

مركز دراسات الوحدة العربية



موسوعة عُمان
الوثائق السرية

المجلد الرابع

وثائق فترة غزو عمان واقتلاع جذور الإمامة
(١٩٥٥م - ١٩٦٠م)

إعداد وترجمة
محمد بن عبد الله بن حمد الحارثي



مركز دراسات الوحدة العربية

موسوعة عُمان

الوثائق السرية

المجلد الرابع

وثائق فترة غزو عمان واقتلاع جذور الإمامة

(١٩٥٥م - ١٩٦٠م)

إعداد وترجمة

محمد بن عبد الله بن حمد الحارثي

الفهرسة أثناء النشر ـ إعداد مركز دراسات الوحدة العربية

موسوعة عُمان: الوثائق السرية / إعداد وترجمة محمد بن عبد الله بن حمد الحارثي.
٦ مج.
محتويات: مج ٤. وثائق فترة غزو عُمان واقتلاع جذور الإمامة (١٩٥٥م ـ ١٩٦٠م).
يشتمل على فهرسي أعلام وأماكن.
ISBN 978-9953-82-159-7 (vol. 4)
ISBN 978-9953-82-162-7 (Set)

١. سلطنة عُمان ـ التاريخ ـ الموسوعات. أ. الحارثي، محمد بن عبد الله بن حمد (معدّ ومترجم).
953.53

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية «بيت النهضة»، شارع البصرة، ص. ب: ٦٠٠١ ـ ١١٣
الحمراء ـ بيروت ٢٠٣٤ ٢٤٠٧ ـ لبنان
تلفون: ٧٥٠٠٨٤ ـ ٧٥٠٠٨٥ ـ ٧٥٠٠٨٦ ـ ٧٥٠٠٨٧ (٩٦١١+)
برقياً: «مرعربي» ـ بيروت
فاكس: ٧٥٠٠٨٨ (٩٦١١+)

e-mail: info@caus.org.lb
Web Site: http://www.caus.org.lb

بيروت، تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٧

المحتويـــــات

الرسائل



قراءة سريعة لوثائق المجلد الرابع
وثائق فترة غزو عُمان واقتلاع جذور الإمامة
(١٩٥٥م - ١٩٦٠م)

بتاريخ ٢٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٦، أرسل المعتمد السياسي البريطاني في البحرين بي أي بي باروز تقريراً إلى وزير الخارجية البريطاني أوضح فيه أن الأسباب التي دعته إلى زيارة مسقط، تكمن في معرفة التقدّم الذي أحرزه السلطان في ترسيخ المناطق الداخلية الجديدة من مسقط وعُمان التي حازها مؤخراً، ولمعرفة تصوراته حول مستقبل التنظيم والتنمية في الدولة. وذكر أن السلطان قد عاد إلى مسقط بعد رحلته التاريخية التي قام بها من عاصمته الصيفية صلالة إلى المنطقة الداخلية في عُمان التي احتلتها قواته المسلحة قبل بضعة أيام، ومن بعدها توجه عبر البريمي إلى صحار في ساحل الباطنة متوجهاً جنوباً إلى مسقط. وهو ينوي البقاء في مسقط لمدّة تقل عن الشهر قبل عودته إلى صلالة. وبأنه يأمل في السفر في رحلة العودة عبر وادي سمائل الذي يفصل مباشرة المنطقة الداخلية عن السيب، هذا المسار لم يكن معبداً قبل ذلك لسير حركة السيارات ولكن العمل جار به لإصلاحه.

وأوضح المعتمد أنه أثناء زيارته لمسقط كان هنالك حضور لعدد يصل ما بين ٣٠-٤٠ شيخاً من شيوخ القبائل على كل مستوى الدولة، الذين قدموا لأداء فروض الولاء للسلطان، ولقد علم أن هنالك عدداً كبيراً منهم لم يسبق لهم زيارة مسقط من قبل، ويمثلون قبائل كان ولاؤها في الماضي مشكوكاً فيه. وكان من بين الحضور الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي الذي أدى أبرز الأدوار من جانب القبائل في العملية التي أدت إلى احتلال نزوى، والذي خلف عمه صالح بن عيسى كرئيس لقبيلة الحارثي والزعيم غير الرسمي للقبائل الهناوية. كما كان بين الحضور بعض من أبناء شيخ بني هناة الذي كان الضامن لحسن تصرفات الإمام السابق الذي ينتسب

إلى القبيلة نفسها ويقيم الآن في منزل الشيخ، وكان قد تمّ دعوة هذا الجمع من الشيوخ لحضور مأدبة العشاء التي أقامها السلطان لي وللقنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة في مسقط، بعد ذلك وبناء على طلبهم قمت بدعوة بعضهم لزيارة مركب حكومة صاحبة الجلالة لوش لوموند (بقيادة بي أم دي أي أنسون) الذي سافرت عليه إلى مسقط لمشاهدة نظام تسليح السفينة الذي حاز إعجابهم كثيراً. ولقد اعتبر المعتمد السياسي أن حضور هؤلاء المشايخ إلى مسقط كان بمثابة رمز لقبول واسع من القبائل بترسيخ سلطات السلطان في المناطق الداخلية. الشيخان البارزان من الشيوخ اللذان لم يؤديا فروض الولاء بالطاعة للسلطان هما: الشيخ صالح بن عيسى الحارثي غير المعروف مكان تواجده في ذلك الوقت، والشيخ طالب شقيق الإمام والذي قيل إنّه فرّ إلى المملكة العربية السعودية.

كما أوضح السلطان للمعتمد السياسي خططه المستقبلية الخاصة بالمؤسسة العسكرية المسلحة، حيث سيتم التركيز في التحكم المركزي أكثر مما كان عليه سابقاً عبر رئيس هيئة الأركان الجيش والذي سوف يكون مسؤولاً مباشرة أمام السلطان، وسوف يتقلد مهام العمليات والإدارة في حامية مشاة مسقط، وقوة صحار والقوات الميدانية، في الحقيقة أن هذه القوات سوف تصبح وحدات لقوة واحدة خلافاً لما كانت عليه سابقاً ككيانات منفصلة كما ستوضع فصيلة من الجيش بصفة دائمة في نزوى، وأخرى في المنطقة شرقي الجبال الواقعة جنوب مسقط، كما ستوضع كتيبة لفتح وادي سمائل، إضافة إلى ذلك سوف تكون هنالك حاميات في كلّ من مسقط وابراء والبريمي وصحار، كما أن قوة ظفار سوف تظل كقوة آمرة منفصلة ولحد ما تدار إدارياً من مسقط، لقد حث المعتمد السلطان على خلق قوة احتياطية متحركة إضافة إلى قوات تلك الحاميات، وقد تمّ وضع اعتبار لذلك، كما أنه قبل الأفكار التي طرحها عليه والخاصة بالتخطيط المشترك بين قوة ساحل عُمان وقوات مسقط للتعامل مع حالات الطوارئ في المناطق التي تلتقي فيها مسقط مع أبو ظبي، وكذلك القيام بعمليات تدريب مشتركة بين قوات مسقط والقوات الملكية الجوية البريطانية. وأضاف المعتمد أن فتح طريق وادي سمائل، وطريق وادي الحواسنة بين عبري والخابورة حيث يكاد العمل أن يبدأ فيه، وكذلك الطريق بين رأس الحد والداخلية بعُمان والذي هو جاهز لسير حركة السيارات، سوف يحسن بشكل كبير فعالية أداء قوات السلطان المسلحة للمحافظة على السيطرة على جميع أنحاء البلاد، وأن فتح مسارات تلك الطرق، وبخاصة تلك التي تقع بين وادي سمائل ووادي الحواسنة سوف يكون لها مردود تجاري جيد، حيثُ إنّ القبائل التي تسكن على المسارات المذكورة أبدت تحفظاً لفكرة فتح مسارات لطرق السيارات ولا سيّما أن

ذلك يقلل من الأرباح التي كانوا يحصلون عليها من تجارتهم المنقولة بالجمال. ولكن يبدو أن تلك المعارضة قد تبددت الآن.

كما أوضح المعتمد إنّه منذ وصول قوات السلطان إلى المنطقة الداخلية، فإن القبائل التي تسكن في وادي سمائل أوضحت تحمساً لجعل فتح المسار للسيارات ممكناً، وأن سليمان بن حمير زعيم الجماعة الغافرية والذي كان من أنصار الإمام السابق قد سأل السلطان بالتحديد عن إمكانية السماح لسياراته المحملة بالمنتجات الزراعية من الجبل الأخضر لعبور مسارات الطرق لمواصلة التجارة مع مسقط، لذلك فكر السلطان في التركيز على فتح الاتصالات بين هذه المسارات جنباً إلى جنب مع المشاريع الصغيرة المشابهة كمرحلة أولى للتنمية الاقتصادية، أما الأمر الثاني الذي اعتبره السلطان مفيداً للنجاح المبكر، هو تزويد المنطقة بالأطباء وهو يفكر في توفير أربعة منهم للمنطقة الداخلية إضافة إلى طبيب آخر سوف نقوم بمده بعيادة متحركة، وهو الآن ينتظر فقط ترشيحهم من الحكومة الهندية بغرض تكملة اختيارهم، علماً أن السلطان لا يؤمن بالانتهاء من أي محاولة أخرى في غضون ستة أشهر تقود إلى التنمية بخلاف ذلك. حيث إنّه يأخذ في الاعتبار الموضوع جزئياً ولا يريد إلزام نفسه بمصروفات قبل أن يعرف مصادر دخله النفطية حتّى يتمكن من تنفيذ التنمية على المدى البعيد، والأهم من ذلك بالنسبة له هو رغبته في عدم التسرع في إجراء تغيير في حياة المواطنين بالمنطقة الداخلية من عُمان، وبالأخص لا يرغب في سماع نقد من القبائل الأكثر رجعية والزعماء الدينيين للحد الذي تكون فيه سلطات مسقط تعني بدخول الموظفين الغربيين والابتكارات الغربية بِكُلّ أنواعها، وبحسب هذه السياسة، فقد أخبر السلطان شركات النفط ألا تقوم حالياً بإرسال موظفي الجيولوجيا إلى المناطق التي خضعت له أخيراً، ولا يريد في الوقت الحاضر الاستفادة من الموظفين الذين يقدمون مساعدات فنية من المكتب الطبي البريطاني للمساعدات الطارئة أو على مساعدات قروض من حكومة البحرين للنصح والإرشاد في ما يختص بالري والزراعة أو المشاريع الأخرى، وهو يفضل أن يقوم المواطنون بالاستيعاب البطيء للعلاقات الجديدة بينهم وبين حكومة مسقط. وأن يمثل تواجد قوات مسقط ضماناً للأمن الداخلي بجانب تحسين وتطوير الاتصالات والخدمات الصحية، كما أن السلطان يؤمن أن تكون هنالك فترة سكون تتيح له معرفة المشاريع العاجلة التي يحتاج لها المواطن في مختلف المناطق، وإعداد برنامج التنمية الذي سوف تخدم إرادة معظم أفراد الجمهور. وأن الاستثناء الوحيد الذي ذكره السلطان أن والي البريمي قد فوض للعمل على تحسين نظام الري بالأفلاج ليكون موازناً لنظام الري المعمول به في قرى أبو ظبي، كما طلب منا إفادته

بالتفصيل عن الإجراءات التي ننوي اتخاذها ضدّ الملاريا في قرى أبو ظبي حتّى يأمل أن تطبق الإجراءات نفسها في منطقة قري الواحات التابعة له.

من الجانب الإداري كان السلطان شديد الحذر، فقد قام بإعادة تعيين عدد كبير من الولاة الذين شغلوا مناصب في عهد ولاية الإمام بدلاً من بعض الرجال الجدد الذين عينهم وزير الداخلية في الأيام الأولى من إعادة الاحتلال للسلطة وقبل وصول السلطان. وعمل على المحافظة على الوضع آخذاً في الاعتبار إمكانية تمديد العمل بنظام الشريعة في العدالة الإدارية وعدم تبني سياسة ارتخاء مع التصرفات الحالية للأحكام الجامدة بالداخلية، وقد قام بمنع التدخين في مدينة مسقط كإشارة إلى أنّه يريد الاحتفاظ بطريقة الحياة السابقة. وقد أشار المعتمد السياسي إلى أنه قيل له بأن سبب اختيار السلطان لابن عمه السيد ثويني من بين جميع أفراد عائلته ليكون ممثله لدى قوات احتلال نزوى، أن ثويني كان الشخص الوحيد الذي يترك لحيته تتدلى من دون أن يقصها أو يهذبها بحسب التقاليد الإسلامية المطبقة في الداخلية.

وذكر المعتمد السياسي أن السلطان أبلغه أنه سئل من بعض الأعيان في نزوى عما إذا كان سيتولى بنفسه مهام الإمام؟ وأنه أجاب بأنه لن يفعل ذلك، كما أنه أخبره بأنه يعتبر أن هذا اللقب لم يعد له وجود، وترى النظرية الرسمية أن شخصية الإمام تمّ دمجها بالسلطان، عندما تمّ البدء باستخدام لقب السلطان من قبل الأفراد الأوائل من سلالة أسرة السلطان المالكة، وأن السلطان لم يعترف مطلقاً بوجود إمام مستقل، وأنه كان دائماً يشير إلى أولئك الأفراد الذين يدعون بتولي ذلك المنصب بأسمائهم الشخصية فقط. كما أضاف السلطان أيضاً كانت هنالك بعض الصعوبات القليلة في السؤال الذي وجه إليه حول صلاة الجمعة في نزوى. والتي وفق تعاليم المذهب الإباضي تقام في الأمصار وبوجود الإمام العادل. وقد أخبره بعض القادة الدينيين في نزوى بأنه يمكن إقامتها إذا قام السلطان بإصدار أمر بإقامتها، وقام السلطان بإصدار الأمر ويتم حالياً إقامة صلاة الجمعة بناء على ذلك، إلا أن السلطان ذكر أنه يأمل أن لا يحمل ذلك أية أهمية كخلق بذرة للمشاكل في المستقبل حيث يوجد معارضون لهذا الرأي بين الشباب من رجال الدين في نزوى.

تناقش المعتمد السياسي مع السلطان خططه بطريقة مقتضبة، كما ناقش بإسهاب مع وزير خارجيته السيد أينز وجهات نظر السلطان، وأشار إلى أن السلطان يشغل الكثير من وقته في موضوع الأشخاص الذين سوف يتقلدون زمام إدارة الدولة في شكلها الجديد وكيفية التعامل مع المشاكل التي سوف تظهر على

السطح إذا ما تمّ اكتشاف النفط، والتنمية المطلوبة على المستوى الواسع، وبأن التعليم في مسقط في الوقت الحاضر مقيد من حيث الكم والكيف. التعليم العالي لا يفكر فيه إلا بالخارج، ولا يوجد تشجيع له، وأن الطلاب الواعدين عادة يتم توظيفهم بالخارج ولا تستفيد منهم الدولة؛ كما أن السلطان إلى حدّ ما لا يشجع التعليم الخارجي والتدريب الذي يتلقاه بعض من أعضاء أسرته؛ وإن السلطان ضدّ الانتشار الواسع للتعليم في الدولة بخلاف أسس التعليم الديني لأنه يؤمن أن ذلك سوف يقود في النهاية إلى المطالبة بالتغيير السياسي الذي لا يتقبله، كما ذكر لي بأنه يعارض بشدة استقدام الموظفين والفنيين من الدول العربية ما عدا العراق، كما حدث في الكويت وقطر والبحرين والسعودية، وأنّه يفضل الاعتماد على العنصر الإنكليزي والباكستاني والهندي المسلم. وقد أوضحت للسيد أينز ذلك عندما كنا نشارك أحاسيس السلطان في هذه المواضيع، إن من تجاربنا عندما تحصل أية بلاد على أي ثروة يكون من الأهمية إظهارها للشعب بسرعة وبعدالة، كما يجب تقديم الوعود إنهم سوف يستفيدون منها، إنّ من الصعب صرف الأموال في مشاريع مناسبة من دون وجود عدد من الموظفين الإداريين المؤهلين، وإن الخطر يكمن في حالة عدم تواجد أمثال هؤلاء في الدولة للاضطرار لاستجلابهم من أي مكان آخر.

واعتبر المعتمد السياسي أن التصور العام للسلطان حول إدارة الدولة وطبيعة سرعة التنمية في الوقت الحاضر سليم، وأن قبائل الداخلية لديها تاريخ حافل من التعصّب وردّ الفعل والخوف من الأجانب. ومن الأجدر عدم تعريضهم لصدمات سريعة. وأن السلطان عكس حكام الخليج لديه حس سليم ويتمتع بشخصية قوية للحفاظ على خطوات التنمية والإصلاح لكي تسير ببطء حتّى ولو حصل على ثروة هائلة، وربما كان مفرطاً في التقدير أن المواطن العُماني يرغب في أن يعيش منعزلاً عما يجري الآن في دول الخليج والعالم، وأنّه يمكن أن يحتفظ بهذه العزلة ضدّ رغباتهم. من أولى نتائج زيادة مستوى المعيشة سوف تكون شراء الأجهزة اللاسلكية ما يفتح الباب على مصراعيه للنفوذ المصري الذي يمثل الجزء من سياسة العداء والمحافظة على التقاليد القديمة لعادات الحياة، وربما يكون هنالك إفراط في التفاؤل إذا أملنا أن السلطان بالتدرج سوف يتوجه إلى الهروب من الورطة التي تجابه كلّ النظم التقليدية في هذا الجزء من العالم، أما السير ضدّ رغبات التغيير أو الاستجابة للتغيير بسرعة قبل ظهور قائد أخر يحمل خبرة إدارية، ولكن هذا الأمر ما زال بعيد المنال، وأن للسلطان وقتاً أطول من الآخرين لإعادة الإدارة والتقدّم الاقتصادي قبل الدخول في السياسة إذا كنا كما نأمل في الاستمرار تحت رعايته بحسب الرغبة البريطانية لا بُدَّ من إقامة وضع مستقر وصديق في منطقة مسقط وعُمان، وبذلك

تتاح لنا الفرصة لتقديم المساعدات المناسبة والرعاية. وأن مساعداتنا سوف تكون مقبولة وفعالة إذا ما تحقق لها شرطان، الشرط **الأول**، أن نمتنع عن فرض السرعة التي يجب أن تسير فيها التعديلات، والشرط **الثاني**، هو في المنصة الدولية، نقوم بدور حماية مسقط حتّى تستمر التنمية المحلية من دون انقطاع وحمايتها من الضغوط الخارجية والتوترات.

وبتاريخ ٢١ شباط/ فبراير ١٩٥٦، كتب القنصل البريطاني في مسقط تقريراً للمعتمد السياسي في البحرين وذكر أن السلطان وافق على قيامه برحلة إلى المناطق الداخلية في عُمان من ٩ إلى ١٨ شباط/ فبراير بصحبة زوجته، بعد أن حدد لهم مهام رحلتهم وطلب منهم توخي الحرص وتحديد المسارات وعدم القيام بأي شيء يثير غضب أي شخص حتّى لا تفوت فرصة السفر عليهم وعلى غيرهم، وأوضح القنصل البريطاني أن هدفهم كان فقط في رؤية البلاد والامتناع عن التورط في أي موقف سياسي أو حوادث، وتمهيد الطريق للآخرين للسير بسلام، وأن يتم استقبالهم بحفاوة كما حدث. وأعتقد أن الراية البريطانية على سيارته ربما كانت هي الراية البريطانية الأولى التي رآها الناس في الداخلية.

وتشير مذكرة لوزارة الخارجية البريطانية بخصوص عُمان وجامعة الدول العربية مؤرخة في ٦ آذار/ مارس ١٩٥٦، أن جامعة الدول العربية قررت في شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي بحث ومناقشة عضوية عُمان في جلستها القادمة، وأن اللجنة السياسية أبدت تعاطفها مع عُمان عن طريق إصدار قرار بذلك لما لاقته وعانت منه عُمان من ويلات المخاطر التي تهددها. والآن تشير تقارير القاهرة إلى أن كلّ من المملكة العربية السعودية إضافة إلى السوريين والمصريين/ يدعمون إعادة فتح ملف مسألة عضوية عُمان لدى الجامعة في أول اجتماع ينعقد بتاريخ ١٩ آذار/ مارس، كما أضافت هذه الدول أن السفير العراقي يحثّ السلطان على أن يوضح عاجلاً وجهة نظره للحكومات العربية على الأقل في مسألة انضمام عُمان للجامعة، وتضيف المذكرة البريطانية بأنه سيكون من سوء الحظ حتّى وإن استطاعت عُمان وبعد جهد جهيد من أن تنال حتّى عضوية شكلية في الجامعة حيث سيترتب على ذلك درجة من الاعتراف باستحقاقها لها من قبل الدول العربية، إذ إن ذلك قد يترتب عليه تعقيد الوضع في ما يختص بموضوع البريمي داخل مجلس الأمن، وكذلك سيؤدي إلى تهيج وتدهور دائم وأبدي في العلاقات الأنكلو - عربية، كما أن السعودية قد تكون قادرة على طرح قضية البريمي المتنازع عليها مع عُمان أمام عقلية الجامعة العربية بصورة وافية. حيثُ أن طالباً أخا الإمام (مرشده الروحي والعبقرية الشريرة) مع الشيخ صالح بن عيسى أحد أهم زعماء القبائل للإمام السابق

يتواجدان الآن في السعودية، هؤلاء الأشخاص يملكون القدرة على الإقناع ويمكنهم شرح الأوضاع الداخلية لمعرفتهم المحلية والتي لا يلم ولا يدركها الكثيرون ويستطيعون التأثير بصفة عامة على الجامعة عن طريق إظهار أنفسهم كضحايا للعدوان البريطاني.

كما أوضح المعتمد السياسي البريطاني في البحرين الأمر جلياً بأنه ليس هناك أية إمكانية أو توقع في أن يتبنى السلطان وجهة نظر القاهرة، ومن ثمّ فإنه يعتقد بأن لا بديل من أن نتصل نحن أنفسنا بالحكومات العربية المعنية و/ أو أن تقوم بحملة دعائية على أسس وثائق واحة البريمي.

وأعربت المذكرة عن اتفاقها مع القول إن الاتصال بالسلطان سيكون مضيعة للوقت وسيكون من غير المرغوب أن نضغط عليه بنصائح غير مقبولة لديه، وعلينا أخذ الموافقة منه حتّى يسمح لنا في أن نتصرف نيابة عنه أمام مجلس الأمن، وعلى الرغم من ذلك فإنني لا اعتقد أن أية حملة دعائية حول الأوضاع في عُمان سيكون لها أي تأثير على وفود الحكومات العربية، وأكثر من ذلك فإن سياستنا هي في أن تعتبر بأن الشأن العُماني شأن منتهٍ ونحن بالتأكيد لا نرغب في البحث فيه ومناقشته على الملأ في هذه المرحلة.

كما أعربت المذكرة بأن الخارجية البريطانية أمام خيارين:

١ ـ دعوة السعوديين إلى صرف النظر عن هذه الفكرة.

٢ـ إقناع، على الأقل، بعضٍ من الدول الأعضاء المنضمة إلى جامعة الدول العربية بأن الاعتراف بعُمان سيجعل أمرهم سخيفاً ومضحكاً.

وفي ما يتعلق بالخيار (١) فيمكن اتخاذ الخطوات التالية:

ـ أن نعبر عما سيلحق بنا من ألم وأسى، بأنه وحينما نبدأ ونستهل نقاشنا لحسم الصعوبات التي تواجهنا، فإن السعوديين من جانبهم يحاولون وبهذه الطريقة العمل على إحراج تحالفنا مع السلطان.

ـ أن نحذر السعوديين بأنهم لو اتخذوا مثل هذا العمل فإننا سنكون مجبرين على نشر الأدلة والبراهين التي تثبت رشاويهم وتهريبهم للأسلحة.

أما في ما يتعلق بالخيار (٢) فيمكن الذهاب إلى كلّ من اللبنانيين والليبيين والسودانيين والأردنيين لإقناعهم بالنقاط التالية:

ـ إن عُمان كدولة ليست موجودة ولم تكن كذلك مطلقاً.

ـ لم يرفع أحد إصبعاً لمساعدة ومساندة الإمام الذي قد تخلى الآن عن دعواه ومطالبه وطموحه.

ـ كلّ أفراد القبائل أعلنوا ولاءهم للسلطان الذي يتمتع الآن بكامل الحكم والسلطة.

ـ ومتى ما قُبل أو سمح لهذه الدولة التي لا وجود لها لعضوية جامعة الدول العربية، فمن الصعب التخلص منها أو تجنبها، وسيترتب على ذلك حرج لبقية الدول الأعضاء في الجامعة، وفي الوقت الذي يشكّ في أهمية وقيمة هذه الدولة لخدمة» الإمبريالية» السعودية، فإن ذلك وفي الوقت نفسه سيحدث سخطاً وتهيجاً في العلاقات الخارجية.

ولدعم هذه الحجج، أقترح أن تقوم الحكومة البريطانية بتزويد ومد الحكومات بمذكرة وافية ومنقحة حول نقاط محددة وإعطائهم نسخاً من التقارير التي وردت في جريدة **التايمز** حول حملة عُمان، إلا أنه لا ينبغي علينا وعلى الأقل في المرحلة الأولى من أن نظهر لهم نسخاً عن الوثائق المتعلّقة بواحة البريمي، وهذا لا يتنازع ويتعارض فقط مع إمكانية اتصالنا بالسعوديين لكن علينا وقبل كلّ شيء أن نكشف ونوضح الكثير مما لدينا حول هذه المسألة لمجلس الأمن. وسبب آخر مهم هو أن الأوراق التي لدينا ليست كافية تماماً لتحقيق هدفنا الراهن، فما تظهره هذه الأوراق والوثائق هو سوء تصرف وتقصير من قبل السعوديين والمصريين (وهذا أمر معروف تماماً) فإنها ـ أي هذه الوثائق ـ لا توضح بصفة خاصة طبيعة نزاعاتنا وخلافاتنا الأساسية مع الإمام السابق وهي غامضة وغير واضحة، كما أنها لا تجد الدعم الكافي وسط القبائل. لذا فإنه ينبغي علينا أن نوضح للدول العربية أن لا دخل لها بهذا الشأن وليست ملزمة نحوه بشيء، بالوضع الذي نحن فيه حول هذا الشأن أي برؤيتنا حوله ووضعنا فيه. ويبقي علينا أن نقول التالي وبصراحة:

ـ أن السلطان لن يتحدث بنفسه.

ـ أن السلطان كان قد سبق وأن طلب إلينا في عدد من المناسبات أن نتصرف إنابة عنه في ما يتعلق بالشأن الدولي.

ـ بصرف النظر عن السعوديين والذين يحاولون تقطيع وتقسيم منطقة السلطان، فإننا أكثر قطر ملم ومدرك لمشاكل المنطقة.

وفي برقية بتاريخ ٣ تموز/ يوليو ١٩٥٧، أفادت التقارير عن نزول من على ظهر زورق حوالى يوم ٢٠ حزيران/ يونيو لرجال يتراوح عددهم بين ٢٥ و ٥٠ رجلاً

ومعهم كمية من الأسلحة وذلك في المنطقة الواقعة بين شناص وراس الخضراوان. هذه الأسلحة تشمل قنابل (على الأرجح ألغاماً وقنابل يدوية). وإضافة إلى هذه الأسلحة، كان كلّ رجل من أولئك الرجال مسلحاً ببندقية حديثة ويحمل على كتفه حزاماً من المتفجرات. بعد نزول أولئك الرجال من على الزورق، ذهب ستة منهم لشراء ستة حمير وسافروا إلى مكان يوصف بأنه ملاحي (إلا أننا لم نستطع أن نحدد موضعه ويحتمل أن يكون منطقة خطمة ملاحة)، وهو المكان الذي تمّ فيه دفن الأسلحة الضخمة. وصدر تقرير لاحق يقول إن المكان اسمه عجيب (بالقرب من منطقة أسود). ومرة ثانية تمّ إخراج الأسلحة بعد حفر المكان الذي كانت مخبأة فيه. وأثناء عملية إخراج الأسلحة من الحفرة حاول رجلان فتح أحد الألغام في شكل علبة، حيث انفجر وقتل احدهما.

وخلال شهري تموز/يوليو وآب/أغسطس تسارعت وتيرة الأحداث على النحو التالي:

بتاريخ ٢٠ حزيران/يونيو وردت من مسقط بعض تفاصيل تحرّك السلطان حيث أمر قبائل العبريين وبني شكيل بالتحرّك واحتلال بلاد سيت وهي منطقة خاضعة للجزء المعارض للسلطان من التجمع الهناوي بما فيهم غالب وطالب، وتقوم القوات النظامية بالبقاء قريباً منهم كاحتياطي لدعمهم عند الحاجة وذلك في بهلاء ويكون التحرّك هذا في تاريخ ٢ أو ٣ تموز/يوليو.

وبتاريخ ١٠ تموز/يوليو طلب السلطان من القنصل البريطاني العام في مسقط العون والمساعدة العسكرية لتحطيم القلاع والحصون في بلاد سيت وغمر، وقام القنصل العام بتمرير الطلب إلى البحرين مع أنه لفت انتباه السلطان إلى أن سياسة الحكومة الحالية لا تميل إلى منحه دعماً عسكرياً يحتوي على عمليات قصف من الجو بالقنابل والصواريخ.

بتاريخ ١١ تموز/ يوليو ردّ الوكيل السياسي المقيم في مسقط بأنه لا يميل إلى إعطاء توصية كاملة إلى المسؤولين البريطانيين للقيام بعمليات قصف من الجو، وذلك لأن قوات السلطان البرية لم تفعل ما يتوجب عليها في الحد الأدنى لقمع هؤلاء المعارضين و"المتمردين»، ولأن الأوضاع السياسية عموماً في المنطقة لا تسمح بتقديم مثل هذا الدعم.

كما صدرت أوامر سرية لفرقة قوات مسقط المتمركزة في الحدود الشمالية في البريمي بترك مواقعها والتحرّك إلى المنطقة الوسطى في عُمان إلى نزوى، وسوف يقوم بعض الأفراد من قوات ساحل عُمان بتغطية مهامهم.

بتاريخ ١٢ تموز/ يوليو تمّ استلام تقارير تفيد بأن» المتمردين» قد تمّ دحرهم من منطقة تنوف وذلك باستعمال القنابل والمدافع، وتم قتل أحدهم ولم تسجل خسائر في صفوف قوات السلطان. وبذلك أصبح العدد الكلي للضحايا في صفوف قوات السلطان هو ٣ قتلى، ٢ إصابتهما خطيرة، أحدهم تمت إصابته بواسطة الألغام، وعدد ٢ من الجرحى إصابتهما خفيفة. ولم تكن هنالك كمائن خطيرة للقوات النظامية. وتحدث قائد قوات مسقط مرة أخرى عن احتياجه وطلبه للمساعدة عن طريق القصف من الجو، ولكن ردّ عليه القنصل العام في مسقط لافتاً انتباهه إلى المهمات التي يجب على قواته إكمالها أولاً على الأرض قبل طلب أي مساعدة جوية.

وبتاريخ ١٤ ذي الحجة ١٣٧٦ الموافق ١٢ تموز/ يوليو ١٩٥٧، بعث الإمام غالب برسالة إلى الشيخ صالح بن عيسى الحارثي يؤكّد له بصفته النائب المفوض من قبله بأن يبلغ القادة العرب والأمين العام لجامعة الدول العربية وكل محب للسلام تكالب الدول الغربية على وطننا عُمان، وما يعانيه هذا الوطن من مصاعب ومتاعب وحرب ضروس مبيدة تشنها عليه بريطانيا الغادرة بإيعاز من حليفتها الكبرى، وعليه فإن عُمان معرضة للخطر والإبادة من صواريخ وقنابل ومدافع بريطانيا التي قتلت الأبرياء والعجزة، وأذهلت المرضعات وأسقطت الحوامل ودمرت المنازل وأهلكت المواشي ونحن صامدون أمام هذه الصواعق المحرقة نتلقاها بعزم وصبر وإيمان بالله، ونرى الدول في وعودها واقفة موقف المنتظر المتتبع سير الحوادث، ولم يكن للوعود أي وفاء سوى الدعايات والصراخ، وهذا إلى جانب الأعمال الوحشية التي ترتكبها بريطانيا وتذيعها ويصرخ بها وزراء الدول الغربية لا يزيد الموقف إلا شدّة، مع العلم اليقين أن بريطانيا بأخبارها هذا وكشفها لأعمالها غير مبالية بأية دولة متمكنة بمؤيديها ومناصريها، ولا ينفذ علم شيء من الأعمال التي ذكرناها آنفاً إليكم إلا ما تذيعه هي باختيارها، وقد طوقت البلاد بسور من حديد فلا ينفذ منها ولا إليها أي شيء، لهذا وأمثاله ينبغي أن تناصرنا الدول العربية وكل محب للسلام مناصرة إيجابية فعالة بجميع معانيها ومن جميع وجوهها، وأنت منا وعنا في كلّ ما يصلح الوطن وينقذه من هلكة هؤلاء الوحوش.

بتاريخ ١٣ تموز/ يوليو قامت مجموعة من قبائل بني ريام بقفل الطريق الرئيس مسقط- سمائل- فهود وذلك بالقرب من منطقة إزكي وتم احتجاز بعض المعدات التابعة لشركة تنمية نفط عُمان، وقتل جنديان من قوات مسقط النظامية عندما حاولا اجتياز الحاجز الذي يغلق الطريق بواسطة عربة لاندروفر وهرب زعيم قبائل بني ريام من مسقط والتحق بالأفراد والرجال المؤيّدين له في منطقة الجبل الأخضر مرة ثانية.

بتاريخ ١٤ تموز/يوليو تمّ انتداب ضابط من قوات ساحل عُمان للتنسيق والمتابعة والتخطيط مع قوات مسقط النظامية. وطلب رئيس أركان حكومة مسقط من سلاح الجو الملكي إسقاط مستلزمات تموينية وأغذية في منطقة فرق من الجو على أن لا يستعملوا المظلات في ذلك الإسقاط وذلك لإسعاف القوات المتواجدة هنالك تحت قيادة جييزمان. وعرض الوكيل السياسي المقيم في مسقط طائرة نقل عسكرية من سلاح الجو الملكي البريطاني للقيام بهذه المهمة، إلا أن القائد العام لقوات مسقط النظامية فضّل سحب وإخلاء القوات المتواجدة هنالك إلى فرق تحت قيادة جييزمان. وفي برقية من أينز إلى العقيد باتريك ووترفيلد ووير وابليم ولايم ريجس، أكد أن العمليات في فرق قد أُجهضت ولم تكلل بالنجاح في بلاد سيت. حيث تقوم عصابات التمرد بقطع الاتّصالات بما في ذلك منطقة وادي سمائل. وسليمان متحد معهم ومتحالف بِكُلّ ما لديه من قوة. والسلطان يرجو منكم العودة في أول بادرة إذا ما استمر الوضع في التدهور. السلطان وشونسي وأنا فقط في مسقط مطلعون على التحذير الذي تمّ إبلاغه إليكم.

بتاريخ ١٥ تموز/يوليو، تمّ إرسال طائرة نقل عسكرية من طراز بمبروك للمشاركة في عمليات الإخلاء ونقل المؤن والمعدات، كما أمر القائد العام القوات البريطانية في منطقة الخليج بتجهيز طائرة نقل عسكرية كبيرة ووضعها تحت الخدمة بكامل استعدادها. وأن يتم اللجوء إلى عمليات القصف الجوي فقط إذا ما تأزم الموقف بصورة خطيرة جداً. وتم تجهيز تقرير عن ذلك بواسطة كبير ضباط سلاح الطيران الملكي في منطقة الخليج، وتم إرسال وتسليم هذا التقرير إلى قائد عام القوات البريطانية في منطقة شبه الجزيرة العربية، كما تمّ تجهيز فصيل واحد من قوات ساحل عُمان للتوجه إلى المنطقة الوسطى والبريمي، وذلك إذا كان هنالك حاجة ماسة لها. وتعرضت القوات التي يقودها جييزمان إلى إطلاق نار مكثف وذلك عند انسحابها من نزوى متجهة إلى فرق وبلغ عدد المصابين ٦ جنود ووقع في الأسر أكثر من أربعين فرداً.

بتاريخ ١٦ تموز /يوليو تمركزت بقية قوات جييزمان في منطقة فرق ولكن حالات هروب الأفراد من القوة زادت، وهنا قرر قائد عام قوات مسقط سحبها كلها إلى منطقة فهود وتفكيك المخازن والمستودعات العسكرية الموجودة في فرق.

كما وصلت برقية من وزارة الخارجية توضح أن هنالك موانع تعيق استعمال القوة المسلحة حالياً إذا لم تكن هنالك ضرورة قصوى وهذا الأمر ينطبق على القوات الجوية الملكية البريطانية وقوات ساحل عُمان.

وغادر الوكيل السياسي البريطاني المقيم في مسقط البحرين جواً متجهاً إلى مسقط.

تقدّم السلطان بطلب رسمي إلى حكومة صاحبة الجلالة يطلب فيه أقصى دعم ممكن من سلاح الجو الملكي البريطاني والقوات البرية البريطانية.

اقترح المعتمد المقيم في منطقة الخليج القيام بعمل حاسم وفعّال ضدّ قلاع وحصون سليمان بن حمير بواسطة القصف الجوي عن طريق سلاح الجو الملكي.

كما بعث القنصل البريطاني في مسقط برقية إلى وزارة الخارجية أشار فيها إلى تطور الأحداث بصورة خطيرة وجادة في نزوى. وتضاربت الأخبار عن مدى التزام القبائل في المنطقة الداخلية بولائها للسلطان أو أنها غيرت من هذا الولاء. وقد أرسل القائد العام أحد ضباطه بالطائرة وأعلن أن الروح المعنوية لقواته تتدهور بصورة تدريجية ويعتبر الضباط البريطانيون أن كامل كتيبة عُمان قد أصبحت من دون فائدة تذكر ويجب سحبها وجعلها تتمركز فقط في فهود في الصحراء. ويمكن لقوات المشاة الخاصة بمسقط أن تقوم بحماية المدينة في الفترة الراهنة وتوفير فصيل لحراسة الأوضاع في طريق إزكي وصلالة، ويوجد في صحار قوة مقدارها فرقة واحدة. نتيجة لما سبق والضياع والتشتت الذي تعاني منه كتيبة مسقط، فإن السلطان الآن يجابه خطر ضياع سيطرته على كامل المناطق في أواسط عُمان وهو الآن في موقف دفاعي صعب حيث لا يملك بين يديه إلا الموارد القليلة. واختتمت البرقية بالقول إنه إذا كان تقييم رئيس أركان مسقط صحيحاً، فإن الموقف يبدو لا علاج له البتة إلا بتدخل من القوات البريطانية وبقوة مناسبة وفعالة وأتوقع أن يطلب السلطان هذا التدخل والدعم والمساعدة على وجه السرعة وذلك بعد استماعه إلى ضباطه، وحتّى إذا لم يقم بذلك فإننا يجب أن ندرس إلى أي مدى تكون الأوضاع محتاجة لتدخلنا، وذلك على الأقل لضمانة المصالح والأرواح البريطانية وأملاك شركة النفط في مناطق العمليات.

بتاريخ ١٧ تموز/ يوليو اتضح أن هنالك حاجة ماسة لمساعدة (من وحدة المهندسين الميكانيكيين) وذلك لإطلاق حملة جوية فعّالة وحاسمة وأيضاً للقيام بعمليات عسكرية على الأرض للسيطرة على خطّ البريمي-عبري-فهود. ويجب على الحكومة البريطانية الاستعداد لتقديم المساعدة العسكرية الضرورية للسلطان وذلك لاستعادة سيطرته ونفوذه في المنطقة التي تنتشر فيها أعمال المعارضة حالياً.

بتاريخ ١٨ تموز /يوليو كتب الوكيل السياسي المقيم في مسقط تقريراً يفيد أن قوات السلطان لا يرجى منها أية فائدة عسكرية، وأنه إذا لم تكن هنالك ترتيبات

لاستدعاء جنود بريطانيين وتدخلهم على الأرض في مواقع «المتمردين» في وسط عُمان، فإن القصف الجوي ربما لن يأتي بالنتائج المتوقعة منه على الوجه الأكمل.

تتمثل خطط سلاح الجو الملكي في قصف حصن أو اثنين من القلاع والحصون الواقعة تحت أيدي «المتمردين» وذلك عن طريق المدافع والقنابل والصواريخ وذلك في وسط عُمان. وأن تتجه سرية من القوات المتمركزة في كينيا (الكاميرونية) إلى البريمي، وجزء من قوات ساحل عُمان إلى مسقط. وأن تكون هنالك طلعات للرصد والاستكشاف من سلاح الجو الملكي البريطاني وأيضاً للنقل والدعم اللوجستي، ولا داعي لأن تتواجد أي قوات بريطانية في محيط ونطاق مسقط، وممكن أن تتواجد في البريمي إذا استدعى الأمر ذلك.

كما تمّ إعلام حكومة الولايات المتحدة بالتفاصيل العمومية للأحداث.

تمّ الطلب من قائد قوات محمية عدن تحريك فرقة من القوات الكاميرونية من كينيا وإرسالها إلى الشارقة عن طريق الجو. تمّ تجهيز معدات ومستلزمات لهذه القوة وإرسالها على متن طائرة نقل عسكرية ضخمة من عدن.

بتاريخ ١٩ تموز / يوليو وضع القائد الأعلى لسلاح الجو الملكي في منطقة الشرق الأوسط ومعه قائد قوات محمية عدن، خطّة للهجوم والعمل العسكري جواً وتوزيع وإسقاط المنشورات التحذيرية.

بتاريخ ٢٠ تموز / يوليو وردت تقارير عن استسلام بعض «المتمردين» في منطقة العراقي ومنطقة الدريز بالقرب من البريمي في الظاهرة.

احتج بعض كبار الصحافيين الأجانب على عدم منحهم تأشيرة دخول من البحرين إلى مسقط وإمارات الساحل المتصالحة.

أذاعت هيئة الإذاعة البريطانية قرار المسؤولين البريطانيين الخاص بالموافقة على تقديم المساعدة والدعم لسلطان مسقط وعُمان وبداية الطلعات الجوية الاستطلاعية فوق مناطق «المتمردين» والمعارضين.

بتاريخ ٢١ تموز/ يوليو تمّ تسليم السلطان الخطّة التي وضعها قائد عام قوات محمية عدن.

واحتلت قوات ساحل عُمان مدينة عبري.

وفي برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية بتاريخ ٢١ تموز/ يوليو أوضح المعتمد السياسي في البحرين بأنه قام بزيارة السلطان ومعه نائب الوكيل السياسي في

مسقط والقنصل العام واتفقوا بصورة جماعية أن التحرّك بالصورة التي تمّ اقتراحها ومناقشتها سوف يكون هو السبيل الوحيد والمعالجة الناجحة لإخماد وقمع «المتمردين» وإيقاف هذه الأحداث. وعند مناقشة السبل الناجعة لتأديب القبائل المتمردة، وافق السلطان على أن عمليات القصف الجوي ضدّ المزارع وأشجار وحقول النخيل (بعد إنذار محدد) ستكون فعالة ومؤثرة جداً ضدهم، وذلك لأن موسم الحصاد قد بدأ الآن فقط ومن المتوقع أن يستمرّ لفترة ٦ أسابيع قادمة. وقد وافق على أن القصف بنيران المدفعية على العديد من المزارع المتاخمة للقرى سوف يحول دون تمكن القبائل المتمردة من جمع محاصيلها. كما أنه من الممكن كذلك تدمير مصادر الري والشرب لبعض القرى بالقصف الجوي على الأفلاج والآبار ويعتقد السلطان أن قصف حصن إزكي أكثر أهمية من قصف حصن عبري.

بتاريخ ٢٢ تموز / يوليو أعلن رئيس الوزراء في مجلس العموم قرار الحكومة البريطانية بتقديم المساعدة والدعم الكامل لسلطان مسقط وعُمان.

وتم إسقاط المنشورات في منطقة إزكي.

تمّ إعطاء الموافقة على القيام ببعض عمليات القصف الجوي بالقنابل وذلك في مراحل متقدمة فقط وذلك لتدمير بعض القلاع والحصون، ولكن لم يتم تسريب أخبار عن التفاصيل الدقيقة لهذه الخطوة العسكرية.

كما وصل الناطق العام باسم القوات الجوية الملكية إلى البحرين.

وسافر ثلاثة صحافيين إلى مسقط من دون أن تكون في حوزتهم تأشيرات دخول وتم إرجاعهم إلى البحرين على الطائرة نفسها التي جاءوا بها.

بتاريخ ٢٣ تموز/ يوليو رجع الوكيل السياسي المقيم في مسقط من إجازته وعقد مؤتمراً صحافياً؛ وأسقطت المنشورات على مدينة نزوى.

كما تمّ انتداب عدد من الضباط البريطانيين للعمل في مسقط وعُمان على تنظيم وتوجيه قوات السلطان.

عرض السلطان تنظيم جولة موجهة لبعض الصحافيين في منطقتي مسقط ومطرح فحسب، وتم تنفيذ هذا الاقتراح.

بتاريخ ٢٤ تموز / يوليو قصفت طائرة من طراز فينوم قلعة وحصن إزكي وأحدثت به أضراراً بالغة ولم تشاهد أية تحرّكات كبيرة للمتمردين في عموم المنطقة، كما تمّ إسقاط المنشورات في منطقة تنوف.

جاءت توصيات عاجلة من المسؤولين في الحكومة البريطانية بعدم الاعتراف بأي تدخلات أو تحرّكات في مناطق «المتمردين» والتي يدور فيها القتال حالياً.

وافق السلطان على تعيين قائد قوات ساحل عُمان على رأس القيادة العسكرية لمنطقة البريمي وعبري وقائداً على قوات السلطان النظامية في حالات الطوارئ وكان هذا الطلب قد تمّ تقديمه بتاريخ ٢٢ تموز / يوليو.

بتاريخ ٢٥ تموز / يوليو هجوم جوي بطائرات فينوم على حصن ومعسكر نزوى يحدث أضراراً مادية وتدميراً كبيراً، ولم يصاحب ذلك أي تحرّكات عسكرية على الأرض من كلا الطرفين ولم يتم استهداف أي مدنيين أو مناطق مدنية في هذا الهجوم.

تمّ تنظيم عمليات رقابة ورصد وتأمين في منطقة الظاهرة من قبل قوات ساحل عُمان.

وصل إلى مسقط ممثل من إدارة قسم الأخبار في وزارة الخارجية البريطانية.

تمّ الاتفاق على عدم إفشاء أية تفاصيل عن تدخل القوات البريطانية في هذه العمليات.

تمّ تجهيز المزيد من المنشورات التحذيرية وبعض المنشورات الأخرى التي تشيد بالسلطان وتمجده وتوضح مدى الفوائد التي ستعود على القبائل المختلفة في حالة وقوفهم خلفه.

بتاريخ ٢٦ تموز/ يوليو مهاجمة قلعة تنوف عن طريق الجو باستخدام طائرات الفينوم وإحداث دمار بالغ بها.

تمّ مشاهدة أعلام حمراء فوق قلعة وحصن إزكي.

رفض حاكم رأس الخيمة إعطاء أية مسؤولية لقوات ساحل عُمان في نطاق إمارته.

صدور أوامر وتعليمات باتخاذ وإجراء خطوات إضافية على صعيد العمل العسكري إذا لم يتم حسم الأمور لصالح استعادة سيطرة السلطان على الأوضاع في وسط عُمان، وتتضمن هذه الخطوات الاستعانة بقوات ساحل عُمان وبعض القوات البرية البريطانية.

بتاريخ ٢٧ تموز/ يوليو إسقاط منشورات تفيد بحظر التجوال في مناطق معينة وأخرى تحذيرية تمّ إسقاطها في منطقة بركة الموز.

بتاريخ ٢٨ تموز/ يوليو إسقاط منشورات تحذيرية في فرق وأيضاً منشورات مؤيدة للسلطان وأخرى لحظر التجوال في مناطق محددة.

سافر الوكيل السياسي المقيم في مسقط عائداً إلى لندن حيث عقد مؤتمراً صحافياً حين وصوله، ووصل العميد روبرتسون إلى مسقط.

صدور تصريحات عامة للمتحدث باسم السلطان عن سير الأوضاع في المنطقة الوسطى من عُمان.

بتاريخ ٢٩ تموز/ يوليو قصف جوي بالفينوم على القلعة والحصن في بركة الموز وإحداث دمار كبير بها.

إسقاط منشورات تحذيرية في كامل المنطقة وفي بهلاء وفرق.

تمّ تجهيز خطط تقضي بالهجوم البري على نزوى بالاستعانة بجزء من قوات ساحل عُمان وبعض الجنود البريطانيين واستخدام المدرعات والمصفحات وبعض قطع المدفعية الثقيلة بالمشاركة مع قوات الحدود الشمالية لمسقط على طريق (عبري- فهود- العويفي- نزوى) وجزء صغير من قوة مسقط النظامية انطلاقاً من وادي سمائل. وسلمت هذه الخطط لدراستها وتحليلها والموافقة عليها.

بتاريخ ٣٠ تموز/ يوليو تمّت مهاجمة القلعة في فرق بالصواريخ والقنابل وأحدث الهجوم تدميراً كبيراً. تمت مهاجمة بعض الناقلات العسكرية وتحطمت اثنتان منها.

إسقاط المزيد من المنشورات التحذيرية في نزوى.

وصلت السفينة الملكية التابعة للبحرية البريطانية لوك لوموند إلى مسقط لدعم وتقوية الإشارات والاتصالات اللاسلكية بين مواقع العمليات المختلفة ومسقط.

وافق مجلس الوزراء البريطاني على الخطّة الشاملة الموضوعة لمهاجمة نزوى الهجوم الكبير منذ بدء العمليات العسكرية.

بتاريخ ٣١ تموز/ يوليو الهجوم على قلعة بهلاء بطائرات الفينوم وإحداث تدمير كبير بها.

احتلال سمائل بواسطة قوات مسقط النظامية. اعتبار منطقة وادي سمائل منطقة تحت نفوذ السلطان حالياً وسيطرته الكاملة.

زيارة بعض الصحافيين إلى منطقة مسقط ومطرح.

بتاريخ ١ آب/ أغسطس مهاجمة المعسكر القديم التابع لقوات مسقط النظامية في فرق بعد مهلة وإنذار قدره ١٥ دقيقة ومهاجمة قلعة نزوى.

تدمير شاحنة واحدة وإحداث إصابات مباشرة بخمس آليات أخرى.

رجوع كلّ الصحافيين باستثناء واحد فقط من الشارقة إلى البحرين.

القائد العام البريطاني لقوات منطقة الشرق الأوسط يزور مسقط.

بتاريخ ٢ آب/أغسطس طلعات جوية للرصد والاستطلاع فوق مناطق القبائل المتمردة في وسط عُمان. لم تشاهد أي تحرّكات رئيسة.

تدمير شاحنة وشوهدت الكثير من الأعلام البيضاء مرفوعة فوق كثير من المناطق والمواقع في الشرقية.

البدء في نقل بعض القوات جواً إلى فهود.

بتاريخ ٣ آب/أغسطس تمّ طلب مهاجمة بعض الأهداف والمواقع العسكرية جواً بعد أن توافرت معلومات كافية عنها بعد حدوث تقدّم بري ملحوظ على الأرض في مواقع «المتمردين».

وافق السلطان على أن يتولى العميد روبرتسون القيادة العليا لِكُلّ القوات. وتدعيم قوات ساحل عُمان بالمزيد من الرجال والمال.

اقتصرت العمليات الجوية حالياً على عمليات الرصد والاستطلاع وإسقاط المنشورات فقط.

بتاريخ ٤ آب /أغسطس تمّ إعطاء الموافقة على القيام بعمليات قصف جوي للمواقع التي تمّ تحديدها والطلب من المسؤولين قصفها في اليوم السابق.

وصلت بعض الفصائل من سلاح البحرية الملكي البريطاني من ثلاث فرقاطات إلى البحرين في مهمات أمنية داخلية. ما زالت العمليات الجوية تقتصر على الرصد والاستطلاع فقط.

بتاريخ ٥ آب/أغسطس تمّ إنشاء مقر قيادة وتحكم وتخطيط في فهود، وتمركز بعض الضباط والعناصر البريطانية هنالك، وفي منطقة العويفي تمركزت قوات أخرى.

بتاريخ ٦ آب/أغسطس تمّ نقل عدد ٤ صحافيين وموظف علاقات عامة إلى منطقة فهود.

بتاريخ ٧ آب/أغسطس أسقطت الطائرة المزيد من المنشورات التي تدعو الشقيقين إلى الاستسلام لقوات السلطان، كم تمّ إسقاط أعلام السلطان الحمراء،

وفي إزكي تمّ الترحيب بمقدم جزء من قوات ساحل عُمان.

وردت تقارير من مسقط أن تسعاً من القبائل المؤيدة للسلطان قد أرسلت ألف رجل للتقدّم جنوباً من وادي سمائل.

بتاريخ ٨ آب/أغسطس استسلمت قوى كرشاء والروضة إلى الجنوب من فرق إلى قوات السلطان البرية. وإسقاط المزيد من المنشورات فوق فرق.

واجهت القوات البرية المتقدمة إطلاق نيران كثيفة جداً في المنطقة بين الروضة وفرق، وطلبوا القيام بعمليات قصف جوي ضدّ «المتمردين». وانسحبت بعض القوات أثناء الليل إلى مكان تتوافر فيه مصادر المياه على بعد ٤ أميال جنوب فرق، وكانت مجمل الخسائر كالتالي: مقتل أحد أفراد قوات ساحل عُمان متأثراً بجراحه، ٤ أفراد أصيبوا بجراح مختلفة، إصابة ٧ أفراد بريطانيين بضربات شمس وإرهاق حراري.

بدأت قوات السلطان تتقدم من جهة وادي سمائل. وقابلها بعض أفراد العدو في منطقة قاروت شمال إزكي.

تمّ استبدال القوات البحرية الملكية التي قدمت من البحرين لأغراض التأمين الداخلي والمناورات.

قام القائد العام الأعلى للقوات البريطانية في الشرق الأوسط بزيارة إلى مسقط.

بتاريخ ٩ آب/ أغسطس بدأت بعض القوات الزحف نحو فرق.

رجع العميد روبرتسون إلى البحرين لإجراء المزيد من الاستشارات والاتصالات.

قصف جوي على مواقع العدو التي تواجه تقدّم قوات السلطان. ورحلات استطلاع ورصد فوق كلّ مناطق ساحل الباطنة لرصد حركة الأفراد المسلحين الذين بدأوا يقومون ببعض عمليات النهب المسلح والاعتراض للمدنيين.

بتاريخ ١٠ آب/ أغسطس قصف مُرَكز بالقنابل باستعمال طائرات شاكلتون في المناطق القريبة من فرق في المرتفعات الجبلية وفوق حقول ومزارع النخيل، إضافة إلى بعض عمليات القصف بواسطة طائرات الفينوم باستعمال الصواريخ والقنابل وذلك لخلق غطاء جوي لتقدّم القوات البرية على الأرض وذلك في اتجاه مدينة إزكي.

تحرّكت مجموعة من القوات الكاميرونية أثناء الليل وهاجمت بعض مواقع العدو ودمرتها.

تاريخ ١١ آب/ أغسطس استسلام فرق بعد مقاومة خفيفة.

هاجمت الطائرات بعض مواقع الأعداء بين فرق ونزوى وبعض المواقع في نزوى ذاتها وبعض المواقع في إمطي وإزكي.

رفع بعض الأعلام الحمراء على قلعة وحصن نزوى عندما بدأت القوات تتقدم نحو المدينة لاحتلالها. ودخلت القوات النصف الأدنى (الجنوبي من المدينة) من دون مقاومة كبيرة. ثمّ انسحب العديد من أفراد «المتمردين» من المدينة كلها. وتم إرسال مجموعات للرصد والمراقبة والتمشيط في اتجاه الشمال الغربي نحو بركة الموز وما جاورها.

دخلت قوات السلطان إمطي وإزكي.

إرسال المزيد من الإمدادات الطبّية إلى عُمان لمعالجة المدنيين وبخاصة الأطفال والنساء.

وقوع حوادث أخرى بين قوات ساحل عُمان في منطقة رأس الخيمة.

تاريخ ١٢ آب/ أغسطس انضمام بعض قوات أفراد القبائل إلى قوات السلطان في بركة الموز.

الوكيل السياسي المقيم في مسقط يعود إليها قادماً من البحرين.

تاريخ ١٣ آب/ أغسطس استسلام تنوف وبهلاء.

إرسال كتيبة إلى رأس الخيمة للانضمام إلى فرقاطتين بحريتين تتواجدان هنالك منذ فترة.

طلب جامعة الدول العربية من مجلس الأمن الانعقاد بصورة عاجلة بناءً على طلب من مجموعة من الدول العربية لبحث تطورات الأحداث الحالية.

تاريخ ١٤ آب/ أغسطس السلطان يصدر تصريحات صحافية بأن حركة التمرد قد تمّ القضاء عليها وقمعها.

تدمير قلعة تنوف تدميراً كاملاً نتيجة للقصف الجوي المكثف عليها.

تاريخ ١٥ آب/ أغسطس بعد إسقاط منشورات تحذيرية على الأهالي تمّ مهاجمة وقصف القلاع والحصون في بلاد سيت وغمر بطائرات الفينوم.

شكَّل وزير الشؤون الداخلية حكومة محلية من بعض المسؤولين في مدينة نزوى.

أصدر وزير الدفاع البريطاني تصريحات صحافية بخصوص هذه الأحداث وذلك أثناء مروره عابراً البحرين.

توقفت هجمات وطلعات القصف الجوي.

أرسل مندوبو وممثلو الدول العربية في الأمم المتحدة خطابات مستعجلة إلى رئيس مجلس الأمن.

بتاريخ ١٧ آب/ أغسطس أرسل السلطان رسالة إلى رئيس مجلس الأمن.

تدمير قلعة وبرج إزكي بالمتفجرات.

البدء في سحب القوات الكاميرونية من وسط عُمان إلى مسقط.

تاريخ ١٩ آب/ أغسطس البدء في نقل أفراد القوات الكاميرونية جواً من مسقط.

وصول الوكيل السياسي البريطاني المقيم إلى مسقط.

عودة قائد القوات في محمية عدن إلى عدن قادماً من مسقط.

وفي برقية من وزارة الخارجية للبحرين بتاريخ ٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٧، تمّ الاستنتاج أن المخاطر المترتبة عن تبني سياسة الحصار السياسي والحرب السياسية تبدو بأنها أكبر وأعظم من تلك المترتبة عن تدخل عسكري يقوده سلاح الجو الملكي البريطاني، ووفقاً لذلك وافق الوزراء على اقتراح تدخل سلاح الجو الملكي البريطاني مع الأخذ في الاعتبار أنه كلّما أمكن حسم العمل العسكري أسرع، كلّما كان ذلك أفضل بِكُلّ المقاييس. فلسنا على يقين بأننا سنتمكن من إخفاء هذا الأمر عن الجمعية العمومية بأي حال من الأحوال، إلا أن فرصتهم لفعل ذلك ستكون أفضل إذا ما اكتملت العمليات قبل اجتماع الجمعية، من أن يحدث ذلك أثناء انعقاده.

كما أضافت البرقية أنه من المستحيل منع تسرب أخبار عن العملية إلى وسائل الإعلام والصحف، إلا أنّه ينبغي فعل أي شيء ممكن لمنع الإيحاء بأن هناك شيئاً غير عادي يحدث في المنطقة. وأن يتم التعامل مع الوضع وكأنه شيء بسيط وتافه ولا يستحق أية ضجة، بل كأنه مجرد استمرار لعملية القضاء على زعماء التمرد. كما أن رئاسة هيئة الأركان تولي أهمية قصوى لوضع ضابط بكفاءة عالية على رأس قيادة العمليات. وأنّهم سيصدرون أوامرهم بما ينسجم مع خطوط ما ورد في هذه البرقية.

ويكشف محضر اجتماع للجنة الدفاع في لندن بتاريخ ٧ أيار/ مايو ١٩٥٨، بأنه قد تمّ منح القائد العام للقوات البريطانية العاملة في شبه الجزيرة العربية الإذن

والصلاحيات اللازمة لتوسيع وتطوير الخطط الموضوعة لمحاصرة وتطويق منطقة الجبل الأخضر، وذلك بالقيام بعمليات قصف جوي بطائرات الفينوم لأية أهداف محتملة تابعة للمتمردين أو مواقع يحتمون بها أو مخازن للسلاح والعتاد خاصة بهم.

وكان القائد العام للقوات البريطانية في محمية عدن قد سبق له طلب المزيد من الصلاحيات، ولكي تؤتي العمليات ثمارها يجب السماح بقصف الحقول الزراعية والمزارع والبساتين وجروف النخيل ومصادر المياه حول الآبار والأفلاج التي تقع خارج حدود القرى المأهولة، وذلك بعد إعطاء التحذيرات المعتادة في مثل هذه العمليات. وأرسل وزير الدفاع مذكرة بهذا الخصوص إلى رئيس الوزراء بتاريخ ١٩ نيسان/ أبريل، وقد كانت وجهة نظره مؤيدة وداعمة لهذا الطلب.

كان رأي الوكيل السياسي البريطاني المقيم في مسقط هي أنه يجب إعطاء التصريحات والصلاحيات اللازمة للموافقة على هذه العمليات وفق ضوابط وشروط معينة هي:

١- يجب حظر مهاجمة مصادر المياه بالصواريخ إطلاقاً، مع السماح بقصف المزارع والحقول إذا استدعى الأمر ذلك.

٢- محاصرة مصادر المياه القريبة من مداخل الأودية والممرات المؤدية إلى المرتفعات وذلك في حالة ملاحظة أي وجود أو نشاطات للمتمردين في هذه المناطق.

٣- تأجيل البدء في عمليات القصف الجوي حتّى يتم التعرف بِكُلّ دقة على آثار الحملة العسكرية الجارية حالياً ونتائجها على الأرض والتي تمّ إعطاء الإذن اللازم لها في الفقرة الأولى أعلاه.

أرسل وزير الخارجية مذكرة داخلية إلى رئيس الوزراء يعلن فيها موافقته وتأييده وجهة نظر الوكيل السياسي المقيم في مسقط بخصوص منح الإذن والتصريح اللازمين للقيام بعمليات عسكرية تحتوي على عمليات قصف جوي من الناحية المبدئية، وذلك استناداً إلى الطلب الذي قدمه وزير الدفاع في هذا الصدد وذلك فوق المناطق التي تمّ تحديدها سلفاً.

وفي ٢ تموز/ يوليو ١٩٥٨، كتب وزير الدولة للشؤون الحربية البريطاني لوزير الخارجية سلوين لويد رسالة تتضمن مقترحاً بموافقة حكومة صاحبة الجلالة البريطانية بضمان سداد الفرق بين مبلغ ٥,٠٠٠ دولار ماريا تيريزا الذي عرض السلطان دفعه و ١٠٠,٠٠ دولار المقترح دفعه كمكافأة للقبض على الشيخ طالب بن علي الهنائي.

أشارت مذكرة لوزارة الخارجية البريطانية مؤرخة في شهر آب / أغسطس

١٩٥٨، بأن الوضع العسكري يبدو متدهوراً في عُمان حيث أفادت أحدث التقارير أن «المتمردين» قد تسلموا كميات من الدعم الخارجي تتمثل في الأسلحة والذخائر والأموال، وأنّهم يخططون للقيام بحملة من الهجمات على جنود وحاميات السلطان، إضافة إلى توسيع عملية زرع الألغام والعبوات المتفجرة في الطرقات لإعاقة حركة الآليات والسيارات التابعة لجيش السلطان، إضافة إلى المصاريف الباهظة التي نتكبدها في عملية إصلاح واستبدال الآليات والسيارات. كما أن القذائف والقنابل التي تقصف منطقة الجبل الأخضر لم تحرز أي نجاح يذكر. ويعيش الأفراد والجنود التابعون لقوات السلطان في حالة نفسية غير مستقرة، حيثُ إنَّ التقارير قد تضاربت حول الروح المعنوية لهؤلاء الأفراد والجنود. ويعتقد العقيد سميلي أنه إذا انسحبت هذه القوات من القلاع والحصون، فإن مجموع قوات مسقط المسلحة العاملة في المناطق الداخلية سوف تتفرق وتذوب. ومن الناحية السياسية فإن هنالك أجزاء من البلاد لا يوجد فيها إلا سيطرة اسمية فقط للسلطان ورجال إدارته. وهو لا يبذل أي مجهود لتغيير هذه الأوضاع بل اكتفى بالبقاء ساكناً تجاه هذه الأحداث. وله شقيق حيوي ونشيط اسمه طارق يدير الأمور حالياً في نزوى ويحاول بذل مجهودات كبيرة حتّى تستقر الأمور لصالح السلطان وأما بقية أفراد عائلته وأقربائه فلا أهمية كبيرة لهم ولأنشطتهم.

وتضمنت المذكرة المقترحات التالية من البحرين وعدن للتعامل مع الأوضاع المتدهورة:

١ـ عملية عسكرية رئيسة بواسطة القوات البريطانية في نهاية شهر تشرين الأول/ أكتوبر.

٢ـ التدمير والهجوم المتدرج على القرى والمخابئ الواقعة فوق مرتفعات الجبل الأخضر بواسطة طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني، وذلك قرية تلو أخرى وبعد إعطاء الإنذارات اللازمة والترغيب ببذل الوعود بالعفو عن الذين ساعدوا «المتمردين» إذا ألقوا السلاح واستسلموا وتوقفوا عن دعم أنشطة «المتمردين» وقادتهم.

٣ـ دعم قوات مسقط بالأموال وآليات النقل والحركة وأجهزة المذياع لكي تتمكن من فرض سيطرة مطلقة وقوية على السواحل حيث يأتي الكثير من الدعم للمتمردين عن طريق هذه السواحل، وبالتالي إذا تمّ إيقاف هذه الوسيلة فإن ذلك سوف يوجه ضربة قاصمة للمتمردين. ويزيد من سلطة وهيبة ونفوذ السلطان.

٤ـ إنزال وتمركز فرقة أو اثنين من القوات البريطانية بالقرب من مسقط وذلك

لتأكيد دعم البريطانيين للسلطان والبقاء قريباً من مسرح الأحداث تحوطا للطوارئ.

وفي مذكرة من القنصل البريطاني في مسقط إلى المعتمد السياسي في البحرين بتاريخ ٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩٥٨، أشار القنصل إلى أن السلطان أعطاه قائمة تحتوي على ٩ بنود ومكتوبة بخط يدّ الشيخ صالح بن عيسى الحارثي شخصياً، وهذه البنود تمثل الشروط التي بموجبها يمكن لصالح أن يتوصل إلى اتفاق سياسي سلمي مع السلطان، وكان صالح قد أرسلها له مباشرة بعد دخول قوات السلطان مدينة عبري في سنة ١٩٥٤. وقال فيها حينه إنه من الواضح أن صالح قد أيقن تماماً أن السلطان سوف يقوم بمهاجمة باقي المدن في عُمان وإنهاء نظام الإمامة.

وأضافت المذكرة إلى أنه من المهم جداً ملاحظة أن زعماء قبيلة الحرث وبني ريام الكبار لا يزالون يعتبرون زعماء التجمع الهناوي والغافري من الناحية السياسية، وإذا قدموا دعمهم وتأييدهم للسلطان فإن ذلك سوف يكون عاملاً حاسماً ومهماً في أن تؤول كلّ مقاليد السيطرة إلى السلطان على مختلف أرجاء البلاد وبالذات عُمان، ولذلك فإن انسلاخ سليمان الأخير انتزع من السلطان الكثير من التأييد ويفسر عدم مقدرة السلطان على اعتقالهم أو محاصرة تأثيرهم الروحي والسياسي على القبائل التي كانت مؤيدة لهم لعهود طويلة خلت على عكس مما كان بعض الأشخاص يعتقد من أنه كان يمكن له القضاء عليهم عندما حانت له الفرصة لتحقيق ذلك عن طريق الحسم العسكري.

عندما ناقش السلطان الشروط التي تقدّم بها صالح معي، كان يريد أن يوضح الأهداف التي كان يسعى إليها، وذكر أنه لم يطلب إجراء تعديلات أو تغيير في نظم الإدارة والحكومة كما طالبنا نحن مراراً وتكراراً، ولكنه تحدث عن بعض الشروط المتعلّقة بالقانون والشريعة الإسلامية. ولذا قال السلطان إنه حتّى إذا استجاب لمطالبنا له بضرورة إشراك هؤلاء الزعماء في العملية السياسية، فإنه لن يتمكن من تشكيل حكومة تؤدي إلى ازدهار الوضع وتقدّمه في السلطنة. وقال إنّهم خاضوا الحرب على أسس دينية ولم يعترفوا بسيادة السلطان الكاملة منذ ثلاث سنوات سابقة، وقاتلوا بشراسة لنيل استقلالهم الكامل وتمتعهم بالنفوذ الكامل والسيطرة في مناطقهم، ولقد دعمتهم كلّ من السعودية العربية ومصر وذلك لأهداف وأطماع تتمثل في أن كلّ واحد من هذين البلدين يريد التوسع والامتداد والهيمنة مثل الاتحاد السوفياتي.

وفي ضوء ذلك الحديث الذي أدلى به السلطان، اختتم القنصل بالتأكيد على ضرورة تعديل جزء من خططنا النظرية وإدراك أنه لا يمكن إغراء قادة «المتمردين»

بالحديث عن عُمان أو السلطنة الجديدة التي سوف تنطلق في آفاق التقدّم والتنمية، أو عن طريقة منحهم حكماً ذاتياً معقولاً ولكن تحت السيادة العليا والمرجعيّة التابعة للسلطان، ويبدو أن الفرصة الوحيدة للتخلص منهم نهائياً هي الاستمرار في العمل العسكري أو العمل على قطع أو إيقاف أي نوع من المساعدات التي يمكن أن تصلهم من خارج الحدود حتّى يقتنعوا أخيراً أنهم لا يمكن أن يحققوا أي شيء من طموحاتهم وأهدافهم، ويمكن أن يخدمنا الحظ في القبض عليهم أو قتلهم والتخلص منهم ومن المحتمل أن يغادروا البلاد إلى المنفى الاختياري في القاهرة، والالتحاق بالإمامة في المنفى في القاهرة بالنموذج ذاته الذي يتبعه الجزائريون، ويبدو أنه من الصعوبة بمكان أن يقبلوا ببعض الشروط المعقولة التي يعرضها عليهم السلطان للبقاء والعيش داخل السلطنة.

بتاريخ ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٨، أفادت وزارة الخارجية البريطانية بأن الدوائر الحكومية البريطانية ناقشت برنامجاً ينسق بين الإجراءات السياسية والاقتصادية والعسكرية واقترحت:

أولاً: المبادرة السياسية

١- يجب أن تعرض علناً على قادة التمرد شروط تتضمن أن يقتصر عمل كلّ من طالب وغالب على ممارسة أدوار ثانوية في المشيخة على قبائلهم، وأن يقيم سليمان في مسقط ويكون خاضعاً للإشراف. إن الهدف من هذا المقترح ليس أن يحظى بموافقة قادة التمرد عليه (والذين من غير المحتمل أن يوافقوا على شروط لا تنطوي على درجة من الاستقلالية)، بقدر ما يرمي إلى تكوين انطباع حسن عند رجال القبائل التابعين لهم وعند بقية أهل البلد.

٢- يجب أن تكون هنالك زيادة في المشاركة الشعبية في الحكومة من خلال:

أ- تعيين حوالى ١٢ شيخاً قبلياً بصلاحيات إدارية محلية: وأن يتم دفع أجور شهرية لهم وأن يتم تزويدهم بمتطلبات مظهرية مثل السيارات.

ب- تأسيس آلية استشارية دائمة، ربما وفق أسس إقليمية، لتمكين زعماء القبائل من إسداء النصح خصوصاً حول التطبيقات التفصيلية للإجراءات الاقتصادية المذكورة أدناه.

ثانياً: المقترح الاقتصادي

يجب تطبيق برنامج تطوير اقتصادي طارئ صغير للمنطقة الداخلية من عُمان

بحيث يركز على تفاصيل لها تأثير على حياة الناس، وتوفر الدليل الراسخ على سلطة ونفوذ السلطان. الأسبقية الأولى قد تكون لتطوير خدمات الماء وتتبعها خدمات طبّية إضافية، ثمّ بناء الطرق.

ثالثاً: الإجراءات العسكرية

البرنامج المشار إليه أعلاه يجب أن يرافق ضغوطاً عسكرية تشمل:

١ـ تكثيف النشاطات الجوية لتتزامن مع إعلان المقترحات الواردة في الفقرات أعلاه.

٢ـ تدعيم الحصار من خلال:

أ ـ إجراءات بدء السلطان بالقيام بها أصلاً.

ب ـ إعارة المزيد من قادة الدوريات البريطانية إذا ما كان ذلك ضرورياً.

ج ـ دوريات بحرية.

د ـ استخدام موظفين من باكستان.

إجراءات أخرى وتتضمن؛

١ - تعزيز المراقبة على عمليات تهريب الأسلحة.

٢- زيادة تطوير الاتّصالات الجوية لسلاح الجو الملكي في السلطنة.

٣- الإسراع في إنشاء القوة الجوية للسلطان وتجهيز وتدريب قواته.

٤- انتقال السلطان من صلالة إلى مسقط.

إضافة إلى ذلك، فقد يكون من المناسب القيام بعمليات خاصة فعالة من النوع الذي أثبت نجاحه في مناطق مضطربة أخرى مؤخراً. ويمكن لمكتب الحرب أن يرسل مندوباً يكتسب خبرة عملية بمثل هذا النوع من العمليات للتناقش معكم.

وفي منتصف تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٨، جاءت توصيات مركز قيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية حول السمات العسكرية، للبرنامج الموحّد الذي تمّ تعزيزه على ضوء القرار الذي ينصّ على عدم تأثير منطقة ديرموت به في التالي:

١ ـ تكثيف وتقوية العمل الجوي.

أ ـ إزالة العقبات والحواجز الموجودة. قصر وتقييد العمليات العسكرية عن

طريق الهجوم بالقنابل والصواريخ بعيداً عن المناطق التي عادة ما تكون مأهولة بالسكان.

ب ـ استخدام حاملة الطائرات.

٢ ـ الهجوم المتواصل على «المتمردين» بالغارات عن طريق البحر بمصاحبة تكثيف العمليات الجوية.

٣ ـ تحسين الحصار وتقويته باستخدام المخابرات. وبتضييق الخناق على استخدام البحر من قبل «المتمردين» واستخدام قوات كشافة عُمان في العمليات وذلك باستخدام أسطول من العربات المدرعة.

٤ ـ تضمين بعض المقاييس الأخرى.

أ ـ تشكيل وتكوين فرقة الجندرمة.

ب ـ زيادة الاحتياطي من الفنيين الباكستانيين والحصول على المعدات اللازمة والضرورية. وتشكيل نظام وهيئة لصيانة وإصلاح مركبات قوات السلطان المسلحة.

ج ـ تجهيز حوالى ١٥٠ حماراً على سبيل الاحتياط، وذلك كوسيلة نقل ترافق القوات البريطانية العاملة في عُمان.

وفي ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٨، أشارت مذكرة لوزارة الخارجية البريطانية إلى أن استعمال الخدمات الجوية الخاصة (SAS) سوف يكون مرتبطاً من الناحية الفنية بقائد القوات السلطانية. وأكدت على ضرورة التالي:

ـ من الضروري عدم طلب الإذن من السلطان للسماح لهذه القوات بالدخول، لأنه إذا فعلنا ذلك فسوف يبدأ بوضع شروط للموافقة على ذلك كما فعل عندما أردنا إدخال قوات جديدة لدعم قوة المشاة النظامية في مسقط.

ـ يجب، وبقدر الإمكان عدم الإفصاح للسلطان عن الأهداف والمقاصد النهائية لنزول هذه القوات إلى مسقط ولا الهدف الأخير من هذه العمليات، لأنه إذا اعتقد إننا ننوي استعمالها للقضاء على «المتمردين» قضاءً مبرماً، فسوف يتوقف عن المضي قدماً في محاولة إيجاد حلول سياسية بالتفاوض أو إجراء أي إصلاحات اقتصادية وسياسية وإدارية، نعتبرها نحن أمراً ضرورياً يجب عليه الإسراع في تنفيذها بصورة تدريجية. لذا يجب إبلاغ السلطان مباشرة بعد وصول الدفعة الأولى من هذه القوات، بأننا وجدنا من الضروري إرسال بعض أفراد القوة البريطانية من المشاة لتدعيم وتقوية أعمال الحراسة والدوريات والرقابة حماية لأفراد الجالية وغيرهم ممن

يعيشون في البلاد، وأنه لا داعي لأن يتم الإعلان عن وصول هذه الوحدات إلى مسقط مطلقاً، وأنها عملياً سوف تكون تحت القيادة العامة للجيش السلطاني المسلح، وأن جميع التكاليف والمصروفات سوف تتحملها حكومة صاحبة الجلالة. مع الاشتراط بدفع أموال إضافية في حالة الحاجة لها.

أشارت برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية بتاريخ ٢٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩، إلى أن العمليات في عُمان وصلت إلى مرحلة حرجة وفي خلال أيام قليلة سوف نكون مواجهين بما يلي:

- هروب قادة وزعماء «المتمردين» ونهاية أعمال العنف المنظمة والتحرّكات ضدّ السلطان وأعضاء حكومته،

- اعتقال أو قتل واحد أو أكثر من هؤلاء القادة والزعماء،

- أو يطالب زعماء التمرد بوقف إطلاق النار والدخول في هدنة.

وبأن أي خيار من الخيارات الثلاثة المطروحة أعلاه يتطلب اتخاذ القرار السياسي المناسب، وأتصور أنّه من الضروري جداً إقناع السلطان بالمجيء والبقاء في مسقط خلال هذه الفترة بدلاً من البقاء بعيداً في صلالة.

بتاريخ ٣٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩ تمّ إرسال برقية من البعثة البريطانية في البحرين إلى وزارة الخارجية بأن وحدات من كتيبة الخدمات الجوية الخاصة التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني، بدأت عمليات هجومية في منطقة مرتفعات الجبل الأخضر وذلك في يوم ٢٧ كانون الثاني/ يناير، وتمت تلك العمليات بالاشتراك مع عناصر من قوات السلطان المسلحة، ووصلت هذه القوات المشتركة إلى مواقع استراتيجية واستسلم حوالى ١٣٠ فرداً من «المتمردين» القرويين وقالوا إن زعماء «المتمردين» يختبئون في بعض القرى الأخرى التي من المتوقع أن تهاجمها القوات المشتركة اليوم، وقالوا إن هؤلاء القادة والزعماء على استعداد للتفاوض مع ممثلي السلطان لوقف إطلاق النار والتوصل إلى بعض الاتفاقيات.

بتاريخ ٢ شباط/ فبراير ١٩٥٩، كان السلطان سعيد متواجداً في لندن عندما أفادت وزارة الخارجية البريطانية أن الوضع في عُمان يبدو كأنه قد تغير نحو الأفضل أخيراً. والآن يبدو أن زعماء التمرد على شفير الانهيار. ورأت المذكرة أن مدى استمرار حكومة صاحبة الجلالة في مساعدة السلطان يعتمد بصورة كبيرة على مدى محاولة السلطان مساعدة نفسه، وفي اليوم نفسه تمّ إرسال برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية بأن ووترفيلد رجع من لندن ومعه تعليمات من السلطان من بينها:

ـ يمكن تعيين العقيد ماكونييل أو العقيد ريد حاكماً عسكرياً على منطقة الجبل ويساعده أحد القضاة العُمانيين، وتبقى فرقة من كتيبة الحدود الشمالية للمراقبة والقيام بأعمال الدورية والتفتيش (يأمل السلطان أن تستمر القوات البريطانية في العمل في المنطقة للمساعدة ولقد وافق سميلي على هذا الطلب).

ـ لن يكون هنالك أية عمليات إعادة تعمير إلا بعد معرفة مصير قادة وزعماء «المتمردين»، ولن تجري أي عملية توزيع للمواد الغذائية.

ـ التحرّك المكثف والعنيف ضدّ القادة والزعماء - يأمل السلطان بقتلهم ويتمنى عدم القبض عليهم أحياء- ولكن إذا تمّ القبض عليهم فإنه سوف يسجنهم إلى أمد غير محدود في مسقط.

كما أخبر السلطان «ووترفيلد» إنه ينوي البقاء في صلالة حتّى الانتهاء تماماً من هذه الأحداث، وذلك لكي يعطي الجيش الحرية المطلقة في فعل ما يشاء للقضاء على «المتمردين» ومن يدعمونهم، وأوضح أنه إذا بقي في مسقط، فإنه سوف يضطر وتحت ظروف معينة إلى اتخاذ قرارات لينة بعض الشيء.

وفي اليوم نفسه قابل السلطان وزير الخارجية البريطاني، ولقد عبر عن شكره وتقديره وسعادته بما تمّ إنجازه في منطقة الجبل الأخضر، وشكره لحكومة صاحبة الجلالة كثيراً جداً على المساعدات والدعم الذي قدمتها له، ولكنه لم يظهر أية علامات أو مؤشرات تفيد بأنه بدأ في التحرّك لإنجاز المهام المنتظر منه إنجازها.

كما أعرب المعتمد السياسي عن اعتقاده أن السلطان قد اقتنع تماماً أن وجوده في مسقط لم ولن يغير كثيراً من طبيعة التطورات التي حدثت والتي يتوقع أن تحدث في المستقبل.

بتاريخ ٩ آذار/مارس ١٩٥٩، تمّ إرسال برقية من الخارجية البريطانية للسلطان سعيد بن تيمور أشارت إلى موضوع كيفية التعامل مع قرى «المتمردين» في منطقة الجبل الأخضر. ولقد اتفقنا على أنه يجب القيام بإمدادها بكميات من المساعدات العينية والمساعدة في إعادة تعميرها وذلك لكي يحصل الناس هناك على الحد الأدنى من الأساسيات لكي يواصلوا حياتهم الاعتيادية. ويجب أن يتم ذلك بطريقة ما لا توحي أن قرى «المتمردين» تحصل على معاملة أفضل من تلك التي تحصل عليها القرى التي كانت مؤيدة للسلطان خلال الأحداث الأخيرة.

وأشارت البرقية إلى أن حكومة صاحبة الجلالة قامت بالمخاطرة عندما تدخلت

عسكرياً لحسم الأمور لصالح السلطان، وهنالك خطورة الآن أنه إذا تركت هذه القرى بهذا الحجم من الدمار وتسربت هذه الأخبار إلى العالم الخارجي، فإنه من الممكن أن يحدث ذلك انتقادات حادة وأصداء واسعة، وسوف تتعرض صدقيتنا بشأن حقوق الإنسان إلى هزة كبيرة. ولاحظت أيضاً أن عمليات إعادة التعمير هذه قد تسهم في إعادة جزء من الولاء والتأييد السياسي للسلطان، ما يقلل من فرص معاودة أحداث التمرد على المدى البعيد لتلاشي الإحباط والسخط ضدّ السلطان.

وأضافت البرقية: «لقد علمت الآن أن حجم التدمير الذي لحق بالمنازل والحقول ومنشآت الري ومصادر المياه العذبة كان كبيراً ومؤثراً للغاية، بحيث يستحيل على سكان هذه القرى أن يعاودوا ممارسة حياتهم كما كانت في السابق، ولا أدري هل التعليمات التي صدرت من سموكم سوف تكون كافية لعلاج جزء من الدمار والخراب الذي حدث كما اتفقنا على ذلك يوم ٩ شباط/ فبراير. لقد فهمت أن بعض القرويين سوف يتم تشغيلهم في بعض المرافق والمشاريع الحكومية عندما تكون هناك فرص كافية لفعل ذلك، ولكن كلّ ذلك لن يكون كافياً لتجنب الانتقادات الحادة التي تتعرض لها الحكومة البريطانية في مجال رعايتها لحقوق الإنسان الأساسية في تلك المناطق بصرف النظر عن الاحتمالات المستقبلية بتجدد حوادث التمرد في تلك المناطق».

بتاريخ ٣ نيسان/ أبريل ١٩٥٩، وصل الإمام غالب وبمعيته الشيخ طالب بن علي والشيخ سليمان بن حمير إلى السعودية، وتم استقبالهم رسمياً في الرياض.

وفي مذكرة من البعثة البريطانية في البحرين إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٣٠ تموز/ يوليو ١٩٥٩، تطرقت إلى الخيارات المتوافرة قبل أن تندلع أحداث تمرد أو ثورات أخرى في المناطق الداخلية من عُمان. وبأنه قد تمّ تقييم وتقدير علاقات الصداقة والود التي كانت تربطنا مع السلطان وأسلافه، وقمنا خلال السنتين الماضيتين بالتدخل بصورة أساسية لإنقاذه ودعمه. ولكننا أوضحنا له وبكُلّ الصراحة والوضوح أن هذا لا يمكن أن يتكرر للمرة الثانية وعلى الشاكلة نفسها. ويمكننا القول إننا عرضنا عليه وقدمنا له مساعدات مالية - بالرغم من عدم حاجته لها- ومساعدات فنية وتقنية وذلك لتطوير البلاد إلى الأمام وبالتالي ازدياد شعبيته وولاء الناس له، وبالتالي تقليل عدد الذين يدعمون ويؤيدون قادة «المتمردين». لكن وعلى كلّ حال رفض السلطان حتّى الآن مراجعة وتعديل الطرق والوسائل التي يحكم بها البلاد ولا يمكن لنا الاستمرار متعمدين وواعين لذلك في دعم حاكم يصرّ إصراراً كبيراً على عدم القيام بالواجبات الملقاة على عاتقه بحكم منصبه، وأنا

أفهم تماماً وأقدر مدى الصعوبة التي يواجهها الوزراء هناك في البلاد في الرد على منتقدي سياسات الحكومة حيال هذا الموضوع.

وأضافت المذكرة إمكانية اختيار أحد خيارين، أما إجباره على تنفيذ ما نريد، أو الإطاحة به وتنصيب شخص آخر مستعد لفعل ما نريده منه. وعلى المدى القريب فإنه من غير المهم التركيز على الشخص الذي سيتم اختياره ليخلفه، حيث الحكومة سوف تكون في قبضتنا بفعالية، ويجب علينا أن نكون واضحين ليس فقط في ما يتعلق بالتكلفة والعواقب الأخرى التي ستنجم من الإجراء، ولكن كذلك لواقع أنه ليس في أيدينا في الوقت الحاضر الكثير الذي بإمكاننا أن نفعله لإجبار السلطان على تنفيذ الإصلاحات. بإمكانه أن يمنع المتمرد الذي ـ سبق أن ذكرت ـ أنه ربما ينفجر مرة أخرى خلال الأشهر المقبلة. وإذا حاولنا استباق الأوضاع الحالية ومضينا في الحال لتنصيب سلطان جديد قادر على القيام بالعمل أفضل من الموجود لدينا الآن، فإننا يجب أن نكون مستعدين لدعم رجلنا بالكامل أثناء التمرد الذي هو حتماً قادم لا محالة، وبعد أن يتم سحقه نأمل أنه سيكون قادراً على تجنب نشوء أي تمرد آخر.

إذا توصلنا إلى قناعة أن تبديل هذا السلطان بشخص آخر سوف يكون عملاً صعباً، أو أننا سوف لن نستطيع تحمل تبعات محاربته ومواجهته أو دعم بديله بصورة كبيرة وجوهرية، فإننا يمكن أن نتوقف عن العمليات، ونأمل في إجراء المفاوضات حول حقوقنا في استعمال قاعدة مصيرة والطيران مع طالب المنتصر، هذا ربما يحدث وربما لن يحدث، وإذا حدث ذلك فإنني أتوقع أن يكون الثمن باهظاً. ربما يدعم السعوديون «المتمردين» معتقدين أنه نصيبهم من الانتصار سيكون السيطرة الفعالة على عُمان، وإذا أقنعنا طالب وزملاءه بأننا سوف نمنحهم استقلالاً كاملاً وحقيقياً فمن المحتمل أن يتخلوا عن السعوديين وبالطبع سيكون ذلك مقابل ثمن.

وفي حالة قيامنا بالتخلي عن السلطان تماماً، فإنه من المتوقع في هذه الحالة أو في حالة عدم تقديم الدعم الكامل له مهما كلفنا الأمر، أن نقوم بسحب كلّ الجنود والضباط المنتدبين والمعارين للعمل مع قواته المسلحة، إضافة إلى فقداننا لعدد مقدر من الرجال من ذوي التدريب الجيد، فمن الممكن أن يواجهوا الموت في حالة وقوع أي منهم في أيدي «المتمردين» وبخصوص الضباط الذين يعملون مع السلطان وفقاً لتعاقدات شخصية، فإن التصرف المهني الصحيح هو دفع تعويضات مادية له لقاء استقالة هؤلاء الضباط من خدمته وكذلك الحال بالنسبة لـ بوستيد، وذلك في حالة أن قرر هؤلاء الضباط ترك الخدمة توافقاً مع التطورات الجديدة

المرتقبة والقرارات التي يمكن أن نتخذها بخصوص علاقتنا مع السلطان.

قبل أن نتخذ أي قرار بخصوص المسار الذي سوف نسلكه، فإنه يجب علينا معرفة التكلفة التي سوف تقع على عاتقنا في حالة اتخاذنا قراراً بالمضي قدماً في طريق معين، ويمكن أن نستنتج التكلفة بالتقريب في حالة المضي قدماً في دعم السلطان للنهاية، ولكننا لا نعلم ما هي التكلفة التي سوف نتكبدها في حالة تفاوضنا مع «المتمردين» ووصولنا إلى اتفاق معهم حول التسهيلات والمصالح التي نرغب في الحفاظ عليها في السلطنة، حيث إنّه من الصعوبة بمكان إجراء اتصالات سرية معهم خلال تواجدهم في الجمهورية العربية المتحدة أو السعودية، ولكن يمكن الاتصال بهم خلال تواجدهم في نيويورك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وعلى الأقل فإن الشيخ صالح بن عيسى الحارثي يمكن أن يتجول في بلاد كثيرة طلباً للمساعدة والدعم، وطالما ظلّ هؤلاء القادة في دول عربية فإنه لا يمكن الاتصال بهم، بينما يمكن فعل ذلك في حالة سفرهم إلى أي دول أخرى وبالتالي معرفة الثمن الذي يريدون قبضه لتحويل مواقفهم والاتفاق معنا على تبادل المصالح والمنفعة المشتركة.

وأضافت المذكرة: إلى أن عملية اختيار الوسيط المناسب عملية مهمة جداً، إذ إنه يجب أن يكون شخصاً معروفاً لدى أكبر عدد ممكن من قادة «المتمردين»، أو أقله على معرفة وعلاقة جيدة مع الشيخ صالح بن عيسى الحارثي، والذي بحكم موقعه كزعيم كبير على المنطقة الشرقية كان قد قام بزيارات وجولات خارجية كثيرة وقابل أطرافاً متعددة أكثر من غالب وطالب، ويجب أن يكون الوسيط شخصاً منضبطاً وجاداً ومفاوضاً ماهراً وليس مجرد شخص طموح يريد لنفسه قضم جزء من الكعكة، وهذه المواصفات تكاد لا تنطبق على أي وسيط عربي الجنسية. وهنالك اقتراح آخر بأن تتم الاستعانة ببعض المسؤولين من حكومة الهند لإجراء هذه الاتصالات السرية خلف قنوات سرية معينة، وهم لديهم مصالح كثيرة في مسقط وقد قابل صالح بن عيسى بعض كبار المسؤولين الهنود خلال السنة الماضية.

إذا طالب المتمردون بثمن باهظ لقاء الاتفاق معنا، فإننا سوف نكون قلصنا الخيارات المتوافرة لدينا على الأرض إلى اثنين فقط، وهما السلطان، أو إقصاؤه وتعيين آخر مكانه، والرأي العام السائد هنا في أوساط الذين كانت لهم صدامات وخلافات مع السلطان، يرى أنه في حالة تفجر صراع ما بيننا وبينه، فإنه من الأفضل التخلص منه فوراً ومن دون أي تردد أو تهاون.

ولكي نختم هذه الأفكار، فإنني أعتقد أن الوسيلة المناسبة لدراسة الأوضاع وتحليلها حالياً في عُمان هي كالآتي: يجب أن نرتب لفتح خطوط اتصال مع «المتمردين» في أسرع فرصة مناسبة لفعل ذلك. وإذا كان من الممكن أن نعطيهم ثمناً أقل من أو على الأقل مساوياً لما سوف نتكبده لدعم السلطان الآن، وإذا توافرت لنا قرائن ومؤشرات قوية أنهم سوف يفون بما قطعوه من وعود واتفاقيات، فإننا في هذه الحالة يجب أن نسحب ونوقف الدعم عن السلطان ونتركه يسقط، ويمكن لنا أن نعزل مصيرة عن باقي الفوضى التي تعم البلاد ولا داعي لأن تستعمل طائراتنا أي ممر أو مهبط أو قاعدة طيران جوية أخرى. وإذا تفجرت الأحداث وتطورت قبل البدء في التفاوض مع قادة «المتمردين» فإننا يجب أن نقدم إلى السلطان قدراً من المساندة والدعم يجعله لا ينهار فحسب، ولكن لن يجعله يحرز انتصاراً حاسماً ونهائياً في سبيل القضاء على «المتمردين»، وذلك حتّى نتمكن من معرفة من هو الطرف الذي يضمن لنا تحقيق مصالحنا بالصورة التي تكون مقنعة ومرضية لنا؛ فإذا اخترنا جانب السلطان فإننا يتحتم علينا بذل كلّ ما في وسعنا لصالحه، وإذا تمنع السلطان ورفض الانصياع لمطالبنا أو حاول المراوغة والمناورة كما اعتاد دائماً، فيجب أن نكون على أتم الاستعداد لإقصائه وتعيين البديل عنه.

إذا توصلنا إلى نتيجة تقول إن مصيرة وحقوق الطيران لا تستحق كلّ هذه الضجة والمجهود، فإننا نعتقد أنّه يجب علينا الخروج من عُمان نهائياً قبل اندلاع أحداث التمرد للمرة الثانية. والشيء المؤسف هنا إعطاء الفرصة للسعوديين مباشرة أو عن طريق طالب للسيطرة على منطقة مسقط والمناطق الساحلية حتّى واحة البريمي، وهنا ومن المؤكّد تماماً أن المشاكل سوف تندلع في إمارة أبو ظبي، وبينما يمكن لنا أن نتخلى عن سلطان مسقط لأنه لا يوجد أي تأييد عربي له، لكن بالنسبة إلى الشيخ شخبوط، فإنه يجب علينا ومن أجل بقية الحكام العرب الوقوف إلى جانبه ودعمه، وهو يعتبر حاكماً عربياً أصيلاً وصديقاً حميماً وقديماً لنا، ويمكن تجنب هذه المشاكل إذا قمنا بضم منطقة الظاهرة حتّى عبري إلى تجمع إمارات الساحل المتصالحة وبالتالي فصلها عن باقي مناطق السلطنة. وتعلم تماماً أن شيوخ آل بوشامس وبني كعب سوف يسرعون إلى انتهاز الفرصة ويمكننا أن نرتب لهؤلاء الزعماء والقادة مطالبات سريعة مكتسبة تاريخياً ونلحقهم بإمارات الساحل المتصالحة في اللحظات التي ينفجر فيها التمرد مرة ثانية، وبعد ذلك يمكن أن تتحرك إلى داخل هذه المناطق قوات ساحل عُمان الحدودية للحماية اللازمة للمناطق المذكورة.

وفي ٣١ تموز/يوليو ١٩٥٩، خلصت دراسة لمجموعة العمل العُمانية بوزارة

الخارجية البريطانية بورقة عمل أشارت إلى إن الوضع في مسقط وعُمان والحفاظ على استقرار وديمومة النفوذ السلطاني مثار اهتمام للمصالح البريطانية للأسباب التالية:

- قاعدة سلاح الجو الملكي البريطاني في مصيرة وحقوق الطيران وحريته في المنطقة عموماً.

- العلاقة بين وضعنا وعلاقاتنا مع السلطنة وارتباطها ببقية أوضاعنا في الخليج.

- إمكانية اكتشاف البترول.

- التمتع بعلاقة صداقة مع حكومة دولة قوية تساعدنا في فتح وتأمين طرق إمدادنا بالبترول.

وقد أشارت الورقة إلى أن شركة نفط عُمان لا تمتلك حالياً سوى خطط طويلة المدى لاستكشاف مناطق البترول مع عدم وجود تفاؤل كبير باكتشافه سريعاً، بالرغم من أن الطبيعة الجيولوجية مبشرة بوجود كميات مقنعة منه. ولكن وعلى المدى الطويل إذا تمّ اكتشاف حقول كبيرة في المناطق الواقعة تحت نفوذ السلطان، وباعتبار أنه سوف يبسط سلطته ونفوذه في المستقبل المنظور، فإن هذا البترول سوف تكون له فوائد عديدة لا تتجلى فقط في زيادة كميات البترول وتنوع مصادر الدخل في الشرق الأوسط، ولكن لأنه ممكن أن يستخدم للتغلغل في أوساط العرب بهذه الوسيلة الاستراتيجية إضافة إلى تقليل مساعدتنا والتزاماتنا المالية تجاه السلطان.

وحول طرق البترول، رأت الورقة أنه من الصعوبة بمكان التفكير في كيفية تأمين طرق نقل البترول عبر الخليج في حالة وجود عداء مع مسقط، مع مراعاة أن أضيق عرض في الخليج عبارة عن ٣٠ ميلاً بالقرب من مسقط وفي حالات الطوارئ يمكن أن يتسبب وجود قوة معادية في مشاغل كبيرة تعوق قدرتنا على الحركة بحرية تامة، ويجب عدم نسيان مخاوفنا من تدخل الاتحاد السوفياتي في اليمن للأهداف والأغراض المشابهة نفسها.

كما توصلت الورقة إلى أنه إذا كان البريطانيون متأكدين تماماً من مقدرة السلطان على توحيد البلاد وفرض نفوذه وسيطرته، فإنه من المؤكّد أن مصالح بريطانيا سيتم تحقيقها بأفضل الطرق من خلال ضمان احتفاظه بكامل السلطة. إضافة إلى صداقتنا الطويلة ومعرفتنا النوعية التامة بالسلطان، فإن كلّ البدائل

الأخرى لنظامه ستبقى عبارة عن مسائل مجهولة وغير موثوق من صلاحيتها لنا، ولا يوجد أدنى شكّ حول ولاء السلطان أو علاقته المرتبطة بالبريطانيين، كما أنه أوضح وبجلاء تام أنه يرفض أن تؤثر نزعة القومية العربية المتنامية في الشرق الأوسط (التي يكرهها من صميم قلبه) على علاقته بنا. وحالياً لم يبلغ السلطان الخمسين من العمر ويتوقع أن يعيش طويلاً، بينما يقترب وريثه من العشرين وقد أتم تعليمه بصورة خاصة في بريطانيا، وقد ترك هذا الوريث انطباعاً إيجابياً لدى الذين قابلوه بالرغم من أنه حتّى الآن لم يباشر نشاطاً عاماً بل ظلّ يحيا في الظل في ظفار.

كما درست مسودة مذكرة لمجلس الوزراء البريطاني حول السياسة في مسقط وعُمان في سنة ١٩٥٩، نتائج التخلي الجزئي أو التام عن السلطنة ناقشت مدى تأثير التالي على المصالح البريطانية في عُمان:

ـ محاولة تأسيس حكم ذاتي في عُمان الداخل تابع للبريطانيين وليس للسعوديين.

ـ التخلي عن كلّ المصالح في عُمان الداخل.

ـ التخلي عن المصالح في عُمان بشكل كامل.

واختتمت المذكرة بالقول: » إن مصالحنا في الخليج ستعاني من دمار غير مقبول في حالة ما إذا تخلينا عن السلطنة وربما كذلك إذا ما سمحنا بقيام دولة مستقلة في عُمان لا تقيم علاقات خاصة مع حكومة صاحبة الجلالة. يمكن الإبقاء في الأذهان إمكانية قيام دولة مستقلة في عُمان تحت الحماية البريطانية، بشرط المحافظة على منطقة محمية تطوق كلّ نواحي هذه الدولة تتضمن حزاماً واسعاً للمنطقة الواقعة بين عُمان والعربية السعودية. مع ذلك فإن التكاليف العسكرية والمادية لمثل هذه السياسة قد تكون أكثر بكثير من تلك التي يتطلبها إبقاء السلطنة متماسكة. ومثل هذه السياسة ينبغي عدم التفكير فيها إلا في حالة ما أثبتت سياستنا الحالية أنها غير قابلة للتطبيق.

وفي شباط/ فبراير ١٩٦٠، أرسلت السلطات البريطانية السيد علي بن محمّد بن تركي إلى الدمام لمقابلة القيادات العُمانية، وقدم تقريراً حول نتيجة محادثاته وقال إنهم قد حددوا النقاط التالية:

ـ أن يتنازل السلطان عن العرش لصالح ابنه قابوس.

- إنشاء مجلس أعلى يرأسه عضو من أبناء فيصل وتركي - من عائلة سعيد - (السيد علي يقول إنه بالطبع سيكون العضو الممثل لعائلة تركي)

- تنشأ لجنة للشؤون الخارجية تتبع المجلس الأعلى وتضم ستة أعضاء يمثلون مسقط وستة آخرون يمثلون عُمان، كما تشكل لجنة للدفاع بالتمثيل نفسه.

- أسلوب الحكم سيكون مماثلاً لذلك المعمول به في ليبيا، حيث تتمتع المناطق بالحكم الذاتي وتتوحد تحت رئاسة مركزية.

- مصالح حكومة صاحبة الجلالة سيتم حمايتها، والأولوية تمنح للشركات البريطانية (ربما يكون المقصود شركات النفط).

بتاريخ ١٩ آذار/ مارس ١٩٦٠، أرسل القنصل البريطاني في مسقط رسالة إلى المعتمد السياسي في البحرين، أشار فيها إلى أنه عندما كان في صلاله سأل السلطان عن وجهة نظره بخصوص مستقبل قادة التمرد، وقال السلطان إن غالب هو الرجل الأهم والاستراتيجي من بينهم، فإذا تمّ قتله أو اعتقاله، أو أعلن بصورة مفتوحة وعلنية أنه تخلى عن منصب الإمام وأنه لا يطالب بعودة نظام الإمامة، فإن المشكلة برمتها تكون قد قاربت نهايتها، وسوف يقوم الناس بالتنافس لانتخاب إمام جديد، لكن سوف لن يصروا على عودة كامل هيكل نظام الإمامة وسوف يكون ذلك مجرد أمر شكلي. واستناداً إلى الظروف السائدة حالياً، فإنّهم لن يتمكنوا من انتخاب إمام جديد. واقترح السلطان أن اعتقاله أو وضعه تحت الإقامة الجبرية كفيل بإسقاط مطالبه بخصوص عودته إماماً مرة ثانية. كما أنه ليس لديه أي شيء يعرضه على طالب ويعتقد أنه إذا تمّ التخلص منه أو إزاحته فإن الآخرين سوف لن يتمكنوا من التخطيط والتنفيذ من دونه. باختصار فإن إبعاد أو التخلص من أحد الثلاثة سوف يضعف كثيراً من موقف الاثنين المتبقيين ويؤدي إلى نهاية نشاطهما.

بتاريخ ١٤ نيسان/ أبريل ١٩٦٠، أرسل المعتمد السياسي في البحرين رسالة إلى القنصل البريطاني في مسقط ذكر فيها بأنه لا يعتقد أن غالب بعد حصوله على جميع تلك الأصوات التي تدعمه في البلاد العربية يرغب فعلاً في العودة إلى عُمان لمجرد أن يعيش بسلام. قد يكون هذا التقرير مصيباً في ما يتعلق بسليمان بن حمير، وأضافت أنه ربما ليس مفاجئاً بأن اتصالاتنا المغربلة جداً مع قادة التمرد أصبحت معروفة، وأن التقرير بأن غالب يطلب وساطة المعتمد السياسي هو بالطبع مجرد هراء. ويرى المعتمد السياسي أنه قد يكون من المؤكّد أن سليمان بن حمير يرغب في إقامة اتصالات بهدف عودته إلى عُمان بالطريقة التي وصفها مخبر ماكسويل. وإذا

تمكنا بطريقة ما إجراء اتصالات مباشرة مع سليمان ربما قد تتحقق بعض النتائج، وهجرة سليمان لشق زعماء التمرد سيمثل وضعاً مثيراً نأمل أن يؤدي إلى تفكك يعجز من إصلاحه. واستفسر عن إمكانية قيام مخبر ماكسويل بالضغط على سليمان ليكتب رسالة للسلطات البريطانية يوضح فيها ما يريد فعله.

في هذه المرحلة اتبعت السياسة البريطانية سياسة «فرّق تسدّ» بين القيادات العُمانية بالخارج، حيث تمكنت من اختراق بعض قيادات الدرجة الثانية الموجودة في الخارج، ونجحت في زرع بذور الفتنة بين قيادات الدرجة الأولى بتلفيق اتهامات أدت إلى فقدان الثقة بينها. وبتاريخ ١٣ تموز/ يوليو ١٩٦٠، أرسل القنصل البريطاني في مسقط رسالة إلى المعتمد السياسي في البحرين تشير إلى حصول العقيد ماكسويل على معلومات مهمة من عميله سعود بن علي الخليلي، مدعمة من محمّد بن عبد الله السالمي (المعروف بالشيبة)- اعتبر أنه من قيادات الدرجة الثانية العُمانية في الخارج - الذي أرسل رسالة إلى سعود يوضح له فيها تفاصيل اجتماع عقد في المدينة المنورة برئاسة الأمير فيصل (رئيس الوزراء السعودي)، وما اتّخذ في ذلك الاجتماع من قرارات بحضور القيادات العُمانية بما في ذلك المشايخ طالب وغالب وسليمان بن حمير والشيبة.

الوثائق



الوثيقة رقم (٩٠٠)

المفوضية البريطانية بالبحرين

التاريخ: ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٥٦ م

المرجع: رسالة رقم: (٥) (١٠١٣/ ١/ ١٦/ ٥٦)

سري

صاحب الشرف سيلوين لويد (Selwyn Loyd)

وزير حكومة صاحبة الجلالة

للشؤون الخارجية

لندن SW1

سيدي،

من ضمن الأسباب التي دعتني لزيارة السلطان في مسقط هو معرفة التقدّم الذي أحرزه في ترسيخ المناطق الداخلية الجديدة من مسقط وعُمان التي حازها مؤخراً، ولمعرفة تصوراته حول مستقبل التنظيم والتنمية في الدولة.

٢. كما هو معروف فإن السلطان قد عاد إلى مسقط بعد رحلته التاريخية التي قام بها من عاصمته الصيفية صلالة القريبة من الحدود مع محمية عدن إلى المنطقة الداخلية بعُمان التي احتلتها قواته المسلحة قبل بضعة أيام، ومن بعدها توجه عبر البريمي إلى صحار في ساحل الباطنة متوجهاً جنوباً إلى مسقط حيث استقبل بحفاوة كبيرة من مواطنيه. وهو ينوي البقاء في مسقط لمدّة تقل عن الشهر قبل عودته إلى صلالة حتّى فصل الخريف. كما أنّه يأمل في السفر في رحلة العودة عبر وادي سمائل والذي يفصل مباشرة المنطقة الداخلية عن السيب التي تقع على بُعْد عدة أميال عن

ساحل الباطنة من مسقط، هذا المسار لم يكن معبداً قبل ذلك لسير حركة السيارات ولكن العمل جار لإصلاحه.

أثناء زيارتي لمسقط كان هنالك حضور لعدد يصل ما بين ٣٠-٤٠ شيخاً من شيوخ القبائل على كلّ مستوى الدولة الذين قدموا لأداء فروض الولاء للسلطان ولقد علمت أن هنالك عدداً كبيراً منهم لم يسبق لهم زيارة مسقط من قبل، ويمثلون قبائل كان ولاؤها في الماضي مشكوكاً فيه. وباختصار أقول كان من بين الحضور الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي الذي أدى أبرز الأدوار من جانب القبائل في العملية التي أدت إلى احتلال نزوى. والذي خلف عمه صالح بن عيسى كرئيس لقبيلة الحارثي، والزعيم غير الرسمي للقبائل الهناوية. كما شمل الحضور بعضاً من أبناء شيخ بني هناة الذي كان الضامن لحسن تصرفات الإمام السابق، الذي ينتسب إلى نفس القبيلة ويقيم الآن في منزل الشيخ، وكان قد تمّ دعوة هذا الجمع من الشيوخ لحضور مأدبة العشاء التي أقامها السلطان لي وللقنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة في مسقط، بعد ذلك وبناء على طلبهم قمت بدعوة بعضهم لزيارة مركب حكومة صاحبة الجلالة لوش لوموند (بقيادة بي أم دي أي انسون) الذي سافرت عليه إلى مسقط لمشاهدة نظام تسليح السفينة الذي حاز إعجابهم كثيراً.

إن حضور هؤلاء المشايخ إلى مسقط كان بمثابة رمز لقبول واسع من القبائل بترسيخ سلطات السلطان في المناطق الداخلية. الشيخان البارزان اللذان لم يؤديا فروض الولاء بالطاعة للسلطان هما الشيخ صالح بن عيسى الحارثي الذي ذهب إلى صلالة بعد احتلال نزوى حيث كان يظن أن السلطان لا زال هنالك، وغير المعروف مكان تواجده الآن، وكذلك طالب شقيق الإمام السابق والذي يقال إنّه فرّ إلى المملكة العربية السعودية، وليس لدى أي منهما أتباع في البلاد.

٣. لقد أوضح لي السلطان أفكاره المستقبلية الخاصة بالمؤسسة العسكرية المسلحة، ويبدو أن ما ذكره لي من تصور كان مقنعاً. لقد تمّ التركيز في التحكم المركزي أكثر مما كان عليه سابقاً عبر رئيس هيئة الأركان للجيش الذي سوف يكون مسؤولاً مباشرة أمام السلطان، وسوف يتقلد مهام العمليات والإدارة في حامية مشاة مسقط، وقوة صحار والقوات الميدانية. وفي الحقيقة إن هذه القوات سوف تصبح وحدات لقوة واحدة خلافاً لما كانت عليه سابقاً ككيانات منفصلة كما ستوضع فصيلة من الجيش بصفة دائمة في نزوى، وأخرى في المنطقة شرق الجبال الواقعة جنوب مسقط، كما ستوضع كتيبة لفتح وادي سمائل. بالإضافة إلى ذلك سوف تكون هنالك حاميات في الوقت الحاضر في كلّ من مسقط وابراء والبريمي

وصحار، كما أن قوة ظفار سوف تظل قوة آمرة منفصلة ولحد ما تدار إدارياً من مسقط. لقد حثثت السلطان على إنشاء قوة احتياطية متحركة بالإضافة إلى قوات تلك الحاميات، وقد تمّ أخذ ذلك بعين الاعتبار، كما أنّه قبل الأفكار التي طرحتها عليه والخاصة بالتخطيط المشترك بين قوة ساحل عُمان وقوات مسقط للتعامل مع حالات الطوارئ في المناطق التي تلتقي فيها مسقط مع أبو ظبي، وكذلك القيام بعمليات تدريب مشتركة بين قوات مسقط والقوات الملكية الجوية البريطانية. إن فتح طريق وادي سمائل الذي أشرت إليه أنفاً، وطريق وادي الحواسنة بين عبري والخابورة حيث يكاد العمل أن يبدأ فيه، وكذلك الطريق بين رأس الحدّ والداخلية بعُمان والذي هو جاهز لسير حركة السيارات، سوف يحسن بشكل كبير فعالية أداء قوات السلطان المسلحة للمحافظة على السيطرة على كافة أنحاء البلاد.

٤. إن فتح مسارات تلك الطرق، خاصة تلك التي تقع بين وادي سمائل ووادي الحواسنة سوف يكون لها مردود تجاري جيد، حيثُ إنَّ القبائل التي تسكن على المسارات المذكورة أوضحوا تحفظاً لفكرة فتح مسارات لطرق السيارات لا سيّما وأن ذلك يقلل من الأرباح التي كانوا يحصلون عليها من تجارتهم المنقولة بالجمال. ولكن يبدو أن تلك المعارضة قد تبددت الآن. إن القبائل التي تسكن في وادي سمائل من ناحية منذ وصول قوات السلطان إلى المنطقة الداخلية لهذا المسار أوضحوا تحمساً لجعل فتح المسار للسيارات ممكناً، وأن سليمان بن حمير زعيم الجماعة الغافرية والذي كان من أنصار الإمام السابق قد سأل السلطان بالتحديد عن إمكانية السماح لسياراته المحملة بالمنتجات الزراعية من الجبل الأخضر لعبور مسارات الطرق لمواصلة التجارة مع مسقط، لذلك فكر السلطان في التركيز على فتح الاتّصالات بين هذه المسارات جنباً إلى جنب مع المشاريع الصغيرة المشابهة كمرحلة أولية للتنمية الاقتصادية، أما الأمر الثاني الذي اعتبره السلطان ذا جدوى للنجاح المبكر هو تزويد المنطقة بالأطباء والذي يفكر في توفير أربعة منهم للمنطقة الداخلية بالإضافة إلى طبيب آخر سوف نقوم بمده بعيادة متحركة، وهو الآن ينتظر فقط ترشيحهم من الحكومة الهندية بغرض تكملة اختيارهم، علماً بأن السلطان لا يؤمن بالانتهاء من أي محاولة أخرى في غضون ستة أشهر تقود إلى التنمية بخلاف ذلك. حيث إنّه يأخذ في الاعتبار الموضوع جزئياً ولا يريد إلزام نفسه بمصروفات قبل أن يعرف مصادر دخله النفطية حتّى يتمكن من تنفيذ التنمية على المدى البعيد، والأهم من ذلك بالنسبة له هو رغبته في عدم التسرع في إجراء تغيير في حياة المواطنين بالمنطقة الداخلية من عُمان، وبالأخص لا يرغب في سماع نقد من القبائل الأكثر رجعية والزعماء الدينيين للحد الذي تكون فيه سلطات مسقط تعنى بدخول

الموظفين الغربيين والابتكارات الغربية بِكُلّ أنواعها، وحسب هذه السياسة فقد أخبر السلطان شركات النفط ألا يقوموا حالياً بإرسال موظفي الجيولوجيا إلى المناطق التي خضعت له أخيراً، ولا يريد في الوقت الحاضر الاستفادة من الموظفين الذين يقدمون مساعدات فنية من المكتب الطبي البريطاني للمساعدات الطارئة أو على مساعدات قروض من حكومة البحرين للنصح والإرشاد في ما يختص بالري والزراعة أو المشاريع الأخرى، وهو يفضل أن يقوم المواطنون بالاستيعاب البطيء للعلاقات الجديدة بينهم وبين حكومة مسقط. وأن يمثل تواجد قوات مسقط ضماناً للأمن الداخلي بجانب تحسين وتطوير الاتّصالات والخدمات الصحية، كما أن السلطان يؤمن أن تكون هنالك فترة سكون تتيح له معرفة المشاريع العاجلة التي يحتاج لها المواطنون في مختلف المناطق لإعداد برنامج التنمية الذي سوف يخدم إرادة معظم أفراد الجمهور، وإن الاستثناء الوحيد الذي ذكره السلطان أن والي البريمي قد فوض للعمل على تحسين نظام الري بالأفلاج ليكون موازناً لنظام الري المعمول به بقرى أبو ظبي، كما طلب منا إفادته بالتفصيل عن الإجراءات التي ننوي اتخاذها ضدّ الملاريا في قرى أبو ظبي حتّى يأمل أن تطبق نفس الإجراءات في منطقة قرى الواحات التابعة له.

٥. من الجانب الإداري فإن السلطان شديد الحذر، فقد قام بإعادة تعيين عدد كبير من الولاة الذين شغلوا مناصب في عهد ولاية الإمام بدلاً من بعض الرجال الجدد الذين عينهم وزير الداخلية في الأيام الأولى من إعادة الاحتلال للسلطة وقبل وصول السلطان. إنّه يحاول المحافظة على الوضع وإن كان بالإمكان تمديد العمل بنظام الشريعة في العدالة الإدارية وعدم تبني سياسة ارتخاء مع التصرفات الحالية للأحكام الجامدة بالداخلية، وقد قام بمنع التدخين في مدينة مسقط كإشارة إلى أنّه يريد الاحتفاظ بطريقة الحياة السابقة. وقد قيل لي بأن سبب اختيار السلطان لابن عمه السيد ثويني من بين جميع أفراد عائلته ليكون ممثله لدى قوات احتلال نزوى أن ثويني كان الشخص الوحيد الذي يترك لحيته تتدلى دون أن يقصها أو يهذبها حسب التقاليد الإسلامية المطبقة في الداخلية.

٦. لقد أخبرني السلطان أنّه سئل من قبل بعض الأعيان في نزوى عما إذا كان سيتولى بنفسه مهام الإمام؟ وإنه أجاب أنه لن يفعل ذلك، كما أخبرني أنه يعتبر أن هذا اللقب لم يعد له وجود، وترى النظرية الرسمية أن شخصية الإمام تمّ دمجها بالسلطان، عندما تمّ البدء باستخدام لقب السلطان من قبل الأفراد الأوائل من سلالة أسرة السلطان المالكة، وأن السلطان لم يعترف مطلقاً بوجود إمام مستقل، وأنه كان دائماً يشير إلى أولئك الأفراد الذين يدعون بتولي ذلك المنصب بأسمائهم

الشخصية فقط (وأن موقف السلطان في هذه النقطة يطابق تنبؤاتي كما وردت في الرسالة التلغرافية رقم ٩٢٧ المؤرخة في ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٥م). كما أضاف السلطان أيضاً أن هنالك بعض الصعوبات القليلة في السؤال الذي وجه إليه حول صلاة الجمعة في نزوى، والتي عادة ما تقام بوجود قيادات دينية معترف بها حيث كانت تعقد في السابق بوجود الإمام. وقد أخبره بعض القادة الدينيين في نزوى بأن إقامتها ممكنة إذا قام السلطان بإصدار أمر بذلك. وقام السلطان بإصدار الأمر وتقام صلاة الجمعة حالياً بناء على ذلك، إلا أن السلطان ذكر أنّه يأمل في أن لا يحمل ذلك أي أهمية كخلق بذرة للمشاكل في المستقبل حيث يوجد معارضون لهذا الرأي بين الشباب من رجال الدين في نزوى.

٧. لقد ناقشت السلطان بطريقة مقتضبة كما ناقشت بإسهاب وزير خارجيته، السيد أينز الذي يشغل الكثير من وقته في موضوع الأشخاص الذين سوف يتقلدون زمام إدارة الدولة في شكلها الجديد والتعامل مع المشاكل التي سوف تظهر للسطح إذا ما تمّ اكتشاف النفط والتنمية المطلوبة على المستوى الواسع. كما أن التعليم في مسقط في الوقت الحاضر مقيد من حيث الكم والكيف، والتعليم العالي لا يفكر فيه إلا بالخارج، ولا يوجد تشجيع له وأن الطلاب الواعدين عادة يتم توظيفهم بالخارج ولا تستفيد منهم الدولة. كما أن السلطان إلى حدّ ما لا يشجع التعليم الخارجي والتدريب الذي يتلقاه بعض من أعضاء أسرته. (ومن وجهة نظرنا إن النتائج غير المقنعة ناتجة عن التدريب غير المكتمل وغير النظامي الذي تلقاه السلطان)، وإن السلطان ضدّ الانتشار الواسع للتعليم في الدولة بخلاف أسس التعليم الديني لأنه يؤمن أن ذلك سوف يقود في النهاية للمطالبة بالتغيير السياسي والذي لا يتقبله، كما ذكر لي بأنه يعارض بشدة استقدام الموظفين والفنيين من الدول العربية ما عدا العراق، كما حدث في الكويت وقطر والبحرين والسعودية، وإنّه يفضل الاعتماد على العنصر الإنكليزي والباكستاني والهندي المسلم. وقد أوضحت للسيد أينز ذلك عندما كنا نشارك أحاسيس السلطان في هذه المواضيع. إن من تجاربنا عندما تحصل أي بلاد على أي ثروة يكون من الأهمية إظهارها للشعب بسرعة وبعدالة، كما يجب تقديم الوعود بأنّهم سوف يستفيدون منها. إن من الصعب صرف الأموال في مشاريع مناسبة من دون وجود عدد من الموظفين الإداريين المؤهلين، وأن الخطر يكمن في حالة عدم تواجد أمثال هؤلاء في الدولة للاضطرار لاستجلابهم من أي مكان آخر.

٨. إنّني أعتبر أن التصور العام للسلطان حول إدارة الدولة وطبيعة سرعة التنمية في الوقت الحاضر سليم وأن قبائل الداخلية لديها تاريخ حافل في التعصّب

وردّ الفعل والخوف من الأجانب، ومن الأجدر عدم تعريضهم لصدمات سريعة. وأن السلطان عكس حكام الخليج لديه حس سليم ويتمتع بشخصية قوية للحفاظ على خطوات التنمية والإصلاح لكي تسير ببطء حتّى ولو حصل على ثروة هائلة، وربما كان مفرطاً في التقدير أن المواطن العُماني يرغب في أن يعيش منعزلاً مما يجري الآن في دول الخليج والعالم وأنّه يمكن أن يحتفظ بهذه العزلة ضدّ رغباتهم. إن من أولى نتائج زيادة مستوى المعيشة سوف تكون شراء الأجهزة اللاسلكية مما يفتح الباب على مصراعيه للنفوذ المصري الذي يمثل جزءاً من سياسة العداء والذي يمثل المحافظة على التقاليد القديمة لعادات الحياة، وربما يكون هنالك إفراط في التفاؤل إذا أملنا أن السلطان بالتدرج سوف يتوجه إلى الهروب من الورطة التي تجابه كلّ النظم التقليدية في هذا الجزء من العالم، أما السير ضدّ رغبات التغيير أو الاستجابة للتغير بسرعة قبل ظهور قائد آخر ذي خبرة إدارية، ولكن هذا الأمر ما زال بعيد المنال وأن للسلطان وقتاً طويلاً أطول من الآخرين لإعادة الإدارة والتقدّم الاقتصادي قبل الدخول في السياسة إذا كان كما نأمل في الاستمرّار في رعايته حسب الرغبة البريطانية لا بُدَّ من إقامة وضع مستقر وصديق في منطقة مسقط وعُمان وبذلك تتاح لنا الفرصة لتقديم المساعدات المناسبة والرعاية. وأن مساعداتنا سوف تكون مقبولة وفعالة إذا ما تحقق لها شرطان: الشرط **الأول**، أن نمتنع عن فرض السرعة التي يجب أن تسير فيها التعديلات، **والثاني** في المنصة الدولية تقوم بدور حماية مسقط حتّى تستمر التنمية المحلية بدون انقطاع وحمايتها من قبل الضغوط الخارجية والتوترات.

٩. أرسل صورة من هذا الخطاب إلى ممثل صاحبة الجلالة بالقاهرة وبيروت وعمّان (الأردن) وجدة ودمشق وبغداد وواشنطن ووفد المملكة المتحدة بنيويورك المكتب السياسي لقوات الشرق الأوسط. ورئيس هيئة الأركان مركز شرق الانديز، آمر قائد القوة الجوية، عدن ومنطقة الخليج.

لي عظيم الشرف سيدي أن أكون خادمكم المطيع

بي أي بي باررور

(B. A. B. Burrows)

الوثيقة رقم (٩٠١)

القنصلية البريطانية

مسقط

المرجع: ٦/٣٩١٢

التاريخ: ٢١ شباط/ فبراير ١٩٥٦م

سعادة السير برنارد باروز (Sir Bernard Burrows)

المعتمد السياسي لحكومة صاحبة الجلالة في الخليج الفارسي

البحرين

عزيزي السيد برنارد

بهذا أرجو أن أفيد سعادتكم علماً بأني بعد موافقة من السلطان تمكنت من القيام برحلة إلى عُمان من ٩ إلى ١٨ شباط/ فبراير، وقد اصطحبت زوجتي في هذه الرحلة، وكما تعلمون فإن السلطان قد قيد دخول الأجانب للداخلية حيث ذكر لي أن الرحلة سوف تكون ممتعة بالنسبة لي، وبذلك يكون قد حدد لنا مهام رحلتنا، حيث يجب علينا أن نتوخى الحرص ونحدد مسارنا ولا نفعل أي شيء يثير غضب أي شخص حتّى لا نفوت فرصة السفر على أنفسنا وعلى غيرنا.

في الحقيقة إنّها عملية طيبة أن تقوم برحلة ببساطة ترتدي فيها الزي العُماني، أو ترتدي شيئاً ليس كما تريد. كنت أود أن أسافر كرجل إنكليزي لأرى كلّ ما يمكن رؤيته بالبلاد ومقابلة أكبر عدد ممكن من الناس وتعريف زوجتي إلى النساء العُمانيات. ومع إدراكي للإجحاف الذي تلاقيه الأكمام القصيرة، فقد ارتدت زوجتي أكماماً طويلة وسراويل صممتها بنفسها تحت التنورة، وهذه كانت

التنازلات الوحيدة التي كان علينا تقديمها. ومن أكثر المشاكل التي قابلتنا هي عدم تمكننا من مقابلة أي شخص، حيث كان من طبيعة المواطنين عندما يشاهدون سيارة فيها أشخاص بيض اللون الهرب منهم، كما أن أي حركة في اتجاههم تؤدي إلى الرعب وربما إلى إطلاق النار لذلك فإن سياستنا كانت الوصول إليهم ببطء، وعندما نتوقف نركز على الانشغال بسيارتنا ومتاعنا حتّى يتمكن خدامنا من العرب من إغراء المواطنين للاقتراب منا حيث أخذنا معنا كمية كبيرة من الحلوى لإهدائها للنساء والأطفال مع بعض الدولارات الفضية والروبيات الهندية لمنحها للفقراء وكذلك لمكافأة الأشخاص الذين يقدمون لنا المساعدة عند الضرورة.

لقد سافرنا على متن سيارة لاندروفر وكانت مجموعتنا تتكون من ميكانيكي (يحمل معه بعض قطع الغيار) سعيد محمّد مترجم القنصلية وهو عُماني ولديه أقرباء في منطقة نزوى وثلاثة خدم عرب ورجل كهل يتحدث لغة الأوردو ويمكن أن يقوم بالترجمة لزوجتي أثناء اجتماعها مع النساء العُمانيات حيث يجرها النقاش إلى أبعد ما تعرفه عن اللغة العربية.

لقد مرت رحلتنا دون حادث وكانت السيارة تسير بكفاءة عالية ولكنها كانت تحمل أكثر من حمولتها حيث تنغرز دواليبها في الأراضي اللينة، ولولا أن السيارة كانت جديدة وأن الميكانيكي كان ماهراً لما قمت بهذه الزيارة في سيارة واحدة حيث لا يوجد أثر للحياة لعدة مئات من الأميال وليس هنالك مجال لسيارة أخرى عابرة في هذا الطريق لمدّة أسبوع أو أكثر. لذلك لا بُدَّ من ترشيد استعمال الوقود ولا بُدَّ من أخذ كمية احتياطية من الوقود في صفائح، كما لا توجد خرائط صحيحة لذلك وجب اصطحاب مرشد أو متابعة أثر سير السيارات بعناية كبيرة. إن معظم المسارات التي مررنا بها كانت غير مسلوكة، وكانت زوجتي أول امرأة بيضاء تزور معظم المناطق التي زرناها، كما كانت هذه أول رحلة ذهاب وإياب بالسيارة.

إنَّ بداية رحلتي ونهايتها حددت لتتزامن مع موعد مغادرة السلطان لمسقط والتاريخ المتوقع لوصوله إلى صلالة، ولم يكن بوسعي أن أحدد مدّة الرحلة لتطول وفق رغبتي. لقضاء الرحلة بالطريقة الصحيحة ربما كان يفضل أن تستمر لمدّة ثلاث أسابيع إلا أن الأيام العشرة التي قضيناها بدت كافية.

لقد بدأنا الرحلة في الساعة العاشرة صباحاً بتاريخ ٩ شباط/ فبراير، بعد أربع ساعات من مغادرة فرقة السلطان إلى صحار، لقد خططنا أن نتوقف في ليلتنا الأولى عند الحزم لنبتعد عن مسار السلطان وكذلك لزيارة الرستاق والتي قمنا بها في الصباح التالي، حيث تقع على بعد ١٥ ميلاً أو مسيرة خمس وأربعين دقيقة بالسيارة

من الحزم. إنّها مكان مأهول وجميل وبه قلعة مهدمة ويقدر عمرها بحوالى ٢٠٠ سنة، حيث يوجد بالرستاق موقع عيون ممتع للمياه على بعد ٢٠ دقيقة سيراً على الأقدام من القلعة حيث تتدفق المياه من ثقب على عمق ٤٠ قدماً و ١٥ قدماً عبر الصخور الصماء، يوجد كلّ هذا تحت مسجد وكل المكان مسور بسور من الطين، وهنالك قناة رئيسة ينساب منها الماء ليمر إلى المدينة ويتم توزيع الماء بشبكة مفصلة، أو بواسطة قنوات صغيرة إلى مزارع أشجار النخيل. بجانب أشجار النخيل هنالك مزروعات أخرى مثل البرتقال والليمون والعنب والجح والقطن والقمح، تبدو المدينة قديمة وقد كانت عاصمة البلاد، وإن من أبرز معالمها ضيق طرقها ومنازلها العالية، وبعض المنازل توجد في وسط مزارع أشجار النخيل الغزيرة وأن المكان عامة يبدو عليه كأنه مهجور ولكن يبدو أن ذلك بسبب الوقت حيث كان بين الساعة ٨-٩ صباحاً، قبل موعد فتح الأسواق، وأن معظم الناس يعملون في هذا الوقت بمزارع النخيل. ويبدو أن والي السلطان شاب ولكن يبدو عليه الذكاء والفطنة. السكان خليط من القبائل حيث كانت القبائل الهناوية هي السائدة والآن الأغلبية من الغافرية وذلك ربما يكون من الأسباب التي بدت تبدو كأنها مهجورة، وأن الغافرية قد نهبوا المنطقة بعد وصولهم إليها وهروب طالب، ويبدو أن طالب كانت لديه شعبية كبيرة وربما صرف معظم المساعدات المالية التي تلقاها من السعوديين أكثر مما فعله أخوه غالب في نزوى، بالنسبة للأخير لم نسمع أي أسف عليه. لا توجد معلومات مؤكّدة عن الكيفية التي هرب بها طالب ما عدا أنّه كان يتقلد موقعه أمام القلعة الرئيسة في اتجاه الحزم في مواجهة قوة ماكسويل. عند وصول بني غافر استطاع التسلل عبر الجبال وتوجه إلى بلاده ومنها توجه في قافلة من الجمال إما إلى صحم أو دبي، ومنها توجه بمركب محلي إلى الدمام.

من الحزم تتبعنا مسار السيارات إلى السويق مروراً بالمصنعة على ساحل الباطنة ثمّ إلى صحار حيث قضينا الليلة هنالك في مبنى للجمارك، وكنت أحمل رسائل تعريفية من وزير الداخلية لِكُلّ الولاة، حيث دعانا بابا كنيسة القوات البريطانية لتناول وجبة الغداء أثناء غياب ماكسويل في مسقط وكانت الروح المعنوية لرجاله عالية، والتقينا بهوجارث الذي كان يستعد لتحريك قواته إلى البريمي لدعم قوات أوكليز الميدانية.

في صباح اليوم التالي بعد الاجتماع مع الوالي قمنا بزيارة وادي الجزي في طريقنا إلى محضة والكاحل والبريمي، كما أن هنالك سيارة لاندروفر كانت تحمل قوة من الباطنة ذاهبة للتحضير لاستقبال رجال هوجارث لذلك سرنا خلفها شاكرين لأننا ربما لم نكن لنعرف مسار الطريق إلى محضة بمفردنا.

لقد توقفنا في جميع قرى الوادي وتحدثنا مع المواطنين. وفي الحيل (بني غيث) بالقرب من قوة الباطنة، كان علينا أن نستبدل إطار السيارة بالقرب من مركز الروابي وسار بنا عدد مهيب من المواطنين لرؤية المنطقة، حيث أتيح لزوجتي عقد أول اجتماع لها مع مجموعة نساء بمجرد أن عرفن أنّها امرأة رغم أنّها لم تكن ترتدي خماراً وشعرها قصير وتجمهرن حولها وبصعوبة تمكنت من إبعادها. في الحقيقة قمنا بذلك عن طريق إعطاء أحد الرجال من كبار السن العجوز الذي كان يرشدنا بعض النقود لتوزيعها فالتف الجميع حوله.

الشيء المدهش والملفت للنظر حول هؤلاء النسوة هو أنوثتهن ومرحهن (عندما لا يكن في حالة خوف أو خجل) والاهتمام الذي أبديناه بالأمور النسوية خاصة بروش الشفايف ومادة صبغ الأظافر والزينة والحلّي. . .الخ، وعدم استخدامهن لأشغال الإبرة التي حاولت زوجتي شرحها لهن.

لم يكن عبد الله بن سالم متواجداً في محضة لأنه ذهب مع السلطان إلى عبري، حيث سبق أن قابلناه. ويبدو أن رجاله قنوعون وشربنا معهم القهوة. وكذلك في الكاحل كان المسؤول عنها ابن والي ضنك الجديد ومعه بعض كتبة الجمارك لمساعدته، وأكدوا أنهم لم يجمعوا أي جمارك حتّى الآن، ولكن يراقبون التزوير ومراقبة شحن المحظورات بالسيارات، إنني غير متأكد من قولهم ولكن أشك في هذه الطريقة في الوقت الحاضر.

بوصولنا للبريمي وجدنا أن الوالي أيضاً قد ذهب مع السلطان الذي لم يدخل هذه المنطقة في هذه المرة، ومررنا على فلج حماسة الذي هو موضوع الرسالة الأخرى، لقد قام الوالي بوضع ترتيبات مفصلة لإقامتنا في منزله. كما أن زوجتي ذهبت لرؤية زوجته وقد أخذنا أوكلي لتناول بعض المشروبات وكان سعيداً، وربما كان سبب سعادته أنّه سيغادر قريباً، فهو لا يريد أن يرى جو الاحتكاك بين أبو ظبي والسلطات في مسقط، إلا إنّني آمل أنّه بعد زيارة اينز وكبير القضاة سيتم تسوية المسألة، لقد حاولت مقابلة بلامر لكي أتعرف إلى أفكاره في الوحدة المتحركة ولكن وجدته قد خرج الآن. لقد سمعت أنّه قام ببعض التعديلات على سيارته حتّى لا تغرز في الأرض اللينة ولكن ربما كان الأمر يحتاج إلى نوع معين من الإطارات للسيارة.

توجهنا من البريمي في صباح اليوم التالي إلى حفيت حيث كان السحاب المنخفض يكسو السماء وكنت أخشى أن نحتبس أثناء هطول الأمطار أو أن تغوص السيارة في الطين المبتل بالأمطار، وفجأة هبت رياح عاصفة فانكشف الجو

واستطعنا رؤية حفيت في نهاية الجبل على الجهة الجنوبية حيث كان يعتبر في الأيام الصافية علامة مميزة تشاهد من أميال.

كان هنالك أشخاص يقل عددهم عن ١٢ فرداً وجلسنا نتحدث إليهم وأعطيناهم هدايا صغيرة لزوجاتهم وأطفالهم تمكنا كذلك من رؤية ثلاثة أفراد آخرين على مقربة من أشجار النخيل المملوكة لأحمد السيف وحمد بن عوض، لم أحاول مقابلة هذين الرجلين لأني غير متأكد من موقف السلطان منهما. علمت أن محمّد سليمان قد ذهب إلى السنينة إلا أن عسكره استضافونا. والجميع كانوا يرفعون راية السلطان بالرغم من أن بعضها كانت باهتة ولم توجد أي أعلام سعودية.

من حفيت ذهبنا إلى القابل حيث كانت الرحلة هادئة وكنا محملين بكميات إضافية من الوقود ومرشد وقد غرزت سيارتنا عدة مرات. لا توجد مشاكل في مسير سيارات اللاندروفر إن لم تكن تحمل أكثر من حمولتها، وعددنا الكبير مكنا من إخراج السيارة، ولأننا لم نكن مستعجلين كنا نسير بسرعة معقولة ولدينا كمية وافرة من الطعام، فقد ظللنا مسرورين طول الرحلة. لم نجد في القابل شيئاً غير بضعة أشجار من النخيل وبئر وكوخ أو كوخين حيث أخبروني أن هذا الموقع كان مركزاً للقوة الميدانية، تقع حفيت على بعد ٣٢ كم من البريمي والقابل ٥ كم من حفيت.

بعد ٥١ كيلومتراً من المسير المتشابه وصلنا إلى السنينة وريحانة. وقد أخبرونا في السنينة أن محمّد بن سالمين قد ذهب ليتزوج مرة ثانية في الطرف الآخر من المدينة، وقد وجدنا ابنيه الوجيهين البالغين من العمر بين ٢٠-٢٥ عاماً يسبحان في الفلج، كما أن هنالك أجزاءً من أكواخ تركتها شركة النفط لموظفي الجيولوجيا تحت عنايتهما.

هنالك عدد قليل من الأكواخ هنا كما هو الحال مع مناطق البوشامس الأخرى وأن جميع السكان من البدو لذلك كانوا قلة في ذلك الوقت، أو غير موجودين في المكان بسبب ترحالهم وقدومهم أثناء فترة موسم حصاد التمور.

من ريحانه قررنا التوجه في الطريق المباشر إلى ضنك على مسافة ٤٦ كيلومتراً، إنّه مكان جميل حيث يقع في الجبال ذات الوديان المتعرجة حيث أخبروني أن تلك الوديان لا تجف مياهها إطلاقاً أما الوالي فإنه رجل بشوش كبير في السن يبدو أنّه سعيد بتعيينه في هذه المنطقة والجميع سعداء به. وهذه كانت تتبع قسم الشيخ صقر من البريمي (علاية ضنك)، (أما ضنك سفالة) يبدو أنّها أقل انفتاحاً من علاية ضنك، لذلك مكثنا بها لعدة دقائق ولم نقابل أحداً وغادرنا. في علاية ضنك دعانا الوالي لتناول القهوة وحاول إبقاءنا لتلك الليلة، لقد قدم زوجتي إلى عدد كبير من

النساء في الحديقة خارج القلعة وكان موكب كبير في وداعنا عندما توجهنا إلى سيارتنا. ومن ضنك ذهبنا إلى أفلاج بني قتب والمازم ومنها إلى عبري التي وصلناها عند مغيب الشمس.

على الرغم من إننا كنا ننوي المبيت مع الوالي، إلا أن القوة الميدانية طلبت منا أن نبيت معها أنا وزوجتي، لذلك قمنا بإرسال زملائنا الباقين إلى ضيافة الوالي، وكما كان متوقعاً كان السكن مليئاً بأولئك الأشخاص الذين سافروا مع السلطان بما في ذلك ابنه وعبد الله بن سالم، وفي النهاية طلب منا شيسمان الإقامة معه لليوم التالي، ونتيجة لذلك فقد تمكنا من مقابلة بيركس المدير الميداني من فهود ولندسي الذي وصل بطائرة الشركة، حيث إنّه قدم لمقابلة رئيسهم في الدقم وطلب منا استعمال منزله في فهود أثناء غيابه عند وصولنا هنالك.

لقد وجدنا الروح المعنوية للقوة الميدانية عالية وأن معسكرهم قد امتد كثيراً عما شاهدته قبل سنة مضت. كان الوالي رجلاً كبيراً في السن وقوراً ويعرف جيداً كيف يتعامل مع شعبه وقد دعانا مع شيسمان ووات وأربعة من الشيوخ لتناول الغداء ومقابلتنا.

بالإضافة إلى الرحلة الدائرية المارة بالعراقي إلى السليف القرية التي اكتشفنا مناظرها الخلابة تجولنا سيراً على الأقدام في عبري وزرنا مختلف مواقع القبائل بالمدينة حيث انسلت مئات النساء من بيوتهن لمشاهدة زوجتي.

من عبري ذهبنا إلى فهود التي تبعد مسافة ٤ ساعات، ليس هنالك شيء تمكن رؤيته على الطريق ما عدا مستوطنات الدروع في تنعم بالقرب من عبري حيث يقيم فيها علي بن هلال شيخ التميمة، على الرغم من أننا لم نقابله آنذلك.

في فهود استضافنا بكرم مساعد بيركس الشخصي، وشاهدنا بئر النفط التي تمّ حفرها ووصل عمقها إلى حوالى ١١٠٠ قدم. وقد قابلنا معظم الموظفين الأوروبيين والأمريكيين الذين وصل عددهم إلى حوالى ٢٠ ووجدناهم على أحسن حال، وكذلك وجدنا أفراد حامية القوة الميدانية الصغيرة مسرورين أيضاً.

في صبيحة اليوم التالي غادرنا إلى أدم ونزوى مروراً بالعويفي التي تبعد ٥٧ كيلومتراً من فهود، ظللنا الطريق وكنا متوجهين تجاه الدقم كما راودتنا الشكوك، ورجعنا مرة أخرى حيث وجدنا أنفسنا في معسكر جيوفيزيائي بالقرب من مرادي Maradi، لذلك أثرنا أن تشمله زيارتنا، لقد كنا جميعاً بخير خاصة بعد أن أصر الضابط المسؤول أن يمدنا بدليل لأخذنا عبر البلاد لمسافة ١٧٢ كيلومتراً إلى أدم.

من أدم قمنا بزيارة السوق، وواصلنا السير عبر عزّ إلى نزوى لمسافة ٧٦ كيلومتراً، قابلنا في نزوى السيد ثويني ومستر هوف من القوة الميدانية، وقد تمّ إيواؤنا في سكنهم بالمعسكر خارج المدينة وكان الوقت قبل غروب الشمس، علماً بأن الرحلة من فهود كانت مليئة بالغبار مع توقفنا في منتصف المسافات لذلك كنا في حاجة ماسة إلى سباحة في المياه الجارية بالفلج الواقع بالقرب منا على بعد ١٢ خطوة أسفل المدرج. في صبيحة اليوم الثاني أخذني السيد ثويني لمقابلة الوالي وهو عم الشيخ أحمد بن محمّد، وهو يشبهه إلى حد كبير، إلا أنّه أكبر منه سناً. ولقد كان الاثنان يستعدان للسفر بعد ساعات إلى القابل بالشرقية وكنت سعيداً لأنّني أدركتهما قبل سفرهما. في وقت لاحق قمنا بزيارة القلعة والسوق مع السيد هوف، وقابلت زوجتي كالعادة عدداً من النسوة حيث تمكنا من إقناعهن بأنها امرأة مثلهن. في تلك الأمسية تجولنا حول مزارع النخيل الزاهية وبعض من مزارع القمح والقطن، حيث بدا لنا أن القطن المزروع من النوعية الجيدة. لم تجر أي محاولة لتصدير القمح إلى الساحل، يبدو أن المزارعين يزرعون القمح للاكتفاء الذاتي، وربما لنقص في السوق حيث إنّهم بالتأكيد يرسلون كميات كبيرة من التمور المجففة إلى الهند.

وفي صبيحة اليوم التالي توجهنا إلى تنوف وبهلاء وجبرين التي تبعد مسافة ٣ ساعات بالسيارة من نزوى في الطريق المتجه إلى عبري وحيث تمكنا من رؤية الجبل الأخضر الذي يطل على العراقي القريبة من عبري. وعلى مسافة أميال قليلة من جبرين نجد الغافات وسيت وطن بني هناة ووطن غالب الإمام الأخير.

لقد كان الشيخ سليمان بن حمير موجوداً في تنوف ولكن عملنا على أن نمر عبرها في طريقنا على أمل أن يوقفنا عند رجوعنا ويدعونا إلى دخول المدينة وهذا ما فعله معنا. مدينة بهلاء هي الموقع الذي كان يجمع فيه الخليلي قواته قبل مهاجمته للقبائل الباغية الأخرى، حيث كان يستعد للانطلاق منها عندما دخل تركي البريمي وأوقفنا السلطان من التحرّك من صحار. إن جبرين تعتبر الآن خِربة وكانت حصناً قوياً مثل قلعة الحزم، بنيت حسب الطراز العربي في القاعدة والجدران والقبة والسراديب من قبل أحد أئمة اليعاربة المشهورين بالعرب بعد انتخابه حوالى عام ١٠٧٩هـ.

كان والي المنطقة يسكن مدينة بهلاء ويساعده أحد الشيوخ المحليين، وإليه كانت تعود مسؤولية قلعة جبرين. تمكنا في كلّ من بهلاء وجبرين من مقابلة الجمهور وتناولنا المرطبات المعهودة مع الوالي. ومعروف عن بهلاء أنّه يوجد بها نسبة كبيرة

من السكان المرحين الذين كانوا يلوحون لنا ويبتسمون عندما كنا نلتقي بهم. كما أنّها مشهورة بجدارها الكبير الذي كان في حالة جيدة ويطوق مزارع النخيل والمدينة و يبلغ طول محيطه ستة أميال وفق تقديرنا.

بعد أن وصلنا تنوف عند عودتنا أوقفنا سلطان بن سليمان الأكبر في الطريق وأخبرنا أن والده في انتظارنا، حيث دخلنا إلى مقره الرائع في الحصن الذي بدأ في التهاوي حيث وجدناه ينتظرنا على المدرجات. وأخذنا إلى مسجده الخاص حيث تمّ استضافتنا على مائدة الغداء التي أعدت لنا، وبعد تناولنا القهوة، ذهبت زوجتي إلى قسم الحريم حيث قابلت سليمان وأبناءه وزوجاته والأطفال، في هذا الأثناء كان دكتور قرشي من القوة الميدانية يقوم بمعالجة أحد أطفال أبناء الشيخ سليمان، وهما هنا في تنوف ونزوى يقومون بمثل هذه الأعمال الطيبة، لقد أشيع أن هنالك شخصاً من الهند يرغب في العمل في نزوى وأن الحاجة إليه ماسة لمعالجة العين الحاسدة التي أينما ذهبنا يشار إليها كمرض فتاك.

كان الارتباك بادياً على الشيخ سليمان، فربما كان يحس بشيء من الخجل أو أنّه كان يتعاطى بعض العقاقير، كما كان الطبيب يظن. كنت سعيداً بوجود السيد ثويني بجانبي حيث لن يتمكن سليمان من تشويه زيارتي، وفي الحقيقة لم يحدث أي شيء سياسي غير أن سليمان استذكر ما كنت أنصحه به ببناء علاقة صداقة مع السلطان، وزعم بأنه قام بذلك.

لقد كانت المنطقة جذابة مع مشاهدة الجبل الأخضر من جهة الشمال وزراعة القمح بالوادي في الجنوب ولقد لاحظت أن الأشخاص هنا قلة وغير نشطين حيث بإمكانهم زراعة مساحات أكبر في جنوب الوادي وبإمكانهم زراعة مساحات تفوق حاجتهم.

غادرنا نزوى في صبيحة يوم ١٨ آملين أن نصل إلى السيب في المساء، وتحرّكنا عن طريق فرق وبركة الموز وهي موقع صغير رائع وجميل وطريق الوادي تحفه الأشجار الكثيفة، حتّى أخذنا الطريق إلى إزكي ثمّ وادي بني رواحة (قبيلة الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي) ثمّ وادي سمائل وبدبد وفنجا، والتي كانت مجرد أسماء في الماضي كنت أسمع عنها فقط. وفي فنجا فوجئنا بهطول الأمطار وفيضان الوادي مما أدى إلى انجراف جزء من الطريق الذي تمّ إعداده للسير، وقد تمكن اللاندروفر من اجتياز العائق المائي وكانت هذه أكبر عقبة واجهناها في مسار رحلتنا.

بدلاً من الذهاب إلى السيب عبر الخوض كما كنت أتوقع، وجدنا أن الطريق قد قادنا إلى الغبرة لذلك قررنا العودة إلى مسقط في نفس الليلة. إن مسار طريق

سمائل لا يزال يحتاج لخدمة حتّى يكون صالحاً لسير السيارات الكبيرة، بالرغم من تمكن سيارة زنة ثلاثة أطنان من المرور به، ولسوء الحظ فإن معظم مسار الطريق يمرّ عبر أزقة القرى.

لقد ذهب ووترفيلد مع زوجته وتم إنشاء مركز جديد لحامية مشاة مسقط في بدبد أو سمائل حسب اعتقادي، كما سيقوم شيسمان باستطلاع الوضع في المنطقة الشرقية حيث سيكون الشيخ أحمد بن محمّد في انتظاره.

أثناء سيرنا من نزوى إلى مسقط كان اسم الدكتور والسيدة توماس على لسان كلّ المتحدثين والعيادة الجديدة المتحركة ستلقى ترحيب الجميع.

لاحظنا أن الجميع في وادي بني رواحة وسمائل، على غير المعتاد في المناطق الأخرى كانوا يودون مشاهدة سيارتنا، خاصة النساء حيث يصطففن على جانب الطريق عند سماعهن بقدوم إحدى السيارات، وباعتبارهم من الزوار الدائمين إلى مسقط ولمستشفى الإرسالية فإن سكان الوادي أصبحوا الأكثر تطوراً من غيرهم، حيث تسمع من هنا وهنالك عبارة هل أنت دكتور؟ أصبحت التحيّة الأكثر شيوعاً، يتضح أن هنالك حاجة ماسة لخدمة الأطباء، وتعتبر حاجة السكان الأولى في السلطنة هي الأطباء والعلاج، أما الشعور الآخر فهو حاجة المواطن لأن يترك وشأنه لوحده، على أنَّ خيرات النفط القادمة سوف يستفيد منها الشيوخ أما الآخرون فأنّهم يشعرون بأن وجود الأجانب بينهم يقلل من قدرتهم في الاستقلال.

لا يوجد مكان يتعامل فيه المسافر فيه بطريقة سليمة يمكن أن يعرض نفسه للخطر، ولكنه من الضروري معرفة البلاد وتقاليدها وأن يكون معك شخص ملم بذلك، لقد كان مثيراً مقابلة الكثير من الشيوخ الذين سبق أن قابلتهم في مسقط في بيئتهم الطبيعية، كما تمكنت من التأكد عن الكثير من المعلومات عن القبائل التي في الماضي أسمع عنها فقط عن طريق القيل والقال. وأعتقد أن مدى أهمية الكثير من الشخصيات والمناطق قد قدرت بأكبر من حجمها وأن هنالك القليل إن لم يكن معدوم من الشخصيات المهمة، وجميعهم مدفوعون فقط للحصول على منفعتهم الشخصية.

أرفق لكم كشفاً بأسماء المناطق التي زرتها والمسافات بالكيلومتر (حيثُ إنَّ سرعة العداد كانت بالكيلو) من موقع إلى آخر، وإن ما قطعته في هذه الرحلة ذهاباً وإياباً أكثر من ٧٠٠ ميل.

أخشى أن يكون هذا تفصيل ممل، وأن رسائلي دائماً طويلة، ولكن هدفنا كان

فقط رؤية البلاد وأكثر من ذلك الامتناع عن التورط في أي موقف سياسي أو حوادث وكذلك تمهيد الطريق للآخرين للسير بسلام وأن يتم استقبالهم بحفاوة كما تمّ استقبالنا. ربما كانت الراية البريطانية على سيارتي هي الأولى التي رآها الناس في الداخلية.

المخلص

ليسلي شونسي

(Leslie Chauncy)

مسقط	٠	أدم	١٧٢
مطرح	٤	عزّ	٣٨
الغبرة	٣٢	كرشاء	١٥
السيب	٣٠	فرق	٤
بركاء	٣٣	نزوى	٩
المصنعة	٣١	نزوى - جبرين	
الحزم	٣١	كماه (الجبل الأخضر)	٨
الرستاق	٢٠	تنوف	١٧
الحزم	٢٠	بهلاء	٤٠
السويق	٣٥	جبرين	٥٠
الخابورة	٥٢		
صحم	٣٦	نزوى	٠
صحار	٣٠	فرق	٩
فلج العوهي (وادي الجزي	٩	بركة الموز	١٥
الشريعة	٥٢	ازكي	١١
خطوة/ خان	٢	سعادي (وادي حلفين)	٢
حيل ربيع	١٨	قاروت	٥
محضة (مثلث البريمي)	١٣	المحال	١٦
محضة	٢٥	الرسه	وادي بني رواحة
الكاحل	٥	العين	
البريمي	٣٢	الجناه	
مصيد	٢٣	وصاد	
حفيت	٩	وبال	
القابل	٥	سيجا	
طوي (بئر ماء للبدو)	٢٣	سمائل	٣٠

السنينة - ريحانة	١٨	بدبد	١٥
ضنك	٤٦	فنجا	١٢
أفلاج بني قتب	١٤	الجفنين	٢٠
المازم	١٥	الرسيل	١
عبري	٣٤	الموالح	١٢
فهود	١٣١	مسقط - السيب	١٤
العويفي	٥٧	الغبرة	٢
مرادي	٦٥	مطرح	٢٣
		مسقط	٤

الوثيقة رقم (٩٠٢)

٦ آذار/ مارس ١٩٥٦م

مذكرة وزارة الخارجية البريطانية حول

عُمان وجامعة الدول العربية

في شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي قررت جامعة الدول العربية بحث ومناقشة عضوية عُمان في جلستها القادمة، ولقد أبدت اللجنة السياسية تعاطفها مع عُمان عن طريق إصدار قرار بذلك لما لاقته وعانت منه عُمان من ويلات المخاطر التي تهددها.

٣. والآن تشير تقارير القاهرة إلى أن كلّ من المملكة العربية السعودية إضافة إلى السوريين والمصريين يدعمون إعادة فتح ملف مسألة عضوية عُمان لدى الجامعة في أول اجتماع ينعقد بتاريخ ١٩ آذار/ مارس، كما أضافت هذه الدول بأن السفير العراقي يحثّ السلطان على أن يوضح عاجلاً وجهة نظره للحكومات العربية على الأقل في مسألة انضمام عُمان للجامعة.

٤. وسيكون من سوء الحظ حتّى وإن استطاعت عُمان وبعد جهد جهيد أن تنال حتّى عضوية شكلية في الجامعة حيث ستترتب على ذلك درجة من الاعتراف بحقها في العضوية من قبل الدول العربية، إذ إن ذلك قد يترتب عليه تعقيد الوضع في ما يختص بموضوع البريمي داخل مجلس الأمن وكذلك سيؤدي إلى تهيج وتدهور دائم وأبدي في العلاقات الأنكلو - عربية، كما أن السعودية قد تكون قادرة على طرح قضية البريمي المتنازع عليها مع عُمان أمام عقلية الجامعة العربية بصورة وافية. حيثُ إنَّ طالب أخا الإمام (مرشده الروحي والعبقرية الشريرة) مع الشيخ صالح بن عيسى أحد أهم زعماء القبائل للإمام السابق يتواجدان الآن بالسعودية، هذان الشخصان يملكان القدرة على الإقناع ويمكنهما شرح الأوضاع الداخلية لمعرفتهما

المحلية والتي لا يلم بها ولا يدركها الكثيرون ويستطيعان التأثير بصفة عامة على الجامعة عن طريق إظهار نفسيهما كضحايا للعدوان البريطاني.

٥. لقد أوضح السير بي باروز الأمر جلياً في برقيته رقم ١٥٣ بأنه ليس هناك أي إمكانية أو توقع في أن يتبنى السلطان وجهة نظر القاهرة، ومن ثمّ فإن باروز يعتقد بأن لا بديل من أن نتصل نحن أنفسنا بالحكومات العربية المعنية و/أو أن تقوم بحملة دعائية على أسس وثائق واحة البريمي.

٦. إنني أتفق بأن الاتصال بالسلطان سيكون مضيعة للوقت وسيكون من غير المرغوب أن نضغط عليه بنصائح غير مقبولة لديه، وعلينا أخذ موافقته حتّى يسمح لنا في أن نتصرف نيابة عنه أمام مجلس الأمن، وعلى الرغم من ذلك فإنني لا أعتقد بأن أي حملة دعائية حول الأوضاع في عُمان سيكون لها أي تأثير على وفود الحكومات العربية، وأكثر من ذلك فإن سياستنا تتمثل في اعتبار أن الشأن العُماني شأن منته، ونحن بالتأكيد لا نرغب في البحث فيه ومناقشته على الملأ في هذه المرحلة.

٧. نحن أمام بديلين:

أ) أن ندعو السعوديين لصرف النظر عن هذه الفكرة.

ب) أن نقنع وعلى الأقل بعضاً من الدول الأعضاء المنضمة لجامعة الدول العربية بأن الاعتراف بعُمان سيجعل أمرهم سخيفاً ومضحكاً.

وفي ما يتعلق بالبديل (أ) فيمكننا أن نتخذ الخطوات التالية:

i. أن نعبر عما سيلحق بنا من ألم وأسى، بأنه وحينما نبدأ ونستهل نقاشنا لحسم الصعوبات التي تواجهنا، فإن السعوديين من جانبهم يحاولون وبهذه الطريقة العمل على إحراج تحالفنا مع السلطان.

ii. أن نحذر السعوديين بأنهم لو اتخذوا مثل هذا العمل فإننا سنكون مجبرين على نشر الأدلة والبراهين التي تثبت ارتشاءهم وتهريبهم للأسلحة.

أما في ما يتعلق بالبديل (ب) فيمكننا الذهاب إلى كلّ من اللبنانيين والليبيين والسودانيين والأردنيين لنقنعهم بالنقاط التالية:

v. إن عُمان كدولة ليست موجودة ولم تكن كذلك مطلقاً.

vi. لم يرفع أحد إصبعاً لمساعدة ومساندة الإمام الذي قد تخلى في الوقت الحاضر عن دعواه ومطالبه وطموحه.

vii . كلّ أفراد القبائل قد أعلنت ولاءها للسلطان الذي يتمتع الآن بكامل الحكم والسلطة.

viii . ومتى ما قُبل أو سمح لهذه الدولة التي لا وجود لها لعضوية جامعة الدول العربية فمن الصعب التخلص منها أو تجنبها، وسيترتب على ذلك حرج لبقية الدول الأعضاء في الجامعة، وفي الوقت الذي يشكّ في أهمية وقيمة هذه الدولة لخدمة الإمبريالية السعودية، فإن ذلك وفي نفس الوقت سيحدث سخطاً وتهيجاً في العلاقات الخارجية.

٨. ولدعم هذه الحجج فإنه يمكننا أن نزود ونمد الحكومات بمذكرة وافية ومنقحة حول النقاط الواردة في المذكرة الملحقة كما نستطيع أن نعطيهم نسخاً من التقارير التي وردت في جريدة **التايمز** حول حملة عُمان، إلا أنّه لا ينبغي علينا وعلى الأقل في المرحلة الأولى من أن نظهر لهم نسخاً عن الوثائق المتعلّقة بواحة البريمي، وهذا لا يتعارض فقط مع إمكانية اتصالنا بالسعوديين تحت ما جاء في البديل (١) بند ٢ والفقرة ٦ أعلاه لكن علينا وقبل كلّ شيء أن نكشف ونوضح الكثير مما لدينا حول هذه المسألة لمجلس الأمن. وسبب آخر مهم هو أن الأوراق التي لدينا ليست كافية تماماً لتحقيق هدفنا الراهن، فحين ما تظهره هذه الأوراق والوثائق هو سوء تصرف وتقصير من قبل السعوديين والمصريين (وهذا أمر معروف تماماً) فإنها أياً من هذه الوثائق لا توضح بصفة خاصة طبيعة نزاعاتنا وخلافاتنا الأساسية مع الإمام السابق، وهي غامضة وغير واضحة كما أنّها لا تجد الدعم الكافي وسط القبائل.

٩. لذا فإنه ينبغي علينا أن نوضح للدول العربية أنّه لا دخل لها بهذا الشأن وأنها ليست ملزمة بالتدخل فيه. ويبقى علينا أن نقول الآتي وبصراحة:

د) إن السلطان لن يتحدث للدول العربية بنفسه.

ه) إن السلطان كان قد سبق وأن طلب منا في العديد من المناسبات أن نتصرف نيابة عنه في ما يتعلق بالشأن الدولي.

و) وبصرف النظر عن السعوديين الذين يحاولون تقطيع وتقسيم منطقة السلطان فإننا أكثر قطر ملم ومدرك بمشاكل المنطقة.

١٠. أوصي بالعمل بموجب ما ورد في الفقرات من ٦ إلى ٨ أعلاه.

توقيع: دي أم أتش ريشيز

٦ آذار/ مارس ١٩٥٦م

الوثيقة رقم (٩٠٣)

هـ أ / دي دي/ ١٠٧٣

وزارة الخارجية

٨ آذار/ مارس ١٩٥٦م

أر دبليو بيلي (R. W. Bailey) **المحترم**

واشنطن

عزيزي ريتشارد،

ستری من رسائل قسم الإدارة الشرقية هـ أ/ أي أي / ١٠٧٣ وهـ أ/ أي بي/ ١٠٧٣ ورسالتي التي بعثت بها إلى فيليبس بجدة وكلها بتاريخ ٨ آذار/ مارس والتي تمّ إرسال نسخ منها لك، في ما يتعلق بالنقطة التي تتحدث حول آخر جهود السعوديين في طرح مسألة الاعتراف بعُمان كدولة مستقلة أمام جامعة الدول العربية وفي مساعيها لقبول عُمان كعضو في جامعة الدول العربية.

٢. ونعتقد بأن الأمر سيكون ذا فائدة إذا تحدث الأمريكيون مع السعوديين في نفس المواضيع التي طرحناها في رسالتنا لفيليبس واستخدام الحجج (سيكون ذلك أفضل إذا جاء من الأمريكيين من أن يأتي منا) التي كنا سبق أن اقترحنا تقديمها ومحاولة إقناع بعض دول الشرق الأوسط بها.

٣. ولا بدّ أن يكون اتصال الأمريكيين بالسعوديين أساساً منطلقاً من أن لا أحد يرغب في الدخول في مناقشة مواضيع طرفية وثانوية وغير جوهرية قبل الحديث الذي نحاول الخوض فيه ومناقشته وهو موضوع عُمان وبأنها ليست دولة مستقلة ولم تكن كذلك، إلا أنهم قد يقولون بأن طرح موضوع نزاع وخلاف وسط الدول العربية سيكون باعثاً للأسى والمرارة، كما أنهم أي الأمريكيين يمكنهم أن يضيفوا

القول بأن إضافة دولة عربية أخرى للجامعة بجانب الدول العربية التسع الأعضاء فيها لتصبح عشر دول سيكون أمراً سيئاً خاصة وهي دولة، أي عُمان، لا وجود لها على أرض الواقع ولن يصدق بوجودها أحد وعلى الأقل فإن هناك دولة عربية ستعارض ذلك بشدة أي مسقط، وإذا لم تر معارضة شديدة فالرجاء أخذ هذه المقترحات إلى وزارة الخارجية الأمريكية.

٤. نرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى جدة وبغداد والبحرين.

مخلصكم

دي أم أتش ريشز

(D. M. H. Riches)

الوثيقة رقم (٩٠٤)

بالحقيبة بالطائرة

سري

١٠٧١٤/ ١/٦/٥٦

السفارة البريطانية

واشنطن

١٦ آذار/ مارس ١٩٥٦م

أي سي ساموبل (A. C. I. Samuel) المحترم

قسم الإدارة الشرقية

وزارة الخارجية - لندن

عزيزي أيان،

الرجاء الإشارة لرسالة ديريك ريتشارد بتاريخ ٨ آذار/ مارس (هـ أ/ دي أي/ ١٠٧٣) والمرسلة لرونالد بيلي حول المحاولات السعودية الرامية لحمل جامعة الدول العربية على الاعتراف بإمام عُمان.

٢. لقد عرضت على ديفيد فيوسون في وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ١٤ آذار/ مارس رأياً مفاده أن على الأمريكيين عدم تشجيع السعوديين في خطوتهم ومحاولتهم تلك، إلا أن ديفيد قال إنه لم يسمع بأن للسعوديين أي محاولة بهذا الخصوص وشكرني لاطلاعه على هذه المعلومات، وديفيد نفسه يتفق بأنه إذا ما أقدمت السعودية على تلك الخطوة فإن ذلك من شأنه أن يشكل عقبات ويجعل من

إمكانية التوصل إلى التفاوض أمراً صعباً. وهو كذلك يعتقد أن وزارة الخارجية الأمريكية ربما تكون مستعدة لإبلاغ السعوديين بالتوقف عن محاولاتهم طرح مسألة عُمان داخل أروقة جامعة الدول العربية، وسأبحث معه هذه المسألة مرة أخرى عندما يتمكنون من هضم هذه الفكرة واستيعابها.

٣. كما أخبرني فيوسون بتاريخ ١٣ آذار/ مارس بأن السفير السعودي قد زار رونتري الذي يقوم بمهام مساعد وزير الخارجية أثناء غياب جورج آلن، مستفسراً عما إذا كان بإمكان وزارة الخارجية الأمريكية إفادته بتطورات المحادثات المباشرة، حيث أبلغه رونتري أن الخطوة التالية، بحسب علم وزارة الخارجية الأمريكية، تتمثل في إجابة السعوديين على ما ورد في مذكرتنا بتاريخ ١ آذار/ مارس.

٤. كما سألني فيوسون أيضاً إذا كانت آراؤنا وأفكارنا حول الشخصيات التي سوف تدير المحادثات من طرفنا قد طرأ عليها أي جديد. وفيوسون يقصد بذلك الاقتراح الذي تمّ الحديث حوله أثناء زيارة رئيس الوزراء لكي نواجه به السعوديين، حيث تضمن الاقتراح احتمال توجه وزير إلى المملكة العربية السعودية ليبحث موضوع عُمان ويطلب تخلي السعودية عن المطالبة بالاعتراف بعُمان كدولة مستقلة، ولقد قلت بأنه وحسب علمي ومعرفتي فإن السعوديين سيتقبلون باركير ليدير المحادثات من طرفنا معهم، إلا إنّني سأرحب، وأكون شاكراً كذلك، بأي معلومات إضافية تود تزويدنا بها في هذا الشأن.

٥. نرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى سفارتنا في كلّ من جدة وبغداد وكذلك إلى المندوب السياسي في البحرين.

المخلص

دبليو موريس

(W. Morris)

الوثيقة رقم (٩٠٥)

سري

١٠٦٧ / ٥٦

السفارة البريطانية في ليبيا

طرابلس

٢٠ آذار/ مارس ١٩٥٦م

قسم الإدارة الشرقية

وزارة الخارجية

لندن

الأعزاء بالقسم الإداري

إشارة إلى رسالتكم رقم أ أ /١٠٧٣/أ هـ بتاريخ ٨ آذار/ مارس والمتعلّقة بموضوع قبول عُمان كعضو في جامعة الدول العربية أود إخطاركم هنا بأن السفير قد تحدث في هذا الشأن مع رئيس الوزراء الليبي اليوم.

٢. وقال رئيس الوزراء إن هذا الموضوع قد طرح في اجتماع للجامعة منذ خمسة شهور مضت، وفي ذلك الوقت كانت ليبيا ترى بأنه ووفقاً لما تقدّمت به عُمان من طلبات من أجل حصولها على العضوية فإن ليبيا لا اعتراض لديها في أن تنضم إلى الجامعة وتصبح عضواً فيها، ومن حينها فلقد حصل الليبيون على تفاصيل تتعلق بهذه المسألة وعلى ضوء تلك التفاصيل اكتشفوا أنهم قد ضللوا بمعلومات غير صحيحة في بعض الأمور المهمة، لذلك فإن هناك تعليمات أرسلت إلى السفير الليبي في القاهرة قبل عدة أيام مفادها أن على ليبيا إما أن تصوت ضدّ انضمام عُمان

للجامعة أو على الأقل أن تعمل على تأجيل ذلك لفترة غير محددة.

٣. وترك السفير نسخة من المذكرة المشار إليها في الفقرة ٧ من رسالتك إلى رئيس الوزراء الليبي، ونزعم كذلك أن نترجمها إلى اللغة العربية ونرسلها إلى الديوان الملكي آملين أن يبعثها بدوره إلى الملك إدريس.

٤. ونرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى القاهرة وبيروت وعُمان وبغداد ودمشق وجدة والبحرين والخرطوم ووفد المملكة المتحدة بنيويورك ومسقط ودبي وواشنطن والمكتب السياسي وقوات الشرق الأوسط وبنغازي.

المخلص لكم أبداً

شونسي (Chauncy)

الوثيقة رقم (٩٠٦)

مذكرة توضيحية

وصلت تقارير إلى حكومة صاحبة الجلالة بالمملكة المتحدة تفيد بأنه ربما تطرح حكومة المملكة العربية السعودية موضوع قبول عُمان كعضو في جامعة الدول العربية في الاجتماع القادم.

ومن المفهوم أن سلطان مسقط والذي هو حاكم مستقل لا يرغب في أي تدخل في هذا الموضوع، وبما أن حكومة صاحبة الجلالة كقطر أكثر إحاطة وإلماماً من المملكة العربية السعودية بتفاصيل هذا الموضوع، ترجو ألا تكون جامعة الدول العربية في وضع يسمح لها بمناقشة انضمام عُمان لها وأن تقتنع بالرؤى البريطانية في هذا الخصوص، إلا أنّه وفي حالة ما إذا نوقشت هذه المسألة فإن حكومة المملكة المتحدة ستبقي على سياستها السابقة أي أن تنأى بنفسها عن التدخل في النزاع بين الحكومتين الملكيتين أي السعودية ومسقط وعُمان.

تمّ إلحاق مذكرة تتناول تاريخ عُمان، كدولة مستقلة فإن عُمان لم يكن لها وجود مطلقاً، وفقط وفي عام ١٩١٣م انفصل منصب الإمام عن سلطان مسقط وعُمان كشخص. ومنذ وفاة الإمام الخليلي، قبل أقل من سنتين فقط، نشأت مسألة استقلال عُمان. أي قبل ذلك لم يكن ذلك مطروحاً ولم يوضع موضع النقاش. وفي حقيقة الأمر كان الإمام الخليلي قد جمع قوات لمساعدة السلطان في طرد القوات السعودية التي غزت واحة البريمي عُمان ١٩٥٢ (من خلال مناطق أبو ظبي المستقلة) وحينما أجبر سلطان مسقط وعُمان لإعادة احتلال عُمان في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٥م، لم يقف فرد واحد من أبناء القبائل لمناصرة ومساعدة الإمام، وكذلك لم يكن هناك أي قتال. على العكس من ذلك سارع كلّ زعماء القبائل لتقديم الولاء للسلطان الذي يسيطر الآن على كل المنطقة. وكان المعارضان للسلطان، هما فقط

أخو الإمام طالب (وهو الذي كان وراء الحركة السعودية السابقة ومن مؤلّفيها) والآخر هو أحد الشيوخ (صالح بن عيسى) والذي كان قد عزله وخلعه ابن أخيه من قيادة قبيلته. وهذان هما فقط اللذان مازالا مستمرين في المعارضة.

وإذا ما قبلت جامعة الدول العربية دولة لا وجود لها كعضو فيها، فإنها لن تعاني فقط من فقدان هيبتها ومكانتها، بل كذلك ستجد نفسها تحمل عبء مشكلة من الصعب الخلاص والفكاك منها لاحقاً. إن عضوية عُمان في الجامعة ستحدث عدم استقرار وسخطاً وتهيجاً دائماً بين كافة البلدان المعنية بها. كما أنّها ستكون عائقاً وحاجزاً يقف دون تحقيق الوحدة العربية. إن الاعتراف بعُمان كدولة مستقلة لا قيمة له لأي كان في ما عدا المملكة العربية السعودية وحتّى إنَّ ذلك أمر فيه شكّ.

السفارة البريطانية

بيروت

٢٧ آذار/ مارس ١٩٥٦م

الوثيقة رقم (٩٠٧)

سري

القنصلية البريطانية

مسقط

١٤ نيسان/أبريل ١٩٥٦م

5111/4

المعتمد السياسي

البحرين

عزيزي المعتمد..،

نرفق لكم ١٢ نسخة من الجداول المعدلة عن قبائل عُمان. ربما يهتم قائد القوات البحرية بالاحتفاظ بنسخة منها وبنسخة لِكُلّ بارجة تابعة لقسم الخليج الفارسي والذين بإمكانهم تسليم نسخة منها مع نسخة من تقرير لوريمر الذي يعتقد أنهم يحتفظون به. وقد يرغب القائد العام لسلاح الجو الملكي كذلك في الحصول على نسخة منها. وكذلك العميد بايرد والوكيل السياسي في الإمارات المتصالحة.

٢. ليس بإمكاننا ضمان دقة وشمولية الجداول، لكننا وجدنا أنّها مفيدة لنا وسنرحب بأي تصحيح لأي أخطاء أو أي سهو يلاحظه المستلمون.

٣. لقد قمنا بتزويد نسختين إحداهما للدائرة الشرقية والأخرى لدائرة البحوث.

المخلص دوماً

توقيع

القنصلية البريطانية ـ مسقط

قائمة القبائل العُمانية المعدلة في سنة ١٩٥٦م

اسم القبيلة	غافري/ هناوي	المنطقة	مستوطناتهم وقراهم الرئيسة	التميمة أو الشيخ	تقدير السكان	تقدير عدد البنادق	ملاحظات في حالة وجود أكثر من شيخ الأول هو التميمة
بنو عدي	هـ	الحجر غ	وادي فرا إلى الرستاق وصحم وقريات	-	٥,٠٠٠	١,٠٠٠	لا شيخ لهم
بنو علي	هـ	الحجر غ	وادي ضنك وصحم ويتقل (العاصمة)	سيف بن عامر	٤,٠٠٠	١,٠٠٠	
بنو بوعلي	غ	الشرقية وجعلان	الأشخرة والقميلة... الخ.	خالد بن علي	٣,٠٠٠	١,٠٠٠	يبدو أن خالد بن علي هو تميمة كلّ الساحل من صور إلى وادي الحقف، والجنبة هنا يخضعون لنفوذه. يقيم علاقات ودية مع السلطان ويؤيد التنقيب عن النفط.
بنو عرابة	غ	الحجر ش	وادي الطائيين (قرب قريات)	حمود بن ناصر وناصر بن حمود	١,٠٠٠	٣٠٠	
بنو عوف	غ	الحجر الشرقي والغربي	العوابي والمسفاة	شيخهم غير معروف	١٠٠	٦٠٠	
العوامر	هـ	مختلف المناطق ومسقط	نزوى والقلعة وسمائل ومسقط وبوشر	خميس بن راشد بن ناصر وحمد بن راشد	٣,٠٠٠	١,٥٠٠	ينتسب إليهم الكثير من البدو ينتشرون من صحراء الربع الخالي في شمال عُمان إلى ظفار وقد تبلغ قوتهم ١٠,٠٠٠ و ٣,٠٠٠ بندقية. جزء منهم غافري ويسكن في الظاهرة. السلطان لا يعتبر العوامر من قبائل السلطنة، بالرغم من أن الكثير منهم استقر في أراضيه وأصبح من رعاياه.

قائمة القبائل العُمانية المعدلة في سنة ١٩٥٦م

اسم القبيلة	غافري/ هناوي	المنطقة	مستوطناتهم وقراهم الرئيسة	التميمة أو الشيخ	تقدير السكان	تقدير عدد البنادق	ملاحظات في حالة وجود أكثر من شيخ الأول هو التميمة
العزيز	غ	الظاهرة	ضنك	مطر بن سالم	٥٠٠	١٠٠	
بنو بطاش	هـ	الحجر ش	وادي الطائيين	محمّد بن حارث	٢,٠٠٠	١,٠٠٠	
البدوة	هـ	الحجر غ	وادي حتا إلى شناص	راشد بن علي	١,٠٠٠	٣٠٠	
يال بريك	هـ	الباطنة	شرص والمصنعة وصحم	حميد بن علي	٥٠٠	٤٠	
الدروع	غ	الظاهرة والباطنة	تنعم	علي بن هلال ومحمّد بن سعيد وحارب بن حمد ومسلم بن حمد بن سلطان	٣,٠٠٠	١,٠٠٠	جزء منهم بدو يعيشون في جبل الحمراء إجمالي عددهم حوالى ٦,٠٠٠ و ٢٠٠٠ بندقية
الذهول	غ	الحجر غ والباطنة	العوابي ولوا	سيف بن سليمان	٣٠٠	٥٠	
الظهوريين	غ	رؤوس الجبال	ليما وخور الشا	سلطان بن سرور الظاهري	١,٧٠٠	٥٠٠	متنقلون - صيادون وشيخهم يسكن في البريمي وهم ينتقلون إليها في الصيف
الفزارة	هـ	الباطنة	مخيليف (صحم)	سعيد بن محمّد	٥٠٠	١٠٠	
بنو غافر	غ	الحجر غ والباطنة	وادي بني غافر والغبي والدريز	محمّد بن ناصر بن راشد وعلي بن سعيد وخالد بن ناصر	٣,٥٠٠	١,١٠٠	
الحبوس	هـ	الشرقية	المضيبي	خالد بن هلال بن عامر ومحمّد بن سعود وحمود بن سلطان الحبوس	٦,٠٠٠	٢,٠٠٠	
الهادين	هـ	مسقط والحجر ش	وادي عندام ووادي عدي	سالم بن محمّد بن سعود	١,٤٠٠	٥٠٠	

قائمة القبائل العُمانية المعدلة في سنة ١٩٥٦م

اسم القبيلة	غافري/ هناوي	المنطقة	مستوطناتهم وقراهم الرئيسة	التميمة أو الشيخ	تقدير السكان	تقدير عدد البنادق	ملاحظات في حالة وجود أكثر من شيخ الأول هو التميمة
الهدادبة	ه	الباطنة والحجر ش	شرص ووادي سمائل	منصور بن سيف	٢,٠٠٠	٥٠٠	
بنو حضرم	غ	الحجر غ	نخل وسمائل	سالم بن علي	٥٠٠	١٠٠	
الحجرين	ه	الشرقية	المضيبي وبدية	حمدان بن سالم الحجري	٢,٠٠٠	٥٠٠	
الحمد	ه	الباطنة	بركاء	سعود بن حمد	٥٠	لا يوجد	
الحراسيس	ه	ظفار وجعلان	وادي الحقف	شرقي بن عكاص	٥٠٠	١٥٠	بدو
بنو حراص	غ	الحجر غ	نخل وجما	زهران بن محمّد	٢,٠٠٠	٤٠٠	
بنو حسن	ه	مسقط والباطنة	مطرح وبوشر والسيب والغبرة	يحي بن أحمد بن حمود	٣,٠٠٠	١,٥٠٠	
بنو بوحسن	ه	جعلان	بلاد بني بوحسن	محمّد بن علي	٢,٠٠	٨٠٠	
الحكمان	غ	الباطنة	بحر الحكمان والسوادي	محمّد بن علي الحكماني ومحمّد بن ناصر بن منصور	١,٠٠٠	٥٠٠	حوالى ١٠٠ فقط يعيشون في السوادي
الحرث	ه	الشرقية والباطنة	ابرا والقابل	أحمد بن محمّد الحارثي	٥,٠٠٠	٢,٥٠٠	تميمة جميع القبائل الهناوية.
الحواسنة	ه	الحجر غ والباطنة	الخابورة ووادي الحواسنة	سلطان بن سيف ومحمّد بن المر	٣,٠٠٠	١,٠٠٠	
العبريين	غ	جميع المناطق والحجر غ والظاهرة	العوابي وبهلا والحمراء	محمّد بن مهنا	٢,٠٠٠	١,٠٠٠	

قائمة القبائل العُمانية المعدلة في سنة ١٩٥٦م

اسم القبيلة	غافري/ هناوي	المنطقة	مستوطناتهم وقراهم الرئيسة	التميمة أو الشيخ	تقدير السكان	تقدير عدد البنادق	ملاحظات في حالة وجود أكثر من شيخ الأول هو التميمة
العبريين	غ	جميع المناطق والحجرغ والظاهرة	العوابي وبهلا والحمراء	محمّد بن مهنا	٢,٠٠٠	١,٠٠٠	
بنو جابر	غ	مختلف الناطق	وادي بني جابر	محمّد بن راشد بن حارث	٥,٠٠٠	١,٠٠٠	
الجنبه	غ	الشرقية وجعلان ومصيرة	ادم ومن صور إلى مصيرة وعلى إمتداد الساحل ووادي الحقف وخليج الشرقية	ياسر بن محمّد الجعلي	١٠,٠٠٠	٢,٥٠٠	قبيلة ساحلية قوية وتشتهر بالهدم واللصوصية ويعتبرون الشيخ خالد من بني بوعلي تميمتهم.
يال جراد	هـ	الباطنة	المصنعة وأبو عبالي	علي بن عبد الله وجمعة بن سعيد	١,٠٠٠	٢٠٠	
بنو كعب	غ	الحجرغ	محضة وصحارو لوى ووادي القور وحتا	عبد الله بن سالم	١,٢٠٠	٣٠٠	
الكثير	هـ	ظفار	صلالة وجبال سمحان	عمر بن منصور وعبد العزيز بن أحمد	٥,٠٠٠	١,٥٠٠	زوجة السلطان تنتسب إلى هذه القبيلة.
بنو قتب	غ	الظاهرة	ضنك وأفلاج بني قتب	محمّد بن علي بن ربيعة	١,٠٠٠	٣٠٠	
بنو كلبان	غ	الحجرغ والظاهرة	مقنيات وعبري وضنك	غصن بن ناصر الكلباني	١,٠٠٠	٢٠٠	
بنو خالد	هـ	الباطنة	عباسة وصحم	محمّد بن عبد الله	٥٠٠	١٠٠	
يال خميس	هـ	الباطنة	خصب	عبد الله بن محمّد	١,٠٠٠	١٠٠	
بنو خروص	غ	الحجرغ	الرستاق ونخل ووادي بني خروص	يحي بن سالم بن راشد وخلفان بن عثمان	١,٠٠٠	٣٠٠	ينتمي إليهم إمام عُمان السابق الذي قتل سنة ١٩٢٠.
الخرم	هـ	مسقط	صيا والعرق	سيف بن سعود	٢٠٠	٥٠	

قائمة القبائل العُمانية المعدلة في سنة ١٩٥٦م

اسم القبيلة	غافري/ هناوي	المنطقة	مستوطناتهم وقراهم الرئيسة	التميمة أو الشيخ	تقدير السكان	تقدير عدد البنادق	ملاحظات في حالة وجود أكثر من شيخ الأول هو التميمة
الكنود	غ + هـ	مختلف الناطق	نزوى ونخل ووادي الجزي	القاضي سعود بن سليمان	١,٠٠٠	٣٠٠	أصبحوا هناوية في المناطق التي يجاوروا فيها القبائل الهناوية.
المعاول	هـ	الحجرغ	وادي المعاول	خلف بن ناصر بن محمّد وحمد بن سعيد وسيف بن عبد العزيز وناصر بن أحمد	٣,٠٠٠	١,٠٠٠	
بنو محاريق	غ	مختلف المناطق والشرقية	أدم	خلفان بن خميس وسعود بن شفق الغفيلي	١,٥٠٠	٥٠٠	
المناذرة	هـ	الحجرغ والظاهرة ومختلف المناطق	مسقط وازكي ومطرح	محمّد بن سيف	٤٠٠	٢٠٠	
المقابيل	غ	الحجرغ والباطنة	وادي حتا والحيل وصحار ووادي الجزي	حسن بن محمّد	٣,٠٠٠	١,٠٠٠	قبيلة تؤيد السلطان وتصدت للتغلغل السعودي عن طريق وادي الجزي.
المساكرة	غ	الحجرغ والشرقية	ابرا وصور	عبد الله بن محمّد وعلي بن سليمان	٣,٥٠٠	٥٠٠	
المشارفة	هـ	الباطنة و الشرقية	بركاء والرميس	سالم بن سعيد	٥٠٠	١٠٠	
المشارفة	هـ	الحجر ش	وادي الفليج	عبد الله بن سعيد	٦٠٠	٠٢٠	
المبايحة	غ	-	-	-	-	-	اسم آخر لبني غافر
الموالك	هـ	الباطنة والحجرغ والشرقية	بركاء ووادي بني خالد	سلطان بن سعيد	١,٢٠٠	٤٠٠	
الموالك	هـ	الحجر ش	رأس الحدّ	حمد بن يوسف	٧٠٠	٢٠٠	
بنو نبهان	غ	الحجر ش	سمائل وبوشر ونخل	نبهان بن سالم	٣٠٠	٢٠	ينتمي إليهم حكام عُمان بين سنة ١٥٠٠- ١٦٠٠

قائمة القبائل العُمانية المعدلة في سنة ١٩٥٦م

اسم القبيلة	غافري/ هناوي	المنطقة	مستوطناتهم وقراهم الرئيسة	التميمة أو الشيخ	تقدير السكان	تقدير عدد البنادق	ملاحظات في حالة وجود أكثر من شيخ الأول هو التميمة
النعيم	غ	الظاهرة والجو	ضنك والبريمي (العاصمة)	صقر بن سلطان الحمود	٢,٠٠٠	٨٠٠	إجمالي عدد القبيلة قد يصل ٥٠٠٠ بما في ذلك البوشامس الذين إنشقوا عنها. والمتواجدون في ضنك هناوية.
النداببين	غ	الحجر ش	وداي سمائل ووادي العق	حمود بن محمّد بن سيف	١,٠٠٠	٥٠٠	
النوافل	هـ	الباطنة	صحار والمصنعة	أولاد محمّد	٥٠٠	٥٠	أسماؤهم غير معروفة
بنو عمر	غ	الباطنة و الحجر غ	وادي بني عمر والسيب وصحار وشناص	غصن بن سالم بن مرهون وسيف بن حمد	١,٥٠٠	٥٠٠	
قرى	غ	ظفار	جبال سمحان وصلالة ومرباط	علي بن محمّد ومحمّد بن سعيد	٥,٠٠٠	٢,٥٠٠	يتكلمون بلهجة خاصة وربما ينتسبون إلى إحدى فروع قبائل مهرة حضرموت
الرحبيين	غ	الحجر ش	وادي الطائيين ومنصاة	محمّد بن سلطان	٣,٠٠٠	١,٠٠٠	
البوراشد	هـ	الباطنة	عباسة والخضراء	سالم بن خالد بن سعيد	٥٠٠	٢٠٠	
بنو راسب	غ	جعلان	الوافي	خاتم بن محمّد	١,٠٠٠	٤٠٠	
بنو راشد	هـ	الباطنة والظاهرة والشرقية	صحار والعراقي وأدم ونزوى	سعيد بن وني	١,٠٠٠	٤٠٠	
بنو ريايسة	هـ	الباطنة والحجر غ	شناص	محمّد بن عبد الله	١,٥٠٠	٥٠٠	
بنو ريام	غ	الحجر غ	الجبل الأخضر وتنوف	سليمان بن حمير	١٥,٠٠٠	١,٠٠٠	تميمة جميع القبائل الغافرية.
بنو رواحة	هـ	الحجر ش وغ	وادي سمائل وإزكي ونزوى	عبد الله بن علي وصالح بن حارب وسيف بن أحمد	٨,٠٠٠	٢,٠٠٠	

قائمة القبائل العُمانية المعدلة في سنة ١٩٥٦م

اسم القبيلة	غافري/ هناوي	المنطقة	مستوطناتهم وقراهم الرئيسة	التميمة أو الشيخ	تقدير السكان	تقدير عدد البنادق	ملاحظات في حالة وجود أكثر من شيخ الأول هو التميمة
يال سعد	هـ	الباطنة	المصنعة والملدة	حمد بن هلال بن حمد وخالد بن سالم بن خالد	١٠,٠٠٠	٦,٠٠٠	
بنو سعد	هـ	الباطنة	لوى	عبد الله بن علي	١,٠٠٠	٤٠٠	
البوسعيد	هـ	الباطنة ومختلف المناطق	مسقط	السلطان سعيد بن تيمور	٢,٠٠٠	٤٠٠	قبيلة العائلة الحاكمة منذ سنة ١٧٤٤م
يال عبد السلام	غ	الباطنة	صحم	محمّد بن سيف	١,٠٠٠	٤٠٠	
بنو شكيل	غ	الحجرغ	وادي فرى وغافر	علي بن سلطان	٢,٠٠٠	٥٠٠	
البوشامس	غ	الظاهرة والجو	السنينة وواحة البريمي	محمّد بن سالمين بن رحمة	١,٠٠٠	٤٠٠	فخذ من النعيم
الشحرة	--	ظفار	جبال سمحان وصلالة	عجهان بن فرج	١,٠٠٠	٦٠٠	
الشحوح	هـ	رؤوس الجبال	خصب وبخا والبيعة	حسن بن رحمن وحمدان بن حسن	٨,٠٠٠	١٥٠٠	الشحوح لديهم لهجة خاصة. يتحدث الكمزاريون بلهجة خاصة موجودة في كمزار فقط. بدائيون ويبتعدون عن الغرباء.
السيّابيين	غ	الباطنة والحجر ومسقط	وادي سمائل وعاهن والخوض	عبد الله بن سعيد ومبارك بن عمير	٢,٥٠٠	٥٠٠	
بنو صبح	غ	الحجرغ	أيبض	حمد بن سلطان	١,٠٠٠	٣٠٠	
بنو وهيب	هـ	مسقط	وادي الميح وروي ومسقط وقريات	حمد بن حمود بن قليم	١,٠٠٠	٤٠٠	

قائمة القبائل العُمانية المعدلة في سنة ١٩٥٦م

اسم القبيلة	غافري/ هناوي	المنطقة	مستوطناتهم وقراهم الرئيسة	التميمة أو الشيخ	تقدير السكان	تقدير عدد البنادق	ملاحظات في حالة وجود أكثر من شيخ الأول هو التميمة
يال وهيبة	هـ	الشرقية وجعلان وكذلك الباطنة ومسقط	المضيبي والسديرة	حمود بن سلطان بن منصور وحمود بن سعيد	٥,٠٠٠	٢,٠٠٠	
الوشحات	غ	الباطنة	غريب (قرب أسود)	محمّد بن عبد الله	٢٠٠	١٥٠	
اليعاقيب	غ	الحجر	عبري	الشيخ محمّد بن عبد الله	٨٠٠	٤٠٠	
اليعاربة	غ	الحجر	نخل	سيف بن سليمان	٨٠٠	٤٠٠	حكموا عُمان بين ١٦٢٥- ١٧٤٤
بنو يحي	غ	الظاهرة	ضنك	حمد بن أحمد	١,٠٠٠	٢٠٠	
اليمن	هـ	الحجرغ	ازكي	صالح بن محمّد	١٠٠	٥٠	
الزعاب	هـ	الباطنة	شناص وصحم	محمّد بن ناصر	١,٠٠٠	٤٠٠	
بنو زيد	غ	الظاهرة	فدا في وادي ضنك	سالم بن راشد	١,٠٠٠	٤٠٠	

الوثيقة رقم (٩٠٨)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

شفرة: OTP

السير باروز (Burrows)

رقم ٣١٥

١٩ نيسان/ أبريل ١٩٥٦م

وزارة الخارجية

وهوايت هول قسم التوزيع

الساعة ٥,٢٧ صباحاً - ٢٠ نيسان/ أبريل ١٩٥٦ م

الساعة ٧,٥٠ صباحاً - ٢٠ نيسان/ أبريل ١٩٥٦ م

معنون إلى وزارة الخارجية - برقية رقم ٣١٥ بتاريخ ١٩ نيسان/ أبريل

معلومات مكررة لِكُلّ من: مسقط، بغداد، القاهرة

حفظ في كلّ من: دبي، دمشق، عُمان، طرابلس، بنغازي، بيروت، الخرطوم

برقية القاهرة رقم ٦٩٦ المرسلة إليكم: عُمان

هذا للبحث والدراسة في الإجابة المثلى التي يمكننا أن نقدمها إذا جاء الحديث حول الفقرة ٢ من البرقية المشار إليها وما هي النصيحة التي سنقدمها للسلطان، أشعر بأن تكون إجابتنا المباشرة هي إننا لسنا في موقف يسمح بإجراء اتّصالات أو

استقبال استفسارات بالنيابة عن السلطان، كما أن علينا أن نرفض أي رسائل أو استفسارات، وألا نجيب عن أي أسئلة. وعلى افتراض أن هناك اتّصالاً مباشراً سيتم مع حكومة السلطان، فإن سياسة السلطان ستكون بالتأكيد أما رفض الإجابة دفعة واحدة أو ألا يسمح بالدخول للسلطنة.

٢. وستكون من الأشياء المغرية للتفكير بأنه إذا كانت البعثة ستتضمن أشخاصاً منطقيين غير منحازين وإذا كانوا حريصين ومهتمين بالكشف عن الحقائق، فإن قبول مثل هذه البعثة من قبل السلطان سيكون بمثابة المستنقع الذي ستسقط فيه مقولة استقلال عُمان، حيث يرجى وبعد أن تتم زيارة البعثة للسلطنة أن يكتشفوا بأن السلام الآن قد عم تحت ظلّ قيادة السلطان وبأنه ليست هناك رغبة أو حركة للاستقلال، وعلى الرغم من ذلك فإنني أتخيل أنه من غير الممكن ضمان أن أعضاء من البعثة لن يرضخوا للدعاية السعودية. حتّى قبل أن تبدأ زيارتهم للسلطنة، أو أنهم لن يكتبوا تقريراً مغايراً لحقيقة ما وجدوه في السلطنة، وكذلك فإنه من المستحيل أن تضمن بأن واحداً أو اثنين من تلك الشخصيات التي قابلت البعثة في عُمان قد لا يذكران الحقيقة بل يذكران ما هو مخالف للواقع والحقيقة من وجهة نظر مسقط وذلك سعياً وراء كسب الدعاية أو حتّى هدايا وعطايا مادية. والأكثر من ذلك بحسب اعتقادي هو ما سيشعر به السلطان تجاه وجود هذه البعثة في المنطقة الداخلية مما ستسببه من آثار مدمرة وعدم استقرار، في حين أن السلطان يعتمد على فترة طويلة من الهدنة بشكل نسبي، وعدم تغير في الأوضاع ما يترتب عليه رضاء عام على حكومة مسقط وتحقيق تدابير وإجراءات للتقدّم والنماء تسير مع وجود هدنة واستقرار.

٣. لا بُدَّ لنا من الضغط الشديد على السلطان حتّى يوافق على دخول البعثة إلى منطقته، ونظراً إلى عدم تأكدنا من نتيجة ذلك على وجه الخصوص أعتقد بأننا لن نكون منصفين إذا ما تحملنا هذه المسؤولية.

ترسل هذه الرسالة من وزارة الخارجية إلى بغداد والقاهرة وكذلك برقيتي رقم ٦٦ و ٥١ ثمّ الحفظ في بيروت ودمشق وعُمان وطرابلس وبنغازي والخرطوم وكذلك بالنسبة لبرقياتي رقم ٢٤ و ١٧ و ٥ على التوالي: (تكرر إلى بغداد والقاهرة وبيروت ودمشق وعُمان وطرابلس وبنغازي والخرطوم)

جاء ردّ وزارة الخارجية بتاريخ ٢١ نيسان/ أيريل ١٩٥٦ (أوافق).

الوثيقة رقم (٩٠٩)

(٥٦/ ٤١/ ١٠٢١٢)

السفارة البريطانية

القاهرة

١٠ تموز/يوليو ١٩٥٦م

سري

قسم الإدارة الأفريقية

وزارة الخارجية

الأعزاء في الإدارة،

ورد في مجلة **روز اليوسف** المصرية تقرير محير ومربك بتاريخ ٢ تموز/يوليو ما يستشف منه بأن حقيقة وجود بعثة من جامعة الدول العربية للذهاب إلى عُمان قد تمّ تجاوزه وألغيت هذه البعثة.

٢. وجاء في التقرير المشار إليه ما يلي: (لقد اتّخذ قرار بإلغاء بعثة الجامعة العربية المزمع إرسالها. . .الخ لمحميات كلٍ من البحرين وبعض ممالك الخليج الفارسي، وذلك بعد ظهور أكثر من عارضٍ وعائق في وجه هذه البعثة، مما دفع بالجامعة إلى اتخاذ أمر بإلغائها ومن بين هذه العقبات رفض سلطان مسقط استقبال البعثة بذريعة وحجة أن الأحوال والظروف السياسية في قطره غير مواتية أو مناسبة لاستقبال البعثة).

٣. قمنا بإرسال نسخ من هذه الرسالة لسفاراتنا في كلّ من بيروت ودمشق وعُمان وبغداد وجدة وطرابلس وبنغازي والمكتب السياسي وقوات الشرق الأوسط والمعتمد السياسي بالبحرين والوكيلين السياسيين في كلّ من مسقط ودبي.

المخلص لكم أبداً

شونسي

(Chauncy)

الوثيقة رقم (٩١٠)

سري

القنصلية البريطانية

مسقط

١٦ آب/أغسطس ١٩٥٦

٥١١٢/٢٦

مقر الاعتماد السياسي البريطاني

البحرين

الأعزاء بمقر الاعتماد،

الرجاء الإشارة إلى رسالة القسم القنصلي في القاهرة إلى القسم الأفريقي رقم (٥٦/ ٤١/ ١٠٢١٢١) بتاريخ ١٠ تموز/يوليو التي بعث لنا نسخة منها مع مذكرة تحيّة بنفس الرقم، والمتعلّقة بموضوع إلغاء بعثة جامعة الدول العربية المزمع إرسالها إلى عُمان.

٢. لقد أرسلنا نسخة من التقرير إلى الوزير المسؤول عن العلاقات الخارجية وذلك لإطلاعه على محتوياتها وكذلك إطلاع السلطان، واليوم وصلتنا الإجابة التالية:

"أنت ولا شكّ مهتم بمعرفة استلام السلطان لطلب من جامعة الدول العربية بالسماح لبعثتها بزيارة عُمان، إن السلطان لا يعترف بجامعة الدول العربية، لذا فإنه لا يود أن يجيب على طلبها بأي شيء".

٣. نرسل نسخاً من هذه الرسالة لقسم المعلومات في الإدارة الشرقية والأفريقية وكذلك نرسل نسخاً للجهات المستلمة والمتلقية. رسالة القسم القنصلي بالقاهرة وهي الرسالة التي سبقت الإشارة إليها.

المخلص لكم أبداً

شونسي

(Chauncy)

مسقط

الوثيقة رقم (٩١١)

سري للغاية

برقية - حفظ داخلي

من مسقط إلى وزارة الخارجية

عن طريق الحقيبة

السيد شونسي (Chauncy)

٢٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٧

عُمان:

تمّ إلقاء القبض على عُمانيين في منطقة أسود قادمين من الخارج وبحوزتهم رسائل من صالح بن عيسى (هوية شخصية صادرة من مسقط رقم ٧) والرسائل معنونة إلى (١) الشيخ عبد الله بن علي الخليلي بسمائل وهو أخو والي السلطان في بوشر وابن أخ الإمام السابق. (٢) إبراهيم بن عيسى الحارثي أخو صالح والذي يعيش في الشرقية ويقف في المعارضة ضدّ أحمد بن محمّد بن عيسى والذي كان السلطان قد عينه بديلاً عن صالح بعد عملية نزوى.

٢. وكان فحوى تلك الرسائل التي ضبطت من العُمانيين القادمين من الخارج هو تشجيع المرسلة إليهم على إثارة الاضطرابات والقلاقل في عُمان ضدّ حكم السلطان ونفوذه وإدارته.

٣. إلا أن السلطان لم ير أنّه سينتج عن تلك الرسائل إثارة حركة لقلب النظام أو أي اضطرابات من شأنها زعزعة الأوضاع، إلا أنّه أراد أن يبقي أمرها سراً (وعلى الرغم من ذلك فلقد سمعت كلّ تلك الأخبار من مصدر آخر) وربما هدف

السلطان من وراء إبقاء الأمر سراً هو نيته في أن يعزل أولئك الذين أرسلت لهم الرسائل من مناصبهم.

٤. وربما أن صياغة مثل تلك الرسائل كان الهدف منها هو إشاعة تقارير تتحدث عن الفوضى والاضطرابات (ضدّ البريطانيين) حيث جاءت هذه التقارير أصلاً من راديو القاهرة. (أنظر الفقرة ٢٢٥ من تقرير ملخص الاستخبارات الشهري بتاريخ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٦) كما أن هدفها كذلك كان إمكانية النجاح في تبرير التقارب والاتّصال بالأمم المتحدة.

توزيع إلى:

قسم الإدارة الشرقية

قسم المعلومات السياسية

الوثيقة رقم (٩١٢)

وزارة الخارجية

٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٥٧م

سري

دبليو موريس (W. Morris)

واشنطن

عزيزي ويلي...،

مرسل نسخة من برقية مسقط رقم ٤ تمّ حفظها في البحرين وهي تتعلق بمحاولات الخداع التي حدثت في عُمان.

يعتبر صالح بن عيسى أحد معارضي الحكم في مسقط وهو الذي تمت الإشارة إليه في الفقرة ١٦ من البرقية رقم: ٢٠١ بتاريخ ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٦م. والآن يقيم صالح بن عيسى في مصر حيثُ إنَّ له علاقات واتصالات بالإمامة في عُمان، ويقوم بزيارات من وقت لآخر وفي المناسبات إلى المملكة العربية السعودية، وكلمة «من الخارج» التي وردت في السطر الأول من البرقية من المفترض أنّها تعني «مصر عن طريق المملكة العربية السعودية»، وتقع منطقة أسود في المناطق الداخلية من ساحل مسقط في جهة الشمال على الجنوب من الفجيرة وكلبا.

وعلى الرغم من أن هذا التقرير قصير نسبياً، فربما تأخذ في الاعتبار أن تبلغ به الخارجية الأمريكية كدليل وبينة على استمرار مساعدة المصريين والسعوديين في اضطراب الأوضاع وزعزعتها في مسقط وعُمان.

مرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى مكتب المعلومات الإقليمي وكذلك إلى بيروت والبحرين ومسقط.

المخلص لكم أبداً

ديريك ريتشز

(D. Riches)

الوثيقة رقم (٩١٣)

رقم ٨٣٠

لعناية F. O. N. D. وكذلك السيد هيث (Heath)

غرفة رقم ٢٢٠

سلطان مسقط يعزل إمام عُمان.

(وكالة أنباء الشرق الأوسط) القاهرة. أوردت وكالة أنباء الشرق الأوسط من القاهرة خبراً مفاده بأن سلطان مسقط قد أعلن أن منصب الإمامة في عُمان يتبع له ولحكمه، كما نصب نفسه سلطاناً للمنطقتين مسقط وعُمان، كما أعلن كذلك أنه قد عزل الإمام غالب إمام عُمان حيث وضعه تحت المراقبة. وتحت قيود تمنعه من ممارسة أي نشاطات سياسية. ولقد جاءت هذه الخطوة التي اتخذها سلطان مسقط بعد التشجيع الذي لاقاه من بريطانيا من خلال مساعدته في وضع حدّ ونهاية للحركات التي تطورت من اضطرابات وقلاقل في مناطق الإمامة في عُمان. ولقد منح سلطان مسقط حقّ امتياز التنقيب والكشف عن النفط لبعض الشركات البريطانية خاصة في منطقة جبل فهود، وعلى أرض الواقع بدأت هذه الشركات عمليات الحفر بعمق ٦٠٠٠ قدم حيث يتوقع وجود كميات من النفط، كما وضعت هذه الشركات خطوطاً للأنابيب تمتد من منطقة فهود إلى الساحل في مسافة تقدر بحوالى ٣٠٠ ميل.

الوثيقة رقم (٩١٤)

مسقط ٢ :

عين سلطان مسقط العقيد البريطاني ووترفيلد (Waterfield) لرئاسة قيادة قواته المسلحة. ولقد كان العقيد يعمل من ضمن الجيش البريطاني في الهند سابقاً، ويمتلك هذا الضابط نفوذاً وسلطة في سلطنة مسقط ويتلقى الأوامر مباشرة من السلطان، ويتمتع بشكيمة قوية في كبح أي حركة وطنية يقف وراءها السكان في الإمارة.

ويوجد عدد من الضباط البريطانيين في معسكرات في مختلف أنحاء عُمان وذلك خوفاً من انفجار واندلاع ثورة ضدّ السلطان ورجاله، كما أن السلطان منح حقّ امتياز التنقيب عن النفط لشركات بريطانية جديدة وسمح لها بأن تؤسس وتبني معسكرات لأنشطتها في صلالة عاصمة ظفار وفي منطقة رأس الحدّ وفي جزيرة مصيرة.

الوثيقة رقم (٩١٥)

(هـ أ/ ٣/ ١٠١٥)

سري

وزارة الخارجية

١ آذار/ مارس ١٩٥٧م

أف بي رتشاردز (F. B. Richards) المحترم

البحرين

ربما تكون قد اطّلعت على ما جاء في تقرير بثته وكالة أنباء الشرق الأوسط حول عُمان، كما تعرضت له هيئة الإذاعة البريطانية بعرض ملخص ليوم ١٨ شباط/ فبراير.

٢. كما أن راديو القاهرة قد أذاع نفس ما بثته وكالة الشرق الأوسط حول عُمان، ونحن نتوقع محاولات أخرى تسعى لزعزعة الاستقرار في عُمان.

٣. ولقد زودت دائرة الاستخبارات رقم ٢٠١ بعض الموظفين بأدلة مادية للرد على تلك الدعاية، إلا أن البحث والدراسة جاريان في أن نقوم من جانبنا بعرض قضيتنا وقضية سلطان مسقط وعُمان ونحاول تصحيح سوء الفهم الذي وقع فيه مروجو الدعاية وذلك قبل أن تنتشر بصورة أكبر (مثلاً بعرض ذلك من خلال هيئة الإذاعة البريطانية)، والخطر الوحيد الذي يمكن أن يترتب على محاولتنا لتصحيح سوء الفهم باستخدام الإذاعة فنحن بذلك سنثير الانتباه للأمر وبالتالي انتشار دعاية معادية هجومية من طرف أعدائنا.

٤. يمكن تصحيح الأحداث التاريخية بصورة أدق، إلا أن الإشارة إلى استمرار

التأثير البريطاني في هذه المنطقة المسلمة قد لا يسمح لنا بإجابة سهلة إلا القول بأن السلطان كحاكم مستقل له الحرية في اختيار أصدقائه.

٥. لا بُدَّ لنا من أن نتقدم لك بالشكر وذلك في نقطتين، **أولاً** إلى أي مدى سيرغب السلطان في دفاعنا له ضدّ خطر هذه الدعاية؟ **ثانياً**: إذا كان موضوع الدعاية المضادة التي تزمع القيام بها ضدّ تلك التي جاءت من قبل المصريين والسعوديين شيئاً مرغوباً فيه فما هي الحجج الفعالة التي سنبديها ونقولها حتّى نجيب عن مثل تلك الاتهامات التي أُتهمنا بها.

٦. نرسل نسخة من هذه الرسالة إلى ليسلي شونسي.

سي جاي تريدويل

(C. J. Treadwell)

الوثيقة رقم (٩١٦)

سري

رقم: ١٤٣٧ / ١٨/ ٥٧
دار الاعتماد البريطاني
البحرين
٢٨ آذار/ مارس ١٩٥٧م
سي جاي تريدويل (C. J. Treadwell) **المحترم**
وزارة الخارجية
لندن
عزيزي تريدويل (Treadwell)

الرجاء الإشارة إلى رسالتكم رقم أ هـ/ ٣/ ١٠١٥ إلى ريتشارد بتاريخ آذار/ مارس ١٩٥٧م.

٢. لا يبدو أن السلطان في الوقت الحالي مهتم برد واسع النطاق على الدعاية المصرية التي أذاعها راديو القاهرة عن الأوضاع في عُمان، فهو يعتقد بأن شعبه الذي سمع هذه الدعاية سيعرف بنفسه مدى عدم مصداقيتها ودقتها. وهو كعادته لا يعير اهتماماً لما ستحدثه مثل تلك الدعاية من رأي خارجي ولا يهتم كذلك بردة فعل الأقطار الأخرى إثر سماعهم لتلك الدعاية عن عُمان واضطراب الأحوال فيها وعدم استقرارها وإلى غير ذلك.

٣. وبما أن السلطان لن يقوم بشيء تجاه تلك الدعاية، فإن الدور المنوط بنا للقيام به والمرغوب فيه من جانبنا هو أن نصحح ونتابع الانطباع الذي تحدثه تلك الدعاية عن الطريقة التي تدير بها حكومة صاحبة الجلالة عُمان وتحتل بها القطر.

لذلك فإنني أرى وأشعر بأنه من الصالح والمفيد إذا ما اتخذنا بعضاً من هذه النقاط وعملنا بها في الوقت المناسب:

أ) إن السلطنة دولة تتمتع بالاستقلال والحكم الذاتي ونحن نحتفظ ونقيم معها علاقات ودية لا أكثر من ذلك.

ب) ليس لدى حكومة صاحبة الجلالة موظفون في عُمان سوى اثنين من القنصلية، كما أن السلطان كان قد قام بتوظيف عدد قليل في وظائف ومهام فنية وحوالى اثني عشر في جيشه، حيث قام بتوظيفهم كأفراد خاصين مثلما كان قد عين ووظف مصرياً رئيساً للجمارك وعدداً من الأطباء الباكستانيين وموظفين فلسطينيين وبعضاً من مدراء المدارس.

ج) كما أن السلطان يقوم من حين لآخر بتقديم طلبات مساعدة فنية من مختلف الأقطار الأجنبية.

د) إن بريطانيا تبحث عن علاقات ود وصداقة وكذلك عن علاقات تجارية وإلى غير ذلك في القطر، وهناك شركتان إحداهما بريطانية والأخرى أمريكية تبحثان عن النفط، و يرجى أن تتمخض اكتشافاتهما عن نتيجة.

هـ) كما أن بريطانيا تحتفظ لها بقنصلية في مسقط من أجل توطيد العلاقات مع حكومة السلطان، وكذلك تفعل الهند.

٤. اتفق مع ما ذكرته في رسالتك (الفقرة ٣) في ما يتعلق بالمخاطر التي يمكن أن تترتب إذا ما نشرنا قضيتنا وأقمنا عملاً دعائياً لها حيث ستتمثل تلك المخاطر في الهجوم علينا إعلامياً.

لذا فإنني أعتقد بأنه من الأفضل أن ننتظر وقوع حادثة بسيطة وغير مؤذية في مسقط حيث تقوم هيئة الإذاعة البريطانية ببثها حيث تتحدث من خلالها عن واحدة أو أكثر من النقاط التي تمّ ذكرها أعلاه، ولكي نتجنب حدوث أي عواقب غير حميدة فلا بُدَّ من الحديث عن النقطة (أ)، أما بقية النقاط فهي جيدة إلا أنّها ستثير المعارضة عليها بصورة كبيرة، وعلى كلٍ فإذا ما استمرت هذه الدعاية تبث على مسمع من الكثير فإننا لا نستطيع أن نقفَ مكتوفي الأيدي تجاهها وأعتقد بأن ما تقدّمت به من نقاط يمكن أن يفي بهذا الغرض.

توقيع

أي أف جيفن

(E. F. Given)

الوثيقة رقم (٩١٧)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية
توزع داخل الإدارات المختلفة
السير ب. باروز (B. Burrows)
رقم ٥٢٥
٧ أيار/ مايو ١٩٥٧ تاريخ الإرسال: ٧ أيار/ مايو ١٩٥٧ الساعة: ٧,١٧

تاريخ الاستلام: ٧ أيار/ مايو ١٩٥٧ الساعة: ٨,١٧

عاجل وسري

البرقية رقم ٥٢٥ المرسلة إلى وزارة الخارجية بتاريخ ٧ أيار/ مايو
مكررة لعلم: -
قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F.
قائد عام قيادة جزر الهند الشرقية
C. B. F. A. P.– مسقط
وللحفظ في: -

دبي
الكويت
الدوحة

بخصوص برقية المقيم إلى قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط .P. O. M .E. F أل أي سي ٤٣٥٧ مكررة لوزارة الطيران التي تتضمن تقرير الخليج الفارسي رقم ١٧ أ حول الأوضاع الداخلية في عُمان.

وصلتنا معلومات مؤكّدة وموثوق بها أن إبراهيم بن عيسى قد جمع حوله مجموعة من الأفراد يبلغ عددهم نحو ١٥٠ فرداً وتمركز في منطقة الظاهر بالقرب من القابل متحدياً الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي ممثل السلطان في المنطقة والشرقية وقام رجاله بإطلاق النار على الشيخ أحمد عندما اقترب من منطقة الظاهر. ويبدو أن رجال إبراهيم بن عيسى هم مجموعة من المعارضين المتمردين من بعض القبائل وبعضهم من أعضاء جيش تحرير عُمان والذين تلقوا تدريبات في شرق المملكة العربية السعودية ومن ثمّ رجعوا لإثارة القلاقل والمتاعب لمسؤولي حكومة السلطان. وكان إبراهيم بن عيسى قد أرسل خطاباً إلى السلطان عبر فيه عن تأييده وولائه له ولكن أشار إلى أن الناس هنا غير راضين إطلاقاً عن تعيين الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي زعيماً عليهم وممثلاً للسلطان في المنطقة على حدّ زعمه. فكر السلطان في الأمر واعتقد أن عيسى له أهداف مشبوهة وأنه يناور فقط لكسب مزيد من الوقت لكي يتمكن من جمع مزيد من الرجال من حوله ورد على خطاب إبراهيم بِكُلّ قوة وأمره بتفريق الرجال الذين جمعهم من حوله وإذا كانت له أي شكوى ضدّ أحمد بن محمّد فعليه أن يحضر لمقابلته في مسقط وبعد أن تمّ تسليم الرد إلى إبراهيم وبناءً على مخاطبات ورسائل من الشيخ أحمد إلى السلطان فلقد قرر هذا الأخير القيام بعمل ما ضدّ إبراهيم لحسمه والقضاء عليه وقام بإرسال وحدة من قوات مسقط النظامية مسلحة بالبنادق وتسندها مجموعة من المدافع ووصلت إلى الدريز في يوم ٩ أيار/ مايو. وكان هدف هذه الحملة هو قمع إبراهيم بن عيسى والقادة الآخرين الذين معه والذين تجمعوا في الظاهر وسوف تساعد هذه القوات النظامية قوة من أفراد القبائل تمّ تجميعها تحت قيادة الشيخ أحمد بن محمّد وقوامها ١٠٠ رجل من الوهيبة وقبيلة الحبوس.

٢. تبدو هذه الأحداث والتطورات وبصورة ظاهرية وكأنها تعبير عن احتجاج أو عدم رضا من قبيلة الحرث وذلك بخصوص موضوع محدد ولكن إذا لم تتم محاصرة هذه التطورات والتأكد من حقيقتها بصورة جادة وحاسمة فثمة مخاوف ومخاطر أن تمتد هذه التحرّكات وتعم مناطق كبيرة وتتحرك لصالح الإمام السابق وذلك تحت رعاية وتوجيهات من العربية السعودية تدعمها القاهرة وإذاعة صوت العرب بالذات. والاعتقاد العام الذي توصل إليه السلطان أنّه إذا تمّ اتخاذ قرار حاسم وفعال فإن المعارضة التي سوف يلقاها لن تكون كبيرة أو واسعة النطاق.

٣. كتب السلطان إلى القنصل العام موضحاً له أنّه بصدد القيام بإجراء عسكري ضدّ هذه التحرّكات وأنه سوف يكون شاكراً ومقدراً إذا قام سلاح الجو البريطاني بطلعات استكشافية فوق المنطقة الشرقية وإلقاء بعض المنشورات على أفراد

القبائل الموالية للسلطان وغيرها في المنطقة بحيث توضح المنشورات شيئين أساسيين هما: - أنّه يجب على الأفراد العاديين الابتعاد عن إبراهيم وأنشطته وبيان ما ينوي السلطان اتخاذه في الخطوة القادمة وطلب السلطان أيضاً توفير مواصلات جوية بين مسقط وطوي سليم بالقرب من الدريز.

ولم يطلب السلطان القيام بأي قصف جوي بالمدافع أو القنابل لذا فقد قمت بالترتيب لكبير ضباط سلاح الطيران الملكي لمنطقة الخليج الفارسي للسفر جواً إلى مسقط وذلك لمناقشة هذه الطلبات مع القنصل العام في مسقط والقائد الأعلى للقوات النظامية في مسقط. وذلك لمعرفة التفاصيل الدقيقة واستطلاع الأمور ومعرفة كيفية تنفيذ طلبات السلطان وذلك بصورة قريبة مما حدث في نفس المنطقة أو بالقرب منها في السنة الماضية (راجع برقيتكم بالرقم ٧٧٤ للعام ١٩٥٦). ولقد أبلغت قيادة سلاح الجو الملكي أنّه لا يوجد أي اعتراض سياسي على عمليات الاستطلاع والاستكشاف والرقابة والاتصالات وإخلاء الجرحى والمصابين لنقلهم إلى المستشفيات وإن عملية إلقاء المنشورات على القبائل المؤيدة للسلطان سوف تكون جزءاً من عملية الاتصالات. ولقد أصدرت تعليمات واضحة مفادها أنّه لا يمكن القيام بأي عمليات قصف جوي بدون تعليمات وأوامر صريحة صادرة من جانبكم وأتوقع أن لا يحدث ذلك مطلقاً أو يمكن حدوثه ولكن بصعوبة شديدة. وعلى كلّ حال فإن الطائرات الموجودة الآن في منطقة الخليج الفارسي عبارة عن طائرتين من طراز بمبروك وهما غير مسلحتين. ومن الممكن أن تنظم رحلات الاستطلاع والاستكشاف ابتداء من ١٠ أيار/مايو. وسوف تصل بعض التفاصيل الدقيقة من مسقط في القريب العاجل.

٤. تساءل السلطان إن كان من الضروري تحريك فصيل من قواته الموجودة في البريمي بصورة مؤقتة للمساعدة في العملية الهجومية المرتقبة على أن يكون بإمكانية قوات الساحل القيام بتغطية المهام التي كان يقوم بها جزء من قوات مسقط وذلك بخصوص عمليات الرقابة والتأمين في كامل منطقة واحة البريمي. وهنالك خطط تمّ وضعها مسبقاً لهذا الإحلال وأجبت السلطان أنّه لا يوجد أي مانع من تنفيذ هذا الطلب ومن ثمّ يمكن لجزء من القوات الساحلية أن تقوم بعد إصدار الأوامر لها بالقيام بتغطية المهام التي كان يقوم بها فصيل قوات مسقط.

٥. كانت هنالك محاولة فاشلة لإشعال النار في مستودع للوقود والمحروقات في صحار وذلك في يوم ٤ أيار/مايو.

٦. أبلغ القنصل العام في مسقط السلطان إننا نود أن يكون هناك تصريحات

وتقارير بخصوص العملية وأنه يمكن أن يتفق معنا على إعلان وإذاعة التصريح التالي بعد ٢٤ ساعة من بدء العمليات العسكرية:

بداية

«حدثت بعض الاضطرابات في منطقة عُمان وقد أثارها بعض المشاغبين الخارجين عن القانون والذين يعيشون في دول خارجية مجاورة وقد أمر السلطان قوة محدودة من قواته النظامية بالتوجه إلى مناطق الاضطرابات وتفريق هؤلاء المتمردين وذلك حفظاً للأمن والسلام ومنعاً من انتشار أعمال الفوضى والتخريب إلى مناطق أخرى في البلاد مما يهدد وحدة واستقرار السكان وقد طلب السلطان من سلاح الجو الملكي البريطاني إلقاء بعض المنشورات على الأهالي والقبائل المؤيدة للسلطان وذلك لطمأنتهم بأن السلطان وحكومته يقومون بِكُلّ ما يجب عمله لعودة النظام والهدوء».

نهاية

أشك كثيراً في الفائدة التي يمكن جنيها من مثل هذا الإعلان. إذا أن هنالك موجة مكثفة من الإعلانات الدعائية والتصريحات الصادرة من إذاعة صوت العرب في صالح ما يسمّى ثوار عُمان وهذه التصريحات تتحدث عن الكثير من المعارك والتي لم تحدث أصلاً وأنا أميل بخصوص العملية الراهنة أن نتركهم هم يعلقون ويصدرون ما يودون إصداره ويذيعون ما يعن لهم عن هذه العملية وسوف يمرّ إعلانهم بدون أن يثير ضجة كبيرة كما حدث بخصوص بعض التصريحات الكاذبة الأخرى وإذا قمنا نحن أو مسقط بإصدار بيان أو تصريح صحفي أو إذاعي فإن ذلك سوف يؤدي إلى إثارة نوع من الاستطلاع والفضول مما يمكن أن يضفي بعض الإثارة غير الموجودة أصلاً في الموضوع برمته. ويبدو أن التصرف الوحيد المناسب من طرفنا هو إبلاغ بعض الحكومات الصديقة بتفاصيل الأحداث وعن دورنا فيها وذلك بعد نهاية العملية بأسرها وسوف أكون مسروراً بسماع رأيك حول هذه النقطة تحديداً.

الرجاء من وزارة الخارجية تمرير صورة من برقيتي بالرقم ٥٤ إلى قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F.

أكرر إلى قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F.

توزع نسخ على كلّ من:

- الإدارة الشرقية
- الإدارة الخاصة بالقوات العاملة في الشرق.

- إدارة المعلومات والسياسات.
- المستشار الإقليمي.
- إدارة الأخبار.

وإرسال صور من هذه البرقية إلى:

- السكرتير الخاص.
- السير ف هوير ميللر.
- السيد بيبلي.
- مدير إدارة الشرق الأوسط.

الوثيقة رقم (٩١٨)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

توزع داخل الإدارات المختلفة

السير ب. باروز (Sir B. Burrows)

رقم ٥٥٤

١٤ أيار/ مايو ١٩٥٧

تاريخ الإرسال: ١٤ أيار/ مايو ١٩٥٧ الساعة: ٥,٠٩

تاريخ الاستلام: ١٤ أيار/ مايو ١٩٥٧ الساعة ٨,٠٢

عاجل وسري

البرقية رقم ٥٥٤ المرسلة إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١٤ أيار/ مايو

مكررة لعلم: -

قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F.

قائد عام قيادة جزر الهند الشرقية C. B. F. A. P.

وتحفظ في مسقط

برقيتي إليكم رقم (٥٥٠) - بخصوص الأوضاع الداخلية لمسقط

تلقينا معلومات إضافية من مسقط والتي سوف تغطي بعض الفراغات الموجودة في تفاصيل مجرى الأحداث. حيث جاء فيها موافقة إبراهيم بن عيسى

ومساعده غير العلني محمّد السالمي على تفريق رجالهم وتسريحهم ومن ثمّ القدوم إلى مسقط وذلك وفق شروط معينة منها أن لا تتمركز قوات نظامية مسلحة في مناطقهم في الشرقية وكان شقيق السلطان السيد طارق والذي تمّ تعيينه قائداً سياسياً على رأس القوة التي توجهت لحسم هذه المشكلة قد تحصل على إذن من السلطان بأن يقوم بإجراء محادثات ومفاوضات مع إبراهيم بخصوص بعض النقاط المعينة ولكن مدى الصلاحية التي تمّ إعطاءها له لاتخاذ قرارات معينة غير معروف. وليس من المتوقع معرفة ردّ السلطان على شروط إبراهيم قبل يوم ١٦ أيار/ مايو وقد أوضح السلطان للقنصل العام في مسقط أن مفهوم فكرة الإنذار النهائي له مدلول مختلف عند العرب من المفهوم الذي يتخذه البريطانيون.

٢- لدينا الآن تأكيدات قوية بأن بعض المعارضين العُمانيين الذين كانوا يقيمون في السعودية موجودون الآن مع رجال إبراهيم وكان السلطان قد تلقى بعض الوثائق من إبراهيم خلال المراسلات التي جرت بينهم. وكان إبراهيم قد وصفهم بالجنود وبعد أن تفاوض مع بعض مشايخ قبيلة الحارثي تعهد بأن لا يقوم هؤلاء الجنود بأي أعمال تؤذي الناس العاديين أو تعوق مصالحهم وكان ذلك التعهد في ٢٧ نيسان/ أبريل.

٣- تقديري الحالي لخلفيات الأحداث أن بعض الأفراد من جيش تحرير عُمان قد تمّ إرسالهم إلى عُمان عمداً إلى المنطقة الشرقية من جانب السعوديين بالتنسيق والتعاون مع إبراهيم «ومحتمل أن يكون جزءاً من الأسباب التي دفعت السعوديين لفعل ذلك هو الإحراج الذي يسببه وجود هؤلاء المعارضين العُمانيين في الدمام والتكلفة الكبيرة المتزايدة لاستضافتهم هنالك. ولكن يبدو أن هم إبراهيم الأساسي الآن هو ليس تحقيق بعض مصالح السعوديين وإنما اعتلاء زعامة وقيادة قبيلة الحرث وإقصاء الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي من هذا المنصب الذي أعطاه إياه السلطان وأصبح ممثلاً شخصياً له على رأس القبيلة ومن أهم رجاله المؤيّدين له في عموم المنطقة الشرقية والمنطقة الداخلية وقد تمّ ذلك قبل فترة وجيزة جداً من عملية نزوى الأخيرة. وقد أوضحت بعض الأحداث أن أحمد لم يحرز نجاحاً يذكر وأن اختياره لم يكن صائباً ومن الأحسن للسلطان إزاحته وإحلال الشخص المناسب في مكانه.

٤- لم يتم الإبلاغ عن أي حوادث أخرى في مناطق عُمان المختلفة ومن المحتمل أن بعض الأفراد العُمانيين قد تمّ إرسالهم من السعودية إلى داخل عُمان ولكنهم لم يجدوا الجو مهيأ للقيام بأي أعمال معارضة للسلطان.

الرجاء من وزارة الخارجية تمرير صورة من برقيتي بالرقم ٦٠ و ٢٧ إلى قيادات القوات البريطانية في الشرق الأوسط .P. O. M. E. F و .C. B. F. A. P

(أكرر إلى قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط .P. O. M. E. F ونسخة إلى مكتب الحرب ومكتب الإشارة لإعادة الإرسال إلى .C. B. F. A. P).

توزع نسخة من هذه البرقية:

- الإدارة الشرقية. إدارة المعلومات والسياسات.

- المستشار الإقليمي. إدارة الأخبار.

الوثيقة رقم (٩١٩)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية
توزع داخل الإدارات المختلفة
السير ب. باروز (Sir B. Burrows)
رقم ٥٨٦
١٧ أيار/مايو ١٩٥٧
تاريخ الإرسال: ١٧ أيار/مايو ١٩٥٧ الساعة: ٥,٤٠ مساءً
تاريخ الاستلام: ١٤ - ١٧ أيار/مايو ١٩٥٧ الساعة: ٧,٠٠ مساءً

عاجل وسري

البرقية رقم ٥٦٨ المرسلة إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١٧ أيار/مايو
مكررة لعلم: -
قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F.
قائد عام قيادة جزر الهند الشرقية
وتحفظ في مسقط، الدوحة، دبي، الكويت
برقيتي إليكم رقم (٥٥٤) - بخصوص الأوضاع الداخلية لمسقط

أثبت الاستطلاع والاستكشاف الجوي الذي تمّ تنفيذه في يوم ١٣ أيار/مايو صحة الشائعات التي تلقتها قوات مسقط على الأرض أن رجال المعارضة الذين يقودهم إبراهيم قد غادروا منطقة الظاهر وقد تحرّكوا في اتجاه إبرا. ولقد شوهد حوالى ٦٠ رجلاً على مقربة من بوابة إبرا في مساء ذلك اليوم. وقد قيل إن بعض

الرجال الآخرين قد استمرّوا في التحرّك في اتجاه الشمال الغربي وذلك أملاً في الحصول على مزيد من الرجال لدعمهم والتحرّك معهم في اعتراضهم ضدّ الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي وأن لديهم مخططاً للهجوم على طريق سمائل ونزوى. ولم تظهر طلعات الاستكشاف أي تجمعات أخرى بالقرب من إبرا وما جاورها وشوهدت أعلام السلطان ترتفع على عدة مواقع في القرى القريبة. وتم تحريك قوات مسقط عائدة من قاعور إلى فرق في يومي ١٣ و ١٤ أيار/مايو.

٢- أرسل السلطان رسائل إلى كلّ من الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي ووالي إبرا متسائلاً عن حقيقة الأوضاع في مناطقهم في هذه اللحظات وقام باستدعاء إبراهيم للحضور إلى مسقط ومقابلته وكان من المرجح أن يقوم بعمل عسكري حاسم ضدّ إبراهيم في إبرا في يوم ١٩ أيار/مايو إذا لم يتلق منه رداً شافياً ومقنعاً. وعادت الطائرتان من طراز بمبروك التابعتان لسلاح الجو الملكي البريطاني من مسقط إلى البحرين. وهما على استعداد للعودة إلى مسقط للمشاركة في العملية المتوقع حدوثها يوم ١٩ أيار/مايو وهنالك طائرة استطلاع وتصوير جوي أخرى من طراز شاكلتون تحت الخدمة الفعلية وجاهزة وقد أنجزت عدة رحلات فوق الشرقية وأخذت لقطات طوبغرافية للمنطقة وتقوم الآن برحلات استطلاعية على المناطق الساحلة التي قيل إن هنالك رجالاً وأسلحة قد تسربوا إليها. وكان السلطان قد طلب من القنصل العام نقل وإبلاغ شكره العميق وتقديره البالغ إلى حكومة صاحبة الجلالة وإلى قادة ومسؤولي سلاح الجو الملكي البريطاني.

٣- تأكد السلطان أن حركة المعارضة الأخيرة في طريقها إلى الانطفاء والانحدار وذلك بعد أن تبين وبكُلّ وضوح أن العُمانيين الذي رجعوا من السعودية لم يجدوا أي تجاوب أو دعم من أفراد ورجال القبائل في مناطق السلطنة المختلفة ولا توجد أي أسباب لنفي هذا التأكيد من جانب السلطان.

توزع نسخ على كلّ من:

- **الإدارة الشرقية.**
- **إدارة توجيه السياسات.**
- **إدارة الأخبار.**
- **إدارة البحوث والمعلومات.**
- **المستشارية الإقليمية.**

الوثيقة رقم (٩٢٠)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

توزع داخل الإدارات المختلفة

السير ب. باروز (Sir B. Burrows)

رقم ٦٠٢

٢٨ أيار/ مايو ١٩٥٧ تاريخ الإرسال: ٢٨ أيار/ مايو ١٩٥٧ الساعة: ٢,٠٥ مساءً

تاريخ الاستلام: ٢٨ أيار/ مايو ١٩٥٧ الساعة: ٣,٤٩ مساءً

عاجل وسري

البرقية رقم ٦٠٢ المرسلة إلى وزارة الخارجية بتاريخ ٢٨ أيار/ مايو

مكررة للعلم: -

قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F.

قائد عام قيادة جزر الهند الشرقية

وتحفظ في مسقط، الكويت، الدوحة، دبي

برقيتي إليكم رقم (٥٦٨) - بخصوص الأوضاع الداخلية لمسقط

صدرت أوامر لسلاح الجو الملكي البريطاني بالعودة إلى مسقط والقيام بالمزيد من الطلعات الاستكشافية والاتصالات ولم تكن هنالك أي أوامر بالهبوط في أي

منطقة. وبعد مفاوضات إضافية أقسم إبراهيم على أن يفرق ويسرح رجاله وأن يأتي إلى مسقط بنهاية هذا الشهر وتردد السلطان كثيراً في مهاجمة إبرا لأنها تعتبر منطقة تدين له بالولاء والتأييد بصورة واضحة بالرغم من عدم تأكده من أن المتمردين قد ذهبوا إلى خارجها بصورة نهائية ولكن جاءت أخبار شبه موثوق بها أنّهم غادروا المنطقة بأكملها ولم تحدث أي حوادث أخرى. وغادرت الطائرة التابعة لسلاح الجو البريطاني الملكي مسقط متوجهة إلى البحرين.

٢ من المحتمل أن تعود بعض المجموعات التابعة للجيش الثوري لتحرير عُمان من السعودية وعلى كلّ حال فإن المشكلة التي كانت قائمة في ما يخص قبيلة الحرث قد انتهت تماماً الآن ولا خطر أو خوف من أن تنفجر الأحداث هنالك مرة ثانية قريباً بصورة يمكن أن تكون خطيرة أو مقلقة.

٣ من المحتمل أن يتم النظر والتمعن في دراسة قرار يقضي بإبلاغ الحكومة العراقية بالتطورات الأخيرة والتفاصيل عما تمّ إنجازه في الفترة السابقة بخصوص المشكلة الأخيرة لأنه من الممكن أن يقوم المسؤولون العراقيون بإبلاغ نظرائهم السعوديين بأنهم يمكن أن ينظر إليهم على أنهم تدخلوا في الشؤون الداخلية لدول عربية أخرى. ولكن الجانب السلبي في مثل هذه الخطوة هو أن يقوم السعوديون بذكر وتعداد وحصر التدخلات العراقية النشطة في موضوع البريمي وإذا كانت لديك أي أفكار بخصوص هذا الموضوع فإنه من المهم والضروري إبلاغ السلطان أولاً والاستماع لرأيه بهذا الصدد.

توزع نسخ على كلّ من:

ـ الإدارة الشرقية.

ـ إدارة المعلومات والبحوث.

ـ إدارة توجيه السياسات،

ـ المستشارية الإقليمية.

ـ إدارة الأخبار.

الوثيقة رقم (٩٢١)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

توزع داخل الإدارات

السيد غولت (Mr. Gault)

تاريخ الإرسال: ٦ حزيران/يونيو ١٩٥٧ الساعة: ١,٠٦ رقم ٦٤٠

تاريخ الاستلام: ٦ حزيران/يونيو ١٩٥٧ الساعة: ٢,٥٢ ص

٦ حزيران/يونيو ١٩٥٧ سري

معنونة إلى مكتب برقيات وزارة الخارجية رقم ٦٤٠ بتاريخ ٦ حزيران/يونيو

مكررة لعلم: -

قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F.

قائد عام قيادة جزر الهند الشرقية

Commander. B. F. A. P.

للحفظ في: مسقط، الدوحة، الكويت، دبي

إشارة إلى برقيتي رقم ٦٠٢ - الأوضاع الداخلية في مسقط

١. لم يحضر إبراهيم إلى مسقط كما وعد بذلك لملاقاة السلطان ولكنه أرسل رسولاً إلى السلطان ومعه عرضاً مقدماً منه بأن لا يقوم بأي نشاط معارض للسلطان وأن يقوم السلطان بتعيينه شيخاً على قبيلة الحرث ومن المؤكّد أنّه يوجد

الآن في غرب المنطقة الشرقية وقد أرسل السلطان مجموعة من رجال القبائل لتحديد مكانه بالضبط وسوف تقوم قوات مسقط بمحاصرته عند معرفة مكانه وسوف تقوم بإطلاق النار عليه وقتله إذا تطلب الأمر ذلك.

٢. السلطان طلب من السلاح الجوي البريطاني الملكي توفير طائرة نقل من الشارقة لإخلاء الجرحى والمصابين وذلك في منطقة فرق وسوف ترسل الطائرة صباح غد يوم ٧ حزيران/ يونيو.

٣. ولم يكن تصرف إبراهيم هذا غريباً بل كان متوقعاً. ففي الماضي كان السلطان يدعو بعض قادة المعارضة للحضور إلى مسقط مع وعد بعدم التعرض لهم أو إيذائهم ولكن تمّ تحوير هذا الوعد بالأمان إلى مفهوم جديد هو أنّه سوف لن يقوم بقتلهم وإنما اعتقالهم فقط وكان السلطان في البداية يود أن يحصل على تعهد شخصي من إبراهيم بعدم عودته إلى نشاطاته المعارضة ولكن لما تمادى إبراهيم في رفضه تفريق رجاله والحضور إلى مسقط أصبح واضحاً جداً وفي حكم المؤكّد أنّه سوف يعتقله ويحبسه في مسقط لأجل غير محدد.

٤. لا أعتقد أن إرسال مجموعة من رجال القبائل هو التصرف المثالي للتعامل مع إبراهيم ولكني لا أود الضغط على السلطان لكي لا يستعمل قوة أكبر مما يعتقد هو شخصياً أنّها ضرورية وذلك للسبب الذي ورد بالفقرة الثانية من برقية السير برنارد باروز رقم ٥٥٠ المرسلة إلى وزارة الخارجية.

وزارة الخارجية للتمرير إلى قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F.

(أكرر قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F.)

توزع نسخ على كلّ من:

- **مدير الإدارة الشرقية**
- **إدارة المعلومات وتوجيه السياسات**
- **المستشارية الإقليمية**
- **إدارة الأخبار.**

الوثيقة رقم (٩٢٢)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

السيد شونسي (Mr. Chauncy)

رقم ٣٦

٩ حزيران/يونيو ١٩٥٧

سري وعاجل

معنونة إلى برقية البحرين الرقم ١٨٦

تكرر لعلم وزارة الخارجية ودبي

إشارة إلى برقيتكم رقم ١٥٢ (غير معنونة للجميع) ـ عُمان

٢. يقدر السلطان كثيراً التجاوب السريع وأعمال الاستطلاع التي تمت اليوم، إلا أن رجال القبائل الذين رافقوا الطائرة لم يتمكنوا من تحديد موقع سمد من المؤكّد أنّه قد تمّ مسح المنطقة ولم تشاهد أي حركة. هنالك احتمال كبير أن يكون إبراهيم قد غادر المنطقة عندما علم بأن بني رواحة كانوا يتجمعون لمعارضته، إلا أن السلطان يرغب في استمرار تحرّك شيسمان (Cheesman) نحو سمد ولا توجد حاجة في الوقت الحاضر لإرسال سلاح الجو الملكي الذي يقف في أهبة الاستعداد في الشارقة، لقد علمت بأن الطائرة التي ستعود إلى الشارقة هذا المساء وستتوجه إلى البحرين غداً.

٣. السلطان مصمم على أن يتم القبض على إبراهيم إذا أمكن ذلك، وفي هذه

أرى أنّه سيدخل نفسه في لعبة مطولة من الاستخباء والبحث، إلا أن السلطان على ثقة بأنه لم يعد لدى إبراهيم أي دعم قبلي وأنّه مجرد هارب، كما يُعتقد بأن السالمي قد غادر البلاد إلى العربية السعودية بالمركب من نقطة بالقرب من صور.

توزيع إلى: الإدارة الشرقية

دائرة الأخبار

دائرة السياسات الإعلامية

الوثيقة رقم (٩٢٣)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

توزيع داخل الإدارات

السيد شونسي (Mr. Chauncy)

رقم ٣٧

١١ حزيران/يونيو ١٩٥٧

سري وعاجل

معنونة إلى برقية البحرين الرقم ١٨٢ بتاريخ ١١ حزيران/يونيو

تكرر لعلم وزارة الخارجية ودبي

إشاره إلى برقيتي رقم ١٧٦

الخطّة الآن تكمن في التحرّك نحو سمد في فجر يوم الجمعة ١٤ حزيران/يونيو.

٢. أخو السلطان ووالي نخل يرافقون القوة النظامية وشيسمان (Cheesman).

٣. يقود شيخ بني رواحة ومعه ابن أخي الإمام السابق الخليلي القبائل في الخضراء مع الرقيشي أحد الشخصيات القبلية السابقة المؤيدة للإمام والذي يعمل والياً للسلطان على إزكي.

٤. من المفترض أن تلتقي القوات في قرية ميس (Mais) بالقرب من سمد يوم الخميس ١٣ حزيران/يونيو وإذا تمّ الاتّصال بإبراهيم تصدر الأوامر إليه للركوب في سيارات السلطان للمجيء إلى مسقط تحت الحراسة وفي حالة فشل ذلك على القوات

المتواجدة هناك محاولة إلقاء القبض عليه.

٥. لقد أكد الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي من القابل بأن الحجريين وبني بوحسن والحبوس يقفون مع السلطان، وتواجد شخصيات قبلية أخرى في مسقط يؤكّد على أن الوضع القبلي تحت سيطرة السلطان الكاملة.

توزيع إلى: الإدارة الشرقية

دائرة الأخبار

دائرة السياسات الإعلامية

المستشارين الإقليميين

الوثيقة رقم (٩٢٤)

مسقط ١٢ حزيران/يونيو ١٩٥٧م

صديقي العزيز

آمل أن يكون العقيد ووترفيلد (Waterfield) قد أبلغك عن آخر أخبار إبراهيم بن عيسى، مرفق لك هنا نسخة من الخطاب الذي تمّ استلامه من إبراهيم أرسلت شخصين لملاقاته في السيب وسوف أنتظر وأرى نتيجة اللقاء معه.

مع خالص تحياتي.

صديقكم المخلص

سعيد بن تيمور

ملحوظة

تمّ إرسال هلال بن بدر والشيخ سلطان بن سيف الحوسني لاستقباله بعد أن غادر الشيخ حمد بن سليمان إلى مسقط رأسه.

نسخة من نصّ الخطاب الذي أرسله إبراهيم بن عيسى الحارثي إلى السلطان بتاريخ ١٣ ذي القعدة ١٣٧٦هـ.

«وصلنا هذا المساء إلى الرسيل ونحن في طريقنا إليكم ونحن الآن نضع أنفسنا تحت تصرفكم واثقين من حسن تصرفكم وكبير عدالتكم ولقد قررت الحضور من كلّ قلبي لملاقاتك لأنك أمرت بذلك ولأننا نود من أنفسنا الحضور وملاقاتك. سوف نتوجه صباح الغد إلى السيب ونطمع في تأكيد عزمنا بلقائكم ونرجو أن ترسلوا لنا حمد بن سليمان الحارثي (المفاوض الأصلي القديم)، وإذا كانت المنازل

المقرر إقامتنا فيها مليئة بالضيوف وغير متاح فيها مكان مناسب لنا، فنرجو أن تأمر بجعل منزلك في السيب تحت تصرفنا ونحن نفضل ذلك والسلام عليكم».

خادمكم المطيع

إبراهيم بن عيسى

الوثيقة رقم (٩٢٥)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية
توزع داخل الإدارة السيد شونسي
تاريخ الإرسال: ١٤ حزيران/يونيو ١٩٥٧ الساعة: ٢,٤٧ ص رقم ٣٩
تاريخ الاستلام: ١٤ حزيران/يونيو ١٩٥٧ الساعة: ١,٣٠م ١٤ حزيران/ يونيو ١٩٥٧

عاجل وسري

معنونة إلى مكتب برقيات البحرين رقم ١٨٦ بتاريخ ١٤ حزيران/يونيو
مكررة للعلم إلى وزارة الخارجية ودبي
إشارة إلى برقيتي رقم ١٨٣ - عُمان

أكد مكتب وزير الخارجية أن إبراهيم قد وصل منطقة السيب ومعه ٢٠٠ رجل من أتباعه ومعظمهم من جماعة آل وهيبة. أرسل السلطان مبعوثيه ومعهم سيارتين لمقابلة إبراهيم وجاء إبراهيم ومعه ٢٠ من أتباعه إلى مسقط. تمّ القبض على إبراهيم وإيداعه قلعة الجلالي وصدرت الأوامر لرجاله وأتباعه بالتفرق والعودة إلى ديارهم بهدوء.

توزع على:

- **مدير الإدارة الشرقية**
- **إدارة المعلومات وتوجيه السياسات**
- **المستشارية الإقليمية**
- **إدارة الأخبار.**

الوثيقة رقم (٩٢٦)

دار الاعتماد السياسي
البحرين
رقم ٨٣ (٥٧/ ١٠٩٢)
٢٠ حزيران/ يونيو ١٩٥٧

سري

صاحب الشرف سلوين لويد (Selwyn Lloyd)
وزارة الخارجية
لندن أس دبليو ١
سيدي،

منذ أن فشل السعوديون في تحقيق أهدافهم في منطقة البريمي قاموا بالاحتفاظ بعدد من العُمانيين المعارضين للسلطان في معسكر بالقرب من الدمام في شرق السعودية وتميزت معاملتهم بخصوصية واضحة من جانب السعوديين بالإضافة إلى بعض قادتهم الذين يتواجدون في الدمام والرياض وتم إطلاق اسماً سياسياً عليهم هو جيش تحرير عُمان ولكن عددهم الكلي لم يتجاوز مطلقاً حاجز الخمسمئة رجل ومعلوماتنا عنهم ضئيلة جداً وبعد أن ضعفت العلاقات الدبلوماسية مع السعوديين انقطعت تماماً أي أخبار عنهم، ولي عظيم الشرف الآن بإعداد هذا التقرير عما يبدو أنّه أول عملية لهم موجهة ضدّ سلطان مسقط وعُمان. وبخصوص الأحداث اليومية فلقد تمّ إرسالها إليك عن طريق البرقيات المتسلسلة وكان آخرها البرقية التي أرسلها لي القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة في مسقط بالرقم ١٨٣ وبتاريخ ١٢ حزيران/ يونيو.

٢. يبدو أن سبب القلاقل والتحرّكات المعارضة هذه الأيام هو عزل الشيخ

صالح بن عيسى عن موقعه بصفته زعيم وشيخ لقبيلة الحارثي في المنطقة الشرقية في أقصى الشرق من مدينة مسقط. ارتبط اسم صالح بن عيسى بالإمام غالب وقام بالهروب إلى السعودية ومنها إلى القاهرة حيث التقى مع طالب شقيق الإمام في مقر إقامته ويبدو أنّه سوف يقوم بالعمل معه والتنسيق المشترك في الفترة القادمة.

اختارت قبيلة الحرث الشيخ أحمد بن محمّد ابن الزعيم السابق لكي يحلّ محل الشيخ صالح بن عيسى ولكن يبدو أن اختياره كان ينقصه الدعم السياسي المطلوب من أفراد القبيلة العاديين وبالرغم من قبول السلطان له وتأييد اختياره وكان يعتبره ممثله الشخصي في المنطقة الشرقية إلا أنّه لم يكن ذا شعبية كبيرة في المنطقة.

٣. من الصعب جداً القول إن إطلاق فكرة إحداث ثورة وتحرّك مضاد للسلطان قد انطلقت من الزعيم الأخير لهذه التحرّكات إبراهيم بن عيسى الشقيق الأصغر للشيخ صالح أو نظم أحداثها الزعيمان صالح وطالب في القاهرة ولكن من المحتمل أن يكون السيناريو الأكثر واقعية هو - وكما تمّ اقتراحه والإشارة إليه في الفقرة ١٦ في هذه المذكرة - أن السعوديين قد أرسلوا عدداً من المعارضين العُمانيين إلى بلدهم وصدرت تعليمات لبعضهم أن ينتظروا بهدوء - في صورة خلايا نائمة - حتّى يقوم السعوديون والمصريون بغزو بعض المناطق بقوات مركزية كبيرة ومجهزة. ومن المحتمل أن يكون إبراهيم بن عيسى والذي لم يغادر الشرقية مطلقاً قد استفاد من وصول هؤلاء المعارضين لكي يستغلهم لمصلحته الشخصية في محاولاته إقصاء غريمه الشيخ أحمد وأخذ مكانه. ومن المؤكّد أن عدداً من الرجال يتراوح بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ قد تمّ إرسالهم من الدمام إلى الدوحة في قطر من هنالك إلى دبي حيث تمّ تقديمهم للسلطان هناك على أنهم عمال عاديون في السعودية انتهت فترة خدمتهم وفي طريقهم إلى بلدهم مرة ثانية ومن هنالك واصلوا طريقهم إلى عُمان عن طريق الشاحنات وهذه التحرّكات تمّ رصدها ومعها كلّ التفاصيل بواسطة بعض الجواسيس وأفراد المخابرات الذين يتبعون قوة الاستطلاع والمراقبة الساحلية العُمانية وهي جزء من قوات مسقط المركزية وقاموا بالإبلاغ عن مشاهدتهم لوجود ثمانية أفراد مسلحين وبعضهم قريب من أقرباء طالب وقامت شرطة دبي بالقبض عليهم بسرعة وتم استجوابهم والتحقيق معهم ولكن لم يتم اكتشاف وجود أي أسلحة معهم وبالتالي كان من الصعب جداً الادّعاء بأنهم ليسوا مجرد عمال عاديين انتهت فترة عملهم في السعودية وهم عائدون إلى بلدهم بصورة عادية ولكن تمّ تسليم هؤلاء الرجال السبعة إلى السلطات المسؤولة في حكومة مسقط.

٤. يبدو في الوقت الحالي أن عمليات تسلل المسلحين وهجومهم المسلح للنهب

على بعض المناطق قد ازدادت وبالذات في المناطق الواقعة على ساحل الباطنة وقد كانت هنالك تحرّكات نشيطة جداً وقوية من جانب القوات الساحلية والوكيل السياسي في مسقط وإمارات الساحل والقوات البريطانية لإيقاف هذه الظاهرة لكن لم يحالفها توفيق كبير حتّى الآن.

ظهر في هذه الأثناء الشيخ محمّد بن عبد الله السالمي وهو أحد القضاة السابقين في السلطنة ومن مؤيدي الإمام - في منطقة ساحل الباطنة وكان قد هرب مع الشيخ صالح بن عيسى وقال إن سبب عودته إلى عُمان هو أنّه يريد لم شمل عائلته وأقاربه والتوجه للعيش بصورة دائمة في الكويت وقد كتب رسالة إلى السلطان بهذا المعنى. ولكن عند وصوله الشرقية اتضح أنّه جلب معه بعض الأموال والرجال لمساعدة الشيخ إبراهيم الحارثي الذي كان موجوداً هناك وسط مؤيديه من أفراد قبيلته وقام الشيخ أحمد برفع شكوى عاجلة إلى السلطان من عودة بعض الجماعات والأفراد المسلحين للمنطقة في الآونة الأخيرة ولكنه تلقى رداً بارداً من السلطان مفاده أنّه يملك بين يديه ما يكفيه من الوسائل للتعامل مع الأمر وأن هذه هي فرصته لإثبات كفاءته وجدارته بمنصب زعيم القبيلة وذلك إذا ما نجح في سحق وقمع هؤلاء المعارضين.

٥. زاد راديو القاهرة من حملاته الدعائية ونشراته التي يدعي فيها أن البريطانيين يمارسون قمعاً واحتلالاً ضدّ شعب عُمان وقد أذاعوا قصصاً وهمية كثيرة عن القوات المسلحة للثوار العُمانيين الذين يدعمهم المصريون والسعوديون وأنّهم يعبرون صحراء الربع الخالي للقيام بمهاجمة قوات السلطان العميلة للقوات الاستعمارية. ولقيت هذه الادعاءات صدى في آذان المسؤولين المصريين أنفسهم وذلك إما لأنهم أغبياء ولا يمتازون بأي حس سياسي أو لأنهم كانوا يودون تصديق هذه الأكاذيب لخداع الجماهير بها وبالتالي إذا حدث وأذاعوا أي شيء عن حقيقة مجرى الأحداث في عُمان وكان له شيء من الصحة فإنه من الصعب جداً تصديقهم.

٦. عندما اقتنع السلطان أخيراً أن الشيخ إبراهيم الحارثي قد كون مجموعة مسلحة من الرجال وتمركز في قرية اسمها الظاهر في شرق المنطقة الشرقية وأنه لا توجد تحرّكات مسلحة أخرى في المنطقة غيره، أمر فصيل من قواته المسلحة بالتوجه إلى هنالك وكان هذا الفصيل جيد التسليح وتصحبه مجموعة من المدافع والآليات العسكرية الأخرى. وأمر الشيخ أحمد بإعداد وتجهيز قوة من أفراد قبيلته وذلك لكي يتجسسوا على مواقع قوات الشيخ إبراهيم ومعرفة نواياه واتجاه حركته. وكان التحدي الأول المباشر لسلطات ونفوذ السلطان هو إطلاق النيران وحرق سيارة الشيخ أحمد بواسطة القوات المعادية.

٧. طلب السلطان المساعدة من سلاح الجو الملكي البريطاني وأعتقد أن السير برنارد باروز قد أبلغك بذلك في برقيته رقم ٥٢٥ الصادرة بتاريخ ٧ أيار/ مايو. وأقلعت طائرتان من طراز بمبروك من البحرين بتاريخ ٧ و ٨ أيار/ مايو وهبطتا في مسقط حيث بقيتا هنالك حتّى ١٦ أيار/ مايو وقامتا بعمل طلعات استكشافية للرصد والمراقبة وإسقاط المنشورات في المنطقة القريبة من تمركز قوات إبراهيم وهذه المنشورات حذرت كلّ أهالي المنطقة والسكان القاطنين هنالك أن لا يقدموا أي نوع من المساعدة للشيخ إبراهيم وأن لا يورطوا أنفسهم في أي أعمال تتعلق به وأدت هذه الطلعات الاستكشافية إلى معرفة حجم عدد أفراد قوة الشيخ إبراهيم وهي ما بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ فرد وذلك في يوم ٩ أيار/ مايو وتم تحديد موقعهم بالضبط وهو على قمة جبل قريب من منطقة الظاهر. وكانت هنالك طائرة من طراز شيكلتون قد التقطت صوراً فوتوغرافية من الجو لهذه المنطقة التي لم يتم تصويرها أبداً من قبل وكانت هذه الطائرة قد أقلعت من عدن لتقوم بهذه المهمة خصيصاً.

٨. قام شقيق السلطان السيد طارق بتوجيه إنذار وتهديد إلى إبراهيم لكي يفرق رجاله ويسلم أسلحتهم ويستسلم هو شخصياً وذلك حتّى اليوم التالي من تاريخ توجيه هذا الإنذار وعندما بدأت قوات مسقط في مهاجمة قرية الظاهر في صباح اليوم التالي طلب الشيخ أحمد من السيد طارق إيقاف بدء الهجوم وذلك لأن سكان المنطقة العاديين والذين لا علاقة لهم بقوات إبراهيم لا يمكن معرفتهم وتمييزهم ومن الممكن أن يقع بينهم عدد من الضحايا الأبرياء. قام السيد طارق بالرجوع إلى مسقط لمزيد من التعليمات من السلطان بهذا الصدد ولكن جاءت أخبار الاستطلاعات أن رجال الشيخ إبراهيم وهو معهم قد اختفوا في مساء ذلك اليوم ليلاً وخرجوا من المنطقة وذلك في يوم ١٠ أيار/ مايو ١٩٥٧ وانطلقت شائعات أن هذه القوة قد اتجهت إلى نزوى وسوف تهاجم الطريق وتقوم بتعطيله وهو الطريق الجديد المار عبر وادي بني رواحة. وفي اليوم التالي تمّ اكتشاف جزء من هذه القوات بالقرب من إبرا في غرب المنطقة الشرقية.

٩. تعذر للمرة الثانية مهاجمة هؤلاء المعارضين بدون إحداث خسائر بالنسبة لأهالي المنطقة العاديين فقام السلطان بإدارة مفاوضات مع هؤلاء المتمردين للمرة الثانية وبعد أيام قليلة وافق قائدهم إبراهيم على تفكيك قوته وتسريح الرجال وطلب الاحتفاظ بقوة حراسة مرافقة له قوامها ٢٥ رجلاً وادعى أن هؤلاء لم يعارضوا السلطان مطلقاً إنما عارضوا أن يكون شيخهم هو أحمد بن محمّد الحارثي وهم من تجمع الوهيبة وأقسم بالمصحف الشريف أن يأتي إلى مسقط بنهاية الشهر. وبناءً على ذلك تحرّكت قوات السلطان عائدة إلى منطقة فرق بالقرب من نزوى.

١٠. لم يلتزم إبراهيم بالقسم الذي أقسمه وقام بتجميع عدد آخر من رجال الوهيبة وقام أفراد القبائل الأخرى في المنطقة بإبلاغ السلطان عن هذه الخطوة وبدأوا في الاستعداد للدفاع عن مناطقهم ضدّ إبراهيم ورجاله. وهنا كتب إبراهيم مرة ثانية للسلطان وأخبره أن سبب كلّ هذه المشاكل والتوترات ليست هو وإنما السبب الأساسي هو اختيار الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي لزعامة المنطقة بينما الأجدر والأفضل أن يكون هو الزعيم البديل له. وكان الخطاب يحتوي على عدة شروط أخرى رفضها السلطان كلها ووصفها بأنها شروط وقحة وسخيفة.

١١. دعا السلطان شيوخ وزعماء المناطق المجاورة لكي يتحدوا مع بعضهم لتكوين قوة يكون هدفها معرفة ومحاصرة مكان إبراهيم ورجاله ومن ثمّ سوف تقوم قوات السلطان المسلحة في مسقط بمهاجمتهم بدون أي تأخير ولا مفاوضات هذه المرة وسوف تقوم بإلقاء القبض عليه ميتاً أو حياً هذه المرة ورافق هذه الدعوة استعداد سلاح الجو الملكي لإخلاء الجرحى والمصابين لنقلهم للعلاج في مسقط وتوفير وسائل اتصال لاسلكي ما بين مسقط وقائد القوات في الشرقية وتم ذلك في يوم ٩ حزيران/ يونيو.

١٢. تمّ تأجيل العملية الأساسية للهجوم عدة مرات ولكن إبراهيم وبعد أن تأكد أنّه فقد ولاء وتأييد معظم القبائل المعنية بالأمر وصل إلى منطقة السيب على ساحل الباطنة وسلم نفسه لقوات السلطان وذلك في مساء ١١ حزيران/ يونيو وأرسل السلطان لإحضاره إليه في مسقط في يوم ١٤ حزيران/ يونيو حيث وصلها ومعه ٢٠ رجلاً من أتباعه وسمح السلطان فقط لعدد خمسة من أتباع إبراهيم بدخول القصر وتم إبعاد هؤلاء الرجال الخمسة من إبراهيم ونزع منه سلاحه وتم تقييده وإرساله إلى حصن قلعة الجلالي حيث تمّ سجنه هناك ولم يكن هنالك ردّ فعل كبير على هذه الخطوة من جانب السلطان ويمكننا أن نقول الآن إن هذه الثورة قد انتهت وتم إخمادها نهائياً.

١٣. نحن نعلم القليل عما يدور حالياً في المناطق الداخلية في عُمان ومن الصعوبة الوصول إلى حقائق مؤكّدة عما يجري حالياً هناك ولكن يمكنني القول مباشرة وبدون أي تردد إن المساعدة والدعم الذي تمّ تقديمه من سلاح الجو الملكي البريطاني في المكان والتوقيت المناسب قد كان له آثار إيجابية وفوائد كبيرة جداً وقد طلب السلطان إبلاغ المسؤولين في سلاح الجو تقديره وشكره الشديد لهم على ما قدموه له من مساعدات ودعم وكتب خطاباً بهذا الصدد أرفقته هنا مع هذه المذكرة. وقد اقتنع السلطان تماماً الآن أن حكومة صاحبة الجلالة دائماً تنفذ ما توعد به والآن تأمل حكومة صاحبة الجلالة في الاستمرار في دعم قوات السلطان وتدريبها

وسوف يكون لسلاح الجو دور كبير في ذلك التعاون الذي سوف يتضمن برنامجاً مشتركاً في الطلعات الجوية التي سوف تغطي كافة أنحاء البلاد النائية والتي لم تصل إليها القوات البرية التابعة للسلطان حتّى الآن ويبدو أن السلطان في غاية الاستعداد لتقديم مطالبه بالاحتياجات التدريبية والمعدات والمستلزمات التي يود أن نقدمها إلى قواته في المجالات البرية والبحرية والجوية. وكانت التوصيات التي رفعها القنصل العام البريطاني في مسقط قد علق عليها السلطان بأنها قاصرة وغير كافية وأنه سوف يتخذ من الخطوات ما يراها مناسبة في كافة المجالات وسوف يستعمل القوة العسكرية عندما يحس بأنها هي الوسيلة الوحيدة الناجعة.

١٤. إن المحاولات والتحريضات الحالية لوضع بعض الضغوط على السلطان كانت كبيرة جداً عند بداية العملية الهجومية وكانت وجهة النظر العسكرية السائدة في الغرب هي تحديد أهم مفاصل العدو وضربها ثمّ العمل على مراحل تدريجية بعد ذلك لإكمال المهام العسكرية وسحق العدو وتدميره. وأثبت السلطان دائماً أنّه محنك جداً وماكر بخصوص هذه العمليات وبخصوص العملية الأخيرة فلقد استعمل أوراقه بِكُلّ دهاء وخبث ومكر ثعلبي واستطاع اعتقال إبراهيم وسجنه بدون أي خسائر مادية أو في الأرواح وبالرغم من أن هذه الطريقة ربما تبدو غير شريفة لكن النتيجة النهائية هي أنّه استطاع تحقيق هدفه بدون أي خسارة ولو واحدة في الأرواح.

١٥. يعتقد الرائد شونسي أن السلطان ينظر لتطور العلاقات المستقبلية بينه وبيننا بعقل مفتوح ورغبة عارمة في التعاون على كافة الأصعدة، وبخصوص موضوع إبراهيم الحارثي فإنه سوف ينتظر ويرى، فإذا لم يرض تصرفه هذا شيوخ وزعماء المنطقة الداخلية فأنّهم سوف يحتجون لديه ويعبرون عن عدم رضاهم بذلك، وفي هذه الحالة سوف يطلب منهم ضمانات شخصية بأن لا يعود لمثل التصرفات والممارسات السابقة وسوف يطلق سراحه في حالة تعهدهم بذلك، وإذا صادف ولم يحتج أحداً ما على سجنه واعتقاله فسوف يتناسى الأمر ويتركه في المعتقل حتّى يتعفن داخله.

١٦. أضفَت الحقيقة الواضحة للسلطان من تصرف إبراهيم الذي كان في مقدوره الهرب إلى السعودية بسهولة نكهة معينة على القصة بأكملها، وأدت إلى انتشار شائعات تقول إن السعوديين ضاقوا ذرعاً بتكلفة استضافة قادة المعارضة العُمانيين الموجودين على أراضيها وإنها تعمل الآن على إرسالهم مرة ثانية إلى عُمان لإثارة القلاقل والمشاكل هناك مع ضمان عدم عودتهم أو الترحيب بهم مرة ثانية ولكننا لا نملك وسيلة نستطيع أن نتبين بها صحة هذه الأقاويل من كذبها، ولكن

إذا ثبت أنها صحيحة فإننا نتوقع عودة العديد من هؤلاء المعارضين في صورة أهالي عاديين راجعين إلى البلاد للحاق بموسم جني التمور في قراهم ومناطقهم وسوف يبتدئ ذلك في أوائل تموز/يوليو وأعتقد أن الوسيلة الناجعة جداً لمنع حدوث أي قلاقل أو توترات هي العمل على منع تسرب أي نوع من أنواع الأسلحة أو الذخيرة مع هؤلاء الناس أو بواسطة أشخاص آخرين غيرهم ولقد بذلت قوات صاحبة الجلالة بالإضافة إلى القوات الخاصة بإمارات الساحل والقوات الشرقية جهوداً جبارة أدت إلى تفكيك وتدمير كثير من الجهات التي كانت تمارس مهنة تهريب الأسلحة والمتاجرة فيها وكان لأعمال الاستخبارات أثر كبير في هذا الصدد ويمكن التحقق من مدى نجاح هذه الجهود في الفترة القادمة المتوقع وصول هؤلاء الرجال خلالها.

١٧. سوف أرسل نسخاً من هذا التقرير إلى الضابط السياسي لقوات الشرق الأوسط في قبرص. وإلى القائد العام للقوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية في عدن وإلى القائد المكلف بالنيابة للقوات البريطانية في جزر الهند الشرقية في سريلانكا والممثل السياسي البريطاني في كلّ من الكويت، دبي، قطر والقنصل العام في مسقط.

لي عظيم الشرف أن أكون في خدمة معاليكم.

مع خالص الاحترام والتقدير

سيدي خادمكم المطيع

سي. أ. غولت

(C. A. Gault)

توزع نسخ على كلّ من:

- **السكرتير الخاص**
- **السير ف. هوير ميللر**
- **السيد بيلي**
- **مدير الإدارة الشرقية**
- **إدارة المعلومات وتوجيه السياسات**
- **إدارة الأخبار.**

الوثيقة رقم (٩٢٧)

الترتيب التسلسلي الزمني للأحداث والتطورات في عُمان

في الفترة من ٢٠ حزيران/يونيو إلى ٢٠ آب/أغسطس ١٩٥٧

شهر حزيران/يونيو:

٢٠ : ورود أول تقرير عن وصول طالب بن علي إلى عُمان في ١٥ حزيران/يونيو أو ١٦ وظهوره في مناطق متعددة من كلباء حتّى السويق.

٢٤ : التأكد من ظهور طالب في منطقة الحيل بالقرب من جبل الكور (غرب نزوى) وأن الرجال والأفراد الذين وصلوا منطقة شناص قد تلقى كلّ فرد منهم مبلغ ١٧٠ ريالاً سعودياً من طالب حينما كانوا في السعودية.

أمر السلطان بعض زعماء وقادة التجمع الغافري بالاستعداد والذهاب للتنسيق مع الولاة وأمر قوات مسقط النظامية بالاستعداد والبقاء على حالة من التيقظ والتأهب للانطلاق فقط حينما يتم تحديد مكان طالب.

٢٦ : غادر غالب قريته ومسقط رأسه وانضم إلى شقيقه طالب في جبل الكور.

٢٩ : طلب السلطان من سلاح الجو الملكي القيام بطلعات للرصد والاستكشاف مع بداية شهر تموز/يوليو.

٣٠ : وردت من مسقط بعض تفاصيل تحرّك السلطان حيث أمر قبائل العبريين وبني شكيل بالتحرّك واحتلال بلاد سيت وهي منطقة خاضعة للجزء المعارض للسلطان من التجمع الهناوي بما فيهم غالب وطالب وتقوم القوات النظامية بالبقاء قريباً منهم كاحتياطي لدعمهم عند الحاجة وذلك في بهلاء ويكون التحرّك هذا في تاريخ ٢ أو ٣ تموز/يوليو.

شهر تموز/يوليو:

١ : وجد جهاز تفجير ألغام من البعد بالقرب من شناص وتم تحديد مكان تصنيع هذا الجهاز في أمريكا.

٤ : تمّ تأجيل العملية إلى ٧ أو ٨ تموز/يوليو وذلك لأن ممثل السلطان لم يأخذ مكانه في ميدان العمليات كما كان مقرر له أن يفعل. وتم تعديل الخطّة حيث تضمنت قصف بعض القرى إذا لم تستلم بدون مقاومة.

٥-٦ : انفجار ألغام في بعض العربات التابعة لقوات مسقط النظامية بالقرب من منطقة الحمراء.

٧ : المزيد من الطلعات الجوية الاستطلاعية بواسطة طائرات سلاح الجو الملكي وجرت بعض الاتصالات بين الإمام في بلاد سيت ورجال القوات المعادية للسلطان في غمر.

٩ : إطلاق طلقات من المدافع والرشاشات في منطقة غمر ورفض العبريين مهاجمة القلعة والحصون حتّى يتم تحطيمها بالمدافع والقنابل.

١٠ : طلب السلطان من القنصل البريطاني العام في مسقط العون والمساعدة العسكرية لتحطيم القلاع والحصون في بلاد سيت وغمر وقام القنصل العام بتمرير الطلب إلى البحرين مع أنّه لفت انتباه السلطان إلى أن سياسة الحكومة الحالية لا تميل إلى منحه دعماً عسكرياً يشمل عمليات قصف من الجو بالقنابل والصواريخ.

١١ : ردّ الوكيل السياسي في مسقط بأنه لا يميل إلى إعطاء توصية كاملة إلى المسؤولين البريطانيين للقيام بعمليات قصف من الجو وذلك لأن قوات السلطان البرية لم تفعل ما يتوجب عليها في الحدّ الأدنى لقمع هؤلاء المعارضين والمتمردين ولأن الأوضاع السياسية عموماً في المنطقة لا تسمح بتقديم مثل هذا الدعم.

صدرت الأوامر السرية من فرقة قوات مسقط المتمركزة في الحدود الشمالية في البريمي بترك مواقعها والتحرّك إلى المنطقة الوسطى في عُمان إلى نزوى وسوف يقوم بعض الأفراد من قوات ساحل عُمان بتغطية مهامهم.

١١ : تمّ إطلاق النار على سيارتين تابعتين لقوات مسقط النظامية بالقرب من الحمراء وفرق ولكنها وصلت إلى المناطق التي كانوا يتجهون إليها.

١٢ : تمّ استلام تقارير تفيد بأن المتمردين قد تمّ دحرهم من منطقة تنوف وذلك باستعمال القنابل والمدافع وتم قتل أحدهم ولم تسجل خسائر في صفوف قوات

السلطان. وبذلك أصبح العدد الكلي للضحايا في صفوف قوات السلطان هو ٣ قتلى و ٢ إصابتهم خطيرة، أحدهما تمت إصابته بواسطة الألغام، وعدد ٢ جرحى إصابتهما خفيفة. ولم تكن هنالك كمائن خطيرة للقوات النظامية. وتحدث قائد قوات مسقط مرة أخرى عن احتياجه وطلبه للمساعدة عن طريق القصف من الجو ولكن ردّ عليه القنصل العام في مسقط لافتاً انتباهه إلى المهمات التي يجب على قواته إكمالها أولاً على الأرض قبل طلب أي مساعدة جوية.

١٣ : قامت مجموعة من قبائل بني ريام بقفل الطريق الرئيسي مسقط- سمائل- فهود وذلك بالقرب من منطقة إزكي وتم احتجاز بعض المعدات التابعة لشركة تنمية نفط عُمان، وقتل جنديان من قوات مسقط النظامية عندما حاولا اجتياز الحاجز الذي يغلق الطريق بواسطة عربة لاندروفر وهرب زعيم قبائل بني ريام من مسقط والتحق بالأفراد والرجال المؤيّدين له في منطقة الجبل الأخضر مرة ثانية.

١٤ : انتداب ضابط من قوات ساحل عُمان للتنسيق والمتابعة والتخطيط مع قوات مسقط النظامية.

طلب رئيس أركان حكومة مسقط من سلاح الجو الملكي إسقاط مستلزمات تموينية وأغذية في منطقة فرق من الجو على أن لا يستعملوا المظلات في ذلك الإسقاط وذلك لإسعاف القوات المتواجدة هنالك تحت قيادة جيزمان.

عرض الوكيل السياسي المقيم في مسقط طائرة نقل عسكرية من سلاح الجو الملكي البريطاني للقيام بهذه المهمة لكن القائد العام لقوات مسقط النظامية فضل سحب وإخلاء القوات المتواجدة هنالك إلى فرق تحت قيادة جيزمان.

١٥ : تمّ إرسال طائرة نقل عسكرية من طراز بمبروك للمشاركة في عمليات الإخلاء ونقل المؤن والمعدات (كانت هذه هي الطائرة الوحيدة التي تقوم بأي عمليات خدمية في كامل منطقة الخليج الفارسي).

أمر القائد العام القوات البريطانية في منطقة الخليج الفارسي بتجهيز طائرة نقل عسكرية كبيرة ووضعها تحت الخدمة بكامل استعدادها. وأن يتم اللجوء إلى عمليات القصف الجوي فقط في اللحظات الأخيرة إذا ما تأزم الموقف بصورة خطيرة جداً. وتم تجهيز تقرير عن ذلك بواسطة كبير ضباط سلاح الطيران الملكي في منطقة الخليج الفارسي وتم إرسال وتسليم هذا التقرير إلى قائد عام القوات البريطانية في منطقة شبه الجزيرة العربية، كما تمّ تجهيز فصيل واحد ومن قوات ساحل عُمان للتوجه إلى المنطقة الوسطى والبريمي وذلك إذا كان هنالك حاجة ماسة لها. وتعرضت القوات

التي يقودها جييزمان إلى إطلاق نار مكثف وذلك عند انسحابها من نزوى متجهة إلى فرق وبلغ عدد المصابين ٦ جنود ووقع في الأسر أكثر من أربعين فرداً.

١٦ : تمركزت بقية قوات جييزمان في منطقة فرق ولكن حالات هروب الأفراد من القوة زادت، وهنا قرر قائد عام قوات مسقط سحبها كلها إلى منطقة فهود وتفكيك المخازن والمستودعات العسكرية الموجودة في فرق.

وصلت برقية من وزارة الخارجية توضح أن هنالك موانع تعيق استعمال القوة المسلحة حالياً إذا لم تكن هنالك ضرورة قصوى وهذا الأمر ينطبق على القوات الجوية الملكية البريطانية وقوات ساحل عُمان.

١٦ : غادر الوكيل السياسي البريطاني المقيم في مسقط البحرين جواً عائداً إلى مسقط.

تقدّم السلطان بطلب رسمي إلى حكومة صاحبة الجلالة يطلب فيه أقصى دعم ممكن من سلاح الجو الملكي البريطاني والقوات البرية البريطانية.

اقترح المعتمد المقيم في منطقة الخليج الفارسي القيام بعمل حاسم وفعال ضدّ قلاع وحصون سليمان بن حمير بواسطة القصف الجوي عن طريق سلاح الجو الملكي.

١٧ : هنالك حاجة ماسة لمساعدة (من وحدة المهندسين الميكانيكيين) وذلك لإطلاق حملة جوية فعالة وحاسمة وأيضاً للقيام بعمليات عسكرية على الأرض للسيطرة على خطّ البريمي - عبري - فهود. ويجب على الحكومة البريطانية الاستعداد لتقديم المساعدة العسكرية الضرورية للسلطان وذلك لاستعادة سيطرته ونفوذه في المنطقة التي تنتشر فيها أعمال المعارضة حالياً.

١٨ : كتب الوكيل السياسي المقيم في مسقط تقريراً يفيد أن قوات السلطان لا يرجى منها أي فائدة عسكرية وأنه إذا لم تكن هنالك ترتيبات لاستدعاء جنود بريطانيين وتدخلهم على الأرض في مواقع المتمردين في وسط عُمان فإن القصف الجوي ربما لن يأتي بالنتائج المتوقعة منه على الوجه الأكمل.

تتمثل خطط سلاح الجو الملكي في قصف حصن أو اثنين من القلاع والحصون الواقعة تحت أيدي المتمردين وذلك عن طريق المدافع والقنابل والصواريخ وذلك في وسط عُمان. وأن تتجه سرية من القوات الكاميرونية المتمركزة في كينيا إلى البريمي. وجزء من قوات ساحل عُمان إلى مسقط. وأن تكون هنالك طلعات للرصد والاستكشاف من سلاح الجو الملكي البريطاني وأيضاً للنقل والدعم اللوجستي ولا

داعي لأن تتواجد أي قوات بريطانية في محيط ونطاق مسقط وممكن أن تتواجد في البريمي إذا استدعى الأمر ذلك.

١٨ : إعلام حكومة الولايات المتحدة بالتفاصيل العمومية للأحداث.

تمّ الطلب من قائد قوات محمية عدن تحريك فرقة من القوات الكاميرونية من كينيا وإرسالها إلى الشارقة عن طريق الجو. تمّ تجهيز معدات ومستلزمات لهذه القوة وإرسالها على متن طائرة نقل عسكرية ضخمة من عدن.

١٩ : وضع القائد الأعلى لسلاح الجو الملكي في منطقة الشرق الأوسط ومعه قائد قوات محمية عدن خطّة للهجوم والعمل العسكري جواً وتوزيع وإسقاط المنشورات التحذيرية.

٢٠ : وردت تقارير عن استسلام بعض المتمردين في منطقة العراقي ومنطقة الدريز بالقرب من البريمي في الظاهرة.

احتج بعض كبار الصحفيين الأجانب على عدم منحهم تأشيرة دخول من البحرين إلى مسقط وإمارات الساحل المتصالحة.

أذاعت هيئة الإذاعة البريطانية قرار المسؤولين البريطانيين الخاص بالموافقة على تقديم المساعدة والدعم لسلطان مسقط وعُمان وبداية الطلعات الجوية الاستطلاعية فوق مناطق المتمردين والمعارضين.

٢١ : تمّ تسليم السلطان الخطّة التي وضعها قائد عام قوات محمية عدن.

احتلت قوات ساحل عُمان مدينة عبري.

٢٢ : أعلن رئيس الوزراء في مجلس العموم قرار الحكومة البريطانية بتقديم المساعدة والدعم الكامل لسلطان مسقط وعُمان.

إسقاط المنشورات في منطقة إزكي.

تمّ إعطاء الموافقة على القيام ببعض عمليات القصف الجوي بالقنابل وذلك في مراحل متقدمة فقط وذلك لتدمير بعض القلاع والحصون ولكن لم يتم تسريب أخبار عن التفاصيل الدقيقة لهذه الخطوة العسكرية.

٢٢ : وصل الناطق العام باسم القوات الجوية الملكية إلى البحرين.

سافر ثلاثة صحفيين إلى مسقط بدون أن تكون في حوزتهم تأشيرات دخول وتم إرجاعهم إلى البحرين على نفس الطائرة التي جاءوا بها.

٢٣: رجع الوكيل السياسي المقيم في مسقط من إجازته وعقد مؤتمراً صحفياً.

أسقطت المنشورات على مدينة نزوى.

انتداب عدد من الضباط البريطانيين للعمل في مسقط وعُمان على تنظيم وتوجيه قوات السلطان.

عرض السلطان تنظيم جولة موجهة لبعض الصحفيين في منطقتي مسقط ومطرح فقط وتم تنفيذ هذا الاقتراح.

٢٤: قصفت طائرة من طراز فينوم قلعة وحصن إزكي وأحدثت به أضراراً بالغة ولم تشاهد أي تحرّكات كبيرة للمتمردين في عموم المنطقة كما تمّ إسقاط المنشورات في منطقة تنوف.

جاءت توصيات عاجلة من المسؤولين في الحكومة البريطانية بعدم الاعتراف بأي تدخلات أو تحرّكات في مناطق المتمردين والتي يدور فيها القتال حالياً.

وافق السلطان على تعيين قائد قوات ساحل عُمان على رأس القيادة العسكرية لمنطقة البريمي وعبري، وقائداً على قوات السلطان النظامية في حالات الطوارئ وكان هذا الطلب قد تمّ تقديمه بتاريخ ٢٢ تموز/يوليو.

٢٥: هجوم جوي بطائرات فينوم على حصن ومعسكر نزوى يحدث أضراراً مادية وتدميراً كبيرين ولم يصاحب ذلك أي تحرّكات عسكرية على الأرض من كلا الطرفين ولم يتم استهداف أي مدنيين أو مناطق مدنية في هذا الهجوم.

تمّ تنظيم عمليات رقابة ورصد وتأمين في منطقة الظاهرة من قبل قوات ساحل عُمان.

٢٥: عودة الوكيل السياسي المقيم في مسقط إليها.

وصل إلى مسقط ممثل من إدارة قسم الأخبار في وزارة الخارجية البريطانية.

تمّ الاتفاق على عدم إفشاء أي تفاصيل عن تدخل القوات البريطانية في هذه العمليات.

تمّ تجهيز المزيد من المنشورات التحذيرية وبعض المنشورات الأخرى التي تشيد بالسلطان وتمجده وتوضح مدى الفوائد التي ستعود على القبائل المختلفة في حالة وقوفهم خلفه.

٢٦: مهاجمة قلعة تنوف عن طريق الجو باستخدام طائرات الفينوم وإحداث دمار بالغ بها.

تمّ مشاهدة أعلام حمراء فوق قلعة وحصن إزكي.

رفض حاكم رأس الخيمة إعطاء أي مسؤولية لقوات ساحل عُمان في نطاق إمارته.

صدور أوامر وتعليمات باتخاذ وإجراء خطوات إضافية على صعيد العمل العسكري إذا لم يتم حسم الأمور لصالح استعادة سيطرة السلطان على الأوضاع في وسط عُمان وتتضمن هذه الخطوات الاستعانة بقوات ساحل عُمان وبعض القوات البرية البريطانية.

٢٧ : إسقاط منشورات تفيد بحظر التجوال في مناطق معينة وأخرى تحذيرية تمّ إسقاطها في منطقة بركة الموز.

٢٨ : إسقاط منشورات تحذيرية في فرق وأيضاً منشورات مؤيدة للسلطان وأخرى لحظر التجوال في مناطق محددة.

سافر الوكيل السياسي المقيم في مسقط عائداً إلى لندن حيث عقد مؤتمراً صحفياً حين وصوله.

وصل العميد روبرتسون إلى مسقط.

صدور تصريحات عامة للمتحدث باسم السلطان عن سير الأوضاع في المنطقة الوسطى من عُمان.

٢٩ : قصف جوي بالفينوم على القلعة والحصن في بركة الموز وإحداث دمار كبير بها.

إسقاط منشورات تحذيرية في كامل المنطقة وفي بهلاء وفرق.

تمّ تجهيز خطط تقضي بالهجوم البري على نزوى بالاستعانة بجزء من قوات ساحل عُمان وبعض الجنود البريطانيين واستخدام المدرعات والمصفحات وبعض قطع المدفعية الثقيلة بالمشاركة مع قوات الحدود الشمالية لمسقط على طريق (عبري- فهود- العويفي - نزوى) وجزء صغير من قوة مسقط النظامية انطلاقاً من وادي سمائل. وسلمت هذه الخطط لدراستها وتحليلها والموافقة عليها.

٣٠: تمّت مهاجمة القلعة في فرق بالصواريخ والقنابل وأحدث الهجوم تدميراً كبيراً. تمت مهاجمة بعض الناقلات العسكرية وتحطمت اثنتان منهما.

إسقاط المزيد من المنشورات التحذيرية في نزوى.

وصلت السفينة الملكية التابعة للبحرية البريطانية لوك لوموند إلى مسقط لدعم وتقوية الإشارات والاتصالات اللاسلكية بين مواقع العمليات المختلفة ومسقط.

وافق مجلس الوزراء «البريطاني» على الخطّة الشاملة الموضوعة لمهاجمة نزوى الهجوم الكبير منذ بدء العمليات العسكرية.

٣١: الهجوم على قلعة بهلاء بطائرات الفينوم وإحداث تدمير كبير بها.

احتلال سمائل بواسطة قوات مسقط النظامية. اعتبار منطقة وادي سمائل منطقة تحت نفوذ السلطان وسيطرته الكاملة حالياً.

زيارة بعض الصحفيين إلى منطقة مسقط ومطرح.

شهر آب/ أغسطس

١: مهاجمة المعسكر القديم التابع لقوات مسقط النظامية في فرق بعد مهلة وإنذار قدره ١٥ دقيقة ومهاجمة قلعة نزوى.

تدمير شاحنة واحدة وإحداث إصابات مباشرة بخمس آليات أخرى.

رجع كلّ الصحافيين ما عدا واحد فقط من الشارقة إلى البحرين.

القائد العام البريطاني لقوات منطقة الشرق الأوسط يزور مسقط.

٢: طلعات جوية للرصد والاستطلاع فوق مناطق القبائل المتمردة في وسط عُمان. لم تشاهد أي تحرّكات رئيسيّة.

تدمير شاحنة وشوهدت الكثير من الأعلام البيضاء مرفوعة فوق كثير من المناطق والمواقع في الشرقية.

البدء في نقل بعض القوات جواً إلى فهود.

٣: تمّ طلب مهاجمة بعض الأهداف والمواقع العسكرية جواً بعد أن توفرت معلومات كافية عنها بعد حدوث تقدّم بري ملحوظ على الأرض في مواقع المتمردين.

وافق السلطان على أن يتولى العميد روبرتسون القيادة العليا لِكُلّ القوات. وتدعيم قوات ساحل عُمان بالمزيد من الرجال والمال.

اقتصرت العمليات الجوية حالياً على عمليات الرصد والاستطلاع وإسقاط المنشورات فقط.

٤ : تمّ إعطاء الموافقة على القيام بعمليات قصف جوي للمواقع التي تمّ تحديدها والطلب من المسؤولين قصفها في يوم ٣.

وصلت بعض الفصائل من سلاح البحرية الملكي البريطاني من ثلاث فرقاطات إلى البحرين في مهمات أمنية داخلية (١٠ محرّم).

لا تزال العمليات الجوية تقتصر على الرصد والاستطلاع فقط.

٥ : تمّ إنشاء مقر قيادة وتحكم وتخطيط في فهود وتمركز بعض الضباط والعناصر البريطانية هنالك وفي منطقة العويفي تمركزت قوات أخرى.

٦ : تمّ نقل عدد ٤ صحفيين وموظف علاقات عامة إلى منطقة فهود.

٧: قيام طائرة بإسقاط المزيد من المنشورات التي تدعو الشقيقين إلى الاستسلام لقوات السلطان وإسقاط أعلام السلطان الحمراء وفي إزكي تمّ الترحيب بقدوم جزء من قوات ساحل عُمان.

وردت تقارير من مسقط بأن تسعة من القبائل المؤيدة للسلطان قد أرسلت ألف رجل للتقدّم جنوباً من وادي سمائل.

٨: استسلمت قرى كرشاء والروضة إلى الجنوب من فرق إلى قوات السلطان البرية. وإسقاط المزيد من المنشورات فوق فرق.

واجهت القوات البرية المتقدمة إطلاق نيران كثيف جداً في المنطقة بين الروضة وفرق وطلبوا القيام بعمليات قصف جوي ضدّ المتمردين. وانسحبت بعض القوات أثناء الليل إلى مكان تتوفر فيه مصادر المياه على بعد ٤ أميال جنوب فرق وكانت مجمل الخسائر كالتالي: مقتل أحد أفراد قوات ساحل عُمان متأثراً بجراحه، ٤ أفراد أصيبوا بجراح مختلفة، إصابة ٧ أفراد بريطانيين بضربات شمس وإرهاق حراري.

بدأت قوات السلطان تتقدم من جهة وادي سمائل. وقابلها بعض أفراد العدو في منطقة قاروت شمال إزكي.

تمّ استبدال القوات البحرية الملكية التي قدمت من البحرين لأغراض التأمين الداخلي والمناورات.

قام القائد العام الأعلى للقوات البريطانية في الشرق الأوسط بزيارة إلى مسقط.

٩ : بدأت بعض القوات الزحف نحو فرق.

رجع العميد روبرتسون إلى البحرين لإجراء المزيد من الاستشارات والاتصالات.

قصف جوي على مواقع العدو التي تصدّ تقدّم قوات السلطان. ورحلات استطلاع ورصد فوق كلّ مناطق ساحل الباطنة لرصد حركة الأفراد المسلحين الذين بدأوا يقومون ببعض عمليات النهب المسلح والاعتراض للمدنيين.

١٠ : قصف مُركز بالقنابل باستعمال طائرات شاكلتون في المناطق القريبة من فرق في المرتفعات الجبلية وفوق حقول ومزارع النخيل إضافة إلى بعض عمليات القصف بواسطة طائرات الفينوم باستعمال الصواريخ والقنابل وذلك لخلق غطاء جوي لتقدّم القوات البرية على الأرض وذلك في اتجاه مدينة إزكي.

تحرّكت مجموعة من القوات الكاميرونية أثناء الليل وهاجمت بعض مواقع العدو ودمرتها.

١١ : استسلام فرق بعد مقاومة خفيفة.

هاجمت الطائرات بعض مواقع الأعداء بين فرق ونزوى وبعض المواقع في نزوى ذاتها وبعض المواقع في إمطي وإزكي.

رفع بعض الأعلام الحمراء على قلعة وحصن نزوى عندما بدأت القوات تتقدم نحو المدينة لاحتلالها. ودخلت القوات النصف الأدنى (الجنوبي من المدينة) بدون مقاومة كبيرة. ثمّ انسحب العديد من أفراد المتمردين من المدينة كلها. وتم إرسال مجموعات للرصد والمراقبة والتمشيط في اتجاه الشمال الغربي نحو بركة الموز وما جاورها.

دخلت قوات السلطان إمطي وإزكي.

إرسال المزيد من الإمدادات الطبّية إلى عُمان لمعالجة المدنيين خاصة من الأطفال والنساء.

وقوع حوادث أخرى بين قوات ساحل عُمان في منطقة رأس الخيمة.

١٢ : انضمام بعض قوات أفراد القبائل إلى قوات السلطان في بركة الموز.

الوكيل السياسي المقيم في مسقط يعود إليها قادماً من البحرين.

١٣ : استسلام تنوف وبهلاء.

إرسال كتيبة إلى رأس الخيمة للانضمام إلى فرقاطتين بحريتين تتواجدان هنالك منذ فترة.

طلب جامعة الدول العربية من مجلس الأمن الانعقاد بصورة عاجلة بناءً على

طلب من مجموعة من الدول العربية لبحث تطورات الأحداث الحالية.

١٤ : السلطان يصدر تصريحات صحفية بأن حركة التمرد قد تمّ القضاء عليها وقمعها.

تدمير قلعة تنوف تدميراً كاملاً نتيجة للقصف الجوي المكثف عليها.

١٥ : بعد إسقاط منشورات تحذيرية على الأهالي تمّت مهاجمة وقصف القلاع والحصون في بلاد سيت وغمر بطائرات الفينوم.

شكل وزير الشؤون الداخلية حكومة محلية من بعض المسؤولين في مدينة نزوى.

أصدر وزير الدفاع البريطاني تصريحات صحفية بخصوص هذه الأحداث وذلك أثناء مروره عابراً البحرين.

توقفت هجمات وطلعات القصف الجوي.

أرسل مندوبو وممثلو الدول العربية في الأمم المتحدة خطابات مستعجلة إلى رئيس مجلس الأمن.

١٧ : أرسل السلطان رسالة إلى رئيس مجلس الأمن.

تدمير قلعة وبرج إزكي بالمتفجرات.

البدء بسحب القوات الكاميرونية من وسط عُمان إلى مسقط.

١٩ : البدء بنقل أفراد القوات الكاميرونية جواً من مسقط.

وصول الوكيل السياسي البريطاني المقيم إلى مسقط.

عودة قائد القوات في محمية عدن إلى عدن قادماً من مسقط.

الوثيقة رقم (٩٢٨)

سري

برقية قيد داخلي

من مسقط إلى وزارة الخارجية

قسم التوزيع

عن طريق الحقيبة

السيد شونسي (Chauncy)

قيد رقم ٣

٢٤ حزيران/يونيو ١٩٥٧م

سري:

برقية مرسلة إلى البحرين رقم قيد ١٢ بتاريخ ٢٤ حزيران/يونيو تعليمات مكررة للحفظ والقيد بوزارة الخارجية ودبي.

برقيتي رقم ١٨٨ عُمان.

عاد أمس محمّد بن زاهر ابن شيخ بني هناة وأفادنا بأن طالب بن علي مازال موجوداً في منطقة الحيل (مستوطنات المقابيل أنظر إلى مؤلّف لوريمر رقم ١١ صفحة ٧١٤) وذلك بالقرب من جبل كور. وربما يكون قد وصل إلى المنطقة الواقعة بين السويق والخابورة ومنها إلى وادي حلتي.

٢. وصل ثلاثة من بني هناة عن طريق شناص حيث تمّ اعتقالهم لأخذهم مبلغ ١٧٠ ريالاً سراً من طالب الموجود بالسعودية العربية وذلك ليعودوا إلى بلدهم حيث

ينتظرون تعليمات. ولقد أدلى هؤلاء الثلاثة بمعلومات تفيد بأن ما يهدف إليه طالب هو مهاجمة الفرق العسكرية الموجودة بين عبري وفرق.

٣. قام السلطان بتوجيه الولاة لتشجيع المعارضة القبلية لطالب. وطلب والي بهلا تزويده بفرق من الجند المنظمة. حيث إنّه يخشى من مهاجمة طالب له، فقيل له بأن عليه التوجه لطلب المساعدة من بني شكيل والعبريين (حيث تقع تلك المنطقة ضمن حدودهم) إذا ما أراد ذلك. كما أنَّ السلطان قد طلب من بني هناة أن يحذو حذو والي بهلا إذا ما كان ذلك ضرورياً. حيثُ إنَّ هذه القبائل هي قبائل غافرية فإنه لا يبدو أن بني هناة سيريدونهم في منطقتهم وسيأخذون رأي السلطان وإشارته لهم بأن يحذو حذو والي بهلاء كذريعة لهم ضدّ القبائل الغافرية. المقابيل كذلك ينتمون إلى التجمع الغافري إلا أن بعضاً من جماعتهم كانوا قد تسببوا في مشاكل للسلطان في الماضي وعندما كان النزاع في البريمي قائماً.

٤. إنّه ليس من المؤكّد ما إذا كان غالب قد انضم إلى طالب الأمر الذي قد يؤدي إلى زعزعة وقلاقل قبلية.

٥. أصدر السلطان أوامر إلى فرق من الجند المنظمة للقيام بالاستعدادات لكن ألا تتحرك أو تقوم بأي عمل عسكري إلا إذا تدخل طالب لإثارة المشاكل في مكان ما. وفي الوقت نفسه فإن السلطان مصمم على محاولة دفع القبائل الموالية والمخلصة له بالتعامل مع الوضع.

تمّ توزيع هذه المعلومات إلى:

الإدارة الشرقية

الوثيقة رقم (٩٢٩)

سري

برقية مرسلة من مسقط إلى وزارة الخارجية

قسم التوزيع

شفرة أو تي بي

القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة

رقم ٤٢

بتاريخ ٢٦ حزيران/ يونيو ١٩٥٧م

الإرسال: - الساعة ٣,٤٥ مساء، ٢٦ حزيران/ يونيو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ٣ مساء ٢٦ حزيران/ يونيو ١٩٥٧

سري

مرسلة إلى البحرين برقيتي رقم ١٩٤ بتاريخ ٢٦ حزيران/ يونيو

تعليمات مكررة لوزارة الخارجية ودبي.

برقيتي تحت القيد رقم ١٢ - عُمان.

يبدو من المؤكّد الآن أن غالب قد ترك الشيخ زاهر. وهو موجود مع طالب في منطقة جبل الكور ويصف نفسه بأنّه الإمام. إلا أن فشل إبراهيم قد تسبب في إفساد خططهم ويقال بأن غالب قد نصح طالب بأن يغادر البلاد مرة ثانية وقام بإرسال مئة رجل من أتباعه إلى منازلهم حيث إنّه من المتوقع أن يكونوا عرضة للغزو من قبل

القبائل المجاورة. وفي الوقت نفسه يسعى غالب إلى الحصول على المساعدة القبلية. إلا أنّه وفي ما عدا ما ينتمي إليه من جماعات داخل قبيلته فإنه لم يحصل على استجابة من أي جهة أخرى لمساعدته. ويعتمد بنو شكيل والعبريين على بعض القوة من قبل والي السلطان في منطقة بهلا. وبصفة عامة فإن السلطان مرتاح لما يسير عليه الوضع.

ونحيطكم علماً كذلك بأن سليمان ما زال متواجداً بمسقط، كما أن ابنه حمير قد ذهب إلى تنوف يحمل معه تعليمات بإظهار الدعم للسلطان.

تمّ التوزيع لـ:

الإدارة الشرقية

قسم المعلومات بالإدارة السياسية

المستشارين الإقليمين

قسم الأخبار.

الوثيقة رقم (٩٣٠)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة أو تي بي

رقم ٤٣

بتاريخ: ٣٠ حزيران/يونيو ١٩٥٧

سري وعاجل

قسم التوزيع:

الإرسال: - الساعة ٥,٨ مساء بتاريخ ٣٠ حزيران/يونيو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ٥,٤٨ مساء بتاريخ: ٣٠ حزيران/يونيو ١٩٥٧

برقية رقم ٢٠٠ مرسلة إلى البحرين

بتاريخ ٣٠ حزيران/يونيو

معلومات مكررة إلى وزارة الخارجية

برقيتي تحت القيد رقم ١٢ بتاريخ ٢٤ حزيران/يونيو عُمان.

استمر السلطان في دفع القبائل حتّى تتعامل مع غالب وطالب بهدف منعهما من إثارة أي مشاكل أو قلاقل قد تتعرض لها البلاد.

الآن فأن بني شكيل والعبريين تحت زعامة الشيخ محمّد بن محمّد يتقدمون إلى قرية بلاد سيت التابعة للجماعة المنشقة من بني هناة.

٢. من المعتقد أن يكون تركيز غالب وطالب على منطقة الحيل (الرجاء النظر إلى برقيتي رقم ١٩٦ أرسلت نسخة منها إلى وزارة الخارجية) وهما سيقومان بالهجوم لحماية أملاكهما، بينما هناك قوات نظامية ستكون احتياطياً بالقرب من منطقة بهلا حيث تحاول أن تحاصرها لتحمي هجومهما على أي أهداف. وكل المنطقة التي يتوقع حدوث هجوم عليها تبدو مؤمنة، هذا إضافة إلى أن شونسي يقوم بإجراءات استطلاعية واستكشافية بمساعدة الشيخ محمّد. وهناك بالطبع احتمال أن يلجأ كلّ من غالب وطالب إلى الفرار.

٣. سيكون السيد طارق الضابط السياسي مع الجند بينما سيكون سعود بن حمد والياً على منطقة البريمي، والذي يتمتع بسمعة طيبة وسط القبائل وسيبقى مع بني شكيل والعبريين.

٤. من المتوقع أن تبدأ المعركة يوم الثلاثاء أو الأربعاء ويبدو جلياً بأن التماس السلطان (برقيتي رقم ١٩٦) إلى سلاح الجو الملكي في ما يتعلق بعملية الاستطلاع والاستكشاف قد كان له أثر معنوي لسلاح الجو الملكي وإنّني أفهم بأن التماس السلطان سيتبعه طلب للطائرة الموجودة في الشارقة كما حدث سابقاً وذلك تفادياً وتجنباً لأي إصابات يمكن أن تحدث، إلا أن هذا الطلب لم يتم بعد.

٥. كما أنّني على علم بأن طالب قد صرح بأنه أرسل من قبل جامعة الدول العربية لإنشاء إدارة مستقلة في عُمان، وبهذا التصريح جاء قرار السلطان للتحرّك والعمل بقوة وبأسرع ما يمكن لإيقاف طالب عن تنفيذ ذلك.

٦. بينما لم يتمكن شيخ بني هناة وأتباعه من أداء أي دور فعال ضدّ قرية بلاد سيت إلا أنهم أكدوا للسلطان أنهم لن يتدخلوا في هذا النزاع.

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية

قسم سياسة المعلومات

المستشارين الإقليميين

قسم الأخبار

نسخة إلى:

السكرتير الخاص

السيد أف هوير ميلار

السيد دبليو هايتر

السيد بيلي

رئيس قسم الإدارة الغربية

الكاتب المقيم

الوثيقة رقم (٩٣١)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة أو تي بي

الإرسال: سي

رقم ٤٤

بتاريخ: ٣٠ حزيران/يونيو ١٩٥٧

سري وعاجل

الإرسال: - الساعة ٥,٤٥ مساء بتاريخ ٣٠ حزيران/يونيو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ٥,٥٢ مساء بتاريخ: ٣٠ حزيران/يونيو ١٩٥٧

الآتي هي برقيتي رقم ١٩٦ بتاريخ ٢٩ حزيران/يونيو إلى البحرين والتي جاء ذكرها في الفقرة ٢ من برقيتي رقم ٢٠٠ إلى البحرين.

طالب.

يطلب السلطان من سلاح الجو الملكي ويدعوه للتحليق فوق منطقة بهلا - كبارا والتي تحيط بجبل الكور من الشرق والشمال والغرب وذلك منعاً لأي تحرّك للمسارات الأمامية أو المواقع الدفاعية حول قرية الحيل وهي قرية غير محددة التخوم ويعتقد بأنها تقع في وادي على الشرق من جبل الكور.

٢. وإذا كان مقبولاً قيام الطائرة بعملياتها في يوم ١ أو ٢ تموز/يوليو فإن السلطان سيكون شاكراً ومقدراً. وكذلك إذا أمكن هبوط الطائرة في فرق بعد ذلك

لتقديم المعلومات التي تمّ الحصول عليها إلى قائد الوحدة العسكرية.

نسخة إلى:

السكرتير الخاص.

السيد أف ميالي: السيد دبليو هايتر

السيد بيلي

رئيس قسم الإدارة الغربية

الكاتب المقيم

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية

قسم المعلومات السياسية

المستشارين الإقليميين

الوثيقة رقم (٩٣٢)

سري

من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة أو تي بي

الإرسال: سي

رقم ٤٥

بتاريخ: ٢ تموز/يوليو ١٩٥٧

سري وعاجل

قسم التوزيع:

الإرسال: - الساعة ٩,٤٠ مساء بتاريخ ٢ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ٨,٤٥ مساء بتاريخ: ٢ تموز/يوليو ١٩٥٧

برقية مرسلة ٢٠٠: البحرين رقم ٢٠٤

بتاريخ: ٢ تموز/يوليو

معلومات مكررة إلى وزارة الخارجية

برقيتي رقم ٢٠٠: عُمان

لقد بدأت الاستكشافات الجوية أمس إلا أنّه ليس هناك ثمة شيء يمكن ملاحظته مما يدعو للاهتمام. إلا أن شيسمان استطاع أن يأخذ فكرة جيدة عن المنطقة.

٢. وصل الوالي سعود اليوم وحيث إنّه وطارق ما زالا موجودين بمسقط لتلقي التعليمات سينجم عن ذلك بعض التأخير، ولا أعتقد بأن ثمة نتائج يمكن توقعها نتيجة لعمليات الاستكشاف الجوي.

سأقابل السلطان غداً ظهراً.

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية

قسم المعلومات السياسية

المستشارين الإقليميين

دائرة الأخبار

الوثيقة رقم (٩٣٣)

شفرة أو تي بي

برقية من البحرين إلى مسقط

رقم ١٧٠

تاريخ: ٣ تموز/يوليو ١٩٥٧

سري وعاجل

أفادت كشافة ساحل عُمان أنّها تلقت هذه المعلومات من ثلاثة مصادر مستقلة:

١. نزل من على ظهر زورق في حوالى يوم ٢٠ حزيران/يونيو رجال يتراوح عددهم بين ٢٥ و ٥٠، ومعهم كمية من الأسلحة وذلك في المنطقة الواقعة بين شناص وراس الخضراوان. هذه الأسلحة تشمل قنابل (على الأرجح ألغام وقنابل يدوية). وبالإضافة إلى هذه الأسلحة الضخمة فكان كلّ رجل من أولئك الرجال مسلحاً ببندقية حديثة ويحمل على كتفه حزاماً من المتفجرات. بعد نزول أولئك الرجال من على الزورق ذهب ستة منهم لشراء ستة حمير وسافروا إلى مكان يوصف بأنه ملاحي (إلا إننا لم نستطع أن نحدد موضعه ويحتمل أن يكون منطقة خطمة ملاحة). وهو المكان الذي تمّ فيه دفن الأسلحة الضخمة. وصدر تقرير لاحق يقول بأن المكان اسمه عجيب (بالقرب من منطقة أسود). ومرة ثانية تمّ إخراج الأسلحة بعد حفر المكان الذي كانت مخبأة فيه. وأثناء عملية إخراج الأسلحة من الحفرة حاول رجلان فتح لغم في شكل علبة حيث انفجر وقتل أحدهما.

٢. أكد ماكسويل عملية القتل التي حدثت من جراء انفجار اللغم وجاءت تقارير تقول بوجود العديد من الألغام والقنابل اليدوية في المنطقة. ووجد قائد كشافة ساحل عُمان أثناء طريقه إلى مسقط لغماً بالقرب من منطقة شناص.

٣. صدرت تقارير تتحدث عن ذهاب بعض الرجال إلى بوبقرة (بالقرب من حفيت).

٤. تمّ إطلاع والي شناص (سيف بن سعود) بما حدث من أحداث مما سبقت الإشارة إليه إلا أنّه لم يفعل شيئاً حيث إنّه لم تصدر له أي أوامر لاتخاذ أي خطوات بشأنها.

٥. الرجاء تزويدنا بأسرع ما يمكن بالآتي:

أ - أي معلومات فنية لها علاقة بهذه الألغام والقنابل اليدوية. وسيكون من المفيد إذا تمكنت من إرسال صور فوتوغرافية أو قنبلة يدوية يكون مفعولها قد أبطل.

ب - تفاصيل شاملة عن كيفية الحصول على هذه الأسلحة. وهل هي تركت وتم التخلي عنها في لحظة خوف من عدو أم أنّها وضعت بعناية لتكون واقية ضدّ المركبات أم أنّها تركت مطمورة جزئياً في الأرض لتنفجر عند الاقتراب منها.

٦. إنّني سأطلب من دبي لكي ترسل لك مباشرة برقية تزودنا فيها بأي معلومات جديدة.

الوثيقة رقم (٩٣٤)

شفرة أو تي بي
نسخة من البرقية
من مسقط
رقم ٢٠٦
إلى البحرين
بتاريخ: ٤ تموز/يوليو ١٩٥٧م

سري

رداً على برقيتكم رقم ١٧٠. لقد تحدثت مع السلطان الذي سمع حالاً بنبأ الانفجار حيث يعتقد بأنه حدث قبل يومين. وفي هذه الحالة فإن بوبقرة تقع بالقرب من المرير وخطمة ملاحة وهي ليست المنطقة التي تقع بالقرب من حفيت.

٢. سيحاول السلطان من جانبه الحصول على أي معلومات ممكنة ترغب في معرفتها.

٣. إنّني لا استحضر ما ذكره لي أكتوس بشأن ما عثر عليه أو ما الذي تمّ فعله إزاء ما عثر عليه وإذا كان قد أطلع رئيس الأركان فإن السلطان لا علم له بهذا الأمر. أما هيوز الذي يعمل في الوقت الراهن رئيساً مؤقتاً للقيادة العامة فليست لديه معلومات إلا أنّه هو أيضاً يتحرى ويتقصى موضوع الانفجار والأحداث التي أعقبت ذلك.

شونسي

(Chauncy)

الوثيقة رقم (٩٣٥)

سري

من مسقط إلى وزارة الخارجية
شفرة أو تي بي
بتاريخ: ٤ تموز/يوليو ١٩٥٧
عاجل
سري
مرسلة إلى البحرين برقية رقم ٢٠٥ بتاريخ ٤ تموز/يوليو
معلومات مكررة إلى وزارة الخارجية.
برقيتي رقم ٢٠٥ أ هـ/٢١/١٠١٥ ر (ب)

أطلعني السلطان بأن العملية تمّ تأجيلها ليوم الأحد أو الاثنين القادمين. ولقد غادر إلى منطقة فرق اليوم كلّ من الوالي سعود وطارق وغري ومسؤول قيادة الأركان الذي يقوم مقام ووترفيلد الذي يقضي إجازته.

٢. تحدثت العديد من التقارير من مصادر مختلفة مؤكّدة بأن السعوديين أبلغوا طالب بأن عليه أن يبقى الآن في عُمان ليس لأنهم قد تعبوا منه أو استغنوا عنه إنما وبعدما تمكن من تدريب جيشه ليس هناك ثمة شيء يمكن للسعوديين القيام به أو فعله تجاهه (وخاصة على المستوى الدولي). ذلك حتّى تتمكن الإمامة من مقاومة السلطان. بينما يقال بأن غالب غير متحمس في أداء دوره كإمام. إلا أن طالب يبدو مصمماً لقيامه بذلك الدور على الرغم من عدم وجود أي دلالات لانضمام أي من الشيوخ إليه. والسلطان يحتفظ بسليمان الذي لا يثق فيه هنا لحاجته لنصائحه كذريعة لاستبقائه.

٣. السلطان يدرك صعوبة محاولة اعتقال طالب وغالب في موطنهما لذا فهو يتبنى نفس التكتيكات التي اتبعها مع إبراهيم بن عيسى الحارثي متظاهراً ومدعياً بأنه

لا يستطيع مغادرة البلاد الأمر الذي يفقده القوة مع قبيلته ولا يجد أي مناص آخر من أن يقاتل أو أن يستسلم.

٤. وبالتالي فإن السلطان قد شجع قبيلة العبريين الذين هم الأكثر قوة ويخشاهم ويخافهم بنو هناة لضراوة وشراسة المعارك التي خاضوها ضدهم في السابق، لكي يتخلوا عن الهدنة القبلية بأسلوب كيِّس ولبق كما أرادو ذلك في السابق إلا أن السلطان كان قد منعهم. وكنتيجة لذلك فلقد ناشد بني هناة السلطان لكي يمنع العبريين من فسخ الهدنة إلا أن السلطان قد جاوبهم بأن غالب قد فقد كلّ اعتبار وبالتالي لا بُدَّ من أن تحتل قريته. ودعا زعيمهم الشيخ زاهر إلى أن يبقي على حياة القرويين وأن تتم حمايتهم في حالة استسلامهم. حيثُ إنَّ هدف السلطان الأساسي والوحيد الذي يسعى وراءه هو دفع طالب لخوض الحرب حتّى يتمكن من اعتقاله، وهو الآن يقوم بالعمل على استمرار العمليات وتكيفها وتنظيمها حتّى تتمكن فرق الجنود النظامية من مرافقة القوة القبلية. كما يعمل على إطالة الوقت قبل بدء المعارك وذلك كنوع من الحرب النفسية وستقوم القوات النظامية بقصف القرية إذا لم يستسلم. ولا يسمح للقوة القبلية بالتدخل إلا إذا فشلت القوات النظامية في أداء مهامها. وستكون هناك محاولة لعزل طالب وغالب من أي تقهقر وقطع الطريق عنهما حتّى يتم القضاء عليهما. بحيث لا يستطيعان الانسحاب أو التراجع، وإذا أرسلا بعض الرجال لحماية منطقة بلاد سيت فمن المحتمل أن يصمدا في القتال إلا أنّه يقال بأن زحفهم الحالي هو تجاه الحيل بعيداً عن بلاد سيت وجاء اختيار منطقة الحيل لأنها على خطّ التراجع داخل الجبال، الأمر الذي قد يترتب عليه أن تكون العملية غير مكتملة ولا تحقق الغرض والهدف الأساسي منها. وينجم عن ذلك أيضاً استمرار للتعبئة والاستعدادات والمواصلة فيها كما كان الحال مع إبراهيم. وفي الجانب الآخر فإن الزعماء المحليين متفقون على ضرورة استمرار وبقاء الضغط على طالب والعمل على قطع ومنع أي تشجيع أو انضمام لطالب من أي جهة داخل السلطنة. ويبدو أنّه لا يوجد بديل يستدعي ويستلزم ضرورة القضاء على طالب أفضل من أن تبدأ القبائل نفسها بالعدوان على طالب وتضمن عدم عودته.

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية

قسم المعلومات السياسية

المستشارين الإقليميين

قسم الأخبار

الوثيقة رقم (٩٣٦)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

توزع داخل الإدارة

السيد شونسي (Chauncy)

تاريخ الإرسال: ٧ تموز/ يوليو ١٩٥٧ الساعة: ١٢,٣٥م رقم ٤٧

تاريخ الاستلام: ٧ تموز/ يوليو ١٩٥٧ الساعة: ١١,٠٦ ص ٧ تموز/ يوليو ١٩٥٧

بالإشارة إلى البرقية المرسلة إلى البحرين بالرقم ٢٠٨ بتاريخ ٧ تموز/ يوليو

البرقية الخاصة بي (٢٠٥) عُمان

يتوقع بدء العمليات اليوم الساعة ١٣,٠٠. الرجاء إرسال طائرة نقل تكون موجودة بالجوار وفي حالة استعداد لإخلاء الجرحى والمصابين وذلك ابتداء من يوم غد.

توزع نسخ على كلّ من:

- **السكرتير الخاص**
- **السير ف. هوير ميللر**
- **السير و. هايتر**
- **السيد بيلي**

- مدير الإدارة الشرقية
- المقر الدائم
- إدارة المعلومات وتوجيه السياسات
- المستشارية الإقليمية
- إدارة الأخبار.

الوثيقة رقم (٩٣٧)

سري

شفرة أو تي بي

السيد غولت

رقم ٧٢٥

بتاريخ ٧ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل

سري

٢٣/ ١٠١٥ أ

قسم التوزيع

الإرسال: - الساعة ١٢,١٥ مساءً بتاريخ: ٧ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ٦,٥٧ صباحاً بتاريخ ٧ تموز/يوليو ١٩٥٧

برقية معنونة إلى مسقط رقم ١٧٤ بتاريخ ٧ تموز/يوليو

معلومات مكررة لوزارة الخارجية

برقيتكم رقم ٢٠٨ عُمان

على ضوء خبرتنا السابقة لمثل هذه العمليات فإن الطائرة التي تقدّمتم بطلبها ستكون على أهبة الاستعداد في البحرين حتّى نعلم بأن العملية قد بدأت.

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية

قسم المعلومات السياسية

قسم المعلومات السياسية

المستشارين الإقليميين

قسم الأخبار

الوثيقة رقم (٩٣٨)

حفظ رقم ١٤ بالبحرين

رقم: ٥٧/ ٣٤/ ١/ ٥١٤ البحرين

مسقط ٨ تموز/ يوليو

١٤ حفظ بتاريخ ٨ تموز/ يوليو ١٩٥٧

سري

برقيتي رقم ٢٠٦ بتاريخ ٤ حزيران/ يونيو والمتعلّقة بالألغام يبدو أن لا أحد لديه أي معلومات حول ما عثر عليه كارتر.

٢. وفي ما يلي حصيلة ما توصلنا إليه:

أ - أرسل ماكسويل رسالة بتاريخ ٣ تموز/ يوليو يقول فيها بأن والي شناص أفاد بأن ستة من الرجال وجدوا علبة بالقرب من بوبقرة ومات أحدهم حين حاول فتحها وجرح الباقون.

ب - كما أن هناك علبة أخرى تمّ الحصول عليها وقدمت لماكسيول وهي في حجم علبة لحم البقر المعلب ومكتوب عليها لغم قابل للانفجار.

٣. سقطت طائرتان أثناء هبوطهما على الساحل (أنظر برقيتي رقم ١٨٨ بتاريخ ٢٠ حزيران/ يونيو تحت القيد ١٢) وتحطمت سيارتان لاندروفر تابعتان للسلطان عندما دهستا لغماً في يومي الجمعة والسبت أثناء رحلتهما بين منطقة بني هناة والعبريين بالقرب من الحمراء وكانتا تحملان شخصيات قبلية من بينهم الوالي سعود. وكانتا تسيران في الطريق الذي كان طالب قد حذر سابقاً بأنه سيكون هدفاً من أهدافه وسينصب كميناً فيه. هذا يعتبر أول تطبيق عملي وتنفيذ فعلي. وكان هذا

التحذير قد صدر من رجال قبيلة بني هناة حيث ذكروا بأن طالب سينصب كميناً في الطريق بين فرق وعبري. (إرجع إلى التفسير الوارد ببرقيتي بتاريخ ٢٤ حزيران/ يونيو تحت القيد ١٢). المسافرون في العربة الثانية أصيبوا بجروح بليغة مات ثلاثة على أثرها وعانى رابع منهم حالة خطيرة من ضيق في التنفس حيث أرسل إلى مسقط.

٤. اتخذت خطوات وإجراءات لاستعمال الجمال في تلك الطرقات والمسارات للقيام بالعمليات كما تمّ استعمال أكياس رملية لتقي إصابة العربات من أي لغم أو متفجرات وتم التوجيه بفحص أي شظية توجد حتّى يتأكد من أنها ليست لغماً وسترسل لك عينات منها كما رغبت. كما نرجو أن تحصل على وصف دقيق عن العلبة التي وجدت عند ماكسويل وإذا أمكن أن ترسلها هي نفسها.

شونسي

(Chauncy)

الوثيقة رقم (٩٣٩)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

من القنصل العام في مسقط رقم ٥٣

١٠ تموز/يوليو ١٩٥٧

يرسل إلى تلغراف البحرين رقم ٢٢١ في ١٠ تموز/يوليو

مكررة للعلم إلى وزارة الخارجية

١. استلمت باستغراب طلب من السلطان للمساعدة في تحطيم برجي بلاد سيت وريحانة باستخدام القوات الجوية الملكية.

٢. بعد استشارة غراي وجدت أن الوضع ما زال كما ورد في برقيتي رقم ٢٢٠، وبأنه رغب في طرح المقترح لمجرد الحصول على مساعدة القوات الجوية الملكية للسلطان.

٣. أنا كررت في حديثي أن سياسة حكومة المملكة المتحدة في استخدام القوات الجوية الملكية بنفس الطريقة التي ذكرتها في عام ١٩٥٦ عندما تقدّم بنفس التوصية وكما تكررت في شهر أيار/مايو الماضي عندما عوقب إبراهيم، وأكدت أيضاً بأن الطريقة التي تسير بها العملية أو المفترض أن تسير بها تعتبر مفاجئة وعكس سياسة استخدام القبائل بدلاً من القوة العسكرية.

٤. أيضاً أوضحت أني نصحت تكراراً بعدم إقحام القوات المسلحة لفعل أمر ليس في المقدور حسمه وخلال الأيام القليلة الماضية أوضحت نفس الشيء لـ غراي ووصلني تأكيد منه بذلك.

٥. ذكرت أيضاً بأن الأمور تبدو لي كأنها تسير بصورة أصعب من المتوقع، كما أن القوات المسلحة النظامية لم تتعرض لأي إصابات أو هجوم. ولا أعتقد أن المهمة كبيرة لدرجة تستدعي مساندة الطيران، والتي قد تكون مناسبة في الحالات التي لا يوجد فيها بدائل أخرى. وأنا في الغالب ترددت في تقديم طلب من السلطان معروف مسبقاً مضمونه ربما يكون محرجاً لحكومة الملكة وفي الداخل أيضاً.

٦. السلطان بعد المشاورة مع غراي وإينز وافق على أن لا تتخذ خطوات إضافية حول طلبه، وهنا يجب أن تعرفوا ما سيحدث إذا تطور الوضع لدرجة الجمود كما يخشى من ذلك غراي.

٧. من ناحية أخرى إذا أمكن توفير المساعدة في ظرف أسبوع (كلّما كانت أسرع كان أفضل) من المؤكّد أنّها ستساعد على حسم الوضع، ومن وجهة نظر السلطنة تثبت أنّها أنسب طريقة لتوجيه ضربة قاضية لطالب وجميع التطلعات المشابهة لفترة طويلة قادمة. وهي الفرصة التي ربما لا تتكرر أبداً. ومن ناحية أخرى إذا سمحت الاعتبارات الأخرى، يمكن أن تكون أسهل وأرخص طريقة للمساعدة وتمنع المخاطرة والدخول في حرب معقدة وطويلة مثل حرب العصابات في الجبال وهي ربما تكون في خطّة وتدريب طالب منذ مدّة، وهم بالتأكيد يحصلون على دعم مادي جيد من الداخل والخارج.

٨. لقد اقترحت للسلطان عوضاً عن إلغاء طلبه الآن، تعديل الطلب بالمساعدة ليتماشى مع هذه المقترحات. والأربع وعشرون إلى الثمانية وأربعون ساعة القادمة ستثبت إذا كانت المساعدة مطلوبة أم لا، والفرصة لتوفيرها ربما لا تضيع.

توزع نسخة إضافية إلى كلّ من:

- **السكرتير الإداري**
- **السير ف هوير ميللر**
- **السير و. هايتر**
- **السيد بيلي**
- **مدير الإدارة الشرقية**
- **إدارة المعلومات وتوجيه السياسات**
- **إدارة الأخبار**
- **المستشارية الإقليمية**

الوثيقة رقم (٩٤٠)

سري

برقية مرسلة من مسقط إلى وزارة الخارجية
شفرة أو تي بي
القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة
رقم ٥٤
بتاريخ ١١ تموز/يوليو ١٩٥٧
عاجل وسري
٢٥/١٠١٥هـ أ
قسم التوزيع
الإرسال: - الساعة ١٢,٢٥ مساءً بتاريخ: ١١ تموز/يوليو ١٩٥٧
الاستلام: - الساعة ١١,٥ صباحاً بتاريخ ١١ تموز/يوليو ١٩٥٧
معنونة إلى البحرين ببرقية رقم ٢٢٣ بتاريخ ١١ تموز/يوليو
معلومات مكررة لوزارة الخارجية.
برقيتي رقم ٢٢١ الفقرة ٨: عُمان

أشعر بأن علي حث وتشجيع الهجوم في التوقيت المناسب باستخدام السلاح الجوي البريطاني لمساعدة السلطان. وأن طبيعة الحركة «الهدامة» المدعمة بالأموال والسلاح بما في ذلك الأسلحة الآلية والألغام من قوى خارجية سيمنح المبرر الكافي لذلك.

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية

قسم المعلومات السياسية

المستشارين الإقليميين

قسم الأخبار

وزعت نسخ إلى:

السكرتير الخاص

السيد اف هوير ميلار

السيد دبليو هاينز

السيد بيلي

رئيس قسم الإدارة الشرقية

الوثيقة رقم (٩٤١)

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

من: السيد غولت (Mr. Gault)

رقم ٧٣٥

التاريخ ١١ تموز/يوليو ١٩٥٧م

معنونة إلى مسقط من البحرين تلغراف رقم ١٧٨ في ١١ تموز/يوليو

مكرر للعلم إلى وزارة الخارجية (عاجل)

بالإشارة للتلغراف رقم ٢٢١ عُمان

أنا متأكد إنّك تصرفت بصورة صحيحة بنصيحة السلطان بمنعه من طلب المساعدة من القوات الملكية البريطانية في هذا الوقت.

٢. ما لم تكن هناك تطورات بادئة، لا أشعر بإعطاء موافقة وزارة الخارجية للمشاركة في الهجوم الجوي. ووجود طائرة القوات الملكية البريطانية في حالة هجوم توحي بما لا يدع مجالاً للشك بأن سلطة السلطان وافقت على تدخل القوات الملكية. وأيضاً تعطي دليلاً واضحاً للإعلام المصري وأيضاً ربما تعتبر إدانة ضدّنا في الأمم المتحدة.

٢. أيضاً لا أعتقد أن المعونة البريطانية يجب أن تتوفر ما لم تكن قوة السلطان قد تدخلت بصورة كاملة. وما لم يكن هناك متاح يجب نصيحة السلطان باستخدام البنادق الصغيرة والكبيرة على أمل أن يخاف السكان غير المتدربين والمهووسون في المباني الأمامية. وفي محض هذه النصيحة يجب أن تجعل السلطان يفكر في أن قواته النظامية إذا فشلت في دحر المقاومة فإن القوات الملكية البريطانية تأتي للدعم

مباشرة. وإذا فكر السلطان بالعودة لطلب الدعم من القوات الملكية البريطانية منذ البداية يجب تذكيره بالنقاط التي ذكرت في الفقرة الأولى أعلاه.

التوزيع: -

- الدائرة الشرقية
- دائرة السياسات الإعلامية
- المستشار الإقليمي
- دائرة الأخبار

الوثيقة رقم (٩٤٢)

مذكرة الخارجية البريطانية حول

استخدام القوات الجوية في عُمان

في الفقرة الثامنة من التلغراف رقم ٢٢١ إلى البحرين أوصى القنصل العام في مسقط النظر بصفة عاجلة بالموافقة على استخدام سلاح الجو الملكي البريطاني لتدمير أربعة أبراج في قريتين تحتلها المقاومة العُمانية لسلطات السلطان وربما يتواجد فيهما الإمام السابق غالب وأخوه طالب.

٢. الحجج المؤيدة للإجراء تركزت في: -

(أ) هذه مجرد واجهة لحربنا الباردة مع السعودية العربية وتمثل موقف غير صلب ضدّ البريمي ما لم نملك الشجاعة للقيام بعمل حاسم ضدّ الدعم السعودي «للمارقين» من عُمان حتّى لو لم تتواجد قواعدهم في البريمي.

(ب) الخروج عن الطاعة وحتّى عدم الطمأنينة إذا لم يحسم الأمر ربما يؤثر على توقعات شركات النفط.

(ج) الهجوم السريع والمباغت الآن ربما يجنبنا الكثير من المتاعب في المستقبل.

(د) القوات في مسقط وعُمان غير فعالة وكذلك جزء من ضباط البريطانيين ليسوا من الدرجة الأولى ويحتاجون إلى مساعدة لتجنيبهم التخبط.

٣. الحجج المعرضة للإجراء تركزت في: -

(أ) تتضمن تغييراً أساسياً في السياسة باعتبارنا غير ملزمين رسمياً بمساعدة السلطان للمحافظة على النظام حيث انحصر استخدام السلاح الجوي الملكي البريطاني في سلطنة مسقط وعُمان المستقلة في المساعدة في الاتّصالات وإجلاء المصابين.

(ب) هذه الحالة يجب ألا تكون حادثة معزولة وهناك عدة قرى أخرى بها أبراج في عُمان.

(ج) عُمان لا يمكن حكمها بالقوة وفي جميع الأحوال يجب تشجيع السلطان للتفكير في عدم ترك العمل السياسي في مسألة معاقبة القبائل.

(د) عدم وجود الثقة في مقدرة القوات الجوية في تحطيم الأهداف غير المعروفة والمعزولة في وسط المنطقة العامرة. والمذبحة يمكن تكبيرها في راديو القاهرة ولا يمكننا (أو السلطان) كسب أصدقاء حتّى في عُمان نفسها.

(هـ) في كثير من الأحيان ربما يكون غالب وطالب ليسوا هناك.

(و) في الحقيقة نحن لا نعرف ماذا يحدث وربما يحاول السلطان ذلك، وضباط السلطان البريطانيون كانوا قد حاولوا ذلك مرتين في السنة الماضية أو ما يزيد ولقد أثبتت الأوضاع لاحقاً عدم ضرورة استخدام قوات سلاح الجو الملكي.

٤. اقتراحي القوي هو الرفض المطلق لاستخدام القوات الجوية الملكية البريطانية في الوقت الحاضر بالطريقة المطلوبة. وهذا ليس فقط بسبب أن الحجج المشار إليها أعلاه تفرض ذلك ولكن أيضاً (١) للأسباب التاريخية، حيث كنا دائماً وبتصرفنا الحصيف نتجنب الدخول إلى المناطق الداخلية أبعد من الجبل الأخضر (ب) ولأنه كما ثبت في حالة محمية عدن، عندما تبدأ في القوة الجوية بهذه الطريقة تكون في حالة ضغط دائم من جميع المناطق للاستمرار في استخدامها. ويجب علينا إعادة النظر في قرارنا فقط إذا تدهورت الأوضاع بشكل كبير ولن يبدو أن هناك أي طريقة أخرى للمحافظة على الوضع.

دي أم ريشيز

(D. M. Riches)

١١ تموز/يوليو ١٩٥٧م

نسخة إلى السيد هوبر (Hooper)

الوثيقة رقم (٩٤٣)

برقية من وزارة الخارجية إلى البحرين

رقم: ١٠٧٦

بتاريخ ١٢ تموز/يوليو ١٩٥٧

للأهمية

قسم التوزيع:

التسليم: - الساعة ٢ ظهراً بتاريخ: ١٢ تموز/يوليو ١٩٥٧م

برقية رقم ١٠٧٦ معنونة إلى البحرين

بتاريخ ١٢ تموز/يوليو

معلومات مكررة لمسقط (عاجل)

برقيتكم رقم ١٧٨ إلى مسقط (بتاريخ: ١١ تموز/يوليو) استخدام سلاح الجو الملكي البريطاني في عُمان.

أوافق

تمّ التوزيع:

الإدارة الشرقية

قسم المعلومات السياسية

المستشارين الإقليميين

قسم الأخبار

الوثيقة رقم (٩٤٤)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة أو تي بي

السيد شونسي (Chauncy)

رقم ٦٠ بتاريخ ١٣ تموز/يوليو ١٩٥٧

قسم التوزيع

الإرسال: - الساعة ٢ ظهراً بتاريخ ١٣ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ١,٥٣ ظهراً بتاريخ ١٣ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل

سري

ه أ/١٠١٥/٢٦

برقية رقم ٢٢٩ معنونة إلى البحرين بتاريخ ١٣ تموز/يوليو

معلومات مكررة لوزارة الخارجية

برقيتي رقم ٢٢٨: عُمان (ح) ٢٩.

قامت عصابة ظهر أمس بتفجير ثلاث مركبات عسكرية محملة بالقرب من منطقة تنوف بعد أن وضعت ألغاماً في مسارها ولحسن الحظ تمكن المرافقون الذين كانوا مرافقين لتلك المركبات لدى سماعهم صوت الانفجار من مطاردة أفراد

العصابة وتمكنوا من قتل أحدهم ولم تسجل أية إصابات بالنسبة لقوات السلطان.

٢. هذه الحادثة بالإضافة إلى تفجير سابق يبدو أنّها أدت إلى ارتباك وتخبط القيادة السلطانية. وكل هذا أدى إلى أن يتصل أركان حرب القوات بسلاح الجو الملكي البريطاني لاستمرار العمليات والقصف في منطقة بلاد سيت. وكانت هنالك بعض التعقيدات في خطوط الاتصالات.

٣. هناك سرية احتياطية من الجيش يتوقع وصولها يوم الأحد أو الاثنين.

٤. لقد أوضحت مرة أخرى ولأسباب خطيرة وعظيمة الشأن تتعلق باستخدام سلاح الجو الملكي البريطاني ولمصلحة السلطان نفسه وبنفس القدر لمصلحة حكومة صاحبة الجلالة أنّه لا بُدَّ من تقديم النصح والإرشاد الضروريين للقوات العاملة في سلاح الجو الملكي البريطاني حتّى تتم عملياتها للغرض المرجو منها. وعلاوة على ذلك فإنه ليس من المؤكّد ما إذا كان طالب ما زال موجوداً في منطقة بلاد سيت أو منطقة غمر. ومن المحتمل أن يكون قد قام بتنظيم كمائن لوقوع قوات السلطان والتابعة لها فيها. ولقد أطلعت السلطان فيما أرى بأن بلاد سيت ما هي إلا قرية صغيرة وأنه مهما حدث فإن ضرب الطوق عليها ليس بالأمر الهام والضروري وقد يؤدي إلى تشتيت للقوى وإلى ما لا تحمد عقباه. وإذا ما نصح السلطان وادعى بأن منطقة غمر من القوة بحيث لا تستطيع الوسائل المتوفرة التعامل معها ودحر من فيها فلا بُدَّ إذاً من استخدام قوات نظامية لهذا الغرض بينما تتقدم القوات القبلية لتدمير المزارع والأكواخ والأسقف في بلاد سيت وتوقيع أي عقوبة يستطيعونها عليهم. ومن ثمّ تنسحب القوتان أي القوة النظامية والقوات القبلية من المنطقة معلنة بأن ما حلّ بسكان بلاد سيت كان عقاباً على مساعدتهم وإيوائهم لرجال طالب وبأن نفس العقاب والجزاء سيواجه أي قرية يكتشف بأنها تقدّم العون والمساعدة لرجال طالب.

٥. بعد أن تنسحب القوتان يعاد تنظيمهما وجمعهما حيث ينظر في أنجح وأفضل السبل لمواجهة تكتيكات وطرق وأساليب طالب في الجبال. وأن تقتصر العمليات المستقبلية على تأديب القبائل التي تشنّ الغارات أو تشارك فيها. وإذا ما تأكد تماماً بأن طالب موجود هناك أي في منطقة غمر فإن الحلّ البديل من الهجوم عليها هو إحداث خسائر وتخريب مثل تعطيل مصادر المياه حتّى تستسلم غمر حيث إنَّ الهجوم عليها لا يبدو عملياً أو مواتياً.

٦. كما تقدّمت باقتراح مفاده أن يتم تقسيم العبريين إلى فرق تكون سهلة القيادة ويشرف عليها ويوجهها ضابط صف عربي وكلاهما يكون خاضعاً لأمر

وقيادة ضباط بريطانيين يتحدثون اللغة العربية. أو تحت إمرة طارق مع الوالي. والعبريون حالياً غير منظمين ويشكلون كتلة وجماعة لا تتمتع بالتأهيل والتنظيم. ويبدو أنهم الآن سيرجعون إلى ديارهم كالقطيع. وهناك أيضاً تقرير غير مؤكّد يتحدث عن أن رجال طالب يتسللون إلى قرية بهلا. وأصدر السلطان تعليماته لبني رواحة لتقصي ما جاء من أخبار بهذا التقرير المذكور ويتعاملون بحسب ما يقتضيه الوضع، إلا إنّني مندهش في أن قيادة شيسمان لم تتقص أو تبحث في الوضع هناك.

٧. ومع ذلك فإنه من الصعوبة بمكان الحصول على نصائح وإرشاد وتعليق من خطوط القتال. إلا إنّني شديد القلق من أن هناك تشويشاً وعدم وضوح وأنه من الصعب كذلك ترتيب الأوضاع واستتباب الأمور بالعقلية الراهنة.

٨. أعتقد أنّه في استطاعتنا تقديم المساعدة متمثلة في تزويد القوات بِكُلّ ما يلزم من معدات وأدوات حتّى يتمكنوا من حماية المركبات من أي مخاطر قد تتعرض لها أثناء سيرها وذلك لحين وصول سرية الجنود المتوقع وصولها وتتمكن من حفظ وتأمين خطوط الاتّصالات وأتوقع التماساً بهذا المعنى ربما غداً أو بعد غد. وعلى ما أظن فإنه ما زالت هناك طائرة على أهبة الاستعداد وإذا ما تمّ الاتفاق فسنكون شاكرين إذا ما أصدرت لها الأوامر لتكون جاهزة للقيام بإمداد القوات بالمؤن.

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية

قسم المعلومات السياسية

المستشارين الإقليميين

قسم الأخبار

وزعت نسخة إلى:

السكرتير الخاص

السيد دبليو هاينز

السيد بيلي

رئيس قسم الإدارة الشرقية

الكاتب المقيم

الوثيقة رقم (٩٤٥)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

توزع داخل الإدارة

السيد شونسي (Chauncy)

تاريخ الإرسال: ١٣ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ١١,٢٥ رقم ٦١

تاريخ الاستلام: ١٣ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ٩,٤٧ ١٣تموز/يوليو ١٩٥٧

سري وعاجل

إشارة إلى البرقية الواردة من البحرين برقم ٣٣١ بتاريخ ١٣ تموز/يوليو

مكررة للعلم إلى وزارة الخارجية

عُمان

تمّ تقديم اقتراح يقضي بأن يعرض على السلطان شراء أو استئجار طائرة ويطير بها دنيسون ومعه طاقم للطائرة وذلك لإلقاء القنابل وإذا تعذرت هذه الخطّة فإنه يمكن استئجار طائرة أو تقديمها من شركة النفط للقيام بنفس المهمة. هل هنالك أي عقبات في تنفيذ مثل هذا الاقتراح؟ ويمكن تنظيم الخدمات الأرضية على الأقل في فترة محدودة وبعيداً عن أعين موظفي السلطنة وبالكثير يمكن الاستعانة بأحد الفنيين المهرة.

توزع نسخ على كلّ من:

- السكرتير الخاص
- السير ف. هوير ميللر
- السيد بيلي
- مدير الإدارة الشرقية
- إدارة المعلومات وتوجيه السياسات
- إدارة الأخبار.

الوثيقة رقم (٩٤٦)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة أو تي بي

السيد شونسي (Chauncy)

الرقم ٦٢

ه أ / ٢٧/ ١٠١٥

التاريخ: ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٧

قسم التوزيع:

الإرسال: - الساعة ١١,٣٠ صباحاً بتاريخ: ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ١٠,٣٥ صباحاً بتاريخ: ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

معنونة إلى البحرين ببرقية رقم ٢٣٣ بتاريخ ١٥ تموز/يوليو

قام صهر سليمان بن حمير بتنظيم حصار وقطع للطريق الرئيس بالقرب من إزكي وقد أطلع سليمان السلطان هفوة بهذه المعلومات في مسقط. يعتقد بأن طالب يوجد هناك، أو بأنه قد قام بزيارة قرية الحيل حيث يتواجد حوالى ٨٠ رجلاً من رجاله.

٢. يعتقد بأن طالب يقوم بزيارة بعض المناطق التي يجتمع فيها بعض البدو

لكي يتمكن من تعبئة بعض العصابات من الذين عادوا بعد تدريبهم بالعربية السعودية ويخطط حالياً للقيام باضطرابات وتفجيرات ويحتمل أن يعم ذلك في انتفاضات تشمل كلّ المناطق في محاولة إعادة الإمامة.

٣. يعقد اليوم السلطان اجتماعاً مع ضباطه لوضع الترتيبات اللازمة لمواجهة هذا الخطر. وكمحاولة أولى فهو يسعى ويعمل لإعادة تنظيم وجمع قوى شيسمان.

٤. إذا كان هذا صحيحاً فإنني لا أعتقد بأن سليمان قد قام بمجازفة إبلاغ السلطان بذلك إلا أن يكون وراء ذلك غرض هام. ويبدو أن الوضع يتغير ويتحول ويتطور في غير صالح السلطان بحيث لا يستطيع مجابهته لأنه ليست لديه المصادر اللازمة للتعامل مع هذا الوضع.

٥. لا تستطيع شركة النفط استخدام الطريق الذي كان عليها استغلاله للشروع في عملياتها من اليوم وذلك لفترة غير محددة وربما كذلك قد يتحول عملها وطريقها إلى الدقم بعد انتهاء موسم الرياح الموسمية.

٦. وإنني أنصح بأن نعقد مؤتمراً سريعاً مع قائد القوات البرية. ويتفق مع هذا الاقتراح بعقد المؤتمر رئيس هيئة الأركان ونود طرح هذا على السلطان. سأبرق لكم لاحقاً بما يتمخض عنه الاجتماع.

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية - قسم المعلومات السياسية - قسم الأخبار - المستشارين الإقليميين

تمّ إرسال نسخة إلى:

السكرتير الخاص	**الكاتب المقيم**
السيد اف هوير ميلار	**السيد بيلي**
رئيس قسم الإدارة الشرقية	**رئيس قسم الأخبار**

الوثيقة رقم (٩٤٧)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة أو تي بي

السيد شونسي (Chauncy)

رقم: ٦٣

بتاريخ: ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٧

ه أ / ٢٧/ ١٠١٥

قسم التوزيع:

الإرسال: - الساعة ١,٥٧ صباحاً بتاريخ: ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ١٢ ظهراً بتاريخ: ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

برقية معنونة إلى البحرين رقم ٢٣٦ بتاريخ ١٤ تموز/يوليو

معلومات مكررة لوزارة الخارجية.

الفقرة ٦ من برقيتي رقم ٢٣٣

السلطان غير مستعد لعقد المؤتمر في الوقت الراهن. إلا أنّه وبموافقة رئيس هيئة الأركان يرغب وبشدة بأن يقوم قائد القوات البرية بزيارة إلى مسقط وذلك لإجراء مناقشات عامة معه كذلك للنظر في مدى إمكانية الحصول على معدات

وأجهزة عسكرية بالإضافة إلى إعارة موظفين فنيين.

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية

قسم المعلومات السياسية

قسم الأخبار

المستشارين الإقليميين

تمّ إرسال نسخة إلى:

السكرتير الخاص

السيد اف هوير ميلار

رئيس قسم الإدارة الشرقية

الكاتب المقيم

السيد بيلي

رئيس قسم الأخبار

الوثيقة رقم (٩٤٨)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة أو تي بي

السيد شونسي (Chauncy)

٥ أ / ٢٩/ ١٠١٥

قسم التوزيع:

الإرسال: - الساعة ٩,٢٠ صباحاً بتاريخ: ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ٨,١٤ صباحاً بتاريخ: ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

الرجاء إرسال الرسالة الآتية على وجه السرعة وأن تحاط بالسرية التامة لِكُلّ من:

العقيد باتريك ووترفيلد (Patrick Waterfield) ووير (Ware) وابليم (Uplyme) ولايم (Lyme) ريجس (Regis).

بداية:

من اينز (Innes):

إن قواتنا تنسحب من منطقة فرق بعد أن أُجهضت عمليتها ولم تكلل بالنجاح في بلاد سيت. حيث تقوم عصابات التمرد بقطع الاتّصالات بما في ذلك منطقة

وادي سمائل. وسليمان متحد معهم ومتحالف بِكُلّ ما لديه من قوة. والسلطان يرجو منكم العودة في أول بادرة إذا ما استمر الوضع في التدهور. السلطان وشونسى وأنا فقط في مسقط مطلعون على التحذير الذي تمّ إبلاغه إليكم.

نهاية.

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية

تمّ إرسال نسخة إلى:

رئيس قسم الإدارة الشرقية

الكاتب المقيم

الوثيقة رقم (٩٤٩)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

السيد غولت (Mr. Gault)

رقم: ٧٤٠

بتاريخ: ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٧

ه أ / ٣٠/ ١٠١٥

قسم التوزيع:

الإرسال: - الساعة ٤,٣٧ صباحاً بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ٧,٣٦ صباحاً بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

برقية معنونة إلى مسقط رقم ١٨٢ بتاريخ ١٤ تموز/يوليو

معلومات مكررة لوزارة الخارجية. برقيتكم رقم ٢٣٤

لا أعتقد بأنه ينبغي أن يتورط سلاح الجو الملكي البريطاني ويتدخل مرة ثانية حتّى تقوم قوات السلطان بمجهودات مقدرة وجادة لتشتبك مع العدو وعلى وجه الخصوص حتّى تتمكن قوات السلطان من ضمان سلامة الطريق وفك الحصار عنه. وفي حالة ما إذا لم تتمكن القوات في مسقط من ذلك وساء وضعها وغلبها الأمر

فإنني بالطبع سأفكر في تدخل قوات سلاح الجو الملكي البريطاني. وهل يمكن أن تستمر مركباتنا في استغلال الطريق وهل تسير مرافقة بعضها البعض تحت حراسة وفي موكب متى تمّ تنظيف الطريق والتخلص من كلّ حصار له ومن كلّ عقبات بما فيها المتمردون؟

٢. إذا كان الإمداد الجوي عن طريق الطائرات مهماً وضرورياً فالرجاء إبراقنا بطبيعة الإمدادات والقوى التي ينبغي على سلاح الجو الملكي البريطاني حملها من مسقط. وأعتقد بأن التزويد بالتموينات العسكرية أكثر إلحاحاً وضرورة من نقل المؤن الغذائية وما إلى ذلك.

٣. برقيتكم رقم ٢٣٣ والتي تنوه بأن يقوم السلطان بمواجهة الوضع إذ إنّه ما زال يبطئ في عمل ذلك، الأمر الذي يزيد من خطورة الوضع الذي يتعاظم مع الوقت بصورة غير مناسبة بدون أي تحرّك فعال. وكلما أخر السلطان الهجوم على عدوه، كلّما كان ذلك مدعاة للانشقاق القبلي. ولا بُدَّ له من أن يعلم بأن سلبيته في الموقف وعدم إقدامه الفوري على الهجوم سيؤثر في معنويات قواته.

٤. وفي ضوء المستجدات الأخيرة فإنني أذكر بأهمية إرسال ضابط القوات الخاصة إلى قوات السلطان كما جاء الاقتراح بذلك في برقيتي رقم ١٨٠.

٥. الرجاء النظر السريع في برقيتي التالية.

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية - قسم المعلومات السياسية - قسم الأخبار - المستشارين الإقليميين

الوثيقة رقم (٩٥٠)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

السيد غولت (Mr. Gault)

رقم: ٧٤١

بتاريخ: ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٧

٥ أ / ٤٣/ ١٠١٥

قسم التوزيع:

الإرسال: - الساعة ٨,٤٥ صباحاً بتاريخ: ١٨ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ٤ صباحاً بتاريخ: ١٨ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

برقية معنونة إلى مسقط رقم ١٩٣ بتاريخ ١٤ تموز/ يوليو

معلومات مكررة لوزارة الخارجية. دبي. عُمان

على ضوء ما انكشف عليه الوضع من مستجدات خطيرة في المعلومات الصادرة من برقياتنا المتبادلة وآخرها برقيتكم رقم ٢٣٦ فإنني اقترح بأن تحضر على وجه السرعة يوم الثلاثاء الموافق ١٦ تموز/ يوليو إلى مسقط وذلك حتّى نتمكن من الاستماع إلى وجهة نظرك وآرائك بصورة أكثر وضوحاً من إرسال البرقيات. وكما

تعلمون فإنني سأكون في ذات اليوم أي الثلاثاء في البريمي وذلك لمشاغل أخرى ومن المتوقع أن أصل إلى بيت الفلج حوالى الساعة ٦.

٢. أرجو أن أتمكن من العودة إلى البحرين في وقت لا يتعدى ظهر يوم الأربعاء الموافق ١٧ تموز/ يوليو وبالطبع أود مقابلة السلطان بعد تشاوره معكم.

٣. بجانب اثنين من أفراد الطاقم بالطائرة فسيكون هناك قائد والرائد روسي. وكلاهما يمكن أن يذهبا إلى منطقة فرق خلال الزيارة.

(مذكرة من قبل قسم الاتصالات. هذه البرقية لم تكن بحوزتنا أرسلت لنا بناء على طلبنا).

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية

الوثيقة رقم (٩٥١)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

السيد شونسي (Mr. Chauncy)

رقم ٦٦

بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

٥ أ / ٣٠/ ١٠١٥

قسم التوزيع:

الإرسال: - الساعة ٩,١٠ صباحاً بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ٧,٤٩ صباحاً بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

برقية معنونة إلى البحرين رقم ٢٣٨ بتاريخ ١٥ تموز/يوليو

معلومات مكررة لوزارة الخارجية.

برقيتكم رقم ١٨٢: عُمان

على الرغم مما يؤسف له من فشل العملية التي قمنا بها ضدّ قرية بلاد سيت أصبح من اللازم علينا تجهيز قوة كامنة في منطقة فرق وذلك لفك الحصار عن الطريق وتأمينه حتّى تتمكن المركبات من السير فيه بسلامة ودون أن تتعرض لأي

مخاطر. ولا يمكننا القيام بذلك إلا بعد عودة قوات شيسمان. وهنالك طلبات مقدمة من فرق عن حاجتها إلى معدات وأجهزة غيار للمركبات بالإضافة إلى كمية من الذخيرة. كذلك فإن شيسمان في حاجة ملحة وعاجلة إلى مؤن غذائية بالإضافة إلى أجهزة وأدوات عسكرية وعلى وجه الخصوص كمية من الذخيرة. ونظراً لعدم كفاءة العبريين فكان لا بُدَّ له من اتّخاذ التدابير اللازمة لتنظيف وفك الحصار أو أي عقبات أخرى عن الطريق وهو الآن في اشتباك عنيف وشديد مباشرة شمال منطقة نزوى. ولقد قام كوتيس بإرسال دورية من الحرس للتمكن من إيجاد طريق سالك وممهد وآمن وكذلك العمل على الحصول على ذخيرة من خلاله.

٢. مهما يمكن أن يحدث من أخطاء إلا أنّني على يقين بأهمية وضرورة القيام بعملية نقل جوي للمؤن والمعدات في أي وقت اليوم (أكرر اليوم) حيث أصبح الوضع يتطلب ذلك من حيث تبرير القيام بذلك وكذلك من حيث خطورة الوضع فلا بُدَّ من القيام اليوم بهذا النقل الجوي.

٣. كما كان مرتاباً فقد تعرض شيسمان لهجوم العدو في نزوى والذي خطط له طالب بتحالف مع سليمان بن حمير في الوقت الذي تكون فيه قوات السلطان منشغلة في عمليات أخرى مع محاصرة الطريق وإغلاقه بقوة لمنع تدفق الدعم إلى قوات السلطان، ولحسن الحظ فإن فرقة البريمي كانت قادمة من اتجاه آخر عن طريق فهود.

تمّ التوزيع إلى: الإدارة الشرقية وقسم المعلومات السياسية وقسم الأخبار والمستشارين الإقليميين.

تمّ إرسال نسخة إلى: السكرتير الخاص والسيد اف هوير ميلار ورئيس قسم الإدارة الشرقية والسيد بيلي ورئيس قسم الأخبار.

الوثيقة رقم (٩٥٢)

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

أين كلاير (En Clair)

السيد شونسي (Mr. Chauncy)

رقم: ٦٧

بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

٥ أ / ٢٧/ ١٠١٥

قسم التوزيع:

الإرسال: - الساعة ١٠,٤٥ صباحاً بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ٩,٢٠ ظهراً بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل

برقية معنونة إلى البحرين رقم ٢٤٠ بتاريخ ١٥ تموز/يوليو

معلومات مكررة إلى دبي ووزارة الخارجية.

برقيتكم رقم ١٨٣

رحب السلطان بزيارتكم المزمعة وحدد موعدها الساعة ٩,٣٠ يوم ١٧ تموز/يوليو.

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية

قسم المعلومات السياسية

قسم الأخبار

المستشارين الإقليميين

تمّ إرسال نسخة إلى:

السكرتير الخاص

السيد دبليو هاينز

السيد بيلي

رئيس قسم الإدارة الشرقية

الوثيقة رقم (٩٥٣)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

السيد شونسي (Mr. Chauncy)

رقم: ٦٨

بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

٥ أ / ٣٠/ ١٠١٥

قسم التوزيع:

الإرسال: - الساعة ١١,٢٠ صباحاً بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ١٠ صباحاً بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

برقية معنونة إلى البحرين رقم ٢٤١ بتاريخ ١٥ تموز/يوليو

معلومات مكررة لوزارة الخارجية.

من المتوقع وصول فرقة حرس المؤخرة، كما عادت كتيبة عُمان من فرق بعد أن اشتبكت في قتال مع العدو بالقرب من منطقة تنوف القريبة من نزوى ولم يتمكن العدو من إنزال خسائر تذكر بهذه الكتيبة، سوى حوالى ست حالات من الجرحى. كما أنّه من الضروري والأهمية الإسراع بإنزال ذخيرة بواسطة الجو إلى منطقة فرق

وهذا أمر ملح ومطلوب اليوم. كذلك وصلتنا تقارير تفيد بأن فرقة أندرسون وجماعتهم قد أبلوا بلاءً حسناً حيثُ إنَّ معنويات القوات عالية وألحقت خسائر فادحة بالعدو. ويبدو أن المصابين والجرحى من طرف العدو هم من رجال سليمان، إلا أنّه لم تصلنا تقارير بالعدد المصاب وليست لدينا إحصائيات بذلك.

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية

قسم المعلومات السياسية

قسم الأخبار

المستشارين الإقليميين

تمّ إرسال نسخة إلى:

السكرتير الخاص

السيد دبليو هاينز

رئيس قسم الإدارة الشرقية

السيد بيلي

رئيس قسم الأخبار

الوثيقة رقم (٩٥٤)

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

توزيع قسم شؤون الشرق الأوسط

السيد غولت (Mr. Gault)

تاريخ الإرسال: ١٥ تموز/ يوليو ١٩٥٧ الساعة: ٥,٥١م رقم ٧٤٣

تاريخ الاستلام: ١٥ تموز/ يوليو ١٩٥٧ الساعة: ٧,٣٣ ص

التاريخ ١٥ تموز/ يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

إشارة برقية إلى وزارة الخارجية بالرقم ٧٤٣ بتاريخ ١٥ تموز/ يوليو

مكررة للعلم والحفظ إلى: مسقط - الدوحة - دبي - الكويت

عُمان

١ - في يوم ١٤ حزيران/ يونيو وهو اليوم الذي استسلم فيه إبراهيم بن عيسى تحدثت أخبار موثوق بها عن وصول طالب شقيق الإمام السابق غالب إلى مسقط وفي نفس الوقت وصلت مجموعة من الأسلحة المختلفة والتي تتضمن مدافع ورشاشات وقذائف مضادة للدبابات والدروع والمعلومات التي تتحدث عن أن خطواته القادمة متناثرة وغير مترابطة ولا يمكن الاعتماد عليها ولكن يعتقد وبصورة كبيرة أنّه وشقيقه موجودان الآن في منطقة الجبال وبالقرب من مسقط في الموقع ٢٣ درجة شمالاً و ٥٧ درجة شرقاً ومقدار قواته غير معروف تحديداً ولكنه يقدر عدد

رجاله بحوالى ٢٠٠ بعضهم من أفراد القبائل التي انفصلت عن الولاء للسلطان وتم زرع ألغام في الطرق وحدثت حالات انفجار لسيارتين. وتم قطع الطريق الرئيسي المؤدي إلى نزوى وإغلاقه وكذلك الطريق إلى فهود. وقام أفراد القبائل المعارضون باحتلال بعض القرى وتحصينها بصورة قوية.

٢ - حاول السلطان معالجة الموقف باستخدام أفراد من القبائل المتحالفة معه، بالإضافة إلى قواته النظامية، عامل دعم من الخلف ولكن رجال وأفراد القبائل لم يظهروا استعداداً كبيراً للقتال وخوض معارك شرسة من أجل مصلحة السلطان، وعليه أن يواجه أعداءه الآن وبحوزته ٣ سرايا من القوات النظامية والرابعة في طريقها إليه قادمة من البريمي بعد أن تولت قوات ساحل عُمان مهامها بدلاً منها. ويمتلك السلطان أسلحة وبنادق رشاشة وقطع مدفعية محدودة العدد. حدثت مناوشات بين القوتين اليوم ولكنها كانت اشتباكات محدودة. ولم تتوفر حتّى الآن تفاصيل دقيقة عن حقيقة ما حدث تماماً ولكن يبدو أن قوات السلطان قد حققت بعض المكاسب خلال هذه الاشتباكات المحدودة.

٣ - قمت بتحليل ودراسة ما يمكن عمله من خطوات لتقديم الدعم والمساندة للسلطان وذلك في خلال اجتماعي مع لجنة الدفاع المحلية. وكان السلطان قد طلب في مرات عديدة توفير وتجهيز طلعات جوية للرصد والاستطلاع، وتوفير طائرة لعمليات إخلاء الجرحي والمصابين وذلك من سلاح الجو الملكي البريطاني بالإضافة إلى القيام ببعض عمليات القصف الجوي بالقنابل أو الصواريخ - قمت بإعطاء الأذونات والموافقة اللازمة لمسؤولي سلاح الجو الملكي للقيام ببعض من هذه المهمات ولكن بدون التورط في سير العمليات العسكرية عن طريق القصف من الجو. ولكن وكما تعلم من برقيتي رقم ١٧٨ إلى مسقط لم أعد السلطان بأن نحقق طلبه الخاص بتقديم الدعم له والمتعلق باستخدام الطائرات للقصف الجوي المكثف على بعض الأهداف.

٤ - على ضوء المعلومات الضئيلة المتوفرة لدينا حالياً فإن اللجنة اعتبرت أن الخطوة المهمة صاحبة الأولوية هي تجهيز ضابط اتّصال عن طريق موجات الراديو في مسقط والمراكز المهمة الأخرى التي تتمركز فيها القوات المتقدمة. وافق السلطان على ذلك وتم اختيار أحد الضباط الذين يتحدثون العربية من قوات ساحل عُمان وسوف يتوجه إلى فرق في أسرع فرصة ممكنة ووجوده سوف يمكننا من معرفة الأوضاع بصورة أكثر دقة وتفصيلاً ويمكن طلب المساعدات بصورة تتناسب مع مجرى الأحداث وتوفيرها تبعاً لذلك.

٥ - لاحظنا واستنتجنا أن عملية زيادة عدد الهنود العاملين مع قوات السلطان سوف تدفع القبائل والأهالي إلى التخلي عن السلطان ودعم طالب بصورة متزايدة تدريجياً وهناك مؤشرات تفيد بأن إحدى القبائل الكبيرة قد حولت ولاءها سلفاً إلى معسكر طالب وجماعته. وإذا زادت عمليات دعم طالب وتحول الولاءات له لمنع قوات السلطان من التعرض لهزيمة كبيرة وماحقة ويمكن أن تكون الإجراءات التالية جزءاً من الخطوات الواجب إتباعها لتفادي إلحاق وإنزال الهزيمة بقوات السلطان:

(أ) زيادة عدد الرحلات الجوية والطائرات التي تقوم بنقل المؤن والمعدات والمستلزمات لقوات السلطان من طريق الجو.

(ب) توفير معدات هجوم أرضية مثل المدافع وغيرها أو زيادة عمليات الاستطلاع والرصد المسلحة والتي يمكن أن تطلق النار إذا اكتشفت أي أهداف معادية متحركة.

(ج) إمداد القوات السلطانية بالمعدات الفنية مثل كواشف الألغام وغيرها مع بعض الفنيين والخبراء البريطانيين للعمل على هذه الأجهزة.

(د) إرسال بعض القوات والجنود البريطانيين للقتال في أرض المعركة إلى جانب قوات السلطان.

٦ - بخصوص ما ورد في (أ) أعلاه فإن اللجنة أوصت بوضع عدد محدود من الطائرات تحت الاستعداد التام والجاهزية المناسبة للعمل في منطقة الخليج الفارسي. وأتأمل أن تكون رئاسة قسم سلاح الجو الخاص بفرع منطقة الشرق الأوسط قد أكملت كلّ الترتيبات والتجهيزات الخاصة بهذا القرار. وبخصوص البند (ب) أعلاه فإننا نعتبر أن المرور السياسي والإعلامي في حالة استخدام طائراتنا في عمليات القصف الجوي سيكون كبيراً ومؤثراً لذا سوف لن نلجأ إلى هذا الخيار إلا كخيار أخير وفي اللحظات الحرجة جداً. وعلى كلّ حال تمّ تمرير الاحتياجات المطلوبة لإنجاز هذا الخيار إلى عدن من خلال قنوات الاتصال الخاصة بسلاح الجو الملكي.

٧ - بخصوص البندين (ج) و (د) فإن فصيلاً من قوات ساحل عُمان ومعه بعض الفنيين سوف يكون جاهزاً وموجوداً بالقرب من مكان الأحداث قريباً جداً وذلك إذا دعت الضرورة الملحة لذلك. وإذا تدهورت الأوضاع بصورة مريعة وسيئة وبعد أخذ التصديق والتصاريح اللازمة من المسؤولين في حكومة صاحبة الجلالة فإنه سيكون من الممكن إرسال قوات وجنود بريطانيين للقتال إلى جانب قوات

السلطان على أرض المعركة وذلك بالسرعة المطلوبة، وحتّى إذا لم يقوموا بالاشتراك الفعلي في المعارك، فإن وجودهم سوف يضمن عدم قيام المتمردين بمد مجال نشاطهم على طول خطوط الاتصال والنقل المستعملة من قبلنا ومن معسكر السلطان وجماعته. ونتوقع أن يكون ردّ الفعل السياسي والإعلامي على اشتراك قوات ساحل عُمان ليس كبيراً أو واسعاً لأنها قوات أفرادها بالأساس عرب في معظمهم، وذلك بالمقارنة مع ما يمكن أن ينشأ من ردود الأفعال في حالة استعمالنا الطائرات للقيام بعمليات القصف من الجو وعلى كلّ حال فقد أذاع راديو القاهرة سلفاً أن هنالك جنوداً بريطانيين يشاركون في القتال إلى جانب قوات السلطان في أرض المعركة في المناطق الوسطى من عُمان.

٨ - لم تدرس اللجنة أي تحرّكات يمكن القيام بها خارج منطقة الخليج الفارسي في الوقت الراهن ما عدا تجهيز عمليات النقل الجوي التي وردت في الفقرة السادسة أعلاه. وأنا أوافق على هذه التوصية.

توزع نسخة لِكُلّ من:

١- الإدارة الشرقية.

٢- إدارة المعلومات وتوجيه السياسات.

٣- المستشارية الإقليمية.

٤- إدارة الأخبار.

الوثيقة رقم (٩٥٥)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

السيد غولت (Mr. Gault)

رقم: ٧٤٤

بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

٥ أ / ٣٣/ ١٠١٥

قسم التوزيع:

الإرسال: - الساعة ٥,٥٨ مساءً بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ٧,٢٦ مساءً بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

برقية معنونة إلى وزارة الخارجية رقم ٧٤٤ بتاريخ ١٥ تموز/يوليو

معلومات مكررة إلى مكتب رئيس الأركان للشرق الأوسط

C. B. F. A. P

حفظ البرقية بمسقط

برقيتي التابعة والعاجلة: عُمان

الحملة التي تمّ التخطيط لها منذ أمد طويل والتي تشارك فيها قوات حكومة صاحبة الجلالة تتطلب ضرورة سرعة إجراء استطلاع جوي بأخذ الصور للمناطق التي يوجد فيها المنشقون نظراً لعدم توفر صور وخرائط يمكن الاعتماد عليها.

٢ - إن أخذ صور توضيحية من الجو للمنطقة التي تمّ وصفها في برقيتي والمعتقد بوجود المنشقين فيها أمر ضروري كما أن لجنة الدفاع تطلب أن يولى هذا الأمر الأولوية.

٣ - إنني أؤيد واتفق مع هذا الرأي.

البرقية مرسلة من وزارة الخارجية إلى مكتب رئيس الأركان للشرق الأوسط لتوضيح المعلومات الواردة في برقيتي الهامة رقم ٨٤.

(أكرر مكتب رئيس الأركان للشرق الأوسط)

الوثيقة رقم (٩٥٦)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

أين كلاير (En Clair)

السيد غولت (Mr. Gault)

رقم: ٧٤٥

بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

ه أ / ٣٣/ ١٠١٥

قسم التوزيع:

الإرسال: - الساعة ٦,٣٠ مساءً بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ٧,٢٥ مساءً بتاريخ: ١٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

برقية معنونة إلى وزارة الخارجية رقم ٧٤٥ بتاريخ ١٥ تموز/يوليو

معلومات مكررة إلى مكتب رئيس الأركان للشرق الأوسط والى CBFAP

تحفظ البرقية بمسقط.

إلحاقاً لبرقيتي:

إن الخطوط والمواقع الواقعة تحت سيطرة المنشقين تقع بين النقاط التالية:

أ - N ٢٢٣٤ E ٥٩٣٢ RPTN ٢٢٣٤ E ٥٩٣٢

ب - N ٢٢٠٨ E ٥٩١٦ RPTN ٢٢٠٨ E ٢٩١٦

ج - N ٢٣٠٥ E ٥٦٢٠ RPTN ٢٣٠٥ E ٥٦٢٠

د - N ٢٣٢٦ E ٥٦٣٧ RPTN ٢٣٢٦ E ٢٦٣٧

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية

قسم المعلومات السياسية

قسم الأخبار

المستشارين الإقليميين

الوثيقة رقم (٩٥٧)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

السيد شونسي (Mr. Chauncy)

رقم: ٦٩

بتاريخ: ١٦ تموز/يوليو ١٩٥٧

ه أ /٢٧/ ١٠١٥

قسم التوزيع:

الإرسال: - الساعة ٧,٤٠ صباحاً بتاريخ: ١٦ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاستلام: - الساعة ٧,٥٠ ظهراً بتاريخ: ١٦ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

برقية معنونة إلى البحرين رقم ٢٤٣ بتاريخ ١٦ تموز/يوليو

معلومات مكررة لوزارة الخارجية.

برقيتكم رقم ١٨٧(ليست لوزارة الخارجية): عُمان

وصلت طائرة في تمام الساعة السابعة وأقلعت في أول عملية لها إلى منطقة فرق. ولقد أبدى السلطان شكره وامتنانه. يبدو أن كتيبة عُمان المتواجدة في منطقة

فرق تتوقع تفرق وتشتت فرقة حرس المؤخرة التي وقعت تحت الحصار. ستقوم الطائرة بالمهام الموكلة إليها فقط وسوف تعود اليوم إلى الشارقة.

تمّ التوزيع إلى:

الإدارة الشرقية

قسم المعلومات السياسية

قسم الأخبار

المستشارين الإقليميين

تمّ إرسال نسخة إلى:

السكرتير الخاص

السيد دبليو هاينز

رئيس قسم الإدارة الشرقية

السيد بيلي

الوثيقة رقم (٩٥٨)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

التوزيع في وزارة الخارجية والبرلمان

السيد شونسي (Mr. Chauncy)

تاريخ الإرسال: ١٦ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ١,١٣م رقم ٧٠

تاريخ الاستلام: ١٦ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ١١,٤٦ ص

التاريخ ١٦ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

إشارة برقية صادرة من البحرين بالرقم ٢٤٤ بتاريخ ١٦ تموز/يوليو

مكررة للعلم إلى وزارة الخارجية

عُمان

تطورت الأحداث بصورة خطيرة وجادة في نزوى. وتضاربت الأخبار عن مدى التزام القبائل في المنطقة الداخلية بولائها للسلطان أو أنّها غيرت من ولائها له. وقد أرسل القائد العام أحد ضباطه بالطائرة وأعلن أن الروح المعنوية لقواته تتدهور بصورة تدريجية ويعتبر الضباط البريطانيون أن كامل كتيبة عُمان قد أصبحت بدون فائدة تذكر ويجب سحبها وجعلها تتمركز فقط في فهود في الصحراء. ويمكن لقوات المشاة الخاصة بمسقط أن تقوم بحماية المدينة في الفترة الراهنة وتوفير فصيل

لحراسة الأوضاع في طريق إزكي وصلالة ويوجد في صحار قوة مقدارها فرقة واحدة.

٢) نتيجة لما سبق ذكره أعلاه والضياع والتشتت الذي تعاني منه كتيبة مسقط فإن السلطان الآن يواجه خطر ضياع سيطرته على كامل المناطق في أواسط عُمان وهو الآن في موقف دفاعي صعب حيث لا يملك بين يديه إلا موارد قليلة.

٣) يجتمع الآن مع السلطان وزير الدولة للشؤون الخارجية ورئيس أركان وضباط كتيبة مسقط.

٤) أرسلت رسالة إلى البريمي للاتصال بالوكيل السياسي المقيم وقائد قوات ساحل عُمان والذي أتوقع أن يحضر مساء اليوم هنا حيث طلبت منه أن يحضر لمقابلتي إذا أمكنه ذلك.

٥) إذا كان تقييم رئيس أركان مسقط صحيحاً فإن الموقف يبدو لا علاج له البتة إلا بتدخل من القوات البريطانية وبقوة مناسبة وفعالة وأتوقع أن يطلب السلطان هذا التدخل والدعم والمساعدة على وجه السرعة وذلك بعد استماعه إلى ضباطه وحتّى إذا لم يقم بذلك فإننا يجب أن ندرس إلى أي مدى تكون الأوضاع محتاجة لتدخلنا وذلك على الأقل لضمانة المصالح والأرواح البريطانية وأملاك شركة النفط في مناطق العمليات.

وزارة الخارجية للتمرير على قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F.

(أكرر قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F.)

توزع نسخ على كلّ من:

ـ السكرتير الخاص - السير ف. هوير ميللر - السير و. هايتر - السيد بيلي ـ مدير الإدارة الشرقية

الوثيقة رقم (٩٥٩)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

توزع في وزارة الخارجية والبرلمان

السيد شونسي (Mr. Chauncy)

تاريخ الإرسال: ١٦ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ١١,١٥ رقم ٧١

تاريخ الاستلام: ١٦ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ١٢,٢٨

التاريخ: ١٦ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

بالإشارة إلى البرقية الواردة من البحرين برقم ٢٤٥ بتاريخ ١٦ تموز/يوليو

مكررة للعلم إلى وزارة الخارجية، دبي

برقيتي رقم ٢٤٤ - عُمان

١ - يبدو أن الأمور أفلتت من يدّ السلطان في المنطقة الداخلية وهو الآن قلق جداً من هذه التطورات ويخاف أن تنتشر وتعم جميع أنحاء البلاد وطلب من حكومة صاحبة الجلالة أن تقوم بالتدخل بِكُلّ ما تستطيع من مساعدة ودعم وذلك لكي يكون ذلك سبباً مباشراً وواضحاً لأن تتوقف أعمال الثورة والانتفاضة ضدّ السلطان. هل يمكنني إذاعة أنباء عن أن هنالك مساعدات فعالة جداً في طريقها إلى السلطان؟

٢ - صرح السلطان أنّه اتبع نصيحة كبير مسؤولي حكومته بسحب كتيبة عُمان إلى الأمام وذلك لأنه أوضح له أنهم لن يقاتلوا حتّى إذا توفرت مساعدة ودعم بريطاني عسكري مباشر في فرق والأخطر أنهم ربما يحاولون الفرار من الخدمة تحت جنح الظلام ليلاً لذا سوف يحاول منع هذا السيناريو من التحقق بالانسحاب مبكراً الآن - وأنا لا أملك أن أعلق مع وجود نصيحة عسكرية سابقة.

توزع نسخ إلى الجهات التالية:

- السكرتير الخاص

- السير ف. هوير ميللر

- السيد بيلي

- مدير الإدارة الشرقية

الوثيقة رقم (٩٦٠)

سري

برقية من وزارة الخارجية إلى مسقط

شفرة / OTP

توزع داخل وزارة الخارجية ومبنى البرلمان

رقم ٣٩

تاريخ الإرسال: ١٦ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ٦,٣٥

التاريخ: ١٦ تموز/يوليو ١٩٥٧

سري وعاجل

إشارة برقية بالرقم ٣٩ مرسلة إلى مسقط بتاريخ ١٦ تموز/يوليو

مكررة للعلم إلى: البحرين، دبي، عدن

بخصوص برقياتك بالرقم ٧١، ٧ ٢ (بتاريخ ١٦ تموز/يوليو: عُمان)

التفاصيل التالية موجهة إلى السيد غولت (Mr. Gault)

أجد نفسي قلقاً جداً من السرعة التي تطورت بها الأحداث في أواسط عُمان واهتزاز موقف السلطان بصورة كبيرة. يجب أن ترسل برقيات متتالية توضح فيها تقييمك هنالك وتوصياتك ونصائحك وذلك بأسرع ما يمكن وأعتقد أنّه ربما يكون من الأفضل إطلاعك على بعض آرائي الأولية والمبكرة عن هذا الموضوع:

٢ - سوف تمانع الحكومة في إطلاق حملة مساعدة عسكرية ضخمة وكبيرة برية كانت أو جوية عن طريق القوات البريطانية أو قوات الاستكشاف المتقدمة في ساحل عُمان ما لم تصل الأمور إلى نقطة حرجة جداً لأنه إذا ما تمّ استعمال القوة المسلحة بصورة مكثفة فإنها سوف لن تتمكن من الانسحاب من هناك في المستقبل القريب ولا يمكن أن نردع المتمردين والمعارضين في عُمان لوقت طويل وباستعمال كلّ ما يطلب السلطان استعماله وبصورة مفتوحة من الناحية الزمنية. وأعتقد أن عملية تهدئة الأوضاع في المنطقة هي في الأخير عملية سياسية وليست عسكرية وهي مسؤولية تقع على عاتق السلطان في المقام الأخير.

وثانياً أتصور أن تدخل البريطانيين بصورة واضحة وصريحة سوف يعرض بريطانيا والسلطان نفسه لحملة دعائية سلبية واسعة ضدهما وبالذات في الأمم المتحدة إذا ما قررت السعودية أو مصر أو أي دولة عربية أخرى إثارة هذا الموضوع ورفع الأمر للنظر داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة وبصرف النظر عن التوصيات التي سوف تردّ في تقييمك للأوضاع، فإن قوات المراقبة والاستطلاع الخاصة بساحل عُمان لا يمكن أن يكون لها أي أثر فعال أو جوهري في حسم هذه الأحداث. وبصدد هذه النقطة هل ترى أن هنالك خطورة على مسقط أو أي مدينة ساحلية هامة أخرى على ضوء الأحداث الجارية هنالك واتجاه تطوراتها؟ وهل يمكن افتراض أن البريمي ستبقى في مأمن مهما كان مجرى الأحداث؟

٣ - بخصوص النقطة الواردة في الجملة الثانية من الفقرة الخامسة من برقيتك رقم ٧٢ فإن لها ترتيباً أو أثراً مختلفاً فإذا كنت تعتقد أن أرواح بعض البريطانيين أو ممتلكاتهم سوف تكون في خطر مباشر فإننا يمكن أن نستخدم قوات ساحل عُمان للدفاع عنهم وتوفير القدر الكافي من الحماية لهم.

الرجاء أن تبعث في برقياتك تفاصيل الوضع الخاص بمعسكرات شركة النفط وعدد أفرادها العاملين هنالك واحتمال تعرضهم لأي مخاطر من أي جهة.

الوثيقة رقم (٩٦١)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

توزيع وزارة الخارجية والبرلمان

القنصل العام حكومة صاحبة الجلالة

رقم ٧٤

التاريخ: ١٦ تموز/يوليو ١٩٥٧

تاريخ الإرسال: ١٧ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ١٢,٠٤ ص

تاريخ الاستلام: ١٧ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ١١,١٦

عاجل وسري

إشارة برقية إلى وزارة الخارجية - رقم ٧٤ بتاريخ ١٦ تموز/يوليو

مكررة للعلم إلى البحرين

بخصوص برقيتي رقم ٢٤٥ إلى البحرين الفقرة الأولى

المعلومات التالية من الوكيل السياسي المقيم في مسقط

تسلم القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة في مسقط اليوم رسالة من السلطان يطلب فيها من صديقته حكومة صاحبة الجلالة أقصى قدر ممكن من المساعدة العسكرية الحربية والجوية التي يمكن أن تقدّمها له حكومة صاحبة الجلالة. وأقر

السلطان بأن هذه الحكومة قدمت له في كلّ الأحوال الدعم الكثير وأنه في غاية الامتنان والتقدير الدائم لهذه الحكومة وهو يشير إلى المساعدة والدعم الذي تمّ تقديمه له في العام ١٩٣٢ وأضاف قائلاً:

"إن الأحداث والتطورات تسير بسرعة شديدة الآن ولذلك فإن سرعة الاستجابة لهذا الطلب بالمساعدة سيكون لها أثر فعال وضروري للغاية".

٢ - بينما لا زلت أعتقد أن أولوياتنا الأولى هي تأمين منطقة البريمي والطريق المؤدي إلى فهود عبر مدينة عبري إلا إنّني أشعر أنّه علينا الآن تقديم نوع من الدعم والمساعدة المباشرة والسريعة جداً للسلطان كإشارة إلى بداية عزمنا للاستجابة لندائه واستغاثته بنا للتدخل لنجدته بدون أي تأخير قد يكون مكلفاً جداً له ولنا على المدى البعيد.

٣ - يتطلب الوضع الآن تقديم مساعدة له يمكن أن تكون مثالية بأن نقوم بعملٍ ما سريع جداً وله نتائج باهرة نسبياً. وأعرف أن السلطان يأمل ويتمنى قصفاً جوياً صاروخياً أو بالقنابل لأهداف منتقاة بعينها مثل قلعة وحصن تنوف حيث يتحصن سليمان بن حمير (والذي أخل بوعد الشرف الذي قطعه مع السلطان بالبقاء هادئاً في مسقط ولكنه غادرها في ١٣ تموز/يوليو) وذلك مع عدد من مؤيديه وأتباعه. وهذه القلعة أو الحصن بعيدة جداً عن القرى المأهولة بالسكان لذا يمكن مهاجمتها وقصفها بدون الخوف من إحداث ضحايا وخسائر بالنسبة للسكان المدنيين. ويجب أن تقوم طائرة استطلاع أولاً بالتحليق فوق المنطقة وذلك لأنه يمكن أن تكون هناك فسحة زمنية مقدارها أيام قليلة للتحرّك ثمّ بعد تلك الطلعات الاستكشافية يمكن أن تقوم الطائرات المقاتلة بعملية القصف بِكُلّ دقة حتّى تكون النتائج باهرة ومؤثرة على موقف الخصم.

٤ - لقد اعترضت على عملية تقديم دعم ومساعدة عسكرية للسلطان تتمثل في القيام بعملية قصف جوي مركز وشديد وذلك لأسباب عديدة ولكنه الآن متورط في موقف حرج وصعب للغاية وذلك ناتج من سوء التقدير أو سوء التصرف أو حتّى لسوء حظه لذلك أطلب مراجعة موقفنا الرافض لهذه العملية مرة ثانية والنظر بعين الاعتبار للتطورات التي حدثت مؤخراً على أرض الواقع.

٥ - لم يرحب قائد قوات ساحل عُمان باستخدام أفراد قواته للقتال في مناطق أواسط عُمان ومبعث خوفه هو أن عدم انضباط وحرفية رجال جنود السلطان يمكن أن يؤثر على أفراد قواته تأثيراً سلبياً وسيئاً.

٦ - لم تتوفر أي أخبار عسكرية جديدة لهذه الليلة عن سير الأوضاع هنالك ولكنني أتوقع أن أحصل على معلومات إضافية جديدة صباح الغد. ولقد سمعت بعض الأنباء تتحدث عن خبراء سعوديين ومصريين مع مجموعة طالب.

وزارة الخارجية للتمرير في الحال إلى قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F.

(أكرر قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F.)

ترسل نسخ لِكُلّ من:

- السكرتير الخاص
- السير ف. هوير مينلر
- السير و. هايتر
- السيد بيلي
- مدير إدارة الإدارة الشرقية
- مدير إدارة الأخبار.

الوثيقة رقم (٩٦٢)

وزارة الخارجية

SW1

التاريخ: - ١٦ تموز/يوليو ١٩٥٧

ر. و. بيلي (R. W. Bailey)

واشنطن

مرفق ورقة عمل أعدت اليوم بواسطة لجنة المخابرات المشتركة وذلك عن الأوضاع الحالية في مسقط وعُمان. ويمكن أن تنقل محتوياتها إلى إدارة شؤون الرئاسة للعلم والإحاطة بما جاء فيها. وقد تمّ إرسال نسخة إلى سفارة الولايات المتحدة الأمريكية هنا في لندن.

٢ - أرفقت أيضاً لمعلوماتك بعض التفاصيل عن الوضع العام في عُمان الواردة في نسخة من الإصدارات الواردة من البحرين بالرقم ٨٣ (برقية واردة من البحرين رقمها ٧٤٣. وبرقية من مسقط رقمها ٢٤٤ وأخرى رقمها ٢٤٥ مرسلات إلى البحرين).

د. م. هـ ريتشز (D. M. H. Riches)

الوثيقة رقم (٩٦٣)

سري

مسقط وعُمان

وزير الخارجية..،

البرقيات الواردة من مسقط بالأرقام ٧١ حتّى ٧٤ تتحدث عن تفاصيل الأوضاع الجادة والخطيرة في المناطق الوسطى من عُمان، البرقيتان الأخيرتان وردتا من الوكيل السياسي البريطاني المقيم في مسقط السيد غولت والذي طار إلى مسقط من البحرين وعلى كلّ حال كانتا قد أُرسلتا قبل أن يستلم البرقية رقم ٣٩ الصادرة من وزارة الخارجية والتي طلب منه فيها أن يقوم بتقييم الوضع وإرسال توصياته وتحليلاته بأسرع فرصة ممكنة.

٢ - مرفق خريطة مفصلة للمنطقة ومنذ دخول السلطان نزوى في نهاية العام ١٩٥٥ وانهيار نظام الأئمة وحدود هذا النظام الجغرافية والتوترات التي كانت تسببها مثل هذه الحدود ففي المناطق الواقعة في وسط عُمان توجد ثلاث كتائب لقوات مسقط وعُمان تمركزت بالقرب من نزوى لفرض سلطة السلطان عليها وهي مكونة من أفراد من القبائل المحلية بالإضافة إلى بعض الضباط البريطانيين.

٣ - بالرغم من التراجع الكبير الذي حدث لنظام الإمام بعد إعادة احتلال البريمي في أكتوبر ونزوى في كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٥ من قبل قوات السلطان إلا أن السعوديين والمصريين استمرّوا في محاولاتهم في دعم وتأييد الإمام السابق وقد ترك الإمام السابق غالب قريته ومسقط رأسه حيث كان يعيش تحت الرقابة والتي لم تكن قوية جداً. وجاء واستقر ومعه شقيقه طالب في منطقة جبل كور في الشمال الغربي من نزوى وفي نفس الوقت تقريباً دعا بعض الشيوخ والزعماء الموالين

للسعودية الشيخ سليمان بن حمير للانعتاق من وعد الشرف الذي منحه للسلطان للبقاء في مسقط بدون إحداث متاعب ودعوه إلى اللحاق بهم في منطقة نزوى وما جاورها. قام السلطان مع أفراد من القبائل الموالين له بالقتال ضد غالب وطالب وقام بتدعيم هذه القوة بوحدات من كتيبة مسقط تحرّكت من نزوى وجابهت هذه القوات بعض عمليات إطلاق النار والألغام والقذف وواجهت بالمدفعية بينما كانت في طريقها لأداء مهمتها في قمع غالب وطالب ويبدو أن هذه الأسلحة والألغام قد تمّ إحضارها وتسريبها في الفترة القريبة الماضية من المملكة السعودية ولم يستطع أي من القوات المكونة من أفراد القبائل أو قوات كتيبة مسقط من تنفيذ عمليات مؤثرة ضدّ غالب وطالب. ورجعت قوات مسقط وتمركزت مرة ثانية في نزوى وتمت مهاجمتها هجمات خاطفة وسريعة وهي في طريقها عائدة إلى نزوى وقيل إن سليمان بن حمير وجماعته هم الذين قاموا بذلك مما أدى إلى انخفاض الروح المعنوية لديهم وأصبح استعدادهم القتالي من أجل السلطان ضعيفاً جداً. ومن نزوى انسحبت هذه القوات إلى منطقة جبل فهود حيث تجري عمليات شركة النفط وهنالك تمّ تدعيم هذه القوات بمجموعة من الجنود - فرقة - تحرّكت من البريمي للانضمام إليها والعمل معاً.

٤ - طلب السلطان من حكومة صاحبة الجلالة أقصى قدر ممكن من المساعدة العسكرية والبرية والجوية. ولا توجد أي معاهدة أو اتفاقية مكتوبة ملزمة لنا بتقديم مثل هذا الدعم له خاصة إذا وضعنا في الاعتبار الفشل الذريع الذي واجه قواته المسلحة والتي تدعمها شركة النفط بمبلغ (١٥٠,٠٠٠) جنيه إسترليني سنوياً وفشله الإداري والسياسي والمتمثل في عدم قدرته على إقناع القبائل في مناطق عُمان الداخلية بالبقاء تحت ولائه وتأييده ولكن في نفس الوقت لنا مصالحنا في المنطقة وعلينا التزام أخلاقي بدعم السلطان نتيجة للعلاقات الودية العميقة التي ربطتنا معه ومع أسلافه من قبل. والقضية الآن كيف يمكننا تقديم العون والمساعدة له بدون لفت الأنظار إقليمياً وعالمياً والمرجعيّة التي اعتمدنا عليها في تقدّم الدعم في العام ١٩٣٢ والموضحة في البرقية رقم ٧٤ من مسقط لن تكون صالحة هذه المرة لأن المشكلة في ذلك التاريخ محصورة مع أحد الشيوخ في منطقة صور الساحلية ولم يكن هنالك أي صدى أو تداعيات إقليمية ودولية بينما يختلف المسرح الآن تماماً بالنسبة للقيام بعمليات كبيرة في المناطق الداخلية من عُمان ويعتبر السيد غولت أن أواسط عُمان قد خرجت تماماً من سيطرة السلطان ونفوذه وأوصى بأن تكون حماية منطقة البريمي هي المهمة التي يجب إعطاؤها الأولوية القصوى.

٥. ننتظر الآن تقريراً عن تقييم الأوضاع عامة والتوصيات المتعلّقة بها من

الوكيل السياسي في مسقط وتم إصدار تعليمات إلى القائد العام للقوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية بتجهيز خطط مختلفة للتعامل مع الوضع وتم إبلاغ إدارة الخدمات والدعم اللوجستي في لندن أنّه من الممكن أن تكون هنالك حاجة لإصدار وتنفيذ قرارات سريعة من جانبهم متى تمّ الانتهاء من وضع السياسة العامة التي سوف تتبعها حكومة صاحبة الجلالة لمعالجة الأوضاع هنالك.

٦ - الاعتبارات التالية سوف تنشأ في حالة حدوث أي تحرّك مهما كان نوعه:

(أ) هنالك اعتراضات جدية وقوية جداً ضدّ استعمال قوات برية بريطانية في العمليات الهجومية في أواسط عُمان وذلك لرداءة الطقس وصعوبة الإمدادات ومن المؤكّد أنّه إذا تمّ إرسال أي جنود للعمل هنالك وتقدّموا في تلك المناطق فسوف يكون من الصعوبة سحبهم من هناك ومن الممكن إحلال بعض العناصر من قوات الساحل من البريمي والشارقة إذا تمّ اتخاذ قرار بزج قوات الحرس الساحلي في مجرى العمليات في أواسط عُمان.

(ب) لم يرحب القائد العام لقوات ساحل عُمان باستخدام أفراد قوته في العمليات في أواسط عُمان وذلك لأنه يخاف من انهيار القوات التابعة للسلطان وبالتالي التأثير على أفراد قواته وهذا بالتالي لا يمكن أن يحدث إذا شاركت قواته في حماية أفراد شركة النفط والعاملين في الصحراء.

(ج) إن الطريقة الوحيدة الناجعة الآن لاستعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه في المنطقة الوسطى من عُمان هي القيام بعمل عسكري كبير يرافقه عمل سياسي وإداري منظم وموجه وفعال، وهذا الأمر يحتاج إلى تخطيط دقيق وعمل مرتب ومتدرج وليس مجرد التدخل العسكري السريع بواسطتنا الآن. ولم تتوفر أي معلومات تقول إن السلطان لديه من الخطط الإدارية والسياسية ما يمكن أن يحقق الهدف المنشود أعلاه وهو عندما احتل عُمان للمرة الأولى فعل ذلك بدون إطلاق طلقة واحدة وذلك لأنه سبق ذلك عمل سياسي مرتب وتخطيط وتجهيز دقيقين.

(د) إن استعمال وحدات من سلاح الطيران ليس كافياً لوحده لحسم الأمور (كما أوضحت أحداث محمية عدن ذلك) وتسيير طلعات للقصف الجوي في رأيي سوف لن يكون هو الحلّ النهائي ما لم يكن هنالك تدمير بالغ وفقدان كبير للأرواح باستعمال القنابل والصواريخ من الجو وإذا تمّ قصف قرية أو اثنتين حيث يوجد زعيم أو شيخ معارض فإن ذلك سوف لن يؤدي إلى أي نتيجة فاعلة ومن الأفضل البحث عن الشخص المعني نفسه ومن ثمّ قتله أو اعتقاله. وبرقية السيد غولت رقم

٧٤ ليست ضدّ استخدام سلاح الطيران بصورة نهائية ولكنه عدل توصيته الأخيرة والتي كان قد أوصى فيها بعدم استخدام هذا السلاح نهائياً.

٧. أخيراً وفي الفقرة الثانية من البرقية ٧٤ قال الوكيل السياسي المقيم في مسقط إن بعض المساعدات أو التعبير عن الاستعداد بإعطائها يجب أن تقدّم للسلطان بدون أي تأخير والطريقة التي يمكن بها فعل ذلك تعتمد على توصيات السيد غولت. ويمكننا البدء بالتصريح التالي (إن حكومة صاحبة الجلالة تود أن ترى السلطان وقد استعاد سيطرته على الأمور كما كان من قبل وهي تدرس الآن ما هي أفضل الخيارات والسبل المتوفرة لمساعدته على فعل ذلك ويمكن اتخاذ إجراءات سريعة وعاجلة تتمثل في:

أ) إرسال بعض الضباط من عدن للاجتماع مع السلطان والتباحث معه حول الخطوات الممكنة لمساعدته عسكرياً.

ب) تزويد قوات السلطان بأسلحة فعالة وذخيرة ومعدات ومستلزمات تجهيز بالإضافة إلى دعم القوة المكونة من أفراد القبائل الموالية للسلطان.

٨. يجب الانتباه للصدى العالمي والدولي الذي يمكن أن تجده هذه المشكلة وطريقة التعامل معها ويبدو أن مصر والسعودية تضغطان لخلق منطقة مستقلة ومن ثمّ شنّ حملة دولية للاعتراف بها كدولة مستقلة ذات سيادة ومن الجهة الأخرى يمكن لهم أن يستغلوا حدوث أي قصف جوي وخسائر تبعاً لذلك لخلق موجة دعائية واسعة ضدنا وربما يمكن أن يصعدوا الموضوع على المستوى السياسي ويرفعوه إلى منظمة الأمم المتحدة.

٩. قام السيد بيلي بالإطلاع على محتويات هذا التقرير ووافق على إرساله.

توقيع:

د. م. هـ ريتشز (D. M. H. Riches)

١٧ تموز/يوليو ١٩٥٧

توزع نسخ على كلّ من:

- رئيس مجلس اللوردات
- السير ف. هوير ميللر
- السير و. هايتر
- السيد بيلي

الوثيقة رقم (٩٦٤)

سري

مسقط وعُمان

منذ صباح اليوم الباكر، أرسل نائب الوكيل السياسي تعليقاته في البرقية رقم ٧٥ من مسقط والتي فيها:

١) على السفينة البحرية الدخول إلى مسقط إذا طلب ذلك.

٢) الاستيلاء على خطّ البريمي، عبري، فهود.

٣) عمل هجمات جوية مبكرة تنفذ بواسطة القوات الجوية الملكية على مواقع أمامية ومختارة بواسطة السلطان.

٤) القوات البرية البريطانية لا يجب استخدامها في محاولة احتلال وسط عُمان.

٥) على نائب القائم بالأعمال السياسية الإبلاغ بالتطورات قبل سفره للبحرين ظهر اليوم.

٢. خطّة التحرّك التي ذكرت في النقاط السابقة أرسلت الآن بواسطة قائد القوات البريطانية في الخليج الفارسي في عدن للقيادة العامة للقوات المسلحة في مسقط ووزارة الدفاع.

٣. النقاط التالية تعتبر وجهات نظر وتعليقات من القسم على الثلاث نقاط الأولى في الفقرة الأولى:

١. القائد أوضح أن سفينة بحرية واحدة ستكون في مسقط في ١٩ تموز/يوليو والأخرى ستتبعها بسرعة بطيئة، وهذه تعطي دليلاً قاطعاً ومبكراً للسلطان عن

رغبتنا في مساعدته ونمو الشعور العام بذلك وفي نفس الوقت تعطي حماية لعمال شركات النفط والمستودعات بالقرب من مسقط.

٢. نحن نتفق مع أهمية الاستيلاء على خطّ البريمي، عبري، فهود واستخدام قوات حرس ساحل عُمان وذلك لضرورة هذه العملية.

٣. الهجوم الجوي المقترح في وسط عُمان متناقض والنقاط الأساسية للنقاش فيه من جانب وزارة الخارجية هي:

أ) أثبت المتمردون مرة أخرى مقدرتهم على تحدي سلطات السلطان وتأثير ذلك ربما ينتشر بشكل كبير في القبائل الأخرى مثل كرة الثلج المتدحرجة ما لم يتمكن السلطان وأصدقاؤه من إظهار قوتهم بصورة سريعة.

ب) لا يبدو أنّه بالإمكان تحقيق ذلك إلا باستخدام سلاح الجو الملكي البريطاني.

ج) وعكس ذلك تماماً، فالقبول بأن السلطان لا يمكن أن يحافظ على مركزه بدون الدعم العسكري البريطاني سيضعف من حجتنا بأن السلطان هو الحاكم الشرعي لعُمان، ويضعف أيضاً من وضعنا في عُمان بشكل عام بما في ذلك البريمي.

د) لا توجد بيننا وبين السلطان اتّفاقية تلزمنا بمساعدته باستخدام قواتنا المسلحة في تلك المناطق التي تجعلنا عرضة بصورة واضحة للمساءلة الصعبة في الأمم المتحدة.

ه) بما أنّه ومن ناحية إنسانية يجب منع انتشار المقاومة. إلا أن عمليات القوات الجوية البريطانية لا يمكن أن تحفظ الوضع في وسط عُمان، وتحمل ذلك كان يجب أن يكون هناك عمل مشترك بين القوات السلطانية والعمل السياسي للسلطان، وكان من الأفضل أن لا تتدخل القوات البريطانية أو القوات الجوية الملكية أو غيرها كجزء من الخطّة وذلك حتّى لا تحرج القوات السلطانية والعمل السياسي للسلطان.

وفي تعليقي لا يمكن أن يصدر قرار بالهجوم الجوي ما لم تكن هنالك دراسة كاملة للخطّة المرسلة بالتلغراف من قائد القوات البريطانية في الخليج العربي في عدن، ووجود تعليق إضافي من السيد غولت وأيضاً وجود معلومات مؤكّدة عن الوضع في مسقط. ووصول السفن البحرية ودخول قوات حرس ساحل عُمان في الشمال قد أقنعت السلطان أننا نود مساعدته ومن جانبنا نحاول تشجيعه لبسط

سيطرته سياسياً ولا يعتمد على أمل تحقيق نتائج مبنية على ضربات منعزلة للقوات الجوية الملكية البريطانية.

د. م. هـ. ريتشز (D. M. H. Riches)

١٧ تموز/يوليو ١٩٥٧م

إني أوافق على أن هدفنا هو إعادة تثبيت سلطة السلطان في عُمان، ولا أعتقد أنّه يجب علينا الأخذ في الاعتبار مسألة إقحام القوات الجوية الملكية في أمور حتّى نرى أن الخطوات التي ستتبع ستكون ضرورية لتثبيت الإجراءات المتخذة.

أتش بيلي (H. Beeley)

١٧ تموز/يوليو ١٩٥٧م

الوثيقة رقم (٩٦٥)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

السيد شونسي (Mr. Chauncy)

توزع داخل الإدارات الرقم ٧٩

تاريخ الإرسال: ١٨ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ٣,٠٨ ص ١٨ تموز/يوليو ١٩٥٧

تاريخ الاستلام: ١٨ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ١,٢٦م عاجل وسري

بالإشارة إلى البرقية الواردة من البحرين بالرقم ٣٥٥ بتاريخ ١٨ تموز/يوليو

مكررة للعلم إلى وزارة الخارجية

عُمان

١. طلب السلطان إمداده بطائرة استطلاع ومراقبة جوية للعمل اليومي وذلك حتّى الوصول لقرار بشأن إمداده بطائرات مقاتلة حربية لاستخدامها في القصف الجوي وذلك من مسؤولية سلاح الجو الملكي في حكومة صاحبة الجلالة.

٢. المهمة التي يمكن أن تقوم بها طائرة المراقبة والاستطلاع هي:

أ. إلقاء الرسائل والمنشورات لأفراد القبائل الموالية للسلطان.

ب. تحديد تحرّكات القبائل والجماعات المعادية وذلك بعمليات الرصد والاستطلاع المبكرة يومياً منذ الصباح الباكر.

ج. إرباك العدو بظهور الطائرة يومياً فوق سماء المنطقة وجعله يتخوف من الظهور العلني أو بدء أي هجوم خوفاً من القصف.

د. تحديد الأهداف التي ينوي السلطان ضربها عن طريق القصف الجوي إذا وافق المسؤولون في الحكومة البريطانية على ذلك.

٣. إذا تمت الموافقة فإنني أقترح أن يكمل الضابط الأعلى لسلاح الطيران الملكي لمنطقة الخليج الفارسي عمليات الرصد والاستطلاع فوق منطقة نزوى، الشرقية، سمائل والطرق المؤدية إليها ثمّ أخذه للاجتماع بالسلطان لكي نسمع ماذا يريد أن يفعل في الخطوة القادمة.

توزع نسخة من هذه البرقية على كلّ من:

- الإدارة الشرقية
- إدارة توجيه السياسات والمعلومات.
- إدارة الأخبار.

الوثيقة رقم (٩٦٦)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

توزع داخل الإدارات

السيد غولت (Mr. Gault)

تاريخ الإرسال: ١٨ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ٤,٤١م الرقم ٧٥٢

تاريخ الاستلام: ١٨ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ٦,١٠م ١٨ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

شخصي إلى ريتشز Riches،

كنت وحتّى الأمس ينتابني شكّ عميق في مقدرة السلطان على استعادة السيطرة على زمام الأمور بصورة فعالة وحاسمة حتّى ولو قدمنا إليه جلّ ما طلبه من مساعدات مثل عمليات القصف الجوي على بعض المناطق والأهداف التي يحددها السلطان بنفسه وعندما طار أوكتوس والمساعد العسكري والمستشار الذي يعمل معي إلى فهود أمس وشاهدوا باقي أفراد كتيبة مسقط تحت قيادة جيزمان وهم عائدون من فرق. وكان تقديرهم بواسطة الاستطلاع من الجو أن هذه المجموعة المعادلة لسرية واحدة ضعيفة التسليح. بينما كانت تتكون فرقة عُمان أصلاً من سريتين. أكد رئيس أركان مسقط أنّه كان هنالك (عبارة محذوفة) ولقد احترت وارتبكت كثيراً بالأساس عندما علمت في صحار والتي هبطت فيها إجبارياً وأنا في

طريقي إلى البحرين من مسقط وذلك لتعطل الطائرة التابعة لسلاح الجو الملكي، علمت أن قوة الحدود الشمالية والتي كانت تتكون من سريتين كانت إحداهما في البريمي وتم تحريكها إلى منطقة جبلية في شرق فهود وذلك لتغطية انسحاب أفراد فرقة عُمان وأن السرية الأخرى الموجودة في صحار اليوم تتكون من بعض أفراد الاحتياط وأن عشرة منهم لا يزالون أطفالاً أو صبياناً صغاراً وأن فصيلة منها موجودة في عبري وشرذمة صغيرة متبقية في البريمي. وبالنظر بعين الاعتبار تالياً إلى منطقة وسط عُمان فإننا يجب أن نركز ونتأكد على مقدرة متابعة السلطان والاستفادة من أي مكاسب يمكن أن يحققها القصف عن طريق الجو وأنا الآن لدي مخاوف كبيرة من عدم مقدرته على فعل ذلك بنجاح بافتراض أنّه يوجد لديه فقط سرية واحدة مجهزة بصورة ممتازة في صحار وسرية أخرى من فرقة عُمان والتي نعلم أن معنوياتها مهزوزة وضعيفة. وأفترض هنا في هذا المقام أن الجنود البريطانيين سوف لن يتم استخدامهم للتدخل على الأرض.

٢. لدي شكوك عميقة في مدى الحكمة من دعم السلطان عن طريق القصف الجوي بينما لا يملك إمكانية أن يحرز أي تقدّم أو سيطرة على الأرض وسوف يحتاج إلى الكثير من الوقت لإنجاز أي انتصار حاسم بينما نواجه نحن أصوات منتقدة وحملات شديدة ضدّنا بأننا نحن الذين قمنا بكامل الهجوم من الجو، وبالرغم من أنّني كنت قد أوصيت مسبقاً بتقديم دعم جوي يشتمل على عمليات قصف لصالح السلطان وأننا إذا لم نفعل ذلك فإنه سوف يكون في موقف في غاية الضعف ولكنني إن تبنيت هذا الموقف يمكن على الأقل أن يظهر بعض مظاهر القوة والسيطرة على الأرض وذلك بالتزامن مع عمليات القصف الجوي. راجع الفقرة الثانية من تلغراف مسقط بالرقم (٧٥). وأشعر الآن بأنّني مضطر لمشاركتك هذه الأفكار بصورة شخصية وغير رسمية وذلك اعتماداً على أحدث المعلومات والتطورات التي وصلتني من المواقع المختلفة للأحداث. وبالطبع سوف لن أصدر أي توصيات أو توجيهات رسمية إلا بعد أن أستلم مخططات السلطان بخصوص إعادة تجميع وتنظيم صفوف قواته وذلك بعد عودة أكتوس من لقائه وإعداده تقريراً عن ذلك (راجع رجاءً برقيتي بالرقم ٧٤٩). وهناك خطّة عملية أخرى بالرغم من أنّها بالمقارنة غير رائعة أو مثيرة وهي محاصرة وسط عُمان بواسطة السيطرة على خطّ (البريمي، عبري، فهود) بواسطة قواتنا ومن ثمّ تقديم مساعدات لوجستية عاجلة للسلطان يمكن أن تكون بعثة عسكرية بِكُلّ مستلزماتها لإعادة تنظيم وتفصيل صفوف قواته ومن ثمّ التقدّم لاحتلال المنطقة في وسط عُمان إذا فشلنا في تقديم المساعدة اللازمة للسلطان فإنه سيكون في غاية الإحباط والاستياء من جانبنا وقد صرح أن أغلب

الطلبات التي قدمها لنا لدعمه قد أوصى بها ضباط بريطانيون يعملون معه في قواته وأن كثيراً من التحرّكات والخطوات كانت بتحريض وتوصية من جانبنا نحن في المقام الأول وحتّى القوات التي نظمها له ضباط من جانبنا نحن قد خذلته الآن وأثبتت عدم كفاءتها وجدارتها. وعلى كلّ حال فإن تقاعسنا وعدم مقدرتنا على مساعدته ونجدته سوف يخلق لنا سمعة سيئة لا يمكن إصلاحها في هذا الجزء من العالم وهناك أيضاً قضية شركات النفط وأعمالها التي تمّ قطع خطّ التموين والوصول إليها عن طريق وادي سمائل بالرغم من أنّ هذه ليست ضربة قاصمة لأنه يمكن إعادة فتح خطّ عن طريق الدقم في نهاية أيلول/سبتمبر. ويجب أن نتوقع بالإضافة إلى المنطقة في أواسط عُمان فإن الشرقية ستكون معرضة لأن يخسرها السلطان وتفلت من نطاق نفوذه وسيطرته. ولقد أخبرني بالأمس أنّه لا يتوقع إطلاقاً أي تحرّك ضده في مسقط وذلك متوقف على مدى الرد والحسم الذي سوف يظهره في المنطقة في أواسط عُمان. وأخبرني أيضاً أنّه إذا لم يتمكن من الرد بعنف وبحسم فإن المتمردين والمعارضين سوف يتقدمون بعد فترة بسيطة خلال الوادي، وادي سمائل ومن ثمّ يقومون بتهديد منطقة مسقط نفسها.

أخبرني رئيس أركان حكومة مسقط أن سرية المشاة الوحيدة في مسقط لا قدرة لها على القتال بكفاءة لأن أفرادها قد تمّ تدريبهم فقط على عمليات الرقابة والحراسة والتأمين.

توزع نسخ لِكُلّ من الآتي:

ـ السكرتير الخاص/ السير ف، هوير ميللر، السير و. هايتر، السيد/ بيلي، مدير الإدارة الشرقية، إدارة القوات الشرقية

الوثيقة رقم (٩٦٧)

سري

برقية من وزارة الخارجية إلى البحرين

شفرة/ OTP وبواسطة الحقيبة

توزع داخل وزارة الخارجية ومبنى البرلمان

رقم ١١٠٩

١٨ تموز/ يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

معنونة إلى برقية البحرين رقم ١١٠٩ بتاريخ ١٨ تموز/ يوليو

مكرر للعلم إلى مسقط، قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F. عدن، جزر الهند الشرقية، واشنطن ٣٠١

بخصوص برقيتي رقم ٣٩ إلى مسقط (بتاريخ ١٦ تموز/ يوليو - عُمان)

١. قررت حكومة صاحبة الجلالة تقديم الدعم والمساعدة للسلطان لاستعادة سيطرته على الأمور في أواسط عُمان وصدرت الأوامر الضرورية من كبار المسؤولين إلى مراكز القيادة العامة وذلك في البرقية (س. و. م. ي ٤٧) وتتعلق هذه الأوامر باستعمال بعض وحدات سلاح الجو الملكي البريطاني تحت شروط معينة أهمها أن تكون عملياتها ضمن خطّة عامة تضمن عودة سيطرة السلطان على الأمور في مناطق أواسط عُمان ويجب أن يعمل قائد عام سلاح الطيران لمنطقة الخليج بالتنسيق معك. والرجاء إعلامي بصورة مستمرة عن مدى التقدّم في الخطط الموضوعة بخصوص

العمليات الجوية التي سوف يقوم بها سلاح الجو.

٢. بعد أن يسترد السلطان كامل نفوذه وسيطرته على نزوى والمناطق المجاورة لها فإنه يجب عليه بذل مجهود سياسي حاذق وذكي وذلك لكي يستفيد من الإنجاز الذي حققه بالنسبة للقوة العسكرية ويحتفظ بزخم الأحداث متحركاً لصالحه ولا يتطلب ذلك تأجيل العملية العسكرية التي ينوي القيام بها ولكني يجب أن أعلم بالتفاصيل التي ينوي القيام بها على الصعيد السياسي.

٣. من الممكن أن يقوم القنصل العام في مسقط بالرد على خطاب السلطان (راجع البرقية رقم ٧٤ - مسقط - الفقرة الأولى) ويمكنه إعلامه بالتعبير المناسب عن قرار حكومة صاحبة الجلالة بموافقتها تقديم الدعم والمساعدة له لكي يستعيد كامل سيطرته على المنطقة الداخلية ويمكنه إضافة إلى ذلك إخباره إن طلبه بمده بمزيد من المعدات والمستلزمات لقواته المسلحة سوف ينظر إليه بعين الرعاية والاهتمام اللازم والمطلوب. ولمعلوماتك فإننا قد ناقشنا هذا الأمر مع «ووترفيلد» وقام بتقديم طلبات معينة للاستجابة لذلك إلى وزارة الحربية قبل مغادرته.

الوثيقة رقم (٩٦٨)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

للتوزيع وزارة الخارجية ومبنى البرلمان

رقم ٨٠

السيد شونسي (Mr. Chauncy)

تاريخ الإرسال: ١٨ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ٩,٥٢

تاريخ الاستلام: ١٨ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ١٠,٠٦

التاريخ: - ١٨ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

إشارة برقية إلى البحرين بالرقم ٢٥٦ بتاريخ ١٨ تموز/يوليو

مكررة للعلم إلى وزارة الخارجية

بخصوص برقيتي رقم ٢٥٥ - عُمان

قابلت السلطان صباح اليوم بينما كان كارتر وغراي يقومان بأعمال الاستطلاع الجوي ومن ثمّ قابلا قائد كتيبة عُمان في منطقة فهود.

٢. قام كبير ضباط المخابرات لمنطقة الخليج الفارسي بزيارتي وأبلغته بصورة

عامة عن ماهية نوايا السلطان ومخططاته للفترة القادمة القريبة وتتمثل هذه المخططات في الآتي:

أ) الضغط على بني رواحة - بواسطة القوة المكونة من ١٥٠ رجلاً المتجمعة في سمائل لاحتلال حصن سمائل التي هي الآن في حوزة السلطان لمنع وقوعها في أيدي الخصوم المتوقع توجههم إلى سمائل بعد نجاحهم في نزوى.

ب) سحب المدافع عيار ٣٧ مم من منطقة طريق سمائل - على بعد ٧٠ ميلاً الآن ومعها الفصيلة المرافقة إلى مسقط.

ج) إقامة نقطة ارتكاز عسكرية بالقرب من فنجا - التي لم تكن أبداً من القرى المؤيدة للسلطان - وذلك لإجراء الاتصالات مع بني رواحة ومراقبة القادمين إلى مسقط عبر وادي سمائل. وفكرته أن لا تكون النقطة ثابتة بل تتحرك أثناء الليل من منطقة إلى أخرى وذلك لإعطاء انطباع بأن عدد قواته كبير جداً في المنطقة وذلك من خلال القرويين الذين سوف يشاهدون هذه القوة المتحركة.

د) تجميع باقي قواته حتّى يصبح مجموع ما تبقى من قوات صحار ١٥٠ فرداً وتقوم بالدخول والتمركز من فرق إلى نزوى. وسوف تبقى كتيبة عُمان في فهود حتّى يمكن تأمينها ومن ثمّ تتبقى في عبري أو صحار أو يمكن تقسيمها بين المدينتين.

هـ) طلب السلطان من سلاح الجو القيام بطلعات جوية استكشافية في الأيام القليلة القادمة وإلقاء بعض المنشورات لكي تدعو القبائل إلى عدم مؤازرة أعدائه والبقاء بعيداً عنهم.

و) التقارير الواردة من الظاهرة تفيد بأن مشاعرها سلبية تجاه السلطان.

ز) إذا لم نقدم للسلطان وفي الوقت المناسب مساعدة عن طريق القصف الجوي فإنه سوف يضع في حسبانه خسارة المدن الساحلية في الباطنة من يده ويستعد فقط للدفاع عن مسقط.

٣. باعتبار ما ورد في (ز) أعلاه فإن رأيي الشخصي هو أنّه لا فائدة من محاولة السلطان الدفاع عن مسقط في حالة حدوث ما ورد في «ز» أعلاه وتصميم أفراد القبائل على الهجوم على قواته. وإذا قرنا الاقتصار على مساعدته على الأرض فقط فإن ذلك سوف يمثل عملية شاقة وطويلة ومرهقة وصعبة للجنود البريطانيين وذلك لوعورة المنطقة ورداءة الطقس. ومع اختلاف التضاريس وطرق القتال في هذه المنطقة من العالم فإن النتائج غير مضمونة إطلاقاً. وإذا ما تمّ القصف بالقنابل فإن القبائل المؤيدة للسلطان يمكنها أن تتحرك حينئذ وتحتل قلعة نزوى وباقي الحصون

ويمكن للسلطان أن يعين والياً من جانبه يسانده جزء من قوات صحار. ويمكن لقوات الساحل أن تساعد بأعمال المراقبة والتأمين في منطقة الظاهرة وتكون منطقة مسقط محمية بواسطة المشاة التابعين لقوة مسقط النظامية ويمكن للعساكر حماية منطقة صحار.

٤. سوف يحضر معه الخطّة المؤكّدة التي سوف يتبعها السلطان بعد أن يصل إلى صيغتها النهائية. أتمنى أن يعمل على مقابلة السلطان غداً مع «بفتن» إذا كان هذا ممكناً حتّى يتمكن الاثنان من تقدير وتحليل مدى تقييم السلطان لمدى الأثر والنتائج التي يتوقع هو الحصول عليها إذا تلقى مساعدة من سلاح الجو الملكي تتمثل في القصف لأهداف معينة في مناطق العمليات.

٥. قمت بعرض ما سبق أعلاه على «كارتر» و «غراي» وهما عموماً متفقان في أغلب البنود مع اختلاف قليل وبعض التحفظات في التفاصيل الدقيقة.

توزع نسخ على كلّ من:

- السكرتير الخاص
- السير. و. هايتر
- السيد بيلي
- مدير الإدارة الشرقية

الوثيقة رقم (٩٦٩)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

توزيع وزارة الخارجية والبرلمان

السيد غولت (Mr. Gault)

تاريخ الإرسال: ١٩ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ٩,٤٠ ص رقم ٧٥٨ تاريخ الوصول: ١٩ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ١١,٠٣ ص

التاريخ: - ١٩ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

إشارة برقية بالرقم ٧٥٨ إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١٩ تموز/يوليو

مكررة للعلم إلى مسقط (الرئاسة)، واشنطن.

برقيتكم رقم ١١٠٩

عُمان

نشكركم على تعقيبكم الكريم والاستجابة بخصوص شكوى السلطان.

٢. قام القائد العام في الساعات الأولى من صباح اليوم باستدعائي وقائد القوات البرية لمنطقة الخليج الفارسي ورسمنا مع بعضنا خطّة جديدة للتحرّك تتضمن القيام بعمليات جوية بواسطة سلاح الطيران الملكي لكي يدرك المعارضون أن

الحكومة البريطانية تدعم السلطان وتقف بجانبه وسوف تساعد بالقوة الضرورية اللازمة لكي يستعيد ما بيده الآن من الأراضي في أواسط عُمان واقترح قائد قوات محمية عدن أن يتم تطبيق الخطّة التي تمّ تطبيقها في عدن وهي تحديد أكثر الأماكن إثارة للقلاقل والمتاعب وفرض حظر تجول على التحرّكات أثناء النهار وذلك بتوجيه إنذارات وتحذيرات إلى السكان عن طريق المنشورات والتي سوف يتم إلقاؤها من الجو وسوف تتم مراقبة حظر التجول بطائرات من الجو وسوف يتم إذا استدعى الأمر ذلك إطلاق النار على من يتجرأ ويخرق هذا الحظر وسوف تعطي هذه العملية السلطان الوقت الكافي لتنظيم صفوفه على الأرض وإعادة تجميع قواته وتجهيزها بصورة أفضل ومن ثمّ التحرّك واحتلال بعض القرى والمناطق الإستراتيجية وذلك بعد تدمير القرى والحصون والقلاع بالقصف الجوي المكثف.

٣. نقدر أن القرى سوف لن يصيبها دمار شديد بواسطة القصف الجوي بالصواريخ أو بواسطة المدافع وإن الأثر المطلوب إحداثه سوف يؤثر أثراً نفسياً وسوف لن يتم السماح للأمور بالإفلات عن السيطرة.

٤. أعتقد أن هذه الخطّة تنال أفضلية كبيرة ووضعت تفاصيلها قبل لقائي بقائد القوات البريطانية في منطقة الخليج الفارسي وسوف يثبت القصف الجوي الكثيف على الحصون والقلاع أن السلطان جاد في ما يسعى إليه وإنه يمتلك الوسائل الكافية لتحقيق أهدافه في قمع القبائل المتمردة وزعمائها وإخضاعهم لسيطرته مهما كلف الأمر.

٥. قام السلطان سلفاً بتجهيز بعض المخططات للتحرّك كما علمت بعد القصف الجوي والذي طلب السلطان أن يتم تنفيذه بدون أي سابق إنذار وتضمنت مخططات السلطان تحريك القبائل الموالية له وإعادة تنظيم قوات مسقط ولكني أحس أن هذه المهمة أكبر من أن يقوم بها أفراد القبائل أو قوة مسقط.

٦. وصل إلى مسقط حالياً قائد قوات ساحل عُمان وكبير ضباط سلاح الجو الملكي في منطقة الخليج الفارسي وذلك لمناقشة الأوضاع والخطط الأولية للتحرّك واستكشاف الأوضاع مع السلطان شخصياً وأتوقع أن يرجع إلى هنا الليلة وسوف أقوم بإجراء المزيد من المباحثات والنقاش مع القائد وذلك لمناقشة وتجهيز بعض الخطط والتي سوف تراعي طلبات السلطان بقدر الإمكان وذلك لأنه لا يبتعد بمطالبه بصورة كبيرة عن توقعاتنا بالدعم والذي ننوي تقديمه له وسوف أذهب إلى مسقط يوم ٢١ تموز/ يوليو مع القائد العام لمقابلة السلطان قبل وضع خطّة نهائية ومحددة وسوف نقوم بعرضها عليك وعلى المسؤولين العسكريين المعنيين بالأمر. وفي

ذلك الوقت أتوقع أن يكون الانتشار العسكري المطلوب قد اكتمل أو في طريقه إلى الاكتمال.

وزارة الخارجية يرجى التمرير إلى مركز قيادة الشرق الأوسط تحت الإشارة برقيتي رقم ٩١ وتحفظ في واشنطن البرقية رقم ١٢

نسخ توزع على كلّ من:

ـ السكرتير الخاص

ـ السير ف. هوير ميللر

ـ السير و. هايتر

ـ السيد بيلي

ـ مدير الإدارة الشرقية

ـ مدير إدارة الأخبار.

الوثيقة رقم (٩٧٠)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

توزع داخل الوزارة والبرلمان

رقم ٨٤

السيد شونسي (Mr. Chauncy)

تاريخ الإرسال: ١٩ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ٨,٣٠

تاريخ الاستلام: ١٩ تموز/يوليو ١٩٥٧

التاريخ: - ١٩ تموز/يوليو ١٩٥٧

سري وعاجل

بالإشارة إلى البرقية الصادرة من البحرين بالرقم ٢٦١ بتاريخ ١٩ تموز/يوليو

مكررة للعلم إلى وزارة الخارجية

برقيتي رقم (٢٥٩) الفقرة السادسة عُمان

قابلت السلطان اليوم ومعي أحد كبار ضباط سلاح الجو الملكي في منطقة الخليج الفارسي وأوضحنا للسلطان الصعوبات الفنية والتقنية التي تجابهنا في حالة ما إذا أردنا قصف قلاع وحصون معينة بالقنابل.

٢. بالنسبة للخيارات الأخرى الممثلة في إسقاط المنشورات وإطلاق بعض

القذائف والصواريخ على بعض المناطق المحددة (إزكي) ويتبعها عمل مماثل في (نزوى) ثمّ يتم توجيه تحذير نهائي يعقبه دخول قوات السلطان فإن هذه الخيارات تبدو قابلة للتنفيذ بدون صعوبات تقنية تذكر وقد اقتنع السلطان بذلك وأوضح أن أثر هذه العمليات يمكن أن يكون عميقاً وباقياً لفترة طويلة في نفوس الناس ويمكن أن يؤثر على أكبر عدد منهم بدلاً من قصف القلاع والحصون التي يملكها عدد محدود من الشيوخ.

٣. سوف يقوم قائد القوات الساحلية في عُمان وأحد كبار ضباط سلاح الجو الملكي في منطقة الخليج الفارسي بإحضار المخططات كاملة لك في البحرين.

الوثيقة رقم (٩٧١)

سري

برقية صادرة من مكتب علاقات دول الكمنولث

إلى:

- المفوض السامي للملكة المتحدة في كندا (بالنيابة)
- المفوض السامي للملكة المتحدة في أستراليا.
- المفوض السامي للملكة المتحدة في نيوزلندا.
- المفوض السامي للملكة المتحدة في جنوب أفريقيا (بالنيابة)
- المفوض السامي للملكة المتحدة في الهند.
- المفوض السامي للملكة المتحدة في باكستان (بالنيابة).
- المفوض السامي للملكة المتحدة في روديسيا.

مكررة إلى -

- المفوض السامي للملكة المتحدة في سيلان.
- المفوض السامي للملكة المتحدة في غانا.

تاريخ الإرسال: ٢٢ تموز/يوليو ١٩٥٧ - الساعة: ١٩,٥٥

طارئ إلى: نيودلهي وكراتشي

مباشرة إلى: أتاوا، كانبيرا، ولنغتون، برتوريا، سالسبوري

رقم ٦٢٥ سري

بخصوص برقية رقم ٤٣

تكرر إلى المفوضية السامية في كولومبو وأكرا

برقيتي رقم ٤٣

عُمان

أصبح واضحاً جداً أن المساعدة الوحيدة الفعالة والحاسمة التي يمكن أن نقدمها لسلطان مسقط في هذه المرحلة الحرجة هي إرسال طائرات حربية للقيام بعمليات قصف جوي وعمليات ومهمات جوية أخرى. وسيكون الهدف الأساسي من هذه العمليات هو:

أ. إضعاف معنويات أفراد القبائل المعادية للسلطان ودفع تلك الخاصة بأفراد القبائل الموالية والمؤيدة له مما يسمح للقوات السلطانية باحتلال مواقع إستراتيجية بدون صعوبات كبيرة،

ب. لكي يظهر السلطان مدى فعالية الأسلحة المختلفة التي بحوزته للتعامل مع أوضاع معقدة مثل هذه ولكي تكون عظة وعبرة للمتمردين في المستقبل وهي أنّهم لا يستطيعون تحقيق أي انتصارات على السلطان وأن خسائرهم سوف تكون فادحة وكبيرة.

ج. بدون إحداث خسائر كبيرة في الأرواح سيقتنع الكثير من الأهالي أنّه لا فائدة ترجى من مساندة المتمردين لأن القصف سوف يطالهم في أي مكان بدون أن يقدم لهم المتمردون أي نوع من الحماية.

٢ تمّ منح القائد العام للقوات البريطانية في منطقة الخليج الفارسي الصلاحيات اللازمة لاتخاذ ما يراه مناسباً بخصوص العمل العسكري من الجو وسوف تكون هنالك عمليات قصف بالصواريخ والمدفعية على بعض القلاع والحصون وذلك بعد إعطاء إنذار بذلك وتسيير طلعات للاستطلاع والرصد وإسقاط المنشورات قبل فترة وجيزة من توجيه الضربات.

٣ بالإضافة إلى العمل العسكري الذي يجري حالياً فإن السلطان يحاول استعمال طرق وتكتيكات سياسية أخرى لكسب ولاء القبائل المعادية له الآن إلى صفه ونتمنى أن تثمر هذه الجهود لتضييق دائرة المناطق التي تعتبر معادية للسلطان وكان حكام إمارات الساحل المتصالحة قد ناقشوا معنا مقدار الضرر الذي سيصيب سمعتنا ومصالحنا في المنطقة إذا لم نقدم للسلطان المساعدة والدعم الكافي لكي يعيد

الأمور إلى نصابها حيث يمكن أن تؤدي هزيمة السلطان إلى مزيد من التعقيدات والمشاكل لهذه الإمارات بواسطة المصريين والسعوديين.

٤ كلّ ما سبق من نقاط أو أجزاء يمكن أن يتم إبلاغها إلى مسؤولي مكاتب الكومنولث في الدولة المعنية وذلك خاضع لقراركم الشخصي بهذا الصدد مع ضمان سرية هذه التفاصيل.

سري

(إلى نيودلهي فقط)

المفوض السامي البريطاني

يجب أن تدرس وبعناية شديدة كيفية إبلاغ قرار مجلس الوزراء إلى المسؤولين الهنود. وأحب أن أعلم بأسرع فرصة ممكنة تفاصيل ما يلي:

أ. ما هو العمل الذي سوف تقوم به؟

ب. ما هي نوعية المعلومات التي تعتقد أنّها سوف تكون مفيدة لك بالإضافة إلى الخلفيات التي تطلبها؟

ترسل نسخ إلى كلّ من:

دي ٢

مكتب الكومنولث الآنسة بوكر

السكرتير الشخصي لرئيس الوزراء نسختان

وزارة الخارجية السكرتير الشخصي لوزير الخارجية

السيد ريتشيز

السيد مورجان

وزارة الدفاع سكرتير لجنة العلاقات الكومنولث

سفير صاحبة الجلالة - دبلن

سفير صاحبة الجلالة - واشنطن السيد ج. ر أ. بوتوملي

مندوب المملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة - نيويورك السيد تي. دبلي. كيبلي

المفوض السامي - كوالالمبور السيد ر. س. هنت

مقر أستراليا سعادة السير ي. هاريسون

تمّ إرسال نسخ للمفوضية العليا في كندا وأستراليا ونيوزيلاندا وجنوب أفريقيا في لندن مع حذف فقرة (إلى دلهي فقط)

إدارة جنوب آسيا ومنطقة الشرق الأوسط.

الوثيقة رقم (٩٧٢)

سري

برقية واردة من مكتب علاقات دول الكمنولث

شفرة / OTP

٢٢ تموز/يوليو ١٩٥٧

من: المفوض السامي للملكة المتحدة في كندا (بالنيابة)

مكرر لبعثة المملكة المتحدة بالأمم المتحدة (للحفظ)

سفارة واشنطن

عاجل

رقم ٦٥٠ سري

موجهة إلى مكتب الكمنولث رقم ٦٥٠

مكرر لبعثة المملكة المتحدة بنيويورك رقم ١٥ للحفظ وسفارة واشنطن رقم ٢٧ حفظ.

برقيتك رقم ٤٣

عُمان

لقد أوضحنا موقفنا للمسؤولين الكنديين الذين تفهموا الحاجة التي دعت المملكة المتحدة لدعم سلطان مسقط والصعوبات التي نواجهها من الملك سعود. بيد أنهم أبدوا قلقهم من احتمال انتقادات في الأمم المتحدة واستفسرنا منهم عن ردود

فعل الولايات المتحدة. وقالوا إن عرضنا لقضيتنا سوف يكون أسهل في شمال أمريكا إذا أدلى السلطان بنفسه ببيان مفاده أنّه طلب العون من المملكة المتحدة لصد عدوان من خارج أراضيه.

١. مالت الصحافة هنا إلى تصوير التمرد في التقارير الأولى على أنّه حركة مناهضي السلطة البريطانية، وذكرت صحيفة **ديلي اكسبريس** (*Daily Express*) أن المملكة المتحدة يجب ألا تطرد من أملاكها في الخليج الفارسي. تناقلت الصحف الأخبار الواردة من لندن عن قصة الدعم السعودي للمتمردين.

ترسل نسخ إلى كلّ من:

دي ٢	الآنسة بوكر
مكتب الكمنولث	مستر فينز

السكرتير الشخصي لرئيس الوزراء (نسختان)

وزارة الخارجية	السكرتير الشخصي لوزير الخارجية
السيد ريتشز	
السيد مورجان	
وزارة الدفاع	سكرتير لجنة علاقات الكمنولث

إدارة جنوب آسيا ومنطقة الشرق الأوسط.

الوثيقة رقم (٩٧٣)

برقية واردة من مكتب علاقات دول الكمنولث

٢٣ تموز/يوليو ١٩٥٧

إلى: المفوض السامي للملكة المتحدة في كندا (بالنيابة)

المفوض السامي للملكة المتحدة في أستراليا

المفوض السامي للملكة المتحدة في نيوزلندا

المفوض السامي للملكة المتحدة في جنوب أفريقيا (بالنيابة)

المفوض السامي للملكة المتحدة في الهند

المفوض السامي للملكة المتحدة في باكستان (بالنيابة)

المفوض السامي للملكة المتحدة في الاتحاد الفيدرالي لروديسيا ووسوازيلاند (بالنيابة)

مكرر إلى:

المفوض السامي للملكة المتحدة في سيلان (بالبريد الجوي)

المفوض السامي للملكة المتحدة في غانا (بالبريد الجوي)

بوضوح

بصورة عاجلة إلى كانبيرا ويلنغتون بريتوريا. سالسبوري

رقم ٦٣٢

بريد جوي مكرر للملكة المتحدة والمفوضين الساميين في كولمبو وأكرا

عُمان

برقيتي رقم و ٦٢٥

الفقرات الثلاثة التالية عبارة عن نصّ ردّ وزير الخارجية لسؤال طرح عليه في البرلمان يوم أمس.

١. لقد جرت اضطرابات مؤخراً في وسط عُمان وهي منطقة بعيدة ووعرة في وسط الجزيرة العربية والتي أعاد السلطان توطيد سلطته فيها في نهاية عام ١٩٥٥. ولقد أثار هذه الاضطرابات إمام عُمان السابق الذي كان السلطان قد سمح له بالتقاعد بسلام في عام ١٩٥٥ في إحدى قرى المنطقة. سعى الإمام وأخوه طالب في الحصول على كمية محدودة من الأسلحة وهما يحاولان إقناع بعض الزعماء المحليين في التمرد ضدّ سلطة السلطان. على الرغم من أنهم قد أحرزوا نجاحاً في البداية إلا أن القلاقل لا تزال محدودة.

٢. طلب سلطان مسقط وعُمان العون من البريطانيين وتمت الموافقة على هذا العون. وتدرس السلطات البريطانية المحلية معه أفضل شكل تتم به المساعدة. ولقد تمّ إعطاؤها صلاحيات ضمن حدود معينة للقيام بعمل عسكري. وقامت قواتنا بتحرّكات احترازية في نطاق محدود. سوف أطلع المجلس على التطورات اللاحقة.

٣. إن الأسباب التي استدعت هذا الإجراء هي أن المنشقين قد تلقوا بصورة سافرة مساعدة من خارج أراضي السلطان. ولذلك ومن وجهة نظر حكومة صاحبة الجلالة من الصواب الاستجابة لطلب السلطان للعون. فنحن لدينا معاهدات علاقات صداقة مع السلطان وسابقيه طيلة فترة ١٥٠ عاماً الماضية.

٤. وفي ردّ على سؤال إضافي أورد وزير الخارجية النقاط التالية:

(أ) حسب علمنا لا توجد قوات بريطانية في الوقت الحالي في مسقط.

(ب) ليست لدينا أسباب تدعونا إلى أن نتوقع أي مشاكل تنشأ من اضطرابات مسلحة تقوم بها السعودية في أبو ظبي.

(ج) لا توجد مشكلة تتعلق بوجود وسائل نقل مناسبة لنقل القوات البريطانية المطلوبة.

(د) وفي معرض رده على سؤال حول وجود ضمان لدعم أمريكا للسياسة البريطانية أجاب الوزير قائلاً: «لا أعتقد أنّه قد تمت إثارة الموضوع» نحن قررنا اتخاذ الإجراء بسبب إرث الصداقة الطويل الذي يربط بيننا والسلطان.

(هـ) نحن لم نقم بهذا الإجراء بموجب التزام معاهدة. فلا التزامات علينا للتعامل مع الشؤون الداخلية في أراضي مسقط. نحن لدينا واجبات معينة في ما يتعلق بالشؤون الخارجية وليس الداخلية. فنحن نقدم الدعم الكامل الذي نعتقد أن صديقاً وفياً بحاجة إليه.

(و) أجاب وزير الخارجية «من المؤكّد لا» وذلك حينما سئل عما إذا كان سيقدم ضماناً بأن القوات البريطانية والطائرات والسفن لن تشترك في القتال إلا بعد إطلاع المجلس مسبقاً.

(ز) ليس لدينا علم بأن مصدر الأسلحة في عُمان أمريكي. فَكُلّ ما نعلمه هو أن هنالك أسلحة حديثة في المنطقة جاءت من خارج أراضي مسقط.

نسخة إلى:

دي ١١

وزارة الخارجية

(الدائرة الشرقية) مستر مورغان

سفير صاحبة الجلالة في دبلن

سفارة المملكة المتحدة بواشنطن مستر جيه أر إيه بوتلوملي

بعثة المملكة المتحدة في الأمم المتحدة بنيويورك مستر تي دبليو كيبل

لعناية المفوض السامي لفيدرالية كولمبور ماليزيا مستر أر سي سي هنت

المفوض السامي للملكة المتحدة في كولمبور (٤)

المفوض السامي للملكة المتحدة في أكرا (٤)

دائرة جنوب آسيا والشرق الأوسط.

الوثيقة رقم (٩٧٤)

برقية واردة من مكتب علاقات دول الكمنولث

إلى: المفوض السامي للملكة المتحدة في كندا (بالنيابة)

المفوض السامي للملكة المتحدة في أستراليا

المفوض السامي للملكة المتحدة في نيوزلندا

المفوض السامي للملكة المتحدة في جنوب أفريقيا (بالنيابة)

المفوض السامي للملكة المتحدة في الهند

المفوض السامي للملكة المتحدة في باكستان (بالنيابة)

المفوض السامي للملكة المتحدة في سيلان

المفوض السامي للملكة المتحدة في غانا

المفوض السامي للملكة المتحدة في الاتحاد الفيدرالي لروديسيا وسوازيلاند (بالنيابة)

أرسلت الساعة ١٩:٢٥ في ٢٥ (من شهر تموز/يوليو ١٩٥٧)

بصورة عاجلة إلى اتاوا، دلهي، كراتشي

بصورة عاجلة إلى كانبيرا وويلنغتون

بصورة عاجلة إلى بريتوريا، أكرا، سالسبوري وكولمبو

ورقم ٦٤٢

عُمان

في ما يلي نصّ ردّ وزير الخارجية على سؤال مستر بيفن في البرلمان اليوم.

بداية.

«لقد أطلعت المجلس في ٢٣ تموز/يوليو أن سلطاتنا العسكرية المحلية قد منحت صلاحيات للقيام بعمل معين محدود. ومن حينها تمّ القيام بغارات جوية ضدّ الأهداف العسكرية. وكما وعدت المجلس في ٢٣ تموز/يوليو سوف أحيط المجلس علماً بالتطورات. وأود أن أذكر المجلس أن هذه عمليات محدودة بيد أن القوة اللازمة قد وضعت تحت تصرف القائد العسكري المحلي حسب طلبهم. كما أود أن أحذر أيضاً المجلس من إعطاء أي مصداقية للمعلومات الخاطئة والمضللة التي تبث من القاهرة» نهاية.

نسخة إلى:

دي ١١

توزيع عُمان

سفير صاحبة الجلالة في دبلن

سفارة المملكة المتحدة بواشنطن مستر جيه أر إيه بوتلوملي

بعثة المملكة المتحدة في الأمم المتحدة بنيويورك مستر تي دبليو كيبل

لعناية السامي فيامي لفيدرالية كوالالمبور ماليزيا مستر أر سي سيِ هنت

المفوض السامي في كندا، أستراليا، نيوزيلندا وجنوب أفريقيا في لندن

دائرة جنوب آسيا والشرق الأوسط.

الوثيقة رقم (٩٧٥)

مسقط وعُمان

أثار رئيس الوزراء سؤالاً حول برقية البحرين رقم ٩٤ إلى قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F. التي تدور حول عُمان. كما تتذكر لقد قمت بإرسال رسالة له حولها من خلال الموظف المقيم هذا الصباح (مرفق نسخة).

٢. أشار رئيس الوزراء إلى أن مجلس الوزراء لم يصرح بالقيام بضربات جوية بدون عمل بري منسق، ولكن بما أن العمل البري قد صرف النظر عنه فإنه يعتقد أنّه سيوافق على الضربات المقترحة. وسوف يتحدث مع وزير الدفاع ومن المفترض أن يقوم الأخير بإرسال برقية إلى قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F.

٣. النقطة الثانية التي تشغل بال الوزير هو إبلاغ الأمريكيين بالعمل الجوي. لقد أخبرناهم أن سلطات الجيش البريطاني منحت صلاحيات «مساعدة السلطان بمختلف الوسائل» ويعتقد رئيس الوزراء أن التوقيت كان مهماً إذ إننا لم نكن نرغب في أن نتيح الفرصة للأمريكيين كي يقولوا إننا لم نحذرهم أو يحاولون تثبيطنا من القيام بهذا الإجراء.

٤. لقد تناقشت مع مستر بيلي الذي يعتقد أننا يجب أن لا نقلق بخصوص التوقيت بل يجب أن نشدد على واقع أن القادة الميدانيين قد منحوا الصلاحية الكافية للتصرف وعلى استحالة التحكم في تفاصيل العمليات من لندن. في واقع الأمر أن عملية إسقاط القنابل الوارد في الفقرة ٥ (أ) في برقية البحرين رقم ٩٤ الموجهة إلى قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط P. O. M. E. F. ربما تكون قد بدأت.

٥. لقد أعددت مسودة البرقية المرفقة التي أرسلت نسخة منها مع نسخة من هذا المحضر إلى رئيس الوزراء. توجد النسخ عند الموظف المقيم.

د. م. هـ ريتشز

(D. M. H. Riches)

٢١ تموز/يوليو ١٩٥٧

الوثيقة رقم (٩٧٦)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

توزيع إدارة الشرق الأوسط سري

السيد غولت (Mr. Gault)

رقم ٧٧٤

٢١ تموز/يوليو ١٩٥٧ تاريخ الإرسال: ٢١ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ٧,١٣ صباحاً

تاريخ الاستلام: ٢١ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ٨,٢٢ مساءً

عاجل جداً

سري

البرقية رقم ٩٧ الطارئة المرسلة إلى دائرة الشرق الأوسط بمكتب رئيس الوزراء بتاريخ ٢١ تموز/يوليو

مكررة للعلم إلى وزارة الخارجية (مباشرة)

مكتب جزر الأنديز

مسقط

بخصوص برقيتي رقم ٩٤ - عُمان، تعقيباً على برقية B. D. C. C. الشرق الأوسط من CNFAP.

قمت اليوم بزيارة السلطان ومعي نائب الوكيل السياسي في مسقط والقنصل العام واتفقنا بصورة جماعية أن التحرّك بالصورة التي تمّ اقتراحها ومناقشتها سوف يكون هو السبيل الوحيد والمعالجة الناجحة لخمد وقمع المتمردين وإيقاف هذه الأحداث.

٢. عند مناقشة السبل الناجعة لتأديب القبائل المتمردة وافق السلطان على أن عمليات القصف الجوي ضدّ المزارع وأشجار وحقول النخيل (بعد إعطائهم إنذاراً محدداً) سوف يكون فعالاً ومؤثراً جداً ضدهم وذلك لأن موسم الحصاد قد بدأ الآن فقط ومن المتوقع أن يستمرّ لفترة ٦ أسابيع قادمة. وقد وافق على أن القصف بنيران المدفعية على العديد من المزارع المتاخمة للقرى سوف يحول دون تمكن القبائل المتمردة من جمع محاصيلها. كما أنّه من الممكن كذلك تدمير مصادر الري والشرب لبعض القرى بالقصف الجوي على الأفلاج والآبار ويعتقد السلطان أن قصف حصن إزكي أكثر أهمية من قصف حصن عبري.

٣. تتمثل خطتي في تقديم الدعم العسكري واللوجستي للسلطان لإعادة الأمور إلى نصابها في أواسط عُمان في ما يلي:

(أ) المرحلة الأولى: وتبتدئ بتاريخ ٢٠ تموز/يوليو:

١- محاصرة القبائل المتمردة بالأفراد والرجال الموالين للسلطان في البريمي وعبري.

٢ - تنظيم طلعات جوية منتظمة فوق سماء المنطقة المعنية.

٣ - بثّ أخبار مؤيدة للسلطان وداعمة له في الأوساط المحلية هناك.

(٢) المرحلة الثانية: وتبتدئ في ٢٢ تموز/يوليو:

١- إسقاط المنشورات التحذيرية.

٢- قصف جوي على الحصون والقلاع في كلّ من إزكي، نزوى، تنوف.

(٣) المرحلة الثالثة: وتبتدئ بعد اعتمادها والموافقة عليها:

١- قصف جوي مركز لإيقاف أي تحرّكات في مناطق القبائل المتمردة.

٢ منع الأفراد من التوجه لحقول النخيل بواسطة استعمال القصف الجوي.

٣- تدمير وتعطيل بعض مصادر مياه الشرب والري في بعض القرى.

٤- الاستمرار في إسقاط المنشورات وبث الدعاية الموجهة لصالح السلطان.

(٤) المرحلة الرابعة: إذا لم تأت المراحل الأولى بالنتائج المنتظرة:

١- قصف بعض القرى في محيطها الخارجي وتعطيل الحياة فيها تماماً.

٢- الاستمرار في نشر المنشورات وإسقاطها للدعاية للسلطان والقيام بذلك بصورة مكثفة.

(٥) المرحلة الخامسة: وتعتمد على مدى فعالية المرحلة الأولى والرابعة وذلك لإضعاف هذه القبائل إلى أقصى حدّ ممكن بواسطة القصف الجوي حتّى المرحلة التي يمكن عندها لقوات السلطان البرية أن تتقدم لاستعادة السيطرة على الأرض واستعادة سيادة ونفوذ السلطان في كلّ أواسط عُمان.

٤. بالتزامن مع العمليات العسكرية وضع السلطان خططاً لكي يستعيد نفوذه ويستعيد ولاء القبائل التي كانت قد عارضته ووقفت بجانب الإمام. كما أن هنالك خططاً موضوعة لمساندته على الجانب الخارجي موجودة بين أيدي المقيم السياسي البريطاني لمنطقة الخليج الفارسي.

٥. تمّ تطبيق المرحلة الأولى والثانية تحت الرمز س أو م ي وطلب من الجهات المختصة العمل على تطبيق المرحلة الثالثة وهنالك تعقيدات سياسية تقف في وجه المرحلة الرابعة ويمكن أن تعوق تطبيقها بالسرعة المطلوبة.

٦. سوف أنشئ نظاماً متدرجاً للسيطرة على العمليات وإدارتها وللإبقاء على اتصال فعال ومباشر مع السلطان في مسقط أو صلالة ومع المعتمد السياسي لمنطقة الخليج الفارسي.

٧. وافق القنصل العام في مسقط على تفاصيل الأحداث الجارية حالياً والخطط الموضوعة للتطبيق مستقبلاً.

٨. وزارة الخارجية: الرجاء تمرير نسخة من هذه الإشارة البرقية إلى وزارة الدفاع .

وزارة الخارجية: الرجاء تمرير نسخة من هذه الإشارة البرقية إلى قيادة العمليات الشرق الأوسط.

وزارة الخارجية: يرجى التمرير إلى مركز قيادة الشرق الأوسط برقيتي العاجلة رقم ٩٧

نسخ مكررة إلى كلّ من:

- السكرتير الخاص. السير ف. هوير ميللر.

- السير. و. هايتر. السيد بيلي.

- مدير الإدارة الشرقية مدير إدارة الأخبار.

- المقرر المقيم

الوثيقة رقم (٩٧٧)

مجلس العموم

مقتطفات من النقاش في مجلس العموم

٢٢ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاضطرابات في وسط عُمان

استفسرالسيد كرموند (من خلال مذكرة شخصية) من وزير الدولة للشؤون الخارجية عما إذا كان لديه أي تصريح إضافي يود الإدلاء به بخصوص الوضع في وسط عُمان؟ وعن الإجراءات التي تمّ اتّخاذها من قبل حكومة صاحبة الجلالة حيال ذلك وعن الأسباب الموجبة لها؟

وزير الدولة للشؤون الخارجية (السيد سلون لويد): أيها اللوردات، هنالك اضطرابات تحدث مؤخراً في وسط عُمان وهي منطقة نائية ووعرة في الجزيرة العربية، والتي تمكن سلطان مسقط وعُمان من إعادة بسط نفوذه عليها في نهاية عام ١٩٥٥. هذه الاضطرابات كانت بتحريض من الإمام السابق لعُمان الذي سمح له السلطان بالتنحي بهدوء في عام ١٩٥٥ والانكفاء في قرية في تلك المنطقة. ويبدو أن الإمام السابق وأخاه المدعو طالب قد تمكنا من الحصول على كمية محدودة من الأسلحة وأنّهما يسعيان إلى إقناع بعض القبائل المحلية للتمرد على السلطان. ورغم أنهما حققا بعض النجاح في البداية إلا أن الاضطرابات ما زالت محدودة.

لقد طلب سلطان مسقط وعُمان المساعدة البريطانية وتمت الموافقة على تلبية الطلب. وإن السلطات البريطانية المحلية تناقش معه أفضل الطرق لتحقيق ذلك. ولقد مُنحت تفويضاً محدوداً للقيام بعمل عسكري. ولقد بوشر فعلياً باتّخاذ تحرّكات احترازية ضيقة من قبل قواتنا. إن سبب هذا التحرّك هو أنّه من الواضح أن المنشقين

قد حصلوا على عون من خارج مناطق نفوذ السلطان. لذا، وحسب وجهه نظر حكومة صاحبة الجلالة فمن المناسب أن نستجيب لطلب السلطان للعون. وإننا مرتبطون بروابط الصداقة مع السلطان وأسلافه منذ مئة وخمسين سنة.

السيد كرموند: هل لي أن أسأل إن كانت القوات البريطانية قد وصلت فعلاً إلى المنطقة، وكذلك إذا كان مواطنون بريطانيون قد اشتركوا في عمليات استكشاف أو أي أنشطة أخرى في المنطقة قد تشكل خطورة عليهم؟

السيد لويد: هنالك بعض المواطنين البريطانيين يقومون بعمليات استكشاف نفطية في منطقة تدعى فهود والتي تبعد كثيراً عن منطقة التمرد. في الوقت الراهن وحسب علمي فإنه لا توجد قوات بريطانية في مسقط.

الفايكونت هنشنبروك: يتذكر صديقي المحترم الذي يجلس في الجانب الأيمن أنّه في أيلول/سبتمبر ١٩٥٥ قبل انعقاد هيئة التحكيم الدولية في جنيف تمّ تقديم دليل قاطع عن محاولة الملك سعود عرض رشوة على الشيخ زايد مصحوبة بالتهديد باستخدام القوة. فهل يمكن لصديقي المحترم والمطلع على خلفيات الأمور التأكيد للمجلس على أن حكومة صاحبة الجلالة اتخذت الاحتياطيات اللازمة لصد أي اعتداء مسلح من جانب السعودية؟

السيد لويد: إن الشيخ زايد هو شيخ أبو ظبي. وفيما يخص هذه المنطقة فإننا لا نتوقع حدوث أي مشاكل من أي نوع فيها. وأما الجوانب الأخرى للموضوع فهي بالتأكيد تحت المتابعة الدقيقة.

السيد ب. نويل بيكر: لقد أوضحت وزارة الخارجية أن هذه المسألة ذات احتمالات خطيرة جداً. وإنني أتساءل إن كان بإمكانه إعلام المجلس بدقة أكبر عن ماهية تعهداتنا في هذه القضية، هل يمكنه منحنا تقريراً رسمياً يظهر الوثائق الأصلية ويبين الكيفية التي أدت إلى الوضع الراهن؟

السيد لويد: بالطبع سوف أقوم بذلك ولكنني اعتقد أن من المفيد بالنسبة للسيد المحترم أن أذكر مباشرة أنّه إلى عام ١٧٩٣ كان سلطان مسقط هو ذاته إمام عُمان. ثمّ تمّ اختيار إمام آخر وكان يحكم بإمرة السلطان. في عام ١٩١٣ قام من كان إماماً حينها بالتمرد. بينما كانت الفترة بين عامي ١٩١٣ و١٩٢٠ غير واضحة. ولكن في عام ١٩٢٠ تمّ التوصل إلى اتفاق تمّ بموجبه منح الإمام بعض الاستقلالية ضمن مملكة مسقط. ثمّ تدهور الوضع حتّى عام ١٩٥٥ لأسباب تمّ إعطاء تلميحات حولها في يومنا هذا. وفي عام ١٩٥٥ تمكن السلطان من إعادة فرض سيطرته في المنطقة.

السيد جي. براون: لقد ذكر صديقي المحترم أننا سوف نستجيب لطلب السلطان للعون. فهل يعلم بأن شاهد عيان قد أفاد بأنه لن يكون بالإمكان الاستجابة للطلب في الوقت الراهن بسبب الفوضى الحاصلة حول طائرات النقل: إذ يمكن لطائرات بيفرلي الثلاث أن تنقل القوات المطلوبة ولكن ببساطة فإنه لا تتوفر أي حاملات قوات في الشرق الأوسط بإمكانها نقل القوات؟ ألا يعتقد أن هذا يشابه ما سمعنا به قبل حوالى عام؟ وهل قام بالتقصي عن ذلك؟

السيد لويد: بإمكاني أن اطمئن صديقي المحترم أنّه لا توجد مشكلة على الإطلاق بخصوص إمكانية نقل القوات.

السيد بي. وليامز: على ضوء الخطورة الشديدة في الموقف فهل يمكن لصديقي المحترم أن يؤكّد لنا أن السياسة الخارجية البريطانية سوف تحصل على الدعم الأمريكي؟

السيد لويد: أنا لا أرى أن هذا موضع تساؤل. لقد قررنا أن نقوم بهذا الإجراء بسبب تقاليد الصداقة العريقة التي تجمعنا بالسلطان.

السيد بي. نويل بيكر: هل لي أن اشدد على النقطة التي وجهتها إلى صديقي المحترم؟ هل كان قرارنا بالتحرّك هو ببساطة استجابة لطلب من صديق أم أنّه جاء بموجب التزامات تعاهدية؟

السيد لويد: أود أن أوضح إننا لا نقوم بذلك وفقاً لأي معاهدة؟ إذ ليس لدينا أي معاهدة تتيح لنا التعامل مع قضايا داخلية ضمن حدود مسقط. إن علينا بعض الواجبات في ما يخص الشؤون الخارجية ولكن ليس بما له علاقة بالأمور الداخلية. إننا نقوم بتوفير الدعم الكامل الذي نعتقد أن أحد أصدقائنا المخلصين بحاجة له.

السيد بين: أود أن أشكر صديقي المحترم لإيضاحه لنا بأن أياً من المعاهدات التي تربطنا بالسلطان لا تخولنا التدخل في الشؤون الداخلية لمسقط وعُمان، ولكني أود أن أسأل إن كان سيعطي المجلس تأكيداً بأنه سوف لن يتم استخدام القوات البرية والطائرات والسفن البريطانية قبل أن يتم إعلام المجلس مسبقاً؟

السيد لويد: بالتأكيد كلا.

السيد نابارو: تبعاً للأهمية القصوى للإمدادات النفطية البريطانية من منطقة الخليج الفارسي وحقيقة حصول ادّعاءات خلال الأيام القليلة الماضية بأن الأسلحة التي تصل إلى الإمام هي أسلحة حديثة وهي أمريكية المنشأ فهل لصديقي المحترم أن

يصف لنا كيف تمت مفاتحة الولايات المتحدة بهذا الخصوص؟

السيد لويد: إنني لا أعلم على الإطلاق أن تلك الأسلحة أمريكية الصنع. كلّ ما نعلمه هو وجود أسلحة حديثة في المنطقة ولا بُدَّ أن تكون تلك الأسلحة قد أتت من خارج مسقط.

السيد ويك: لقد تلطف صديقي المحترم الجالس في الجانب الأيمن بإبلاغ صديقي المحترم عضو بيلبر (السيد جي. براون) أن الطائرات متوفرة حالياً. فهل يتلطف بإعطاء المجلس تأكيداً قاطعاً بأن تحرّكات القوات من كينيا لم تتعرقل لأن الطائرات لم تكن متوفرة؟ إنني أطرح السؤال بصيغة الماضي وليس بصيغة المستقبل.

السيد لويد: على حدّ علمي لم تحدث عرقلة في حركة القوات من كينيا بسبب نقص وسائل النقل.

يقف العديد من الأعضاء الموقرين.

السيد رئيس المجلس: يطلب من الجميع الالتزام بالنظام.

السيد بن: بموجب نقطة النظام أرجو الموافقة على اقتراح فض المجلس بموجب الأمر الساري المفعول رقم ٩ وذلك لتوجيه الانتباه إلى قضية محددة ذات أهمية عامة عاجلة وهي قرار حكومة صاحبة الجلالة بتوفير الدعم العسكري لسلطان مسقط وعُمان.

السيد رئيس المجلس: يطلب العضو الموقر من منطقة بريستول جنوب - غرب، السيد بفض اجتماع المجلس بموجب الأمر الساري المفعول رقم ٩ وذلك للفت الانتباه إلى أمر عمومي حاسم وعاجل لتوجيه الانتباه إلى قضية محددة ذات أهمية عامة عاجلة وهي قرار حكومة صاحبة الجلالة بتوفير الدعم العسكري لسلطان مسقط وعُمان. إنني أعتقد أن هذه المطالبة ليس فيها ما هو عاجل. إذ إننا قد علمنا الآن أنّه في الوقت الراهن لا توجد قوات بريطانية في مسقط - وليس في حوزتنا أي معلومات تدعوني إلى الاعتقاد أن الوضع عاجل.

السيد بن: السيد رئيس المجلس هل لي أن أطرح باختصار شديد الخلفيات التي أطلب على أساسها السماح بتمرير هذا الاقتراح؟ أولاً أن هنالك طلباً محدداً مقدماً من قبل السلطان إلى حكومة صاحبة الجلالة ولذا فإن عنصر التحديد متوفر. وأما عنصر العجالة فيعبر عنه أمران، **أولاهما** رفض وزير الخارجية إعطاء تأكيد أنه لن يتم إرسال قوات بريطانية قبل إبلاغ المجلس، **وثانياً** أن قيادة قوات الشرق الأوسط البرية وكذلك الناطقين العسكريين في كينيا قد أوضحوا بما لا يقبل الشك أن عملاً

عسكرياً يجري التخطيط له. وقبل سنة واحدة فقط أدت إجراءات احترازية من هذا القبيل إلى اندلاع نزاع مسلح خلال أسبوع واحد.

وهل لي أيضاً أن أذكر ما يلي؟ إن القانون الدولي ينصّ بوضوح على أن تدخل دولة خارجية في بلد يحدث فيه نزاع داخلي هو أمر مخالف للقانون الدولي، وعلى هذا الأساس قامت وزارة الخارجية بإدانة التدخل الروسي في هنغاريا.

السيد رئيس المجلس: لقد طرح العضو الموقر عدداً من الأسئلة. وإني أود أن اذكره، وقد يكون ذلك موضع جدل طويل، أنّه حسب القانون يجب أن تكون هنالك مسألة واحدة ومحددة وهي التي حددها العضو الموقر وهي - قرار حكومة صاحبة الجلالة بتقديم المساعدة العسكرية إلى سلطان مسقط وعُمان. ولقد سمعت من صديقي المحترم القول إن الحكومة البريطانية قد قررت الاستجابة لطلب هذا الحاكم للعون. فإذا كان السيد الموقر يرى أن ذلك منافٍ للمعاهدات فإن تلك قضية قانونية يحقّ له مناقشتها حين يكون الوقت مناسباً.

السيد ويك: مع احترامي للسيد رئيس المجلس ولكن يبدو أنّك لم تصغ جيداً إلى وزير الخارجية لأنه ذكر بالتحديد أن التدخل ينسجم مع الالتزامات التعاهدية.

السيد رئيس المجلس: أرجو من العضو الموقر أن يعذرني فلقد سمعت صديقي المحترم يقول عكس ذلك.

السيد باجيت: بتأكيد السيد رئيس المجلس على إن هذه هي نقطة العجالة. لقد قال وزير الخارجية إنّه قد أصدر تعليمات باستخدام القوات البريطانية وإرسالها إلى معركة على أرض أجنبية ليس من منطلق الالتزام بأي معاهدات ولكن لأنها الطريقة التي يفضلها أحد ما لمساعدة صديق وفي ومخلص. والآن السيد رئيس المجلس فإن من المؤكّد أن من غير الممكن القول إن إعلان الحكومة عزمها على إرسال القوات البريطانية إلى معركة على تراب أجنبي هي مسألة غير عاجلة.

السيد رئيس المجلس: لم تكن بتلك الدرجة من التحديد. إن ما قاله السيد المحترم - ولقد راجعت الآن تصريحه هو ما يلي:

"إن السلطات البريطانية المحلية تناقش معه أفضل السبل لعمل ذلك"

أي الشكل الذي سيكون عليه العون:

"ولقد مُنِحوا صلاحية اتخاذ عمل عسكري ضمن حدود معينة"

تعليق الأعضاء الموقرون: اسمعوا. اسمعوا. ا.

السيد رئيس المجلس: التزموا بالنظام. من وجهة نظري وما لم نعرف المزيد عن الحالة هذه - (حصلت مقاطعة للكلام.) التزموا بالنظام - والحدود التي وضعت لتلك الصلاحية، فإني لا أعتقد أنّه يمكنني اعتبار نظام الأمر الساري ينطبق عليها.

هل لي أيضاً أن أذكّر المجلس أن لدينا في الأسبوع الحالي أربعة أيام لعرض المواضيع، على ما أعتقد وأن هناك في الأسبوع القادم مشروع قانون التخصيص وأنه يمكن مناقشة هذا الأمر بِكُلّ جوانبه في أي من تلك الأيام. وذلك لوحده مبرر كافٍ، كما قرر ذلك جميع أسلافي في المنصب، لرفضي قبول اقتراح من هذا النوع. من وجهة نظري وبناء على المعلومات التي أمامنا- وهي شحيحة للغاية- فإنني وفي تلك الظروف ليس لدي مسوغ لقبول الاقتراح.

وهنا وقف السيد هيل على قدميه

السيد رئيس المجلس: لقد حكمت وفق لنظام الجلسة بأفضل ما يسعني. وإذا كان هنالك من عرض جديد فسأكون مسروراً لسماعه.

السيد هيل: أرغب بِكُلّ احترام أن أثير نقطة جديدة تماماً في المجلس، إنني أود أن أنبهك إلى حقيقة أنّك قد قمت ومن تلقاء نفسك بإنهاء النقاش حول هذه القضية بينما كان عدد كبير من الأعضاء الموقرين يستعدون لطرح المزيد من الأسئلة للتحقق من الوقائع؟ وليس صحيحاً للأسف الحكم الفوري الذي أعلنه الرئيس بأننا لا يسعنا القيام بإجراء برلماني لأننا لم نتحقق من الوقائع، إذ إننا في الحقيقة قد منعنا من فهم الوقائع من السيد المحترم الذي يجلس في الجانب الأيمن (وزير الخارجية) من خلال قرارك بأن الموضوع قد تّمت مناقشته بصورة كافية؟

السيد رئيس المجلس: إن السيد الموقر يغالط تماماً في نقده لطريقتي في رئاسة الجلسة. فإذا كان يريد أن ينتقد طريقتي فهو يعلم أن هنالك أسلوباً واحداً للقيام بذلك.

عندما يكون هنالك العديد من الأسئلة الإضافية وخصوصاً بعد الوقت المخصص لطرح الأسئلة فذلك يؤدي إلى جدل فوضوي. وفي وجهة نظري فإذا كانت القضية تعتبر مهمة بالنسبة للسيد المحترم والسادة الموقرين فيجب أن تتم مناقشتها بعد أن تتوفر كلّ الحقائق المتعلّقة بها وإنّني لا أرى في الوقت الحالي أنها محددة أو عاجلة بما فيه الكفاية لكي أقبل هذا المقترح.

السيد كيت سكل: كنت آمل أن تتاح لنا الفرصة لتوجيه سؤال أو سؤالين إضافيين للسيد وزير الخارجية. وفي ضوء النقطة التي أشرت إليها أنت بنفسك السيد

رئيس المجلس وهي أنّه لم يتضح كلّ شي لحد الآن بصورة كاملة. إنني لا أرغب أبداً في أن أوجه النقد إليك، ولكني أرغب في أن أُكد أن قرارك اليوم لن يمنعنا على الإطلاق من المضي قُدماً بالموافقة على فض المجلس غداً إذا ما تبين أن ذلك ضروري نتيجة لتصريح إضافي، أتمنى أن نحصل عليه من وزير الخارجية، وأعتقد أن هذا هو الإجراء السليم الذي ينبغي إتّباعه.

السيد رئيس المجلس: بالطبع إن ما يقوله السيد المحترم صحيح تماماً. لقد استندت في إصداري للقرار المتعلق بهذه القضية على المعلومات الموجودة أمامي، ولكن عند توفر المزيد من المعلومات فمن الطبيعي أن يتغير كلّ شيء.

السيد بين: هل لي أن أشير إلى أن سلطنة مسقط وعُمان هي دولة مستقلة، وهي ليست محمية بريطانية بأي حال من الأحوال. إن ما قاله وزير الخارجية اليوم هو شيء لم يُقَل منذ تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وهو أن القادة العسكريين البريطانيين قد منحوا تخويلاً للقيام بتحرّك عسكري في أراضي قوة أجنبية. ورغم الإقرار بوجود تحديدات معينة، ولكن هذه التعليمات قد صدرت فعلاً إلى القادة العسكريين. رغم أن سلطنة مسقط وعُمان هي دولة أجنبية مستقلة. وفق هذه الظروف أليس من الواضح تماماً أن هنالك قضية في منتهى العجالة وربما لن يتاح الوقت الكافي للمجلس لكي يناقشها بصورة دقيقة إذا ما أُجلت ولو حتّى إلى الغد؟

السيد رئيس المجلس: إني لا أعتقد ذلك فعلاً.

السيد اتش. فريزر: أليس صحيحاً أن عنصر العجالة قد أضيف إلى القضية لكونها تتعلق بأصدقائنا في الخليج؟

السيد رئيس المجلس: هدوء.

السيد بي. نويل - بيكر: هل لي أن اطلب من وزير الخارجية تأكيداً بأنه سوف يدلي ببيان آخر غداً؟

السيد لويد: حتماً سوف أضع ذلك في الاعتبار. وإذا ما حصلت على المزيد من المعلومات فسوف أضع في الاعتبار إعطاءها للمجلس.

السيد سي. بانيل: هل أنت مستعد السيد رئيس المجلس للتغاضي عن ملاحظة العضو الموقر من ستانفورد وستون (السيد اتش. فريزر)؟ أليست تلك ملاحظة غير برلمانية؟

السيد رئيس المجلس: كما سمعت أنا، فلقد قال العضو الموقر «قريبة من

الخيانة". أنا لا أعلم ماذا يقصد بذلك ولكنه تعبير غير مرغوب فيه تماماً داخل هذا المجلس. إنني استهجن كثيراً استخدام مثل تلك الكلمات، ولكني لا أستطيع أن أقول إن مثل تلك الكلمات تندرج ضمن حدود اللغة غير البرلمانية.

السيد باجيت: حول نقطة النظام، السيد رئيس المجلس ألم يتضمن التدخل الأخير لوزير الخارجية ما يدعو للعجالة؟ لقد قال أولاً، إنّه لن يعطينا تأكيداً بأن القوات البريطانية لن تتحرك قبل رجوعه إلى المجلس، وهو يقول الآن إنّه لن يعطينا تأكيداً بأنه سوف يدلي ببيان غداً. وأقول بِكُلّ احترام إن عنصر العجالة هنا هو أنّه إذا ما أجل الموضوع إلى موعد لاحق في هذا الأسبوع - وحتّى لو أجل إلى الغد - فإن السبب الذي ترسل وفقه القوات البريطانية إلى معركة على أرض أجنبية قد يحدث.

السيد رئيس المجلس: أود أن أذكر العضو الموقر من النورث هامبتون (السيد باجيت) بأن ما قاله السيد المحترم (وزير الخارجية) وهو:

"لقد حصلت بالفعل بعض التحرّكات الاحترازية المحدودة. وسوف أبقي المجلس على إطلاع بالتطورات اللاحقة"

لقد قال السيد المحترم (وزير الخارجية) إنّه سوف يبلغ المجلس إذا ما كان لديه من جديد ليقوله. وأنا أعتقد أن من الأفضل للمجلس أن يكف عن القلق وأن ينتظر إلى حين حدوث ما يبرر اعتبار هذا المقترح عاجلاً ومحدداً. وفي الوقت الراهن فإني لا أراه كذلك.

السيد فرنيهووك: قد يكون من الصحيح القول إن من الممكن توفر فرص أخرى خلال هذا الأسبوع لمناقشة هذه القضية، ولكن العديدين منا على هذا الجانب من المجلس قلقون جداً من أن تدخل القوات البريطانية وخصوصاً رجال الخدمة الوطنية المعركة قبل أن تأتي تلك الفرصة الأخرى، والبعض منا يعارضون ذلك جداً، وهذا ما يدعونا إلى الاعتقاد أن المسألة عاجلة، لكي نمنع الحكومة من ارتكاب سويس ثانية.

السيد رئيس المجلس: أرى أن كلّ هذه مجرد افتراضات في الوقت الراهن.

السيد كيت سكل: السيد رئيس المجلس هل لي أن اطرح على وزير الخارجية السؤال التالي؟ إننا متلهفون للبقاء على صلة وثيقة بالموقف. في الوقت الراهن لم تباشر أي من القوات البريطانية العمل. فإذا أعطى السيد المحترم تأكيداً بأنه سوف يأتي إلى المجلس غداً ويعلمنا بأحدث التطورات، إن حصلت تطورات، وما إذا

كانت القوات البريطانية قد باشرت العمل حينها، فإنني أعتقد أن ذلك سيمنحنا الفرصة لإثارة القضية غداً إذا ما رأينا بأن من الضروري القيام بذلك. فهل سيعطينا وزير الخارجية ذلك التأكيد؟

السيد لويد: بالطبع يا سيدي.

السيد ويك: إذا ما تقرر منذ الآن والى الغد أيها السيد رئيس المجلس أن الأسئلة التي تطرح من هذا الجانب من المجلس ليست شبه غادرة بل غادرة فهل تتكرم بالضغط على رئيس الوزراء بإجراء انتخابات عامة وترك البلد يقرر؟

السيد رئيس المجلس: ليس لدي نفوذ على رئيس الوزراء في هذا الخصوص باستثناء إن أطلب منه تعديل مشروع القرار الذي سيتخذ باسمه.

الوثيقة رقم (٩٧٨)

مجلس اللوردات

مقتطفات من النقاش في مجلس اللوردات

٢٢ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاضطرابات في وسط عُمان

الساعة ٣:٣٤ مساءً

الجلسة البرلمانية المشتركة برئاسة السيد وكيل وزير الدولة للشؤون الخارجية (ايرل جوسفورد): أيها اللوردات، هنالك اضطرابات تحدث مؤخراً في وسط عُمان وهي منطقة نائية ووعرة في الجزيرة العربية، والتي تمكن سلطان مسقط وعُمان من إعادة بسط نفوذه عليها في نهاية عام ١٩٥٥. هذه الاضطرابات كانت بتحريض الإمام السابق لعُمان الذي سمح له السلطان بالتنحي بهدوء في عام ١٩٥٥ والانكفاء في قرية في تلك المنطقة. ويبدو أن الإمام السابق وأخاه المدعو طالب قد تمكنا من الحصول على كمية محدودة من الأسلحة وإنهما يسعيان إلى إقناع بعض القبائل المحلية للتمرد على السلطان. ورغم أنهما حققا بعض النجاح في البداية إلا أن الاضطرابات ما زالت محدودة.

لقد طلب سلطان مسقط وعُمان المساعدة البريطانية وتمت الموافقة على تلبية الطلب. وإن السلطات البريطانية المحلية تناقش معه أفضل الطرق لتحقيق ذلك. ولقد مُنحت تفويضاً محدوداً للقيام بعمل عسكري. ولقد بودر فعليا باتخاذ تحرّكات احتياطية ضيقة من قبل قواتنا. إن سبب هذا التحرّك هو أنّه من الواضح أن المنشقين قد حصلوا على عون من خارج مناطق نفوذ السلطان. ولذا، وحسب وجهه نظر حكومة صاحبة الجلالة فمن المناسب أن نستجيب لطلب السلطان للعون. وأننا

مرتبطون بروابط الصداقة مع السلطان وأسلافه منذ مئة وخمسين سنة.

فاي كونت ستانزكيت: أيها اللوردات هل لي أن أسأل **الايرل** النبيل أولاً إذا ما كنا مرتبطين بأي التزام تعاهدي يدعونا لتقديم الدعم العسكري للسلطان؟ ولقد أشار هو إلى معاهدة ١٩٣٩ ولكن لا توجد في تلك المعاهدة أي إشارة إلى الدعم العسكري فهي مجرد معاهدة تجارية. وسؤالي الثاني هو: هل يفترض بنا أن نرسل من الخارج قوة عسكرية لمساعدة السلطان.

إيرل جوسفورد: أيها اللوردات إن الجواب على سؤال الفاي كونت النبيل الأول هو أن علاقاتنا مبنية الآن على معاهدة الصداقة لعام ١٩٥١. ولا توجد معاهدة عسكرية بيننا. وفي الواقع لم يتم إرسال قوات إلى مسقط عدا عن مهمات استطلاع جوي.

لورد برد وود: أيها اللوردات هل لي أن أسأل الايرل النبيل سؤالاً إضافياً؟ إذا لم نستجب لطلب سلطان مسقط وعُمان فهل سوف يسيء ذلك إلى علاقاتنا مع المشايخ الأخرى في الخليج ممن تربطنا بهم التزامات؟

إيرل جوسفورد: أيها اللوردات أظن إنّني أجبت مسبقاً على سؤال اللورد النبيل لورد برد وود من خلال القول إنّه تمّ فعلياً منح تفويض محدود لقواتنا العسكرية المحلية في تلك المنطقة للقيام بتحرّك محدد.

فاي كونت ستانزكيت: أيها اللوردات هل حقاً إننا قد نجد أنفسنا بمواجهة ضرورة إرسال قواتنا إلى عُمان بقصد قمع أي تمرد؟

إيرل جوسفورد: أيها اللوردات لم تدعُ الحاجة حالياً لاستخدام القوات البرية ولذا فسوف لن يتم إرسال قوات برية إلى المنطقة.

الفاي كونت الكسندر من الهلزبورو: أيها اللوردات هل هنالك أي دليل على أن مصالح نفطية خارجية هي من تحرّك هذه الأمور؟ إن من المهم فعلاً أن تكون الأمة على دراية عندما تريد تقدير مدى الحكمة وراء أي عمل يزمع القيام به.

إيرل جوسفورد: أيها اللوردات إن التدخل الخارجي المؤكّد الوحيد هو ما يتعلق بمسألة الأسلحة. وحسب علمنا فَكُلّ ما سواه هو مجرد إشاعات.

فاي كونت ستانزكيت: أيها اللوردات هل يدعي الايرل النبيل بأنه يحقّ لنا وفق أي معاهدة كانت أن نحرك قواتنا لقمع تمرد ما؟

إيرل جوسفورد: أيها اللوردات أنا لا أعتقد أن هنالك تساؤلاً حول أي

حقوق إذ لا نملك الحق لإدخال قواتنا ولكننا قد دعينا من قبل السلطان لمد العون.

فاي كونت ستانزكيت: أيها اللورات إنني أتحدث عن حقّ دولي. فلقد سألت حكومة صاحبة الجلالة إذا ما كان هنالك من حقّ دولي لإرسال قوات، لأن ذلك يشكل سابقة خطيرة.

إيرل جوسفورد: أيها اللوردات هل يقصد الفاي كونت النبيل ما إذا كنا نمتلك الحق بالذهاب بملء إرادتنا؟

فاي كونت ستانزكيت: لا، ولكن بناءً على طلب.

إيرل جوسفورد: بالطبع لنا الحق للقيام بذلك.

فاي كونت ستانزكيت: أيها اللوردات أود أن أذكر الايرل النبيل بما حصل في هنغاريا حيث كان هنالك بيان واضح جداً من قبل رئيس المجلس القضائي والمدعي العام السابق السير هارتلي شوكوس. لقد أجاب أنّه لا يوجد مثل ذلك الحق. أنا لا أتحدث عن حيثيات هذا النزاع، ولكنني أنبه للخطر الكبير الناجم عن تأكيدنا لحق حكومتنا بإرسال قوات حتّى ولو طلبت من قبل السلطات المحلية.

إيرل جوسفورد: أيها اللوردات إن هذه قضية مختلفة نوعاً ما.

لورد برد وود: أيها اللوردات هل يوافقني الايرل النبيل القول إن على حكومة صاحبة الجلالة أن تضع في حسبانها مسؤوليتها لحماية أرواح المواطنين البريطانيين والذين، كما فهمت، يتواجدون على بعد مئة ميل من موقع العمليات المحتملة؟

الوثيقة رقم (٩٧٩)

مجلس العموم

مقتطفات من النقاش في مجلس العموم

٢٣ تموز/يوليو ١٩٥٧م

الوضع في وسط عُمان

وزير الدولة للشؤون الخارجية (السيد سلوين لويد): بعد إذنكم السيد رئيس المجلس وإذن المجلس فإني أريد أن ألقي بياناً حول الوضع في وسط عُمان. لقد تعهدت أمس أن أبلغ المجلس بأي تطورات تحصل في الموقف هناك. ولقد وصلني القليل من المعلومات الإضافية حول الموقف على الأرض. ولكن الاستعدادات العسكرية التي أشرت إليها ما زالت مستمرة.

وربما يساعد المجلس في عملية اتخاذ القرار حول هذه المواضيع أن أذكّر المجلس بطبيعة المنطقة التي قد حصلت بها الاضطرابات. إن وسط عُمان هي منطقة جبلية وأعلى جبالها يصل إلى ارتفاع ٩٠٠٠ قدم. وهي محاطة بصحراء تبلغ درجة الحرارة فيها حالياً ١٢٠ درجة. ولا يوجد هناك خطّ مواجهة بل نمط دائم التقلب من الولاءات والتمردات القبلية تتخللها بعض النزاعات المسلحة الثانوية. ولذا فمن غير الوارد إطلاقاً أن تخوض القوات البريطانية عمليات واسعة على الأرض. وكما قلت بالأمس فلقد تمّ منح تخويل إلى قياداتنا العسكرية المحلية بالقيام بأي تحرّك ضروري حسب قناعتهم. وفي ما يخص القوة الجوية الملكية فإن هذا يتضمن إلقاء المنشورات نيابة عن السلطان إضافة إلى القيام بعمليات ضدّ بعض القلاع التي يسيطر عليها المتمردون في المنطقة. هذه القلاع التي تأوي رجالاً مسلحين بأسلحة حديثة مهربة من خارج البلد قادرة على تهديد القبائل الموالية والمتذبذبة على السواء. وأود أن أشدد على أن العملية مخولة ضدّ أهداف عسكرية محددة فقط.

إن المسألة الحقيقية لا تتمثل في حجم العمليات العسكرية بل في حقيقة أن حكومة صاحبة الجلالة عازمة على منح الدعم الكامل للسلطان.

السيد بيفان: لم أستطع منع نفسي من التفكير وأنا أصغى إلى السيد المحترم بأنه في بعض كلامه كان يصف وضع البرلمان - عندما قال بأن الحرارة حالياً تصل إلى ١٢٠ درجة، وأنّه «لا يوجد هناك خطّ مواجهة بل نمط دائم التقلب من الولاءات والتمردات القبلية تتخللها بعض النزاعات المسلحة الثانوية».

هل يستطيع السيد المحترم القول ما إذا كان قد حدث فعلياً تدخل خارجي مؤخراً ومن قبل من؟ فرضاً السعودية العربية. فإذا كان التدخل هو من قبل المملكة العربية السعودية فعلاً فأي خطوات اتخذها السيد المحترم من أجل الضغط على المملكة العربية السعودية، إذ إن المملكة العربية السعودية قد استلمت مؤخراً شحنات من الأسلحة من الولايات المتحدة؟ أو ليس من الضروري إذاً أن نتخذ كلّ الخطوات التي يمكننا اتخاذها مع الدول والقوى التي لنا عليها نفوذ وتأثير دبلوماسي قبل أن نبادر لاستخدام قواتنا المسلحة؟

السيد لويد: نحن نعلم أنّه قد تمّ حتماً تهريب بعض الأسلحة إلى البلد من الخارج حيث وجدت أسلحة حديثة عند المتمردين. ولكننا لا نعلم من أين أتت هذه الأسلحة. لدينا شكوك فقط. وأن أفضل طريقة للتعامل مع الموقف هي العمل على منع دخول المزيد من الأسلحة من خلال السيطرة على منافذ دخولها. إنني إلى الآن لست في وضع يؤهلني للتعليق على الاتهامات بحق دولة أجنبية محددة. وفي ما يخص التحاور مع حكومة الولايات المتحدة فهم على معرفة وثيقة بالوضع.

السيد بيفان: هل من غير المرغوب فيه، حتّى ولو لم يكن هنالك المزيد مما يمكن فعله، أن تضغط الولايات المتحدة على الحكومة السعودية لإصدار بيان يستنكر استخدام العنف في هذا الموضوع؟ وهل من الكثير أن نطلب من الولايات المتحدة مفاتحة السعودية بهذا الشأن؟ إذ إن مثل هذه الأحداث التي تقع في الشرق الأوسط بين الحين والآخر تسبب التوتر وتفسح المجال لهذه الحكومة أو تلك للتدخل، ألم يحن الوقت بالنسبة لنا للسيطرة على الوضع بثبات أكثر وبحيث نتعاون في ما بيننا نحن والولايات المتحدة وحكومات أخرى لتجنب هذه المصادمات التي أصبحت أشدّ خطورة؟

السيد لويد: نحن على اتصال مع الولايات المتحدة حول هذه المواضيع. وأنا لا أعتقد أن من المفيد إطلاق اتهامات ضدّ حكومات معينة في الوقت الراهن. أنا أوافق على أننا يجب أن نسعى لمنع دخول المزيد من الأسلحة إلى هذه المنطقة وأن

نحث الحكومات الأخرى أو الأشخاص الآخرين على عدم تزويد المقاتلين بالأسلحة. اقترح للسيد المحترم أن نتخذ إجراءات حازمة تجاه الموضوع. لقد قمنا وننوي القيام بإجراء حازم حيال قضية مسقط.

السيد هندرسون: أليس صحيحاً أن حكومة السعودية تقوم بتزويد العناصر المتمردة بالأسلحة في عُمان، أو ليس هذا مناقضاً لالتزاماتهم وفقاً للميثاق؟ وإذا كان الأمر كذلك أليس من المفروض إرسال مراقبي الأمم المتحدة إلى المنطقة للتقصي والتبليغ؟

السيد لويد: من الواضح أن هذا أحد جوانب القضية التي ننوي مناقشتها مع حلفائنا؟ ولكنني بالتأكيد لا أملك تعليقاً إضافياً حول ذلك. ونحن ما زلنا نبذل أقصى جهدنا للعمل على إحكام السيطرة على المنطقة ومنع دخول المزيد من الأسلحة. وأنا أعتقد فعلاً أن تواجد مراقبي الأمم المتحدة في المنطقة سيكون نافعاً.

السيد كرموند: ذكر وزير الخارجية أمس أنّه يفكر في أن يصدر بياناً «ورقة بيضاء» يحدد فيه التزاماتنا حسب المعاهدات. فهل ما زال عازماً على ذلك وهل في نيته إعداد بيان حول التزاماتنا وفق للمعاهدات الراهنة؟ وهل يعتزم توضيح التزاماتنا لحكام الخليج وربما التفاوض حول معاهدات جديدة تحددها بوضوح أكبر؟

السيد لويد: بالطبع سوف أمحص ذلك الموضوع أكثر، ولكني بودي أن أبين للمجلس بأن الإجراء الذي اتخذته حكومة صاحبة الجلالة ليس جديداً، فهنالك سوابق له. ففي عام ١٩٣٠ عندما كانت حكومة العمال، سمح لسفن البحرية البريطانية بقصف الساحل الشمالي لمسقط عندما تمرد شيخ خصب على السلطان. كما تمّ اتخاذ إجراء مماثل في عهد حكومة أخرى عام ١٩٣٢. لذا فإن هنالك سوابق لمثل هذا التحرّك لدعم شخص كان على الدوام حليفاً مخلصاً لبلدنا.

السيد بين: ما هو الوضع بالنسبة للطيارين البريطانيين الذين قد يتعرضون للإسقاط خلال طلعاتهم الاستطلاعية، أو خلال طلعات إلقاء المنشورات أو القصف الجوي؟ لماذا لم يبلغ السيد المحترم المجلس أمس أن عمليات الاستطلاع الجوي المسلحة قد بدأت، عندما تلطف حينها صديقه النبيل وكيل الوزارة. بإبلاغ اللوردات المحترمين بذلك في مكان آخر. إذ لو إننا علمنا بالأمس أن الطيارين البريطانيين قد قاموا بالتحليق فوق أراض أجنبية بمهمات جوية استطلاعية لتغير تماماً أسلوب نقاشنا حينها.

السيد لويد: لقد قلت إنّه تمّ منح تخويل محدود للسلطات العسكرية المحلية. وإنني آمل بشدة ألا يتم إسقاط أي من طيارينا. إنني لا أفهم القصد من السؤال. إن هؤلاء الطيارين يعملون ضمن القوات المسلحة التابعة للتاج. فإذا ما سقطوا ضحايا بسبب من سوء الحظ أو نتيجة لعمل عدواني. فإن هذا سيكون مدعاة للأسف من قبل جميع أعضاء المجلس.

السيد باجيت: لقد أبلغنا السيد المحترم إننا نقوم بتقديم كلّ العون للسلطان ثمّ ها هو يقول إن الجو حار جداً مما يعيق تقديم العون. فهل يمكن للسيد المحترم أن يؤكّد لنا أن دعمنا للسلطان سوف يكون مجدياً؟ وهل يدرك أن هيبتنا في تلك المنطقة قد تنهار بسبب أي فعل أحمق أخر من قبل الحكومة؟

السيد لويد: إن من الأمثلة على الأفعال الحمقاء أن تحاول الحكومة استخدام القوات البرية تحت تلك الحرارة العالية في مناطق صحراوية. ما يجب أن نقوم به هو أن نطوق هذه المنطقة المتمردة - (الأعضاء الموقرون: «كيف؟»-) من خلال إغلاق المداخل المؤدية لها.

السيد باجيت: من أين؟

السيد لويد: إن العضو الموقر بدأ يفقد أعصابه. إذا ما تطلع إلى الخارطة فسوف يرى المداخل المؤدية إلى تلك المنطقة وكيف يمكن إغلاقها. هذا أحد جوانب عملية تطويق المنطقة وأما الجانب الآخر يتمثل في العملية الجوية التي تمّ الترخيص لها.

السيد بيرت: هل يدرك وزير الخارجية أن القضية هي ليست في إطلاق اتهامات خطيرة ضدّ حكومات أخرى وإنما علينا أن نضع في أذهاننا أن هذا قد حصل في السابق في واحة البريمي وأن من المهم أن ندرك أن أرامكو، وهي شركة نفط أمريكية، تعمل هناك، إذ قد قيل في مناسبة سابقة إنّها قدمت الدعم بالضد من المصالح البريطانية؟ إن هذا يجب أن يؤخذ في الحسبان. بناء على ذلك فمن المهم جداً التشاور مع الحكومة الأمريكية حول هذه القضية.

السيد لويد: إن هذه المشاورات جارية حالياً.

العديد من الأعضاء الموقرين ينهضون -

السيد رئيس المجلس: هدوء. إن هذه القضية يمكن أن تبحث أكثر في جلسة النقاش القادمة في لجنة التموين.

السيد بين: لقد طالبت أمس بمنع فض المجلس وذلك وفقاً للقرار رقم ٩ لكي نناقش ما أعتبره مسألة شديدة الأهمية وعاجلة وهي البيان الذي أورده وزير الخارجية والذي ذكر فيه أنّه قد تمّ منح القوات البريطانية تفويضاً للقيام بالتحرّك. ولقد قررت أنت أيها السيد رئيس المجلس أن هذا لا يندرج ضمن صلاحيات القرار وقمت بتوجيه الدعوة إلى أحد زملائي الموقرين للقيام بما يراه ضرورياً لنقد تصرفك وأن يقوم بذلك بالطريقة الاعتيادية.

وأود أن أوجه ملاحظة، أنّه وبعد المزيد من المراجعة قررنا أنا وأحد زملائي أن نتابع هذه القضية وفقاً للإجراء السديد الذي قمت أنت بتوجيهنا نحوه: بمعنى آخر تَقديم اقتراح نأسف فيه على الحكم الذي أصدرته بالأمس.

السيد رئيس المجلس: ليس لدي اعتراض على ذلك إطلاقاً.

الوثيقة رقم (٩٨٠)

مجلس اللوردات

مقتطفات من النقاش في مجلس اللوردات

٢٣ تموز/يوليو ١٩٥٧

الاضطرابات في وسط عُمان

الساعة ٤,٢٠ مساءً

الجلسة البرلمانية المنعقدة بحضور وكيل وزير الدولة لشؤون الخارجية (ايرل جوسفورد): أيها اللوردات بعد إذنكم سوف أتدخل في هذه المرحلة لإلقاء بيان مشابه لما أعلن في مكان آخر حول التطورات الحاصلة في الموقف في وسط عُمان. لقد وصلتني معلومات إضافية قليلة حيال الوضع على الأرض ولكن الاستعدادات العسكرية التي أشرت لها بالأمس ما زالت جارية. وربما أعين حضراتكم على اتخاذ قرار بخصوص هذه المواضيع إذا ما شرحت لكم بعض الشيء عن التضاريس الجغرافية والجو في المنطقة التي تحدث فيها الاضطرابات. إن منطقة وسط عُمان هي منطقة جبلية، يصل أعلى ارتفاع جبل فيها إلى ٩٠٠٠ قدم ومحاطة بصحراء تبلغ فيها درجة الحرارة حالياً ١٢٠ درجة. ولا يوجد هناك خطّ مواجهة بل نمط دائم التقلب من الولاءات والتمردات القبلية تتخللها بعض النزاعات المسلحة الثانوية. ولذا فمن غير الوارد إطلاقاً أن تخوض القوات البريطانية عمليات واسعة على الأرض. وكما قلت بالأمس فلقد تمّ منح تخويل إلى قياداتنا العسكرية المحلية للقيام بأي تحرّك ضروري حسب قناعاتها. وفي ما يخص القوة الجوية الملكية فإن هذا يتضمن إلقاء المنشورات نيابة عن السلطان إضافة إلى القيام بعمليات ضدّ بعض القلاع التي يسيطر عليها المتمردون في المنطقة. هذه القلاع التي تأوي رجالاً مسلحين بأسلحة حديثة مهربة من خارج البلد قادرة على تهديد القبائل الموالية والمتذبذبة على السواء.

وأود أن أشدد على أن العملية مخولة ضدّ أهداف عسكرية محددة فقط. إن المسألة الحقيقية لا تتمثل في حجم العمليات العسكرية بل في حقيقة كون حكومة صاحبة الجلالة عازمة على منح الدعم الكامل للسلطان.

الساعة ٤,٥٠ مساءً

الفاي كونت الكسندر من الهلزبورو: أيها اللوردات أنا ممتن للايرل النبيل لإعطائنا هذه الإفادة. إن من الضروري أن نعرف تفصيلاً أكثر بخصوص المقطع الأخير من البيان وتحديداً: «أن المسألة الحقيقية لا تتمثل في حجم العمليات العسكرية بل في حقيقة كون حكومة صاحبة الجلالة عازمة على منح الدعم الكامل للسلطان».

أستطيع القول إن العديدين سيتعاطفون مع هذا، ولكننا يجب أن نوجه بعض الأسئلة إلى الحكومة. أولاً يمكننا إدراك رغبتهم لعمل ما يستطيعون من خلاله دعم زعيم صديق للحفاظ على سلطته إذا كانوا يرتبطون معه بمعاهدة صداقة. ولكن أليس من الواضح تماماً أن هذا النزاع يتم التخطيط له من خارج أراضيه؟ هل أن هذا هو اعتداء خارجي على أراضٍ ملكية؟ إذا كانت هذه وجهه نظر الحكومة وإن كان لديهم ما يثبت ذلك فمن أين يأتي الاعتداء؟ هل من السعودية؟ هل تملك الحكومة الدليل؟ ثمّ ألا يفترض فيها قول ذلك؟

إذا كانت هي المملكة العربية السعودية فإنني أتساءل بأنه وعلى ضوء المصالح الكبيرة للولايات المتحدة في السعودية والعلاقة الوثيقة التي نشأت بينهما مؤخراً، ووفقاً لوجهة نظر الرئيس أيزنهاور بخصوص الحفاظ على التوازن في منطقة الشرق الأوسط، فهل قامت الحكومة بمفاتحة، أو أنّها تنوي مفاتحة الحكومة الأمريكية لكي تستخدم نفوذها وتأثيرها على السعودية في حال كانت السعودية هي من يقف وراء هذا الاعتداء، وذلك لمنع استمرار النزاع أو السماح بحدوثه مجدداً في المستقبل؟ وإذا كان من الضروري، حسب وجهة نظر حكومة صاحبة الجلالة، وتماشياً مع معاهدة الصداقة رغم كونها ليست التزاماً عسكرياً، وتوافقاً مع علاقاتها العامة ببقية شيوخ المنطقة، إعطاء بعض الدعم لإحدى القوى الصديقة من أجل الحفاظ على سلطتها وفقاً للطريقة التي تمّ شرحها للبرلمان. فهل قامت الحكومة أو هل في نيتها إبلاغ الأمم المتحدة عن الوضع وعن تحرّكاتها؟

ايرل جوسفورد: أيها اللوردات سوف أحاول الإجابة على أسئلة الفايكونت النبيل. إننا لا نملك الدليل لحد الآن عن الجهة الخارجية التي تخطط لهذا العصيان، إن الدليل الوحيد الذي بحوزتنا هو أن المتمردين يملكون أسلحة حديثة لا يمكن أن

يكونوا قد صنعوها بأنفسهم، ولا بُدَّ أنّها قد جاءت من الخارج. ولكننا لا نملك دليلاً قاطعاً على مصدر هذه الأسلحة إلى الآن.

الفاي كونت الكسندر من الهلزبورو: أيها اللوردات لقد تمّ إعلان هذا البيان، أفترض أن أحداً ما قد تمكن من فحص الأسلحة فهل هي أمريكية أم تشيكية أم روسية؟ إن من المهم معرفة هذا.

ايرل جوسفورد: أيها اللوردات. من سوء الحظ لم تتح لنا الفرصة لذلك وفي الواقع إننا لا نملك مثل تلك المعلومات إلى الآن. واعتقد إننا حصلنا على أدلة على أن بحوزتهم أسلحة أوتوماتيكية وألغاماً. نحن نعلم أنّها أسلحة أوتوماتيكية من خلال سماع صوتها ولكننا لم نتمكن إلى حدّ الآن من الحصول على أي من هذه الأسلحة وكذلك علمنا بوجود الألغام لأن بعض المركبات قد تمّ تفجيرها بتلك الواسطة ولكننا لم نحصل على أي لغم إلى الآن. هذان السلاحان لا يمكن أن يكونا قد صنعا من قبل الثوار أنفسهم. في ما يخص السعودية فإنني غير قادر على الرد على سؤال الفايكونت. وكما قلت فإننا لا نملك الدليل إلى الآن عن الجهة التي تقف وراء التمرد. لقد تمّ إطلاع حكومة الولايات المتحدة على كلّ التفاصيل.

فايكونت ستانزكيت: كما في السويس؟

إيرل جوسفورد: ووزارة الخارجية الأمريكية إذا لم تخني الذاكرة - وإذا ما كنتم قد اطلعتم على أوراق الظهيرة فلا بُدَّ إنّكم قد اطلعتم على هذا - قد أُجريت مقابلة صحفية صرحوا خلالها أنهم راضون جداً لأنه قد تمّ إطلاعهم على كلّ المعلومات. لحد الآن لم يوجه إبلاغ رسمي إلى الأمم المتحدة.

الفاي كونت الكسندر من الهلزبورو: هل تمّ أخذ ذلك في الحسبان - أي ألا نقوم بذلك بينما ننوي الدخول إلى بلد مستقل مهما كانت الأسباب وجيهة؟

إيرل جوسفورد: أنا لا أرى أي ضرورة في الوقت الراهن للذهاب إلى الأمم المتحدة. وسوف أذكر سيادتكم بالتصريح الذي ألقيته أمس حيث قلت فيه إن السلطان قد طلب منا الذهاب لمد يدّ العون له وإننا قررنا أن نقوم بذلك بالطريقة ذاتها التي انتهجتها حكومة اللوردات الموقرين المقابلين عندما ذهبوا لنصرة نفس السلطان في عام ١٩٣٠. وإنني لا أعتقد أن هنالك ضرورة إطلاقاً بأن نقوم نحن بإبلاغ الأمم المتحدة. لقد طلب منا العون فقط ونحن نقوم بالمعاونة.

الفاي كونت الكسندر من الهلزبورو: أيها اللوردات لقد كنت على بينة تامة مما حدث عام ١٩٣٠، ولكن بالطبع فقد حصلت تغيرات هائلة في النظام الدولي

وفي مفهوم القيام بتحرّك وفقاً للقانون الدولي وسبل إدامة الروابط الدولية. فهل تمّ إمعان النظر في الموضوع على ضوء ذلك.

فايكونت ستانزكيت: أيها اللوردات إن من الواضح تماماً أن ما حصل هو إننا قد قمنا بغزو عُمان. إذ يمكن لك أن تغزو بلداً ما من الجو.

إيرل جوسفورد: لا يسعني السماح للفايكونت النبيل بالاستمرار بملاحظته هذه. إذ إننا قد دعينا للدخول إلى عُمان من قبل حاكم البلد لمد يدّ العون له.

فايكونت ستانزكيت: بناء على دعوة الحاكم فقد قمنا بغزو عُمان من الجو، وما وصفه الايرل النبيل بأنه طائرات استطلاعية هي في الواقع طائرات قاصفة. وبودي أن أطرح سؤالاً واحداً بهذا الخصوص وهو، كيف تمّ تجهيز هذه الطائرات القاصفة؟ أنا لا أعني التفاصيل: ولكن هل هي مزودة بأسلحة ذرية على سبيل المثال؟ وهي من أحدث الأنواع؟ هذا هو سؤالي الأول. وسؤالي الثاني هل تعتبر الحكومة أن من حقها وفقاً للقانون الدولي أن تقوم، بناء على طلب من حاكم بلد مستقل، بإرسال قوة غزو لقمع تمرد ما؟

إيرل الهوم: أيها اللوردات، هل يسمح لي الفايكونت المحترم بالمداخلة؟ إذا ما كنا نقوم، وكما يقول هو، بهذا النوع من التحرّك والذي يصفه هو بأنه غزو، فإننا إذاً نقوم بعمل مطابق تماماً لما قامت به حكومته هو، والتي كان هو وزير الدولة للشؤون الخارجية فيها، في عام ١٩٣٩. إننا نقوم بنفس الشيء تماماً. وفي ما يخص الطائرات، فهي ليست طائرات قاصفة على الإطلاق. ولعل على اللورد النبيل أن يتريث للحصول على المزيد من المعلومات والتي لم تصلنا إلى حدّ الآن: وربما تصلنا في الأيام القليلة القادمة. إذ قد يخفق هذا التمرد القبلي.

فايكونت ستانزكيت: أيها اللوردات بالنسبة لعام ١٩٣٠ فإني أشير إلى أنّه كانت هناك معاهدة عام ١٧٦٣ والعديد من الأمور الأخرى من هذا النوع. إنني لا أهاجم هذا من منطلق حزبي، ولا أهاجم حزب المحافظين بصفته الحزبية. إنني أهاجم الحكومة التي لا يبدو أنّها قد سمعت أن هناك «أمماً متحدة». إنني أوجه سؤالاً، هل بدأ القصف؟ لقد فهمت من البيان أنّهم يقومون بقصف قلاع. هل هذا صحيح؟ هل حدث أي قصف؟

إيرل جوسفورد: لم يحدث قصف. في الواقع إن ما جاء في البيان هو،

«بما في ذلك إلقاء المنشورات. بالإضافة إلى عمليات ضدّ بعض القلاع في المنطقة». ولم يتم استخدام قنابل.

فايكونت ستانزكيت: إذاً ماذا تستخدمون ضدّ القلاع؟

إيرل جوسفورد: لقد تمّ منح تخويل للسلطات العسكرية المحلية حق استخدام الطائرات لمهاجمة هذه القلاع. وفي الواقع فسوف تتم مهاجمتها بالصواريخ والرشاشات إذا ما تقرر الهجوم أصلاً، ولكن لم تتم مهاجمتها إلى حدّ الآن.

فايكونت ستانزكيت: يسرنا أن نعلم أن غزو عُمان يتم بأحدث الطرق العلمية المعاصرة. لم تتم الإجابة على سؤالي الثاني، هل تعتبر الحكومة أن من حقها وفقا للقانون الدولي أن تقوم، بناء على طلب من حاكم بلد مستقل، بإرسال قوات عسكرية لغزو بلاده؟

إيرل جوسفورد: لقد دعينا من قبل الحاكم والذي هو صديقنا، ولقد قبلنا الدعوة، كما يجب على الأصدقاء أن يفعلوا إذا ما طلب منهم أحد الأصدقاء يدّ العون.

فايكونت ستانزكيت: لن أكون ملحاً، ولكن من الواضح إنني لم أحظَ بجواب على سؤالي. لقد كان هنالك بيان من قبل المدعي العام في قضية هنغاريا، يذكر أنّه لم يكن هنالك وجود لهذا المبدأ وأن مثل ذلك التحرّك كان مناقضاً للقانون الدولي. وسوف أسأل رئيس المجلس، هل تعتبر الحكومة أنّه، ومن دون معاهدات، يحق لأية دولة بناء على طلب حاكم دولة أخرى مستقلة أن ترسل قوات لمساعدته؟

إيرل الهوم: في هذه القضية تحديداً، فلقد قررنا أن من حقنا الاستجابة لطلب السلطان. ولقد قمنا بذلك. وإذا كان الفايكونت النبيل يرغب بالتعمق في القانون الدولي فيمكنه توجيه سؤال.

فايكونت ستانزكيت: لقد قمت بتوجيه السؤال مسبقاً، ولم أفاجأ على الإطلاق، ولكنني شعرت بخيبة أمل إذ لم أستلم أي إجابة.

الوثيقة رقم (٩٨١)

مجلس العموم

مقتطفات من الحوار في مجلس العموم

٢٥ تموز/يوليو ١٩٥٧

الوضع في وسط عُمان

استفسرالسيد بيفان (من خلال مذكرة شخصية) من وزير الدولة للشؤون الخارجية عما إذا كان لديه أي تصريح إضافي يود الإدلاء به بخصوص الوضع في وسط عُمان؟

وزير الدولة للشؤون الخارجية (السيد سيلوين لويد): لقد أبلغت المجلس في ٢٣ تموز/يوليو بأنه تمّ منح تخويل للسلطات العسكرية المحلية للقيام بعمليات محدودة ومن ذلك الحين، وبعد التحذير، فلقد تمّ القيام بعمليات عسكرية ضدّ أهداف عسكرية.

السيد امريز هوجز: عنف أكثر.

السيد لويد: لقد وعدت بتاريخ ٢٣ تموز/يوليو بأن أعلم المجلس بالتطورات الحاصلة. وأود أن أذكر المجلس بأن هذه هي عمليات محدودة. ولكن القوات الضرورية قد وضعت تحت إمرة القادة العسكريين المحليين بناء على طلبهم.

أود أيضاً أن أحذر المجلس من تصديق المعلومات الكاذبة والمضللة التي تبث من القاهرة.

السيد بيفان: هل يدرك السيد المحترم بأن معلوماته أصبحت غير ذات قيمة تماماً؟ وكل ما تمّ إبلاغنا به حول هذا الأمر هو أنّه قد حصل عصيان مسلح داخل

الدولة وطلب منا التدخل بالنيابة عن السلطان. ولأنه صديق قديم وتمتد علاقتنا بأسلافه لحوالى ١٥٠ عاماً فلقد اعتبرنا أن من الواجب علينا أن نتدخل.

ورغم ذلك فإننا لم نبلغ بالحيثيات. إذ لم نبلغ بأسباب قيام إمام عُمان بالعصيان. وعندنا تصريح غير واضح من السيد المحترم بأنه تمّ إرسال أسلحة إلى الإمام من الخارج وأن السيد المحترم عازم على منعهم. رغم أنّه لا يعلم من أين يأتون. كما أننا أبلغنا ومن خلال الرجوع إلى الموسوعة البريطانية أن الحرارة في هذا الوقت من العام تبلغ ١٢٠ درجة.

لقد أُعلمنا بأن السيد المحترم قد عزم على أن يرسخ قدمه بيد ثابتة رغم أن الأرض ساخنة جداً مما لا يمكنه من استخدام القوات الأرضية. الآن نحن ندع القنابل تتساقط لكي نحرك الصخرة البريئة والرمل من مكان إلى آخر ولندمر جدران الطين!

إلى الآن لم تصلنا معلومات سوى كون السلطان صديق قديم وأنّه في مأزق وإننا سوف نذهب لنجدته. هل هذه محاولة للحفاظ على الصروح القديمة أم هي جهد جاد فعلاً؟

السيد بين: هل إن وزارة الخارجية ما زالت في وضع يؤهلها أن تشرح إلى المجلس ما هو وضع القوات البريطانية العاملة في عُمان، هل تمّ إسقاط أي طيار أو تمّ أسر أي من الفرق البريطانية، وهل سوف يتم معاملتهم كأسرى حرب وفقاً للقانون الدولي؟ وثانياً فإنني أرغب أن أسأل السيد المحترم متى يكون مستعداً لتوفير المعلومات التي طالبت بها قبل ثلاثة أسابيع وهي أي نوع من المعاهدات تطبق في هذه المنطقة. رداً على ذلك، وصلتني ملاحظة من مكتب الشؤون الخارجية بأن هنالك العديد من الصفحات ذات الطباعة الصغيرة حول المعاهدات وبحيث لم يكن في مقدور المكتب إعطائي جواباً.

هل يستطيع السيد إبلاغ المجلس عما إذا كانت معاهدة السيب حسب رأيه ما زالت موضع تطبيق، والتي بموجبها منح إمام عُمان استقلالاً كاملاً في منطقته بالاتّفاق مع السلطان؟

السيد لويد: أكرر ما سبق لي قوله بأن القوات البريطانية ستعمل ضمن القوات المسلحة للتاج. وفي الوقت الحالي لم يبلغ عن حصول إصابات وسوف تقوم القوات بتنفيذ مهماتها.

ولقد أوضحت جلياً في مناسبة سابقة بأننا لا نقوم بهذا التصرف بناء على

التزام بمعاهدة سابقة. ولا توجد معاهدة محددة تنصّ على إننا يجب أن نتدخل في الشؤون الداخلية لعُمان. ومن الناحية الأخرى فلقد ذكرت أكثر من سابقة لإثبات كيف كان تصرفنا حين دعينا من قبل أحد الحكام الأصدقاء لمد يدّ العون له في حفظ النظام والقانون في منطقة سيادته، وهذا ما نقوم به الآن.

السيد بكز-ديفد سن: إن السيد المحترم ذكر أن القاهرة تقوم ببث حملة دعائية. هل يمكن له القول فيما إذا كانت الحملة الدعائية تذاع من الظهران في السعودية العربية ضدّ حلفائنا وضد هذا البلد، وإن صحّ ذلك، فمن هو المسؤول؟

السيد لويد: إذا أعطاني صديقي المحترم تفاصيل عن ذلك فسوف أقوم حتماً بالنظر في الموضوع.

السيد بيفان: هل يدرك السيد المحترم بأنه قد حصل بعض الالتباس في التصريحات العلنية بهذا الخصوص، حول قيام ضباط من الجيش البريطاني بالعمل كضباط في الجيش السلطاني، رغم كونهم يعملون وفق أوامر من الحكومة البريطانية؟ يجب توضيح ذلك.

وهل يدرك السيد المحترم أيضاً أنّه بالرغم من حقيقة كوننا لم نعرقل هذا الشيء كثيراً فإننا بحاجة إلى تفصيل دقيق وجدي حوله عند بداية الأسبوع القادم، لأن من غير المجدي أن نسمع تلميحات عن قيام قوى خارجية بالتدخل دون أن يكون لدينا معلومات دقيقة عن هوية تلك القوى وبحيث نكون قادرين على تحقيق السلام من خلال العمل على إقناع تلك القوى الخارجية بعدم إساءة التصرف. ولذا فإننا نريد الحصول على بيان مفصل عن الموقف في مطلع الأسبوع القادم.

السيد لويد: أنا أشعر بالامتنان من عدم رغبة المعارضة في عرقلة (نسف) هذا الموضوع وإنني ممتن أيضاً لمطالبة السيد الموقر بالحصول على بيان تفصيلي عن الموضوع. وكما قلت سابقاً فإننا سوف نزود المجلس بتفاصيل عن التطورات الحاصلة. ولقد ذكرت قبل يوم أو يومين بأننا نرغب أن نضيق مساحة الشك والتوتر. وأنا أعتقد أن هذه هي رغبة حلفائنا الأمريكيين أيضاً. وبالتأكيد فسوف نقوم بِكُلّ ما يمكننا فعله. وفي ذات الوقت فسوف أزود المجلس بِكُلّ المعلومات التي أستطيع أن أزوده بها بخصوص التطورات.

السيد جي. هيند: لقد ذكر وزير الخارجية إن أي إصابات لم تقع ضمن صفوف سلاح الجو الملكي، فهل يمكن للسيد الموقر أن يذكر لنا إن كان يعلم عن عدد الإصابات في الجانب الآخر - أهداف القصف - أم أنّه لا يعبأ بذلك؟

السيد لويد: إن هذا دسّ غير منصف تماماً. فلم يحصل قصف أصلاً. (الأعضاء الموقرون: «صواريخ») تحدث العضو الموقر عن قصف. لم يحدث أي قصف، وعلى حدّ علمنا فلم تحدث إصابات أيضاً.

العضو المحترم: انسحب من الجلسة!

السيد سي. بانيل: هل يحاول السيد وزير الخارجية أن يطمئن المجلس أن كلّ ما حصل كان مجرد تطويق سلمي؟

السيد إس. سلفرمان: إنني ممتن للسيد الموقر لوعده بإبلاغ المجلس بِكُلّ التطورات مبكراً، وأود أن أسأله إن كان يدرك أن المجلس والبلد بحاجة إلى الإطلاع على حيثيات النزاع كما هم بحاجة إلى معرفة التطورات؟ فإذا كنا نقوم بالتدخل ونشعر إننا مخولون بالتدخل وأن نستخدم القوات المسلحة التابعة لصاحبة الجلالة لذلك الغرض فحتماً إننا مخولون لمعرفة سبب النزاع وما هي حيثياته؟

السيد لويد: السؤال يتعلق بإدامة سلطة شخص هو الحاكم الشرعي لهذه المناطق - (السيد المحترم: آوه!) - شخص تمّ إقرار أحقيته بالحكم دولياً حتّى عهد قريب عام ١٩٥٥، وقبل ذلك الزمن، وكما قلت فإن حكومة صاحبة الجلالة تنوي القيام بواجبها تجاه شخص كان دائماً صديقاً وفياً لهذا البلد وأحقيته بالحكم مقرور بها.

السيد بيفان: إن هذا غير منصف بحق المجلس. إن من الصحيح تماماً قول السيد المحترم بأننا نتدخل لغرض دعم صديق قديم ضدّ من يسببون له القلاقل ولكننا لا نملك التخويل في أن نسخر أرواح الجنود البريطانيين فقط لتحقيق هذه الغاية.

الكابتن بلنغتون: هل تعني كلّ هذه الملاحظات أن المعارضة سوف لن تُناصر أصدقاءها؟

السيد بيفان: إذا لم يكن السادة الموقرون الجالسون قبالتنا على حذر فلسوف نسدد لهم بعض اللكمات على العين حول هذا الموضوع قبل أن ننتهي منه.

الكابتن بلنغتون: مراعاة للنظام يجب الاعتذار للسادة، فهل من اللائق أن يقوم السيد المحترم نائب منطقة آب فيل (السيد بيفان) بتهديد السادة الموقرين الجالسين على هذا الجانب من المجلس باللكم في العيون؟ ألا يجب عليه سحب ملاحظته أو الاعتذار، يا أيها السيد رئيس المجلس؟

السيد رئيس المجلس: أنا لم أوبخ السيد المحترم نائب منطقة آب فيل (السيد بيفان) لإنّني أدركت أن كلمة اللكم في العين الذي ذكرها مجازية المعنى.

السيد بيفان: إن من الواضح أن حس الدعابة قد غاب عن بعض السادة الموقرين الجالسين قبالتنا مع غياب الحس لديهم. هل أن لحكومة صاحبة الجلالة مبدأ عام ينصّ على أن تستخدم قوات التاج المسلحة متى ما دعانا أحد أصدقائنا القدامى للتدخل؟ لا بُدَّ أن تكون هنالك أسباب أخرى للتدخل، ونحن نرغب أن نعلم ما هي تلك الأسباب. ولقد طلبت من وزير الخارجية أن يتكرم بإعداد بيان الأسبوع القادم يوضح كلّ ظروف وموجبات التدخل وما هي العلاقة بين إمام عُمان والسلطان، وبما يمكننا من الحكم على حيثيات القضية. إذ لا يمكننا الجلوس صامتين بينما يتم تعريض أرواح المواطنين البريطانيين للخطر بسبب ماذا، لحد الآن لا يبدو هنالك من سبب سوى كونه موقف عاطفي.

السيد لويد: في ما يخص أسباب هذا التحرّك أو الأسباب الكامنة وراءه فإنني لا أعتقد أنّها تختلف عن الأسباب التي دعت حكومة العمال في عام ١٩٣٠ للتحرّك عندما كان الوضع مشابهاً تماماً.

وبمعنى أوسع يجب على السيد المحترم أن يدرك بأن لنا بعض الروابط الخاصة في الخليج والتي هي ذات أهمية قصوى لهذا البلد. إن لدينا التزامات محددة تجاه أشخاص معينين، معاهدات صداقة خاصة وأيضاً علاقات خاصة. كنت أظن بأن السادة المحترمين على كلّ جوانب المجلس يدركون مقدار الضرر الذي سيلحق بنفوذنا ومصالحنا إذا تصور الآخرون إننا لا نقف إلى جانب أصدقائنا.

السيد شنويل: هل أن السيد المحترم (وزير الخارجية) سيكون صريحاً في الرد على السؤال التالي؟ هل لتحرّكنا أي علاقة بمصالحنا النفطية في الشرق الأوسط؟ هل بإمكانه القول إن مصالحنا النفطية تتعرض للخطر؟ وإذا كان الحال كذلك فإن من الواضح أنّه يجب علينا أن نعير الموضوع أقصى اهتمام لما فيه من صالح لاقتصادنا. هل هذا هو السبب؟ هل يستطيع السيد المحترم الرد؟

السيد لويد: بالطبع أنا لا أقول إن مصالحنا النفطية تتعرض لخطر مباشر ولكنني أعتقد أن السيد المحترم يدرك ومن خلال الموقع الحساس الذي يتبوأه أهمية وجودنا في الخليج بالنسبة لبلدنا.

الوثيقة رقم (٩٨٢)

مجلس اللوردات

مقتطفات من النقاش في مجلس اللوردات

٢٥ تموز/يوليو ١٩٥٧م

الوضع في وسط عُمان

الساعة الثالثة وخمسون دقيقة مساءً

الجلسة البرلمانية المشتركة برئاسة السيد وكيل وزير الدولة للشؤون الخارجية (إيرل جوسفورد): أيها اللوردات، اعتذر إليكم لاضطرارنا مرة أخرى للتدخل في نزاع جديد، وإنني استأذنكم بأن أدلي ببيان مشابه لما أدلى به في مكان آخر السيد المحترم السيد وزير الخارجية حول الوضع في وسط عُمان.

لقد أبلغتكم بتاريخ ٢٣ تموز/يوليو أنّه تمّ منح تخويل للسلطات العسكرية المحلية التابعة لنا للقيام بتحرّك محدود. ومنذ ذلك الحين، وبعد إطلاق التحذير، تمّ القيام بعمليات جوية ضدّ أهداف عسكرية. أود أن أذكركم بأن هذه هي عمليات محدودة، ولكن القوات الضرورية قد وضعت تحت تصرف القادة العسكريين المحليين بناء على طلبهم.

وأرغب أن انتهز الفرصة لأنبهكم إلى عدم تصديق المزاعم الكاذبة التي تروج لها القاهرة.

فايكونت ستانزكيت: أيها اللوردات، هل لي أن أسأل الايرل النبيل إن كان بإمكانه إعطاء بيان حول استخدام قوات أرضية - إذ ليس بمقدور القوات الجوية

السيطرة على بلد، وأن القوات الأرضية مطلوبة لتحقيق مثل هذا الهدف؟ هل إن القوات التي تمّ تحريكها من شرق أفريقيا إلى البحرين، على ما أعتقد، ستستخدم في وسط عُمان؟

إيرل جوسفورد: أيها اللوردات يؤسفني إنّني في الوقت الراهن لا أملك أي معلومات لكي أقدمها إلى الفايكونت النبيل

فايكونت ستانزكيت: إذاً فإن سؤالي الثاني والأخير هو: هل يمكن للايرل النبيل أن يذكر لنا إن كان قد تحاور مع وزارة الخارجية الأمريكية بهذا الخصوص؟ إذ تحدث في المرة السابقة بثقة تامة عن كون الخارجية الأمريكية على إطلاع كامل دوماً، ولكن وردت بعض الأخبار في الجرائد تنافي ذلك.

إيرل جوسفورد: أيها اللوردات، كما أخبرتكم سابقاً فلقد حرصنا على إبقاء وزارة الخارجية الأمريكية على دراية تامة بِكُلّ ما يجري - أي شي نحن على علم به - وإنني أود أن أنصح الفايكونت النبيل ألا يصدق كلّ ما يقرأه في الصحف.

فايكونت الكسندر من الهلزبورو: أيها اللوردات، إذاً في هذه الحالة ألا يجب إبلاغ البرلمان أيضاً من حين إلى آخر من قبل الحكومة مثلما أبلغتم سلطات الولايات المتحدة. وبذا نحصل على بعض المعلومات؟ ونقطة أخرى وهي إنّني أود أن أسأل إذا ما كانت العمليات العسكرية قد بدأت بالنيابة عن سلطان مسقط. وما إذا كان قد تمّ إبلاغ الأمم المتحدة رسمياً من قبل حكومتنا عن العمليات التي نقوم بها.

إيرل جوسفورد: أيها اللوردات، بما يخص الجزء الأول من سؤال الفايكونت النبيل، فإنني سوف اقوم بالطبع بإيصال ملاحظتي إلى صديقي المحترم، وكما قلت قبل يومين فإننا لم نبلغ الأمم المتحدة في الواقع، إذ لا توجد ضرورة في مثل هذه الحالة إلى القيام بذلك.

فايكونت ستانزكيت: ماذا يعني الايرل النبيل بقوله «لا ضرورة؟» إن القوات هي في حالة تحرّك ومن المحتمل أن تتحرك القوات الأرضية أيضاً قريباً. هنالك خلاف واضح بيننا وبين وزارة الخارجية الأمريكية. فماذا يعني الايرل النبيل بقولة «إن من غير الضروري إعلام الأمم المتحدة بالموضوع»؟

إيرل جوسفورد: أيها اللوردات إن هذا شأن داخلي يتعلق بسلطان مسقط وأن حقيقة كونه قد التجأ إلينا طلباً للعون لا تعني من وجهه نظرنا إننا ملزمون بإبلاغ الأمم المتحدة.

فايكاونت اليكسندر من الهلزبورو: إن من المثير جداً على ضوء النقاش الذي نجريه أن تصلنا هذه المعلومة، وهي أن الحكومة لا ترى ضرورة في إعلام الأمم المتحدة عن التحرّك الذي تقوم به داخل دولة مستقلة أخرى. إن هذا مهم فعلاً. وربما سوف يؤثر على سير النقاش الذي نجريه اليوم. وآمل أن يستمرّ الايرل النبيل بإعطائنا كلّ ما يمكنه من معلومات حول هذا الموضوع قبل انتهاء الجلسة.

فاي كونت ستانزكيت: أيها اللوردات كيف يمكن للحكومة الاتصال بالأطراف الأخرى المعنية، وتحديداً الملك سعود وأصدقائه ما عدا من خلال وكالة كالأمم المتحدة؟

إيرل جوسفورد: من المؤكّد أن للسلطان وحده الحق بإبلاغ الأمم المتحدة.

فاي كونت ستانزكيت: هل مسقط عضو في الأمم المتحدة؟

إيرل جوسفورد: لا ولكن مع ذلك فإن للسلطان الحق في إبلاغ الأمم المتحدة.

الوثيقة رقم (٩٨٣)

السيد وست (Mr. West)

الإدارة الشرقية

EA 1015/89

المساعدة العسكرية لسلطان مسقط

لقد طلبت مني كتابة مذكرة لرئيس الوزراء عن الشرعية التي بموجبها قدمت المملكة المتحدة مساعدات عسكرية لسلطان مسقط بناء على طلبه لقمع التمرد والانتفاضة التي حدثت هناك من جانب بعض رجال القبائل في وسط عُمان.

٢- ما عدا بعض الاستثناءات التي يمكن تعدادها فإن التدخل في الشؤون الداخلية لدولة ما يعتبر خرقاً وعملاً غير قانوني طبقاً لمبادئ القانون الدولي. ولكن التدخل يعني فرض ذلك التدخل بطريقة دكتاتورية وبالعنف غير القانوني ولا يعني تقديم المساعدة والتعاون الفني. ويجب أن لا نخلط بين مفهومي التدخل والتعاون بناءً على العلاقات الجيدة وكذلك لا يعني الدعم أو التوسط والتحكيم بين طرفين. إن هذا يعتبر تدخلاً غير قانوني(١).

٣- لِكُلّ دولة الحق في الحفاظ على والدفاع عن وحدة أراضيها وتماسكها واستقلالها وسيادتها ولها الحق في طلب المساعدة والعون من الدول الأخرى في

---

(١) انظر: L. (Lassa) Oppenheim, *International Law: A Treatise*, edited by Sir Hersh Lauterpacht, 8th ed. (London; New York: Longmans; Green [1955-]), vol. 1, p. 305.

سبيل تحقيق ذلك ولا يوجد في لوائح وقوانين الأمم المتحدة ما يمنع من تقديم مساعدة عسكرية تلبية لنداء دولة صديقة أخرى لها حاجة في ذلك الدعم وعلى العكس من ذلك فإنه يجب مدّ يدّ العون العسكري وغيره لِكُلّ دولة ذات استقلال وسيادة إذا تعرضت لعدوان ظالم أو اعتداء غير مبرر من جهة أجنبية أو محلية أخرى. وإن للطرف المعتدى عليه الحرية اللازمة لفعل جميع ما يعتبره ضرورياً لضمانة سلامة أراضيه وسيادته واستقراره على حسب منطوق البند (٥١) من لائحة وقوانين الأمم المتحدة.

٤- بدون أي شكّ يمكن إيراد الكثير من الأمثلة والسوابق على عملية تقديم الدعم العسكري من دولة إلى دولة أخرى لمساعدتها في السيطرة على أعمال التمرد أو ثورات قد تهدد وحدة وسلامة واستقلال أراضيها. حيث ذكر لوثرباخت[٢] مثالين على ذلك حيث حدث أولها في العام ١٨٢٦ وبناءً على طلب حكومة البرتغال أن أرسلت الحكومة البريطانية قوات وجنوداً بريطانيين لمساعدة الحكومة البرتغالية للحفاظ على الأمن والنظام وبقاء الحكومة ضدّ التمرد وأعمال الاحتجاج التي قادتها ضدها مجموعة من أتباع دون مينغل. وفي العام ١٨٤٩ أرسلت روسيا وبناءً على طلب من حكومة النمسا جنوداً وقوات مختلفة من جانبها إلى هنغاريا وذلك لقمع ثوار هنغاريا الذين تمردوا وقاموا بالثورة على حكومة النمسا التي كانت تسيطر على الأمور في هنغاريا. وفي العام ١٩١٧ وبموافقة كاملة من الرئيس الكوبي أرسل الأمريكيون جنودهم إلى كوبا لأغراض التدريب والمساعدة في حماية حقول السكر من الثوار اليساريين الذين كانوا يخوضون قتالاً عنيفاً ضد الرئيس الكوبي وبقيت هذه القوات في كوبا حتّى العام ١٩٢٢. وهناك مثال آخر مختلف قليلاً عن الأمثلة السابقة حدث في الأعوام ١٩٢٧/١٩٢٨ حيث ذهبت القوات الأمريكية إلى نيكاراغوا وذلك لحفظ الأمن والنظام هنالك لإجراء الانتخابات الرئاسية والبلدية حيث كانت البلاد تعيش في حالة من عدم الاستقرار والفوضى التي لا يمكن معهما إجراء هذه الانتخابات بسلام وهذا التدخل من جانب الولايات المتحدة الأمريكية تمّ التعامل معه على أساس أنّه تدخل شرعي وقانوني ذلك لأن حكومة نيكاراغوا في ذلك التاريخ هي التي قدمت طلباً للأمريكيين للقدوم إلى بلادهم.

٥- وهنالك بعض الأمثلة والسوابق الإضافية الأخرى لعمليات التدخل ما

---

(٢) المصدر نفسه، ج ١و ص ٣٠٥.

بين دولة وأخرى بحيث تكون شرعية وقانونية استناداً إلى معاهدات أو اتفاقيات موقعة بين دولتين بخصوص الدفاع عن بعضهما في حالة حدوث ما يستدعي ذلك حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل في كوبا عام ١٩٠٦ على ضوء الاتفاقية الموقعة بينهم في العام ١٩٠٣ وبناءً على تفسير النصّ الوارد في الفقرة الثالثة من تلك الاتفاقية الموقعة بينهم تحت اسم اتفاقية (هافانا) في العام ١٩٠٣. وكذلك دخول القوات والجنود الأمريكيين بنما في العام ١٩٠٤ لاستعادة الأمن والنظام استناداً إلى نصّ المادة رقم ٧ من اتفاقية العام ١٩٠٣ بينهما كما قامت الدول التي ضمنت استقلال اليونان وسيادتها وهي بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا بالتدخل وإرسال قواتها إلى اليونان أثناء أحداث الحرب العالمية الأولى وذلك في الأعوام ١٩١٦ و ١٩١٧ وذلك لتأمين إقامة نظام حكم شرعي ودستوري وذلك استناداً إلى نصّ المادة رقم ٣ من نصوص اتفاقية لندن الموقعة في العام ١٨٦٣.

توقيع: ف. أ. فالات

(F. A. Vallat)

٢٣ تموز/يوليو ١٩٥٧

الوثيقة رقم (٩٨٤)

سري

مذكرة توضيحية

وجه سلطان مسقط وعُمان الخطاب التالي إلى القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة في مسقط وذلك في منتصف شهر تموز/ يوليو:

"إنك تعلم تماماً حقيقة الأوضاع والتطورات الأخيرة التي حدثت في نزوى والتي أعتقد أن قواتنا المحلية لا يمكن الاعتماد عليها لمعالجتها ووضع الأمور في نصابها. ولذا أتصور أنّه قد أتى الوقت المناسب لكي أطلب أقصى مساعدة ممكنة من أصدقائي البريطانيين وبالذات المساعدة العسكرية والجوية وذلك لكي تساعدني في إنجاز واجباتي في مثل هذه الظروف. وسوف أكون شاكراً ومقدراً استجابتكم المبنية على إطار الصداقة القوية جداً التي تربطنا منذ أمد بعيد وكما قدمتم دائماً مساعدات لنا في الماضي فإني آمل أن تقدّم هذه المرة بأسرع ما يمكن كي لا أفقد المزيد من الأراضي والمواقع والنفوذ. والأحداث الآن تتطور بسرعة بالغة على الأرض مما يدفعني إلى القول بأن سرعة استجابتكم لطلب الدعم هذا سوف يكون لها الأثر والقيمة الهائلة والفعالة إذا ما تمت هذه الاستجابة بأقصى قدر من السرعة وأكون جداً شاكراً ومقدراً إذا رفعت هذا الطلب لحكومة صاحبة الجلالة للنظر فيه ودراسته بالسرعة المطلوبة".

٢- تنظر حكومة صاحبة الجلالة لعدة عوامل وتضعها في اعتبارها عند معالجتها وبحثها للطلب العاجل المقدم من السلطان في الفقرة الأولى أعلاه وعلى رأس هذه الاعتبارات والعوامل: الصداقة المتينة والعلاقة المميزة الطويلة التي تربط بين سلطان مسقط وعُمان وحكومة صاحبة الجلالة والذي يعتقد جازماً أنّها يجب أن تقف إلى جانب أصدقائها عندما يحتاجون إلى الدعم والعون في وقت المصائب

والكوارث وعلى كلّ حال تعتقد الحكومة البريطانية أن تدخلها سوف يكون سبباً لمنع حدوث حمامات دماء وصدامات مهلكة تضيع فيها الكثير من الأرواح من الجانبين حيث سيؤدي تدخلها إلى توقف أعمال الثورة والتمرد ضدّ السلطان عند حده الأدنى فقط مما يجنب الصدام الواسع بين الطرفين، إذ إنَّ الأحداث المتعلّقة بالتمرد والثوار تدور في منطقة صغيرة ومحصورة جداً مقارنة بما أذاعته حكومة القاهرة وجعلت الناس يعتقدون أن حجمه أكبر بكثير مما هو عليه في الحقيقة.

٣- إن حكومة صاحبة الجلالة واعية جداً وحريصة على أن لا تؤثر مثل هذه الأحداث على علاقات الصداقة والمصالح المشتركة التي تجمعها مع عدد من حكام وحكومات العالم العربي ولهذا السبب ولضغوطات سياسية أخرى رفضت حكومة بريطانيا دائماً تحميل حكومة السعودية المسؤولية المباشرة في تحريك وإثارة أعمال الثورة والتمرد ضدّ حكومة سلطان مسقط وعُمان على الرغم من أنّه من المعروف أن السعودية لعبت ولا تزال دوراً في تصعيد الأحداث ودعم الثوار المتمردين.

٤- سوف تكون حكومة صاحبة الجلالة في غاية الشكر والامتنان للحكومة العراقية إذا استخدمت علاقاتها مع السعوديين لإيضاح معلومة لصاحب الجلالة الملك سعود توضح أن الحكومة البريطانية تود أن تكون لها علاقات ممتازة وودية مع الحكومة السعودية وأنها حريصة على استرجاع علاقات الصداقة القوية التي كانت تجمعها سابقاً مع السعوديين وأن الأحداث التي وقعت في عُمان يجب أن لا تقف عائقاً كبيراً في سبيل تحقيق هذه التوجهات، لذا يهتم البريطانيون جداً بعدم تضخيم الأحداث التي وقعت في عُمان أو المبالغة في حجم التمرد القائم ضدّ السلطان حيثُ إنَّ جميع الأطراف تعلم مدى ضآلته ومحدوديته ولذا تأمل الحكومة البريطانية أن لا يقوم السعوديون بجعل هذه الأحداث سبباً للخلاف الحاد بينهم وبين بريطانيا، أو بين العالم العربي والغرب عموماً.

الوثيقة رقم (٩٨٥)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

توزع داخل الإدارات

السيد شونسي (Chauncy)

تاريخ الإرسال: ٢٧ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ١٠,٥ صباحاً رقم ١٠٥

تاريخ الاستلام: ٢٧ تموز/يوليو ١٩٥٧ الساعة: ١٠,٢٣ صباحاً

التاريخ: - ٢٧ تموز/يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

إشارة برقية مرسلة إلى وزارة الخارجية بالرقم ١٠٥ وبتاريخ ٢٧ تموز/يوليو ١٩٥٧

مكررة للعلم إلى البحرين

بخصوص برقيتكم بالرقم ٧٢ في موضوع خطاب السلطان حول عُمان

التفاصيل التالية من الوكيل السياسي المقيم في مسقط

وافق السلطان على نشر الموضوع مع اشتراطه حذف الكلمات التالية «من الواضح أن قواتنا المحلية لا يمكن الاعتماد عليها لفترة طويلة». وهو يعتقد أن نشر هذه التصريحات سوف يكون له أثر سيئ ومحبط على الأوساط المحلية الداخلية هنا

وعلى الروح المعنوية للقوات نفسها. وأنا أتفق معه في ذلك وهو جاهز كي يصدر خطاباً آخر بنفس التاريخ لا يحتوي على هذه الكلمات إذا وافقت على ذلك.

نسخ تمّ إرسالها :	تمّ توزيعها :
ـ السكرتير الخاص	- الإدارة الشرقية
ـ السير ب. غور بوث	- إدارة المعلومات والسياسات
ـ السيد بيلي	- إدارة الأخبار
ـ مدير الإدارة الشرقية	
مدير إدارة الأخبار.	

الوثيقة رقم (٩٨٦)

سري

برقية من الخارجية البريطانية إلى مسقط

شفرة/ OTP

توزع داخل الإدارة — الرقم ٧٥

٢٧ تموز/ يوليو ١٩٥٧ — الساعة: ٢,٠٨

٢٧ تموز/ يوليو ١٩٥٧

عاجل وسري

برقية مرسلة إلى مسقط رقم ٧٥

مكررة للعلم إلى البحرين

بالإشارة إلى برقيتي رقم ٢١٠ للعام ١٩٥٦ بتاريخ ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٦

الرجاء سؤال السلطان إذا كان يوافق في حالة الضرورة على نشر نصّ معاهدة السيب. لقد تمّ نشر نسخة مزعومة من هذه المعاهدة بواسطة مكتب الإمام في القاهرة. إذا ما رغبنا في دحض الادعاءات بأن المعاهدة نصت على استقلال عُمان فإنه سيكون من الأفضل نشر النصّ الكامل للمعاهدة. لقد استلمت دائرة الأخبار استفسارات كثيرة عن هذا النصّ الكامل واهتم العديد من أعضاء البرلمان بهذا الموضوع.

٢- يجب التوضيح هنا إن بنود المعاهدة لم تعد ملزمة (أو ميتة) وليس من

الضروري تقديم مبررات لذلك ولكننا سنقول إن تصرف الإمام غالب في العام ١٩٥٥ يعتبر خرقاً وانتهاكاً واضحاً لها،

توزع على:

- الإدارة الشرقية
- إدارة المعلومات السياسات
- إدارة الأخبار.
- إدارة البحوث والمعلومات.

الوثيقة رقم (٩٨٧)

وزارة الخارجية البريطانية ٣٧١/ ١٢٦٨٨١

٢٨ تموز/يوليو ١٩٥٧م

سري

سلطنة مسقط وعُمان

الأهمية الإستراتيجية والتاريخ المحلي

والسياسة الداخلية والنظم الإدارية والسكان

مقدمة عامة

إن نظام السلطنة في مسقط وعُمان نظام ذو سيادة وسيطرة كاملة ومطلقة ومستقلة وقد تعهدت بريطانيا وفرنسا باحترام هذا الوضع في عام ١٨٦٢م، هذا بجانب المعاهدات الموقعة حتّى اليوم مع بريطانيا والهند ولا زالت هنالك اتفاقيات لا تزال موجودة مع أمريكا وفرنسا وهولندا بخصوص هذه السلطنة.

الأهمية

تنبع الأهمية الإستراتيجية للسلطنة من ساحلها الطويل الذي يمثل خاصرة الطرق المستعملة لنقل النفط من الخليج الفارسي إلى باقي دول العالم وقربها من طرق السفن المتجهة من وإلى كراتشي وبومباي وهي نقطة مهمة في المسار الجوي بالذات للطيران الحربي من الناحية الجغرافية ويتوقع أن تكون مركزاً لقواعد بحرية تتحكم في

مدخل الخليج الفارسي بما له من أهمية نابعة من وجود كميات كبيرة من النفط ويتوقع اكتشاف المزيد منه، وموقع مدينة مسقط يمثل حلقة وصل تربط بين الطرق إلى كلّ من عدن وكراتشي.

التاريخ القديم والمجموعات السكانية

نجد أنّ من الممكن تتبع وجود السكان وازدهار المجتمعات في عُمان منذ أمد بعيد بداية من Cushites "الكوشيين" الذين جاءوا من مصر القديمة حوالى ٣,٠٠٠ أو ٤,٠٠٠ سنة قبل الميلاد وهم أحفاد "جوكتان" (Joktan) الذين ورد ذكرهم في الفصل العاشر من سفر التكوين وهاجروا حتّى منطقة ظفار. أيضاً من المحتمل أنّ يكون الفينيقيون قد قطنوا في عُمان وهنالك القبائل البائدة التي قدمت من شمال الجزيرة العربية مثل البادية والعربية. وانحدرت قبيلة "حمير" المالكة من اليمن والتي كانت في قبضة الفرس في العهد البيزنطي حوالى عام ٥٥. قبل الميلاد، كان الاحتلال الفارسي قد استمر من (١٧٤-١٣٦) قبل الميلاد. وكانت الهجرة الثانية من قبائل حمير من اليمن قد حدثت بعد انهيار سدّ مأرب سنة (١٣٠) بعد الميلاد (امتد نفوذ ملوك حمير حتّى الهند وكانوا يلقبون بـ "تبع") ثمّ جاءت كثير من الأحداث التاريخية حيث غزا الإسلام اليمن وتحول أهلها إليه ومن ثمّ انتشر في السلطنة انتشاراً كبيراً، كما ظهرت أسرة "الجلندي" الحاكمة في نزوى ودور الخلفاء العباسيين في بغداد والغزو من البحرين والهجمات التركية المتكررة وبعد ذلك الهجوم مرة أخرى من الفرس في عهد سلسلة ملوك هرمز وأخيراً الاحتلال البرتغالي ومن الداخل دور ملوك وأسرة النباهنة وفترة حكمهم وكانت عاصمتهم (بهلا) وملوك اليعاربة الذين قاموا بطرد وهزيمة البرتغاليين ومدوا نفوذ عُمان وسيطرتها إلى كلّ منطقة الخليج الفارسي وشرق أفريقيا وكانت عاصمتهم في الرستاق وأخيراً أسرة البوسعيد الحاكمة حتّى اليوم والتي عاصرت طرد آخر فلول الفرس من عُمان وقاموا بتحويل العاصمة إلى مسقط.

التاريخ الحديث وملابساته السياسية

كان السلطان أو الإمام كما كان يعرف سابقاً يدين بوضعه السياسي الحالي إلى خصوصية المذهب الإباضي وهو أحد الفروع التي انحدرت من جماعات "الخوارج" والذين انشقوا من جيش الإمام علي ابن عم وصهر الرسول محمّد(ﷺ) وغضبهم عليه. وقد هزمهم الإمام علي في معركة النهروان في عام ٦٥٧ بعد الميلاد فتفرقوا بعد ذلك حيث ذهب بعضهم إلى مناطق بلاد فارس وذهب آخرون إلى حوض البحر الأبيض المتوسط وحوض وادي النيل وجاءت مجموعة منهم إلى عُمان حيث اعتنق

مذهبهم بعض السكان حتّى قبل حضورهم وعلى ذلك الأثر أتى من اليمن من النزاريين الذين شكلوا مجلساً لذلك في نزوى في العام الميلادي ٦٣٠.

تمتع الأئمة بسلطة دينية وروحية بالإضافة إلى سلطة مدنية مطلقة طيلة حوالى ١٠٠٠ عام حتّى كرسي الإمام في عام ١٦٢٥ ميلادي ناصر بن مرشد وهو أول إمام من اليعاربة وقد تمّ انتخابه لاشتهاره بالصدق والعدل والشجاعة ولم يتم انتخابه لأنه ينحدر من أسرة معينة وقد تمّ تثبيت هذه القاعدة بالرغم من النزاع الشديد الذي كان يدور بين القضاة الإباضيين وبعض الأئمة الذين كانوا يريدون أن يتركوا المنصب لأبنائهم وراثة للابن الأكبر ثمّ الذي يليه وهكذا.

بعد فترة حكم ناصر التي اتسمت بالعدل والحكمة والاستقامة تمّ طرد البرتغاليين لآخر مرة من مسقط في عام ١٦٥٠ وذلك على يدّ ابن أخيه سلطان بن سيف والذي خلفه على المنصب عام ١٦٤٩ ويبدو أنّه قد تمّ تغيير قواعد الانتخاب لمنصب الإمام منذ ذلك الزمن حيث استمر توارث المنصب في أسرة اليعاربة حتى بداية القرن الثامن عشر. كانت فترة حكمهم لعُمان قد وصلت ذروتها وبجانب طرد البرتغاليين والسيطرة الكاملة على الأوضاع في المناطق الداخلية لعُمان امتلكت عُمان قوة بحرية ضاربة شاركت في حروب كثيرة لصد الهجمات الأجنبية ودحرها. ومن هذه القمة بدأ الوضع في الانحدار بعد تجذر نظام وراثة الإمام بواسطة ابنه الأكبر أو ابن أخيه مما أدى إلى شلل قدرة الإمام على فرض نفوذه وسطوته على المناطق الأخرى التي لم تشارك أساساً في انتخابه، وظهر تجمعان كبيران هما التجمع الهناوي والتجمع الغافري وفي نفس المناطق غير البعيدة عند نفوذ الإمام وهما يشكلان وضعاً خارجاً عن إطار سيطرة الدولة المركزية وهذا الوضع لم يستطع الإمام التعامل معه أو السيطرة عليه. ومن ثمّ كان مجمل التاريخ السياسي بعد ذلك عبارة عن تجليات للصراع المرير بين هذين التجمعين ومن المهم أن نعرف أصل وأسباب هذا النزاع المستحكم بينهما.

تحول موضوع توريث منصب الإمام إلى نزاع أدى إلى شبه حرب أهليه، إذ إنَّ يعرب بن بلعرب في عام ١٧٢٠ والذي أعلن نفسه إماماً منتخباً قام ابن عمه الوصي على المنصب في ذلك الزمن سيف بن سلطان بطرده من الرستاق العاصمة فقام بالاستقرار في وسط عُمان وذلك بمساعدة القادة الانفصاليين من تجمع القبائل الغافرية وعلى رأسهم القائد محمّد بن ناصر الغافري وقد توفي في العام الميلادي ١٧٢٣. وفي نفس الأثناء بزغ نجم وعلا شأن قائد آخر من التجمع الانفصالي المعارض (الهناوي) هو خلف بن مبارك أحد شيوخ الهناوية الذي كان لا يقل مكانة

وقوة بأي حال من الأحوال عن محمّد بن ناصر من التجمع الغافري. وكان خلف بن مبارك يعرف باسم (بالقصير).

في العام التالي انتخب محمّد بن ناصر إماماً بواسطة بعض الأعيان والزعماء القدامى في عُمان وقام بحملات ناجحة في كلّ أجزاء البلاد لتثبيت دعائم منصبه وجرت مواجهات وصدامات كثيرة بينه وبين معارضه وعدوه الأساسي خلف بن مبارك وفي معركة لتحرير صحار عام ١٧٢٨ قتل القائدان الاثنان وتم انتخاب سيف ابن سلطان إماماً (والذي حاز على ذلك بأغلبية كبيرة).

يمكن إرجاع أصل تكوين ومنح الأسماء لهذين التجمعين إلى هذه الفترة المليئة بالحرب الأهلية وهما التجمع الهناوي والغافري وقد نتجا من توحد قبائل معينة في أحلاف متعاكسة على الطرفين وكان أساسهما من انحاز منهم مع أتباع محمّد بن ناصر الغافري والفريق الآخر انحاز مع خلف بن مبارك الهناوي.

استمرت الحرب دائرة حتّى نهاية فترة اليعاربة (آل يعرب) وتميزت بالحرب الدائرة بسبب التنافس الكبير بين الإمامين سيف بن سلطان وبلعرب بن حمير حيث دعم التجمع (الهناوي) سيف بن سلطان بينما دعم التجمع الغافري بلعرب بن حمير.

استمر الصراع دائراً حتى ظهر على رأس التجمع الهناوي أحمد بن سعيد الذي كان موهوباً وشجاعاً فحقق لهذا التجمع نصراً كبيراً جعله يتفوق على التجمع الآخر وتم اختيار أحمد إماماً بعد وفاة سيف عام ١٧٤٤ وسبب ذلك أساساً يرجع إلى شجاعته ووطنيته ودوره الكبير في طرد الفرس من عُمان بالإضافة إلى علو شأن وتفوق التجمع القبلي الذي ينتمي إليه وهو الهناوي ومنهم قبيلته (البوسعيد)، وهكذا فإن تاريخ الحكم لقبيلة وأسرة البوسعيد الحاكمة قد بدأ في عام ١٧٤٤ حين تّم انتخابه إماماً. ولكن الصراع والصدام مع التجمع الغافري وعلى رأسهم القائد (بلعرب بن حمير) استمر فترة من الزمن حتّى وفاة (بلعرب) في عام ١٧٤٩. اكتسبت أسرة أحمد بن سعيد لقب (السيد) أو (سيد) واستمرت الأجيال اللاحقة لهذه الأسرة في استعمال هذا اللقب حتّى الآن ما عدا الحاكم الحالي الذي أسقطه على الأقل في المعاملات الرسمية. ومنذ ذلك الحين غيرت بعض القبائل المحدودة العدد والمعروفة ولاءها من الغافري إلى الهناوي أو العكس. ولكن الانفصال السياسي والأساسي بين التجمعين استمر قائماً وكان يظهر أشد وضوحاً عند حدوث الصدامات القبلية الحادة أو محاولة أحد التجمعين ممارسة الغطرسة والسيادة أو الاستعلاء على الآخر وكان الحاكم للبلاد إذا لم يستطع كبح جماح هذا الصراع

المستمر فإن الطرف الأضعف دائماً يلجأ إلى طلب الدعم والمساعدة من الأطراف الخارجية، بالرغم من أن هذا الصراع والتنافس المرير كان دائماً ما يتم تناسيه وغفرانه حين دخول جهات أجنبية إلى البلاد حيث يقوم التجمعان بالعمل معاً لطرد هذه القوة الأجنبية الدخيلة إلى خارج البلاد. حتّى عام ١٧٩٣ كان القائد الحاكم ينتخب بواسطة الشعب وكان منصبه يجمع بين السلطة المادية والسلطة الدينية في نفس الوقت والتي كانت تقوم بشكل أساسي على مبادئ ونظم المذهب الإباضي. وفي نفس هذا العام ١٧٩٣ اغتصب السيد سلطان المنصب وأعلن نفسه إماماً مستغنياً عن نظام الانتخاب، ومنذ تلك اللحظة لم يمارس هذا النظام عن طريق الانتخاب مطلقاً وهذا ما أدى إلى أن قبائل المناطق الداخلية في عُمان ازدادت تعصباً لقادتها وزاد عدم اعترافها بالحكام وكانت تعتبرهم مجرد حكام اسميين فقط وأنهم غاصبون للسلطة وليسوا ممثلين للناس تمّ اختيارهم بالانتخاب الحر نتيجة عوامل كثيرة متوفرة فيهم. وبعد أن تمّ تحويل العاصمة من الرستاق في الداخل إلى مسقط على الساحل أدى هذا إلى تخفيف الاحتكاك المباشر والضغوط اليومية بين قبائل المنطقة الداخلية والجهاز الإداري لحاكم البلاد.

أدت تقوية علاقات السلطان (والذي أطلق عليه الإنكليز الآن هذا الاسم) مع الجهات الخارجية الكافرة الوثنية وتعاونه معهم في حركة إيقاف تجارة الرقيق بعد أن تحولت العاصمة إلى مسقط على الساحل، أدى كلّ هذا إلى إضعاف وقع نفوذ السلطان في نفوس رجال القبائل في المناطق الداخلية لعُمان بل في بعض الأحيان وضعته وجهاً لوجه مع قادة هذه القبائل. ولذلك حاول أحد القيادات الشابة من الأسرة وضع نفسه على رأسها لمعالجة كلّ هذه الإشكالات ولكن الجزء المسيطر من الأسرة وصاحب النفوذ أطاح به سريعاً في عام ١٨٧١. وما بين هذا التاريخ وحتّى عام ١٩١٣ نشبت الكثير من حركات التمرد ضدّ سلاطين مسقط ولولا دعم الحكومات البريطانية لما كان السلطان قادراً على الاستمرار في منصبه.

في السنوات القليلة التي سبقت الحرب العالمية كانت مشاعر أفراد القبائل ملتهبة، فقد كانوا غاضبين كثيراً لإيقاف حركة تجارة السلاح والتي كانت بسبب الحملات التي يحرض عليها وتقودها الأطراف الخارجية التي يطلق عليها الكفار وذلك لإيقاف تجارة الرقيق نهائياً.

في عام ١٩١٣ وفي شهر أيار/مايو قام تمرد منظم بصورة جيدة بواسطة القبائل العُمانية بقيادة من ادعى أنّه الإمام المنتخب سابقاً وبلغ هذا التمرد ذروته عندما قاموا بهجوم كبير على وحدة عسكرية (بريطانية-هندية) كانت قد تمّ إرسالها لحماية

المصالح البريطانية والسلطان بناءً على اتفاقية الضمانات التي قدمت للسلطان في عام ١٨٩٥؛ وبالرغم من تحذير المتمردين من الهجوم على مطرح أو مسقط أو الموانئ على الساحل في منطقة الباطنة إلا أنهم هاجموا وتم سحق التمرد بوحشية كبيرة وانسحب المتمردون إلى المنطقة الداخلية وتمسك بعضهم ببعض حقول النخيل التي استولوا عليها ورفضوا إرجاعها إلى السلطان فقام بفرض ضرائب عالية على المنتجات التي تصل عبر الساحل مما أدى إلى خضوع بعض المتمردين خضوعاً تاماً لشروطه. وقتل الإمام على أيدي بعض أتباعه وتم انتخاب إمام آخر. وفي عام ١٩٢٠ هدأت الأوضاع بعد التوصل إلى اتّفاقية بوساطة الإنكليز بين السلطان وعدد من زعماء قبائل المنطقة الداخلية. وسميت هذه الاتفاقية باسم المنطقة التي تمّ فيها الاتفاق (السيب) وفيها تمّ رفض طلب الاستقلال التام الذي تقدّم به بعض الزعماء ولكن تمّ الاتفاق على ضمان حكمهم وسيادتهم في مناطقهم فقط وعدم تدخل السلطان في شؤونهم الداخلية بينما يتم ترك الأمور الخارجية في يدّ السلطان وحده ونتيجة لذلك أصبحت كل الاتصالات والمخاطبات الإدارية والحالات القانونية مع الجهات الخارجية منوطة بحكومة السلطان فقط حتّى إذا كانت هذه الاتصالات مع أفراد أجانب فقط. وأصدر السلطان جوازات سفر لبعض الذين كانوا يسافرون إلى الخارج كتب عليها أنهم من رعايا السلطان، وقبلت المناطق الداخلية قرارات وأعمال محكمة الاستئناف في مسقط. كانت الحدود الإدارية الفاصلة بين مناطق نفوذ السلطان والإمام غير واضحة تماماً ولكن انتشر ولاة السلطان على كلّ المدن الساحلية والتي كانت القبائل حولها ترضى بإدارة السلطان لشؤونها الإدارية بينما عين الإمام الولاة على المناطق الداخلية والتي كانت تسكنها القبائل التي تدين له بالولاء والنفوذ.

لقد طور الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي علاقات ممتازة مع السلطان وكان التواصل بينهما مستمراً ومفتوحاً لفترة طويلة حتّى وفاته في عام ١٩٥٤. وكان أن تمت دعوة السلطان لأخذ كلّ زمام الأمور في البلاد وذلك لصد التدخل السعودي في شؤون عُمان. فقام تركي بن عطيشان بالدخول إلى البريمي وأعلن نفسه حاكماً على المنطقة في عام ١٩٥٢ وبذلك كانت السلطنة قد أتمت ثلاثين عاماً من السلام والاستقرار والازدهار لم تحدث مطلقاً في كلّ تاريخها السابق.

قبل عدة أعوام من عام ١٩٣٧ قادت أطماع المملكة العربية السعودية في التوسع لمطالبتها بعض المناطق الحدودية بينها وبين دول الخليج الفارسي وسلطنة مسقط وعُمان ومحمية عدن وكانت أطماعها كبيرة لدرجة أن أصبح من الصعوبة بمكان أن تقبل بها إمارات الخليج المعنية بالأمر. وفي عام ١٩٣٧ تلاشت الآمال في

الوصول لاتّفاقية ترسيم الحدود وتركت غير محددة بدقة بالرغم من أنّه كان من المعروف أن السلطنة لا رغبة لها في المطالبة بأي منطقة بعد حدود صحراء الربع الخالي، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت السعودية للمطالبة بضم هذه المناطق المتنازع عليها بل زادت مطالبها على الحدود التي كانت قد طالبت بها من قبل ورفضت إمارات الخليج الفارسي هذه المطالبات ولكن توقفت المحادثات بينها وبين السعودية وظلت الأوضاع على ما هي عليه بدون اتفاقيات مكتوبة. ولكن وبدون أي إنذار مسبق أو حدوث أي شيء دخلت قوات الملك ابن سعود إلى واحة البريمي في عام ١٩٥٢ في شهر تشرين الأول/أكتوبر والتي كان يوجد بها تواجد وملكية مشتركة بين إمارة أبو ظبي والسلطان. دخلت مجموعة مسلحة من قوات الملك ابن سعود إلى قرية حماسة التابعة للسلطان ومن هنالك تمّ إعلان الملك ابن سعود حاكماً للمنطقة وهي تابعة له. وأعلن الملك أنّه قدم لحماية سكان المنطقة وذلك بطلب منهم أنفسهم.

طلب السلطان مباشرة من حكومة صاحبة الجلالة الانضمام له وشيخ أبو ظبي في التنديد بهذا الحادث ومطالبة السعودية بسحب قواتها من المنطقة حالاً وبدون أي تأخير، ولكن طلب السلطان لم يلق أي تجاوب وتم تجاهله فقام بتجميع الرجال من كلّ القبائل المختلفة والتي ساندته بدون تمنع حتّى تلك القبائل التي كانت في المنطقة الواقعة تحت نفوذ الإمام ولم يشارك في التجمع شيوخ حماسة والبلوش شيخ العراقي الذين تمّ إغواؤهم وتحريضهم بواسطة السعوديين وجمع السلطان قوة مكونة ما بين ستة إلى ثمانية آلاف رجل تمركزت في صحار، وعلى مشارف التحرّك لمهاجمة السعوديين. وفي حماسة وافقت الحكومة السعودية على إحالة الموضوع إلى لجنة تحكيم بطلب من حكومة صاحبة الجلالة والتي كانت قد تلقت طلباً مماثلاً من السلطان بذلك وعند هذا المنعطف قام السلطان بتفريق رجاله وأعلن قبوله بنتيجة لجنة التحكيم وذلك بعد أن يسحب الطرفان قواتهما من المناطق المتنازع عليها بين الطرفين.

منح كلّ من الطرفين ستة أشهر لتحضير مستنداته والأوراق والخرائط التي تدعم موقفه في النزاع وحان الوقت لتسليم هذه المستندات إلى لجنة التحكيم في سويسرا في جنيف. وقام السعوديون بممارسة الكثير من المؤامرات والإرهاب والخدع والرشاوى مما جعل العضو البريطاني في لجنة التحكيم يقدم استقالته وتبعه مباشرة الرئيس المحايد للجنة. قامت السعودية وبسرعة شديدة بنفي كلّ الاتهامات الموجهة إليها بالفساد والرشوة وقامت بمساعدة مصر بمد مجال مكائدها وخدعها حتّى المناطق الداخلية التي كانت قد انتُخب فيها الآن إمام جديد بعد وفاة الإمام

محمّد بن عبد الله الخليلي، وسقط هذا الإمام سريعاً في إغراءات السعوديين وتحريضهم له ضدّ السلطان. وهنا أجبر السلطان وشيخ أبو ظبي على إعلان انسحابهما من اتفاقية التحكيم وأعادا احتلال المناطق التي كانا قد أخلياها سابقاً وقاما بإعلان مشترك مع عدن عن تصورهم للحدود البرية على حافة بداية صحراء الربع الخالي ودعوا إلى توقيع اتفاقية ترسيم الحدود على هذه الأسس. في نفس الوقت كان على السلطان أن يستعيد نفوذه وسيطرته على المناطق الداخلية خاصة بعد أن دعاه مجموعة من القبائل التي كانت متحالفة مع قبيلته (البوسعيد) في التجمع الهناوي والذين رفضوا الخضوع للإغراءات والرشاوى السعودية وقام بعد أن أرسل القوات الموجودة في عبري إلى البريمي بمهاجمة نزوى بقواته الخاصة ولم يجد الإمام الجديد بُداً من الاستقالة ولزوم بيته بعد ضمان سلامته من كبار زعماء قبيلته بني هناة.

بعد كلّ هذه التطورات السياسية الكبيرة التي حدثت خلال الثلاثين سنة الماضية تلاشى الكثير من أسباب الاختلافات بين التجمع الهناوي والغافري على الرغم من بقاء بعض آثار الخلافات القديمة موجوداً وتلعب دوراً في مسألة التحالفات بين الشيوخ والزعماء الذين يطمعون في لعب أدوار في السياسة الداخلية للبلد، وما لم ينشأ وضع كامل السيطرة والنفوذ فإن هذه المناورات والانشقاقات سوف تستمر بِكُلّ تأكيد. إن (البوسعيدي) قبيلة السلطان هي جزء من التجمع الهناوي الذي يبدو الآن أكبر عدداً أو قوة وأكثر تأهيلاً وسيطرة من غريمه الآخر التجمع الغافري، ولكن في الوقت نفسه كان الكثير من القبائل المنضوية تحت لواء التجمع الغافري قد أعلنت ولاءها ودعمها للسلطان. وكان زعماء التجمعين لا يتمتعون بالسيطرة والمهابة التي كان يتمتع بها آباؤهم. ورأى كثير من الناس العاديين من كلا الطرفين أن السلطان هو الشخص الأكثر تأهيلاً وصلاحية لحكم البلاد كلها بأسرها وعليه وضعوا آمال عريضة بعودة السلم والأمان الذي ساد البلاد بعد عقد اتفاقية (السيب).

الإدارة

السلطان الحالي لمسقط وعُمان هو سعيد بن تيمور الذي اعتلى المنصب رسمياً في عام ١٩٣٢ عندما تنازل له والده تيمور بن فيصل. وإدارة الأمور يتولاها السلطان بنفسه كرأس للدولة يساعده اثنان من كبار وزرائه هما الوزير المسؤول عن الداخلية ووزير الشؤون الخارجية، ثمّ يأتي الولاة يساعدهم القضاة في كلّ المدن والمناطق المهمة ويتم تعيينهم بواسطة السلطان شخصياً ويقومون بإدارة الشؤون المحلية لسكان

مناطقهم. وهنالك الأمناء (المحصلون) ومهمتهم تحصيل الضرائب والجمارك والرسوم الإدارية ويعملون تحت إدارة مدير عام يوجد مقره في مسقط وتعتبر المبالغ التي يحصلونها من أهم مصادر التمويل للسلطان. كما توجد قوات شرطة صغيرة العدد في مسقط وعساكر من القبائل في مناطقهم مهمتهم الأساسية حفظ الأمن والنظام العام. والقوات المسلحة التابعة للسلطان تتكون من وحدة المشاة وبعض قوات المدفعية ويتركزون في مسقط في بيت الفلج، وقوة عُمان المسلحة ورئاستها في منطقة (فرق)، وقوات الحدود الشمالية ورئاستها في صحار، وقوة ظفار ورئاستها في صلالة، ومعسكر تدريب القوات المسلحة في الغبرة في منتصف المسافة بين السيب ومسقط. وهذه القوات تمّ تدريبها على بعض الوسائل الحديثة وتمتلك آليات للتحرّك مناسبة لأداء مهماتها ويبلغ عددها في الوقت الراهن أي عام (١٩٥٧) ١٢٠٠ فرد.

تتبع المحاكم الحكومية قواعد الشريعة الإسلامية وتم الترتيب بطريقة خاصة مع حكومة صاحبة الجلالة لتوفير نظام قضائي بريطاني في بعض المناطق المحدودة لرعاياها غير المسلمين المتواجدين في السلطنة.

(يوجد مع هذه الأوراق ملحق بأسماء المناطق التي بها ولاة تابعون للسلطان)

السكان

تمّ تقدير عدد السكان الكلي في مسقط وعُمان بحوالى نصف مليون نسمة منهم على الأقل ثلاثون ألفاً من البدو وحوالى ٨٨ في المئة من السكان من العرب والبقية من أصل جدا وهي القبائل الأصلية التي كانت توجد قبل انتشار العرب أنفسهم في السلطنة وبعض الشحوح في مسندم الجزيرة العربية والقارة في جبال سمحان في ظفار وبقايا الفرس منذ أيام الغزو الفارسي وبعض البلوش من مكران وبعض الرقيق الزنوج المتبقين منذ أيام ممارسة الرق ومن أثر الاتّصال والاحتكاك مع جزيرة زنجبار وشرق أفريقيا. كما يوجد للجالية الهندية وجود ضارب في القدم وبالأخص في مسقط ومطرح وجوادر والعديد من المناطق الساحلية.

ينتمي عرب عُمان إلى فرعين رئيسين هما القحطانيون من اليمن الذين يتفاخرون بأصلهم العربي النقي ويدعون أنهم أول من استوطن عُمان؛ ثمّ العدنانيون أو النزاريون الذين كانت هجرتهم متأخرة بعض الشيء وتعتبر أصولهم أقل عروبة من القحطانيين. وقد انقسم هؤلاء بدورهم إلى قبائل كثيرة تفرعت عنها بطون وأفخاذ. وعلى طول تاريخ عُمان القبلي والسياسي كانت الانحيازات

والاختيارات للتحالفات السياسية لها الأهمية في تحديد مواقف القبائل أكثر من الانتماء العرقي أو حتّى المذهبي الديني. وقد ذكرنا سابقاً التجمعين السياسيين الاثنين الرئيسين وهما الهناوي والغافري وقد توزع أتباع هذين الحزبين إلى قرى صغيرة على امتداد البلاد حيث تتبع كلّ مجموعة من القرى أحد الحزبين المتنافسين ويمكن القول عموماً إن التجمع الغافري قد انتشر في المناطق الشمالية الغربية بينما انتشر التجمع الهناوي في المناطق الجنوبية الشرقية.

تتبنى غالبية قبائل التجمع الهناوي المذهب الإباضي وهنالك عدد مقدر من القبائل الغافرية يتبع المذهب السني السلفي والبعض الآخر تبنى المذهب السائد في المملكة العربية السعودية وخير مثال على الوهابيّة هم قبائل بني بوعلي والنعيم وبني راسب الذين ربطتهم صلات وثيقة وأمان مشتركة مع المملكة العربية السعودية.

يوجد ملحق مع هذه الأوراق يوضح القبائل الرئيسة ومناطق تواجدها الرئيسة وأسماء شيوخها وزعمائها الحاليين، وما جاورها من المناطق والقبائل الأخرى وأحسن وأفضل الخرائط والمواقع التي توضح وتصف المناطق الداخلية والجنوبية للسلطنة هي تلك التي أعدها تشيغر خلال تجواله في السلطنة خلال الفترة ما بين ١٩٤٥ و ١٩٥٠ وقد أصدرتها الجمعية الجغرافية الملكية في بريطانيا في فصليتها الدورية عدد كانون الثاني/ يناير - آذار/ مارس ١٩٤٨ و ١٩٥١. وتحتوي الخرائط الملاحية العادية لسواحل مسندم وخليج عُمان وبحر العرب على تفاصيل السواحل والمواقع ذات الأهمية على طولها. أما بخصوص المناطق الساحلية الشمالية فتعتبر الخرائط التي تمّ إعدادها في عام ١٩٢٨ من قبل مصلحة المساحة في الهند أفضل مرجع يمكن الوثوق به للتعرف على التفاصيل الجغرافية لتلك المناطق.

طرق الاتصالات

كلّ الطرق المتجهة إلى المنطقة الداخلية تمر عبر الأودية الكبيرة المنحدرة إلى الساحل من سلسلة جبال (حجر) - الطريق الذي يصل الشارقة بمنطقة صحار وشناص يمرّ عبر وادي القور مخترقاً قاعدة جزيرة مسندم ويتجه إلى باقي مناطق الباطنة وطريق وادي الجزي من البريمي إلى صحار وباقي مناطق الظاهرة الشمالية. والطريق المارة عبر وادي الحواسنة وامتداداته الخلفية المارة بمناطق مواقع المياه والحفائر يؤدي من عبري إلى الخابورة مباشرة. أما طريق وادي سمائل فإنه يقود من السيب، مسقط وجنوب الباطنة إلى نزوى والمنطقة الداخلية وهو الطريق الذي سوف تعتمد عليه شركات النفط لإنجاز أعمالها من السفوح الجنوبية لسلسلة جبال الحجر امتداداً إلى سواحل بحر العرب. وكل هذه الطرق عبر الأودية يمكن المرور

خلالها باستعمال السيارات الخفيفة العادية ما عدا المنطقة المارة بحفائر المياه خلال وادي الحواسنة.

ويمكن الآن للشاحنات المرور عبر الطريق من وادي سمائل والذي يتم رصفه الآن وتعبيده بواسطة شركة النفط البريطانية التي لها الكثير من العمليات في منطقة فهود. وقد قام السلطان نفسه برحلات من مسقط إلى وادي الجزي ومن ثمّ إلى صلالة وذلك باستعمال ست عربات من نوع دودج ذات الدفع الرباعي. وإذا أراد أحد استعمال الطريق المار عبر سمائل وانطلاقاً من عبري أو فرق إلى صلالة فإنه يجب عمل ترتيبات خاصة لإمدادات المياه والوقود. وكل الطرق المارة عبر سواحل الباطنة ممهدة لاستعمال السيارات العادية الخفيفة ولا تحتاج إلى أي ترتيبات خاصة. كما أن هنالك طريقاً ممهداً من رأس الحدّ ماراً عبر الشرقية إلى نزوى ومحوت، ومن مسقط إلى صلالة هنالك طريق ساحلي مطروق من قبل الدواب، والجمال فقط. أما طريق وادي المعاول المتجه حتّى نخل فهو ممهد جزئياً فقط وأيضاً الطريق الممهد الذي يربط ما بين المصنعة على الساحل والعاصمة القديمة الرستاق.

الحدود

تمتد حدود سواحل السلطنة من (تيبات) في الشمال عبر إمارات الساحل المتصالحة إلى دبا البيعا ومن ثمّ إلى خطّة ملاحة على الشمال من مرير حتّى رأس دربات علي جنوبي صلالة. أما الحدود الداخلية البرية فإنها تمتد من تخوم صحراء الربع الخالي والتي شكلت منذ أمد بعيد الحدود البرية الطبيعية لسلطنة عُمان ومناطقها الداخلية. ومن محمية عدن ومحافظة ظفار والتي تتبع للسلطنة فإن الحدود الجنوبية تمتد من رأس دربات علي وتتصل بالحدود الطبيعية لوادي حبروت.

أما جوادر على ساحل بلوشستان الفارسيّة فإنها كانت محمية تابعة للسلطان وكان يمثله فيها وال معين من جانبه وهذه المنطقة كانت قد منحت كهدية من خان كالات إلى سلطان بن أحمد في عام ١٧٨٤ وألحقت في عام ١٧٩٤ بعد أن أصبح حاكماً. وأما جزر كوريا موريا بالقرب من ظفار فكانت جزءاً من مستعمرة التاج البريطانية في عدن وقد منحت هدية من السلطان سعيد بن سلطان إلى الملكة فكتوريا في عام ١٨٥٤.

السياسيات العامة

استمر الصراع والتنافس والمؤامرات وحتّى القتال لمجرد البقاء كمظهر سائد في

مسقط وعُمان حتّى نهاية فترة اليعاربة وكان طرفا الصراع هما القبائل المنحدرة من أصول قحطانية من اليمن والقبائل المنحدرة من مناطق أخرى من الجزيرة العربية (النزاريون) والذين وصلوا عُمان في أزمنة مختلفة ومن أماكن مختلفة. وعلى الرغم من توقع استمرار هذا الانقسام على نفس الأساس بين التجمعين الرئيسين وهما «الهناوي والغافري» إلا أنّه لا يوجد أي دليل يثبت أن الانحياز إلى أي واحد من التجمعين قد تمّ بناءً على الأصل القديم الذي انحدرت منه أي قبيلة من الطرفين. وحتّى الآن لم يثبت أيضاً أن المعتقد الديني أو المذهب كان له تأثير كبير في هذا الاختيار وإنما معادلات وموازين القوى الداخلية السائدة هي التي كانت العامل الأساسي الرئيس في اختيار أي من التجمعين للانضمّام إليه. وما عدا محاولة فهم التوازنات السياسية التي كانت تتحكم في حركة هذين التجمعين فإن أي عُماني لم يبد أي اهتمام أكاديمي أو نظري للبحث في سياسات أخرى داخل عُمان أو العالم الخارجي.

اتبع كلّ الحكام المنتمين إلى السلالة الحاكمة الآن ومنذ عام ١٨٠٠ - عندما تمّ تعيين ممثل لحكومة صاحبة الجلالة في السلطنة - اتبعوا سياسة ملؤها حسن التعاون الصادق والنوايا الطيبة ومد جسور الصداقة مع الحكومات البريطانية. وهنالك منعطفات سياسية كثيرة تمّ فيها التعاون الكامل المتبادل والصادق بين الطرفين. هذا بجانب الاتفاقيات والمعاهدات الرسمية والمكتوبة بين الطرفين وتم بناء الكثير اعتماداً على ما سبق. ولا زالت العلاقات تزداد متانة يصحبها الاحترام المشترك بين الطرفين والتقدير المتبادل والمتزايد بينهما.

كان اهتمام بريطانيا الأول هو تجارتها وكان الظهور المبكر لأسطولها البحري وقواتها المسلحة لحماية سفنها وطرقها البحرية التجارية من هجمات القراصنة في أعالي البحار وعلى البعد من سواحل بحر العرب وبعد إقامة علاقات وثيقة مع سلطان مسقط وعُمان وشيوخ إمارات الساحل المتصالحة. وكان من مصلحة بريطانيا أن تساعدهم في الحفاظ على مواقعهم وتقوية نفوذهم للحفاظ على السلم واستقرار الأوضاع وبالتالي تأمين الطرق التجارية التي تسلكها السفن البريطانية، وبريطانيا بالطبع لا تفكّر بالنكوص أو التراجع عن هذه المكانة التي احتلتها في هذه المناطق أو الانسحاب من الاتفاقات والمعاهدات التي وقعتها مع حكام المنطقة ورعتها فترة زمنية طويلة تخللتها تضحيات كبيرة بالأرواح والمعدات وبذل الكثير من الجهد والعمل. لقد امتازت العلاقات مع مسقط بأنها بنيت بدون مجهودات رسمية معقدة ولكن بطرق مليئة بحسن النوايا والتقدير والاحترام المشترك المتبادل بين الطرفين.

قائمة المناطق التي
يوجد بها ولاة للسلطان

أدم	مطرح
العوابي	المصنعة
بركا	المضيبي
بهلا	نخل
بدبد	نزوى
بوشر	قريات
البريمي	الرستاق
ضنك	صحم
جوادر	صلاله
إبرا	سمائل
عبري	شناص
إزكي	السيب
جعلان	صحار
الكامل و (الوافي)	صور
الخابورة	السويق
خصب	وادي المعاول
لوى	وادي بني خالد
مصيره	الوافي و (الكامل)

الوثيقة رقم (٩٨٨)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

إدارة التوزيع

السيد شونسي (Mr. Chauncy)

٢٨ تموز/يوليو ١٩٥٧

رقم ١١. الساعة: ٦,١٥ مساءً

٢٨ تموز/يوليو ١٩٥٧ ٢٨ تموز/يوليو ١٩٥٧

الساعة: ٥,٤٥ مساءً

مباشر

سري

معنون إلى البحرين ببرقية رقم ٣١٦ بتاريخ ٢٨ تموز/يوليو

المعلومات مكررة إلى وزارة الخارجية ببرقية رقم ٧٥

كما تعلم فإنني قد تحصلت على أول ردود من السلطان هذا الصباح وقبل رحيلك. وهذه الردود والآراء الواردة من السلطان غير قابلة للإذاعة أو النشر أو حتّى التعليق عليها وإبداء أي ملاحظة مهما كانت. وهذه الآراء ووجهات النظر هي كما يلي:

١) نحن نعتبر أن صالح بن عيسى وآخرين خونة ولا يملكون شعبية ولا يتمتعون

بالشعور الوطني. إلا أنّه وفي ما يتعلق بقضايا التسويات والدعاوى المقترحة فإننا سنضيف عليهم المكانة التي يتبوأونها والإقرار بها في دور الصحافة والإذاعة.

٢) إن نشر وإذاعة النصّ حتّى إذا قلنا بأن الاتفاقية انتهت وفضت فإن ذلك سوف يفتح الباب للمجادلة والنقاش.

٣) لقد تمّ التوصل إلى الاتفاقية مع والده ولم يكن هو طرفاً فيها.

٢. ولقد عدت مرة أخرى لبحث هذا الأمر مكرهاً بعد مغادرتك. والسلطان الآن يقول الآتي:

أ) في رأيه يرى بأن فعل ذلك غير محمود وأنه لا ينصح به.

ب) وبما أنّه هو نفسه ليس طرفاً في هذه المفاوضات والصفقات وبما أنّه لا يملك تسجيلات لها فهو ليس في المكانة التي تؤهله لشرح وتفسير ما تمّ اقتراحه وما غض النظر عنه وما تمّ إلغاؤه ورفضه (سيكون من الضروري بحسب وجهة نظري أن نقوم مع نشر النصّ كذلك نشر حقيقة أنّه أثناء المفاوضات كان موضوع الاستقلال من ضمن الاثني عشر مطلباً التي تقدّم بها الشيوخ وهذا الأمر قد تمّ رفضه وصرف النظر عنه)، وكذلك فإنه لن يستطيع أن يشرح ويفسر معاني الفقرات الأربع التي تمّ الاتفاق عليها أخيراً بين الطرفين. وهذا سيكون شأن الوسطاء.

ج) بما أن الوسطاء كانوا هم حكومة صاحبة الجلالة فإن لهم الحرية لنشر وإذاعة ما حققوه دون موافقته. ولا حتّى موافقته هي من الأهمية والضرورة بمكان وهم أيضاً في حلّ من الكشف عن التزوير والزيف والإساءة والتحريف من قبل الممثلين للحكومة عندما تعلم بِكُلّ ذلك الحكومة.

د) وعلى ضوء خبرة حكومة صاحبة الجلالة الثرة وحكمها وقضائها الأفضل. شعرت حكومة صاحبة الجلالة بأن عليهم الاستمرار كما هو مقترح بالبرقية المشار إليها أسفله فإن عليه أن يترك الأمر لهم ليفعلوا ما يرون فعله.

ه) لا يمكن القول بأن السلطان موافق على إذاعة ونشر النصّ لأن نصيحته الشخصية ضدّ فعل ذلك وعلى الرغم من ذلك. الرجاء الرجوع إلى البند ج أعلاه.

٣. إن ما سبق ذكره هو أفضل ما تمكنت من تحقيقه.

٤. ومن وجهة نظري فإنّني أعتقد بأن خلاف السلطان واعتراضه صحيح. لكن بما أن حكومة صاحبة الجلالة هم الوسطاء ويملكون التسجيلات المتعلّقة بِكُلّ ما قيل وفعل فهم أصحاب الحق والسلطة في تفسير الاتفاقية والوقوف معها

والموافقة عليها أو إعلانها باطلة وغير مقيدة. وهذا أيضاً يبدو صحيحاً وأفضل أسلوب لتناول المسألة إذا ما اعتبرت أنّها مهمة وبحاجة إلى استمرار النظر فيها.

نسخ إلى: - توزيع إلى: -

السكرتير الخاص الإدارة الشرقية

السيد هايتر قسم الأخبار

السيد بيكلي قسم سياسة المعلومات

رئيس الإدارة الشرقية قسم بحث المعلومات

رئيس قسم الأخبار

والكاتب المقيم

الوثيقة رقم (٩٨٩)

مجلس العموم

مقتطفات من مناقشات مجلس العموم

٢٩ تموز/يوليو ١٩٥٧م

الاضطرابات في عُمان

السؤال رقم ٥٨.

سأل النقيب كورفيلد (Captain Corfield) وزيرَ الدولة للشؤون الخارجية عن تاريخ المرة الأولى التي صرَّح فيها سلطان عُمان ومسقط للممثل المقيم للحكومة البريطانية برغبته بتلقي عون بريطاني عسكري في التعامل مع العصيان المسلح الحالي.

السؤال رقم ٦٥.

السيد هندرسون (Mr. Henderson) سأل وزيرَ الدولة للشؤون الخارجية ما إذا كان سيصرح بشيءٍ حول الوضع الحالي في وسط عُمان.

السؤال رقم ٦٦.

سأل السيد أمريز هيوز (Mr. Emrys Hughes) وزيرَ الدولة للشؤون الخارجية ما إذا كان سيعطي ملخصاً لنصّ المنشورات التي أُسقِطت في عُمان.

السؤال رقم ٦٩.

سأل السيد وولتر إليوت (Mr. Walter Elliot) وزيرَ الدولة للشؤون الخارجية ما إذا كان لديه أي تصريحات إضافية يريد أن يقولها حول تطورات الوضع في عُمان.

السؤال رقم ٧٣.

سأل السيد جريموند (Mr. Grimond) وزيرَ الدولة للشؤون الخارجية عن الأسباب التي أبداها ثوار مسقط وعُمان للقيام بثورتهم.

إجابة وزير الدولة للشؤون الخارجية (السيد سلوين لويد Mr. Selwyn Lioyd):

بعد إذن السيد رئيس المجلس سوف أجيب عن الأسئلة رقم ٥٨/ ٦٥/ ٦٦/ ٧٣ معاً.

من المفيد ربما أن أزود المجلس ببعض التفاصيل عن خلفية الوضع الحالي في مسقط وعُمان.

سلطنة مسقط وعُمان دولة مستقلة وذات سيادة. في عام ١٩١٣ قاد رجل دين مرموق يسمّى «الإمام» بعض قبائل الداخل في ثورة انتهت عام ١٩٢٠. بالتوصل إلى اتفاق عقد في منطقة تدعى «السيب» منحت القبائل بموجبه حكماً ذاتياً جزئياً ولكن السلطة العليا للسلطان أضحت معترفاً بها في جميع أنحاء السلطنة. نبذت القبائل هذا الاتفاق قبل عام ١٩٥٥ بعام أو اثنين وذلك عندما سعى خليفة الإمام - وبمساعدة خارجية- إلى إنشاء إدارة منفصلة. في كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٥٥ اتخذ السلطان خطوات لإعادة سلطته فدخلت قوات تابعة له إلى المراكز السكنية الرئيسة بدون أن تواجه مقاومة. سمح السلطان للإمام المخلوع بالإقامة في قريته مقابل تعهد بحسن السلوك من أحد شيوخ تلك المنطقة. فرَّ أخو الأمام، طالب، إلى العربية السعودية ومن ثمّ إلى مصر. وهناك ومنذ ذلك الحين تمّ تأسيس مكتب «لإمامة عُمان» بينما كانت إذاعة صوت القاهرة تبث دعاية موالية للإمام.

حصلت مشكلة قبل شهر أو شهرين مع قائد قبلي. عالج السلطان المسألة بنجاح واستسلم القائد بتاريخ الرابع عشر من تموز/ يوليو. ويعتقد أن طالب-أخا الإمام السابق- نزل في نفس اليوم في مسقط مرة أخرى.

وفي حوالى نفس التاريخ تمّ إنزال كمية من الأسلحة اشتملت على بنادق آلية خفيفة وألغام مضادة للدبابات. حصَّن طالب نفسه في المنطقة الجبلية شمال غرب نزوى وجمع حوله ما يقارب من مائتي تابع وقام بعد ذلك باحتلال قرى معينة بعضها ذات تحصينات.

لم تتمكن القبائل الموالية للسلطان- والتي طُلِب منها أن تواجه حركة طالب- من الصمود أمام الأسلحة الآلية والألغام وبذلك تمكن طالب من إلحاق هزيمة

بقوات السلطان التي كانت تسند القبائل ما مكنه من إقناع آخرين من رجال قبائِلِ المنطقة بالانضمام إليه. وفي مجتمع بدائي مثل المجتمع القبلي لهذه المنطقة يوجد دائماً احتمال تفشي الاستياء بين القبائل في حال لم يقم السلطان أو أي من أصدقائه بردٍ فاعلٍ.

في هذه الظروف وفي مساء السادس عشر من تموز/يوليو بعث السلطان التماساً إلى حكومة جلالتها في شكل رسالة إلى القنصل العام لجلالتها في مسقط هذه تعبيراتها:

"إنكم مطلعون تماماً على تطورات الوضع في نزوى وأشعر بأن الأوان قد حان لأطلب الحدّ الأقصى للدعم العسكري الجوي الذي تستطيع الحكومة الصديقة لجلالة ملكة بريطانيا أن تقدّمه في هذه الظروف كما سبق لها أن فعلت وأدى ذلك إلى توطيد صداقتنا والامتنان الدائم الذي أحمله. سأكون ممتناً للغاية إذا تكررت هذه المساعدة لإعادة الوضع إلى سابَق عهده ولمنع فقدان الأراضي وفقدان الثقة أكثر مما حدث. التسارع الشديد للأحداث يجعلني ألح على أهمية تسريع العون وسأكون ممتناً للغاية إذا تابعتم الأمر مع حكومة جلالة ملكة بريطانيا".

لقد بنت حكومة جلالتها قرارها على مدّ يدّ العون للسلطان على سببين. **الأول** لأنه جاء بناءً على طلب حاكم موالٍ طالما اعتمد علينا في المساعدة على مقاومة العدوان أو التخريب. **والثاني** هو وجود المصلحة البريطانية المباشرة ولا حاجة لي لأن أؤكد للمجلس أهمية الخليج الفارسي.

لدينا في الخليج التزامات شكلية وضمنية معينة لحكام المشيخات التي تقع تحت حمايتنا لحمايتهم من أن يهاجموا. وهذا الالتزام مفهوم بصورة عامة في جميع أنحاء المنطقة ولقد كان الافتراض دائماً بأن حكومة جلالة الملكة ستفي بالتزاماتها.

الفارق بين الالتزام الشكلي والالتزامات الناتجة عن صداقة طويلة الأمد لا يمكن لحكام المنطقة وشعوبها أن يتبينوه بسهولة. وفشلنا في إحدى المناطق سيؤدي إلى الافتراض في مناطق أخرى بأن الدعاية المعادية لبريطانيا ربما كان لها مصداقية وأن حكومة جلالتها لم تعد راغبة في/أو قادرة على مساعدة أصدقائِها.

الموقف الحالي هو أن عدداً من طائرات القوة الجوية الملكية قد قامت بعمل محدود- وبعد إعطاء إنذار كافٍ - ضدّ أهداف عسكرية معينة، وبالتحديد قِلاع في منطقة العصيان. إضافة إلى أنّها أسقطت مناشير نيابة عن السلطان، وأقوم بتلخيص لمحتواها لتوزيعه ضمن التقرير الرسمي.

لم تُشرك قوات برية للمملكة المتحدة في العمليات ولكن، وكإجراء احترازي، فقد تمّ تعزيز جنودنا في الخليج الفارسي بآخرين من كينيا كما وصلت كتيبة من الكاميرونيين إلى البرَيْمي.

ذكر الممثل السياسي المقيم في تقرير بأن دعم القبائِل للعصيان قليل وأن عدد الإصابات في النزاعات بين قوات السلطان والثوار قليل جداً. لم يرد حصول أي إصابات في صفوف القوات البريطانية.

مداخلة **السيد بجز- ديفدسون**: هل لصديقي المحترم والمثقف أن ينتهز فرصة وجود السيد دلز في هذا البلد ليوضح - وكما وضح للمجلس في بيانه المثير للإعجاب الأهمية الحيوية التي يوليها هذا البلد لحقوق ومصالح وأمن أصدقائنا في شبه الجزيرة العربية وكذلك لمصالحنا الوطنية نحن في هذه المنطقة؟

مداخلة **السيد لويد**: جواباً على سؤال شفهي لم يُطرق ومذكور في ورقة النظام فلقد عالجتُ مسألة التشاور مع حكومة الولايات المتحدة. وليس لدي شكّ في أن الأمر سوف يُثار بيني وبين السيد دلز.

مداخلة **السيد ا. أندرسون**: هل جذب انتباه السيد المحترم والمثقف تقرير مراسل صحيفة **التايمز** هذا الصباح بانعدام وجود دليل يوحي بأن حكومة مصر أو العربية السعودية قد أوحيتا هذه الانتفاضة؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل تلك وجهة نظر حكومة جلالة الملكة؟

ردّ **السيد لويد**: لقد كنت حريصاً جداً على عدم الإدلاء بأي اتهامات ضدّ حكومة بعينها. من الواضح جداً أن المدافع المضادة للدبابات والبنادق الآلية تلك لم تنتج في ذات المنطقة من وسط عُمان.

مداخلة **السيد والتر إليوت**: فليعلم الصديق المحترم والمثقف أنّه وبحسب بيانه فإن كتيبة من الكاميرونيين تحرّكت إلى واحة البريمي وأن عملاً بالنيابة عن عاهلٍ موالٍ سوف يلقى الدعم القوي من الغالبية العظمى للأعضاء المحترمين وشعب هذا البلد أيضاً، كما أعتقد؟

مداخلة **السيد جريموند**: ألا يتفق معي وزير الخارجية بأن في الموقف اليوم لا يكفي مجرد وجود اتفاقات غير رسمية مع الشيوخ وأن التعلل بأننا كنا دائماً نعمل الشيء ذاته في السابق ليس مبرراً أبداً لتكرار العمل ذاته في ظروف عالمنا اليوم؟ ألم نسئ الفهم- أو شيء من هذا القبيل- بالنسبة لشيخ المحمّرة وأدى ذلك إلى مقتل الرجل؟ أليس من المناسب أيضاً لو إننا أعطينا لعلاقاتنا مع هؤلاء الشيوخ صفة

رسمية موضحين بذلك موقعنا للعالم؟

ردّ **السيد لويد**: تلك نقطة جديرة بأن توضع في البال. إذا كان للأعضاء المحترمين أي سؤال حول الشيخ الذي ذكره (شيخ المحمرة) فسأكون سعيداً لأخذه بنظر الاعتبار.

مداخلة **السيد دوتي**: هل يتفق صديقي المحترم والمثقف مع ما ذكر في تقرير جريدة **التايمز** صباح اليوم، ومع التصريحات الختامية للسيد برنارد باروز بأن: «أحد العوامل التي يرغب أن يؤكّد عليها هو أنّه قد حصل تضخيم كبير للموضوع برمته»؟

ردّ **السيد لويد**: أعتقد بأن ما ذكرته صحيح إلا أن الموضوع هنا موضوع مبدأ وهو في نظري مهم جداً.

في ما يلي ملخص للمنشور الأول (الذي أسقط فوق عُمان)

قام طالب وغالب وسليمان بن حمير بإثارة القلاقل خدمة لأغراضهم الشخصية. سوف تتخذ ضدهم الإجراءات الضرورية حتى يراعوا أوامر الحكومة. واستعراضاً لهذه الإجراءات فستقوم طائرة برمي أهداف محددة وذلك بعد أن ينذر السكان بمغادرتها. وفي حال لم يكن ذلك رادعاً بما فيه الكفاية فسوف تتخذ خطوات أخرى لمعاقبة المنطقة التي تؤوي المشاغبين. الدواء في أيديكم: اطردوا الخونة وأرسلوا لنا قادتكم وارفعوا رايتنا الحمراء.

ملخص للمنشور الثاني:

أيها العُمانيون! لقد شاهدتم نموذجاً من بأس الطائرات الحربية فسلموا الخونة لتتجنبوا المزيد من الدمار. إن تجارتكم ورفاهيتكم أيها العُمانيون مهددتان أيضاً. لقد بنيت لكم في العامين الماضيين طريقاً جديداً لتجلبوا محاصيلكم إلى الميناء، والأطباء بينكم اليوم لأول مرة إضافة إلى مستشفى متنقل وخبراء زراعيون. وفوق كلّ ذلك فقد كان عندكم الأمان لتتمكنوا من مباشرة أعمالكم المشروعة. والآن ومع قدوم الخونة فإن الطريق قد أغلقت. التجارة تعرقلت والجميع يمشون خائفين حتّى من جيرانهم. سلموا الخونة وسنعاود سوياً مسيرةَ التقدّم والرفعة بسلام وأمن.

ملخص منشور الإنذار:

ينذركم سلطان عُمان بأن قلاعكم سوف تهاجم بالطائرات بعد غدٍ. هدف الهجوم ليس التدمير وإنما لنريكم أن لدينا أسلحة قوية وماضية.

مداخلة **السيد امريز هيوز**: أشار السيد المحترم إلى تورط شخصية دينية مرموقة. هل يقصد شركة نفط العراق؟ لم لَم يقل شيئاً عن شركة نفط العراق في معرض حديثه الطويل عن الأمر؟ هل يَعي أن رضا السيد المحترم ممثل منطقة كيلفنجروف (السيد إليوت) عن إرسال كتيبة الكاميرونيين إلى واحة البريمي لا يشاركه فيه جمع غفير من الإسكوتلنديين والكاميرونيين؟ هل سيأخذ الوزير بنظر الاعتبار إصدار مناشير خاصة للكاميرونيين تخبرهم عن سبب تواجدهم هناك، وهل زُوِّدت تلك المناشير بصور مدراء شركة نفط العراق؟

ردّ **السيد لويد**: لا أعتقد أن الكاميرونيين يقبلون بالسيد المحترم ممثل ساوث آيرشاير (السيد امريز هيوز) ناطقاً باسمهم.

مداخلة **السيد والتر إليوت**: هل يعي صديقي المحترم أن شركة نفط العراق هي شركة عالمية للأمريكيين فيها حصة كبيرة؟

مداخلة **السيد يونجز**: أتذكر أن وزير الخارجية قال إن اتفاقنا مع السلطان أن نساعده في حال حصول اعتداء أو تخريب، هل أنا مصيب؟

أشار **السيد لويد** إلى: «تمرد».

مداخلة **السيد يونجز**: أعتقد أن تلك كانت الكلمات في نصّ البيان.

أشار **السيد لويد** إلى: «تمرد».

مداخلة **السيد يونجز**: كان كذلك أم لم يكن، لعل السيد المحترم يجيب. هل أنا على صواب إذ أفهم من بيانه بأن الدليل على وجود تدخل خارجي لا يمتد إلى عمل قام به جنود من خارج البلاد بل مجرد أسلحة آتية من مصدر غير معلوم؟ وإذا كان الأمر كذلك فهل سيخبرنا وزير الخارجية عن الوضع الذي سينتهي معه التدخل العسكري البريطاني، مع انعدام وجود جنود أجانب ينبغي دحرهم كما يبدو؟

ردّ **السيد لويد**: حول مسألة التخريب فكما قلت في مناسبات عدة، ليس هنالك التزام بمعاهدة لتقديم العون للسلطان في مواجهة التخريب. هناك معاهدة صداقة بيننا ولكن ليس لدينا معاهدة تلزمنا بالقيام بالعمل الذي قمنا به ولم أحاول أن أوحي للمجلس بوجود مثل تلك المعاهدة.

أما السؤال عن الظروف التي تنتهي بتوفرها عملياتنا القتالية فأنا أعتقد أن ذلك سيحصل عندما نتمكن من إعادة ولاء القبائل إلى عهده في عام ١٩٥٥. وتلك مهمة سياسية بقدر ما هي مهمة عسكرية. ورغبتنا هي أن يقتصر الجانب العسكري لها على نطاق ضيق قدر الإمكان.

مداخلة **السيد يونجز**: لقد أربكني شرح وزير الخارجية. هل له أن يعيد ذكر الكلمات التي استعملها في تقريره، هل كانت «إما اعتداء أو تخريب»؟ أنا متأكد بأنها كانت في بيانه.

ردّ **السيد لويد**: سيكون لي كلام حتماً مع العضو المحترم فيما بعد. أنا لا أعتقد أنّني استعملت عبارة «أما اعتداء أو تخريب».

مداخلة **الميجور ليج- بورك**: هل لصديقي المحترم أن يوضح العمل المناسب الذي يجري اتخاذه، بَحرياً كان أو غيره، لمنع تهريب كمية أخرى من الأسلحة؟

ردّ **السيد لويد**: أحد أولوياتنا بالتأكيد هو أن نحكم إغلاق طرق التهريب نحو الداخل.

مداخلة **السيد جيتسكيل**: إذا كان إنجاز حلّ مُرضٍ وطويل للقضية أمراً سياسياً فهل يستطيع وزير الخارجية أن يفصح عن معنى تلك العبارة وما إذا كان لنا نحن أي دور في محاولة تحقيق ذلك الحلّ؟

ردّ **السيد لويد**: ما كنت أحاول أن أوضحه للمجلس هو أن هناك نمطاً معقداً جداً من الولاءات القبلية التي تتغير بين عشية وضحاها، وبعض القبائل تنقسم في ولائها. والحقيقة أن عدة أعضاء من عائلة الإمام ذاتها تدين بالولاء للسلطان. ما قصدته هو أن ما نقوم به ليس عملية عسكرية فحسب بل هي محاولة لترتيب نمط الولاءات القبلية وإعادة الوضع إلى سابق عهده في عام ١٩٥٥.

وزيادة على ما أجبت به السيد ممثل جرمسبي (السيد يونجز) فلقد قلت في بياني:

«جاء ذلك بناءً على طلب حاكم موالٍ طالما أعتمد علينا في المساعدة على مقاومة العدوان أو التخريب». تماماً مثل ما حصل عام ١٩٣٠ عندما استُعمِلت السفن الحربية لمواجهة شيخ منطقة خصّب.

مداخلة **السيد بَسْوِك**: أشار وزير الخارجية في كلامه، إلى السياسة طويلة الأمد لحكومة جلالتها في ذلك الجزء من العالم. هل يستطيع أن يقول ما إذا كان يمكنه أن يعطي جواباً إيجابياً لسؤالي رقم ٧٥؟

ردّ **السيد لويد**: أنا واثق بأن العضو المحترم سيتلقى إجابة مناسبة لذلك السؤال.

مداخلة **السيد لبتون**: هل تمكن وزير الخارجية حتّى الآن من اكتشاف المكان

الذي أتت منه الأسلحة التي يستعملها الإمام وأتباعه؟ هل هو مطلع على ذلك، فإنه كما يبدو مطلع بشكل جيد على باقي المواضيع؟

ردّ **السيد لويد**: ليس بعد، سيدي.

الوثيقة رقم (٩٩٠)

مجلس اللوردات

مقتطفات من مناقشات مجلس اللوردات

٢٩ تموز/ يوليو ١٩٥٧م

الاضطرابات في عُمان

الساعة ٤,٢ بعد الظهر

مداخلة وكيل وزير الدولة للشؤون الخارجية عن اللجنة المشتركة للبرلمان (إيرل جوسفورد): سادتي، بإذن سيادتكم سأتدخل مرة أخرى لتقديم تقرير إضافي عن الوضع في عُمان بعبارات مماثلة لتلك التي يتم استعمالها من قبل صديقي المحترم وزير الخارجية في مكان آخر. ربما يجد سيادتكم من المفيد لو أعطيت تفاصيل أكثر عن خلفية الوضع الحالي في عُمان.

سلطنة مسقط وعُمان دولة مستقلة وذات سيادة. في عام ١٩١٣ قاد رجل دين مرموق يسمّى «الإمام» بعض قبائل الداخل في ثورة انتهت عام ١٩٢٠ بالتوصل إلى اتفاق عقد في منطقة تدعى «السيب» منحت القبائل بموجبه حكماً ذاتياً جزئياً ولكن السلطة العليا للسلطان أضحت معترفاً بها في جميع أنحاء السلطنة. نبذت القبائل هذا الاتفاق قبل عام ١٩٥٥ بعام أو اثنين وذلك عندما سعى خليفة الإمام - وبمساعدة خارجية- إلى إنشاء إدارة منفصلة. في كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٥٥ اتخذ السلطان خطوات لإعادة سلطته فدخلت قوات تابعة له إلى المراكز السكنية الرئيسة بدون أن تواجه مقاومة. سمح السلطان للإمام المخلوع بالإقامة في قريته مقابل تعهد بحسن السلوك من أحد شيوخ تلك المنطقة. فرَّ أخو الأمام، طالب، إلى العربية السعودية ومن ثمّ إلى مصر. وهناك ومنذ ذلك الحين تمّ تأسيس مكتب «لإمامة عُمان»

بينما كانت إذاعة صوت القاهرة تبث دعاية موالية للإمام.

حصلت مشكلة قبل شهر أو شهرين مع قائد قبلي. عالج السلطان المسألة بنجاح واستسلم القائد بتاريخ الرابع عشر من تموز/ يوليو. ويعتقد أن في نفس هذا اليوم قام طالب - أخو الإمام السابق - بالنزول في مسقط مرة أخرى.

وفي حوالى نفس التاريخ تمّ إنزال كمية من الأسلحة اشتملت على بنادق آلية خفيفة وألغام مضادة للدبابات. حصّن طالب نفسه في المنطقة الجبلية شمال غرب نزوى وجمع حوله ما يقارب من مئتي تابع وقام بعد ذلك باحتلال قرى معينة بعضها ذات تحصينات.

لم تتمكن القبائل الموالية للسلطان - والتي طُلِب منها أن تواجه حركة طالب - من الصمود أمام الأسلحة الآلية والألغام وبذلك تمكن طالب من إلحاق هزيمة بقوات السلطان التي كانت تسند القبائل مما مكنه من إقناع آخرين من رجال قبائِلِ المنطقة بالانضمام إليه. وفي مجتمع بدائي مثل المجتمع القبلي لهذه المنطقة يوجد دائماً احتمال تفشي الاستياء بين القبائل في حال لم يقم السلطان أو أي من أصدقائه بردٍ فاعلٍ.

في هذه الظروف وفي مساء السادس عشر من تموز/ يوليو بعث السلطان التماساً إلى حكومة جلالتها في هيئة رسالة إلى القنصل العام لجلالتها في مسقط هذه تعبيراتها:

«إنكم مطلعون تماماً بتطورات الوضع في نزوى وأشعر بأن الأوان قد حان لأطلب الحدّ الأقصى للدعم العسكري الجوي والذي تستطيع الحكومة الصديقة لجلالة ملكة بريطانيا أن تقدّمه في هذه الظروف كما سبق لها أن فعلت وأدى ذلك إلى توطيد صداقتنا والامتنان الدائم الذي أحملهُ. سأكون ممتناً للغاية إذا تكررت هذه المساعدة لإعادة الوضع إلى سابَق عهده ولمنع فقدان للأراضي وفقدان للثقة أكثر مما حدث. التسارع الشديد للأحداث يجعلني ألح على أهمية تسريع العون وسأكون ممتناً للغاية إذا تابعتم الأمر مع حكومة جلالة ملكة بريطانيا».

لقد بنت حكومة جلالتها قرارها على مدّ يدّ العون للسلطان على سببين: **الأول** لأنه جاء بناءً على طلب حاكم موالٍ طالما أعتمد علينا في المساعدة على مقاومة العدوان أو التخريب. **والثاني** هو وجود المصلحة البريطانية المباشرة ولا حاجة لي لأن أؤكد للمجلس أهمية الخليج الفارسي.

لدينا في الخليج التزامات شكلية وضمنية معينة لحكام المشيخات التي تقع تحت

حمايتنا لحمايتهم من أن يهاجموا. وهذا الالتزام مفهوم بصورة عامة في جميع أنحاء المنطقة ولقد كان الافتراض دائماً بأن حكومة جلالة الملكة ستفي بالتزاماتها.

الفارق بين الالتزام الشكلي والالتزامات الناتجة عن صداقة طويلة الأمد لا يمكن لحكام المنطقة وشعوبها أن يتبينوه بسهولة. وفشلنا في إحدى المناطق سيؤدي إلى الافتراض في مناطق أخرى بأن الدعاية المعادية لبريطانيا ربما كان لها مصداقية وأن حكومة جلالتها لم تعد راغبة في أو قادرة على مساعدة أصدقائِها.

الموقف الحالي هو أن عدداً من طائرات القوة الجوية الملكية قد قامت بعمل محدود- وبعد إعطاء إنذار وافٍ - ضدّ أهداف عسكرية معينة، وبالتحديد قِلاع في منطقة العصيان إضافة إلى أنها أسقطت مناشير إنابة عن السلطان، وأقوم بتلخيص لمحتواها لتوزيعه ضمن التقرير الرسمي.

لم تُشرك قوات برية للمملكة المتحدة في العمليات ولكن، وكإجراء احترازي، فقد تمّ تعزيز جنودنا في الخليج الفارسي بآخرين من كينيا كما وصلت كتيبة من الكاميرونيين إلى البرَيْمي.

ذكر الممثل السياسي المقيم في تقرير بأن دعم القبائِل للعصيان قليل وأن عدد الإصابات في النزاعات بين قوات السلطان والثوار قليل جداً. لم يرد حصول أي إصابات في صفوف القوات البريطانية.

في ما يلي ملخص للمنشور الأول:

قام طالب وغالب وسليمان بن حمير بإثارة القلاقل خدمة لأغراضهم الشخصية. سوف تتخذ ضدهم الإجراءات الضرورية حتّى يراعوا أوامر الحكومة. واستعراضاً لهذه الإجراءات ستقوم طائرة برمي أهداف محددة وذلك بعد أن ينذر السكان بمغادرتها. وفي حال لم يكن ذلك رادعاً بما فيه الكفاية فسوف يتم اتخاذ خطوات أخرى لمعاقبة المنطقة التي تؤوي المشاغبين. الدواء في أيديكم: أطردوا الخونة وأرسلوا لنا قادتكم وارفعوا رايتنا الحمراء.

ملخص للمنشور الثاني:

أيها العُمانيون! لقد شاهدتم نموذجاً من بأس الطائرات الحربية فسلموا الخونة لتتجنبوا المزيد من الدمار. إن تجارتكم ورفاهيتكم أيها العُمانيون مهددتان أيضاً. لقد فتحت لكم في العامين الماضيين طريقاً جديداً لتجلبوا محاصيلكم إلى الميناء، والأطباء بينكم اليوم لأول مرة وكذلك مستشفى متنقل وخبراء زراعيون. وفوق كلّ ذلك فقد كان عندكم الأمان لتتمكنوا من مباشرة أعمالكم المشروعة. والآن ومع

قدوم الخونة فإن الطريق قد أغلقت. التجارة تعرقلت والجميع يمشون خائفين حتّى من جيرانهم. سلموا الخونة وسنعاود سوياً مسيرةَ التقدّم والرفعة بسلام وأمن.

ملخص منشور الإنذار:

ينذركم سلطان عُمان بأن قلاعكم سوف تهاجم بالطائرات بعد غدٍ. هدف الهجوم ليس التدمير وإنما لنريكم بأن لدينا أسلحة قوية وماضية.

مداخلة **ألكساندر فسكاونت من الهلزبورو**: أنا ممتن جداً لحكومة جلالة الملكة لصياغة البيان الذي طلبته منهم قبل موعد عطلة الصيف. يبدو أن هذا الأمر يتخذ حجماً أصغر مما كان يمكن، ولكنني لازلت أشعر ونظراً للحقائق الواضحة التي يشتمل عليها البيان الذي تلاه الآن الأيرل الكريم اللورد جوسفورد، أنّه سيكون حسناً لو قامت حكومة جلالتها بإبلاغ الأمم المتحدة رسمياً بالعمل الذي أتخذ وأسباب اتخاذه وطرح الموضوع بصورة رسمية. يبدو لي إننا لو أردنا أن نبني رؤية سليمة للأمم المتحدة في هذه الأمور فالسبيل الأفضل هو أن نحيطهم علماً بالحقائق وظروف الأحداث وأن نفعل ذلك من تلقاء أنفسنا. لذلك أتمنى أن نتمكن من إصدار بيان عن الموضوع وذلك بعد المزيد من الدرس الذي كان يجب أن يتم منذ أن طرحنا الأمر لأول وهلة (في مكان غير هذا على ما أعتقد).

مداخلة **إيرل جوسفورد**: سادتي، كما أعلمت سيادتكم الأسبوع الماضي فإن حكومة جلالة الملكة لا تشعر أن الوضع يوجب تقريراً للأمم المتحدة. ومع ذلك فإنني سوف ألفت انتباه صديقي وزير الخارجية إلى تعليقات الفايكونت الكريم.

الوثيقة رقم (٩٩١)

وزارة الخارجية البريطانية ٣٧١/ ١٢٦٨٨٣

آب/ أغسطس ١٩٥٧م

سري

خلفية عن المشاكل التي حدثت في عُمان

السلطان والإمامة حتّى عام ١٩٥٤

كانت السلطات الروحية والدنيوية في عُمان وحتّى عام ١٧٤٣م في أيدي إمام منتخب. وفي ذلك العام تمّ انتخاب أحد الأسلاف السابقين للإمام الحالي إماماً على عُمان. ونتيجة لذلك أسست العائلة المذكورة حكماً وراثياً اعتبروا فيه منصب الإمام قد تمّ دمجه غير أن اللقب نفسه لم يتم استخدامه من قبلهم آنذاك. وقد استمر التقليد الخاص بانتخاب الإمام من حين إلى آخر، كانت تنشب المشاكل بين القبائل المتمسكة بالدين أو المتزمتين في المناطق والسيد في مسقط الذي منحه البريطانيون لقب السلطان. وفي عام ١٩١٣م ثارت مجموعة من القبائل على السلطان وقامت بانتخاب إمام وقد انتهت الثورة في عام ١٩٢٠م وتم التوصل لاتفاقية نظمت العلاقة بين القبائل والسلطان بوساطة البريطانيين. وأثناء المفاوضات طالب عيسى بن صالح نيابة عن القبائل بالاعتراف باستقلال عُمان، وقد تمّ رفض هذا الطلب المبالغ فيه ولم يتم الإلحاح عليه، أما السلطان فقد تعهد بعدم التدخل في شؤون القبائل الداخلية.

وقد كانت الاتّفاقية التي عرفت باسم اتّفاقية السيب، في الحقيقة، نوعاً من التدابير التي غالباً ما كانت تتم بين السلاطين العُمانيين والأقاليم التي كانت تابعة لهم. وقد وقعها الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي وقد وصفت بأنّها اتفاقية بين

السلطان وعيسى بن صالح الحارثي نيابة عن عدد من زعماء القبائل الذين وقعوا كذلك بأسمائهم.

وقد نفذت الاتفاقية نصاً وروحاً لمدّة ثلاثين عاماً. وكانت تنشب بعض النزاعات من حين إلى آخر يتم تسويتها سلمياً. وكان السلطان والإمام على علاقة وثيقة أكثر مما كان معروفاً بشكل عام وكانوا كلّما تعرضوا لتهديد خارجي تجتمع كلمتهم سوياً. وعليه فعندما قام الأمير السعودي تركي بن عطيشان بغزو البريمي في آب/أغسطس ١٩٥٢ قام كلّ زعماء القبائل في الداخل، عدا سليمان بن حمير بالكتابة إلى السلطان أو ذهبوا للقائه للاستفسار عما يمكن فعله. وقد كتب الإمام بنفسه إلى السلطان يطلب منه أن يتولى قيادتهم ضدّ المعتدي. وقد تمّ الاتفاق على أن يتولى السلطان شخصياً قيادة قوة من ٨٠٠٠ رجل للذهاب إلى البريمي بينما يقوم الإمام بإرسال قوة تحت قيادة صالح بن عيسى لدعم السلطان وقد عسكرت هذه القوة بالفعل في عبري.

ولكن عندما تمكنت حكومة المملكة المتحدة من إقناع السلطان بوقف حملته العسكرية حتى يمكن لهم إجراء مناقشات مع الحكومة السعودية، كتب الإمام إلى السلطان ليعرب له عن سعادته بأن السلطان والحكومة البريطانية تمكنا من تدبير الأمور. وهذه الحادثة توضح جلياً فهم الإمام السابق التام للعلاقة والتي أوضحها الإمام في آذار/مارس ١٩٥٣ صراحة في البحرين عن طريق ممثله صالح بن عيسى وهي، أن يكون هو أي الإمام مسؤولاً عن الشؤون الداخلية لعُمان، بينما يكون السلطان مسؤولاً عن الشؤون الخارجية.

وفي هذه الأثناء كان السعوديون، في كل الأحوال، قد قاموا باتّصالات مسبقة ومستمرة مع سليمان بن حمير زعيم الجناح الغافري. (يرجى الرجوع إلى القسم الخامس وقد كان السعوديون يحاولون منذ عام ١٩٤٦م إجراء تغيير للوضع القائم).

وقد كتب سليمان في عام ١٩٤٦م مباشرة إلى قنصل الولايات المتحدة في الظهران والذي طلب بدوره من السلطان الرد عليه نيابة عنه. كما قام في عام ١٩٥٠ بمحاولتين للاتّصال بالممثل السياسي المقيم يطلب منه الاعتراف بوضعه المستقل. وقد كرر هذا الطلب في عام ١٩٥١. وقد تمكن من الاتصال بالأمير تركي في البريمي كما ذهب لزيارة الملك بن سعود، ولاحقاً بدأ في إصدار جوازات سفره الخاصة. في أوائل عام ١٩٥٤م بدأ وكأنه قد كسب بعض النفوذ على الإمام الذي كان يحتضر والذي منحه سلطة الاتّصال بالسعوديين والمصريين وطلب منهم

الاستقلال الذي أصبح آنذاك ليس استقلال سليمان فقط بل استقلال عُمان. وعند وفاة الإمام في أيار/ مايو ١٩٥٤م قامت القبائل بانتخاب غالب بن علي من قبيلة بني هناة لخلافة الإمام وقد برهن غالب أنّه على استعداد ليكون ضحية لمطامع السعوديين.

الدمار والتخريب في عُمان (١٩٥٤ - ١٩٥٥)

إن المفتاح لفهم شؤون عُمان في عامي ١٩٥٤ و١٩٥٥م وجد مدفوناً في الوثائق التي تمّ الاستيلاء عليها في البريمي في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٥م. وتوضح تلك الوثائق أن المهمة السرية للشرطة السعودية في البريمي كانت لعب دور الوسيط بين الحكومة السعودية والإمام غالب وتضمن دعمه وكذلك دعم القبائل عن طريق الهدايا المالية السخية وكذلك تقديم الأسلحة له بهدف جعله حاكماً مستقلاً.

وكانت تفصل بين منطقة الإمام والبريمي عدة قبائل هي: بني قتب والبلوش وبني كلبان والدروع وقبائل وادي الجزي وهي قبائل لم تكن طرفاً في اتفاقية السيب وتعيش خارج المنطقة التي أدرجها السعوديون ضمن حدود المناطق التي يطالبون بها بصفة غير معقولة، وبالتالي فلم يكن في وسع السعوديين الدفاع عن التدخل في شؤون هذه القبائل وأراضيها بدعوى أنّها قبائل سعودية أو أنّها قبائل تابعة وتدين بالولاء إلى إمامة مستقلة. ومع ذلك فلم تكن أقل عرضة للفتنة.

هذا وقد تمّ إبداء اهتمام خاص بقبيلة المقابيل في وادي الجزي التي تسيطر على الطريق الذي يربط البريمي بمسقط. وفي كانون الأول/ ديسمبر بدأ وكيل السعودية ابن نامي وحسب قوله بإثارة قبائل الدروع التي تسيطر على الطرق القادمة من البريمي إلى بلاد الإمام. وفي كانون الثاني/ يناير ١٩٥٥م تمت تدابير لدفع مبلغ ١٠٠٠ روبية شهرياً إلى شيخ البلوش ومبلغ ١٠٠ روبية لِكُلّ شيخ من شيوخ البلوش الأربعة الأقل أهمية، كما تمّ دفع مبلغ ٣٠,٠٠٠ روبية إلى قبيلة الوهيبة - مساندي الإمام - و٣٠,٠٠٠ روبية إلى سليمان بن حمير نفسه.

وبناءً على اقتراح من ابن نامي تمّ تخصيص مبلغ ١,٥٠٠ روبية شهرياً للقبائل الموجودة في وادي الجزي حتّى يقوموا «بتشكيل قوة على الأرض تستلهم أوامرها من الله ومنك إذا تمت المصادقة على هذه الخطّة» حسب برقية ابن نامي لابن جلوي الأمير السعودي في منطقة الإحساء وفي شباط/ فبراير بعث ابن جلوي ببرقية إلى ابن نامي يقول فيها: -

رداً على برقيتكم رقم ٣٧٩ التي تشير إلى اغتيال عبد الله بن سالم (أحد الشيوخ الموالين للسلطان من قبيلة بني كعب) أرجو إفادة الناس بأنه ليست لدينا أوامر. وليس لدينا اعتراض إذا ما رغبوا في الانتقام لاغتيال شيوخهم. كما أننا لا نمنعهم من السير في هذا الطريق، فعليه لا تقنعوهم بالعدول عن ذلك. كونوا حذرين في هذا الأمر. فإن هذا أمر صادر من جلالة الملك.

وفي آذار/ مارس ١٩٥٥م وضعت ترتيبات لزيارة العقيد المصري خشبة إلى عُمان عن طريق البريمي كوكيل لعبد الناصر. وقد استمر هذا الوضع طوال عام ١٩٥٥م. وفي أيار/ مايو أعرب الملك للمرة الثانية لابن جلوي عن اهتمامه الشخصي كالآتي:

أكتب إلى ابن نامي وأخبره بأن الموضوع خطير ومهم للغاية. فقد أرسلنا لك المبالغ والذخائر اللازمة وذلك لتوزيعها بصورة سرية في أوساط السكان الذين يساندوننا.

وفي حزيران/ يونيو بعث برسالة دعم إلى الإمام وطلبت الرسالة منه بأن يبعث بمندوب له. وفي نفس الشهر تمّ إرسال ١٠٠٠ بندقية و١٠٠,٠٠٠ من الذخائر ومبلغ ٢٠,٠٠٠ روبية وقد تمّ إرسال الذخيرة في أكياس التمر أو الأرز وهو الأمر الذي جعل بني هناة يطالبون بأن تكون في أكياس التمر والأرز لتبدوا حقيقية نظراً لأن الرجل (الإنكليزي) الموجود هنا حذر للغاية.

وفي تموز/ يوليو تمّ إرسال ٧٠,٠٠٠ روبية إلى الإمام بالإضافة إلى مبلغ ٣٠,٠٠٠ روبية إلى سليمان بن حمير ما لم يكن قد ذهب إلى السلطان لأن في هذه الحالة تتحول المبالغ إلى الإمام. وإجمالاً ففي فترة سبعة أشهر دفعت مبالغ نقدية تبلغ قيمتها ٢٤٠,٠٠٠ روبية أي حوالى ٤٨,٠٠٠ دولار أمريكي إلى شخصيات عُمانية مرموقة.

وفي نفس الشهر تمّ تهريب عميل مصري آخر عن طريق البريمي لمقابلة الإمام. وفي أيلول/ سبتمبر وصلت ١٠٠,٠٠٠روبية إلى البريمي في طريقها إلى الإمام - وفي نفس الشهر تمّ إرسال تعليمات إلى الإمام عن طريق ابن نامي بإصدار جوازات سفر حيث كان جميع العُمانيين في ذلك الوقت ما عدا سليمان بن حمير عادة ما يستخدمون جواز السلطان وفي تشرين الأول/ أكتوبر تمّ طلب ١٠,٠٠٠ جواز سفر.

حملة عُمان - كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٥م

احتلت قوات الإمام عبري، المعقل الرئيس لقبيلة الدروع، في تشرين الأول/

أكتوبر ١٩٥٤م. إلا أنّها إنهارت دون مقاومة أمام قوة ميدان عُمان بعد فترة وجيزة من احتلالها لعبري، وقد أدى ذلك إلى تدعيم وتقوية موقف السلطان في منطقة الظاهرة. وخلال الأشهر اللاحقة أصبح الأمام أكثر فأكثر أداة في يدّ المصالح الخارجية، ولكن ليس من دون ريبة، حيث قام صالح بن عيسى بمحاولة لاستعادة وصفه المفضل لدى السلطان وقام بزيارته شخصياً. وقد وصلت تقارير تفيد بأن السلطان في بعض المرات كان يفكر في محاولة التصالح، وفي تموز/ يوليو ١٩٥٥م قام سليمان بن حمير بزيارة السلطان (الأمر الذي هدد من وضعه مع السعوديين).

ومع ذلك ذهب الإمام ومساندوه إلى أبعد من ذلك سواء بالنسبة للسلطان أو للقبائل. وكان طرد المجموعة السعودية من البريمي ضربه للإمام ولمصالحة. وعندما حان الوقت الذي أصبح فيه السلطان مستعداً لإرسال قوة للسيطرة والتحكم على منطقة الداخل، إنهار دعم غالب وسقطت نزوى دون إطلاق رصاصة واحدة ولجأ الإمام إلى قرية في منطقة قبيلته بني هناة حيث كان الشيخ زاهر صامتاً لسلوكه، وخضع سليمان بن حمير للوضع الجديد، وذهب صالح بن عيسى إلى صلالة لإجراء المصالحة غير أنّه وجد أن السلطان كان قد غادر المدينة فقام بتغيير موقفه وتوجه إلى السعودية حيث انضم إلى طالب بن علي شقيق الإمام.

هذا وقد أوضح السلطان جلياً بأن المحاولة الرامية إلى إنشاء دولة مستقلة قد حطمت أسس معاهدة السيب، ومع ذلك فإنه لم يقم بإجراء أي تغييرات أساسية في عُمان الداخلية وذلك لأن ولاة الإمام مازالوا في مناصبهم. غير أن السلطان بدأ في وضع خطط حذرة لتحسين الاتّصالات وتوفير الخدمات الطبّية وعموماً إرضاء المناطق القبلية.

جيش تحرير عُمان - كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٥ - أيار/ مايو ١٩٥٧م

لقد وضح أن قضية غالب بن علي قد ضاعت في داخل عُمان، غير أن الحكومتين المصرية والسعودية كانتا ما زالتا تصران على إبقائها حية. لقد تمّ استقبال وتشجيع غالب بن علي وصالح بن عيسى في مصر والسعودية. كما تمّ فتح مكتب للإمامة في القاهرة وجرت محاولات لكي تتولى الجامعة العربية دعم القضية غير أن بقية الدول العربية الأخرى لم تكن تهتم بهذا الموضوع ولم تكن ترغب بتعريض نفسها للاتّهامات بأنها غير متحمسة في دعم القضية العربية بمعارضة قضية الإمامة كما أنّها لم تجد أي أسباب لإغضاب السلطان بإبداء أي دعم نشيط للإمامة.

غير أن راديو القاهرة استمر في إذاعة أنباء عن قتال ضار يجري بين القوات البريطانية التي لم تكن موجودة هناك وبين المناضلين العُمانيين. ولكن أكثر خطورة

من ذلك كان قد تمّ تكوين جيش لتحرير عُمان في محافظة الإحساء بالسعودية وتم تدريبه. كما جرت اتّصالات سرية مع المعارضين العُمانيين.

إن تقييم الحقائق الخاصة بجيش تحرير عُمان ليس من السهولة بمكان، فقد كان من المستحيل الاحتفاظ بسجل وثيق للتحرّكات التي كانت تتم بين محافظة الإحساء السعودية وعُمان. لقد كانت هناك تحرّكات عادية للعمال الموسميين، كما كانت القوافل والمركبات تتحرك من وإلى ساحل الباطنة من دون مراقبة. لقد كان عدد قوات الجيش يبلغ نحواً من ٥٠٠ فرد تقريباً وكان قد أبلغ في بعض الأحيان أن هنالك ضباطاً مصريين يقومون بتدريبهم.

وفي أيلول/ سبتمبر ١٩٥٦م أعطى العُمانيون العائدون من السعودية انطباعاً أنّهم سئموا من إبقائهم عاطلين، كما أوضحت بعض التقارير بأن غالب بن علي قد تمّ إخطاره بألا يتوقع أي عون أو مساعدة دولية بعد الآن ما لم تكن هناك مظاهر للمقاومة في عُمان. وفي الأشهر الأولى من عام ١٩٥٦م تمّ اعتراض العديد من مجموعات الجيش وهي في طريقها إلى عُمان. وقد كان يبدو أن ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ فرد أرسلوا من الدمام عن طريق البر إلى الدوحة في قطر ثمّ عن طريق البحر إلى دبي حيث مروا على عمال عائدين من الإحساء ودخلوا عُمان بالبر. أما آخرون فيحتمل أن يكونوا قد عادوا إلى عُمان بالسفن. ويحتمل أن يكون الآخرون قد عادوا عبر محوت رأس الحدّ، صور، وقريات على ساحل الباطنة. وهنالك اثنان من العُمانيين العائدين الموقوفين كانا يحملان رسائل من صالح بن عيسى إلى أخيه إبراهيم في الشرقية، والى الشيخ عبد الله بن علي ابن أخ الإمام السابق. بينما تمّ القبض على ٧ عُمانيين على أنّهم من المهاجرين غير الشرعيين تمّ اعتقالهم في دبي في ٢١ نيسان/ أبريل واتهموا بأنّهم قادمون من عند طالب. وكان أحدهم ويدعى سعيد بن مهنا من الحدرة يحمل نسخة من نشرات صادرة من مكتب الإمامة في القاهرة. ونسخة من نفس الكتيب الصادر من نفس المكتب يوضح فيه تفاصيل عن تعليمات تخريب وكان بعضها بسيطاً والآخر خطيراً حمله سابقاً أحد العُمانيين العائدين. وفي الوقت ذاته، كان هنالك تزايد في عمليات تهريب الجنود إلى المنطقة. في نيسان/ أبريل كانت هنالك قصص مثيرة يبثها راديو القاهرة عن العمليات البريطانية في عُمان، وقصص عن غارات جوية مصرية وهجوم سعودي وعربات مدرعة تعبر الربع الخالي.

في أوائل شهر تموز/ يوليو عاد حوالى ٤٠٠ فرد من جيش تحرير عُمان، وتم القبض على ثلاثة أفراد من قبيلة الإمام السابق بني هناة دفع لهم طالب مبلغ ١٧٠

ريالاً وطلب منهم العودة إلى منازلهم وانتظار التعليمات، ولأن الكثيرين كانوا يعلقون أهمية على موسم جني التمور في شهر تموز/ يوليو فإنه كان يتوقع استغلال تلك الفترة.

لقد هبط طالب بنفسه في ساحل الباطنة بتاريخ ١٤ حزيران/ يونيو محملاً بكميات كبيرة من المتفجرات والأسلحة الأوتوماتيكية، في نفس الوقت الذي فشلت فيه ثورة إبراهيم بن عيسى في الشرقية. في أوائل أيار/ مايو عندما بدأت حركة إبراهيم، تمكن السلطان من الحصول على مجموعة رسائل من إبراهيم لشيوخ آخرين يشير فيها إلى وصول تعزيزات من الجنود من السعودية.

عائلة ابن عيسى وثورة إبراهيم بن عيسى أيار/ مايو - حزيران/ يونيو ١٩٥٧م

عيسى بن صالح الحارثي
تميمة القبائل الهناوية
شيخ قبيلة الحرث
توفي سنة ١٩٤٦م

محمّد بن عيسى	صالح بن عيسى	إبراهيم بن عيسى
توفي سنة ١٩٤٧م	في الدمام	سابقاً في الشرقية
		(حالياً في سجن الجلالي)

أحمد بن محمّد	محمّد الحارثي
مؤيد للسلطان	في القاهرة

التنافس الذي امتد على مدى مئتي عام قسم قبائل عُمان الداخلية الإباضية (فرقة إسلامية) إلى مجموعات غافرية وهناوية. ونجد القبائل الغافرية تقيم شمال غرب الظاهرة في منطقة الجبل الأخضر. وظل سليمان بن حمير من قبيلة بني ريام وأحد الموقعين في عام ١٩٢٠م على معاهدة السيب قائداً لهم لفترة طويلة، وقد حاول سليمان مرات عديدة خلال السنوات العشر الماضية أن ينصب نفسه حاكماً مستقلاً، وفي الجانب الآخر حاول مساندة دعوى الإمام. وفي كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٥ عندما أحكم السلطان الزمام على الجبل الأخضر حتّى تموز/ يوليو ١٩٥٥م وُضع تحت الإقامة الجبرية في مسقط، عاصمة السلطان.

إن القبائل الهناوية التي تقيم في جنوب وشرق الجبل الأخضر تتبع لقيادة شيخ قبيلة الحرث ذات النفوذ القوي. وكان شيخ الحرث عيسى بن صالح هو مفاوض معاهدة السيب والمساند القوي للإمام السابق محمّد قد توفي في عام ١٩٤٦م وخلفه ابنه محمّد بن عيسى، الذي توفي أيضاً بعد عام ورشح ابنه أحمد بن محمّد خليفة له. وبدلاً من ذلك فقد نجح أخو محمّد وعم أحمد الذي يسمّى صالح بن عيسى، في أن تتم الموافقة عليه لزعامة القبيلة ولكن ذلك لم يحدث بدون وجود خلافات في الرأي بين قبيلة الحارثي.

وكان صالح بن عيسى المساند الرئيس للإمام السابق محمّد، وفي تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٢م عندما جمع الأخير قوات قبلية في عبري لمساعدة السلطان في طرد الأمير السعودي تركي بن عطيشان من البريمي. قاد صالح بنفسه تلك القوات. (بينما لم يشارك سليمان الذي كان ذا علاقة خيانة مع السعوديين في تلك القوات)، وفي عام ١٩٥٣م أخبر صالح بن عيسى المقيم السياسي في البحرين نيابة عن الإمام بأن معاهدة السيب تعني أن لا يتدخل السلطان في الشؤون الداخلية للقبائل، إلا أن الشؤون الخارجية تعتبر من مسؤوليته. وفي عام ١٩٥٤ و١٩٥٥م ضمّ جهوده للإمام الجديد غالب (هناوي وليس من الحرث) الذي سعى السعوديون والمصريون إلى تشجيعه لإقامة دولة مستقلة. بعد هزيمة الإمام في كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٥م حاول صالح في البداية إقامة سلام مع السلطان، إلا أنّه غيّر رأيه والتحق بأخي الإمام السابق في السعودية ومصر. وفي الوقت الحاضر (آب/أغسطس ١٩٥٧م) هو موجود بالدمام حيث أطلق على نفسه الناطق باسم الإمام. والبعض من أفراد عائلته أصبحوا مسؤولين عما يسمّى مكتب الإمامة في القاهرة.

لقد تسلم منصب صالح، كتميمة للقبائل الهناوية وشيخ قبيلة الحرث، أحمد بن محمّد وهو ابن أخي صالح وابن ومرشح زعيم القبيلة السابق. كما عين السلطان أيضاً أحمد ممثلاً له لدى القبيلة. إلا أنّه لا يبدو أن جميع أفراد القبيلة موافقون على أحمد.

وفي الأول من شهر أيار/مايو وصلت للسلطان أخبار مفادها أن إبراهيم بن عيسي الأخ الأصغر لصالح وعم أحمد، قد جمع قوة تتكون من حوالى ١٥٠ رجلاً في الظاهر بالقرب من القابل في المنطقة الشرقية. ويبدو أنّها تتكون من مجموعة من القبائل المختلفة ومن شبه المؤكّد أنّها تضم أفراداً من العائدين من جيش تحرير عُمان في الدمام. وفي نفس الوقت فقد عاد من السعودية عبد الله السالمي وهو قاض سابق ومؤيد للإمام كان قد فرّ مع صالح بن عيسى حيث ظهر في ساحل الباطنة مدعياً أنه

قد حضر لجمع أفراد أسرته قبل الذهاب إلى الكويت. وفي الحقيقة فقد أحضر معه بعض الرجال والمال لمساعدة إبراهيم والالتحاق به في الشرقية.

طلب أحمد مساعدة السلطان الذي قال له بأسلوب لاذع في البداية إن هذه هي فرصته ليثبت أنّه قائد القبيلة، وعندما اقتنع السلطان بوجود قوات إبراهيم التي شوهدت من الجو من أعلى الجبل حول الظاهر بتاريخ ٩ أيار/ مايو طلب من القوة النظامية للشركة التحرّك من نزوى. وفي نفس الوقت، قام أحمد بمحاولة فاشلة لمقابلة إبراهيم وتم إطلاق النار على عربته الجيب. وكانت هذه أول حركة عدائية مفتوحة من إبراهيم.

ما عرف من أحداث تلت في الشهور اللاحقة كان يمثل حقيقة أن السياسة والحرب حسب ممارستها في عُمان عبارة عن لعبة شطرنج خلافاً للفنون التي تمارس في أماكن أخرى. وبالنسبة للمراقبين من الخارج، يبدو أن السلطان يتساير بصورة خطيرة مع شواهد لحركة انشقاق ربما تنظم بصورة عالية من الخارج، وبالرغم من توفر قوات جاهزة وقادرة على التعامل مع إبراهيم تردد السلطان في الهجوم وقرر التفاوض معه بِكُلّ صبر. وعلى ضوء الأحداث المتلاحقة، ربما يكون السلطان مذنب في التقليل من مدى خطورة الوضع بشكله العام، إلا أن سياسته في ما يتعلق بإبراهيم بن عيسى قد نجحت بالتمام حيث تمّ عزل إبراهيم تدريجياً وأخيراً استسلم دون محاولة خوض حرب.

استدعى إبراهيم لزيارة مسقط وأن يبدد قواته، وفي إجابته لم يرفض، إلا أنّه ذكر على أنّه لا يعمل ضدّ السلطان، ولكن ضدّ أحمد الذي لا توافق عليه قبيلة الحارثي. والإنذار الذي انتهى في العاشر تبعه إنذار ثانٍ. وفي نفس الوقت، يبدو أن أحمد قد تمّ نصحه بعدم الهجوم على الظاهر لأن السكان كانوا موالين. وفي ١٣ أيار/ مايو ذهب إبراهيم وفرقته إلى إبرا، ومرة ثانية فإن ولاء السكان أعطى سبباً لعدم المهاجمة في الحال. وفي جميع المراحل واصل السلطان التفاوض مع إبراهيم - وكان أخوه طارق هو المسؤول عن المتابعة السياسية للعملية -كما أنّه تفاوض أيضاً مع قبائل المنطقة لقطع مساعداتهم عن إبراهيم. وبعد أيام أقسم إبراهيم على القرآن بأنه سيعمل على تبديد رجاله ويذهب إلى مسقط. إلا أنّه خالف وعده، وبدلاً من ذلك كتب للسلطان محدداً شروط عودته - الاعتراف به كشيخ للحرث كان إحداها. واصل السلطان بِكُلّ تأن جمع دعم القبائل، وقوات القبائل، لإيقاف أي هجوم. وأخيراً قرر إبراهيم إيقاف المقاومة، وتوجه إلى السيب على الساحل حيث استسلم لرجال السلطان في ١١ حزيران/ يونيو. وفي ١٤ حزيران/ يونيو وصل إلى مسقط

برفقة ٢٠ من أتباعه، وسمح لخمسة فقط منهم بدخول القصر معه، حيث تمّ القبض عليه هنالك وأُدخل للسجن.

وفي نفس اليوم هبط طالب بن علي في ساحل الباطنة وتوجه إلى جبل الكور حيث التحق بأخيه الإمام السابق غالب بن علي. وكان ذلك بداية التمرد الثاني. وعلى الرغم من أن أبناء علي من بني هناة ذوو ارتباط وثيق مع صالح بن عيسى في الدمام إلا أن المنطقة الشرقية لم تتأثر بهذه المرحلة الثانية. ولم يكن إبراهيم محظوظاً حيث كان يتوقع الحصول على دعم قبلي أكثر ومساعدة خارجية. إلا أن سياسات السلطان قد خيبت ظنه ولم يتمكن من إبقاء قضيته حية في الشرقية حتّى يحين موعد انفجار الأحداث الأكثر خطورة في اتّجاه الغرب. وكانت ادعاءات الإمامة أن سجن إبراهيم هو الذي فجر حركة التمرد الأخيرة، إلا أن الحقائق كانت منافية لذلك حيثُ إنَّ طالب قد عاد في نفس اليوم الذي ذهب فيه إبراهيم إلى مسقط وظلت الشرقية هادئة.

ثورة طالب بن علي (حزيران/يونيو - آب/أغسطس ١٩٧٥م):

٢ - وصل طالب في ١٤ حزيران/يونيو وتوجه إلى جبل الكور، كما أنَّ الألغام والأسلحة التي أنزلت معه في نفس الوقت رافقته كذلك. وأخوه الأمام السابق غالب، ترك محمية القبيلة مع الشيخ زاهر والتحق بطالب. مع أن بعض المتابعين كانوا يرون أنّه لم يكن متحمساً، إلا أن طالب كان يرى بأنه ما لم يتم القيام بعمل ما الآن فإنه لن يكون بالإمكان القيام بذلك في وقت آخر، كما أنَّ طالب فهم بأنه لن يحصل على دعم من السعودية ومصر ما لم يحقق نتائج. وكانت خطته الرئيسة هي تعطيل اتصالات السلطان من خلال زرع الألغام في الطرقات في فرق حيث قاعدة فرقة عُمان وعبري ومن فهود موقع تنقيب شركة نفط العراق إلى مسقط عبر وادي سمائل. وفي نفس الوقت ربما يزور القرى ويحذر أفراد جيش تحرير عُمان الذين سبق إرسالهم توخي الحذر وإعطاؤهم التعليمات بانتظار الأوامر.

استقر السلطان في التعامل مع الأحداث الجديدة بنفس الأسلوب الذي إتبعه ضدّ إبراهيم. وتم تجنيد قبيلتي بني شكيل والعبريين الغافريتين لطرد طالب وغالب من مواقعهما في بلاد سيت وغمر، وعلى قبيلتهما بني هناة إما أن تتخلى عنهما أو تحاربهما. إلا أن هذه السياسة لم تنجح، لقد عمل طالب على شراء بني شكيل مقدماً فرفضوا التعاون. وعليه أعلن العبريون السلام بينهم وبين بني هناة، وفي ١٠ تموز/ يوليو تمّ تجميع ١٠٠٠ رجل منهم بالقرب من بلاد سيت وغمر حيث كان عليهم الهجوم بمساعدة فرقة عُمان. وهذه القوة كانت أقل بكثير من حجم نشأتها المفترض

أن تتكون من ٤٠٠ فرد وضمت فرقتين من الرماة بالبنادق تضم ٣٠٠ فرد: ولديهم أسلحة تتكون من ٨ مدافع عيار ٣ بوصات، ومدفعين عيار ٢,٧٥ بوصة.

وشكلت قرى بلاد سيت وغمر مواقع دفاعية جيدة مدعمة بأربع من القلاع الصخرية القوية. وقدر رجال طالب في ذلك الوقت بحوالى ٣٠٠ رجل، في هذه القلاع مع عدد غير محدد من الأسلحة الخفيفة المثبتة عليها. ورفض العبريون غير النظاميين الهجوم ما لم يتم تدمير هذه القلاع بواسطة المدفعية. ولم تتمكن الأسلحة والمدافع من القيام بذلك، وعليه قرر قائد فرقة عُمان استخدام القوات النظامية. ومن أجل ذلك كانت هنالك حاجة إلى تعزيزات وطلب مساعدة فرقتين مسلحتين من قوة السلطان الشمالية القادمة من البريمي وعبري مع مدافع قاذفة عدد (٢) عيار ٣,٧ بوصات.

وقبل وصولها، اتضح أن رجال طالب يعملون على توسيع رقعة منطقة أنشطتهم. وفشلت قوات العبريين حتّى من حماية طرق المواصلات وهوجمت الشاحنات على طريق فرق عبري وتم تلغيم ومهاجمة العديد من السيارات المسلحة في مسار الإمداد الرئيس في الطريق إلى فرق بتاريخ ١١ و ١٢ تموز/يوليو. وفي ١٣ تموز/يوليو يبدو أنّه قد تمّ الترتيب لهروب سليمان بن حمير من مسقط والالتحاق بقبيلته في تنوف أو بركة الموز وأقام صهره حاجزاً للطريق بالقرب من إزكي في طريق نزوى مسقط ومسقط فهود حتّى وادي سمائل.

لقد تقرر سحب فرقة عُمان من بلاد سيت إلى فرق. وأثناء انسحابها بتاريخ ١٥ تموز/يوليو اشتبكت في العديد من المعارك في الطريق ولم يكن هنالك أي مجال سوى انسحابها إلى فهود.

وعند هذه النقطة، واجه السلطان أوضاع حرجة للغاية. وعلى الرغم من أن القوة المنشقة لم تكن كبيرة، إلا أن قواته الأمنية الخاصة كانت ذات أعداد بسيطة، وهذا الانهيار الذي حدث لفرقة عُمان فضح واقعه. كما أنَّ نجاة طالب في الجولة الأولى كان لا بُدَّ أن يمنحه دعماً قبلياً أكبر. وكانت هنالك حامية واحدة تتولى الدفاع عن مسقط، وإذا تمّ نقل حاميتي القوة الشمالية إلى منطقة فهود سوف يكون هنالك خطر بأن يمتد تأثير طالب إلى قبائل الظاهرة والساحل المتصالح. وكان الوضع متوتراً في عبري في ١٦ تموز/يوليو عندما علم أنّه لم يبق سوى ٣٠ رجلاً من فرقة عُمان هناك، ورفعت بعض القرى القريبة الراية البيضاء لاستبدالها في اليوم الثاني عند وصول تعزيز من الفرقة الشمالية. ولحسن الحظ، فإن قبيلة الدروع بقيت صامدة مع السلطان طوال تلك المرحلة.

هذه الأحداث هي التي جعلت السلطان يكتب إلى حكومة المملكة المتحدة بتاريخ ١٦ تموز/يوليو يطلب المساعدة في التعامل مع هذه الثورة. واستجابة لهذا الطلب أرسلت إلى عُمان فرقة من كشافة ساحل عُمان، كما أرسلت فرقة من الكاميورنيين إلى الشارقة لمساندتهم. كما قام سلاح الجو الملكي (البريطاني) بسلسلة هجمات بالمدافع والقذائف الصاروخية وإلقاء المنشورات ضدّ قلاع طالب في إزكي، نزوى، تنوف، فرق وبركة الموز وبهلاء ومناطق أخرى.

وفي تموز/يوليو تمّ توسعة مدى الهجمات لتهاجم جميع السيارات المتحركة في المناطق المحددة، وخلال تلك الفترة لم تجرِ أي محاولات لإعادة الاتّصال مع قوات المتمردين، ومن غير المحتمل أن تحقق الهجمات الجوية الاستسلام ولكنها ربما تساهم في تجنيب زيادة رقعة اللجوء إلى طالب وتساعد السلطان في تجهيزاته السياسية للمرحلة التالية المتمثلة في استعادة أواسط عُمان بواسطة القوات البرية.

الوثيقة رقم (٩٩٢)

سري

EA/ 1015/197

مذكرة من الدائرة العربية بالخارجية البريطانية حول: -
عُمان

في برقيتهما رقم ٩٣٣ سأل السير بيرنارد باروز (Sir Bernard Burrows) ونائب رئيس سلاح الجو الملكي البريطاني المارشال سنكلير (Sinclair) إذا ما كان سيسمح بالهجوم جواً بدون إنذار (الأهداف العسكرية التي يمكن ضربها جواً) وأن يقوم سلاح الجو الملكي البريطاني بالهجوم وذلك بمساعدة القوات البرية المتحركة نحو فرق ونزوى وإزكي.

٢. ولقد قمت باستشارة هذا الأمر وبحثه مع وزارة الدفاع. ويعتقد اللواء ستيرلنج (Stirling) بأن الطلب المقدم لهذا الخصوص قد تمّ طرحه من ضمن قرارات مجلس الوزراء وتود وزارتا الحرب والطيران أن ترسما موافقتهما لهذه البرقية. وتحدثت إلى سكرتارية أركان الحرب بأنّني سأتصل بهم مرة ثانية فقط إذا لم ترسل برقية بموافقتك عموماً على الطلب المقدم من الوكيل السياسي وقائد القوات البريطانية المرابطة في الجزيرة العربية. تمّ الاتفاق على أن يبدأ التحرّك نحو فرق في يوم ٧ آب/ أغسطس وذلك بتفادي أي طارئ. ومع ذلك فإنه من المستحسن جداً أن تطلع البحرين بِكُلّ آرائك وأفكارك بأسرع وقت ممكن.

٣. وصلت المناقشات التي دارت حول هذه المسألة إلى تبني هذه الاقتراحات.

أ) كمبدأ عام لا بدّ من أن تعطى الحرية اللازمة والضرورية لهؤلاء القادة الذين سيتولون القيام بهذه المهمة للاختيار والتعرف على ضوئها.

ب) إن الهجوم الجوي المرتقب من شأنه الحدّ من الإصابات في القوات

البريطانية وسيخيف المتمردين بما فيه الكفاية لمنع الهجوم على مراكزنا ولو لبعض الوقت على أقل تقدير.

٤. ومما ينبغي تفاديه ويعارض هذا الهجوم الآتي:

أ) أن يتجنب سلاح الجو الملكي البريطاني قتل العرب ما أمكن ذلك، خاصة مع تواجد مراسلين صحفيين في موقع الحدث. بالإضافة إلى أن المتمردين ليست لديهم أي إمدادات طبّية من أي نوع.

ب) وفي الحقيقة، بما أن القوات البرية ستكون في مواقع متقدمة فلا بدّ من وجود استخبارات موثوق بها ويعول عليها ولست على يقين من استطاعتنا عدم قذف بعض المجموعات التي لا شأن لها بهذا الهجوم. وإنني أشك في مقدرتنا تجنب حدوث ذلك وبصورة كاملة.

ج) وعلى هذا فحتى الهجوم على فرق قد يطرح بعض المحاذير والتهديدات. وحتّى السماح بقذف وسائل النقل والهجوم عليها تضمن تحديد مكان الهجوم تجنباً لحدوث أي خطأ ينشأ عن ذلك والتأكد بأن كلّ من هو بداخل المركبة قد خرج منها وأن المركبات لا يوجد بها أناس.

د) ولقد قال قائد الـ (B. F. A. P) والوكيل السياسي «نعتقد بأن دفاعات منطقة نزوى يمكن تجاهلها لأن هناك طائرة ستقدم المساعدة وفي نفس الوقت وذلك بالهجوم على الجبهة». هناك دائماً أمل في أن إعادة احتلال مدن وسط عُمان يمكن أن يحدث دون قتال مرير أو حتّى بدون قتال بالمرة.

٥. وتحت ظلّ هذه الظروف فإنني أوصي بأن ترسل إجابة ورد إلى البحرين يوافق ويصدق على اقتراحهم. مع التأكيد الشديد بأن الأهداف هي في الحقيقة أهداف عسكرية ولقد وافق على ذلك كلّ من السيد فردريك هوبر وميلاي. ووزارة الطيران نفسها اقترحت بأن ترسل مذكرة تحذيرية وأنا قد وافقت على ذلك الاقتراح وأدمجته في مسودة البرقية الملحقة.

٦. كما أرسلت نسخاً من هذا الأمر الرسمي الذي تمّ الاتفاق عليه وكذلك البرقية إلى الكاتب المقيم تحت رقم ١٠٠.

د. م. هـ ريتشز

(D. M. H. Riches)

٤ آب/أغسطس ١٩٥٧

اطلع عليها وزير الخارجية

أرسلت برقيتان عن طريق الموظف المقيم

الوثيقة رقم (٩٩٣)

النسخة الشخصية لرئيس الوزراء رقم EA 1015/37

رقم التسلسل م ٣٩٤ / ٥٧

١٠ داونينغ ستريت - وايت هول

وزير الدولة للشؤون الخارجية

عُمان

شكراً على محضر اجتماع تاريخ ٦ آب/أغسطس. تحدثت مع باول (Powel) وديكسون (Dickson) حديثاً آخر مرضياً هذا المساء ولقد توصلنا إلى اتخاذ قرارات محددة تتعلق بعُمان ولقد قمت بتسجيلها في مذكرة سأقوم بإرسال نسخة منها إليك. سأتولى بنفسي مهام وزير الدفاع أثناء غيابه ونرجو أن يتم وضع نهاية للعمليات في عُمان (إذا جرى كلّ شيء بصورة طيبة) في مدّة لا تتجاوز الثلاثة أسابيع. وأرجو أن نتمكن من إيقاف صخب العرب وخدعهم وكذلك ضغط الأمم المتحدة متى ما أمكن ذلك.

لكن ما الذي يمكننا فعله بعدها؟ أعتقد بأنه ينبغي سؤال باروز عن آرائه ووجهات نظره حول هذه المسألة فكيف نستطيع أن نضمن إخراج قواتنا بسرعة دون المخاطرة بتجدد المشكلة حالاً بعد خروجنا. وربما شيء ما على ضوء البرقية المرفقة يمكنه أن يحقق ذلك. وعلى أي حال سأكون ممتناً إذا تجاوبت مع هذا الأمر وأطلعتني على أفكارك بشأنه.

مسودة برقية إلى البحرين

عُمان

نظراً لكون العمليات البرية في أتم الاستعداد وكلنا رجاء وأمل في أن تحقق نجاحات سريعة. ظللت أفكر في أفضل طريقة للنظر في الموضوع في شكله الإجمالي وتوصلت إلى النتائج الآتية، ومع ذلك فهي ليست بنتائج جامدة كما أنني أرحب بتعليقاتك وآرائك حولها.

٢. أعتقد بأن تكون أهدافنا ثنائية وتتمثل في التالي:

أ) التأكيد على أن يتمكن السلطان من أن تكون لديه سلطة ونفوذ على مناطق المتمردين.

ب) إزالة وإيقاف أي عمل دعائي عدواني من الخارج.

٣. الهدف الثاني سيأتي أكله ويتحقق بصورة أفضل إذا قام السلطان بإعلانه على الجمهور بطريقة مناسبة ومعقولة وسيتم إصداره بمجرد إعادة احتلال جبهات التمرد الرئيسة. وهذا سيكون على ضوء أن الثورة قد خمدت وأنه سيطر واستولى على المراكز الأساسية والرئيسيّة للتمرد وما تبقى من هؤلاء المتمردين ظلّ منتشراً في المناطق الجبلية مسبباً القليل من الإزعاج والضيق. وكان السلطان ممتناً جداً لحكومة صاحبة الجلالة على المساعدات التي قدمتها له.

٤. إن إصدار ونشر هذا الإعلان سيكون بمثابة إشارة إلى انسحاب القوات البريطانية من الأراضي العُمانية إلا أن قوة منظمة ومدربة بصورة جيدة ينبغي بقاؤها على أهبة الاستعداد في متناول اليد وربما وكبداية أن تكون هذه القوة في منطقة البريمي حتّى وإن كان حال الوضع مشكوك فيه فإن وجود بعض هذه القوات في منطقة عبري سيمكن من التعامل مع الوضع وإخماده بعين السرعة إذا ما انفجر من جديد.

٥. ومع ذلك إذا كان علينا أن نؤمن ونطمئن على الهدف الأول فلا بدّ أن تبقى قوات كشافة ساحل عُمان في السلطنة حتّى تستعيد قوات السلطان الروح المعنوية الكافية والمرضية التي تمكنها من مجابهة أي انفجار آخر للوضع.

٦. وحيث إنّك قد تحتاج في أي وقت لتلك القوات في مواقع أخرى من عُمان فلا بدّ من ممارسة الضغط على السلطان للقيام بالتالي:

أ) أن يفعل كلّ ما في وسعه للقيام بدعم ومساندة قواته حتّى تكون أكثر بسالة وثباتاً وتصميماً.

ب) يقوم ببناء وتأسيس نفوذ سياسي قوي ودائم على المنطقة الداخلية من بلده، ويمكنه مثلاً إبقاء واحد أو أكثر من الوكلاء السياسيين في المنطقة للإشراف على الأمور هناك.

٧. يبدو أن هناك درسين يمكن استخلاصهما من هذا الشأن: -

أولاً: - لا بدّ من وجود فرقة أكثر فاعلية ومستوى في منطقة الخليج الفارسي. كيف يمكن تنظيمها وأين سيكون موقعها وكيف يمكن نقلها وتزويدها؟

ثانياً: - لا بدّ من إعادة النظر ومراجعة معاهدة علاقاتنا مع السلطان مع احتمال التفاوض لعقد اتفاقية جديدة تتضمن التزامات محددة ويمكن أن تمنحنا الأسس القانونية لمساعدة السلطان في حالة حدوث ثورة أخرى.

الوثيقة رقم (٩٩٤)

سري

برقية من وزارة الخارجية إلى البحرين

شفرة / OTP

الشرق الأوسط (سري)

رقم ١٣٦١ قسم التوزيع

٩ آب/أغسطس ١٩٥٧

بتاريخ ٩ آب/أغسطس ١٩٥٧

الساعة: ٣,١٥ مساءً

عاجل

سري

معنون إلى البحرين ببرقية رقم ١٣٦١ بتاريخ ٩ آب/أغسطس ١٩٥٧

المعلومات مكررة إلى قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط (P. O. M. E. F)، وقيادة (H. Q. B. F. A. P)

محفوظ في مسقط برقم ١٥

عُمان

نظراً لكون العمليات البرية في أتم الاستعداد وكلنا رجاء وأمل في أن تحقق نجاحات سريعة. ظللت أفكر في أفضل طريقة للنظر في الموضوع في شكله الإجمالي

وتوصلت إلى النتائج الآتية ومع ذلك فهي ليست بنتائج جامدة كما أنني أرحب بتعليقاتك وآرائك حولها.

٨. أعتقد بأن تكون أهدافنا ثنائية أي أن يكون لدينا هدفان:

ج) التأكيد على أن يتمكن السلطان من أن تكون لديه سلطة ونفوذ على مناطق المتمردين.

د) إزالة وإيقاف أي عمل دعائي عدواني من الخارج.

من الضروري التركيز على ضمان إنهاء مهام القوات البريطانية وانسحابها بشكل سريع من عُمان

٩. الهدف الثاني سيأتي أكله ويتحقق بصورة أفضل إذا قام السلطان بإعلانه على الجمهور بطريقة مناسبة ومعقولة وسيتم إصداره بمجرد إعادة احتلال جبهات التمرد الرئيسة. وهذا سيكون على ضوء أن الثورة قد خمدت وأنه سيطر واستولى على المراكز الأساسية والرئيسيّة للتمرد وما تبقى من هؤلاء المتمردين ظلّ منتشراً في المناطق الجبلية مسبباً القليل من الإزعاج والضيق. وكان السلطان ممتناً جداً لحكومة صاحبة الجلالة على المساعدات التي قدمتها له.

١٠. إن إصدار ونشر هذا الإعلان سيكون بمثابة إشارة إلى انسحاب القوات البريطانية من الأراضي العُمانية إلا أن قوة منظمة ومدربة بصورة جيدة ينبغي بقاؤها على أهبة الاستعداد في متناول اليد وربما وكبداية أن تكون هذه القوة في منطقة البريمي. وإذا ما انفجر الوضع أو قامت مشكلة أخرى فستتولى هذه القوة التعامل معها وإخمادها بعين السرعة. ومن المؤكّد أنّه سيتم مساندتها سلاح الجو الملكي الذي سيكون على أهبة الاستعداد في الشارقة.

١١. وفي ما يتعلق بالهدف الأول وفي المستقبل القريب يمكن لكشافة ساحل عُمان أن تبقى في عبري حتّى تستعيد قوات السلطان الروح المعنوية الكافية والمرضية لتبرير منحها مسؤولية مجابهة أي انفجار أخر للوضع. وذلك سيعتمد بشكل أساسي على تطور الأوضاع القبلية وعلى ما إذا كان سيتم اعتقال زعماء التمرد وكيفية تعامل السلطان معهم.

١٢. وحيث إنّك قد تحتاج في أي وقت لتلك القوات في مواقع أخرى من عُمان فلا بدّ من ممارسة الضغط على السلطان للقيام بالتالي:

ج) أن يفعل كلّ ما في وسعه للقيام بدعم ومساندة قواته حتّى تكون أكثر بسالة وثباتاً وتصميماً.

د) يقوم ببناء وتأسيس نفوذ سياسي قوي ودائم على المنطقة الداخلية من بلده وأن يطور نظامه الاستخباري.

١٣. إشارة إلى الفقرة ٥ من رسالتك المشار إليها أعلاه، إنني لا أستبعد فكرة عقد اتفاقية تحالف جديدة تتضمن التزامات محددة يمكن أن تمنحنا الأسس القانونية لمساعدة السلطان في حالة حدوث ثورة أخرى.

الوثيقة رقم (٩٩٥)

النسخة الشخصية لرئيس الوزراء رقم EA 1015/274

رقم التسلسل م 410 / ٥٧

١. داونينغ ستريت - وايت هول

وزير الدولة للشؤون الخارجية

البرقية الأخيرة من عُمان تبدوا مشجعة ومن ضمن الأمور التي ناقشناها عصر اليوم فإننا لم نناقش نقطة واحدة وهي متى سنعلن انتهاء حركة التمرد؟ وأعتقد أنّه يجب علينا القيام بذلك في أقرب فرصة ممكنة.

حيثُ إنَّ ذلك ربما يساعد على استقرار الرأي العام في منطقة الخليج ويوقف الإجراءات التي تقوم بها جامعة الدول العربية. . .الخ. هل بالإمكان أخذ ذلك في الاعتبار ويرجى الاتّصال بي صباح هذا اليوم، لن أغادر مكتبي حتّى الساعة ١١:٣٠

١٣ آب/ أغسطس ١٩٥٧

الوثيقة رقم (٩٩٦)

سري

ملحق

من: - وزارة الدفاع بلندن

إلى: - قائد القوات البريطانية في الجزيرة العربية.

عاجل للعمليات

لعلم: G. H. Q. M. E. L. F

البحرين M. C. C (P. G)

آب/أغسطس ١٩٥٧م

إلى قائد القوات البريطانية في الجزيرة العربية من رئيس الأركان

مكرر إلى البحرين والـ B. D. C. C. (M. E)

أطلع مجلس الوزراء على برقية وزارة الخارجية رقم ١٣٢ مكرر من مسقط إلى مركز القوات البريطانية في الشرق الأوسط وإلى قيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية بالأرقام ٢٢ و ٤٤ ولقد اتخذت القرارات التالية:

٢. تمت المصادقة على تدمير قلعتي إزكي وتنوف والموافقة تشمل كذلك التدمير الأرضي لأي قلاع أخرى تقع في ذات المسار الهجومي وترى بأن تدميرها يعتبر ضرورياً.

٣. كذلك فلقد تمّ الاتفاق والتصديق على ضرب الأبراج الموجودة في منطقة بلاد سيت والحصن الموجود في منطقة سيق. أما القرار المتعلق باستخدام قنابل

ضخمة للتحطيم الكلي لبرجي سيت فسيتخذ هنا بعد أن نقوم بكتابة تقرير آخر يتعلق بتقدّم العمليات.

٤. تمت الموافقة والتصديق على تمركز ضباط الاستخبارات الخاصة بسلاح الجو الملكي البريطاني مع قوات مسقط.

٥. سيتم انسحاب القوات البريطانية خلال أسبوع وكشافة ساحل عُمان ستنسحب وتخرج حينما تعتقد بأن ذلك ممكناً ولتقوية قوات مسقط فإن وحدات السيارات المصفحة ستبقى في الوقت الراهن، وبالرغم من ذلك فمن الصعوبة زيادة عدد تلك السيارات المصفحة ونحن ننتظر اقتراحاتك.

٦. حيثُ إنَّ تدخل سلاح الجو الملكي البريطاني قد تمت الموافقة عليه، وكما هو وارد في هذه البرقية بأنه ربما سيستمر ويتواصل كذلك في الوقت الراهن فإن مجلس الوزراء من أكثر الناس كراهية وبغضاً ومعارضة للاقتراح الذي يقول بأن مثل هذا التدخل ينبغي أن يكون روتينياً ويمكن تكراره في المستقبل.

ينبغي ألا يُشجع السلطان على الاعتقاد بأنه يمكنه أن يعتمد على سلاح الجو الملكي البريطاني لمساعدته في استمرار سيطرته على عُمان. إن الموافقة على أي عمليات مستقبلية محددة من هذا النوع يجب أن تستند إلى ضرورة عاجلة يبرر قيامها، وهذا يمكن بحثه عن طريق وايت هول وعلى الرغم من ذلك فإنه لا بدّ من تكوين هيئة في مسقط وفي الساحل تسهل التدخل المباشر لأي عمليات تتم الموافقة عليها.

الوثيقة رقم (٩٩٧)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

EA 1015/231

شفرة / OTP الشرق الأوسط

قسم التوزيع

السير باروز (Sir Burrows)

رقم ١٠٤٠

١٥ آب/ أغسطس ١٩٥٧

١٥ آب/ أغسطس ١٩٥٧ الساعة: ٥,٥١ صباحاً

١٥ آب/ أغسطس ١٩٥٧ الساعة: ١٠,٢٠ صباحاً

عاجل

سري

معنون إلى وزارة الخارجية ببرقية رقم ١٠٤٠ بتاريخ ١٥ آب/ أغسطس

معلومات مكررة (قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط .P. O. M. E. F) (عاجل)

برقيتي رقم ١٠٢٨ عُمان

الآتي عبارة عن ملخص جلسة ليلة البارحة

٢. وزير الدفاع موجود الآن بمنطقة نزوى للإقرار والاعتراف بالحكومة المدنية ولقد قام بتعيين موظفين مدنيين في منطقة إزكي وإمطي.

٣. سلطان بن سليمان بن حمير سجين في سجن نزوى مع ثلاثة عشر سجيناً آخر.

٤. والآن فإن الأبراج تهاجم وتقذف بقوة وشدة وكذلك (غير واضحة) في غمر وسيت بمساعدة رجال عبري القبليين المخلصين. لقد كانت تلك الأبراج بمثابة المعلم للانسحاب الفعلي لقوات مسقط والموقع لا يمكن التوصل إليه من قبل القوة الصغيرة التي يقودها اللواء روبرتسون حيثُ إنَّ الطريق يمرّ من خلال الجبال الأمر الذي يتطلب عدداً كبيراً من القوات لاقتحامه.

٥. تمّ تدمير تنوف بواسطة المتفجرات وسيتم تحطيم إزكي في يوم ١٨ آب/أغسطس وستستخدم شركة النفط يرافقها عدد كبير من السيارات طريق سمائل اليوم ويخطط استخدامه من قبل العديد من السيارات المرافقة للشركة وستنفذ القوات البرية عمليات أخرى مهمة تحت قيادة اللواء روبرتسون.

٦. طائرات المسح الجوي تحلق من الشارقة إلا أن التقارير الصادرة من مسقط تشير إلى أن المنطقة ظلت هادئة ومسألة ولاء المنترب لم يتم حسمها بعد.

٧. جاء في تقرير للشيخ زايد قوله بأنه وقبل سقوط نزوى كانت عبري متعاطفة مع طالب وبالرغم من وجود الكثير من المناطق التي أظهر عدد كبير من شيوخها وبوضوح عدم ولائهم للسلطان في الماضي والحاضر، إلا أن هزيمة ودحر المتمردين من شأنه أن يبقي الوضع هادئاً لبعض الوقت.

٨. العناصر الأساسية البريطانية ولكشافة ساحل عُمان ستنسحب عن طريق مسقط وستصل إلى هناك في يوم ١٩ من شهر آب/أغسطس وستبقى إحدى الشركات الكاميرونية في منطقة إزكي قبل استبدالها بكشافة ساحل عُمان.

٩. سرب كشافة ساحل عُمان الذي لم يتأثر والموجود حالياً في رأس الخيمة عليه أن يعود مرة أخرى إلى الشارقة ولا يبدو بأنه ستظهر مشاكل أخرى في هذا السرب.

الرجاء من وزارة الخارجية إرسال هذه البرقية عاجلاً إلى قيادة القوات

البريطانية في الشرق الأوسط (P. O. M. E. F) برقية رقم ٢٠٧ (تكرر إلى قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط .P. O. M. E. F)

نسخ إلى:

السكرتير الخاص

السير بي دين (Sir P. Dean)

السيد بيلي (Mr. Beeley)

رئيس الدائرة الشرقية

رئيس قسم الأخبار

الوثيقة رقم (٩٩٨)

سري

برقية من وزارة الخارجية إلى واشنطن

شفرة/ OTP

للتوزيع على وزارة الخارجية ووايت هول رقم ٣٢٤٤ قسم التوزيع

١٦ آب/ أغسطس ١٩٥٧ EA/1015/246(A)

عاجل

سري

برقية معنونة إلى واشنطن برقم ٣٢٤٤ بتاريخ ١٦ آب/ أغسطس

مكررة لمعلومات الوفد الدائم للمملكة المتحدة في الأمم المتحدة والبحرين وتحفظ في مسقط تحت رقم ٢٤.

برقيتك رقم ١٥٧٨ (بتاريخ ١٥ آب/ أغسطس: عُمان)

عندما تقابل السيد دالاس (Dulles) عليك بأن تبلغه رسالة مني على النحو التالي، كما أنّك مفوض كذلك بعرضها على وزارة الخارجية الأمريكية.

٢. سمعت من كاسيا بنيّة الحكومة الأمريكية أخذ المسألة العُمانية بعين الاعتبار في مجلس الأمن وإنني قلق بصورة كبيرة جداً من فكرة أن الولايات المتحدة ونحن قد لا نتفق حول هذه المسألة هناك. وما يشمله الخطاب الذي تقدّمت به الدول العربية من مغالطات وعدم دقة وزخم لغوي يجعلني أشك في ما إذا كان هناك عدد من الحكومات صاحبة الشأن مدركة ومتفهمة للشروط الواردة قبل تفويض ممثليهما

للتوقيع عليها أم لا. ونحن في الحقيقة لنا أسبابنا التي تجعلنا نعتقد بأن العديد من تلك الدول غير متحمسة أصلاً للموضوع برمته. وأطلعتنا الحكومة العراقية بأنها قلقة جداً وتتوجس خيفة من أن يأتي النقاش في مجلس الأمن غير حقيقي وغير واقعي وألا يتناول المسألة من كلّ جوانبها. ويبدو جلياً من أن إحالة هذا الموضوع إلى مجلس الأمن ما هو إلا مناورة تسندها بصورة أساسية وتتزعمها سوريا ومصر وتم صياغتها بغية أن تبقى العراق بعيدة وفي وضع مختلف. وأعتقد حقيقة بأن المسألة كلها هي أن معظم الدول المعنية وافقت فقط كخضوع وإذعان لما ورد في البند ٣٥ كما هو موضح في الفقرة الأولى من الخطاب ومع ذلك فالشروط المتعلّقة بالفقرات التالية والتي ينبغي العمل بها والتقيد بها والإذعان إليها هي تلك التي أوردتها الفقرة ٣٩.

٣. إن القضية العربية كما تمّ وصفها وشرحها في الخطاب مبنية أصلاً على النزاع الدائر والخلاف حول عُمان كدولة تتمتع بحكم مستقل. وهذا ليس صحيحاً. فهي ليست دولة بالمعنى المتعارف عليه دولياً. فليس هناك منطقة عُمانية تتمتع باستقلال واكتفاء ذاتي منفصلة. ومصطلح وتعبير «تكامل المناطق» لا ينطبق عملياً عليها سوى أنّها جزء من دولة مسقط وعُمان بصورة كاملة.

٤. إن الإمام رجل شديد التدين بشكل جوهري وزعيم قبلي. وهو حقيقة لم يمارس سلطة وحكماً على منطقة من المناطق إلا أنّه كان يتمتع بسلطة ونفوذ سابق ومحدد على المستوى الشخصي والقبلي على الناس في بعض القبائل. هذه القبائل تعيش في الجزء الأكبر من المنطقة التي تعرف بعُمان. إلا أنّه لا توجد دولة باسم عُمان. إن عُمان ليست لديها أي حدود مع أي دولة أخرى. حتّى أنّه ليس لديها حدود مع مسقط إذ لا توجد حدود بين الاثنين. لا توجد نقاط تفتيش ولا نفوذ ولا ضبط على الطريق أو الحركة بين المنطقتين أي مسقط وعُمان. وليست هناك نقطة فحص تتعلق بالجمارك ولا أي من الأشياء الأخرى التي تحدث وتقام حين تكون هناك حدود دولية تفصل بين دولتين.

وبغض النظر عن العادات القبلية فليس هناك في عُمان أي من الأعراف أو العادات أو القوانين التي تميزها كدولة منفصلة ومستقلة.

٥. السلطان يسيطر ويهيمن على كلّ الشؤون الخارجية وهو الوحيد من الناحية القانونية المفوض بنفوذ وسلطة للقيام بإنشاء علاقات مع الدول الأخرى والحكومات. وليس هنالك إمام له مثل هذه الصلاحيات وهذا التفويض القانوني للقيام بإنشاء علاقات خارجية إلا إذا كانت بصفة شخصية.

٦. إن النقاش بما يشمله من جدال وبراهين وحجج على أن عُمان دولة مستقلة والذي تسنده اتفاقية السيب على نحو ما باطل وعار من الصحة. وكما تعلم أن الوسيط البريطاني والذي ضغط على السلطان في ذلك الوقت وأقنع شيوخ قبائل عُمان على أن يوقعوا على تلك الاتفاقية صرح بالقول بأن زعماء القبائل كانوا قد تقدّموا بطلب الاستقلال ولقد تمّ رفضه بصورة مطلقة وصريحة. وليس هناك في الاتفاقية نفسها ما يقول ويقترح بأن لدى زعماء هذه القبائل حقوق للحكم والنفوذ.

٧. وبعد العام ١٩٢٠ ظلت الاتفاقية قائمة ومعمول بها في كلّ الأحداث إلى وفاة الإمام في عام ١٩٥٤. ولقد أقر الإمام بسيادة السلطان على النحو الآتي:

أ. يحتفظ السلطان بمسؤولية كلّ ما يتعلق بالشؤون الخارجية. وعلى سبيل المثال تبادل المراسلات مع الإدارات الأجنبية. كما تتولى حكومة السلطان النظر في الدعاوى القانونية لأفراد المجتمع.

ب. أصدر السلطان جوازات سفر لاستخدام أتباع الإمام باعتبارهم من رعايا السلطان.

ج. قرارات محاكم الاستئناف الخاصة بمسقط تمّ السعي إليها وقبولها في الداخل.

د. عندما تغلغل جنود سعوديون مسلحون إلى واحة البريمي عام ١٩٥٢ طلب الإمام كتابة رأي السلطان طالباً إسداء النصح في كيفية التعامل مع العديد من الاتصالات التي قامت بها السلطات السعودية، كما أنّه أيضاً استجاب لمطالب السلطان بصفته سيداً أعلى بإرسال إمدادات احتياطية من رجال القبائل لإجلاء الدخلاء.

٨. إن غالب الإمام الذي ورث خلافة الإمامة عام ١٩٥٤ هو الإمام الوحيد والذي وتحت تأثير أخيه المستبد تمكن من الاستسلام للإغراء بمحاولة الحصول على الاستقلال بمساعدة من السعوديين والمصريين. وبحلول عام ١٩٥٥ وافقت كلّ القبائل على حكم السلطان.

٩. ظلّ الجدل قائماً حول ما إذا كانت الاتفاقية حية ومتفقاً عليها أم لا. ومع ذلك فإن هذه المسألة المتعلّقة بالاتفاقية ليست شاناً عالمياً يطرح للنقاش والأخذ والرد بل هو شأن بالغ الأهمية وداخلي بحت ينبغي أن تتم مناقشته فقط على المستوى المحلي ومن قبل أصحاب الشأن.

١٠. ومن المهم أن نذكر بأنه وعلى الرغم من أن أحد الذين بقوا على قيد الحياة من الذين وقعوا على الاتفاقية قد انضم إلى غالب في تمرده الأخير فإن اثنان آخران ومعهم عدد ضمن الـ ١٤ الآخرين قد انضموا إلى قوات السلطان القبلية القادمة من الساحل.

١١. ولكي تكون الصورة واضحة لا لبس فيها ولا غموض فلا بدّ من أن نعلن التأكيد بأنه وحتّى تنفيذ الخطط السعودية والمصرية للغزو السعودي لمنطقة البريمي عام ١٩٥٢ فلم تقر أي دولة من الدول أو تعترف بعُمان كدولة تتمتع بحكم مستقل من مسقط.

١٢. وبالعودة إلى الشكوى المقدمة ضدّ العدوان البريطاني فقد أقر واعترف القانون الدولي بمبدأ أن أي تدخل أو قيام بفعل عدواني يأتي نتيجة لطلب من حكومة أجنبية صديقة معترف بشرعيتها للمساعدة ضدّ اضطرابات أو صراعات أو نزاع داخلي يكون هذا التدخل الخارجي شرعياً من ناحية القانون الدولي ما دامت الحكومة صاحبة الشأن قد طلبت هذا التدخل بنفسها. (هذا المبدأ مبني على سابقة المساعدة الإنكليزية الأمريكية للحكومة اليونانية مباشرة بعد سنوات الحرب ضدّ تمرد ماركوس). إن مثل هذا الطلب قد تقدّم به السلطان في القضية الراهنة. وعلى ضوء هذا الطلب المقدم من السلطان جاء تصرف حكومة صاحبة الجلالة.

١٣. وبعيداً عن العدوان الشرعي والدستوري فإن حكومة صاحبة الجلالة إنما تقدّم المساعدة لسلطة شرعية وقانونية في مسقط. ذلك عندما تتعرض هذه السلطة لفوضى داخلية تسعى للتمرد على نصوص الدستور والقانون القائم فيها. الأمر الذي يدفع بالاعتقاد الذي لا ريب فيه ولا شكّ بأن هذه الفوضى تجد مساعدة ودعماً معنوياً من جهات أجنبية.

١٤. إن الدول العربية وحدها هي التي ترغب في أن تطرح قضية عدم شرعية التدخل في الشؤون الداخلية لقطر يتمتع بحكم مستقل على طاولة مجلس الأمن وعلى وجه الخصوص وفقا للشروط التي وضعتها هذه الدول. إنّها محاولة جلية وواضحة لتشجيع ومساعدة بعض رعايا السلطان للتمرد ضده. ولو كانت مسقط عضواً في الأمم المتحدة لكان للسلطان حقّ يمكنه من تقديم شكوى لهذا التدخل من قبل هذه الدول والذي يمثل تدخلاً في الشؤون الداخلية لدولة أخرى مما يعتبر أمراً مخالفاً للمواثيق والأعراف الدولية.

١٥. أرجو أن تقبل هذه الحجج والبراهين الدامغة. وتبدو لي بأنها حجج قوية يمكن أن تفسد قضيتنا. إن مناقشة هذه القضية في مجلس الأمن سيعني أن تنتشر

وتستشري دعاوى ومزاعم هذه الدول العربية وتكون بقوة وفاعلية نفس الشروط التي تمّ تضمينها في الخطاب المرسل إلى رئيس مجلس الأمن. وستكون من نتائج ذلك وآثاره المزيد من الاضطرابات والمشاكل والتوتر وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط نفسها. ومن ثمّ مساعدة السوفيات وفتح الثغرات لهم وتمكينهم من قضيتهم. ومن وجهة نظري فإنه ليس من المهم فقط أن يرفض مجلس الأمن طرح هذه القضية بل أيضاً بأن تتم هذه القضية بطريقة إيجابية وبأسلوب جذري ومتكامل واضعاً أمامه كلّ الظروف والملابسات وقبل هذا وذاك فلا بدّ من أن تتفق الولايات المتحدة وبريطانيا حول مسألة الشرق الأوسط وقضية عُمان ويتبنيان طريقاً وأسلوباً مماثلاً في مواجهتها وحلها وذلك بغية الوصول إلى نفس الهدف. وستكون كارثة ومصيبة لو بدا للعالم بأن لدينا اهتمامات مختلفة ونتبع سياسات متنافرة في ما يتعلق بالشرق الأوسط. لذا فإنني أرجو خالصاً بأن نتفق على أن تتطلب اهتماماتنا المشتركة غلبة ونصرة ضدّ إدراج مسألة عُمان وأحثك على أن توجه ممثل الولايات المتحدة للتصويت ضدّ إدراجها وإدماجها. وأن تبذل الولايات المتحدة تأثيرها وجهودها مع الأعضاء من الأصدقاء بالمجلس للتأكيد على أنّها تفعل الشيء ذاته.

١٦. وأخيراً أرجو أن تسمحوا لي بالقول ومن خلال كلّ هذا الزخم المتعلق بالقضية العُمانية من أولها إلى آخرها فإنني معجب للغاية بالتناول الجيد والفحص الدقيق والبحث الواسع وروح المساعدة والتعاون الذي تبنته حكومة الولايات المتحدة وموظفيها في كلّ ما يختص بالوضع في عُمان والذي كنا قد واجهناه معاً. إنني جدّ ممتن وشاكر.

الوثيقة رقم (٩٩٩)

وزارة الخارجية/ ٣٧١/ ١٢٦٨٨٩

ملاحظات وزارة الخارجية البريطانية السرية حول معاهدة السيب (تضمنت آراء السيد رونالد وينغايت الوكيل السياسي البريطاني الذي فاوض في مناقشة معاهدة السيب عام ١٩٢٠) وحديث السيد/ بيرسون ديكسون (Pierson Dixon) في مجلس الأمن بتاريخ ٢٠/ ٨/ ١٩٥٧.

استبعدت المذكرة أي تعليقات خاصة بالجدل الفني بعدم وجود دولة عُمان المستقلة المختلفة عن مسقط وعُمان والتي لا يمكن أن يختلف عليها.

وهناك نقطتان أساسيتان بنينا عليهما هذا الموقف وهما: -

١. حكم سلطان مسقط وعُمان وسلطته على المنطقة الداخلية.

٢. إن اتفاقية السيب لم تفعل شيئاً لإضعاف حكم السلطان ومع ذلك فإن الاتفاقية قد أكدت الاستقلال القبلي ومنحته شرعية وقبلت به كحكم ذاتي. كما أن السلطان استمر في ممارسة توجيهات وسلطات محددة في كلّ ما يتعلق بالقبائل.

والحكم بهذا المعنى حسبما أذكر لا ترادفه كلمة باللغة العربية ولكن أعتقد بأن الشريعة الإسلامية وعادات المجتمع وتقاليده هي ما يستند إليه الحكم. فهنالك الحكم الأصولي الديني وهذا يعتمد ويستند إلى تعاليم وتوجيهات الإمام المستمدة من الشريعة والخطب والوعظ والإرشاد في صلوات الجمعة والدعوة حيث كانت لها نوع من السلطة والنفوذ المؤقت ولقد تطورت هذه الأساليب والطرق بالنسبة لدعوات السلف الإسلامي السابقة. ولقد أدركت وعملت الحكومات بهذا التطور في هذه الطرق والأساليب الدينية مما يمكن تسميته بالإسلام الحديث على مرّ القرون. وليس هناك شيء يقابل هذه التسمية من الناحية النظرية لدى الفهم الغربي.

ومن ذلك الإقرار والاعتراف بتوارث الحكم والسلطة على شعب أو في منطقة من المناطق. ومع ذلك فقد نمت وتطورت دول إسلامية مستقلة ذات حدود محددة ومعروفة في القرن العشرين. إلا أنّه في المنطقة العربية وعلى وجه الخصوص في مسقط وعُمان والشواطئ القريبة من الخليج الفارسي لا توجد حدود جغرافية معينة ومعروفة. والوحدة هي القبيلة والتي يعتبر ولاؤها وتعتبر حدودها وتحالفاتها موضع تغيير وتبدل مستمر ولا تستقر على حال. وفي الحقيقة هي أن مسقط توجد في عُمان. وكل ما يقع تحت هذا النطاق من العالم هو جزء من عُمان وكذلك منطقة الساحل والداخلية وظفار وإلى وقت قريب المناطق القبلية التي يسكنها الشيوخ والتي تقع على الساحل. وحقيقة أن هناك اتفاقيات وقعت مع سلطان مسقط وعُمان لا يعني من وجهة نظر القانون الدولي بأن سلطان مسقط وعُمان يمارس سلطة ونفوذاً وتأثيراً على منطقة غير محددة وبأن بقية الأطراف الموقعة على الاتفاقية يعتبرونه مسؤولاً عن حكومة تلك المنطقة التي يمكن لهم أن يحددوها بحسب هواهم وبما يناسبهم ويأتي في مصلحتهم. والأطراف الثانية ترجو فقط عندما يناسبها الأمر فقط أن يتمكن السلطان من ممارسة بعض السلطة والنفوذ على مناطقهم وبما ينسجم مع مصالحهم وذلك يعكس الوضع في المناطق المحددة والمعروفة هذا إذا كانت هناك فعلاً مناطق غير محددة.

وبخصوص مسقط وعُمان فهناك منطقة تمّ تعريفها وتحديدها وهي منطقة العاصمة في مسقط ومطرح وبموجبهما وعن طريق الاتفاقية فقد وعدنا بأن نحمي السلطان. إضافة إلى هاتين المنطقتين، هناك المنطقة التي كانت تخضع لسلطته ونفوذه لفترة طويلة. وهي تشتمل على الساحل وموانئه الصغيرة. وكذلك منطقة صور وظفار اللتان يتحكم في التجارة فيهما رعايا بريطانيون (الآن رعايا هنود) وهي في حاجة إلى نظام وحماية. وعلى حدّ علم وفهم الغربيين فإن حكم السلطان ونفوذه على هذه المناطق أمر غير قابل للنقاش فيه. أما في ما يتعلق بما تبقى من عُمان فمنذ عام ١٩١٣ إلى ١٩٥٥ فإن السلطان لم يمارس أي سلطة إطلاقاً. وقبل هذا ولمدّة ستين عاماً كان وضع السلطان مبنياً على ولاء قبلي ضئيل والذي كان يتأرجح بين ولاء له من قبل الأغلبية أو لا ولاء له إطلاقاً. لذا فإن ممثلي السلطان لم يكونوا بصورة دائماً متواجدين في المدن الكبيرة للمنطقة الداخلية حتّى رحيلهم في نهاية الأمر عام ١٩١٣. كما أنهم لم يحكموا ولم يقوموا بجمع الضرائب، والسلطان لم يتدخل في أمور وشؤون رجال قبائل المنطقة الداخلية قبل عام ١٩١٣. وكان رجال القبائل يعيشون تحت ظلّ العرف القبلي والشرع. ولكن عندما جاءوا إلى الساحل بغية التصدير والاستيراد أو السفر أصبحوا تحت شريعة وحكم وقضاء السلطان.

سيكون من المستحيل القول بأن السلطان كان قد آذار/مارس أي نوع من الحكم والنفوذ على المنطقة الداخلية من عُمان في شكل حكومة مباشرة بين عام ١٩١٣-١٩٥٥. وفي مدّة السنوات السبع الأولى من هذه الفترة لم يمارس هذه السلطة لأنه كان غير قادر على ذلك والـ٣٥ سنة الباقية لم يمارس سلطة أو نفوذاً أو حكماً على الداخلية استناداً إلى اتّفاق تمّ بينه شخصياً وبين القبائل وهذا يقودنا إلى النقطة الثانية وهي اتفاقية السيب. لا بُدَّ من أن تفسر اتفاقية السيب على ضوء الظروف والملابسات والأحوال التي تمت فيها. وهذه الملابسات والظروف هي: -

يبقى السلطان في عاصمته مسقط ومطرح حيث يكون تحت حماية كتيبة قوية من قوات صاحبة الجلالة (والتي تمكنت عام ١٩١٥ من صدّ هجوم محتم). والذي من الممكن أن يصدر عنه طرد السلطان في البحر في خلال ٢٤ ساعة من قبل قبائل المنطقة الداخلية لعُمان والتي تُكِنّ مقتاً وكرهاً له ولأفراد عائلته وذلك لأسباب أوردتها في تقريري ولا أود تكرارها. أوليس هو في حاجة إلى حمايتنا وذلك للأسباب التالية:

إنه لا يملك جيشاً ولا سلاحاً.

كما أنّه لا يمتلك مالاً سوى المنحة المالية التي ندفعها له تحت بنود الاتفاقيات الواردة لقمع وكبح تجارة الرقيق وتجارة الأسلحة والقليل من الدخل المتحصل من الصادرات والواردات الصادرة من مسقط نفسها. والتي تعتبر المدخل والبوابة الوحيدة.

ليست لديه إدارة فعالة وذات كفاءة عالية حتّى على الساحل.

ترى حكومة صاحبة الجلالة بأن المبالغ والأرواح التي نقوم بدفعها لحفظ السلطان وحمايته سيكون هدراً للتكلفة من المال والأرواح التي عندما لا تكون هناك مكاسب متطابقة ومتماثلة بيننا. وفقدت مسقط موقعها الإستراتيجي المهم. وفرنسا لم تعد عدوتنا في عام ١٩٢٠ في مسقط. كما أنه قد تمّ إلغاء تجارة الرقيق وتجارة الأسلحة.

٢) (كما عانينا من مشاكل عصيبة في العراق ومما أصاب الجيش من شلل وقلة قدرته وكفاءته الأمر الذي ترتب عليه تعقيد كثير في مسألة الدفاع).

والمهمة التي أوكلت إلي عام ١٩١٩ هي في أن أعيد الأمور إلى نصابها وإلى وضعها الطبيعي. ولكي أقوم بذلك بدأت في التخطيط لتنظيم السلطنة. فأعدت الحياة إلى الجمارك بالتنسيق والتنظيم مع الموظفين المصريين. وأخذت السلطان في

زيارة رسمية إلى الهند. ثمّ أعدت ما جمعته الموانئ الصغيرة إلى مسقط كما قمت بحسم وتسوية الأمور الخلافية بين السلطان وشيوخ قبيلة بني بوعلي التي تعتبر أقوى قبائل الجنوب. وكذلك في ما يتعلق بمدينة صور (التي كان أهلها ولعدة سنوات يتحدون سلطته ورفضوا إرجاع الجمارك التي تمت جبايتها في صور). وتحصلت على تفويض كتابي من السلطان للمجيء لحسم وتسوية الأمور مع النظام الفدرالي القبلي الذي يتزعمه الإمام إذا ما استطعت ذلك. وكل ما قمت به ومما سبق ذكره كان بتفويض كامل من حكومة صاحبة الجلالة.

والذي حدث ورد وصفه في تقريري. إلا أن أهم النقاط هي الآتي: ـ

لقد تمت الاتفاقية بعد أن قمت بالوساطة مفوضاً من قبل حكومة صاحبة الجلالة بين السلطان وزعماء قبائل عُمان الداخل برئاسة الإمام الذي كان السلطان قد منحه سلطة وتفويضاً وفيما بعد موافقته. لم يكن السلطان حاضراً ومن ثمّ فإنه لا يستطيع رفض طلب بالاستقلال.

ولقد رفضت توقيع الإمام لأن في ذلك خطر الاعتراف كتابة بأن تكون له سلطة ضمنية روحية على كلّ الإباضيين بمن فيهم السلطان وبالتالي نفوذ وسلطة مؤقتة. والسلطان ربما لا يكون راغباً في مثل هذا النوع من التوقيع وإذا فعل ذلك فإنه يكتب شهادة وفاته بيده. ذلك لأن الاتفاقية ستمنح الإمام سلطة ونفوذ أبعد من المنطقة القبلية التي تقع تحت إمرته. ومن ثمّ سيترتب على ذلك احتمال ادّعاء القبائل الخاضعين للإمام بأن يحكموا مسقط مثلاً وإذا توفى السلطان تاركاً طفلاً واحداً ليخلفه. ويتبع كلّ ذلك أن السلطان ظلّ طوال هذا الوقت متشوقاً ومتلهفاً للتخلي عن العرش والحكم وأنا على يقين بأنه ما كان يفعل ذلك لو إننا ضمنا له معاشاً كبيراً وكافياً. إلا أن هذا مستحيل. إن التخلي عن العرش سيجر أعباء مالية على السلطنة لا قبل لها بها. ولن نكون بالتأكيد على استعداد لدفع الأجور على أنفسنا ولن تكون لدينا القوة للسيطرة على السلطان الضعيف الحالي. وستترتب على ذلك خطورة الوضع ويكون كذلك بعيداً عن الحكمة والحنكة حيثُ إنَّ مسقط دولة مستقلة وليست إمارة هندية. ويعتبر عدم الإقرار والاعتراف بكون الإمام هو رئيس النظام الكونفدرالي القبلي خطأ فادحاً. فهو في الحقيقة رئيس الكونفدرالية القبلية ولكن لا يمكن التسليم والإقرار بأنه إمام المسلمين في اتفاقية بين طرفين مسلمين متفاوضين.

إن الاتفاقية ملزمة لِكُلِّ الأطراف. وتبدأ بـ «بسم الله الرحمن الرحيم».

تقر الاتفاقية وتعترف بحقائق الوضع بحيث تدمج مسقط وساحل عُمان في

جانب. وتوجد قبائل عُمان الداخل كوحدات منفصلة ومستقلة وتتمتع بالحكم الذاتي في الجانب الآخر. ولم تطرح مسألة الولاء للسلطان وإذا ما طرح هذا الأمر لما كانت هناك اتفاقية من الأساس.

٥) ونأتي الآن لبعض الإجراءات المتعلّقة بالحكم والتي قال السلطان بأنه كان قد مارسها وطبقها على قبائل عُمان الداخلية بين عامي ١٩٢٠ و١٩٥٥، وبين عامي ١٩١٣ و١٩٢٠ عندما كانت القبائل في حالة تمرد واسع وتمكنت من الإطاحة بحكمه. وتمثلت تلك الإجراءات في إخراج الزكاة وإصدار رسائل في شكل توصية على ما أذكر شبيهة بتلك التي تتعلق بالجوازات. وبخصوص الزكاة فلقد كانت تجبى من حركة الصادر والوارد في موانئ السلطنة حيث كانت للسلطان سلطة ونفوذ قوي. وهذه الزكاة لا تعني جباية الضرائب من رجال القبائل في مناطقهم. إلا إذا كان هناك حقّ تكفله اتفاقية لحرية مرور البضائع من قطر مروراً بقطر آخر. ومثال لذلك من أفغانستان ومروراً بكراتشي أو من كشمير مروراً بالهند. وما يجبى من زكاة وضرائب عن طريق الصادر والوارد شيء عادي جداً ولا يتضمن فرض حكم أو سلطة على القطر الأصلي الذي جاءت منه البضاعة من قبل القطر الذي مرت من خلاله البضاعة. وإذا كان السلطان قد فرض جباية الزكاة على اعتبار أنّها جزء مفروض على قبائل الداخلية كنظام قبلي فكان حينئذ وبدون شكّ سيكون قد فرض حكماً عليهم ونفوذاً وسلطة إلا أنّه وبحسب علمي ومعرفتي لم يفعل ذلك سابقاً أو لاحقاً. ولا أعتقد بالرجوع إلى محاكم مسقط تحت ظلّ الأحوال والظروف العربية والشريعة الإسلامية بأن ذلك يتضمن حكماً ونفوذاً. ولا حتّى قيام هذه القبائل بتنفيذ أمر يتعلق بمناسبة واحدة يقوم بفرضه السلطان فإن ذلك ليس مدعاة إلى أنّه وبالفعل استطاع فرض سلطته ونفوذه عليهم وفي ما يختص بما يسمّى بالجوازات فلا بدّ من التذكير بأن السلطان لم يرسل أي رسالة تحمل في طياتها أي نوع من الحماية لعُمان الداخل. وعندما جئت إلى عُمان في عام ١٩٢١ كان ذلك تحت حماية الإمام. كما كنت الأوروبي الوحيد الذي يزور عُمان الداخل منذ سنوات عديدة. كما تجدر الإشارة إلى أن بيرترام توماس والذي كان وزيراً للسلطان عندما قام برحلته من ظفار كان عليه الحصول على حماية الإمام ونفوذه حينما أراد المرور عبر المنطقة القبلية. وكانت هنالك حركة دائبة ومنتظمة ومكثفة من الترحال والسفر بين المنطقة الساحلية وعُمان الداخل كان يقوم بها العُمانيون، كانت حركة الترحال هذه تخضع لمحاذير قبلية وتحكمها جملة من الأعراف القبلية. ولم يدخل تلك المناطق القبلية موظفون أو رجال رسميون من السلطنة فيما عدا عند الحصول إلى تصريح أن يدخل الشخص بصفته الشخصية وليست الرسمية. وإنني أشك في أن يكون حتّى ذلك قد

حدث إذا كان الاتصال الرسمي بين السلطنة والمنطقة الداخلية ضرورياً ولازماً فحينها لا بُدَّ من وجود وسيط. وهذا الوضع جاء في الاتفاقية والتي كانت بمثابة حلّ عملي لمدّة ٣٥ سنة. وعم السلام تلك الربوع واستطاعت السلطنة بناء نفسها دولة في طريقها للنمو والازدهار. كما تستطيع كذلك القبائل مثلها مثل القبائل العربية من أن تدير شؤونها وأمورها كما تستطيع الاتصال بالعالم الخارجي عبر المنطقة التي استطاع السلطان فرض نفوذه وحكمه عليها. وكان من الممكن أن تلغى وتتخلص من الحماية البريطانية المرهقة والفعالة للسلطان. واستطعت أنا نفسي وبشق الأنفس من أن أبدأ في تكوين فيلق مسقط من الجند مكون من ٢٠٠ رجل.

لذا فإنما المسألة الأكثر أهمية ليست هي مسألة حكم أو نفوذ أو حقوق يفرضها السلطان على عُمان الداخل ولكنها تكمن في «لماذا توقفت اتفاقية السيب؟» لا يمكننا أن نتجنب أو نتحاشى طرح مثل هذا التساؤل. ولقد تمّ طرحه بأساليب وطرق مختلفة. «فهل يحقّ للسلطان بأن يفعل ما فعله في عام ١٩٥٥ حيث اضطلع بتولي الحكم المباشرة لعُمان الداخل؟» سيكون من الأفضل أن نستعمل هذه العبارة أكثر من أن نقول «إعادة فرض نفوذه وسلطته». وإذا كان هناك خرق لاتّفاقية السيب وتهديد من قبل المناطق القبلية المعترف بها لأمن المنطقة التي تمكن السلطان وبفعالية من فرض نفوذه عليها وهي (حول الساحل وظفار) والتي يمكن تطبيق نصوص اتفاقية السيب عليها فإن السلطان يكون قد أثبت أهليته وبرر فعله وهذا ينبغي أن يكون هو الأمر الحقيقي والواقعي.

إلا أن هناك أموراً أخرى محددة ذات صلة بما سبقت الإشارة إليه ولا بُدَّ أن نكون حذرين من الكيفية التي لا بُدَّ من أن نتناولها بها. وهذه بصفة عامة الارتفاع غير العادي في دخل السلطان (وهذه كما يراها هوايت ووكر.. إلخ) مأخوذة بصفة أساسية من حقوق الأجور المتعلّقة بالكشف عن النفط. وكيف يمكننا توفير الأمن للأطراف التي تقوم بعمليات الحفر في المنطقة القبلية؟

وأخيراً لا بدّ من ذكر ظفار التي كنت قد قرأت عنها. وأعتقد بأنها لم تستقبل زائراً أوروبياً ولا سلطاناً لمدّة ٣٠ سنة أو أكثر. إلا أن السلطان كان قد عين والياً في هذه المنطقة النائية. وهي في تلك الأيام كانت مقطوعة عن مسقط ولا تربطها بها أي مواصلات سوى رحلة محفوفة بالمخاطر عن طريق القوارب. ورأيت بأن يتم تطويرها حتّى تصبح مصدر دخل تساهم في إنقاذ السلطنة من الإفلاس. وعند هذا الرأي ابتهج السلطان وسره ذلك. واستطعت أن أستعير السفينة «ترياد»، وهي إحدى السفن التابعة للبحرية الملكية البريطانية (وهي البارجة التابعة للمكتب الأعلى

للبحرية بمنطقة الخليج الفارسي)، لكي تحمله للذهاب معنا إلى تلك المنطقة أي ظفار وكان ذلك في عام ١٩٢١. وكانت تلك هي البداية نحو ظفار.

ولكي نلخص هذه المسألة فإنني أعتقد أن أي اتفاقية تكون مبنية على مسألة الحكم بالمعنى الغربي للكلمة ستسبب حرجاً ولا تخلو من عواقب ومخاطر وخيمة. وإذا قامت القبائل بجدل ونقاش مبني على نقض وخرق اتفاقية السيب فسيكون ذلك عملاً سليماً وصحيحاً. وحتّى وإن جاء ذلك الجدل غير مقنع لبعض الجماعات. ذلك نسبة للحقائق المتعلّقة بذلك الجدل والنقاش بأن الاتفاقية شأن داخلي يخص السلطنة وبالتالي فهو من غير مسؤوليتنا أن نتدخل فيه. وحتّى وإن كان من حقنا ذلك من الناحية الفنية وما كان قد تمّ الاتفاق عليه كتابياً. فإن ذلك يبدو ضئيلاً مما إذا ما كانت الظروف والأحوال التي استدعت قيام الاتفاقية قد تمّ نقاشها وبحثها.

وقد أكون على خطأ كامل في استخلاص هذه النتائج. وإنما أقوم بطرحها لأنّني الشاهد الوحيد على قيد الحياة الذي شهد تلك الأحداث (وربما باستثناء شيخ أو شيخين آخرين) وفي حقيقة الأمر أنا الذي عقدت تلك الاتفاقية.

الوثيقة رقم (١٠٠٠)

سري

مسقط وعُمان

توصيات ناجمة عن العمليات التي حدثت مؤخراً

مرفق وثيقة تضع في الاعتبارات بعض التوصيات للعمل المستقبلي على ضوء سياسة حكومة صاحبة الجلالة. ومنها الدور المنوط بالقوات البريطانية والمعايير التي يجب اتخاذها لتحسين وتطوير القوات المحلية والمساعدة التي قد تتطلبها حكومة مسقط. ملخص التوصيات الأساسية تمّ سرده في الفقرة التالية. وتمت التوصية على أن يضعها قائد أركان حرب القوات البريطانية في الجزيرة العربية من الـ .B. D. C (.C) (الشرق الأوسط) في الاعتبار بصورة عاجلة وكذلك أن يقوم بدراستها كبير الموظفين ووزارة الخارجية. وعندما تتخذ القرارات من حيث المبدأ أو يتفق على الافتراضات للتخطيط الخدمي الداخلي فعندها لا بُدَّ من زيارة الخليج الفارسي لتحقيق وتنفيذ الخطط الضرورية المفصلة.

٢. التوصيات الأساسية والنقاط التي تتطلب دراسة وفحصاً هي كما يلي:

أولاً: - تأهيل القوات المحلية وتحسين أدائها وكفاءتها عن طريق:

أ. زيادة توظيف وتعيين ضباط لكشافة ساحل عُمان وقوات مسقط. وعلى وجه الخصوص من الضباط الملمين باللغة العربية.

ب. تدريب مركزي للضباط العرب وضباط الصف.

ج. تقديم المعونات المالية لحكومة مسقط وذلك من أجل إعادة تزويد قوات مسقط بالآليات اللازمة والضرورية.

د. تواجد مستمر للسيارات المدرعة في منطقة جنوب شرق الجزيرة العربية.

ثانياً: - تقديم مساعدة بريطانية عاجلة.

وحتّى إذا ما تحسن وضع القوات المحلية نتيجة لتحقيق الإجراءات السابق ذكرها فقد تنشأ بعض القضايا خاصة خلال السنتين القادمتين. وذلك عندما تكون هناك حاجة للمساعدة البريطانية. ونحن محظوظون وذلك لأن تنامي ضغط السياسة الخارجية قد قل بصورة ملحوظة أثناء المشكلة العُمانية. إلا إننا لا يمكننا أن نعول على هذا مرة ثانية. لذا كان لا بُدَّ لنا من تقديم مساعدة شافية وكافية وبصورة عاجلة.

لذا فإن من المطلوب اتّخاذ القرارات التالية:

أ. الكتيبة البريطانية مقسمة حالياً بين الخليج الفارسي وكينيا، حتّى يمكن تمركزها في الخليج ولكن ليس في البحرين، يتطلب الأمر إقامة منازل سكنية مجهزة بِكُلّ أسباب الراحة في الشارقة.

ب. تجهيز طائرة لتقوم بنقل المتطلبات اللازمة لبناء هذه المساكن.

ج. أن نقوم بالتخطيط الجيد من أجل تحريك ونقل كلّ الملحقات والاحتياجات والوحدات إلى منطقة الخليج.

د. أن يكون هناك استعداد وتهيؤ سياسي كبير ومقدر حتّى نتمكن من استخدام سلاح الجو الملكي البريطاني بصورة مبكرة وعاجلة لمساعدة قوات مسقط.

الوثيقة رقم (١٠٠١)

مسقط وعُمان

التنظيم المستقبلي للقوات البريطانية وقوات مسقط

من غير المستبعد نشوء وحدوث اضطرابات ومشاكل أخرى في مسقط وعُمان سواء كان ذلك بسبب محاولات خارجية لتشكيل صعوبات لحكومة مسقط أو بسبب عجز حكومة مسقط في التعامل مع الوضع القبلي، الأمر الذي قد يحدث في أي وقت إلى أن تقوى الإدارة والقوات المسلحة لدرجة أكبر مما هي عليه في الوقت الراهن. وينبغي أن يكون هدفنا هو التأكيد على أن تكون حكومة مسقط في وضع يمكنها من منع أي اضطرابات ونزاعات ومشاكل مما كان يحدث سابقاً وذلك بتبني طرق وأساليب حكيمة ومميزة، وبأن تنفق أموالاً على التنمية وأن تمنح القبائل المساعدات والإعانات المالية، وإلى غير ذلك مما يمكنها من استقرار الوضع وعدم حدوث أي مشاكل أخرى لاحقة. كما أنّه لا بدّ لها من أن تتعامل مع هذه الأحداث والمشاكل إذا وقعت بمواردها الذاتية. ومن المعتقد أن حكومة مسقط ستتمكن من الحصول على بعض الدخل من النفط في خلال فترة عامين.

واعتماداً على كمية هذا الدخل من النفط فإن ذلك سيساعد حكومة مسقط والقبائل في أن يظل القطر آمناً وذلك عن طريق الوسائل والطرق السياسية وكذلك طريق دفع أجور لقوات الأمن حتّى تؤدي دورها بصورة مرضية. إلا أن ذلك سيستغرق وقتاً أطول حتّى تتمكن مسقط من أن يكون لها جنود أو سلاح طيران خاص بها. كما أن قوات المشاة ستحتاج لمساعدة كبيرة من الخارج وإلى إسداء النصح لها حتى تتمكن من الوصول إلى درجة عالية من الكفاءة والتأهيل. لذا فإن مساعدة حكومة صاحبة الجلالة ستستمر للحاجة إليها في عدة اتجاهات وأمور، وذلك بغية أن تستكمل ما تستطيع حكومة مسقط من فعله وإنجازه وسياستنا في ما

يتعلق بهذه المتطلبات يمكن أن نقدرها وندرجها في فترتين: -

في السنتين اللاحقتين على وجه التقريب.

وبعد ذلك لمدّة خمس أو عشر سنوات.

(٣)

في السنتين اللاحقتين:

(٢) البحرية الملكية

٢. استخدام سفن صاحبة الجلالة للقيام بدوريات في مسقط ودول الساحل وذلك لكبح وإيقاف تهريب السلاح، حيثُ إنَّ حركة الجماعات المتمردة تتطلب وجود مثل تلك الدوريات. ولكي ندعم هذا ونجعله أكثر فاعلية لا بُدَّ من طلب استخبارات أفضل ومن المستحسن أن تكون هذه الاستخبارات من القوات الأصلية. ولا بُدَّ من أن نولي عناية خاصة لبناء شبكة استخباراتية من وسط الجماعات المحلية. وإمكانية تكوين جماعة سرية وإرسالهم إلى السعودية العربية وبعض الموانئ الأخرى لأغراض استخباراتية. والأولوية لا بُدَّ أن تعطى للاستعداد لإنزال بحري سريع. وذلك إذا كان التنظيم الاستخباراتي قد تحسن بما فيه الكفاية للتزويد بالمعلومات اللازمة عن المكان الذي يعملون فيه، أو إذا ما تمكنت السعودية العربية من الحصول على سفن مشابهة (الأمر الذي سيفعلونه بأسرع ما يمكن).

٣. إن سفن صاحبة الجلالة متوقفة عن أداء عملها وذلك بسبب النقص الشديد في عدد ضباط البحرية الناطقين باللغة العربية. والذين هم مهمون ومطلوبون لأداء الواجبات الاستخباراتية، وكذلك للقيام بالاتصالات مع الجماعات المحلية وكذلك الاتصالات بالشاطئ. (ارجع أيضاً إلى الفقرة ٥ (ز) أسفله).

الجيش

٤. الهدف من ذلك هو تحسين أداء وكفاءة قوات مسقط حتّى تكون مستعدة للتدخل مع القوات البريطانية وقوات كشافة ساحل عُمان عند الضرورة.

عام

٥. إن الدرس الأهم لأحداث عُمان الأخيرة هو أن أداء القوات العربية

المحلية يعتمد بشكل أساسي على مؤهلات الضباط الذين يقودونهم وعلى ضباط الصف في مجالي التدريب والعمل القيادي. إن الوضع الحالي لا بُدَّ من تحسينه وذلك لا يتأتى إلا بتبني التوصيات التالية: -

أ. تعيين ضباط على مستوى عال أمر مطلوب في كلّ وحدة من وحدات كشافة ساحل عُمان وقوات مسقط. وكشافة ساحل عُمان بحاجة إلى ضباط صف بريطانيين للمساعدة في عمليات التدريب والدعم الفني.

ب. وكل من كشافة ساحل عُمان وقوات مسقط لا بُدَّ من تزويدهما بضباط معارين بصورة منتظمة وذلك لتمكين القوات من اكتساب أحدث ما توصلت إليه العلوم العسكرية والمعرفة في هذا المجال. منح الضباط المتقاعدين فترات أطول وذلك لتزويد الرجال بالمعرفة المحلية وتمكينهم من المعرفة اللغوية وإمدادهم بالخلفية السياسية والضرورية، والحصة الكبرى من الضباط المنتظمين تمنح لكشافة ساحل عُمان. ولقد وافقت حكومة مسقط مبدئياً على قبول ضباط معارين للقيام بالمساعدات التي سبق الإشارة إليها.

ج. تأسيس منظمة مركزية في لندن توكل إليها مهمة اختيار الضباط لكلا القوتين (وكذلك لل .A. P. L؟).

د. يستحسن أن تكون فترات ومدّة إعارة الضباط طويلة إن أمكن ذلك.

هـ. كما يحبذ أن يكون هؤلاء الضباط على معرفة باللغة العربية أكثر مما هو عليه الوضع الآن.

و. ولكي يمكن الحصول على نسبة عالية من متحدثي اللغة العربية من الضباط فلا بُدَّ من أن يبقى ويتمركز أولئك الذين أنهوا دورة الـ (MECAS) في المنطقة حتّى يتحسن الوضع بالنسبة للمتحدثين بالعربية أي حتّى يتقنوا اللغة وتزداد نسبتهم.

ز. ولكي نتجنب تكلفة باهظة لمدّة عام كامل يقضيها الضباط خارج القطر بغية تعلم اللغة العربية في دورة (MECAS)، كان لا بدّ من قيام دورات قصيرة لتعلم اللغة العربية الدارجة تكون مدتها ستة أشهر فقط. وذلك لتزويد الضباط المعارين والمتقاعدين بهذه اللغة حتّى تسهل مهمتهم وهم ينضمون إلى القوات المحلية. وبالمثل لا بُدَّ كذلك من دخول وانتظام عدد من ضباط البحرية الملكية وعدد من ضباط سلاح الجو الملكي البريطاني إلى هذه الدورات للعمل في الخليج الفارسي. وكذلك نفس الشأن يتم بالنسبة لبعض ضباط الكتيبة البريطانية.

ح. ولا بُدَّ من أن يلم ويعرف اللغة العربية كلّ من الضباط المنضوين إلى أي من هاتين القوتين.

ط. كما لا بُدَّ من وضع ترتيبات لائقة وملائمة لاختيار وتدريب الضباط العرب، وذلك بالسرعة المطلوبة من أجل منحهم الأسس الجيدة في التعليم. وأن يتمركز التدريب والتعليم على كشافة ساحل عُمان وقوات مسقط وكذلك الـ (A. P. L.).

ي. وأن تعطى الأولويات والحوافز للخدمة الطويلة لضباط الصف مع الترتيبات اللازمة لإقامة دورات مركزية.

تأهيل وتحسين قوات مسقط

٦. النقاط الآتية تتطلب الاعتبار والبدء في تنفيذها: -

أ. مساعدة سلطان مسقط تدفع وتساعد في تحقيق الخطّة التنظيمية السليمة. ذلك يتم عن طريق الإعارة من الضباط العاملين في الـ (H. M. B. L. F).

مساعدة سلطات مسقط المدنية والقوات المسلحة يؤدي إلى خلق وإيجاد تنظيم كفوء من أجل تحقيق وتوفير جمع مبلغ من المال وتوفير وجبات غذائية وكذلك تحقيق قدر من المخابرات القبلية. ولقد بدأ العمل في هذا الاتجاه.

ب. هذا بالإضافة إلى ضباط بريطانيين لدعم الضباط الذين انتهت فترة عملهم لتوظيفهم من جديد (الرجاء النظر إلى الفقرة ٥ أعلاه) وسيكون التدريب جانباً من أعمال هؤلاء الضباط ولا بُدَّ لهم أن يكونوا قادرين ومؤهلين لاتخاذ أوامر تنفيذية والقيام بها.

ج. مما لا شكّ فيه أن حكومة مسقط ستقول إنّها لا تملك الإمكانيات لشراء الآليات اللازمة لقواتها. وربما كذلك إقامة السكن الملائم للضباط المعارين. ويتطلب الأمر اتّخاذ قرار ما إذا كان بإمكان حكومة صاحبة الجلالة توفير بقية المبلغ في شكل مساعدات مالية أو قرض أو في تقديم الآليات كهدية.

د. أن يكون هناك اتصال مباشر ووثيق بين كشافة ساحل عُمان والقوات البرية البريطانية وسلاح الجو الملكي البريطاني وكمثال لذلك بأن يكون هناك تأسيس لبعثة عسكرية أو تدريبية في مسقط يكون منوطاً بها القيام بالإشراف وقيادة كلّ الموظفين البريطانيين المنتظمين وكذلك تقوم هذه المؤسسة العسكرية بتعيين قائد للقوات البرية في الخليج الفارسي يعمل بمثابة مفتش عام لقوات مسقط. وأن تكون هناك تدريبات منتظمة ومستمرة بالتعاون والتنسيق مع كشافة ساحل عُمان وقوات المشاة البريطانية وتدريبات جوية منتظمة وتزويد فرق العمليات الجوية والآليات عند الحاجة سواء كان ذلك لغرض التدريب أو القيام بالعمليات.

المساعدة المقدمة من القوات البريطانية وكشافة ساحل عُمان:

أولاً: - دور كشافة ساحل عُمان:

٧. تمكنت كشافة ساحل عُمان فقط من القيام بعمليات في عُمان من خلال المهام التي نفذتها بنقل كلّ الضباط من السريات العسكرية التي لم تكن متورطة في العمليات. وكان هذا الإجراء هو المسؤول عن المشاكل التي حدثت وسط أولئك الضباط الذين تخلفوا عن الركب. وكان الخيار هو بين (أ) أن تترك مؤسسة كشافة ساحل عُمان بما تقوم به من آليات وأساليب وطرق تدريبية كما هي عليه مع الاعتقاد بأنها لن تحقق شيئاً سوى أمن داخلي يتمثل في دور الجندرمة في دول الساحل. أو (ب) زيادة عدد الضباط وعدد الآليات ومؤسسة ضباط الصف البريطانية (على سبيل المثال سلاح الإشارة) ورفع مستوى التدريب للمدى الذي يؤهلها للعمل مرة أخرى في عُمان دون التخلي عن دورها في دول الساحل وكذلك دون أن تترك السرايا الأخرى في حالة وضع ضعيف وخطير.

٨. المقترح رقم (أ) سيزيد من الطلب على القوات البريطانية ومن ثمّ ينبغي عدم التعويل عليه والتخلي عنه وعدم تبنيه. وفي ما يتعلق بالمقترح (ب) فلا بُدَّ من أن تفهم كشافة ساحل عُمان أن عليها الوصول لمستوى الولاء والنظام الذي تتمتع به الوحدة البريطانية.

ثانياً: - القوات البريطانية:

٩. في ضوء الضغوط السياسية وعدم الخبرة كشافة ساحل عُمان وقوات مسقط والذي سيبرز بشدة من خلال هذه الفترة وفي نجاح الصيغة التي تمّ تبنيها في العمليات السابقة في أخذ الوحدات البريطانية لكي تساعد هاتين القوتين يبدو أن هذه الصيغة صحيحة وسليمة في حالة اتخاذ أي قرار جديد بالتدخل في عُمان.

وحتّى في حالة حدوث حادثة بسيطة جداً فإن اتّخاذ قرار ولأسباب سياسية، إرسال كشافة ساحل عُمان أنفسهم يعني بأن على القوات البريطانية أن تقوم بالإيفاء ببعض تعهداتها في دول الساحل، للمساعدة في هذه المتطلبات وعلى وجه الخصوص التأكيد على القوات البريطانية ضرورة تواجدها على وجه السرعة في منطقة العمليات بسرعة أفضل مما كان عليه الوضع في العمليات السابقة. ويستحسن أن تقوم كتيبة بريطانية كاملة بالتمركز في منطقة الخليج على أن تكون منقسمة بين هناك وكينيا. وهذا الوضع أفضل من الناحية السياسية. بحيث تكون هناك سريتان لا أكثر بالإضافة إلى تواجد مراكز تكتيكية في البحرين. وذلك مع إمكانية وضع خطّة لإيجاد

مراكز للكتيبة في منطقة الشارقة مع وجود سرية من الجيش أحدهما من المجموعات المساعدة وتكون موجودة بانتظام وصوره دائمة للتدريبات المتعلّقة بالصحراء والجبال. وأن تتناوب السريتان الموجودتان في البحرين مع تلك الموجودة في دول الساحل. هذا التركيز يتطلب توفيراً السكن والمأوى لحوالى ٣٠٠ رجل في الشارقة. ولكنها وبالتأكيد ستزيد وبصورة كبيرة من كفاءة الكتيبة. والمقترح الذي يقول بالتمركز في كينيا مقترح غير عملي حيثُ إنَّ وجود القوات البريطانية مطلوب لحفظ الأمن وللقيام بواجباتها في البحرين.

١٠. وحتّى إذا ما تمّ ذلك فسيكون هناك عدد من الموظفين المختصين ومن ذوي الاختصاصات وبعض الآليات التي ينبغي استجلابها من خارج الخليج وحتّى قبل حدوث أقل العمليات التي ستتورط فيها القوات البريطانية. وعلى وجه الخصوص سلاح الإشارة والـ (R. E. M)، والـ (R. E) ولا بُدَّ من توفر ملحقات وتوابع مناسبة وصالحة لهذا الغرض بصورة منتظمة في منطقة الشرق الأوسط. أو في عدن مع وضع تنظيمات وترتيبات لإحضارهم لمنطقة الخليج، وذلك حتّى تتمكن تلك القوات من التحرّك في الحال بمجرد صدور أمر بذلك.

١١. ينبغي تدريب كلا القوتين البريطانية وكشافة ساحل عُمان المتواجدتين حالياً في منطقة الخليج الفارسي بصورة لائقة تؤهلهما للقيام بمهامها في مسقط والقيام بتمارين وتدريبات منتظمة ومتواصلة مع قوات مسقط وكذلك لا بُدَّ من تزويد القوات الجوية الملكية البريطانية بالفرق الجوية الضرورية وكذلك بالآليات اللازمة حتّى تتمكن من أداء مهامها بنجاح وكفاءة.

التزود بالأسلحة والعربات المدرعة

١٢. ينبغي ألا تزود قوات مسقط وقوات كشافة ساحل عُمان بأكثر من ثلاثة مدافع هاون. كما أنَّ نظام المجموعات المساعدة والتي تتولى تزويد كل من هاتين القوتين بالأسلحة هو شأن يحتاج إلى تخطيط مفصل ودقيق. إن المجموعة المساعدة للوحدة البريطانية ينبغي أن تكون موجودة وبصورة دائمة في منطقة الخليج. ومن الدروس الجلية الواضحة المستقاة من العمليات السابقة هو أنّه لا بُدَّ من وجود أسطول من العربات المدرعة بصورة دائمة في الجنوب الشرقي من العربية السعودية. وهناك قرار مطلوب اتخاذه ما إذا كان هذا الأسطول يشتمل على وحدة من الجيش البريطاني أو جزء من قوات كشافة ساحل عُمان أو من قوات مسقط. وتم طرح وجهات نظر وآراء مختلفة ومتعددة حول إمكانية تدريب موظفين محليين للقيام بعمليات استكشافية. وسيكون من المفيد معرفة نتائج المحاولات التي ستقام مع الـ

(A. P. L) ومنح مواد عسكرية ضئيلة موجودة محلياً بصورة مؤقتة وآليات فنية تأهيلية، فإن من الواضح أن العربات المدرعة ولبعض الوقت (للنقل مدّة أربع سنوات) لا بُدَّ أن تكون خاضعة لإدارة الموظفين البريطانيين مع تعيين تدريجي لسائقين محليين. كما لا بدّ من أجل تقليل وتخفيض الأهداف السياسية من أن تكون إدارة وحدات العربات المدرعة تحت إشراف موظفين معارين وأن تكون هذه الوحدات جزءاً من ركيزة القوات المحلية وألا تكون بنية دائمة. ويقترح أن تتولى قوات كشافة ساحل عُمان هذه المهام وليس قوات مسقط. إلا أن هناك مداولات ونقاش حول ذلك ما يجعل الأمر بحاجة إلى دراسة تخطيطية. وبأي حال من الأحوال فإن حكومة مسقط لن تقوم بدفع تكاليف العربات المدرعة خلال هذه الفترة.

سلاح الجو الملكي البريطاني

١٣. إن على سلاح الجو الملكي البريطاني أن يستمرّ كما هو في الوقت الراهن في القيام بالعمليات الاستطلاعية والاستكشافية والاتصالات وتقييم الإصابات والكوارث التي قد تحدث في مسقط في حدود مناسبة وذلك عند طلب سلطات مسقط منه القيام بذلك.

١٤. كما يقوم سلاح الجو الملكي البريطاني بمساعدة عناصره وأفراده من الفرق الجوية وبالاتصال المتبادل بين جنوده من القوات المسلحة والضباط إلى غير ذلك. كما هو متطلب للقيام بعمليات التدريبات والعمليات التي تطلبها وتحتاج إليها قوات مسقط وكذلك قوات كشافة ساحل عُمان والوحدات البريطانية.

١٥. أن تولي حكومة صاحبة الجلالة عناية فائقة وحكمة عملية لمسألة منح مساعدة جوية لقوات مسقط عند حلول وقيام اضطراب قبلي آخر للتعامل معه وصده. ذلك لأنه تبين أنّه من غير المرغوب فيه أن تمنح حكومة صاحبة الجلالة هذه المساعدة عند الطلب وذلك نسبة للتعقيدات السياسية الجلية التي تحدث على المستوى الخارجي ولأن ذلك قد يؤدي إلى أن تهمل حكومة مسقط وتتغاضى عن الأساليب والطرق السليمة من الناحيتين السياسية والإدارية والتي من شأنها أن تحفظ البلاد تحت السيطرة. والآن تمت التوصية بأن لا تقرر حكومة صاحبة الجلالة سلفاً تقديم المساعدة الجوية لحكومة مسقط وقواتها حتّى يكون هناك خطر حقيقي يواجهها فعلاً كما هو في الوضع الراهن. وإذا ما ألقينا نظرة الآن إلى الوراء يمكن أن نرى بسهولة بأننا أصبحنا **أقل** تدخلاً وتورطاً وبالتالي فقد ووجهنا بصعوبات دولية **أقل**. إذا كنا قد اتفقنا على أن نقوم بالهجوم الجوي على المواقع الموجودة في غمر وسيت عندما

كانت قوات مسقط تقف أمامها. ولسوء الحظ فإن قوات مسقط ستستمر خلال هذه الفترة في مقابلة صعوبة وهي تواجه مواقع محصنة يتم الدفاع عنها بواسطة أسلحة تلقائية. وستستمر من الواضح كذلك والواقع إذا ما واجهت قوات مسقط وضعاً قبلياً مضاداً مما يتسبب في حدوث وضع غير متجانس بصورة كبيرة. وبينما نضع تحت أيدينا الخيار فلا بدّ من العلم بأن اتخاذ عمل فردي لمساعدة جوية في مرحلة باكرة جداً قد يؤدي في المستقبل، كما أنّه قد يحدث في هذه الحالة، إلى تجنب تورط كبير لسلاح الجو الملكي البريطاني وكذلك بالنسبة للقوات البرية البريطانية.

١٦. من الضروري تواجد مروحية وبصورة فورية في منطقة الجزيرة العربية. وإذا لم يكن ذلك في الخليج للتحرّك يتحتم وجود سريتين مكونتين من قوات كشافة ساحل عُمان أو من القوات البريطانية أو أن يتم تشكيلهما بصورة مشتركة من البحرين ودول الساحل في عُمان. وبنفس الطريقة لا بُدَّ من وجود آليات نقل للتحرّك داخل الخليج وما يتبع ذلك من ملحقات متعلّقة بهذه الآليات ومطلوبة لدعم الجيش من الخارج (أنظر الفقرة ١٠ أعلاه). ومباشرة فإن أي وحدة بريطانية تتحرك من البحرين أو الساحل لا بُدَّ لها من وجود مروحية خارج الجزيرة العربية للتحرّك داخل منطقة الخليج، ولاحقاً كذلك وحدات بريطانية من الخارج، على سبيل المثال من كينيا.

١٧. إن المروحية الضرورية لا بُدَّ أن تكون موجودة في منطقة الخليج في الوقت المناسب. على أن تكون ملحقة كذلك بمراكز سلاح الجو الملكي البريطاني في منطقة الخليج بالتناوب وذلك للتعرف على المنطقة عن كثب ومن أجل التدريب مع القوات المحلية.

١٨. تقتضي الضرورة كذلك بوضع اعتبار ودراسة وبحث لتأسيس سرية تكون مرتبطة وذات صلة وثيقة مع قوات مسقط.

١٩. ومع وضع اعتبار للصعوبات المناخية والسياسية في منطقة الشارقة فمن الضروري التفكير في استعمال مصيرة لمواجهة الأوضاع المستقبلية بالنسبة لسلاح الجو الملكي البريطاني للقيام بعمليات في عُمان. هذا يتطلب القيام بالتجهيزات المتعلّقة بالمواد وكل المتطلبات والامتيازات هناك. هذا لا بُدَّ من القيام به حالياً وعلى الأقل ليصل للمستوى المطلوب ليصبح قيام العمليات وأداء مهامها ممكنين خلال فصل الشتاء حيث تكون الشارقة عرضة للفيضانات.

٢٠. لا بُدَّ من منح الأولوية لرسم خريطة دقيقة لعُمان.

ب. فترة ما بعد السنتين الأوليتين

البحرية الملكية

٢١. تظل المتطلبات المحتملة والممكنة باقية كما في السابق لكن من المؤمل التمكين من بناء وتأسيس خدمة مراقبة تتعلق بالمراقبة ويمكن أن يستخدم عدد قليل من قوارب حكومة مسقط للتخفيف عن البحرية الملكية فيما عدا في الحالات الطارئة.

الجيش

٢٢. في هذا الوقت فإن قوات مسقط لا بُدَّ أن يكون تمّ تأهيلها وتحسينها إلا أن الترتيبات الضرورية لا بُدَّ أن تظل مستمرة وذلك في ما يتعلق بالضباط الذين يتكلمون اللغة العربية بصورة جيدة، كما هو الحال بالنسبة لقوات كشافة ساحل عُمان.

٢٣. اعتماداً على تطور الوضع السياسي العام في العالم العربي لا بُدَّ من تقليل احتمال التدخل البريطاني من أجل مساعدة قوات مسقط وذلك نظراً لتحسين وتطوير هذه القوات أولاً ثمّ نسبة، كذلك، للمصادر الكبرى التي ستتوفر لحكومة مسقط في ما يتعلق بالعمل السياسي. إن إمكانية التدخل البريطاني مطلوبة بصفة خاصة حين حدوث عدوان أو عند حدوث تخريب يصدر من الخارج. في هذه الحالة يبقى موضوع التدخل البريطاني أمراً قائماً، وكل ما يتعلق بمتطلبات القوات البريطانية يكون متمركزاً في منطقة الخليج لا بُدَّ أن يتم تحديده في بداية هذه الفترة.

٢٤. وإذا ما جاءت التطورات النفطية وفقاً للخطّة فإن الإعانات المالية المقدمة لحكومة مسقط والمتعلّقة بالآليات العسكرية ستتناقص بصورة سريعة.

٢٥. إن مستقبل وحدة العربات المدرعة ينبغي دراسته وبحثه في بداية هذه الفترة وعلى وجه الخصوص بعلاقته بأي محاولات يمكن أن تبذل لتعيين موظفين محليين للوحدة.

٢٦. ينبغي أن تستمر الترتيبات والتجهيزات الخاصة بتدريب ضباط عرب وكذلك ضباط الـ (R. C. O'S).

سلاح الجو الملكي البريطاني

٢٧. اعتماداً على توقعات دخل النفط في مسقط فإن إمكانية تكوين قوة جوية لمسقط لا بُدَّ من وضعها في الاعتبار ودراستها.

٢٨. وعلى ذلك فإن تعهدات سلاح الجو الملكي البريطاني تكون قائمة كما في السابق إلا أنّه ونظراً للآمال المعقودة لتحسين كفاءة قوات مسقط البرية والسيطرة السياسية للوضع فإن الحاجة لتدخل سلاح الجو الملكي البريطاني ستتقلص بصورة ملحوظة.

٢٩. واعتماداً جزئياً على تطور السمات السياسية وتوقعات تطور النفط ونمو حركة الطيران المدني في الشارقة فإنه يجب إعادة النظر في مسألة دعم سلاح الجو الملكي البريطاني لمسقط إلى مصيرة والأخذ في الاعتبار مسألة اتّخاذ قرارات على المدى الطويل لإنشاء هاتين القاعدتين الجويتين.

البحرين ٢٧ آب/ أغسطس ١٩٥٧

الوثيقة رقم (١٠٠٢)

EA 1015/354

سري

عُمان: اقتراح بزيادة المساعدة المقدمة من سلاح الجو الملكي البريطاني

تشير البرقية رقم ١١٤٣ الصادرة من البحرين بأن زعماء التمرد يخفون وضع قوتهم التي تزيد بكثير عما كنا نعتقد حتّى الآن. كما تمّ نشر وتوزيع توجيهات رئيس الوزراء حول الإجراءات التي يجب اتّخاذها لمواجهة الأوضاع كما وردت في البرقية التالية.

وجهة نظر رئيس هيئة الأركان:

٢. جاءت موافقة رئاسة هيئة الأركان بالإجماع بتبني الإجراءات العسكرية المشار إليها في الفقرة ٣ من البرقية. وذلك للأسباب التالية:

أ - إنّهم يوافقون على الأسباب التي وردت في الفقرة ٦ من البرقية (والتي تنصب أساساً على أن عدم اتخاذ إجراءات عسكرية وسياسية ستكون له عواقب وسيتسبب في تفاقم المشكلة).

ب - وليس لديهم (دافع لتحدي) استنتاجات أولئك الذين يقترحون في الفقرة ٣ أن يتم التعامل مع المسألة عسكرياً.

٣. ومنذ الوقت الذي أبدت فيه هيئة الأركان رأيها فإن الـ (B.D.C.C) قد أرسلت برقية تؤيد فيها بشدة العمل الذي تمّ اقتراحه. وهو الاقتراح بمهاجمة زعماء التمرد. كما أشاروا كذلك إلى أن أي تأخير في وضع نهاية لزعماء التمرد سيكون سبباً في تأخير إعادة تنظيم قوات مسقط المسلحة.

٤. كما أشارت رئاسة هيئة الأركان كذلك إلى أنّه سيكون من غير المقبول عسكرياً أن ندع العدوان ضدّ القرى يستمرّ دون تفويض سلاح الجو الملكي البريطاني لاتّخاذ إجراءات عسكرية لتقديم المساعدة إذا دعت الضرورة لذلك.

٥. إضافة لِكُلّ ذلك فقد أكدت هيئة الأركان أهمية وضع ضابط نظامي برتبة عالية ليشرف على العملية. ولقد تركوا هذا الأمر للسلطات المحلية لتقرر ما إذا كان ينبغي استدعاء اللواء روبرتسون لتولي هذه المهمة والإشراف على العملية العسكرية أو لتقرر استدعاء ضابط آخر.

الاعتبارات السياسية:

٦. المسألة تبدو أنها متساوية ومن الصعب اتخاذ قرار بشأنها وعلى وجه الخصوص الرأي الحذر بالتدخل العسكري في ما جاء في الفقرة ٢ (ب) أعلاه في ما يتعلق بمسألة الحسم العسكري فإنها لا تسمح لنا بأن تفترض أنّه في حالة إصدار الأوامر لتدخل سلاح الجو الملكي البريطاني فإن ذلك سيحقق حسم المسألة.

٧. والاعتراض الأساسي ضدّ تدخل عسكري مسلح آخر في عُمان باستخدام سلاح الجو الملكي البريطاني أنّه سيزيد من فرصة مناقشة الموضوع على مستوى الجمعية العمومية للأمم المتحدة. لقد بدأت دول الجامعة العربية اجتماعاتها في القاهرة أمس، ومن المعتقد أنهم سينتهون من اجتماعاتهم خلال بضعة أيام. إلا أنهم قد يتخذون إجراءات مشتركة على عجالة حول هذه النقطة خلال فترة قصيرة. مما يعني بأنهم سيعارضون أي تدخل أجنبي في عُمان. كما ينبغي علينا أن نفترض بأنه في حالة نشر أخبار حول عمل عسكري آخر، إلا إذا كان ذلك في نطاق ضيق، وذلك خلال الأسابيع الثلاثة القادمة فإن مناقشته الموضوع داخل الجمعية العمومية، سيكون أمراً متوقعاً. وفي الجانب الآخر فإنه:

أ - يبدو أن موضوع عُمان لن يطرح داخل الجمعية العمومية.

ب - أما إذا انتشرت أخبار العملية العسكرية فإننا نرجو أن نعلل ذلك بصورة مقبولة بأن نظهره على أنّه مجرد استمرار للخروج من العملية وانتهائها وأن نقلص من نطاق العمليات.

ج - وعلى الرغم من ذلك فإننا لا نستطيع أن نعول على أن تظل العملية العسكرية في طيّ الكتمان لمدّة طويلة ويمكننا استبقاء الأمر سراً لعدة أيام وبالتالي مجابهة ما سيواجهنا من صعوبات أثناء انعقاد اجتماع الجامعة العربية الحالي.

٨. إن مناقشة المسألة العُمانية في داخل أروقة الجمعية العمومية مما لا شكّ

فيه أنّه ستكون له نتائج خطيرة. كما أنّها ستبعد الانتباه عن الممارسات السوفياتية السيئة وتعطي كذلك الفرصة للسوفيات في تفاقم وزيادة الممارسات السيئة للسوفيات وتسبب الأذى في علاقاتها مع الدول الأفروآسيوية ومن شأنها كذلك إعاقة محاولاتنا السابقة نحن والولايات المتحدة ذات الأهمية القصوى لإعادة الاستقرار للأحوال في شبه الجزيرة العربية.

ومن الجانب الآخر فإذا تحرّكنا إلى عُمان بسهولة من أجل تجنب أي صعوبات ومشاكل قد نتعرض لها فإن المخاطر الوارد ذكرها في الفقرة ٦ من برقية البحرين رقم ١١٤٣ إذا ما تحققت فستؤدي فقط إلى تأجيل تفاقم المشكلة في الأمم المتحدة. وأكثر من ذلك فإن هذه المخاطر بما في ذلك تدهور الأوضاع بشكل عام في الوضع في منطقة عُمان الداخل من شانها نفسها أن تعطي سبباً للذعر حتّى في حالة ما إذا لم يكن هناك صدى لها في الأمم المتحدة. وأعتقد بأن خطّة الحصار الوارد ذكرها في الفقرة ٤ من برقية البحرين تناولت باستخفاف شديد احتمال أن يصاب رجال القبائل بالتعب من الانتظار ويقرروا العودة إلى بلدانهم.

٩. ولا بدّ من الإقرار بأنه في حالة إصدارنا للأوامر للقيام بتدخل جوى بدلاً من عملية الحصار وكذلك (الحرب السياسية)، فإننا بذلك نكون قد قلصنا كثيراً من الفرص التي كانت قد تكون مواتية لاستسلام قادة التمرد وإذعانهم. وعلى الرغم من وجود الكثير من الفوائد المتميزة من مثل ذلك الاستسلام، إلا أنّه من المستبعد أن يستسلم أي قائد من قادة التمرد وعلى الأخص طالب، إذا ما وجد فرصة للهرب، كما أنّ من المستبعد أن يوافق السلطان على منح أي شروط تسوية.

١٠. أعتقد بأن علينا تقديم توصية لرئيس الوزراء مفادها أن يتبنى الاقتراح الوارد في الفقرة ٣ (استخدام عمل عسكري عن طريق سلاح الجو الملكي البريطاني) على أن يتم ذلك العمل العسكري دون تعرض الوضع العسكري لأي مخاطر مما يهدد سبل نجاح العمل. كما يتم تأجيل العمل العسكري لعدة أيام أو لمدّة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع إذا كان ذلك ممكناً واتخاذ كلّ الاحتياطات والتدابير اللازمة لإبقاء هذا الأمر في طيّ الكتمان. وإذا حدث وانتشر أمر هذه العملية العسكرية فلا بُدَّ من تفسيرها على أنّها استمرار لإجراءات عمليات الخروج. ولقد ألحقت مذكرة بما يفيد هذا المعنى. ووفقاً لتوجيهات رئيس الوزراء فقد ألحقت كذلك برقية مفادها اتخاذ الإجراء المغاير أي التدخل العسكري. حيث يستطيع رئيس الوزراء أن يتخذ قراراً بين هذين الرأيين.

١١. يود السيد بنك مناقشة هذه الأمور معي. ونظراً لضيق الوقت فقد بعثت نسخة مباشرة إلى قسم الأمم المتحدة، ونسخة مماثلة سترسل إلى أمانات رؤساء هيئة الأركان.

أ. ر. ولمسلي (A. R. Walmsley)

٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٧م

الوثيقة رقم (١٠٠٣)

سري

برقية من وزارة الخارجية للبحرين

شفرة/ OTP

الشرق الأوسط (سري)

التاريخ: ٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٧م

رقم ١٥٧٧

طارئ

سري

معنون للبحرين بموجب البرقية رقم ١٥٧٧ بتاريخ ٣ أيلول/ سبتمبر

معلومات مكررة لمسقط ولقيادة قوات الشرق الأوسط

والقيادة سلاح الجو البريطاني

القائد الأعلى للقوات المسلحة للهند الشرقية وواشنطن (عاجل) برقيتكم رقم ١١٤٣ (قائد الوحدة).

إن المخاطر المترتبة على تبني سياسة الحصار السياسي والحرب السياسية تبدو أنها أكبر وأعظم من تلك المترتبة على تدخل عسكري يقوده سلاح الجو الملكي البريطاني، ووفقاً لذلك فلقد وافق الوزراء على الاقتراح الوارد في فقرتكم رقم ٣ على أن يتم وضع الملاحظات التي وردت في الفقرتين ٢ و ٣ أسفله، بالاعتبار.

٢. كلّما أمكن حسم العمل العسكري أسرع كلّما كان ذلك أفضل بِكُلّ المقاييس. فلسنا على يقين بأننا سنتمكن من إخفاء هذا الأمر عن الجمعية العمومية بأي حال من الأحوال، إلا أن فرصنا لفعل ذلك ستكون أفضل إذا ما اكتملت العمليات قبل اجتماع الجمعية من أن يحدث ذلك أثناء انعقاده.

٣. إلا أن ما سيحدث في هيئة الأمم المتحدة ليس هو العامل الأساسي في المسألة. حيث إنّني أعتقد بأن أخطر شيء ينبغي أخذه في الحسبان هو أن العملية العسكرية ستكون لها نتائج كارثية على قوات السلطان المسلحة، ستتطلب العودة إلى المواقع التي كانت عليها في شهر تموز/ يوليو الماضي.

لذا فإننا حين نصدر الأوامر بتدخل سلاح الجو الملكي البريطاني كما هو مقترح فإننا نفعل ذلك مع افتراض أنّكم تشعرون بالرضا بأن الموارد المشار إليها في الفقرة رقم ٣ كافية لتحقيق النجاح نحو التقدّم للمواقع بمنطقة سيق. وسيكون من غير المرغوب فيه فعلاً إطالة الحرب ما قد ينتج عنه استدعاء القوات البرية البريطانية للقيام بالقضاء على أي اضطرابات أو قلاقل، وهذا الأمر في الوقت الراهن غير مطروح بالمرة. لذا فإنه إذا لم يتم التعامل مع الوضع بنفس الأسلوب الذي اقترحته في خلال أسبوع واحد ينبغي عليك التراجع والاعتماد على سياسة الحصار والحرب السياسية بالرغم من المساوئ التي قد تنجم عن ذلك.

٤. من المستحيل منع تسرب أخبار عن العملية إلى وسائل الإعلام والصحف، إلا أنّه ينبغي فعل أي شيء ممكن لمنع الإيحاء بأن هناك شيئاً غير عادي يحدث في المنطقة. وأن يتم التعامل مع الوضع وكأنه شيء بسيط وتافه ولا يستحق أي ضجة بل كأنه مجرد استمرار لعملية القضاء على زعماء التمرد.

٥. إن رئاسة هيئة الأركان تولي أهمية قصوى لوضع ضابط بكفاءة عالية على رأس قيادة العمليات. وإنّهم سيصدرون أوامرهم بما ينسجم مع خطوط ما ورد في هذه البرقية.

الوثيقة رقم (١٠٠٤)

سري

التنظيم المستقبلي لمسقط وعُمان

العديد من المقترحات المفصلة والملاحظات تمّ إبداؤها وعلى وجه الخصوص الواردة في:

(أ) خطاب السير بيرنارد باروز (Bernard Burrows) بتاريخ ١ آب/ أغسطس ١٩٥٧ متضمناً مذكرة تمّ تسليمها للسلطان.

(ب) خطاب السيد باروز (Burrows) بتاريخ ٢٢ آب/ أغسطس ١٩٥٧.

(ج) توصيات صادرة من (M. C. C) (الخليج الفارسي) بتاريخ ٢٧ آب/ أغسطس.

(د) تلغراف وزارة الخارجية برقم ١٥٤٥ بتاريخ ٢٧ آب/ أغسطس للبحرين. (مصادق عليه من قبل رئيس الوزراء).

(هـ) خطاب السيد بيلي (Beelley) للسيد بيرنارد باروز (Bernard Burrows) بتاريخ ٣٠ آب/ أغسطس ١٩٥٧.

٢. المقترحات الفردية والتي تمّ إبداؤها ربما غطت الموضوع فيما عدا بعض الاستثناءات. ونحن لا نستطيع مع ذلك مناقشة هذه المقترحات مجزأة ولكن ينبغي علينا أولاً تحديد الإطار العملي لعلاقاتنا مع مسقط والصورة الواضحة التي نود رؤيتها للوسائل المؤكّدة للاستقرار في هذا الركن من شبه الجزيرة العربية. حيثُ إنَّ ذلك من شأنه المساعدة في تحديد الأولويات والتي ومع محدودية مواردنا تعتبر أهم جزء في الممارسة.

شكل العلاقات مع السلطان:

٣. الأهداف المحددة لجعل سلطنة مسقط تحت وصاية تحمل قدراً كبيراً من الأهمية. فالسلطان لن يوافق على ذلك، كما لن توافق القبائل عليه كذلك. والأهم من ذلك أن مثل هذه الخطوة سوف ينظر إليها من قبل أغلبية الرأي العام العالمي كنقيض لمسار الزمن. كما أنّه من غير المعقول أن ننفض أيدينا عن عُمان (باعتبارها منطقة مختلفة عن مناطق الساحل). وإذا ما فعلنا ذلك فمن الشك بمكان إلى أي مدى سيستمر السلطان في اعتماده علينا. وستهتز الثقة في كلّ الخليج.

وعلاوة على ذلك سنكون قد تخلينا عن غنيمة إستراتيجية ذات قيمة عظمى إذا ما تمّ اكتشاف النفط لاحقاً. لذلك لا يتبقى لنا سوى ضرورة العمل مع السلطان ضمنياً في حدود إطار العلاقات الراهنة. أحد النقاط الجديرة بالاعتبار هي ما إذا كان علينا الأخذ في الاعتبار نوع من المعاهدات أو التحالف الرسمي. الذي يضمن لنا بعض المزايا المحددة وكذلك للسلطان. ربما سيكون بالإمكان أخذ مثل هذا المقترح في الاعتبار بعد استعراض النقاط الواردة أدناه. أما الآن فهناك شكّ في أن مثل هذا الاعتبار سيحمل أي فائدة محددة في ظلّ مثل تلك التطورات.

وسائل تأمين الاستقرار:

٤. إن هدفنا ذا الأولوية القصوى يكمن في ضمان إحباط أي مشكلة ممكن حدوثها في عُمان الداخل (أو أي مكان آخر في السلطنة) خلال أقصر أمد ممكن ينبغي أن يكون تأمين منع باتخاذ الاحتياطات اللازمة أو الحؤول دون حدوثها من خلال وجود إدارة مناسبة أو ترتيبات عسكرية يعد لها السلطان في المنطقة الداخلية.

٥. ثاني أهم الأهداف أهمية هي ضمان أنّه في حالة إندلاع أي مشكلة يجب أن يتم دحرها من قبل قوات السلطان وحدها.

٦. إن استخدام قوات بريطانية بديلة (أو أي قوات تقع تحت السيطرة البريطانية المباشرة) في هذا الجزء من الجزيرة العربية لهو أمر جدّ خطير، إذ ينبغي علينا ليس فقط منح الأولوية للأهداف الواردة في الفقرات ٤ و٥ أعلاه، بل ينبغي كذلك اعتبارها كأهداف ذات أهمية بالغة في مسلك سياستنا العامة.

٧. وإذا ما تمّ تبني هذا الرأي ستكون بعض المقترحات المفصلة ذات أهمية أكثر من غيرها. ولسنا بحاجة لتوضيح ذلك هنا وإنما سيكون مثلاً من الضروري ليس فقط الضغط على السلطان ليقوم بتدريب الشباب للخدمة في الحكومة بل أيضاً للتأكيد على أنّه سيتم اتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق هذه الغاية في أقصر وقت

ممكن. والسلطان ليس عليه فقط تقبل أهمية مسألة إتاحة الفرص للتنمية وإدارة المنطقة الداخلية بل علينا كذلك دفعه لاتخاذ اللازم للحد الذي تتطلبه الضرورة. كذلك في ما يتعلق بتنظيم قوات السلطان المسلحة، لا ينبغي علينا الركون للتأكيد بأن السلطان قد صدق ووافق بصورة أساسية على الخطط العريضة للخطّة الموضوعة بواسطة ووترفيلد. ولقد طلبت اثنين من ضباط الأركان لاعارتهم لعدد من الأيام لمساعدة ووترفيلد لوضع التفاصيل (خطاب السيد بيرنارد باروز بتاريخ ٢٢ آب/أغسطس) لا شكّ في إننا سنواجه بصعاب لإقناع السلطان، لكن لا بدّ من إفهامه بأن إنشاء إطار إداري وعسكري مرضٍ ليس بالأمر الممكن أن يكون في متناول اليد بسهولة لكنه شرط أساسي لاستمرار مساعدتنا.

٨. وبالرغم من أنّه ليس من الضروري الخوض في التفاصيل فإن من الأمور الطبيعية لمسار تفكيرنا أعلاه. سيكون علينا الأخذ في الاعتبار إنشاء قوة جوية للسلطان في المرحلة الأولى وليس فقط مجرد احتمال في وقت لاحق كما تمّ طرحها من قبل لجنة التعاون العسكري (الخليج الفارسي) في وثيقتهم بتاريخ ٢٧ آب/أغسطس. ولإنشاء مثل هذه القوة الجوية فإن ذلك سيكون مكلفاً أكثر بمرات عديدة من إدارة نفس العدد من الطائرات كجزء من سلاح الجو الملكي. ويجب القبول بأنه وعلى المدى البعيد سيظل الجزء الأعظم من القوة مشتملاً على عدد من الأعضاء الجدد من سلاح الجو الملكي على الرغم من أنّه ما من سبب لمنع انخراط طيارين من جنسيات أخرى. كما أنَّ من المكاسب العظمى إذا ما تعرض السلطان لمشاكل في المنطقة الداخلية، أنّ باستطاعته استعمال طائراته الخاصة بدلاً من مواجهتنا بمآزق حرجة كما حدث في تموز/يوليو المنصرم.

٩. ولتقوية السياسة التي تمّ وضعها في الفقرات من ٤ - ٨ أعلاه كان لا بدّ للسلطان من اتخاذ خطوات إضافية لإنشاء وتكوين علاقات مع الدول الصديقة ولتحسين علاقاته بهم، وإذا أمكن مع الملك سعود، وبصفة عامة أن يضع نفسه في خارطة العالم. لم يعد من الممكن بعدها للسلطان من أن ينغلق على نفسه وينأى في ركن قصي ليتركنا نستقبل جميع الإصابات. وسيصاب بالامتعاض عندما يتم إخراجه من قوقعته ومع ذلك فلا بدّ من سحبه.

١٠. السياسة الموجزة في الفقرات من ٤ - ٨ أعلاه قد تبدو غير متباينة ومختلفة مع سياستنا السابقة حول الأردن والتطابق لا يمكن إغفاله. ولا يمكننا أن نفترض أنّه إذا قمنا ببناء السلطنة حتّى تغدو دولة حديثة من الضروري أن تظل في جيبنا. وإذا ما أطلنا النظر بعيداً فإن المساعدة الأمريكية من الممكن أن تنجذب إلى

كينونة تمثل دولة حديثة أكثر من مناطق تشابه السلطنة في وضعها الراهن. ويبدو أن الأردن وليبيا تتجهان في هذا النحو كذلك.

١١. إذا لم يتمكن السلطان من اتخاذ الاحتياطات اللازمة لإحباط أو دحر التمرد بواسطة قواته الخاصة (أو صدّ غزوات محتملة عبر الصحراء) فإنه من الضروري كملاذ أخير من مساعدته عن طريق كشافة ساحل عُمان أو بواسطة القوات البريطانية. إن الأسباب المعارضة لاستخدام القوات البريطانية أمر معروف وخطير. ولحد الآن فإننا على دراية بأنه إذا كان لا بدّ من استخدام القوات البريطانية فلا مناص من ذلك وبسرعة كافية لإطفاء والقضاء على المشكلة قبل تطور ضغوط دولية محتملة. ويبدو مع ذلك أنّه من المشكوك فيه أنّه سيكون بإمكاننا الاعتماد على مهلة الانتظار كما كان الأمر في المرة السابقة، فربما ستتمكن الدول العربية من تعبئة نفسها بسرعة أكبر في المستقبل. وعلاوة على ذلك فإن اقتراحات (M. C. C. P. G) كانت صائبة. ونحن في حاجة إلى صون وحفظ قوة متينة وأساسية دائمة لحفظ التوازن في المنطقة حيث إن السلطان (وشيوخ الساحل) سوف يحرمون من الحوافز للاهتمام بأنفسهم. ولا بدّ من تكوين قوى ضخمة في المنطقة لعدد من الشهور لتتمكن من صون المنطقة، إلا إن على السلطان أن يفهم بأن هذه القوات هي قوات مؤقتة فقط وبعد فترة عشرة أشهر سوف تترك هذه القوات المنطقة.

١٢. وإذا كنا منطقياً لا نستطيع أن نعول على قوات بريطانية كافية موجودة للعمل على القضاء على المشكلة بصورة مباشرة، فإنه من المستحسن من الناحية السياسية التعويل للقيام بذلك من قبل قوات مسقط فقط بالإضافة إلى كشافة ساحل عُمان. حتّى إذا ما كان الأمر سيستغرق وقتاً أطول فإن ذلك أفضل من تدخل القوات البريطانية.

١٣. وعلى الرغم من أن استخدام قوات كشافة ساحل عُمان، من الوجهة السياسية، أفضل من استخدام القوات البريطانية، فإن كشافة ساحل عُمان في الوقت الراهن ضعيفة الحجم كقوة عربية. وإذا لم تتخذ الاحتياطات اللازمة لتطويرها فإن هذه القوات ستصبح في المستقبل أقل فعالية على الأرض من القوات البريطانية. إن خطط (M. C. C. P. G) تتصور تقوية الضباط البريطانيين وكذلك الوحدة العسكرية من ضباط الصف في الكشافة. وهذا أمر محتوم في ما يتعلق بالكفاءة وفي الوقت الراهن فإن الوحدة العسكرية العربية في حالة ضعف كبير، ولم تقدّم أي مقترحات لتحسينها. ولا بدّ من الأخذ في الاعتبار إمكانية إنشاء واجهة لبناء قوة تكون ظلاً لبناء جيش عربي. وكذلك النظر في مدى ارتباط بعض الأعضاء

من دول الساحل المتهادنة بطريقة أو بأخرى ولو إسمياً في السيطرة على هذه القوات. وربما قد تستحق النظر في مدى إمكانية تعيين الشيخ زايد من أبو ظبي ولو تعييناً إسمياً كقائد أعلى لهذه القوات. وبالإمكان تعيين مجلس للشيوخ يكون تحت سيطرتنا العملية. حيث تحال إليه من الناحية الشكلية المخصصات المالية لقوات الكشافة، بينما نحتفظ لأنفسنا التحكم في كيفية صرف الأموال.

المالية:

١٤. إن مسار التفكير أعلاه من شأنه تقديم مقترحات ذات تكلفة عالية وربما يفضل السلطان بأن تكون المساعدات المالية من جانبنا بصورة مبالغ تسدد مقدماً مقابل خصمها رسوم امتيازات النفط المفترضة. وسواء كانت إعاناتنا المالية للسلطان في هذا الشكل أو في إطار آخر فيجب علينا أن نكون مستعدين لطلب السلطان بمساعدات مالية كبيرة. ولا بدّ من عمل كلّ ما يلزم لضمان الحصول على الحدّ الأقصى من المساهمة من خزانته، لكن ينبغي علينا أن نأخذ في الاعتبار بأن موارده الحالية لا يمكنها تغطية جزء كبير من حصة النفقات الضرورية. وحتّى لو كان حجم الدعم اللازم ضخماً فإنه سيمثل قسطاً معقولاً للتأمين ضدّ المشاكل المشابهة لتلك التي عانينا منها بالكاد.

وزارة الخارجية

(S. W. I)

٩ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٧

الوثيقة رقم (١٠٠٥)

سري

EA 1015/394

للتوزيع في وزارة الخارجية ووايت هول

الدائرة العربية ١٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٧م

القسم أ نسخة الأرشيف ليست للتداول

التمرد في وسط عُمان

من السير بيرنارد باروز (Sir. Bernard Burrows)

إلى السيد سلوين ليود (Mr. Selwyn Lloyd)

(الرقم: ١٢٧ سري) البحرين

بتاريخ ١١ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٧

سيدي:

إشارة إلى مذكرة السيد جولت (Mr. Gault) رقم ٨٣ بتاريخ ٢٠ حزيران/ يونيو يشرفني أن أقدم إليكم التقرير التالي حول العمليات الأخيرة في وسط عُمان.

٢. إن ما تنبأت به مذكرة جولت في الفقرة ٦ المشار إليها أعلاه حول احتمال عودة أعداد من أفراد ما يسمّى بجيش تحرير عُمان إلى عُمان تحت غطاء موسم الحصاد في تموز/ يوليو قد حدث فعلاً. ففي يوم ١٤ من شهر حزيران/ يونيو استسلم إبراهيم بن عيسى الحارثي قائد التمرد السابق في الشرقية إلى السلطان. وفي نفس ذلك اليوم أو الأيام التي تلت استسلام إبراهيم بن عيسى للسلطان وصل طالب بن

علي أخو الإمام السابق غالب وزعيم جيش تحرير عُمان إلى ساحل الباطنة. وجاءت أخبار متضاربة وغير مؤكّدة حول المكان الذي وصل إليه وكذلك عدم التأكيد من تحديد عدد الرجال الذين قدموا معه وكمية الأسلحة إلا أن تقارير لاحقة أكدت بأنه قد جاء إلى ساحل الباطنة ومعه رجال وكميات من الأسلحة. وأن الأسلحة التي جاء بها تشتمل على عدد من الأسلحة الأوتوماتيكية وعدد من الألغام الأرضية. إلا أن كمية المعدات التي أحضرها طالب معه إلى ساحل الباطنة من الصعب معرفة مقدارها وكميتها على وجه التحديد وذلك لأن جزءاً من تلك الأسلحة كان قد انفجر بعد فترة قصيرة من وصولها لعُمان وذلك نتيجة لسوء عملية تناولها ووضعها ولقلة المهارة لدى الرجال في التعامل مع مثل تلك الأسلحة والمعدات.

٣. تحرّك طالب بسرعة داخل عُمان حيث استقر وسط قبيلة بني هناة الذين يعتبرون من معاونيه وذلك غربي نزوى. حيث انضم هناك إلى أخيه غالب الذي نقض عهده مع السلطان بعدم الهرب وعدم حمل السلاح ضده وترك القرية التي أمره السلطان بالبقاء فيها. وصلت أخبار هذه التطورات في فترات متعددة بين الـ ٢٠ إلى ٢٤ من شهر حزيران/ يونيو.

٤. هناك أحداث زمنية متسلسلة من ذلك الوقت ملحقة بهذه المذكرة ونكتفي بتلخيص أحداث الماضي في خمس نقاط حتّى نعطي صورة واضحة لما حدث:

أ - الفترة التي لم تشهد أحداثاً هي من أول التقارير عن وصول طالب لساحل الباطنة وحتّى ٣٠ حزيران/ يونيو. وأثناء ذلك فلقد أصدر السلطان توجيهاته إلى الولاة لحشد وتأليب القبائل لكبح طالب أو الهجوم عليه إذا كان موجوداً وكان ذلك ضرورياً.

ب - محاولة السلطان للقضاء على جماعة طالب باستخدام قواته الخاصة من يوم ٣٠ حزيران/ يونيو إلى يوم ١٦ تموز/ يوليو. الخطّة الأصلية التي وضعت للهجوم على طالب في المكان الذي اكتشف وجوده فيه في قرى سيت وغمر مع قوة من بعض رجال القبائل الموالين والمخلصين له ومعظمهم من العبريين، قد تمّ تأجيلها وذلك نظراً لعدم استعداد الممثلين الشخصيين للسلطان للإقدام على تنفيذ هذه الخطّة ولقد تمّ تغيير هذه الخطّة لاحقاً بقرار تمّ اتخاذه، ومفاده أنّه وفي حالة عدم إذعان واستسلام هذه القرى التي يتواجد فيها طالب برجاله وعتاده، فإنه ينبغي أن يستخدم جيش نظامي يقوم بضربها بالقنابل وتدميرها. وفي حادثة قام المتمردون بفتح النار على رجال القبائل باستخدام أسلحة أوتوماتيكية إلا أن رجال القبائل لم يردوا

عليهم حيث قالوا بأنهم يريدون أولاً ضرب وتدمير الحصون. وأصدر المقدم شيسمان أوامره للمدفعية ومدافع الهاون للقيام بمهمة ضرب وتدمير الحصون، إلا أن استخدام تلك الأسلحة لم يكن جيداً بل كان سيئاً مما لم يحدث أثراً يذكر في تلك الحصون. وأثناء ذلك تمكن المتمردون من تدمير أربع مركبات باستخدام الألغام وذلك في خطوط الاتصال. وأخيراً تمت محاصرة الطريق الرئيس الواقع جنوب مسقط وبالقرب من إزكي. إن هذا الاستخدام التكتيكي من حرب العصابات أفقد التوازن للقيادة بمسقط وكشف عن ضعفهم الشديد بعمليات التموين والمؤن والذخيرة حيثُ إنَّ القوات لم يكن لها احتياطي من المؤن أو الذخيرة، ومن ثمّ كان لا بُدَّ من انسحابها عائدة إلى قاعدتها في منطقة فرق. وأثناء انسحاب القوات تمّ إطلاق النار عليها ومهاجمتها بالقرب من تنوف وفي نزوى، وكانت نتيجة ذلك الهجوم أن فقدت تلك القوات عدداً غير قليل من الرجال والمركبات. كما أدى ذلك الهجوم إلى تدمير فوج مسقط ومن ثمّ فقد اتخذ قرار بترك قاعدة فرق والانسحاب بعيداً إلى فهود، وفي مراحل مبكرة من هذه العمليات طلب السلطان تقديم مساعدة من سلاح الجو الملكي البريطاني لتدمير الحصون ودكها. ولقد تمّ التوضيح للسلطان بأن تقديم مثل هذه المساعدة سيكون مخالفاً للسياسة الحالية لحكومة صاحبة الجلالة. كما ستكون لذلك نتائج وآثار سلبية على المستوى المحلي، ومن ثمّ فقد سحب السلطان اقتراحه. وعلى الرغم من ذلك فقد ظلّ سلاح الجو الملكي البريطاني مستمراً كما في السابق في تقديم المساعدة والإمداد بالذخيرة والخدمات الاستطلاعية والاستكشافية.

ج - الإجراءات السياسية والقوات الجوية المكية البريطانية. في يوم ١٦ تموز/ يوليو كتب السلطان رسالة إلى القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة طالباً كلّ المساعدة الممكنة من حكومة صاحبة الجلالة عن طريق الأرض والجو. وفي يوم ١٨ تموز/يوليو قررت حكومة صاحبة الجلالة الموافقة على طلب السلطان بتقديم المساعدة له ومن ثمّ أصدرت الأوامر لاتخاذ العمل المناسب السياسي والجوي العسكري كما أنَّ ما يتعلق بالعمل الأرضي يتم اتخاذه حسب الظروف. فالعمل السياسي اشتمل على إعلان للسلطان بأن حكومة صاحبة الجلالة ستقوم بمساعدته وتم نشر إعلان للجمهور بنفس المعنى. وكان لهذا الإعلان في حدّ ذاته أثر فعال وعميق في إنهاء انتشار الخلافات والانشقاقات في عُمان. تمّ تحديد نطاق العمل العسكري الجوي في إطار محدود وذلك لتجنب تعرض السكان المدنيين للخطر (ويعتقد بأنه وفي خلال كلّ العمليات العسكرية لم يصب إلا ثلاثة من المدنيين وبإصابات طفيفة). ولقد تركز الهجوم الجوي في تلك الفترة على ضرب الحصون الرئيسة التي تؤوي المتمردين ولقد

تمّ الهجوم عليها بعد تحذيرهم بذلك. والعمليات الأرضية شملت الفترة حتّى الأول من آب/أغسطس بالتركيز على فوج مسقط للحدود الشمالية والذي ظلت معنوياته غير محبطة كما هو الحال بالنسبة لفوج عُمان، وكذلك اثنين من فرق كشافة ساحل عُمان في عبري. وأهداف هذه العمليات في هذه المرحلة كانت تكمن في كبح وإيقاف هيمنة المتمردين على مدن وقرى نزوى وتنوف وإزكي وبركة الموز وبهلا وعبري وكذلك على كلّ المناطق الواقعة بين هذه المدن والقرى. ولقد بقيت قرية العبريين الحمراء موالية طوال تلك الفترة على الرغم من قربها من تنوف وبهلا خاصة مع اعتمادها من الناحية العملية على تلك المناطق كمنفذ لها لبقية أنحاء البلاد.

د - الحملة الأرضية: تمت خلال الفترة السابقة وضع خطط للتقدّم الأرضي لتضيق الحلقة حول المواقع التي يتمركز ويوجد فيها المتمردون. ولقد أصبح من الواضح بعد مجيء العميد روبرتسون في يوم ٢٨ تموز/يوليو ليكون قائداً للقوة في المعركة بأنه ولكي لا يحدث إيقاف سريع للتقدّم بمجرد بدايته وللإسراع في إنجاز العمليات التي بدأت مؤخراً، كان لا بُدَّ أن تشارك القوات البريطانية بالمساعدة ذلك بالإضافة إلى قوات كشافة ساحل عُمان وقوات مسقط. تمت الموافقة على هذه المساعدة وإقرارها من قبل حكومة صاحبة الجلالة في يوم ٣٠ تموز/يوليو ومن ثمّ فقد تمّ إخراج الخطّة بشكلها الأخير بسرعة وفي وقت وجيز. وكان على الهجوم الأساسي أن يبدأ من الغرب على طريق عبري وفهود وعوافي وعز وفرق ونزوى. تتحرك القوات على طول هذه الطريق وتكون هذه القوات هي قوات فوج حدود مسقط الشمالية واثنان من فرق وقوات كشافة ساحل عُمان وكتيبة وفرقة كاميرونية مساعدة. وقوات في عربات مدرعة من نوع ١٥/١٩ هوساري. وتتحرك قوة مساعدة من مسقط على طول وادي سمائل تقودها قوات مشاة مسقط وترافقها قوة كبيرة من رجال القبائل المخلصين والذين قام السلطان بتكوينهم وتنظيمهم وهؤلاء يقومون بمهام وواجبات عسكرية كمواقع حماية في مدن التمرد متى ما تمّ احتلالها. وتم إحضار شحنات ضخمة عسكرية عن طريق الجو تشمل على وحدات عسكرية متعددة ومختلفة للقوات الغربية مع قوات فهود وذلك بتاريخ ٦ آب/أغسطس إضافة إلى معدات ووحدات عسكرية من الكاميرون من كينيا والبحرين، وعربات مدرعة من حضرموت وأسلحة إشارة. وبعض الأدوات والوحدات والمعدات المتخصصة الأخرى من قبرص وكشافة ساحل عُمان من الشارقة وعبري. وصلت القوة على بعد مئات الياردات من منطقة فرق دون أي مقاومة كبرى تذكر إلا أنّها تعرضت لإطلاق كثيف من نيران الأسلحة المكثفة من مواقع منظمة يتمركز فيها المتمردون.

وبعد فترة وجيزة تمّ فيها تحديد مواقع العدو بدقة وأعطيت تفاصيل محددة بذلك. وبمساعدة سلاح الجو الملكي البريطاني بدأ الهجوم على تلك المواقع بالصواريخ والقنابل الانشطارية ذات الشظايا وذلك في يوم ١٠ آب/أغسطس وتم التمكن من محاصرة فرق في يوم ١١ آب/أغسطس وذلك بعد هجوم شجاع من قبل الكاميرونيين أثناء الليل وتم كذلك الدخول إلى نزوى في نفس اليوم أي يوم ١١ آب/أغسطس وأثناء ذلك دخلت قوات مسقط موقعاً على بعد بضعة أميال من إزكي إلا أنّها تمكنت من التقدّم بالمساعدة الجوية في يوم ١١ آب/أغسطس حيث تقابلت قوة الكاميرونيين وقوة مسقط في منطقة بركة الموز في يوم ١٢ آب/أغسطس.

هـ - المرحلة الأخيرة كانت احتلال دون المزيد من المعارك ما تبقى من القرى الأساسية التي كان يتمركز فيها المتمردون وهي قرى تنوف وبهلا وجبرين. وبالتعاون مع سلطة مسقط المدنية تحت إشراف وزير الداخلية في نزوى تمّ تدمير بعض الحصون والقلاع التي كان يسيطر عليها المتمردون كما بدأ البحث عن قادة التمرد عن طريق الأرض والجو والبحر إلا أنّه ولسوء الحظ لم تكتمل وتنجح هذه العمليات حتّى الآن.

٥. من وجهة النظر العسكرية فإن هذه الأحداث تكشف عن ضعف نظام التدريب وقيادة قوات مسقط كما تكشف كذلك عن وجود عيوب ونواقص خطيرة من الناحية العسكرية وكذلك المخابرات السياسية بمسقط. وكذلك تكشف هذه الأحداث عن غياب خطط تنظيمية جاهزة للتدخل في حالة حدوث طارئ من مثل هذا النوع من الطوارئ. وكل هذه العيوب ونقاط الضعف تجرى دراستها الآن لتلافيها وعدم تكرارها مستقبلاً. كما كنا عاجزين في البداية عن أداء المهام والعمليات بصورة مرضية وبكفاءة وذلك نظراً لعدم وجود ضابط كبير لديه الخبرة في التعامل مع قوات الأهالي للقيام بمثل هذا النوع من العمليات. وظل الأمر كذلك حتّى مجيء اللواء روبرتسون بتاريخ ٢٨ تموز/يوليو وكان من المؤمل فيه في البداية إمكانية تجنب استخدام القوات البريطانية في عُمان وذلك لسببين أولاً نظراً للتعقيدات السياسية التي قد تنشأ من مثل هذه النوع من التدخل العسكري وثانياً لأنه كان يعتقد بأن المناخ سيكون سيئاً. ولم يكن يعتقد مطلقاً بأن تؤدي العمليات العسكرية الجوية وحدها المطلوب. ولقد بدا واضحاً أنّه وعلى الرغم من إمكانية إنجاز الكثير من المهام باستخدام ما تبقى من قوات مسقط وقوات كشافة ساحل عُمان بمساعدة سلاح الجو، فستظل هناك مخاطر إذا ما تمّ الاعتماد على هذه القوات فقط. وذلك في حالة ما إذا دخلت هذه القوات في عمليات منظمة وخطيرة ضدّ التمرد مما يترتب عليه إطالة أمد الحرب والعمليات العسكرية الأمر الذي يؤدي إلى تفاقم الضغط السياسي الخارجي.

كما أنَّ القرار الذي اتخذ بتوريط وتدخل القوات البريطانية من شأنه أن يؤدي إلى إطالة أمد فترة الاستعدادات نظراً لكمية الوحدات التي ستشارك في العمل العسكري والمعدات والأجهزة المطلوبة للإيفاء بهذا الفرض. إلا أنّه كان من شبه المؤكّد بمجرد بدأ المعارك فستكون النتيجة والخاتمة سريعة في وضع حدّ للتمرد. لقد عانت وقاست القوات البريطانية كثيراً من رداءة وسوء المناخ في الأيام الأولى مع زيادة ملحوظة في درجات الحرارة. إلا أنّه وبمرور الوقت استطاعت هذه القوات من أن تتكيف مع الوضع المناخي وأحرزت تقدّماً في عملياتها. بينما أن آخر شيء يريده الشخص هو أن يرى القوات البريطانية متورطة مرة ثانية في مثل تلك الظروف، الأمر المهم في تسلسل هذه الأحداث أثبتت أنّه إذا تطلب الأمر ذلك فإنها مستعدة للتحرّك والمحاربة في عُمان في منتصف فصل الصيف.

٦. في بداية فترة وصوله تلقى طالب القليل من المساعدة الفعالة من القبائل التي تسكن في عُمان علاوة على تلك التي تلقاها من قبيلة بني ريام ومن بعض أعضاء قبيلته من بني هناة. واعتمدت قوته الأساسية على حوالى ٢٠٠ أو ٣٠٠ عُماني من الذين قدموا معه من السعودية بعد أن تلقوا تدريباً ضمن جيش تحرير عُمان في منطقة الدمام بالسعودية. وقوات طالب هذه كانت قد ألحقت هزائم ونكسات في قوات السلطان في المراحل الأولى ما أدى إلى اهتزاز وزعزعة الثقة لدى نسبة كبيرة من القبائل العُمانية. وهناك القليل من الشك في أنّه لولا نشر وإذاعة الأخبار حول تدخل قوات بريطانية فإن الكثير من تلك القبائل كانت ستنضم إلى جانب طالب. إن المساعدة المقدمة للسلطان في عُمان ولسوء الحظ لا تدلّ على الولاء للعرش أو لشخص السلطان بل هي في حقيقتها الرغبة ليصبح مقدمها مع الجانب القوي وسعياً وراء الحصول على حصة من الفوائد التي قد تتصدق بها خزينة الدولة. وأثناء الأيام التي بدأت بأن موقف السلطان ليس قوياً وأن السلطة قد بدأت تتلاشى من تحت يديه، تقلصت وتضاءلت المساعدة التي كان يتلقاها بصورة كبيرة وعلى وجه الخصوص في منطقة الظاهرة حيث كان الشعور الطاغي والمهيمن على شيوخها هو أنهم لا يريدون السلطة مطلقاً. ولقد كان هؤلاء الشيوخ في السنوات الأخيرة قد بدأوا يشعرون بسلطة السلطان ولم يستغرق الأمر الكثير من الوقت ليبدوا ترحابهم بإمكانية إزالتها. إن من الصعب حقاً رؤية لماذا يرتمي بنو ريام وزعيمهم سليمان بن حمير ارتماءً مطلقاً إلى المتمردين. لقد ظلت علاقة سليمان بن حمير مع السلطان ولمدّة طويلة علاقة تتسم بالتوتر وعدم الاستقرار. وأما بقاؤه في مسقط لبضعة أسابيع قبل هروبه في ١٤ تموز/يوليو لم يكن حسب رغبته بل كان أمراً مفروضاً عليه. وعلى الرغم من ذلك فإن لديه سبباً وجيهاً بأن يشعر بأن وضعه

المتميز في الجبل الأخضر وضع خطير إلا إذا لم يكن حقيقة يتمتع ببعد نظر وبدأ يفهم ويدرك ويعي بأنه ومع توقع إنتاج النفط وبمجيء قوى أكبر وإدارة مركزية فإن أيام الأفراد من النبلاء الذين ينهبون قد أضحت معدودة.

٧. من الأسباب التي أدت إلى استمرار الثورة والتمرد وإلى النجاح المؤقت الذي حققه المتمردون وإلى الخطر الذي قد يمتد يرجع إلى أن حكومة السلطان كانت قد فشلت في استقطاب السواد الأعظم من شعب عُمان الداخل حتّى يقف بجانبها ويشعر بانتمائه لها طيلة السنتين الماضيتين وعلى وجه الخصوص فشل حكومة السلطان في أن يقف شعب الداخل معها حيثُ إنَّ الحكومة لم تقدّم شيئاً يذكر لمعالجة الأوضاع في تلك المنطقة. ومعظم الناس شعروا بأن النتيجة الوحيدة المتبقية من إنشاء وتأسيس إدارة مسقط هي في أن عليهم القيام بدفع ضرائب ومستحقات يتوجب عليهم دفعها للحكومة وذلك بصفة دائمة ومستمرة أكثر مما كان عليه الوضع أيام الإمامة. وعلى الرغم من أنّه قد حدثت تحسينات في التجارة من خلال فتح طريق سمائل وتوفر بعض العناية الطبّية. إلا أن تلك التحسينات لم تكن كافية لوحدها لحمل الناس على عدم كراهيتهم للسلطة والحكومة وعلى الأخص تلك الحكومة التي يتمثل جلّ همها وعملها في جمع الضرائب منهم. كما أن من الأهمية علينا أن نربط كلّ ذلك بتفكيرنا نحن وحكومة مسقط وشركة النفط العراقية في التخطيط للتغلغل في عُمان عام ١٩٥٥م للتنقيب عن النفط حيثُ إنَّ السنوات التي تلت ذلك كانت تحمل أفكاراً بأن النفط سيوجد في منطقة فهود. وربما إذا ما تمّ عمل جدول مرحلي على المستوى النظري وافتراضنا أن عُمان ستفتح أبوابها لمدّة سنة أو سنتين للشركة، فإن هذا سيمكن الشركة من أن تثبت مصداقيتها وتبرهن على وجود النفط ومن ثمّ فإنها تعطي دليلاً ملموساً للسكان بأن مرحلة من الرخاء والثراء مقبلة عليهم وأن حكومة مسقط ستجني في وقت قصير ثمار ذلك من أجل شعبها.

وإذا ما ثبت وعلى الرغم من الاكتشاف الواعد بأن منطقة فهود لا يوجد بها نفط فإن هذا يعني بأن يظل الوضع الساري الذي تديره حكومة مسقط بما لديها من مصادر ضئيلة وشحيحة لمدّة أطول مما كان متوقعاً لها. وأن هذا التأخير في التنقيب عن النفط في منطقة فهود يشمل مضامين ستؤدي إلى مشاكل لم يحسب لها حساب. ولهذا السبب فإنه يبدو أن من أهم الأسباب وعلى الرغم من عدم ارتباطه بهذا السبب بصورة كاملة، في اندلاع الثورة والتمرد هو في الإعلان الذي أصدرته شركة خدمات المدن باكتشافها لبئرين من آبار النفط في منطقة ظفار ينتج كلّ منها على الأقل ٢٠٠٠ برميل يومياً. حيث تمّ كشف أجود أنواع النفط في إحدى هاتين

البئرين. ومرة أخرى سيحدث تأخير حتّى يجني المواطن العادي ثمار هذا الاكتشاف. إلا أن هذا التأخير أصبح محدوداً ويتوقع وبثقة أن تبدأ حكومة مسقط في أقل من سنتين في تحقيق النتائج من هذا الاكتشاف مما يمكنها دعم وتعزيز كلّ الإدارتين، الإدارة المدنية والإدارة العسكرية، ومن ثمّ تتمكن من ممارسة سلطاتها بصورة أكثر شعبية والتفافاً من قبل السلطان. ليس هناك ثمة ضمان في أن طالب وأصدقاءه الموجودين خارج عُمان لن يحاولوا إشعال انتفاضة أخرى، ومن المتوقع بأن حكومة مسقط خلال العامين القادمين لن تكون قادرة على التعامل مع تمرد آخر على نفس مستوى التمرد الحالي أو أن تكون قادرة على تغيير الأوضاع لمنع حدوث مثل هذا التمرد. ومع ما يتصف به السلطان من المحافظة الشديدة لإبقاء ما هو قائم دون تغيير وبما لديه من إداريين قليلي الخبرة، فإنه ليس من السهل حتّى إقناعه بالقيام بمحاولة تحسين قدرات إدارته العسكرية والمدنية التي يمكن أن تتحقق مع ما لديه من مصادر مالية حالية.

٨. إن ما تمخض من ردود أفعال خارجية جراء التمرد في عُمان وقمعه والقضاء عليه أثار الكثير من الإزعاج والضيق لا يقل عما سببه التمرد نفسه. وعلى المستوى الإعلامي فقد أثارت حادثة إعلامية إزعاجاً وقلقاً كبيرين وتمثل في أن أحد المراسلين الذين ينتمون لأحد الصحف البريطانية ذات النفوذ والقوة كان متواجداً في الخليج أثناء وقوع أحداث التمرد والثورة بعُمان وقام بنشر العديد من القصص المبالغ فيها وفي إثارتها في وقت كانت الصحف تلجأ إلى معالجات المواضيع الثانوية بسبب ندرة الأخبار الرئيسة فلم يكن ما نشره موضوعياً بل كان من قبيل الإثارة الصحفية. وفي ذلك الوقت لم يتعد عدد المراسلين الصحفيين خمسة وعشرين مراسلاً صحفياً في تلك المنطقة. وتكمن صعوبتنا مع الصحف وما ينشر فيها بصورة كبيرة في أن أهدافنا تختلف عن أهدافهم بشكل أساسي. وكل ما حدث في عُمان ما هو إلا مجرد حرب صغيرة ومحدودة وداخلية. ونحن نهدف إلى معالجة التطورات الأولية التي حدثت في بداية الأمر كتطورات إيجابية وكشيء يدعو للتفاؤل وذلك من أجل ألا تسبب هذه الأوضاع الكثير من الإثارة التي لا داعي لها في أمريكا والأقطار العربية.

إن هدف المراسلين الصحفيين هو تكبير وتعظيم الأحداث والمبالغة فيها وذلك سعياً وراء السمعة الفردية ووضع أسمائهم في صفحات الصحف الأولى وفي مقدمتها ولإعطاء رؤساء تحريرهم الكميات المهولة والمثيرة من الأخبار وكتابة المواضيع والمواد التي من شأنها إثارة الناس وذلك بغية إرضاء رؤساء تحريرهم. وفي حالة عجزهم وعدم تمكنهم من الحصول على أخبار بسبب عدم وجودها أصلاً ففي هذه

الحالة يقومون باختراعها وتلفيقها والمبالغة فيها أو يقومون باتهامنا بأننا لا نريد أن نمدهم بمثل هذا النوع من الأخبار. وأكثر من ذلك فعندما تكون لدينا أخبار سارة فإن هؤلاء المراسلين الصحفيين يبحثون ويجرون وراء التقاط الأخبار السيئة على ضوء النظرية التي تدعى وتفترض بأن نشر الأخبار السيئة مدعاة لبيع الكثير من أعداد الصحيفة. بالإضافة إلى المعارضة الشديدة والقوية من قبل سلطان مسقط للتعامل مع أي مراسلين صحفيين إذا ما كان ذلك يمكن تجنبه والابتعاد عنه. أما بالنسبة لاتّهامات معظم التقارير الواردة في الصحف البريطانية فإن السلطان لا يلام على ذلك. إلا أن معارضته الشديدة للصحف وعدم تعامله معها يعتبر عاملاً يضاف إلى إحراجنا حيثُ إنَّ المراسلين الصحفيين يعتقدون بأننا مسؤولون عن عدم رغبة السلطان في استقبالهم، ومما يلفت النظر بصورة كبيرة هو أن الصحافة الأمريكية كانت أكثر موضوعية وأعطت الموضوع حقّه حين تعاملها مع ما حدث من أحداث في عُمان من تمرد وثورة من زملائهم العاملين في الصحف البريطانية. والذين غالباً ما ينشروا في صحفهم الغريب من الأحداث والشكاوى. بينما وكما قلت فإن الفرق الأساسي بيننا نحن أنفسنا وبين الصحافة البريطانية والنظرة العامة للأوضاع تجعل هذا الاختلاف لا مفرّ منه. كما يجب أن نضيف بأن العلاقات العامة لم تحظ بالاهتمام الصحفي.

٩. إن مدى المسؤولية الخارجية لهذا التمرد وهذه الثورة أمر من الصعب تحديده. ومما لا شكّ فيه فإن عدداً كبيراً من الرجال الذين قدموا إلى عُمان مع أو في نفس الوقت الذي قدم فيه طالب إلى عُمان كانوا قد تلقوا تدريباً عسكرياً في السعودية التي خططت لكي يقوم هؤلاء الرجال بتمرد وثورة في هذا الوقت. إن ردّ فعل السعودية العربية ووسط الدول العربية بصفة عامة كان رداً بطيئاً. إلا أن النظرية التي يمكن أن نتبناها في الحالة الراهنة بحسب معرفتنا هي أن السلطات العليا في السعودية العربية ترغب في تصفية جيش تحرير عُمان وذلك لسببين أولهما لوقف التكاليف الباهظة التي تتحملها وثانياً نظراً لتغيير أوضاعهم السياسية وتكيفها مع الأوضاع الراهنة لجنوب شرق الجزيرة العربية. إلا أن السعودية ترغب ولأكثر من هذين السببين في تصفية جيش تحرير عُمان لأنها بدأت تفهم أن مثل هذا النوع من الثورات والتمرد قد يكون بمثابة العدوى التي تنتقل لتشمل مناطق أخرى بما فيها هي نفسها، الأمر الذي دفعها لطرد الرجال إلى ديارهم. ومن المحتمل بأن طالب يرأس التحرّك من هنا ومن المحتمل أن يكون قد تمّ تنظيمه وإمداده أما بواسطة موظفين سعوديين صغار أو غالباً بواسطة وكلاء مصريين وسوريين. وعلى كلّ حال فإنه قد زود بكمية من الأسلحة تشتمل على ألغام أمريكية حديثة مضادة للدبابات

وقنابل يدوية تمّ نقلها عن طريق مركب محلي إلى دول الساحل أو ساحل الباطنة.

كما أنّه لا يوجد دليل على دخول أي أجانب إلى عُمان مع طالب وليست هناك أي إمدادات وموظفين أرسلوا له من الخارج بعد بدء العمليات وجرت عدة محاولات طبيعية خصوصاً من سوريا لدفع الحكومات العربية لاتخاذ بعض الإجراءات السياسية المكثفة في ما يتعلق بالعمليات العسكرية في عُمان. إلا أن هذه المحاولات التي دعت لها سوريا قد توقفت وتأجلت بسبب مماطلة الحكومة العراقية وعدم موافقتها. ولم يحدث أي تحرّك سياسي لبحث الوضع في عُمان إلا بعد نهاية آخر مراحل العمليات حيث توصلت النقاشات الدائرة في الجامعة العربية إلى أن يصل أمر عُمان كمبادرة إلى مجلس الأمن. وبعد صعوبة شديدة في جانبنا استطعنا أن نقنع السلطان بإرسال برقية إلى رئيس مجلس الأمن معترضاً على طرح قضية عُمان على هيئة المجلس حيث إنّها قضية داخلية محضة. ولم يكن من الممكن حتّى إقناعه بإرسال مثل هذه البرقية إلى الأصدقاء نسبياً في الحكومات العربية إلا أن محاولة إدراج موضوع عُمان في أجنده المجلس قد أبطلت ولم تنجح.

١٠. وكانت ردود الأفعال الصادرة من دول الخليج جراء هذه الأحداث متضاربة مع بعضها. فحين أظهر الحكام أنهم سعداء بشكل خاص أظهرت الحكومة البريطانية أنها راغبة وقادرة على الوقوف بجانب أصدقائها، إلا أن العديد من الناس كانوا ينتقدون إدارة السلطان المتخلف الذي تشهدها البلاد ويعتقدون بأنها سبب مهم لقيام التمرد والثورة. وكانوا يهزون رؤوسهم مستنكرين الأخبار التي تفيد بأن العديد من القوات وللمرة الثانية تتدخل في حروب عربية. وفي الكويت كانت الأسرة الحاكمة تتعاطف بمشاعرها مع السلطنة أكثر من توجيه التضامن إلى حاكم شقيق. وفي البحرين تمّ توزيع بعض المنشورات إلا أن دعوة للإضراب لم تجد أي صدى أو استجابة.

١١. إنني أرسل نسخة من هذه المذكرة لممثلي صاحبة الجلالة بواشنطن ووفد المملكة المتحدة إلى الأمم المتحدة وبغداد وطهران وعُمان وبيروت والى قيادة قوات الشرق الأوسط والى حاكم عدن والقائد الأعلى للقوات المسلحة بالهند الشرقية وقائد القوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية والى المراكز بالخليج.

بي أي بي باروز

(B. A. B. Burrows)

الوثيقة رقم (١٠٠٦)

سري

EA10385/3

الإشارة: ME68/4

١٩ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٧م

الهند: المواقف من الأحداث الجارية في عُمان

من المندوب السامي للملكة المتحدة في الهند إلى وزير الدولة لشؤون العلاقات بالكمنولث.

رقم: ٥٢ سري

نيودلهي - ٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٧م

تمّ استلامها ٩ ايلول/ سبتمبر ١٩٥٧م

سيدي.

إن الأحداث الحالية في وسط عُمان تعزز مرة أخرى أهمية القضايا في العالم العربي بالنسبة للهند. وإن هناك اهتماماً بالغاً بِكُلّ الاضطرابات في عُمان بحيث يتم متابعة ذلك بدقة من قبل حكومة دلهي. إن عملية ضبط النفس من قبل حكومة الهند خلال التمرد كان لصالحنا لأن رأي الهند يهمنا بشكل مُلح ويحدد مواقفنا وإجراءاتنا التي تتطلب موقفاً عدائياً صريحاً من قبل السلطات الهندية. للوهلة الأولى ربما يبدو أن ضبطهم للنفس مفاجئة وتغيير في الموقف يلقى منا كلّ الترحيب بعد الصعوبات التي واجهناها معهم بخصوص قضايا ومشاكل شرق أوسطية أخرى. ولكن على الرغم من وجود عدة عوامل اجتماعية وأخرى وقتية تجري لصالحنا في الأحداث

الجارية فلا أعتقد أن موقف الحكومة الهندية من وجودنا في الخليج الفارسي سيكون عدائياً في الوقت الحاضر إن لم تقع تلك الحكومة تحت ضغوط قوية تصب في الاتّجاه المعاكس.

٢. لقد بينت في رسالتي المرقمة (٥٣) في ٢٧ تموز/يوليو ١٩٥٦ الاعتبارات التي تؤثر على سياسة الهند تجاه قضايا الشرق الأوسط. على الرغم من التغيرات الجذرية التي حدثت فإن مواقف الهند بقيت على ما هي عليه حتّى الآن. ويمكنني تلخيص ذلك كما يلي:

أ. إن الهند تخشى من باكستان وتعمل على منافستها. إن الحكومة الهندية تشعر دائماً بالتشنج تجاه التأثير الباكستاني خصوصاً في العالم العربي لأنها تخشى أن تنجح باكستان في أن تصبح قائدة لتكتل الدول الإسلامية في الشرق الأوسط والذي يزيد من ميزات ومن قوة الباكستان. إن سياسة الهند تهدف بشكل مباشر إلى منع حدوث ذلك لأن الهنود يتوقعون أن تستخدم باكستان تلك القوة المتزايدة ضدّ الهند.

ب. إن وجود أكثر من ٤٠ مليون مسلم في الهند بحيث إن السيد نهرو ورفاقه قد ولوا وجوهم إلى عكس نظرية أمتين في أمة واحده والتي تأسس وجود باكستان على أساسها.

لقد ركزوا جهودهم على إصلاح وتأكيد الدولة العلمانية في الهند حيث يكون فيها المسلمون على قدم المساواة مع الهندوس والقوميات والطوائف الأخرى. ولذلك فقد وجدوا أنفسهم مضطرين لتنمية علاقات ودية مع البلدان العربية ولإعطاء اعتبارات حذرة لردود فعل المسلمين الهنود تجاه القضايا التي تهم العالم الإسلامي.

ج. وفي نفس الوقت ليس للهند مطامح إقليمية في المنطقة وليس لديها الرغبة للتورط في الصراعات العربية. إن فائدتها على النقيض من ذلك تماماً وتعتمد بشكل أساسي على عدم الثقة في باكستان. كما أنَّ للهند مصلحة كبيرة في ضمان ألا يقع بحر العرب تحت سيطرة قوة تكن عداءً للهند.

د. وعلى الرغم من ذلك وبسبب عقدتها ضدّ الاستعمار فإن الهند، وبدافع من مبدأ عاطفي، قد عارضت وجود المحميات الغربية في آسيا.

٣. إن تطبيق تلك الاعتبارات على الوضع في الخليج الفارسي جعل حكومة الهند في شيء من الورطة. فمن ناحية كان تحيزها إلى فكرة ومبدأ مناهضة الاستعمار وشكوكها وتخوفها من التأثير السياسي الغربي المتميز في آسيا قد قادها إلى أن تعتبر

أن الموقع المهم للمملكة المتحدة بين المشايخ ودول الخليج الفارسي هو خطأ تاريخ ينبغي أن يتم القضاء عليه. حتّى عند غياب تلك المواقف، فإن حاجتهم لأخذ مشاعر المسلمين الهنود بعين الاعتبار والمزايدة في ذلك على باكستان، جعل من المستحيل على أي حكومة هندية أن تدعم بشكل رسمي موقع المملكة المتحدة الخاص في الخليج. ومن جانب آخر فإن مشايخ الخليج يعتقدون أن الهنود لا وزن لهم، وهذه أيضاً أخطاء تاريخية (وكما أعتقد فإن نهرو وزملاءه يقارنون بل ويساوون بين أولياء العهود في الشرق الأوسط مع الأمراء الهنود ولهذا فهم يحتقرونهم) وإن الصعوبات التي تواجههم ستكون أقل للإعلان عن عدم رضاهم هنا أكثر مما لو انفجر الوضع في بلد ديمقراطي آخر. بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض القادة الهنود على الأقل بما في ذلك السيد نهرو، في الوقت الحاضر، يعتقدون أن أي بديل عملي لثقل وأهمية المملكة المتحدة سيكون أقل تقبلاً من استمرار التأثير البريطاني.

٤. إن حكومة الهند تفترض أن مشايخ الخليج الفارسي الحاليين لن يستطيعوا أن يقفوا على أقدامهم كدول مستقلة بشكل كامل عند زوال التأثير والسيطرة البريطانية. إن الدول الأربعة التي تحد مشايخ الخليج والتي ربما يكون لها مطالب عديدة في حالة غيابنا من المشهد هي العربية السعودية والعراق وبلاد فارس وباكستان. ولأسباب عديدة وبدرجات متنوعة فإن أياً من تلك الدول المدعية غير مرغوب فيها في نظر الهنود. على الرغم من المحاولات لتكوين علاقة ودية ولو ظاهرياً مع الملك سعود خلال زيارة الأخير للهند عام ١٩٥٥ والزيارة التي قام بها نهرو بالمقابل في السنة الماضية فإن الهنود لا يشعرون بأي تعاطف مع المملكة العربية السعودية التي يرون أنّها إقطاعية ومتعصبة. إن هذا البرود في العلاقات قد برز في الأشهر الحالية خلال الخلاف الحاد بين السعودية ومصر والذي استمرت الهند خلاله بالتواصل الحميم مع مصر. إن الهنود غير قلقين بشكل كبير من توسع أي نفوذ سعودي في الوقت الحاضر. إن العراق ربما ليس لديه ما يدعيه بشأن الخليج الفارسي ولكن في كل الأحوال، لن يكون الهنود مسرورين بأي امتداد لتأثير النظام العراقي الحالي. كما أنَّ حكومة فارس مشكوك فيها أيضاً ليس فقط أنّها تعتبر آلة بيد الإقطاعيين ولكن بسبب عضويتها في حلف بغداد. أما باكستان فهي بالطبع أكثر البلدان التي لا تطمئن لها الهند وحتّى عندما يكون الأمر بعيداً عن قضية جوادر فإن باكستان لم تحاول أن تصرح علناً بمطالبها بأي إقليم يقع الآن بيد إحدى دول الخليج. إن الهنود مازالوا يشكون بالمطالب الأخرى لأنهم سوف يخافون من أن يكون التأثير الباكستاني غير المباشر أكثر انتشاراً في المنطقة منه في الوقت الحاضر.

٥. ربما الأمر كذلك، فإن الحكومة الهندية مضطرة أن تختار بين أمرين

أحلاهما مرّ كما تعتقد هي. إنها تظن أن الأمر الأقل كراهةً هو الإبقاء على الوجود البريطاني في الخليج الفارسي ولو مؤقتاً بشرط عدم حدوث مشاكل أو متاعب تسبب المزيد من النزاعات لمنطقتنا وهو ما يسبب الحرج للحكومة الهندية.

٦. إن كلّ الاعتبارات الأساسية أسهمت في تكوين السياسة الهندية ومواقف الحكومة الهندية من الاضطرابات في عُمان ولكن العوامل الطارئة كان لها دورها بالتأكيد، على النحو التالي: -

أ. حقيقة أن مصر لم تضطلع بدورٍ رئيسي في تأجيج المشاعر في الأمم المتحدة أو في أي مكان آخر، ضدّ الدور البريطاني في عُمان. إن النقيض لكره نهرو لأمراء الشرق الأوسط تمثل في انحياز يبعث على الرثاء لعبد الناصر الذي كان يعتبره نهرو أكبر حاكم عربي تقدّمي وحداثوي، وكانت القاهرة مصدر الدعاية نيابة عن الإمام ولكن لم يبدو أن هناك أي ضغط يذكر من قبل الحكومة المصرية على الهند. ولو أن مصر، لا سوريا قد قادت عملية الدعاية والجذب لقوى باندونغ فإن السيد نهرو سيجد نفسه عندها عاجزاً عن المقاومة.

ب. وكانت هناك رغبة حقيقية في أن التوازن المقلق (الخطر في الشرق الأوسط) يجب ألا يقاطع بشكل لا موجب له. وخلال زيارته للقاهرة في تموز/يوليو كان من المعروف أن السيد نهرو من الذين يشجعون الرئيس عبد الناصر على توخي الحيطة. وكان معروفاً أنّه يشعر بالقلق من أن الخصومات بين الدول العربية ربما تؤدي إلى إمكانية حدوث الحرب أو على الأقل إلى مشاكل جدية، وأن توسيع الأحداث في عُمان ربما يؤدي إلى تفاقم في الخصومات العربية الداخلية.

ج. كان هناك أمل في إمكانية إعادة العلاقات المالية والتجارية بين مصر والمملكة المتحدة بشكل سريع، وكذلك إمكانية إعادة العلاقات الدبلوماسية، كان ذلك أحد الأسباب التي تمّ تقديمها لي ولأعضاء هيئتي من قبل السلطات الهندية في الأيام الأولى لحدوث القلاقل في عُمان على أمل أن تنتهي تلك الأحداث بسرعة.

د. المصاعب الداخلية للهند. أعتقد أن هذا من أهم العناصر التي أسهمت في استمرار موقف الهند من الإضرابات الأخيرة في عُمان. لقد عاد السيد نهرو إلى دلهي من مؤتمر رؤساء وزراء دول الكمنولث لمواجهة الكم الكبير من المشاكل والتي فتحت عيون الوزراء الهنود على الداخل بدلاً من المشاكل الخارجية. ومما لا شكّ فيه أنهم كانوا مهتمين أيضاً ألا يتجاهلوا إمكانية فرص الحصول على الدعم المالي من الخارج.

٥. كانت هناك رغبة حقيقية وإن لم تكن بذلك الوضوح ألا يتسببوا في إحراج يمكن تجنبه لحكومة المملكة المتحدة وأن يدخلوا معها في صراع تعارض المصالح بشكل لا موجب له.

٧. من الخطأ الافتراض مما هو مكتوب أعلاه أننا يمكن وفي وقت من الأوقات أن نعتمد على أي تصريح معلن من قبل الهنود يدعم إجراءنا العسكري في عُمان أو لمركزنا في دول الخليج الفارسي بشكل عام. وحالما انتشرت الأخبار بأنه يمكن استخدام القوة الجوية التابعة للملكة المتحدة فإن الضغط من قبل الصحافة والرأي البرلماني قد أخذت موقفاً ضدّناً وكذلك ضدّ حكومة الهند وبشكل متزايد. إن فكرة قوات الجيش الأوربي الذي يمكن أن يستخدم ضدّ العرب قد أجج كلّ مشاعر المعارضة غير المعلنة من قبل الهنود للإمبريالية الغربية. إن الحكومة الهندية لم تكن متحيزة في عدم مبالاتها بالسلطان والإمام دون سبب على الرغم من أنّها كانت مستعدة لتقديم دعم كبير ومتميز لدعاوى السلطان لأجل الحصول على السلطة الفعلية فوق سلطة الإمام الذي يمكنه إدارة شؤونه الداخلية. إن الهنود لا يمانعون أن يقتل العرب بعضهم بعضاً ولكنهم قد وضعوا أنفسهم في معضلة عندما انتشرت الأخبار بأن الأوروبيين سيهاجمون العرب. وهذا ولمدّة أسابيع تجنب السيد نهرو التصريح أو الإعلان عن موقفه تجاه وضع لمن تكن لديه معلومات كافية تبرر اتخاذه موقفاً معلناً. ومنذ ذلك الحين فقد عمل ما بوسعه، إن لم يكن دائماً، على تجنب الإجابة عن الأسئلة الصعبة وغير المناسبة التي توجه إليه.

٨. إذا تمّ إثارة قضية عُمان من قبل جامعة الدول العربية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، فمن المحتمل أن تكون هناك صعوبة لمنع الهنود من الانزلاق بشكل أكبر باتّجاه الجانب العربي. إن الموقف المعلن لحكومة الهند تجاه أي مشكلة ترتبط بالتأثير السياسي البريطاني في آسيا لن يكون قوياً بالقدر الكافي. ومن السذاجة التوقع من الهنود أي شيء له فائدة أكثر من غياب أي إدانة. ربما لن ننجح حتّى في ذلك خصوصاً إذا تزايد الضغط على الأمم المتحدة لأن التحيز والاندفاع إلى صف معاداة الإمبريالية يمكن تأجيجه وأن السيد (كرشنا مينون) سوف لن يتردد في انتهاز الفرصة للتحدث (رغم معرفتي من قبل مصدر موثوق بأن تأثيره في دلهي خلال أزمة عُمان كان موقفاً معتدلاً). وإذا التزمت الهند الصمت فإننا سنكون مخطئين إذا استهنا بذلك الموقف المتحفظ بين المجموعة الأفريقية - الآسيوية. إنني سوف أفعل ما بوسعي مع السيد مينون للتأكد من أن سياسة الهند في نيويورك لن تتجاوز أكثر من التحفظ خلال الأسابيع الجارية.

٩. لقد أرسلت نسخاً من هذه الرسالة إلى المعتمد السياسي في الخليج الفارسي، وإلى سُفراء حكومة جلالتها في بغداد وفي طهران، والمندوب السامي للمملكة المتحدة في كراتشي، وإلى المسؤول السياسي لقوات الشرق الأوسط وإلى ممثل المملكة المتحدة في الأمم المتحدة.

لي الشرف سيدي أن أكون خادمكم المطيع

مالكولكم ماكدونالد

(Malcolm MacDonald)

الوثيقة رقم (١٠٠٧)

سري

EA/1015/4.9

سلاح الجو الملكي البريطاني (RAF) في عُمان

إن أحدث الخطط التي تمّ اعتمادها لتقليل وحصر المناطق التي يسيطر عليها المتمردون في مرتفعات منطقة الجبل الأخضر قد تمّ وصفها تفصيلاً في (البرقية ١٢١٥ من البحرين، إضافة إلى التعديلات الواردة في التوقيت في البرقية رقم ١٢١٧ من البحرين أيضاً). وكانت الخطّة تقوم على أن تحاصر دورية مراقبة من قوات مسقط النظامية إحدى القرى أو مجموعة من القرى في محيط منطقة مرتفعات الجبل الأخضر في يوم ٢٥ و ٢٦ أيلول/ سبتمبر. وسوف يتقدم للحاق بهذه الدورية ١٥٠٠ رجل من أفراد القبائل الموالية للسلطان. بينما تقترب من هذه المناطق عدد ٤ دوريات من قوة مسقط النظامية يوم ٢٧ أيلول/ سبتمبر. وفي نفس الوقت ترجع القوة الأصلية إلى نزوى وذلك تحوطاً من حدوث تخاذل وتراجع في صفوف رجال القبائل مما سيؤدي إلى أثر سلبي بالنسبة للجنود النظاميين. وُعد أفراد القبائل بأن يمنحوا عوائد مالية وعينية كبيرة في حالة نجاحهم في الصعود إلى المرتفعات وطرد الرجال الموالين للمتمردين منها وقد بدأوا يتدربون على هذا الهجوم.

٢. طلب السلطان من سلاح الجو الملكي تقديم مساعدة لقوات مسقط العاملة في تلك المناطق تتمثل في القيام برحلات استطلاع واستكشاف للرصد والمتابعة وتحسين وسائل الاتصالات بين مختلف المواقع ومسقط وتمت الموافقة على هذا الطلب استناداً إلى البرقية الواردة من البحرين بالرقم ١٦٣٠ من وزارة الخارجية. وذكر أيضاً أنّه قد يحتاج إلى الدعم بواسطة طائرات حربية تقوم بعمليات قصف جوي مركزة في حالة ما تمّ تحديد أهداف تابعة للمتمردين لها أهميتها. ولكن الحملة

التي نظمها أفراد القبائل سوف تستمر في كلّ الأحوال سواء قدم دعم جوي أو لم يقدم.

٣. اعتبر الضابط الأعلى للقوات البريطانية في البحرين وقائد سلاح الطيران الملكي في الشرق الأوسط والوكيل السياسي المقيم في مسقط أن تقديم دعم جوي سيتمثل في القيام بعمليات قصف مركزة في حالة مواجهة قوات مسقط النظامية مواقف صعبة ومعقدة على الصعيد العسكري. ومن المؤكّد أن القصف سوف يتم باستخدام الطائرات من طراز شاكلتون وليس الفينوم. واعتبر هؤلاء المسؤولون الكبار أن عمليات القصف الجوي سوف تكون الفيصل والعامل الأساسي والحاسم في جعل الأمور على الصعيد العسكري تسير في صالح السلطان.

٤. اعتمدت الآراء التي كانت تعارض القيام بعمليات قصف جوي على الأسباب الآتية: -

(أ) يجب عدم الاستجابة لِكُلّ طلبات السلطان بخصوص عمليات القصف الجوي حتّى لا يجعله ذلك يعتمد علينا اعتماداً كاملاً في كلّ مراحل النزاع العسكري على الأرض. وقد قال بنفسه إنّه يدرك هذا الأمر.

(ب) من الصعب الاعتقاد أن استعمال طائرة واحدة من نوع شاكلتون سوف يغير من الأوضاع بصورة دراماتيكية.

(ج) إن عدد أفراد القبائل النشطين مع قادة المتمردين لا يتجاوز أكثر من ٢٠٠ رجل وبالرغم من وعورة المنطقة إلا أن هذا العدد من الرجال يمكن التعامل معه بأكثر من طريقة للقضاء عليه.

(د) وردت تقارير شبه مؤكّدة عن نشوب خلاف وشقاق ما بين الإمام السابق وسليمان بن حمير.

(هـ) ليس من المؤكّد وجود زعيم المتمردين وقائدهم الشرس طالب الآن في منطقة مرتفعات الجبل الأخضر.

(و) بالرغم من الجمعية العامة للأمم المتحدة لم تدرج في جدول أعمالها موضوع النزاع الدائر في عُمان إلا أن الأمر سوف يكون من السهل إدراجه في حالة تسرب الأخبار عن قيام سلاح الجو البريطاني بعمليات قصف داخل عُمان وسوف يتم إعادة النظر في الطلبات التي تقدّمت بها مجموعة من الدول لإدراج قضية عُمان في الأجندة وهذه الدول هي مصر، الاتحاد السوفياتي، سوريا وغيرها.

٥. إذا امتنعت الولايات المتحدة الأمريكية عن التصويت مرة ثانية فسيصعب علينا للغاية محاصرة وإفشال القرار الذي يقضي بإدراج قضية عُمان بالوصف السابق الذي تمّ تقديمه بها ومناقشتها في الدورة القادمة لانعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة (راجع البرقية رقم ١٤٥٨ الواردة من البعثة في نيويورك)، وسوف يكون موقف المتمردين ضعيفاً في حالة عدم تدخل القوات البريطانية عن طريق القصف الجوي وتم الاعتماد على تحرّكات قوات مسقط والقوات الأخرى التابعة للسلطان لأنه من أهم الأسباب التي يتحججون بها لرفع القضية لمناقشتها أمام الجمعية العامة، ويبدو أنّ من الحكمة الكبيرة أن نتجنب في مثل هذه الظروف أي مشاكل كبيرة تثار ضدّنا في منظمة الأمم المتحدة. وهذا يتعلق بالخطاب الذي أدلى به السيد دالاس عندما خاطب الجمعية العامة عند مناقشته موضوع سوريا حيث قال إن لوائح المنظمة وقوانينها الأساسية تمنع أي دولة موقعة على ميثاق الأمم المتحدة من استخدام القوة أو التهديد ضدّ دولة أخرى ذات استقلال وسيادة وذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وبهدف الاعتداء على أراضيها وتهديد وحدتها وسلامتها وأمن ورفاهية شعوبها.

٦. بالطبع فإن طرح ما يسمّى بالحلّ السلمي لقضية عُمان يعتبر طرحاً خادعاً ومضللاً وغير صحيح إطلاقاً وقد ذكر السير جيرالد فيتزا مايورس أن موقفنا صحيح تماماً وإننا - بريطانيا العظمى - لا نهدد **استقلال** أو حرية دولة مستقلة ذات سيادة - إذ إنَّ عُمان لم تكن على الإطلاق دولة مستقلة ذات سيادة، وإن تدخلنا في النزاع أدى إلى تجنب نشوب حرب أهلية تزهق فيها العديد من أرواح المدنيين الأبرياء. وإنه لا يوجد نزاع مباشر بيننا وبين أي جهة أخرى. ولكننا يجب أن نحتاط من أن تستغل جهة ما حديث السيد دالاس لإحراجنا مع الأمريكيين وأصدقائنا العراقيين وغيرهم في المنطقة.

٧. حتّى في حالة تأكدنا أن عمليات القصف الجوي سوف تقلص المساحات التي يسيطر عليها المتمردون في الجبل الأخضر ومن ثمّ إمكانية القضاء على بعض الزعماء والقادة إلا أن الزوبعة والآثار التي يمكن أن تنجم عن ذلك والتي تعرضنا لها في الفقرات (٤-٦) سوف تكون كبيرة جداً ومن الصعوبة البالغة تجاوز آثارها بسهولة، ولكن في نفس الوقت قد يؤدي الاعتماد على القيام بعمليات عسكرية في المنطقة اعتماداً على قوات مسقط النظامية أو رجال القبائل إلى عدم إمكانية التكهن بثباتهم وعدم تغيير موقفهم خلال سير المعارك ومن الممكن أن يؤدي هذا الاعتماد إلى مفاجآت غير متوقعة وخاصة عند الدخول للعمل في المناطق التي لا يعرفون تفاصيلها بصورة دقيقة وكافية كما لا يمكن ضمان نتائج هذه العمليات حتّى في

حالة وجود قصف جوي متزامن معها. لذا أوصي أن تقتصر عمليات سلاح الجو الملكي في هذه المرحلة على الطلعات الاستكشافية وتقوية الاتصالات وإسقاط المنشورات في حالة الحاجة لها. ولقد أرفقت برقية بهذا المعنى مع هذا التقرير.

٨. وافق المسؤولون في إدارة الأمم المتحدة في وزارة الخارجية على الآراء المطروحة أعلاه بينما عارضها كبير مسؤولي الخدمة والموظفين والقائد العام لمنطقة الشرق الأوسط وقالوا إنّه يجب إعطاء التصريح اللازم للقيام بعمليات القصف كما ورد في الفقرة الخامسة من البرقية الواردة من البحرين بالرقم ١٢١٥.

توقيع

د. م. هـ. ريتشز (D. M. H. Riches)

٢٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٧

أدركت أن حجج ومبررات مسؤولي الإدارة قوية ومقنعة ولكنني ترددت في معارضة الرجل الموجود في موقع الحدث وكبير رؤساء الإدارات في موضوع كهذا. وسوف يتم تنفيذ عمليات جوية على أي حال من الأحوال ومن الممكن ضمان سكوت الطيارين عن نوع المهمات التي أوكلت إليهم والمهام التي أنجزوها حقيقة وعن الخطوات اللاحقة المفروض عليهم أداؤها.

لا أرى أي فروقات جوهرية يمكن أن تذكر في حالة إعطائهم أوامر بإطلاق النار والقصف في أماكن محدودة وتحت ظروف معينة أو في حالة لم يتم ذلك على الإطلاق ومن المهم الإشارة إلى أن الكثير من التسريبات الصحفية تتم عن طريق الطيارين.

التعليمات والأوامر بعدم القيام بعمليات قصف قد صدرت من رئيس الوزراء ولذا أفترض أن الأمر يجب أن يعرض عليه مرة ثانية وأرفق مع هذه المذكرة تلخيص للأحداث لرئيس الوزراء من وزير الدولة للدفاع ومعه خطاب بالخلفيات وارد في صورة إشارة برقية.

٢٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٧

الوثيقة رقم (١٠٠٨)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

إدارة الشرق الأوسط (سري)

للتوزيع

السير بي باروز (Sir. B. Burrows)

رقم ١٢٩٤

١٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٧

الإرسال: ١٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٧ الساعة: ٦,٤٢ ص سري وعاجل

الاستلام: ١٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٧ الساعة: ٧,٤٢ ص

إشارة برقية إلى وزارة الخارجية بالرقم ١٩٢٤ تاريخ ١٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٥

مكررة للعلم إلى كلّ من: قائد القوات البريطانية - الشرق الأوسط

رئاسة القوات البريطانية محمية عدن، القائد العام المكلف جزر الهند الشرقية

مسقط

بخصوص برقيتي رقم ١٩٥٧ - عُمان

استدعى السلطان وزير الشؤون الداخلية للقدوم إلى مسقط من نزوى للتباحث

معه والتشاور في عدد من المواضيع، وتمت هذه المشاورات في مسقط بحضور العميد تنكر والنقيب بفتن وذلك لمعرفة ما هي خطط ونوايا السلطان بالضبط ومدى مقدرة قوات مسقط على اتخاذ وتنفيذ قرارات جوهرية ومهمة.

٢. تتلخص أهداف السلطان ونواياه خلال الأسابيع القليلة القادمة في ما يلي: -

(أ) الهدف الأول والأساسي هو اعتقال أو قتل كلّ من طالب وغالب وسليمان بن حمير وذلك ممكن فقط في حالة القيام بعملية استخباريه عالية الدقة وتحديد مكانهم وقصفهم بالقنابل عن طريق الجو كقصفهم داخل كهف أو ما شابه ذلك.

(ب) يجب ألا تقوم قوات مسقط النظامية المسلحة بأي نوع من المغامرة وألا تتقدم أكثر من منطقة سيق ويجب أن تقوم ببعض العمليات العسكرية خلال الأسابيع الثلاثة القادمة وذلك لتأمين الاستيلاء على منطقة وادي حبيب وتدمير أي ممتلكات تخص بني ريام هنالك، ومن ثمّ العودة مرة أخرى إلى مسقط. وسوف تحتاج هذه المهمة إلى دعم عن طريق القيام ببعض عمليات القصف الجوي لأهداف ومواقع محددة.

(ج) في الوقت ذاته يتم تشديد الحصار.

(د) يفكر السلطان في تجنيد عدد من أفراد القبائل من المناطق الجبلية مثل الشحوح وبيت كثير وذلك للمشاركة في عمليات مطاردة زعماء المتمردين للقبض عليهم أو قتلهم.

(هـ) إذا ما تمّ إنجاز البنود الواردة أعلاه فإن تأجيل عملية الهجوم الأخير على القرى التي يسيطر عليها المتمردون لن يشكل أي خطورة.

٣. يعتقد المسؤولون البريطانيون وبعض العاملين في خدمة حكومة مسقط أن العمليات المقترحة في الفقرة ٢ (ب) السابقة سوف تكون ناجحة في تحقيق أهدافها المحدودة وذلك في حالة واحدة فقط وهي أن يتم تقديم دعم يتمثل في القيام ببعض عمليات القصف الجوي والتي سوف يكون لها عدة فوائد من ضمنها رفع الروح المعنوية والقتالية لدى قوات مسقط المسلحة واكتسابها سمعة وهيبة لدى أفراد القبائل هنالك وخفض الروح المعنوية لدى الأفراد والجماعات المؤيدة للمتمردين، وممارسة مزيد من الضغوط عليهم عسكرياً وسياسياً. وبدون قصف جوي فإن العملية ربما تتوقف بأكملها إذا حدثت إصابات بين صفوف الجنود والأفراد، إذ

إن التقديرات تقول إن فرداً واحداً مصاباً يحتاج إلى حوالى ثمانية أفراد لإخلائه ونقله بعيداً عن موقع القتال في المرتفعات وإنزاله إلى مكان الإسعافات والعلاج في الأسفل.

٤. سوف يتم استخدام ثلاثة فصائل من قوات مسقط النظامية المسلحة إحداهما في المقدمة واثنتان على خطوط التواصل والروح المعنوية للجنود حالياً عالية جداً ولكن وعورة المنطقة وارتفاعها لا يزالان يسببان الكثير من المصاعب والمتاعب للجنود غير المتدربين جيداً.

٥. سوف يكون القصف الجوي في صورة هجوم بالصواريخ والمدافع الثقيلة لمهاجمة موقعين أو أكثر في أيدي المتمردين حالياً ومن الممكن أن يحاولوا استخدام هذه المواقع كقواعد ينطلقون منها لمعاودة أنشطتهم في مناطق أخرى قريبة من الداخلية. وهذه المواقع بعيدة نسبياً عن القرى المأهولة بالسكان وسوف تنفذ عمليات القصف بدون أي إنذار مسبق وسوف يتبعها مباشرة تقدّم القوات البرية على الأرض.

٦. في كلّ الأحوال فإن سلاح الجو الملكي سوف يبتدئ عمليات مناورات وطلعات جوية فوق أجزاء واسعة من عُمان وذلك لأغراض التدريب مع قوات مسقط المسلحة وذلك باستعمال الذخيرة الحية ولن تكون هنالك أي طلعات جوية فوق منطقة مرتفعات الجبل الأخضر تحديداً. وسوف تخدم هذه التدريبات غرضاً آخر. وبخصوص استفسارات الصحافة الإقليمية والعالمية عن مشاهدة طائرات عسكرية بريطانية تحلق في أجواء المنطقة سيكون الرد، عن حقيقة، أن هذه الطائرات تقوم بإجراء تمارين وتدريبات ومناورات فقط ليس إلا.

٧. بخصوص البند ٢ (أ) فإنه يمكن إنجازه فقط في حالة توجيه ضربات بالمدفعية الثقيلة تكون في منتهى الدقة بعد تحديد المواقع المستهدفة عن طريق عمليات الرصد الجوي وذلك مثلما حدث في عدن تماماً. إذ إنَّ عمل الاستكشافات والرصد والمخابرات له أهمية قصوى ليس فقط على المدى القريب ولذا يجب أن يكون هنالك تصريح واضح وصريح للقيام بعمليات قصف مباشر في حالة تحديد مثل هذه الأهداف وفي أي وقت يمكن اعتباره مناسباً، وذلك لأن أي تأخير في مهاجمة هذه الأهداف بعد تحديدها بحجة البحث عن تصديق لفعل ذلك يعتبر من الناحية العسكرية أمراً غير مقبول. وسوف تنفذ عمليات القصف في حالة وقوع الهدف المستهدف قصفه في مكان بعيد نسبياً عن القرى المأهولة بالسكان.

٨. بالرغم من عدم وجود أخطار مباشرة حالياً لكنّي أعتقد أنّه لا يجب

الاستمرار على النهج الحالي للأوضاع لأنه في حالة بقاء زعماء وقادة التمرد في مأمن في المرتفعات فإن ذلك سوف يسبب قلقاً وصداعاً دائمين للمسؤولين في مسقط وسوف يكون له أثر سلبي على سمعة حكومة مسقط إجمالاً، ولذا يجب القيام بعمليات متصاعدة تدريجياً للقضاء على هؤلاء الزعماء وتدمير أماكن ومخابئ زعماء وقادة التمرد ما سيسهم في رفع الروح المعنوية والقتالية لقوات مسقط النظامية وتعويد أفرادها على القيام بمهمات أرضية رئيسيّة على مسرح الأحداث، وذلك لأنهم بدأوا يعتمدون بصورة رئيسيّة على عمليات القصف الجوي وهنالك صعوبة في إقناعهم بأن هذه العمليات قد توقفت وأن الطلعات الجوية المتواصلة الآن مجرد طلعات للرصد والاستكشاف فقط.

٩. إذا وضعنا في الاعتبار المجهودات التي بذلناها لاستتاب الأمور وعودتها إلى نصابها وقمع المتمردين في ماليزيا، كينيا، قبرص، عدن فإننا سوف نجد صعوبة في تفهم ضآلة المساعدات والدعم العسكري الذي نقدمه للسلطان الآن في مسقط.

١٠. من المحتمل الاستمرار في عمليات القصف الجوي طيلة الأسابيع الثلاثة القادمة إذا كانت هنالك حاجة ماسة له - فقرة ٥- وسوف يكون هنالك تفويض جاهز للقصف بالقنابل بدون الرجوع وإضاعة الوقت طلباً للتفويض اللازم.

١١. أرسلت هذه البرقية مباشرة إليك وذلك لأن المعايير الحالية المتعلّقة بالأوضاع السائدة هي سياسية أكثر منها عسكرية وسوف تكون هنالك تعقيبات متعلّقة بهذه البنود الواردة أعلاه من قائد عام القوات في محمية عدن والقائد العام للقوات في الشرق الأوسط.

تحال إلى قيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية تحت الإشارة برقيتي رقم ٣١٢.

الوثيقة رقم (١٠٠٩)

سري

A 105/430(B)

عُمان

منذ انتهاء العمليات الرئيسيّة في عُمان وانسحاب زعماء الثوار إلى الجبل الأخضر كانت هناك أربعة اقتراحات من البحرين بإجازة العمليات الهجومية من جانب سلاح الجو الملكي باعتبارها امتداداً للعمليات التي تقوم بها قوات مسقط المسلحة.

٢. في ٢٦ آب/أغسطس قامت أربعة طائرات طراز فينوم بمهاجمة مجموعة من المنازل المحصنة في قرية سيق. لقد كان من المفترض مشاركة القوات الحليفة في الهجوم إلا أنّها لم تقم بذلك بالرغم من تواجدها. تمّ نشر الخبر بالصحف.

٣. في ٣ أيلول/سبتمبر تمت الموافقة على الضربات الجوية ضدّ المواقع التي تقوم بمهاجمة القوات المتقدمة ورجال القبائل الحليفة ولكن في حال لم يتوفر الدعم الأرضي المناسب لمثل هذه الضربات فإنها تصبح عديمة الفائدة. تمّ مؤخراً إيقاف التصريح بمثل هذه الضربات على ضوء افتتاح دورة انعقاد مجلس الجمعية العامة للأمم المتحدة الوشيك في ١٢ أيلول/سبتمبر.

٤. في ردّ فعل لطلب جديد من البحرين في ٢٩ أيلول/سبتمبر تمتّ الموافقة مجدداً على الدعم الجوي لعملية بعينها. ونتيجة لذلك قامت طائرات من طراز شاكلتون بإلقاء ٥٠ قذيفة، ولكن القوات الأرضية فشلت في الاستفادة من هذا الدعم.

٥. في رسالته التلغرافية رقم ١٢٩٤ في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر طالب السير

بيرنارد باروز منحه تفويضاً للقيام بالآتي:

(أ) القيام بضربة هجومية جوية في عملية تستهدف اختراق واد بالقرب من قرية سيق لتدمير المباني والعودة بعد ذلك وسيتم تنفيذ العملية بعد حوالى ثلاثة أسابيع من الآن.

(ب) استعمال القوة الجوية الكاسحة في أي وقت لقتل طالب وغالب و/أو سليمان بعد تحديد موقع مخابئهم بدقة.

٦. قام السير باروز في رسالته التلغرافية وخاصة الفقرة ٣ و ٨ بالدفاع بشدة عن فكرة القيام بالضربات الجوية ولكنه تجاهل على ما يبدو ما ورد في الفقرة ٧ و ٩ حول الفرق ما بين المستعمرات البريطانية التي ذكرها ومسقط وعُمان وما يمكن لأعدائنا تحقيقه من مكاسب إعلامية حال انتشار أخبار عملياتنا الجوية.

٧. لا أعتقد أن القوات المسلحة العُمانية وحتّى مع دعم سلاح الجو الملكي تستطيع التعامل مع الثوار في المناطق التي احتلوها مؤخراً في الجبل الأخضر، ناهيك عن عدم توازن المعلومات المخابراتية الكافية عن أماكن تواجد الثوار بالتحديد. بالإضافة إلى طبيعة المنطقة الجبلية الصعبة غير المعروفة للأوروبيين.

٨. يمكن تلخيص آراء وزارة الخارجية على النحو الآتي:

(أ) أهمية التخلص من غالب وسليمان بن حمير.

(ب) لا يبدو أن تحقيق ذلك ممكناً بالطريقة التي اقترحها السير باروز في الفقرة (٢ - أ) من رسالته التلغرافية. كما أنَّ الاقتراح في الفقرة (٢ - ب) لا يمكن أن يحقق ذلك. يجب أن تتجنب التحول إلى عمليات لا نهاية لها بواسطة سلاح الجو الملكي.

(ج) نقترح كرد على السير باروز محاصرة المنطقة حتّى تسنح فرصة مواتية لتوجيه ضربة مباشرة لقادة المتمردين كما يمكن للحصار أن يجبر المتمردين على بدء محادثات سلمية مع السلطان وفي حالة محاولة المتمردين الهجوم وخاصة إذا كان طالب موجوداً في هذه المنطقة فيمكننا أن نعطي تصريحاً مبدئياً لسلاح الجو الملكي بالضرب في هذه الحالة.

(د) اقتراح آخر أن نسأل السير بيرنارد باروز عن تعليقاته حول الاقتراح (هذه الكلمات شطبت في المذكرة) بأن يخول سلاح الجو الملكي باتخاذ إجراءات عقابية ضدّ القرى التي تؤوي قادة التمرد بعد توجيه تحذير لها مما يتطلب مجهوداً استخبارياً

لتحديد أماكن اختباء قادة التمرد وإلقاء منشورات بهذا الخصوص قبل اتخاذ أي إجراء. هناك احتمال أن يؤدي مثل هذا الإجراء إلى انضمام القرويين للمتمردين لذلك نقترح أخذ رأي السير باروز في هذا الأمر.

توقيع

٩. أبدى وزير الخارجية ملاحظاته على برقية البحرين رقم ١٢٩٤ في رسالته من واشنطن رقم ٢٠٩٥ (مرفق نسخة). أعتقد أنّه لن يعارض التوجه المعروض في فقرة ٨ أعلاه أو في مسودة الرسالة التلغرافية للبحرين المرفقة وعليه أرى أنّه علينا إرسال هذه الرسالة إليكم.

توقيع

الوثيقة رقم (١٠١٠)

سري

برقية من وزارة الخارجية إلى البحرين

شفرة/ OTP وبالحقيبة

سري للتوزيع المحصور داخل وزارة الخارجية والبرلمان

رقم ١٧٧٣

٢٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٧

الإرسال: ٢٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٧ الساعة: ٤,٤٥م

سري وعاجل

إشارة برقية إلى البحرين بالرقم ١٧٧٣ بتاريخ ٢٢ تشرين الأول/ أكتوبر

مكررة للعلم والحفظ إلى: الضابط البريطاني الأعلى للقوات البريطانية في الشرق الأوسط، رئاسة القوات البريطانية محمية عدن، مسقط، واشنطن، نيويورك، بعثة المملكة المتحدة في منظمة الأمم المتحدة.

بخصوص برقيتكم بالرقم ١٢٩٤ (بتاريخ ١٣ تشرين الأول/ أكتوبر، عُمان)

١. نتفق معكم أن الهدف المباشر الآن هو تصفية طالب وغالب وسليمان. وإذا كانت هنالك عملية عسكرية تتضمن قصفاً جوياً ولكن نتيجتها مضمونة بتصفية هؤلاء الزعماء أو بعضهم فيمكن إعطاء التصريح المفتوح للقيام بذلك ومواجهة المتاعب والمواجهات المترتبة على ذلك عند إثارة قضية عُمان في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ولكن اقتراحكم في نفس البرقية في الفقرة ٢ (ب) بالقيام بأي إجراءات

عقابية فإنه لن يكون له تأثير كبير أو مباشر على قادة وزعماء المتمردين، وبخصوص الاقتراح القاضي بقصف أماكن اختبائهم بالقنابل فإن تحديد هذه المواقع بدقة شديدة يتطلب عملاً استخبارياً عالياً لا يمكن لرجال السلطان القيام به حالياً حيث لا يملكون القدرة ولا المؤهلات اللازمة للقيام بمثل هذه الأعمال.

٢. كما لاحظت من تطور الأوضاع هنا أن السلطان لا يقوم ببذل أي مجهود أو تحرّكات سياسية تضمن له استسلام أو على الأقل محاصرة زعماء المتمردين لذا أعتقد أنّه يجب ممارسة المزيد من الضغوط عليه للبدء في السير في هذا المنحى. ونكون جدّ شاكرين ومقدرين لك إذا أوضحت لنا وجهة نظرك ورأيك عند حدوث الاحتمالين التاليين: -

أ) إذا تمّ إنجاز عمل استخباراتي دقيق وناجح وتم تحديد المنطقة التي يتواجد فيها زعماء التمرد أو بعضهم فإنه يمكن توجيه إنذار شديد اللهجة للسكان الذين يقدمون لهم المأوى والمخبأ بأنهم سوف يتعرضون إلى قصف جوي مركز في حالة عدم تخليهم عن ذلك وتسليمهم من يحتمي بهم من زعماء التمرد.

ب) حتّى تسنح الفرصة المؤكّدة للقيام بقصف جوي محدد ضدّ هؤلاء الزعماء فإننا يجب أن نستمر في تضييق الخناق عليهم وزيادة وتمتين الحصار وانتظار تطورات الأحداث وهنا تبرز احتمالية كبيرة أن يمل ويتضايق سكان القرى المستقرون من هذه الإجراءات ويعلنون ولاءهم الكامل للسلطان وبالتالي يمكن استغلال بعضهم للعمل لعناصر استخباراتية لصالح السلطان كما يمكن إعطاء وعود بالعفو وإغراءات أخرى لبعض القادة المحليين الذين تورطوا لصالح المتمردين وهنالك احتمال آخر قوي خصوصاً في حالة وجود طالب في المنطقة أنّه سوف يقوم بانقضاض مفاجئ على قوات السلطان كما تعود دائماً، فإذا حدث مثل هذا التصرف من جانبه أو وردت معلومات أنّه في طريقه للإقدام على فعل ذلك، فإنه يجب الحصول على تصريح مفتوح ودائم للقيام بعمليات قصف جوي في اللحظة المناسبة للقضاء عليه.

الوثيقة رقم (١٠١١)

سري للغاية

برقية من وزارة الخارجية إلى البحرين

شفرة/ OTP وبالحقيبة

توزع داخل وزارة الخارجية والبرلمان سري

رقم ١٨٢٤

٣١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٧

عاجل

سري للغاية

إشارة برقية إلى البحرين بالرقم ١٨٢٤ بتاريخ ٣١ تشرين الأول/ أكتوبر

مكررة للحفظ والعلم إلى كلّ من: رئاسة القوات البريطانية محمية عدن

مسقط، واشنطن، نيويورك - الأمم المتحدة رقم ١٧٢٤

بخصوص برقيتي السابقة مباشرة وبرقيتك رقم ١٣٥١

١. لقد تمّ إيراد الحقيقة التالية وهي أن السلطان لا ينوي القيام ببذل مجهودات كبيرة لاستعادة نفوذه وسيطرته السياسية على منطقة مرتفعات الجبل الأخضر وأرى أنّه من الصعوبة جداً أن يستعيد سيطرته الإدارية على هذه المنطقة إلا بصعوبة شديدة جداً في المستقبل القريب. وإذا كانت هذه المعلومات صحيحة وهي أن سليمان بن حمير بدأ يناور ويحاول أن يبعد نفسه ورجاله من معسكر غالب وطالب فإنه من الحكمة والدهاء أن يقوم السلطان ببذل بعض الوعود والترغيب لسليمان كي ينسلخ

عن طالب وغالب وينضم إلى جانبه في الوقت الراهن على الأقل حتّى يستعيد السلطان كامل سيطرته ونفوذه في المنطقة ثمّ بعد ذلك يتصرف بما يراه مناسباً بخصوص سليمان بعد أن يكون قد انتهى من أمر طالب وغالب في ظلّ اتفاق سلام وتهدئة مع سليمان.

٢. إذا نجحت العمليات الحالية ضدّ طالب فإن ذلك سوف يعزز من موقف السلطان بما فيه الكفاية ليتمكن من القيام بمبادرة جديدة مع سليمان على ضوء الخطوط أعلاه.

٣. سوف أكون شاكراً وممتناً لك إذا طلبت من القنصل العام ممارسة بعض الضغوط على السلطان لإقناعه بالسير في الخطّة التي شرحتها سابقاً وذلك بأن يحاول دقّ إسفين ما بين خصومه وتفكيك تحالفهم الحالي.

الوثيقة رقم (١٠١٢)

سري للغاية

EA 1015/430

(أ) الخطوات المستقبلية في عُمان:

المرجع السابق C. O. S. (57) الاجتماع رقم ٧٨ - المحضر الرابع J. P. (57) 133 (نهائي).

ناقشت اللجنة تقريراً أعدته اللجنة المشتركة للتخطيط للخطوات والعمليات المستقبلية التي يجب تنفيذها في عُمان لإنهاء العمليات بصورة فعالة وسريعة. وهنالك برقية من وزارة الخارجية إلى البحرين والرد عليها كان محور اهتمام اللجنة. بالإضافة إلى مذكرة ومداخلة من وزير الطيران بتاريخ ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٧.

قال السيد ريتشز من وزارة الخارجية إن البرقيات الأخيرة التي وردت من البحرين تظهر بوضوح أن الأوضاع قد تغيرت في عُمان وإن الحصار والمراقبة أخفقت في تحقيق نتائج تؤدي إلى استتباب الأمن وانتهاء التمرد لذا أصبح من الضروري الإسراع بالقيام بعمليات كبيرة ضدّ المتمردين - وبالذات اعتقال طالب أو قتله إذا أمكن. لم تعارض الإدارة من حيث المبدأ استعمال القصف الجوي ولكن التساؤل المطروح هو هل تنجح عمليات القصف الجوي في قتل أو اعتقال طالب؟ ولم يعلم وزير الخارجية والموجود حالياً في (نيويورك-واشنطن) ببعض التطورات التي حدثت مؤخراً ومن الضروري بالطبع الرجوع إليه إذا تمّ الاتفاق على تغيير السياسة والمنهج الذي نتبعه مع المتمردين الآن في عُمان وبالذات استعمال والقيام بعمليات القصف الجوي.

لا يزال وزير الخارجية قلقاً بخصوص الانعكاسات الإقليمية والعالمية المتوقع حدوثها في حالة اللجوء لعمليات القصف الجوي. ليس فقط في ما يخص اجتماعات الدورة الحالية للجمعية العمومية للأمم المتحدة لكن أيضاً سوف تكون هنالك تساؤلات كثيرة في البرلمان. ويجب التمعن والتدقيق في حالة تقديم طلب لنقل بعض القوات من قبرص أو كينيا إلى الخليج الفارسي، وتساءل الوزير عن إمكانية استعمال طائرات سلاح الجو الملكي انطلاقاً من القاعدة الموجودة في مصيرة داخل أراضي السلطنة وليس من الشارقة التي سوف يتعرض حاكمها لإحراج كبير وضغوط كثيرة من الدول العربية الأخرى.

قال المشير جوي هيدلستون إن الأهداف المحتملة للقصف الجوي صغيرة ومتحركة لذا فإنه لا يمكن طلب الإذن لِكُلّ حالة على حدة من لندن. ومن الناحية العسكرية البحتة فإن الشيء الوحيد الفعال هو الحصول على إذن مفتوح بالتعامل مع الأهداف التي نريد قصفها على حسب ما هو مناسب واقترح استعمال طائرات الهيليوكوبتر طراز سيكمور من قبرص لاصطياد طالب أو غيره من زعماء التمرد. ويمكن حماية وتغطية هذه الطائرات الهيليوكوبتر بدوريات وطلعات من الطائرات طراز شاكلتون أو فينوم. والقوات الأرضية في قبرص أصبحت الآن خبيرة في مثل هذا النوع من العمليات.

بخصوص استعمال الطائرات من قاعدة مصيرة فإن التسهيلات المتوفرة هناك حالياً محدودة جداً ويقوم المسؤولون في وزارة الطيران حالياً بالتخطيط لتطوير وتحديث الممرات الجوية والمهابط وكل المنشآت الأخرى بصورة حديثة.

قال السير ويليام ستارتون إن الأوضاع في عُمان أكثر خطورة مما كنا نعتقد ولقد تلقى بعض المعلومات من ضابط الاتصال الموجود في مسقط حالياً أن الأوضاع سوف تفلت من سيطرة القوات المحلية الموجودة في المنطقة نهائياً ويعتقد قائد المنطقة العسكري أن قصفاً سريعاً بطائرات الشاكلتون بالقنابل زنة ١٠٠٠ رطل سوف يكون له أثر فعال وحاسم لتهدئة الأوضاع وإزالة الأخطار المحدقة.

وافق السير على أن يكون هدف العملية هو القضاء على طالب. وهذا الهدف يحتاج إلى قوات برية، إذ على حسب طبيعة المنطقة، أن من الصعوبة البالغة قتله عن طريق الجو. وجيش أو قوات مسقط المسلحة ضعيفة نسبياً لذا لا بُدَّ من إرسال جنود بريطانيين للعمل على الأرض في مواقع العمليات ويجب أن يكون معلوماً أن إعادة تأهيل وتنظيم وإعداد قوات مسقط المسلحة يحتاج على الأقل إلى سنة أو سنتين. وإذا لم يسمح المسؤولون بإرسال قوات بريطانية على الأرض فإن الخيار

الوحيد العملي المتبقي هو القيام بعمليات قصف جوي مركزة وكثيفة على أمل أن تؤدي إلى أن يقوم السكان المحليين بتسليم طالب والتخلي عن دعمه. ولكن هذه سوف تكون عملية متواصلة وتحتاج إلى زمن طويل نسبياً لإنجازها.

أيد السير استعمال طائرات الهيليوكوبتر إذا أمكن لها العمل من هذه الارتفاعات العالية ولكنه يجب مصاحبة ذلك استعمال القوات البريطانية على الأرض إذ لا فائدة تنتظر من القوات المحلية. ويمكن تنظيم عملية إرسال الجنود البريطانيين من منطقة الخليج الفارسي بالرغم من أن الجنود في قبرص أصبحوا أكثر خبرة وكفاءة في مثل هذا النوع من العمليات. وهذا الخيار يحتاج القائد الميداني إلى النظر فيه ودراسته قبل استدعاء هذه القوات، وتحتاج قبل ذلك لاستلام التقييم العسكري من القائد العام لقوات شبه الجزيرة العربية الذي تمت الإشارة إليه في البرقية التي وردت من البحرين.

هنالك خطط تحت الدراسة الآن لإرجاع بعض القوات من الشارقة إلى كينيا ولكنه يعتقد أنّ من الواجب عدم المضي قدماً في ذلك وأعطى بعض التعليمات لذلك.

وبعد النقاش المستفيض والمطول وافقت اللجنة على الآتي:

(أ) إن الأوضاع الآن خطيرة جداً بالمقارنة مع ما كنا نتوقعه أو نعتقده.

(ب) لإنهاء هذا التمرد والثورة يجب اعتقال أو قتل طالب.

(ج) لا يمكن لقوات مسقط المسلحة في حالتها الراهنة إنجاز هذه المهمة ولا بُدَّ من تدخل قوات بريطانية على الأرض في مسرح العمليات.

(د) إذا لم يتم إعطاء الإذن اللازم لإرسال القوات البريطانية إلى عُمان فإن الخطوة الوحيدة البديلة هي القيام بعمليات قصف جوي مركزة وكثيفة تجبر الأهالي في قرى المرتفعات على تسليم زعماء التمرد والتخلي عنهم وسوف تكون هذه العمليات متواصلة لفترة طويلة نسبياً.

(هـ) إن الحلّ على المدى الطويل لاستتباب الأمن من الناحية العسكرية يتطلب إعادة تنظيم وتأهيل قوات مسقط المسلحة وذلك سوف يستغرق سنة أو أكثر للحصول على نتائج جيدة.

(و) كإجراء احترازي يجب عدم مغادرة أي من القوات البريطانية منطقة الخليج الفارسي في الوقت الحاضر.

(ز) يجب على القائد البريطاني الميداني دراسة فكرة إمكانية استخدام القوات البريطانية لطائرات الهيليوكوبتر للقيام بمهامها.

وبعد المزيد من المداولات قررت اللجنة الموافقة على اتخاذ الآتي: -

(ح) إن التقرير الذي أعدته لجنة التخطيط المشتركة قد تجاوزته الأحداث.

(ط) يتحتم إبلاغ وزير الدفاع برأي أعضاء اللجنة في المذكرة المختصرة التي سوف يعدها رئيس اللجنة ويسلمها لعناية وزير الدفاع.

(ي) يجب التعرف إلى آراء أعضاء لجنة التنسيق والمتابعة التابعة لوزارة الدفاع - لمنطقة الشرق الأوسط موضوع استعمال الطائرات الهيليوكوبتر بعد استلام التقييم العسكري المطلوب من القائد العام للقوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية.

وقامت اللجنة أيضاً على التالي:

دعوة وزارة الحربية لاتخاذ التحرّكات والخطوات الضرورية اعتماداً على ما جاء في الفقرة (و) أعلاه.

الطلب من وزير الخارجية إعداد الورقة المطلوبة في الفقرة ط أعلاه.

الطلب من أمين عام اللجنة توجيه تعليمات لتنفيذ ما جاء في الفقرة ي أعلاه.

الوثيقة رقم (١٠١٣)

سري للغاية

WFD/M/222

EA 1015/444

مستقبل العمليات في عُمان

الوزير

درس رئيس الأركان الخطوات المطلوبة لإنهاء العمليات الجارية في عُمان بصورة فعالة وسريعة وذلك بالرجوع إلى البرقية الواردة من البحرين بالرقم ١٣٣١، والآراء والأفكار التي طرحها قائد القوات البريطانية في محمية عدن في برقيته رقم (43 MESEC)

٢. كان الوضع في رأيهم قد أصبح أكثر خطورة وجدية مما كان عليه ومن الممكن أن تفقد القوات المحلية التابعة للسلطان السيطرة على الأوضاع بسهولة. ومن الممكن أن يحدث لها انهيار كامل على كافة الأصعدة.

٣. لإنهاء كافة المشاكل المتعلّقة بأحداث التمرد الحادث الآن يجب القضاء على طالب وإذا توجب أن يتم ذلك سريعاً، فإن ذلك يستدعي وجود قوات برية كافية لفعل ذلك على الأرض ولا شكّ في أن قوات السلطان الموجودة حالياً هناك لا تستطيع إنجاز هذه المهمة.

٤. اعتبر رئيس الأركان إن أسرع الطرق للقضاء على المتمردين هو تدخل قوات بريطانية برية تسندها عمليات كبيرة من سلاح الجو الملكي البريطاني وستكون كيفية استعمال هذه القوات محل دراسة واتخاذ قرار ما حوله بواسطة القادة البريطانيين المحليين العاملين في عُمان ومنطقة الخليج الفارسي عموماً.

٥. إذا تعذر إعطاء الإذن اللازم بتدخل قوات بريطانية برية فإن الخيار الوحيد المتبقي هو القصف الجوي وذلك لإجبار أهالي المنطقة على تسليم المتمردين والتخلي عن دعمهم وبالذات لطالب. قدم السير بيرنارد باروز اقتراحات بهذا الصدد في الفقرة الرابعة من برقيته بخصوص هذا الموضوع.

٦. ساند رئيس الأركان الاقتراحات التي قدمها باروز كبديل ثانٍ للأخذ به. ولكنهم أشاروا إلى إمكانية استمرار العمليات الجوية لفترة طويلة لا تأتي بنتائج سريعة بالضرورة.

٧. بدون أي شكوك فإن الحلّ الدائم على المدى البعيد يتمثل في إعداد وتجهيز قوات مسقط المسلحة بحيث تكون هي صمام الأمام ولكن عملاً مثل هذا يحتاج إلى عامين أو ثلاثة.

٨. هنالك خطط تمّ وضعها مسبقاً لنقل بعض الوحدات والجنود من الشارقة إلى كينيا لأسباب إدارية وإعاشية ولكن قرر رؤساء الإدارات تأجيل هذه العملية كإجراء احتياطي حتّى لا يتداخل مع الانعكاسات السياسية الحاصلة حالياً.

٩. إذا وافقت على ما ورد في هذه التوصيات فإنني سوف أقوم بإبلاغها إلى وزارة الخارجية.

رئيس الأركان

٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٧

الوثيقة رقم (١٠١٤)

سري للغاية

توزع على الموظفين المعنيين فقط

EA 1015/441

٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٧م

من: - قائد البحرية

إلى: - قائد القوات البحرية في الخليج الفارسي

لعلم: - قائد القوات البريطانية في عدن والجزيرة العربية

إنذار

لا يتم الرد أو الإشارة إلى هذه الرسالة إلا برسالة مصنفة بدرجة من السرية

عاجل

إن حكومة صاحبة الجلالة تضع أهمية خاصة لمحاولة وقف وصول الأسلحة والأموال للمتمردين عن طريق البحر.

بإمكان سفن حكومة صاحبة الجلالة إيقاف وتفتيش السفن المشكوك فيها خارج حدود الثلاثة أميال، ولكنه من الضروري تجنب منح أسباب مبررة للاحتجاج في حالة اتّخاذ أي إجراءات ضدّ سفن تحمل الأعلام السعودية. يجب ألا تحدث أي أمور خارج المياه الإقليمية حتّى لا يتم وضعنا في موقع المخطئ.

التوزيع: -

إلى: - ١٧ جهة مختلفة

الوثيقة رقم (١٠١٥)

سري للغاية

مكتب ارتباط دول الكمنولث.

داونينغ ستريت

وزير الخارجية

بعد أن ناقشنا التحرّكات والخطوات المحتملة في عُمان من جانبنا في اجتماع لجنة وزارة الدفاع بالأمس ظللت أفكر في اقتراحك بعدم إبلاغ أي من رؤساء الوزراء التابعين لدول الكمنولث عن مواعيد القيام بأي عمليات هنالك مسبقاً وذلك لكي لا يثير تحرّكنا هناك أي ردود فعل عالمية أو إقليمية. ولكن وبصرف النظر عن درجة تكتمنا على الموضوع فإن رؤساء وزراء هذه الدول سوف يوجهون اللوم لنا لأنه كان يجب إبلاغهم ووضعهم على الأقل في الصورة قبل البدء في توجيه أي ضربات ولما كان متوقعاً إننا سنجابه تكتلاً كبيراً ضدّناً في الجمعية العامة للأمم المتحدة عندما ينتشر خبر عملياتنا هنالك بحيث نحتاج للعديد من أصدقائنا للوقوف معنا. لذلك سوف أكون شاكراً وسعيداً إذا تمّ إبلاغ التالية أسمائهم بالعمليات بصورة أو بأخرى وهم: ديفين بيكر، مينزيز، هولي أوك، وطبعاً آمل أن توافق على ذلك مصحوباً بإبلاغهم أن هذه المعلومات شخصية جداً لهم فقط وعلى درجة عالية جداً من السرية والتكتم. وسوف لن يكون هناك خشية من التسريب لأن الهجمات سوف لن تبتدئ إلا في يوم اتخاذ القرار ذاته. مرفق مع هذه الرسالة برقية بهذا الصدد.

٢. سوف تجدون كذلك البرقية المرسلة إلى المفوضين الساميين لدينا في دول الكمنولث المختلفة لإبلاغهم بحالة الوضع هناك، وسيكون بوسعهم إبلاغ السلطات

المحلية لدول الكمنولث بالوضع بعد الإعلان عن العمليات ولا يسمح لهم قبل ذلك الوقت القيام بأي خطوات مسبقة بخصوص هذا الموضوع.

١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٧

الوثيقة رقم (١٠١٦)

سري

مسقط وعُمان

EA1015/465

في ١٨ تشرين الثاني/ نوفمبر طلب رئيس الوزراء من وزير الخارجية مناقشة موضوع عُمان مع وزير الدفاع ورفع ما يتفقان عليه إلى لجنة الدفاع.

٢. موافقة وتوصية السير بيرنارد باروز موجودة في رسالة البحرين رقم ١٤٤٧.

٣. يمكن تلخيص الموقف الحالي كما يلي:

(أ) أوضح سقوط حبيب عدم قدرة السلطان على اختراق الجبل الأخضر حتّى مع دعم القوات الملكية الذي أعطي له ما يعني أن السير ويليام لا يثق في قدرة القوات العُمانية حتّى مع دعم القوات الملكية الجوية وأنا أتفق معه.

(ب) يمكن أن يسيطر المشاة البريطانيون مع الدعم الجوي على قرى الجبل الأخضر ولكن المشكلة أن السلطان لا يستطيع توفير إدارة قوية في هذه الحالة ولا يضمن عدم هروب قادة التمرد ومعاودة نشاطهم مرة أخرى.

(ج) في ما يخص ردّ فعل العالم الخارجي وطبقاً لوزارة الخارجية الأمريكية فقد قرر ممثلو العالم العربي عدم طرح الأمر في جلسات الجمعية العمومية لمنظمة الأمم المتحدة حالياً. ثانياً: واصلت إذاعة القاهرة بثّ القصص الخيالية عن الحرب البكتيرية والغازات والخسائر البريطانية الكبيرة في العمليات التي قام بها الجنرال غلوب، المارشال الجوي سنكلير والمارشال البري تملير. كما أنَّ السير بروس نفسه متهم بالخوف من الاقتراب من عُمان. لذلك من المتوقع أن يحدث الكثير في عُمان

خاصة في محيط الجبل إذا قام طالب بتنظيم حملاته مع العلم إننا لا نستطيع الاعتراف باستخدام القوة دون مواجهة صعوبات في المحيط الخارجي.

(د) التفويض باستخدام سلاح الجو الملكي لقمع أي تحرّكات من الجبل ما زال قائماً (انظر الرسالة التلغرافية رقم ١٧٩٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٧ للبحرين). العربات المدرعة البريطانية الخمسة ما زالت موجود في مسقط وعُمان للاستعمال إذا سمح لها. هذه القوات مع الجيش العُماني كافية لاحتواء أي تحرّكات من جانب طالب. كما أنَّ البحرية مستمرة في تسيير دوريات لإيقاف تسلل المجندين الجدد في جيش تحرير عُمان من السعودية.

٤ أعتقد من خلال خبرتي في عُمان ومناطق أخرى أن هذا الأمر لا يمكن احتواؤه كلياً بقوة السلاح، وأن أقصى ما يمكن تحقيقه هو الحدّ من انتشار الثورة والتمرد، فالمشكلة سياسية في المقام الأول ويجب أن يكون اتّخاذ أمر المساعدات العسكرية على ضوء خطط السلطات السياسية. في رأيي يجب علينا أن نترك سكان الجبل في حالهم بشرط أن يقوموا بتسليم طالب وغالب ولكن مسألة التوصل لاتّفاق بين السلطان والشيخ سليمان بن حمير شيخ بني ريام (سكان الجبل) ستكون ضرورية في هذه الحالة. هذه النظرة تشبه إلى حدّ كبير نظرة الوكيل السياسي المقيم كما ورد في فقرة ٣ و ٤ من برقية البحرين. أيضاً لا أعتقد أن الطريق المقترح يجب أن يبدأ إنشاؤه حالياً لأن ذلك من شأنه أن يساعد المتمردين في الجبل على القيام بعمليات اعتراض الآليات العاملة أو المتحركة.

٥ أقترح توجيه الأمر للسير باروز بالتوجه للسلطان وإخباره إننا لن نقدم أي دعم ما لم يخطُ السلطان خطوات نحو الاتّفاق مع بني ريام كما يجب أن يطلب من السلطان إمدادنا بالمعلومات الكافية عن تحرّكه في هذا الاتجاه.

التوقيع

د. م. هـ ريتشز (D. M. H. Riches)

٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٧

السيد بيلي (Mr. Beeley)

أتفق مع مستر ريتشز، أعتقد إننا يجب أن نخطط كما يلي:

١. مواصلة الضغوط على السلطان للوصول إلى اتفاق مع سليمان بن حمير.

٢. الاستمرار في منح التفويض باستخدام قوات سلاح الجو الملكي في حال

نشوب أي اضطرابات من الجبل.

٣. بحث العرض بإحضار عربات مدرعة إضافية لترابط في الجهة الشمالية من الجبال على وجه السرعة.

٤. تضييق الخناق ما أمكن على الطرق البرية من السعودية.

توقيع

أش بيلي (H. Beeley)

٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٧

السير ف. هوير ميللر (Sir F. Hoyer Miller)

الرجاء مراجعة محضر رئيس الوزراء اليوم والذي يبدو فيه أنّه يؤيد استخدام القوة على الرغم من وجهة نظر السيد ريتشز بأن المكاسب العسكرية لن تدوم طويلاً من غير حلّ سياسي.

٢. من الواضح الآن إننا يجب أن نناقش الأمور مع وزارة الدفاع وسيكون من الأفضل لو قام وزير الخارجية بالاجتماع مع السيد بيلي والسيد ريتشز لإعطائهم التوجيه في كيفية معالجة الأمر - أعني هل علينا أن نركز على الحلّ العسكري الذي سيكلف الخزينة البريطانية أم على الحلّ السياسي المدعوم بجهد عسكري أقل - كما اقترح السيد بيلي.

توقيع

ميللر (Miller)

٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٧

الوثيقة رقم (١٠١٧)

سري للغاية

احتياجات القوات المسلحة في مسقط

١. يمكن تصنيف هذه الاحتياجات إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ) الاحتياجات التنظيمية والمعدات اللازمة لقوات مسقط المسلحة.

ب) المساعدة البريطانية البشرية.

ج) تكوين جهاز ونظام استخبارات فعال ومحترف.

تنظيم ومعدات قوة مسقط المسلحة

٢. مهام قوات مسقط المسلحة:

يجب على هذه القوات الحفاظ على الأمن الداخلي في كامل أنحاء البلاد ويتضمن ذلك ضمان عدم تسلل أي شخص من الحدود السعودية بالذات من القبائل المعارضة للسلطان ولمهربي الأسلحة والأموال.

٣. حجم القوة المطلوبة:

يجب أن تتكون قوات مسقط المسلحة من:

رئاسة القوة.

كتيبة من المشاة مجهزة بآليات متحركة كاملة.

كتيبة هجومية ضاربة موزعة على المراكز المهمة في البلاد مسقط، نزوى، صحار، عبري.

مركز تدريب مجهز.

٤. المعدات:

يجب أن تقتصر المعدات على تلك الضرورية لكتيبة مشاة مثل المدافع والبنادق والرشاشات الخفيفة، ويتم تزويد كلّ جندي محلي من هذه الكتيبة بسلاحه وذخيرته ويمكن إمداد الكتيبة بوحدة إسناد مدفعية لدعم الجنود المشاة، بالإضافة إلى عربة كشافة صغيرة.

٥. شروط الخدمة:

لكي يتم تجنيد العدد المطلوب والكافي لهذه الكتيبة فإنه من الضروري أن يقوم السلطان بإصدار شروط خدمة جديدة ومحسنة وجيدة وإذا تمّ تطبيق نفس المميزات المطبقة حالياً لدى أفراد قوة حرس الحدود لساحل عُمان فإنه من الممكن الوصول إلى وضع مستقر وثابت.

توفير المساعدات البريطانية:

٦. يحتاج السلطان إلى قدر كبير وثابت من المساعدات المالية والعينية والفنية للمساعدة في بناء هذه القوة المسلحة ووصولها للمستوى المطلوب من التأهيل والتدريب والذي يمكنها من أداء مهامها المذكورة في الفقرة ٢ أعلاه.

٧. القواعد والشروط التي تتم بموجبها إعارة وانتداب بعض الضباط وضباط الصف للعمل مع قوة مسقط المسلحة:

قبل أن نشرع في زيادة عدد القوات البريطانية العاملة حالياً مع قوات مسقط فإنه من الضروري إرساء القواعد الأساسية التالية:

أ) يجب أن تكون الرؤية من الناحية السياسية واضحة وتشير إلى أي مدى يمكننا أن نمضي قدماً في مساعدة ودعم السلطان.

ب) الاتفاق مع السلطان على الأمور التالية:

- موافقته على الالتزام الكامل بمعايير الإعارة والانتداب وإبعاده العناصر غير المؤهلة التي تعمل وفق تعاقدات شخصية معه عن الجيش.

- قبوله بالخطوط العريضة والمبادئ العامة لتنظيم القوات المسلحة وإدارتها.

- يجب أن تكون شروط خدمة الأفراد البريطانيين المنتدبين والعاملين على تعاقدات شخصية واضحة بالنسبة له ولنا وسوف لن يسمح وزير الحربية لمزيد من

الأفراد البريطانيين العسكريين بالتوجه إلى مسقط للعمل هنالك قبل الحصول على الموافقة على تلك الشروط والعمل بها.

٨. رئيس أركان السلطان:

إن رئيس الأركان الحالي هو أحد الضباط المتقاعدين في الجيش البريطاني ويعمل وفق تعاقد شخصي خاص مع السلطان ويعتقد المسؤولون في وزارة الحربية أن المستشار الأول لدى السلطان لا بُدَّ أن يكون ضابطاً تحت الخدمة ومعاراً من حكومة صاحبة الجلالة للعمل لدى السلطان ولا يوجد أدنى اعتراض على تعيين مساعد له للشؤون المالية والإدارية وفقاً لتعاقد خاص مع السلطان.

٩. الجهات التي يمكن أن تتم إعارة الضباط منها إلى السلطان:

بالنسبة إلى كلّ الرتب أعلى من رائد فإنه يتحتم أن تتم الإعارة أو الانتداب من رئاسة القوات البريطانية، وبالتالي فإن بعض الضباط العاملين حالياً يجب أن تنهى عقودهم الشخصية فوراً.

لا يوجد أي اعتراض على التحاق بعض الضباط من الرتب الصغيرة من دول الكمنولث المختلفة - الهند، باكستان، كينيا... الخ وهؤلاء يمكن لهم العمل وفق تعاقدات شخصية مع السلطان مع احتفاظه بالحق في إنهاء خدمات كلّ من لم يثبت كفاءته.

١٠. شروط الخدمة:

نهدف إلى أن تكون هذه الشروط مطابقة لشروط الخدمة المطبقة على الأفراد البريطانيين العاملين مع القوات الحدودية لساحل عُمان والحدّ الأدنى للعقد يجب أن يكون ثلاث سنوات وأن يشتمل التعاقد على توفير سكن ممتاز وملائم.

١١. العلاقة مع قيادة القوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية:

يجب أن تكون هنالك أسس واضحة للعلاقة ما بين قوة مسقط المسلحة والقوة البريطانية العاملة في شبه الجزيرة العربية وبالذات في حالة عمل بعض أفراد أو وحدات من هذه القوة أو قوة ساحل عُمان المسلحة في مسقط.

نحن نعتبر أن القائد العام للقوات البريطانية في الخليج الفارسي يجب أن يكون له كامل الحق في القيام بزيارات لتفقد قوات مسقط المسلحة ورفع ما يراه مناسباً من توصيات في ما يخص تدريبها وتأهيلها وسد النواقص الموجودة بها إلى السلطان طالما كان هنالك ضباط بريطانيون يعملون مع هذه القوات بنظام الإعارة أو الانتداب.

بخصوص القيام بعمليات عسكرية بواسطة قوات مسقط المسلحة فللسلطان الحق المطلق للقيام بذلك لوحده فقط وإذا كانت هنالك عمليات مشتركة ما بين قوات مسقط المسلحة وسلاح الطيران الملكي أو قوات ساحل عُمان الحدودية فإن القيادة هنا والسيطرة تكون في أيدي القائد العام للقوات البريطانية في الخليج الفارسي.

١٢. تنظيم جهاز وعمليات الاستخبارات:

من الضروري جداً تعيين شخص على درجة عالية جداً من الكفاءة والخبرة للعمل على رأس إدارة المخابرات في مسقط ويجب أن تكون هنالك علاقة ثقة مطلقة ما بينه والسلطان وإمداده بِكُلّ التسهيلات والتجهيزات الضرورية لبناء وتنظيم هذا الجهاز كمهمة لها الأولوية القصوى حالياً وذلك بحسب توصية رئيس جهاز المخابرات العامة البريطانية.

الوثيقة رقم (١٠١٨)

سري

EA 1015/490

دار الاعتماد

البحرين

١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٧م

السيد أ. ر. ولمسلي (A. R. Walmsley)

الإدارة الشرقية

وزارة الخارجية - لندن

الرجاء الإشارة إلى برقية وزارة الخارجية رقم ١٩٦٥ بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني/ نوفمبر. والتي طلب فيها من المعتمد السياسي أن يوجه تعليمات إلى القنصل العام بمسقط للاستفسار من السلطان عن مدى معرفته بوصول أي مساعدات خارجية إلى طالب. وبعد وصول التوضيحات المطلوبة إلى برقية المقر رقم ١٤٨٢ إلى وزارة الخارجية قام المعتمد السياسي بإرسال التعليمات الضرورية.

٢. لسوء الحظ كانت إجابات السلطان حول هذه المسألة غير مفيدة. وفي البداية قال السلطان بوضوح إنّه ليس هناك دليل على وصول تلك المساعدات لطالب. وأخيراً فإن السلطان مال إلى الرأي بأن القصص التي تتحدث عن مساعدات طالب هي مساعدات مالية ومساعدات بمده بالرجال والأسلحة تهدف إلى تحويل القوات بعيداً عن الجبل الأخضر. ولاحقاً فقد قال السلطان بأنه على الرغم من عدم توفر معلومات فمن الطبيعي أن بعض الملاحظين القريبين من المصدر مثلنا نحن أنفسنا لا بُدَّ وأن يحصلوا على معلومات سريعة. ويتفق السلطان كذلك مع القول بأن غياب أي معلومات في مسقط لا يعني بأن المساعدات والدعم ليست في

طريقها لطالب. وعزز أقواله تلك بقوله بأنه يعمل كلّ ما في وسعه للحصول على معلومات.

٣. واعتقد بأنه لا بُدَّ أن نكون واضحين بما هو الذي يعنيه الدعم والمساعدة المشار إليها في برقية المقر البريطاني رقم ١٤٥٧ والتقرير الوحيد الذي يمكن أن نعول عليه بخصوص هذه المساعدات هو وصول رسول إلى طالب يحمل مالاً منذ بضعة شهور مضت. ولقد قبلنا بذلك حينها حيث إننا نعلم بأن السلطان يعلم بهذا الأمر أيضاً. حيثُ إنَّ التقرير بوصول هذه المساعدة المالية إلى طالب قد وصلنا عن طريق السلطان وكذلك عن طريق ضابط بمخابرات سلاح الجو الملكي البريطاني في نزوى (وبصورة طارئة فلقد أنكر السلطان مصداقية هذا التقرير). أما الإشارات الأخرى المتعلّقة بموضوع هذه المساعدات لطالب فكانت عبارة عن تقارير من مصادر سرية تتحدث عن نفس الموضوع أي وصول مساعدات لطالب. ولكنه من باب توخي المصداقية فإن هذه الإشارات عرضة لتفسيرات أخرى، حيث من الممكن أن نبني عليها بعض النظريات. حيث يمكن القول إن هذه المعلومات قد تمّ إبلاغنا بها كذباً وزيفاً أو أن الملك سعود يريد أن يتجنب النقد الموجه إليه بأن المساعدات التي يقدمها لطالب ليست كافية في فصل الصيف ومن ثمّ قام بإعطاء تعليمات كاذبة ونشر دعاوى لا أساس لها من الصحة بتقديم هذه المساعدات المزعومة لطالب وللعُمانيين حيثُ إنَّ أتباعه غير متحمسين لموضوع هذه المساعدات. هذه الافتراضات قد تمّ دعمها وتأكيدها بعدم تصديق الأمريكيين بتقاريرنا التي تتحدث عن أن جيشاً جديداً لتحرير عُمان يتم تدريبه في منطقة الدمام بالسعودية.

٤. وبينما نحن غير راضين بأي حال من الأحوال بكفاءة نظام المخابرات لدى السلطان ونعتقد بأنه ربما لا يفهم حقيقة ما هو المطلوب فنحن لسنا في موقف يسمح لنا باستخدام معلوماته الناقصة كوسيلة للضغط عليه في هذا الموضوع بصفة خاصة. ولو استطعنا حمله في طائرة ليشاهد قافلة المساعدات السعودية وهي في طريقها إلى طالب في عُمان أو إذا تمكنا من إحضار دليل له نفس قوة الإقناع فإن ذلك سيكون قصة أخرى. وفي الوقت الراهن فنحن لا نريد ممارسة أي ضغط عليه ونرجو فقط أن يكون دليل المساعدات السعودية لطالب من مجهوداتنا الذاتية حتّى تستطيع أن تقنع السلطان بأننا محقين في ما يتعلق بالحاجة لنظام مخابرات. وحالياً يمكن للسلطان أن يؤكّد ما إذا كان ما لدى جهازه من معلومات يتوافق مع ما لدينا، وعلى كلٍ فإن نظامنا ليس بأفضل من نظامه في الحصول على نتائج إيجابية.

إي. أف. جيفن (E. F. Given)

الوثيقة رقم (١٠١٩)

سري للغاية

اجتماع عقد بتاريخ ١١ شباط/ فبراير ١٩٥٨م

١. عمليات عُمان:

يوجد أمام أعضاء اللجنة تقرير لأركان الحرب المشتركة كما أنهم يفحصون ويدرسون برقية من قبل قائد القوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية حيث يتعلق الأمر بمستقبل العمليات في عُمان، كما توجد كذلك مذكرة من قبل وزير الخارجية. وقال **السير وليام ديكسون** في اجتماعهم المنعقد بتاريخ ١٥ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٨م بأن لجنة الدفاع قد وجهت تعليمات لأركان الحرب لإصدار أوامر لقائد قوات القوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية لرسم ووضع خطتين بديلتين للكيفية التي ستكون عليها العمليات المستقبلية في عُمان. حيث تكون الخطّة (أ) هي قيام عمل عسكري للتفجير بواسطة القنابل. وتتركز الخطّة (ب) على عمليات جوية وأرضية، والعملية الأخيرة أيضاً تشتمل على تفجيرات.

والآن فقد تقدّم قائد القوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية بطرح آرائه وعلى رئيس هيئة الأركان فحص ودراسة النصائح التي يمكن تقديمها للجنة الدفاع، أما قرار الوزراء الذي سيتخذونه في ما يتعلق بمسألة التفجيرات فسيكون مرتبطاً وبلا شكّ بالأحداث الأخيرة في تونس حيث سيكون من الصعب اتخاذ مثل هذا القرار بالتفجيرات إلا في حالات الدفاع عن النفس.

ولقد قال **السير أدموند هيندلسون** (رئيس أركان حرب القوات الجوية بالنيابة) بأنه حينما تمت مناقشة متابعة العمليات كان يعتقد بأن يظل طالب في نشاطه ويقوم بعمل عدواني مفاجئ من موقعه في الجبال، إلا أنّه لم يستمرّ في ذلك العدوان ولم يكن نشيطاً في هذه الناحية لذا فإنني أتساءل إذا ما كان استمرار ومتابعة عملياته

العسكرية في المنطقة له أي ضرورة ما دام ليس هناك ما يشكل خطراً وأن طالب لم يقم بعمل عدواني جديد. كما أنَّ وزارة الجو لا تتفق بأن القيام بعمليات باستخدام الطائرات العمودية الهيليوكوبتر في نطاق واسع مما جاءت به الخطّة (ب) أو بتعديلها مما كان قد اقترحته أركان حرب التخطيط المشتركة سيكون عملياً، وحينما اقترح موضوع استخدام طائرات الهيليوكوبتر العمودية أولاً للقيام بهذه العملية الجوية وكان القصد منها إنزال عدد قليل من الجند في عدد قليل من المناطق، ومن وجهة النظر الجوية أي العمل الجوي باستخدام الطائرات فإن فرصة تحقيق النجاح كبيرة بحيث يمكن تقبل المخاطر. إلا أنّه وبالرغم من ذلك فأن عملية تشمل ١٨٧ موقعاً تحت ظلّ الظروف الراهنة المقترح القيام بها ضدّ مناطق المتمردين العُمانيين فإن المخاطر التي قد تنجم عن ذلك لا يمكن القبول بها والخسارة ستكون أكثر فداحة.

وفي حالة القيام بعملية إنزال جوي فإن الإمدادات الجوية ستكون غاية في الصعوبة كما أنَّ طبيعة الأرض ستساعد المتمردين في عمليات التغطية والاختباء بصورة جيدة مما يصعب معه كشف مواقعهم على مستوى الأرض أو حتّى من الجو. وهو على ذلك يعتقد بأن الخطّة (ب) والخطّة المعدلة (ب) أيضاً غير ذواتي جدوى من الوجهة العسكرية.

وقال السير جيرالد تيمير بأنه لا ثقة لديه في العملية (المتعلّقة بخطّة شهر شباط/ فبراير) والتي من المؤمل أن تبدأ شهر شباط/ فبراير. والأسلحة المتمثلة في البنادق المتوسطة والتي تمّ إحضارها من سنغافورة لا يصل مداها لِكُلّ الأهداف وبالتالي فإن تلك الأسلحة لن يكون لها ثمّة أثر في تقليل خطورة المتمردين.

كما أنّه يعتقد بأن الخطّة (ب) غير مقبولة من الناحية السياسية وهو شخصياً غير مقتنع بأثرها وفعاليتها.

وعلى الرغم من ذلك فإن هيئة أركان الحرب ستدعم قائد القوات مباشرة وتمنحه مساعدتها لتحقيق الخطّة التي كان قد اقترحها. وإذا ما تمّ التصديق وتمت الموافقة على الخطّة (أ) فإن قائد القوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية سيمنح الصلاحية لإرسال بعض الجنود المشاة البريطانيين إلى منطقة الجبال. ومن المرجح أن قوات مسقط لن تصعد ناحية الجبل ومن المؤكّد من الناحية العملية أنهم لن يفعلوا ذلك إذا ما كانت هناك معارضة لذلك.

وإذا ما تمّ تبني الخطّة (ب) فعملية الرفع الجوي أي استخدام الطائرات العمودية لرفع المؤن والجنود من الأرض لمرتفع الجبل سيكون أمراً غير عملي. لذا فإن القوات البرية عليها أن تستخدم وسائل نقل حيوانية أو باستخدام حمالين. وهذا

الأمر سيتطلب الكثير من التخطيط المفصل لا يمكن الانتهاء منه قبل حلول الطقس الحار. وعلى الرغم من ذلك فهو لا يعتقد بأن تنفيذ الخطّة سيكون مستحيلاً مع بداية الطقس الحار أو أثنائه. وهو يقول بأن لديه اقتراحاً كبديل للخطتين (أ) و (ب) وذلك إذا لم يوافق الوزراء عليهما. هذا الاقتراح يتمثل في استخدام الصواريخ والمدافع في الهجوم على مواقع المتمردين في القرى والهدف من وراء ذلك هو إجبار وإقناع المتمردين على الجلوس مع السلطان بغية الوصول إلى اتفاق وشروط بينهما.

قال السيد ويلي من وزارة الخارجية، بأن خطّة شباط/ فبراير والمتعلّقة بالحرب النفسية والقذف بالقنابل والمدافع سيبدأ تنفيذها في يوم ١٤ شباط/فبراير ويمكن القول بأن ذلك سيكون بعد أسبوع أو عشرة أيام إذا ما كللت الحملة بالنجاح، وهو يحبذ الفكرة التي كان قد اقترحها رئيس الهيئة العامة لأركان الحرب. والفكرة في تكثيف هذه الحملة باستخدام الصواريخ والمدافع في الهجوم وذلك إذا لم يكن القذف بالقنابل وحده يكفي، وهو يرغب في أخذ النصائح من المعتمد السياسي بالخليج الفارسي حول هذا الاقتراح.

وعلى الرغم من أن طالب في الوقت الراهن غير نشيط بمعنى أنّه لا يسبب أي قلاقل أو مشاكل فإن الوضع الحالي والذي لم يتوصل فيه الأطراف للتفاوض وحل للنزاع يجعل قوات مسقط في حالة سيئة وعلى غير استعداد تام لأي مستجدات، وهذا أمر خطير إذا ما حدثت اضطرابات في مكان آخر من المناطق التابعة للسلطان، حيث لن تتمكن قوات مسقط الاستبقاء على طالب والتعامل مع الاضطرابات الجديدة.

ولقد لخصّ السير وليام ديكسون الأمر بقوله بأن ترسل مذكرة قصيرة وبأسرع فرصة إلى لجنة الدفاع تشرح بإيجاز الخطّة (أ) والخطّة (ب) بعد تعديلها وتوصي بتبني الخطّة (أ) وذلك لأسباب عسكرية، وبعدها تقول تلك المذكرة إنّه إذا كانت الخطّة (أ) مرفوضة من الناحية السياسية فإن هيئة أركان الحرب توصي بتبني الخطّة التي كان قد تقدّم بها رئيس الهيئة العامة العليا للأركان.

وفي نهاية النقاشات اتفق أعضاء اللجنة على النقاط التالية:

أ. آراء رئيس الجلسة.

ب. يتم توزيع مسودة المذكرة للأعضاء لإبداء موافقتهم عليها.

اللجنة:

قامت اللجنة بتوجيه الوزير لاتخاذ اللازم.

الوثيقة رقم (١٠٢٠)

سري

وزير الخارجية

لجنة مجلس الوزراء لشؤون الدفاع

محضر اجتماع

الخميس الساعة ١,٣٠ صباحاً بتاريخ ٢٠ شباط/ فبراير - البند رقم ٢ - ج

مسقط وعُمان

رقم :(D (58) 5)

١. أشار رئيس الأركان في ورقته رقم (د (٥٨) ٥) إلى أن خطّة إجلاء الجنود البريطانيين من منطقة الجبل الأخضر بطائرات الهيليوكوبتر غير مجدية من الناحية العسكرية ولا توجد أسباب قوية جداً تدفعنا على الإصرار في المضي قدماً في تنفيذها. وإذا وافقت اللجنة على إسقاط هذه الخطّة فأنه لا يوجد أي استعجال الآن لتقرير وتجهيز مثل هذه الخطّة. حيث لا تحتاج أي من الخطتين (أ) (ج) إلى تجهيزات طويلة أو معقدة ولا حاجة لتنفيذها قبل حلول فترة الصيف.

٢. من التوصيات المصاحبة عند الحديث عن الخطّة (أ) - وهي القصف بالقنابل على القرى لإحداث نوع من الصدمات النفسية والإرهاب المعنوي - فإن وكيل وزارة الخارجية يتوجب عليه التصريح والإعلان عن التالي:

(أ) احتدام الصراع الفرنسي والتونسي يستدعي أن نكون في غاية التيقظ والحذر خوفاً من أن تتسبب عملياتنا ودعمنا للسلطان في عُمان في إحداث أي نوع من ردود الفعل العالمية والمحلية ويجب أن يقتصر تدخلنا على الضرورة القصوى والاحتياجات العاجلة.

(ب) يجب علينا وبكُلّ تأكيد عدم إعطاء الإذن والتصديق اللازم للبدء في القيام بتنفيذ الخطّة (أ) حتّى يتضح وبكُلّ وضوح أن هنالك حاجة ماسة لوضع حدّ لتطور الأحداث في منطقة الجبل الأخضر ولا توجد أي طريقة غير هذه الخطّة للوصول إلى حلّ سريع وعاجل.

٣. عند الحديث عن الخطّة «ج» وهي العمليات الجارية حالياً بالإضافة لعمليات سلاح الجو الملكي بالهجوم على بعض المواقع بالصواريخ والمدافع والقنابل الصغيرة- ومن الممكن أن يصرح وكيل وزارة الخارجية بأن الفكرة تستحق أن تدرس بِكُلّ عناية وتفصيل إذا تأكد أن أثر العمليات الحالية ضعيفاً وغير فعال.

وعلى كلّ حال فإننا وفي الوقت الراهن لم نسمع أي أثر عن إطلاق القذيفة الأولى في هذه العمليات ولا حاجة لنا الآن باتخاذ قرار عاجل.

سوف تقوم وزارة الخارجية حالياً بمناقشة المقترحات المقدمة مع المعتمد السياسي البريطاني المقيم لمنطقة الخليج الفارسي.

١٨ شباط/ فبراير ١٩٥٨

الوثيقة رقم (١٠٢١)

سري

لجنة الدفاع - ٧ أيار/ مايو

العمليات في عُمان

منح القائد العام للقوات البريطانية العاملة في شبه الجزيرة العربية الإذن والصلاحيات اللازمة لتوسيع وتطوير الخطط الموضوعة لمحاصرة وتطويق منطقة الجبل الأخضر وذلك بالقيام بعمليات قصف جوي بطائرات الفينوم لأي أهداف محتملة تابعة للمتمردين أو مواقع يحتمون بها أو مخازن للسلاح والعتاد خاصة بهم وذلك بعيداً عن القرى المأهولة بالسكان المدنيين وأيضاً التصريح بقصف مداخل الأودية والممرات المؤدية إلى المخابئ والكهوف في المرتفعات مع الحرص على عدم قصف ومهاجمة أي تجمعات للسكان المدنيين. ولقد تمّ إعطاء هذه الموافقة بالقصف بعد الرجوع إلى رئيس الوزراء ووزير الدفاع على أن يتم ذلك بعد التأكد من عدم مهاجمة المواقع والأماكن المأهولة بالسكان.

٢. طلب القائد العام للقوات البريطانية في محمية عدن المزيد من الصلاحيات ولكي تؤتي العمليات ثمارها يجب السماح بقصف الحقول الزراعية والمزارع والبساتين وجروف النخيل ومصادر المياه حول الآبار والأفلاج التي تقع خارج حدود القرى المأهولة. وذلك بعد إعطاء التحذيرات المعتادة في مثل هذه العمليات. وأرسل وزير الدفاع مذكرة بهذا الخصوص إلى رئيس الوزراء بتاريخ ١٩ نيسان/ أبريل وقد كانت وجهة نظره مؤيدة وداعمة لهذا الطلب.

٣. كان رأي الوكيل السياسي البريطاني المقيم في مسقط هو أنّه يجب إعطاء التصريحات والصلاحيات اللازمة للموافقة على هذه العمليات وفق ضوابط وشروط معينة وهي: -

أ) يجب حظر مهاجمة مصادر المياه بالصواريخ إطلاقاً مع السماح بقصف المزارع والحقول إذا استدعى الأمر ذلك.

ب) محاصرة مصادر المياه القريبة من مداخل الأودية والممرات المؤدية إلى المرتفعات وذلك في حالة ملاحظة أي وجود أو نشاطات للمتمردين في هذه المناطق.

ج) تأجيل البدء في عمليات القصف الجوي حتّى يتم التعرف بِكُلّ دقة على آثار الحملة العسكرية الجارية حالياً ونتائجها على الأرض والتي تمّ إعطاء الإذن اللازم لها في الفقرة الأولى أعلاه.

٤. أرسل وزير الخارجية مذكرة داخلية إلى رئيس الوزراء بتاريخ ٢٨ نيسان/ أبريل يعلن فيها موافقته وتأييده لوجهة نظر الوكيل السياسي المقيم في مسقط بخصوص منح الإذن والتصريح اللازم للقيام بعمليات عسكرية تحتوي على عمليات قصف جوي من الناحية المبدئية وذلك استناداً إلى الطلب الذي قدمه وزير الدفاع في هذا الصدد وذلك فوق المناطق التي تمّ تحديدها سلفاً في (٣ - ب) الواردة أعلاه. وأضاف وزير الخارجية أنّه يجب إصدار تعليمات وتوجيهات إلى القائد البريطاني لمحمية عدن تنصّ على أنّه يجب عليه والممثل السياسي البريطاني المقيم في مسقط الرجوع إلى لندن أولاً عند إجراء الترتيبات اللازمة لتلافي الآثار وردود الفعل التي يتوقع حدوثها في حال توجيه ضربات جوية في عُمان، ولمحاولة تعديل أي ظروف يمكن أن تخدم المصالح البريطانية بصورة أفضل وأكثر إيجابية على الصعيدين الإقليمي والعالمي. ووافق الوكيل أيضاً على أن العمليات يجب أن تقتصر أولاً على مهاجمة مصادر المياه البعيدة عن القرى بالصواريخ وعدم إلقاء أي قنابل على الحقول والمزارع في المرحلة الأولى.

٥. وافق رئيس الوزراء على النقاط التي رفعها إليه وزير الخارجية في مذكرته الداخلية بخصوص هذا الموضوع وعندما تمت مناقشة الأمر في اجتماع اللجنة الدفاعية أصر وزير الدفاع على مراجعة ومناقشة الأفكار والآراء التي أوصى بها في مذكرته التي رفعها إلى رئيس الوزراء بتاريخ ٩ نيسان/ أبريل.

٦. لقد أوصيت بأن يقوم وزير الخارجية بالدفاع عن النقاط والمقترحات التي وردت في المذكرة التي أعدها وكيل الوزارة بتاريخ ٢٨ نيسان/ أبريل والسبب الأساسي في ذلك هو أن المرحلة الحالية من العمليات قد تمّ تصميمها للقضاء على الهيكل الأساسي للمتمردين وتدمير كامل أو معظم البنية التحتية لهم وذلك بالهجوم المباشر والمباغت على الأهداف والمواقع الخاصة بهم. فإذا نجحت هذه المرحلة الأولى من العمليات فإننا سوف لا نضطر للقيام بأي عمليات هجومية أو حصار على

القرى في المنطقة ما يجعلها مهجورة تماماً من الأهالي والسكان وإذا حدث ولسوء الحظ أن فشلت هذه العمليات فإن هنالك فرصة كبيرة أن يتجدد نشاط المتمردين انطلاقاً من هذه القرى وسوف يفكرون باستعمال هذه المناطق المأهولة بالسكان الأبرياء كقواعد للاختباء والانطلاق منها لتنفيذ هجمات ضدّ القوات التابعة للسلطان. ويمكن تحقيق هذه الهدف المرجو من المرحلة الحالية للعمليات بقصف مواقع ومصادر المياه بالصواريخ وعدم إلقاء أي قنابل على المزارع والحقول والتي سوف تكون في حالة متدهورة بعدم وجود مياه كافية للري. لذا يجب أن ننتظر لنرى ما هي النتائج والآثار للمرحلة الحالية من العمليات الجارية في موقع الأحداث في الوقت الراهن. وبما أن تطورات الأحداث في الشرق الأوسط وشبه الجزيرة العربية تقتضي مراعاة مواقفنا من الأحداث في عُمان فإنه يجب قبل الشروع في أي مرحلة جديدة من العمليات الرجوع إلى لندن للتشاور والتنسيق واتخاذ الاحتياطات والترتيبات اللازمة مع الجهات المعنية. وعلى كلّ حال فنحن عرضة لردود الفعل والآثار الناجمة عن عمليات القصف بالقنابل الجارية حالياً على مسرح العمليات مهما كانت نتائج هذه العمليات من الناحية العملية بعد أن تمّ الحصول على التصريحات والأذونات اللازمة بالقيام بها وتنفيذها.

٦ أيار/مايو ١٩٥٨

توقيع

الوثيقة رقم (١٠٢٢)

سري

EA/1054/35

زيارة سلطان مسقط وعُمان

سلطان مسقط وعُمان المتوقع أن يصل إلى هذا البلد في السادس والعشرين من آذار/ مارس في زيارة مدتها ستة أسابيع. وقد تمّ الترتيب لها بغية جمع كلّ خيوط القضايا المتنوعة والمختلطة المرتبطة بهذه الزيارة. وسوف يتم التعامل مع قضايا معينة بشكل أكثر تفصيلاً في اللقاءات المرتقبة.

مسألة المبدأ:

٢. هناك حاجة لقرار وزاري حول ما إذا كان يتوجب علينا التوصل إلى اتفاقية نهائية على أسس الاتّفاقية المؤقتة التي تمّ التوصل إليها في شهر كانون الثاني/ يناير في مسقط بين السيد آمري والسلطان. إن القرار في حدّ ذاته ليس واضحاً. ومع تكوين الجمهورية العربية المتحدة فإن مكانة الغرب في الشرق الأوسط قد أصبحت تحت ضغوط متزايدة. (إن الوثائق المتعلّقة بالبريمي قد تمّ إرسالها مسبقاً). من غير المحتمل إطلاقاً أن يرغب السلطان في الاستمرار وفق خطوط اتّفاقية كانون الثاني/ يناير إذا اعتقد أننا من المحتمل أن نغيّر سياستنا بشأن البريمي. لقد أوضح السلطان تكراراً أنّه لا يرغب في الدخول معنا في أي اتفاق إذا لم يكن ذلك الاتّفاق ذا طبيعة طويلة الأمد. وبالتالي فإن اتّخاذ قرار وزاري شرط أساسي يسبق إجراء أي نوع من المحادثات المتعلّقة بالمفاوضات الثنائية في لندن.

٣. إن المتبقي من وقائع هذا المحضر يفترض ألا يكون هناك تغيّر جدي في سياستنا بشأن البريمي. إنّها لا تفترض، على كلٍ، أن لا يُمارس أي نوع من

الضغوط على السلطان ليبدأ بترتيب وتنظيم علاقاته مع الملك سعود.

غرضنا من المفاوضات:

٤. إن غرضنا هو ليس فقط تأمين اتفاقية صفقة شبيهة باتفاقية الإجراءات أو الترتيبات الاحترازية لشهر كانون الثاني/ يناير عام ١٩٥٨ والتي تضمنت إيجاراً طويل الأمد لجزيرة مصيرة، ولكن أيضاً: -

(أ) جعل السلطان أكثر رغبة في تحمل جزء من عبء الدفاع عن مصالحه أمام العالم وعلى وجه الخصوص أمام العربية السعودية وبعض الحكومات العربية الأخرى.

(ب) لتأمين حسم قضية جوادر بشكل مقنع للباكستانيين ولكن دون المساس بنتائج الاتفاقية التي يجب أن تكون مرضية لنا كذلك.

٥. إذا نحن حققنا (أ) و (ب) أعلاه فيجب على السلطان أن يدرك بشكل تام، أكثر من أي وقت حجم الضغوط الفعلية التي نعمل تحت مظلتها. ومن غير المؤكّد إن كان يقيّم كم هو صعب ومحرج لنا أن نستمر بحمايته من العالم الخارجي. ولذلك فمن المهم أن يتم ترتيب محادثات عامة بأسرع ما يمكن في هذا البرنامج بين رئيس الوزراء والسلطان وبين وزير الخارجية والسلطان ويتم من خلالها، ودون التقليل من قيمة علاقته بنا، التوضيح للسلطان صعوبات الواقع الجديد المريرة كما نراها نحن. وفي تلك اللقاءات المبكرة فمن المفيد أن يتم إقناع السلطان بالموافقة المبدئية على اللقاء المباشر مع المندوب السامي الباكستاني بخصوص قضية جوادر.

٦. وعلى ضوء ما قيل أعلاه، يبدو أن من المرغوب فيه التوصل إلى اتفاقية نهائية مع السلطان بشأن الخطوط العريضة لمسودة كانون الثاني/ يناير. لقد تمّ التعامل مع مختلف نواحي هذه الاتفاقية في الفقرات (١٣) و (١٧) أدناه.

قضية البريمي والاتّفاق مع الملك سعود:

٧. عندما تمت معرفة وجهات نظر الوزراء بشأن البريمي فسوف يتم إعداد ملخص منها لمناقشته مع السلطان. وفي كلّ الأحوال فسوف يكون من الضروري تذكير السلطان أن الضغوط من العربية السعودية وأصدقائنا من العرب وأصدقاء آخرين لنا هي جزء من حقائق الواقع الجديد الذي أشرنا إليه في الفقرة (٤) أعلاه.

جوادر:

٨. لقد تعهد السلطان فقط في إبداء وجهات نظره بشأن جوادر عندما جاء إلى

لندن. ولقد قرر مجلس الدفاع أنّه بالرغم من أنّه لا يتوجب علينا التوصل إلى اتفاق مع السلطان مشروط بحسم مسبق لقضية جوادر إلا أنّه يجب علينا ممارسة كلّ الضغوط الممكنة على السلطان ويجب علينا استشارة (ليس مجرد إحاطتهم علماً) الباكستانيين قبل أن نتوصل إلى اتّفاق مع السلطان على قضايا ذات اهتمام بالغ بالنسبة لنا.

٩. لقد اقترح أن يتم في أول الاجتماعات مع رئيس الوزراء أو وزير الخارجية الاستفسار من السلطان عن آرائه المتعلّقة بجوادر، وإن من غير المحتمل أن يوافق فوراً على المقترحات الموضوعة أمامه الآن. إن غرضنا يجب أن يكون في البداية هو أن نوضح له إننا لا نستطيع أن ندافع عنه ضدّ أي إجراء يتم اتخاذه من قبل الباكستانيين بهذا الصدد. وثانياً محاولة الحصول منه ولو على موافقة جزئية بشأن قضية جوادر إما عن طريق البيع أو الإيجار غير المحدد المدّة. وهناك فرصة على الأقل في أن يزيد الباكستانيون في عرضهم ويجب أن نحاول أيضاً أن ندفع السلطان للاتصال المباشر بالمندوب السامي الباكستاني. انظر الملحق (أ).

شكل الاتّفاقية والفريق التفاوضي:

١٠. حيث إنّه سيطلب من البرلمان الموافقة على منح مبلغ كبير من المال، فإن اتّفاقية من نوع ما يجب إعلانها للملأ. ويبين الملحق (ب) العناوين الرئيسة التي شملتها اتفاقية تبادل الرسائل. وهذه الاتفاقية تمثل بشكل أساسي البنود المتفق عليها في ٢٢ كانون الثاني/ يناير (نسخة في الملحق (ح) غير مرتبطة بِكُلّ النسخ ولا تتضمن الإشارة إلى ما يلي:

(أ) الأرقام المالية.

(ب) طريقة إدارة النفقات.

(ج) تبادل المعلومات الاستخبارية وإنشاء مؤسسة استخبارية.

(د) جوادر.

(ه) العربية السعودية.

١١. بالإضافة إلى لقاءاته المقترحة مع السلطان والتي أشرنا إليها في الفقرة ٥ أعلاه، فإن وزير الدولة للشؤون الخارجية ربما يرغب في أن يشارك على الأقل، في مفاوضات مع السلطان. وقد عبّر السيد آمري عن رغبته في المشاركة.

١٢. في ما يخص الموظفين فقد تمت التوصية على حضور الرائد شونسي

(خصوصاً أن السلطان سيكون وحده ولن يشارك أي شخص بجانبه) كما أنّه يجب حضور أما السيد وليم هايتر أو السيد بيلي ربما برفقة عضو من الدائرة الشرقية لتسجيل وقائع اللقاء، ليس هناك أي حاجة لحضور ممثل المؤسسة الحربية (دائرة الحرب) أو وزارة الطيران إلا إذا كانت ستتم مناقشة تفاصيل التنظيم العسكري أو قضية استئجار جزيرة مصيرة.

عقد إيجار جزيرة مصيرة:

١٣. إن المقيم السياسي قد أوضح للسلطان مسّودة بالنقاط التي تضمنها عقد جزيرة مصيرة. وإن تلك المسّودة سوف تتم مراجعتها على ضوء تعليقات السلطان. ومن الممكن إعداد مسّودة جديدة قبل مغادرة السلطان للملكة المتحدة بوقت مبكر من تموز/ يوليو ومن غير المؤكّد إن كان من الضروري إعداد جميع الوثائق ذات الصلة وعلى سبيل المثال القضية المتعلّقة باتفاقية الطيران المدني.

١٤. من غير الممكن تضمين عقد إيجار مصيرة خلال زيارة السلطان وسيكون من النافع الحصول على اتفاقية تبادل الرسائل، والتي يمكن أن تطبع، وكذلك تسجيل موافقة السلطان المبدئية لمنح عقد إيجار طويل.

الملحق (د) يناقش قضية مصيرة بالتفصيل في مواضع لاحقة.

١٥. من النافع الحصول على قرار وزاري قبل زيارة السلطان ينصّ على أن عملية الترتيبات ودفع المبالغ المترتبة على استئجار مصيرة يجب أن تكون منفصلة تماماً عن مسألة المعونة المالية. لأنه ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار أن جوهر المعونة المالية قد يتغير قبل أن نكون راغبين في تبديل الترتيبات المتعلّقة بمصيرة. ويجب أن نضع في بالنا أن مبلغاً أكبر من المال يجب دفعه للإيجار أكثر من مبلغ (٦,٠٠٠) جنيه التي تمّ دفعها مسبقاً.

نقاط مختلفة تنجم عن الاتّفاقية العامة.

١٦. (أ) تفاصيل إعادة تنظيم الجيش:

إن هذه المسألة من المفيد عدم مناقشتها بشكل أكبر حتّى يتمكن رئيس الأركان العقيد سميلي من تكوين أفكاره. ونحن أيضاً بانتظار نتائج الزيارة التي قام بها ضباط خدمة الأعمال من عدن قبل أن يتم تقييم التكاليف المالية. ويبدو أنّه ليس هناك حاجة لتعديل مبادئ شروط الاتّفاقية المؤقتة التي عقدت بتاريخ ٢٢ كانون الثاني/ يناير ويجب التأكيد على هذه النقطة في وقائع الاجتماعات الرسمية المتفق عليها.

(ب) القوة الجوية التابعة لمسقط:

إن الخطّة المتعلّقة بالقوة الجوية التابعة لمسقط قد تمت الإشارة إليها في (الملحق هـ) (تتبع لاحقاً). إن التكلفة الإنمائية المتوقعة الآن () وإن التكاليف المتكررة السنوية هي (). (لم تحدد الأرقام بين الأقواس في الوثيقة الأصلية). إن هذه الأرقام هي أكبر من التقديرات التي تضمنها تقرير الوزراء في ٢٠ شباط/فبراير وهو (٩٧,٥٠٠ و ٦٧,٥٠٠ جنيه). وإننا بحاجة إلى قرار وزاري قبل الزيارة حول ما إذا كنا ننوي أن نجهز السلطان بقوة جوية كما تمّ الاتّفاق عليه في المحضر المصادق عليه. ولأنه لا يوجد فرق كبير في تقييم التكاليف المتكررة فلا تبدو هناك حاجة واضحة لإعادة النظر في القرار السابق.

(ج) التنمية المدنية:

إذا لم يكن هناك مرشحون آخرون لمنصب أمين التنمية فمن الواضح أن باستطاعتنا أن نطلب من السلطان أن يختار أحد اثنين كان قد قابلهما وهما العقيد بوستيد والعقيد ركن إيفانز. وفي نفس الوقت يجب تذكير السلطان أن عليه أن يتعهد بتوفير السكن لهم. وكذلك يمكن إخباره إننا مازلنا نبحث عن مساعد أمين التنمية في حالة عدم حصوله على شخص مناسب من مسقط للقيام بذلك العمل. (إننا نعلم عملياً أنّه لا يوجد أحد).

(د) برنامج التنمية الزراعية:

على الرغم من تأكيدنا على أهمية هذا المشروع ولكننا في الوقت نفسه يجب أن نؤمن موافقة السلطان للوصول إلى قرار تعيين مشرف زراعي إلى حين تهدئة الوضع الداخلي للبلد وحتّى يتم التأكد من أن محطة البحث (مركز البحث) قد أصبح جاهزاً. وأن ذلك يتلاءم مع توصيات الوكيل السياسي.

(هـ) نقاط ثانوية:

ليس هناك حاجة لمناقشة النقاط التالية ولكن سيكون مفيداً مراجعة التطورات مع السلطان:

١- تدريب فرق الكشافة التابعين لمسقط في مركز كشافة ساحل عُمان.

٢- الزيارة التي يقوم بها مساح الطرق لمسقط.

٣- التعاقد مع أطباء من الهند وباكستان.

٤- إرسال ست من الشباب العُمانيين إلى مومباسا من أجل التدريب التقني (الفني).

٥- آخر التطورات مع السلطان حول مسألة شراء طائرتين محليتين لغرض الحراسة البحرية.

التحكم في إدارة نفقات المعونة المالية:

١٧. لقد ورد في المحضر المصادق عليه أن السلطان قد تعهد أن يقدم تقديراً وتقارير حول تقدّم إنفاق المال الذي تمّ منحه لبرنامج التنمية بشقيه المدني والعسكري. ولقد ناقشنا مع قسم الخزانة والأقسام الأخرى التابعة للحكومة أفضل الطرق والوسائل لتأمين إدارة الأموال الممنوحة للسلطان. وسوف يتم إخراج ملخص منفصل بهذا الشأن قبل أن تبدأ الزيارة وسوف يتم تضمينه في الملحق (و). وسيكون من أهدافنا أن نحرر إذن السلطان في محضر متفق عليه رسمياً يتعلق بالحدّ الأدنى للاحتياطات التي نراها ضرورية.

البرنامج الاجتماعي للسلطان:

١٨. إن المقترحات الحالية بشأن البرنامج الاجتماعي قد تمّ عرضه في الملحق (ح). وفي الوقت ذاته فإن برقيتنا رقم (٦٩) إلى مسقط قد تمّ استبدالها وهي متوقفة على تعليق السلطان نفسه وعلى المحادثات المستقبلية في لندن.

١٩. سوف يكون من المستحيل استبعاد أي عضو من القسم الإداري الشرقي عن مرافقة السلطان خلال زيارته. إن السيد جريتوركس سوف يكون متواجداً لهذا الغرض. إن السلطان لن يكون بحاجة إلى مرافقته في الجزء الأكبر من الوقت.

٢٠. ملخص بالتوصيات المطلوبة من الوزراء الآن:

(أ) لغرض التخطيط يجب أن نفترض أن سياستنا تجاه البريمي يجب ألا تتبدل بشكل كبير.

(ب) وطبقاً لذلك يجب علينا محاولة التوصل إلى اتّفاق مع السلطان وفق خطوط اتّفاقية شهر كانون الثاني/ يناير المؤقتة. إن ذلك سوف يكلف تقريباً () مصاريف رأسمالية () (لم تحدد الأرقام بين الأقواس في الوثيقة الأصلية) مصاريف متكررة في عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩. إن هذا التجهيز يتطلب تقديرات إضافية وستكون أموال جديدة تتطلب مصادقة وزارة الخارجية.

(ج) يتوجب على رئيس الوزراء ووزير الخارجية أن يقابلا السلطان في وقت مبكر من زيارته ويتحدثا معه بشكل عام وفق ما ورد في التوصيات المذكورة في الفقرات (٤) و (٥) و (٩) أعلاه.

(د) إن الاتّفاقياتِ المنشورة والمستهدفة لا تتطلب سوى تبادل الرسائل فقط تمّ وصفها في الفقرة (١٠) والفقرة (١٤).

(هـ) الترتيبات وعملية سداد إيجارات مصيرة يجب إبقاؤها منفصلة عن أي دعم مالي آخر لمسقط.

(و) ليس هناك اعتراض من حيث المبدأ على تجهيز السلطان بقوة جوية كما تمّ تصورها في محضر اجتماعات ٢٢ كانون الثاني/يناير المصادق عليه وعلى أساس الخطوط التي وضعت في مسودة خطّة وزارة الطيران.

الإدارة الشرقية

وزارة الخارجية

٧ أيار/مايو ١٩٥٨م

ملحق (أ)

سلطان مسقط وعُمان ومشكلة جوادر:

موقف السلطان:

لقد تعهد السلطان وفق ما ورد في محضر اجتماعات ٢٢ كانون الثاني/يناير المصادق عليه أن يبين مواقفه من جوادر عندما يأتي إلى لندن. ليس لدينا ما يشير إلى طبيعة جوابه ولكن لا توجد أرضية للتفاؤل. مسودة الاقتراح الذي يتوجب عليه التعليق عليه مرفقة بهذا الملحق.

موقف الباكستانيين:

لقد كررت حكومة باكستان مؤخراً تأكيد أنّها سوف تتوقف عن ممارسة الضغوط حتّى معرفة نتائج زيارة السلطان. إنّهم يعتمدون علينا لحسم تلك المسألة بطريقة ودية وبشكل نهائي خلال تلك الزيارة، وإذا فشلنا في ذلك فعلينا أن نتوقع أشد ردّة فعل.

موقفنا نحن:

لقد أقر مجلس الدفاع في ٢٠ كانون الثاني/يناير بالخطوط الإرشادية التي يجب إتّباعها في المفاوضات المستقبلية بشأن جوادر ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

أ. الاستمرار في ممارسة كلّ أنواع الضغط على السلطان.

ب. الاستمرار في تشجيع الباكستانيين على ضبط النفس.

ج. التشاور مع الباكستانيين قبل عقد أي اتّفاق مع السلطان.

علاوة على ذلك، يعتقد الوزراء أنّه ينبغي علينا أن نعمل إما لزيادة العرض الباكستاني أو في لأن يمنح السلطان عقداً طويل الأمد للإيجار بدلاً من البيع السريع.

إن قرار لجنة الدفاع يعتمد بشكل جزئي على التعهدات التي قدمها وزير الخارجية إلى رئيس الوزراء الباكستاني في أنقره بتاريخ ٢٩ كانون الثاني/ يناير. وقد قام وزير الخارجية خلال تلك المقابلة بالتوضيح بصراحة لرئيس الوزراء الباكستاني على «وعدنا باستخدام كلّ التأثير الممكن لجعل السلطان يصل إلى اتفاق معقول بشأن جوادر ولكننا لن نتعهد بعدم التوصل إلى اتّفاق من نوع ما إذا ما أثبت السلطان عناده».

ويستمرّ سجل نفس الحوار في القول:

«و قال رئيس الوزراء الباكستاني إنّه يتفهم تماماً أنّه ربما يكون ضرورياً لنا أن نتوصل إلى أي شكل من أشكال الاتّفاق ولكن باكستان يجب أن تترك لها حرية اتخاذ أي إجراء تراه مناسباً بشأن جوادر».

وأعرب رئيس الوزراء الباكستاني عن اعتقاده بأنه ووزير الخارجية يتفهمان بعضهما بعضاً بشكل كامل الآن.

وقد تمّ الاتّفاق في أنقرة على ضرورة قيام حكومتي باكستان وبريطانيا بتبادل وجهات النظر بشأن مختلف القضايا القانونية بما في ذلك السيادة والموقف من الحدود. أما موقفنا نحن من مسألة السيادة الوطنية فقد تمّ توضيحها للحكومة الباكستانية مسبقاً، ولقد طلبنا منهم التعليق على هذا الأمر. إننا نؤكد أن السلطان لديه مبررات جيدة بشكل كبير في ما يتعلق بموقفه من جوادر. أما الباكستانيون فبالتأكيد لن يتمكنوا من تقديم ما يمكن اعتباره مبرراً ويمكنه مواجهة رؤى السلطان. إن الأدلة حيال مسألة الحدود أقل من أن تكون قابلة للجدل. إن لدينا مبررات منطقية تدفعنا إلى التمسك في أن مسألة الحدود بين جوادر وباكستان قد حصل فيها تقدّم كبير أكثر مما أقره الباكستانيون أنفسهم ولكننا تجنبنا إخبار الباكستانيين عندما نجد أنّه يتوجب علينا ذلك لكي نحتفظ بالمرونة اللازمة لموقفنا. لقد طلبنا من الباكستانيين أن يوضحوا مواقفهم فقط. وسوف يتم إعداد ملخص تفصيلي بشأن مسألتي السيادة الوطنية والحدود عندما تعلق الحكومة الباكستانية على هذه النقاط.

الوثيقة رقم (١٠٢٣)

سري

وزير الدولة للشؤون الحربية

٢ تموز/يوليو ١٩٥٨م

صاحب الشرف سلوين لويد (Selwyn Lloyd) المحترم

عزيزي سلوين،

أشكرك على رسالتك المؤرخة ٢٧ حزيران/يونيو حول مكافأة القبض على طالب ومن المؤكّد إنني أوافق على وجهة نظرك بأن الزيادة التي اقترحتها على المكافأة في هذه الحالة قد تكون أضرارها أكثر من منافعها، كما أنَّ سيملي الذي هو في خدمة السلطان ما كان ينبغي له أن يقدم مقترحه من خلالنا، إلا أن السبب في عرض هذا المقترح علي بدلاً من السلطان يكمن في إدراكه بأن الأوضاع المالية للسلطان لا تسمح له بتقديم مكافأة في الحجم المقترح. لذلك فقد شعر بأنه إذا وافقت وزارة الخارجية على المقترح، فإنه سيبلغ السلطان بأن حكومة صاحبة الجلالة سوف تضمن سداد الفرق بين مبلغ ٥,٠٠٠ ماريا تيريزا دولار الذي عرض السلطان دفعه و ١٠,٠٠٠ دولار المقترح دفعه. وحيثُ إنَّ ذلك سيتطلب موافقة حكومة صاحبة الجلالة فلقد اغتنم الفرصة لإثارة المسألة عندما تقابلنا في وسط اللامكان في الساحل المتصالح.

لقد لاحظت أنّك أصدرت تعليمات للمعتمد السياسي بأن يبلغ العقيد سميلي بما ينسجم مع ما ورد في الفترة الأخيرة من رسالتك. إلا إنّني آمل بألا يوبخ العقيد سميلي على إثارة هذا الموضوع معي. وفي الواقع، إذا ما كانت ذاكرتي سليمة فإنني أنا

الذي أثرت هذه المسألة باستفساري عما إذا كان قد تمّ استنزاف كلّ الجهود الممكنة للقبض على طالب وبحيث لا يتطلب الأمر القيام بعملية كبيرة والتي أبذل ما بوسعي لتجنبها إذا كان بإمكاننا تنفيذ المهمة بطريقة سرية.

المخلص

كريستوفر (Christopher)

الوثيقة رقم (١٠٢٤)

سري

التسهيلات المقدمة لقوات سلاح الجو الملكي

في مسقط وعُمان

مذكرة مقدمة من وزارة سلاح الجو

التسهيلات الراهنة:

لحكومة صاحبة الجلالة حقّ الاحتفاظ بالمطارات في منطقة مصيرة وصلالة تحت ظلّ اتفاقية الطيران المدني مع سلطان مسقط وعُمان. وبموجب هذه الاتفاقية فإنه تقع على حكومة صاحبة الجلالة مسؤولية السيطرة على الأمور الجوية نيابة عن السلطان. وبموجب الرسائل المتبادلة فإن قوات سلاح الجو الملكي مخولة بحقوق خاصة في كلّ من مصيرة وصلالة للقيام بالعمليات. وهذه تتلاق مع اتفاقية الطيران المدني التي تنتهي مدتها في يوم ٣٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٩ وقابلة للتجديد.

التغييرات المقترحة:

٢. وكنتيجة لمناقشات جرت حديثاً مع السيد آمري (وزير الدفاع البريطاني)، فإن السلطان قد وافق مبدئياً على تأجير قاعدة مصيرة لقوات سلاح الجو الملكي لمدّة ٩٩ سنة وهذه تخضع لمفاوضات مستفيضة. ومن ضمن النقاط التي يود السلطان الإشارة إليها أن يخضع هذا العقد لذات الشروط المحددة لقوات سلاح الجو الملكي من خلال الرسائل التي تمّ تبادلها مؤخراً، وبأن حكومة صاحبة الجلالة سوف تقوم بتشغيل قاعدة صلالة وفق الترتيبات الحالية طالما هي مستمرة في استخدام المناطق المستأجرة من مصيرة، وبأن تكون هذه المنطقة المؤجرة متيسرة لاستخدام قوات مسقط الجوية المقترحة في جميع الأوقات ولكل أغراض الطيران والتحليق وبأن لا

تخضع هذه المنطقة للقوات الجوية التابعة لأي قوى أخرى بدون موافقته.

٣. وافقت لجنة الدفاع على أن تتم مناقشة الأحكام المطلوب إدراجها ضمن عقد إيجار مصيرة من خلال القنوات الرسمية.

متطلبات وزارة سلاح الجو:

٤. من متطلبات وزارة سلاح الجو الأساسية لهذا العقد توفير قاعدة بريطانية مستقلة في منطقة مصيرة تخضع للسيطرة العملية الكاملة لقوات سلاح الجو الملكي وتتمتع بمطلق الحرية للقيام بعمليات القوات البريطانية بما في ذلك الحق في السماح للطائرات التابعة لقوات سلاح الجو الملكي للانطلاق والتحليق فوق ومن خلال أجواء أراضي السلطان.

شكل الاتفاقيات:

٥. هذا الأمر يمكن تحقيقه بصورة أفضل عن طريق اتفاقية مستقلة ومتميزة تقوم بتغطية قوات سلاح الجو الملكي التي تستخدم منطقة مصيرة مع حقوق للانطلاق والتحليق في جميع مناطق مسقط وعُمان بالإضافة إلى اتفاقية منفصلة لتغطية استخدام صلالة من قبل قوات سلاح الجو الملكي وبالذات الحقوق والواجبات الممنوحة لقوات سلاح الجو الملكي العاملة في مسقط. وبحصولنا على اتفاقيتين منفصلتين يمكن تجنب السؤال للحصول على مزايا في صلالة وهي المنطقة التي قد لا يكون السلطان راغباً في منحها. والتي قد يكون مستعداً لمنحها في منطقة مصيرة. يجب أن تشتمل اتفاقية مصيرة فقرة لمقابلة طلب السلطان في أن تستمر قوات سلاح الجو الملكي في استخدام تسهيلات صلالة طالما ظلت تستخدم مصيرة.

٦. إذا وافقت كلّ من وزارة المواصلات والطيران المدني، يمكن أن تكون هنالك اتفاقية للطيران المدني من النوع الساري حالياً، والتي تمنح حكومة صاحبة الجلالة الحق في تنظيم التحليق فوق أجواء مسقط وعُمان بالنيابة عن السلطان. إن اتفاقية الطيران المدني لا تحتاج (ومن الأفضل أن لا تكون) سارية المفعول لمدّة ٩٩ سنة كما هو مقترح لعقد إيجار قاعدة مصيرة. لكن يمكن أن تستمر لعدة سنوات قابلة للتجديد.

٧. متطلبات وزارة سلاح الجو للاتّفاقيات في مصيرة وصلالة تمّ تحديدها في الفقرات التالية:

صلالة:

٨. إن السلطان يرغب في أن تستمر قوات سلاح الجو الملكي في عملها في صلالة بموجب ذات الترتيبات القائمة حالياً طالما ظلت تستخدم المنطقة المستأجرة في

مصيرة. وهذا مقبول إذا كانت شرطاً لازماً للحصول على عقد إيجار لمدّة ٩٩ سنة في مصيرة. إن وزارة سلاح الجو لا تود بالرغم من ذلك، الحصول على امتيازات في منطقة صلالة إضافة لتلك التي توفرها الاتفاقية الحالية. إن الشروط التي يتطلبها استخدام صلالة المتضمنة في الرسائل المتبادلة هي شروط مقبولة بشرط أن تنطبق السلطة القضائية المقترحة لمنطقة مصيرة (انظر الفقرة ٩ أدناه) على منطقة صلالة وجميع بقية أراضي السلطان. حيثُ إنَّ واقع التشديدات العملية التي تمليه الاتفاقية الحالية أن موظفي قوات سلاح الجو الملكي في صلالة سيخضعون لتقييدات أشد من تلك التي يخضع لها العاملون في مصيرة.

مصيرة:

٩. إن عقد الإيجار المقترح لا بُدَّ أن يشمل الأحكام التالية:

أ- عمليات من المطار: إن العمليات التي يتم القيام بها من قبل القوات البريطانية من مصيرة يجب ألا تخضع لتصديق السلطان. ونحن مثلاً نرغب في استعمال المطار للقيام بعمليات لا ترتبط مباشرة بعلاقاتنا في المعاهدة مع السلطان أو بالدفاع عن مقاطعاته. كما نود أن نتوجه للعمل بحرية في القيام بعمليات حربية باستخدام مصيرة دون الحاجة لأخذ استشارة السلطان. حيث لا يكون هناك قيد على حقنا في إدارة مثل هذا الطيران واستخدام الأسلحة مما نعتبره شيئاً ملائماً دون البحث في أخذ الإذن والتصديق من السلطان. حقّ استخدام المطار عن طريق قوات سلاح الجو الملكي للتحليق والطيران فوق مسقط وعُمان لا بُدَّ أن يكون محدداً في اتفاقية مصيرة، كما أنَّ مثل هذه الحقوق يمكن أن تمنح كذلك من خلال اتفاقية الطيران المدني أو في اتفاقية صلالة.

ب- التحكم في التحليق عن طريق طائرة أخرى: يود السلطان أن يكون المطار الموجود في مصيرة ميسراً لقوات مسقط الجوية في كلّ الأوقات ولكل أغراض الطيران والتحليق. وهذا يكون مقبولاً بشرط أن تكون مسألة التحكم والسيطرة على عمليات المطار يبقى حصرياً تحت تصرف قوات سلاح الجو الملكي. ويمكن الموافقة كذلك على ألا يتم توفير خدمات المطار لأي قوات جوية أخرى دون موافقة السلطان. ونحن بالمقابل نتوقع ألا يوافق السلطان على استخدام أي طائرة أجنبية في مصيرة دون موافقتنا.

ج- التنظيم: المتطلبات التالية لا بُدَّ من تغطيتها:

١) الحق في الاحتفاظ والتشغيل لقاعدة مطار مصيرة بحرية وبدون أي قيود والحصول على ضمانات بأن السلطان سيقدم جميع التسهيلات لهذا الغرض.

٢) الحق في استئجار الأراضي الإضافية وفق ما تتطلبه الحاجة لتوسعة المطار.

٣) الحق في ممارسة السيطرة التامة على الطائرات والسفن والمركبات التي تدخل أو تغادر الأرض المستأجرة.

٤) الحق في إنشاء المباني والمجاري وقنوات الري ووضع الأنابيب والأسلاك وما إلى ذلك. والعمل على صيانتها.

٥) الحق في إنشاء الطرق الضرورية والعمل على صيانتها ومحطة للسفن ومنحدرات ومراسٍ وتشييد وصيانة التركيبات الضوئية ومعدات وأجهزة المساعدة على الملاحة التي تتطلبها التحرّكات البحرية والجوية.

٦) الحق في تشييد وإنشاء نظم للاتصالات.

٧) الحق في الحصول والتزود بالضوء والطاقة للحصول على الماء وإنشاء مبانٍ أهلية ومواد بنائية في الأرض المؤجرة والحق كذلك في المناقشة (مع أصحاب المتلكات الخاصة إذا كانوا هناك) وذلك لشق الطرق لإنشاء الآبار من أجل زيادة إمدادات المياه.

٨) الحق في الحصول على العمالة من خارج جزيرة مصيرة إذا ما تعذر تعيين العمالة المحلية.

٩) ومن الأهمية بمكان أن تظل كلّ الممتلكات المنشأة والمجهزة أو التي يتم استيرادها من الخارج تبعاً لملكية حكومة المملكة المتحدة حيث نستطيع أن نمتلك الحرية في نقلها أو تقرير ما نصدره بشأنها من دون قيد في أي وقت وذلك قبل نهاية عقد الإيجار وإذا كان ممكناً فنحن نريد إضافة فقرة في العقد بهذا المعنى. كما يكون من المستحسن أن تكون هناك فقرة تجعلنا أحراراً من أي التزام بإعادة الأرض في نفس حالة استلامنا لها.

د- الموظفون:

١) حددت الرسائل المتبادلة الحدّ الأقصى لموظفي قوات الجو الملكي المتمركزين في مصيرة، لطاقم الطائرات والمسافرين عبوراً ولقوات عدن المجندة التي تقوم بمهام الحماية وتقوم بواجبات الحراسة. وهذا غير مقبول به في حالة الاستئجار على المدى الطويل. وإذا أمكن يجب أن لا يشترط العقد وجود أي حدّ لعدد الموظفين حيث إن متطلباتنا لا يمكن التنبؤ بها.

٢) وأعضاء القوات البريطانية على المستوى الفردي يحقّ لهم التمتع بنفس حرية الحركة في مسقط وعُمان التي يتمتع بها الأجانب بصفة عامة.

٣) يجب أن يتم إعفاء أعضاء القوات البريطانية من أي قانون يتعلق بتسجيل ومراقبة الأجانب.

٤) العسكريون من أفراد القوات البريطانية في مسقط وعُمان ينبغي أن يسمح

لهم بحمل وامتلاك الأسلحة كما هو متطلب منهم أثناء أدائهم لواجباتهم الرسمية.

٥) كما يسمح لهؤلاء الأفراد كذلك بشراء البضائع المحلية والسلع الضرورية لاستخدامها واستهلاكها شخصياً. وفق الشروط العامة المطبقة في مسقط وعُمان.

٦) كما يعفى أفراد القوات البريطانية العاملون في مسقط وعُمان بحكم موقعهم من اللوائح الجمركية وفق ما ورد في البند (١١) لوضع الناتو حول اتّفاقية القوات.

٧) وبالعودة إلى الاتفاقية حول النقاط (١-٦) أعلاه لا بُدَّ أن نكون على استعداد للموافقة على أي قيود توضع لمنع سوء الاستخدام (وفق الخطوط المرسومة في الاتفاقيات مع الأقطار الأخرى التي تخدم فيها قوات بريطانية).

٨) مصطلح القوات البريطانية وذويهم يجب أن يتم تعريفه بحيث يشمل المنظمات التي تخدم تلك القوات وما يتبعها بخلاف الزوجة والزوج (مما ورد في الفقرة ٣٣ من المعاهدة مع ليبيا).

٩) ويجب منح حقّ السلطة القضائية لمختلف الدرجات من الأشخاص وفق المبادئ التالية.

١. موظفو قوات الجو الملكي (تشمل موظفي سلاح الجو الملكي المتمركزين في المملكة المتحدة والموظفين العاملين مع حامية جند عدن).	لا يشمل البريطانيين الخاضعين للسلطة القضائية لقانون القوات الجوية (أو قانون الجيش الخاص للموظفين العاملين مع جند الحراسة).
٢. موظفو وزارة الجو المدني والمتعاقدون بخلاف مواطني مسقط.	يخضعون للسلطة المطلقة لقانون السلطة القضائية للمملكة المتحدة.
٣. الأسر وبعض الموظفين المتمركزين في المملكة المتحدة (مثلاً ممثلو الصحافة) في حالة عبورهم أو أثناء قيامهم بزيارات قصيرة.	يخضعون للسلطة المطلقة لقانون السلطة القضائية للمكلة المتحدة.
٤. رعايا مسقط العاملين بوزارة سلاح الجو أو المقاولين المتعاقدين معها.	يخضعون لسلطة مسقط المطلقة متطلبات وزارة سلاح الجو يتم الإيفاء بها عن طريق سلطة الفصل من العمل وضمان الخضوع لسلطات مسقط.

الفقرتان ١-٣ أعلاه لا بُدَّ من تطبيقها في مصيرة وفي بقية المناطق البرية سواء كان ذلك أثناء أداء الواجبات العسكرية أو دونها. كما يجب أن تحدد وزارة الحرب الشروط الخاصة بالوضع القانوني للتعامل مع القوات المحلية التابعة لحامية جند عدن وكذلك مع موظفي الجيش العاملين مع جند الحامية.

هـ - استيراد الإمدادات:

١) للقوات البريطانية الحق في استيراد متطلباتها. وجود اتّفاقية تنسجم مع الخطوط الواردة بالبند (١١) من وضع الناتو في ما يتعلق باتفاقية القوات سيكون كافياً.

٢) ليس هناك نظام يقوم بإنشاء المتاجر لتلبية الخدمات في الوقت الراهن في مسقط أو عُمان وليست هناك خطوط لإنشاء أحدها. ومن ثمّ فإن من حقنا إنشاء أحد المتاجر في مصيرة وإذا أمكن في صلالة كذلك، وإنشاء هذه المتاجر للموظفين ينبغي أن يقوم على أساس التعريف المحدد «للقوات البريطانية» (انظر الفقرة ٩ (د) و (٨). كما أنَّ المتجر سيبقي امتيازات خاصة لتغطية نشاطاتهم التجارية (مثلاً إعفاؤهم من الحصول على رخص قانونية أو قوانين تراقب فتح وقفل هذه المتاجر)، وستكون مسؤولية رقابة هذه المتاجر من قبل سلطات الخدمة.

و- القيود على الاتفاقية:

لن يكون هناك ثمة ضرورة بالالتزام لاستبقاء قوات بريطانية في مصيرة في حالة عدم حاجة المملكة المتحدة لذلك.

٥ آذار/ مارس ١٩٥٨

الوثيقة رقم (١٠٢٥)

سري

مذكرة وزارة الطيران حول المتطلبات الخاصة بمقترحات

استئجار مدته ٩٩ سنة لمطار مصيرة وقضايا أخرى ذات صلة

أولاً: -توجيهات حكومة صاحبة الجلالة بشأن اتفاقية ضمّ مُصيرة

العمليات:

١. بناء قاعدة بريطانية مستقلة في مُصيره تقع تحت سيطرة وإدارة القوة الجوية الملكية بحيث تكون هناك حرية كاملة من ناحية الإدارة للقوات البريطانية وقوات دول الكمنولث بما في ذلك حقّ السماح للطائرات التي هي تحت إدارة القوات الملكية للهبوط وتنظيم الرحلات والتحليق في سماء الأقاليم العائدة للسلطان.

التنظيم:

٢. إن حقّ الإصلاح والتشغيل لتلك الطائرات في مطار مُصيره لا يخضع لأي قيود ويجب أن يكون هناك تأكيد من أن السلطان سيقدم كلّ التسهيلات في هذا الغرض.

٣. يجب أن يكون لنا الحق في استئجار الأراضي الإضافية عندما يكون ذلك ضرورياً في حالة توسيع المطار.

٤. أن يكون لنا الحق في ممارسة الإدارة الكاملة لجميع الطائرات والسفن والناقلات التي تدخل وتخرج من هذه الأرض المستأجرة.

٥. الحق في إنشاء البنايات، وإشارات المرور وقنوات الري والطرق الجانبية والأنابيب والأسلاك... إلخ، بالإضافة إلى عملية صيانتها وإصلاحها.

٦. الحق في إنشاء وصيانة الطرق الضرورية وأرصفة الموانئ والطرق الجانبية والمراسي وكذلك بناء وصيانة وتركيب وسائل المعونة الملاحية عندما يكون ذلك ضرورياً لحركة الملاحة في البحر أو الجو.

٧. الحق في إنشاء واستخدام شبكة اتّصالات.

٨. الحق في إمداد وتجهيز الضوء والطاقة والحصول على المياه المحلية والمواد الإنشائية في المنطقة المستأجرة والحق في التفاوض مع الملاك الخصوصيين إذا وجدوا لتخليهم عن الطرق والنزول للآبار للحصول على إمدادات المياه.

٩. الحق في استيراد العمالة من خارج جزيرة مُصيرة إذا لم يتم الحصول على العمالة المحلية الكافية.

١٠. التأكيد على أن جميع الممتلكات التي يتم إنشاؤها أو تركيبها وجلبها إلى المنطقة المستأجرة تظل مملوكة لحكومة صاحبة الجلالة (المملكة المتحدة) وأن حكومة صاحبة الجلالة لها الحرية الكاملة في إزالة أو التخلص من كلّ ما تراه ضرورياً دون أي قيود وفي أي وقت قبل إلغاء أو نهاية مدّة عقد الإيجار.

١١. التأكيد على أن حكومة صاحبة الجلالة غير مقيدة بأي التزامات بإعادة الأرض إلى الحالة التي كانت عليها عند تسلمهم لها.

هيئة الموظفين:

١٢. إن حكومة صاحبة الجلالة تفضل ألا يشترط العقد وجود حد أعلى من الأفراد (كما في مسألة وجود تبادل الرسائل) **حيثُ إنَّ المتطلبات لا يمكن التكهن بالمستجدات المستقبلية من خلالها كما هو في مدّة العقد.**

١٣. إن لأعضاء القوات البريطانية وقوات الكمنولث الحق بالتمتع شخصياً بحرية التنقل في مسقط وعُمان كما يتمتع بذلك جميع الأجانب بشكل عام.

١٤. إن أعضاء القوات البريطانية وقوات الكمنولث يجب أن يكونوا معفيين من كلّ القوانين المتعلّقة بالتسجيل والقيود على الأجانب.

١٥. إن أعضاء القوات البريطانية وقوات الكمنولث الأخرى في مسقط وعُمان يسمح لهم بتملك وحمل السلاح الذي تتطلبه تأدية مهامهم الرسمية.

١٦. الأعضاء العسكريون التابعون للقوات البريطانية وقوات الكمنولث يجب أن يسمح لهم بشراء واستهلاك البضاعة المحلية الضرورية لاستعمالهم واستهلاكهم الشخصي وكل الخدمات التي يحتاجون إليها تحت نفس الشروط العامة المطبقة في مسقط وعُمان.

١٧. إن أعضاء القوات البريطانية وقوات الكمنولث في مسقط وعُمان يجب ضمان إعفائهم بصفتهم الشخصية من الإجراءات الجمركية وفق الخطوط المتفق عليها في المادة ١١ من اتفاقية الوضع القانوني للناتو في ما يخص القوات العسكرية.

تعريفات:

١٨. إن مصطلح «القوات البريطانية وقوات الكمنولث» يجب تعريفه في اتّفاقية الإيجار على أنّه يضم الأعضاء العسكريين لتلك القوات والمدنيين المرافقين لهم والذين يعملون معهم أو يخدمون في تلك القوات بشكل مباشر أو من خلال منظمات مصرح لها بالخدمة أو باستخدامهم وتشغيلهم. وإن هذا التعريف يجب أن يتضمن هيئة المعتمدين عسكريين كانوا أو مدنيين مع استبعاد كلّ الأشخاص الذين هم مواطنون أو من سكان مسقط وعُمان أو الذين كان تواجدهم في مسقط وعُمان غير خاضع لبنود الاتّفاقية. أما (المعتمد) في ما يتعلق بالشخص يجب أن يُعّرف في هذه الاتّفاقية على أنّه يعني زوجة أو زوج الشخص المعنى وكذلك أي شخص آخر هو بشكل كامل تحت رعاية أو وصاية ذلك الشخص بحيث يدفع نفقاته ويعتني به الشخص الأول.

أما «مؤسسات أو جمعيات الخدمة المرخصة» فيجب أن يتم تعريفها في هذه الاتّفاقية لتعني تلك المؤسسات التي اعتادت على مرافقة القوات المسلحة البريطانية والذي قد تمّ ضمها خصيصاً في هذه الاتّفاقية (انظر الملحق ب) وكذلك تضم المؤسسات الأخرى المشابهة والتي يجب الاتفاق عليها بين حكومة صاحبة الجلالة وسمو السلطان مع الأخذ بعين الاعتبار أن تعتبر مؤسسات خدمة مرخصة.

صلاحيات السلطة القانونية:

١٩. إن القوات البريطانية وقوات الكمنولث كما تمّ تعريفها في الفقرة ١٨ أعلاه يجب أن:-

أ. فيما يتعلق بالأعضاء المدنيين لتلك القوات، يجب أن يكونوا تحت سلطة الصلاحيات القانونية لقنصل صاحبة الجلالة وحسب مقررات البند (٢) من اتفاقية تبادل الرسائل المؤرخة في ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر لعام ١٩٠١م.

ب. أما في ما يخص الأعضاء العسكريين لتلك القوات فسيبقون تحت سلطة القانون المدني (قانون الخدمة) التابع للملكة المتحدة والكمنولث في كلّ الأوقات ويجب التعامل معهم تحت هذا القانون أينما تمّ تطبيقه. أما المخالفات (الجرائم) المدنية فيمكن تعريفها على أنّها أي فعل أو إهمال يمكن أن يعاقب عليه القانون والذي يتم

ارتكابه من قبل أعضاء الجيش فسوف يتم التعامل معه من قبل المحكمة القنصلية لصاحبة الجلالة أو تحت إشراف القانون المدني للمملكة المتحدة أو الكمنولث التي ربما يتم تقريرها حسب الاتّفاقية المتبادلة (الثنائية) بشكل مناسب.

ملاحظة (١) إن مصطلحات «قانون الخدمة للمملكة المتحدة ودول الكمنولث» يعني قانون جيش المملكة المتحدة وقواته الجوية. (وأي تعديلات تتم عليها من وقت لآخر) وعلى وجه الخصوص الشروط الواردة في الجزء السبعين من القانون في ما يتعلق بالمخالفات أو الانتهاكات المدنية وكذلك التشريع المماثل في دول الكمنولث.

(٢): في الحالات التي تكون فيها المحاكمات العسكرية ضرورية فيجب أن تنفذ في مناطق السلطنة إلا إذا لم يوافق السلطان على ذلك. ويمكن جلب ضباط بريطانيين آخرين من خارج السلطنة كأعضاء في تلك المحاكمات العسكرية إذ لزم الأمر. ويمكن جلب الشهود الرئيسيين إلى السلطنة للإدلاء بأدلتهم في تلك المحاكمات.

استيراد المُؤن / الإمداد:

٢٠. إن القوات البريطانية وقوات أخرى من دول الكمنولث يجب أن يكون لها الحق أن تستورد متطلباتها واحتياجاتها (انظر الملحق أ).

٢١. إن لنا الحق في بناء وتأسيس منشآت للقوات الجوية والجيش والبحرية وكذلك بناء مؤسسات لهذا الغرض في مصيرة. أما موظفو تلك المؤسسات فيأتون تحت التعريفات المشار إليها في الفقرة (١٨) أعلاه. إن مؤسسات القوة الجوية والبحرية والجيش سوف تكون بحاجة إلى بعض الامتيازات الخاصة لمقابلة نشاطاتها التجارية. ومن المفهوم أن تلك الامتيازات ستكون خاضعة لضمان مراعاة الأنظمة التي تضمنتها اتّفاقية تبادل الرسائل.

حدود الاتّفاقية:

٢٢. يجب ألا يكون هناك إلزام ببقاء القوات البريطانية أو قوات الكمنولث في مُصيرة عندما لا تكون هناك حاجة للمملكة المتحدة بذلك.

ثانياً: - نقاط ذات علاقة بالاتّفاقية أثيرت حسب رغبات السلطان:

١. إن المنطقة المستأجرة في مُصيرة يجب أن تكون تحت متناول القوات الجوية لمسقط في كلّ الأوقات ولكل أغراض الطيران (تخضع العمليات لسيطرة سلاح الجو الملكي).

٢. ليس لأي من الطرفين السماح لأي قوة أخرى باستخدام المنطقة المستأجرة في جزيرة مُصيرة دون موافقة الطرف الآخر.

٣. إن حدود المنطقة المستأجرة قد تمّ تقريرها بين ممثلي البريطانيين وممثلي حكومة مسقط وهي قابلة للتوسيع وفق تلك الاتفاقية.

٤. ستخضع المنطقة المستأجرة لشروط مشابهة لتلك التي وردت ضمن الرسائل المتبادلة حالياً ما عدا ما تمّ التأكيد عليه في الفصول السابقة من مسودة الاتّفاقية هذه.

١٧ آذار/ مارس ١٩٥٨م

الملحق (أ)

ملخص بالشروط ذات العلاقة التي تضمنتها المادة ١١ من اتفاقية الوضع القانوني للناتو في ما يخص القوات العسكرية.

١. يجب أن يكون استيراد المعدات المطلوبة للقوة المشار إليها معفياً من الضريبة الجمركية وكذلك الأمر في الكميات المعقولة من التموين والبضائع الأخرى ذات الاستخدام الضمني لتلك القوة، إذا كان ذلك الاستخدام مسموحاً به في البلد المستورد، وكذلك استخدام الأعضاء المدنيين والرعايا التابعين لتلك القوة.

إن هذا الاستيراد المعفى من الضريبة الجمركية خاضع لإبراز المستندات التي يتم الاتفاق على اعتبارها ضرورية.

٢. إن أي فرد من أعضاء تلك القوة أو العناصر المدنية التابعة لها ربما يشغل خدمة معينة، في زمن دخوله لأول مرة، في البلد المستورد أو في وقت دخول من يكون تابعاً له أو تحت رعايته لأول مرة، وربما يستوردون حاجياتهم الشخصية أو أثاثهم فيجب أن يكون ذلك معفياً أيضاً من الضريبة الجمركية خلال فترة تلك الخدمة.

الملحق (ب)

المؤسسات المرخص لها تقديم الخدمة:

١. مؤسسات القوة الجوية والبحرية والجيش.

٢. الخدمات المختلطة للتسلية.

٣. هيئة سينما الجيش .

٤. هيئة سينما القوة الجوية الملكية.

٥. مستودع خدمات المكتب المركزي.

٦. خدمة إذاعة القوات المسلحة.

٧. جمعية الصليب الأحمر البريطانية وأمر كنيسة القديس جون.

٨. جمعية عائلات رجال القوة الجوية والبحارين ورجال الجيش.

٩. جمعية مؤسسات الخدمات الإنسانية التطوعية وفروعها مثل: -

- جيش الخلاص

- جمعية الشباب المسيحيين والمجلس الموحّد للكنائس البروتستانتية.

١٠. جمعية قراء الكتاب المقدس من رجال القوة الجوية والجيش.

١١. جمعية قوة الإعانة وورش عمل اللورد روبرت.

الوثيقة رقم (١٠٢٦)

سري

٥٨/٥/٣٩١٢

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

١٦ آذار/ مارس ١٩٥٨

أي. أف. جيفن (E. F. Given) المحترم

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

بعد موافقة السلطان قمت بجولة قصيرة إلى بعض مناطق الباطنة، الرستاق ونخل في الفترة من ٩ إلى ١٤ آذار/ مارس.

٢. ذهبت في يوم ٩ آذار/ مارس إلى المصنعة ونصبت خيمتي بالقرب من معسكر كتيبة عُمان بقيادة هارت وقد أخبرني ووترفيلد قبيل مغادرتي إلى المصنعة بأن ١٩ فرداً من الكتيبة قد تمردوا ورفضوا تنفيذ ما يصدر إليهم من أوامر. واعتقدت أن ذلك سوف يسعد هارت أن يكون بجانبه بريطاني آخر لكي يتبادل معه الأفكار والآراء بالرغم من وجود آدمز الضابط بسلاح الجو البريطاني هناك.

٣. وجدت هارت يتمتع بروح معنوية عالية ولكنه مصمم على التعامل مع ما حدث من الجنود على أنّه تمرد بالكامل. وأخبرني بأن محاولات التهدئة في هذه

الكتيبة كانت خطأ بالأساس وأن سبب الأحداث الحالية هو رداءة نوعية الطعام. وهو يعتقد أن هنالك ستة أفراد يقودون التمرد وأن العدد الكلي المشارك هو عبارة عن أربعة عشر رجلاً وأن باقي الوحدة والبالغ عددهم أكثر من مئة رجل سوف يقومون بدعمه لسحق هذا التحرّك.

٤. في صبيحة اليوم الثاني أرسل هارت آدمز للقيام بدورية ومعه فصيلتان جيدتا التسليح لكي يتأكد من عدم انتشار التمرد وأمر البقية بالحضور إلى مكتبه. رفض الستة المدبرون للتمرد تنفيذ الأوامر الصادرة لهم وانصرفوا وهم مسلحون ببعض العصي فقط والتي هددوا بها هارت سابقاً. قام هارت ويتبعه صف من عدد من غير المسلحين وأحاطوا بباقي المتمردين الذين لم يكونوا مسلحين إلا بصورة خفيفة واستسلموا في الحال وذهبت أنا بجانب الصف الذي يقف عليه هارت. وبالرغم من أن المعسكر في مكان معزول وسط الصحراء إلا أن الجو كان ممتازاً في ذلك الوقت والخيام المصنوعة من الحشيش تبدو جيدة. وأعتقد أن الطعام كان جيداً. وجاءني شعور بأن المتمردين لم يكونوا يريدون سوى إثارة القلاقل والشغب وأن هارت تصرف في الأمر بصورة ممتازة. ولقد أخبرت هيغ بذلك عندما قابلته مؤخراً. بعد الاتفاق مع هارت قمت بتنظيم مكافأة لباقي أفراد الوحدة لالتزامهم النظام والمعاونة في قمع التمرد وكانت المكافأة هي ذبح عدد من الأغنام لإقامة وليمة للجنود.

٥. وذهبت في يوم ١٠ آذار/ مارس إلى منطقة السوادي لنعسكر هنالك والتحق بنا ضابط البحرية وزوجته لتمضية الليلة هناك. وأبحرت من على الشاطئ السفينتان (لوخ روتفين) و (لوخ فادا). الأولى أحضرته والثانية أخذتهم عائدين. هبت رياح شديدة طوال الليلة ما جعل الرمال تهاجم أي شيء بضراوة شديدة ولم تكن ليله ممتعة بأي حال. ولكن وجود البارجتين كان مطمئناً لنا. وكانت تدريبات وإطلاق النار عليهم تسمع في نخل والرستاق وسألنا كلّ من قابلناه عما يجري هنا في السوادي.

٦. انتهزنا الفرصة عندما كنا ننتظر على الشاطئ قدوم ضابط البحرية الأولى قمنا باصطحاب بعض الأطفال في جولة على الشاطئ بواسطة اللاندروفر الذي كنا نقوده وقامت زوجتي بالتجوال مع بعض النساء والبنات ولاحظت أن تقديرهم للحلويات التي أعطيناهم أكثر من فرحهم بالنقود.

٧. طلب منا آدمز بأن نأخذه معنا من المصنعة ونحن في طريقنا إلى نخل والرستاق وذلك لكي يرى الطريق وهو قد كره البقاء مع الوالي في المصنعة ولكني

كنت أرى أنّه من الأفضل أن يبقى مع هارت. اضطررنا للعودة من السوادي إلى بركاء لأخذ مزيد من الوقود ومن ثمّ قررنا أن نعكس اتجاه جولتنا من نخل إلى العوابي ومنها إلى الرستاق والخضراء.

٨. وجدنا نائب الوالي في نخل وذلك لأن الوالي قد ذهب إلى مسقط. قمنا بزيارة عائلة مميزة في نخل كان ربّ هذه العائلة قاضٍ في مسقط وكذلك والده وعمه. ولم يكن لديهم تعليقات كثيرة عن الحرب إلا أنهم ذكروا بأن نخل أصبحت أكثر خطورة الآن خاصة بعد الزيارات المتكررة للقوات السلطانية المسلحة وبالتالي استدعى ذلك رسالات تهديد واضحة من طالب بإيقاف الدعم عن جيش السلطان. أقمنا خيمتنا أولاً في قلعة نخل ثمّ في قرية مسلمات. وشيخ المنطقة هو أخ غير شقيق لأحمد بن إبراهيم وهو صديق قديم بالنسبة لي. وقد وجدته متوتراً من تحرّكات طالب وكان غير مرتاح لإقامة مخيمنا في المنطقة. وقد أمر خمسة من رجاله بالبقاء حولنا لحراستنا على مدار اليوم وقد قاموا بذلك خير قيام. ذهبنا عن طريق وادي بني خروص (وهو الوادي الأبيض كما يسمّى) إلى العوابي وقد نصحنا هارت بتغطية أرضية عرباتنا بأكياس الرمال خوفاً من انفجار الألغام في طريقنا وأعتقد أن من بين أسباب توتر الوضع في نخل أيضاً المهبط الذي تمّ إعداده لهبوط الطائرات العسكرية (بايونير) بالقرب من نخل والعوابي والمصنعة وهي مناطق بالتأكيد معرضة لزرع الألغام بواسطة طالب لذا كان من الضروري تجهيز مكان لإقلاع وهبوط الطائرات في حالة حدوث أي إصابات لنقل الجرحى والمتأثرين.

٩. كان طريق الوادي الأبيض الذي يقود إلى نخل وعراً ومليئاً بالصخور الحادة التي خلفتها الفيضانات المتلاحقة وأخذنا ٨ ساعات كاملة لكي نقطع مسافة (٢٥-٣٠) ميل فقط وفي موضع ما فقدنا اتجاه الطريق الصحيح وحتّى العربات المدرعة التي قطعت نفس الرحلة قبل عشرة أيام كان ذلك شاقاً بالنسبة لها. وكانت شاحنتنا من نوع شيفروليه تدخل في مشكلة تلو الأخرى بينما لم يعانِ اللاندروفر كثيراً من المطبات والمشاكل. واحتفظنا ببعض أكياس الرمال على أرضية العربات فقامت بمنع الغبار من التطاير في أوجهنا وظلت السيارة نوعاً ما باردة وقليلة الإزعاج. وأعتقد إنّني سوف أجعل من هذه الحركة - وضع أكياس الرمال - عادة لي عندما أقود في المناطق الحارة والمتربة في المستقبل.

١٠. وجدنا في انتظارنا حين وصولنا العوابي الوالي الجديد وعدد من عساكره (بالرغم من أنّه لا أحد كان يعلم بأننا قادمون) كنا نود الذهاب إلى ستال. ولكن الوالي رفض ذلك بشدة وأعلن أن المتمردين يراقبون الوادي بدقة وعن كثب وسوف

يطلقون علينا النار لحظة رؤيتنا. ولم يكن من المناسب أن نلح ونضغط عليه لأن السلطان كان قد خولنا التحرّك بحرية تامة في المناطق التي يسمح لنا فيها الولاة فقط بالحركة فيها وأكد لنا الوالي بأن الأهالي في القرى ما بين وادي بني خروص حتّى العلايا لا يساعدون أو يساندون المتمردين ولقد رفضوا استقبال أسرة سليمان. ولكن تشككت في الجزء الأخير من المعلومة التي أعطانا إياها بخصوص أسرة سليمان. وكان من الصعب التميز بين ما هو حقيقي وبين ما هو مجرد شائعات يطلقها المتمردون كأحد وسائل حربهم الدعائية. في ذات مرة سمعت من مصدر ما بأن كلّ سكان الجبال قد نزلوا إلى مناطق على سفوحها نتيجة للقصف الشديد عليهم من الجو ولكن بعد فترة بسيطة اكتشفت أنهم لا يزالون فوق الجبال متحصنين في داخل الكهوف والمغارات. وكان الناس في نخل يقولون إن المتمردين يواصلون الذهاب والعودة إلى المنطقة عن طريق الرستاق أو طريق وادي السحتن في أقصى الغرب من الساحل. وأهل العوابي والرستاق كانوا يقولون إنّهم يستخدمون وادي مستل ونخل للقدوم والعودة مرة ثانية من مناطقهم.

١١. أكد لي والي العوابي - حيث أمضينا الليلة - أنّه وضع عدد من رجال العسكر لحراسة مدخل وادي بني خروص الذي يقود إلى سيق وتنوف ورأينا هؤلاء الرجال حين قدومهم لاستلام ورديابهم والوالي نفسه لا يكاد يراه الناس كثيراً لكنه واثق من نفسه كثيراً ويقوم بإصدار أوامره إلى عساكره بِكُلّ حزم وإصرار.

١٢. حيّانا والي الرستاق بِكُلّ ترحيب مثلما فعل من قبل وقد جاء هو وبعض رجاله على ظهور الجمال بعد انتهائهم من حلّ مشكلة ما وهو من الولاة القلائل الذين يتجولون بصورة كثيفة في مناطق ولاياتهم وهو نشيط وصغير السن نسبياً ويبدو مزهواً بنفسه ولكني أعتقد أنّه يؤدي مهام وظيفته على أكمل وجه. ولم يكن لديه أخبار جديدة بالرغم من أنّه قال لنا إنّه يعتقد أن طالب وسليمان سوف يستسلموا في نهاية الأمر ولم يكن لديه أي تصور - كما هو الحال بالنسبة لوالي العوابي - أن يقوم سليمان بقتل أو اعتقال طالب أو العكس، مهما كانت العروض أو الإغراءات المقدمة إلى أي واحد من الطرفين ولم تأت أي تأكيدات على أن أحد الرجلين مصاب بجروح أو مريض بالرغم من القصص والروايات الكثيرة عن ذلك. اقترحت محاولة إفهام بني ريام بأن أعمال القصف سوف تستمر بلا توقف حتّى يقتنع سليمان وطالب بالاستسلام وأنه لمن عدم الحكمة تقديم الدعم والحماية لهم وأنه من الأحسن لهم أن ينضموا مرة أخرى مع قبيلتهم بني هناة، وأن سليمان لا أمل لديه، فأما أن ينتهي منهم عن بكرة أبيهم و/أو يقوم بالتخلي عنهم وتسليمهم.

وقد أبدى رجال العسكر في نخل اهتماماً بهذا العرض وسألوني إن كنت أضمن لهم سليمان فأخبرتهم إنّني أقدر على ذلك وكنت آمل أن يصل هذا إلى مسامعه.

١٣. كانت العيادة المتحركة تعمل في هذه الأيام في الرستاق ويرتادها يومياً لتقديم العلاج لهم ما بين ٣٠ إلى ٤٠ مريضاً وهي موجودة منذ حوالى عشرة أيام.

١٤. ذهبنا من الرستاق عن طريق الحزم إلى الخضراء حيث تعطلت الشاحنة الخاصة بنا ونصبنا مخيمنا قرب وادي العذيبة بالقرب من وادي ضيان - والذي قيل إن رجال طالب يستعملونه كثيراً - وزرناه في اليوم التالي. ولم نجد أي أثر للناس أو من المخلفات التي يمكن أن تدلّ على ذلك مما جعلني أشك كثيراً في أن هنالك أحداثاً جارية بالقرب من هذا الوادي، وعلى طول الساحل لا توجد سفن كبيرة ولكن عدداً كبيراً من المراكب الصغيرة (بدن). ويجب أن نعترف أننا تجولنا فقط في منطقة السوادي غرب الخضراء وأقر هنا بأن الروح المعنوية للأهالي مرتفعة وأعجبت بولائهم وتمنيهم أن تستقر الأمور كلها في يدّ السلطان. وهم يتمنون أن لا يصابوا من التفجيرات الجارية حالياً ولا رغبة لديهم بالانضمّام إلى أي فريق من فرق النزاع، فهم ينأون بأنفسهم عن جماعات التمرد. لذا أرى أنّه من الأفضل نشر قوة مسلحة في هذه المناطق للتأكيد على استتباب الأمن والأوضاع فيها، ويجب أن تكون هذه القوات صغيرة العدد وسريعة الحركة حتّى تغطي أكبر مساحة ممكنة مما يؤدي إلى إرهاب جماعات المتمردين وعصاباتهم مما يجعلهم يبعدون عن المنطقة. ولإنجاز ذلك يجب توفير أجهزة اتصال لاسلكي بين المراكز المنتشرة التي يوجد فيها وحدات من الجيش السلطاني مثل نخل، العوابي، الرستاق، المصنعة وبالتالي يمكن استدعاء العربات المدرعة وأفراد من القوات المسلحة في حالة الحاجة إليهم بسرعة كبيرة. وبالنسبة للوالي ومعه ٢٠ رجلاً فيمكنهم الصمود في حصن الولاية لمدّة يومين فقط ولكن ظروف الحصون وتهالكها لا يمكنها أن تتمكن من الصمود لأكثر من يوم أو يومين، ولذلك نجد أن التوتر ملحوظ في هذه الولايات. ولذا يجب أن نفكر في طريقة دعم ومساندة تكون سريعة وفعالة. في نفس الوقت سعدت أنا كثيراً بالأخبار التي تواترت بأنَّ السلطان قد عقد العزم على زيادة حجم قواته وانتشارها في هذه المناطق التي أكتب عنها هنا. ولكن هذا لم يتم حتّى الآن وإذا تمّ أعتقد أنّه لن يكون كافياً لما يحتاج له الوضع. لأن هذه الترتيبات لا زالت ترتيبات دفاعية فقط ويجب أن يأتي الزمن الذي تقوم فيه قوات السلطان المسلحة بمهاجمة المتمردين في مواقعهم في الجبال والمرتفعات. وذلك لحرمانهم من الوقت الكافي لشن الهجوم ولكي تصبح المبادرة بيد جيش السلطان. ويمكن تدريب مجموعات صغيرة على حرب المرتفعات تحت قيادة ضباط بريطانيين وبالتالي يمكن مهاجمة المتمردين في اللحظة التي يظهرون

فيها خارج مخابئهم في الكهوف والمغاور ومحاصرتهم حصاراً محكماً إذا ما ظلوا داخل هذه المخابئ.

١٥. في النهاية آمل أن تدّون تفاصيل هذه الجولة وأن يتم تسريبها إلى قادة المتمردين مما يمكن أن يسهم في الحرب النفسية والدعائية ضدهم.

أف. سي. أل. شونسي

(F. C. L. Chauncy)

الوثيقة رقم (١٠٢٧)

سري

القنصلية البريطانية

البحرين

١٨ آذار/ مارس ١٩٥٨

أي أر ولمسلي (A. R. Walmsley)

الإدارة الشرقية

وزارة الخارجية

لندن

أرفق لكم التقرير الذي أرسله لي شونسي بعد عودته من رحلته الحالية إلى المنطقة الشمالية للجبل الأخضر وأعتقد أنّه سوف يكون ذا أهمية بالنسبة لك كما كان بالنسبة لي.

٢. يعتبر هذا التقرير وتقرير آخر تسلمناه عن الوضع في نزوى أكثر إيجابية من أي تقرير استلمناه سابقاً، فالشعور بالحصار الخانق أثّر كثيراً على المتمردين وأنا متأكد بأن شونسي سوف يضمن وبالتأكيد أن يقوم إيساك باستخدام هذا العامل في حربه النفسية ضدهم. وقد شكل التمرد في كتيبة عُمان بعض التشويه في الصورة المتفائلة للوضع هناك ولكن يبدو أن (الرائد هارت) يمسك بزمام الأمور بصورة ممتازة وفعالة ولا أعتقد أن هنالك أسباباً قوية تدعو للشك بأن باقي الجنود سوف يتأثرون بهذا التمرد.

٣. سوف تلاحظ أن بعض العسكر في نخل عبروا عن مخاوفهم إلى شونسي هل سوف يتمكن من ضمان سليمان بعد أن يتمكن من القضاء على غالب وطالب أو تسليمهما وأجاب شونسي بأنه بإمكانه أن يضمنه. حيثُ إنَّ السلطان صرح في السابق أن من المؤكد في مثل هذه الحالات أن يحتفظ بحياة سليمان. وحسب معلوماتي أنّه لم يستطرد أكثر من ذلك في هذا الموضوع.

٤. مرسل نسخة من هذا الخطاب إلى شونسي.

توقيع

أي. أف. جيفن

(E. F. Given)

الوثيقة رقم (١٠٢٨)

BA 1944/35

مذكرة حول شخصية السلطان سعيد

ومشاعره تجاه نصائح الحكومة البريطانية

اتفق بصورة عامة على معظم ما ورد في كلّ من مذكرة ولمسلي وخطاب الرائد شونسي في هذا المغلف، ولا أرى تعارضاً واضحاً بين هذين الرأيين. وأقدم أدناه تعليقات إضافية بملاحظاتي الشخصية حول بعض السمات المحددة لشخصية السلطان.

٢. يجب أن لا ينسى أحد مدى تأثير نصائحنا على السلطان في عام ١٩٥٢ بعدم طرد السعوديين من البريمي بالقوة بمساعدة الإمام السابق وتجمع كبير لقبائل الداخلية. ونصيحتنا بعد ذلك بمدّة قصيرة بقبول التحكيم. لقد تمّ الضغط على السلطان بقوة ليذعن لهاتين النصيحتين ورضخ لهما بدلاً من أن يتبع قراره الأفضل. والآن أصبح جلياً له بأن كلا النصيحتين خاطئتان وأن الكثير من مشاكله الراهنة قد نجمت من قبوله بهما. ومن غير المستغرب فلقد أصبح فيما بعد ذلك أقل تقبلاً للنصائح الأخرى التي نقدمها له. وكمثال، وعلى الأخص لإقامة علاقات صداقة مع العربية السعودية، وأحد نتائج هذه الأحداث هي زيادة ميل ونزعة السلطان لكي يترك لنا الصعوبات للتعامل معها، فهو يشعر بصورة ضمنية أننا عندما نقوم بالضغط عليه لتقبل هذه النصائح فإننا نتحمل مسؤولية حمايته من نتائج أخطائها، وهو يؤمن بأن هذا هو واقع الحال. عندما كنت أتحدث مع السلطان وجدت أنّه من الضروري أن أعبر له عن رأيي الشخصي بأن النصيحة التي قدمناها له في عام ١٩٥٢ كانت مخطأة وبالرغم من ذلك فإنني لم أقل الشيء ذاته في ما يتعلق بقبول نصيحة التحكيم. وأنا أعتقد بأن مثل هذا التسليم والقبول من وقت لآخر هو في

محاولة لإقناع السلطان بأننا قادرون ومؤهلون للتعلم من الخبرات.

٣. بينما مما لا شكّ فيه أنّه أمر مرهق أن يحاول السلطان حكم بلاده بمثل هذا الأسلوب عن طريق التحكم من بعد. إلا أن ذلك لم يحل في الكثير من الحالات من تمكنه من معرفة تفصيلية خارقة وغير عادية ومحكمة حول ما الذي يجري في بلده. وأذكر أحد هذه الحالات الخاصة فعندما أراد الرائد شونسي اكتشاف طريق عبري-الخابورة أخبره السلطان بأن بإمكانه استقلال سيارة إلى قرية نائية بعينها وليس أبعد من ذلك. ولم تكن ثمة أحداث تلفت النظر إلى تلك القرية ولكن وبمجرد وصول الرائد شونسي إليها تمت تحيته من قبل السكان بطلقة بندقية وأوضح السكان له بجلاء أنه لا يستطيع التقدّم أبعد من ذلك إلا سيراً على الأقدام.

٤. لا يفكر السلطان في نفسه على أنّه عربي. وبالنسبة له أنّها صدفة غير ملائمة وتعيسة أن تكون اللغة العربية هي اللغة التي يتم التحدث بها في مسقط. إنّه فخور بالسمات المتميزة للمذهب الإباضي. ولم يكن له طموح في أن تدخل مسقط في العالم العربي حتّى في المستقبل البعيد. وهو يشعر كأنه في وطنه في علاقاته مع المملكة المتحدة أو الولايات المتحدة والهند وباكستان.

٥. كذلك فإن السلطان قد أخبرني بأنه شخصياً ليس رجلاً متديناً. ولكنه يعتقد بأن الدين جيد بالنسبة لشعبه وأن عليهم فقط التعلم بصورة تدريجية وأن بعض تعاليم الدين المتطرفة من نوع منع الموسيقى قد تجاوزها العصر. وهو في هذا على النقيض تماماً من العديد من الحكام في الخليج والذين هم متدينون. ولكنهم مع ذلك يبذلون القليل من الجهد لمنع شعوبهم من مواصلة التفكير بحرية كما هو الحال مع اللبنانيين (فيما عدا قطر حيث يعم فيها الالتزام الظاهري).

٦. ومن السمات المتميزة للسلطان هي أنّه لا يريد أن تلعب مسقط دوراً أكثر بروزاً في الشؤون الدولية حتّى تتمكن من ذلك بصورة أكثر ملائمة مما هي عليه في الوقت الحاضر. وعلى سبيل المثال حتّى يكون لديها مال أكثر بكثير وأشخاص مناسبون لتمثيلها. وفي الوقت نفسه فإن من أهم نقاط ضعفه عدم اتخاذه لأي خطوات مؤثرة وفاعلة لتكوين موظفين حكوميين مؤهلين وممثلين للمستقبل.

٦ - (هذا الرقم تكرر.)

٦. من الأسئلة المطروحة كثيراً هي ما إذا كان السلطان ينوي التنحي من الحياة العامة إذا ما ازدادت الأمور صعوبة. واعتقادي هو أنّه بينما يبدي بعض الاستعدادات للإقامة المستقلة في ظفار إذا ما ساءت الأحوال، فإنه مع ذلك لا

يرغب في التخلي عن بقية القطر إذا أمكنه تجنب ذلك. ولا أعتقد أنّه يكره الحكم على نحو يقارب حكام الكويت وقطر على سبيل المثال. ولا بدّ من التذكير بأن معظم المناطق التي تمّ إعادة الاستيلاء عليها في عُمان عام ١٩٥٥ كانت بمبادرة منه، وأنه حسب خبرتي، لم يسلك المخرج السهل باسترضاء زعماء القبائل أو بعض الشخصيات لتحقيق فترة من الهدوء. وفي الحقيقة وبتعارض حاد حول ما نشعر به تجاه حكام الكويت وقطر فإننا على يقين بأنه لا يقوم عادة بذلك بصورة مرضية وكافية.

٧. ونحن أحياناً نميل إلى الشكوى بأن السلطان لا يتصرف مثل حكام الدول العربية الآخرين، ولكن يجب علينا أن نتذكر بأنه إن فعل ذلك فإن ردود أفعاله تجاهنا وللعالم الغربي بصفة عامة ستكون مماثلة تقريباً للتي لدى حكام الدول العربية الآخرين. إنّها من خصوصياته التي تمكنه كشخص وكحاكم من اتخاذ خطّ مستقل وأن يستمرّ في إعلان ونشر ارتباطه بنا وفي رفضه الوقوع في المزيد من السياسات العربية العادية. وسيكون من المفيد في هذا السياق إذا ما نشأت اتصالات بينه وبين الدول العربية والتي قد تكون أكثر تعاطفاً مع وجهة نظره. وكمثال لتلك الاتصالات بينه وبين ليبيا والسودان وتونس والمغرب

ب. أي. ب. باروز (B. A. B. Burrows)

١٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٨م

لا أستطيع مقاومة شعوري بأن القيمة الجوهرية لمذكرتنا الأساسية أن تسببت في إعداد هذه الملاحظات المهمة للوكيل السياسي والرائد شونسي.

٢. لا أعتقد بأن هذه الوثائق الثلاثة متنافرة ومختلفة عدا ملاحظات العقيد سميلي حول هدف النزاع في موضوع الجلالي مع تلك الخاصة بالرائد شونسي.

٣. سيكون من المؤسف إفساد نكهة وثيقة باروز ووثيقة شونسي بمحاولة دمجهما في وثيقة واحدة. وسيكون من الأفضل نسخ كلّ هذه الوثائق الثلاثة إلى مسقط (تمت إعادة مسودة نسخها) وإلى البحرين. حيث يجب حفظها مع بعض كمرجع مستقبلي للقادمين الجدد. لذا أود أن أطلب من الرائد شونسي إن كان سيوافق على نسخنا لرسالته بهذه الطريقة، ليس لديه ما يبرر رفضه إلا أن من حقّه أن يُسأل.

أ. ر. ولمسلي (A. R. Walmsley)

١٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٨

الوثيقة رقم (١٠٢٩)

سري

تسجيل لمحادثة بين وزير الخارجية وصاحب السمو

سلطان مسقط وعُمان

في مجلس العموم عند الساعة الرابعة من يوم الخميس الموافق

١٢ حزيران/يونيو ١٩٥٨م

الحضور:

وزير الخارجية

صاحب السمو سلطان مسقط وعُمان

السيد جوليان آمري (Julian Amery) عضو البرلمان (وزير الدفاع)

الرائد اف. سي. شونسي (Major F. C. L. Chauncy)

السيد أ. ر. ولمسلي (A. R. Walmsley)

السيد دي. أي. لوجان (Mr. D. A. Logan)

استهل وزير الخارجية حديثة بالإعراب عن سعادته لما علمه من أن المباحثات الخاصة بالتعاون بين حكومة صاحبة الجلالة وسلطان مسقط تسير بصورة جيدة وفقاً للقواعد التي اتفق عليها صاحب السمو والسيد آمري في مسقط مطلع هذا العام. وهذا ما كانت ترغب فيه حكومة صاحبة الجلالة. وأن التكاليف على حكومة صاحبة الجلالة ستكون أعلى مما قدر له ولكنه على يقين أن هذا العائق يمكن التغلب عليه. ولقد ذكر وزير الخارجية أنّه يأمل أن يناقش في هذا الاجتماع بعض

المسائل السياسية المتعلّقة بالخليج الفارسي والجزيرة العربية. ولقد أدرك بأن صاحب السمو لم يكن راغباً حتّى الآن بمناقشة موضوع «جوادر» بالتفصيل. لقد أكد صاحب السمو ذلك ولكنه طلب من وزير الخارجية إعطاء تفصيل أكثر عما ذكره في اجتماعهم السابق. وقد أبدى وزير الخارجية سروره للقيام بذلك. إذ إنّه لم يكن يقصد التلميح بأنه في حال أن السلطان غير عازم على القيام بعمل ما بخصوص "جوادر» فإنه سوف لن يكون هنالك اتفاق بينه وبين حكومة صاحبة الجلالة على المواضيع التي نوقشت سابقاً مع آمري. أما ما كان يدور في ذهنه فهو إن الموقف الذي اتخذه السلطان بخصوص جوادر لا بُدَّ له أن يؤثر على طريقة تعامل حكومة صاحبة الجلالة مع القضايا الأخرى. وخصوصاً ما يتعلق بطرحهم في البرلمان وغيره فيما يتعلق بالتوقيت المناسب. إن المصالح الباكستانية في جوادر جعلتهم كثيري الاهتمام بالمسألة. ولقد علم الباكستانيون بأن السلطان كان يجري مباحثات مع حكومة صاحبة الجلالة. وقد ارتفعت وطأة ضغوطهم. فإذا لم يتخذ السلطان أي إجراء في جوادر فإن الباكستانيين قد يقومون بإجراء معين وفي أي لحظة مما قد يضع الإدارة في موقف صعب وستقف حكومة صاحبة الجلالة مكتوفة اليدين.

أضاف السيد جوليان آمري قائلاً بأن التوصل إلى اتفاق بين السلطان وحكومة صاحبة الجلالة بخصوص المواضيع التي يناقشها هو قد ينهي القيود التي كانت تطبق على باكستان في الأشهر الأخيرة. وهذه الحقيقة تبرهن وجود ربط بين موقف السلطان حول جوادر والاتفاقية.

وذكر السلطان بأنه تفهم وقبل بذلك. وموقفه ينصّ على أن علاقته مع باكستان وهي بلد حديث ليست مرتبطة بالعلاقات مع المملكة المتحدة والتي تأسست منذ زمن بعيد. وقد ذكر وزير الخارجية بأنه وبالرغم من أن علاقتنا مع مسقط لم تحدد بناءً على علاقات السلطان مع الدول الأخرى ولكنها كانت مرتبطة ومتأثرة بها.

رجوعاً إلى المناقشات حول الوضع السياسي في الجزيرة العربية **فقد استذكر وزير الخارجية** بأن حكام محمية عدن كانوا في لندن. وقد عقدت مباحثات حول إمكانية تكوين فدرالية في منطقة غرب عدن بسبب الشعور بالتهديدات التي يشعر بها الحكام هنالك من الناصريين والشيوعيين.

ولقد رأينا بأن فكرة الفدرالية هي فكرة جيدة ويجب تشجيعها لنفس الأسباب فلقد رحبنا بالوحدة العربية فمن صالح كلّ الحكام في الشرق الأوسط أن يقفوا متحدين بوجه التغلغل المصري والشيوعي. إن الملك سعود قد أدرك ذلك، ويبدو

أن سلطة الأمير فيصل قد تزايدت داخل السعودية في حين فقد الملك قدرته على معارضة القرارات.

إن علاقات فيصل مع الغرب كانت غائمة بسبب مشاعره القوية المعادية لإسرائيل، لكنه كان معادياً للشيوعيين. ويعتقد وزير الخارجية بأن الناصرية تعني نهاية نفوذ العائلة الحاكمة في السعودية. وتوجد عناصر مهمة في العربية السعودية تقف إلى جانبنا.

عند الأخذ بعين الاعتبار التهديدات المصرية والشيوعية في المنطقة العربية، فإنه من المؤسف أن تكون العلاقات بين المملكة العربية السعودية ومسقط لم تكن جيدة، فقد قامت المملكة السعودية بتجهيز وإيواء الثوار العُمانيين. وعبر السعوديون عن عدم رغبتهم باستئناف العلاقات الدبلوماسية مع المملكة المتحدة. إلا بعد حسم مسألة البريمي. كما ذكرنا لهم أننا لا نملك أن نوافق على أي تسوية بذاتنا ونحن أمناء فقط ونمتثل لأوامر سلطان مسقط وحكام أبو ظبي. ويبدو أن إدارة الولايات المتحدة تتفهم هذا.

إن حكومة صاحبة الجلالة لم تكن لتقترح إجراء أي تغيير في وضع البريمي. ولكن هل هنالك من وسيلة أخرى يمكن من خلالها إقامة علاقات ودية أكثر بين السلطان والسعودية؟ وهل باستطاعة السلطان إعطاء أي نصيحة؟ وهل هنالك على سبيل المثال أي مشاكل يمكن مناقشتها على الحدود في أي مكان آخر عدا البريمي؟

ولقد قال السلطان بأن البريمي هي المفتاح لِكُلّ الحلول. وأنه ليس لديه ما يقوله بخصوص البريمي كما أنّه يرغب في أن يكون لديه علاقات ودية مع الجميع لكنه يعتقد بأن علاقات مسقط بالعربية السعودية يجب أن تتطور بعد إعادة العلاقات بين العربية السعودية من جهة وكل من المملكة المتحدة من جهة أخرى.

إن العلاقات مع المملكة المتحدة ستكون اختباراً لصدق النوايا السعودية وبدون ذلك فإن العلاقات مع مسقط ستكون غير ذات معنى وخطرة بالفعل، مع عدم وجود علاقة بين مسقط والعربية السعودية. كان بالإمكان تتبع النشاطات السعودية في مسقط. ولكن عند إقامة علاقات ودية فإن بإمكان السعوديين عندئذ التعبير عن كلّ تحرّك من جانب مسقط لا يروق لهم، على أنّه عمل غير ودي، واستخدام علاقاتهم الودية كدليل للتغلغل. إن عدم وجود علاقات مع السعودية كانت تعتبر نقطة إيجابية لصالح مسقط.

ذكر وزير الخارجية بأنه يتفق تماماً مع وجهة النظر القائلة بأن التهديد من

الناصريين والشيوعيين غير قائم. إن موقف السلطان المستقل له بعض المنافع. ولكن بتأثير الضغط المصري والشيوعي فإن مشكلة علاقاته مع دول الجوار سوف تكون موجودة على الدوام. إن التهديد للسلطنة سوف تتزايد بشدة إذا ما وقعت العربية السعودية بين يدي عبد الناصر والسلطان متفق مع هذا الرأي. ويتساءل وزير الخارجية عما إذا كان هناك من طريقة لتحسين العلاقات مع العربية السعودية. الخلافات الداخلية هناك، وخطر المد الناصري يجعلان السعوديين أقل غروراً في الوقت الراهن. وإن من صالح السلطان المساعدة في بقاء العائلة السعودية الحاكمة. لقد قمنا بتشجيع عقد لقاء بين الملك سعود والأسرة الحاكمة في العراق بداع من إيماننا بتلاقي مصالح كلّ الأسر الحاكمة في الشرق الأوسط بوجه الشيوعية والناصرية. ونأمل بأن يكون اللقاء بين الملك سعود والسلطان إيجابياً.

قال السلطان بأنه لا يفضل لقاء الملك إذ إنَّ السعوديين كانوا على الدوام يتوقعون من الآخرين الانحناء أمامهم. إن أول ما يجب عمله هو تحسين العلاقات بين العربية السعودية والمملكة المتحدة وحتّى ذلك الحين يجب أن تبقى مسقط بعيدة.

ذكر وزير الخارجية بأن الملك سعود يبدو مهتماً بصورة رئيسة بحفظ ماء وجهه بخصوص قضية البريمي. وإنه إذا ما كان الحال كذلك فسوف يكون من السهل الخروج بحل.

فرد السلطان بالقول إنّه ربما لن يكون من الأفضل حفظ ماء وجه الملك سعود فقد اهتزت مكانته داخل السعودية في الوقت الحالي، فإذا ما سمحنا له بالحفاظ على ماء وجهه فلسوف يرتد علينا بخطر أكبر.

ذكر وزير الخارجية بأنه يلخص وجهات نظر السلطان بالتالي: -

(أ) يجب أولاً إقامة علاقات بين المملكة المتحدة والعربية السعودية.

(ب) وبعد ذلك ربما يسهل تأسيس علاقات أكثر ودية بين مسقط والعربية السعودية.

وافق السلطان على هذا إلا أنّه أضاف أنّه لن يذهب للتحكيم.

الوثيقة رقم (١٠٣٠)

سري

المفاوضات مع السلطان

EA/1054/48

إن هذا المحضر مجرد محاولة لتحديد بعض الأمور التي تشغلنا بشأن وضع المفاوضات مع السلطان.

٢. إن الوضع الراهن هو أن السلطان ربما يكون مدركاً إننا نعد لتوفير مبلغ ٥٤٠,٠٠٠ جنيه كمصاريف إنمائية و٣٩٠,٠٠٠ جنيه للمصاريف المتكررة سنوياً ولعدة سنين للتنمية العسكرية والمدنية لمسقط وعُمان. ويتوجب علينا سداد مبلغ صغير نسبياً لإيجار جزيرة مصيرة. إننا نقوم حالياً بالإنفاق كما أنفقنا من قبل مبالغ ضخمة للتعامل مع ثورة طالب. وفي النهاية فمن الممكن إننا سوف نعرض على السلطان محطة راديو تكلف (١٥,٠٠٠ جنيه).

٣. إن المكسب المادي الذي سوف نحصل عليه في المقابل لِكُلّ ذلك هو عقد إيجار طويل الأمد لجزيرة مصيرة. ويجب أن نقر أن ذلك له فائدة كبيرة إذا حصلنا على تسهيلات مهمة ولكن في حال فشلنا في الحصول على شيء ذي شأن فسوف لن نحصل على الكثير. لا أعتقد أن هناك صعوبة كبيرة تعرقل بقاءنا في مصيرة سواء عن طريق تمديد عقد الإيجار أو عدم المغادرة حتّى في حالة نفاد العقد. إن السلطان بشكل عام، مكروه لدى جيرانه وهو محتقر أو يتم تجاهله من قبل أكثر البلدان البعيدة وأنه من غير المحتمل أن يجد له صديقاً يمكنه من خلاله أن يضغط علينا للخروج إذا تصلبنا في موقفنا في البقاء.

٤. وفي رأيي أن عقد إيجار مصيرة بحدّ ذاته ليس جيداً بما يكفي ويجب علينا

أن نضغط على السلطان لأجل الحصول على المزيد. إنني أوافق على أن مسألة جوادر ربما أحرزت بعض التقدّم. إنّها أيضاً مسألة مفاوضات من أجل الأقاليم وإنها لذلك من الأمور الصعبة على السلطان، ويجب علينا أن نبدي معه شيئاً من المرونة كاختبار له لإعادة النظر في مواقفه المتذبذبة كي يمكنه أن يساعدنا سياسياً في كلا الجانبين الداخلي والخارجي. لقد أصر السلطان بشكل كبير على استقلاليته ولكنه لا يستطيع أن ينكر أن مواقفه السياسية متوقفة ومعتمدة بشكل أساسي على الحماية البريطانية. إن القضايا المحددة التالية أعتقد أنّه من الضروري والمناسب لنا أن نضغط على السلطان بشأنها. ربما لا نتوصل إلى تجاوب مباشر ولكن يجب أن نحتفظ بموقفنا لأنه بدون ذلك سيعتقد السلطان أننا متخوفون من فقدان ثقته بنا، وأننا نرغب في تحقيق مصالحنا الخاصة التي تتناقض مع مصالحه. ولأنه إذا ما صارحنا ببعض الأشياء الآن ربما تؤثر على سلوكه تجاهنا مع مرور الزمن.

أ. استقبال القنصل الباكستاني في مسقط:

إننا لا نستطيع الاستمرار بالعمل إلى ما لا نهاية كوسطاء بين السلطان والباكستانيين. ومن الناحية الجغرافية، فإن مسقط وباكستان قريبتان من بعضهما ومن الطبيعي أن يقوم بينهما نوع من العلاقات. ويمكن للسلطان أن يفهم أنّه في حالة رفض استقبال القنصل الباكستاني سيظهر أنّه ليس مستقلاً. وإنه يود أن يحتمي بنا.

ب. الموقف تجاه السعودية:

لقد عبر السلطان مسبقاً عن مواقفه بهذا الشأن وأنه يعتقد أن أول خطوة لتطوير علاقات مسقط والسعودية هو استئناف العلاقات السعودية البريطانية. وأيضاً هذا ليس كافياً. وكل ما طلبناه هو أن السلطان يجب أن لا يرفض استقبال مبعوث سعودي بدرجة سفير في المملكة المتحدة أو في أوروبا. إننا لم نقترح طبيعة ما يجب أو لا يجب على السلطان أن يقوله في ذلك الاجتماع ولكننا نقول إن استقباله للمبعوث السعودي سوف يخدم مصالح بريطانيا (التي تعتبر السبب الوحيد في احتفاظ السلطان باستقلاله).

ج. الإجراء السياسي في الجبل الأخضر:

لقد تمّ تسليم اللجنة مقترحاتها إلى وزير الخارجية، بشأن تكثيف العمليات في منطقة الجبل الأخضر خلال فترة الصيف مع إمكانية شنّ عملية واسعة النطاق وربما باستخدام القوات البريطانية في شهر تشرين الأول/ أكتوبر. لقد تحدث

السلطان مع الرائد شونسي حول الحاجة إلى تدمير القرى الموجودة في الجبل.

إن الجوانب السياسية لمقترحات اللجنة تمّ تسليمها بشكل منفصل لوزير الدولة للشؤون الخارجية. إن أهم ما يمكن توضيحه للسلطان في هذا الوقت هو أننا عند ما نقدم المال والجهد العسكري والأرواح فإننا نتوقع من السلطان أن يفعل ما بوسعه على الصعيد السياسي ما يؤدي إلى فائدة ومصلحة الطرفين. لقد وصلت الأسلحة الجديدة والتموين للثوار ليس لأن بني ريام غير موالين ولكن لأن بقية أهل البلد ليسوا موالين للسلطان أيضاً. إذا استطاع السلطان التجول في البلد بشكل أكثر قليلاً ليعرف بنفسه لرجال القبائل فإن التواصل سوف يتم بشكل أسرع. وفي ما يتعلق بالجبل نفسه فليس هناك كما يبدو سبب يدفع سليمان إلى أن يأمر رجال القبائل الموالين له برفض طالب وغالب حيث إنّه يدرك أنّه إذا تخلص منهما فسوف تكون لديه فرصة ضئيلة لمواجهة قوات السلطان وإن مطالب السلطان هي الاستسلام الكامل. إنّه يجب على السلطان أن يعلم أنّه أمر أشبه بالمعجزة استدعاء الحكومة البريطانية وليس حكومة مسقط للمساءلة أمام الأمم المتحدة بشأن عملياتها الجوية في عُمان. وإذا تطلب الأمر القيام بعمليات على نطاق واسع، فإن ذلك سوف يؤدي إلى إثارة الاهتمام العالمي مرة أخرى. إن الأمم المتحدة سوف تتدخل في الشأن العُماني وأن حكم السلطان سوف لن يقوى على تجنب ذلك والنجاة منه. وهنا تأتي نقطة أخرى حيثُ إنَّ الالتزامات الدولية الأخرى البريطانية لن تعد متوافقة مع علاقات صداقتها مع السلطان. وإذا كان علينا أن نختار بين أمريكا، وحلفائنا في حلف بغداد ودول الكمنولث من جهة وبين السلطان من جهة أخرى فإننا سوف نختار أحدهما دون الآخر بلا شكّ. فهل هناك شروط أفضل ممكن للسلطان أن يعرضها لسليمان غير الاستسلام الكامل على سبيل المثال السجن أو الموت في سجن قلعة الجلالي.

٥. من المحتمل أن تكون الأمور قد قطعت شوطاً بعيداً، ولهذا يجب ألا نخاطر بإمكانية خسارة الاتّفاقيات التي هي على وشك أن تتم بالكلام الصريح والواضح من هذا النوع. لا يتحتم عليّ حضور الاجتماعات مع السلطان ولا يمكنني أن أصدر حكماً بهذا الشأن. ولكن باستطاعتي القول إن الكلام الصريح مع حاكم الكويت حول الوضع في الشرق الأوسط سوف لن يقود بشكل عام إلى أي مخاطر يتوقع حدوثها في منطقة الخليج. وأنا أفهم أيضاً أن هناك على الأقل أسطورة واحدة على الأقل تحيط بالسلطان وهي عدم رغبته المزعومة بالتحدث إلا مع مجموعة صغيرة من الناس الذين يعرفهم جيداً والتي هي دعوى لا تعتمد على أساس.

٦. وأخيراً أعتقد أنّه لا يجب علينا أن نقلق أكثر من اللازم إذا غادر السلطان هذا البلد دون اتفاقية موقعة مسبقاً للأسباب التالية: -

أ. الأمر الأساسي هو الاستمرار في بناء القوات المسلحة للسلطان. ونحن نقوم بذلك دون وجود أي اتّفاق رسمي.

ب. إن ذلك سوف يشكل ضغطاً على السلطان ويطلق الحرية لأيدينا للعمل بحرية أكبر.

ج. وإن ذلك سيعطي للجيش الوقت لتقرير ماذا يريدون بالضبط في جزيرة مصيرة.

د. إن ذلك سوف يسهل من وضعنا إلى حدّ ما وخصوصاً في ما يتعلق بالباكستانيين.

٧. وإذا تقرر إثارة القضايا المذكورة في (أ) و (ب) و (ج) مع السلطان فإنني أرغب بالتفكير أكثر بشأن صياغة العبارات المناسبة لذلك.

توقيع

د. م. هـ. ريتشز (D. M. H. Riches)

٢٦ حزيران/يونيو ١٩٥٨ م

السيد شكبرغ (Mr. Shuckburgh)

١. بقدر ما أنا قادر على الحُكْم فإن شكوك السيد ريتشز لها ما يبررها. ولسوء الحظ فإن السيد جوليان آمري المسؤول عن المفاوضات مع السلطان لم يكن متوافقاً معهم على كلّ نقطة تقريباً.

٢. وفي الوهلة الأولى فقد توصل إلى اتفاق أكثر أهمية وأكثر إلحاحاً أكثر مما حققته الخارجية بشأن عقد إيجار مُصيرة لمدّة ٩٩ سنة. لقد بدا أنّه كان يعتقد أنّ من الممكن، بثمن معين، الحصول على أي حقوق ممتازة وتسهيلات نحن بحاجة إليها هناك ولذلك فإن المنطقة المستأجرة سوف تصبح «لجميع الأغراض والاهتمامات كجزء من الإقليم البريطاني» على حدّ قوله. حيث نكون أحراراً في شنّ عمليات من أي نوع دون أي إمعان نظر من قبل العرب. سواء كان مصيباً أو مخطئاً في تصوره إن السلطان يمكن استمالته لقبول نصّ يعطينا مثل تلك الحرية. إنني لا أستطيع تصور ذلك. ربما لن يكون هناك خير في المحاولة ولكن الثمن سيكون باهظاً بلا شكّ. إن السيد آمري متوافق في آرائه مع مسألة الإيجار التي سوف تشكل صدمة للخزانة وإن عليه أن يواجه صعوبات كبيرة للحصول على ذلك.

٣. إلا أن آراءه تختلف مع آراء الخارجية على الكثير من القضايا غير تلك القضية. إنّه لم يتفق مع محاولاتنا لجعل السلطان يطور علاقاته مع العربية السعودية، ولم يكن موافقاً على ضغوطنا على السلطان بشأن جوادر وكان كارهاً لإثارة القضية مرة أخرى مع السلطان. لقد أخبرني أن السلطان قد التقى بالسيد إكرام الله في مجلس الأعيان أمس وأنّهما قد تصافحا بشكل ودي. ومن هذه وغيرها نستنتج إجراء محادثات مع السيد جلبرت ليثوايت يبدو أنّه يعتقد أن الباكستانيين لن يحدثوا أي مشاكل بشأن جوادر حتّى إذا لم يبدِ السلطان أي عرض للمساعدة. إنّه لم يكن متفقاً كذلك مع الخارجية في مواقفها الرامية إلى جعل السلطان يقوم بجهود جديدة على الصعيد السياسي للمساعدة في القيام بالعمليات في عُمان. لقد أخبرني أنّه فكر بالمسألة بدقة متناهية عندما كان في مسقط وكانت في الواقع اتصالات مستمرة بين مندوبين عن السلطان والقبائل في الجبل. إنّه يشكّ إن كان سليمان مقتنعاً أنّه لا خيار له سوى الاستسلام غير المشروط. وأخيراً فقد كان طبيعياً أن السيد آمري يعارض أي مقترح يمكننا من خلاله أن نسمح للمفاوضات أن تطول حتّى بعد عودة السلطان إلى مسقط. وفي هذه الناحية كانت تؤيده وزارة الطيران التي تريد اتفاقية مصيرة (ولكنهم مستعدون لقبول الشرط الذي ينحصر في المتطلبات المباشرة لسلاح الجو الملكي) لأنهم قالوا إنهم لن يستطيعوا الحصول على المال الذي يحتاجونه من الخزانة حتّى تصبح لديهم حقوق طويلة الأمد في القاعدة.

٤. إنني أخشى أنّه من الواضح إننا يتحتم علينا أن تكون لنا مواجهة مع وجهات ومواقف السيد آمري على المستوى الذي سوف يصبح متوافقاً مع قرارات وزير الدولة للشؤون الخارجية.

إن أفضل شيء هو عقد لقاء بين وزير الدولة للشؤون الخارجية والسيد آمري وأعتقد أن من الأفضل أن يكون السير بيرنارد باروز حاضراً؟ إنّه سيكون في لندن بداية الأسبوع القادم وإنّني سوف أحاول أن أعمل على تحصين وجهات نظر وزارة الخارجية بشأن تلك القضايا أثناء لقائي معه. ربما يكون أفضل شخص يتحدث مع السلطان في تلك المسائل السياسية. وكما تمت الإشارة إليه من قبل السيد ريتشز - هو السير بيرنارد باروز نفسه.

سي. أي. أي. شكبرغ

(C. A. E. Shuckburgh)

٢٧ حزيران/يونيو ١٩٥٨

الوثيقة رقم (١٠٣١)

EA 1015/69/G

سري

مذكرة داخلية

من إعداد دار الاعتماد السياسي في البحرين

حول مستقبل عُمان

المشكلة

يبدو الأمر وكأننا ندور في حلقة مفرغة في عُمان حيث لا نستطيع محاصرة طالب والقضاء عليه، لا تتمكن القوات الموجودة على الأرض من الحصول على المعلومات الضرورية واللازمة ولا يتوقع من الأهالي فعل ذلك لأنهم يعتقدون جازمين أن طالب هو الطرف المنتصر في هذه الحرب، اقترح بعض المسؤولين العسكريين كسر هذه الدائرة المفرغة بإرسال مجموعة من الجنود البريطانيين إلى منطقة الجبل الأخضر من عُمان في فصل الشتاء حيث تتحسن الظروف الجوية كثيراً. والسؤال المزعج هنا هو ما هي الانعكاسات وردود الفعل السياسية الإقليمية والعالمية تجاه خطوة مثل هذه؟ وإذا تغاضينا عن ردود الفعل هذه هل سوف يؤدي هذا التدخل إلى تحقيق النتائج المطلوبة والمتوقعة من ورائه؟ وإذا لم يصادق ويوافق المسؤولون الكبار على هذه الخطوة ما هي البدائل الأخرى المتوفرة؟ في كلّ الحالات هنالك افتراضات ثابتة وهي أن حكومة صاحبة الجلالة لا يمكن أن تتخلى أو تمتنع عن دعم السلطان وأنه لا يمكن له وبكُلّ بساطة الانسحاب من المناطق الداخلية.

الحجج

٢. إن حجم الضغوط التي تمارس الآن على سكان القرى الذين يقدمون

المأوى والدعم للمتمردين غير كبير وسوف لن يؤدي إلى نتائج سريعة ويبدو أنّه لا فائدة كبيرة منها على المدى البعيد يبدو أننا كي نسرع عملية الحصول على نتائج يجب علينا إظهار وإثبات أن بعض القرى يمكن أن يتحول سكانها بكامل ولائهم إلى السلطان بعد أن يتم إقناعهم بالفعل لا بالقول أن قوات السلطان البرية أتت للبقاء في قراهم مدّة طويلة جداً. حيثُ إنَّ القرويين يعاودون بناء مصادر المياه -الأفلاج- بعد ساعات قليلة من تدميرها بالصواريخ بواسطة سلاح الجو الملكي. وأفادت التقارير التي وردت من قرى الجبل الأخضر المختلفة أن الغارات الجوية والقصف بالقنابل والصواريخ على هذه القرى لم يؤد إلى النتيجة المتوقعة بل على العكس جعل السكان يتعودون عليه ويحتاطون منه. وبالرغم من أنّه تمّ إحراز بعض المكاسب من خلال عمليات القصف الجوي إلا أن التكاليف وردود الفعل كانت باهظة مقارنة بما تحقق والشيء الإيجابي الوحيد أنّه لم تحدث خسائر في الأرواح في صفوف العاملين في سلاح الجو الملكي ولكن كانت هنالك إصابات في صفوف بعض العاملين في سلاح البحرية الملكية وقوات ساحل عُمان والتي يمكن أن تزداد وتتواصل.

ومن المؤسف القول إنّه كلّما زادت الضغوط العسكرية وغيرها واستمرت لفترات طويلة فإن استعادة ولاء الأهالي لحكومتهم يزداد صعوبة وتعقيداً ولكن يمكن ألا يكون لهذا البند أهمية قصوى في ظروف عُمان الحالية حيثُ إنَّ القبائل هنالك وبالضرورة معارضة لأي حكومة مركزية في مسقط ولكننا من الممكن أن نتحسر على الإصرار في المضي في هذه الوسائل مخلفين وراءنا فقط الكراهية والبغض تجاه حكومة مسقط وحكومة صاحبة الجلالة التي سمحت باستخدام سلاح الطيران الملكي ضدّ السكان هناك لفترات طويلة.

٣. إن حلاً عسكرياً ونهائياً يقضي على التمرد والمتمردين في عُمان يقتضي القيام بعملية عسكرية ضخمة وكبيرة وليس هنا المجال المناسب لإيراد تفاصيلها، فعملية مثل هذه يجب القيام بها خلال شهور الشتاء حيث لا يوجد أدنى شكّ في مقدرة القوات البريطانية على الصعود لأعالي قمم الجبل الأخضر واحتلال كافة القرى هناك بدون مشاكل تذكر ولكن فرصتهم لا تبدو كبيرة في القبض على طالب وزملائه أو قتلهم. لقد أثبت طالب أنّه دائماً على استعداد للعودة لاستكمال رسالته حيث فرّ في العام ١٩٥٥ وصمد ليواصل يوماً آخر من القتال في العام ١٩٥٧ واستعادت سمعته مكانتها مرة أخرى. وإذا تمّ إقصاء طالب وإبعاده خارج نطاق مرتفعات منطقة الجبل الأخضر فإن السلطان سوف لن يتمكن من الحصول على مكاسب سياسية فقط بل أيضاً سوف يزيح عن كاهله عبئاً كبيراً يتمثل في التكلفة

الكبيرة التي سوف يتكبدها في حالة احتفاظه بقوات من جنوده في منطقة مرتفعات الجبل الأخضر.

٤. في هذه الأثناء التي ساد فيها نوع من الهدوء الحذر هنالك فرصة للسلطان بأن يقوم ببذل بعض المجهودات السياسية ليكسب من يود أن يكسبه إلى صفوفه ولكي يحسن من صورته كثيراً وذلك لأن الأحداث أثبتت أنّه يميل إلى التحرّك العسكري المسلح لحسم الأمور لصالحه في مناطق النزاع في عُمان ولكن هنالك صعوبات بالنسبة للرأي العام البريطاني في تقبل وجود ومشاركة قوات بريطانية في المعارك لفترة طويلة وسوف يضطر المسؤولون لسحبها في أقرب فرصة ممكنة. وهنا نجد أن الوقت بدأ يضيق لمعرفة مدى الثقل السياسي والولاء والتأييد الذي يمكن أن تمنحه القبائل للسلطان بعد أن تمكن من تحقيق انتصارات كبيرة وملحوظة على الصعيد العسكري. ولذا لا يمكن معرفة كيفية ردود الفعل التي تحمي هذه الانتصارات في حالة انسحاب القوات البريطانية والخطورة الأخرى المتوقعة هي أن يظن السلطان أن هذه الانتصارات العسكرية هي نهاية المطاف، وألا يحتاج بعدها إلى أي تحرّكات أو مجهودات أخرى تبذل لاستتباب السيطرة والنفوذ لصالحه.

٥. إن الملامح الرئيسيّة للهدوء الحادث الآن في ميادين القتال هشة وضعيفة ويمكن أن تتغير الأحوال بتغير الوضع والميزان العسكري. وعلى المدى البعيد فإن ما يجعل الأحوال تتبدل وتتغير هو اكتشاف واستغلال النفط تجارياً في المناطق والمساحات الواقعة تحت السيطرة الفعلية للسلطان. ومن الواضح أن دخول شركات أجنبية للنفط والبدء في الحصول على عوائد واستثمارات مالية كبيرة سوف يؤدي إلى تفكيك الأواصر والعلاقات والولاءات القبلية وفي نفس الوقت سوف يزيد من الولاء والتأييد للسلطان من مختلف أفراد القبائل والجماعات وسوف توفر هذه الظروف أموالاً كافية للسلطان كي يقوم بالإنفاق على مشاريعه ومخططاته لكسب ود القبائل المختلفة وتحويل ولائها إليه. وإذا لم يتم اكتشاف النفط بصورة كبيرة فإن الضغط الواقع على السلطان سوف يخف كثيراً ولكن في كلّ الأحوال فإن هذه التطورات سوف تأخذ زمناً طويلاً نسبياً.

٦. حتّى يتم التأكد من وجود أو عدم وجود النفط بكميات تجارية وكبيرة فإن السلطان سوف يظل معتمداً على عائدات الجمارك ورسوم العبور التي يتحصل عليها من الساحل لذا يجب عليه تأمين سيطرته وتدعيمها على طول ساحل الباطنة. ويجب عليه إقامة نقطة عسكرية وأخرى جمركية قوية في منطقة الظاهرة والبريمي، وذلك تحسبا للتجار السعوديين الذين يمارسون تجارة الجملة بدون أن يدفعوا أي

رسوم جمركية على ذلك، ويجب عليه السيطرة على مدينة نزوى كي لا تصبح مركزاً للتحريض والتجمع لإثارة الدعوات وانطلاقها من أجل استعادة نظام الإمامة مرة ثانية في عُمان أو الانتقام منه ومن جنوده نتيجة للعمليات العسكرية الأخيرة. ويجب أن يحافظ على طريق سمائل مفتوحاً للحركة حتّى تستطيع شركات النفط استعماله بصورة دائمة لأداء أعمالها، وهذه المناطق متباعدة وشاسعة والسلطان يمتلك قوات قليلة العدد لكي يوزعها في كلّ هذه المواقع وجهاز إداري في منتهى السوء والتفكك.

٧. نفكر نحن والسلطان حالياً وبصورة دقيقة أن نقوم بتحسين الوضع الإداري في كامل نطاق السلطنة حتّى يصبح المعدل قريباً على الأقل من المستوى الإداري السائد في إمارات الساحل المتصالحة وأي محاولة أو مجهود يبذل لإقامة نظام إداري وملامح حكم مركزي في مناطق القبائل في الداخلية سوف يكون عاملاً مهما لكسر الحلقة المفرغة التي تدور فيها الأمور في عُمان. ولا يمكن للسلطان من فرض هذه الأطر والملامح الإدارية ما لم يحقق انتصاراً واضحاً وقوياً لا لبس فيه ولا يمكن اعتباره منتصراً بصورة نهائية، ما لم يهرب أعداؤه ويبدأ مسؤولو حكومته وإداريوه في إصدار المراسيم والأوامر باسمه وتحت توقيعه. حيث لم تر كثير من المناطق أي مرسوم أو أوامر صادرة باسمه حتّى الآن. وهذا الموضوع لا يشمل مجهوده التدريجي الآن لمد سلطاته وسيطرته على مناطق مرتفعات الجبل الأخضر حتّى يستطيع في نهاية الأمر القضاء على التمرد والمتمردين قضاءً مبرماً. لذا فإن ملامح الخطّة الحالية تقتضي الضرب والهجوم المكثف في مناطق التمرد لإرهاب وتوجيه رسالة واضحة لِكُلّ المناطق الأخرى في البلاد حتّى لا تتكرر مثل هذه الحوادث الأخيرة.

٨. يمكن تحقيق الهدف الأخير بالقيام بعملية إخلاء وتهجير بالنسبة لسكان القرى المتناثرة في مرتفعات الجبل الأخضر ونقلهم للعيش في مناطق أخرى يكونون فيها تحت المراقبة والإشراف. ولكن يبدو هذا الحلّ صعباً ومجحفاً حيثُ إنَّ هذه المناطق خصبة جداً وبها موارد مائية ممتازة ولا يوجد مكان في المنطقة يملك نفس الموارد يمكن أن تتم عملية التهجير هذه إليه. وسوف تؤدي عملية التهجير هذه إلى ردّة فعل واسعة على المستوى الإقليمي والعالمي وربما نشأت وتطورت حالة من العداء والكراهية بين سكان المناطق الأصلية والوافدين الجدد إلى مناطقهم.

٩. هنالك حلّ آخر أقل تعقيداً وهو تعيين والٍ قوي على المناطق التي تمثل قلب التمرد. وما لم تكن نوعية الشخص الذي سوف يتولى هذا المنصب مختلفة عن باقي الولاة الذين وضع السلطان فيهم ثقته فإن المشايخ والزعماء سوف يستخفون به

ولن تكون لإدارته أي أثر فعال. وإذا ما تمّ دعم الوالي بقوات مسلحة لكي يفرض قراراته ويكون له صوت مسموع فإن إلحاق جزء من القوات المسلحة للبقاء بجانبه ودعمه سوف يؤثر على الجزء المتبقي لدعم واستتباب الأمن في باقي البلاد مما يمكن أن يتيح الفرصة لاندلاع أعمال التمرد والعصيان ضدّ السلطان في مناطق أخرى وبالتالي البقاء في نفس الدوامة.

١٠. لا يبدو أي من الحلول المطروحة أعلاه جذاباً. ويمكن إضافة اقتراح ثالث بأن يتم تعيين أحد زعماء وقادة المشايخ والياً على المنطقة، ولكن هذا يتضمن إجراء بعض المفاوضات مع زعماء قبائل المنطقة، وهذا هو الشيء الذي رفضه السلطان من قبل. ومن المهم جداً تجهيز شخص ما من زعماء المنطقة المحليين وإعداده لتولي المنصب مباشرة بعد طرد غالب وطالب وسليمان خارج المنطقة، ويمكن أن يتم حشد التأييد له ببعض العون العسكري الواضح.

١١. يصعب جداً تحديد أي من الحلول المطروحة أعلاه يمكن أن يكون ناجعاً على المدى القريب وذلك قبل البدء في سحب أي جزء من القوات المتواجدة هنالك. ويمكن للسلطان أن يحافظ على مصالحه مثلما هو موضح في الفقرة السادسة وذلك بالتمتع بجهاز إداري قوي وفعال في المناطق الساحلية التي يأتي منها الجزء الغالب من دخل السلطان السنوي. ويرافق ذلك توزيع بعض الحاميات الصغيرة لحفظ الأمن والنظام في مناطق متفرقة أخرى من البلاد. ويمكن تأمين سلامة الطرق المؤدية لهذه النقاط العسكرية ولمناطق التنقيب عن النفط بمشاركة فعالة من أفراد القبائل الذين يقطنون في المناطق التي تمر بها هذه الطرق مع منحهم بعض العوائد والهدايا لزعمائهم وشيوخهم وذلك مثلما تمّ تطبيقه مع القبائل في المنطقة الشمالية الغربية في الهند البريطانية. ويمكن للسلطان الإعلان عن خطوط عريضة في الإدارة لا ينوي مدّ مجال صلاحياته بعدها، وذلك لكي يترك للقبائل المختلفة مجالاً واسعاً لإدارة شؤونها المحلية أهلياً عن طريق زعمائهم ومشايخهم، ويتعهد هؤلاء القادة والزعماء بعدم إثارة أي قلاقل أو مشاكل في المناطق التي يديرها مسؤولون من السلطان، ولكن لسوء الحظ يمكن أن يؤدي ذلك إلى نشوء أوضاع مثلما كانت عليه الأحوال في ظلّ نظام الإمامة ما يجعل بعضهم يفكر في أن الأمام غالب يمكن أن يعود لأداء مهام منصبه.

١٢. يقودنا التحليل السابق إلى أنّه من الأجدى وقبل التخلص من غالب وطالب - وهما لا يمتلكان جماعات ضخمة تقف خلفهما - ضرورة بذل السلطان محاولة سياسية ذكية بفصل سليمان بن حمير عنهم، وذلك بعرض شروط عليه تجعله

يتمتع بوضع أفضل مما هو عليه في معسكر طالب وغالب، بالإضافة إلى إغرائه ببعض الأموال - التي سوف تتحملها بدون شكّ حكومة صاحبة الجلالة- فإذا ما نجحت هذه الخطوة وتم تحييد بني ريام فإن موقع وموقف طالب لدى تجمع الهناوي سوف يكون مهزوزاً وضعيفاً حيث سيكون بعيداً عن المناطق التي يملك فيها السلطان وجوداً مكثفاً، وبذلك يمكن تقليص عدد القوات البريطانية وكذلك الجنود الذين يفترض أن يقدموا الدعم للسلطان للزحف نحو مرتفعات الجبل الأخضر والقضاء على كلّ مظاهر التمرد هنالك، والقبض على زعماء التمرد أو قتلهم إذا أمكن ذلك. وكلما قل عدد الجنود البريطانيين والأجانب المشاركين في هذه الهجمات ازدادت هيبة سمعة قوة جيش السلطان، ومن ثمّ سيؤدي هذا إلى التقليل من الآثار والانعكاسات الخارجية التي يمكن أن تحدث نتيجة لمثل هذه الهجمات واشتراك البريطانيين فيها بصورة فعالة وأيضاً ستؤدي إلى تقليل الدعم المادي والمعنوي المقدم إلى طالب وجماعته.

١٣. وباختصار فإننا مرتبكون وحائرون الآن بخصوص القيام بعمل عسكري على المدى القريب ما جعلنا ننصرف عن التفكير العميق والمتأمل للحلول السياسية الممكنة والأهداف والغايات التي نريد الوصول إليها في نهاية الأمر. وهذا الأمر يزداد أهمية بعد النتائج غير الطموحة التي حققها القصف الجوي في الآونة الأخيرة والحملات البرية التي كان هدفها الأساسي صرف الأهالي عن تأييد أو دعم معسكر المتمردين. ولكن حتّى الآن لم يتم الحصول على النتائج المرجوة بالصورة المثلى.

١٤. إذا قررت حكومة صاحبة الجلالة وبكُلّ وضوح عدم نيتها إرسال المزيد من القوات البرية لدعم السلطان في مناطق العمليات، فإنه سوف يكون مواجهاً بسلوك البديل السياسي الممكن الذي تطرقنا إليه في الفقرات السابقة أو تأجيل العملية برمتها. ولكن كلّما طال التأجيل ازداد طالب قوة عن طريق الدعم الخارجي الذي يتواتر إليه من السعودية وغيرها وسوف يزداد عدد الناس الذين يعتقدون أنّه ربح المعركة في نهاية الأمر، وسوف تقل الفرص المتوفرة أمام السلطان للقيام بأي نوع من المناورات السياسية أو العسكرية. لذلك يجب على السلطان إحراز نصر واضح عن الطريق العسكري والسياسي. وإذا كان الخيار الأول صعباً في الظروف السياسية الراهنة فإن الخيار الثاني السياسي هو الوحيد الذي يبقى متاحاً أمام السلطان أو بعدم الانسحاب التام من المنطقة برمتها ما يشجع ويؤدي إلى انفصال وتفكك أجزاء أخرى من هذه البلاد. وهذا لم نتخيله حتّى الآن أو ندرس احتمالات حدوثه مطلقاً.

الخاتمة

١٥. إذا ما عرضت الاعتبارات المطروحة أعلاه على السلطان للتفاوض معه عليها خلال تواجده مؤخراً في لندن فإنه ربما كان سيرفض التفكير فيها. ومن المؤكّد أنّه سيرفض وبصورة قاطعة أن يشترط عليه إجراء مفاوضات مع أي طرف أخر مقابل الحصول على المساعدة البريطانية العسكرية والإدارية (مثال ذلك موقفه من جوادر). ولكن الآن والاتفاق على وشك التوقيع عليه ربما تنظر وزارة الخارجية إلى جذب انتباهه وعلى مستوى عال فإنه ليس بوسعه، حسب وجهة نظرنا، الارتخاء وترك الأمور تأخذ مسارها دون تدخله.

٩ تموز/يوليو ١٩٥٨م

الوثيقة رقم (١٠٣٢)

سري

مذكرة داخلية

من إعداد دار الاعتماد السياسي في البحرين

حول أثر القيام بعملية عسكرية رئيسيّة ثانية في عُمان

في أوضاع المناطق الأخرى من الخليج

إذا تمّ القيام بعملية عسكرية ثانية في فصل الشتاء تتضمن الزج بكتيبة أو اثنتين من القوات البريطانية في عُمان فإنه لا تتوفر مؤشرات على حدوث اضطرابات أمنية أو سياسية في باقي إمارات ودويلات الخليج الفارسي الأخرى، ما عدا دولة قطر حيث من المحتمل أن يستغل أحد فروع الأسرة الحاكمة المتنافسة على السلطة هذا التدخل في عُمان لإعلان الثورة على البريطانيين ومحاولة تدعيم موقفه على الصعيد المحلي في داخل بلاده.

٢. بالنسبة لبقية حكام إمارات الخليج الفارسي خاصة الذين يتم استخدام حدود أراضيهم للانطلاق داخل عُمان فسوف يتعرضون إلى إحراج سياسي كبير حيث سينظر إليهم بقية العرب الآخرون على أنهم يساعدون الاستعماريين والغزاة الأجانب وفي نفس الوقت ستمارس عليهم ضغوط سياسية كبيرة من قبل السعودية ومصر. وحاكم الشارقة متورط تماماً في هذا الموقف الصعب حيث تتواجد قاعدة جوية تابعة لسلاح الجو الملكي ورئاسة قوات ساحل عُمان الحدودية داخل أراضي إمارته ما يجعله أكثر عرضة للضغوطات من غيره. وبالنسبة للبحرين فالوضع أقل إحراجاً ولكن ازدياد كثافة حركة الطيران داخل ممراتها الجوية يعطي دلالة واضحة على أن هنالك عملاً عسكرياً يتم تنفيذه في جارتها عُمان. وسوف نبحث مع حاكم

الشارقة المدى الذي يمكن أن يذهب إليه في مساعدتنا وما هي توقعاته بخصوص ردود الفعل على عملية كهذه وذلك أثناء زيارته المرتقبة حالياً إلى لندن لتجديد العمل بالاتفاق على وجود سلاح الجو الملكي البريطاني في حدود إمارته لأعوام أخرى قادمة وحتّى إذا عرض زيادة الأجرة المدفوعة له لقاء هذه القاعدة والسماح باستخدامها استخداماً مفتوحاً وحراً فإنه من المحتمل أن يغير رأيه بعد أن يصبح هدفاً للأصوات والأبواق التي تدعو إلى القومية والوحدة العربية. وبخصوص باقي حكام إمارات الساحل فإنّهم سوف يتعرضون للانتقادات في حالة استخدام قوات ساحل عُمان في أي مرحلة من مراحل تنفيذ العملية الهجومية. نظرياً يمكننا الإصرار على استعمال قاعدة سلاح الجو الملكي البريطاني حسب ما نشاء وعلى أي مدى لتحقيق ما تحتاجه هذه العملية من دعم جوي، ولكن إذا كان هنالك رفض علني من حكام الإمارات فإن ذلك سوف يترك أثراً بالغ السوء على نفسية الجنود المنتسبين إلى قوات ساحل عُمان الحدودية ولكن كلّ هذه الآثار السالبة يمكن تقليلها بصورة كبيرة جداً إذا تمّ الاعتماد وبصورة أساسية على انطلاق العمليات الجوية من قاعدة مصيرة الجوية.

٣. نتوقع أن تكون ردود الفعل خارج منطقة الخليج الفارسي مشابهة تماماً لتلك التي حدثت السنة الماضية. حكام إمارات الخليج يدركون أن مصالحهم مع السلطان إلا أنهم متلهفون لاستعجال حلّ القضية بسبب الدعاية المضادة التي تسببها عملياتنا ورد فعلها عليهم، سيكون من الأسهل ترتيب حلّ عسكري سريع من خلال عملية مخططة أكثر من عمليات عسكرية متقطعة كما حدث السنة السابقة. مما لا شكّ فيه أن الرأي المحلي للأوساط الحديثة والمتنورة خارج صعيد الأسر الحاكمة ستأسف لتحالف الإنكليز مع السلطان الذي يتخذ موقفاً رجعياً حتّى بالمقاييس الخليجية. وبالنسبة للحكام على المستوى الفردي والأوساط ذات الآراء المستقلة ربما لن تدرك أن الوضع البريطاني في الخليج مثل الصرح الذي من الممكن أن لا تتأثر أسسه إذا أزيلت منه زينة أو حجر صغير ولكنه من المستحيل أن يسحب منه حجر كبير دون أن ينهار وربما يجرف معه الطبقة المتمتعة بالامتيازات.

٤. تلخيصاً لِكُلّ ما سبق فإن ردود الفعل المحلية على عملية كهذه لن تكون مؤيدة ولكن فرص المعارضة المسلحة أو العنيفة تبدو ضئيلة أو معدومة على الإطلاق ما عدا في قطر حيث قد تلعب العوامل الخارجية فيها دوراً مهماً.

٩ تموز/يوليو ١٩٥٨م

الوثيقة رقم (١٠٣٣)

سري

مسقط وعُمان

المصالح البريطانية:

يمكن تلخيص مصالح حكومة صاحبة الجلالة في مسقط وعُمان بالتالي:

تعتبر مسقط حلقة وصل مهمة في الطرق من عدن وحتّى الكويت. ولمصيرة أهمية خاصة في المسار الجوي الذي يؤدي إلى الشرق الأقصى.

من المتوقع أن يوجد نفط في عُمان وتمتلك شركة يسيطر عليها البريطانيون حقوق امتياز.

مهما كان الموقف السياسي - على الأقل نظرياً- فإننا نعتبر وفي منطقة الخليج بالذات الجهة التي تقدّم الحماية والدعم الكاملين إلى حكومة مسقط، لذا فإن أي إخفاق من جانبنا سوف يكون له أثر عكسي وسالب علينا في مناطق أخرى من المنطقة.

بالإضافة إلى إننا وقعنا اتفاقية حديثة حالياً مع السلطان لدعمه عسكرياً واقتصادياً - وبالرغم من أن ذلك لن يحدث ضجة كبيرة- وعلينا على أدنى تقدير التزام أخلاقي بدعم السلطان والحفاظ على حدوده مستقرة، وذلك لعلاقتنا الطويلة والتاريخية مع أسلافه وسوف يكون موقفنا من الناحية السياسية محرجاً جداً إذا سمحنا بسقوطه وانتصار معارضيه عليه خاصة بعد الدعم الكبير الذي قدمناه له في الصيف الماضي.

٢. الظروف والأوضاع الحالية:

يبدو الوضع العسكري متدهوراً حالياً في عُمان حيث أفادت أحدث التقارير

أن المتمردين قد تسلموا كميات من الدعم الخارجي تتمثل في الأسلحة والذخائر والأموال وأنّهم يخططون للقيام بجملة من الهجمات على جنود وحاميات السلطان بالإضافة إلى توسيع عملية زرع الألغام والعبوات المتفجرة في الطرقات لإعاقة حركة الآليات والسيارات التابعة لجيش السلطان بالإضافة إلى المصاريف الباهظة التي تتكبدها في عملية إصلاح واستبدال الآليات والسيارات. كما أنَّ القذائف والقنابل التي تقصف منطقة الجبل الأخضر قيمتها حوالى ٥٠٠ جنيه إسترليني في اليوم إلا أنّها لم تحرز أي نجاح يذكر. ويعيش الأفراد والجنود التابعون لقوات السلطان في حالة نفسيه غير مستقرة حيثُ إنَّ التقارير قد تضاربت حول الروح المعنوية لهؤلاء الأفراد والجنود. ويعتقد العقيد سميلي أنّ هذه القوات إذا انسحبت من القلاع والحصون فإن مجموع قوات مسقط المسلحة العاملة في المناطق الداخلية سوف تتفرق وتذوب ويعتقد أن هنالك أشخاصاً سعوديين وسوريين يعملون بصورة خفية مع المتمردين في المناطق الوعرة في أعلى منطقة الجبل الأخضر. ومن الناحية السياسية فإن هنالك أجزاءً من البلاد لا توجد فيها إلا سيطرة اسمية فقط للسلطان ورجال إدارته. وهو لا يبذل أي مجهود لتغيير هذه الأوضاع بل اكتفى بالبقاء ساكناً تجاه هذه الأحداث. وله شقيق حيوي ونشيط اسمه طارق يدير الأمور حالياً في نزوى ويحاول بذل جهود كبيرة حتّى تستقر الأمور لصالح السلطان. وأما بقية أفراد عائلته وأقربائه فلا أهمية كبيرة لهم ولأنشطتهم.

الإجراءات المقترحة من البحرين وعدن:

٣. تمّ تقديم المقترحات التالية للتعامل مع الأوضاع المتدهورة:

أ) عملية عسكرية رئيسة بواسطة القوات البريطانية في نهاية شهر تشرين الأول/ أكتوبر (الخطّة التي قدمها قائد عام القوات البريطانية في عدن في البرقية رقم ١٢٠).

ب) التدمير والهجوم المتدرج على القرى والمخابئ الواقعة فوق مرتفعات الجبل الأخضر بواسطة طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني وذلك قرية وراء أخرى وبعد إعطاء الإنذارات اللازمة والترغيب ببذل الوعود بالعفو عن الذين ساعدوا المتمردين إذا ألقوا السلاح واستسلموا وتوقفوا عن دعم أنشطة المتمردين وقادتهم.

ج) دعم قوات مسقط بالأموال وآليات النقل والحركة وأجهزة المذياع لكي تتمكن من فرض سيطرة مطلقة وقوية على السواحل حيث يأتي الكثير من الدعم للمتمردين عن طريق هذه السواحل وبالتالي إذا تمّ إيقاف هذه الوسيلة فإن ذلك سوف يوجه ضربة قاصمة للمتمردين. ويزيد من سلطة وهيبة ونفوذ السلطان.

د) إنزال وتمركز فرقة أو اثنين من القوات البريطانية بالقرب من مسقط وذلك لتأكيد دعم البريطانيين للسلطان والبقاء قريباً من مسرح الأحداث تحوطاً للطوارئ.

عمليات القصف الجوي:

٤. الاحتجاج الأساسي ضدّ هذه الطريقة هو الصدى وردود الأفعال الخارجية المتوقعة ضدّ حكومة صاحبة الجلالة. إذ إنَّ الوضع السياسي عموماً في منطقة الشرق الأوسط حساس جداً ووجود عدد من القوات الأوروبية القريبة في بعض بلدان الشرق الأوسط يسبب مشاكل وحساسيات كبيرة جداً. وموضوع تدخل البريطانيين في عُمان لا يزال مطروحاً للنقاش في أجندة مجلس الأمن ومن الممكن أن يستغل أعداؤنا تدخلنا في عُمان وتحرّكاتنا في اليمن لإثارة النعرات الأنكلو سكسونية ضدّ العرب والمسلمين وبخصوص السلطان فإنه وفي محيط منطقة الخليج غير محبوب في جميع بلدانها وليست لديه أي شعبية تذكر ولا نتوقع له تأييداً مطلقاً ومفتوحاً من قبل هؤلاء الحكام المتذمرين الذين هم أنفسهم يعتمدون علينا إذا ما أحاطت بهم مشاكل من هذا القبيل. ومن المؤكّد أن حاكم إمارة الشارقة سوف يكون أكثرهم معارضة لاستعمال الممرات الجوية للقواعد الموجودة داخل أراضيه لمساعدة رجل يعتبره من أعدائه أو على الأقل لا يعد صديقاً له.

٥. داخلياً ترسخت سمعة السلطان على أنّه رجلنا المفضل والذي اعتدنا أن نقدم له ما يشاء ويطلب منا المساعدات. ومن المؤكّد أنّه لا يملك أفكاراً واضحة ومنظمة بخصوص إدارة البلاد بعد انتهاء العمليات وإذا ما تمّ طرد وقمع القادة الحاليين للتمرد فإنه لا يوجد ما يمنع أن تتجدد هذه الحوادث مرة أخرى في المستقبل. وحتّى العمليات ذاتها التي سوف يتم القيام بها سوف ينتج عنها عدد من الخسائر في الأرواح والإصابات بالنسبة للبريطانيين ومن الممكن أن تكون فادحة وسوف تكون هنالك مقالات صحفية عن سير المعارك وصحفيون كثيرون سوف يصرون على الحضور إلى البلاد للتغطية ومقابلة السلطان إذا أمكنهم وهو عموماً لا يحبّ الصحفيين ولا الصحافة ما يجعلهم غير متعاطفين إطلاقاً مع تدخلنا لمساعدته.

٦. وأخيراً إن عمليات القصف (ديرموت) ستؤثر على القدرة العسكرية (فالينت) وهي عملية كبيرة وأساسية في الكويت.

٧. من ناحية أخرى، ستكسب العمليات البريطانية في عُمان بعض الوقت. إن من التعقل النظر في ما ستؤول إليه الأوضاع في الشرق الأوسط بعد ستة أشهر بدلاً من التسويات السريعة، كما أننا واصلنا عمليات القصف الجوي في عُمان بدون أن تثير احتجاجات إعلامية محرجة بالفعل. الدعاية المبالغ فيها من دمشق والقاهرة

كعواء الذئب ومدّة طويلة بدأت تفقد مصداقيتها مع الواقع الذي يطغى عليها.

٨. يصرّ كلّ من قائد عام القوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية ووزير السلطان للشؤون الداخلية والعقيد ووترفيلد وزير دفاع السلطان والعقيد سميلي قائد قوات الجيش السلطاني والسيد جوليان آمري على ضرورة استمرار عمليات القصف الجوي.

الإجراءات الأخرى:

٩. بالرجوع والنظر إلى الفقرة ٣ (ب) (ج) (د) فقد عكس قائد القوات في عدن وغير وجهة نظره حيث يعتقد الآن أنه يجب إيقاف أو على الأقل تأجيل عمليات القصف الجوي حالياً مع الاستمرار في تحديد وترتيب أولوية الأهداف التي يمكن قصفها مستقبلياً بينما أوصى الوكيل السياسي المقيم باتخاذ الخطوات الثلاث كافة بما فيها قصف القرى متى ما تطلب الأمر ذلك مع التقليل وتهدئة الأمور بالنسبة للخيار ٣ ج. حيثُ إنَّ إحدى عيوب القصف الجوي أنه يجب أن تسبقه عمليات التحذير عن طريق إلقاء المنشورات ولكن هذه العمليات تستغلها الجهات المعادية للمصالح البريطانية أسوأ استغلال دعائي وإعلامي خارج السلطنة.

١٠ .الحاجة لإجراء مفاوضات سياسية:

تباحثت ودرست هذه الإدارة هذا الموضوع منذ شهر تموز/ يوليو الماضي في أنّه إذا أراد السلطان أن نستمر في دعمنا الكامل له فإن عليه أن يبذل جهوداً سياسية لتحسين موقفه حيث إنّه حالياً غير نشيط على الإطلاق ولا يفكر في إنشاء جهاز إداري حديث لإدارة أمور البلاد ولكن هذه الاتهامات والقصور يجب ألا نحملها أكثر مما تحمل، حيثُ إنَّ مسقط وعُمان منطقة في غاية الفقر والتخلف والرجعية المحافظة والمتزمتة ويجب أن لا ندعي أننا نعرف سكانها أكثر من السلطان نفسه، وقد استطاع السيطرة ببراعته على كامل المناطق الساحلية لفترات طويلة. ومن المهم تذكر أنّه هو الذي تدخل واتجه نحو المناطق الداخلية في عُمان للسيطرة عليها ما أدى إلى نشوب الأحداث الحالية وعلى كلّ حال فإنه يجب عليه التعود على الاستمرار مع وجود ضغوط خارجية كثيرة والطريقة المثالية لفعل ذلك في مقدرته على التصرف في المناطق الداخلية استناداً إلى نزعات سكان تلك المناطق وتركهم لإدارة شؤونهم الداخلية بأنفسهم بِكُلّ استقلال وحرية. والخلاصة لهذه النقطة هي أنّه يجب علينا دفعه وإقناعه بإجراء مفاوضات سياسية معهم والوصول لنوع من التعايش السلمي وبقاء الأوضاع على ما هي عليه وبذلك إيقاف القتال واستتباب الأمن والسلام.

الوسائل التي قد تدفع السلطان للتحرّك:

١١. سوف يكرهه السلطان ويعارض بشدة إتباع التوصيات التالية، ومن المؤكّد أنّه سيرفضها بصراحة وبكُلّ وضوح ومن الممكن إتّباع الوسائل التالية لإقناعه:

الوعد بتدمير ومهاجمة القرى المذكورة في الفقرة ٣ (ب) بواسطة سلاح الطيران الملكي.

التهديد بأننا سوف نقوم بفتح أبواب التفاوض بأنفسنا إذا هو رفض كلية فعل ذلك.

الوعد بإنزال وتمركز فرقة أو اثنتين من القوات البريطانية حالاً في العذيبة بالقرب من مسقط.

الوسائل التي يجب اتخاذها لإقناع قادة المتمردين للتفاوض:

١٢. إن قادة المتمردين كانوا يتمتعون باستقلاليتهم لسنين طويلة وبدأوا الآن في اتخاذ خطوات ومبادرة عملية جادة للاستمرار في الكفاح المسلح ضدّ السلطان لذلك هنالك أيضاً صعوبات في إقناعهم وإحضارهم إلى طاولة المفاوضات ولكن يمكن اتخاذ خطوات لإقناعهم بذلك شبيهة بتلك الواردة في الفقرة السابقة (١١) لإقناع السلطان بالتفاوض والحلول السياسية والتوسط البريطاني سوف تكون له مصداقية كبيرة لدى الطرفين. ويجب علينا عدم الاستمرار في سياسة التردد في عملية إرسال القوات وتنفيذ الاتفاقية العسكرية الموقعة مع السلطان لجعل بعض القوات تتمركز في مسقط والقيام ببعض عمليات القصف وفي نفس الوقت دعوة بعض المتمردين للدخول في عملية التفاوض السياسي السلمي وعلى كلّ حال يجب أن يتم تنظيم العملية والتخطيط لها بصورة ممتازة من حيث التوقيت والإيقاع المناسبين.

خطورة التخلي عن المنطقة الداخلية:

١٣. يجب عدم النظر إلى السياسات والمواجهات التي تمّ اقتراحها في الفقرتين ١٠ و ١١ باستهانة وعدم تقدير إذ إن خطورة الأوضاع تتمثل في التالي:

يجب أن تكون جهودنا وتحركاتنا مع السلطان لقمع المتمردين مستمرة وواضحة ويظهر عليها التصميم على الاستمرار إذ إنَّ الولاء القبلي للسلطان زائف وخادع ومن الممكن أن تغير القبائل ولائها إلى جانب معسكر المتمردين إذا أحسوا أنهم في الجانب الأقوى والمنتصر أخيراً. يجب علينا التأكد من إزالة هذا الخطر وبدون دفع ثمن غال لذلك.

من الممكن أن نفقد ثقة السلطان فينا ويقوم بالتالي بمعارضتنا في مواضيع أخرى كرد على ذلك (ولكن ليس لديه أي جهة أخرى يمكن أن يلجأ إليها) من الممكن أن يستقيل من خدمته العقيد سميلي.

من الممكن أن يقوم المصريون والسعوديون بتدخل عسكري مسلح في منطقة الجبل الأخضر ويصبح لهم وجود مسلح هنالك.

يمكن أن تكون الانعكاسات وردود الفعل خطيرة وبالذات في الجنوب (محمية عدن).

سوف تفقد (شركة النفط البريطانية العراقية) أراضي ومساحات واسعة كانت قد تحصلت على حقوق وامتيازات التنقيب واستغلال النفط فيها وحالياً تدفع شركة النفط البريطانية (١٥٠,٠٠٠) جنيه إسترليني سنوياً لدعم قوات السلطان المسلحة وبالتالي من الممكن إيقاف أو تقليل هذه المساهمة السنوية.

إن الوسائل الممكنة للتفاوض مع المتمردين غير مؤكّدة ومن الممكن أن يتعرض أي شخص بريطاني أو من مسقط للخطر الجسدي في حالة ذهابه للجبل.

العامل الزمني:

١٤. من الأفضل عدم وضع ضغوط كبيرة على السلطان في المستقبل القريب وتبني سياسة واضحة في التعامل معه وذلك للأسباب التالية:

أ) تدور نقاشات كثيرة حالياً في الجمعية العامة في الأمم المتحدة حول الأوضاع في الشرق الأوسط عموماً ومن الممكن أن تبرز حلول وأفكار واضحة لاستقرار الأمور في هذه المنطقة.

ب) إن مستقبل الكويت غير مضمون فإذا انضمت إلى جامعة الدول العربية فإن ذلك يُعد سبباً إضافياً لكي نزيد من دعمنا للسلطان.

ج) لقد وقعنا اتفاقية حديثة مع السلطان تلزمنا أن نواصل الدعم والمساندة له خاصة على الصعيد الأمني والعسكري ونواجه تحدي كوننا غير مخلصين في علاقتنا واتفاقاتنا في المنطقة خاصة بعد الثورة العراقية وتدهور الأوضاع بسرعة كبيرة في عُمان. ومع كلّ ما سبق يجب أن لا نغير سياستنا مع السلطان تغيراً حاداً بل بصورة تدريجية.

د) يجب علينا التأكد من سيطرة الباكستانيين على جوادر قبل حصول أي خلاف بيننا وبين السلطان وسوف يتم تسليم جوادر لباكستان في الأسبوع الثاني من أيلول/ سبتمبر.

خاتمة:

١٥. إن المشكلة في عُمان معقدة للغاية، وأفضل طريقة للتعامل معها قد تكمن في المصادقات على أي إجراءات ومصروفات ضرورية للحفاظ على الوضع خلال الشهرين أو الثلاثة المقبلين، وفي الوقت ذاته يتم رسم الطرق والخطط الكفيلة بالتوصل إلى حلول مع المتمردين.

الإدارة الشرقية - وزارة الخارجية.

١٨ آب/ أغسطس ١٩٥٨

الوثيقة رقم (١٠٣٤)

سري

الخلاف بين سلطان مسقط وعُمان

وشركة نفط العراق

حضر السيد فيشر (Mr. Fisher) المدير التنفيذي لشركة العراق للنفط وبرفقته السيد بيرد (Mr. Bird) لمقابلة السير بي جور بوت (Sir P. Gore-Booth) والسيد شكبرغ (Mr. Shuckburgh) الساعة ١٢ ظهراً يوم الجمعة ١١ تموز/يوليو، وكان هدفهم معرفة إلى أي مدى ستساعد حكومة صاحبة الجلالة الشركة في حلّ خلافها الحالي مع الحاكم.

طبيعة الخلاف: -

٢. لقد وصف الخلاف في المذكرة المؤرخة في ٢٦ شباط/فبراير ١٩٥٨ على أنّه وبصورة مختصرة يتمثل في الآتي: إن شركة تنمية نفط عُمان المحدودة (التي تديرها شركة نفط العراق) تمتلك امتيازاً على كلّ مناطق سلطنة عُمان (ما عدا ظفار وجوادر). ويمكن تجاهل جوادر للأسباب الحالية. إن الشركة الأمريكية سيتي سيرفز المحدودة تملك امتيازاً في ظفار، والامتياز الأمريكي يحدد حدود ظفار. إن شركة نفط العراق، حسب شروط الامتياز الذي تملكه، تعتبر أنّ من الطبيعي أن يشمل الامتياز جميع مناطق سلطنة عُمان، وحتّى هذه الحدود يجب أن تضمن في الامتياز الذي يملكونه، وعمل السلطان - على الرغم من ذلك - بما يمكن أن يوصف على أنّه خداع، على إنشاء «منطقة إدارية» بين ظفار والخط الذي أعلنه لشركة نفط العراق الذي يحدد منطقة امتيازهم. حيث ذكر المغامر ويندل فيلبس أنّه يمكنه بيع امتياز هذه المنطقة الصغيرة إلى جهة أخرى.

٣. ويوضح الرأي القانوني في المذكرة رقم: ١/١٥٣٦ أن دعوى شركة نفط العراق تعتبر غاية في القوة. وربما تكون الدعوى قد ضعفت بشكل ما ولكن ليس بشكل قاطع بادّعاء السلطان أنه قد منح إنذاراً مسبقاً بنواياه لممثل الشركة قبل حوالى عام إلا أن ممثل الشركة فشل في إبلاغ ذلك. وأياً كانت حقيقة ادّعاءات السلطان (التي لم يظهرها إلا مؤخراً) فإن الرأي الجامع في المكتب والخليج أن السلطان قد تصرف بطريقة مخزية.

الإجراء الذي تمّ اتخاذه من قبل حكومة صاحبة الجلالة حتّى الآن:

٤. في ٨ آذار/ مارس تحدث المقيم السياسي بصورة واضحة وقوية مع السلطان، كما يبدو بدون تعليمات. «لم يتم تعيين ممثل رسمي نيابة عن حكومة صاحبة الجلالة» حيث تمّ التوصل إلى ضرورة أن يستمرّ السلطان والشركة في محاولة تسوية المسائل في ما بينهما. وكتبت الشركة رسالة مهذبة توضح فيها موقفها. ورد السلطان على أنّه ليس لديه ما يضيفه حيث سبق له منذ أيام قليلة مناقشة الموضوع مرة أخرى مع الشركة في لندن.

موقف السلطان:

٥. لقد أخطر السلطان الشركة رفضه إعادة النظر في الحدود التي أعلنها لهم على أنّها حدود لمنطقة امتيازهم. وذكر أنّه يرفض الذهاب إلى التحكيم، على الرغم من وجود بند بذلك في اتفاقية الامتياز لأنّه يعتبر أن إصدار مثل تلك القرارات من حقوقه السيادية. وأضاف قائلاً إنّه لن يخضع إلى أي ضغوط من أجل تغيير رأيه».

٦. يرى سعادة القنصل العام الذي عرف السلطان لأكثر من تسعة أعوام أنه يهتم بالصغائر ويشعر بالغبن في مثل هذه الأمور ما يجعله يجأر بالشكوى والتبرم ويشاركه في هذا الرأي السيد بيرد، خبير شركة نفط العراق الذي يعتقد أن العلاقات المستقبلية بين السلطان والشركة سوف تتأثر وتتضرر كثيراً إذا حدث صدام مباشر تنضم فيه الشركة وحكومة صاحبة الجلالة في مواجهة مع السلطان.

٧. ومن المحتمل أن يكون قد تأثر السلطان بالآتي:

أ. شكوكه بأن شركة نفط العراق لا تحاول في الحقيقة اكتشاف النفط في عُمان.

ب. حبّ المال والجشع والطمع الطبيعي الذي يتسم به السلطان.

ج. الاستشارة الشريرة التي يقدمها ويندل فيلبس.

أما المنطقة المشار إليها فهي على الرغم من أنّها ليست كبيرة، فهي تطل على أرض اكتشفت شركة سيتي سيرفيزز النفط فيها من قبل (بالرغم من كونها كميات غير تجارية). وقد أفادني السيد بيرد أنّه أدرك من إشارات طفيفة أن السلطان يأمل في الحصول على مليون أو مليوني دولار من بيع الامتياز.

موقف الشركة:

٨. السيد فيشر يحضر بطلب من «حاملي الأسهم» للتأكد من مدى الدعم الذي ستحصل عليه الشركة من حكومة صاحبة الجلالة ضدّ السلطان. وقد عرف أن شركة النفط البريطانية خاصة تعول كثيراً على مسألة المبادئ. أما شركتنا فلا تولي أهمية كبيرة للمنطقة محل الخلاف. أما في ما يختص بموضوع المبادئ، فإن الشركة قد تقبل الحلّ (الذي تمت مناقشته، دون التزام. بين السيد بيرد والسلطان) حيث يرتب السلطان لأن يمنح الامتياز الجديد لشركة سيتي سيرفزز وأن يمنح شركة نفط العراق ضمانات احترام امتيازها في بقية الأراضي التابعة له. أما «حاملو الأسهم» فقد قرروا عدم النظر في هذا الحلّ العملي لأبعد من ذلك حتّى يعرفوا مدى ما سوف تقوم به حكومة صاحبة الجلالة.

٩. وقد أخطرنا السيد بيرد أننا نشكّ في إمكانية تقديم أي تأكيدات واضحة في اجتماع الغد.

العوامل التي تؤثر على موقفنا الحالي:

١٠. إن أهم وأقوى حجة تدعم التدخل هي الالتزام بالمبادئ. فإذا أخفقت حكومة صاحبة الجلالة في توضيح آرائها بجدية كافية للسلطان في ما يتعلق بأنه يخرق بشكل فاضح الاتفاقية الخاصة بالنفط، فإنها تتغاضى وعلى ما تراه بأنه سابقة خطيرة. وفي الجانب الآخر، فإنه من المشكوك فيه أن يكون الحاكم والحكومات الأخرى في حاجة لمثل هذه السابقة للشروع في خرق الاتّفاقيات النفطية التي عقدوها.

١١. أما الحجة الأخرى الأقل أهمية المتعلّقة بأهمية التدخل فهي أن السلطان يعتمد اعتماداً كلياً علينا وسوف تتساءل شركات النفط عن مدى إمكانية الاعتماد علينا في أماكن أخرى إذا لم نحسم السلطان ونوقفه عند حده في مثل هذه الحالة الواضحة وغير المعقدة. وأيضاً، فإن التعامل مع شخص في مثل شخصية السلطان فإن الحلّ الوحيد المتاح لنا سيكون سحب دعمنا له بالكامل. وبما أن ذلك سوف

يؤثر تأثيراً كبيراً على وضعنا في شبه الجزيرة العربية وهذا الإجراء شبيه بالرادع النووي، له حدوده. وإذا كشفنا ذلك للشركة فإنه سيؤدي إلى أن تتصلب في مواقفها.

١٢. لقد تمّ إرسال نسخة من هذا المحضر إلى وزارة الخارجية

أ. ر. ولمسلي (A. R. Walmsley)

١٠ تموز/يوليو ١٩٥٨

الوثيقة رقم (١٠٣٥)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٢٤ آب/ أغسطس ١٩٥٨م

5322/58

أ. ر. ولمسلي (A. R. Walmsley) المحترم

الإدارة الشرقية - وزارة الخارجية

لندن S. W. I.

عزيزي روبرت

أشكرك على إتاحة الفرصة لي للإطلاع على ملاحظاتكم المرفقة برسالتكم رقم هـ أ ٣٤/ ١٩٤٤ بتاريخ ٥ آب/ أغسطس.

٢. إنّها حقيقة أن السلطان مفاوض من الدرجة الأولى، كما أنّه ظلّ دوماً متمسكاً بأوراق اللعبة. وكما ظللت دائماً في القول ما لم نكن على استعداد حقيقي لتركه في حاله، أو أن نفعل غير ما نطلب منه، فلن يكون لنا بديل سوى القبول بشروطه وهو يعرف ذلك، أو دائماً ما يلعب لعبة البوكر حتّى يتقابل معنا. وإنني على يقين بأنه لم يصدق بالتهديد الباكستاني، وإنّه اعتزم دائماً التخلي عن جوادر على أن يكون ذلك في الوقت المناسب وبأكبر ثمن يمكنه الحصول عليه. هو ما زال قلقاً بشأن مصادفة التوقيت، إلا أنّه ولو لمرة واحدة أذعن للضغوط ضدّ ما تمليه عليه غريزته في هذه النقطة.

٣. أثناء المفاوضات كانت من أكبر خدعه المناورة بدهاء في كلّ حالة من حالات المساعدات والمنح لتحويلها إلى مقترحات تتطلب موافقته بدلاً من التعامل معها كمقترحات منه من الممكن أن نتقبلها وفق شروطنا، الأمر لا يتعلق بعدم رغبته في طلب أمور وقد يرفض طلبه، كما يدعي هو ومن يمثله بذلك ولكنه يحاول دائماً أن يجبرنا على اتّخاذ الخطوة الأولى. وقبل تلك المرحلة وأثنائها فقط عندما تبقى الأمور في حالة الجمود يكون بإمكاننا إجباره على اتخاذ الموقف الصحيح. أي يمكن القول بأنه حتّى، أو ما لم نطلب منه بصورة رسمية لن نقوم بفعل أي شيء. وعندما يفعل ذلك، فإننا نوازن بين الشروط - إما أن نتقبلها أو نتركها.

٤. كلّ شيء آخر ورد في المذكرة حقيقي خاصة ما ورد في الفقرة ٦.

٥. وأعتقد بأن الفقرة ٨ يمكن تبريرها بالقول إنه ما دام بين الحضور وجه أو وجهان مألوفان فإن السلطان لا يشعر بحالة الحرج التي كان يشعر بها في السابق. وكان دائماً يسأل عن شخصية الذين سيحضرون ويطلب التأكيد بذلك. وفي نظر الخبراء: فإن الأمر يعتمد في بعض الأحيان على كيفية تقديمهم. وفي التعامل مع السلطان يجب أن يمنح أحد الأشخاص الذين يعرفهم الوقت للشرح مقدماً عن ماهية فكره ذلك، وأن يتمكن قدر الإمكان وبشكل غير مباشر من تهيئة الأشخاص لمقابلة السلطان بصورة لائقة نادراً ما تبدد.

٦. وأضيف للفقرة ٩ بأن لدى السلطان طبع غاية في اللطف وفي كثير من الأحيان يمكن للشخص أن يكسبه من خلال إلقاء طرفة، أو إعداد السبيل من خلال القليل من الحديث العادي وبتوضيحات مرحة، ولكن علاوة على كلّ ذلك، فإن مخاطبة السلطان تتم بالتماس شخصي وتجنب الجدال، ولكن من الطبيعي أن لا يتمكن أحد المبالغة في القيام بذلك. لقد كانت غلطة ليندسي إذا ما كنت قد فهمت ذلك صحيحاً، هي أنّه خرج عن اللياقة في محادثته الهاتفية بل حاول كذلك مضايقة السلطان وعامله كأنه مستشار يستنطق شاهداً معادياً. وبعيداً عن المظاهر الأخرى، وكمثال، فإن السلطان كان مقتنعاً بأن ليندسي كان يتآمر عليه من خلال ما قصده بأن مقابله ويندل فيلبس يتعارض مع التفاهم القائم بينهما - وهذه حقيقة.

٧. لم يكن نجاح السيدة ليمبرك راجعاً لشخصيتها فقط ولكن بسبب إلمامها بأسلوب التخاطب السليم في مثل تلك الأحوال. وموضوع شركة النفط لم يكن ليثار لولا إصرار السيدة لينسي في لعب خطوة فيه دون عون. ولكنه في موقفه مؤخراً من الشركة نفسها استعرض السلطان بجلاء كيف يستمرّ في إعطاء متنفس لمشاعره- أحقاده. وفي ذلك فهو على استعداد لجرح أنفه نكاية بوجهه. وبالتأكيد أنّه يدرك

مقدار ما يمكن أن تقدّمه له الشركة، وحجم المال غير المعروف جدواه الذي يتم دفعه لدعم جيشه.

٨. وفي الواقع فإنني مندهش للملاحظات الواردة في تقرير سميلي. لقد عامل السلطان الشيخ إبراهيم معاملة طيبة للغاية في السجن. قسم خاص وملابس وطعام. كما قام بإطلاق سراح أربعين من السجناء السياسيين الآخرين من مجموع تسعين سجيناً. بالتأكيد إن الأحوال في السجن قاسية خاصة في المناخ الحار لكن هذا بمقاييس القرن الرابع عشر. وعلى الرغم من ذلك فإن الشيوخ الذين أرسلوا سجناء إلى مسقط كانوا يقولون إن الأحوال هنالك حسنة للغاية وبأن الإرسال إلى الجلالي لا يعتبر عقاباً. ولقد كان الازدحام لسوء الحظ لا مفرّ منه وتقييدهم (الأمر الذي تعلموه منا في الهند) كان ضرورياً للحذر من تهاون الحراس. بالطبع سميلي لم يكن يقدر كثيراً حتّى مساكن الضباط البريطانيين، وبالطبع فإن سجناء عدن في وضع أفضل. ولقد كان السلطان دائماً ما يسمح بزيارة الموظفين الطبيين للجلالي بصورة منتظمة وكنا دوماً نستقبل سجناء للعلاج في المستشفى الخيري الذي نديره.

٩. بالرغم من أن مذكرتكم حول ملاحظات أبديت من لندن فإنها أهملت تقريباً كلّ مزايا السلطان الجيدة. التي يجب أن يتم ملاحظة بعضها هناك.

١٠. السلطان شجاع ولا تمكن إخافته. ومحاولة دفعه ما لم تكن هناك حاجة مقنعة لذلك قد تؤدي إلى أضرار كبير بالمصالح. وكذلك يتمتع بعقلية مستقلة وحس جيد للقرار السياسي، وله مقدرة عظيمة في التقرب من الأفراد. وعندما يتخذ قراراً لا يمكن لأي أحد أن يغير وجهة نظره إلا إذا ارتأى بنفسه ذلك، وهو شديد الإخلاص لموظفيه. كما أنه عظيم الولاء للبريطانيين أكثر من البريطانيين أنفسهم، وهو دائماً يطلب موظفين بريطانيين بالرغم من أن بإمكانه الحصول على جنسيات أخرى منهم وذلك لأنه يحبهم ويشعر بأنه يفهمهم. عند اعتلائه للعرش طلب منه كتابة خطاب يقول فيه إنه سيقوم دائماً باستشارتنا في الأمور المهمة، ومن الغريب بالتالي أنه يحاول أن يحتمي خلفنا. ألم نعلمه ذلك نحن عمداً؟ إن تقديره لأسرتنا المالكة راسخة وهو يقدر معاهدته لأنها تمت مع الملك (الآن الملكة). إن تقاربه وانجذابه نحونا وللغرب ليس بخياره الأفضل. بالرغم من كونه يحبّ أساليبنا ويؤمن بنا. وهو يملك حساً قوياً بواجب مسؤوليته وهذا كما هو الواقع مع أي أمر أخر يجعل منه شخصاً يصعب التعامل معه. لأنه في الواقع يجد نفسه وحيداً (وهو ليس سبب كلّ ذلك إذ إنّه حاول ولكنه أخل من قبل العديد من أقاربه وآخرين) في تقرير مصير وسياسات بلاده وحكومته يجب عليه التوصل إلى اتفاقات ومعاهدات سيكون

بإمكانها بجانب تحقيق مصلحته العاجلة الصمود كذلك مع اختبار الأيام.

١١. وأخيراً فهو ممتن لما تمّ القيام به من أجله، عندما يكون ما يريده أو يعتقد بأنه ضروري على الرغم من أسلوبه في قلب الأمور وباستخدام عبارات السيد بيرنارد باروز، لقد أصبح التعامل معه نوعاً من الصفقات حتّى عند منحه شيئاً ما. لكن في ما يتعلق بذلك وكما ذكرت سابقاً فنحن أنفسنا ميالون لإفساد الهدية بطريقة منحها.

١٢. وربما كان كذلك من المناسب إضافة أن السلطان لديه مذاق بسيط ويستمتع بالملذات البسيطة وهو معتدل في كلّ عاداته ويكره إبداء التبذير ومظاهر الفخامة ويسخر أحياناً من قيام الآخرين بها. لقد عمل والده على عدم تدليله وليس لديه فكرة مبالغ فيها عن وضعه. لكن أي محاولة لازدرائه سرعان ما تكبح وتوقف. يتمتع بسلوك وتصرف ممتاز وحس بلياقة الأمور بالرغم من أنّه خجول (ولكنه يتحسن كثيراً من خلال جهوده الشعورية الخاصة). ونتيجة لطفولته الوحيدة فهو كثيراً ما يمكث في المنزل دون أي رفقة وبالتأكيد ينعكس ذلك على تصرفاته. وإذا أراد أحد أن يتأمل الكيفية التي يمكن أن يكون عليها من هو في مثل وضعه، ربما ينظر بنحو رائع كم هو لطيف. وللتعامل معه يجب أن تكون مهذباً وصريحاً وقبل كلّ شيء أن تكون طبيعياً.

١٣. إنني أعيد المسودة في طيه مع إحساسي بأنّني قد كتبت أكثر من اللازم عن صديقي العزيز.

المخلص دوماً

ليسلي

أف. سي. أل. شونسي

(F. C. L. Chauncy)

الوثيقة رقم (١٠٣٦)

سري للغاية

BA1015/47

الأوضاع في مسقط وعُمان

عقد وزير الخارجية اجتماعاً في مكتبه في الساعة الثالثة ظهراً من يوم ١١ أيلول/ سبتمبر وكان من بين الحاضرين: -

السير ف. هوير ميللر (F. Hoyer-Millar)

السير.آر. ستيفنز (R. Stevens)

السير ب. باروز (B.Burrows)

السير ج ميدلتون (G. Middleton)

السيد ريتشيز (Riches)

السيد آ. ر. ولمسلي (A. R. Walmsley)

ناقش الاجتماع التحرّك الذي يفترض القيام به في عُمان وخصوصاً العملية المقترحة تحت الاسم ديرموت والاقتراحات التي قدمها السيد ريتشيز في تاريخ ٤ أيلول/ سبتمبر.

٢. قال **السير ف. هوير ميللر** إنّه يتساءل عن مدى ملائمة عملية ديرموت لمواقفنا السياسية والوضع السياسي العالمي حالياً وعما إذا كانت العملية كفيلة بإنهاء المشكلة واستقرار الأوضاع بصورة جذرية، فإنه من الممكن إيجاد التبريرات الكافية للمبادرة بتنفيذها ولكن لا يبدو أن الأمر سوف يكون هكذا. وإذا كانت أحد أهداف العملية هو تقوية ودعم مواقفنا في الكويت وبالذات بالنسبة لحكامها

وشيوخها فإننا قد نخاطر بفقد التأييد الشعبي لنا واكتساب نوع من العداء ضدّنا.

٣. ذكر **السير ب. باروز** إن حاكم الكويت يؤيد أن نقوم بتلك العملية لكن شريطة مقدرتنا على تنفيذ العملية بدقة وإحكام وبسرعة خاطفة وضمان نتائج حاسمة وسريعة وبدون إثارة أي ضجة أو ردود فعل في منطقة الشرق الأوسط. وقال إن الموضوع الأساسي الذي يجب أن نبحثه وندرسه هو ماذا سوف يحدث إذا لم نقم بالعملية وتركنا الأمور على ما هي عليه الآن.

٤. سأل **السير ف. هوير** عن ماهية صحة المعلومة التي تقول إنّه لا يمكن إجراء أي نوع من المفاوضات للوصول إلى حلول مع قادة زعماء المتمردين ورد عليه **السير ب. باروز** إن هؤلاء القادة سوف لن يرضوا بأقل من منحهم حكماً ذاتياً مستقلاً وهذا يتعارض مع مصالحنا وهو مرفوض بالنسبة لنا.

٥. ذكر وزير الخارجية أنّه لا يفهم كيف لا يمكننا أن نستعمل القوات البريطانية الموجودة أساساً هناك في عُمان لتقوية الحصار على الجبل الذي يتحصن فيه قادة التمرد. كما ذكر أن بإمكانه إعطاء السلطان كتيبة كاملة بهدف تقوية الحصار بصورة أكثر سرعة ومرونة من استخدامها للقتال والهجوم. وقام بتشبيه ذلك بوجود القوات الأمريكية في لبنان، إذ لو تمّ استخدام هذه القوات في الهجوم على المتمردين اللبنانيين، فإن ذلك كان سيحدث ردود فعل واسعة جداً عالمياً وإقليمياً. وهنا قال **السير ج ميدلتون** نحن نتفق مع وزير الخارجية في وجهة نظره في هذه النقطة بالرغم من اقتناعه أن القوات الأمريكية قد شاركت وبفاعلية كبيرة في سحق وإنهاء تمرد المسلمين السنة في بيروت.

٦. قال **السير ب. باروز** إنّه متأكد أن هنالك فرصة لتقوية الحصار وجعله أكثر فاعلية وقوة وإن السلطان قد تقدّم بأفكار واقتراحات بهذا الخصوص ولكن لا يمكن على الإطلاق وبصورة مستحيلة جعله محكماً بنسبة مئة في المئة.

٧. قال السيد **ريتشيز** إن هنالك الكثير الذي يمكن عمله لتقوية وتدعيم الحصار، أولاً بتحسين نوعية العمليات الاستخبارية ودعم السلطان مالياً لتحسين أداء أفراد قوته واتخاذ إجراءات لتأمين وحماية الأهالي الذين يعيشون في أسفل الجبال من انتقام المتمردين بدعوى مساعدتهم للسلطان وقوته.

٨. قال **وزير الخارجية** إنّه لا يوافق على استخدام القوات البريطانية لتقوية عمليات الحصار بإحضارها على مسافات قريبة من مخابئ المتمردين ولكن يمكن استخدامها لسد وحصار منافذ الخروج والدخول في جميع أنحاء البلاد كافة، وقال

إنّه قد تمّ إبلاغه من قبل جهات عديدة أنّه يجب علينا القيام بالسيطرة على البريمي التي تعتبر البداية المهمة جداً للدخول والخروج إلى مناطق عُمان الداخلية، ولكن السعوديين سوف يستمرون في التدخل في عُمان حتّى ولو قمنا باحتلال كامل منطقة البريمي. أشار **السير ب. باروز** إلى أن عمليات التسلل والتدخلات السعودية في عُمان قد قلت وبصورة كبيرة جداً في الآونة الأخيرة.

٩. قال **وزير الخارجية** إنّه يشكّ في إمكانية أن تقوم كتيبتان فقط بتنظيف كامل منطقة الجبل من المتمردين أو إننا سنجد أنفسنا قد تورطنا وبكُلّ سذاجة في عملية إرسال المزيد من الجنود والقوات بمرور الزمن.

١٠. تساءل السير **ف. هوير ميللر** عن إمكانية عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل أحداث العام ١٩٥٥ حيث كانت المناطق الداخلية تتمتع بحكم ذاتي معقول. قال **السير ب. باروز** إن الوضع قد تغير بصورة جذرية وعميقة وإننا إذا حاولنا إرجاع الأمور إلى ما كانت عليه سابقاً فسوف يحدث وبالتأكيد تدخل خارجي وعلى مستوى كبير لا يمكن للقوات البريطانية الموجودة هنالك أن تصده.

١١. قال **الوزير** إنّه لا يرى أن هنالك إجراءات عقابية سريعة يمكن أن تحل القضية، وللمقارنة فإننا في عدن وبالرغم من وجود عدد كبير من القوات العاملة لدينا فإننا لم نستطع إيقاف عمليات الثورة والتمرد.

١٢. سأل **السير آر. ستيفنز** عن مدى تأثر علاقتنا مع السلطان في حالة تنفيذنا أو عدم تنفيذنا الخطّة المسماة ديرموت. أجاب **السير ب. باروز** أنه لن يكون لها تأثير كبير ولكن السؤال الذي يتوجب طرحه هل بعدم تنفيذنا عملية ديرموت ستكون نجاة السلطان غير محتملة؟

١٣. قال **الوزير** إنّه لدينا التزامات قديمة وعلاقات مع السلطان وتعهدات تكلفنا حوالى نصف مليون جنيه إسترليني سنوياً والهدف من الحفاظ عليها هو: (أ) عدم إعطاء الفرصة لأي جهة خارجية أخرى لتجعل لها موطئ قدم في البلاد (ب) الثروة النفطية المتوقعة (ج) استخدام القاعدة الجوية في جزيرة مصيرة وهو يعتقد أن هذه الأشياء تستحق هذا المبلغ الذي ننفقه سنوياً على السلطان.

١٤. قال **الوزير** أيضاً إنّه يعتقد أنّ التكلفة وإن زادت بمقدار ١٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني فإن مصلحتنا تستحق دفع ذلك وذلك لضمان أن يقوم السلطان بكسب ولاء وتأييد الشيوخ والزعماء المحليين في المنطقة الداخلية.

١٥. قال **السير ب. باروز** عند مناقشة الإجراءات التي يمكن أن نقوم بها

لتهدئة الأوضاع إنّه يوافق على عدد من هذه الإجراءات. ولكن عملية ديرموت سوف تكون مهمة وضرورية لمنع الأوضاع من التدهور أكثر مما هي عليه الآن حالياً.

١٦. قال **الوزير** إنّه يعتقد أن ديرموت يمكن أن تكون عملاً أحمق لكنه على الأقل يحترم وجهة نظر الأشخاص الموجودين في الميدان حيث تدور الأحداث الواقعية يوماً بعد يوم.

١٧. قال **السير ب. باروز إنّه** فكر في الأمر من وجهة النظر الداخلية هنا في بريطانيا.

١٨. قال **السير ف. هوير ميللر** إننا إذا نفذنا عملية ديرموت فإن الرئيس جمال عبد الناصر سوف يرفع الأمر إلى مجلس الأمن وسوف يكون ذلك محرجاً جداً لنا هنالك.

١٩. قال **الوزير** إنّه كان يعتقد أنّنا في إمكاننا تنفيذ عملية ديرموت قبل أكثر من ١٨ شهراً لو كان لدينا عدد كاف من الجنود والمعدات في مسقط وكنا أعلنا أن مسقط والسلطنة محمية بريطانية شرعية بناءً على رغبة سلطانها.

٢٠. قال **السيد ريتشيز** من الملامح الأساسية للعمليات التي تمت في العام ١٩٥٧ إنّه بالرغم من الانتصارات الواضحة جداً التي أسهمنا في تحقيقها على الصعيد العسكري إلا أن السلطان قد فشل فشلاً ذريعاً في إحراز أي تقدّم أو نجاح مواز على الصعيد السياسي، عقب **السير ب. باروز** بأننا إذا نفذنا ديرموت بنجاح حالياً فإنني أعتقد أن السلطان سوف يسجل نفس الفشل الذي حققه سابقاً على الصعيد السياسي.

٢١. قال **السير آر. ستيفنز** إذا نفذنا ديرموت فإن السلطان ربما يخفف من جهوده في سبيل بذل أي جهود لتحقيق أي نوع من الحلول والموازنات السياسية التي سوف تثمر حلولاً سياسية تؤدي إلى تهدئة الأوضاع والوصول إلى اتفاقية سلام بصورة تؤدي إلى توقف القتال.

٢٢. قال **السير باروز** إن السلطان لم يواجه أي رفض صريح وواضح من جانبنا بخصوص إرسال قوات بريطانية برية للقيام بعمليات على الأرض ذات حجم كبير ويعتقد القنصل العام أنّ من الأفضل عدم مواجهته برفض واضح وصريح لأنه يمكن أن يجعله يوقف التعاون معنا.

٢٣. تساءل **الوزير** هل من الضروري جداً اتخاذ قرار في الوقت الراهن

بخصوص تنفيذ عملية ديرموت الآن. قال **السير ف. هوير ميللر** إن اتخاذ القرار كلما كان سريعاً كلّما كان ذلك من الأفضل لأنه يمكننا البدء في تنفيذ أي من الخيارات الأخرى المتوفرة أمامنا.

٢٤. وافق **السير ب. باروز** على الرأي الذي أدلى به **السير. ف هوير ميللر** الذي رأى أن من الضروري جداً الموافقة على التصديق بمزيد من الأموال.

٢٥. قال **السير هوير ميللر** أنّه إذا تمّ إنجاز ديرموت فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى خلخلة الاستقرار والأوضاع السياسية، ويمكن أن تكون هنالك سنة كاملة للتحرّك لإنهاء هذه المشكلة.

٢٦. قال **الوزير** إنّه سيناقش الموضوع في لجنة الدفاع الوزارية بتاريخ ١٢ أيلول/ سبتمبر.

١٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٨م

الوثيقة رقم (١٠٣٧)

القنصلية العامة لحكومة صاحبة الجلالة

مسقط

معسكر صلالة

٢٦ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٨

صاحب السعادة السير بيرنارد باروز (Sir Bernard Burrows)

عزيزي السير بيرنارد

إشارة إلى الفقرة ٢ (ج) من برقيتكم رقم ٤١٩ بتاريخ ٢١ أيلول/ سبتمبر لقد شرحت للسلطان بصورة مفصلة ووافية الحالة الدقيقة للأوضاع العالمية فيما يتعلق باتخاذ أي قرار يتعلق بزيادة المساعدة للقيام بأي عمل عسكري كبير في عُمان وما سيجلبه ذلك من مشاكل سياسية ولقد تفهم السلطان كلّ ذلك بصورة كاملة. وبدأ السلطان واعياً ومدركاً بأن الحصار قد أتي أكله وكان فعالاً من خلال الفشل في اتخاذ إجراء عملي في الجانب الشمالي من الجبل. ويبدو أنّه سعيد بشأن الأوضاع في مختلف أرجاء البلد. كما أنّه مستعد للقيام بتطبيق مشاريع تنموية متى ما وصل بوستيد (الذي سيصل إلى صلالة عن طريق مسقط في ٤ أو ٦ من شهر تشرين الأول/ أكتوبر).

ومن ثمّ فقد بدأنا التفكير والتفاهم والمشاورة في إدخال الشيوخ في الصورة أي في هذه المستجدات للمساهمة والمشاركة، وكان السلطان واضحاً وصريحاً في اعتراضه على تشكيل أي نوع من أنواع المجالس للشيوخ. ويقول إن ذلك ضدّ الدستور وضد العادة. ويقول السلطان كذلك إن الحكومة هي حكومة أوتوقراطية تسير وفقاً للقرآن. وإن الأمر كلّه معهود له وموكول إليه هو نفسه والذي يتوقع منه

أن يقوم بمهام الحكم وحده كما أنّه عليه اتخاذ كافة القرارات المتعلّقة بتسيير دفة الحكم. ولا يمكن لأي تغيير جذري أن يؤدي إلى ما تحمد عقباه. وهو بمعنى من المعاني يحكم من خلال الشيوخ و (الولاة) بصورة فردية في ما يتعلق بمناطق هؤلاء الشيوخ والولاة وليس كهيئة استشارية. وهذا يعتبر نوعاً من الضعف وإذا ما حاول تغيير هذا الوضع الآن فسيؤدي ذلك إلى اختلاط وتشويش ومهما سيفعل الذين سيخلفونه فإنه لن يقدم على فعل أي تغيير أثناء حكمه وخلافته.

ومن ثمّ فإنني قد تحولت عن هذا الموضوع الخاص بإدخال الشيوخ في شؤون البلاط وذلك وكما سبقت الإشارة إليه اعتراض ورفض السلطان التام لهذا الموضوع. وبعدها تقدّمت بسؤال للسلطان بضرورة استشارة الشيوخ في مسألة المساعدة المالية المتعلّقة بمشاريع التنمية والمقدمة من حكومة صاحبة الجلالة والتي قد سمع بها ولا شكّ هؤلاء الشيوخ. وما إذا كان تأسيس لجنة بإشراف بوستيد يمكن أن تكون ذات فائدة عملية مع صرف معاشات وامتيازات تشريفية لأعضائها. والمقصود هنا أن يكون الشيوخ هم أعضاء هذه اللجنة وهم الذين يتلقون مثل هذه الامتيازات.

وكانت إجابة السلطان بأنه فعلاً قد صرف إعانات مالية لِكُلّ الشيوخ. وقال السلطان إنه كذلك قد استشار الشيوخ و(الولاة) إلا أنّه لم يستشرهم بصورة جماعية إطلاقاً، الأمر الذي سيؤدي إلى حدوث سوء فهم، وذلك لأن المحاولات التي يجريها السلطان في طرح قضية من القضايا على الشيوخ بصورة لقاءات فردية، فذلك لا محالة سينمي الشعور بالغيرة بين الشيوخ وكذلك قيام النزاعات وأخيراً سيؤدي كلّ ذلك إلى النقد والمعارضة. إن مناقشة الأمور الكلية التي تهم المصالح العليا للبلد لا بُدَّ أن تتم مناقشتها والاستشارة فيها بعقد لقاءات تضم كلّ أصحاب الشأن مجتمعين وأن تتم على مستويات فردية.

فالشيخ من الشيوخ لا بُدَّ أن تتم مشاورته واستشارته بصورة فردية فقط عندما يتعلق الأمر بمجريات وأحداث منطقته التي يديرها ويشرف عليها كشيخ. فعلى سبيل المثال لو اتخذ قرار بتأسيس وإنشاء مستوصف في منطقة ما فلا بُدَّ حينها من استشارة شيخ تلك المنطقة عن المكان المناسب والملائم لبنائها وتأسيسها. أما إذا ما دعوا كلّ الشيوخ لبحث هذه المسالة فَكُلّ شيخ سيرى بناءها وتأسيسها في منطقته هو. ومن ثمّ ستبدأ المناوشات والغيرة والعداوة حين ما يقام هذا المستوصف مثلاً في منطقة شيخ ما.

وخلاصة القول إن السلطان لا يود عقد اجتماعات جماعية للشيوخ تحت أي

ظرف من الظروف. وأعتقد أننا يجب أن نعطي أهمية كبرى لآراء السلطان حول هذا الموضوع حيثُ إنَّ مثل هذه المواضيع تختص وتتعلق بالشؤون الداخلية مع مراعاة خبرته الممتدة منذ فترة والده حينما كان رئيساً لمجلس الوزراء (والذي ألغاه بعد توليه السلطة) حيث قام بالشؤون الإدارية من خلال الكثير من الترحال والسفر في مناطق الشيوخ وبحث كلّ ما يتعلق بأمورهم الداخلية. فهو لديه إلمام ومعرفة جيدة بالشيوخ منذ أن كان يافعاً ولا بُدَّ وأنّه يعرف أفكارهم وطرقهم وأساليبهم أكثر من أي شخص آخر. إن بلده عُمان كان قد شهد سنوات من السلام والحرية وفقط وفي السنوات الأخيرة حدث ما يعكر صفو السلام وكان هذا التفكير للسلام فقط بسبب التدخل الخارجي الذي بدأ بالخطط السعودية في البريمي ومحاولة احتلالها.

وإنني أشعر بأن السلطان كان صادقاً ويعبر عن مدى معرفته بشيوخه في ما ذهب إليه من آراء بهذا الخصوص وحقيقة فإنني لا أستطيع إلا أن أؤمن بِكُلّ آرائه هذه. وأضيف لذلك بأن آراءه هذه قد تركت في نفسي انطباعاً قوياً لصدقه فيها وعن مدى إلمامه بمثل هذه الشؤون المتعلّقة بالأوضاع الداخلية. ذلك على الرغم من أفكاري الخاصة التي كنا كلنا نفكر فيها والتي بالطبع قد مارسناها في الهند وعدد آخر من الدول حيث كانت الأمور فيها تتم بمشورة الشيوخ ووجهاء القوم. إلا أنّه، وبحسب ما أشار إليه السلطان، أن تدخل هؤلاء الناس في شؤون الحكم وفي المسائل الحكومية في تلك الدول كانت نتيجته وبلا شكّ قلب هذه الحكومات وإخراجها من دائرة الحكم وكذلك في إبعاد حكامها عن الحكم والسلطة، وذلك يحدث في وقت قصير. وما العراق إلا آخر مثل على النتيجة التي تؤدي إليها تلك التدخلات. ومن ثمّ فقد ذهب السلطان في شرح نظرية مشكلته الراهنة في قطره فهي لا تتمثل في موضوع الوطنية أو القومية ولا هي تتمثل في رغبة الناس في تحسين الظروف والأحوال المحلية. بل هي في محاولة الحصول على السلطة والقوة عن طريق القليل من الأفراد مبنية على أسس دينية أو في ظاهرها تبدو إلى أن محاولة الحصول على السلطة والقوة مبنية على أساس ديني، فالمتمردون يحاربون من أجل الإمام ويسعون لقهر وهزيمة السلطان، وهم يحاولون بعث الشعور الذي كان سائداً في زمن والده بأن السلطان يقف ضدّ دينهم.

إن الدعم الذي يلقاه التمرد من الخارج يهدف إلى أن تتمكن هذه القوة من طرد البريطانيين خارج عُمان ومن ثمّ أن يستولي المتمردون على الحكم بأنفسهم. وكل الدعاية التي تبثها القاهرة موجهة إلى جعل السلطان خائناً للعهد والأمانة والوطن وكأداة مسلطة ضدّ المسلمين. ويتهم السلطان كذلك بأنه رجل مولع بالمال وأنّه يبيع

الأرض العربية للغرباء والأجانب مثل جوادر وفي الماضي كانت هنالك اتفاقات تبرم مع قوى الكفر والإلحاد من مثل معاهدات متعلّقة (بوقف تجارة الرقيق وتهريب الأسلحة تحت شريعة وقانون القرآن) والآن هم يتمنون أن يتهموا السلطان بممارسة وتطبيق عادات الكفر والإلحاد من مثل تعاطي الخمور والتدخين واستعمال التبغ والاستماع للموسيقى ومشاهدة السينما. إلا أن السلطان متمسك بالعقيدة الإباضية وقانون الشريعة الإسلامية، لذا فإنه في خلال السنوات الأخيرة ضيّق الخناق على الممارسات المنافية لشريعة الله وللديانة الإسلامية.

وكما سبقت الإشارة إليه فإن السلطان يؤيد إدخال التحسينات الفعلية للقطر متى ما سمحت الظروف بذلك إلا أنّه على قناعة كما كان ذلك دائماً حتّى أيام المحادثات مع آمري (وزير الدفاع البريطاني) أن مثل هذه المقاييس التحسينية للوضع الاجتماعي في البلد لن تؤثر على الوضع الراهن في منطقة الجبل. إن السعوديين والمصريين مازالوا يساندون ويساعدون المتمردين ولن يرضوا أو يكتفوا بما جاءت به اتفاقية السيب من تحسينات وتفويضات وتجديدات. وبعد وفاة الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي ذهبوا إلى السعودية معتمدين على المعونات والمساعدات الخارجية، ومازالوا يتمنون أن يكسبوا المعركة. ولم يستطع المال ولا الإعانات والإغراءات تحسين مستواهم المعيشي، ولن يجعلهم تبوؤهم لمناصب ومواقع تحت إمرة السلطان، يقدمون إلى عُمان ويتخلون عن تمردهم وعصيانهم. وحتّى إذا ما قبلوا بهذه الأشياء فما ذلك إلا أنّه إتاحة فرصة لهم للتنظيم والاستعداد مرة أخرى حين تحين الفرصة للاستمرار في تنفيذ خططهم.

والسلطان مستعد لعمل ما يمكن عمله من أجل تحسين الأوضاع والأحوال المعيشية للسكان وفي نفس الوقت فإنه يريد أن يلفت نظرنا إلى أول أسباب المشكلة الراهنة ولا يعتقد بأننا سنعالجها بالمقاييس التي نتصورها (مثل التحسينات الحكومية والحوافز) بل إن العلاج الناجح يكمن في قهر وتدمير زعماء التمرد وليس عمل تسوية معهم. وللوصول إلى هذه الغاية علينا الاعتماد على عملية الحصار (حيث لا بُدَّ أن يتوفر لدينا عدد أكبر من الرجال) أو حتّى عمل عسكري أشد وأقوى وفقاً لما هو ممكن.

وحينما أشرت إلى قيمة المشاريع التنموية في تعزيز وتقوية وضعه ومكانته في كلّ أنحاء القطر ومن ثمّ التأكيد على عدم وقوع أي اضطرابات ومشاكل إذا ما كان من الضروري إطالة أمد المعارك ضدّ المنطقة، وحيثُ إنَّ لديه الآن الأموال التي تحصل عليها من جوادر ومن المتوقع حصوله على دخل من ذلك، فبالتالي يمكنه هو

نفسه تقديم المساهمة ببعض الشيء. إن السلطان لم يرفض هذه الفكرة مباشرة كما كنت أتوقع إلا أنّه قال يمكن أن نرى مدى إمكانية ذلك على ضوء الوضع المالي. وكما كان دائماً يشير إلى أن معظم دخله متحصل عليه من جمع الضرائب، كما أنَّ القيود الهندية والسيلانية على الواردات تؤثر على صادرات عُمان من التمر المجفف والسمك من مسقط، وبالتالي فإن كلّ ذلك يؤثر على القوة الشرائية للقطر. وأمام السلطان حالياً المقترح المقدم من سميلي والمتعلق بإنشاء قوة للجندرمة تقوم بالعديد من المهام التي تتولاها في الوقت الراهن قوات نظامية. وكما تعلم سعادتك فإن تجهيز هذه القوة يكلف الكثير من المال وفي الوقت نفسه فإن وجود المزيد من القوات لتقوية الحصار هو شيء في غاية الأهمية. وبالطبع فإن وزير الداخلية قد زاد في عدد الحراس والجنود غير النظاميين وهذا بالطبع من شأنه أن يكلف الكثير.

شونسي(Chauncy)

الوثيقة رقم (١٠٣٨)

سري

BA 1015/136(D)

دار الاعتماد في البحرين

١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٨

السيد أ. ر ولمسلي (A. R. Walmsley)

الإدارة العربية

وزارة الخارجية

لندن

سيدي العزيز،

الرجاء الرجوع إلى البرقية الواردة من مقر البعثة بالرقم ١٢٧٩ بتاريخ ١ تشرين الأول/ أكتوبر والتي تحتوي أفكاراً وخططاً ونوايا السلطان في ما يتعلق بالأوضاع والتطورات في عُمان.

٢. مرفق الآن نسخة من خطاب أرسله شونسي يوضح الشروط التي طلبها صالح بن عيسى في العام ١٩٥٥. ولقد حاولنا ما في وسعنا الحصول على أفضل ترجمة ممكنة للنصّ من العربية إلى الإنكليزية ولكن العُمانيين يستعملون لغة عربية قديمة وغريبة وعانينا كثيراً لتكوين بعض العبارات والجمل الكاملة منها وعلى كلّ حال فإن المفاهيم المستخدمة غريبة جداً على المفاهيم التي نستخدمها نحن.

٣. بخصوص التعقيب الذي كتبه شونسي في الفقرة الأخيرة من خطابه فإنني

أعتقد أن السلطان قد تعمد إساءة فهم ما نقصده، فنحن لا نحاول أن نجعل صالح بن عيسى أو طالب يمثلان لدى السلطان وفق شروط معينة وبناءً على وعود مستقبلية من جانبنا ولكننا حاولنا عدم جعلهم يظهرون في موقف يكسبون تعاطفاً شعبياً واسعاً. وفي نفس الوقت حاولنا الإثبات لِكُلّ أنحاء البلاد أن السلطان يعرض شروطاً جيدة ليحفظ لهؤلاء القادة ماء وجههم وكرامتهم. أما بخصوص سليمان بن حمير، فإن موقفه مختلف بعض الشيء إذ إنّه يرأس مجموعة كبيرة من تجمع القبائل التي تقطن في المناطق الداخلية في عُمان لذا لا يمكن أخذه والتعامل معه بسهولة نسبية طالما ظلّ على قيد الحياة.

٤. سوف أرسل نسخة من هذا الخطاب مع نسخة من الترجمة العربية مختلفة قليلاً عن النصّ الأصلي إلى السيد ليسلي شونسي.

التوقيع

أي أف جيفن

(E. F. Given)

الوثيقة رقم (١٠٣٩)

سري

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

معسكر صلالة

٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٨

السير بيرنارد باروز (Sir. Bernard Burrows)

دار الاعتماد

البحرين

عزيزي السير بيرنارد باروز

أعطاني السلطان قائمة تحتوي على ٩ بنود مكتوبة بخط يدّ صالح بن عيسى الحارثي شخصياً وهذه البنود تمثل الشروط التي بموجبها يمكن لصالح أن يتوصل إلى اتفاق سياسي سلمي مع السلطان، وكان قد أرسلها له مباشرة بعد دخول قوات السلطان مدينة عبري.

٢. كان من الواضح أن صالح قد أيقن تماماً أن السلطان سوف يقوم بمهاجمة باقي المدن في عُمان وإنهاء نظام الإمامة وقال السلطان أن البنود رقم ٥، ٦، ٨، ٩ غير مقبولة على الإطلاق بالنسبة له ولم يتوصل الطرفان إلى نوع من الاتفاق على باقي النقاط الأخرى المرفقة.

٣. عندما دخلت قوات السلطان نزوى في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٥ حاول

صالح مرة ثانية زيارة السلطان في صلالة ولكنه لم يتمكن، إذ توجه السلطان إلى نزوى وبالرغم من أن السيد أحمد إبراهيم قد قام بواجبات الضيافة اللازمة تجاه صالح حتّى تتسنى له مقابلة السلطان - والتي كان يتم الترتيب لها - إلا أن رسالة وصلت من إينز الذي كان برفقة السلطان في نزوى تضمنت تعليمات بعدم السماح للشيخ صالح بن عيسى بالانتظار والطلب منه مغادرة المدينة، وقد فعل الشيخ صالح ذلك متوجهاً إلى السعودية على ظهر سفينة استأجرها وغادر عن طريق سواحل الخليج الفارسي إلى السعودية. وكان السلطان قد خطط سلفاً في أثناء توجه قواته إلى احتلال نزوى لأن يقوم بتنصيب الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي خلفاً للشيخ صالح، ومن ثمّ يتوجه إلى نزوى على رأس عدد من أفراد القبائل من الشرقية- أغلبهم من الحرث.

٤. في مسقط اتفقت أغلب الآراء بأن هذه الخطوات لم تكن صائبة أو موفقة وإن كلّ الناس كانوا يفضلون استمرار الشيخ صالح بن عيسى بدلاً من دفعه لمغادرة البلاد وتعيين الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي.

٥. بالرغم من أن العلاقة بين الشيخ صالح والسلطان كانت في السابق جيدة للغاية فإن السلطان لم يَكِن لصالح ما كان يكنه للشيخ أحمد بن محمّد الذي هو ابن أخيه وكما حدث فإن وريث التميمة الآن يبلغ عمره عدد السنين التي قضاها صالح زعيماً وقائداً. ومع بروز الأخبار التي تقول إن صالح بن عيسى كانت مطالبه كثيرة حاول سليمان بن حمير الوصول لاتفاق ما مع السلطان بينما احتمى غالب بقبيلته بعيداً عن مركز الأحداث. وهنا فكر السلطان أنّه من الملائم والأفضل والأكثر سلامة تجاهل صالح بن عيسى وإحلال الشيخ محمّد بن أحمد مكانه.

٦. من المهم جداً ملاحظة أن زعماء قبيلة الحرث وبني ريام الكبار لا يزالون يعتبرون زعماء التجمع الهناوي والغافري من الناحية السياسية، وإذا قدموا دعمهم وتأييدهم للسلطان، فإن ذلك سوف يكون عاملاً حاسماً ومهماً في أن تؤول كلّ مقاليد السيطرة للسلطان على كافة أرجاء البلاد وبالذات عُمان، ولذلك فإن انسلاخ سليمان الأخير انتزع من السلطان الكثير من التأييد ويفسر عدم مقدرة السلطان على اعتقالهم أو محاصرة تأثيرهم الروحي والسياسي على القبائل التي كانت مؤيدة لهم لعهود طويلة خلت على عكس مما كان بعض الأشخاص يعتقد من أنّه كان يمكن له القضاء عليهم عندما حانت له الفرصة لتحقيق ذلك عن طريق الحسم العسكري.

٧. عندما ناقش السلطان الشروط التي تقدّم بها صالح معي كان يريد أن

يوضح الأهداف التي كان يسعى إليها وذكر أنّه لم يطلب إجراء تعديلات أو تغيير في نظم الإدارة والحكومة كما طالبنا نحن مراراً وتكراراً، ولكن تحدث عن بعض الشروط المتعلّقة بالقانون والشريعة الإسلامية وعن أوضاع مميزة له ولبعض من أتباعه المقربين. ولذا قال السلطان إنّه حتّى إذا استجاب لمطالبنا له بضرورة إشراك هؤلاء الزعماء في العملية السياسية، فإنه لن يتمكن من تشكيل حكومة تؤدي إلى ازدهار الوضع وتقدّمه في السلطنة. وقال إنهم خاضوا الحرب على أسس دينية ولم يعترفوا بسيادة السلطان الكاملة منذ ثلاث سنوات سابقة وقاتلوا بشراسة لنيل استقلالهم الكامل وتمتعهم بالنفوذ الكامل والسيطرة في مناطقهم، ولقد دعمتهم كلّ من السعودية العربية ومصر وذلك لأهداف وأطماع تتمثل في أن كلّ واحد من هذين البلدين يريد التوسع والامتداد والهيمنة مثل الاتحاد السوفياتي.

٨. اعتقد أن هنالك الكثير الذي يمكن فهمه من الحديث الذي قاله السلطان ولذا يجب أن نعدل جزءاً من خططنا النظرية على ضوء هذا الحديث الذي أدلى به وإدراك أن قادة المتمردين لا يمكن إغراؤهم بالحديث عن عُمان أو السلطنة الجديدة التي سوف تنطلق في آفاق التقدّم والتنمية. أو عن طريقة منحهم حكماً ذاتياً معقولاً ولكن تحت السيادة العليا والمرجعيّة التابعة للسلطان ويبدو أن الفرصة الوحيدة للتخلص منهم نهائياً هي الاستمرار في العمل العسكري أو العمل على قطع أو إيقاف أي نوع من المساعدات التي يمكن أن تصلهم من خارج الحدود حتّى يقتنعوا أخيراً أنهم لا يمكن أن يحققوا أي شيء من طموحاتهم وأهدافهم ويمكن أن يخدمنا الحظ في القبض عليهم أو قتلهم والتخلص منهم ومن المحتمل أن يغادروا البلاد إلى المنفى الاختياري في القاهرة والالتحاق بالإمامة في المنفى في القاهرة بذات النموذج الذي يتبعه الجزائريون، ويبدو أنّه من الصعوبة بمكان أن يقبلوا ببعض الشروط المعقولة التي يعرضها لهم السلطان للبقاء والعيش داخل السلطنة.

توقيع: أف. سي. أل. شونسي

(F. C. L. Chauncy)

الوثيقة رقم (١٠٤٠)

إعادة ترجمة للبنود التسعة التي تقدّم بها

الشيخ صالح بن عيسى للسلطان كي يتوصل معه إلى اتفاق سياسي.

(مترجمة من الإنكليزية عن الأصل العربي الذي لم يتم العثور عليه)

أن يحكم بما تعارف عليه الناس في جميع أنحاء عُمان وإيقاف الهجوم والتحرشات على جماعته ومواطنيه كما أمر القرآن الكريم وعدم قتل أي نفس إلا بالحق وفق أوامر الشرع وليس بأحكام قانون الحكومة.

أن يتم الاحتكام إلى دفع الزكاة الشرعية فقط وأن يأمر بجبايتها في كلّ منطقة قائم عليها وذلك على حسب منطوق الشريعة الإسلامية.

أن يبايع الناس ولي أمرهم ويستمروا في الاعتراف به طالما كان عادلاً ومنصفاً ويقمعون كلّ من يطمع في التمرد والفتنة والخروج على ولي الأمر المتفق عليه ولهم الحق في الخروج عن الطاعة والبيعة إذا خالف ولي الأمر أحكام الشريعة.

إن يستند النفوذ إلى القبائل من سلطة السلطان.

إلغاء الضرائب المفروضة على الصادرات والواردات عن طريق البر والبحر.

يقدم السلطان والرستاق وتعاد الممتلكات التابعة لها من منطقة جبل حديد إلى المنطقة الشرقية ويتولى النائب جميع ما يتعلق بالشؤون العامة فيها باسم السلطان.

يقدم السلطان المساعدات ويوقف العدوان على المسلمين.

يسمح باستيراد السلاح.

يحقّ لِكُلّ أمير إصدار جوازات السفر لجماعته ورعاياه والتوقيع عليها باسم الحكومة.

الوثيقة رقم (١٠٤١)

سري للغاية

برقية من وزارة الخارجية إلى البحرين
شفرة/ OTP
التوزيع (السري) لوزارة الخارجية والوايت هول
رقم ١٨٥٣
١٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٨

سري للغاية وعاجل

برقية رقم ١٨٥٣ بتاريخ ١٠ تشرين الأول/ أكتوبر معنونة إلى البحرين.

مكررة لعلم مسقط ولقيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية (عاجل لكليهما).

بالإشارة إلى برقيتي رقم ١٨٢٤ بتاريخ ٤ تشرين الأول/ أكتوبر: مسقط وعُمان (وليس لعدن ومسقط).

برقيتي

الآن وبعد أن تمّ استبعاد مخطط ديرموت فإن الدوائر الحكومية قد ناقشت برنامج تعزيز بديلاً ينسق بين الإجراءات السياسية والاقتصادية والعسكرية. وتفاصيل هذا البرنامج مذكورة في الفقرات أدناه والتعليقات مذكورة في برقيتي اللتين تعقبانها على الفور.

٢. المبادرة السياسية

(ا) يجب أن تعرض علناً على قادة التمرد شروط تتضمن أن يقتصر كلّ من

طالب وغالب على ممارسة أدوار ثانوية في المشيخة على قبائلهم وأن يقيم سليمان في مسقط ويكون خاضعاً للإشراف. إن الهدف من هذا المقترح ليس أن يحظى بموافقة قادة التمرد عليه (والذين من غير المحتمل أن يوافقوا على شروط لا تنطوي على درجة من الاستقلالية) بقدر ما يرمي لتكوين انطباع حسن عند رجال القبائل التابعين لهم وعند بقية أهل البلد.

ب- يجب أن تكون هنالك زيادة في المشاركة الشعبية في الحكومة من خلال:

١- تعيين حوالى اثني عشر شيخاً قبلياً بصلاحيات إدارية محلية: وأن يتم دفع أجور شهرية لهم وأن يتم تزويدهم بمتطلبات مظهرية مثل السيارات.

٢- تأسيس آلية استشارية دائمة، ربما وفق أسس إقليمية، لتمكين زعماء القبائل من إسداء النصح خصوصاً حول التطبيقات التفصيلية للإجراءات الاقتصادية المذكورة في الفقرة ٣ أدناه.

٣. المبادرة الاقتصادية

يجب تطبيق برنامج تطوير اقتصادي طارئ صغير للمنطقة الداخلية من عُمان بحيث يركز على تفاصيل لها تأثير على حياة الناس وتوفر دليلاً راسخاً على سلطة ونفوذ السلطان. الأسبقية الأولى قد تكون لتطوير خدمات الماء وتتبعها خدمات طبّية إضافية ثمّ بناء الطرق.

٤. الإجراءات العسكرية

البرنامج المشار إليه أعلاه يجب أن ترافقه ضغوط عسكرية تشمل:

ت- تكثيف النشاطات الجوية لتتزامن مع إعلان المقترحات الواردة في الفقرة ٢ و٣ أعلاه.

ث- تدعيم الحصار من خلال.

١- إجراءات بدأ السلطان بالقيام بها أصلاً.

٢- إعارة المزيد من قادة الدوريات البريطانية إذا ما كان ذلك ضرورياً.

٣- دوريات بحرية.

٤- استخدام موظفين من باكستان.

٥. إجراءات أخرى وتتضمن:

ا - تعزيز المراقبة على عمليات تهريب الأسلحة.

ب- زيادة تطوير الاتّصالات الجوية لسلاح الجو الملكي في السلطنة.

ج- الإسراع في إنشاء القوة الجوية للسلطان وتجهيز وتدريب قواته.

د- انتقال السلطان من صلالة إلى مسقط.

٦. وبالإضافة إلى ذلك فقد يكون من المناسب القيام بعمليات خاصة فعالة من النوع الذي أثبت نجاحه في مناطق مضطربة أخرى مؤخراً. ويمكن لمكتب الحرب أن يرسل مندوباً ذا خبرة عملية بمثل هذا النوع من العمليات لمناقشتكم.

الوثيقة رقم (١٠٤٢)

سري للغاية

برقية من وزارة الخارجية إلى البحرين

شفرة / OTP

التوزيع (السري) لوزارة الخارجية والوايت هول

رقم ١٨٥٣

١٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٨

سري للغاية وعاجل

برقية رقم ١٨٥٤ بتاريخ ١٠ تشرين الأول/ أكتوبر معنونة إلى البحرين.

مكررة لعلم مسقط ولقيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية (عاجل لكليهما).

بالإشارة إلى برقيتي رقم ١٨٢٤ بتاريخ ٤ تشرين الأول/ أكتوبر: مسقط وعُمان) (وليس لعدن ومسقط).

برقيتي السابقة.

إن هذا ليس مشروعاً نهائياً إلى حدّ الآن، وبما إننا في حاجة إلى معرفة تعليقاتكم عليه وكذلك تعليق مركز قيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية، فإن وجهة نظر السلطان على بعض النقاط ستكون أيضاً ضرورية. ولكم الحق بتقديم أي اقتراحات أخرى. ويجب علينا وبعد أن تمّ إلغاء ديرموت أن نستخدم السياسة البديلة بأقصى نشاط وأن أي مقترحات جديدة ستكون موضع ترحيب.

٢. هذه هي التعليقات الخاصة بالبرنامج المشار إليه في برقيتي السابقة.

٣. الفقرة ٢ (أ). نحن نأمل أنّه عندما يتم شرح الهدف الحقيقي وراء تقديم هذا العرض العام أمام السلطان فإنه سوف يوافق عليه.

٤. الفقرة ٢ (ب). إن مقترح التشاور المشترك قد يلقى معارضة شديدة من قبل السلطان، وإننا لسنا قادرين على ممارسة الضغط على السلطان إلا ضمن حدّ معين لا يمكن تجاوزه.

ومع ذلك يجب القيام بمحاولة أخرى لإقناعه بأهمية التشاور المشترك. إن من الضروري إظهار السلطنة بمظهر الدولة الحديثة. وقد لا يكون السلطان مستوعباً للفرق بين التشاور وبين المسؤوليات التنفيذية. ونحن لم نضع تصوراً للمجلس الاستشاري سوى كونه ناصحاً فقط. إننا لا نعتقد أن خطّة السلطان البديلة المتمثلة في منح الشيوخ المال والسلطة لتنفيذ المشاريع في مناطق نفوذهم سوف تكون ذات فائدة. ولكن إذا ما أصر السلطان على رأيه ربما لن نتمسك نحن بموضوع التشاور المشترك كجزء لا غنى عنه في البرنامج.

٥. الفقرة ٣. ولكننا نعتبر أن ما لا غنى عنه هو درجة من الرقابة والإشراف من قبل بوستيد على البرنامج الاقتصادي تكفي لضمان صرف الأموال بالصورة الصحيحة.

وقد يكون من الضروري تأمين الاتفاق مع السلطان لكي نتمكن من التعامل بصورة مباشرة مع بوستيد في هذا الخصوص.

٦. عند تقدير كلفة برنامج التطوير الطارئ اعتمدنا على التوصيات الواردة في برقية البحرين بالرقم ١٢٣١ (بتاريخ الثامن عشر من أيلول/ سبتمبر) وبرقية مسقط بالرقم ٤١٤ إلى البحرين (بتاريخ ١٧ أيلول/ سبتمبر). وربما يكون من الممكن إنفاق حوالى ٥٠,٠٠٠ جنيه بهذه الطريقة في السنة الأولى ولكن يجب اعتبار هذا على أنّه الصورة المستهدفة. ولكن قبل الموافقة على أي برنامج فإننا بحاجة إلى اقتراحات مفصلة تأخذ بعين الاعتبار ليس فقط العوامل الواردة في الفقرة ٣ في برقيتي المشار إليها ولكن أيضاً إمكانية استخدام الأموال التي قامت حكومة صاحبة الجلالة برصدها للتطوير بالدقة المتفق عليها. إن الطرفين كليهما كانا يدركان على الدوام بأن البرنامج الحالي يجب أن يعتبر مؤقتاً حتّى يتم تنصيب بوستيد وينظر في الأمر. ويجب أن يكون المجال مفتوحاً لإجراء التغييرات أو دفع البرنامج. رغم أن موافقة السلطان ستكون مطلوبة من أجل إجراء أي تعديلات.

٧. لك أن تستشير بوستيد حول هذه المسألة دون انتظار التعليمات لمفاتحة السلطان أولاً بخصوص موضوع كلّ هذه البرقيات.

٨. الفقرة ٤ (أ). قد يكون من الممكن السماح لمركز قيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية بالمزيد من حرية التصرف. ولقد طلب منه من خلال قنوات عسكرية إبداء رأيه. ولتشكيل هذه فسوف يرغب مع ذلك بمعرفة الإطار العام الوارد في تلك البرقيات. وسوف يكون من الضروري الأخذ في الحسبان الحاجة المستمرة، والتي هي الآن أكثر أهمية من أي وقت مضى، للتنسيق بين الإجراءات العسكرية وبين الإجراءات الاقتصادية والسياسية. وأن وجهة نظرك بخصوص الفقرة ٤ (أ) ستكون موضع الترحيب. ونحن نفترض أن من الصعب من الناحية السياسية إسناد جهد جوي متزايد من الشارقة على ضوء موقف الحاكم.

٩. الفقرة ٤ (ب) (١) إننا لا نرغب أن نعرض على السلطان المال من أجل القيام بإجراءات يبدو أنّه الآن مستعد لدفع المال من أجلها. ولكن مع ذلك إذا ما تمكنت من خلال القيام باستفسار حذر أن تحصل على دليل يشير إلى أن المزيد من الإجراءات سوف تكون ذات ضرورة، فسوف نأخذ بعين الاعتبار تحمل التكاليف إذا لم يكن السلطان قادراً على تحملها بنفسه.

١٠. الفقرة ٤ (ب) (٢). يمكن توفير المزيد من قادة الدوريات إذا تبين وجود الحاجة لهم.

١١. الفقرة ٤ (ب) (٤). نحن نحبذ وجهات نظرك ووجهات نظر مركز قيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية. ويجب أيضاً استشارة الكولونيل سميلي قبل التحاور مع السلطان سواء بهذا الخصوص أو حول الموضوع الوارد في هذه البرقيات برمته.

١٢. الفقرة ٤ (س). إذا لم يتم توفير سكن مكيف فمن الضروري سحب نصف فرقة المدرعات المسلحة الموجودة حالياً في مسقط قبل الصيف القادم. كما أنَّ المزيد من الوحدات يجب أن تسحب أيضاً. وإذا دعت الحاجة إلى إبقاء أكثر من نصف فرقة فإن المطالبة بهذا يجب أن تتم بسرعة وبصياغة حازمة بما فيه الكفاية لتبرير المصاريف الضخمة المطلوبة لتأمين السكن الإضافي. وتحت هذا المفهوم أيضاً ربما نطالب أيضاً بسلطة دائمة لمركز قيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية لنقل الأجزاء الصغيرة من الفرق المتخصصة مثل المهندسين داخل وخارج مسقط دون الرجوع إلى بريطانيا للحصول على الموافقة.

١٣. الفقرة ٥ (أ) برقيتك المتعلّقة بهذه النقطة يتم التعامل معها من قبل الجهات المعنية.

١٤. الفقرة ٥ (ب) كلّ الطائرات من طراز بايونير يجب أن تكون جاهزة عند منتصف تشرين الثاني/نوفمبر.

١٥. الفقرة ٥ (ج) نحن نتحقق من إمكانية التعجيل في إنشاء القوة الجوية. أرجو الإفادة بعد التشاور مع الكولونيل سميلي ودون الرجوع إلى السلطان في هذه المرحلة عم إذا كان بالإمكان تحسين مستوى تدريب الجيش من خلال إعارة عدد أكبر من الضباط يزيد عن العدد المخطط له في ميزانية السنة الحالية أو بشراء معدات بنسبة أعلى من النسبة الحالية.

١٦. الفقرة ٦ سوف تسمع المزيد حول هذه النقطة من خلال القنوات العسكرية.

الوثيقة رقم (١٠٤٣)

سري

BA 1015/155G (A)

العمل العسكري في عُمان

جاءت توصيات مركز قيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية (CBFAP) في الـ (CAPCOS) ١٣٨ حول السمات العسكرية، للبرنامج الموحّد الذي تمّ تعزيزه على ضوء القرار الذي ينصّ على عدم تأثير منطقة ديرموت به في الآتي:

هـ- تكثيف وتقوية العمل الجوي.

١. إزالة العقبات والحواجز الموجودة. قصر وتقييد العمليات العسكرية عن طريق الهجوم بالقنابل والصواريخ بعيداً عن المناطق التي عادة ما تكون مأهولة بالسكان.

٢. استخدام حاملة الطائرات.

و- الهجوم المتواصل على المتمردين بالغارات عن طريق البحر بمصاحبة تكثيف العمليات الجوية.

ز- تحسين الحصار وتقويته باستخدام المخابرات. وبتضييق الخناق على استخدام البحر من قبل المتمردين واستخدام قوات كشافة عُمان في العمليات وذلك باستخدام أسطول من العربات المدرعة.

ح- تضمين بعض المقاييس الأخرى.

١. تشكيل وتكوين فرقة الجندرمة.

٢. زيادة الاحتياطي من الفنيين الباكستانيين والحصول على المعدات اللازمة والضرورية. وتشكيل نظام وهيئة لصيانة وإصلاح مركبات قوات السلطان المسلحة.

٣. تجهيز احتياطٍ من حوالى ١٥٠ حماراً وذلك كوسيلة نقل ترافق القوات البريطانية العاملة في عُمان.

٢. بالإضافة إلى حاملة الطائرات وعدد الحمير الذي تمّ ذكرها أعلاه فإن كلا هذين الاقتراحين يتطلبان الدراسة والتفكير والبحث في قوات إضافية وكذلك أجهزة ومعدات. وعلى وجه الخصوص إضافة طائرتين واثنتين من سرايا المشاة وعدد قليل من الموظفين للقيام بالعمل الإداري للقوات البريطانية في عُمان، كذلك تزويد السكن بمكيفات الهواء.

٣. وبصفة عامة فإن سبب اعتراضي على اقتراح مركز قيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية هو أنّه يتضمن العديد من مساوي خطّة ديرموت بدون تقديم أي خيارات بديلة. بينما أعتقد بأننا يمكن أن نفلح بزيادة العمل الجوي في خطوط القتال المقترحة فتبقي الحاجة لزيادة القوات البريطانية وبقيامهم بعمليات مكثفة كما هو مقترح وهذا من شانه تبديد الصمت المطبق الذي كان قائماً نسبة لمحدودية القوات البريطانية وقلتها في السلطنة. إن وصول القوات البريطانية في حدّ ذاته سيخلق نوعاً من التفكير والتأمل وسيثير الكثير من التساؤلات، كما إن الإصابات التي قد تقع بين القوات البريطانية وتعاني منها سيؤدي إلى أسئلة برلمانية ومن ثمّ فمن المستحيل والصعب أن نتجنب الاعتراف بأن القوات البريطانية كانت متورطة في عمل عسكري بمسقط. والاعتراض الذي سيحدث من جراء الكشف بأن القوات البريطانية كانت تحارب في مسقط، سيكون أقل خطورة من ذلك التورط للقوات البريطانية في منطقة ديرموت وهو أحد الأسباب التي جعلتنا نتخلف عنه. وأكثر من ذلك فمن المستبعد أن تؤدي، زيادة الغارات والهجوم المقترحة من مركز قيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية إلى أي نجاح.

٤. وهنا نقطة أو نقطتان بالتفصيل:

أ - هناك العديد من المقترحات التي تتضمن مساعدات مالية أكثر مما كنا نتخيل. فالقوات البريطانية الإضافية تتطلب سكناً يكون ملائماً للطقس الحار أي باستخدام مكيفات الهواء. كما إنَّ علينا تحمل عبء وتكلفة الجزء الأعظم من حرس الجندرمة. ولا أعلم من أين ستتشكل هذه القوة. ولا بُدَّ من زيادة الإعانة والمساعدة المالية حتّى نتمكن من عمل التحسينات المتعلّقة بنظام المركبات الخاصة بقوات السلطان المسلحة وهو ما كان قد تمّ اقتراحه. ويجب ألا تكون المعضلة المالية غير

قابلة للحل وهناك العديد من الأسباب التي تدلّ على أن الاقتراحات التي تمّ تضمينها تحتاج للكثير من المصروفات والتكاليف. واعتقد بأن الاقتراح المتعلق بنظام تحسين وصيانة المركبات اقتراح مهم وذلك على ضوء الألغام الثقيلة التي كان يستخدمها المتمردون في تدمير المركبات إلا إنني لا اعتقد بأن عملية الجندرمة ستكون مثمرة إلا إذا تمّ تشكيلها عن طريق السلطان بواسطة رجاله وتحت إشرافه. وكما نعتقد فإن السلطان قد بدأ فعلاً في تشكيل قوة الجندرمة هذه.

ب - أما الاقتراح الذي يفيد بأنه إذا كان لا بُدَّ من المساعدة بزيادة المهندسين فإنه ينبغي أن يزود سلاح الجو السلطاني مبدئياً بخمس طائرات بدلاً من مهندسين وثلاثة موظفين إداريين - مما سبق تصوره - فإن ذلك لا يبدو ذا معنى. والسبب الذي قدمه مركز قيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية هو أن زيادة المهندسين لا يمكن أن تحصل دون تعرية عدن. وعلى ذلك فإنني فهمت بأن مهندسي سلاح الجو السلطاني سيأتون من عدن لذا فإن ذلك لا يحلّ المشكلة. وأكثر من ذلك فإن الفكرة من وراء تشكيل سلاح الجو السلطاني تمكنه في أن يكون سلاحاً ماضياً وفعالاً وقوياً وألا يخضع لأي نوع من أنواع القيود التي يخضع لها سلاح الجو الملكي البريطاني. وإذا ما أردت رفع بعض هذه القيود فلا بُدَّ لنا من أن نستشير السلطان وقبل البدء في تشكيل وتكوين سلاح الجو الذي ستكون مهمته مهمة النقل وإذا ما أراد مركز قيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية المزيد من المهندسين فأعتقد بأن على السلطان أن يتقدم بطلب لهم.

ج - أما في ما يتعلق بالاقتراح المقدم لكي تصدر الأوامر للسفن الحربية بتفتيش المراكب الشراعية المبحرة شمال وشرق منطقة الباطنة وقطر فإن ذلك يشتمل على تعقيدات قانونية نسعى من جانبنا الآن لدراستها وبحثها بصورة منفصلة، إلا أنّه ومن الناحية المبدئية فإنني أؤيد ذلك الإجراء.

٥. وكخاتمة عامة فإنه وبعد اتخاذ القرار بعدم بدء الهجوم انطلاقاً من منطقة ديرموت فإننا نستبعد ولا نتصور عمليات هجومية تقوم بها القوات البريطانية في القطاع الذي سبق وتقدّمت بالتوصية عنه الـ (C.B.F.P) ولا بُدَّ لنا من قصر أنفسنا على تكثيف العمل الجوي والعمل على تضيق الحصار عن طريق عملي عسكري خاص كان قد تقدّم بالاقتراح به اللواء مولين إذا كان ذلك ملائماً ومناسباً في أول امتحان لنا. وفوق هذا وذاك ينبغي أن نركز على أولوياتنا حيثُ إنَّ هدفنا الأساسي الذي نهدف إليه هو تحقيق الاستقرار السياسي الذي سيمكن السلطان وبالمساعدة البريطانية من التحكم في الأوضاع مع قواته، وذلك من دون أن تبقى تشكيلات من

القوات البريطانية في قطره بصورة ملفتة للنظر وبأعداد كبيرة، أو كذلك دون الحاجة إلى دخول سلاح الجو الملكي البريطاني في عمليات مدمرة ومنهكة وطويلة.

د. م. هـ ريتشز (D. M. H. Riches)

١٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٨

السير روجر ستيفنز (Sir Roger Stevens)

نسخة إلى السير ب. دين (Sir P. Dean)

تمّ عقد اجتماع فريق العمل العُماني في مكتبي بتاريخ ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر حيث تمت فيه مناقشة الـ (C.A.P.C.O.S) ١٣٨. ومن موقعي كرئيس للاجتماع فقد عبرت عن الأهداف السياسية لسمات البرنامج الذي تقدّمت به القوات البريطانية في الجزيرة العربية (B.F.A.P) كما أصدرت وزارة الحرب تفاصيل عن خطّة جديدة للتسلل والتغلغل في قطاعات صغيرة من الجبل. وعلى ضوء ذلك فقد اقترحوا إرسال ممثل إلى المنطقة بعد وقت قصير لتوضيح وشرح الإجراءات العملية لهذه الخطّة. ولمواجهة هذه الخلفية واستعداداً لها فقد قمنا بدراسة وفحص الاقتراحات المقدمة من عدن حيث توصلنا إلى نتيجة مفادها أن هذه الاقتراحات غير صالحة وألا علاقة لها بهذا الوضع. وفي تقرير للوزراء مما يعتبر تقدّماً مؤقتاً سيقومون ببحث الأوضاع الراهنة على ضوء دراستنا وفحصنا للمشكلة والتعقيب عليه بتفصيل في ال (C.A.P.C.O.S) ١٣٨ ، والتقرير جاهز الآن في الإدارة العربية بالتعاون مع أقسام الخدمة الثلاثة.

١٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٨م

السيد باتريك دين (Sir Patrick Dean)

السيد ريتشز (Riches)

الوثيقة رقم (١٠٤٤)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

BA1015/160

شفرة / OTP

توزيع وزارة الخارجية (سري) ووايت هول (سري)

السير ب. باروز (Sir. B. Burrows)

رقم ١٣٦٣

٢١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٨

سري وعاجل

الإرسال: ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٨ الساعة: ١,٢٤ م.

الاستلام: ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٨ الساعة: ٢,٣٠م.

معنون إلى وزارة الخارجية بموجب البرقية الرقم ١٣٦٣ تاريخ ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٨.

مكررة للعلم والحفظ إلى كلّ من: رئاسة القوات البريطانية في الجزيرة العربية (عدن).

مسقط

إشارة إلى برقيتي السابقة بالرقم ١٣٥٧ - المحادثة التي جرت مع سلطان مسقط

في معرض محاولاتي لإقناع السلطان بالبدء في اتخاذ إجراءات سياسية لإعطاء المسؤولين في مسقط المزيد من الصلاحيات وتطوير نظام الحكم في بلاده قام السلطان بشرح مفصل للنظام السائد محاولاً تجميله وإلقاء الظلال عليه وإيضاح الصعوبة التي تكمن في إحداث تغييرات جوهرية فيه والحاجة إلى فترة طويلة من الزمن لتحقيق ذلك. وبالرغم من إدراكه للحاجة إلى إجراء مثل تلك التغييرات بهدف تطوير العلاقات القائمة بصورة بناءة إلا أنّها تخضع لمختلف أنواع القيود.

٢. بالإضافة إلى النقاط العامة التي وردت في برقيتي المشار إليها أعلاه أعطاني السلطان أمثلة للمبالغ المالية التي يدفعها سنوياً بانتظام إلى بعض شيوخ القبائل وهي حوالى ٥٠,٠٠٠ روبية إلى شيوخ الوهيبة ومبلغ مماثل للشيخ أحمد بن محمّد الحارثي الذي خلف الشيخ صالح بن عيسى في زعامة قبيلة الحرث ومبلغ ٤٠,٠٠٠ روبية لقبائل الدروع وهذه المبالغ تخضع لمراجعة دائمة بما ينسجم مع تصرفات القبائل وأهميتها. وتم منح بعض السيارات إلى أحمد بن محمّد وإلى شيوخ أبناء الخليلي (بني رواحة) وسبق كذلك منح سيارة إلى سليمان بن حمير. وسوف يعاود النظر في ما يمكن منحه للآخرين من وقت إلى آخر.

٣. بخصوص تحديد صلاحيات الشيوخ فإن الاثنين اللذين لهما نفوذ واضح خارج نطاق قبائلهم هما صالح بن عيسى بن صالح الحارثي وسليمان بن حمير وهما الآن قد انقلبا ضده، لذا فإن المثال الذي طرحه غير مشجع. وعلى كلّ حال فلقد أعطى أحمد بن محمّد الحارثي الصلاحيات لجمع أموال الزكاة في كامل أجزاء المنطقة الشرقية ومن الممكن أن ينجح في هذه المهمة لأن معظم ساكني تلك المناطق من التجمع الهناوي، ولكن لا مجال لتطبيق مثل تلك الترتيبات في مناطق أخرى بسبب مزيج سكانها المتكون من التجمع الهناوي والغافري.

٤. أشار السلطان إلى قبيلة الحواسنة التي ضمن ولاءها بعد أن ألحق عدداً كبيراً من أفرادها في العمل عساكر له وهو يقدر بشدة أنّه ربما يكون من المفيد في بعض الأحيان توظيف العساكر غير المطلوبين لحفظ الأمن فقط، ولكن لتوفير فرص العمل للقبائل الموالية.

٥. ادّعى أن بقية أجزاء البلاد ما عدا منطقة الجبل في الداخلية تشهد هدوءاً واستتباباً للأمن لم تشهده منذ فترات وعهود طويلة بسب ممارسة العلاقات الحكومية الفعالة مع الشيوخ، وسلطات الولاة في التعامل مع الخلافات الصغيرة. النتيجة الوحيدة غير السعيدة أن الحكومة لم تعد تطلب من شيوخ القبائل التوسط في الخلافات القبلية أو أن تتخذ إجراءات تأديبية ضدّ قبائل أخرى حيث تتولى الحكومة

هذه المسؤولية ما يعني إيجاد مجالات للإحساس بوجودها وهذا سبب آخر لعدم اضطلاع أي قبيلة أخرى بدور بني ريام.

٦. ذكر السلطان أيضاً أنّه بموجب التحسينات الجديدة فإن الولاة في المناطق الداخلية تدفع لهم مرتبات ضعف الرواتب التي كانت تعطى لهم من قبل وتبلغ حوالى ١٥٠٠ روبية بالإضافة إلى توفير السكن والخدم.

٧. أشار السلطان بأنه من غير المستغرب وجود أفراد في المنطقة الداخلية غير متحمسين لحكومة مسقط لأن البلاد كانت من الناحية العملية من عام ١٩١٣ وحتّى عام ١٩٥٥م منقسمة ولقد نشأ جيل كامل غير معتاد لمظاهر سلطة مسقط المركزية وإن ذلك الأمر سيستغرق بعض الوقت حتّى يتغير تدريجياً.

الوثيقة رقم (١٠٤٥)

سري للغاية

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

BA1015/165

شفرة / OTP

توزيع وزارة الخارجية (سري) ووايت هول (سري)

السيد غولت (Mr. Gault)

رقم ١٤٣٣

٣١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٨

سري وعاجل

الإرسال: ٣١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٨ الساعة: ١١,٢٨ ص.

الاستلام: ٣١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٨ الساعة: ١١,٥٧ ص.

برقية معنونة إلى وزارة الخارجية رقم ١٤٣٣ بتاريخ ٣١ تشرين الأول/ أكتوبر.

مكررة للعلم إلى مسقط، رئاسة القوات البريطانية في محمية عدن.

برقيتك رقم ١٨٦ إلى مسقط حول العمليات الخاصة

قام الرائد كيتسون يرافقه العقيد دينود رووموند من فرقة الخدمات الجوية الخاصة التابعة لسلاح الجو الملكي باستطلاع واستكشاف منطقة الجبل الأخضر مرة

ثانية. وتشاوروا مع قائد عام سلاح الطيران الملكي وبعد ذلك أعدا خطّة محكمة تمّ رفع تفاصيلها إلى رئيس أركان القوات المسلحة عن طريق القائد العام للقوات البريطانية في منطقة الخليج الفارسي مع توصية شديدة بالموافقة عليها وإعطاء الإذن للقيام بها.

٢. تتضمن هذه الخطّة استعمال فصيل صغير من فرقة الخدمات الخاصة الجوية للقيام بعمليات رصد واستطلاع مكثفة جداً وجمع للمعلومات عن طريق عمليات الاستخبارات وتستمر هذه المرحلة حوالى ١٠ أسابيع، يعقبها عمليات متخصصة في غاية الدقة وجيدة التنفيذ. والهدف هو قتل طالب أو القبض عليه مع باقي قادة وزعماء التمرد الآخرين وقتل واعتقال أكبر عدد ممكن من المتمردين، وذلك لإقناع المتمردين بأنه لا فائدة من الاستمرار ومن الأجدى لهم المفاوضة للاستسلام والتخلي عن الأنشطة التي ظلوا يقومون بها في الفترة السابقة. ونعتبر أن هذه الخطّة لها حظوظ وفرصة كبيرة بالنجاح الكامل ونسبة لأن عدد الطائرات المشاركة قليل جداً وسوف تطير مباشرة من مالاي إلى عُمان فإنها لن تلفت الانتباه إطلاقاً.

٣. يجب أن يغادر الفصيل المشارك من فرقة الخدمات الجوية الخاصة عُمان (SAS) قبل شهر نيسان/ أبريل ١٩٥٩ وذلك لبداية فصل الصيف الحار جداً في عُمان ولذلك يجب أن نبتدئ العملية فوراً وبدون أي إبطاء وذلك لإعطاء أكبر فرصة زمنية ممكنة لأعمال الرصد والمتابعة وجمع المعلومات عن طريق العمليات الاستخباراتية. وسوف تكون القوات جاهزة وموجودة في مسقط بحلول السابع عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر.

٤. أعتقد جازماً أنّه سيتم انتهاز الفرصة واتّخاذ قرار بالموافقة على القيام بالعملية في أقرب فرصة ممكنة.

٥. نظراً لكون عدد الوحدات الجوية والأفراد المشاركين في هذه العملية صغيراً نسبياً فإنني لا أمانع من استطلاع آراء القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة في مسقط وبخصوص إعلام السلطان بمواعيد وصول الوحدات الجوية فإنني أرى ألا يتم إبلاغه إلا بعد وصول الوحدات الأولى لأنه سوف يبتدئ في وضع الشروط والعراقيل في وجه العملية كما فعل في مرات سابقة عديدة. والتفاصيل الدقيقة بخصوص استقبال هذه القوات وتوزيع القوات سوف تتم مناقشتها بين رئاسة القوات الجوية وقائد قوات الخدمات الجوية الخاصة. وإذا سمع السلطان بوجودهم وحضورهم فسوف أخبره أنهم حضروا لدعم وتقوية قوات الحماية والحراسة

الموجودة أساساً في مسقط. وأنت تعلم سلفاً أن قوات الحراسة والحماية قد تمّ تدعيمها سلفاً في بداية هذه السنة وبدون إعلام السلطان بالأمر إلا بعد وصول هذه القوات وبعد أن عرف بوجودها.

توزع نسخ إلى كلّ من:

السكرتير الخاص - السير ف. هوير ميللر.

السير أر. ستيفنز. - مدير إدارة الشؤون العربية.

الوثيقة رقم (١٠٤٦)

سري للغاية

BA/1015/199

عُمان

لقد علمت أنه من المفترض أن تناقش لجنة الدفاع بتاريخ ١٢ تشرين الثاني/ نوفمبر موضوع الإجراءات البديلة لعملية ديرموت والتي تمّت دراستها وتحليلها في الاجتماع الذي عقد بتاريخ ٣ تشرين الأول/ أكتوبر. ولمتابعة ذلك القرار تمّ تكوين مجموعة عمل اجتمعت بصورة منتظمة تحت رئاستي وكانت تضم ممثلين من وزارة الدفاع، الخدمات، الخارجية والمالية والخزانة. وأصدرت هذه اللجنة تقريراً أرفقت صورة منه مع خطاب توضيحي للمصادقة عليه من قبل وزير الخارجية. التقرير في حدّ ذاته عبارة عن وثيقة داخلية. وتعبر ملاحظات وزارة الخارجية عن الآراء الواردة فيه على الصعيد الرسمي.

الفقرات التالية توضح طبيعة المشكلة ومن الممكن أن تعتبر ملخصاً جيداً لوزير الدولة للخارجية بخصوص اجتماع الأربعاء القادم: -

٢. كان اختلاف الآراء الرئيس والجوهري بخصوص الخيارات البديلة لعملية ديرموت هو العرض المطروح باستخدام المزيد من الجنود والقوات البريطانية في عُمان والتي تعتبر في مراحل عرضها الأولى من الأشياء الإضافية التي لم يتطرق إليها الوزراء في اجتماعهم يوم ٣ تشرين الأول/ أكتوبر، ومن المحتمل أن تؤدي مثل هذه الخطوة إلى صدى واسع عالمي وردة فعل كبيرة داخلياً كما توقعنا في حالة ديرموت. هذا هو الاعتراض الأساسي والأصلي من وزارة الخارجية على طلب بعض قادة الأفرع والإدارة زيادة عدد القوات البريطانية العاملة في عُمان وذلك للمشاركة

العسكرية الفعالة في المعارك وعلى الميادين وجبهات النزاع المختلفة. ولقد سارعت صحيفة **التايمز** إلى نشر الخبر عن طريق مراسلها الحربي وذلك في تاريخ ١ تشرين الثاني/ نوفمبر.

٣. لم تكن هنالك اعتراضات قوية وبنفس المستوى على الخطّة التي تحمل عنوان التسلل في منطقة الجبل الأخضر والتي برزت في مكاتب وزارة الحربية ودرستها مجموعة العمل المختصة في حينها مباشرة. وأعتقد أن هذه الخطّة تستحق المخاطرة بتنفيذها (كما أوضحت ذلك بجلاء في ورقة العمل المصاحبة) وأعتقد أنّه يجب أن نثق في الأمريكيين ونضعهم في الصورة مقدماً. وإذا كان هذا المشروع مازال قيد البحث للتنفيذ فإنني أتوقع أن تكون هنالك اختلافات في الآراء حوله ما بين وزارة الخارجية والإدارات الخدمية المختلفة التي يسندها رأي نائب مدير عام كبير موظفي الدولة ويصر على أنّه يجب السماح بإرسال قوات إضافية للمساعدة في تنفيذ هذه الخطّة على الأرض. ونحن نخاف أن تتسرب هذه المعلومات وتحدث ردود فعل غير طيبة لدى الرأي العام وخاصة إذا قامت بالتورط في أعمال عسكرية كبيرة. وكانت الفكرة أساساً قد أشار إليها قائد القوات في عدن الذي لم يدرك حتّى الآن طبيعة الإجراءات الأخرى التي يمكن أن تصاحب مثل هذه الخطّة وعلى سبيل المثال تغييرات في القرارات الحالية التي تمنع استعمال ضربات سلاح الجو الملكي إلا في حدود ضيقة للغاية. ونحن نصر على أنّه إذا كان يعلم بِكُلّ تفاصيل الصورة لما أصر على فكرته إصراراً شديداً. توصل رئيس الأركان إلى خلاصة أن إرسال القوات الإضافية (سرية الدعم) ضرورية جداً ولا أعتقد أنّه يحتاج للرجوع إلى قائد القوات في عدن ليسأله عن وجهة نظره عملاً باقتراح وزارة الخارجية المقر من قبل مجموعة العمل إلا إذا أصر مجلس الوزراء على القيام بذلك.

٤. لذا اقترحت الورقة في توصياتها أنّه من المهم جداً إتباع إجراءات محددة لتجنب الآراء والانتقادات السياسية وردود الفعل المحلية بخصوص هذا الموضوع. وأهم ملامح هذه الإجراءات إذا أقر مجلس الوزراء تنفيذ الخطّة هي: -

أ) يجب إعادة توجيه السؤال إلى قائد القوات في عدن هل من الضروري والمهم جداً إرسال هذه السرية الإضافية.

ب) إذا أصر إن ذلك ضرورياً فيجب الاتفاق مقدماً على أن تكون العمليات التي تشارك فيها هذه السرية محددة.

ج) بعد تحديد تفاصيل وأهداف العملية يجب إبلاغها لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

٥. قمت باستشارة السير بيرنارد باروز الذي يتفق معي عموماً حول الإجراءات التي ننوي القيام بها حالياً.

٦. أوصيت أنّه ومن وجهة نظر وزارة الخارجية من المهم جداً في خلال الاجتماع القادم للجنة الدفاع ضمان عملية اتفاق أعضاء اللجنة على التقرير الختامي لمجموعة عمل عُمان كما وردت وخاصة ضمان تنفيذ النقاط الثلاثة التي أشرت إليها في الفقرة الرابعة (٤) أعلاه.

التوقيع

دبليو بي بيروس

(W. P BEREWS)

٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨

الوثيقة رقم (١٠٤٧)

سري للغاية

استخدام الخدمات الجوية الخاصة (SAS) في عُمان

إبلاغ السلطان

إن استعمال الخدمات الجوية الخاصة (SAS) سوف يكون مرتبطاً من الناحية الفنية بقائد القوات السلطانية. وقد صرح العقيد سميلي (Smiley) أنّه لا يمكن أن يتخلى عن الوعد الذي قطعناه للسلطان بوصول بعض القوات البريطانية وتمركزها في مسقط. وفي الجهة الأخرى.

ج) من الضروري عدم طلب الإذن من السلطان للسماح لهذه القوات بالدخول لأنه إذا فعلنا ذلك فسوف يبدأ بوضع شروط للموافقة على ذلك كما فعل عندما أردنا إدخال قوات جديدة لدعم قوة المشاة النظامية في مسقط.

د) يجب وبقدر الإمكان عدم الإفصاح للسلطان عن الأهداف والمقاصد النهائية لنزول هذه القوات إلى مسقط ولا الهدف الأخير من هذه العمليات، لأنه إذا اعتقد أننا ننوي استعمالها للقضاء على المتمردين قضاءً مبرماً فسوف يتوقف عن المضي قدماً في محاولة إيجاد حلول سياسية بالتفاوض أو إجراء أي إصلاحات اقتصادية وسياسية وإدارية. والتي نعتبرها نحن أمراً ضرورياً يجب عليه الإسراع في تنفيذها بصورة تدريجية. لذا يجب إبلاغ السلطان مباشرة بعد وصول الدفعة الأولى من هذه القوات أننا وجدنا من الضروري إرسال بعض أفراد القوة البريطانية من المشاة لتدعيم وتقوية أعمال الحراسة والدوريات والرقابة حماية لأفراد الجالية وغيرهم ممن يعيشون في البلاد وإنه لا داعي أن يتم الإعلان عن وصول هذه الوحدات إلى مسقط مطلقاً، كما أنها عملياً سوف تكون تحت القيادة العامة للجيش

السلطاني المسلح وإن كافة التكاليف والمصروفات سوف تتحملها حكومة صاحبة الجلالة. (صرحت وزارة الخارجية أنّ مبلغ ١٥,٠٠٠ جنيه إسترليني سوف توفر من وزارة الخزانة بالتنسيق مع وزير المالية) مع الاشتراط بدفع أموال إضافية في حالة الحاجة لها.

الإدارة العربية

وزارة الخارجية

١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨م

الوثيقة رقم (١٠٤٨)

BA1015/158

سري للغاية

إرسال وحدات طيران من وحدة الخدمات الخاصة (SAS) إلى مسقط وعُمان

السير آر. ستيفنز (Sir. R. Stevens)

قررت لجنة الدفاع في اجتماعها الذي عقد أمس إرسال وحدة من الخدمات الجوية الخاصة (SAS) إلى مسقط بأسرع وقت ممكن. والسؤال المطروح حالياً هو كيفية إبلاغ السلطان بذلك.

٢. قال وزير الخارجية في اجتماع اللجنة - إنّه بالرغم من عدم إخبار السلطان بمقاصد إرسال هذه الوحدة - وذلك لأنه سوف يرجع للمطالبة بالقيام بعمليات كبيرة كما حدث سابقاً وسوف يوقف اتخاذ أي إجراءات طلبنا منه أن يبتدئ فيها، يجب أن نبلغه عن نوايانا في إحضار المزيد من القوات إلى مسقط في المستقبل القريب.

٣. أرفق مسودة برقية بهذا الخصوص وبعض البيانات في الحقيبة التي تمّ عرضها على وزير الخارجية قبل بدء اجتماع لجنة وزارة الدفاع (بما في ذلك إلى رئيس الأركان) ووزارة الحربية ويجب أن ننتظر ردود أفعالهم قبل بدء إرسال هذه الوحدات إلى مسقط ولكن لا نتوقع أن تكون هنالك أي معارضة عليها.

٤. أرفق أيضاً نصاً لمسودة لبرقية أخرى أوصي بإرسالها فوراً إلى الوحدات في مسقط للسيطرة على الأوضاع وإجراء كلّ الترتيبات اللازمة في حالة وصول الدفعة

الأولى من القوات قبل الحصول على الموافقة على المسودة الأولى. لقد فهمت من وزارة الحربية أن فصيلاً من هذه القوات سوف يصل إلى مسقط خلال يوم أو يومين.

توقيع :

أ. ر. ولمسلي (A. R. Walmsley)

١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨م

الوثيقة رقم (١٠٤٩)

سري للغاية

برقية من وزارة الخارجية إلى البحرين

شفرة/ OTP

توزيع وزارة الخارجية رقم ٢٠٤٥

وايت هول ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨م

عاجل وسري

تاريخ الإرسال: (٨,٥٥) صباحاً ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر.

معنونة إلى برقية البحرين بالرقم ٢٠٤٥ بتاريخ ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر.

مكررة لعلم مسقط، وإلى قيادة القوات البريطانية في الجزيرة العربية .,H. Q (B. F. AP.)

إشارة إلى برقيتي رقم ١٩٩٨ إليك- بتاريخ ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر بخصوص موضوع إبلاغ السلطان عن وصول وحدات خدمات خاصة من سلاح الطيران إلى مسقط.

سوف يتم إبلاغك عن طريق القنوات العسكرية بقرار يخص إرسال وحدات جوية خاصة إلى مسقط لتهيئة الظروف والترتيبات للعملية المرتقبة قريباً. وسوف تصل الطليعة الأولى من القوات البرية في غضون الأيام القليلة القادمة.

٢. من المهم جداً أن أؤكد وأكرر المعلومة التالية وهي عدم إبلاغ السلطان عن

قدوم هذه الوحدات حتّى لا يفرض أي شروط مسبقة للموافقة على ذلك أو يقوم بوضع تصور خاطئ عن دور هذه القوات ومهمتها ولكن في نفس الوقت لا يمكن أن يكون جاهلاً تماماً بالأمر لذا يجب وبناءً على تقديرك الشخصي وتوقعاتك للأمور أن يتم إبلاغه بصورة دبلوماسية مناسبة بعد وصول الفوج الأول من هذه القوات إلى مسقط والإيضاح له أن مهمتهم هي حماية أرواح الأفراد العاملين والمقيمين في مسقط والمناطق الداخلية في عُمان بالإضافة إلى القيام بأعمال الرقابة والدورية ولا داعي لأن يتم الإعلان عن وصولهم حتّى لا يحدث ذلك آثاراً أو ردود أفعال إقليمية ودولية، حيث إنهم سيعملون تحت مظلة قائد الجيش السلطاني وستتحمل حكومة صاحبة الجلالة تكلفتها.

٣. من المهم جداً، إذا أمكن ذلك، عدم إبلاغ السلطان. أكرر عبارة عدم إبلاغ السلطان مرة ثانية عن الهدف الحقيقي للعملية، حتّى لا يتوقف عن بذل جهود إضافية على مستوى الصعيد السياسي والاقتصادي الضروريتين لتحقيق الاستقرار في المنطقة الداخلية على المدى الطويل.

٤. يجري الآن إعداد خطّة بديلة وتمويهية وهي أن أحد أهداف هذه القوات هو العمل على تدريب قوات السلطان المسلحة. وطبعاً هذا موضوع مختلف عن الأسباب التي سوف تذكر للسلطان بخصوص قدوم هذه القوات ويمكن أن يتم إبلاغه أن هذه الإجابة يتم التصريح بها عن عمد تجنباً لأي ردود فعل خارج السلطنة.

الوثيقة رقم (١٠٥٠)

سري

(ج ٧/ ١٦٩٣)

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

١٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨

لقد صدرت لي تعليمات لإرسال نسخ من تقرير (لجنة الاستخبارات المحلية) (الخليج الفارسي) (٨) (٥٨) وهي عبارة عن مطبوعات تتضمن خلفيات الأوضاع والظروف في مسقط وعُمان. وتفاصيلها موضحة في القائمة المرفقة.

٢. هذه المذكرة تمّ إعدادها لتكون بمثابة مرجع لخلفيات وتفاصيل الأوضاع والظروف في مسقط وعُمان وبالذات للقادمين الجدد للتعيين والعمل في المنطقة وتنبع أهمية هذه الأوراق إضافة إلى ما تمّ ذكره من أنّها تحتوي تقريباً على كلّ المعلومات المهمة والضرورية المتوفرة لدينا في الوقت الحاضر، وتحتاج إلى مزيد من الإضافات لكي تكتمل الصورة عن عُمان بنسبة مئة بالمئة وبالتالي سوف ننتهز أي فرصة تسنح في المستقبل القريب لإنجاز ذلك، وسوف نصدر مجموعة جديدة من هذه المستندات حينما تسنح الفرصة وتتوفر معلومات جديدة لإيرادها.

جاي أي نوتلي

(J. A. Notley)

سكرتير لجنة الاستخبارات المحلية (الخليج الفارسي)

(لجنة الاستخبارات المحلية) (الخليج الفارسي)(٨) (٥٨)

سري

قائمة توزيع المستندات

رقم النسخة

١-١٥ لجنة الاستخبارات المشتركة

16-20 لجنة الاستخبارات المحلية (عدن)

21-22 قائد القوات البريطانية (شبه الجزيرة العربية)

وزارة الخارجية

أ) الإدارة الخاصة بالوكيل الدائم 23

ب) الإدارة العربية 24

القيادة البحرية (بحر العرب والخليج الفارسي) 25

قيادة القوات البرية (الخليج الفارسي) 26

قيادة القوات الملكية الجوية (الخليج الفارسي) 27

الوكيل السياسي (الكويت) 28

الوكيل السياسي (البحرين) 29

الوكيل السياسي (دبي) 30

الوكيل السياسي (الدوحه) 31

القنصل العام (مسقط) 32

نسخة الملف 33

نسخ احتياطي 34-40

الملاحق

(أ) تحليل

(ب) حكومة مسقط

(ج) قوات السلطان المسلحة

(د) القوات البحرية

(ه) القوات الجوية المقترحة للسلطنة

(و) العوامل والتقديرات المناخية

سري

(لجنة الاستخبارات المحلية) (الخليج الفارسي)(٨) (٥٨)

معلومات عن
خلفية الأوضاع في مسقط وعُمان
BA/ 1015/198/ G
١٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨م
الهدف: تحديد وتقييم العوامل المؤثرة على الوضع الأمني.
التحليل: انظر إلى الملحق رقم (أ)
الاستنتاجات:
سوف يستمرّ وضع المجتمع على الصورة القبلية حتّى يتم استخراج النفط واستغلاله الاستغلال الأمثل.

الضمان الأكيد لاستقرار الوضع الأمني داخلياً هو السعي لتأسيس علاقات جيدة بين السلطان وزعماء القبائل. وتشير الدلائل الحالية أنهم لا يميلون إلى إثارة المتاعب عندما يتم منحهم وضعية خاصة ومميزة والاحتفاظ لهم ببعض مظاهر السيادة والسيطرة مع قبائلهم. والملاحظ أن السلطان وأعضاء حكومته لا يتمتعون بشعبية واسعة في أواسط عُمان وسبب ذلك في الأساس بعدهم عن أفراد الناس العاديين ولمحاولتهم اغتصاب كلّ سلطات زعماء ومشايخ القبائل بدون أي مقابل مناسب يتم منحه لأفراد هذه القبائل بالمقابل ولا أي محاولات لتحسين أوضاعهم المعيشية والمادية. وقد دلت المؤشرات الحالية على أن فكرة محاولة فرض هيمنة حكومة واحدة على مجمل البلاد سوف يكون مجرد فكرة طموحة أكثر مما ينبغي وأن الوضع الأقرب إلى الواقع هو أنّه من الممكن الحصول على درجة كبيرة من الاستقرار إذا منح زعماء وشيوخ القبائل سلطات مناسبة في أيديهم لممارستها في مناطق قبائلهم.

كما هي الحال في عدد من الدول العربية فإن الوضع في السلطنة قابل ومفتوح

للضغوطات السياسية النشطة والتدخلات من الجهات الخارجية. وإذا حدث تدخل عنيف فإنه بالأحرى سوف يكون على صورة متسللين عن طريق البحر لمجموعة من الذين يمارسون حرب العصابات (مثلما حدث في المشاكل القائمة حالياً) وهذا هو الاحتمال الأقرب للحدوث من إثارة المتاعب من داخل الأراضي العُمانية ونتيجة لعدم وجود جهات استخبارات بالمعنى المعروف أو إدارة للهجرة والجمارك فإن الضبط أو السيطرة على حركة المتسللين سوف يكون في حكم الاستحالة لصعوبة ذلك.

لا يملك السلطان علاقات طيبة مع جيرانه الحكام العرب ولم يبدِ أي رغبة أو بذل مجهود في سبيل إقامة هذه العلاقات وفي كل الأحوال فإن هؤلاء الحكام في غالب الأحيان لا يبالون كثيراً به ولا يعطونه قدراً كبيراً من الأهمية وكانت علاقته في منتهى السوء مع حكام السعودية نتيجة للنزاع حول البريمي ولكن اتجاه السياسات الحالية للسعوديين ربما يسهم في تخفيف التوتر بينهما وتحسين العلاقات ولو نسبياً خاصة إذا تمّ حلّ النزاع حول البريمي وأدى ضعف العلاقات بينه وبين حكام إمارات الساحل المتصالحة وحكام دولة قطر إلى تشجيع المزيد من أعمال التمرد ضده خاصة المسلحة منها.

القوات المسلحة الخاصة بالسلطان صغيرة العدد فقيرة التجهيز وثبت أنّها لا تستطيع التعامل عسكرياً مع الأحداث التي تقع في مناطق وعرة إلا بمساعدة جهة خارجية على العكس من حالة وقوع أي متاعب أو مشاكل في مناطق يسهل الوصول إليها. وأدى عدم وجود أي جهاز مخابراتي موثوق به إلى إضعاف فعالية هذه القوات زيادة على ضعفها.

أدى عدم وجود قوة بحرية حديثة وخفيفة لها القدرة على الحركة السريعة إلى استحالة مقدرة حكومة السلطان في مسقط السيطرة على مسلحي التمرد بدون وجود مساعدة من جهة خارجية.

سري

(لجنة الاستخبارات المحلية) (الخليج الفارسي)(٨) (٥٨)

ملحق (أ)

تحليل

طبيعة البلاد والحكومة

تختلف البلاد هذه عن بقية دول الخليج باستثناء السعودية إذ إنّها الأكثر كثافة من حيث السكان وأكبر منها مساحة وباستثناء مشيخات الساحل فإنها أفقرها من ناحية الدخل الفردي العام وتتوسطها سلسلة جبلية وعرة يبلغ ارتفاعها حتّى (١٠,٠٠٠) قدم ولا يمكن عبورها بالسيارات إلا من أربع منافذ فقط وعلى كلّ مساحة البلاد لا توجد قوة منظمة إلا عدداً أقل من كتيبة واحدة ولا يوجد جهاز شرطة بالمعنى المتعارف عليه.

حكومة مسقط

لا يوجد لدى السلطان جهاز خدمة مدنية ولا يوجد حتّى قاعدة أو أي أساس يمكن أن تقوم عليه مثل هذه الخدمة وباستثناء عدد ثلاثة أو أربعة من كبار معاونيه ومن بينهم أخوه والضباط البريطانيون فإن لا أحد هنالك يثق فيه السلطان. وأصبحت المناطق النائية والداخلية محكومة بواسطة زعماء القبائل الذين يتمتعون بسلطة دينية دنيوية واسعة وحاول السلطان استخدام حكام تابعين له لإدارة هذه المناطق ولكن كانوا يعانون من ضعف رواتبهم وعدم تعليمهم بالقدر الكافي لإدارة الشؤون الإدارية وغيرها وقلة القدر الكافي من السلطات الممنوحة لهم من السلطان وهؤلاء الحكام مسؤولون لدى الحكومة المركزية في مسقط ولكن في الكثير من المناطق النائية كان لا يوجد ما يمكن أن يسمّى حاكم أو حكومة بالمعنى الحرفي للكلمات وحتّى في منطقة الباطنة الأكثر تطوراً فإن الحكام التابعين للسلطان ومعاونيهم كانوا يعانون من عدم أو قلة الشعبية وعدم حبّ الناس لهم. وكان ينظر إليهم الشخص العادي على أنهم مجرد جباة ضرائب في منتهى الجشع والقسوة ومقابل دفع هذه الضرائب والرسوم فإنهم لا يتحصلون بالمقابل على أي نوع من الخدمات ولا استقرار الأمن (هنالك تفاصيل أكثر عن نظام الضرائب في الفقرة ٢-٣ من الملحق ب).

كان لدى السلطان نفور كبير من البقاء في مسقط ويفضل قضاء أكثر وقته في ظفار ويترك ممثلاً له في مسقط مانحاً له سلطات قليلة. وكان في الغالب يكون أحد أعمامه وكان لابتعاد السلطان الكثير في صلالة أثر معوق ومحبط لأداء أعمال الحكومة التي هي ضعيفة أصلاً. وكان السلطان بطبعه خجولاً بعض الشيء ولا يحبّ مواجهة الناس والتجول في أنحاء البلاد لمقابلة أفراده والاستماع منهم ولا يمكن أن تنطبق عليه صورة الحاكم العربي النمطية الذي يجب أن يكون متواصلاً ومتعاطفاً مع أفراد قومه الذين يحكمهم. وأدى ذلك إلى أن تكون شعبيته منخفضة ليست فقط بين قاطني مسقط وعُمان إنما حتّى بين حكام الإمارات العربية والدول المجاورة له.

الهجرة

لا توجد منافذ غير ميناء مسقط وميناء مطرح ويعمل بهما جهاز للجمارك والتفتيش وضبط حركة المسافرين وما عدا ذلك فإن أي نقطة جمارك أو تفتيش يمكن تجنبها بسهولة.

الحكام المحليون (الولاة)

تمّ تأسيس نظام الولاة أولاً في المدن التجارية الكبيرة التي يسهل الوصول إليها. وكان الولاة يعانون ضعف الرواتب التي تدفع لهم وضآلة عدد رجال الشرطة المحليين العسكر الذين كان منوطاً بهم حفظ الأمن والنظام العام في المناطق. وكانت فعالية هؤلاء الولاة تعتمد إلى حدّ ما على شخصيتهم الذاتية، ولكن في الكثير من الأحيان لم يكن لمنصبهم أي مكانة كبيرة أو أهمية تذكر. وكانوا يستطيعون جمع الرسوم والضرائب في مراكز المدن التي يحكمونها ولكن لعدم وجود وسائل نقل تحت أيديهم ولا قوات كافية كانت قراراتهم لا تجد سبيلاً للتنفيذ في المناطق النائية والبعيدة التابعة لهم (توجد تفاصيل أكثر عن الولاة في الملحق ب).

الشيوخ

ينقسم السكان في عُمان إلى حوالى ١٥٠ إلى ٢٠٠ قبيلة ولا زال النظام القبلي سائداً حتّى اليوم ما عدا في بعض المناطق، ولاسيما القريبة من العاصمة «مسقط». ونجد أن الولاء للشيخ أو زعيم القبيلة أقوى من الولاء للحكومة المركزية. وكان مشايخ وزعماء القبائل يزورون مسقط زيارات دورية (مرة كلّ سنة) لمقابلة السلطان أو كبار معاونيه لإعلان ولائهم للحكومة المركزية وكانت تعطى لهم هدايا صغيرة رمزية حين انتهاء زياراتهم. وكان هذا لا يعني الكثير إلا أنّه من الملاحظ في كثير من المرات التي ينشب فيها التمرد أو أعمال العنف فإن عدداً من الشيوخ كانوا يرهنون مستقبلهم بالولاء وإعلان وقوفهم إلى جانب السلطان. وفي كل الأحوال كان لهؤلاء المشايخ والزعماء سيطرة ونفوذ على أفراد قبائلهم، وبالذات في المناطق البعيدة (بعض مناطق الشرقية وجعلان وبعض مناطق الظاهرة). في هذه المناطق كان هؤلاء هم الحكومة الوحيدة المعترف بها. وكان تحت أيديهم عدد قليل من الرجال المسلحين لأعمال حفظ الأمن والنظام العادية ولكن كانت لديهم القدرة على حشد عدد كبير وضخم من أفراد قبائلهم في أزمنة المصائب والمحن.

العلاقة بين الولاة والشيوخ

عمل السلطان على أن يكون الولاة مجرد وسطاء بينه وبين زعماء ومشايخ

القبائل وأدى هذا إلى عدم وجود حدود واضحة لنظام الولاة أو نظام مؤسس بصورة معروفة لهم، وأصبحت الأمور أكثر تعقيداً حين انعدمت الثقة بين بعض الولاة والشيوخ، لذلك لم يتم تأسيس نموذج لممارسة مهام والي المنطقة بصورة دقيقة. وعلى الرغم من المحاولات التي تبذل حالياً لتقوية مواقع ومراكز الولاة وتقليص صلاحيات زعماء ومشايخ القبائل فلا أحد منهم يدرك إلى أي مدى سوف تنتشر هذه النزعة وإلى أي حدّ سوف تتصاعد وتعم حتّى تتضح في الأفق صورة محددة وواضحة لحكومات إقليمية محلية في مناطقهم، وإذا كان من الممكن منحهم سلطات ذاتية في أيديهم وبالذات في المناطق الداخلية حيث لا زال النظام القبلي أكثر رسوخاً وسيطرة على مقاليد الأمور. وهنالك بعض المناطق (مثل ساحل الباطنة) حيث بدأ الناس يتعودون على نظام حكم الولاة والحكومة المركزية وبدأت سلطات زعماء ومشايخ القبائل تضعف تدريجياً لصالح حكومة السلطان المركزية في مسقط. والمحاولات الحالية لإنشاء قوات شرطة نظامية وحديثة سوف تكون مناسبة أكثر لهذه المناطق التي بدأ يضعف فيها النظام القبلي على العكس من المناطق الأخرى التي يمكن أن يثير فيها إنشاء جهاز للشرطة العديد من المشاكل والغضب المحليين.

اتجاهات الرأي والولاء الحالية للسلطان وحكومته في بعض أنحاء السلطنة

هذا الموضوع قد تمت تغطيته بصورة أكثر تفصيلاً في المذكرة (لجنة الاستخبارات المحلية) (الخليج الفارسي) (٨) (٥٨) وتحت العنوان (آراء الناس في عُمان حول السلطان وحكومته) ولكن سوف نورد هنا موجزاً مختصراً للأوضاع السائدة في بعض المناطق.

(أ) منطقة الباطنة:

لحكومة السلطان سيطرة وفعالية كبيرة في هذه المناطق مقارنة مع باقي المناطق. ويتباين الولاء للسلطان ما بين قمة الولاء إلى عدم المبالاة أو الاكتراث بالوضع عامة ولكن يلاحظ أن قطاعاً من السكان من الممكن تحت التهديد والضغوط أن يناصر بعض حركات التمرد والثورات ضدّ حكومة السلطان.

(ب) منطقة ظفار:

هذه المناطق بعيدة عن مركز السلطنة وباقي مناطقها الأخرى ومعزولة لطول المسافة وصعوبة الوصول إليها من مسقط. ولكن ولاء السكان هنا أكثره للسلطان مقارنة مع أي منطقة أخرى في السلطنة. ويعزى سبب هذا الولاء إلى أن السلطان

كان مهتماً بظفار ويقيم بها لفترات طويلة، وكان الوضع أقل رسمية بالنسبة له في ظفار ويمكن للناس مقابلته ورؤيته على فترات متقاربة.

(ج) **منطقة الظاهرة والبريمي**: -

في أيام وعهود الحكم الإمامي كان للسلطان وجود وسيطرة ضعيفة في هذه المناطق. ولا يحوز السلطان على أي شعبية ولكن الناس لا يتجرأون على معارضته علناً بسبب سهولة وصول قواته المسلحة إلى هذه المناطق لقمع أي تحرّكات ضده. وأظهر سكان تلك المناطق أنهم يمكن أن يقدموا مساعدات سرية لبعض التحرّكات ضدّ السلطان وحكومته.

(د) **المنطقة الوسطى**: -

لا تزال أحداث الثورة والتمرد والعنف ضدّ حكومة السلطان دائرة في منطقة الجبل الأخضر، وباقي القبائل في المناطق المجاورة تمت السيطرة عليها بواسطة قوات السلطان المسلحة المتمركزة حالياً هنالك في المنطقة. ولكن مشاعر الناس لا زالت متعاطفة مع المتمردين وأسباب تمردهم.

(هـ) **المنطقة الشرقية**: -

هذه المناطق لها تاريخ طويل في معارضة حكومة السلطان والتمرد على سلطاته ولا زال الناس متعاطفين مع الأسباب التي تؤدي إلى التمرد ضدّ حكومة السلطان لكن الأوضاع حالياً هنالك هادئة نسبياً لأن ولاة حكومة السلطان منحوا قادة القبائل هنالك سلطات كبيرة لإدارة شؤون أفرادهم. وإذا لم يحاول قادة التمرد مثل صالح بن عيسى التحرّك والتسلل لإثارة المتاعب والتمرد ضدّ السلطان، فإن الأوضاع هنالك مرشحة لمزيد من الاستقرار والهدوء.

النظام القبلي

يبلغ عدد القبائل المعروفة في عُمان أكثر من ١٥٠ قبيلة، انقسمت إلى قسمين كبيرين إبان الحروب الأهلية التي استمرت حتّى عام ١٧٤٤ وخفت حدتها كثيراً عند تولي قبيلة البوسعيد مقاليد السلطة والأمور. والتجمعان الكبيران هما الهناوي والغافري وخلال القرن التاسع عشر استمرت حالة الحرب بين هذين التجمعين طويلاً وكانت القبائل المنضوية تحت التجمع الهناوي دائمة الثورة والعداء للحكومة المركزية. وكانت قبائل التجمع الغافري غالباً ما تدعم السلطان. وفي ثورة وأحداث العنف والتمرد التي نشبت في الأعوام (١٩١٣-١٩٢٠) التي انتخب فيها إمام مستقل في الداخلية، اتحد التجمعان ضدّ السلطان.

مرة أخرى في عام ١٩٥٧ عندما بدأ طالب أحداث الثورة الحالية اتحدت تحت لوائه قبائل من التجمعين وقبيلة الهنائي التي ينتمي إليها - وتتبع التجمع الهناوي - لم يكن هو أو أخوه سوى من أعيانها، بينما ينضوي بنو ريام إلى فصيل التجمع الغافري. وعادة ما يكون هنالك شعور بالعداء وعدم الثقة بين القبائل التي تنتمي كلّ واحدة منها إلى تجمع مخالف للأخرى، ولكن أحداث التمرد الحالية أوقفت هذه المشاعر مؤقتاً. فسليمان بن حمير، مثل بقية أسلافه، يعتبر القائد الأعلى لتجمع القبائل الغافرية، وهو زعيم قبيلة بني ريام. أما قائد التجمع الهناوي فهو زعيم قبيلة الحرث في الشرقية صالح بن عيسى وهو الآن في المنفى الاختياري، يكون بعض الأحيان في مصر وأحياناً أخرى في المملكة العربية السعودية، وقد خرج من البلاد عندما سقطت نزوى في يدّ السلطان في عام ١٩٥٥م بعد أن فشل في التوصل مع السلطان لأي اتفاق بعد زيارة إلى صلالة لمقابلته هناك. وتكمن أهمية سليمان بالإضافة إلى كونه زعيماً للتجمع الغافري إلى انضمّامه إلى اتحاد التجمعين في الأعوام (١٩٢٠-١٩٥٥) لمساندة الإمام - الذي توفي ١٩٥٤- حيث سيطر سليمان على الداخلية بصفته أحد أعضاء الثلاثي الحاكم والمسيطر على عُمان المتكون من الإمام وصالح بن عيسى وسليمان. وكان هذان الزعيمان - سليمان وصالح - يتمتعان بسلطات حكم ذاتية واسعة النطاق على مناطقهما ومناطق القبائل المنضوية تحت لواء أي واحد من التجمعين. لذا نرى في مثل هذه الأوضاع التي كان الإمام فيها يحكم اسمياً فقط، أن الفرصة كانت واسعة لنشوب التمرد والثورة ومحاولة انتهاز الفرص لفرض واقع سياسي معين على حكومة السلطان.

تفاصيل القبائل تمّ إصدارها في قوائم وملحقات أعدها القنصل البريطاني العام في مسقط في عام ١٩٥٧. ويجري حالياً إعداد نسخة منقحة من هذه القوائم والملحقات.

العوامل الاقتصادية

عموماً، تعتبر السلطنة مالياً من البلدان الفقيرة والمحاولات التي جرت لاكتشاف النفط لم تثمر ولكنها مستمرة بصورة منتظمة ويعتمد الاقتصاد حالياً على تصدير الأسماك الجافة والتمور ولا توجد فرص عمل كافية لمن هم في سنّ العمل من الرجال الذين يذهبون للعمل في الخارج في حقول النفط في منطقة الخليج الفارسي. ولا يزال المجتمع قبلياً كلّه ما عدا بعض المناطق التي بدأت في التغيير. وهذه الأوضاع تؤثر على النواحي الأمنية واستقرار الأوضاع على النحو التالي:

(أ) المخصصات المالية لمشاريع التنمية ضئيلة وشحيحة. ولعدم وجود مظاهر

تنموية، فإن السلطان سوف يفقد المزيد من شعبيته التي هي أساساً في منتهى الضعف.

(ب) أدى نقص الاعتمادات المالية إلى عدم المقدرة على الانفاق على قوات السلطان المسلحة مما أسهم في محدوديتها وفقر تجهيزها.

(ج) العدد الكبير من العُمانيين الذين يعيشون ويعملون في المملكة العربية السعودية يمكن تحريضهم بسهولة للقيام بأعمال تمرد وعصيان ضدّ حكومة السلطان.

(د) هنالك حركة شديدة للتنقل ما بين السلطنة وإمارات الساحل المتصالحة بواسطة المراكب على السواحل وخاصة الحدود الشمالية للسلطنة وفي الغالب فإن هذه التنقلات لأغراض عادية ولكن من الصعب اعتراض أو توقع أحداث معينة يمكن أن تنشأ نتيجة هذه التحرّكات لصعوبة فرز البريئة منها من المعادية مثل تهريب وتجارة السلاح.

أثبتت الدراسات التحليلية للتغيرات الاقتصادية والتطور الاجتماعي في باقي الجزيرة العربية أنّه ما من عامل يمكن أن يسهم في إحداث تغييرات عميقة في بنية هذه المجتمعات ما عدا اكتشاف النفط بكميات تجارية والبدء في استغلال عوائده بصورة أو بأخرى. ويمكن التأكيد على أن بدء تطبيق مشاريع تنموية مختلفة زراعية وغيرها في السلطنة وبتمويل من حكومة صاحبة الجلالة يمكن أن يزيد وبسرعة كبيرة من شعبية السلطان وبالذات في المنطقة الداخلية. وبالرغم من أهمية هذه الخطوات المستقبلية فإنه يجب النظر إليها كعامل إضافي لا كعامل أساسي في استتباب الأمن والاستقرار في المنطقة. وقد تمّ حالياً تعيين مندوب رسمي بريطاني من قبل حكومة مسقط ليكون مسؤولاً عن مشاريع وخطط التنمية المقترحة (انظر أيضاً إلى الملحق ب الفقرة ٤) لمزيد من التفاصيل عن العوامل الاقتصادية.

التضاريس والطبيعة الجغرافية وكيفية التحرّك من خلالها

القوات النظامية تنقل في آليات ميكانيكية وقد أثبتت عدم فعاليتها حين يكون مجال عملها في المناطق البعيدة التي لا تصل إليها الدبابات العسكرية وبحاجة إلى مساعدة العربات المدرعة وبالتالي يسهل السيطرة على المناطق التي يمكن الوصول إليها بالدبابات العسكرية للقوات المسلحة، ولا يتوقع أن تنشب بها أي ثورات أو أحداث عنف.

المناطق التي يسهل الوصول إليها بالدبابات العسكرية: -

(أ) ساحل الباطنة: منطقة الساحل نفسها من مطرح حتّى أسود وتشمل حوالى

١٠ إلى ٢٠ ميلاً إلى الداخل يمكن بسهولة الوصول إليها عن طريق الدبابات العسكرية.

(ب) أجزاء من منطقة الظاهرة تلك الواقعة إلى غرب السلسلة الجبلية الممتدة من البريمي وعبري وإلى الغرب والجنوب من منطقة جبل حفيت وهي منطقة صخرية منبسطة وإلى الغرب منها تبتدئ صحراء الربع الخالي. ويمكن الوصول إليها بالدبابات العسكرية وبعض المناطق على سفوح الجبال (ينقل) أيضاً سهلة الوصول ولكن يمكن لرجال القبائل أن يوقفوا تقدّم أي قوات غير مسلحة بأسلحة ثقيلة. ويمكن الوصول لهذه المناطق عن طريق الظاهرة البري الممهد عن طريق وادي القور أو طريق وادي الجزي.

(ج) المنطقة على سفوح الجبال والمدن الرئيسة في الشرقية وجعلان يمكن الوصول إليها بالدبابات العسكرية وهنالك طريق سيارات ممهد واحد يصل حتّى رأس الحدّ موضح في الخط المرسوم في تقرير (لجنة الاستخبارات المحلية) (الخليج الفارسي)(٨) (٥٨) (مستند ٣) وهنالك طريق يمكن تمهيده حتّى صور ومن المؤكّد أنّه سوف ينفذ في القريب العاجل.

(د) المنطقة الصخرية المفتوحة جنوب غرب خطّ عبري برزمان باستثناء بعض أجزاء حقف يمكن الوصول إليها بسهولة وسرعة بالدبابات العسكرية.

(هـ) نزوى - مراكز الأودية الرئيسة بالقرب من نزوى يمكن الوصول إليها من اتجاهات الجنوب والغرب والشمال (من اتّجاه الشمال يمكن الوصول إليها عن طريق سمائل الممهد القادم من مسقط).

المناطق الوعرة التي لا يمكن الوصول إليها بالدبابات العسكرية:

٣) (و) شبه جزيرة مسندم.

(ز) سلسلة الجبال الرئيسة الممتدة من مسندم حتّى جعلان أي حوالى ٤٠٠ ميل ويمكن عبورها بالدبابات العسكرية من خلال أربعة منافذ فقط هي وادي القور والجزي وسمائل وجعلان.

(ح) الجبل الأخضر، المنطقة الرئيسة وبعض المناطق الفرعية لا يمكن الوصول إليها مطلقاً بالدبابات العسكرية.

(ط) جبل الكور، وهي منطقة أصغر من منطقة الجبل الأخضر ولا يمكن الوصول إلا إلى منطقة صغيرة فيها عن طريق الدبابات العسكرية نتيجة للارتفاع

المتقارب مع الجبل الأخضر.

(ي) الشرقية، معرفتنا بهذه المنطقة قليلة ولكن القليل من سكانها يقطن في المرتفعات ومتناثرة، ومعظم، إن لم يكن جميع المناطق الواقعة شمال حفائر المياه، ربما يصعب الوصول إليها. وكثير من الطرق الظاهرة على GSGS 4 02 غير موجودة ولا يمكن إنشاؤها إلا بتكلفة باهظة جداً.

(ك) المنطقة الساحلية من مسقط وحتّى صور وهي وعرة ويصعب المرور من خلالها بالدبابات العسكرية وكذلك المناطق خلف الساحل وحتّى مساقط المياه. والمنطقة صخرية ووعرة تتخللها الأودية العميقة والأخاديد. وحتّى السير على الأقدام بموازاة الساحل يكاد يكون مستحيلاً. والمسار الموضح في GSGS 4802 غير موجود وسوف يكون تحدياً كبيراً أمام المهندسين لإنجاز أي طريق بري خلال هذه المناطق الوعرة من البلاد. وقريات وحدها يمكن الوصول إليها بصعوبة كبيرة نسبية بالدبابات العسكرية من مطرح عن طريق داخلي غرب الطريق الموضح في GSGS 4802.

المشاكل الأمنية في المناطق التي يمكن الوصول إليها بسهولة:

(أ) بالنسبة للمناطق المنبسطة والرملية فإن قوات حكومة مسقط يمكن لها أن تتعامل مع أي مشاكل أمنية في أي زمان ومكان (هذا إذا افترضنا إمكانية حدوث ذلك) ويمكن للبدو المتواجدين في هذه المناطق الذين لا يكنون كثيراً من الولاء لحكومة السلطان أن يكونوا ذا أثر معوق ولكنهم لا يتوقع أن يقوموا بأعمال عنف مباشرة وصريحة ضدّ أي محاولات لبسط الأمن والنظام من جانب حكومة السلطان في مناطقهم، بالرغم من انشغال القوات المسلحة حالياً في أحداث منطقة الجبل الأخضر.

(ب) المناطق على سفوح الجبال في الظاهرة خلال الطرق المارة عبر الأودية التي تقود إلى القرى المحيطة بنزوى وعلى طريق سمائل وفي المناطق المنبسطة الممهدة في الشرقية والتي يمكن أن يقوم المتمردون بزرع الألغام ونصب الكمائن فيها لقوات حكومة السلطان، فإن هذه القوات في المناطق المذكورة أعلاه يمكنها العمل حالياً ولكن بصعوبة وتحتاج إلى مركبات وعربات مدرعة ومصفحة للتعامل مع أي تهديد عسكري خطير وكبير.

العوامل الطبوغرافية الخارجية

(أ) تمتد الحدود الشرقية لصحراء الربع الخالي من المناطق المتاخمة لحدود محافظة

ظفار وحتّى مشارف البريمي. وهنا تكمن صعوبة الحركة وانعزالية قوات السلطان من التحرّك في المناطق الداخلية ما بين تلك المناطق، وإمارات الساحل المتصالحة. ولا يمكن لقوات حكومة مسقط أن تعمل في هذه الصحراء الشاسعة إلا إذا تمّ تزويدها بآليات ومركبات خاصة لها القدرة على العمل في المناطق الصحراوية الرملية لأنه لا يمكن أن نتوقع القيام بذلك باستخدام قافلة كبيرة من الجمال. لذا فإن إمكانية عبور هذه المنطقة بدون استخدام حقّ المرور عبر إمارات الساحل المتصالحة يكاد يكون مستحيلاً إلا لبعض المركبات التي استعملها بعض المنشقين لتهريب الأسلحة (تمّ إيراد المزيد من التفاصيل حول هذه المشكلة في مذكرة لجنة الاستخبارات المحلية (الخليج الفارسي) رقم (٥٨) ١ بتاريخ ١١ شباط/ فبراير ١٩٥٨ تحت عنوان (التهديدات السعودية لعُمان وأبو ظبي).

(ب) تملك السلطنة وإمارات الساحل شواطئ ساحلية طويلة وسبق أن ذكرنا أن نقاط التفتيش والجمارك غير موجودة إلا في المراكز الرئيسة، ولذلك فإن التسلل للبلاد عن طريق البحر يتم بسهولة. وجاءت تقارير كثيرة وموسعة عن تسلل عدد من المتمردين وكميات من الأسلحة تمّ تهريبها خلال الـ ١٨ شهراً السابقة وتم ذلك في المنطقة الممتدة من (خور غنادة) (BC74) في إمارات الساحل حتّى منطقة (الأشخرة) (GV61) وهي مسافة تعادل حوالى ٦٤٠ ميلاً. ولقد بذلت جهوداً لإقناع السلطان بتكوين قوة بحرية ومرسى سواحل خاصة به - وردت التفاصيل في الملحق (د).

الطقس

تتميز المناطق الداخلية والساحلية في السلطنة بصيف طويل وحار وتأثير معوق لأداء العمليات العسكرية بالنسبة للأوروبيين أو العرب أنفسهم وخلال الشهور الحارة، فإن قيادة حملة عسكرية ضخمة وطويلة الأمد ضدّ أي تحرّك مضاد في المناطق الجبلية يكاد يكون مستحيلاً (وردت تفاصيل أكثر عن الطقس والمناخ في الملحق «و»)

قوات الأمن

تتكون هذه القوات من الوحدات التالية:

٣) (أ) قوات السلطان المسلحة.

(ب) رجال العساكر الملحقون بالمناطق والولاة.

(ج) الخفر والعساكر غير النظاميين من أفراد القبائل والذين يعملون تحت إمرة شيوخ قبائلهم.

(د) شرطة مدينة مسقط.

(هـ) رجال الجندرمة وهي قوة جديدة تحت الإنشاء حالياً لمطاردة وقمع مثيري المتاعب وعصابات النهب المسلح. المزيد من التفاصيل في المرفق «ج» الفقرات ٩ و١٠.

قوات السلطان المسلحة

تمّ إيراد كلّ التفاصيل المتعلّقة بهذه القوات في الملحق (ج). وهي قوات نظامية رئاستها في مسقط وتتكون من كتيبتين للمشاة وقوة مشاة صغيرة في ظفار وقوات مدفعية وميدان متوسطة العدد. وتعتبر هذه القوات حالياً بعيدة عن العدد والمستوى المطلوب وذلك لعدم وجود موارد كافية لتحقيق ذلك. ويمكن القول إنّه لا توجد صعوبة كبيرة لفرض الأمن والنظام داخلياً في حالة عدم حدوث أعمال تمرد على نطاق واسع. ويبدو أن الوضع سوف يستمر هكذا في المستقبل القريب وفعالية هذه القوات في المناطق الوعرة ضعيفة على العكس من إمكانياتها الكبيرة بالنسبة للمناطق المفتوحة أو الممهدة، حيث يمكن حتّى للجنود المشاة غير المتدربين، وباستخدام أسلحة أوتوماتيكية أو غيرها، السيطرة بسهولة على أي تحرّكات من البدو أو القبائل المستهترة. والفعالية القصوى لهذه القوة تنبع من وجود الضباط البريطانيين والقوات البريطانية الملحقة (NCOS)، والذين يتحدثون العربية من هؤلاء قليلون ولذلك توجد صعوبة في التواصل ما بين الجوانب العسكرية والمدنية في ميادين الخدمة الفعلية. أما جهاز المخابرات والاستخبارات التابع لهذه القوة فهو بدائي وقيمته العملية قليلة. ويرجع ذلك لأن السلطان ومعاونيه لا يمكن أن يضعوا ثقتهم إلا في عدد محصور. والطرق التي يمكن بها تجاوز هذه المعوقات تمّ شرحها في ورقتنا (لجنة الاستخبارات المحلية) (الخليج الفارسي)(٥٧) ٩ وتم إيرادها باختصار في عدد من أوراقنا اللاحقة بهذا الخصوص. والتجنيد للقوات السلطانية المسلحة مختل إلى حدّ كبير، إذ إنَّ أغلب الأفراد الذين يتم تجنيدهم هم من العرب من المناطق الساحلية أو من البلوش، ولا يوجد أي تجنيد للأفراد من المناطق الجبلية الوعرة وهذا جعل مقدرة هذه القوات على العمل في المناطق الجبلية الوعرة ضعيفة ولكن في نفس الوقت أبعد هذا الوضع هذه القوات عن سكان المناطق الداخلية الجبلية، ولم تسنح لهم فرصة إقام أي علاقة معها، ونجد الروح المعنوية للجنود الآن عالية ولكن يمكن لهذه المعنويات أن تنخفض بسهولة إذا ما نشبت أحداث عنيفة ضدّ هذه القوات في أي لحظة أو حتّى ضدّ جزء منها. وعلى الرغم من هذه المعنويات المرتفعة فإن بعض الجنود كانوا يذهبون في إجازاتهم الدورية ولكنهم لا يرجعون نهائياً للخدمة. وقد أدى هذا إلى أن ينقص عدد أفراد هذه القوات بمقدار ١٠٠ فرد.

ولكن لم تسجل أي حالة فرار من وجه الأعداء في خلال الأشهر الستة السابقة.

عساكر الحكام والولاة

كلّ واحد من الحكام أو الولاة لديه عدد من العساكر المسلحين من الأتباع والمرافقين المدنيين. وعموماً فهم غير مدربين تدريباً عالياً، ولا يتمتعون بمعنويات عسكرية عالية وإذا حدث أن تطورت الأحداث الأمنية بصورة خطيرة، فإنهم غالباً ما يفرون، وفي أي تقييم للأجهزة الأمنية الداخلية يجب أن لا يوضع لهم أي حساب.

الأفراد من رجال القبائل غير النظاميين

تمّ في بعض المناسبات استخدام هؤلاء بواسطة زعماء القبائل لحفظ الأمن والنظام وأحرزوا نجاحاً محصوراً كقوة خفر صغيرة لبعض النقاط الأمنية الصغيرة، وعلى المدى الزمني القريب والبعيد لم يتم استخدامهم كقوة صدام رئيسة في حالة نشوب تمرد أو أحداث عنف كبيرة وخطيرة، ولكن كانوا يستخدمون لتهديد بعض مثيري الشغب والمتاعب، ولغرض السيطرة على بعض الأراضي التي كان الاستيلاء عليها قد تمّ وانتهى سلفاً.

قوة شرطة مدينة مسقط

هي قوة صغيرة موجودة في مسقط ومطرح وليست لها قيمة أمنية كبيرة.

قوة خفر السواحل البحرية

الإجراءات المتوقع اتخاذها لتنظيم هذه القوة تمّ شرحها في الملحق (د).

القوات الجوية المقترحة للسلطنة

المقترحات الخاصة بإنشاء قوة جوية صغيرة للسلطنة قد تمّ شرحها في الملحق (هـ)

سري

(لجنة الاستخبارات المحلية) (الخليج الفارسي)(٨) (٥٨)

الملحق (ب)

ملاحظات عن حكومة مسقط

الحكومة

كان إلغاء مجلس الوزراء الذي كان قد أنشأه والده من أول القرارات التي اتخذها وأصدرها السيد سعيد بن تيمور - السلطان الحالي- بعد توليه المنصب عام ١٩٣٢، ومنذ ذلك التاريخ حكم البلاد بمفرده وبمساعدة اثنين أو ثلاثة من معاونيه أو يمكن القول من وزرائه الذين خولهم مقداراً بسيطاً من سلطاته. وكان

يقضي جزءاً كبيراً من وقته في قصره الصيفي في صلالة. وعندما يكون موجوداً هناك كان يقوم بتعيين أحد أقاربه الكبار ممثلاً له لينوب عنه في مسقط. وخلال مدّة بقائه الطويلة في صلالة كان وزراؤه يجدون صعوبة في اتخاذ أي قرار مهم أو جوهري. كانت الأمور تترك على حالها حتّى يعود من صلالة لاتخاذ قرارات فيها، وكانت مدّة بقائه في صلالة تتراوح بين عدة شهور وتصل إلى سنة كاملة في بعض الأحيان. كانت للحكومة في مسقط عدة إدارات هي الإدارة المالية وإدارة الدفاع والإدارة الخاصة بشؤون المناطق الداخلية وأقسام أو وحدات للجمارك والتفتيش والجوازات. وعلى رأس كلّ إدارة من هذه الإدارات رئيس وموظفون قليلو العدد. وإدارة الشؤون الدفاعية هي الوحيدة الجديدة تحت إمرة الكولونيل ووترفيلد. ووزارة الشؤون الداخلية تتكون من شخص الوزير ذاته، السيد أحمد بن إبراهيم وله سكرتير مساعد أول هو محمّد بن راشد وله موظفون بسيطون يمكن أن يبعث بهم في مهمات محددة ولكن الأمور في مسقط لها صورة واحدة وتدار بواسطة شخص واحد هو السلطان، ويمكن القول إن الحكومة المركزية لها سلطة واسعة في منطقة مسقط ومطرح وعلى طول ساحل الباطنة. وتوجد قوة شرطة صغيرة في مسقط ومطرح لحفظ المرور وغيرها من الأمور الأمنية. كما يتولى بعض الرجال المسلحين تأمين الحراسة لبعض كبار الموظفين العرب.

الضرائب

قبل عام ١٩٥٥ كان الإمام هو الذي يجمع الضرائب في نزوى ولكنها كانت قليلة. وهي مكونة من الزكاة وبعض المحاصيل والحيوانات، ولا يؤخذ من الفقراء أي زكاة أو ضرائب مهما كان نوعها. وكانت المناطق الداخلية تؤخذ منها ضرائب بصورة غير مباشرة (رسوم أو جمارك) عند ورود بضاعة متجهة إلى تلك المناطق في ميناء مسقط أو مطرح. وفي بعض المناطق خارج نزوى كان بعض الشيوخ يجمعون الزكاة وبالذات سليمان بن حمير الذي كان يتولى جمع الزكاة في مناطق نفوذه والتصرف فيها بمعرفته وهذا يشابه الوضع في بعض مناطق الشرقية حيث كان يقوم صالح بن عيسى بالدور نفسه. وأما المناطق النائية فلا يوجد بها نظام ضرائب أو مقدرة إدارية كبيرة لجمع الزكاة أو العوائد منهم. ولكن بعض الشيوخ كانوا يأخذون الزكاة في شكل نسبة معينة من الثمار والمحاصيل وكانت هذه العوائد تصرف في داخل المناطق التي تمّ جمعها فيها ولا أحد يمكنه القول إن صرفها كان يتم بصورة مثالية أو غير ذلك.

يعمل جامعو الضرائب والزكاة اليوم في مناطق الولاة، وإدارة هذا الموضوع ليست بالسهولة التي كان يبدو فيها لأن السكان هنالك في فقر مدقع ولا يمكن أن

يدفعوا رسوماً أو زكاة حتّى لأبسط الأشياء مثل الحطب الذي يجمعوه للاستخدام المنزلي البسيط وحتّى على المنتجات المنزلية البسيطة مثل البيض وبعض الثمار التي يحاول بعض الناس بيعها في الأسواق لتدبير أمور معيشتهم اليومية. وكانت الأموال أو الأشياء العينية التي تجمع ترسل إلى مسقط ولا يستخدم أي جزء من هذه العوائد أو الأموال في داخل المناطق التي جمعت منها. وكان العديد من الولاة وجامعي الزكاة والضرائب فاسدين، ولا يوجد نظام تفتيش واضح لمحاسبتهم أو معرفة مقدار ما بأيديهم من أموال مادية أو عينية. ومن الواضح أن منطقة الباطنة كانت أحسن حالاً لأن الولاة المحليين كان على رأسهم والي منطقة الباطنة يشرف عليهم وهو في نفس الوقت كان والياً لمطرح.

الشؤون الاقتصادية

الهدف من هذا التحليل ليس وصف الوضع الاقتصادي لكامل البلاد ولكن هنالك نقاط متعددة سوف يتم التطرق إليها إضافة إلى النقاط التي تمّت مناقشتها في الفقرة (٩) من التحليل.

المناطق حول نزوى وما جاورها تتميز بمعدل أمطار ومصادر مياه أعلى من باقي مناطق السلطنة لذا نجد إنتاجاً من الفواكه والحبوب في القرى الجبلية المحيطة بالمنطقة وكان المنتجون يبيعونها في منطقة الساحل، وينقلون محاصيلهم على ظهور الدواب. وعموماً المنطقة متخلفة ولا توجد بها مظاهر للتنمية. كما أنَّ العمليات العسكرية الجارية حالياً سوف تنزل بهم وبالاً وعواقب وخيمة وبالذات القرويين الذي يعيشون مباشرة قرب مواضع الأحداث، فبعضهم لا يمكنه مباشرة الزراعة كالعادة نتيجة للقصف الجوي. كما أن عملية نقل المحاصيل والبضائع من وإلى المناطق الساحلية قد توقفت.

وبالنسبة لبقية المناطق الداخلية فإن بعض المدن والمراكز الكبيرة كانت تعتبر أسواقاً لتصريف المنتجات مثل عبري وضنك في منطقة الظاهرة. وهنالك فرصة لتسويق بعض المنتجات المنزلية المحلية في هذه المدن والمراكز الحضرية. وحتّى عام ١٩٤٨ كانت لا توجد طرق ممهدة للسيارات مطلقاً في الجانب الجنوبي الغربي من منطقة الجبال والمرتفعات في الداخلية وفي ذلك العام تمّ افتتاح طريق ردميات بري غير ممهد بصورة جيدة يمر خلال وادي الجزي من صحار وحتّى البريمي. وفي عام ١٩٥٥ تمّ افتتاح طريق يصل مسقط بنزوى وفي أقصى الشمال كان هنالك طريق يؤدي إلى الشارقة ودبي عبر وادي القور، وهنالك حركة تبادل للبضائع ما بين منطقة الباطنة ودبي خصوصاً للمواشي والتمور. وفي خلال السنين العشر الأخيرة ازدادت حركة وكمية التجارة في منطقة البريمي، ولكن تمّ الحدّ من هذا التوسع

عندما أصدرت حكومة مسقط عام ١٩٥٥ قراراً بحظر ملكية السيارات بالنسبة للعُمانيين في كلّ مناطق الظاهرة، مما وضع كلّ الحركة التجارية شمال الظاهرة في أيدي تجار دبي وأدى إلى خنق الحركة التجارية شمال الظاهرة إلى الجنوب من هذه المناطق. كان أحد رعايا السلطان من منطقة قرية حماسة في البريمي يملك شاحنتين وتمت مصادرتهما في عام ١٩٥٥. وذلك بقرار من السلطان الذي كان يعتبر أن امتلاك أحد رعاياه هنالك سيارة أمر شديد الخطورة حيث يمكن أن تستخدم في نقل المسلحين الذين يمارسون التمرد أو أعمال العنف ضدّ حكومته. ونتيجة لهذا لم تكن أي سيارة يمكن أن تتحرك جنوب البريمي وكل القرى والمناطق الممتدة حتّى عبري كانت قد انقطعت من مجال الحركة التجارية. لذا لم تسنح أي فرصة لاقتصاد هذه المناطق البالغ الضعف والسوء أن يتوسع أو يتطور لأن نقل جميع البضائع اعتمد أساساً وكلياً على الحيوانات مثل الجمال. وهذا منع الناس من التعامل في حركة البضائع الغذائية سريعة الفساد إذا لم تستعمل في زمنها المحدد. ونتيجة لأحداث التمرد الجارية حالياً ولأن حركة النقل الرسمية تحت يدّ سليمان بن حمير نفسه، فإنه لا توجد أي حركة نقل تجاري في أي مكان في المناطق الداخلية في الوقت الراهن. وكانت العربات التجارية لأهل مسقط تتحكم في النقل بين الباطنة وإمارات الساحل الأخرى وفي السنين السابقة تحكم فيها تجار دبي والشارقة.

من كلّ ما سبق يمكن أن يتضح أن المناطق الداخلية في عُمان شديدة التخلف. لأنها كانت موطناً لكثير من حركات التمرد - كالذي يجري حالياً- فإن ساكني هذه المناطق قد دفعوا ثمناً غالياً بعدم وجود أو توفر لأي فرصة أو إمكانية حقيقية لتحقيق أي نوع من التنمية. وحتّى في الظروف العادية اعتاد الرجال الذهاب للعمل إلى خارج مناطقهم أو خارج السلطنة لكسب سبل عيشهم، وبالذات الذهاب للعمل في السعودية. وكانوا يرجعون لزيارة أهلهم وقراهم كلّ سنتين أو ثلاث سنين. وكان مستوى المعيشة متقارباً بين كلّ هذه القرى في المرتفعات والبدو في الأودية والسهول. لذا كان من الممكن تحريضهم بسهولة من الجهات الخارجية بالرغم من أن القرويين كانوا لا يحبون انفلات الأوضاع الأمنية كما هو حادث الآن لأنها تؤثر على مستوى معيشتهم. كانت نسبة الـ ٢٥ في المئة من الضرائب التي تمّ فرضها على محاصيلهم ومنتجاتهم كعقوبة هي التي أدت إلى إنهاء التمرد في عام ١٩٢٠ وجعلت الناس يثورون على إمامهم ويقتلونه عندما رفض في البداية الموافقة والرضوخ لشروط الصلح.

الولاة (الحكام)

هنالك قائمة بأسماء المناطق التي يوجد بها ولاة معينون من قبل السلطان مرفقة

بالملحق هذا في المرفقات. وهي حتى تاريخ اليوم في عام ١٩٥٧ ولا يعتقد أن تغييرات مهمة قد حدثت على ما هو وارد في هذه القائمة. والملحوظات التالية لها بعض الأهمية: -

والي مطرح هو رئيس ولاة منطقة ساحل الباطنة وهو من أصل فلسطيني واسمه إسماعيل الرصاصي وكان أصلاً معلماً في المدرسة الابتدائية في مسقط. وشارك في جهاز خدمة حكومة مسقط لسنوات عديدة وله بعض القدرات الإدارية وسمعته طيبة نوعاً ما. وهو من الولاة القلائل الذين يمتلكون وسائل نقل في أيديهم ولذا يمكنه التنقل والتجوال بسهولة في المناطق الواقعة تحت إدارته.

كلّ الولاة خارج منطقة ساحل الباطنة ينضوون تحت رئاسة السيد أحمد إبراهيم وزير الداخلية. والسيد أحمد هو العضو الأبرز من الجزء المتحد من جانب أسرة قيس وأشهرهم هو عزان بن قيس الذي استولى على السلطة عام ١٨٦٨ واستطاع انتزاع البريمي في العام الذي يليه من أيدي السعوديين. والسيد أحمد هو العضو الوحيد من العائلة الذي استطاع أن يصبح حاكماً. وفي الأيام السابقة كان السلطان الحالي يخشى أن يقوم السيد أحمد بمحاولة قلب الأوضاع للوصول إلى منصب السلطان ذاته ولكن الآن يعتبر السيد أحمد كبير في السن - أكثر من ٦٠ عاماً- ولا يستطيع القيام بمحاولات مثل هذه. وأصبح السلطان يثق به بصورة أكبر عما كان عليه في السابق ولكن في نهاية الأمر كان يضع تحت تصرفه وسيطرته مقداراً قليلاً من الأموال فقط ليس إلا. ويتمتع السيد أحمد بسمعة طيبة وهو مشهور بأنه شخص عادل وخادم مخلص لسلطانه بالرغم من أنّه كان، وفي السر، يوجه انتقادات لاذعة للطريقة التي يسّير بها السلطان زمام الأمور في السلطنة. وبالذات احتجابه عن شعبه وعدم استعداده للتواصل والظهور لمقابلة عامة الناس.

يمسك بزمام الأمور بالنسبة للحكومة المحلية في نزوى حالياً السيد طارق. وبالرغم من أن مهمته الأساسية هي التنسيق بين القوات والعمليات العسكرية المسلحة إلا أنّه يمارس صلاحيات سياسية واسعة كما أن السيد طارق بطبعه محبوب أكثر لدى العُمانيين من السلطان لأنه كان متواضعاً مع الناس ويواظب على الاجتماع والاختلاط بهم. وهو يمتلك شيئاً من المقدرة إلا أن أفقه السياسي محدود للغاية.

حاكم الشرقية هو أحمد بن محمّد الحارثي والذي يتمركز الآن في القابل وهو أحد أبناء عمومة صالح بن عيسى وقبل اندلاع أحداث التمرد كان السلطان يشجعه لكي يصبح زعيماً للحرث وللمنطقة الشرقية بأسرها (وبالتأكيد يفترض كذلك أن يصبح زعيماً للتجمع الهناوي). وفي واقع الأمر يبدو أحمد مجرد كبير الولاة أكثر من

كونه زعيم قبيلة أو تجمع قبلي. وحتّى عام ١٩٥٧ كان يبدو أن علاقاته سيئة مع زعماء القبائل في المنطقة وكانت ثورة إبراهيم بن عيسى تبدو ظاهرياً ضده. ولكن بدأت علاقاته تتحسن منذ ذلك التاريخ وعلى الرغم من أننا لا نملك معلومات حديثة عن أثر الأوضاع الحالية في الشرقية على ذلك، إلا أنّه اعتماداً على تقارير من السلطان نفسه فإن الوضع هادئ والأمن مستتب واستطلاعات حديثة من قوات السلطان الجوية (SAF) أكدت صحة هذه المعلومات، وتمت المقابلة بترحيب كبير من الوالي وشيوخ القبائل الذين كتبوا إلى الحكومة في مسقط يبدون سعادتهم وترحيبهم باهتمام الحكومة بهم وبمناطقهم.

والي منطقة صور الحالي هو السيد ماجد وهو أخ غير شقيق للسلطان، وعموماً لا يعتبر ذا شخصية متوازنة ولا يعتقد أنّه يملك سلطة قوية ومؤثرة في صور ولكن تمّ تزويده حالياً بقوة من رجال العساكر. كما أنَّ هنالك وحدة صغيرة من قوات السلطان الجوية موجودة في صور حالياً.

الوالي الحالي لمنطقة البريمي هو شخص ضعيف الشخصية وكان أحد الولاة الذين سبقوه عمره ١٧ سنة فقط ويعاني أيضاً من ضعف شديد في شخصيته. وأحد أسلافه أيضاً كان فاشلاً ودخلوا في عداوة شديدة ومشاكل مع الشيخ زايد، أخي حاكم إمارة أبو ظبي الذي تشغل قبيلته أكثر من نصف مساحة واحة البريمي ولا زالت الاحتكاكات مستمرة بين الحكومتين وبالذات في موضوع الجمارك والرسوم العالية التي فرضتها حكومة مسقط، والتي أدت إلى قيام شيوخ أبو ظبي بتجاوز نقاط الجمارك باستخدام طرق صعبة عبر الصحراء لتجنب المرور عبر الأراضي العُمانية للوصول من وإلى الساحل.

أما بخصوص باقي الولاة فإنهم يملكون سلطات وسيطرة قليلة على سكان مناطقهم. على الرغم من أنّه يعتقد أن الموجودين في منطقة الباطنة أحسن تنظيماً وإشرافاً من الموجودين في المناطق الداخلية. وباستثناء أحمد فإنه لا يوجد أي والي في الداخلية يملك وسيلة نقل وحركة تحت يديه. وكانوا في بعض الأحيان يتوسلون للقوات المسلحة لإعطائهم مركبة أو وسيلة نقل لاستعمالها مؤقتاً ولا يوجد تحت أيديهم قوة مسلحة نظامية مدربة إنما مجرد عدد من رجال العسكر غير النظاميين الذين كانت تعطى لهم رواتب ضئيلة ولا يحصلون على تغذية جيدة ولا يأبه بهم أحد. وكان الولاة بذاتهم يتلقون مرتبات ضعيفة مما يجعلهم يترددون في مقابلة الضيوف وإكرامهم. وقد لوحظ أن أكثر من وال قد احتجب في بيته تجنباً لملاقاة الضيوف بسبب عجزه عن إكرامهم. وكانت قوة سيطرتهم ونفوذهم على مناطق عملهم تتأثر بمدى قوة زعماء وشيوخ القبائل القاطنة في مناطق عملهم وكان هؤلاء

في الأغلب الأعم يتمتعون بسلطات على أفرادهم أعلى مما لدى الولاة، ولكن الولاة كانوا هم الوسيلة الوحيدة للتعامل رسمياً مع الحكومة المركزية في مسقط. وفي بعض الظروف والملابسات الخاصة كان يتم التعاون بين الولاة وشيوخ القبائل ووحدات القوات المسلحة. وهكذا لم يكن في أيدي الولاة إلا مقدار بسيط من السلطات. وكان يجب عليهم الرجوع إلى الحكومة المركزية في مسقط في أي موضوع حتى إن كان صغيراً. لذا أحياناً كان أمر بسيط يستغرق أسابيع لإصداره في المناطق البعيدة.

(لجنة الاستخبارات المحلية) (الخليج الفارسي)(٨) (٥٨)

مرفقات (١) للملحق (ب)

قائمة بأسماء المناطق التي يوجد فيها ولاة معينون من قبل السلطان

أسماء الولاة الحاليين المعروفين بين قوسين

١. أدم
٢. العوابي (السيد/ هلال)
٣. بدية - الشرقية (محمّد بن زاهر الهنائي)
٤. بركاء الباطنة
٥. بهلا (محمّد بن مهنا)
٦. بدبد
٧. بوشر
٨. البريمي (السيد حمد بن سالم)
٩. ضنك
١٠. إبراء
١١. عبري (السيد سعود بن حارب)
١٢. الكامل جعلان (السيد محمّد)
١٣. الخابورة الباطنة
١٤. جزيرة مصيرة
١٥. مطرح (إسماعيل الرصاصي)
١٦. المصنعة الباطنة
١٧. المضيبي (علي بن زاهر الهنائي)
١٨. نخل
١٩. نزوى (سعود الخليلي)
٢٠. قريات
٢١. القابل - المنطقة الشرقية بأكملها - أحمد ابن محمّد الحارثي
٢٢. الرستاق
٢٣. صحم الباطنة
٢٤. صلالة ظفار
٢٥. سمائل
٢٦. شناص الباطنة
٢٧. السيب الباطنة
٢٨. صحار الباطنة
٢٩. صور (السيد ماجد)
٣٠. السويق الباطنة
٣١. وادى المعاول
٣٢. وادى بني خالد
٣٣. الوافي جعلان

سري

(لجنة الاستخبارات المحلية) (الخليج الفارسي)(٨) (٥٨)

ملحق (ج)

هيكل قوات السلطان المسلحة

الرئاسة العامة في مسقط

القائد الأعلى - السلطان

القائد الميداني العام - الضابط المنتدب البريطاني (كولونيل)

أعضاء مجلس القيادة - ٧ ضباط بعضهم منتدب وبعضهم يعمل بعقود خاصة

المشاة

كتيبة مسقط

(أ) التجهيزات: -

فرقة الرئاسة

عدد ٣ سرايا مسلحة بالبنادق

(ب) القوة الفعلية: -

فرقة الرئاسة وتحتوي على عدد:

٣ كتائب مدفعية تحت التدريب الآن وفصيلة (MMG)

سرية واحدة مسلحة بالبنادق

سرية واحدة للتدريب

(ج) المهام: -

حفظ الأمن الداخلي في مسقط ومنطقة ساحل الباطنة

كتيبة الحدود الشمالية:

(أ) التجهيزات:

فرقة الرئاسة ومتمركزة في الرئاسة

عدد ٣ فرق مسلحة بالبنادق

(ب) القوة الفعلية:

القوة المتمركزة في الرئاسة وتحتوي على عدد ٣ وحدات للمدفعية وعدد سريتين مسلحتين بالبنادق.

(ج) المهام المنوطة بها:

حفظ الأمن والنظام في أواسط عُمان والظاهرة وفي الظروف الحالية تتم حماية وحراسة الظاهرة بواسطة كشافة ساحل عُمان.

قوات ظفار:

فرقة واحدة تمّ تدعيمها وقيادتها بواسطة ضابط بريطاني بتعاقد خاص ومسلحة ببنادق من نوع (LMGS) ومدفعين.

المهام: - حفظ الأمن الداخلي والنظام في محافظة ظفار

مركز التدريب - الغبرة (قرب مسقط)

سلاح المدفعية:

عدد مدفعين هاون عيار ٧٥ مم.

عدد مدفعين عيار ٣,٧ مم.

عدد مدفعين متوسط المدى (مستعار من الجيش البريطاني).

ملاحظات عامة

تجهيزات الكتيبة: -

عدد ١٥ ضابطاً.

عدد ٥١٥ ضابط صف.

عدد ٣٨ جندي مشاه.

عدد ٤ مدافع عيار ٣ بوصات

عدد ٣٦ رشاشاً (LMGS)

عدد ٤٦٤ جندياً مسلحاً بالبنادق.

عدد ١٤ مسدساً.

عدد ٢٠ لاندروفر حمولة ربع طن.

عدد ٨ شاحنات حمولة ٨ أطنان.

عدد شاحنتين حاملتي مياه (صهاريج مياه).

التجهيزات الحالية للقوات المسلحة غير مكتملة وذلك لصعوبة الحصول على موارد أو تمويل لها للتجنيد. معظم المجندين من مناطق ساحل الباطنة وهنالك عدد قليل من المجندين من المناطق الجبلية. وعدد كبير من الجنود من البلوش. وبنهاية عام ١٩٥٨ يتوقع أن يبلغ عدد الضباط البريطانيين المعارين والمنتدبين حوالى ٢٣ ضابطاً.

الجندرمة

بدأ تجهيز أفراد هذه القوات بالرغم من أنّه لم يتم تحديد الجهة التي سوف تتولى السيطرة المالية والتشغيلية على هذه القوات. تمّ تأسيس نقاط عديدة لهذه القوات في مناطق ساحل الباطنة وعلى الحدود الشمالية لمنطقة الجبل الأخضر ودورها سوف يكون منحصراً في مكافحة التهريب والمرتزقة الذين يتسللون لإثارة القلاقل ومساعدة باقي القوات النظامية الأخرى في أداء مهماتها.

التجهيزات المقترحة

عدد ٣ ضباط بريطانيين.

عدد ضابط واحد عربي.

عدد ١٥٠ جندياً وفرداً مسلحاً بالبنادق.

عدد ٦ عربات لاندروفر.

عدد ٦ ناقلات سعة طن واحد.

عدد ٢٨ جملاً.

عدد ١٠ أجهزة اتصالات لاسلكية.

سري

(لجنة الاستخبارات المحلية) (الخليج الفارسي)(٨) (٥٨)

ملحق (د)

القوة البحرية لحكومة مسقط

في الفترة الخاضعة للمراجعة حالياً كانت القوة البحرية لحكومة مسقط تتكون من عدد زورقين بخاريين. وهما بحالة سيئة وساعات إبحارهما قليلة.

نتيجة لمحادثات السلطان مع السيد جوليان آمري فقد قرر السلطان أن يبيع الزورقين ويستبدلهما باثنين آخرين بحالة جيدة يمكن استخدامهما في مراقبة المناطق البحرية البعيدة عن السواحل لمراقبة حركة المهربين والمتسللين ومهربي الأسلحة ومثيري القلاقل والمشاكل الأمنية.

لم يجد السلطان من يشتري الزورقين القديمين وبالتالي لم يتم شراء الزوارق الجديدة كما هو مخطط لها.

أمرت وزارة البحرية الإنكليزية بفحص الزورقين القديمين لكي يحدد هل يمكن أن تتم إعادة إصلاحهما أم لا. وتم ذلك في ٢٨/ ١٠/ ١٩٥٨ بواسطة لوش لافاي وكتب تقريراً بأن أحدهما لا فائدة منه، والآخر تبقى له حوالى ١٨ شهراً إلى سنتين من الخدمة الفعلية بعد أن تتم صيانته.

ومن توصيات القائد الأعلى لمنطقة الخليج الفارسي وبحر العرب بأن حكومة مسقط تحتاج إلى عدد من الزوارق متوسطة الحجم وقوية تعمل بزيت الديزل ويمكن صيانتها بسهولة في مسقط واستغلالها في نقل الأفراد والمعدات وتحتاج إلى أن يتم تجهيزها بأجهزة الراديو واللاسلكي. وتمت التوصية أيضاً بشراء زوارق أخرى حديثة وأكثر تجهيزاً.

أن القوات البحرية لحكومة مسقط لم تقدّم أي مساهمة في مكافحة التهريب والمتسللين.

سري

(لجنة الاستخبارات المحلية) (الخليج الفارسي)(٨) (٥٨)

ملحق (هـ)

القوة الجوية لحكومة مسقط

١- سوف تنشأ قوة مسقط الجوية في شباط/ فبراير ١٩٥٩ كجزء من الهيكل العام للقوات المسلحة السلطانية.

٢- سوف تجهز هذه القوة بعدد من الطائرات ذات محركات ميكانيكية أسطوانية (بروفست) لها ٣ أسطوانات؛ وعدد طائرتين بايونير (Pioneers) ذواتي

المحرك الواحد. سوف تكون الطائرات الأولى (بروفست) هي الطائرات المهاجمة المقاتلة وسوف يتم تزويدها بصواريخ ومدافع وقنابل. والنوع الآخر (Pioneer) سوف يستخدم كطائرات استطلاع وتموين ويمكن استخدامها لإخلاء الجرحى إذا تطلبت الأمور ذلك. سوف يقود هذه الطائرات طيارون بريطانيون معارون أو منتدبون وسوف تقوم شركة خاصة بصيانتها. وفي المرحلة اللاحقة سوف يتم تأجير طيارين بريطانيين للعمل بالتعاقد الشخصي على هذه الطائرات.

٣- سوف تكون هذه القوة الجوية جزءاً مكملاً لقوات السلطان المسلحة وسوف تكون تحت إمرته كقائد أعلى للقوات المسلحة.

٤- الهدف من هذه القوة الصغيرة منح السلطان الفرصة الفورية لقمع أي أحداث عنف أو تمرد في المناطق الوعرة ولتكون قوات دعم ومساندة لقوات السلطان المسلحة البرية.

الوثيقة رقم (١٠٥١)

طلب تنازل مسقط عن جوادر لباكستان

لقد قدمت الحكومة الباكستانية طلباً بتنازل مسقط عن جوادر وهي ميناء صغير على الساحل الغربي لكراتشي لحكومة مكران التي انضمت إلى باكستان والتي تعمل باكستان على إدارة علاقاتها الخارجية. لقد كان الطلب قائماً على أسس عملية وقانونية كلها مثير للجدل. إن حكومة باكستان عرضت أن تدفع للسلطان مبلغاً يساوي ريع عشر سنين لجوادر وخصوصاً السنين العشر قبل الحرب. إلا أن المعتمد السياسي في الخليج الفارسي اعتبر هذا العرض غير كافٍ. من المعتقد أن السلطان لا يعارض مسألة التنازل عن ذلك الميناء لحكومة صاحبة الجلالة في المملكة المتحدة ولكنه غير مستعد للتنازل عنه للحكومة الباكستانية. لقد اقترح المعتمد السياسي أنّه يجب أن يكون مفوضاً لإخبار السلطان بوجهات نظر حكومة باكستان بشكل عام والاستفسار إن كان السلطان يرغب في بيع أو تأجير جوادر لحكومة صاحبة الجلالة بغية تحويلها بالنتيجة لباكستان. وإذا كان الأمر كذلك فعلى أي شروط. وإذا أراد السلطان معرفة إن كانت حكومة صاحبة الجلالة تنصحه ببيع جوادر فإنه سوف يوافق على ذلك بشكل عام لأنهم يعتقدون أنّه سيكون حكيماً إذا فعل ذلك لأن جوادر هي بالطبع جزء من مكران وأنه سوف يجد نفسه في حرج إذا تمّ إثارة القلاقل ضدّ حكم العرب هناك. من الناحية الثانية، إذا أظهر السلطان معارضة قوية، فإن المعتمد السياسي سوف يطلب توجيهات جديدة.

إن المعتمد السياسي يقترح أيضاً أنّه إذا وافق السلطان على بيع جوادر فإن حكومة صاحبة الجلالة ربما تعيد له جزر كوريا موريا التي تنازل عنها السلطان لبريطانيا العظمى عام ١٨٥٤، أما كجزء من التقدير أو كعلامة على عمق الصداقة في نهاية الاتّفاق.

توصيات:

١. يجب أن نجيز للمندوب السياسي أن يستمرّ في تنفيذ مقترحاته رغم أننا لم نقترح مسألة الاستئجار (و التي تسبب كثير من التعقيدات) وإنما اقترحنا البيع الكامل (النهائي).

٢. ويجب أن نوجه المعتمد السياسي أيضاً إلى أن يذكر المبلغ المعروض من قبل حكومة باكستان حيث ليس هناك ما يبرر كتم هذه المعلومة في آخر مرحلة من المفاوضات والتي ربما تمنع السلطان من رفع السعر إلى أقصى حدّ ممكن.

٣. وبخصوص جزر كوريا موريا يجب أن نناقش الأمر جيداً مع المعتمد السياسي أولاً وهل إننا يجب أن نختبر ردّ فعل السلطان ثمّ نقرر لاحقاً أن نطرح قضية تلك الجزر على طاولة المفاوضات لندفعه إلى التنازل عن جوادر أو إننا نسلم ذلك الإقليم كعلامة مودة وصداقة في اللحظة المناسبة وأن نتمسك بها كورقة مساومة لأي مفاوضات مستقبلية ربما ترغب حكومة صاحبة الجلالة الدخول بها مع السلطان.

مناقشة:

لقد تمّ منح جوادر من قبل خان الخالات (التي كانت مكران من ضمن ممتلكاته حتّى فترة متأخرة) لسلطان مسقط المنفي عام ١٧٨٣. وبعد أن استطاع ذلك السلطان استعادة سلطته بشكل سريع بقي يمتلك جوادر التي بقيت مع مسقط بعد ذلك. إن فيها سكاناً يبلغ تعدادهم حوالى ١٢,٠٠٠ وقد أثيرت مسألة التنازل عنها من وقت لآخر (وتمت استطلاعات الرأي بخصوص التنازل عنها من وقت لآخر) في الزمن الماضي.

الاعتبارات التي طرحتها حكومة باكستان لتعزيز طلبها الراهن تتمثل في التالي:

١. إن باكستان لا يمكن أن ترضخ ولأسباب إستراتيجية باستمرار إحاطة مقاطعة أجنبية بأرضها جوادر.

٢. هناك حاجة ملحة لبناء ميناء آخر في مكران استجابة لزيادة الحركة التجارية هناك.

٣. إن سكان جوادر كارهون للهيمنة الأجنبية وهذا ربما يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه وهو ما تحاول باكستان جاهدة تجنبه.

٤. إن التنازل عن جوادر سوف يمنع الخلاف الذي أثير قبل الآن في النزاعات الحدودية مع المناطق المجاورة التابعة لمكران.

٥. ولأجل أن يتفادى العُمانيون خطورة الاحتفاظ بإدارة سكان غرباء لفترة طويلة فقد أبلغوا الحكومة الباكستانية أنّ لديهم مطالب لا جدال فيها قائمة على أسس شرعية وقانونية، ولكنهم لم يدلوا بأي تفاصيل بشأن خطط عملية. إنّهم على وعي بالاهتمام الذي تبديه حكومة صاحبة الجلالة في مسائل الطيران المدني وفي المجال النفطي كنتيجة للامتياز الذي تمّ إعطاؤه مسبقاً لشركة نفط بورما والذي تمّ إلغاؤه الآن. إن حكومة باكستان لا تتوقع أي صعوبة في الوصول إلى تسويه مع حكومة صاحبة الجلالة بخصوص تلك القضايا.

إن المعتمد السامي للمملكة المتحدة الذي تتفق معه دائرة شؤون دول الكمنولث، يرى أن للاعتبارات العملية التي تقدّمت بها حكومة باكستان أساس قوي، وقد أوصى بأن تقبل حكومة صاحبة الجلالة، من حيث المبدأ، تعجيل مسألة التنازل المرغوب فيها. كما أنَّ المعتمد السياسي يعتقد أن هناك الكثير الذي يجب أن يُقال في مسألة التنازل.

وقد أكدت وزارة الطاقة والوقود أننا لم تعد لدينا مصالح نفطية في جوادر. وبالنظر إلى الفوائد الإستراتيجية فقد تمت الموافقة من قبل رئيس الأركان في أوائل عام ١٩٤٨م على أن المصالح الاستراتيجية لحكومة صاحبة الجلالة لا تتحقق من خلال السماح لحكومتها بمعارضة مسألة التنازل عن جوادر. أما وزارة الملاحة الجوية فقد قالت في حينها إنهم يودون الاحتفاظ بالحقوق التي تتمتع بها حكومة صاحبة الجلالة في جوادر بما يتفق مع بنود معاهدة مسقط للطيران المدني عام ١٩٥١م. وسوف نطلب من باكستان الاحتفاظ بتلك الحقوق التي ترغب في التفاوض بشأنها.

إن السؤال المطروح هو إلى أي مدى يمكن لحكومة صاحبة الجلالة الحيلولة بين قبول تنازل حكومة مسقط عن جوادر، مع الأخذ بعين الاعتبار تسليمها إلى باكستان بموجب الاتّفاق الإنكليزي الفرنسي لعام ١٨٦٢ التي بموجبها توصل الطرفإن إلى اتفاق متبادل باحترام استقلال حكومة مسقط. إن الاتّفاقية الخاصة لعام ١٨٩١ بين حكومة جلالتها وحكومة مسقط اشترطت ألا يتم بيع أي إقليم تابع لمسقط ولا يتم تأجيره أو التنازل عنه لأي بلد ما عدا المملكة المتحدة. إلا أنّه قد تمّ تقديم تأكيد من قبل حكومة صاحبة الجلالة لفرنسا عام ١٩١٣ بأن حكومة صاحبة الجلالة ما زالت ملتزمة بإعلان عام ١٨٦٢. لقد تمّ الاتفاق في الماضي، على ضوء اتفاقية عام ١٨٦٢، والإجراء الذي تمّ اتخاذه بناءً على شروط ذلك الاتّفاق مع فرنسا في بندر جصه عام ١٨٩٩ من قبل حكومة صاحبة الجلالة، أن الأخيرة لم

تكن لديها الحرية المطلقة للتنازل عن أراضي حكومة مسقط لحكومة صاحبة الجلالة. وبتوسيع هذا الجدل فإن حكومة صاحبة الجلالة ربما تعتبر أنها قد حيل بينها وبين حقها في التنازل عن جوادر وتسليمها إلى سيادة أخرى دون استشارة الفرنسيين. أما الفرنسيون فهم قد يقعون في الحرج على الأرجح لو تمت استشارتهم في تلك المسألة بسبب موقفهم الحالي بمقاومة ورفض المطالب الهندية بتنازلهم عن أقاليمها في الهند. ولهذا فإن حكومة صاحبة الجلالة استطاعت بتوقيعها اتّفاق عام ١٨٩١ مع حكومة مسقط، أن تتجاهل اتّفاق عام ١٨٦٢ الأنكلو- فرنسي. وكما يبدو فمن المحتمل أن الفرنسيين الذين تضاءلت مصالحهم كثيراً في مسقط، بل التي اختفت منذ سنين، سوف يكونون في موقف حرج بالتأكيد عندما يُطلب منهم الموافقة على التنازل عن جوادر، من خلال حكومة صاحبة الجلالة لباكستان. ويبدو أن من المرغوب فيه أن نتجاهل الاهتمام الفرنسي بالقضية ولا نذكر لهم أي شيء عن التنازل المقترح. إنّ من غير المحتمل أن يصدر منهم أي احتجاج، وإذا أثاروا القضية فإنها ستكون بشكل غير رسمي، ويمكننا عندها أن نقنعهم أن دافعنا لعدم استشارتهم كان لأجل الرغبة في عدم إحراجهم بشأن علاقاتهم مع الهند. ومن المحتمل أن يكون بالإمكان استخدام الوضع الحالي لمحاولة إلغاء الإعلان الأنكلو- فرنسي لعام ١٨٦٢ على ضوء المصالح الفرنسية التي لا قيمة لها في مسقط. ومن الواضح أن المصاعب الفرنسية في الهند تجعل من تحرّكهم أمراً مستحيلاً في الوقت الحاضر.

وفي ما يخص جزر كوريا موريا لم تعد تحمل مصالح للملاحة الجوية وإن إمارة البحر يتوقع أن تؤكد عدم وجود أي منافع بحرية إستراتيجية منها. إن الدافع وراء اقتراح الوكيل السياسي تسليم هذه الجزر للسلطان هو - بلا شكّ - للحفاظ على ماء وجه السلطان لكي لا يظهر أمام رعاياه بأنه يقايض على أرضه بحفنة من الذهب، وإن مسألة التخلص من تلك المقاطعة التي لم تعد ذات منفعة للكمنولث البريطاني. ومن غير المعروف ما إذا كان علينا أن نتخلى عن تلك الجزر لمجرد تسهيل الطريق أمام باكستان للحصول على التنازل عن جوادر أو ربما يجب علينا الاحتفاظ بتلك الجزر - مهما كانت مصالحنا بها صغيرة - حتّى تسنح الفرصة فربما نواجه صعوبات مع السلطان بخصوص مصالحنا الحالية في مسقط وخصوصاً المصالح الجوية في مُصيرة وصلالة عندها يمكننا أن نستخدم إمكانية التنازل عن تلك الجزر كورقة مساومة. إن هذه النقطة يجب أن يتم التشاور بشأنها مع المعتمد السياسي ويجب أن يتخذ القرار حولها بعد أن يتمكن المعتمد من تقييم ودراسة ردود الفعل المتوقعة من السلطان بشأن مسألة التنازل عن جوادر.

الوثيقة رقم (١٠٥٢)

المقر البريطاني

البحرين

سري

٣٨٣/ ١/ ٥٠

EA1083/6

٣ نيسان/ أبريل ١٩٥٠م

جي. دبليو. فيرلونج (G. W. Furlonge) المحترم

وزارة الخارجية

لندن

لقد أخبرني شونسي أن سلطات جوادر (وون) على وجه الخصوص متلهفة بسبب ظهور أدلة على وجود النفط هناك. إنني غير متأكد إن كان يمكن أن يوجد في جوادر شيء من هذا القبيل فضلاً عن بقية الجزء الأكبر من مكران رغم أنّني لا أعتقد أن جوادر قد تمّ استكشافها من قبل جيولوجيي شركة النفط خلال الحرب، إلا أنّهم اعتبروا أن احتمالات العثور على النفط فيها ضئيلة. لقد اهتمت شركة بورما للنفط بجوادر قبل الحرب، ولكنها قطعت مفاوضاتها مع السلطان، وقد انتهت برسالة (بيل) في الخامس والعشرين من آب/ أغسطس عام ١٩٣٩م لإبراهيم والتي أرفقت نسخة منها لتكون مصدراً جاهزاً. إن امتيازات شركة النفط الهندية المحدودة قد حصلت على امتياز من قبل (خان خالات) عن بقية مكران.

وكما أعرف فإن تلك الشركة لم تعد قائمة.

٢. لقد أخبرتك وأخبرك الآن بحقيقة الوضع ويبدو أن السلطان قد يحاول إقناع بعض الشركات لتتقدم بطلب الحصول على الامتياز في جوادر عندما يسمع بوجود النفط فيها. إن ذلك سوف يحرجنا كثيراً إلى جانب حقيقة أن ذلك سوف يشجع الحكومة الباكستانية لتجديد جهودها للحصول على ملكية تلك المناطق. وإن مشكلة الحدود مع دولة مكران ما زالت مثار الجدل ولم يتحدد الموقف منها بوضوح إلى الآن، على الرغم من أن الحكومة الهندية قد قبلت، عندما كنت وكيلاً للحاكم العام لبلوشستان، خطّة تسوية الحدود التي اقترحتها كأساس لتقرير المسألة والبت فيها من خلال الشرعة الدولية؟ ولقد تمت الإشارة إلى ذلك سابقاً في رسالة لي من (هاريسون) من دائرة العلاقات التابعة لدول الكمنولث في ٢٣ شباط/ فبراير ١٩٤٨.

توقيع

الوثيقة رقم (١٠٥٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

نظارة الشؤون الداخلية

مسقط

جناب المكرم المحترم مستر ون (Mr. Wyne) دام بعافية

تحيّة،

أما بعد فتنفيذاً لأمر جلالة السلطان أعزه الله. الرجاء أن تسلم مدينة جوادر إلى جناب صديقنا قنصل جنرال مستر شونسي حتّى يسلمها هو حيث تلقى الإرشادات من جلالته، والسلام.

حرر في ١٩ من شهر صفر سنة ١٣٧٨

إمضاء أحمد بن إبراهيم

ناظر الشؤون الداخلية

أصادق على النسخة الأصلية

قنصل عام صاحبة الجلالة في مسقط

توقيع شونسي

٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٨م

الوثيقة رقم (١٠٥٤)

القنصلية العامة لصاحبة
الجلالة في مسقط
مكتب جوادر
جوادر
٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٨م
السيد ون (Mr. Wyne) المحترم
سلطنة مسقط وعُمان
جوادر
سيدي،

يشرفني أن أقر استلامي رسالة تخولك بأن تسلم لي جوادر، وبأن تؤكد بأن عملية التسليم هذه ستكون سارية المفعول بدءاً من تاريخ يوم ٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٨م.

لي الشرف سيدي

أن أكون خادمكم المطيع

أف. سي. شونسي

قنصل عام حكومة صاحبة الجلالة

أصادق على النسخة الأصلية

قنصل عام صاحبة الجلالة في مسقط

توقيع شونسي

٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٨م

الوثيقة رقم (١٠٥٥)

باكستان

مقر الرئاسة

كراشي

تفويض مطلق الصلاحيات

بموجب هذا فليعلم الجميع إنّني أنا إسكندر ميرزا رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، لدي الثقة التامة في أغا عبد الحميد، وبهذا أعين وأنصب المذكور أغا عبد الحميد ممثلاً لي مطلق الصلاحيات للقيام بالأعمال التالية وجميع الأمور المتعلّقة بذلك: -

الاستلام من ممثل صاحبة الجلالة الملكة إليزابيث الثانية، رئيسة الكمنولث، ميناء جوادر في ساحل مكران والأراضي المحاذية للميناء المذكور وبحيث يمثل الميناء والأراضي بعد ذلك مباشرة جزء من أراضى باكستان التي تتبع مقاطعة غرب باكستان.

إسكندر ميرزا

رئيس جمهورية

باكستان الإسلامية

هذا التفويض غير مؤرخ

الوثيقة رقم (١٠٥٦)

القنصلية العامة لصاحبة
الجلالة في مسقط
مكتب جوادر
جوادر
٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٨م
السيد أغا عبد الحميد
ممثل الرئيس الباكستاني
سيدي،

يشرفني أن أقر استلامي رسالة تخولك تسلم جوادر، وأؤكد هنا بأن عملية التسليم أصبحت نافذة المفعول بدءاً من تاريخ اليوم ٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٨م.

لي الشرف سيدي

أن أكون خادمكم المطيع

أف. سي. شونسي

قنصل عام حكومة صاحبة الجلالة

أصادق على النسخة الأصلية

قنصل عام صاحبة الجلالة في مسقط

توقيع شونسي

٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٨م

الوثيقة رقم (١٠٥٧)

سري للغاية

BA1015/217C

عُمان

١٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٨م

السير. آر. ستيفنز (R. Stevens)

الرائد كيتسون (Kitson) التابع لجهاز "الاستخبارات" .M. O. 4 والذي يخدم مع وحدة الخدمات الجوية الخاصة (SAS) في عُمان حضر إلى الوزارة صباح اليوم وانتهزنا الفرصة لاستيضاحه عن بعض النقاط التي تتسبب في حيرة وغموض لنا عن الأوضاع في عُمان في الوقت الراهن. حيثُ إنّ البرقية التي ألقيت عليها نظرة صباح هذا اليوم والتي أرسلت إلى السير ج. ميدلتون قد تجاوزتها الأحداث وتتمثل النقاط التي شرحها لنا الرائد كيتسون في التالي:

إن الأهداف الرئيسة لعملية وحدة الخدمات الجوية الخاصة ما زالت كما كانت أصلاً دون تغيير، وتتمثل في محاولة قتل أو اعتقال قادة المتمردين. وإذا لم يتحقق ذلك فإن العمليات سوف تستمر حتّى يأتي المتمردون للتفاوض بشروط استسلامية تضع حداً للعمليات العسكرية التي ظلوا يقومون بها ضدّ قوات السلطان، وقواتنا التي تعمل معه في المنطقة.

من وجهة النظر العسكرية البحتة فإن إضافة فصيل أو اثنين من وحدة الخدمات الجوية الخاصة سوف لن يغير من الطبيعة والمنظر العام للقوات الموجودة في المنطقة والعمليات التي نقوم بها، والتي لم تستطع حتّى الآن إحراز تقدّم أو انتصارات عسكرية كبيرة على قوات المتمردين المتحصنة في أعالي القمم والمرتفعات.

والسؤال الذي طرحناه يتمثل في اختلاف وجهات النظر حول هذه العمليات، هل ننفذها بمساعدة السلطان وقواته للسيطرة على منطقة مرتفعات الجبل الأخضر؟ أو ننفذها بالاعتماد الكامل على القوات البريطانية؟

ذكر الرائد كيتسون أن تنظيم العمليات الاستخبارية المطلوبة والقيام بها متأخر بمقدار شهر عن التخطيط للعمليات الميدانية الذي يسير بصورة أسرع مما كان متوقعاً. وقد قام الضابط الأعلى في جهاز الاستخبارات بالبدء في عمليات استخبارات بمساعدة أحد الضباط الآخرين العاملين معه، وهنالك عدد ٧ أفراد من فريق الاستخبارات يتوقع وصولهم من كينيا خلال الأسبوع القادم.

بخصوص العمليات العسكرية التي بدأت في ١ كانون الأول/ديسمبر، والتي تمّ وصفها في الفقرة الخامسة من تقرير السيد فيكتور، فلقد تعاملت هذه العمليات مع عدد ١٥ خلية نشطة من خلايا التمرد وتتضمن هذه الخلايا بعض أقارب طالب. وقد ساعد الحظ طالب كثيراً بعدم إلقاء القبض عليه أو قتله خلال تلك العمليات.

يجب التعامل بحذر شديد بخصوص مصداقية التقارير المتضاربة التي وردت من الميدان، ففي رأي كيتسون إن المتمردين غير مستعدين حالياً للاستسلام أو لتقديم أي تنازلات ولم تهبط معنوياتهم كثيراً بعد استئناف العمليات التي كانت قد هدأت قليلاً. وقد تطابقت التقارير العسكرية الواردة من مسرح العمليات مع هذا الرأي.

كانت الردود التي تلقاها السلطان من جانب المتمردين بخصوص استسلامهم تتسم بالسخرية والتهكم.

احتمالات تقييم النجاح متضاربة ومختلفة ولكن في رأي الرائد كيتسون الشخصي إن نسبة النجاح المحصلة حتّى الآن تبلغ حوالى ٥٠ في المئة ومع وصول الوحدات القادمة الجديدة فإن النسبة سوف ترتفع إلى ٨٠ في المئة.

٢. سألت الرائد كيتسون عن احتمالية الاحتياج إلى مزيد من الوحدات بمرور الزمن، ولكنه لم يعط أي إجابة محددة لهذا السؤال، لكنه أشار إلى وجود عدد ٣ فصائل فقط تشارك الآن مع القوات العاملة هنالك.

٣. يميل رأيي بعد سماع هذه الإيضاحات إلى أن أواصل التوصية بالأخذ بما جاء في توصياتي التي بعثتها للمسؤولين في ١٥ كانون الأول/ديسمبر وتحديداً أنّه يجب أن نقبل بتوصيات الوكيل السياسي المقيم في مسقط. ويجب علينا أن نكتب إليه بخصوص عزمنا إبلاغ السلطان عند حضوره إلى لندن أنّه يجب أن يعتمد على نفسه بخصوص الأوضاع هنالك بعد نهاية شهر نيسان/أبريل القادم.

٤. لم ترسل الأوراق القديمة حتّى الآن من باريس ولكن يجب أن تكون جاهزة بحلول يوم ١٩ كانون الأول/ ديسمبر. حيث سيتناول مدراء الإدارات موضوع مسقط في تمام الساعة ١١ صباحاً، وقد تمت دعوتنا. وتبعاً للتعليمات والتوجيهات التي أصدرها وزير الخارجية والآراء التي أدليت بها وأوضحتها أنت فإنني سوف أتقدّم بعرض واقتراحات تقول إن وزارة الخارجية لا تزال ترى أن العمليات المحددة التي تمّ التخطيط لتنفيذها بواسطة وحدة الخدمات الجوية الخاصة يجب أن يتم التمسك بِكُلّ تفاصيلها وقيودها بالإضافة إلى بعض التوجيهات والأوامر التي سوف يصدرها الوزير في فترة لاحقة، بخصوص مهام هذه الوحدة.

توقيع

د. م. هـ ريتشز (D. M. H. Riches)

١٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٨

نسخة إلى السير ب. دين (P. Dean)

الوثيقة رقم (١٠٥٨)

سري

برقية من جاكرتا إلى وزارة الخارجية

شفرة/ OTP

توزيع وزارة الخارجية

وايت هول

السيد سانر (Mr. Saner)

الرقم ١٩

التاريخ: - ١٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩

الإرسال: ١٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩ الساعة: ٨,١٠ ص

الاستلام: ١٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩ الساعة: ٩,٢١ ص

إشارة برقية إلى وزارة الخارجية بالرقم ١٩ بتاريخ ١٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩

مكررة للعلم إلى كلّ من: سنغافورة، نيودلهي، لاهاي، واشنطن، البحرين.

جاء في تقرير صادر من وكالة الأنباء الصينية (Hsinhua) أن وفداً من ثلاثة أعضاء من مكتب الإمام في القاهرة ودمشق وعلى رأسهم الأمير صالح بن عيسى نائب الإمام قد غادر دمشق في يوم ١٤ كانون الثاني/ يناير متوجهاً إلى الهند وإندونيسيا.

٢. وقال التقرير إن الوفد سيلتقي بالسيد نهرو والرئيس سوكارنو وذلك لشرح

«كفاح الشعب العُماني ضدّ الإمبريالية البريطانية» وإنه سيعقد اجتماعاً «يمثل شعبي البلدين لنفس الغرض» ولم يتم تحديد وصول الوفد لأي من البلدين.

٣. سوف أكون شاكراً ومقدراً لكم إذا ما تمكنتم من تأكيد أو نفي هذه الأخبار وإعطائي أي معلومات عن أعضاء الوفد في حالة ثبوت صحة المعلومات.

الرجاء إرسال نسخ من وزارة الخارجية إلى كلّ من:

سنغافورة، لاهاي، نيودلهي، واشنطن، البحرين، قسم البرقيات والإشارات في مكتب علاقات دول الكمنولث مكررة إلى دلهي.

الوثيقة رقم (١٠٥٩)

سري

برقية من وزارة الخارجية إلى جاكرتا

شفرة / OTP

توزيع وزارة الخارجية

وايت هول

رقم ٤٦

٢١ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩

تاريخ الإرسال: ٢١ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩ الساعة: ١,٤٠

إشارة برقية إلى جاكرتا بالرقم ٤٦ بتاريخ ٢١ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩

مكررة إلى:

سنغافورة، لاهاي، واشنطن، البحرين، نيودلهي، بيروت، بعثة الأمم المتحدة - نيويورك.

بخصوص برقيتكم رقم ١٩ بتاريخ ١٩ كانون الثاني/ يناير - بخصوص التقرير الذي يتحدث عن زيارة الوفد العُماني إلى الهند وإندونيسيا.

أخبرتنا حكومة الهند أنّها أصدرت تأشيرة دخول لأعضاء الوفد الذي يتوقع أن يصل قريباً - معلوماتنا عن زيارة الوفد إلى إندونيسيا مطابقة لتلك المتوفرة لديكم ولا توجد لدينا أي معلومات إضافية.

٢. صالح بن عيسى هو أحد القادة العُمانيين الذين فروا إلى المنفى في العام ١٩٥٥ بعد أن تحرّك سلطان مسقط وعُمان وهاجمهم بعنف في المنطقة الشرقية وانتزع منه سلطاته، وأصبح بعد سحق التمرد في العام ١٩٥٧ مسؤولاً عن مكتب الإمام في دمشق والقاهرة، والمكتب الذي يبدو أن أحد مهامه الرئيسيّة نشر أخبار دعائية مغرضة وغير حقيقية في كثير من الأحيان حول حقيقة الأوضاع في عُمان.

٣. بخصوص هذه المناسبة يمكنك الإطلاع على الإجابات التي تمّ تقديمها إلى البرلمان للرد على التساؤلات التي أثيرت، وقد أعدها المحترم السيد ساندر في تاريخ ٥ شباط/ فبراير ويمكنك أخذ النقاط التي تهمك من هذه الإجابات للرد على القصص والروايات التي سوف يحكيها ويذيعها أعضاء الوفد العُماني حول دور وأنشطة البريطانيين في عُمان. وسوف نرسل إليك بالحقيبة سرداً كاملاً لِكُلّ الخلفيات ومجريات الأحداث.

٤. يجب أن تعلم أن السلطان قد تعامل مع موضوع نظام الإمامة على أنّه نظام بائد منذ العام ١٩٥٥، وبالتالي فإن ادّعاء صالح بن عيسى أنه نائب الإمام يصبح ادّعاءً فارغاً لا معنى له. كما أرجو أن أضيف هنا إن الوفد يتحرك مستعملاً جوازات سفر مصرية دبلوماسية خاصة صادرة بصورة مؤقتة من وزارة الخارجية المصرية.

الوثيقة رقم (١٠٦٠)

سري للغاية

استلم في الأرشيف

٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٥٩

BA1015/8/58

السياسة تجاه عُمان

السير آر. ستيفنز (R. Stevens)

لقد اتفق وزير الخارجية مع رئيس الوزراء على أن يتم انتهاز فرصة زيارة سلطان مسقط وعُمان لهذا القطر لحث السلطان على اتّخاذ خطوات أكثر عملية من أجل تحقيق استقرار بلده. وإن السيد جوليان آمري (وزير الدفاع) سيكون الشخص الأكثر مناسبة للقيام بذلك وإن الترتيبات اللازمة ينبغي القيام بها من خلال وزارة الخارجية.

٢. إن الملف المرفق والأوراق تصف خلفية الوضع الراهن في عُمان وتوصي بأن يتم استغلال فرصة زيارة السلطان للنظر في الآتي: -

(أ) تحذيره بأن الجزء الأكبر من قوات المملكة المتحدة سيتم سحبه من مسقط وعُمان بعد منتصف شهر نيسان/ أبريل.

(ب) التلميح له بأنه في حالة عدم التمكن من تصفية التمرد مع حلول ذلك الوقت ربما سنضطر أن نتدخل بأنفسنا في المفاوضات.

(ج) التحقق من السلطان عن ماهية مقترحاته لتسوية الوضع.

(د) عدم اتّخاذ موقف نطلب من خلاله من السلطان اتّخاذ إجراءات محددة.

(هـ) رفض الربط بين التسهيلات التي نتمتع بها في جزيرة مصيرة بالوضع في عُمان.

٣. وبالطبع فإن السيد جوليان آمري على معرفة تامة بالسلطان وبلا شكّ سيقود مناقشة الوضع العسكري معه، وكذلك أوجه الأوضاع الأخرى في مسقط. إن ما يهم وزارة الخارجية في الوقت الحاضر هو تحقيق نقطتين مهمتين مما ورد أعلاه على أقل تقدير، وهما النقطة (أ) و(ج) وأن يمنع السلطان من المناورة كما يفعل دائماً مع محاوريه من الغربيين. النقطة (د). ونعتقد بأن من الأهمية التركيز على هذه الأساسيات. وإنا لا نوصي بالقيام بأي محاولة. وعلى سبيل المثال الضغط على السلطان لتقديم مساهمة مالية أكبر للإجراءات العسكرية أو المدنية التي نتولى نحن حالياً دفعها بالكامل أو جزئياً. وكذلك لا أوصي بالتحدث مع السلطان حول الحاجة إلى الإصلاح كما اقترح ذلك السيد ج. ميدلتون في الفقرة ٧ الواردة من خطابه رقم أ ز/٧٣/ ١٠٥٤ أ ب. (والذي يستحق القراءة بكامله). ويجب علينا أن ندفع ونحن ندفق المال في مسقط وفق الأوضاع الحالية وبدون وجود مؤشرات كبيرة من النجاح. سيكون لدينا وقت كافٍ للبحث في مثل هذه الأمور في حالة ما إذا تكللت عملية خدمات القوات الجوية الخاصة الحالية بالنجاح.

٤. وهنالك أمر أو اثنان من الأمور ذات الأهمية الثانوية التي يتطلب بحثها مع السلطان، وكمثال على ذلك آليات تقديم الإعانات المالية. لكن هذه الأمور يمكن تركها للموظفين.

٥. لقد التقى السيد جوليان آمري بالسلطان في المطار. ولقد أبلغنا السيد آمري بأننا سنكون على استعداد لمناقشته في الخطوط التي يجب اتّخاذها مع السلطان، ما دمنا سننهي تجميع الأوراق والحصول على موافقة السير آر ستيفنز وآخرين في وزارة الخارجية. وإن ذلك سيكون عند منتصف هذا الأسبوع. واقترحت بأنه وبعد مصادقة السير ف. هوير ميللر على ذلك سيكون بإمكانك الاتصال بالسيد آمري مباشرة.

٦. ولقد قال السيد آمري أيضاً إنه سيكون شاكراً إذا ما أعطى موجزاً مبسطاً شفوياً من قبل الموظفين حول الأحداث بصورة عامة في الخليج الفارسي خلال الشهور القليلة الماضية.

د. م. هـ. ريتشز (D. M. H. Riches)

٥ كانون الثاني/يناير ١٩٥٩

نسخة للسير ب. دين (P. Dean)

أوصي بالموافقة على الخطاب والذي يبدو لي بخطوط صحيحة. ولا بدّ من الالتقاء بالسيد آمري.

السير. آر. ستيفنز (R. Stevens)

السير ف. هوير ميللر (F. Hoyer-Millar)

أعتقد بأن المذكرة ستكون مفيدة. وأرجو عند التحدث مع السيد آمري أن يطلعه السيد آر. ستيفنز على خطاب السيد جورج ميدلتون في (Flag c)، إنّها بالفعل مدهشة.

وزير الخارجية كان دوماً مهتماً بهذه المسألة، وأعتقد أنه إذا كان ممكناً فمن المستحسن أن يقوم بالمصادقة على المذكرة قبل إرسالها للسيد آمري لاحقاً في هذا الأسبوع. وربما سيقوم المنسقون الخاصون بعرض الوثيقة على وزير الخارجية غداً أو يوم الأربعاء.

ف. هوير ميللر

٥ كانون الثاني/يناير ١٩٥٩م

الوثيقة رقم (١٠٦١)

سري للغاية

السياسة في عُمان

في عام ١٩٥٥ وبتشجيع من حكومة صاحبة الجلالة فرض السلطان سيطرته على عُمان الداخل، فمنذ عام ١٩٢٠ إلى عام ١٩٥٤ قبلت القبائل بعدم التدخل المتبادل الذي ورد ضمنياً في اتفاقية السيب. لكن منذ عام ١٩٥٤ تمّ خرق المبدأ الذي ورد كذلك ضمنياً في الاتفاقية بأنهم من رعايا السلطان. وفشل السلطان لاحقاً في تعزيز الوضع الذي كان قد توصل إليه. وفي عام ١٩٥٧ نشأ تمرد عام في المنطقة وتم دحره فقط بمساعدة القوات البريطانية، ومن حينها فرّ زعماء التمرد إلى المناطق النائية والوعرة في الجبل الأخضر.

٢. وبحلول شهر كانون الأول/ ديسمبر من عام ١٩٥٧ توصلنا إلى النتائج الآتية: -

(أ) لمنع تكرار الموقف المحرج الذي حدث في صيف ١٩٥٧ كان لا بدّ من القيام ببرنامج عسكري ومدني شديد وفعال في السلطنة يتم تصميمه لتمكين السلطان من الوقوف على قدميه.

(ب) وللتعامل مع زعماء التمرد الذين مازالوا طلقاء يجب عدم استخدام قوات برية بريطانية كبيرة أو القيام بتفجيرات غير مقيدة لمواقع المتمردين المتحصنة.

٣. ومتابعة لما ورد في الفقرة (أ) أعلاه فلقد ذهب السيد جوليان آمري إلى مسقط في كانون الثاني/ يناير ١٩٥٨ وأنهى الاتفاقات المؤقتة مع السلطان التي تمّ التأكيد عليها عندما زار السلطان لندن في الصيف حيث قامت حكومة صاحبة الجلالة بمده بمساعدات مالية لإعادة برنامج التنظيم العسكري والتنمية المدنية كما كانت هناك مساعدات أخرى.

٤. وكما هو وارد في القسم ب من الفقرة ٢ فلقد تمّ توجيه المقيم السياسي لكي يعاود الضغط على السلطان للوصول إلى مصالحة مع سليمان بن حمير حيث يظل الأخير أي سليمان وقبيلته (بنو ريام) في أمن وسلام في الجبل الأخضر بشرط أن يقوم بطرد طالب (زعيم التمرد) وكذلك غالب (الإمام السابق وأخو طالب). والسلطان لم يقل إن ذلك أمر غير وارد ولكنه حث ونبه على أنّه ليس هناك ضغط كافٍ ضدّ المتمردين. يجبرهم على الجلوس للمفاوضات تحت أي شروط مقبولة. ولقد وافق المقيم السياسي على وجهة النظر هذه على أن أي مفاوضات بهذا الخصوص ينبغي أن تكون نابعة من مصدر قوة وإن أفضل فرصة لخلق المناخ المناسب لذلك هو (خطّة شباط/فبراير) بتضييق الخناق والحصار حول قاعدة الجبل. وتوفير الوسائل والمؤن للعربات المدرعة. (ولقد تمّ ترك كتيبة من هذه تحت طلب السلطان ذلك عندما اكتملت الحملة في الصيف عام ١٩٥٧)، وحرب نفسية وقصف مدفعي على سلسلة الجبل زودت به حكومة صاحبة الجلالة قوات السلطان المسلحة لهذا الغرض.

٥. والآن مضت حوالى سنة منذ أن تمت عملية «خطّة شباط/فبراير». والعمليات التي توقع أن تكون محدودة آنذاك امتدّت لتطوق بنجاح استخدام القوات البريطانية كقيادات حراسة وبزيادة القصف الواسع والهجوم بالصورايخ بواسطة قوات الجو الملكي، وأخيراً إرسال كتيبتين تابعتين لخدمات القوات الجوية الخاصة لتنفيذ عمليات نشيطة في المنطقة.

كما امتد واتسع دور العربات المدرعة. لم يعد من السهل القول إننا ما زلنا نقوم فقط «بمساعدة» السلطان لحفظ النظام بل نحن نتحمل العبء الأعظم لهذه العمليات. وفي غضون ذلك استمر السلطان في جانبه في إعاقة التسوية وعلى الأخص المفاوضات. كما أنّه غير موافق على بعض العبارات ضمن الشروط التي قد يمكن منحها لزعماء التمرد وبحيث تعلن بوسائل غير مباشرة وغير رسمية أنّه يعترض على أي التزام من جانبه خاصة عندما يكون مثل ذلك الالتزام علنياً. مؤكّداً أن الخطوة الأولى لا بدّ أن تأتي من الطرف الآخر وأن الضغط الذي من شأنه تحقيق ذلك غير كافٍ. وقد يكون السلطان محقاً أو غير محق في ذلك ولكن رأيه واتجاهه يوضحان حقيقة كونه ليس مهتماً بالمفاوضات. ما دام يعتقد أنّ بإمكانه الاعتماد علينا في آخر المطاف لاستخدام القوة العسكرية الضرورية لكبح زعماء التمرد على أقل تقدير. ومنذ عودته من لندن في نهاية شهر تموز/يوليو ظلّ باقياً في صلالة، منتجعه الصيفي على الرغم من نصائحنا المتكررة له للعودة إلى مسقط. والآن هو يترك بلده تماماً لعدة أسابيع للأسباب المعلنة التي مهما أمكن فهمها على المستوى

الشخصي، تبدو تافهة بالنسبة إلى حاكم له مسؤولياته في مثل هذا الوقت. وعلى الرغم من ذلك لا بُدَّ من التسجيل هنا بأن هنالك مفاوضات متقطعة وغير ذات منهج حدثت مع المتمردين في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر وكانت لها فرصة من النجاح السطحي حتّى بلغت ذروتها في طلب التمرد، ويبدو أنّها صيغت بهدف وقف المفاوضات (العودة إلى اتفاقية السيب عام ١٩٢٠ وانسحاب القوات البريطانية).

٦. والوضع الآن أنّه نظراً لأسباب مناخية فالجزء الأكبر من القوات البريطانية العاملة الآن في السلطنة لا تستطيع البقاء هناك إلى منتصف شهر نيسان/ إبريل بدون الإنفاق المعقول على سكن بمكيفات الهواء الأمر الذي لم يصدق عليه الوزير (أنظر الفقرة ١١ أسفله). وأصبح من الأمور التي فات أوانها بناء مثل هذا السكن في مثل هذا الوقت. والقوات البريطانية المتبقية ستكون فقط قوتين من العربات المدرعة والتي ستكون مهامها دفاعية والتي لا تؤكد الصد المستمر البري ضدّ المتمردين. وقد تتمكن القوات الجوية الخاصة بحلول شهر نيسان/ إبريل من تحقيق هدفها في تصفية المتمردين. وربما في الجانب الآخر قد لا يكون النجاح في القضاء على مواقع المتمردين أفضل مما كما عليه مع «خطّة شباط/ فبراير»، ولكن من المحتمل أن يضعف المتمردون بما فيه الكفاية للاستهلال في مفاوضات جادة.

٧. وعلى أي حال، فمن المهم أنّه نحذر السلطان الآن بأن الجزء الأعظم من قوات المملكة المتحدة سيتم سحبها بعد منتصف شهر نيسان/ إبريل، ويلمّح إليه (إذا ما حدث وما هو متوقع فإن ردّ فعله تجاه هذه الأخبار سيكون مفجعاً). إذا لم يتم تصفية التمرد آنذاك فقد يتطلب الآمر أن نتدخل بأنفسنا في المفاوضات.

٨. ما نود الحصول عليه من السلطان هو وجهة نظره حول ما سيفعله في حالة حدوث أي من حالات الافتراضات الثلاث الموضحة في الفقرة ٦ أعلاه. وهي نجاح العمليات الحالية، أو النجاح الجزئي أو الفشل. سنحتاج لمعرفة الكيفية التي سيقدم بها السلطان اقتراحه في حالة النجاح هل سيحتفظ ويبقى على المنطقة الداخلية تحت سيطرته معتمدة على موارده الذاتية. ونرجو أن نوضح إذا لم ينجح في التعامل مع هذه القضية لن يكون بإمكانه الاعتماد مرة أخرى على مساعدتنا وبنفس كفة المساعدات التي منحت له في عام ١٩٥٧ و١٩٥٨م. ويجب إبلاغه بأنه ينبغي علينا الاهتمام بمصالحنا الخاصة والتي تتمثل في أن تكون المنطقة الداخلية آمنة وغير عرضة لهيمنة قوى عدوانية. وأن تسيطر قوى تقيم علاقات ودية معنا على المناطق الساحلية. كما نود معرفة المقترحات التي سيتقدم بها السلطان للتوصل إلى تسوية مع

المتمردين في حالة النجاح الجزئي أو الفشل. والحقيقة مع ذلك مهما كانت الاقتراحات التي سيضعها في ذهنه فليست لدى أي من الجانبين ثقة في الجانب الآخر وبسبب أن سليمان بن حمير قد غير مواقفه عدة مرات بينما السلطان نفسه لم يغرِ من يعارضه بالقدوم إلى مسقط فقط بدعاوى باطلة بل سارع بعد ذلك إلى وضعهم في السجن. ولهذا السبب فمن المؤكّد بأن لن يكون هنالك استقراراً يمكن التوصل إليه بدون تدخلنا في المفاوضات وتزويدهم بنوع من «الضمانة» لأي تسوية يتم التوصل إليها. ونوع التسوية التي ربما يتم تحقيقها تمّ تحديدها ضمن (مسودة اتفاقية نزوى) تحت رقم BA 1015/209 إن هذا النوع المقترح للتسوية لم يرفضه المستشارون القانونيون ولكن لم تتم مناقشته بعد من قبل الوكيل السياسي ولم يتخذ قرار حوله في الوقت الراهن. وهو يمثل في فحواه عودة إلى «اتفاقية السيب» لعام ١٩٢٠ على الرغم من أنّها أكثر صلاحية من تلك الوثيقة. وربما نكون محظوظين إذا ما أحرزنا مثل هذا النجاح الكبير، وإذا ما أمكنت السيطرة على الوضع دون إثارة المزيد من المشاكل من قبل السعوديين والمصريين.

٩. ونود أن نتجنب مهما كلفنا الأمر الوضع الذي نجم أثناء نقاشنا مع السلطان عندما تمّ وضعنا في موقف الطلب منه بأن يتخذ خطوات محددة. حيث أضحى في وضع يسمح له بتجديد شروطه الخاصة، بما في ذلك حاجة حكومة صاحبة الجلالة للدفع. مع إمكانه دائماً إلقاء اللوم علينا لاحقاً في حالة حدوث أي خطأ. ويجب علينا الآن التركيز فقط بإبلاغ السلطان بأن الجزء الأكبر من قوات المملكة المتحدة يجب عليها الانسحاب بعد منتصف شهر نيسان/أبريل، وأن نطلب منه تصريحاً عما سينوي فعله. وينبغي ألا يتم جرفنا نحو إبداء اقتراحات أو مناقشة ماهية الإجراءات التي قد نتخذها.

١٠. إذا أبدى السلطان ردّ فعل إيجابي، ربما ستكون مشابهة لتلك التي أبداها للسير بيرنارد باروز عندما قام بإبلاغه في شهر تشرين الأول/أكتوبر بأنه ليس هنالك ثمة احتمال لتدخل عملي واسع النطاق للقوات البريطانية في عُمان. ولقد ألمح السيد بيرنارد إلى وجود أشخاص في بريطانيا لا يشعرون بميل إلى الاستمرار في مساعدة مسقط إذا بدت حكومة مسقط كأنها تفعل القليل من ذلك لنفسها. الأمر الذي دفع بالسلطان إلى أن يجيب بأنه في تلك الحالة ينبغي عليه «إعادة النظر في جميع مواقفه». هذا قد يعني أنه قد يحاول المساومة حول التسهيلات المقدمة لنا في مصيرة وصلالة. وفي حالة حدوث ذلك، لا بدّ لنا من توضيح الأمر جلياً بأنه ليس هنالك ثمة ارتباط بين هذه التسهيلات والوضع في عُمان. ونحن نقف مع التصورات التي حددتها مهمة آمري ومحادثات لندن في صيف عام ١٩٥٨ التي جاء فيها أنه يجب

وضع السلطان في موقف يتمكن من خلاله أن يتعامل مع مشاكله لوحده. ومتى ما تمّ توفير مال وموظفين بريطانيين للسلطان فيجب أن يشكل ذلك جزءاً مكملاً لقواته المسلحة.

١١. إن الحاجة لمغادرة أغلبية قوات المملكة المتحدة في شهر نيسان/أبريل لم يتم إبلاغ السلطان عنها حتّى الآن. ولقد أجاز الوزراء رغم ذلك تقريراً صادراً عن فريق العمل العُماني الذي يقول إنه إذا صدر قرار لصالح عملية خدمات القوات الجوية الخاصة الـ (S. A. S) «من المحتمل ألا تكون هنالك ثمة حاجة لوجود أكثر من فرقتين للعربات المدرعة في السلطنة سواء نجحت العملية أم لم تنجح. وفي حالة عدم نجاح العملية ينبغي علينا بحلول شهر نيسان/أبريل القادم أن نكون توصلنا إلى مرحلة ربما تتطلب إعادة النظر حول وضعنا برمته في السلطنة».

٥ كانون الثاني/يناير ١٩٥٩م

الوثيقة رقم (١٠٦٢)

محظور

من مسقط إلى وزارة الخارجية

شفرة د

السيد مونتيث (Monteith)

٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩٥٩

رقم ١٠

محظور

الرجاء سلم التالي للسيد جاي دبليو كلاك شركة النفط البريطانية (BP) في مبنى البيت البريطاني من لويس.

البداية:

إن السلطان يقيم في فندق دوشيستر خلال الأيام العشر القادمة. وعند عودته اقترح بأن تقدّم له [المقترحات] الخاصة بمشروع النفط المتكامل للمصادقة عليها. في الوقت نفسه فإن دعوة السلطان لتناول وجبة الغداء أو القيام بزيارة قصيرة له من شأنها تسهيل المفاوضات.

وإذا ما تمت دعوته للغذاء لا بدّ كذلك من دعوة العقيد ووترفيلد وزير الدفاع الذي يرافق السلطان. إلا أنّه مما ينصح به أن تقتصر دعوة ممثلي الشركة إلى شخصين فقط حيث إن السلطان يفضل كثيراً المجموعات الصغيرة.

انتهى

الوثيقة رقم (١٠٦٣)

سري

منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر ظل أفراد أسرة سلطان مسقط وعُمان الحالية يفرضون سيطرتهم كحكام مستقلين على الجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية وذلك من شمال مضيق هرمز وحتّى حكومة الوصاية في عدن.

٢. هذه المناطق كانت تضم كلاً من المناطق الساحلية والمناطق الجبلية في المنطقة الداخلية التي تعرف بعُمان. ووقد تم الاعتراف بحكم السلطان على هذه المناطق عن طريق معاهدات واتفاقيات دولية وذلك من قبل بعض الدول الكبرى مثل بريطانيا العظمى باتفاقية عام ١٨٩١ ومرة أخرى عام ١٩٥١. ومن الولايات المتحدة الأمريكية عامي ١٨٣٣ و١٩٥٨. وكذلك من خلال اتّفاقية أبرمتها فرنسا مع عُمان عام ١٨٤٦م والهند عام ١٩٥٣. وكل هذه الاتفاقيات تعترف بأسلوب أو بآخر بحكم وسلطة السلطان على عُمان.

٣. ومنذ أن نشأت الأسرة الملكية الحاكمة في عُمان عام ١٧٤٤ نشأ عدد من العداوات من حين لآخر بين السلطان وبين ما يسمي إمام عُمان الذي هو وبحسب المذهب الإباضي الذي يدين به السواد الأعظم من سكان عُمان بما في ذلك السلطان نفسه، يعتبر هذا الإمام بمثابة الزعيم الروحي لهذا المذهب. ومن خلال فترة المئتي عام الماضية ظلّ منصب الإمامة في عُمان يحمله السلطان، ولكن عندما لم يكن يحمله كما كان الوضع في السنوات الأخيرة بقيت السيادة تخضع للسلطان ولم يمنح الإمام سلطة مستقلة.

٤. وبحلول عام ١٩١٣ انفجر الوضع في المنطقة الداخلية وكثرت المشاكل وتعددت الاضطرابات. لقد جاءت معظم هذه الاضطرابات والمشاكل كنتيجة للمساعي التي بذلها السلطان من أجل القضاء على تجارة الرقيق. إلا أنّه وبحلول عام

١٩٢٠ توقفت هذه الاضطرابات والمشاكل وذلك عن طريق اتّفاقية (يسميها البعض خطأً معاهدة) تمّ توقيعها بمنطقة السيب بين السلطان من جهة وعدد من زعماء القبائل من جهة أخرى وذلك أثناء عهد الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي.

٥. لقد وضعت الاتفاقية تعريفاً وتوضيحاً لبعض مظاهر وسمات العلاقة بين حكومة السلطان وقبائل منطقة الداخلية. حيث أعطت الاتفاقية نوعاً من الحكم الذاتي المحلي للقبائل. إلا أن الاتفاقية لم تعترف بعُمان كدولة مستقلة. وكان مثل هذا المطلب المتعلق باستقلال عُمان يدعو له زعماء القبائل الموقعين على الاتفاقية إلا أنهم لم يصروا عليه أثناء عملية التوقيع على الاتفاقية حينما رفض السلطان ذلك. وباختصار يمكن القول إن اتفاقية السيب هذه ليست اتفاقية دولية إلا أنّها اتفاقية من النوع المألوف الذي يتم عادة بين السلطة الحاكمة وبعض القبائل التي تنتمي إليها وتقع تحت نفوذها.

٦. ومن خلال الأربع والثلاثين سنة التي أعقبت التوقيع على الاتفاقية ظلت العلاقة بين القبائل العُمانية تحت قيادة الإمام محمّد وبين حكومة السلطان، علاقة جيدة وطيبة. واستطاع السلطان أن يحافظ على العلاقة الخارجية بمنأى عن أي صراعات أو نزاعات حيث تحسنت العلاقة بين السلطان وزعماء القبائل والقبائل. ولقد تمثل ذلك في العديد من الممارسات العملية، منها، على سبيل المثال، المرسلات المتعلّقة بالإدارة الخارجية في ما يختص بالأحوال الاجتماعية والقانونية للأفراد المقيمين بالسلطنة التي كانت تتم من خلال حكومة السلطان وكذلك جوازات السفر التي تصف حامليها باعتبارهم رعايا للسلطان ويتم توقيعها من طرف السلطان. كانت هذه الجوازات تستعمل من طرف أتباع الإمام في عُمان. كما كانت القرارات الصادرة من محاكم مسقط للاستئناف مقبولة من قبل العُمانيين. وأكثر من ذلك فحين قدم الوكيل السعودي عام ١٩٥٢ إلى واحة البريمي كتب محمّد بن عبد الله إلى السلطان مبدياً اهتمامه وموضحاً أنه على استعداد للانضمام إليه من أجل طرد السعوديين إلا أن المملكة المتحدة قد نصحتهما بالكف عن ذلك.

وفيما بعد وفي عام ١٩٥٣م صرح محمّد بن عبد الله من خلال ممثليه، وذلك أثناء مقابلة مع المعتمد السياسي في الخليج الفارسي، أنه وعلى الرغم من كونه مسؤولاً عن الشؤون الداخلية في عُمان فإن السلطان مسؤول عن الشؤون الخارجية.

٧. وبحلول شهر أيار/مايو عام ١٩٥٤م توفي الإمام محمّد وعند ذلك قام في شهر تشرين الأول/أكتوبر خليفته غالب بن علي بتحدي سلطة السلطان بقوة مسلحة، ولم يكتف بذلك بل قام بعقد عقود خيانة مع قوى خارجية وأعلن نفسه

حاكماً مستقلاً. وبهذه الأفعال التي جاءت من قبل غالب بن علي أصبح مخالفاً لاتفاقية السيب. وفي شهر كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٥٥م عاد السلطان لتأكيد سلطته بدفع قواته إلى عُمان. ولم يكن دخول قوات السلطان فقط دون معارضة بل كان دخولها مرحباً به من قبل رجال القبائل وشيوخهم.

٨. لقد كانت تلك العملية مرتبطة ولكنها متميزة عن عملية احتلال قوات السلطان بالترابط مع تلك التي قامت بها قوات حاكم أبو ظبي بواحة البريمي في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٥م. لقد كانت عملية ذات شأن داخلي قامت بها أصلاً قوات السلطان، حيث كانت تلك القوات تحت قيادة ضباط بريطانيين من الذين كانوا يخدمون في مسقط ولم يكونوا تحت سيطرة حكومة المملكة المتحدة. وبعدها قامت حكومة المملكة المتحدة بمساعدة السلطان عن طريق إمداده بنقل جوي وبتزويده بعدد من الفنيين (أقل من عشرة).

٩. وبمجرد انتهاء عملية الاحتلال توجه الشيوخ من كلّ أنحاء السلطنة إلى مسقط لتقديم فروض الولاء والطاعة للسلطان الذي سمح للإمام السابق بالتقاعد في قرية بالمنطقة الداخلية، وبعدها استقال من الإمامة التي كانت تشهد فترات انتكاسها.

١٠. لم يقدم السلطان على إجراء أي تغييرات راديكالية في الحياة الاجتماعية أو الدينية بالنسبة لقبائل وسط عُمان بعد إعادة الاحتلال. كما أنّه لم يقم بتعيين زعماء بدلاً من زعماء القبائل السابقين ممن ينتمون إليه. والشخص الوحيد الذي لم يقم بعقد صلح مع السلطان هو أخو غالب، أي طالب الذي بحث عن ملجأ له في العربية السعودية. ذلك بجانب بعض الأشخاص الطموحين ومنهم صالح بن عيسى الحارثي الذي ذهب إلى مصر. لقد استمرت الحكومة المصرية بنشر حملة من الدعايات راجية من ورائها حمل العرب وآخرين للعمل ضدّ الاستعمار، وكذلك لإشعال المزيد من العداوة بين قبائل عُمان. أما في السعودية العربية فهناك جيش تحرير عُمان الذي وصل تعداده إلى بضع مئات من الرجال تحت قيادة طالب حيث تمّ تدريبهم وتسليحهم. وبحلول صيف عام ١٩٥٧ وصل طالب إلى عُمان بجيشه ليبدأ ثورة جديدة على الأوضاع. جدير بالذكر أن واحداً فقط من الذين بقوا على قيد الحياة وكانوا قد وقعوا على اتفاقية السيب أو من سلالتهم المباشرة كان يقف مع تلك الثورة ويؤيدها، بينما كان كلّ الباقين من الذين وقعوا على تلك الاتفاقية من الأحياء أو من سلالتهم يقفون مع قوات السلطان ويؤيدونها.

١١. لقد تميز عصيان طالب المسلح بأنه كان الأفضل من حيث التجهيز ومن

حيث الإمدادات والمساعدات الخارجية مما كان عليه عصيان عام ١٩٥٤-١٩٥٥. وبعد مصادمات عديدة تمكن المتمردون من احتلال موقع عسكري في منطقة في وسط عُمان. وتحت ظلّ هذه الظروف والأوضاع تقدّم السلطان بطلب مساعدة من المملكة المتحدة التي قامت بدورها بمنحها له.

١٢. وبحلول شهر آب/ أغسطس من عام ١٩٥٧ وباستخدام عدد قليل من طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني والقوات البريطانية التي كانت ترابط في بعض القواعد تمت السيطرة على الثورة وعلى المتمردين. وكل تلك القرى التي كانت تحت سيطرة المتمردين تمت إعادة احتلالها ودحر المتمردين منها حيث سيطرت السلطة المدنية لمسقط على تلك القرى والمناطق وكان ذلك تحت إشراف وزير الداخلية بنزوى.

١٣. وعلى الرغم من ذلك فلم يتمكن السلطان ومعه القوات البريطانية من القضاء تماماً على التمرد حيث بقي طالب وغالب في أماكن متفرقة مع بعض أعوانهم. وذلك في أماكن لجأ إليها في الجبل الأخضر. وسط قبائل بني ريام الذين كان زعيمهم سلطان بن حمير على وفاق معهم حيث مدّ لهم كلّ عون. وبمساعدة الأسلحة والمال المقدمة لهم من الخارج كمساعدات، فإن زعماء التمرد مع أتباعهم المخلصين الذين يصل تعدادهم إلى نحو ٢٠٠ رجل قاموا بتنظيم حرب عصابات ضدّ قوات السلطان المسلحة. كما أنّهم زرعوا ألغاماً في الطرقات الجبلية. لقد كانت سلطات السلطان في السنة الماضية تقوم بعمليات محددة تهدف إلى استسلام ما تبقى من المتمردين حيث كانت العمليات تشتمل على قفل الطريق الجبلي مع إثارة الخوف عن طريق إطلاق الرصاص بأسلحة متوسطة وكذلك عن طريق حملة حرب سياسية. وكانت مثل هذه العمليات يقوم بها عدد قليل من قوات المشاة البريطانية وعن طريق سلاح الجو الملكي البريطاني.

١٤. إن مجال ومدى المساعدة البريطانية المقدمة للسلطان هي أكبر في الحقيقة مما كنا قد أعلنا عنه خاصة في ما يتعلق بسلاح الجو الملكي البريطاني. وفي إجابات وتوضيحات لرد الحجج على الروايات الخاطئة وغير الصحيحة التي تتحدث عن العمليات التي تمت في عُمان يمكنك أن ترجع إلى ما سنورده أدناه حتّى تقف على حقيقة الأوضاع.

أ - إن ما سبق ذكره (عدا الجملة الأولى الواردة بهذه الفقرة).

ب - الإجابات التالية على أسئلة البرلمان:

١. إجابة السيد سانديس إلى السيد سورنسين بتاريخ ٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨م.

٢. إجابة السيد هارفي إلى السيد فيليب نويل بيكر بتاريخ ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨م.

٣. إجابة السيد سانديا إلى السيد دي فريتاس بتاريخ ٢١ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩م. *

ج. البرقيات التالية (ما عدا تلك التي يوجد توجيهات حولها)

والمرفق نسخ منها:

الإرشادات رقم ٤٢٦ بتاريخ ١٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨م

الإرشادات رقم ٤٢٧ بتاريخ ١٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨م بحسب التعديل

الإرشادات رقم ٤٨٦ بتاريخ ٢٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٨م

الإرشادات رقم ٤٣٦ بتاريخ ٢١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨م

الإرشادات رقم ٢٠٦٨ إلى البحرين بتاريخ ١٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨م

١٥. أما في ما يتعلق بالسؤال بعلاقتنا بالسلطان بصفة عامة فيجب الرجوع إلى البرقيات ٢٤٢ و٢٤٩ المرشد بتاريخ ٢٩ و٣١ تموز/ يوليو بالتوالي من العام الماضي.

* هذا السؤال تمّ تأجيله إلى ١١ شباط/ فبراير ١٩٥٩م.

٢٦ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩م

الوثيقة رقم (١٠٦٤)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

شفرة / OTP

توزيع حصري في وزارة الخارجية وايت هول

السير ج. ميدلتون (G. Middleton)

٢٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩

رقم ٧٩

الإرسال: ٢٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩ الساعة: ١,٥٢م

الاستلام: ٢٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩ الساعة: ٢,٠٦م

إشارة برقية إلى وزارة الخارجية من البحرين بالرقم ٧٩ بتاريخ ٢٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩

مكررة للعلم إلى مسقط

وصلت العمليات في عُمان إلى مرحلة حرجة وفي خلال أيام قليلة سوف نكون مواجهين بما يلي:

(أ) هروب قادة وزعماء المتمردين ونهاية أعمال العنف المنظمة والتحرّكات ضدّ السلطان وأعضاء حكومته.

(ب) اعتقال أو قتل واحد أو أكثر من هؤلاء القادة والزعماء أو

(ج) يطالب زعماء التمرد بوقف إطلاق النار والدخول في هدنة.

وأي خيار من الخيارات الثلاثة المطروحة أعلاه يتطلب اتخاذ القرار السياسي المناسب وأتصور أنّه من الضروري جداً إقناع السلطان بالمجيء والبقاء في مسقط خلال هذه الفترة بدلاً من البقاء بعيداً في صلالة.

٢. أعتقد أن من أهدافنا وأهداف العملية بأسرها الوصول إلى حالة من السلام والاستقرار في المنطقة. ونعلم الآن ما هي شروط السلطان تحديداً - راجع برقيتكم رقم ١٢٥ - وفي حالة حدوث البند ب أو ج أعلاه فإننا نتوقع أن نضمن قادة المتمردين بأن يحافظ السلطان على حياتهم وأعتقد أنّه يجب علينا القبول بالقيام بهذه المهمة إذا وافق السلطان على ذلك فهل توافقني الرأي أم لا؟

٣. في حالة حدوث البند (أ) فإنني أعتقد أن أفضل ما يمكننا أن نفعله هو تعيين والٍ جيد في مناطق المتمردين وانتهاج سياسة تسامح وعدم انتقام.

٤. على أي حال ومهما حدث فإنني أعتقد أنّ من الضروري أن نجهز برنامجاً للمساعدات الطارئة والعاجلة للسكان المحليين في المناطق التي تأثرت بالعمليات الأخيرة ويعني ذلك إمدادهم بالمواد الغذائية والخيام والبطانيات والمساعدات الطبّية كمرحلة أولى، ويجب أن تجهز هذه المستلزمات من مواردنا الخاصة. وأعتقد إنّك سوف توافقني أنّه من الممكن أن نبتدئ فوراً بإعداد خطط قصيرة ومتوسطة المدى بالتعاون مع المسؤولين العسكريين وذلك لإعادة البناء والمساعدة في تأهيل المزارع والمساكن ومصادر الري وتنظيم المياه. ويجب علينا تجهيز هذه الخطط والبرنامج لكي يتم تنفيذها بدون السماح للسلطان بتعويقها وتعطيلها والذي أثبتت حوادث كثيرة وقعت في الماضي أن دوره في كثير من الأحيان كان معوقاً وسلبياً. بخصوص التوصيات بمزيد من مواد العون والإغاثة فإن ذلك يعتمد بصورة رئيسيّة على الوضع في الجبل.

الوثيقة رقم (١٠٦٥)

برقية من رانجون إلى وزارة الخارجية

أين كلاير (En Clair)

BA1015/111

وزارة الخارجية وقسم التوزيع:

السيد ألين (Mr. Allen)

الرقم ٤٦

٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩

عاجل

معنونة إلى البحرين البرقية رقم ٤٦ بتاريخ ٢٩ كانون الثاني/ يناير

معلومات مكررة إلى: البحرين

للحفظ في سنغافورة

زيارة (بعثة عُمانية)

قدمت إلى منطقة رانجون بعثة مكونة من أربعة رجال يتزعمهم صالح بن عيسى الحارثي وصف بأنه نائب لإمام عُمان والأمير فيصل بن على فيصل الذي تمّ وصفه على أنّه ابن عم سلطان مسقط ومعهم سليمان بن حمد الحارثي سكرتير الزعيم وسيف بن سعيد غباش سكرتير المكتب بدمشق. وقد وصلوا بتاريخ ٢٤ كانون الثاني/ يناير ورحلوا بتاريخ ٢٦ كانون الثاني/ يناير. وأثناء بقائهم أدلوا بتصريحات صحفية شاملة حول الأحداث الجارية، وانصب ادعاؤهم حول رفض الحكومة

البريطانية السماح للصحفيين والصليب الأحمر بدخول عُمان.

٢. وقيل بأن البعثة تسافر حاملة معها جوازات سفر دبلوماسية صادرة من الجمهورية العربية المتحدة وهي في طريقها إلى بكين. ومن المتوقع كما قيل بأن تزور كذلك إندونيسيا وبورما بعد عودتها.

٣. إلى وزارة الخارجية الرجاء تمرير البرقية إلى البحرين برقيتي رقم ١.

(مكرر كما هو مطلوب).

الوثيقة رقم (١٠٦٦)

سري

برقية من رانجون إلى وزارة الخارجية

BA1015/11(A)

شفرة / OTP

وزارة الخارجية وقسم التوزيع:

السيد ألين (Mr. Allen)

الرقم ٣٧

٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩

الإرسال: ٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩ الساعة ١٠,٢٩ ص

الاستقبال: ٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩ الساعة ٤,١٥م

سري وعاجل

معنونة إلى وزارة الخارجية بالرقم ٤٧ بتاريخ ٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩

مكررة للحفظ والعلم إلى كلّ من البحرين، سنغافورة

بخصوص برقيتي السابقة

لقد نما إلى علمي أن وزير الشؤون الخارجية قد استقبل أعضاء الوفد ولكن لم تتوفر لدي تفاصيل كثيرة بعد.

٢. لا توجد لدينا أي معلومات حديثة عن تطورات قضية عُمان وعلى ضوء

عودة الوفد فإنني أتوقع مزيداً من التعليمات والتوجيهات. والشيء المؤسف أن تعاطف البورميين مع قضية عُمان يسير في نفس خطّ التعاطف الأفريقي الآسيوي وتوحيد جهودهم ضدّ الاستعماريين البريطانيين.

ترسل نسخة إلى البحرين بالرقم ٢١

توزع نسخ لِكُلّ من:

- الإدارة العربية.
- إدارة التوجيه والسياسات.
- إدارة جنوب شرق آسيا.

الوثيقة رقم (١٠٦٧)

سري

برقية من وزارة الخارجية إلى رانجون (بورما)

شفرة/ OTP وبالحقيبة

توزيع وزارة الخارجية

وايت هول

رقم ٣٠

٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩

تاريخ الإرسال: ٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩ الساعة ٦,٢٠م

معنونة إلى برقية رانجون رقم ٣٠ بتاريخ ٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩

مكررة للحفظ والعلم إلى: سنغافورة، البحرين

بالرجوع إلى برقيتكم رقم ٤٦ بتاريخ ٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٩: بخصوص زيارة الوفد العُماني

سوف تصلك معلومات عن خلفية الأوضاع والتطورات الحالية في عُمان عن طريق الحقيبة في تاريخ ٢ شباط/ فبراير.

٣. يعتبر صالح بن عيسى (شيخ صغير - يطلق على نفسه لقب الأمير) من العُمانيين المتواجدين في المنفى الذين هربوا من البلاد في العام ١٩٥٥ بعد هجوم سلطان مسقط وعُمان على مناطقهم وسيطرته عليها. ومنذ أن تفجرت الأحداث في العام ١٩٥٧ بدأ مع أخيه محمّد في إدارة ما يسمّى مكاتب الإمام في القاهرة

ودمشق. ويبدو أن مهمة هذه المكاتب الأساسية هي نشر وبث القصص والأنباء الدعائية الكاذبة الموجهة ضدّ الحكومة البريطانية بخصوص تدخلها في عُمان.

٤. يمكنك الإطلاع على مزيد من التفاصيل الواردة عن الردود البرلمانية التي أعدها السيد ساندي في ٥ تشرين الثاني/ نوفمبر والسيد هارفي في ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨. ويمكنك ملاحظة الأكاذيب والحكايات الخيالية الدعائية التي أوردتها مكاتب الإمام.

٥. يعتبر السلطان أن نظام الإمامة قد انتهى وانهار منذ عام ١٩٥٥ وبالتالي فإن ادّعاء صالح بن عيسى أنه نائب الإمام مجرد هراء فارغ. وتلاحظ أن الوفد العُماني يسافر إلى الخارج مستعملاً جوازات سفر مصرية مما يدلّ على عدم تمتعهم بأي استقلال مهما كان حجم هذا الاستقلال والسيادة.

٦. إن قبول دخول الصحافيين وأعضاء الصليب الأحمر خاضع لموافقة السلطان ولا دخل للحكومة البريطانية فيه.

الوثيقة رقم (١٠٦٨)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

BA 1195/18/G

شفرة / OTP

توزيع وزارة الخارجية (سري) ووايت هول (سري)

السير ج. ميدلتون (G. Middleton)

٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٥٩

رقم ٨٧

عاجل

سري

تاريخ الإرسال: ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٥٩ الساعة: ١٢,٢٤م

تاريخ الاستلام: ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٥٩ الساعة: ١٢,٥٢م

معنونة إلى برقية وزارة الخارجية رقم ٨٧ بتاريخ ٣٠ كانون الثاني/يناير

مكررة لعلم قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط (P. O. M. E. F) **عدن ومسقط**

العمليات في عُمان

بدأت وحدات من كتيبة الخدمات الجوية الخاصة التابعة لسلاح الجو الملكي

البريطاني عمليات هجومية في منطقة مرتفعات الجبل الأخضر وذلك في يوم ٢٧ كانون الثاني/ يناير وتمت تلك العمليات بالاشتراك مع عناصر من قوات السلطان المسلحة ووصلت هذه القوات المشتركة إلى مواقع إستراتيجية واستسلم حوالى ١٣٠ فرد من المتمردين القرويين، وقالوا إن زعماء المتمردين يختبئون في بعض القرى الأخرى التي من المتوقع أن تهاجمها القوات المشتركة اليوم. كما قالوا إن هؤلاء القادة والزعماء على استعداد للتفاوض مع ممثلي السلطان لوقف إطلاق النار والتوصل إلى بعض الاتفاقيات. كان واضحاً أن المرحلة المهمة جداً والحاسمة من العمليات الهجومية قد اقتربت جداً. كما تمّ إعداد الترتيبات كي يصعد السيد طارق إلى منطقة الجبل الأخضر بعد أن يتم التأكد من أن هنالك فرصة حقيقية للحديث مع قادة وزعماء المتمردين.

٢. إن شروط الاستسلام التي احتوتها برقيتكم رقم ١٢٥ متطابقة مع تلك التي قال السلطان إنها نقلت إلى وزير الشؤون الداخلية لكي يبلغها لقادة التمرد قبل بضعة شهور. وبالتالي بإمكان السيد طارق القيام بتقديم هذه الشروط على مسؤوليته الشخصية. وهذه الشروط لا تستوفي كلّ المتطلبات التي نريدها نحن وخاصة في ما يتعلق بسلامة أفراد القوات البريطانية المشاركة.

٣. اعتماداً على ما تقرره أنت فإنني اقترح على المسؤولين التابعين للسلطان إضافة هذه البنود:

أ) سوف تكون مسؤولية جمع الأسلحة وتسليمها ملقاة على عاتق تجمع بني ريام وبني هناة ويجب أن تكون كمية الأسلحة كما هو متفق عليها. وسوف تتم مراجعة هذه الكميات حتّى نتأكد أنّه لم يترك مع أفراد القبائل إلا بعض الأسلحة الشخصية الخفيفة، بالإضافة إلى تسليم كلّ المعدات والمواد الهامة.

ب) تسليم أي أجنبي موجود مع المتمردين إلى المسؤولين التابعين للسلطان.

ج) إذا لم يستجيبوا لهذه الشروط فإن عرض العفو المقدم من السلطان سيتم سحبه وسوف يتم إلغاء الخطط الخاصة بالقيام بإمداد المناطق المتأثرة بمساعدات طارئة وعاجلة.

٤) إذا لم نتلق رداً من قادة المتمردين بصورة عاجلة فإننا سوف نعلن عن حوافز ومنح مالية تقدّم لمن يساعد في عملية إلقاء القبض عليهم وذلك لمنع محاولة هروبهم خارج البلاد.

٥) ومن المحتمل أن يطالب المتمردون بضمانات من الحكومة البريطانية قبل

البدء في الدخول في عملية المفاوضات مع السلطان وفي هذه الحالة فإني اقترح على القائد البريطاني في المنطقة أن يقدم لهم ضمانات بالحفاظ على حياتهم فقط في المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة للقوات البريطانية العاملة في مسرح العمليات.

٦) قمت بإصدار تعليمات للقنصل العام في مسقط بالبقاء في حالة اتصال دائم مع السيد طارق في حالة ذهابه إلى نزوى للإشراف على سير المفاوضات مع قادة المتمردين.

الرجاء توزيع نسخ على كلّ من:

السكرتير الخاص.

السير ف. هوير ميللر.

مدير الإدارة العربية.

الوثيقة رقم (١٠٦٩)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

BA 1195/21

شفرة / OTP

توزيع وزارة الخارجية (سري) ووايت هول (سري)

السير ج. ميدلتون (G. Middleton)

رقم ٩٨

١ شباط/فبراير ١٩٥٩

عاجل

سري

تاريخ الإرسال: ١ شباط/فبراير ١٩٥٩ الساعة: ١١,٥٨ ص

تاريخ الاستلام: ١ شباط/فبراير ١٩٥٩ الساعة: ١٢,١٧م

معنونة إلى برقية وزارة الخارجية رقم ٩٨ بتاريخ ١ شباط/فبراير

مكررة لعلم قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط (P. O. M. E. F) عدن ومسقط

بالرجوع إلى برقيتي السابقة مباشرة: عُمان

يبدو أن هذا التقرير غير مكتمل وغير متماسك الأجزاء لقد صرح لي مستشاري العسكري والذي عاد مؤخراً من الجبل في عُمان بأنه لا توجد دلائل ومؤشرات صريحة وواضحة أن قادة التمرد وزعماءه قد غادروا المنطقة. وقد تمّ

اعتقال بعضهم في يوم ٣١ كانون الثاني/يناير في منطقة كماه. وعلى كلّ حال لا توجد أي مقاومة حالية من القرى الثلاثة الموجودة في أعلى الجبل حيث يختبئ السكان في الكهوف أغلب الوقت ويخافون الخروج لكي لا يصبحوا هدفاً لجيش السلطان. والبعض الآخر قد أُعطي عملاً وحصصاً غذائية لإقناع الآخرين بالعودة إلى القرى.

٢. لم يظهر حتّى زعيم أو قائد لهؤلاء القرويين وهم الآن بلا أي نوع من الزعامة والقيادة والتنظيم. أصدر وزير الشؤون الداخلية تعليمات إلى قبيلة العبريين بالصعود إلى أعالي قمم الجبال لتولي إدارة الشؤون المدنية في القرى. ولكن حتّى الآن لم تكن هنالك استجابة واضحة لأوامره.

٣. أعتقد أن هذه هي اللحظات المناسبة لبدء إعادة تعمير هذه القرى الجبلية المدمرة وبالتالي إعطاء مزيد من الثقة عن نوايا ونظام حكم السلطان وجعل السكان ينزلون من الكهوف. وهذا الأمر يحتاج لإدارة حاذقة وخبيرة ومنظمة حيث لا يوجد أي شخص مؤهل لذلك في جهاز السلطان الإداري غير بوستيد.

٤. إذا انتهى التمرد - حقيقة- فإنه لا يوجد وقت كثير لإضاعته حيث يجب العمل على إعادة البناء والتعمير فوراً واستغلال وجود رجال القوات المختلفة في المرتفعات بالقرب من هذه القرى. وإذا ما بدأت عمليات إعادة التعمير فإن ذلك سيكون مؤشرا واضحاً وصريحاً ويمكن أن يجلب تأييداً سياسياً مباشراً وآنياً في المناطق التي لا تزال تعد من المناطق التي هي مستمرة في تأييدها وولائها لقادة المتمردين.

٥. لا يمكن لـ بوستيد التخلي حالياً عن المهمة التي هي بين يديه الآن والتي طلب منه السلطان إنجازها وهي تخطيط وتصميم الطرق البرية في منطقة الشرقية ويمكنه فعل ذلك فقط إذا أعطاه السلطان أوامر واضحة بذلك. ولذا أوصي بأن تمارس ضغوط مكثفة على السلطان لكي يعطي بوستيد الإذن بالبدء في عملية تنظيم الهيكل الإداري والرقابة والإشراف على عمليات إعادة التعمير وذلك بدون الحاجة للعودة إليه مرة أخرى لمثل هذه المسائل.

توزع نسخ إلى كلّ من:
السكرتير الخاص.
السير ف. هوير ميللر.
مدير الإدارة العربية.
المقرر السياسي.

الوثيقة رقم (١٠٧٠)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

BA 1195/23(H)

شفرة / OTP

توزيع وزارة الخارجية (سري) ووايت هول (سري)

السير ج. ميدلتون (G. Middleton)

رقم ١٠٢

٣ شباط/ فبراير ١٩٥٩

الإرسال: ٣ شباط/ فبراير ١٩٥٩ الساعة ١١,١٣ ص

الاستلام: ٣ شباط/ فبراير ١٩٥٩ الساعة ١١,٣١ ص

عاجل

وسري

معنونة إلى برقية وزارة الخارجية رقم ١٠٢ تاريخ ٣ شباط/ فبراير

مكررة للعلم إلى مسقط، وقيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط عدن

إن تصرفات السلطان ونواياه - كما تمّ استلامها في مسقط في البرقية رقم ١٤ قد سببت لي بعض القلق.

لدينا بعض الخبرة حول تصرفات السلطان القمعية في منطقة البريمي وكان

علينا دفع ثمن ذلك. ولكن في هذه المرة يجب علينا إفهامه وبصورة حاسمة وقاطعة وواضحة أنّه لكي تهدأ الأمور تماماً وتستقر في مناطق التمرد فإننا نتوقع منه القيام بخطوات سياسية مبدعة وبذل جهود كبيرة للوصول إلى كسب تأييد القبائل الموجودة هناك ونتوقع منه أن يتخذ إجراءات معقولة تراعي النواحي الاجتماعية وحقوق الإنسان الأساسية.

وإذا أصر على الاستمرار في نفس نهج سياساته الحالية فإنني أتوقع أن تتجدد حركة التمرد بالذات في منطقة الجبل والمناطق الأخرى وذلك خلال فترة أقرب كثيراً مما نعتقد.

توزع نسخ لِكُلّ من:

السكرتير الخاص.

السير ف. هوير ميللر.

مدير الإدارة العربية.

الوثيقة رقم (١٠٧١)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

BA 1195/23

شفرة / OTP

توزيع وزارة الخارجية (سري) ووايت هول (سري)

السيد مونتيث (Mr. Monteith)

رقم ١٤

٢ شباط/ فبراير ١٩٥٩

عاجل

سري

الإرسال: ٢ شباط/ فبراير ١٩٥٩ الساعة: ٧,٢٠م

الاستلام: ٢ شباط/ فبراير ١٩٥٩ الساعة: ٥,٣٧م

سري ومباشر

معنونة إلى برقية وزارة الخارجية رقم بتاريخ ٢ شباط/ فبراير

مكررة للعلم إلى: البحرين

بالإشارة إلى برقية البحرين رقم ٩٨: عُمان

رجع ووترفيلد أمس ومعه تعليمات من السلطان من بينها:

يمكن تعيين العقيد ماكونيل أو العقيد ريد حاكماً عسكرياً على منطقة الجبل ويساعده أحد القضاة العُمانيين وتبقى فرقة من كتيبة الحدود الشمالية للمراقبة والقيام بأعمال الدورية والتفتيش (يأمل السلطان أن تستمر القوات البريطانية في العمل في المنطقة للمساعدة ولقد وافق سميلي على هذا الطلب).

لن يكون هنالك أي عمليات إعادة تعمير إلا بعد معرفة مصير قادة وزعماء المتمردين، ولن تجرى أي عملية توزيع للمواد الغذائية.

التحرّك المكثف والعنيف ضدّ القادة والزعماء - يأمل السلطان بقتلهم ويتمنى عدم القبض عليهم أحياء- ولكن إذا تمّ القبض عليهم فإنه سوف يسجنهم إلى أمد غير محدود في مسقط.

٢. أخبر السلطان بالأمس «ووترفيلد» أنّه ينوي البقاء في صلالة حتّى الانتهاء تماماً من هذه الأحداث وذلك لكي يعطي الجيش الحرية المطلقة في فعل ما يشاء للقضاء على المتمردين ومن يدعمونهم وأوضح أنّه إذا بقي في مسقط فإنه سوف يضطر وتحت ظروف معينة إلى اتخاذ قرارات لينة بعض الشيء.

٣. أخبر السلطان وزير الشؤون الداخلية بالأمس وعن طريق الهاتف أنّه أصدر تعليمات إلى ووترفيلد ولكنه يود الآن أن يغير بعضها وسوف يرسل له خطاباً يحوي تفاصيل هذه التغييرات والنتيجة النهائية هي أنّه لا أحد يعلم ما هي تعليمات ونوايا السلطان بالضبط حتّى الآن. والشيء المؤكّد والوحيد أن أحد قادة وشيوخ العبريين قد صعد أمس إلى الجبل ليكون والياً على تلك المناطق معيناً من قبل السلطان بصورة مؤقتة. وبقية الأوضاع راكدة ومتجمدة في مكانها.

بالرجوع إلى البند (أ) أعلاه والفقرة (٣) من البرقية الواردة من البحرين فإن أياً من العقيدين لا يعرف اللغة العربية كما لا أعتقد أن أياً منهما يمتلك الموهبة التي يتطلبها العمل ومستقبل قوات السلطان المسلحة، ربما تعتقد إننا يجب أن نستخدم ضباط معارين لهذه الوظيفة، وعليه اقترح لهذه المهمة أما العقيد ماكسويل الذي سيسعد بالحصول على الوظيفة أو الرائد دينيسون وكلاهما يعمل بعقود خاصة ويتحدث اللغة العربية.

بخصوص الاقتراح الخاص بتولي المقدم بوستيد - الذي لم أستطع التشاور معه لأنه خارج السلطنة حالياً- المسؤولية الإدارية المباشرة لإدارة منطقة الجبل فإني أرى ضرورة عدم تفرغه تفرغاً تاماً حيثُ إنَّ ذلك سوف يؤخر تنفيذ الكثير من مشاريع

الطرق وإعادة التعمير في المناطق الأخرى مما سوف يولد انطباعاً بأن المناطق التي كانت تؤيد المتمردين تتلقى معاملة أفضل من المناطق التي كانت أصلاً مؤيدة للسلطان.

توزع نسخ من هذه البرقية إلى كلّ من:

السكرتير الخاص.

السير ف. هوير ميللز.

مدير الإدارة العربية.

الوثيقة رقم (١٠٧٢)

سري

برقية من وزارة الخارجية إلى البحرين

شفرة / OTP

الملفات

رقم ١٩٧

٢ شباط/فبراير ١٩٥٩

٢ شباط/فبراير ١٩٥٩ الساعة ١,٥٥ ص

عاجل

سري

معنونة إلى برقية البحرين رقم ١٩٧ بتاريخ ٢ شباط/ فبراير

مكررة للعلم إلى مسقط

بخصوص برقيتكم بالرقم ٩٤ - فإن التالي مرسل من ريتشز

سوف يقابل السلطان وزير الخارجية البريطاني اليوم. ولقد عبر عن شكره وتقديره وسعادته بما تمّ إنجازه في منطقة الجبل الأخضر وهو يشكر حكومة صاحبة الجلالة كثيراً جداً على المساعدات والدعم الذي قدمته له ولكنه لم يظهر أي علامات أو مؤشرات تفيد بأنه بدأ في التحرّك لإنجاز المهام المنتظر منه إنجازها. ولقد

أكمل علاج أسنانه ولكن استمرت معه مشكلة التهاب الجيوب الأنفية ولم يقرر الأطباء إجراء عملية جراحية له. وقد اتخذ قراراً بتخويل كامل صلاحياته وسلطاته إلى كلّ من السيد أحمد وزير الشؤون الداخلية، وشقيقه السيد طارق للقيام بِكُلّ ما يلزم في حالة حدوث أي تطورات داخلية خلال فترة غيابه عن السلطنة. وهو سوف يرجع إلى صلالة بالرغم مما تردد عن إمكانية ذهابه مباشرة إلى نزوى اعتماداً على تطور الأحداث.

٢. أعتقد أن السلطان الآن وبكُلّ تأكيد قد اقتنع تماماً أن وجوده في مسقط لم ولن يغير كثيراً من طبيعة التطورات التي حدثت والتي يتوقع أن تحدث في المستقبل. وإنه يعرف أفضل من أي رجل بريطاني كيفية التعامل مع القبائل الموجودة في بلاده كما أنه قد أنجز أفضل ما يمكنه إنجازه في الوقت الحالي لجعلهم يخضعون لسلطاته ويمنحونه ولائهم وتأييدهم وهو أيضاً يدرك أننا نحتاج إليه بقدر حاجته إلينا ولقد بدت عليه مظاهر الزهو من تحمسنا في استئجار جزيرة مصيرة لمدّة طويلة.

٣. سوف يلي هذه البرقية ملخص المحادثات بين السلطان ووزير الخارجية.

الوثيقة رقم (١٠٧٣)

سري

BA1052.4B

زيارة سلطان مسقط وعُمان

سيلتقي سلطان مسقط وعُمان وزير الخارجية في الساعة الخامسة مساء يوم الاثنين ٢ شباط/ فبراير. وربما يود وزير الخارجية البدء باستفسارات شخصية ومن بعدها يستمرّ الحديث في الأمور الجوهرية.

٢. والأمر الوحيد المهم هو الوضع في الجبل الأخضر بالإضافة إلى عدد من الأسئلة حول غياب السلطان عن عاصمته.

٣. وأمر ثانوي ورد في مذكرة ملحقة منفصلة حول احتمال زيارة للسلطان من قبل وزير الولايات المتحدة في لندن والتي وضع السلطان العراقيل أمامها في العام الماضي.

أمور شخصية:

٤. قدم السلطان إلى لندن من أجل الحصول على العناية الطبّية بضرسين من ضروس العقل وكذلك للعلاج من أوجاع في الجيوب الأنفية. والآن فقد انتهى علاج الأسنان ولكن كان عليه ولمرتين تأخير وتأجيل مغادرته لعلاج آخر للجيوب. (ولقد تقرر أن يغادر بتاريخ ١١ شباط/ فبراير). وسيجاوب إيجابياً بعد التقدّم في علاجه.

٥. لم تقم حفلات رسمية للسلطان. وبالرغم من ذلك فإن السيد والسيدة جوليان آمري اصطحباه هو وابنه إلى السيرك بتاريخ ١٠ شباط/ فبراير وقال

السلطان إنّه قد استمتع بذلك. وربما سيرحب السلطان بالاستفسارات بعد تقدّم ابنه قابوس الذي يبلغ الآن الثامنة عشرة من عمره والمنخرط في مدرسة خاصة، هي مؤسسة السيد رومان منزل فلشام الواقعة بالقرب من لافينهام. ولقد قام الرائد شونسي مؤخراً بزيارة الولد هنالك وتلقى من مدير المدرسة تقييماً مرضياً للغاية حول قدراته وتقدّمه. وقام الرائد شونسي بإطلاع السلطان بذلك، لكن ربما يرحب السلطان بالاستفسارات حول الموضوع، ويود سماع أن وزير الخارجية قد علم بتقرير الرائد شونسي.

٦. اصطحب السيد جوليان آمري وزير المستعمرات للقيام بزيارة مجاملة قصيرة للسلطان في يوم ٢٦ كانون الثاني/ يناير.

الوضع في الجبل الأخضر:

٧. تظهر البرقيات الصادرة مؤخراً من البحرين حصول تقدّم مرضٍ للوضع العسكري في الجبل. إلا أن هدف عملية خدمات القوات الجوية الخاصة الـ .S. A (S) قتل أو اعتقال قيادات المتمردين - لم تتحقق إلا أن احتلال قرى الجبل ليست بالإنجاز البسيط. الوكيل السياسي يود أن يقوم العقيد بوستيد بتنظيم إدارة المناطق المستسلمة. المهام التي ينبغي أن يشغل السلطان بنفسه القيام بها إذا ما أخذ على عاتقه مسؤولياته بجدية. إلا أنّه مجرد مضيعة للوقت حتّى مجرد اقتراح ذلك. لم يكن واضحاً من تلغراف الوكيل السياسي رقم ٩٨ ما إذا كان يريد من العقيد بوستيد من أن ينظم إدارة مدنية حقيقية أم مجرد القيام بأعمال الإغاثة وإعادة التأهيل. وإذا كان الأمر الأول هو المقصود فأعتقد بأن الاقتراح يجب معاملته بتحفظ، لكن بالتأكيد ينبغي علينا أخذ موافقة السلطان على قيام العقيد بوستيد لتنظيم عمليات الإغاثة. وخطّة لإنفاق ما يصل إلى مبلغ ١٠ آلاف جنيه إسترليني ١٠,٠٠٠ لهذا الغرض قد تمت المصادقة عليها. وتم الاقتراح بأن يقوم وزير الخارجية بإخطار السلطان برغبتنا في أن يقوم بإرسال التوجيهات العاجلة للعقيد بوستيد للقيام بذلك.

٨. وفي ما يتعلق بالوضع العام، فبإمكان وزير الخارجية إخطار السلطان بأن خدمات القوات الجوية الخاصة الـ (S. A. S) قد وطدت نفسها في قمة الجبل ويبدو أن الزعماء وعلى أقل تقدير سيبقون غير ناشطين لبعض الوقت. وتم الاقتراح بأن يتخذ السلطان الخطوات التالية.

(أ) لا يعتبر التمرد منتهياً إلا بعد أن يتم التخلص من زعماء التمرد أو أن يقبلوا بالشروط المرضية.

(ب) وفي تحديد موقفه المستقبلي حول سكان الجبل الأخضر لا بدّ للسلطان من أن يضع في ذهنه التحذير الذي أصدره السيد آمري في يوم ١٤ من شهر كانون الثاني/ يناير بأنه يستحيل أن تستمر في العمل بالسلطنة بعد منتصف شهر نيسان/ أبريل أكثر من أعداد محدودة من القوات بريطانية.

٩. بالإمكان إخطار السلطان بأنه ينبغي عليه أن يبعد عن حساباته المستقبلية أي أمل في حالة تجدد المشكلة بأن تقدّم القوات البريطانية المساعدة بنفس درجة المستوى الحالي. فلقد خاطرنا بصعوبات عظيمة أصلاً وذلك مع الرأي العام في بريطانيا وفي علاقاتنا أيضاً مع دول الشرق الأوسط وكذلك في الأمم المتحدة. وبالطبع فنحن نزمع الاستمرار بتقديم المساعدة للسلطان كما تمّ الاتفاق عليه في شهر تموز/ يوليو عام ١٩٥٨. إلا أن السلطان يجب أن يكون على علم كامل في المستقبل بأن تلك الاتفاقية تمثل حدود المساعدات التي يمكننا أن نقدمها له.

١٠. ويمكن إبلاغ السلطان أنّنا نأمل، حسب الخطط الحالية، في أن تمارس قواته الجوية عملها في حدود شهر نيسان/ أبريل بالرغم من استمرار وجود بعض المشاكل المحددة التي يمكن تجاوزها من خلال إنشاء المباني وتوفير الخدمات العسكرية.

١١. إنّه أمر دقيق أن نقوم بتقديم النصح للسلطان عن الكيفية التي ينظم بها علاقاته مع قبائله. لكن يمكن الإشارة إليه بأن أفضل الاحتمالات تكمن في اتخاذه سياسة ترك القبائل لرغباتها الشخصية. حتّى وإن استدعى الأمر عقد بعض الاتفاقات معهم والتي قد تحد من الحرية العملية المطلقة للسلطان في أجزاء من المنطقة التابعة له.

١٢. وقد يسأل السلطان ما إذا كنا ملتزمين بمقترحات البرنامج الاقتصادي الطارئ في عُمان بالإضافة إلى برنامج التنمية المدنية والذي أوضحته اتفاقية شهر تموز/ يوليو ١٩٥٨. (البرنامج الذي تطرق إليه السير ب. باروز في شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي). وفقط في حالة استفساره عن ذلك، يمكن إبلاغه بأن وزير الخارجية يريد إعادة التفكير في ذلك على ضوء الوضع الجديد. والحقيقة أنّه مع احتلال الجبل لن تبقى سلطة للقيام ببرنامج اقتصادي أكثر من ذلك الوارد في اتّفاقية المعونة المالية. ولقد تمّ بالفعل القيام ببعض أعمال الإغاثة والإصلاح بنفقة بريطانية.

١٣. ومما ينصح به هو أن يقوم وزير الخارجية بالضغط على السلطان للعودة إلى مسقط والتي ظلّ بعيداً عنها لمدّة تسعة أشهر. ومن شبه المؤكّد أن السلطان

سيرفض ذلك. ومن المفيد إبلاغ السلطان أنّ القواد الميدانيين قد يقدمون خلال غيابه على اتخاذ القرارات العملية والإدارية على وجه السرعة بالرغم من كونها ستتخذ مع الأخذ في الاعتبار وجهات نظره المعروفة لهم وكذلك المتطلبات الأمنية للقوات البريطانية المعنية. (والهدف من هذا التحذير هو تحرير أيدينا إذا ما عارض السلطان التسوية بسبب غيابه عن أي موقع يمكن التوصل إليه بسهولة للتشاور معه).

د. م. هـ. ريتشز (D. M. H. Riches)

٢ شباط/ فبراير ١٩٥٩

٢ شباط/ فبراير ١٩٥٩

يبدو أن الوضع في عُمان قد تغير نحو الأفضل أخيراً. والآن يبدو أن زعماء التمرد على شفير الانهيار. ومن الواضح أن زعماء التمرد إذا فروا وتوقف القتال ستكون هناك مهمة معتبرة يمكن القيام بها من مثل الإغاثة والإصلاح بالنسبة للسكان المحليين كما تمّ التفكير فيه لإيقاف فترة المشاكل الطويلة بتكوين إدارة ممتازة للمنطقة والتأمين على الأمن الداخلي وإلى غير ذلك. وعلى الرغم من أنّه من الواضح أن السلطان سيجبر على الضغط ليعطي العقيد بوستيد سلطة للتنظيم العاجل لإجراءات الإغاثة والإصلاح، فإنه من الصعب معرفة النصيحة الممكن تقديمها له حول معالجة المشاكل على المدى الطويل.

والشيء الواضح أنّه بالرغم من ذلك يبدو أنّ على السلطان العودة إلى مسقط بأسرع وقت ممكن، ليقوم بمواجهة المشكلة عاجلاً، وذلك باستشارة مستشاريه الخاصين والسيد جورج ميدلتون إلى غير ذلك. ويبدو من التلغراف الوارد من مسقط برقم ١٣ أن العقيد سميلي يؤيد بشدة هذه الفكرة. وأرجو كذلك أن يتمكن وزير الخارجية من الضغط على السلطان بشدة حول هذه النقطة. ويمكنه، ربما، من الإشارة إلى أنّ مدى استمرار حكومة صاحبة الجلالة في مساعدة السلطان يعتمد بصورة كبيرة على مدى محاولة السلطان لمساعدة نفسه.

توقيع

٢ شباط/ فبراير ١٩٥٩

الوثيقة رقم (١٠٧٤)

سري

BA 1052/3G

وقائع للمحادثة بين وزير الخارجية

وسمو سلطان مسقط وعُمان

في وزارة الخارجية- يوم الاثنين الموافق ٢ شباط/ فبراير ١٩٥٩م. الساعة الخامسة مساء.

الحضور:

وزير الخارجية	The Secretary of State
صاحب السمو سلطان مسقط وعُمان	His Highness the Sultan of Muscat and Oman
السيد دي. أم. أش. ريتشز	D. M. H. Riches
السيد أي. أر. ولمسلي	A. R. Walmsley

بعد استفسار وزير الخارجية عن صحة السلطان وعن ابنه تطرق إلى أخبار العمليات التي حدثت مؤخراً في منطقة الجبل الأخضر. وقال إن الأخبار جيدة ولكنها ما زالت ليست جيدة للمستوى الذي ينبغي أن تكون عليه. قد يكون الوضع أفضل لو تمكنا من القبض على الزعماء، إلا أنّ الأمور، في الوقت ذاته، أفضل مما كنا نأمله.

قال صاحب السمو السلطان إن الأخبار تعني أنه قد تمّ الآن احتلال مركز

مقاومة الزعماء - ويعتقد بأن الزعماء قد ذهبوا إلى العربية السعودية إلا إذا كانوا قد وجدوا مخبأ في عُمان يختبئون فيه. كما قال إنه اتصل مؤخراً بوزير داخليته هاتفياً وأصدر له تعليمات للبحث عن طالب وغالب في جبل الكور والذي يقع على بعد ٥٠ أو ٦٠ ميلاً من المكان الذي اتخذوه ملجأً لهم.

لقد قال وزير الخارجية إن لديه نقطة أو نقطتين نجمتا من العمليات ويود إبداءها - لقد رأت حكومة صاحبة الجلالة أنّ من الحكمة فعل شيء للسكان الأبرياء الذين يسكنون في المنطقة التي يستحوذ عليها المتمردون. ليس بالطبع أولئك المدينون بالتمرد وإذا وافق السلطان فسيكون من المستحسن أن يتم توجيه العقيد بوستيد للذهاب للمنطقة للبحث في موضوع الإغاثة. وقال السيد ريتشيز إن قواتنا وجدت نفسها في حالة تجبرها بدرجة صغيرة أو كبيرة على مساعدة القرويين ببعض من أساسيات الحياة. وقال وزير الخارجية إن حكومة صاحبة الجلالة راغبة وتود في مساعدة مثل هذه التجمعات لهذا الغرض، إذا وجد السلطان طريقة للسماح للعقيد بوستيد لتنظيم أمر الإغاثة.

أوضح السلطان قائلاً إنه يجب التعامل مع سكان الجبل بالطريقة التقليدية وأن لا يقدم لهم أي شيء على الإطلاق في الوقت الحاضر. هذا هو الأسلوب الذي يفضله هو نفسه على الرغم مما ينافي ما تمليه الإنسانية العادية. وقال وزير الخارجية ربما يكون شيئاً مربكاً التصرف بدون الرجوع إلى الإنسانية حيث إن من بين ذلك نجد أن الجنود في الميدان يعتبرون أنّ من الصعب تجاهل مثل هذه الاعتبارات. وقال السلطان إنه حالياً يفضل عدم القيام بأي شيء. كما أنّه أطلع السيد أحمد بن إبراهيم هاتفياً في يوم ١ شباط/ فبراير بأنه ينبغي ألا يفعل أي شيء بالنسبة للسكان.

وقال وزير الخارجية إن ما في ذهنه أبسط وأقل الضروريات مثل الطعام والتغطية من البرد. وقال السيد ريتشيز إن المسألة تنحصر فقط في إسعاف القرويين وليس محاربي التمرد الذين استسلموا.

كما قال السلطان إنه أعطى تعليمات إلى أحمد بن إبراهيم وهو، أي السلطان، يفضل عدم القيام بشيء آخر بنفسه في الوقت الحالي. وفي محادثات لاحقة قال إنه لا توجد اعتراضات على مساعدة السجناء وإمدادهم بأبسط الضروريات. إلا أن أحمد بن إبراهيم والجيش يستطيعان عمل ما في وسعهما من أجل هذه الغاية. ولا يريد من العقيد بوستيد الذهاب إلى الجبل.

قال السيد ريتشيز إن قواتنا في الوقت الحالي منشغلة تماماً بالمهام العسكرية

البحتة وربما يتيسر الأمر إذا ما أمكنهم إظهار أن القرويين الذين استسلموا يتلقون معاملة جيدة.

قال وزير الخارجية إن من الأهمية إعطاء القرويين أسباباً جيدة ومقنعة لمقاومة أي تحالف في المستقبل مع المتمردين. وقال السلطان بمجرد التخلص من زعماء التمرد فهناك في الحقيقة ليست ثمة فرصة لمشكلة. كما اقترح السيد ريتشيز بأنه إذا ذهب الزعماء إلى العربية السعودية فربما يعودون إدراجهم مرة أخرى ومن المهم التأكد من أنهم لن يجدوا أرضاً خصبة هنالك.

قال وزير الخارجية بأن الغرض من زيارة العقيد بوستيد هو تقديم الإعانات وبأنه لن يضغط على هذه المسألة، ولكنه يحثّ سلطات السلطان على التأكد من تقديم العناية للأشخاص الأبرياء.

لقد قال السلطان بأنه فعلاً وعن طريق محادثة هاتفية قد منح أحمد بن إبراهيم تفويضاً كاملاً لفعل ما هو ضروري ومهم. وقال في النهاية إنه يوافق على أنّ الجيش يجب عليه إعطاء القرويين الطعام والأغطية وأن يكون ذلك تحت إشراف الجيش.

بعد ذلك وجه وزير الخارجية النظر إلى المستقبل وقام بتذكير السلطان بتحذير السيد آمري بأن معظم القوات البريطانية ستنسحب في شهر نيسان/ أبريل بسبب حرارة الطقس. وأشار إلى إننا كنا سعيدي الحظ بالتمكن من تجنب مجابهة الجمهور لنشاط القوات البريطانية في عُمان. وهنالك مخاطر شديدة جازفنا بها داخلياً وخارجياً. ومثال إذا ما نُشرَت أخبار عن حجم تفجيراتنا في عُمان فإن ذلك كان كفيلاً بأن يسبب لنا خطراً داهماً. وإن حكومة صاحبة الجلالة لن تغامر بتعريض نفسها لنفس المخاطر إذا ما تجدد نفس الموقف في المستقبل. ولذلك فإنه من الضروري استيعاب درس النجاح الحالي والاستفادة منه تماماً. وفي هذا السياق قال إنه يفهم بأن على قوات مسقط الجوية البدء في ممارسة عملها في شهر نيسان/ أبريل بالرغم من استمرار وجود بعض المشاكل والصعوبات المحددة مثل إنشاء المباني وتنظيم الخدمات.

قال وزير الخارجية إنه يرجو من السلطان الآن أن يسامحه على صراحته بالاستفسار عن الكيفية التي ستتم فيها السيطرة على بلده في المستقبل. ففي الماضي على سبيل المثال كانت سيطرة السلطان محدودة وتركت لمختلف القبائل درجة عالية من الحكم الذاتي. هل مازال في نية السلطان الاستمرار في هذا الطريق؟ قال السلطان إنه سيكون من الفائدة والمصلحة أن يترك للشيوخ السيطرة على قبائلهم. والمهم في الأمر هو السيطرة على زعماء القبائل. وقال وزير الخارجية إنه يتفق تماماً

مع السلطان في ذلك. وهو يعتقد أن مبدأ معاهدة السيب كان مقبولاً لكن ليس بالطريقة التي لا تسمح بفدرالية وانتخاب زعيم. وقال السلطان إنه لا يسمح ولا يوافق إطلاقاً بأن تترك القبائل لتنتخب زعيماً من مجموعتها الذاتية. لقد كان خطأً فادحاً وعظيماً لمدّة أربعين عاماً أن يقسم البلد بين الإمام والسلطان.

كما اتفق وزير الخارجية والسلطان على أنّه من المرغوب فيه أن يترك للقبائل أكبر سلطة ممكنة إلا أنّه سيكون من الخطأ الكبير إذا ما اتحدت القبائل مع بعض لانتخاب زعيم.

وأشار السلطان أنّه بالرغم من المشكلة في الجبل الأخضر فلم تكن هناك مشاكل قبلية في بقية البلاد كما كانت في الماضي وذلك لأن القبائل أدركت بأن الحكومة الآن قادرة على التعامل مع أي من تلك المشاكل. والمسألة ليست مسألة امتداد تأثير سليمان بن حمير إلى أبعد من قبيلته.

وسأل وزير الخارجية ما إذا كان في البلد نظام يستوجب وجود إمام. وأجاب السلطان بالنفي، وبأنه لم يسبق الجمع بين منصب السلطان والإمام في مسقط. وحدوث ذلك سيكون مثل الجمع بين الملكية ورئيس منتخب. وسأل السيد ريتشيز عما إذا كانت المعتقدات الإباضية تستوجب وجود إمام منتخب. قال السلطان إن ذلك يستوجب تطبيقه فقط في حالة عدم وجود سلطان عادل. وسأل وزير الخارجية ما إذا كان السلطان قد أخذ في الاعتبار احتمال وجود إمام آخر يمكنه تقديم المساعدة له. وقال السلطان بأنه لم يأخذ ذلك في الاعتبار. واعتبر بأنه إذا كان غالب قد ترك البلد فسوف يفقد وبصورة آلية أي دعوة له للمنصب حيثُ إنَّ من شروط الإمامة بقاء الإمام في الحرب وليس الفرار.

وقال السلطان إنه بالإضافة إلى طالب فهنالك أخوان آخران للإمام الحالي غالب وكلاهما يقبعان الآن في السجن في مسقط.

سأل وزير الخارجية متى يتوقع أن يعود السلطان. قال السلطان إنه يتوقع أن يعود في يوم ١١ من شهر شباط/فبراير إلى صلالة. وربما يقوم بعدها بزيارة سريعة إلى نزوى. وقام وزير الخارجية بتذكير السلطان بمحادثة سابقة قال فيها السلطان إنه لن يعود إلى نزوى حتّى يتحقق له النصر. والآن وبعد ما تحقق النصر ألم يحن الوقت بعد للعودة. لقد وضع غياب السلطان قواتنا في موقف صعب حيث قد ينبغي عليهم اتخاذ قرارات بصورة عاجلة.

قال السلطان إنه وبالفعل قد منح أحمد بن إبراهيم سلطة كاملة وقام بكتابة

تعليماته عما ينبغي فعله في مختلف الأحوال بالإضافة إلى احتمال استسلام القرويين أو ربما يتم القبض عليهم. كما أنَّ لدى السيد طارق قوة وسلطة كاملة في مجال اختصاصاته.

أشار السيد ريتشيز إلى أن الأحوال ليست دائماً موافقة لما كان يتنبأ بها.

قال السلطان بأن لدى كلّ من أحمد بن إبراهيم وطارق سلطات كاملة إلى الحدّ الذي تمكنهم من حتّى تعديل التعليمات التي أعطاها لهما.

قال وزير الخارجية إن من المفيد أن نفكر إلى الأمام. وقد يتجرأ طالب للذهاب إلى العربية السعودية حيث تكون هناك دعوى سعودية أكثر ومحاولات للتغلغل والنفوذ. وستكون من الأهمية بمكان وجود خدمة استخبارية جيدة. وسنعمل ما بوسعنا من أجل المساعدة ولكن الأمر يستدعي التعاون.

قال السلطان إن المشكلة نبعت من خارج القطر وإننا إذا لم نتمكن من جمع معلومات من الخارج سنكون جميعاً في ضياع وخسارة.

قال السلطان إنه ينوي الإبقاء على ممثل له في أعلى الجبل الأخضر. وسيكون الأمر أسهل نسبياً الآن في التعامل مع شيوخ بني ريام غير الثانويين بعد ذهاب سليمان.

سأل وزير الخارجية إذا ما كانت الأحوال كلها حسنة مع باكستان. قال السلطان إن العديد من الناس يتركون جوادر إلى مسقط، ومع ذلك فإن تجنيد الفنيين الباكستانيين مرض.

واستفسر وزير الخارجية عن النفط. وقال السلطان إن شركة النفط في ظفار الآن وجدت نوعية أفضل من النفط الموجود في الكويت أو العربية السعودية إلا أنّه وحتّى الآن لم تعرف الكمية هناك. وفي عُمان كانت البئر الثانية غير ناجحة وفاشلة واقترح بأن شركة خدمات المدن أكثر نشاطاً من شركة النفط العراقية. وفهم بأن شركة أمريكية أخرى قد تكون مهتمة بالنفط الموجود بعيداً عن الشاطئ.

وفي الختام قام السلطان، بإبداء بعض الشعور، بأنه يرغب في شكر حكومة صاحبة الجلالة لِكُلّ مساندتهم ومساعدتهم وفي الحقيقة فهو لا يعرف كيف يشكرهم ولكنه يرغب في إبداء شكره بطرق أخرى في المستقبل.

الوثيقة رقم (١٠٧٥)

سري

مسقط وعُمان

أبلغني السيد بيرد (Mr. Bird) من شركة نفط العراق بالآتي اليوم: -

(أ) في سياق محادثاته المتكررة مع السلطان خلال زيارته الحالية إلى لندن سأله السير بيرد، لماذا لم يؤسس عاصمته في المنطقة الداخلية بدلاً عن مسقط. الأمر الذي سيمكنه من السيطرة بسهولة أكبر مناطق بلده النكدة وتحظى باهتمام كبير من قبل شركة النفط. وأجاب السلطان بأنه كان يفكر في نفس هذه الخطوط. وفي الحقيقة كان قد طلب من شركة النفط أخذ صور جوية لمنطقة منح. وتقع منح على بعد ما يزيد عن عشرة أميال جنوب وجنوب شرق نزوى.

(ب) لقد قهقه السلطان بنوبة قهقهة فتاتيه بمجرد التفكير بمدى التزامنا بتقديم الدعم له. ولقد فسر دوافعنا بالقول إن (عُمان هي مفتاح الخليج الفارسي. تعلم ذلك).

د. م. هـ. ريتشز (D. M. H. Riches)

٤ شباط/ فبراير ١٩٥٩

توقيع

السير ف. هوير ميللر (Sir F. Hoyer-Millar)

نسخة للسيد بروفومو (Mr. Profumo)

الوثيقة رقم (١٠٧٦)

سري

برقية من وزارة الخارجية إلى البحرين

شفرة / OTP

توزيع وزارة الخارجية (سري) ووايت هول (سري)

رقم ٢٠٥

٤ شباط/ فبراير ١٩٥٩

٤ شباط/ فبراير ١٩٥٩ الساعة ١٢,٢٥م

سري

عاجل

معنونة إلى برقية البحرين رقم ٢٠٥ بتاريخ ٤ شباط/ فبراير

مكررة عاجلاً لعلم: مسقط وقيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط عدن

إشارة إلى برقياتكم رقم ٩٨ ومسقط رقم ١٤

قابلت السلطان في يوم ٢ شباط/ فبراير وقلت له إنّه وبالرغم من كون الأوضاع أفضل بكثير مما توقعنا ولكن بدون القبض على قادة التمرد أو التخلص منهم أو الوصول إلى اتفاق معهم فإنه لا يمكن القول إن الأمور قد استتبت تماماً.

٢. قال السلطان إنّه لا يفكر في العودة حالياً إلى مسقط وإنه من المحتمل أن يذهب إلى نزوى مباشرة بعد عودته إلى صلالة وناقشته قائلاً إن هنالك قرارات

مهمة وعاجلة يجب اتخاذها في عُمان بواسطة القادة الموجودين هناك والذين سوف يواجهون صعوبة في اتخاذ القرار الملائم نتيجة لبعد المسافة مع السلطان وعدم معرفة ما هي رغبته أو نواياه بخصوص بعض المواضيع العاجلة.

٣. قال السلطان إنّه أبلغ التعليمات الضرورية إلى وزير الشؤون الداخلية عن طريق الهاتف وإنه وقبل مغادرته مسقط ترك تعليمات مكتوبة بما يجب عمله في كثير من المواضيع لِكُلّ من السيد طارق والسيد أحمد إبراهيم ومن هذه المواضيع التصرف في ما يخص القرويين الذي استسلموا لقوات السلطان. ولكنني أوضحت للسلطان أنّه لا يمكن توقع حدوث كلّ التطورات التي يمكن أن تطرأ وتستجد، وهنا قال وبكُلّ وضوح وصراحة إنّه أعطى السيد أحمد إبراهيم والسيد طارق كامل الحرية والصلاحية لاتخاذ ما يرونه مناسباً من القرارات أو تعديل ما يشاءون من التعليمات التي تركها لهم.

٤. شددت على السلطان حول موضوع إعادة التعمير لقرى المدنيين الأبرياء لتوفير المقومات الأساسية والحدّ الأدنى لهم لمعاودة مزاولة حياتهم الاعتيادية بالرغم من أنهم كانوا قد دعموا قادة المتمردين، فرد بالقول إنّه يرفض هذه الفكرة لأنها ليست من العادات والتقاليد المتبعة في التعامل مع مناطق المتمردين في بلاده. وإنه لا يمانع في القيام ببعض العمليات الإنسانية الطارئة. وبعد نقاش طويل معه وافق أن يقوم أفراد القوات المسلحة بتوزيع بعض الاحتياجات الضرورية على السكان وتوفير بعض اللوازم الطبّية. وذلك لكي تكون كلّ الأمور تحت السيطرة ولمعرفة من سيأتي للاستفادة من هذه المعونات.

٥. لم يوافق السلطان على فكرة إرسال المقدم بوستيد لإدارة عمليات الإغاثة أو الإشراف على أي عمليات أو إجراءات أخرى في منطقة الجبل.

٦. إذا حدث - بالرغم من التأكيدات التي وردت في نهاية الفقرة ٣ أن تعطلت عملية اتخاذ بعض القرارات الضرورية والعاجلة لصعوبة الوصول للسلطان وأخذ رأيه فإنني أعتقد أن المسؤولين البريطانيين يجب أن يكونوا مستعدين لاتخاذ القرار المناسب فوراً بعد التشاور معك ومع القنصل العام في مسقط، وبعد موافقة قائد القوات في محمية عدن وأن تعرف بقدر المستطاع ما هي نوايا السلطان بخصوص أي موضوع معين.

٧. ناقشنا الوسائل الكفيلة بتحقيق الأمن مستقبلاً في كافة أرجاء البلاد وقلت للسلطان إنّه لا يتوقع أن نقوم بتقديم نفس الدعم والمساندة إذا ما حدثت أي اضطرابات أو تفجرت حوادث التمرد مرة أخرى من جديد لأننا قد تحملنا مخاطر

كثيرة عندما اتخذنا القرار بدعمه بالمستوى الذي حدث لذا لا يمكن أن نغامر مرة أخرى بدعمه ومساعدته بهذا الحجم الكبير. لذا فمن المهم جداً استغلال النجاح الذي حدث إلى أقصى حدّ ممكن. قال السلطان إنّ لديه النية ليجعل للقبائل أكبر قدر ممكن من الاستقلال والحرية في إدارة شؤونها بأنفسها ولكنه سوف لن يسمح بقيام تجمعات فيدرالية أو انتخاب زعيم لمجموعة من القبائل المتحدة، وسوف يقوم بتعيين مسؤول تابع له على منطقة مرتفعات الجبل الأخضر.

٨. سوف أرسل كلّ التفاصيل بالحقيبة.

٩. سوف أقيم مأدبة عشاء على شرف السلطان يوم الاثنين القادم وهذا سوف يوفر لي فرصة ثانية للتعامل معه. أرجو منك التكرم بإبلاغي في الوقت المناسب ما إذا كانت هنالك مواضيع جديدة أخرى تريد مني بحثها معه أو ما هي النقاط التي ترى أنّني يجب أن أواصل إقناعه بإنجازها من ضمن النقاط التي ناقشتها معه سلفاً.

ترسل نسخة إلى البحرين بالرقم ٢١

توزع نسخ لِكُلّ من:

الإدارة العربية.

إدارة التوجيه والسياسات.

إدارة جنوب شرق آسيا.

الوثيقة رقم (١٠٧٧)

سري

وزير الخارجية

مجلس الوزراء

لجنة الدفاع

الاجتماع الذي عقد في ٤ شباط/ فبراير ١٩٥٩ م

الساعة ١١,٥٥ صباحاً

البند

تصريحات شفهية عن الوضع في مسقط وعُمان

تمّ تقديم اقتراح بأن يقوم وزير الخارجية بافتتاح الاجتماع بالقول وكما يعلم جميع الحاضرين هنا - إن وحدة الخدمات الجوية الخاصة، وبالاشتراك مع قوات السلطان المسلحة، قد احتلت جميع المواقع المهمة والإستراتيجية في المنطقة التي يتحصن بها المتمردون وزعماؤهم ولقد توقفت تقريباً أي أعمال مقاومة عسكرية منظمة ضدّ هذه القوات حالياً. وهذا إنجاز مقدر وكبير ويجب إرسال التحيّة والتهنئة للقوات الخاصة والمشاة المتواجدين هنالك. وسوف تُضمن هذه في الرسالة التي سوف يصوغها وزير الخارجية بنفسه على أن يتم ذلك باستشارة القادة المختصين في وزارة الدفاع والمستشارين في وزارة الخارجية.

٢. ومن الممكن أن يضيف الوزير قائلاً إن الأوضاع حالياً أفضل مما كنا نتوقع الوصول إليه ولقد كنا قبل فترة قصيرة نعاني كثيراً في التحضير لهذه المهمة وإنجازها على الوجه الأكمل ولكن لا يمكن لنا الشعور بالسعادة الكاملة لعدة أسباب منها :

أ) لم يتم اعتقال قادة وزعماء المتمردين الكبار وإذا تمكنوا من الهرب فإنهم سيعاودون الهجوم مرة ثانية إذا تلقوا دعماً خارجياً مؤثراً.

ب) يعتمد الاستقرار على المدى البعيد لمناطق عُمان على الاتفاق والتراضي للوصول لحلول سياسية بين القبائل التي تسكن هناك والسلطان حيث تعودت هذه القبائل على التمتع بفترات طويلة من الحكم الذاتي المستقل وعلى السلطان أن يراعي هذه الحقائق ويعمل للوصول إلى اتفاقيات سياسية معهم لخلق حالة من الاستقرار والهدوء ومن المشجع جداً أنّه كان قد أبلغ وزير الخارجية أنّه سوف يترك لزعماء وقادة المشايخ مساحة كبيرة من الاستقلالية في إدارة شؤون مناطقهم وقد تمّ ذلك خلال لقائه به في ٢ شباط/ فبراير ١٩٥٩. ويتبقى أن نرى كيف يطبق تعهداته هذه على أرض الواقع. وعلى كلّ حال ولكي يستطيع السلطان فرض سلطاته ومد نفوذ حكمه هنالك فإن ذلك يحتاج منا إلى أن نواصل الدعم والمساندة التي نقدمها له حالياً وذلك تبعاً لما نصت عليه بنود الاتفاقية الموقعة معه في العام ١٩٥٨ في شهر تموز/ يوليو. وتحتوي على بنود تختص بالمساعدات المالية المباشرة وإيفاد عدداً من الضباط الحربيين للعمل مع قواته وتمويل بعض برامج التنمية المدنية. وأبلغ وزير الخارجية السلطان أنّه إذا تجددت الأحداث في المناطق وعاد المتمردين إلى ما كانوا عليه فإن على السلطان ألا يتوقع مساعدة عسكرية كبيرة من حكومة صاحبة الجلالة. كما حدث في هذه المرة.

إعادة تعمير مناطق المتمردين:

٣. من الممكن أن يذكر وزير الداخلية أن هنالك خلافاً حاداً في وجهات النظر بين ممثلي حكومتنا والسلطان بخصوص تقديم المساعدات الغذائية والطبّية وغيرها للمتضررين في منطقة الجبل ولم يوافق على تقديم بعض الأغذية والبطانيات لهم إلا بعد ضغط كبير من وزير الخارجية. ويقف الآن معارضاً لأي إجراءات في سبيل إعادة التعمير ولا نريد أن ندخل في صدام ونزاع مع السلطان في الوقت الراهن إلى أن نتأكد من قدرتنا على إدارة الأمور في المناطق الداخلية حتّى بدون وجود السلطان، حيث إننا نحتاج إلى التعاون المشترك معه حالياً.

غياب السلطان:

٤. يمكن أن يقوم الوزير بالإشارة إلى التعليمات الواردة في البرقية التي تمّ إرسالها إلى البحرين بعد الاجتماعات التي عقدها الوزير مع السلطان بخصوص الفقرة ٦ من البرقية والتي تتحدث عن سرعة اتخاذ القرار للقيام بعمليات معينة وفي ظروف معينة دون الانتظار لإخبار السلطان أو الحصول على موافقته. وقد أوضح

الوزير للسلطان وبكُلّ جلاء إن غيابه الطويل وبعده عن مسقط سوف يؤدي إلى أن نتخذ بعض القرارات وننفذها بدون إبلاغه بها والرجوع إليه للحصول على موافقته.

النشر:

٥. لا يمكن تجنب وسائل الإعلام والوسائل الأخرى التي تتحدث عن سير العمليات ونتائجها في منطقة الجبل في عُمان. ومن الممكن أن تكون هنالك انتقادات حادة إذا علمت الصحافة أن حجم العملية كان كبيراً وإنها أحيطت بجدار سميك من السرية وسوف يحتج أعضاء البرلمان على تعمد عدم إبلاغهم بتفاصيل العملية قبل فترة من تنفيذها. وسوف أكون صادقاً إذا قلت إن هنالك بعض الشخصيات ذات الصلة بالعملية كانت تعلم ببعض الترتيبات التي تجري لتنفيذها وأن معرفة التفاصيل الدقيقة عن العملية كان سيؤدي إلى عملية انتقادات واسعة ومركزة خاصة عمليات القصف الجوي والتي كانت سوف تحدث صدمة كبيرة إذا تمّت معرفة تفاصيلها قبل القيام بها.

٦. مرفق للعلم نسخة من محضر الاجتماع الذي عقد بين وزير الخارجية والسلطان بتاريخ ٢ شباط/ فبراير.

٣ شباط/ فبراير ١٩٥٩ م

الوثيقة رقم (١٠٧٨)

سري

مذكرة المحادثة بين سلطان مسقط

والسيد جوليان آمري (Julian Amery)

في يوم ٨ شباط/ فبراير ١٩٥٩

رأيت السلطان البارحة في الفندق الذي يقيم فيه، وأجاب على استفساراتي عن صحته بأن الأطباء قد نصحوه بإجراء عملية بسيطة في أنفه. ومع ذلك فإن لا يعتبر اللحظة الراهنة مناسبة للقيام بالعملية، ولذلك سيرجئها إلى بضعة أشهر.

٢. ولقد هنأته بنجاح الهجوم العاصف على الجبل الأخضر، وتحدث برضاء وحماسة كبير عن شكره وامتنانه لحكومة صاحبة الجلالة، وكذلك للقوات البريطانية، التي جعلت من الممكن القبض على مركز التمرد المحكم والقضاء عليه. وأعتقد الآن أن الاحتمال الأكبر أن يكون زعماء التمرد قد فروا من البلاد. وتحدث في ذلك الصباح مع وزير الداخلية الذي أبلغه أن بقية شيوخ بني ريام الأقل شأناً سوف يقدمون إلى مسقط للإذعان والولاء.

٣. وسألت السلطان عما إذا كانت هناك أي مخاطر كبيرة بتجدد التمرد، وقال بأن الإجراءات التي اتخذها تمنع حدوث ذلك. وهو يود تأسيس وبناء دعامة عسكرية في أعلى الجبل وإذا كان ممكناً الاستبقاء على مهبط الطائرات الذي نشرف عليه هنالك، وبخروج سليمان من الساحة فإنه يقترح التعامل مع بني ريام بصورة مختلفة جداً. في الماضي كانت الإعانة المالية القبلية تقدّم عادة لسليمان الذي كان يحتفظ بنصيب الأسد لنفسه. والآن اقترح السلطان عدم دفع أي إعانة مركزية للقبيلة وبدلاً من ذلك يستعاض عنه بإعطاء هدايا صغيرة لمختلف شيوخ بني ريام الصغار.

هذا من شأنه تقليص وحدة القبيلة وربط مختلف الفئات بالحكومة بصفة مستقلة. ولقد استنتج من وزير الداخلية بأن المتمردين كانوا قد قاموا ببناء كتل من المعدات والآليات المؤثرة وبعض الإمدادات الأخرى وسيكون من الصعب بناء مثل ذلك المخزون مرة أخرى. والأعداد التي تمّ الحصول عليها تشمل عدداً من الوثائق. وهذه في اعتقاده ستمكنه من الحصول على معلومات مفيدة عن ولاء بعض القبائل الأخرى الذين قد يكون زعماؤهم على صلة بالمتمردين.

٤. سألت السلطان عما إذا كان يعتزم القيام بزيارة إلى نزوى، وأجاب أنه يتوقع الذهاب إلى هناك لمدّة يومين أو ثلاثة بعد عودته إلى صلالة مباشرة، ويود أن يشكر ويهنئ القوات البريطانية وقواته الخاصة. وهو كذلك يريد أن يبني مطاراً جديداً يقع على مسافة نصف ساعة جنوب نزوى. ومتى ما اكتمل بناؤه خلال سنة فهو يرغب في أن يمضي هنالك مدّة شهر أو شهرين كلّ سنة حتّى يتمكن من مراقبة الوضع في الداخلية. ويتضح من محادثته بأنه يمقت نزوى نفسها ويرغب في بناء قاعدة جديدة للسلطة خارج المدينة.

السلطان أصيب بخيبة أمل حين قام بالتعقيب على أحد أهم المواضيع المالية في البلد. فقال بأن الدخل المتحصل من الداخلية حتّى عام ١٩٥٥ قد ارتفع ليصل ما بين ٦٠ إلى ٧٠ ألف دولار في السنة (على افتراض دولارات ماريا تيريزا) وإن النفقات الإدارية كما قال هي ضعف ذلك المبلغ. لذا فإن على الساحل تقديم عون مالي للداخلية يبلغ حوالى ٦٠ ألف دولار سنوي.

توقيع بأحرف جوليان آمري

٩ شباط/ فبراير ١٩٥٩م

الوثيقة رقم (١٠٧٩)

سري

برقية من وزارة الخارجية إلى البحرين

BA 1052/8/G

شفرة / OTP

توزيع وزارة الخارجية (سري) ووايت هول (سري)

رقم ٢٣٥

١٠ شباط/ فبراير ١٩٥٩

سري وعاجل

معنونة لبرقية البحرين رقم ٢٣٥ بتاريخ ١٠ شباط/ فبراير

مكرر لعلم مسقط

قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط في عدن

تلغرافكم رقم ١٢٠ (بتاريخ ٩ شباط/ فبراير): سلطان مسقط.

تناول سلطان مسقط وجبة العشاء معي الليلة الماضية. وحضر ذلك كلّ من السيد بروفومو والسيد جوليان آمري والسيد هيردج واللواء هاميلتون.

٢. أطلعت السلطان على آخر المعلومات المتعلّقة بالوضع العسكري في الجبل الأخضر. وقلت إنه من الأهمية بمكان الحصول على أكبر قدر من المعلومات من المواد المتحصل عليها ومن الموظفين. ولقد سمعت أن زكري بن زاهر بن زكري

ومحمّد بن علي قد تمّ اعتقالهما ولكن تمّ العفو عنهما وإطلاق سراحهما دون التحقيق معهما بصورة جيدة ومفيدة. وقال السلطان إنّهما رجلان سيئان. لقد أكدت بأنه بالرغم من عدم الاعتراض على العفو عنهما، إلا أنّه كان ينبغي التحقيق معهما بصورة جيدة حتّى نستطيع عمل ما يمكن عمله حول الزعماء الباقين. وقلت إن كلّ المستندات والوثائق التي وجدناها واكتشفناها كان لا بدّ من ترجمتها لا تدميرها والتخلص منها. فلقد كان من الأهمية إننا اكتشفنا وجود بعض القنابل اليدوية السوفياتية الأصل. وحقائق مثل هذه ربما كان لها تأثير هائل لتوجه الرأي العام في الولايات المتحدة. لا بدّ أن نكون في وضع يمكننا من استغلالها أعظم استغلال.

٣. واستفسرت عن موعد توجه سموه إلى عُمان الداخل. فقال إنّه ربما يذهب إلى نزوى بعد أسبوعين من عودته وذلك بعد أن يرى العقيد وترفيلد في صلالة. ووعد بأن يظهر أمام القوات البريطانية التي شاركت في العملية. وقال إنه يفكر في زيارة القاعدة الجوية في أعلى الجبل.

٤. ترتيبات المراقبة في الجبل لم تتم مناقشتها بالتفصيل، ومع ذلك فلقد قال السلطان مكرراً إن على طارق أن يتولى مسؤولية الأمور الإدارية هناك.

٥. وفي أواخر المساء أخذت السلطان جانباً للتحدث معه بكلمات قليلة بصورة خاصة. وذكرت أولاً قضية إعادة إصلاح وتأهيل المناطق التي كانت أكثر معاناة. بينما لم نكن نود أن يظهر ذلك بأن المتمردين السابقين سيتلقون معاملة أكرم من رجال القبائل المخلصين، شعرنا أنّ من الأهمية بمكان القيام ببعض الإيماءات الآن لكسب المتمردين أكثر ومنع إثارة السخط. إذ إنَّ هنالك بعض الروايات عن الدمار الذي أحدثه القصف وأحدثته القذائف التي إذا انتشرت ربما تؤدي إلى معاداة جماهيرية. وقلت إنّني أعتقد أننا قد اتفقنا على قضية إعادة التأهيل والإصلاح في مناقشاتنا السابقة. وأكد السلطان اتفاقه على ذلك.

٦. وبعدها اقترحت على سموه بأن عليه التحرّك بحرية أكثر حول مناطقه. وأشرت إلى أنّه بالرغم من أن الملكة قد توجهت إلى بالمورال فإنها لم تمكث أكثر من شهرين أو ثلاثة هناك في السنة. وأعتقد أنه من الأهمية القصوى أن يُرى السلطان بصورة متكررة من قبل شعبه، ووافق السلطان على ذلك.

٧. ومن ثمّ قلت له إن التمرد قد انتهى الآن وقد حان الوقت لأن يصلح السلطان علاقاته مع السعوديين. وأنا لم أكن اقترح تحكيماً. فلقد حاولنا ذلك من قبل مرة ولكن استحال ذلك من جراء الرشوة السعودية. وما اقترحه مع ذلك هو وساطة عن طريق شخص ملمٍ بالوضع السعودي ويعمل على الوصول إلى حلّ

لمشاكل الحدود بصورة تدريجية. إذ ليست هناك عجلة بهذا الخصوص. إن عملية الوساطة قد تأخذ سنة أو أكثر وقال السلطان إنه لا يعترض على ذلك ولكنه يعتقد بأهمية التأكيد على أن لا ينحصر موضوع الوساطة على البريمي وحدها.

٨. بينما لم أكن كثير التفاؤل بأن السلطان سيفعل الكثير حول النقاط التي اتّفق عليها فأعتقد أن المجال قد فتح أمامنا الآن لنتخذ مثل تلك الإجراءات بأنفسنا. وأنا على يقين بأن السلطان لن يكون بالقسوة التي تجعله يتراجع عن كلمته ويعترضنا.

الوثيقة رقم (١٠٨٠)

سري

شخصية السلطان

ملحق تقييم لشخصيته أعد من قبل شخصين يعرفانه حقّ المعرفة وهما الرائد شونسي والسير ب. باروز والذي يستحق القراءة بكامله. إنّه يختلف تماماً عن أي حاكم عربي وأكثر شبهاً بالأمير الهندي. وميله الطبيعي الذي يفرط فيه هو أن يبقى بعيداً عن رعاياه، فهو يفتقر إلى الكرم الفياض والذي هو جزء لا غنى منه للحاكم العربي العادي. واقتصاده في إنفاق المال ربما يعود جزئياً إلى عدم رغبته المطلقة في وقوع بلده مرة أخرى في الإفلاس التام واعتماده علينا كما كان عليه الحال عندما خلف والده عام ١٩٣٢. واقتصاده هذا امتد كذلك ليشمل استخدام المال البريطاني، فهو يستنكر بشدة التبذير في استخدام مساعداتنا المالية كما هو الحال في اعتماداته المالية الذاتية. وربما يكون مخلصاً إخلاصاً عميقاً بالارتباط البريطاني كما كان حال أسرته على مدى ١٥٠ عاماً. وارتباطه العاطفي الخاص بهذا القطر هو عامل مهم لاعتبارات سياستنا المستقبلية. وعلى الرغم من ذلك فهو في المفاوضات لا يتردد في استغلال ما يفترضه ضعفاً أساسياً لوضعنا، وعلى الأخص اعتمادنا الكلي عليه لضمان مصالحنا المهمة في منطقة الخليج بالسيطرة على المنطقة الداخلية من عُمان. إن كامل مسار تصرفنا تجاهه منذ انفجار التمرد عام ١٩٥٧ جعله يستنتج أننا سننقذه من أي مشكلة وبأي تكلفة نتكبدها بأنفسنا. ومن شبه المؤكّد أن تلك الافتراضات هي التي جعلته يقاوم الاقتراحات المتعلّقة بالإصلاح الداخلي أو أي اقتراح بأننا ربما نساهم في التكلفة المالية (نتوقع بأنه يوفر حوالى ٢٢٥,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة ولديه احتياطي حوالى ٤,٧٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني). بالإضافة إلى استغلاله لهذا الضعف الجوهري في وضعنا فإن وسائل السلطان التكتيكية في

المفاوضات من أعلى الدرجات أنّه يحسب بهدوء وحذر ومستعد دائماً للجلوس في الخلف بانتظار الجانب الآخر للبدء في الضغط. ويملك ميزة المعرفة الجيدة عن خلفية بلده أكثر من أي رجل بريطاني آخر.

٢. إن لغة السلطان الإنكليزية الممتازة تعطي انطباعاً خادعاً بأنه استوعب كلّ ما تمّ شرحه له، ولهذا السبب قد يكون من المهم أن يتم التأكد بأن ذات الأمر قد وضح له بكلمات مختلفة وفي مناسبات مختلفة وبواسطة أناس مختلفين. والصعوبة تكمن في التمييز حول ما إذا كان لم يفهم أم أنّه فقط في وضع «الجلوس في الخلف والانتظار».

٣. إن السلطان غيور على استقلاله كحاكم، لحد رفض أي مقترحات ربما قد تؤدي إلى الخوض في أموره الداخلية. وهو يعتبر نفسه بأنه أفضل بكثير من حكام الخليج الفارسي المحميين.

٤. السلطان يقاوم بشدة أي أمر يفسره على أنّه تخويف أو مزاج غاضب. إنّه يسهل الوصول إليه بالإقناع ويمكن إقناعه عن طريق الحقائق وعندما يتم إقناعه بأن محاوره لديه المعرفة بالحقائق.

٥. إن السلطان شخص حقود، ويشغل نفسه بصغائر الأمور ويتسم بنوع من القسوة على أعدائه. وكان يفضل لو ترك السكان المدنيون للجبل الأخضر يواجهون المجاعة. (ومما لا شكّ فيه أنهم لو كانوا المنتصرين لكانوا سيعاملونه بنفس المعاملة).

٦. إن السلطان يعيش وحيداً ويقدر بدرجة كبيرة رفقة الرائد شونسي وزوجته في مسقط. ليس هناك من هو في مستواه في بلده حتّى يمكن أن يتحدث إليه في أمور متحضرة ما عدا الضباط أو الموظفين البريطانيين. ومن بين القليل من أولئك الضباط الذين يثق فيهم فقد أظهر إخلاصاً لا شكّ فيه (على سبيل المثال للعقيد ووترفيلد وبطريقة مختلفة للرائد شونسي).

٧. والسلطان مصوب بارع ورامي نيران جيد. وهو يحبّ أن يتم تهنئته على أصابته للسمكة التي تقفز خارجاً عن الماء أمام قصره في مسقط. وله طبع لطيف حينما يسمح كبرياؤه بإبدائه.

٨. وهو يكره الصحفيين بشدة ولن يسمح الآن بدخول أي واحد منهم لبلده. وباعتراف الجميع فإن خبرته بهم لم تكن مشجعة. وحتّى أنّه لا يقدر كثيراً السيد جيمس موريس الذي رافقه في رحلته التقليدية إلى نزوى عام ١٩٥٥ (سلطان في عُمان).

الوثيقة رقم (١٠٨١)

تقرير حول عمليات ريس (Recce Operation)

في الجبل الأخضر

١٣-٢٤ شباط/ فبراير ٥٩

ملخص عام

السكان المحليون:

١. يتصف سكان الجبل الأخضر بأنهم أناس وديون. في القرى النائية البعيدة والمناطق غير المأهولة يظهر الناس هناك ارتيابهم نحو مقاصدنا. أما في المناطق التي توجد فيها القوات البريطانية، فالسكان متعاونون ويرغبون في مد يد المساعدة للدليل وكذلك للحمير.

الماء:

٢. أثناء فترة العمليات كان الوضع سهلاً، ففي خلال ساعات كان يمكن تحديد موقع المياه في أي جزء من أجزاء الجبل.

٣. هناك إمدادات ومصادر مائية مستمرة في الجبل، والمياه توجد في أحواض وبرك صخرية محمية من الشمس خلال العام.

الحيوانات:

٤. الحمير

أ - إن حمير (الجبل) تتميز بأنها ممتازة وسهلة القيادة للمدربين المسؤولين عنها.

ب - والحمير العسكرية يتم تدريبها وهي صبورة ومع السائس الذكي يمكن أن يكون أداؤها ممتازاً. والجنود البريطانيون يمكنهم التعامل معها أفضل بصفة عامة من المدربين من الرجال العاديين، فهم لا يحملونها حمولات ثقيلة مثل نظرائهم من الجبل والسروج التي تحملها الحمير ذات العتاد العسكري خفيفة وغير ثقيلة.

ج - هناك العديد من الحمير منتشرة في المناطق التي لم تخضع لهجوم جوي مستمر.

٥. الخراف والأغنام:

تمّ اكتشاف العديد من قطعان الخراف والأغنام ترعي في كلّ المنطقة. وعلى مسافة تمتد ساعات من المناطق المأهولة بالسكان.

٦. الماشية والدجاج (الدواجن):

توجد الماشية والدجاج في كلّ المناطق التي يوجد فيها الناس.

مهابط الطائرات المروحية:

٧. مهابط الطائرات:

ليست هناك أي صعوبة في إيجاد مهابط للطائرات المروحية في كلّ مكان في الجبل، ففي ظروف العمليات العسكرية، فإن العامل الوحيد الذي يستدعي القيام بهذه العمليات هو في وجود عمل عدواني. وباستثناء الأودية شديدة الانحدار فإن الطائرات المروحية توجد على مسافة ساعة سيراً بالأقدام من بعضها، أي أنّها منتشرة.

٨. مناطق الإنزال الجوي

أ - البارة:

١. إن المناطق الوحيدة التي يمكن فيها الإنزال الجوي بالمظلات هي:

أ - المنطقة الواقعة شمال سيق حيث يوجد مهبط للطائرات (٦٥٥٢)

ب - أعالي السهل الواسع المرتفع (٦٣٥٥).

٢. المستوى الأفقي للمنطقتين هو ٢٠٠×١٠٠ ياردة كما توجد أرض سهلة منبسطة.

ب - المؤن:

نفس الأحوال المطلوبة في مهابط الطائرات.

٩. مهابط الطائرات:

المنطقة الواقعة شمال منطقة سيق حيث يوجد مهبط للطائرات، فإنه يمكن وبعد عمليات إنشائية أن يكون أكبر من المهبط المستخدم حالياً.

الحشد الأول

الطريق رقم ٢ كماه - الحجر

الطريق رقم ٣ علياء (Aliya) - إزكي

اليوم الأول ١٣ شباط/ فبراير ١٩٥٩م:

تحرّك الحشد الأول من وادي كماه الساعة ٧,٤٥ حيث كان الطريق سالكاً لسير الحمير ويوجد هناك عدد من برك الماء العميقة في المنطقة ٥٥٩٤٦٠. يمر الطريق المؤدي إلى تنوف عبر هضاب وهو ليس بالطريق السهل للعبور بالحمير. تمّ التسلق من ممر يؤدي إلى وادي مروراً من جانبه الأيسر، وهناك ارتفاع بمئات الأقدام إلى الجهة الشرقية حيث يوجد جرف. ومن هناك تمّ العبور إلى الجهة الغربية. وبعد مسيرة ١٠٠ ياردة أصبح السير سالكاً للحمير. وتوجد هناك مياه راكدة في وادي صغير. يصل مداها نحو ٣٠٠٠×٥٠٠ ياردة. موقع جيد للاستخدام كمهبط تمّ الوصول إلى أعلى الكتلة الجبلية في الساعة ١٥,٠٠.

اليوم الثاني ١٤ شباط/ فبراير:

وفي اليوم الثاني غادرنا المعسكر في الساعة ٧,٣٠ ووجدنا صعوبة في المسير نحو جهة الشمال وفي الساعة ١٠,٣٠ وصلنا إلى قرية صحراوية قديمة في المنطقة (٥٣٧٥٢١) وتتكون هذه القرية من حوالى أحد عشر منزلاً. وتقع هذه القرية على بعد نصف ميل شرقي الجبل، وبها حظيرة حيوانات تضم ٧ من الحيوانات و٤ من الوحدات السكنية الحجرية وتبدو القرية مهجورة. وعلى بعد ربع ميل توجد كذلك إلى جهة الشرق ١٢ حظيرة وعدد من المنازل والمأوي. وبعدها توجهنا شرقاً مسافة ٢٠٠ قدم تحت منحدر به ماء في المنطقة ٥٥٣٥٠٤ وهو موقع جيد لمهبط في المنطقة ٥٥٨٥٠٣. وإلى الشرق عبر طريق مرتفع يؤدي إلى الغرب من منطقة ربيع (Robbie) التقينا بمجموعة من الجنود متوجهة إلى وادي كماه بالحمير. وبعدها سلكنا طريقاً سهلاً غرباً ومن ثمّ شمالاً حيث عسكرنا هناك حوالى الساعة ١٧,٣٠.

اليوم الثالث ١٥ شباط/ فبراير:

تركنا المعسكر الساعة ٨,٣٠ وفي الساعة ١٥,٠٠ مررنا بأبنية مهجورة إلا أنّها بحالة جيدة. ويوجد هناك ١٢ منزلاً و١٢ حظيرة حيوانات في المنطقة (٥٧٩٥٤٢). وعلى بعد ١٠٠ ياردة إلى الشرق مررنا بقرية قديمة مهجورة توجد بها حشائش وأعشاب في المنطقة ٦٣٦٥٧٥، قطرها ٣٠٠ ياردة ويمكن تأسيس موقع صالح للاستخدام. تقدّمنا متحركين شرقاً حوالى الساعة ١٧,٣٠ ولم نجد ماء هناك.

اليوم الرابع ٢٦ شباط/ فبراير:

تحرّكنا في الساعة ٧,٣٠ تمّ اقتفاء أثر لمسجد في المنطقة ٥٩٢٦٠٦ مررنا على ماء في الساعة ١٢ في المنطقة ٥٩٥٦٠٢ أقمنا معسكراً هناك الساعة ١٥,٣٠.

اليوم الرابع ١٦ شباط/ فبراير:

تحرّكنا من معسكرنا في الساعة ٨ صباحاً وكان الطريق سالكاً لسير الحمير خلال الجبال حيث يتعرج منقسماً لعدة أجزاء. كما توجد بضعة أكواخ وبعض المتاريس في الطريق. وبعدها وصلنا إلى منطقة الحجر في المنطقة ٥٨٧٦٣٧ وكان ذلك في الساعة ١٥,٣٠.

الطريق الثاني

اليوم الأول ٢٠ شباط/ فبراير:

تمّ التحرّك الساعة ٨,٢٥ من منطقة علياء المنطقة ٦٥٦٦٢٦. وكان الطريق سالكاً وجيداً إلا أنّه لم يطابق رسم الخريطة (أنظر إلى الخريطة لتصحيح ذلك). ومن ثمّ مررنا على قرية في وادي بالمنطقة ٦٧٨٦٠٣. وكذلك مررنا في طريقنا بخزان بناه عمال في المنطقة ٦٧٠٦١٠ وكان الطريق يؤدي إلى المزيد من منابع المياه في وادي بالمنطقة ٦٦٤٥٩٧ حيث أقمنا معسكرنا.

اليوم الثاني ٢١ شباط/ فبراير:

قام رجال يتراوح عددهم بين اثنين إلى ثلاثة بتفتيش منطقة الوادي في المنطقة ٦٦٦٠. وجدنا كوخين كبيرين في المنطقة ٦٦٥٦٠٦ كان أحدهما ذا مدخل صغير مخبأ تحت شجرة. وكان الكوخان يسعان حوالى ١٠ رجال. وكلا الكوخين لم يستعملا. وذلك في المنطقة ٦٦١٦٠١ وهناك مجموعة من الحجارة كمتاريس تطل على الطريق وهناك أيضاً نبع مياه. تحرّكنا بعدها في الساعة ١٢,١٥ في مسار غير سالك.

وتوقفنا عن السير الساعة ١٧,٠٠ في المنطقة ٦٧٦٥٢٩ حيث أقمنا معسكرنا.

اليوم الثالث ٢٢ شباط/ فبراير:

تمّ التحرّك من المعسكر في الساعة ٨,٣٠ انتهى مسار طريقنا مطلاً على الشريجة ثمّ اتجهنا شرقاً حيث يوجد خزان في المنطقة ٦١٨٥١٣ وكانت توجد هناك قرية أسفل الخزان. وأشارت معلومات الأهالي إلى أن ذلك الموقع المرسوم على الخريطة على أساس أنّه منطقة الحيل (٦١٥٥١٢) وإنما هو في الحقيقة منطقة أرخا. (كلّ المعلومات تمّ الحصول عليها من قوة الإنزال بالمظلات) حول هذه في المنطقة معلومات مغلوطة وغير دقيقة وذلك كان نتيجة لعدم دقة المخطط للمناطق المرسومة في الخريطة. وسوف تتضح تلك الرسومات للمناطق ومعرفتها بدقة بعد أن يقوم الفريق المختص بإتمام وتكملة التقاط الصور وتحديد المناطق بدقة. وتقع منطقة حيل اليمن بعيداً عن الوادي في المنطقة ٧٠٨٥٢٥.

اقمنا معسكرنا الساعة ١٣,٠٠ في المنطقة ٧١٨٥١٣.

اليوم الرابع ٢٣ شباط/ فبراير:

تمّ التحرّك في الساعة ٨,٣٠. كان الطريق على طول الطريق سالكاً وجيداً كما إنَّ الخريطة وضحت المناطق فيها بدقة. وجدنا حجارة تمّ وضعها لكي تكون معلماً وهادياً في المنطقة ٦٩٠٤٥٠. كما وجدنا قرية مهجورة في المنطقة ٧١٨٤٤١ ويعتقد بأنها منطقة بن راسين (Bin Rasein) وهذه المنطقة لم تحدد على الخريطة في المنطقة ٧٣٣٤١٣. أقمنا معسكراً في منطقة حليفه في المنطقة ٧٣٣٤١٣ في الساعة ١٥,١٥.

اليوم الخامس ٢٤ شباط/ فبراير:

تمّ التحرّك عن طريق إمطي في المنطقة ٧٧٤٣ وهو يؤدي إلى وادي مسدود (Masdud) في المنطقة ٧٥٤٠ إذ أفاد التقرير أن هذا الطريق لا يصلح لسير الحمير. جرى التقاط المعلومات الساعة ١٣,١٥.

الحشد الثاني

الطريق رقم ٩:

وضي – حليفه (Wadhai - Halaifa)

الحيل – علياء (Hail - Aliya)

١. **تمّ التحرّك** من طريق النفط القريب من جنوب قرية وضي. يؤدي الطريق إلى الجانب الشمالي من المنطقة الجبلية المرتفعة إلى جنوب القرية، ومن ثمّ تمّ التسلق بالحمير بصورة انحدارية لمسافة ١٠٠ قدم حيث بدأت تظهر معالم لهضبة ذات علو منخفض. واصلنا التحرّك في أرض سهلة ومنبسطة إلى أن وصلنا حافة وادي الحجر. ويستمرّ الطريق حتّى قاعدة الوادي حيث ينتهي بعدها بحوالى مسافة ٣٠٠ ياردة. وكان الطريق سالكاً بالنسبة لسير الحمير حتّى القرية التي تقع في المنطقة ٧٣٢٤٠٧ وبعدها أصبح الطريق مسدوداً. ويعتقد بأن الطريق المؤدي من الناحية الشرقية إلى وادي حليفه في المنطقة ٧٣٣٤١٥ هو طريق سهل وسالك لسير الحمير.

٢. ومن منطقة حليفه يسير الطريق في ارتفاع إلى الناحية الشمالية الغربية حيث لا يوجد هناك مسار معروف ومحدد إلا أن المسار والطريق سهلة بالنسبة للحمير. ومن على قمة المنطقة المرتفعة هنالك مسار واضح ومطروق يمتد على جهتي الشرق والغرب يسير موازياً للوادي في ارتفاع منخفض وحتّى إلى مرتفع قمة الوادي غرباً بارتفاع ١٠٠ ياردة.

ومن ثمّ يكون الطريق هابطاً من على الوادي ويعبر الوادي حتّى يصل إلى قرية صغيرة في المنطقة ٧١٧٤٣٩ حيث يرتفع بشكل منتظم إلى الجانب الشرقي من خلال بلاط صخري في شكل مرتفع في المنطقة ٧١٠٤٤٨ حيث يطل على ارتفاع ١٠٠٠ قدم. وبعد ذلك يتحول الطريق شرقاً ثمّ شمالاً حيث توجد العديد من الأودية ذات المياه يحيط بها متراس صخري في المنطقة ٧١٤٤٦٤. وبعدها يمتد الطريق في شكل مستقيم متجهاً ناحية الشرق حتّى ينتهي في شكل منحدر على هيئة واد حيث توجد العديد من الأكواخ غير المأهولة بالسكان وذلك في المنطقة ٧٠١٥٠٦. ومن ثمّ يسير الطريق مستقيماً ناحية الغرب حتّى يصل منطقة حيل اليمن مروراً بعدد من القرى ومنها إلى الخلف ناحية الشمال الغربي. وهو يدور غرباً ويمر عبر قطحان (Cathan) المنطقة ٦٩٢٥١٤ ثمّ يعبر السهل في اتّجاه الشمال الغربي حيث توجد سلاسل جبلية في الناحية الشمالية. ويصعد جناح الجبل بمرتفع سنامي عند المنطقة ٦٧٥٥٣٤ ثمّ يتلاقى تخطيطياً بالوجه الشمالي للمَعلم الأول ويعبر هذا المسار السنامي المرتفع عند المنطقة ٦٦٥٥٤٠ ويلاقي مخطط الوجه الجنوبي للمَعلم الثاني ويدور باتّجاه الشمال الغربي عبر سهل واسع مرتفع حيث يلتقي بتقاطع الطريق المؤدي إلى علياء ومنطقة الحجر وبعدها بنقطة مسار طريق علياء متجهاً بحسب ما توضحه الخريطة إلى وادي بني خروص. ويعتبر طريق الوادي فوق منطقة علياء وعراً وغير سالك لسير الحمير، كما أن اجتيازه أقصى صعوبة بالنسبة الرجال حتّى ولو كانوا في تشكيلات خفيفة.

الحشد الثالث

الطريق رقم ٥: وادي حلفين - وادي سميط (Sumeet)

الطريق رقم ٦: كماه - منطقة الحيل

اليوم الأول ١٣ شباط/فبراير:

٧٥٢٤٢٥ - ٨٢٢٥١٣:

١. مزايا تكتيكية:

في اليوم الأول كان مسار الطريق الممتد إلى حافة الوادي مكشوفاً من جانبي الجبل الأيمن والأيسر.

٢. المسالك والطرق:

على طول الطريق ليس هناك مسار واضح إلا أن الأرض سهلة ومستوية والمسير كان سهلاً وميسوراً. ولقد واجهت الحمير بعض الصعوبة في المسير وذلك بالقرب من منطقة بده (Bidda) (٧٥٤٢). إمكانية استخدام المنطقة ٨٠٠٥٠٠ و٧٨٨٤٨٦ كمهبط.

٣. المياه:

توجد بعض المياه في المنطقة ٧٧٨٤٨٥. وهذه المياه متوفرة على مدار السنة. وبعضها يوجد في المنطقة ٧٥٢٤٢

٤. القرى:

يوجد عدد من القرى المهجورة في المنطقة ٧٨٨٤٨٦.

٥. التوقيت:

المسافة من ٧٧٣٤٤٠ إلى ٨١٢٥١٣ مسير مدّة أربعة ساعات ونصف الساعة بصورة متواصلة. ومن ٧٥٢٤٢٦ إلى ٧٧٣٤٤٠ مسير ساعة عن طريق الجنود المحملين على ظهورهم كامل العتاد و٤ ساعات مسير بواسطة الحمير.

اليوم الثاني ١٤ شباط/فبراير:

٦٨٧٣٨٦ - ٧٥٢٤٢٦

٦. الطرق:

الطريق مكشوفة على طول مسارها من جهتي الجبل. والطريق جيدة للحمير. مع إمكانية استخدام المنطقة ٧١٦٤١٢ و٦٩٤٣٩٤ كمهبط.

٧. المياه:

متوفرة في المناطق ٧٤٠٤١٧ و٧٣٣٤٠٧ و٦٩٤٣٩٦ و٦٨٦٣٨٥.

٨. القرى:

قرى في المنطقة ٧٣٣٤١٤ (مهجورة). (كما توجد مجموعة من المنازل الصغيرة يقطنها حوالى ١٢ نسمة في المنطقة ٦٩٨٣٩٩) وكذلك يوجد ١٨ منزلاً وزراعة جيدة في المنطقة ٦٨٦٣٨٦ في منطقة طوي (Tawi).

٩. التوقيت:

المسافة من ٧٣٣٤١٣ إلى ٧٥٢٤٢٧ ساعة واحدة. والمسافة من ٦٨٦٣٨٥ إلى ٧٣٣٤١٣ - ٥ ساعات بواسطة الجنود المحملين على ظهورهم كامل العتاد و٧,٣٠ ساعة عن طريق الحمير.

اليوم الرابع ١٥ شباط/فبراير:

٦٨٣٨٥ - ٦١٥٤٣٩

١٠. الطريق:

الطريق مكشوف على جهتي الجبل وأحياناً يكون مكشوف من جانب واحد فقط. ليس هناك مسار واضح. إمكانية استخدام المنطقة ٦٤٠٤١٥ و٦٥٠٤٠٥ كمهبط.

١١. المياه:

قليلة في المنطقة ٦٠٨٤٣٩

١٢. القرى:

توجد في المنطقة ٦٧٧٣٨٨ في منطقة مسفاة. توجد منازل من الطين والحجارة. توجد بعض الزراعة.

١٣. المسح:

الخريطة مضللة لا توضح بجلاء المنطقة بين وادي سميط والناحية الشرقية.

١٤. التوقيت:

المسافة من ٦١٥٤٣٩-٦٨٦٣٨٥، ١٠ ساعات بالجنود المحملين على ظهورهم كامل العتاد.

اليوم الخامس ١٦ شباط/ فبراير:

٥٤٣٤٥٨ - ٦١٥٤٣٩

١٥. الطريق:

طريق مكشوف من الجهتين، لا توجد مسارات صالحة للاستخدام ولا توجد كذلك مياه أو قرى.

١٦. التوقيت:

المسافة من ٥٤٣٤٢٨ إلى ٦١٥٤٣٩ بالجنود المحملين على ظهورهم كامل العتاد.

الطريق الثاني:

١٧. خلصت استطلاعات وإفادات مبدئية مع أُولئك الذين يمرون ويعرفون الطريق والمنطقة إلى أن الجزء الأول من الطريق سيكون صعباً بالنسبة للرجال وغير سالك لسير الحمير. ومن ثمّ اتّخذ القرار بالتحرّك ناحية سيق ووادي كماه وحتّى موقع قوة الإنزال بالمظلات وتم الحصول على تقرير منهم.

اليوم الأول:

٥٦٨٤٣٨-٦٣٨٥١٠

١٨. الطريق:

مسار سالك للحمير المسافة من ٦١٥٤٨٩ وإلى منطقة سيق. تميزت الأرض بالتشققات. إمكانية استخدام المنطقة ٦٢٤٩ و٦٣٥١ كمهبط.

١٩. المياه:

توجد أحواض مائية في الوادي في المنطقة ٦٢٠٤٧١.

٢٠. القرى:

توجد منازل مبنية من الحجارة عددها ٢ في المنطقة ٦٢٠٤٧١ وكذلك يوجد كوخ واحد. وتمت رؤية ٨ نساء فقط.

٢١. التوقيت:

إن تتبع هذه الطريق قد يستغرق يومين على الأقل. وتوجد ٥ أودية يصلح اثنان منهما فقط لسير الحمير. وتستغرق المسافة من ٧١٨٥١٣ إلى ٦٣٨٥١٠ مدّة ٧ ساعات بالحمير.

اليوم الثاني:

استكشفت المنطقة الواقعة في مربع المنطقة ٧١٥١.

٢٢. المياه:

متوفرة عند الوادي المنطقة ٧١٨٥١٣

٢٣. القرى:

وجدت ٣ قرى مهجورة مع بعض المنازل المبنية من الحجارة والطين في المنطقة ٧١٨٥١٣. يوجد بستان وأشجار من فاكهة الرمان حوالى ٥٠ شجرة وذلك في مربع يمتد نحو ١٠٠ ياردة.

(والمعلومات الواردة من قوة الإنزال بالمظلات لم تكتمل وذلك بسبب إنشغالهم بمهام أخرى).

الحشد الرابع

الطريق رقم ٤ : مدرج الغبرة - كماه.

الطريق رقم ٥ : سميط - حلفين.

عام:

١ - مكونات الدورية:

أ. ٤ حشود مع ٢٢ فرداً من القوات الجوية البريطانية الخاصة - SAS وذلك تحت قيادة الملازم أول باترسون.

ب. قسم واحد من فوج مسقط.

ج. عدد ١٥ حمار يقودها ١٥ رجلاً من بني رواحه وبني ريام.

د. النقيب دي اتش جريفيث كمترجم.

هـ. المقدم السيد ريد (فوج مسقط) مصاحباً ومرافقاً للدورية أثناء المرحلة الأولى من الطريق.

و. مرشد واحد من بني رواحه.

ز. مساح واحد.

ح. اثنان من الأفارقة لتلمس ومعرفة الطريق.

٢ - الطريق:

هذا الطريق تمّ سلكه في مرحلتين.

أ. طريق ٤ : وادي مستل - الحيل - الحجر - وكان - قمة مرتفع سيق - وادي بني حبيب - كماه.

ب. طريق ٥: وادي سميط - مسفاة - طوي - بده - طريق داخلي دائري - نقطة التقاء وادي حلفين وفجوة الممر الجبلي لسمائل.

٣ - المبالغ المدفوعة للدليل والحمير:

هذه المدفوعات من المبالغ تتم عند نهاية كلّ دورية وهي كالآتي:

أ. ٣ قروش ماريا تريزا لليوم الواحد تدفع للدليل.

ب. ٣ قروش ماريا تريزا تدفع للحمير في اليوم بعد القيام بدورية نشطة، وكذلك تدفع قرشين لأيام الراحة.

ولقد رئي أنّه من الضروري دفع ٥٥ قرش ماريا تريزا لقائدي الحمير مقدماً في نزوى وذلك من أجل شراء الطعام للحمير.

تقرير الطريق:

ملاحظة: كلّ الرحلات تكون بالسير على الأقدام وكل حشود جنود الدورية المحملين على ظهورهم كامل العتاد تكون مصحوبة بـ ١٥ حماراً مع الذين يقودونها مع وجود دليل.

المرحلة الأولى -(طريق ٤) ١٣ شباط/ فبراير:

أ. الحيل (٧٥٩٦١١) - الحجر (٧٥١٦٠٥) تسلق الطريق بواسطة الحمير يستغرق نصف ساعة.

ب. الحجر وكان (المنطقة ٧٣٥٥٩٣) مسار تسلق حوالى ساعة وعشر دقائق بالحمير. مسار جيد لسير الحمير. طريق يطوف وكان إلى ناحية الغرب ويستمرّ إلى الجزء العلوي من القرية. مسار للرجال يؤدي مباشرة إلى الجزء السفلي من القرية.

ج. من وكان إلى أعلى الجبل (منطقة ٧٣٩٥٦٩) مدّة ٣ ساعات و٣٠ دقيقة. ارتفاع منحدر بصفة عامة مع وجود بعض الشقوق وهو مسار جيد للحمير.

د. إلى قمة الجبل حيث يوجد منبع للمياه (٧٠٥٢) مسار لمدّة ساعتين و٣٠ دقيقة مسار جيد للحمير.

١٤ شباط/ فبراير:

أ. منبع مياه عند مهبط الطائرات بمنطقة سيق. مسار مدّة ساعتين و٢٥ دقيقة. مسار جيد للحمير طريق غير مصقول.

ب. عند مهبط الطائرات بمنطقة سيق، الشريجة (مسار على حافة القرية) مدّة ٣٠ دقيقة.

١٥ شباط/ فبراير:

أ. من سيق إلى وادي قطن. مسار جيد للحمير، مدّة ٣٠ دقيقة.

ب. من وادي قطن إلى بني حبيب. ساعة و٥ دقائق مسار جيد للحمير طريق غير ممهد ينحدر إلى وادي بني حبيب.

ج. من بني حبيب إلى منبع مياه (٥٧٥٤٩٢) مدّة ساعتين و١٠ دقائق. وجود جرف منحدر على بعد ٢٠ دقيقة من بني حبيب وسوى ذلك فإن الطريق سالك وجيد للحمير.

١٦ شباط/ فبراير:

يوجد منبع مياه عند مدخل وادي كماه. مسار لمدّة ٣ ساعات و٣٥ دقيقة، مسار جيد على طول الطريق، تمّ تحسين الطريق عن طريق التفجير لتمهيده وكذلك وجود علامات توضيحية.

المرحلة الثانية (طريق - ٥):

٢٠ شباط/ فبراير:

بداية الانطلاق (٥٧٥٤٢١) إلى متجمع مياه على مرتفع (٦٣٦٤١٥) مدّة ٤ ساعات. مسار سالك جيد جداً لسير الحمير (والذي يمكن وبعمل القليل من التحسينات أن يصبح مسار للمركبات) وهو يمتد إلى وادي واسط (Wasit) في المنطقة ٦٠٠٤٢٧. وهناك منحدر يمتد حتّى مجمع للمياه. مسار يصلح لسير الحمير إلا أنّه غير ممهد.

٢١ شباط/ فبراير:

أ. يوجد متجمع للمياه عند منطقة مسفاة (٦٧٧٣٨٨) سير لمدّة ساعة و٢٠

دقيقة. مسار جيد جداً ونزول تدريجي عدا عن وجود بعض الصعوبة عند حافة الوادي بالقرب من مسفاة.

ب. من مسفاة إلى طوي (٦٨٦٣٩٥) مدّة ٣٥ دقيقة عبوراً مساحة خالية إلى حافة وادي معيدن طريق صالح لسير المركبات.

٢٢ شباط/ فبراير:

أ. من طوى إلى حلو (Hailaw) (المنطقة ٧١٣٤٤٢) مدّة ساعة و٢٥ دقيقة. مسار جيد للحمير وممر منحدر ضيق عند الوادي مدّة نصف ساعة قبل الحلو.

ب. من الحلو إلى حلفين (٧٣٩٤١٧) تقريباً سير لمدّة ساعة و٢٥ دقيقة انحدار بسيط إلى متجمع مياه بين أودية الحلو والحجر.

ج. من حلفين إلى بده (٧٥٣٤٢٥) مدّة ساعة و١٥ دقيقة. طريق ممهد وجيد لسير الحمير. تسلق سهل إلى متجمع مياه قريب من مركز السلطة.

٢٣ شباط/ فبراير:

أ. من بده إلى مدرج إمطي. مدّة ٥٥ دقيقة. مسار جيد على طول الوادي.

ب. من مدرج إمطي إلى متجمع مياه (٨٠١٥٠١) مدّة ساعتين و٥٥ دقيقة مسار ممهد وجيد لسير الحمير يمتد تقريباً إلى (٧٨٨٤٨١) وبعد ذلك لا يوجد مسار واضح. وبعد استطلاعات تمّ الحصول على مسار للحمير. وأولئك الذين يقومون بقيادة الحمير أبدوا عدم رغبتهم في السير إلى أبعد من هذه النقطة. يوجد منحدر صعب السير فيه إلى الوادي يوجد متجمع مياه بعد مسير ربع ساعة.

ج. يوجد متجمع مياه عند حافة وادي حلفين. مسيرة لمدّة ٣٠ دقيقة. طريق جيد من خلال مناطق لم يتم تحديدها. وهبوط انحداري.

المسح:

النقيب ماك ليستر الذي يصاحب الدورية أحضر معه عدداً من الصور الفوتوغرافية التي تمّ التقاطها من الجو، وهي تتضمن مرحلتي الطريق. كما أحضر معه كذلك مقياساً للارتفاع والمناطق التالية تمّ تحديدها بدقة عن طريق الالتقاط الفوتوغرافي الجوي:

أ. طريق سير الدورية وكل الطرق القريبة للمسار.

ب. مواقع كلّ القرى الواقعة في الطريق بدقة وتحديد.

ج. أماكن منابع المياه (هذا التقرير لا يذكر المياه).

الحشد رقم ١٦

طريق: ١٠

طريق: ٠٧

١. تحرّك الحشد من معسكر الحامية الساعة ٩ صباحاً. يوجد وادي إلى الجهة الغربية. لا يوجد مسار معروف ومحدد إلا أن السير جيد بالنسبة للإنسان ومسار غير سالك وغير جيد لسير الحمير. المسافة ساعتان سيراً حيث تمّ الوصول إلى منبع مياه عند أسفل منحدر.

٢. من منبع المياه إلى جهة اليسار حيث يوجد وادي كبير (مرتفع يشكل أخدوداً كبيراً على شكل عمودي) على بعد ٤٠ ياردة إلى الجهة اليمنى عند بداية الوادي ويستمر المسار ممتداً إلى قاعه. الطريق يستمرّ إلى أنف جبل يقع بين وادي حلفين وواد فرعي.

٣. توجد أكواخ إلى الجهة اليمنى من الوادي الفرعي في أرض مسطحة (بعيداً عن أي قرية).

٤. الطريق واضح ويتبع خطاً معتدلاً إلى فوق الجبل. وتوجد قرية لم نعرف اسمها وذلك عن الجانب الأيمن عند وادي فرعي في قمة ارتفاع ٧٧٠٥٣٥. حيث توجد ٥ عائلات و٥ رجال، في عمر يمكن أن ينخرطوا فيه في العمل العسكري. كما توجد ٢٥ نخلة.

٥. معلومات عن الدورية حتّى الآن: بوجود حصون

(١) السلم محمي وكذلك يوجد متاريس صخرية.

(٢) مسار الحمير جيد بعد مغادرتهم القرية.

(٣) الحصون عالية وشاهقة ومطلة على المناطق الواقعة تحتها.

(٤) لا يوجد مهبط. احتمال استخدام مهبط سيئ أسفل القرية.

(ب) المياه:

(١) كما أعلاه.

(٢) وجود قوة قليلة في القرية.

(٣) تحتاج عمليات الري إلى ترميم وتحسين.

(ج) **مواقع** المعسكرات:

(١) غير صالحة.

(٢) القليل من الناس يعيشون في الوادي.

(د) **المسح**:

(١) الطريق غير صحيح ربما يكون فلجاً قديماً.

(٢) من القرية إلى الحصن مسار لمدّة ٦ ساعات.

٦. من القرية غير المعروفة اسمها إلى مناخره (Mankra):

انحدار شديد ومسار جيد للحمير (بعد مضي ساعتين ونصف تعبت الحمير) الطريق البشري يأخذ طريقاً أشدّ انحداراً حيث يلتقي بمسار الحمير أحياناً. والطريق يمتاز بالسهولة واليسر حتّى يصل إلى حافة وادي حلفين. ويسير الطريق عابراً حصناً ذا موقع جيد وكذلك يمرّ بقرية تسمى رباح (Rabah) (٧٥٢٥٢١) يرتفع الطريق إلى ٢٤٠٠ قدماً في المنطقة ٣٠٠٠ ياردة.

٧. مناخره - دويكه - حيل اليمن:

تحرّك الحشد في الاتجاه الجنوبي الشرقي بين ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ ياردة من منطقة مناخره على مسار الطريق. حيث يرتفع الطريق على نحو ٢٣٥ درجة وذلك بين جبلين.

يسير الطريق إلى الغرب والجنوب ثمّ الغرب حيث يوجد واد مسطح وتوجد مراع كثيرة إلا أنّه لا توجد مياه. يتبع الطريق الوادي إلى مسافة ١٠٠٠ ياردة ثمّ وفجأة يتسع الوادي. يسير الطريق في الجهة اليمني للوادي حتّى يلتقي بواد صغير ناحية الشمال الغربي. يستمرّ الطريق

يسير الطريق حتّى يصل إلى منحدر صخري شاهق إلا أن هذه المنطقة غير محروثة.

موقع لمهبط جيد في المنطقة ٧١٣٥٠٨ يسير الطريق متجهاً في ناحية الغرب ثمّ ينحدر فجأة إلى واد في منطقة الحيل. استغرقت الرحلة كلها ٤ ساعات.

٨. الحيل - إمطي:

يسير الطريق متجهاً ناحية الجنوب الشرقي ليصل إلى واد على بعد ٣٠٠ ياردة. ثمّ ينقسم الوادي. يوجد موقع لمهبط جيد في المنطقة ٧١١٤٩٠. يستمرّ الطريق سالكاً ولكنه شديد الارتفاع حتّى يصل إلى قمة جبل. ثمّ يتبع مساره نحو الجانب المنطقة ٧٢٨٤٥٨ حتّى يصل إلى واد صغير، ثمّ إلى مناطق جبلية في المنطقة ٧٢٨٤٥٨. وتوجد بعض المتاريس الصخرية تغطي مؤخرة الوادي. ثمّ يسير ناحية الجنوب الشرقي. في المنطقة ٧٤٠٤٥٥ يوجد منزل واحد من الحجارة وكوخ واحد صغير لا توجد مياه. ثمّ يرتفع الطريق ناحية الجنوب الشرقي بجانب واد إلى الجنوب على بعد ١٠٠٠ ياردة. وبعدها إلى واد صغير حيث يتابع الطريق سيره إلى ناحية الشرق. والطريق سالك وجيد إلى قاع الوادي وإلى دائرة داخلية بعيداً عن إمطي.

الطريق الثاني:

٩. يبدأ هذا الطريق من منطقة طوي (٦٨٥٣٨٣) ويسير حتّى يصل إلى وادي صغير، ليس هناك مسار. ومن بعد ذلك يسير بمحاذاة قاع الوادي لمسافة ٢٠٠ ياردة حيث يتجه ناحية الشمال. أما المسار الذي توضحه الخريطة فلا وجود له في الواقع. وهناك قمم جبلية في المنطقة ٦٣٨٤٣٦ إلى ٦٧٠٧٤١٠ وتستمر في الارتفاع إلى أن تصل ٣٠٠٠ قدم. الطرق غير محددة وغير معبدة.

١٠. يوجد واد إلى الشمال الغربي من منطقة معيدن. وحتّى مسافة ٥٠٠ ياردة لا يوجد مسار وكذلك فإن الطريق غير سالك لسير الحمير. والسير صعب ومنحدر على الوادي وهو غير صالح للسير إلا لمجموعة صغيرة. وكان لا بُدَّ من الرجوع مرة أخرى إلى منطقة معيدن.

١١. الطريق الرئيسي يتجه صوب الشريجة.

من الشريجة إلى الحجر:

١٢. الطريق من الشريجة كما هو موضح في الخريطة وهو طريق جيد جداً ما عدا عندما يقترب من منطقة الحجر والتي تمّ تفجيرها بصورة مؤثرة جداً.

١٣. والسير بالحمير إلى الشريجة في المنطقة ٦٣٦٥٦٠ يستغرق ثلاث ساعات. ويستمرّ الطريق حتّى المنطقة ٦٤٨٥٤٠ حيث يرتفع من خلال واد إلى مرتفع ثاني وهو يبدأ من نقطة التقاء في المنطقة ٦٣٦٥٦٠. ومن هذه المنطقة إلى نقطة الوصول إلى مسجد في المنطقة (٥٩٣٦٠٧) يتميز الطريق بالسهولة ويستغرق ذلك ساعتين.

الحشد ١٧

طريق ١١ : حمه - عقبة الضفور

طريق ٩ : عقبة الضفور - بركة الموز

اليوم الأول: ١٤ شباط/ فبراير:

١. يأخذ التحرّك اتجاه الغرب بمحاذاة قاع الوادي من منطقة حمه (٨٣٣٥٤١) حيث توجد مياه جارية بكمية جيدة. الطريق في شكل مستوٍ وتوجد بعض المنازل المبنية من الحجارة على طول الوادي.

٢. في المنطقة ٨١٨٥٤٧ يتفرغ الوادي إلى أجزاء أصغر وذلك على نحو متدرج ومنحدر. وهناك بركة ماء على مدار السنة في المنطقة ٨١٩٥٥٠.

٣. يرتفع الـ PTL إلى قمة في شكل انحداري بين جانبي الوادي. لا يوجد مسار سوى مسار متقطع للأغنام.

٤. إقامة معسكر في المنطقة ٨١٠٥٦٠.

اليوم الثاني: ١٥ شباط/ فبراير:

٥. استمر التحرّك في شكل انحداري حتّى الوصول إلى منطقة سهلة وخالية في اتساع ٤٠٠ ياردة.

٦. وفي المنطقة ٨٠٥٧ يبدأ الطريق في التعرج في شكل انحدار صخري حيث يسير ناحية الجنوب إلى منطقة الغبرة.

٧. شوهدت عدد ٤ حمير وحشية بعد الظهر في واد يقع في المنطقة ٨٩٥٦. حيث يستمرّ الطريق إلى قمة الوادي. المسار صعب ثمّ ينحدر الطريق هابطاً في المنطقة ٧٩٩٥٥٨ حيث وجدت بركة ماء صغيرة كما يوجد مأوى قديم يمكن أن يؤوي رجلاً أو رجلين وذلك بالقرب من بركة الماء.

اليوم الثالث: ١٦ شباط/ فبراير:

٨. تحرّك الحشد مع الطريق المرتفع نحو الوادي في اتجاه الغرب مع محاذاة مسار سير الحمير. حيث وصلنا مرة ثانية إلى حافة طريق المؤدي إلى الغبرة في المنطقة ٧٧٩٥٥٧.

٩. الطريق يتميز بالسهولة واليسر حتّى المنطقة ٧٥٨٥٥٣. حيث يوجد واد

منبسط مع وجود بعض أكواخ مبنية من الحجارة. وكانت تستخدم لحفظ الأغنام وربما كذلك كان يستخدمها الرعاة.

١٠. بعد ذلك كان الطريق صالحاً وجيداً لسير الحمير مع محاذاة سلسلة جبلية تؤدي إلى منطقة مناخره على ارتفاع بين ٧٤١٥٥١ و٧٤٣٥٣٩ وانضمت قوة الإنزال بالمظلات إلى مسار الحمير حتّى وادي حلفين.

اليوم الرابع ١٧ شباط/ فبراير:

١١. وحتّى نتمكن من القيام بالاتّصال بجهاز لاسلكي تمّ الاتصال بقوة الإنزال بالمظلات المتحركة نحو سيق.

اليوم الخامس ١٨ شباط/ فبراير:

١٢. تمّ الحصول على دليل من منطقة سيق ومن بعدها تمّ التحرّك مع محاذاة مسار جيد للحمير إلى مسجد بالقرب من منطقة الحجر (٥٩٣٦٠٧).

١٣. طريق جيد عبر سلالم في شكل منحدر على ارتفاع في المنطقة ٦٤٥٤ في الجزء الأول من الطريق.

١٤. من هنا وإلى ٦٠٥٨ كان الطريق سهلاً ومنبسطاً وفسيحاً. وتوجد مسارات في كلّ الاتجاهات. يمكن استعمال أجزاء من السهل ويمكن استعمال الموقع كمهبط للإنزال الجوي في تلك المنطقة، وبالتقريب في مساحة ٦١٥٦ وهي منطقة خالية وسهلية وخالية من الأشجار. وفي المنطقة ٥٩٥٥٩٢ شوهد قطيع من الأغنام، وقال الدليل إن هذه الأغنام جاءت من قرية صغيرة تقع في الجوار.

١٥. وبعد مسير أربع ساعات ونصف وصلنا إلى منطقة المسجد.

١٦. توقف الحشد عند موقع قديم للمتمردين. حيث توجد ٣ أكواخ لم يتم استعمالها دمر اثنان منها بهجوم جوي. وكان عددهم حوالى ١٠ أو ١٥ وبصحبتهم حوالى ٣ إلى ٤ حمير. والموقع ممتاز لتغطية كلّ المسارات الواقعة بين منطقتي الحجر وعقبات الضفور. وقام الدليل بإرشادنا إلى موقع بركة ماء في المنطقة ٥٩٣٦٠٣.

اليوم السادس ١٩ شباط/ فبراير:

١٧. تمّ التحرّك نحو موقع كاسينو (Casino) في عقبات (Aqbqt).

١٨. الطريق جيد لسير الحمير في منطقة تضاريس حتّى وادي تنوف. وهناك توجد سلسلة من البرك الصخرية ومياه جارية في الأودية الصغيرة الفرعية. مع

وجود عدد كبير من مساكن الرعاة المتفرقة مبنية من الصخر. وكان الوضع يدلّ على أن ذلك الموقع قد تعرض لقصف وهجوم جوي وآثار تلك الهجمات كانت واضحة على طول الطريق حيث موقع المياه والأكواخ.

الطريق الثاني:

اليوم الأول ٢١ شباط/ فبراير:

١٩. عاد الجنود على طول الطريق القديم حتّى وصلنا إلى بركة صخرية في المنطقة (٥٥٢٥٩٧)

اليوم الثاني: ٢٢ شباط/ فبراير:

٢٠. قضينا يوم راحة في تلك المنطقة.

٢١. المنطقة يتضح أنها منطقة رعاة وذلك نسبة لوجود المياه بصورة جيدة وكذلك وجود المرعى. وبالمنطقة عدد كبير من الملاجئ والمساكن الصغيرة التي تمّ بناؤها من الحجارة وكذلك عدد من الأكواخ. وهذه المساكن لا تبدو أن لها ارتباطاً بالتمرد.

ومن الصعب تحديدها على الخريطة ولكن كلّ تلك المناطق تقع في مقدمة منطقة وادي تنوف المناطق ٥٤٥٩ و٥٥٥٩ و٥٤٥٨ و٥٥٥٨ و٥٥٥٧ و٥٦٥٧.

اليوم الثالث: ٢٣ شباط/ فبراير:

٢٢. التحرّك نحو سيق، الطريق جيد لمسار الحمير على طول الطريق.

٢٣. وفي المنطقة ٥٦١٥٧١ توجد مساكن من الحجارة مأهولة بالسكان قريبة من شاطئ جانب الوادي. تسمى تلك المنطقة سراب (Sarab) وهي ليست أكثر من كونها منطقة يستخدمها الرعاة حيث يمتد الوادي من خلفها.

٢٤. وفي اتجاه الغرب والشرق هناك مسار جيد حيث يلتقي بمسار الحجر الرئيسي. وفي المنطقة ٦١٤٥٧٨ تقريباً يوجد مسار سيق. تمّ التحرّك بسلوك الطريق السابق المؤدي إلى سيق.

اليوم الرابع: ٢٤ شباط/ فبراير:

٢٥. تمّ قضاء اليوم في منطقة سيق.

اليوم الخامس: ٢٥ شباط/ فبراير:

٢٦. تمّ الحصول على دليل حيث تمّ التحرّك نحو معيدن.

٢٧. مسار جيد لسير الحمير منحدر نحو منطقة تسمى سلوط (Salut) (٦٧٤٤٩٢) وهي قرية بحالة جيدة وتتمتع بمياه جارية ذات مصدر دائم.

٢٨. تابعنا الطريق والطريق في سلاسل جبلية صغيرة (٦٧٤٨) ومن هناك إلى وادي معيدن يتميز الطريق بالانحدار، إلا أنّه مبني على شكل سلالم. ومن يتصل بقاع الوادي على نحو ٦٧٨٤٦٦ حيث يوجد مصدر ممتاز للمياه.

٢٩. يستمرّ الطريق على طول قاع الوادي وينعطف وسط صخور صلبة ويمر عبر بساتين من أشجار النخيل على بعد نحو ١٠٠٠ ياردة من القرية.

٣٠. اكتملت مهمة قوة الإنزال بالمظلات وعاد الجنود إلى نزوى.

حشد الجنود الثامن عشر:

الطريق: ١١ عقبة الضفور - وادي حلفين.

الطريق: ١٠ وادي حلفين - الحيل - إمطي

اليوم الأول: ١٣ شباط/ فبراير:

١. التحرّك نحو منطقة كاسينو بحيرات وسلاسل جبلية في الطريق القديم.

اليوم الثاني ١٤ شباط/ فبراير:

٢. تمّ التوجه نحو مسيرة (٥٤١٥٨٦)

٣. مسار لسير الحمير جيد من منطقة كاسينو إلى السلاسل الجبلية بمنطقة صابرينه (Sabrina)، أمضى الحشد زهاء الساعتين في البحث والاستكشاف للمنطقة الخلفية. حيث وجدنا كوخاً كبيراً ناحية الجهة اليمني حيث كان يعيش نحو ٨ أو تسعة رجال. وعلى بعد ١٠٠ ياردة شرقاً من الجبال وجدنا أحد المتمردين ميتاً وفي حالة تحلل وقمنا بدفنه تحت مجموعة من الحجارة.

٤. تمّ التحرّك نحو الجنوب الشرقي وكان الطريق جيداً لسير الحمير نحو الاتجاه صوب مسيرة.

اليوم الثالث ١٥ شباط/ فبراير:

٥. تمّ التحرّك جهة الشمال الشرقي حيث كان الطريق جيداً لسير الحمير ووصلنا إلى قرية تسمى ذهوله (Duhula) على (٥٦٤٦٠٣).

٦. واصلنا التحرّك ناحية الشمال الشرقي إلى مسجد في المنطقة (٥٩٤٦٠٦) حيث لوحظ أنه قد تعرض للقصف.

٧. ثمّ واصلنا المسير إلى منطقة الحجر. حيث كان الطريق مسار حمير إلا أنّه قد تعرض للقصف الأمر الذي جعل من الصعب بمكان استخدامه لسير الحمير.

٨. الفريق الأول اتجه صوب الشرق قبالة منطقة علياء ناحية القرية حتّى ينتظروننا هناك.

٩. الفريق الرئيسي تابع السير من الحجر إلى منطقة علياء حيث مروا بالعديد من القرى الجيدة الحرث إلا إننا سنستغرق وقتاً طويلاً للوصول إليهم هناك.

اليوم الرابع: ١٦ شباط/فبراير:

١٠. تمّ التحرّك من منطقة علياء حيث كان الطريق جيد لسير الحمير حيث من المتوقع الوصول إلى قرية تسمى نخل (Nakhl). ومن ثمّ اصطحبنا معنا دليلاً قال إنه على معرفة بالمنطقة التي تقع فيها قرية نخل.

١١. التحرّك من منطقة علياء ناحية الشرق في طريق مرتفع في المنطقة (٦٩٣٦٢٤) يوجد منبع للمياه دائم. مهبط جيد في الموقع (٦٩٦٢).

١٢. التحرّك ناحية الجنوب والجنوب الشرقي حيث تمّ الوصول إلى وادي أعلى (٦٩٥٦٠٠) توجد كمية من المياه جيدة على بعد ٤٠٠ ياردة تحت الوادي. السير في طريق نازل متابعين نهاية المرتفع إلى المنطقة (٧٣٦٥٦٩).

١٣. مواصلة التحرّك ناحية الجنوب إلى أن انتهى بنا السير في منطقة مناخره حيث قال الدليل بأن هذا المكان هو نخل.

اليوم الخامس ١٧ شباط/فبراير:

١٤. بدأنا النزول إلى وادي حلفين حيث قيل إن الوصول إلى وادي العصي أمر غير ممكن. ومن بعد ذلك تمّ التحرّك ناحية حمه حتّى نتمكن من الحصول على المياه.

١٥. على طول الطريق ١١ لم تواجهنا مشاكل مياه أو رعي.

الطريق الثاني:

اليوم الأول ٢٠ شباط/فبراير:

١٦. تمّ التحرّك إلى وادي حلفين بدلاً من إمطي بسبب وجود مشكلة في تحرّك وسير الحمير إلى إمطي.

١٧. تميز الطريق حتّى منطقة مناخره بأنه جيد لسير الحمير. أول موقع لوجود مياه في الوادي على بعد ٢٠٠٠ ياردة تقريباً. وذلك من بداية الوادي تجري المياه إلى

٣٠٠ أو ٤٠٠ ياردة قبل أن تستقر في قاع الأرض. بالنسبة للفلج على طول الجانب الشمالي من الوادي فقد كان قد تمّ تدميره وأصبح معطلاً. تمّ البحث عن بعض الأكواخ والمتاريس الصخرية إلا أنّه لم يكن هناك شيء من هذا القبيل.

١٨. تمّ العثور على قريتين على جانب الوادي. وكذلك (Luo) في المنطقة ٧٨٨٥٢٦ وأيضاً (SAK) في المنطقة ٧٦٥٥٢٦.

اليوم الثاني ٢١ شباط/ فبراير:

١٩. ومن منطقة مناخره تمّ التحرّك نحو منطقة الحيل حيث كان الطريق جيداً لسير الحمير. ولقد مررنا بقرية تسمى دويلها (Doowelha) في المنطقة ٧١٥٥١٤، لا يوجد بها بشر ويوجد بها فقط مسجد. يوجد خزان في المنطقة ٧١٦٥١٤ والمنطقة حولها قد تمّ قصفها.

٢٠. الوصول إلى منطقة الحيل - الأهالي هناك يسمونها حيل اليمن- وكان الناس يقطنون في منازل. وتوجد كذلك بعض الأكواخ في الناحية الشمالية من نهاية القرية حيث كانوا يقيمون فيها أثناء التمرد إلا أنّها خالية الآن.

اليوم الثالث ٢٢ شباط/ فبراير:

٢١. تمّ قضاء يوم فيها للتفتيش والتقصي إلا أنّه لم يتم العثور على أي شيء فيها.

اليوم الرابع ٢٣ شباط/ فبراير:

٢٢. تمّ التحرّك من منطقة الحيل ناحية الجنوب الشرقي حتّى الوصول إلى قرية تسمى دبايه (Dbaya) في المنطقة ٧٠٢٥٠٥. لا يوجد بها سوى رجلين يعيشان فيها.

٢٣. استمررنا في السير ناحية الجنوب الشرقي، وكان الطريق، جيداً متجهين صوب منطقة إمطي. يوجد نبع للمياه ومسجداً تمّ قصفه في المنطقة ٧٥٢٤٦٦ ومنها إلى واد مؤد إلى إمطي مارين بنبع مياه على بعد ١٠٠٠ ياردة تقريباً من موقع المسجد على طول الطريق لم نجد مشكلة في المياه أو الرعي.

الحشد ١٩ من الجنود:

الطريق: ٦ عقبة معيدن.

الطريق: ٧ معيدن - علياء

١. في يوم ١٣ شباط/ فبراير من عام ١٩٥٩ تحرّك الحشد من الجنود رقم ١٩ المكون من ١١ فرداً من قوة الجنود البريطانية والقسم الأول من فوج مسقط تحت

قيادة النقيب ديلفارج وبصحبة المترجم النقيب وودروف التابع للقوات الخاصة (TOP) مع ١٤ حماراً بصحبة من يتولى العناية بهم (٢) من منطقة الحجر وأقاموا معسكراً لقضاء الليل في كاسينو.

٢. في يوم ١٤ شباط/فبراير انقسم الجنود إلى فرقتين إحداهما تحت قيادة الرقيب ديفيدسون وذلك لكي يتبعوا الطريق رقم ٨ وهذه الفرقة مكونة من ٦ (SAS)وضابط واحد و٤ أفواج من مسقط بالإضافة إلى النقيب وودروف. الفرقة الثانية هي فرقة الحمير تحت قيادة العريف سميث وذلك ليتبعوا الطريق حول رباط الضفة (Al-Dhufa). وكلا الفرقتين مخطط لهما أن تلتقيا في منطقة سيق وفي حالة فشل ذلك فتلتقيان في منطقة بركة الموز.

٣. فرقة الحمير تحصلت على خدمات الدليل في وادي تنوف ولقد اتخذت طريقها شرقاً لتلاقي الطريق الموضح في مربع المنطقة ٥٥٥٩ ولقد تابعت هذه الفرقة المسار متجهة ناحية الجنوب الشرقي من خلال ثلاث قرى مهجورة في المربعات ٥٧٥٦ و٥٨٥٦ متجهة جنوباً والمربع ٥٨٥٢ ومن بعد ذلك اتجهت ناحية الجنوب الشرقي مارة بمنطقة عين حبيب ومنها واصلت جنوباً إلى سيق.

٤. ومن منطقة سيق تمّ الحصول على مؤن وطعام للدليل وعلف للحمير وكذلك قمنا بدفع مبلغ من المال للمرشدين. وتم تتبع الطريق خلال سلوط هبوطاً إلى وادي معيدن ومنها إلى منطقة بركة الموز وهي المنطقة التي تقوم بتزويد الجنود بالمؤن وما يحتاجون إليه.

٥. الفرقة التابعة لقيادة الرقيب ديفيدسون تحرّكت ناحية الجنوب الغربي متابعة الوادي الذي يقع في مساحة مربعة مقدارها ٤٨٥٨ متراً مربعاً ومن هناك، فإن الطريق جيد بالنسبة لسير الحمير والرجال معاً، وهو يسير ناحية الشرق حيث توجد قرية مهجورة تسمى جوعان (Yawiyan) في المنطقة ٤٩٥٧ كما تمّ الحصول على قرية أخرى مبنية على ضفتي الوادي في المنطقة ٤٩٥٧ وذلك على بعد ٣٠٠ ياردة تقريباً إلى ناحية الغرب من منطقة معيدن.

٦. التقى الجنود برجل من رجالات القبائل كان ودياً معهم إلا أنّه كان عصبياً حيث أخبر الفرقة أنه أحد جماعة الشيخ عبد الله، كما أفادهم لاحقاً بعدم وجود طريق يمكن العبور من خلاله في وادي تنوف.

٧. استمر التحرّك ناحية الجنوب الشرقي على طول الطريق حيث دخلنا رافد الوادي لأنه من الصعب تسلقه. وكانت أماكن وجود المياه معلمة حتّى تكون

واضحة، حيث قررت الدورية تتبع أماكن وجود المياه من خلال الطبقات الصخرية.

٨. قضينا الليل في تلك السلاسل الصخرية بالقرب من موقع المياه في المنطقة ٥٠٥٧ متراً مربعاً بقصد الاستمرار في السير إلى أعلى تلك المرتفعات الصخرية في المنطقة ٥١٥٥ متراً مربعاً. وجدنا أكواخاً في المنطقة ٤٨٥٨ و٤٩٥٧ وتم تفتيشها ولقد اتضح من جراء التفتيش أن الرعاة قد استخدموا الأكواخ الواقعة في المنطقة ٤٨٥٨. أما الأكواخ الموجودة في المنطقة ٤٩٥٧ فلقد وجدت فيها بعض الأواني ومدفأة. ويعتقد أن رجال القبائل كانوا يستخدمونها.

٩. تمّ التقاط صور فوتوغرافية على طول الطريق.

١٠. في يوم ١٥ شباط/ فبراير وجدت الدورية طريقاً يؤدي إلى وادي تنوف في المنطقة ٥١١٥٥٥ حيث تمّ الالتقاء بدورية من الحرس تحت قيادة النقيب يونف. وكلا الدوريتان لم تتمكنا من إيجاد مخرج لهما من الوادي حتّى تستمر في طول الطريق. لذا كان لا بُدَّ من التحرّك ناحية حصن تنوف الذي وصلنا إليه بتاريخ ١٦ شباط/ فبراير.

١١. وبعد أن تمكنا من الحصول على المؤن اللازمة من نزوى حيث انطلقنا من المنطقة ٦٧٦٤٥٢ قمنا بدوريات في كلّ من معيدن وسرح (Sirh) على طول وادي سلوط.

١٢. في يوم ١٨ شباط/ فبراير قمنا بدورية في منطقة مسيرة وتلقينا المؤن. تمّ الالتقاء بدورية تتكون من ٨ حمير. قرروا عدم اخذ راحة الأيام الثلاثة هنا وغادروا المكان حتّى وصلوا نهاية الطريق رقم ٧. تحرّكت الدورية المكونة من ٨ حمير من هذا الطريق بتاريخ ١٩ شباط/ فبراير.

ملاحظة: لم يتم التعرف على المقصود من بعض المناطق المشار إليها في المذكرة.

الوثيقة رقم (١٠٨٢)

سري

برقية من وزارة الخارجية إلى البحرين

شفرة / OTP

توزع داخل الإدارات

رقم ٣٩٣

١٢ آذار/ مارس ١٩٥٩

سري وعاجل

معنونة إلى برقية البحرين رقم ٣٩٣ بتاريخ ١٢ آذار/ مارس

مكررة إلى مسقط

بالإشارة إلى برقيتي السابقة مباشرة

أعتقد أن سموكم يتذكر أثناء تناولنا طعام العشاء في تاريخ ٩ شباط/ فبراير أننا تطرقنا إلى موضوع كيفية التعامل مع قرى المتمردين في منطقة الجبل الأخضر. ولقد اتفقنا على أنّه يجب القيام بإمدادها بكميات من المساعدات العينية والمساعدة في إعادة تعميرها، وذلك لكي يحصل الناس هناك على الحدّ الأدنى من الأساسيات لكي يواصلوا حياتهم الاعتيادية. ويجب أن يتم ذلك بطريقة لا توحي بأن قرى المتمردين تحصل على معاملة أفضل من تلك التي تحصل عليها القرى التي كانت مؤيدة للسلطان خلال الأحداث الأخيرة.

وكما تعلم سموكم أن حكومة صاحبة الجلالة قامت بالمخاطرة عندما تدخلت

عسكرياً لحسم الأمور لصالح السلطان وهنالك خطورة الآن أنّه إذا تركت هذه القرى بهذا الحجم من الدمار وتسربت هذه الأخبار إلى العالم الخارجي، فإنه من الممكن أن يحدث ذلك انتقادات حادة وأصداء واسعة، وسوف تتعرض مصداقيتنا بشأن حقوق الإنسان إلى هزة كبيرة. ولاحظت أيضاً أن عمليات إعادة التعمير هذه قد تسهم في إعادة جزء من الولاء والتأييد السياسي للسلطان مما يقلل من فرص معاودة أحداث التمرد على المدى البعيد لتلاشي الإحباط والسخط ضدّ السلطان.

٦. لقد علمت الآن أن حجم التدمير الذي لحق بالمنازل والحقول ومنشآت الري ومصادر المياه العذبة كان كبيراً ومؤثراً للغاية بحيث يستحيل على سكان هذه القرى أن يعاودوا ممارسة حياتهم كما كانت في السابق، ولا أدري هل التعليمات التي صدرت من سموكم سوف تكون كافية لعلاج جزء من الدمار والخراب الذي حدث كما اتفقنا على ذلك يوم ٩ شباط/ فبراير. لقد فهمت أن بعض القرويين سوف يتم تشغيلهم في بعض المرافق والمشاريع الحكومية عندما تكون هناك فرص كافية لفعل ذلك، ولكن كلّ ذلك لن يكون كافياً لتجنب الانتقادات الحادة التي تتعرض لها الحكومة البريطانية في مجال رعايتها لحقوق الإنسان الأساسية في تلك المناطق بصرف النظر عن الاحتمالات المستقبلية بتجدد حوادث التمرد في تلك المناطق.

٧. بناءً على ما سبق أناشد سموكم (هذا إذا لم تقم بذلك حتّى الآن) بإصدار أوامر وتعليمات إلى المسؤولين التابعين لكم في تلك المناطق بتقديم مساعدات محدودة لهؤلاء القرويين لإعادة تأهيل مزارعهم وربما إعادة بناء منازلهم المدمرة ومنحهم المشورة والمساعدة في التنفيذ والمواد، وأنا أعلم أن هذه الإجراءات والمساعدات ومهما كان حجمها لا يمكن أن تعيد قراهم إلى وضعها السابق، إلا إنّني سوف أقوم بِكُلّ الترتيبات اللازمة لكي تكون المواد المطلوبة جاهزة لكي يتسلمها الحاكم العسكري، وتقديم النصح الذي يتطلبه القيام بهذه الأعمال المحدودة جداً.

توزع إلى: الإدارة العربية

الإدارة المالية

الوثيقة رقم (١٠٨٣)

سري

BA 1015/45

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٣ نيسان/ أبريل ١٩٥٩م

أ. ر. ولمسلي (A. R. Walmsley) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

لندن

لقد زارني مؤخراً رالف لويس القنصل الأمريكي العام في الظهران يحمل أخباراً تفيد بوصول قادة التمرد العُمانيين إلى الدمام بتاريخ ١٦ آذار/ مارس.

٢. لقد كان برفقة القادة الرئيسيين الثلاث حمير بن سليمان وابنا طالب الاثنان وحوالى الستين من أتباعهم. لقد غادروا مسقط عن طريق ساحل الباطنة (هذه المعلومة مصدرها من أحد الأتباع عن طريق طرف ثالث) وسافروا عبر الخليج الفارسي قبل الوصول إلى الدمام. ليس واضحاً ما إذا كانوا قد مروا عبر أحد الموانئ الخليجية أم لا.

٣. أقتبس الفقرة التالية من الرسالة التي بعثها القنصل العام إلى وزارة الخارجية الأمريكية :-

«لقد أفاد عضو من المجموعة لأحد مصادر القنصلية العامة بأن وكيل الإمام وهو الشيخ صالح (سالم) بن عبد الله الحارثي ابن عمة صالح بن عيسى بقي في عُمان. ولقد تمّ وصفه بأنه شاب ذكي ووسيم إلا أنّه ليس لديه قدرات شبيهة بقدرات طالب أو صالح بن عيسى. لقد كان في الدمام في عام ١٩٥٦م ضمن جيش طالب ولم يعد مع المجموعة الحالية.

في الدمام استقبل الأمير سعود بن جلوي العُمانيين وزودهم بالملابس الجديدة وأصدر تعليماته إلى الشيخ تركي بن عطيشان بأن يوفر لهم السكن اللازم. لقد تم تخصيص منزل جديد للإمام يعود ملكيته لعبد الله بن درويش في منطقة العدابة جنوبي مدينة الدمام، أما طالب بن علي فقد عاد إلى مسكنه القديم الذي يتكون من مبنى من طابقين يقع على الشارع العام ويعرف محلياً باسم مكتب عُمان. وأثناء غياب طالب كان يقيم في هذا المبنى محمّد بن عبد الله السالمي وهو أكبر مسؤول عُماني في الدمام آنذاك، واستلم سليمان بن حمير منزلاً شمالي الدمام بجوار فيلا درويش، بينما توزع بقية الأشخاص في أماكن مختلفة من المدينة.

لقد استقبل القادة العُمانيون في المنطقة الشرقية استقبالاً فاتراً. بالرغم من أنّه قد تمّ توفير الملبس والمسكن لهم إلا أن الأمير لم يقم حفل عشاء لهم، كما أنهم لم يحضروا أي احتفالات أخرى شارك فيها أعضاء من الجالية الأمريكية. بالرغم من ذلك فقد كان منزل طالب وغالب مفتوحاً للزوار ولقد استقبلوا الكثيرين من مواطنيهم الذين يعملون في منطقة الدمام، كما كان مكتب الدمام مزدحماً على مدى يومين. بتاريخ ٢١ آذار/ مارس أقام محمّد بن ماجد الفطيم من دبي حفل عشاء للمنفيين وأصر تركي بن عطيشان على أن من حقّه وواجبه إقامة ذلك الحفل.

بتاريخ ٢١ آذار/ مارس وصل صالح بن عيسى إلى الدمام قادماً من الرياض، وفي صبيحة اليوم التالي رافق الزعماء العُمانيين الثلاث وبمعيتعهم حمير بن سليمان ومحمّد السالمي وابنا طالب إلى الرياض على متن الخطوط الجوية السعودية.

٤. لقد أذاعت إذاعة مكة (المكرمة) خبر وصولهم بتاريخ ٢٢ آذار/ مارس، كما ورد في التقارير التي تتابعونها.

٥. لقد علق القنصل العام على النحو التالي: -

بالمقارنة مع وصول زعماء التمرد إلى المنطقة الشرقية فإن استقبالهم في الرياض كان أقرب إلى استقبال رؤساء الدول ويرمز للدعم المفتوح المقدم من الحكومة السعودية إلى المنشقين من عُمان. القنصلية العامة لا تعرف ما هو مخطط العُمانيين في

المستقبل القريب، إلا أن شائعات الدمام تشير إلى أن القاهرة هي المحطة الثانية للثلاثي. وإذا ثبت أن الأمر كذلك فلن يكون هنالك فتور في الحملات الدعائية التي ستفبرك من مكتب القاهرة.

٦. خلال محادثته معي، أخبرني لويس أن وجوده في مطار الظهران قد تصادف مع عودة الوفد من الرياض. ولقد لاحظ أن الزوار يبدون في حالة صحية جيدة، وأتباعهم قد زودوا بملابس جديدة من قبل بن جلوي. كما لاحظ من بين المستقبلين خالد بن سلطان القاسمي شقيق حاكم الشارقة الموجود في السعودية منذ عدة سنين، ومحمّد السالمي أحد العُمانيين المعروفين في السعودية، ومحمّد المطلق قائد قاعة الظهران الجوية وكان يرتدي زياً مدنياً، وسعود الدبيش أحد الموظفين السابقين المعروفين في المنطقة الشرقية، وجميع هؤلاء كانوا برفقة صديقنا القديم تركي بن عطيشان الذي اصطحب قادة التمرد الأربع في سيارته.

٧. أرسل نسخة من رسالتي هذه إلى بيل مونتيث ودونالد هاولي في ما يتعلق بالملاحظات الخاصة بمواطني الإمارات المتصالحة ومايكل واير، واشنطن

المخلص

توقيع:

أي. أف. جيفن (E. F. Given)

الوثيقة رقم (١٠٨٤)

سري

G ل 1092/1

BA195/47

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٢٩ أيار/ مايو ١٩٥٩

الإرسالية رقم ٤٩

صاحب الشرف والمعالي سلوين لويد (Selwyn Lloyd)

وزارة الخارجية - لندن

سيدي،

بالإشارة إلى التقرير النهائي الذي أعده السير ب. باروز بالرقم ١٢٧ بتاريخ ١١ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٧، لي الشرف أن أعد لسيادتكم تقريراً عن سير الأحداث بخصوص الحملات الأمنية والعسكرية الجارية في أواسط عُمان في الفترة السابقة والتي توجت بالقضاء على مخابئ ومعاقل المتمردين بعد الحملة الجوية من الوحدة الخاصة في خدمات سلاح الطيران التي قامت بأكثر من ٢٢ عملية حتّى نهاية شهر كانون الثاني/ يناير من هذه السنة. مرفق أيضاً تسلسل زمني للأحداث التي وقعت في الفترة من آب/ أغسطس ١٩٥٧ حتّى شباط/ فبراير ١٩٥٩.

٢. قد يكون من المناسب التذكير أن المتمردين، خلال بداية الفترة التي

يتعرض لها هذا التقرير، تراجعوا إلى المخابئ الوعرة في الجبل الأخضر، وهو أعلى قمة في السلسلة الجبلية التي تمتد على طول الحدود الجنوبية لخليج عُمان. وتسمى المنطقة مسفاة وهي صعبة الوصول من جميع الجهات خاصة من الغرب والشمال حيث تحميها مرتفعات صخرية وعرة جداً. أما من جهة الجنوب والشرق فيمكن الوصول لسفوح هذه المرتفعات بسهولة من نزوى العاصمة القديمة لعُمان. وأيضاً من الطريق الذي أنشأته شركة تنمية نفط عُمان مخترقاً وادي سمائل، وذلك للوصول لمناطق الحفر والتنقيب التابعة لها في الصحراء. وحتّى من هنا فإن القرى الموجودة في أعالي القمم لا يمكن الوصول إليها إلا عبر مسارات ضيقة وحادة وكثيرة المنحنيات والتعرجات وهذه المسارات وبالرغم من صعوبتها إلا أنّه من الاستحالة تأمينها كلها ومحاصرتها ومنع التحرّكات من خلالها. يبلغ ارتفاع القمة حوالى ٦,٠٠٠ قدم ومحيط المنطقة حوالي٦٠٠ ميل. ومن الناحية الجغرافية فإنه يسهل الدفاع عن هذه المنطقة وهي تمثل تحدياً عسكرياً كبيراً لأي جهة مهاجمة تنوي غزوها.

وتتكون هذه السلسلة الجبلية من صخور متكلسة من الكالسيوم والصخور الرسوبية وبها كهوف كثيرة توفر ملجأ طبيعياً للقرويين أنفسهم.

تقع القرى في مركز نظام للري ماهر جداً وواسع ومترامي الأطراف حيث يتم استغلال الكمية السنوية من الأمطار التي تهطل بطرق فيها الكثير من البراعة والمهارة لانتاج محاصيل متنوعة على مدار العام. ويقطن في هذه المناطق مجموعات مختلفة من قبائل بني ريام والتي تأوي وتدعم قادة المتمردين ومجموعتهم التي يتكون أغلب أفرادها من بني هناة وجزء منهم من بني ريام أنفسهم.

المناوشات والمصادمات - أيلول/ سبتمبر ١٩٥٧ - كانون الثاني/ يناير ١٩٥٨:

٢. تمّ سحب القوات الكاميرونية على عجل من عُمان في آب/ أغسطس ١٩٥٧ وتوقف الدعم الجوي للسلطان لأن التدخل البريطاني في عُمان أحدث ضجة كبيرة وسوف تناقش الجمعية العامة موضوع النزاع في عُمان قريباً جداً، وتم الاتفاق على أن يتوقف القصف الجوي لكي يتمكن المندوب البريطاني من القول إن عمليات التدخل قد توقفت تماماً وبعد مداولات أولية في مجلس الأمن لم تكن هنالك جلسات كثيرة أو اهتمام كبير بموضوع عُمان ما عدا أن ممثلي المتمردين أرسلوا خطابات إلى الأمين العام يحتجون فيها على التدخل البريطاني في عُمان إلى جانب السلطان.

٣. بدأت قوات السلطان المسلحة في أيلول/ سبتمبر العام ١٩٥٧ في تسيير دوريات للرقابة والتفتيش في مناطق الجبل. وبدأت بعض الاتصالات مع قادة

المتمردين، ولكن المتمردين كانوا مصممين على الكفاح والقتال ضدّ قوات السلطان التي كانت تبدو مفككة وضعيفة العزم والتصميم. ومن ثمّ وافقت السلطات البريطانية مرة ثانية على مساعدة جوية محدودة ضدّ المتمردين الذين كانوا يهاجمون قوات مسقط المسلحة ويعرضون حياة الأفراد البريطانيين العاملين مع قوات السلطان للخطر الأكيد، وذلك بعد أن حصل المتمردين المتحصنين في أعالي الجبل على أسلحة ثقيلة وبدأوا في مهاجمة قوات مسقط والآليات التي تتحرك بها.

٤. حتّى الآن تمّ تنفيذ عمليتين فقط لمحاولة اختراق المرتفعات الجبلية التي يتحصن فيها هؤلاء المتمردون، وبعد أن فشلت المحاولة الثانية في تشرين الثاني/ نوفمبر تمّ الإعلان والاقتناع بأنه لا يوجد حلّ عسكري كامل لهذه القضية -من جانب البريطانيين- وذلك في ظلّ حجم المساعدات الحالية التي تقدّمها حكومة صاحبة الجلالة للسلطان وجيشه. وأدت المحاولات الاقتحامية الفاشلة إلى تكوين سمعة في مسقط سالبة ضدّ قوات السلطان مفادها أن منطقة الجبل الأخضر مستحيلة السقوط في أيدي قوات السلطان المسلحة. والتحرّك الوحيد الذي يبدوا أنّه ذو فائدة عملية وعسكرية هو تشديد الحصار إلى أقصى درجة ممكنة حول الجبال والمرتفعات التي يحتمي بها المتمردون وقادتهم وذلك لمنع وصول الأغذية والأدوية إليهم في المرتفعات ومحاولة منع بني ريام من مساعدتهم وتقديم الدعم لهم حتّى يستسلموا لقوات السلطان المسلحة بعد نفاذ ما لديهم من غذاء ودواء، مع الاستمرار في بذل محاولات سياسية تؤدي إلى الحصول على ولاء أكبر عدد من القبائل للسلطان في جميع أنحاء البلاد. ولم تسفر هذه المحاولات عن نجاحات كبيرة لنقص الوسائل الاستخبارية عن أنشطة المتمردين وخطوط اتصالاتهم ومؤنهم ومعرفة من يدعمهم داخل البلاد وهنالك نقص في الأفراد العاملين مع أجهزة السلطان المدنية والعسكرية وعدم تنسيق بين الجهات المختلفة وفي نفس الوقت يستمرّ المتمردون في الحصول على الأغذية والأسلحة والأموال من المناطق المنخفضة باستمرار وبدون انقطاع ومن خارج البلاد وداخلها. وبعض الطرق والوسائل التي يستخدمونها أصبحت معروفة لكن دائماً ما يتأخر الوقت للقيام بعمل ما اتجاههم. على الرغم من الدوريات المستمرة والتفتيش الذي تقوم به البحرية الملكية ومراكب حصار ١٣ و١٨ وفي وقت لاحق خفر الحدود وقوات لساحل عُمان.

٥. على ضوء النتائج المخيبة لمحاولات الحصار والاحتواء للمتمردين فإن سلفي والقائد العام لسلاح الطيران في عدن قد اقترحا وأوصيا بالقيام بخطوة إلى الأمام وهي تتمثل في وضع المزيد من الضغط على المتمردين بقصف القرى التي تقدّم لهم المأوى والغذاء بالقنابل الثقيلة قصفاً مركزاً وكثيفاً ويصاحب ذلك حرباً دعائية

مكثفة لإرهابهم وتحذيرهم من تقديم أي مساعدات للمتمردين، وبالذات توجيه رسالة واضحة إلى قبائل بني ريام. إنّه ما لم يتوقفوا عن دعم المتمردين فإن عمليات القصف سوف تستمر لفترة طويلة ولن تتوقف. ويبدو أن حكومة صاحبة الجلالة لم توافق على تنفيذ هذه التوصيات، ولكنها أدركت الحاجة لتسريع عمليات دعم السلطان عسكرياً لذا قررت إعطاء مدافع ثقيلة عيار ٥,٥ بوصة على سبيل الإعارة لجيش السلطان وطالما أن هذه المدافع سوف تكون تحت سيطرة قوات السلطان فإنه يمكنه استعمالها في أي وقت لقصف القرى التي تدعم المتمردين، وهذا يعتمد على وجود بعض الضباط الصغار للمساعدة الفنية في هذه العمليات. وتنظيم عمليات للمراقبة والتفتيش المكثف على طول السواحل العُمانية وهذه الدوريات يمكن أن تأتي بنتائج جيدة جداً إذا ما وجدت التعاون الكامل من المسؤولين المحليين العُمانيين.

٦. حاول في وقت ما سابقاً وزير الشؤون الداخلية استغلال الشقاق والخلاف الذي قيل إنه حدث بين الزعيمين الكبيرين سليمان بن حمير زعيم قبائل بني ريام وغالب الإمام السابق وشقيقه طالب القائد العسكري للمتمردين. ولم يرحب السلطان كثيراً بهذه الاتصالات مع سليمان ولكنه سمح لوزيره بالمضي في ذلك تحت ضغط من الوكيل السياسي المقيم في مسقط، وكلما زادت المساعدات العسكرية البريطانية المقدمة للسلطان قلت رغبته في المضي قدماً في محاولات الوصول لحلول سياسية مع بعض قادة التمرد وبحلول نهاية السنة أعلن أنّه لن يقدم أي عرض سياسي مهما كانت الصفقات أو العروض المقدمة من جانبهم، وهو يعتقد أنهم في طريقهم للانهزام والتفكك بصورة نهائية. ويبدو أن الطريق الوحيد الذي يريد أن يسلكه، هو أن يقوم بتدمير القرى الموجودة في المرتفعات التي تدعم هؤلاء المتمردين تدميراً تاماً.

٧. أدى إحساس المتمردين المتزايد بضعف الطرف الآخر إلى زيادة تمسكهم وتصلبهم في مواقفهم وإصرارهم على القتال والهجوم على مواقع معسكرات قوات السلطان المسلحة وعلى الطرق والسيارات التي تسلكها منذ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٨ وحتّى الآن.

حصار منطقة الجبل الأخضر (شباط/ فبراير- تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨)

٨. بدأت هذه الفترة بقصف مركز على قرى المتمردين بواسطة قوات السلطان المسلحة (راجع الفقرة ٦ أعلاه) حيث تمّ إعطاء الإذن اللازم لطائرات سلاح الجو الملكي للقيام بعمليات قصف مركزة بالصواريخ على المداخل التي تؤدي إلى الطرق

والممرات إلى أعالي الجبال وذلك كإجراء أساسي لتقوية عملية الحصار والرقابة على المنطقة ولخلق مزيد من الرعب والهلع في صفوف المتمردين، وذلك باستخدام الطائرات للقيام بغارات وهمية، والقيام بعمليات حرب نفسية ودعائية واسعة النطاق، وتم استدعاء بعض الخبراء في الحرب الدعائية والنفسية من عدن. وبخصوص الغارات الوهمية الصوتية فإن طبيعة المنطقة لا تجعل منها عملاً ناجحاً حيث يتردد الصدى وتم إسقاط منشورات كثيرة فوق المناطق المستهدفة، ولكن الرسائل المراد إيصالها للمتمردين بهذه الطرق قد تمّ إضعاف أثرها وتبديده بالنقص الحاد الموجود في القدرات الاستخبارية لدى السلطان وقواته. وتم إدراك الأمر مؤخراً أن القرويين الذين لا يعرف أغلبهم القراءة كانوا يأخذون هذه المنشورات ويعطونها لرؤساء وزعماء قبائلهم.

٩. كانت النتيجة المباشرة لهذه العمليات هي التشويش الكامل والاضطراب الذي حدث في صفوف القرويين وطريقة ممارسة حياتهم اليومية وأنشطتهم الاعتيادية حيث اضطر الناس للعيش داخل الكهوف وممارسة أعمال الزراعة عندما لا تكون هناك طائرات تحلق في الجو فوقهم. ونزل بعضهم من المرتفعات ولكن لم يتم التعرض لهم أو استغلالهم لتقوية الحصار. وحتّى قادة المتمردين كانوا يقضون جزءاً كبيراً من أوقاتهم في المناطق السفلى ويحتفظون بمعداتهم وعتادهم في القمم أعلى الجبل، وأدى الهجوم الجوي المكثف عليهم في نيسان/أبريل إلى توقف عملياتهم لفترة طويلة نسبياً. ولكن طالما لم تكن هنالك أرضية مشتركة للتفاوض السياسي فإنهم كانوا يستعدون لمواصلة ومعاودة الهجوم في أقرب فرصة سانحة.

١٠. بالرغم من كثافة الهجمات العسكرية إلا أن الإمدادات الغذائية والعسكرية للمتمردين استمرت في الوصول إليهم. وعمليات اعتراض هذه الإمدادات وإيقافها أصبحت أكثر صعوبة وتعقيداً بسبب الاعتقادات التي عمت البلاد أنّهم الطرف الذي سوف ينتصر في نهاية الأمر. لقد قلل الطرفان من عملياتهما بالتساوي، وكان بعض المسؤولين التابعين للسلطان يسربون المعلومات لقادة التمرد حتّى إذا حدث وانتصروا يكون لهم نصيب من الكعكة الجديدة التي سوف يتم طبخها. والناس الذين كانوا يعانون أكثر من غيرهم، هم السكان الأصليون في القرى، في أعلى المرتفعات في منطقة الجبل الأخضر، وخطأهم الوحيد وذنبهم أنهم يدينون بالولاء ويؤيدون شيوخهم وزعماءهم الذين عرفوهم لعهود طويلة بينما لا يمكن أن يتحولوا فجأة لولاء للسلطان الذي كانت سمعته بينهم جداً سيئة وحقيرة.

١١. خلال النقاشات والاتصالات التي جرت في فترة شهور الصيف بين سلفي وقائد القوات في عدن والقائد في مسقط وقائد القوات في شبه الجزيرة العربية فلقد تركزت الآراء على كيفية وضع نهاية وحد لأعمال التمرد وتصفيته وقمعه بصورة نهائية لأن عمليات الحصار والرقابة أثبتت عدم جدواها وفاعليتها. في البداية أصر القائد العام على مواصلة عمليات القصف وزيادة كثافتها ذلك لأن المنطقة لها طبيعة جغرافية صعبة تمنع دخول قوات المشاة إليها ولكنه تراجع بعض الشيء وأيد الرأي الذي يقول إنه يجب أن تصعد قوات السلطان البرية إلى أعلى المرتفعات حتّى تؤكد لِكُلّ الناس الهزيمة النهائية المؤكّدة لهؤلاء المتمردين، ولما كان في حكم المؤكّد أن قوات السلطان الجوية والبرية ليس لها المقدرة الكافية لحسم هذه المعركة فإنه أصبح في حكم المؤكّد ضرورة أن يتدخل أفراد من قوات المشاة البريطانية لحسم هذه المعركة وذلك بعد أخذ كلّ الترتيبات وعمل كلّ الاحتياطات المطلوبة لتقليل أي خسائر يمكن أن تحدث في الأرواح. وفي الأصل كان هنالك تخطيط لأن تقوم كتيبة قوة الخليج الفارسي بهذه العملية، ولكن الخبراء العسكريين أصروا على استعمال الفرقة الاحتياطية الإستراتيجية للقيام بهذه الحملة. والتي أدخِل العديد من التعديلات عليها ونقلت بصورة جزئية إلى الخليج بعد التطورات الأخيرة في الأحداث في لبنان والعراق. لقد تمّ توسيع حجم العمليات العسكرية المطلوبة وسوف تكون هنالك ضربات ساحقة وقوية بعد أن يتم حصر أكبر عدد ممكن من أفراد المتمردين في أماكنهم في أعالي الجبل الأخضر، ولا توجد عوائق فنية أو عسكرية تحول دون نجاح هذه الضربات وتحقيق أهدافها المرسومة، ولكن هنالك مخاوف كبيرة في الرأي العام الداخلي في بريطانيا والرأي العام العربي خصوصاً في الكويت وباقي إمارات الخليج الفارسي وإذا ما تزايدت هذه الاحتجاجات والانعكاسات فإن العمليات قد تتوقف قبل تحقيق أهدافها النهائية. ولكن الوزراء أصروا على أن موقف الدول العربية الصديقة والرأي العام المحلي والعالمي يجب أن يتم تقديره وأخذه في الحسبان ولذلك توقف التخطيط لتنفيذ هذه العملية الكبيرة بحلول شهر تشرين الأول/ أكتوبر من نفس العام.

١٢. بعد مشاورات ومناقشات طويلة تمّ الاتفاق على إبدال عملية الهجوم الواسع بعمليات جوية تقوم بها الوحدة ٢٢ من القوات الجوية للخدمات الخاصة، والتي رجعت إلى المملكة المتحدة قريباً جداً من الملايو في إندونيسيا. والزمن المتاح حالياً ضيق جداً، فإذا تمت الموافقة على تنفيذ هذه العملية فيجب الإسراع بها قبل حلول فصل الصيف الحار جداً في تلك المناطق. والسرعة والمفاجأة في هذه العملية عنصران في غاية الأهمية من الناحية العسكرية والسياسية. لقد تم إعطاء الموافقة

بالمضي قدماً لأن أي تأخير وفشل سوف يؤدي إلى عدم انتهاء العمليات والعمليات المضادة التي تتسبب في كثير من الإحراج السياسي لحكومة صاحبة الجلالة داخلياً وعالمياً.

عمليات الهجوم على الجبال (كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٨-آذار/ مارس ١٩٥٩): -

١٣. قام القائد العام للقوات الجوية الخاصة بطلعات للاستطلاع والرصد وقام بإعداد خطّة يستعين فيها بالخبرات التي تراكمت لدى أفراد قوته بعد المعارك التي خاضوها في الملايو حيث يقوم بجمع معلومات وطلعات جوية للرصد ثمّ القيام بهجمات كثيفة على مواقع المتمردين في القمم والمرتفعات الواقعة أعلى الجبل الأخضر.

١٤. نشأت العديد من المشاكل نتيجة للأخطاء الاستخبارية التي وقعت في كثير من المرات، ولكن في النهاية تمّ تدمير مجموعة من الذخيرة والعتاد بعد أن جاءت المعلومات أن المتمردين يقومون بنقل هذه الإمدادات من مكان لآخر، وهذه الضربة كانت خير مثال على كيفية تأثير عمليات الاستخبار على تكلفة مثل هذه العمليات وتسريع تنفيذها والحصول على نتائج باهرة باستعمال قوات بسيطة العدد نسبياً مقارنة بما يحدث عادة من نشر قوات كبيرة واستعمال كميات ضخمة من الذخيرة لتغطية أكبر نطاق ممكن فوق أعالي الجبال.

١٥. لم يتم الإعلان عن هذه العمليات حتّى انتهت تقريباً ولحسن الحظ لم يتعود مذياع القاهرة أن يذيع تقارير يومية عن سير العمليات والمعارك في عُمان وكانت أخباره قد بدأت تفقد مصداقيتها تدريجياً. ولما كانت القوات المستخدمة محصورة العدد نسبياً فإنه لم تلاحظ جهات كثيرة تواجدها، وإلا كان قد أحدث وجودها ضجة سياسية واحتجاجاً كبيراً داخلياً وخارجياً، وهذا هو الشيء الذي خاف من حدوثه الوزراء سابقاً عندما كانوا يناقشون كيفية تنفيذ مثل هذه الهجمات.

١٦. لم تؤدِ الضربات التي وجهتها وحدة الخدمات الخاصة التابعة لسلاح الطيران الملكي إلى اعتقال أو قتل أحد زعماء وقادة التمرد الكبار ولم يكن أي شخص يعتقد أن من شأن مثل هذه العمليات أن تؤدي إلى القبض على أي واحد منهم. ولقد جاءت أنباء بعد ذلك الهجوم أنهم قد تركوا مخابئهم في أعلى المرتفعات قبل فترة وجيزة من توجيه الضربة القوية والأخيرة وأنهم توجهوا إلى السعودية حيث يقيمون الآن ولذا لم تكن هناك أي فرص متاحة لتحقيق أي نوع من أنواع الانفراج السياسي.

١٧. لقد تحققت هذه الانتصارات على الصعيد العسكري على الرغم من إرادة السلطان وكبار المسؤولين الذين يعملون معه، وكلما زادت المساعدات العسكرية البريطانية زاد السلطان سلبية واتكالاً على الحكومة البريطانية. وبعد زيارته إلى لندن والتي استمرت من شهر أيار/مايو ١٩٥٨ وحتّى آب/أغسطس من نفس العام استطاع الحصول على دعم مادي وعيني كبير لإطلاق برنامج مساعدات عسكرية لقواته ومساعدات مادية صغيرة لبدء بعض برامج التنمية المدنية والخدمية في بعض مناطق البلاد الأشد تخلفا وقد قبل بذلك بعد أن تمنع في البداية ولكنه لم يرجع إلى مسقط وإنما قفل راجعاً إلى صلالة، حيث يمارس من هنالك سلطاته بطريقة فيها الكثير من التعطيل والشلل لأي موضوع يصل بين يديه، ولم يكن لديه الاستعداد للتقدّم لطلب المساعدة في موضوع ما إذا أحس أنّه سوف يفقد ماء وجهه إذا تمّ رفض طلبه، ولكن عندما نتقدم له ببعض عروض المساعدات يبتدئ في وضع الشروط والعراقيل ما يفقد هذه المساعدات والدعم الفاعلية والهدف الذي من أجله تمّ العرض عليه تقديمها لبلاده. ولقد وصلنا لقناعة أنّه لكي تكون بعض القرارات فعالة وتأتي بنتائج جيدة فيجب أن نتخذ القرار وحدنا والبدء في العمل في بعض الأحيان بدون انتظار موافقته. وفي الحالات الطارئة نتحرك ونؤدي ما هو مطلوب وبعد ذلك نقوم بإبلاغه، كما حدث عندما وصلت القوة الخاصة من سلاح الطيران وحتّى عندما انتهت المعارك بإحراز تقدّم عسكري باهر جداً فإنه اختلق أعذاراً عديدة لكي لا يزور الضباط البريطانيين ويهنئهم بالإنجازات التي حققوها، وربما منعه الغرور والكبرياء من فعل ذلك. وعلى كلّ حال فإنه لم يكن له أي دور في تحقيق الانتصار العسكري وبالتالي لا يريد إشراكنا في تحقيق أي استقرار سياسي يحسب في صالحه.

١٨. إذا ظلّ السلطان سلبياً وغير فاعل في كلّ المناسبات لكان ذلك أفضل كثيراً حيث أنّه وفي أحيان كثيرة يتخذ مواقف معارضة ومحبطة وبدون أسباب مقنعة أو وجيهة فهو لا يعترف بالأخبار التي تجمعها مصادر استخباراتية مختلفة ما عدا تلك التي يتحصل عليها من الولاة التابعين له أو الرسل الذين يرسلهم لإنجاز مهام معينة. وهو لا يؤمن بالطرق الحديثة الأخرى وعطل الكثير من العمليات الاستخبارية بسبب معارضته. وكان عندما يُعرض عليه أمراً دائماً ما يقول أن مسؤوليه لديهم حرية التصرف وصلاحيات اتخاذ القرارات، ولكن هؤلاء المسؤولين كانوا دائماً ينكرون أنهم يتمتعون بأي نوع من الصلاحيات والحرية مهما كانت درجتها. وهم على الأرجح يعلمون ما يريد منهم السلطان.

١٩. على نفس المنوال لم يبتدئ في لقيام بأي مجهود يمكن أن يؤدي إلى خفض

درجة الولاء والتأييد لقادة التمرد وفي أغلب المرات كان يمنع أي وسطاء من التحدث معهم لمحاولة الوصول لمخرج سياسي للأزمة، وعندما أحس بالانتصار العسكري عليهم وضع مجموعة من الشروط التي أحسسنا أنّها في منتهى الخطورة حيث قال في البداية إنه سوف لن يقوم بقتل أي زعيم من زعماء التمرد إذا سلم نفسه بطريقة سلمية (يعني أنه سوف يقوم بحبسهم في حصن الجلالي حتّى يحين أجلهم) وعرض العفو عن بعض القادة والمؤيّدين الأقل أهمية. وفي مرحلة ثانية عرض أن يسمح لغالب وطالب في البقاء بدون أي نشاط في قراهم وأن يقيم سليمان في مسقط إجباريا. وبالرغم من كلّ الخسائر التي تكبدناها والأرواح التي زهقت من الطرفين فإنه كان على استعداد للعودة إلى حالة من التعايش وهدوء الأوضاع على ما هي عليه. ومن الصعوبة أن نصدق أنّه كان ينوي تنفيذ هذه الشروط الغريبة جداً.

٢٠. في نفس الوقت الذي عرض فيه عفواً مشروطاً بالاستسلام لقادة المتمردين كان يصرّ على تدمير قرى أعالي الجبل الأخضر بمن فيها من السكان الذين كانوا يقدمون ولاءهم وتأييدهم لنفس القادة الذين عرض عليهم العفو. وحتّى عندما انتهت المعارك فإنه قد عارض وبشدة إعادة بناء هذه القرى المدمرة بالرغم من أنّه كان قد أعطى موافقة ضمنية في البداية على أنّه لا يمانع ذلك. وقد تمّ تدمير نظام الري الذي تمّ تطويره وببراعة شديدة على مدى عهود وسنوات طويلة وأحرقت المزارع والحقول والأشجار المثمرة من الفاكهة وغيرها. وكذلك المنازل والمرافق الأخرى داخل القرى التي تأثرت وبشدة في عمليات القصف الأخيرة وحتّى بالمقاييس الأخلاقية العامة فإنه يجب تقديم الدعم والمساندة لهؤلاء الأهالي والسكان لكي يحصلوا على الحدّ الأدنى الضروري للعودة للاستقرار واستئناف حياتهم ولكن تبدو هذه المسؤولية كاملة ملقاة على عاتق حكومة صاحبة الجلالة لأن السلطان سوف لن يفعل أي شيء إذا تركنا الأمر له.

٢١. أظهرت الحملة الأخيرة وبكُلّ وضوح مدى الضعف والقصور الذي تعاني منه قوات السلطان المسلحة، ويمكن لمجموعة منتقاة منه أن تؤدي أداء حسناً إذا وجدت من يقودها بصورة فعالة ولكن بالنسبة إلى أفراد قوة لا ينالون مرتباتهم لشهور عديدة والتغذية المقدمة لهم ضعيفة وكذلك العتاد والعدة والملابس ويمنحون إجازات متفاوتة، فإنه من المستحيل توقع أداء قتالي جيد من جانبهم أو حصار منطقة يبلغ قطرها حوالى ٦٠٠ ميل. وحتّى قيادتها الكبيرة مرتبكة ولا توجد لديها خطط أو إستراتيجية واضحة وهنالك سوء تفاهم بين القيادات وضعف في الاتصالات التي تجرى بينهم في المواقع المختلفة.

٢٢. إذا تمّ إيجاد الأشخاص المناسبين وعم السلام فترة مقدرة من الزمن فإن هنالك فرصة لرفع مستوى قدرات قوات السلطان المسلحة، ومن الممكن أن تصل لدرجة معقولة من الاحترافية والانضباط، ولكن يجب أن تكون أعداد وحداتهم المختلفة دائماً صغيرة نسبياً حيث يمكن أن تتعامل مع أي اضطرابات بصورة سريعة وفعالة ومنهجية. وإذا كان مجال هذه الاضطرابات واسعاً وكبيراً فإن أحداً لا يتوقع أن تسيطر عليها وتحتويها قوات السلطان المسلحة وحدها. وحتّى هذه الدرجة من التطور التي نتحدث عنها الآن تعتمد بصورة أساسية على دعم حكومة صاحبة الجلالة والمساعدات التي يمكن أن تقدّمها.

٢٣. يجب على حكومة صاحبة الجلالة تمويل وتجهيز القوات الفرعية الأخرى والتي تجمعت لديها خبرات ميدانية جيدة وكبيرة. حيثُ إنَّ الاحتفاظ بعدد محدود من أفراد «الجندرمة» أثبت فائدته في التحذير من المشاكل التي يمكن أن تنشب في مناطق معينة ويمكن لوجوده إطفاء المشاكل الصغيرة وعدم السماح لها بالتوسع والتمدد. وسوف يكون هنالك قوة مسلحة جوية مكونة من عدد محدود من الطائرات القاذفة من طراز بروفوست وطائرات الاتصال والاستطلاع من طراز بايونير. وذلك سوف يساعد القوات البرية كثيراً على التعامل مع القلاقل والمشاكل ذات الحجم المحدود، ولكن بالمقارنة مع حجم العمليات التي قادها سلاح الطيران الملكي فإنه لم يكن باستطاعته فعل أي جزء كبير من هذه المهمة نسبة لصعوبتها والقدرات الفنية العالية التي تتطلبها هذه العملية حيث إنّه في خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير قامت الطائرات من طراز شاكلتون بحوالى ٤٣٠ طلعة جوية، ١٦٥٠ طلعة بواسطة طائرات الفينوم. وتم إلقاء ١٧٥٠ طناً من القنابل وإطلاق حوالى ٣٨٤٣ صاروخاً وإطلاق حوالى ٤٠٠,٠٠٠ قذيفة مدفع عيار ٢٠ ملم وتم إلقاء ١٠٠,٠٠٠ طن من التجهيزات وعدد ضخم من المنشورات. وتم القيام بحوالى ٢٠٠٠ طلعة جوية للاتصالات اللاسلكية والنقل وإخلاء الجرحى والمصابين.

٢٤. على ضوء النقص الكبير الذي تعاني منه قوات السلطان المسلحة، فإن الدعم الذي تحتاجه يقدر بحوالى ٥٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني سنوياً ويتحملها دافع الضرائب البريطاني لذا يبدو من المهم جداً أن تبذل تحرّكات كبيرة جداً لضمان عدم تكرار أحداث التمرد الأخير في المستقبل أو على الأقل قطع كلّ وسائل المساعدة والتأييد التي يمكن أن يحصل عليها قادة التمرد في حالة عودتهم لممارسة أنشطتهم مرة أخرى. وتمت أيضاً محاولات فرض اقتراحات متعددة على السلطان ولكنها كانت دائماً تصطدم بالرفض من جانبه. ومن الاقتراحات والعروض الواعدة جداً محاولة إلحاق زعماء وقادة وشيوخ القبائل بالهياكل الإدارية المقترحة لإدارة شؤون

مناطقهم، وعندما عارض السلطان هذه الأفكار ارتفعت أصوات كثيرة تقول إنه أدرى بالطريقة التي يمكن أن يتعامل بها مع هؤلاء الزعماء القبليين أكثر من أي مسؤول إنكليزي. وعلى ضوء الأحداث التاريخية المربكة جداً التي وقعت في عُمان في السنوات الأخيرة فإن هذه المقولة عرضة للشك في مصداقيتها بصورة كبيرة وعلى كلّ حال فإن بقية زملائه الحكام والأمراء العرب في إمارات الخليج متفقون على إدانة واستهجان الطريقة التي يدير بها الأمور في بلاده ويُسير بها شؤون أفراد شعبه.

٢٥. من المواضيع الواعدة والمهمة برامج التنمية التي يعدها ويخطط لها العقيد بوستيد. ومرة أخرى فإن هذه الخطط الطموحة تعتمد بصورة كاملة على التمويل من جانب الحكومة البريطانية حيثُ إنَّ عُمان بلد فقير ومتخلف جداً كأنه يعيش في القرون الوسطى (بالرغم من أن الدخل السنوي كان يمكن أن يوفر مستوى حياة أفضل لأفراد شعبه). ويبدو أن أي مجهودات تنموية صغيرة سوف لن تأتي بأي نتائج واضحة، ولكن إذا ما تمّ تبني برنامج متوسط الحجم - يكلف (١٠٠,٠٠٠) جنيه إسترليني سنوياً فإن أثر ذلك سوف يكون واضحاً بعد فترة قصيرة نسبياً. وكان الهدف الأساسي من وضع خطّة التنمية هذه هو تقليل الفجوة من الوضع الراهن حتّى تحين مواعيد استغلال النفط وصوف عوائده على التنمية بصورة كبيرة ومنهجية. ويبدو واضحاً أن استغلال عائدات النفط يحتاج إلى عدد كبير نسبياً من السنوات حتّى تتم الاستفادة منه بالصورة الأمثل.

٢٦. تمّ إبلاغ السلطان والتوضيح له بصورة جلية أنّه لا يمكن له أن يتوقع أن تهب حكومة صاحبة الجلالة لنشر قواتها لنجدته مرة ثانية، وبنفس الحجم إذا تجددت أعمال التمرد والثورة ضده في المستقبل. ولكنني وبصورة شخصية أعتقد أنّه وعندما يحدث ذلك فإننا سوف نجد أنفسنا مرة أخرى في مواجهة موقف صعب عندما يستنجد بنا السلطان ويطلب منا التدخل والإسراع لإنقاذه والتهديد بأن مصالحنا سوف تضيع ومعها بعض أرواح البريطانيين العاملين في خدمته. والمصالح التي أعنيها هنا هي النفط في حالة وجوده والقاعدة الجوية في مصيرة. وإذا لم ينجح السلطان في جعل نظامه أكثر شعبية ويلقى تأييداً كبيراً يمكنه من المحافظة على نظامه بدون مساعدة خارجية أساسية فإننا يجب علينا التفكير بِكُلّ جدية وحماسة في كيفية إيجاد خيارات وبدائل أخرى غيره للحفاظ على مصالحنا بدون أن نتورط في أعمال تثير انتقادات واسعة ضدّنا في الداخل والخارج إذا تمسكنا بدعمه بالصورة الحالية.

٢٧. سوف أرسل نسخاً من هذا التقرير إلى ممثل الحكومة البريطانية في الأمم المتحدة في واشنطن ونيويورك ونسخة إلى كلّ من بغداد، طهران، بيروت وحاكم

عدن والقائد العام للقوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية والمندوب السياسي لمنطقة الشرق الأوسط والقائد العام للقوات في منطقة الشرق الأوسط والخليج الفارسي.

لي عظيم الشرف أن أكون في خدمتكم،

مع كامل احترامي وتقديري

سيدي،

خادمكم المخلص

ج. ميدلتون (G. Middleton)

الوثيقة رقم (١٠٨٥)

سري

BA/1015/52G

وزارة الخارجية

لندن

٢٦ حزيران/يونيو ١٩٥٩

المحترم أم. سي. مان (M. C. Man)

البحرين

تمّ إرسال تقرير من قائد فريق الاستخبارات بالرقم ٥٩/ ٤/ب ج عن أحداث التمرد والثورة في منطقة الجبل الأخضر ووصل في يوم ٢٥ أيار/مايو وهو تقرير مهم جداً ويحتوي على معلومات لها أهمية كبيرة في المستقبل.

٢. من بين الأشياء التي أوضحها هذا التقرير والحقائق التي كشفها أنّه في شهر كانون الثاني/يناير ١٩٥٩ تقدّم قادة المتمردين بعرض لإجراء مفاوضات (الرجاء الرجوع إلى الملحق (د) الفقرة ١٧ والملحق (هـ) الفقرات (٤٢-٤٤) ولكن لم يتم الرد على العرض الذي قدمه طالب ولم يتم تسريب أي أخبار عن هذا الموضوع خارج نزوى. ومن الممكن أن يثبت مستقبلاً أن قرار عدم الرد على طالب كان قراراً ذا أهمية كبيرة جداً وأكون شاكراً لك وممتناً إذا تحققت من هذا الموضوع وأرسلت لي ما استطعت معرفته من حقائق حوله، بالذات معرفة من هو الذي قرر الآتي:

أ) عدم البدء في المفاوضات.

ب) عدم إطلاع الجهات البريطانية على العرض (القنصلية العامة أو دار الاعتماد أم لندن).

٣) نحن شديدو الاهتمام بمعرفة ما إذا كانت المسؤولية بعدم الرد تقع على سلطات السلطان، لأنه إذا كانت هذه هي حقيقة ما حدث وإذا ما سارت الأمور بصورة غير متوقعة فإنه سيكون بإمكاننا إبلاغ السلطان أننا سوف نكون في كامل الحرية باتخاذ الخطوات المناسبة بدون استشارته أو السعي للحصول على موافقته، وأعتقد أن الزمن لم يسعف السلطان لحجب هذا العرض وعدم إبلاغنا به ولكنه إذا كان قد تعمد رفضه فإنه لا يمكن أن يبرئ نفسه من تبعات هذه المسألة.

توقيع

السيد أ. ر. ولمسلي (A. R. Walmsley)

بالنيابة عن ر. أ. بيمونت

(R. A. Beaumont)

الوثيقة رقم (١٠٨٦)

سري

BA 1015/52/G

1693/7G

دار الاعتماد البريطاني

ص. ب. ٣

البحرين

٢ تموز/يوليو ١٩٥٩

المحترم ر أ. بيمونت (R. A. Beaumont)

الدائرة العربية - وزارة الخارجية

لندن

بالإشارة إلى خطابكم رقم BA 1015/52G بتاريخ ٢٦ حزيران/يونيو حول الاقتراح الذي تمّ تقديمه لمعرفة الشروط التي قدمها المتمردون لإنهاء الأحداث والعمليات في منطقة الجبل الأخضر.

٢. إن الوثيقة (ب) التي تمّ ذكرها في الفقرة (٤٢) من الملحق (هـ) إلى (ل أي سي) (٥٩) (٤) (ج ب) قد تمّ العثور عليها داخل أحد الكهوف في الجبل الأخضر بعد فرار المتمردين من المنطقة. وتمت ترجمتها ومعها الكثير من الوثائق الأخرى التي وجدت معها. ويبدو أنّها نصّ مقترح وأولي لخطاب وليس الصيغة النهائية للخطاب

الذي لم نعثر عليه أو نراه مطلقاً ونعلم أن هنالك خطاباً يحمل نفس المحتويات قد تمّ استلامه في رئاسة قوات الحدود الشمالية في نزوى حوالى يوم ١٧ كانون الثاني/ يناير وناقش العقيد ماك كونيل - قائد الفرقة في ذلك الوقت - هذا الخطاب مع السيد طارق وسميلي ويبدو أن المقدم دارموند كان على علم بموضوع الخطاب هذا لأنه كان يعمل نائباً للعقيد ماك كونيل وقائداً لوحدة الخدمات الجوية الخاصة ولكننا غير متأكدين من ذلك.

٣. يبدو أن أحد، أو جميع هؤلاء الأفراد قد اتخذوا القرار بعدم إبلاغنا بأمر هذا الخطاب وعدم قبول النظر في العرض الذي ورد فيه، وفي ذلك الوقت كانوا جميعهم يعملون تحت قيادة السلطان، بينما كانت أفراد الوحدة الجوية الخاصة تعمل تحت قيادة سميلي.

٤. لو علم أولئك الذين كانوا متواجدين هناك خلال تلك الفترة عن العرض لشكوا في مدى مصداقيته ولأوصوا بعدم أخذه في الاعتبار، وسواء وافق الوكيل السياسي بهذه التوصية أو رفضها فإنني على يقين أنّه كان سيبلغ وزارة الخارجية عن استلام الرسالة.

٥. إن سبب الشك في صحة رسالة طالب يمكن أن نجد جوابه في سجلات المفاوضات القديمة التي وصفتها بالتفصيل في خطابي رقم ج ١/ ١٠٩٢ بتاريخ ٢٢ حزيران/ يونيو. حيث كسب المتمردون ٣ أسابيع تمّ فيها إيقاف العمليات ضدهم وقد تمكنوا من استغلالها لتدعيم موقفهم من ناحية الإمدادات والغذاء الذي وصلهم في أعالي الجبال. وكانت الأسباب تعود إلى إننا أردنا إعطاءهم الفرصة الكافية وإظهار حسن النوايا لتشجيعهم على البدء والانخراط في المفاوضات، ولأننا كنا نريد أن نتحسس ونبطئ من عملية إرسال المبعوثين من قبل وزير الشؤون الداخلية ولكننا توصلنا إلى انطباع أن قادة المتمردين فقط يريدون مجرد كسب الوقت بالمناورة. وإذا كنا بدأنا في سلسلة من المفاوضات أو الاتصالات في يومي ١٧ و١٨ كانون الثاني/ يناير فإن هذه المفاوضات سوف لن تصل إلى أي نتيجة بحلول نهاية الشهر. وهو آخر تاريخ بعده سوف يتوقف الهجوم حيث إنّك تستذكر الحاجة للقيام بالطلعات الجوية فوق سماء صافية بدون أي سحب أو غيوم وأيضاً يجب إنهاء مهمة وحدة الخدمات الجوية الخاصة بحلول الأول من نيسان/أبريل حيث لا نتوقع أن تطول مقاومة المتمردين لمدّة طويلة بعد انتهاء الهجمات الكثيفة والمركزة على مواقعهم. ومعرفتنا الكافية بالشروط التي وضعها السلطان للوصول لاتّفاق سياسي مع المتمردين تجعلنا نشكك كثيراً في فرص نجاح هذه المفاوضات حتّى لو كان طالب

في منتهى الجدية والعزم. ولذا هنالك اعتبارات عديدة تدفعنا الآن لكي نعتقد أن طالب كان يريد كسب المزيد من الوقت مرة أخرى ليس إلا.

٦. لا يمكنني القول ما إذا كانت هذه وسيلة جيدة للضغط على السلطان أم لا، حيثُ إنَّ جميع الضباط الذين قرروا إخفاء هذه الرسالة التي وردت من طالب يعملون تحت إمرة السلطان، وثلاثة منهم بريطانيون ولا يمكن لأي شخص عربي أن يصدق أنّه ليس لدينا نفوذ عليهم.

توقيع:

أم. سي. مان (M. C. Man)

الوثيقة رقم (١٠٨٧)

سري للغاية

BA 1015/70/G

1092/1C

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٣٠ تموز/يوليو ١٩٥٩ م

المحترم ر أ. بيمونت (R. A Beaumont)

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

لندن

سوف يستلم ولمسلي في هذه الحقيبة نسخة من خطاب بيل مونتيث بالرقم ج ٥٩/ ١٠/ ٥١٥٧ بتاريخ ٢٧ تموز/يوليو والذي أوضح فيه بعض الأفكار المتعلّقة بالخيارات المتوفرة أمامنا الآن قبل أن تندلع أحداث تمرد أو ثورات أخرى حالياً أو في المستقبل في المناطق الداخلية من عُمان. في الفقرات اللاحقة أوضحت بعض تعقيباتي حول هذا الموضوع. ومثلما هو الحال مع ورقة بيل فإن هذه التعقيبات نوع من التفكير بصوت عال بعض الشيء وهي تستند إلى أن العلاقات البريطانية - السعودية سوف تستمر على نفس المنوال الذي هي عليه الآن وبدون تغييرات جوهرية تذكر ولا نتوقع أن تقوم قوى محلية أو عالمية بالتدخل في عُمان واحتلالها ومن ثمّ تهدد سفننا التجارية عند مرورها على خليج عُمان وبالذات حاملات النفط

أو إيقاف تصريح السماح لنا باستعمال قاعدة مصيرة الجوية. يجب أن أسجل تقديري واعتباري الخاص إلى السيد جواك جيفن لتجهيزه النصّ وأيضاً شكري للفاضل نورمان داربي شاير لنصائحه القيمة التي استفدت منها كثيراً.

٢. إن عواقب التطورات التي يمكن أن تحدث تمّ التطرق إليها ووضعها في إطارها الصحيح والمناسب ولكن لم تتوصل الورقة إلى توصيات ختامية محددة وأعطت ما يشبه الشعور باليأس أو خيبة الأمل وذلك في رأيي لأنها أعطت الإجابات على السؤال غير المناسب والذي تمّ طرحه كالتالي: هل يجب علينا مساندة ومساعدة السلطان؟ أو ماذا سوف يحدث إذا ساعدناه؟ أو لم نساعده؟ وفي تصوري أن الأسئلة السابقة لها معنى محدد هو: ماذا نريد أن نفعل في عُمان في كافة الأحوال؟ إذ إن من المعتاد الإجابة على هذا السؤال بأن مصلحتنا هي وجود النفط في عُمان - هذا إذا ثبتت صحة ذلك - وكذلك استغلال القاعدة الجوية في مصيرة وحقوق الطيران الخاصة الممنوحة لنا في المنطقة، وذلك لدعم الكويت أو البحرين في حالة الاحتياج لذلك. وهنالك اعتبار ثانوي آخر وهو أننا إذا تغاضينا عن مساعدة السلطان وسمحنا للمعارضين له بتقليص سلطاته إلى مساحات صغيرة فإن شيخ الكويت سوف يظن إننا سوف نفعل نفس الشيء معه بالإضافة إلى أصدقائنا الآخرين في المنطقة الذين ينطبق عليهم ذات الأمر.

٣. في البداية يجب أن نوضح بعض الوقائع والحقائق المهمة وهي إننا قد قمنا بتقييم وتقدير علاقات الصداقة والود التي كانت تربطنا مع السلطان وأسلافه وقمنا خلال السنتين الماضيتين بالتدخل بصورة أساسية لإنقاذه ودعمه ولكننا أوضحنا له وبكُل الصراحة والوضوح أن هذا لا يمكن أن يتكرر للمرة الثانية وعلى نفس الشاكلة. ويمكن القول إننا عرضنا عليه وقدمنا له مساعدات مالية - بالرغم من عدم حاجته لها- ومساعدات فنية وتقنية وذلك لتطوير البلاد إلى الأمام وبالتالي ازدياد شعبيته وولاء الناس له وبالتالي تقليل عدد الذين يدعمون ويؤيدون قادة المتمردين. لكن وعلى كلّ حال رفض السلطان حتّى الآن مراجعة وتعديل الطرق والوسائل التي يحكم بها البلاد ولا يمكن لنا الاستمرار متعمدين وواعين لذلك في دعم حاكم يصرّ إصراراً كبيراً على عدم القيام بالواجبات الملقاة على عاتقه بحكم منصبه. وأنا أفهم تماماً وأقدر مدى الصعوبة التي يواجهها الوزراء هناك في البلاد في الرد على منتقدي سياسات الحكومة حيال هذا الموضوع.

٤. المعضلة الشائكة الثانية في هذا الموضوع هي موضوع النفط. وهنالك تساؤلات مطروحة علينا وهي هل النفط الموجود في عُمان موجود بكميات كبيرة

وتجارية أم لا؟ حيث من الواضح عدم وجود أي نفط في منطقة الجبال البركانية التي كانت تفصل حدود نظام الإمامة السابق عن مسقط والسواحل. وإذا كانت هنالك أي كميات فسوف تكون في اتجاه الجنوب في الصحراء. إن الأمريكيين في محافظة ظفار لم ينجحوا في اكتشاف أي كميات تجارية حتّى الآن وعرضت شركة أرامكو على السعوديين التخلي عن مناطق كبيرة على طول حدود المملكة مع عُمان. ولقد حفرت حتّى الآن شركة النفط العراقية البريطانية بئرين لم تجد فيهما كميات كبيرة ولا يوجد لديهم آمال كبيرة في العثور على كميات ضخمة في البئر الثالث الذي يقومون بحفره الآن. وهم يتحدثون عن برنامج موضوع للاستمرار في الاستكشاف يستمر لمدة ثمان سنوات. وأنا اقترح أن هذا الموضوع لا يستحق النظر إليه كمصلحة عليا لحكومة صاحبة الجلالة يستحق أن تتعرض بسببه إلى الكثير من المشاكل والانتقادات بالإضافة إلى التكلفة الباهظة المستمرة التي تتكبدها بسبب وجودنا وتدخلنا في عُمان.

٥. المصلحة الوحيدة المتبقية هي استعمال القاعدة والمسار الجوي المهم في شبه جزيرة مصيرة، وقد أوصى القائد العام للقوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية بأهمية هذه القاعدة القصوى من أجل الدفاع عن مصالحنا في الخليج الفارسي عامة وحمايتها، وأقترح الآن مناقشة السؤال مرة أخرى: كيف يمكن لنا أن نحافظ على هذه التسهيلات الآن وفي المستقبل؟

٦. يمكن لنا بالطبع الإجابة بأننا سوف نواصل الحفاظ على علاقتنا مع السلطان ودعمه بالصورة التي تمّ شرح خطوطها العريضة في الورقة التي أعدها مونتيث (فقرة ٦-٩) بالرغم من كلّ العواقب السلبية التي حذر منها والتي سوف نكون عرضة لها بسبب استمرار هذه السياسة. وإذا قررنا المضي قدماً في هذا الطريق فيجب علينا الاستعداد لتحمل المزيد من التكاليف وإرسال المزيد من القوات إلى السلطنة. لقد تعرضت سمعتنا لبعض الشكوك بعدم المصداقية لأننا تأخرنا بعض الشيء في قمع أحداث التمرد الأخير في عُمان. وسوف يكون تصرفاً يجلب لنا المزيد من الشكوك حول مصداقيتنا في منطقة الخليج إذا لم نسرع بسحق أي محاولة تمرد أو معارضة جديدة تنشأ في عُمان في نفس مناطق التمرد الأخير وإذا لم ينفذ السلطان ما نتوقع منه أن ينفذه وقام بالتملص والمراوغة بخصوص عمل ما يلزم لسحق التمرد أو على الأقل تقليل وتقليص الأسباب المؤدية إلى حدوثه وتأييد الناس لقادته فإننا هنا يجب علينا المضي **في اختيار إحدى خيارين،** أما إجباره على تنفيذ ما نريد أو الإطاحة به وتنصيب شخص آخر مستعد لفعل ما نريده منه. وعلى المدى القريب فإنه من غير المهم التركيز على الشخص الذي سيتم اختياره ليخلفه، حيث الحكومة

سوف تكون في قبضتنا بفعالية، ويجب علينا أن نكون واضحين ليس فقط في ما يتعلق بالتكلفة والعواقب الأخرى التي ستنجم من الإجراء، ولكن كذلك لواقع أنّه ليس في أيدينا في الوقت الحاضر الكثير الذي بإمكاننا أن نفعله لإجبار السلطان على تنفيذ الإصلاحات بإمكانه أن يمنع المتمرد الذي سبق أن ذكرت بأنه ربما ينفجر مرة أخرى خلال الأشهر المقبلة. وإذا حاولنا استباق الأوضاع الحالية ومضينا في الحال لتنصيب سلطان جديد قادر على القيام بالعمل أفضل من الموجود لدينا الآن، فإننا يجب أن نكون مستعدين لدعم رجلنا بالكامل أثناء التمرد الذي هو حتماً قادم لا محالة وبعد أن يتم سحقه نأمل أنّه سيكون قادراً على تجنب نشوء أي تمرد آخر.

٧. إذا توصلنا لقناعة ما إن تبديل هذا السلطان بشخص آخر سوف يكون عملاً صعباً أو إننا سوف لن نستطيع تحمل تبعات محاربته ومواجهته أو دعم بديله بصورة كبيرة وجوهرية فإننا يمكن أن نتوقف عن العمليات، ونأمل في إجراء المفاوضات حول حقوقنا في استعمال قاعدة مصيرة والطيران مع طالب المنتصر، هذا ربما يحدث وربما لن يحدث، وإذا حدث ذلك فإنني أتوقع أن يكون الثمن باهظاً. ربما يدعم السعوديون المتمردين معتقدين أن نصيبهم من الانتصار سيكون السيطرة الفعالة على عُمان وإذا أقنعنا طالب وزملاءه بأننا سوف نمنحهم استقلالاً كاملاً وحقيقياً فمن المحتمل أن يتخلوا عن السعوديين وبالطبع سيكون ذلك مقابل ثمن.

٨. وفي حالة قيامنا بالتخلي عن السلطان تماماً فإنه من المتوقع في هذه الحالة أو في حالة عدم تقديم الدعم الكامل له مهما كلفنا الأمر أن نقوم بسحب كلّ الجنود والضباط المنتدبين والمعارين للعمل مع قواته المسلحة. فبالإضافة إلى فقداننا لعدد مقدر من الرجال من ذوي التدريب الجيد فمن الممكن أن يواجهوا الموت في حالة وقوع أي منهم في أيدي المتمردين وبخصوص الضباط الذين يعملون مع السلطان وفقا لتعاقدات شخصية فإن التصرف المهني الصحيح هو دفع تعويضات مادية له لقاء استقالة هؤلاء الضباط من خدمته وكذلك الحال بالنسبة لـ بوستيد وذلك في حالة أن قرر هؤلاء الضباط ترك الخدمة توافقاً مع التطورات الجديدة المرتقبة والقرارات التي يمكن أن نتخذها بخصوص علاقتنا مع السلطان.

٩. قبل أن نتخذ أي قرار بخصوص المسار الذي سوف نسلكه يجب علينا معرفة التكلفة التي سوف تقع على عاتقنا في حالة اتخاذنا قراراً بالمضي قدماً في طريق معين ويمكن أن نستنتج التكلفة بالتقريب في حالة المضي قدماً في دعم السلطان للنهاية ولكننا لا نعلم ما هي التكلفة التي سوف نتكبدها في حالة تفاوضنا مع

المتمردين ووصولنا لاتفاق معهم حول التسهيلات والمصالح التي نرغب في الحفاظ عليها في السلطنة حيث إن من الصعوبة بمكان إجراء اتصالات سرية معهم خلال تواجدهم في الجمهورية العربية المتحدة أو السعودية ولكن يمكن الاتصال بهم خلال تواجدهم في نيويورك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وعلى الأقل فإن صالح بن عيسى يمكن أن يتجول في بلاد كثيرة طلباً للمساعدة والدعم وطالما ظلّ هؤلاء القادة في دول عربية فلا يمكن الاتصال بهم بينما يمكن فعل ذلك في حالة سفرهم إلى أي دول أخرى وبالتالي معرفة الثمن الذي يريدون قبضه لتحويل مواقفهم والاتفاق معنا على تبادل المصالح والمنفعة المشتركة.

١٠. إن عملية اختيار الوسيط المناسب عملية مهمة جداً إذ إنه يجب أن يكون شخصاً معروفاً لدى أكبر عدد ممكن من قادة المتمردين أو على الأقل ذي معرفة وعلاقة جيدة مع صالح بن عيسى والذي بحكم موقعه كزعيم كبير على المنطقة الشرقية كان قد قام بزيارات وجولات خارجية كثيرة وقابل أطرافاً عديدة أكثر من غالب وطالب ويجب أن يكون الوسيط شخصياً منضبطاً وجاداً ومفاوضاً ماهراً وليس مجرد شخص طموح يريد لنفسه قضم جزء من الكعكة. وهذه المواصفات تكاد لا تنطبق على أي وسيط عربي الجنسية والشخص الذي يمكن أن يكون مناسباً لهذه المهمة هو الدكتور الأمريكي ويلز توماس الطبيب العامل في البعثة الأمريكية في مسقط. وهو يعرف تقريباً كلّ قادة المعارضة وهم يثقون به. وبالتالي من الممكن أن يرحب بالإسهام في أي فرصة سانحة لجلب السلام واستقرار الأمور في كامل البلاد. وهو كان معارضاً لسياسات السلطان ولاستعمالنا القوات الجوية والبرية في مساندته ضدّ المتمردين، لذا نتوقع أن يوافق على بذل مجهود ما يمكن أن يسهم في إيقاف المعارك، ويمكن أن يصرّ على إبلاغ وموافقة حكومة بلاده قبل أداء هذه المهمة وربما ترى أنّ من الأفضل أن نبلغ الولايات المتحدة بخططنا ونوايانا في هذا الموضوع وهل يمكن أن يكون الوسيط أمريكي أو من الممكن أن يرفضوا ذلك؟ ومن الممكن أن يكون السير توم هكنبوثام وسيطاً مناسباً لولا أنّه محسوب أقرب إلى معسكر وصفوف السلطان، ولأنه قد بلغ سنّ التقاعد عن العمل الحكومي فربما تكون هذه المهمة صعبة عليه من الناحية الصحية والبدنية والأشخاص الآخرين الذين يمكن التفكير في اختيارهم لهذه المهمة هما فقط ويلفرد ثيسجر ور. أي. ر بيرد وهما معروفان لدى سليمان بن حمير ووجودهما سوف يكون مقبولاً ومقنعاً لغالب وطالب. ولسوء الحظ فإن ثيسجر صعب المراس لكي يلتزم بالتعليمات في حالة إجراء اتصالات سرية بينما بيرد يعمل مع الشركة العراقية - البريطانية للنفط وله مصالح في هذا الصدد يمكن أن تؤثر على أدائه إذا ما تمّ اختياره لأداء هذه المهمة.

وهنالك اقتراح آخر بأن تتم الاستعانة ببعض المسؤولين من حكومة الهند لإجراء هذه الاتصالات السرية خلف قنوات سرية معينة. وهم لديهم مصالح كثيرة في مسقط وقد قابل صالح بن عيسى بعض كبار المسؤولين الهنود خلال السنة الماضية. وأعتقد بصورة جازمة أنّه يجب استبعاد شونسي من هذه المهمة تماماً بالرغم من معرفته اللصيقة بِكُلّ قادة التمرد تقريباً، إلا أنّه يحسب مع السلطان قلباً وقالباً لذا لا يصلح لأن يكون وسيطاً محايداً في مثل هذا الموضوع.

١١. حتّى إذا تمكنا من إيجاد الوسيط المناسب فإننا يجب أن نكون مستعدين لمواجهة احتمال تفجر الأحداث واندلاع التمرد مرة ثانية قبل أن نتمكن من الوصول لاتفاق مع قادة المتمردين. ففي هذه الحالة سوف نكون مضطرين لاتخاذ قراراً ما إما مساندة ومساعدة السلطان أو التخلي عنه بدون معرفة النتائج النهائية الخاصة بمقدرتنا على العمل والحفاظ على مصالحنا بدونه ولكن من الممكن أن نستمر في سياسة المحاصرة والتضييق على المتمردين الحالية حتّى يستطيع الوسطاء الاتصال والنقاش مع قادة وزعماء المتمردين وكان «مونيث» قد أوصى باتّباع هذه السياسة في خطابه بتاريخ ٢١ تموز/يوليو والاحتفاظ بمقدرتنا على العمل بحرية في كافة الاتجاهات حتّى نتمكن من الاتصال مع المتمردين ودراسة كافة العواقب والنتائج التي يمكن حدوثها في حالة وصولنا إلى اتفاق معهم وفي هذه الحالة يجب إخراج المسألة كلها بصورة تضمن لنا عدم إراقة ماء وجهنا لأننا لا يمكن أن نتحمل النظر إلينا وكأننا قد هُزمنا من قبل المتمردين. وبالمقارنة مع مخططاتنا في الكويت فإنني لا أتوقع أن نتمكن من الوصول إلى قادة المتمردين والاتفاق معهم خلال أسابيع قليلة لذا يمكن أن نفعل الكثير من الأشياء بدلاً من الاكتفاء بمحاصرة نطاق التمرد وإبقاء الأحوال على ما هي عليه الآن.

١٢. هنالك أيضاً الالتزامات الأخلاقية المرافقة لعملية الذهاب من خلف ظهر السلطان والاتفاق مع أعدائه لذلك أعتقد أننا لا يجب أن نذهب بعيداً في هذا الطريق. وإذا فشلت محاولات المفاوضات مع المتمردين في مراحلها الأولى فإن العالم الخارجي والمحلي هنا سوف يسمع بها وعن تفاصيلها ولكن إذا تمت هذه الاتصالات من خلال الطرق والقنوات المناسبة لهذه المهمة فإن لا أحد سوف يسمع عنها وسوف لا تكون هنالك أي إثباتات عن حدوثها وبالتالي يمكننا إنكار الموضوع برمته. وقد رجع السلطان إلى عالمه الخاص في صلالة وهو كان قد تراجع عن وعوده لنا في مرات عديدة جداً مما يسمح لنا بالعودة والتعامل معه بدون خوف أو إحساس بالإحراج مما فعلنا.

١٣. إذا طالب المتمردون بثمن باهظ لقاء الاتفاق معنا فإننا سوف نكون قلصنا الخيارات المتوفرة لدينا على الأرض إلى اثنتين فقط، وهما السلطان، أو إقصائه وتعيين شخص آخر في مكانه، والرأي العام السائد هنا في أوساط الذين كانت لهم صدامات وخلافات مع السلطان، يرى أنّه في حالة تفجر صراع ما بيننا وبينه فإن من الأفضل التخلص منه فوراً وبدون أي تردد أو تهاون.

١٤. ولكي نختم هذه الأفكار فإنني أعتقد أن الوسيلة المناسبة لدراسة الأوضاع وتحليلها حالياً في عُمان هي كالآتي: يجب أن نرتب لفتح خطوط اتصال مع المتمردين في أسرع فرصة مناسبة لفعل ذلك. وإذا كان من الممكن إعطائهم ثمناً أقل من/أو على الأقل مساوياً لما سوف نتكبده لدعم السلطان الآن وإذا توفرت لنا قرائن ومؤشرات قوية أنهم سوف يوفون بما قطعوه من وعود واتفاقيات فإننا في هذه الحالة يجب أن نسحب ونوقف الدعم عن السلطان ونتركه يسقط ويمكن لنا أن نعزل مصيرة عن باقي الفوضى التي تعم البلاد ولا داعي لأن تستعمل طائراتنا أي ممر أو مهبط أو قاعدة طيران جوية أخرى. وإذا تفجرت الأحداث وتطورت قبل البدء في التفاوض مع قادة المتمردين فإننا يجب أن نقدم للسلطان قدراً من المساندة والدعم يجعله فقط لا ينهار، ولكن لن يجعله يحرز انتصاراً حاسماً ونهائياً في سبيل القضاء على المتمردين. وذلك حتّى نتمكن من معرفة من هو الطرف الذي يضمن لنا تحقيق مصالحنا بالصورة التي تكون مقنعة ومرضية لنا. فإذا اخترنا جانب السلطان فإننا يتحتم علينا بذل كلّ ما في وسعنا لصالحه ("فقرة ٦-٩ من ورقة مونيث") وإذا تمنع السلطان ورفض الانصياع لمطالبنا أو حاول المراوغة والمناورة كما اعتاد دائماً على ذلك فيجب أن نكون على أتم الاستعداد لإقصائه وتعيين بديل له.

١٥. إذا توصلنا إلى نتيجة تقول إن مصيرة وحقوق الطيران لا تستحق كلّ هذه الضجة والمجهود فإننا نعتقد أنّه يجب علينا الخروج من عُمان نهائياً قبل اندلاع أحداث التمرد للمرة الثانية. والشيء المؤسف هنا إعطاء الفرصة للسعوديين مباشرة أو عن طريق طالب للسيطرة على منطقة مسقط والمناطق الساحلية حتّى واحة البريمي وهنا ومن المؤكّد تماماً أن المشاكل سوف تندلع في إمارة أبو ظبي وبينما يمكن لنا أن نتخلى عن سلطان مسقط لأنه لا يوجد أي تأييد عربي له لكن بالنسبة للشيخ شخبوط فإننا يجب علينا ومن أجل بقية الحكام العرب الآخرين الوقوف بجانبه ودعمه وهو يعتبر حاكماً عربياً أصيلاً وصديقاً حميماً وقديماً لنا ويمكن تجنب هذه المشاكل إذا قمنا بضم منطقة الظاهرة حتّى عبري إلى تجمع إمارات الساحل المتصالحة وبالتالي فصلها عن باقي مناطق السلطنة. وتعلم تماماً أن شيوخ آل بوشامس وبني كعب سوف يسرعون لانتهاز الفرصة ويمكننا أن نرتب لهؤلاء الزعماء والقادة

مطالبات سريعة مكتسبة تاريخياً ونلحقهم بإمارات الساحل المتصالحة في اللحظات التي ينفجر فيها المتمردون مرة ثانية وبعد ذلك يمكن أن تتحرك إلى داخل هذه المناطق قوات ساحل عُمان الحدودية للحماية اللازمة للمناطق المذكورة.

١٦. ناقشنا هذا الخطاب مع مونيث والذي يتفق مع ما ورد فيه وسوف أرسل له نسخة منه.

توقيع

أم. سي. مان (M. C. Man)

الوثيقة رقم (١٠٨٨)

سري

705 5157/10/59G

٢٧ تموز/يوليو ١٩٥٩

مستقبل مسقط وعُمان

احتوت التقارير التي صدرت حديثاً على بعض المخاطر على المدى القريب والمدى البعيد التي يمكن أن تحدث في السلطنة.

٢. إن التهديدات على المدى القريب تتمثل في أن قادة المتمردين في عُمان استأنفوا تدريب بعض العناصر في السعودية (بالرغم من أن أعدادهم حتّى الآن صغيرة جداً) وأنّهم سوف يعودون لإثارة القلاقل والمتاعب مرة أخرى (ولم يتم معرفة متى ينوون البدء في هذه الأعمال بصورة دقيقة ومحددة).

٣. تتمثل المخاطر والتهديدات على المدى البعيد في تنامي السخط والمعارضة تجاه السلطان في عموم المناطق الداخلية في عُمان وعدم توفر ما يدلّ على أن السلطان له خطط واضحة للتعامل مع هذا الوضع ما عدا البنود التالية:

استعمال بعض الأموال المخصصة للتنمية المدفوعة من جانبنا لتنمية بعض المناطق المتخلفة في المناطق الداخلية (وبالذات في المناطق الشرقية).

تقوية وتدعيم قواته المسلحة بصورة أساسية من الدعم الذي نواصل تقديمه له.

اعتقاده الجازم والأكيد بأننا سوف نهب لمساعدته مهما كانت التكلفة والعواقب حيث يقول دائماً إن عُمان هي مفتاح الخليج الفارسي.

الإجراءات التي يجب اتخاذها على المدى القريب:

٤. إن أحسن تحليل لموضوع المخاطر المتوقعة على المدى القريب ذلك الذي ورد في الخطاب الصادر من البعثة البريطانية في البحرين في تاريخ ٤ حزيران/ يونيو ويمكن تلخيص ما ورد فيها وما ورد في مصادر أخرى ويجب استناداً إلى ذلك افتراض البنود التالية:

يمكن أن تنشب بعض المشاكل من العمليات الإرهابية في أي مكان في البلاد وفي أي زمن.

لا يمكن حدوث تفجيرات وتطورات مهمة ما لم يكن هناك دعم وتحريك من الخارج مثل السعودية أو غيرها.

بدون الوصول إلى اتفاق واضح مع السعوديين، يمكن توقع حدوث المتاعب وحصول المتمردين على مساعدات ودعم خارجي.

لا يمكن أن نقيم حالياً الفرص المتاحة أو التوقيت الذي سوف يستغله السعوديون لإثارة القلاقل والمشاكل مرة أخرى في البلاد.

إذا بدأت أحداث تمرد بحجم كبير في المنطقة الشرقية أو الظاهرة فإن هنالك شكوكاً كبيرة حول مقدرة قوات السلطان المسلحة على احتواء مشاكل من هذا النوع وبهذا الحجم بدون مساعدة كبيرة وجوهرية من جانبنا وذلك يتطلب تدخل قوات بحجم كبير من القوات البريطانية ولا يمكن أن تكون بحجم أقل من التدخل الذي حدث في المرة السابقة.

٥. بخصوص اتخاذ إجراءات معينة لتفادي نشوب أي تهديدات في المستقبل القريب، لم تأتِ أي اقتراحات من رئاسة الجهات المختلفة التي لها علاقة بالأمر والإجراءات التي يمكن أن تتخذ لتلافي الأخطار على المدى البعيد يمكن أن تؤثر على مجرى الأحداث الحالية إذا تمّ الإعلان عنها، ولكن تأثيرها قد يكون ضعيفاً في الشهور القليلة القادمة، لذلك لا يمكن الإسراع في الإعلان عن هذه الإجراءات المستقبلية أو البدء فيها بصورة متعجلة للحصول على نتائج سريعة على المدى القصير.

٦. بالإضافة إلى زيادة الحذر والحرص فإن القرار الوحيد الذي يمكن أن تكون له فائدة كبيرة وجوهرية على المدى القصير هو التخطيط لكيفية نشر وتمركز القوات البريطانية وحجمها في حالة نشوب أحداث تمرد على نطاق واسع. إذ إنّ أقل ما يمكن فعله هو إرسال قوات كافية لاحتواء وتطويق المشاكل التي يمكن أن تتوسع في

حالة تحرّكها لحالها وهذا هو الحدّ الأدنى من التحرّكات التي يمكن أن نقوم بها على الصعيد العسكري في ظلّ علاقتنا الحالية مع السلطان، وإذا قررنا التخلي عنه فإننا بذلك نغامر بفقد أرواح عدد من الضباط البريطانيين الأكفاء الذين يعملون مع جيش السلطان وفق تعاقدات خاصة. والسؤال المطروح هنا هل يمكن أن تؤدي القوات البريطانية أي مهام أخرى غير مجرد حصر نطاق التمرد وعدم امتداده إلى مناطق أخرى في البلاد. وإجابة هذا السؤال تتضمن جانباً مهما هو إرسال رسالة واضحة إلى المتمردين أنّه قد تمّ فقط تقليص نشاطهم ومحاصرتهم إذ إنَّ أي محاولة لقصفهم وقصف حقولهم ومصادر مياههم كما حدث في الجبل الأخضر سوف تؤدي إلى جعل مهمتنا أكثر صعوبة وتعقيداً مما عليه الآن، بينما سياسة الاحتواء والحدّ يمكن أن لا تتضمن أي مخاطر بالقتال المباشر والعنيف بين الطرفين.

٧. سوف لن يكون باستطاعة الوزراء الإجابة على السؤال المطروح أعلاه حتّى تندلع الأحداث وتنشأ حالة الطوارئ حيثُ إنَّ كثيراً من الأحداث سوف تعتمد على ردود الفعل في مناطق أخرى من الشرق الأوسط، كما ستعتمد أيضاً على توقيت وحجم التمرد المتوقع حدوثه ومصادر دعمه الخارجية. ومن المهم أن نوضح بعض الحقائق التي تجلي لنا الطريق عند النظر في بعض الاعتبارات المتعلّقة بهذا الموضوع حالياً حيث يعتقد الوكيل السياسي المقيم في مسقط وبعض المسؤولين في الإدارة العربية أن سياسة الاحتواء والمراقبة الحالية هي أفضل ما يمكن إتباعه في المرحلة الراهنة، وذلك لأنه من الاستحالة بمكان الاستجابة لطلبات التدخل وإرسال الجنود البريطانيين في كلّ حالة من حالات التمرد التي يقودها القوميون العرب في أجزاء مختلفة من الشرق الأوسط لذلك أبلغنا السلطان ألا يعتمد على تدخل قواتنا العسكرية لنجدته كما حدث في المرة السابقة والسبب الأساسي هو أن ثبات الأحوال وتحقيق الاستقرار في المناطق الداخلية في عُمان بات واضحاً أنّه يحتاج إلى عمل سياسي وليس إلى عمل عسكري على الإطلاق. ويمكن للسلطان الوصول إليه عبر الاتفاق مع زعماء وقادة القبائل التي تغطي تلك المناطق. ولا يمكن أن ينتج عن دعم وتسليح قوات السلطان المسلحة أن تصل لمقدرة أو مرحلة تستطيع فيها فرض نفوذ السلطان الكامل وسيطرته في مناطق عرفت تاريخاً طويلاً من الاستقلال الذاتي وعدم التعود على وجود سلطة مركزية مدنية وهذه المناطق في أغلبها وعرة وصعبة الارتياد والوصول. والإدارة الحكومية في تلك المناطق لا يمكن أن تستمر إلا بالاتفاق والتراضي بين الطرفين (السلطان وزعماء وقادة القبائل) وحتّى يظهر من قادتهم المحليين من هو قادر ومستعد على تغيير المفاهيم والاقتناع بالبقاء تحت ظلّ حكومة مركزية موحّدة على رأسها السلطان فإنه يمكن تركهم لوحدهم في الفترة

المقبلة تحت الرقابة والاحتواء الدقيقين. وإذا لم يفهم السلطان بطريقة واضحة أننا لا يمكن أن نساعده على طول الخط لحل كل القضايا عسكرياً، فإنه سوف لن يفكر أو يبتدئ في البحث عن حلول سياسية أخرى غير الحلّ العسكري.

٨. إن التوصية المذكورة أعلاه مجرد توصية أولية فقط إذ إن الأحداث والتطورات في المستقبل قد تجبرنا على إرسال طائرات الخدمة الخاصة للتعامل مع بعض قادة التمرد الذين استحال الوصول معهم إلى نوع من الاتفاق السياسي والسلمي.

الإجراءات التي يمكن اتخاذها على المدى البعيد:

٩. إن المستند الأساسي للمقترحات بخصوص المستقبل البعيد يتمثل في الورقة التي تمّ إعدادها في البحرين بتاريخ ٤ حزيران/ يونيو بالرقم (ج ١/ ١٠٩٢). هنالك بعض الآراء من العقيد بوستيد قد وردت في أجندة الاجتماع الذي تمّ بتاريخ ١٩ حزيران/ يونيو. ويوجد ملخص مختصر للإجراءات التي يمكن اتخاذها في المذكرة التي أعدها السيد بولوك بتاريخ ١٢ حزيران/ يونيو. وبالطبع فإن اتصالاتنا مع العقيد ووترفيلد والعقيد بوستيد يجب أن تبقى في غاية السرية حتّى يحافظا على موقعهما مع السلطان ويجب ألا يعلم أحدهما باتصالاتنا مع الآخر وأن تبقى كلّ الاتصالات محصورة داخل الدائرة المعنية بالأمر في وزارة الخارجية.

١٠. تمت مناقشة الإجراءات والخطوات المستقبلية مع السير ج. ميدلتون في يوم ١٧ حزيران/ يونيو وسوف يأتي الرائد شونسي من إيرلندا لإدارة المزيد من النقاش والحوار مع الوكيل السياسي المقيم في مسقط ومعنا نحن في الفترة من ٢٩ حزيران/ يونيو وحتى ٢ تموز/ يوليو وحتى ذلك التاريخ لا يمكن أن نتقدم بأي توصيات. والسؤال الذي سوف يتم مناقشته هو وبعد انتهاء التمرد بعدة شهور، هل هنالك أخطار كامنة تستحق منا أن نستمر في نفس مستوى الدعم وتكبد كلّ الخسائر والعواقب للوقوف الكامل بجانب السلطان أو من الممكن تركه يسقط والبحث عن طريقة أخرى لحماية مصالحنا في السلطنة؟ مع الافتراض وجود مسارين لسؤالك وهما:

إقناع السلطان في البدء في عملية إصلاح إداري واسعة وشاملة في البلاد.

توسيع نطاق التنمية المدنية والخدمية بصورة كبيرة والوصول لمناطق المتمردين التي لم تتم فيها أي عمليات تنموية من قبل.

الإصلاح الإداري.

١١. نريد أن نستمع إلى آراء وتوصيات الرائد شونسي بخصوص:

أ) نوع الإصلاح الهيكلي والإداري الذي يمكن إطلاقه ويكون مناسباً لظروف البلاد وبالتالي تكون فرص نجاحه كبيرة جداً؟

ب) ما هي أفضل الوسائل والطرق لإقناع السلطان في البدء والمضي قدماً في هذه الإصلاحات وبمساعدات خاصة للاستفادة من الخبرة الكبيرة للرائد شونسي.

إن هنالك أوراقاً عديدة تحتوي على عدة مقترحات جيدة بخصوص عملية الإصلاح الإداري وفي الوقت والظروف الحالية يمكن اعتبار الاقتراحات أعلاه مجرد ديكورات وسيناريوهات لأن السؤال الأساسي يبقى هو:

هل يمكن أن نضغط لإقناع السلطان بتقسيم البلاد إلى حوالى خمس مقاطعات يتمتع كلّ منهما بقدر كبير من الحكم الذاتي ويحكمها محافظون يرشحهم السلطان؟

هذا السؤال يتفق واقتراحات الوكيل السياسي المقيم في مسقط حيثُ إنَّ السلطان قد بدأ يفكر في إنشاء خمس مناطق إدارية ولكن على حسب تخطيطه هو سوف لن يكن لها أي قدر ممكن من الاستقلالية أو الحرية في إدارة شؤونها بنفسها.

١٢. إن الاعتراض التاريخي على هذا الاقتراح يتمثل في أن عملية إنشاء نظام مثل المذكور أعلاه ومهما كانت درجة استقلال المقاطعات المقترحة، فإنه من الضروري إنشاء وسيلة للسيطرة والرقابة في بعض المناطق التي عرفت على مدار العهود الماضية أن أحوالها تكون هادئة إذا ما تركت وشأنها تماماً، ولكن هذا الاعتراض يمكن اعتباره من أحداث الماضي فقط وأن الواقع قد تجاوزه اليوم إلى مستجدات جديدة إلى الأحسن أو إلى الأسوأ ولكن بتدخلنا الفعال في العام ١٩٥٥ فلقد غيرنا الأوضاع التي سارت طويلاً في عُمان. ويعتمد تفجر الأحداث مرة ثانية على مدى سخط وإحباط الناس من نظام السلطان إذا لم يحصلوا على الفوائد التي وعدهم بها حينما تدخلنا في مناطقهم، وللحصول على بعض المنافع المادية والخدمات والتنمية المحلية لا بُدَّ من وجود نوع من السلطة المركزية للإدارة والتحكم في هذه العمليات، والسؤال هنا كيفية هيكلة هذه السلطة دون أن تكون قاهرة أو مستبدة. وبالنسبة لمشاعر سكان وأهالي المنطقة الداخلية والشرقية نجد أنّه في المناطق المهمة في الجبل الأخضر والشرقية لا يوجد أي بديل مناسب للأشخاص الذين عينهم السلطان ليكونوا مسؤولين عن تلك المناطق حيث لا يمكن على الإطلاق أن يقبل السلطان العفو عن الزعيمين الكبيرين لهاتين المنطقتين ولا عن قادة وزعماء

المناطق الأخرى الذين تورطوا في أحداث التمرد الأخيرة ويبقى السؤال قائماً وهو كيفية إخراج الوضع الإداري بحيث لا يظن الأهالي أن ممثلي حكومة السلطان هم مجرد أداة لفرض أي شيء عليهم سواء رضوا بذلك أم لا؟ لكن مثل هذا السؤال يبدو للسلطان مجرد تساؤلات غير واقعية ومكلفة، لذلك لا يلقي لها بالاً في تفكيره ومخططاته الحالية.

برامج التنمية:

١٣. إن أي عملية إصلاح إداري سوف تكون فاشلة إذا لم تكن هنالك عوائد مادية محسوسة يستفيد منها الجميع. وفي الوقت الراهن فإن منطقة الظاهرة لم يكن فيها ذات يوم أي مظهر من مظاهر الإدارة أو التنمية ولا يمتلك السلطان أي خطط أو نوايا لفعل ذلك حالياً، وتم وضع خطط للشرقية ونزوى والميزانية السنوية هي فقط ٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني، بالإضافة إلى ١٧٧,٠٠٠ جنيه إسترليني لِكُلّ البلاد. ويمكن مقارنة ذلك مع تكلفة صيانة وتشغيل عدد خمسة طائرات عسكرية تمثل سلاح الجو السلطاني. ويمثل مبلغ ٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني ثمن الميزانية الكلية والدعم المقدم من حكومة صاحبة الجلالة.

١٤. الأسئلة الأساسية التي تحتاج الإجابة عليها هي:

هل يجب أن ندرس احتمال صرف مبالغ مضاعفة للتنمية المدنية مقارنة مع مبلغ ٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني، ولا يمكن وضع أي تقديرات على التكلفة المطلوبة بدون القيام بعمليات مسح واستطلاع على الأرض لمعرفة التكلفة والاحتياجات الحقيقية. وهذا هو الوقت المناسب لتفحص مدى الاستفادة من خدمات المنظمات الدولية مثل اليونيسيف وغيرها؟

هل يجب أن يكون كامل برنامج التنمية في حالة زيادة الاعتمادات لها تحت الإشراف الكامل للعقيد بوستيد؟

الوثيقة رقم (١٠٨٩)

سري

FO 371/140076

٢٣ تموز/يوليو ١٩٥٩م

مذكرة سلمها وزير الداخلية العُماني للقنصل البريطاني

حول تجنيد العُمانيين للانضمام إلى قوة المتمردين وتدريبهم في الطائف بالسعودية.

الأخبار عن أنشطة العُمانيين:

يسافر العُمانيون من مسقط باستعمال جوازات سفر صادرة من مسقط إلى البحرين. ومن هنالك يتجمعون لاستئجار مركب بخاري لينقلهم إلى الدمام. ويضع ضباط الجوازات البحرانيون أختام المغادرة على جوازات سفرهم، وبعد ذلك يعطون جوازاتهم إلى أحد أصدقائهم أو أقربائهم بالبحرين ويتركونها هنالك حتّى يعودوا من الدمام. وعندما يرجعون يقابلونهم في الميناء قبل دخولهم إلى البحرين من ثمّ يقدمون جوازاتهم إلى ضابط الجوازات البحراني الذي يضع عليها ختم الدخول إلى البحرين مرة ثانية.

عند وصولهم إلى الدمام بدون جوازات سفر فإنهم يتجهون إلى مكتب تسجيل العُمانيين حيث يسجلون أسماءهم، وهنالك يملأون استمارتين ترسل إحداهما إلى ابن جلوي وتبقى الأخرى في المكتب ويقوم بن جلوي بإعطاء التأشيرات بالإقامة في السعودية. وتلصق صورة فوتوغرافية في الاستمارة ثمّ يسمح للشخص العُماني بالبقاء في البلاد والعمل لدى أي شركة أو جهة يمكن أن تشغله. وإذا أراد العودة إلى بلاده فإنه يبلغ مكتب تسجيل العُمانيين ويسلمهم الاستمارة الخاصة به ثمّ ترسل إلى بن

جلوي الذي يصدر إذنه بالمغادرة على الاستمارة نفسها. وإذا أراد أي عُماني الذهاب إلى البحرين فإنه يعامل مثل السعودي ولا يدفع أي رسوم على ذلك. وإذا أراد شخص ما الحج وهو يحمل جواز سفر من مسقط ووصل به إلى السعودية، فإنه لا يسمح له بذلك ما لم يكن لديه كفيل ومطوف يضمن عودته بعد انتهاء مراسم الحج. ويجب أن يدفع رسوماً قدرها ٧٣ ريالاً سعودياً، وأن يبقى في مكان معلوم تحت الرقابة حتّى يحين موعد مغادرته السعودية عن طريق البحرين. هذه هي الطرق التي يدخل بها العُمانيون السعودية.

التجنيد:

بالنسبة للمقيمين من منطقة جبل حديد وحتّى جعلان فإنهم يعتبرون من ضمن سكان الشرقية تحت زعامة صالح بن عيسى. ومن جبل حديد غرباً وحتّى بهلا فإنهم تحت زعامة سليمان بن حمير ومن بهلا غرباً فإنهم تحت زعامة طالب وهذا التصنيف ينطبق على سكان عُمان الذين يعملون ويقيمون الآن في المملكة العربية السعودية. ويمكن تصنيفهم إلى ثلاثة أنواع هي:

١. الرجال كبار السن الذي تمّ إيقافهم عن العمل لكبر سنهم.

٢. الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالخدمة لأسباب عديدة أغلبها من معاناتهم من الأمراض. فهؤلاء لا يطلب منهم الالتحاق بالخدمة.

٣. الشباب وهم يجب عليهم الالتحاق إجباريا ويُدفع لِكُلّ منهم مبلغ ٢٠٠ ريال سعودي شهرياً، بالإضافة إلى الطعام والملابس، وتم إلحاق ١٢٥٠ عُمانياً حتّى الآن في مركز تدريب تابع للشرطة في المنطقة بين الخبر والدمام حيث يتم تدريبهم على استعمال السلاح وغيرها من الأنشطة العسكرية. وفي يوم ٢٤ تمّ ترحيلهم بالطائرات إلى الطائف حيث مركز التدريب السعودي الرئيسي وبلغ عدد العُمانيين تحت التدريب حتّى الآن في الطائف (٦٠٠٠) رجل وتم إحضارهم من الكويت والبحرين وقطر. وهؤلاء تركوا عُمان أصلاً سعياً للحصول على عمل بدعوة من أولئك الموجودين في السعودية.

يتم التدريب في مراكز وفروع عديدة وعلى أنشطة مختلفة فبعض الأفراد يتم تدريبهم على الطيران وبعضهم على قيادة السيارات والآليات الأخرى وبعضهم على القفز والنزول بالمظلات والهجوم بالمدافع المضادة للطائرات والدبابات والمدرعات والمدافع الأرضية ذات العيارات الثقيلة وبعضهم على تشغيل أجهزة الإشارة السلكية واللاسلكية.

وبخصوص التمويل فإن حكومة الكويت قد دفعت ملايين الروبيات وكذلك حكومة قطر وقدمت مصر خبراء وفنيين عسكريين وطائرة نقل وبعض المعدات والأسلحة والذخائر الخفيفة والثقيلة ودفعت سوريا آلاف الجنيهات الإسترلينية. وقدمت السعودية الأسلحة والذخائر والغذاء وملايين الروبيات.

قدرت بعض المصادر العُمانية إن مصاريف سليمان وطالب وغالب والسالمي تبلغ حوالى ١٠٠,٠٠٠ روبية شهرياً.

عدد من الأفراد المصريين والسوريين والسعوديين عرضوا أنفسهم كضباط ومدربين للجيش.

خطّة الهجوم:

تمّ التخطيط لإنزال قوة صغيرة متقدمة في منطقة الباطنة مع آل سعد والذين سوف يتبقون هنالك للاختلاط مع أفراد هذه القوة وخداع السلطان، لكن يعتقد هو وجيشه أن الهجوم سوف يبتدئ من منطقة الباطنة، وفي نفس الوقت يقومون بهجوم مفاجئ وكبير بِكُلّ قواتهم الرئيسة على مسقط وذلك لأنهم عرفوا أن مسقط تكون مفتوحة وليس عليها رقابة قوية طوال اليوم ولا توجد بها قوات مسلحة كبيرة العدد، وبعض الأفراد سوف يهبطون بالمظلات بالقرب من الغافات وعز وتم إخبار عدد من الذين يقطنون هنالك ليكونوا في استقبالهم، فرد بعضهم بالإيجاب بينما لم يرسل بعضهم أي ردود.

متى سيعيدون الهجوم:

البعض يقول قريباً. ويعتمد على اكتمال التدريبات العسكرية التي تسير بخطى سريعة.

لا تعتقد أن هذا التقرير مبالغ في محتوياته أو مجرد حديث عابر. إنّه الواقع ومخطط له، ويجب على سلطات مسقط أن تستيقظ للدفاع عن مسقط باعتبارها الهدف الأول.

الوثيقة رقم (١٠٩٠)

سري

مجموعة العمل العُمانية (وزارة الخارجية البريطانية FO 371/140075)

المسودة رقم - ٣

٣١ تموز/يوليو ١٩٥٩م

مستقبل مسقط وعُمان

مقدمة:

(٢) يبدو الوضع الآن في السلطنة مستقراً نسبياً، أو نوعاً ما، مقارنة بالوضع قبل سنة واحدة فقط حيث لا توجد بؤر نشطة للتمرد ولو أن سحق التمرد في كانون الثاني/يناير الماضي لم يحقق الاستقرار السياسي المنشود في المنطقة الداخلية. وكل الذي تمّ كان فرصة لالتقاط الأنفاس وتقوية نفوذ السلطان بِكُلّ الوسائل الممكنة غير العسكرية ولم يتم بالكاد بداية تحقيق ذلك الهدف. ولتوفير الضغوط الملائمة على السلطان لعمل ذلك كان يمكن أن تتوفر للبداية في هذا المسار قبل أو بعد الأزمة ولكن في كلّ الأحوال ومطلقاً ليست أثناء الأزمة العسكرية نفسها. ويجب أن نضع في اعتبارنا صورتين مترافقتين للأزمة أولهما المشكلة السياسية القائمة منذ زمن طويل والمشكلة العسكرية المزمنة واللتين يمكن أن تتسببا في إحياء التمرد في أي صورة من الصور أو الوسائل.

تهدف هذه الورقة إلى هدفين مزدوجين هما: -

وضع أسس وخطوات متجانسة يجب أن نخطها لإقناع السلطان بترتيب بيته والوضع الداخلي بصورة مناسبة وذلك باستمرار منهج سياستنا الداعمة للسلطان في

كلّ أنحاء السلطنة. واستبيان أنجع الطرق بالنسبة لنا لتشكيل موقف وحل سياسي نابع من الإطار العام لمواقفنا الحالية وعرض ذلك للسلطان ليشكل ضمانة لنا قبل تقديم الدعم العسكري ومعرفة المقابل الذي سوف نتحصل عليه في حالة قيامنا بدعم السلطان عسكرياً مرة أخرى.

تناقش الورقة طبيعة مصالحنا في السلطنة والبدائل التي يمكن انتهاجها في حالة ثبوت أن سياستنا الحالية بدعم نفوذ السلطان غير ذات جدوى من الناحية العملية.

أقرت مجموعة العمل العُماني التي اجتمعت في الخريف الماضي بموجب التعليمات الوزارية بأن اتّخاذ القرارات في ما يختص بالبند (أ) المشار إليه أعلاه من اختصاص وزارة الخارجية. وبخصوص الأسئلة التي طرحت تحت البند (ب) فإن الرأي العام تبلور حول طرح هذه المواضيع المتشعبة التي تضم الإستراتيجية العسكرية إلى مزيد من البحث والتقصي من خلال الإدارات المختلفة وبخاصة وزارة الدفاع، وذلك قبل عرض الأوراق النهائية للوزراء كخطّة عمل متفق عليها نهائياً وكلياً. وخلال إعادة وتمحيص الآراء أعلاه فإن هنالك خطوات عملية سوف تتخذ لتنفيذ ما اتفق عليه في الفقرة ٢ (أ) المشار إليه أعلاه وذلك تحت إشراف وزارة الخارجية بالتشاور والتنسيق مع الإدارات والمكاتب الأخرى عند الحاجة.

المشاكل السياسية والعسكرية:

المشكلة المزمنة تماماً وهي مشكلة سياسة في الأساس تتجلى في سخط واستياء المناطق الداخلية الواسعة تجاه السلطان والدلائل تشير بوضوح إلى عدم وجود خطّة واضحة ومحددة لدى السلطان للتعامل مع هذا الأمر ما عدا المقترحات التالية: -

تخصيص جزء من أموالنا للتنمية في المناطق الداخلية.

تقوية ودعم الوضع العسكري للسلطان باستخدام جزء من ميزانيتنا المالية.

الاعتماد من جانب السلطان علينا للمساعدة الضرورية المطلوبة والفاعلة في سحق أي تمرد في تلك المناطق.

يتجلى الخطر العسكري حالياً في تكرار وقوع حوادث التفجيرات والحقيقة الواضحة أن قيادات التمرد بدأت واستأنفت التدريب العسكري مرة أخرى في المملكة العربية السعودية وبالرغم من أنّه من غير المعروف أنهم والسعوديين قد اتخذوا قراراً بإثارة القلاقل مرة أخرى إلا أن الإمام أعلن من القاهرة نيته للعودة إلى السلطنة.

محاور ومنهجية النقاش:

(٣) تتجلى المعايير والخطوات المناسبة التي يتم اتخاذها لمجابهة الموقف في مدى انسجام هذه الخطوات وتوافقها مع مصالحنا في السلطنة وكيفية الحفاظ عليها. وحقيقة لا توجد على ضوء هذه التحليلات خطوات على المدى القصير يمكن اتخاذها وتكون ذات فعالية. وإجراءات مواجهة التهديدات القصيرة المدى يجب أخذها في الاعتبار على ضوء مدى تأثيرها على الاعتبارات المستقبلية، ولهذا السبب تمت مناقشة الإجراءات على المدى القريب في النهاية.

في الفقرات اللاحقة مباشرة (٧ - ١٤) تمّ توضيح مصالحنا وتم الوصول إلى قناعة بدعم مواصلة سياستنا في دعم السلطان والحصول على تفويض وإمكانية كبيرة لاستقرار الأمور له في جميع أنحاء السلطنة. بعد ذلك في الفقرات (١٦-٢٦) توضح الخطوات القادمة التي يجب اتخاذها لتأكيد مسألة ومدى ملائمة ومواكبة سياستنا الحالية للأوضاع في السلطنة. الفقرات (٢٧-٣٦) توصف بعض التغييرات الجذرية التي نوقشت والبدائل ومحصت ذلك لإحلالها محل سياستنا الحالية في حالة ثبوت عدم جدوى وواقعية هذه السياسة. الفقرات (٣٧-٤٢) تناقش الإجراءات الحربية والعسكرية التي يمكن اتخاذها في حالة تفجر التمرد قبل التثبت من نجاح أو فشل سياستنا ومنهجنا الحالي. الفقرات (٤٣ - ٤٧) تناولت وباختصار المخاطر الآتية على المدى القريب.

المصالح البريطانية:

إن الوضع في مسقط وعُمان والحفاظ على استقرار وديمومة النفوذ السلطاني يتعلق بنا ومثار اهتمام لنا للأسباب التالية:

أ- قاعدة سلاح الجو الملكي البريطاني في مصيرة وحقوق الطيران وحريته في المنطقة عموماً.

ب- العلاقة بين وضعنا وعلاقاتنا مع السلطنة وارتباطها ببقية أوضاعنا في الخليج.

ج- إمكانية اكتشاف النفط.

د- التمتع بعلاقة صداقة مع حكومة دولة قوية تساعدنا في فتح وتأمين طرق إمدادنا بالنفط.

قاعدة مصيرة:

هذه القاعدة في الوقت الراهن في منتهى الأهمية بالنسبة إلى خططنا وتحرّكاتنا العسكرية في منطقة الخليج كما تعتبر حلقة وصل ونقطة ارتكاز لمنطقة جنوب شرق آسيا. وجزيرة مصيرة بعيدة عن ساحل مسقط ولا يوجد موطئ قدم فيها للمتمردين ولذلك وبالرغم من أن العُمانيين أنشأوا دولة ضخمة ومهيبة في المناطق الداخلية إلا أن تأثير ذلك على الوضع في مصيرة يكاد يكون معدوماً طالما ظلّ السلطان مسيطراً على الأوضاع في ساحل مسقط وظفار والأجزاء الجنوبية من الأراضي الصحراوية إلى الغرب من مرتفعات عُمان. ولم يتردد السلطان مطلقاً في قبول عرضنا لاستئجار الجزيرة لمدّة ٩٩ عاماً واضعاً في اعتباره مدى المساعدة التي يمكن أن نقدمها له ضمنياً للسيطرة على الأوضاع وتثبيت نفوذه في مسقط وعُمان. وكانت هذه الاتفاقية جزءاً من سلسلة من الاتفاقيات التي وافق على عقدها معنا. ومن الناحية القانونية سوف يجد نفسه في موقف شديد الضعف إذا حاول التنصل من هذه الاتفاقية أو إذا قررنا نحن البقاء مهما كان رأيه في ذلك. ولهذا فإنه بعد التمعن والتمحص وجد أن من الأفضل كثيراً الانخراط معنا بلا تحفظ على أن نساعدهم على تثبيت مواقعه بِكُلّ قوة في مسقط وظفار.

العلاقة مع أوضاعنا في باقي منطقة الخليج:

في معرض حديثه عن تدخلنا في عُمان قال معالي وزير الخارجية في ٢٩/ ٧/ ١٩٥٧م «إن التدخل الإجباري الضروري أو الإلزامي والتدخل لمساعدة صديق تربطك به علاقة صداقة طويلة لا يوجد بينهما فروق ملحوظة وواضحة لدى الجمهور العادي أو الحكام المحليين. وإذا فشلنا في ذلك في منطقة ما فإن هذا قد يستدعي القول إن صاحبة الجلالة الملكة تتخلى عن أصدقائها أوقات الشدة. ولهذا الموقف وإجابة عن طرح هذا التدخل كسؤال، فإن الإجابة قد تكون سلبية لدى حكام منطقة الخليج الآخرين لذلك فإن موقفنا في عُمان في الوقت الراهن على الأقل يجعلنا نتحاشى الكثير من المشاكل المستقبلية أكثر مما يعطينا من الفوائد الآتية حالياً. وبنفس المنطق فإن وجودنا مع إستقرار الأوضاع للسلطان يعطينا ميزة إستراتيجية لتحاشي أي تحرّكات هدامة على ساحل المحيط الهادي وسواحل أبو ظبي وهذه ميزة لن نتحصل عليها في حالة وجود قوة معادية لنا مسيطرة على الأوضاع في عُمان. وهاتان النقطتان تمت مناقشتهما بتوسع في الفقرتين التاليتين ٣٣ و٣٤.

النفط:

لا تمتلك شركة نفط عُمان حالياً سوى خطط طويلة المدى لاستكشاف مناطق النفط مع عدم وجود تفاؤل كبير باكتشافه سريعاً بالرغم من أن الطبيعة الجيولوجية

مبشرة بوجود كميات مقنعة منه. ولم تدلّ الكمية البسيطة المكتشفة في ظفار على وجود كميات تجارية هنالك ولكن وعلى المدى الطويل إذا تمّ اكتشاف حقول كبيرة في المناطق الواقعة تحت نفوذ السلطان وباعتبار أنّه سوف يبسط سلطته ونفوذه في المستقبل المنظور فإن هذا النفط سوف تكون له فوائد عديدة لا تتجلى فقط في زيادة كميات النفط وتنوع مصادر الدخل في الشرق الأوسط ولكن لأنه ممكن أن يستخدم للتغلغل في أوساط العرب بهذه الوسيلة الإستراتيجية بالإضافة إلى تقليل مساعدتنا والتزاماتنا المالية تجاه السلطان.

طرق النفط:

من الصعوبة بمكان التفكير في كيفية تأمين طرق نقل النفط عبر الخليج في حالة وجود عداء مع مسقط. مع مراعاة أن أضيق عرض في الخليج عبارة عن ٣٠ ميلاً بالقرب من مسقط وفي حالات الطوارئ يمكن أن يتسبب وجود قوة معادية في مشاغل كبيرة تعوق قدرتنا على الحركة بحرية تامة ويجب عدم نسيان مخاوفنا من تدخل الاتحاد السوفياتي في اليمن لنفس الأهداف والأغراض المشابهة.

إذا كنا متأكدين تماماً من مقدرة السلطان على توحيد البلاد وفرض نفوذه وسيطرته فإنه من المؤكّد أن مصالح بريطانيا سيتم تحقيقها بأفضل الطرق من خلال ضمان احتفاظه بكامل السلطة. بالإضافة إلى صداقتنا الطويلة ومعرفتنا النوعية التامة بالسلطان فإن كلّ البدائل الأخرى لنظامه ستبقى عبارة عن مسائل مجهولة وغير موثوق من صلاحيتها لنا، ولا يوجد أدنى شكّ حول ولاء السلطان أو علاقته المرتبطة بالبريطانيين، كما أنّه أوضح وبجلاء تام أنّه يرفض أن تؤثر نزعة القومية العربية المتنامية في الشرق الأوسط (التي يكرهها من صميم قلبه) على علاقته بنا. وحالياً لم يبلغ السلطان الخمسين من العمر ويتوقع أن يعيش طويلاً، بينما يقترب وريثه من العشرين وقد أتم تعليمه بصورة خاصة في بريطانيا وقد ترك هذا الوريث انطباعاً إيجابياً لدى الذين قابلوه بالرغم من أنّه حتّى الآن لم يباشر نشاطاً عاماً بل ظلّ يحيا في الظل في ظفار.

جدوى السلطنة الحالية:

كان تدخلنا عام ١٩٥٧ حاسماً ومصمماً على أن يكون لمرة واحدة فقط على أن يستتب الأمن تماماً للسلطان في المنطقة الداخلية وجعله يسيطر على الأمور بعد ذلك لوحده دون تفاعل من جانب القوات البريطانية مرة أخرى. وبناءً على هذه الأسس وافقنا على تقوية ودعم وضعه العسكري وإنشاء قوة جوية له مكونة من خمس طائرات حربية وتمويل بعض مشاريع التنمية والتطوير في المنطقة. وبالرغم من

حدوث بعض التقدّم في الجانب العسكري إلا أن قادة قواته يحتاجون إلى مزيد من التدريب والدعم لإسراع ذلك التقدّم البطيء نوعاً ما. وسوف تتمركز القوات الجوية في مسقط في هذا الشهر وتبتدئ الخدمة الفعلية قريباً. ولا يمكن اختبار مدى فعالية هذه الترتيبات ما لم تتعرض إلى تحدى أخطار حقيقية في الميدان: وقيمتها الحالية تتجلى في الدعم المعنوي والنفسي وعلى الرغم من أن القوة المشتركة المسلحة والجوية الخاصة بالسلطان. يمكن أن لا تتمكن من الوقوف في وجه المتمردين إذا عاودوا الهجوم بدعم كامل من المملكة العربية السعودية إلا إننا نأمل أن ندعم هذه القوات بمزيد من الإجراءات العسكرية لكي تشكل رادعاً للمتمردين من محاولة إعادة بعث التمرد مرة أخرى. وقد نوقشت هذه الإجراءات في الفقرة «٢٠» والتي سوف تردّ لاحقاً.

بالرغم من أن قرارنا بالتدخل عام ١٩٥٧ ودعم وتقوية السلطان عسكرياً ومادياً بني على افتراضات لم تثبت صحتها بعد إلا أنّه يجب أن نواجه السؤال هل مسقط وعُمان في حالة ضمهما كدولة واحدة لها القابلية للاستقرار السياسي والتقدّم والنمو، ولا نملك أرضية قوية لتأكيد هذه الفرضية تحت قيادة السلطان أو أي شخص آخر. ويكون من عدم الحنكة السياسية افتراض أن ذلك سوف يتم ويتحقق بدون بذل مجهودات كبيرة وحقيقية إدارياً وسياسياً والقيام بعمل دؤوب حتّى تأتي ثمار هذه المجهودات بعد استواء الدولة على عودها. لذا نقر بأننا يجب أن نستمر في نهج سياستنا الحالية بدعم السلطان في مناطقه التي يسيطر عليها حتّى يثبت أن هذا الإجراء غير عملي ولا واقعي ولا يؤدي إلى نتائج جيدة حتّى بالنسبة لبريطانيا.

المعوقات الحالية (التي لا يمكن ضمان تجاوزها حتّى إذا أزيلت بعض العقبات):

شخصية السلطان نفسه.

عدم فعالية وفقر جهازه الإداري.

هذان البندان أعلاه مترابطان. وقد تلاحظ أن السلطان قد زاد من معدل احتجابه وعزلته في صلالة. يرافق ذلك عدم تفويض أي من سلطاته إلى أي شخص آخر ما أدى إلى حجبه تماماً عن شعبه ولم يقم بأي مجهود لإصلاح الوضع أو زيادة شعبيته على الأقل بين أفراد شعبه. ويبدو أنّه مدرك تماماً أن زمام الأمور إلى صالحه ولذلك لا يبدو له أن لديه مبررات أو دوافع مقنعة لجعله يبذل أي مجهود.

الإجراءات المستقبلية الواجب اتخاذها للحفاظ على سيادة وسلطة السلطان:

نوعية هذه الإجراءات كانت محور نقاش مع المندوب السياسي لجلالة الملكة والذي قضى أكثر من تسع سنوات في مسقط حتّى تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٨. ويمكن خلاصة هذا النقاش في المحاور التالية: -

يمكن التأكيد على أنّه وبعد مرور ستة أشهر بالكامل على تدخلنا في الجبل الأخضر فإن مخاطر إعادة التمرد قائمة بصورة جدية في المدى المنظور القريب والبعيد والمغامرة بمواصلة دعمنا الحالي للسلطان سوف يكون إيجابياً على المدى البعيد من مجرد التدخل لتثبيت أركان سلطته فقط.

إن قوات السلطان المسلحة وحتّى بعد توسيعها وتجهيزها بِكُلّ ما يلزم تبدو عاجزة عن صدّ أي تدخل عسكري خارجي جدي وكبير من خلال حدود السلطنة.

أن سياسة عدم التدخل والحياد للحفاظ على الاستقرار كما حدث في الفترة ١٩٢٠-١٩٥٥ تبدو سياسة غير عملية وغير فعالة لذلك يبدو من المهم وجود إداري واضح لجهاز السلطات في كلّ المناطق، كما يجب أن يشمل هذه المناطق أوسع من ذي قبل.

من الناحية التكتيكية يجب لفت انتباه السلطان لجميع المخاطر الراهنة ومن ثمّ الإيحاء له بأن يقدم عروضاً نابعة من جانبه هو شخصياً لأنه يبدو من غير المناسب التقدّم إليه مباشرة بخطط من جانبنا بالرغم من أنّه يبدو إننا سنضطر إلى فعل ذلك إذا استمر في التزام الصمت.

الفقرات القادمة تلخص تنفيذ النقاط الواردة في الفقرة (١٦) البنود» (د) (هـ).

إعادة الهيئة والإصلاح الإداري.

تتجلى الإشكالات الرئيسة في الجهاز الإداري للسلطان في العوامل التالية:

أ- اعتماد كلّ النظام على قرار رجل واحد هو السلطان شخصياً الذي يصعب الوصول إليه فترة طويلة من السنة حيث يبقى منعزلاً في صلالة.

ب- تفشى الجهل في موظفيه وعدم التزامهم القانوني بالجهاز وأدت قلة رواتبهم وقمعهم إلى كراهيتهم من قِبَل رجل الشارع العادي.

ج- كان قطاع كبير من الشعب ينظر لهذا النظام على أنّه مجرد أداة لدفع الضرائب بدون تقديم أي خدمات أو منافع عامة للناس مقابل ذلك.

د- عدم وجود عدد كافٍ من رجال الأمن والعسس والذين يمكن أن يقوموا بقمع أي تحرّك ضدّ النظام حال حدوثه.

هنالك الكثير من الاقتراحات السياسية التي طرحت لتحسين الوضع بتعزيز الوضع السياسي ونعتقد أن البداية الأساسية تتمثل في محاولة تحرير وفك اتخاذ القرارات الإدارية من أن تكون مخولة للسلطان وحده أو حتّى وزيره في المناطق الداخلية وفي مسقط. وقد يتضمن هذا تقسيم البلاد إلى خمس مناطق إدارية كبيرة وواسعة ومستقلة ذات حكم ذاتي محدود ويستثنى من هذا التقسيم الشؤون الخارجية وشؤون الدفاع. ويعتقد أن السلطان قد فكر مسبقاً في اتخاذ هذه الخطوة ولكن بدون منح هذه المناطق الإدارية استقلالية بسيطة نسبياً عن سيطرته.

يجئ الاعتراض على الاقتراح أعلاه من أنّه مهما كانت درجة الاستقلال الذاتي الممنوح للمناطق المقترحة فإن هنالك دائماً حاجة للإبقاء على قدر من السيطرة على المناطق التي لم تتسم في الماضي بالأمن والاستقرار إلا عندما لم يتم التدخل في شؤونها. إلا أن هذه الأوضاع التاريخية في عُمان قد تغيرت تماماً بعد التدخل السعودي وردنا على هذا التدخل في عام ١٩٥٥م. وكان واضحاً ولا يزال أن السلطان ومعه بريطانيا إذا لم يتدخلوا في غالب الشؤون العُمانية فإن السعودية سوف تقوم بذلك بالإضافة إلى أن اتساع نطاق عمليات البحث عن النفط قد ولد أطماعاً كثيرة للاستفادة من العوائد المرتقبة. وكما أنَّ الكثير من العُمانيين الذين يتنقلون بين دول الخليج الأغنى من عُمان أصبحوا يرددون فكرة تطوير وتقدّم وتنمية بلدهم عُمان، والمخاوف من تزايد السخط مستقبلاً على السلطان غير المحبوب إذا خابت الآمال العريضة لدى العُمانيين في الاستفادة من الثروة النفطية المنتظرة، والاستفادة المادية لا يمكن أن تقدّم إلا من خلال إطار وهيكل حكومي محلي معتمد على المركز. ولذلك يكون السؤال المطروح هو في كيفية إنشاء نظام أو كيان إداري تابع للمركز بدون إثارة عصبية السكان المحليين أو الاعتداء على شعورهم القبلي، خصوصاً في المنطقة الشرقية ومناطق الجبل الأخضر في الداخلية حيث لا يتوفر أي بديل مناسب يمكن أن يكون رجل السلطان في المنطقة علماً بأنه لن يوافق بسهولة على تعيين شيوخ المنطقة في معية جهاز الدولة الخاص به.

العامل الثاني حيث الأهمية المتعلّقة بإنشاء مناطق الحكم الذاتي يمكن أن تكون:

تقوية ودعم وسائل الإدارة الأهلية المحلية لتحقيق الآتي: -

١- ردع وقمع مثيري المشاكل والاضطرابات ومهربي الأسلحة.

٢- السماح بقيام نوع من التنمية المحلية المعتمدة على منظمات المجتمع المدني الخاص بالأهالي أنفسهم.

٣- تبني نظم الإدارة الحديثة لدى أفراد القبائل المحلية لكي يتعودوا عليها تدريجياً.

تسهيل عملية فرض الضرائب وجمع الزكاة - والتي غالباً ما تكون مبالغ بسيطة- وإقناع السكان بأن العائد سوف يوازن مجموع هذه الضرائب أو العوائد الإدارية التي سوف يتم جمعها منهم أو يفوقها أحياناً.

برنامج التنمية:

إن برنامج الإصلاح الإداري المقترح سوف يكون بلا قيمة إذا لم تكن هنالك فوائد اقتصادية وغيرها ملموسة على أرض الواقع. «وهذا لا يمكن أن يتم إلا بعملية إصلاح إداري شامل». وفي الوقت الراهن فإن منطقة الظاهرة لم يحدث فيها أي تحرّك ولا توجد خطط جاهزة لدى السلطان للقيام بذلك. وتركز اهتمامه - وهو محق في ذلك - على المنطقة الشرقية بينما منحت نزوى وما حولها اهتماماً متواضعاً لموازنة التنمية من المبلغ الكلي المرصود وهو ١٧٧,٠٠٠ «مئة وسبعة وسبعون ألف جنيه إسترليني»، ويمكن المقارنة إذا علمنا أن تكلفة تشغيل وصيانة عدد ٥ طائرات تمثل كلّ سلاح الجو السلطاني مبلغ (١٠٠,٠٠٠) «مئة ألف جنيه إسترليني» سنوياً. ويمثل مبلغ الخمسين ألف جنيه فقط ثمن المبالغ المرصودة من الحكومة للتنمية في السلطنة كلها.

يبدو أن من غير الواقعي توسيع نطاق برنامج التنمية بدون عمل مسبق تفصيلي دقيق عن الأرض. ويمكن أن يتم ذلك تحت إشراف وزير التنمية شخصياً ثمّ ترك ذلك لبعض الوكالات والمكاتب المحلية.

سوف تعطي المساعدات الطبّية أثراً بالغاً وواضحاً، ويمكن أن يتم ذلك بالاستعانة ببعض المنظمات الدولية مثل اليونيسيف بالإضافة إلى تطوير المشاريع والأبحاث الزراعية والطرق. ويجب أن نركز على الصرف على مشاريع البنية التحتية. تاركين عبء الصرف الحكومي الآتي على مسؤولية السلطان.

موقف السلطان:

سياستنا الحالية هي العمل والتعاون التام مع السلطان بالرغم من التوتر والشد الذي حدث عندما قمنا بالمساعدة في تعمير قرى منطقة الجبل الأخضر المدمرة. ضدّ رغبته أو بموافقة بعد تمنع منه. ومنح هذا الإجراء حكومة صاحبة

الجلالة الملكة بعض القبول لدى سكان تلك المناطق ولكن هنالك شكوكاً كثيرة فيما إذا فكرنا في إعادة ذلك الآن على نطاق أوسع. وإذا لم يوافق السلطان موافقة تامة على البنود من (١٨-٢٠) فإن هذه الأفكار سوف تظل معلقة في الهواء. ويعتقد الرائد شونسي أنّه سوف يكون من الخطأ الكبير - حتّى بالنسبة له وعلاقته الطويلة مع السلطان - التقدّم إلى السلطان بهذه الاقتراحات بدون التمهيد التام لها. لذا يجب أن نحسن أداء اللعبة بين يدي السلطان وأداء ذلك بحذر شديد وإلا فإنه سوف يقوم برفض الفكرة ونبذها نهائياً. وإذا تمّ الإلحاح عليه حتّى الموافقة فإنه سوف يجمد ويرجئ التنفيذ حتّى يتأكد أننا سوف نقوم بدفع كلّ التكلفة. وإذا ما تمّ البدء في تنفيذها فسوف يعتبرنا مسؤولين لضمان نجاحها. ويتبنى الرائد شونسي - وهو الذي يستعين بآرائه مكتب الشؤون الخارجية والمندوب السياسي- رأياً يقول إننا يجب أولاً أن نقنع السلطان بمدى خطورة الوضع وجديته بحيث يلزم لتغييره تحرّكات جذرية وكبيرة. وهذه ليست بالمهمة السهلة إذ إنَّ المستشار السياسي لصاحبة الجلالة الملكة قد أصدرت له الأوامر بزيارة السلطان وشرح حقيقة خطورة الأوضاع في السلطنة له. والإيعاز له بحمل جملة مقترحات وأفكار معه وعرضها على الملكة حين زيارته المرتقبة إلى لندن وذلك على المديين القصير والطويل وقد تمّ لفت انتباه السلطان وتذكيره بتحذير وزير الخارجية بأن بريطانيا لن تجلب لنفسها أي مخاطر بإعادة التدخل مرة أخرى كالمرة السابقة في عُمان.

عندما يزور السلطان لندن يجب محاولة إقناعه بأفكارنا ومقترحاتنا وذلك عند لقائه بوزير الخارجية خاصة إذا لم يحمل معه أي مقترحات مفيدة. ويجب أن نحسب التكلفة المترتبة على محاولة فرض مقترحاتنا عليه وهي بالتأكيد سوف تكون كبيرة ولا يمكن حساب الحدّ الأدنى للتكلفة بدون إجراء المسوحات الضرورية ولكن إذا تأملنا في الحصول على مبالغ مقنعة فيمكن أن نستهدي بالأرقام الواردة في الفقرة (٢١) الواردة سابقاً. عند عرض المقترحات على مجلس الوزراء وذلك للحصول على زيادة مقدرة وثابتة بالإضافة إلى الزيادة في ميزانية تنمية المنطقة الداخلية فإن تحسن النظام الإداري يمكن أن يؤدي إلى زيادة التكاليف الإدارية بمبلغ ٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني. والحسابات المتوفرة حالياً تشير إلى أن السلطان يملك في خزينته حالياً مبلغ ٥,٠٠٠,٠٠٠ «خمسة مليون جنيه إسترليني» مع معدل زيادة يبلغ ٢٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني سنوياً. ولكن هذه التقديرات لا تعني أنّه على استعداد للمشاركة مطلقاً في تكاليف إعادة الإعمار والإصلاح، لذا يجب أن نضغط في اتجاه أن يوازي معدل مشاركته المالية المعدلات التي سوف نقوم نحن بدفعها.

لا توجد في الوقت الحالي اقتراحات على طاولة مجلس الوزراء بزيادة

مخصصات التنمية لسلطنة عُمان ولكن في كلّ الأحوال لا يمكن تجاهل حدوث ذلك طويلاً في الوقت الراهن وحين حلول مواعيد طرح الميزانية القادمة.

(و) السياسات البديلة:

ورد في الفقرة - ١٤- بأننا يجب أن نحافظ على نسق سياستنا الحالية وفي دعم ومساندة السلطان في المناطق الواقعة تحت سيطرته ونفوذه ولكن هذه السياسة يجب أن تراجع وأن ننظر بترو إلى الآراء التي تتحامل وتنتقد هذه السياسة وذلك على ضوء احتمال حدوث أي من الأشياء التالية: -

(أ) إذا حدث تمرد واسع في المستقبل القريب قبل أن تجنى ثمار الإصلاح وتؤتي أكلها.

(ب) إذا لم يواكب ويتحرك السلطان بفعالية واقتناع مع مقترحاتنا والتي نجزم بصحتها ومشاركته في التكلفة.

(ج) إذا أثبتت مقترحاتنا فشلها بعد البدء في تطبيقها على أرض الواقع.

في حالة حدوث أي من الأحداث أعلاه يجب مراعاة تطبيق وتمحيص أربعة بدائل مدروسة جيداً وهي: -

(أ) استعمال القوة العسكرية المطلوبة والضرورية لتمكين السلطان من بسط نفوذه التام في كلّ المناطق التابعة له.

(ب) الانسحاب التام والشامل من السلطنة.

(ج) تشجيع السلطان على عقد اتفاقيات مع رؤساء التمرد وشيوخ القبائل خاصة في المنطقة الداخلية لخلق ما يشبه مناطق الحكم الذاتي المحلي أو الإقليمي.

(د) التعامل أصالة عن أنفسنا (وليس كوكلاء للسلطان) مع قادة التمرد وشيوخ الداخلية لتأمين تسوية مع الحصول على الموافقة الضمنية للسلطان واضعين في الاعتبار تحقيق ذلك حتّى في حالة عدم الاتفاق معه.

من الصعب الوصول إلى نتائج وتوصيات مقدماً بشأن المقترحات السابقة لأنها متعلّقة بحدوث أشياء طارئة والمواقف التي سوف تتكشف على الأرض سوف تؤثر في اتخاذ أي توصيات أو قرارات بشأن الوضع والمقترحات التالية عبارة عن نقاش وتصورات لما سوف يتم اتخاذه في الوقت المناسب لحدوث كلّ بديل على حدة. وذلك للمساعدة في اتخاذ القرار الصحيح وبالسرعة المطلوبة. ذلك أن سرعة ذلك سوف تكون بذاتها من أحد العوامل المؤثرة في الوضع.

استعمال كافة الوسائل العسكرية الضرورية: الاعتراضات الأساسية على ذلك تتمثل في التالي: -

يجب أن تكون العمليات العسكرية مربوطة بتاريخ بداية ونهاية محددين وبتكلفة واضحة منذ البداية.

سوف تكون هنالك نقمة واعتراضات على ذلك عالمياً ومحلياً مما يسبب لنا إحراجاً سياسياً بالغاً ولهذه الأسباب حذر وزير الخارجية السلطان من إننا لا يمكننا التدخل مرة ثانية بنفس الحجم كما حدث في المرة السابقة.

ج- من الممكن أن نتورط في احتلال كامل وطويل لِكُلّ المنطقة.

يجب أن نزيل نهائياً وللأبد الآمال الضئيلة لدى السلطان بأننا سوف نتدخل لحمايته في كلّ الأوقات والأوضاع ويجب أن يقوم هو باتخاذ خطوات على الأصعدة الإدارية والسياسية العسكرية، لذا لا يجب أن نحلم بتقليل التزامنا في (أ) بناءً على أي إصلاحات اقتصادية أو إدارية أو سياسية وإذا تراجعنا عن التحذير الذي وجهه وزير الخارجية إلى السلطان من قبل فإنه لن يأبه بأي تحذيرات أو وعود مستقبلية من جانبنا.

هـ- مع أن القوات البريطانية لها المقدرة التامة على التعامل مع أي تمرد مشابه للذي حدث في عام ١٩٥٧م والذي كان محدود في الرقعة الجغرافية إلا أنّه في حال اندلاع تمرد واسع في مناطق كبيرة مصحوباً بأعمال إرهابية وتفجيرات وزرع ألغام فإن هنالك شكوكاً في مقدرة القوات البريطانية في التدخل والسيطرة الكاملة على كافة الأوضاع.

السؤال المحوري هو هل هنالك تكافؤ وتوازن بين المكاسب والخسارة اللتين يمكن أن يحدثا لنا في حالة دعمنا الكامل للسلطان لبسط سيطرته الكاملة وهل من الممكن أن نتحصل على نفس القدر من المكاسب بأقل خسائر وتكلفة مقبولة؟ وقد تمّ إيضاح مدى استعدادنا للمضي قدماً في دعم السلطان في الفقرات «٧-١٢» واللتين وردتا سابقاً. بينما المكاسب المحتملة باتّباع طريق آخر غير المذكور أعلاه سوف يتم النظر إليها ومناقشتها في الفقرتين «٣٥ و٣٦».

التخلي الكامل عن السلطان:

يمكن تبني هذا الخيار في حالة اقتناعنا بالتخلي عن كلّ مصالحنا في السلطنة والتي ورد ذكرها في الفقرتين «٧-١٢» وسوف تكون النتيجة المباشرة والسريعة في حالة تخلينا عن السلطان هي إقامة دولة أو دويلات تابعة للسعودية وبالذات في

المناطق الداخلية وإذا انهار النظام السعودي الحالي فإن هذه الدولة أو الدويلات سوف تكون خاضعة أو تحت نفوذ الحكومة العربية التي سوف تتولى قيادة نزعة القومية العربية أو الحكومة التي سوف تسيطر على الأوضاع في السعودية وعلى الأقل سوف تكون معارضة لمصالحنا في كلّ الأحوال وفي أحسن الاحتمالات سوف يكون للسلطان موطئ قدم في مسقط على ساحل الباطنة وربما ظفار.

الطريقة التي سوف ننفذ بها تخلينا وانسحابنا عن دعم السلطان سوف يكون لها أثر فيما يحدث بعد ذلك إلا أن وقع الصدمة سيكون أخف في حال وضوح أن انسحابنا كان بسبب مصالحنا السياسية على المدى الطويل وليس بسبب المتمردين أو الضغوط السعودية. (بالرغم من أن التعاطف مع السلطان قليل في باقي الخليج). إلا أنّه في هذه الحالة سوف ينظر باقي حكام الخليج إلينا بعين الشك والريبة ويتساءلون مع أنفسهم عن مدى استعدادنا لدعمهم وعدم التخلي عنهم تحت أي ضغوط معينة مشابهة ولكن يجب ألا تساورهم الشكوك والأوهام بأننا سوف نقوم بحمايتهم والدفاع عنهم بصورة مطلقة ولا توجد أي طريقة لإقناعهم بوجهة نظرنا بأن التخلي عن السلطان يمكن أن يكون معاكساً لرغبة السعودية بتوسيع نفوذها داخل عُمان. وعلي سبيل المثال عبر حكام الكويت بصورة سرية عن ارتياحهم وإعجابهم لموقفنا من منطقة البريمي وقالوا إن ذلك سوف يحد من مطالب السعودية كثيراً. وسوف يعتقد حكام الخليج بأن تصريحاتنا ومواقفنا السياسية عبارة عن اعتراف منا وتنازل في سبيل مصالحهم هم وسوف يزداد الوضع تفاقماً وخطورة إذا فهموا بأننا تخلينا عن السلطان في اللحظات الحرجة التي كان يحتاجنا فيها بشدة وفي هذا المنعطف سوف تتعرض رغبتنا ومقدرتنا في دعم باقي حكام الخليج إلى شكوك ومخاوف عميقة.

بعيداً عن تساؤلات حكام الخليج يأتي الاعتقاد الإستراتيجي على المستوى الأعرض والذي درسه مكتب الشؤون الخارجية بتعمق سابق وهو العلاقة مع السعودية في إطار مطالباتها بامتيازات وحقوق في منطقة البريمي وخلصت هذه الدراسة إلى أنّه لا توجد طريقة فعالة لإيقاف هذه المطالبات ما لم تبعد السعودية عن الوصول لمناطق نفوذنا حتّى لا تستطيع أن يكون لها وجود مادي يمكنها من إعادة ممارسة أعمال الإعاقة والتخريب وينطبق ما ورد أعلاه على أي دولة قد تنشأ تحت الدعم والنفوذ السعودي في السلطنة. واضعين في الاعتبار أنهم تفصلهم مئات الأميال من الصحراء من أقرب مكان مأهول بالسكان في أبو ظبي، ولذلك فإن الوجود السعودي في البريمي سوف يشكل حجم مخاطر لعُمان وأبو ظبي لم نقم بدراسته وتمحيصه حتّى الآن وأبو ظبي الإمارة الساحلية التي تأكد تماماً أن بها كميات كبيرة ومبشرة من النفط.

الحوار مع المتمردين بواسطة السلطان أو عبرنا مباشرة:

إن الخطوط العريضة للسياسات التي أوضحت في الفقرة ٢٨ بنود «ج، د» تتسم بالتأرجح في الوسط بين طرفي سياستين متناقضتين وردتا في البنود (أ) و(ب) فالمقترحات التي نوقشت حينذاك مع قادة التمرد ومكتب الشؤون الخارجية بمنح مناطقهم حكماً ذاتياً محلياً أقنعت الطرفين أن هذه المناطق سوف تقع سريعاً تحت النفوذ السعودي فالحقيقة الواضحة بنية السعودية التوسعية وأفكارها الإمبريالية مع ملاحظة أن عُمان الآن أصبحت موضع اهتمام القوميين العرب يجعل من الصعوبة البالغة بمكان لأي من القادة المحليين أن يحاول الحفاظ على قدر من الاستقلالية أو الحياد إذا أراد ذلك أم لم يرده. والاقتراح الوحيد للنفاذ من هذا السيناريو هو أن يقبل قادة هذه المناطق بأن نوفر لهم الحماية مثل ما نفعل مع إمارات ساحل الخليج الأخرى أو يؤسس معهم علاقة مثل تلك التي تربطنا مع السلطان حالياً وبهذا قد يكون مخرجاً لإبعاد شبح التدخل السعودي عليهم. وقد قدم إلينا اثنان من قادة التمرد المتواجدان في السعودية وعبر بعض الوسطاء عرضاً لعقد اتفاقية مع حكومة صاحبة الجلالة الملكة تتضمن اتفاقاً بخصوص مناطق النفط ولكنهما ليسا على أي استعداد للخضوع تحت عباءة السلطان ولذلك يجب علينا مقابل ذلك ضمان مناطق نفوذهما وسيطرتهما بعيداً عن يدّ السلطان، هذا العرض شديد الأهمية لكن هنالك تحفظين كبيرين. هما: -

أولاً: يمكن أن يكون هذا العرض نوع من التكتيك على المستوى القريب وليس اتفاقاً جدياً يمكن له الصمود طويلاً.

ثانياً: حتّى إذا كانت نيتهما صادقة في عقد اتفاق جاد معنا فإنه من المشكوك فيه قدرتهما على الصمود في وجه الضغوط من جانب السعودية أو القوميين العرب وعلى الرغم من هذه التحفظات فإنه يجب علينا المضي قدماً في استكشاف والتعرف على آرائهما وأفكارهما ويتحتم علينا معرفة الحدّ الأدنى من الاحتياطات الواجب اتباعها من قبلنا في حالة عقد أي اتفاق معهما.

لا يمكن تبني أي من المواقف الوسيطة التي عرضت في الفقرة ٢٨ بنود «ج ود» آنفاً في الظروف الراهنة ما لم يحدث واحد من شيئين هما: أما مقابلتنا برفض صريح وواضح من السلطان لهذه الأفكار أو نقض كلّ اتفاقياتنا الحالية معه من أساسها وتسويتها بالأرض.

وإذا نشب أي تمرد في الوقت الراهن فإننا يمكننا وعن طريق الضغط فرض جزء من هذه المقترحات على السلطان يحدونا أمل معقول بموافقته عليها وسوف

يسمح لنا الوضع بالمضي قدماً في مخططاتنا حتّى في حالة عدم موافقته عليها ونتوقع في هذه الحالة بأن يقوم بنقض اتفاقية قاعدتنا في مصيرة «أنظر الفقرة ٨» ويجب أن نفكر في نوع المساعدة العسكرية التي يمكن أن نقدمها له في حالة موافقته على كلّ أو جزء من مقترحاتنا المذكورة آنفاً، وعلى كلٍ إذا نشأت أزمة عميقة في علاقتنا معه ليست نتيجة لنشوب أي تمرد بل في حالةٍ عدم تعاونه معنا في سياسة الإصلاح المنهجي طويلة المدى التي فرضناها عليه أو حتّى في حالة فشل خطط إعادة الإصلاح ذاتها فإننا سوف نجد صعوبة كبيرة في مناقشة هذه الحلول الوسطية معه دون أن نعرض أسس علاقتنا معه لهزة عميقة، ولكن هذا الموقف الصعب قد نضطر لاتخاذه ولكن ليس في الوقت الراهن على الأقل. مهما كان شكل وسبب الأزمة مع السلطان فإنه يجب أن لا ننسى الصعوبات التي ورد ذكرها في الفقرة «٣٣» بالإضافة إلى أصداء ذلك وردود الفعل المتولدة لدى حكام بقية إمارات الخليج.

(ك) المساعدات العسكرية في حالة اندلاع التمرد مبكراً:

في حالة اندلاع تمرد مبكر وقبل اكتمال خطّة إعادة الإصلاح والتعمير يجب أن نقرر ونحدد حجم المساعدة والتدخل العسكري الذي سوف نقوم بتقديمه إلى السلطان وهذا القرار يعتمد بدوره على قرار آخر يتعلق بأي خطّ سياسي سوف نقوم باتباعه من المقترحات الواردة في الفقرة «٢٨» سابقاً ولكن من المحتمل أن تفرض علينا الأحداث التدخل العسكري قبل أن نجد الفرصة للقرارات والنقاش السياسي ويمكن أن تصبح فرصة لنا لجعل الموقف العسكري أساساً لاتخاذ الموقف السياسي اللاحق له.

نوع التدخل والمساعدة العسكرية والتي يمكن أن نقدمها تتخذ ثلاثة إشكال مختلفة هي:

أولاً: استعمال أقصى قدر ممكن من القوة لسحق التمرد في منبعه وإذا كان نطاقه واسعاً فإنه يمكن اقتلاع جذوره وقصفه بسلاح الجو الملكي البريطاني وإرسال وحدات صغيرة خاصة على الأرض ويبقى في النهاية أن اتخاذ القرار.... سوف يكون بناءً على تطور الأحداث في مواقع التمرد على الأرض والشيء الوحيد الذي سوف نجلبه على أنفسنا هو أن نعقد الأمل نهائياً في إمكانية موافقة السلطان على اتخاذ خطوات سياسية وغيرها في المستقبل - فقرة ٣٠ - بند «د» والاعتراضات الواردة في الفقرة ٣٠ بنود «أ، ج» لا يمكن أن تتحقق إذا ضمنا أن هذه هي المرة الأخيرة والاعتراض في ٣٠ - «ب» يمكن التغلب عليه إذا كانت العملية سريعة

وحاسمة وناجحة والتوصية الوحيدة الممكن تبنيها حالياً هي إذا اتخذ قرار بتوسيع المساعدة والتدخل العسكري على هذا النحو وعلى الأقل في هذه المرة فقط فإن التحرّكات والخطوات يجب أن تحسب جيداً لكي تكون في منتهى السرعة وخاطفة ومضمونة النجاح بنسبة مائة في المائة. ولذلك فإن الزيادة التدريجية في معدل القوة العسكرية غير مفضلة لأنها سوف تعطي الفرصة لمزيد من التعقيدات على أرض المعارك مما يعيق إتمام كامل العملية ويعطي الفرصة للتمرد بمزيد من الانتشار واكتساب الأنصار مما سوف يعطيه القدرة على معادلة وامتصاص هجومنا كما حدث بعض الشيء المرة السابقة.

ثانياً: سوف تستعمل القوات البريطانية في حالة الضرورة للحفاظ على الأوضاع بصورة مؤقتة تحت السيطرة ولهذه السياسة وجهان مختلفان يمكن تمحيصهما كالآتي:

حصار المتمردين ليس فقط بالقوة العسكرية الكاملة ولكن بانتشار بعض قواتنا في المنطقة والإعلان المتزامن في نفس الوقت للمتمردين بأنه لن نسمح لهم بتوسيع نطاق حركتهم إلى مناطق أخرى ولكن في نفس الوقت سوف نضمن لهم عدم تعرضهم لأي هجوم أو مضايقات من قبل قوات السلطان المسلحة حتّى الوصول إلى اتفاقية سياسية بينهم وبينه. ونجاح هذه السياسة يعتمد على النقاش السياسي والتحرّكات التفاوضية أكثر من التدخل العسكري. لأنه من الواضح أنّه لا يمكن السيطرة على التمرد ومنعه من الانتشار الواسع في مناطق أخرى إلا في حالة تدخل قوة عسكرية برية بريطانية ضخمة وكبيرة وانتشارها على الأرض والمساوئ المنظورة للحل السياسي تتمثل في أنّه إذا تمّ منح بعض قادة التمرد حماية مؤقتة من التعرض للهجوم من قبل قوات السلطان في مناطقهم فإن ذلك لربما يشجع بعض القادة في مناطق أخرى للثورة وإثارة المتاعب العنيفة للحصول على نفس الامتياز التي منحت لزملائهم، لذلك إذا سرنا قدماً في تبني الحلّ السياسي فإنه يجب أن نكون مستعدين لتشجيع مثل هذه الاتفاقيات بين السلطان والكثير من قادة التمرد في مناطق السلطنة. ويمكن أن تكون خلاصة ذلك تكوين ما يشبه النظام الفدرالي على صورة وحدات فدرالية شديدة الرخاوة ويجب أن نهيئ أنفسنا للمناقشة مع بعض القادة مع عدم معرفتنا بإمكانية الوثوق بهم للوصول إلى نقاط اتفاق تكون مرضية لنا وللسلطان في نفس الوقت وفي حالة تعذر ذلك فإنه لا خيار لنا غير التدخل العسكري لسحقهم أو مساعدة السلطان مساعدة مطلقة وكاملة لفعل ذلك «وذلك إذا ما قمنا بهجرهم الإثنين معاً وتركهما لحالهما». مساوئ وخسائر الاقتراحات التي طرحت أعلاه يجب أن تقارن وتوازن بالعوامل التالية: -

يمكن أن يكون البديل إرسال قوة بريطانية محدودة جيدة التسليح لدعم الموقف العسكري للسلطان على أن لا تحتك هذه القوات احتكاكاً مباشراً وعنيفاً مع المتمردين مع تشجيع قوات السلطان وتأكدنا من قدرتها على فعل ذلك بإزالتنا العوائق من أمامها «وحتّى لو قررنا التخلي نهائياً عن السلطان فإننا يجب أن نرسل مثل هذه القوة المقترحة أعلاه» حتّى نضمن انسحاباً منظماً وتدريجياً لقوات السلطان أولاً والضباط البريطانيين ثانياً. وهذا النوع من المساعدة العسكرية له مساوئه مقارنة مع الاقتراح المطروح في (أ) أعلاه وتتجلى في أنّه في حالة فشل الهجوم من قبل قوات السلطان على المتمردين فسوف يحدث التالي:

سوف لن تتمكن قواتنا وقوات السلطان من منع التمرد من توسيع نطاقه وانتشاره على رقعة واسعة وصعوبة السيطرة عليه.

سوف لن تتوفر دوافع أو حوافز لدى المتمردين «كما كان متوقعاً في البند (أ) أعلاه» للحفاظ على الهدوء والبقاء في أماكنهم حتّى يتم ترسيخ الأمر الواقع ويبقى البلد هادئاً.

وإذا حاولنا أو حاول السلطان الدخول في مفاوضات مع المتمردين فسوف نكون في موقف ضعيف بدلاً عن ذلك «كما هو متوقع في (أ) أعلاه» موقف قوي محتمل لنا لبدء التفاوض.

في المقابل لعل الفائدة المرجوة من التحرّك أعلاه هو أنّه سوف لن يشجع مثيري المتاعب والمشاكل في أنحاء أخرى من البلاد. وفائدة أخرى تتجلى في أنّه إذا فشل التدخل بالصورة الإيجابية كالتي عرضناها في الفقرة السابقة فإنه سوف تكون فرصة لنا لفرض الاقتراحات الواردة في الفقرة (٢٨) بند «ج» و«د» على السلطان متضمنة إقامة المزيد من المناطق ذات الحكم الذاتي في السلطنة. مع مراعاة أن يتم ذلك متجانساً مع رؤيتنا لإستباب الأوضاع في مسقط وبقية البلاد وباقي مصالحنا في منطقة الخليج وإذا لم تتوفر لنا مؤشرات على تحقيق ذلك فإنه سوف نواجه واحد من خيارين: أما أن ندعم السلطان بصورة مطلقة كما حدث في شهر ٩-١٩٥٩م وذلك حتّى يتم سحق التمرد «فقرة ٣٩» أو ترك المتمردين حتّى يتحللوا ذاتياً أو المضي قدماً في تبني الاقتراح المطروح في الفقرة القادمة (٤١).

يمكن التأمل والتدبر في خيار ثالث للتدخل العسكري هو استخدام كلّ القوة الضرورية المطلوبة لسحق التمرد مع جعل شروطنا النهائية واضحة لدى الطرفين المتمردين والسلطان. وبهذا يمكن أن نتغلب عند تدخلنا بهذه الصورة على المساوئ المذكورة في الفقرة (٣٠) سابقاً هذا إذا ثبتت صحته على المديين القريب والبعيد.

ويمكن القول إنّه يمكن أن يؤدي بنا إلى اتفاقية ثابتة وواضحة مع المتمردين يمكن لها أن تدوم طويلاً وتحافظ على مصالحنا بصورة أكيدة، وهذا الشرط ضروري جداً وذلك لأنه من الصعوبة بمكان إرسال قوات عسكرية قبل معرفة مدى وحجم التمرد والقوات المطلوب إرسالها والموافقة على ذلك من قبل حكومة الملكة والحزبين والشارع العام على الرغم من أنّه يمكننا المضي قدماً والتدخل سريعاً بناءً على أقصى قدر من الامتياز نمنحه لأنفسنا وذلك للأسباب التالية:

قادة التمرد هم غالب وطالب وسليمان وأن منطقة التمرد هي ذات المنطقة التي شهدت الثورة عام ١٩٥٧م.

قائد التمرد هو صالح بن عيسى في المنطقة الشرقية.

ولكن الخسارة المستقبلية المريرة هي إذا تدخلنا في البداية المبكرة لسحق التمرد فإنه لن يكون هنالك فسحة كبيرة من الزمن للشرح للسلطان لأنه لا توجد فائدة عملية من محاولة إشراكه في أي مفاوضات مع قادة التمرد وأن محاولة فرض نفوذه وسيطرته على كامل البلاد لا نصيب لها من التحقق على أرض الواقع بسهولة.

نرى أنّه توجد مساوٍ وسلبيات متعلّقة بِكُلّ خيارات التدخل العسكري التي سوف تفرض علينا والتي يمكن أن نحد منها أو نخففها فقط حين حدوثها وإذا أبدى السلطان الاستعداد الكامل لإعادة البناء والإصلاح فإنه لمن الممكن القضاء على أي تمرد بضربة واحدة سريعة خاطفة وحاسمة يمكن أن تفتته بسرعة. ولكن إذا تمنع السلطان وتباطأ في القيام بما هو مطلوب منه من جانبنا وإذا سمحت لنا معرفتنا بقادة التمرد بأنه من الممكن الوصول معهم إلى تعايش سلمي طويل على أسس مقبولة لدينا «وهي أن يكونوا تحت حمايتنا»، حينئذ فإننا نفضل تطبيق الخيار الوارد ذكره سابقاً في الفقرة (٤٠) «ب». وذلك لأنه يمكننا الربط بين تطبيق هذا الخيار وبين الضرورة الواقعية بالدخول في مفاوضات مع قادة التمرد وإقناع السلطان في نفس الوقت بمعقولية خطوتنا هذه وضروراتها الواقعية. وهذا التصور الأخير من الضروري بمكان لأنه مرغوب وضروري على المستوى البعيد وعلى رؤية آفاق مصالحنا المستقبلية والتي تمّ توضيحها في الفقرات «٧-١٢» على أساس أن أي تعديل في شكل علاقتنا مع السلطان يجب أن يتم بإذعانه أو على الأقل برضائه عن ذلك.

(ز) المشاكل في المدى القصير:

يبدو أن اتخاذ الاحتياطات وإقامة التدابير اللازمة للتعامل مع الخيارات

المستقبلية سوف يكون مجرد تمرين نظري ما لم يتم التعامل مع المشاكل الآتية الحالية ولقد توصلنا إلى التوصيات والقناعات التالية:

سوف يكون هنالك مشاكل وخطورة غير كبيرة ناتجة عن الأعمال الإرهابية في أي جزء من البلاد وبدأت مثل هذه الأعمال في تجدد حوادث التفجيرات وزرع الألغام، ولا يكون الفاعل معروفاً على وجه الدقة في مثل هذه الحوادث وهي عرضة لاتساع نطاقها ولا يمكن التنبؤ بمكان وزمان حدوثها وإذا اتسعت فإنها سوف تشكل تهديداً خطيراً للتواصل وللأمن العام في البلاد بأسرها ومن الصعوبة السيطرة عليها عسكرياً أو بالمفاوضات السياسية في فترة قصيرة نسبياً.

سوف لن يكون هنالك وجه واضح وجلي للتمرد يمكن نظرياً مجابهته عسكرياً ما لم يكن مدعوماً من جهة خارجية.

يجب أن نتوصل إلى اتفاق دولي مع السعودية - بالرغم من صعوبة ذلك - لأن هذه هي الوسيلة الفعّالة لإيقاف دعم التمرد خارجياً.

يبدو من ظواهر الأحداث أن السعوديين يريدون أن يكونوا هم الممسكين بزمام المبادرة بأيديهم لإثارة المشاكل متى ما أرادوا بذلك على ضوء علاقتنا بهم أو إذا تعرضوا لضغوط من جانب أي مصادر عربية أخرى.

(٩) (هـ) إذا نشب تمرد كبير في المنطقة الشرقية أو الحجر الغربي وهي مناطق صعبة المراس عادة فإنه سوف يكون من الصعوبة بمكان للسلطان وحده سحق هذا التمرد ما لم نتدخل وبصورة فعّالة.

توصلنا إلى قناعة بأن الإجراءات السياسية والعسكرية التي سوف نقوم باتخاذها على المدى القريب سوف تكون أساساً للإجراءات التي ننوي تنفيذها على المدى البعيد لدرء الأخطار المحتملة مستقبلاً. ولا يوجد أي إجراءات أخرى حالياً جديرة بالدراسة والتمعن.

خاتمة:

خلصت مجموعة العمل المنعقدة لهذا الشأن بأن الخطوات الضرورية التي يمكن أن يتخذها مكتب الشؤون الخارجية في الفقرات ٢٤ و٢٥ سابقاً. وذلك بالإيعاز للسلطان بطرح مقترحات من جانبه لتلافي الأخطار المتوقعة حالياً.

خلصت المجموعة أيضاً أن الإدارات المختصة وكل على حدة يجب أن تواصل دراسة ومناقشة بعض الإطروحات والأسئلة التي أثيرت ونوقشت في هذه الورقة وتتمثل في الآتي: -

٣ (أ) الحلول الملائمة وفي إطار سياستنا الحالية والتي يجب أن نضغط على السلطان للقبول بها إذا فشل في تقديم أي بدائل ناجعة من جانبه، مع لفت الانتباه بصورة خاصة للتكلفة المتزايدة للحفاظ على القوة العسكرية للسلطان «فقرة ١٣» ولتقوية جهازه الإداري وزيادة معدل التنمية الاجتماعية والخدمية «الفقرات ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥».

(ب) الفوائد العسكرية والسلبيات المتعلّقة بالبدائل والخيارات المطروحة في الفقرات (٢٧-٣٤) ونوع وخيارات المساعدات العسكرية والتدخل الممكن اتخاذه في حالة حدوث تمرد في المستقبل القريب.

(ج) إمكانية إجراء اتصالات ومفاوضات مع قادة التمرد في المملكة العربية السعودية والحدّ الأدنى من الاحتياطات التي يجب أن نتخذها لحماية المصالح البريطانية إذا فرضت علينا الظروف الموافقة على التعايش مع قادة المتمردين في مناطق شبه مستقلة تقع تحت قيادتهم داخل عُمان «الفقرة ٣٥».

مكتب الخارجية

٣١ تموز/يوليو ١٩٥٩م

الوثيقة رقم (١٠٩١)

سري

BA 1052/14G

توزيع وزارة الخارجية (سري) ووايت هول (سري)

توثيق للمحادثة بين وزير الخارجية

وصاحب السمو سلطان مسقط وعُمان

بوزارة الخارجية في يوم الثلاثاء الموافق ١٣ آب/ أغسطس ١٩٥٩ الساعة الثالثة مساءً.

الحضور:

السيد بروفومو.	Mr. Profumo
صاحب السمو سلطان مسقط وعُمان.	His Highness the Sultan of Muscat and Oman
السير روجر ستيفنز.	Sir Roger Stevens
السير جورج ميدلتون.	Sir George Middleton
الرائد أف. سي. أل. شونسي.	Major F. C. L. Chauncy
السيد أي. أر. ولمسلي.	A. R. Walmsley

رحب السيد بروفومو بالسلطان وقال بأنه يقدر كثيراً موافقة السلطان بعقد اجتماع سريع وعاجل معنا قبل الذهاب إلى المستشفى.

قال السيد بروفومو إن حديثه سيكون صريحاً وودياً.

قال السلطان بأن هذا ما كان يرجوه دائماً.

قال السيد بروفومو بأن الحكومة البريطانية علقت أهمية عظمى بعلاقتنا الودية بسلالة السلطان الحاكمة. إنّها هذه العلاقة هي التي غمرتنا ودعتنا لفعل ما فعلناه في شهر تموز/يوليو من عام ١٩٥٧ والتي كان من نتائجها اتفاقية تموز/يوليو عام ١٩٥٨. لقد اعتبرنا ومازلنا نعتبر أن من الأهمية بأن تكون سلطة السلطان معززة على جميع مناطق بلاده حتّى يمكن وقف مسببي القلاقل من بدء المشاكل. والسؤال الأول هو كيف يمكن من جعل هذه السياسة عملية وفي الوقت الراهن فنحن لدينا شكّ كبير عما إذا كانت تلك. وسوف نقدر كثيراً آراء السلطان في حينها باعتبار أن المشكلة مشكلة تشملنا جميعاً وينبغي علينا مواجهتها معاً.

قال السيد بوفومو بأن يود أن يقسم المشكلة إلى جزأين قصير الأمد وطويل الأمد. فالمشكلة قصيرة الأمد هي مشكلة عسكرية توفرت لدينا معلومات وافية بأن زعماء التمرد الآن يقومون بالتنظيم خارج السلطنة للعودة ببعض القوة، ربما بضع مئات، ونعتقد بأنه سيكون هنالك تمرد آخر في غضون شهرين أو ثلاثة وإذا حدث ذلك فإن وجهة نظرنا بأن قوات السلطان قد تجد صعوبة شديدة للتعامل مع المشكلة. وموقف مشابه لما حدث في عام ١٩٥٧ قد يتكرر ومع ذلك فليس من المهم أن يحدث في نفس المنطقة.

قال السيد بروفومو بأنه وفي هذه النقطة يود العودة إلى تحذير وزير الخارجية أنه إذا ما حدثت أزمة أخرى فإن نوع المخاطر والمجازفات التي قمنا بها في عام ١٩٥٧ الآن تجعل من المستحيل لنا مساعدة السلطان بنفس الطريقة التي فعلناها سابقاً. لقد كان الهدف من مساعدتنا سابقاً هو أن نضع السلطان في موقف يمكنه من مساعدة نفسه دون تدخل مساعدة خارجية. ومع ذلك فإننا لا نستطيع أن نستمر في تدفيق أسلحتنا وأموالنا ورجالنا للمساعدة في الحلول العسكرية المؤقتة لمشكلة هي في الأساس مشكلة سياسية واقتصادية. في هذا القطر نحن أصلاً تحت ضغط بسبب علاقتنا بالسلطان فلقد تمّ استجوابنا وسؤالنا لماذا على قواتنا أن تحارب في مسقط ولقد سؤلنا على أي أساس تكون مصالح بريطانيا العظمى مرتبطة بأن عُمان الداخل تحت سيطرة وحكم السلطان وهدفنا الأساسي والجوهري كما يعلم السلطان هو الصداقة التي تربطنا به. ونحن من جانبنا نقدر بشدة صداقته معنا. ولم نستطع كذلك أن نسمح بتجاهل حقائق الوقائع المادية للوضع ولا نوع المشاكل التي تمّ وصفها أعلاه.

قال السيد بروفومو إن أول سؤال ينبغي سؤاله هو:

إذا حدث التهديد العسكري في الأمد القصير، وإذا كنا كلنا متفقين بأن قوات السلطان المسلحة لا تستطيع مجابهته لوحدها ولو كنا نحن أنفسنا لا نستطيع التدخل فما الذي سيفكر في فعله السلطان؟ فهل سيعتقد بأنه من الصواب ترتيب نوع من التسوية السياسية مع زعماء التمرد. وإذا كان الأمر كذلك فكيف وفي أي مرحلة يمكن أن يتم ذلك؟ وإضافة إلى ذلك ما الذي سيحدث إذا كان السلطان موجوداً في صلالة؟ وإذا كان من غير الممكن التوصل إليه وينبغي علينا اتخاذ قرارات سريعة، وبالطبع لا ينبغي علينا أن ندع السلطان يعتقد بأننا نقدم على عمل ما من وراء ظهره، وجميع هذه الأمور ينبغي مناقشتها بوضوح. على سبيل المثال قد تبين أن من الضروري التوصل إلى هدنة مع المتمردين. وإذا ما بدأ مثل هذا النوع من الأمور لا نعلم إلى أين قد تنتهي.

قال السيد بروفومو بأنه في هذه المرحلة اعتقد بأنه لا بدّ من إطلاع السلطان بأننا قد تمّ مؤخراً التقرب بنا من قبل صالح بن عيسى وطالب حول استعدادهما الأخذ في الاعتبار مسألة التفاوض بعد عودتهما (وأن يأسف بأن يضيف) إلا أنهما لا يشعران بأن في مقدورهما (الحياة تحت حكم السلطان) مهما كانت تعنيه تلك العبارة، ولم نكن متأكدين ما إذا كان يتوجب علينا الإجابة، وكيفية الإجابة على هذا التقارب، وقررنا بأن علينا انتظار زيارة السلطان أولاً.

قال السيد بروفومو أنه يود أن يتطرق إلى مظهر آخر من الصعوبات التي نواجهها، فقد وجدنا أن بعض حكام الخليج يظهرون الآن تعاطفاً أكثر مع متمردي عُمان أكثر من السابق، وربما نجد أنفسنا نواجه صعوبات أكبر مع هؤلاء الحكام أكثر من السابق، إذا ما شاركنا مرة أخرى في قمع المتمردين.

قال السيد بروفومو إن مشكلة الأمد الطويل أكثر خطورة، مع أنّ بإمكاننا التعاون مع السلطان لكي نجد مخرجاً، على افتراض أن التهديد على المدى القصير لم يتحقق أو أمكن تجاوزه، وإلى أي مدى يمكننا الاعتماد على تعزيز سلطة السلطان لتمتد إلى جميع أرجاء بلاده حتّى يمكن منع التمرد من أن يبدأ، أو أن يتم دحره سريعاً إذا ما بدأ. إننا ندرك بأن هذه المسائل تمس شؤون السلطان الداخلية. لكن وكما يدرك فإن مصالحنا الذاتية تواجه الخطر كما هو الحال مع مصالح السلطان. وبالطبع فقد تعهدنا بالتزامات كبيرة جازفنا ببعض المخاطر الدولية. ووفق معلوماتنا لا يوجد إلا القليل من الولاء للسلطان في المناطق الداخلية من البلاد. وبخلاف ذلك فإنهم متعلقون بشدة بزعماء القبائل السابقين الذين فروا الآن إلى الخارج. بالإضافة إلى هذا وحسب علمنا لا توجد إدارة فعالة في المناطق الداخلية بمعناها الواسع.

يأمل السيد بروفومو بألا يعتقد السلطان بأننا نتوقع أي معجزة أو أي حلّ سريع، وما يهمنا هو عدم وجود ما يثبت أنه قد تمّ البدء بما يكفي لتحقيق النجاح في الأمد الطويل.

قال السيد بروفومو إنه سيكون كثير الامتنان إذا سمح السلطان أن يطلعنا على آرائه حول هذه الأمور. وكذلك على الأمور التي ذكرها له القنصل العام في صلالة. وقال إن السلطان ربما يفضل كخطوة تالية أن يناقش أولاً هذه النقاط مع المقيم السياسي ربما بمساعدة الرائد شونسي. وهو لا يريد أن يعتقد السلطان أننا نتوقع رداً منه في الاجتماع الحالي.

تلخيصاً للموضوع قال السيد بروفومو إنه يشعر أن هنالك أمرين لا يريد أن يحوم حولهما شكّ. عندما نأخذ نحن والسلطان بعين الاعتبار أي نوع من الخطط يجب أن نتبعها مع بعض، فإن السيد بروفومو ليس مخولاً للالتزام بالنيابة عن الحكومة البريطانية لتقديم أي مزيد من التمويل المالي. على الرغم من أن ذلك لا يعني أن علينا استبعاد أي أمر يتعلق بالنواحي المالية. ثانياً، إن الحكومة البريطانية بالتأكيد ليست مستعدة لتوظيف قوات ضخمة لقمع تمرد آخر. واستناداً لهذه الاعتبارات فسنكن للسلطان التقدير إذا ما قدم لنا تفاصيل برنامجه الأمثل بما في ذلك المؤشرات إلى نوع المساعدة إذا كان هنالك ما سيطلبه منا. حتّى نتمكن من دراستها في ما بيننا ونرى إذا ما كانت هنالك إمكانية لتقديمها بالتعاون بيننا.

قال السلطان إنه كثير الإمتنان لِكُلّ المساعدات التي قدمتها وما زالت تقدّمها الحكومة البريطانية. وهو عندما قدم للاجتماع لم يكن يعرف المواضيع التي سيتم التطرق إليها وبالتالي فإنه ينبغي عليه دراسة هذه المسائل بعناية جيدة.

تطرق السلطان للنقطتين اللتين ركز عليهما السيد بروفومو في خاتمة ملاحظاته. إذا لم تكن هنالك مساعدات مالية وعسكرية إضافية ممكنة فإن ذلك يعني بالتأكيد أن على السلطان الاعتماد على مصادره الذاتية وحدها، وهذا عنصر هام في الموضوع.

قال السيد بروفومو إنه نفسه ليست له سلطة أو تخويل للقيام بتقديم أي إلتزامات مالية. ومع ذلك بينما هو يتحدث بصفة شخصية فإنه لا يريد من السلطان استبعاد أي مقترحات فقط على أساس أنّها ستكلف مالاً. وأننا نتطلع إلى سموه لكي يساعد نفسه على هذ النحو. لكن إذا شعرنا بأن هناك إمكانية حقيقية للنجاح في الأمد البعيد فهو بشخصه سينظر إلى الأمر بعين العطف.

أشار السلطان إلى وجود نقطة مهمة لم يتطرق إليها السيد بروفومو وهي حقيقة

أن المتمردين كانوا يتلقون مساعدة من خارج البلاد. والسلطان لم يثر فقط ضدّ المتمردين بل أيضاً ضدّ العربية السعودية والقاهرة. والذي يحدث قد تمّ فرضه على السلطان من قبل أشخاص آخرين، وبصورة رئيسة لأن السلطان بنفسه متهم بصداقته بالبريطانيين.

قال السلطان إن موارده الذاتية لن تتمكن من التعامل مع هذا النوع من التدخل الخارجي. وإذا كانت المشكلة فقط تتعلق بالأمور الداخلية فإنه ما كان على السلطان أن يطلب من الحكومة البريطانية مساعدة من أي نوع كانت.

قال السيد بروفومو إنه يتفهم جيداً ملاحظة السلطان ولكنه الأمر الواقع الذي لا يستطيع أحد السيطرة عليه. الأمر الذي نستطيع نحن أنفسنا والسلطان من السيطرة عليه هو الوضع في البلد نفسه حتّى لا يتمكن السكان من الترحيب بالتمرد بل في أن يساعدوا في القضاء عليه. هذا الأمر يمكن الوصول إليه من خلال نوع من التنظيم الداخلي. والشيء الذي يقلقنا بشكل كبير هو فقدان أي تنظيم داخلي مرضٍ يجعل من السياسة الحالية عملية في واجهة القادمين.

وقال السلطان إنه يتفهم ذلك. ومع ذلك فإن التنظيم الراهن لبلده هو النوع التقليدي. وإذا كان لا بدّ من إجراء تغييرات على ذلك فيجب أن تكون جذرية. هذا الأمر يتطلب عوناً مالياً أكثر وفي حاجة للمساندة عن طريق القوة. (لم يقل السلطان إن مثل إعادة التنظيم هذا سيكون مستحيلاً أم غير ضروري).

عندما سئل السيد جورج ميدلتون من قبل السيد بروفومو إذا ما كان لديه أي شيء يريد إضافته قال إننا جميعاً على دراية بالتهديد الخارجي، لكن يمكن العمل لبناء مقاومة ذلك من خلال إجراء التحسينات داخل البلد. في برنامج طويل الأمد ربما تكون هنالك أمور عديدة يود السلطان القيام بها. والتي قد يعتقد السلطان أنّه لا يمكن تحقيقها بسبب محدودية الموارد. ومع ذلك قد يكون من المناسب وضع خطّة واقعية، بأفضل البرامج، توضح ما يجب عمله ومتى أو في أقرب وقت تسمح فيه الموارد. الأمر المهم يكمن في التمكن من رؤية جميع الاحتمالات.

قال السلطان إنّه لن يكون من السهل تغيير الأمور بين ليلة وضحاها.

اتفق السيد بروفومو مع ذلك ولكنه قال كلّما تمّ التسرع في البدء كلّما كان التوصل إلى نتائج أسرع.

اتفق سموه مع الاقتراح الذي يقضي بأن عليه مقابلة المقيم السياسي في بداية الأسبوع القادم وأن يعقد اجتماعاً آخر مع السيد بروفومو بعد يوم أو يومين من ذلك.

الوثيقة رقم (١٠٩٢)

سري

BA 1052/16G

توزيع وزارة الخارجية (سري) ووايت هول (سري)

توثيق للمحادثة بين وزير الخارجية

وصاحب السمو سلطان مسقط وعُمان بوزارة الخارجية

في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ آب/ أغسطس ١٩٥٩ الساعة الحادية عشرة صباحاً.

الحضور:

السيد بروفومو.	Mr. Profumo
صاحب السمو سلطان مسقط وعُمان.	His Highness the Sultan of Muscat and Oman
السير روجر ستيفنز.	Sir Roger Stevens
السير جورج ميدلتون.	Sir George Middleton
الرائد أف. سي. أل. شونسي.	Major F. C. L. Chauncy
السيد أي. أر. ولمسلي.	A. R. Walmsley

بعد تهنئة باستعادة صحته من العملية قال السيد بروفومو إنه سمع من المقيم السياسي فحوى حديثه السابق مع صاحب السمو. وفهم السيد بروفومو أن لدى السلطان اقتراحات محددة للعمل من أجل مواجهة كلّ من المشاكل طويلة الأمد وقصيرة الأمد.

قال السلطان إنه وقبل تناول هذين التصنيفين من المشاكل يود الإشارة إلى ملاحظة أبداها السيد بروفومو في الاجتماع المنعقد بتاريخ ١٣ آب/ أغسطس حول احتمال عودة المتمردين إلى السلطنة، دون وجود الإعدادات اللازمة، بأنه من المحتمل أن يتم اتّخاذ بعض الإجراءات من قبيل التوصل إلى هدنة دون اتّفاق مسبق مع السلطان. وقال السلطان إنه يعتقد أن هذا الوضع لن يحدث الآن.

وقال السلطان إنه إذا ما عاد التمرد مرة أخرى فلا يمكن مواجهته بقوات السلطان وحدها. والمساعدة ستكون ضرورية من قبل حكومة صاحبة الجلالة. واستمر في ذكر الحالات التي قد تتطلب اتّخاذ إجراءات حيالها.

إن من المرغوب فيه أن يتم تنظيم دوريات للحراسة من القوات البريطانية وقوات السلطان حول الساحل وفي أماكن أخرى. ويود من حكومة صاحبة الجلالة أن تنظم مناورات تدريبية تقوم بها القوات البريطانية في السلطنة. هذا من شأنه المساعدة في منع المتمردين من العودة مرة أخرى تماماً. وتكون الفترات بين كلّ مناورة وأخرى قصيرة متى ما كان ذلك ممكناً.

وقال السلطان إنه بدأ فعلاً بتوفير قارب لحراسة الساحل إلا أن آخر سيكون بالتأكيد ضرورياً.

قال السلطان إن من المهم تقوية قواته الجوية. (إلا أنّه لم يكرر الملاحظة التي أبداها للمقيم السياسي بتاريخ ١٨ آب/ أغسطس بأن تقوية قواته الجوية ستكون ضرورية فقط في حالة الطوارئ وأنها سيمكنها من مواجهة المواقف فقط إذا ما وافقت حكومة صاحبة الجلالة على استدعاء الاحتياطي من الطيارين والطائرات في الحالات الطارئة المتفق عليها).

بعدها قال السلطان إنه أشار إلى الحاجة لتقوية قواته وتحسين عمل جهاز المخابرات. (ملاحظات السلطان حول هذين الموضوعين للمقيم السياسي في ١٨ آب/ أغسطس كانت كما يلي). لا بدّ من تجهيز الجيش حتّى يصل لقوته المتفق عليها بأسرع وقت ممكن. وربما كان من الأهم دراسة مستوى الرواتب والعلاوات التي هي في الوقت الراهن تبدو أقل بكثير لجذب مجندين وقد تقارن لسوء الحظ بتلك التي تتلقاها كشافة ساحل عُمان. وفي الأمد الطويل فقد رأى السلطان أن أي زيادة لقواته لتصل إلى ٢٥٠٠ سيكون ضرورياً لتوفير الحدّ الأدنى من الحراسة اللازمة للمراكز العسكرية الإستراتيجية. كما قال السلطان إنه يود القيام بعمل تحسينات للحصون الدفاعية في الأجزاء الأساسية من السلطنة. وفي ما يتعلق بالمخابرات فقد أطلع السلطان المقيم السياسي بأنه يود إنشاء فرع من النظام المخابراتي الخاص في

المدن. كما قال إن من الأهمية تحسين سبل الاتّصالات بين ومع الولاة. إذا لا بُدَّ من أن يتمكنوا من الاتصال وبسرعة مع السلطات المركزية، ولهذا السبب فإن أسلاكاً للتوصيل وعمليات لاسلكية ستكون مطلوبة. كما لا بُدَّ أن يكون لدى الولاة قدرة أكثر على الحركة والتنقل حول مقاطعتهم ومن الأشياء المثالية أن يكون لِكُلّ منهم واحدة أو اثنتين من سيارات اللاندروفر. ومن ثمّ سيكون من السهل إنشاء نظام تحذيري متقدم لمعرفة أو الاشتباه في أنشطة التمرد. والتزويد بمخابرات أساسية ستساعد في المجهود العسكري. كما أنَّ هذه الامتيازات ستزيد من كفاءة وتأثير الولاة بغض النظر عن أي فائدة منها للمخابرات.

قال السلطان إن كلّ تلك الملاحظات هي ملاحظات عامة وبخصوص تفاصيل الأمور فهو لم يتمكن بعد من استشارة وزير دفاعه العقيد وترفيلد أو قائد قواته المسلحة.

قال السيد بروفومو إنه يريد أن يتقدم ببعض التعقيبات الأولية المهمة. نحن دون شكّ كما هو الحال مع السلطان نريد دراسة هذه الأمور بتفاصيل أكثر.

وفي ما يتعلق بمسألة الهدنة، فإن السيد بروفومو كان يفكر فقط في الموقف الذي قد ينجم إذا تمكن المتمردون من السيطرة الحقيقية على أجزاء شاسعة من إقليم السلطنة. وإذا لم نكن حينها على اتصال قريب بالسلطان (على سبيل المثال إذا كان هو بعيداً) أو إذا تعرضت حياة البريطانيين في الساحل أو وسط موظفي شركة النفط للتهديد، فسنكون مجبرين على التفاوض مع المتمردين. وإذا فعلنا ذلك فبالطبع لن يكون السلطان ملزماً بها. وإذا سارت الأمور على ما يرام، فبالطبع لن تكون لدينا النية في التفاوض مع المتمردين.

قال السلطان إن الموقف الذي تصوره السيد بروفومو يعني هزيمة.

أكد السيد برفومو أن ذلك هو واقع الحال. وقال السيد بروفومو إن علينا أن نبقى على اتصال بزعماء التمرد في الوقت الراهن حتّى يمكننا بذلك من معرفة بعض الأفكار عن تحرّكاتهم. ونحن بالطبع لا نود بأي حال التعامل معهم بأي طريقة (إلا بالطبع في حالة الطوارئ، في ما يتعلق بالتمرد الذي تمّ وصفه).

قال السلطان إنه لا يعترض ذلك طالما ظلّ غير ملتزم بذلك ومتورطاً بأي طريقة.

قال السيد بروفومو إن الأساس لِكُلّ شيء هو حاجتنا لبرنامج مركز بين السلطان وبيننا حتّى يعلم كلّ منا ما الذي يجري في ذهن الآخر.

قال السيد بروفومو إنه الآن سيعود إلى اقتراحات السلطان لمواجهة خطر الأمد القصير. لا بُدَّ بالطبع أن ندرس بعناية وبتفصيل المعنى الضمني لِكُلّ هذه النقاط. وحول زيادة قوات السلطان فيبدو من الأهمية زيادة التجنيد أما عن طريق زيادة الدفع أو بوسائل وطرق أخرى. الشيء الأول هو تأهيل الجيش وتأسيسه ومن ثمّ ندرس ما إذا كان لا بدّ من زيادة القوة أكثر من ذلك.

قال السلطان إنه يعتقد أن الزيادة في الدفع شيء كثير الأهمية لزيادة تدفق المجندين، فهو يتفق بأن ليس هناك داع لمناقشة تأسيس قوة من ٢٥٠٠ مجند قبل استكمال تعبئة المؤسسة الحالية، ولكن لا بُدَّ أثناء ذلك أن نضع في أذهاننا إمكانية الحاجة المستقبلية لهذه الزيادة.

قال السيد بروفومو إنه يود مناقشة هذا الأمر أكثر مع السلطان وربما أيضاً الكيفية التي يمكن لها امتداد مجال التجنيد، وحول القوة الجوية قال السيد بروفومو إنه يود النظر إلى القضايا الفنية ودراسة ذلك أكثر مع السلطان.

كما اتفق السيد بروفومو بأن وضعاً احتياطياً ثانياً للحراسة سيكون في الحقيقة مهماً.

قال السيد بروفومو إنه يوافق تماماً على فكرة توسيع الحراسة والقيام بمناورات تدريبية وإنه سوف يناقش ذلك مع سلطاته العسكرية.

قال السيد بروفومو إن اقتراحات السلطان حول تحسين عمل المخابرات مهمة للغاية ونحن ممتنين للسلطان لأفكاره. إذا إن الفرع الخاص سيكون ذا قيمة عالية. والعديد من المشاكل لا بُدَّ من دراستها، كالتدريب والتجنيد، على سبيل المثال. ولكنه شعر بالاطمئنان بأن هذا المشروع ستكون له الأولوية في البرنامجين: البرنامج طويل الأمد والبرنامج قصير الأمد.

أكد السلطان في إجابة له عن استفسار السيد جورج ميدلتون بأنه يعتبر احتياطي أجهزة اللاسلكي وسيارات اللاندروفر للولاة جزءاً مهماً من الاقتراحات الخاصة بتحسين جهاز المخابرات وقال إنه قبل عامين ونصف قام بتأسيس جهاز لاسلكي في المنطقة الشرقية إلا أن ذلك لم يكن موفقاً.

قال السيد بروفومو إننا رحبنا برضاء الاقتراح الخاص بأجهزة اللاسلكي وسيارات اللاندروفر وسنقوم بفحصها فنياً كما سيكون الاقتراح جيداً لتحسين كفاءة أداء الولاة.

عند هذه النقطة ازدادت الحاجة إلى مناقشات أكثر مع السلطان. قال السلطان

إنه يمكنه البقاء هنا لأسبوعين آخرين إذا دعت الضرورة لذلك، وبأن مشاركة المقيم السياسي في بقية المحادثات ستكون ضرورية، وستبذل جهود لتأمين مشاركة قائد القوات البرية المحلية في الخليج الفارسي.

وبعدها قال السلطان إنه يود إعطاء صورة عن إدارته. إن إدارته موجودة بالفعل. وبلده مقسم إلى مناطق تحت إشراف ٣٢ أو ٣٣ محافظ (وال). إن الشيوخ في هذه المناطق من المفترض أن يكونوا تحت سيطرة الوالي، كما هو الحال نفسه مع عدد من القضاة والكتبة والعساكر. وفي العاصمة مسقط هنالك الأقسام والإدارات الحكومية التي قام هو نفسه بتكوينها. الشؤون الخارجية والمالية ونظام الموازنة المالية السليم معمول به منذ سنة ١٩٢٠ والسلطان لديه مخصصاته وهو يسيطر على الميزانية إلا أن لِكُلٍّ إدارة ميزانيتها الخاصة بها. وكل شيء ينفذ في الوقت الراهن بالتنسيق مع رغبات السلطان. وكان يرجو فعل الكثير إلا أن موارده محدودة. ومن ثمّ فقد سأل السلطان ما الذي يعنيه السيد بروفومو بقوله في يوم ١٣ آب/ أغسطس إنه يجب تقوية السيطرة السياسية والاقتصادية على القطر.

وأوضح السيد بروفومو ذلك بأننا نريد أن تصبح سيطرة قوية وصارمة على جميع أنحاء البلاد حتّى لا يحدث تمرد خطير. مع احترامنا العظيم فإنه يبدو لنا بأن سلطته ما زالت تحتاج إلى بناء.

قال السلطان بأن سلطته موجودة ومع ذلك فإنه يود عمل المزيد ولكنه متى ما كان المتمردون يزدهرون في الخارج وبإمكانهم إثارة المشاكل من هناك فستظل هنالك مشكلة دائمة في البلد. هذا لا يعني أنّه ليس هناك داعٍ وسبب في محاولة تحسين الإدارة لكن أي تحسين من هذا النوع ينبغي أن يكون مصحوباً بقوة. وإذا ما أمكن القضاء على التمرد فإن الصورة ستصبح مختلفة تماماً.

قال السلطان إن الوضع في بلده مختلف تماماً عنه في دول الخليج الفارسي. إن مراكز السكان في بلده منتشرة بصورة كبيرة ولا يمكن أن يكون هناك تمرد إلا إذا جمع الناس بنوع من القوة في مكان واحد.

قال السيد بروفومو إن المتمردين لو تجمعوا فإنهم سيفعلون ذلك لأن البذرة التي بذرها زعماء التمرد قد سقطت في تربة خصبة. ومتى ما تمّ ترسيخ سلطة السلطان زاد ولاء شعبه له. وسوف يتقلص قدوم الناس من الخارج لإثارة المشاكل، وإذا ما اتحد السكان جميعهم ضدّ الدخلاء كما حدث ذلك في المملكة المتحدة عام ١٩٤٠، فإنه من المستبعد مقدم هؤلاء المتمردين.

قال السلطان إن أحداً لا يتوقع أن يكون بلده كلّه مخلصاً وعلى الأخص بين كلّ الناس المتعلمين.

الآن عاد السلطان لمسألة المدى الطويل وقال إن من الصعب عليه أن يحدد كيف يبدأ لأن حكومة صاحبة الجلالة كانت قد بدأت بتقديم المساعدة لبلده منذ السنة الماضية وتأثير ذلك قد بدأ يلمس، وهذه المساعدات محل تقدير كبير وغاية في الأهمية.

وسأل السيد بروفومو إذا كان الناس على علم بأن هذه المساعدات والإعانات يعود فضلها للسلطان.

قال السلطان إنهم على علم بذلك وأضاف إنهم كذلك يدركون دور حكومة صاحبة الجلالة.

قال السلطان إنه لا يعرف ما سيطلبه (ولكنه صحح هذا وقال «ماذا يقول»). هو يرغب في تحسين جهاز الشرطة. ويريد كذلك تحسين نظام الولاة. وربما يقوم بتقليص عدد الولاة (كمثال لذلك من ٣٢ أو ٣٣ إلى ٢٤ أو ٢٥) ويقوم بتعيين رجال أفضل إذا وجدهم. وكل ذلك يحتاج إلى مال. وقال السلطان إنه ربما قد يكون بإمكانه «المساهمة بشيء».

قال السلطان إنه يود أن يعين أخاه السيد طارق مفتشاً عاماً للولاة. هذا يعني إقامة إدارة حكومية جديدة، وإن السلطان يقوم بذلك بمبادرة منه. وإذا كانت هذه ستوسع فربما تحتاج للمزيد من المساعدة المالية. سيقوم السيد طارق بتفتيش كلّ المناطق ويراقب عمل وأداء الولاة. وسيعمل تحت إشراف وزير الداخلية. ومع ذلك فإن السلطان سيتولى نفسه التعامل في الأمور الأكثر أهمية.

قال السيد بروفومو إن علينا في وقت لاحق الأخذ في الاعتبار تقسيم المسؤولية المالية، ولقد استوعب تماماً ملاحظات السلطان حول الأمور المالية، وسننظر إليها وندرس كيف نستطيع المساعدة إذا وافق السلطان على مطابقة مساهمتنا بمساهمته الخاصة.

قال السلطان إنه لم يدخر كثيراً من دخله كما يعتقد بعض الناس وبالتأكيد لا يصل إلى نسبة ٥٠ في المئة، وإن تكلفة الإدارة الداخلية لمنطقتين فقط بلغت حوالى ٨٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة.

(من خلال محادثته مع الرائد شونسي بتاريخ ١٣ آب/أغسطس فمن الواضح أن السلطان كان يشير إلى مصروفاته البالغة ٦٥٠,٠٠٠ روبية لإدارة المنطقة الداخلية

إضافة إلى ٣٥٠,٠٠٠ روبية لإدارة منطقة الباطنة ولكن ذلك لم يشمل ٢٠٠,٠٠٠ روبية أو ما مقداره ١٥,٠٠٠ جنيه إسترليني والتي أخبر الرائد شونسي أنه أنفقها على الهدايا للشيوخ).

قال السلطان إنه لا يستطيع إبداء آرائه النهائية في الأمور المتعلّقة بالبرنامج الطويل الأمد خلال يوم أو نحوه. فهي تحتاج إلى تمعن ودراسة أكثر من إجراءات البرنامج القصير الأمد.

قال السيد بروفومو إن من الأهمية بمكان أن نحافظ على اتصال دائم مع السلطان، فعندما يكون في صلالة نعتقد أنه من الضروري توفير سكن دائم للقنصل العام مع القوات الجوية الملكية البريطانية.

قال السلطان «أفهم» ولكنه لم يشر إلى رفض.

قال السيد بروفومو إنّه وفق وجهة نظره لا يمكن لأي شيء أن يحلّ محل ظهور السلطان عينه بين شعبه، إذا أمكن للسيد بروفومو أن يتحدث عن شخصية السلطان. وحتّى السيد طارق لا يمكن أن يكون بديلاً كافياً.

فهل له أن يقترح على السلطان بأن يزيد من ظهوره وسط شعبه، إنّه يدرك أنه سيترتب عن ذلك التزامات مالية وعلى سبيل المثال توزيع المال لكن ذلك سيحقق عوائد كبيرة. إن من الضروري للشعب أن يكون قادراً على تصور هيئة حاكمهم ويدركون أنه مهتم بأمورهم.

أوضح السلطان بأنه يفهم ذلك تماماً، وعندما كان في مسقط توجه إلى الأماكن التي أعتقد أنه من الضروري زيارتها. لكن كان على الشيوخ القدوم إلى مسقط وحتّى إلى صلالة. وكذلك فإن تحرّكاته تكلف مبالغ طائلة من المال تدفع للشيوخ حيث بلغت تلك عشرات الآلاف من الجنيهات، وعلى الرغم من ذلك فلقد كان سعيداً بأن السيد بروفومو قد أثار هذه النقطة.

رأى السيد بروفومو أن السفر عن طريق الجو باستخدام قوات السلطان الجوية من الممكن أن تخفض التكلفة إذا ما أخبر السلطان الشيوخ عند زيارتهم له بأنه سيزور منطقتهم بعد فترة قريبة، وإذا ما فهم الشيوخ بأن الهدايا لن يتكرر منحها.

وسأل السيد بروفومو إذا ما كان السلطان يوافق على الإعلان عن التغييرات المهمة للجمهور بعد اتّخاذ قرار حولها وعلى سبيل المثال تعيين السيد طارق قبل سريان القرار ومباشرته لمهامه.

قال السلطان «نحن لا نفعل ذلك مطلقاً في مسقط». قال إن العادة التي اعتاد على ممارستها هي مشاهدة المواطنين للأمور بعد فترة من حدوثها. الناس تفكّر فقط في مناطقها ولا تهتم بما يحدث في المناطق الأخرى. وأضاف دون الإحساس بالتعارض بأنه إذا ما أعلن عن إقامة مستشفى في منطقة ما فَكُلّ المناطق الأخرى سترغب في الحصول على مستشفيات كذلك.

اقترح السيد بروفومو الإعلان عن توزيع أجهزة اللاسلكي.

قال السلطان إنه لن يعلن عن ذلك بصورة علنية ولكنه سيكتب عن ذلك لِكُلّ وال، وسيتولى الولاة مهمة الإعلان عن ذلك في مناطقهم.

لقد تمت مناقشة مسألة الإجراءات بعد ذلك. واقترح السيد بروفومو إعداد قائمة بالنقاط التي تمت مناقشتها والأشياء التي اتفق الطرفان عل أنّها تحتاج للمزيد من الدراسة، وسيقوم بإرسال هذه القائمة إلى السلطان مع خطاب تغطية، وسيقوم هو نفسه بالتوقيع على هذه القائمة ويرجو من السلطان فعل الشيء ذاته. كلّ ما نحتاج إليه هو شيء (ليس بوثيقة رسمية) يحدد الخطوات التي توصلنا إليها، وهذه لن تلزم أي أحد، وستكون هناك أمور أخرى تضاف إلى القائمة. وعلى وجه الخصوص في ما يتعلق بمشكلة البرنامج الطويل الأمد وربما مناقشة التنمية المدنية.

قال السلطان إن كلّ ما ناقشناه حتّى الآن غير ملزم، ومن الممكن كذلك أن يأخذ تنفيذ المقترحات إطاراً مختلفاً.

اتفق السلطان والسيد بروفومو على أن يلتقي السلطان مع المقيم السياسي والموظفين الآخرين خلال الأسبوع القادم ربما بتاريخ ٢٦ آب/أغسطس لمناقشة النقاط التي ذكرها السيد بروفومو. وتعبئة التفاصيل وربما أيضاً التطرق لأمور أخرى.

قال السيد بروفومو إن اجتماعاً وزارياً آخر بعد ذلك سيكون مهماً، أما مع وزير الخارجية إذا كان قد عاد أو مع السيد أورمبيغور. قال السلطان إن هذه فكرة جيدة، ومع ذلك يرجو أن يوضح من جانبه بأن هناك بعض الأمور التي ينبغي إنجازها حالاً. إن المشكلة الإدارية سيتم التعامل معها عن طريق السلطان ولن يقول «ببطء» بل تدريجياً وكما يعتقد السلطان بصحة ذلك. إنّه لا يريد أن يجد نفسه متورطاً في أمر في المستقبل قد يرغب في تعديله بسبب تغيير سياسته الداخلية.

قال السيد بروفومو إنه يتفهم ذلك تماماً: ومع ذلك فإذا كان على حكومة صاحبة الجلالة أن تلتزم بمستقبل السلطنة سواء على الصعيد المالي أو العسكري

فسيكون من الأسهل ضمان اتفاقية إذا ما علمنا أن السلطان ينوى التصرف بأسلوب محدد نحو مواضيع محددة. إذا كانت حكومة صاحبة الجلالة ستلزم نفسها فلن يكون ذلك من السهل إلا إذا ما علمت عن المدى المستعد السلطان أن يلزم نفسه فيه.

إجابة عن سؤال من السيد بروفومو قال السلطان إنه سيكون سعيداً بقبول ضيافة صغيرة من أحد زملاء السيد بروفومو.

بعد ذلك قال السيد بروفومو إن الصحافة البريطانية قد أبدت استفساراتها حول زيارة السلطان له وإنه من الضروري قول شيء. ولقد قرأ صيغة وافق عليها السلطان. وتنصّ على الآتي: -

«أثناء زيارة صاحب السمو سلطان مسقط وعُمان إلى لندن والتي جاءت لأسباب تتعلق بصحة سموه تمّ استغلال الفرصة لتبادل الآراء حول أساليب تعزيز التقدّم الذي تحقق من الرسائل المتبادلة بتاريخ ٢٥ تموز/ يوليو ١٩٥٨».

قال السيد جورج ميدلتون إن العامل المهيمن على مسألة البرنامج الطويل الأمد يكمن في إيرادات السلطان، واستفسر عما إذا كانت هنالك أي طريقة تمكننا من زيادته؟ على سبيل المثال يمكننا إعارة خبراء من قسم التنمية للشرق الأوسط لتقديم المشورة والنصح، أو الطلب من السكرتير التجاري في البحرين تقديم النصح مثلاً حول كيفية زيادة صادرات البسر إلى الهند. قال السلطان إنه يرحب بمثل هذا النصح. وإن من المهم خاصة توسعة تصدير التمور. كما أن التوسع الزراعي أمر هام أيضاً.

قال السيد جورج ميدلتون إن مساعدة من منظمة اليونيسيف، منظمة الأمم المتحدة الدولية للأطفال، قد تكون ذات أهمية على سبيل المثال في ما يتعلق بتوفير المستوصفات الجديدة. قال السلطان إنه لا يوافق على دخول منظمات دولية، وإنهم جميعاً يريدون إرسال أناس إلى بلده. لقد تمّ التوضيح للسلطان بأن اليونيسيف قد تكون مختلفة عن باقي المنظمات الدولية. إذ إنّها حتّى الآن تقوم أساساً بإمداد مواد لمساعدة البرامج الوطنية في الدول التي في حاجة إليها. تمّ الاتفاق على أن تقوم وزارة الخارجية بإطلاع السلطان على الالتزامات التي قد تستوجب عليه إذا ما طلب مساعدة إلى اليونيسيف.

الوثيقة رقم (١٠٩٣)

ARW

١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٩م

مذكرة

من السير أر. ستيفنز (Sir. R. Stevens)

إلى السير ج. ميدلتون (Sir. G. Middleton) **المعتمد السياسي بالبحرين.**

كما تعلمون فإن محضر الاجتماع الذي تمّ التوقيع عليه بالأحرف الأولى من قبل السيد اورمسبي كور وسلطان مسقط وعُمان بتاريخ ٩ أيلول/ سبتمبر لم يرق إلى ما كنا نصبو إليه ونرجوه. إن نقطة الضعف الأساسية في موقفنا في الوقت الحاضر تكمن في إننا نرغب في الحال في اتخاذ إجراءات قصيرة المدى لخدمة مصالحنا، وما لم يكن هناك تهديد لحدوث تمرد في المستقبل القريب، بالتأكيد لكنا اتخذنا قراراً بتأجيل تنفيذ الإجراءات القصيرة والطويلة المدى حتّى نتمكن من التوصل إلى تسوية مع السلطان في ما يتعلق بالبرنامج بصفة كاملة بما في ذلك مساهماته الشخصية.

٢. بما أن الوضع الآن يتسم بنوع من الاستقرار، والوفاق الحقيقي مع السلطان لم يحدث بعد، ولقد ظللنا نأخذ في الاعتبار ما إذا كان يتوجب علينا القيام بما من شأنه تليين الأمور قبل لقائك القادم مع السلطان. لقد أخذت وزارة الخزانة ونحن كذلك في الاعتبار قبل المصادقة على المسودة النهائية لمحضر الاجتماعات الأخير ضرورة إرسال رسالة إلى السلطان نوضح فيها موقفنا حول بعض النقاط. مسودة تلك الرسالة مرفقة.

٣. عندما ذكرنا للسلطان قبل التوقيع على المحضر الذي تمّ الاتفاق عليه بأننا نود أن نكتب له رسالة من هذا النوع، قال إنه يعتقد أن من الأفضل عدم كتابة

المزيد من الرسائل. وقال إنه في حالة كتابتنا سيكون عليه أن يرد إلا إذا كان موافقاً على ذلك، وأنه لا يرى ضرورة لرسائل أخرى إلا إذا كانت سياستنا قد تغيرت عما كانت عليه سنة ١٩٥٨م. وتم بالطبع إخطار السلطان بأن لِكُلّ حكومة مطلق الحرية في إبداء وجهات نظرها لأي كان أو أن تعقب على أي وجهات نظر وآراء تتقدم بها أي حكومة أخرى. ولم نتعهد للسلطان بأننا سنتخلى عن مسألة الكتابة.

٤. لا أعتقد أنه ينبغي علينا أن نجعل من موقف السلطان حائلاً على أن نبدي له وجهة نظرنا حول بعض الأمور كتابياً إذا ما رأينا أن ذلك سيكون من مصلحتنا. وإنني أرحب بوجهة نظرك في الكيفية التي يمكن بها القيام بذلك. سيكون بإمكانك أن تكتب له رسالة من بعيد، أو أن تكرر ما دار من جدل بصورة شفهية ثمّ تترك له مذكرة مكتوبة بذلك لإنعاش ذاكرته، أو يمكنك أن توجه القنصل العام للتحدث معه ويترك له مثل هذه المذكرة.

٥. وإذا ما اعتقدت بأن إعطاء السلطان رسالة مكتوبة سيثير غضبه ويأتي بما لا يحمد عقباه فإنني سأكون سعيداً أن أعلم منك ذلك. وفي الحقيقة فإنه من المهم بمكان أن نتمكن من الحصول من السلطان على بعض المساهمة المالية المعقولة والمناسبة وعلينا القيام بِكُلّ محاولة ممكنة من شأنها تحقيق ذلك. وعلى كلٍ مهما سنعبر عنه كتابة للسلطان لن يكون له أثر أو يأتي بنتيجة أكثر مما سبق وقيل له بواسطة وزير الخارجية. وكذلك مما قال له السيد بروفومو وأنت نفسك وليسلي شونسي وبيك ولمسلي وقد أطلعت على سجلات جميع محادثاتهم.

٦. لا حاجة بنا للكتابة إليه لمجرد تسجيل المواقف، فالذي يهم فعلاً هو أنّه وحينما يحين الوقت لمناقشة البرنامج الطويل الأمد وتوزيع حصص التكلفة فإن على السلطان أن يقدم مساهمة مناسبة. وحينما أتناول ذلك بالحديث فإن ذلك لا يعني أن المجادلات المالية هي وحدها التي تهمنا. إن هدفنا النهائي الذي نصبوا إليه من كلّ ذلك هو أن يتم وضع السلطان في موقف يمكنه بصورة ما من أن يقف على قدميه ويعتمد على نفسه. فمتى ما زادت مساهمته المالية زاد مستوى اهتمامه بالوضع ودليل على إصراره لتحقيق النجاح. ومن ناحية أخرى إذا ما تمّ التأكد من موافقته التامة على ما طرحناه بشأن البرنامج الطويل الأمد للتنمية والذي وافقنا عليه، وإذا ما قام بإصدار الأوامر الضرورية لذلك، واستمر في القيام بذلك بنفس الأسلوب، فإنني لا أعتقد من وجهة نظر المصلحة البريطانية بصفة عامة سيهم كثيراً إذا ما ساهم السلطان بما يزيد أو يقل عن مبلغ ٢٥,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة. أكثر من إننا نعتقد أن بإمكانه القيام بذلك. وهذه المسألة لم يتم حسمها مع وزارة المالية إلا أنّني

أعتقد بأن ذلك سيتم في آخر المطاف.

٧. سأكون سعيداً وشاكراً لو استمعت إلى تعقيباتك وآرائك حول هذا الأمر.

مرفق طيّ هذا نسخة إضافية وقد ترغب في إرسالها إلى مسقط.

الوثيقة رقم (١٠٩٤)

سري

الأرشيف

١٦ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٩م

BA1052/34

قائمة بالنقاط التي سيتم عرضها على سلطان مسقط وعُمان.

(تمّ استخدامها أثناء التداول مع السلطان في شهر آب/ أغسطس ١٩٥٩م)

ما يلي مجرد قائمة بالنقاط التي سيتم عرضها على السلطان. العديد من النقاط الواردة في القائمة قد لا تكون هنالك حاجة لعرضها على السلطان كلياً، أو سيكون بالإمكان عرضها بصيغة مختلفة حيث إننا نأمل أن يستهل السلطان بالبدء في تقديم مقترحاته الشخصية. وبناء على مناقشات السلطان غير الرسمية مع الرائد شونسي بتاريخ ١٣ آب/ أغسطس هنالك احتمال كبير أن يتقدم السلطان بمقترحات تتضمن تقسيم قطره إلى تسعة مناطق وبتعيينه مفتشاً عاماً (والذي يمكننا أن نعتبره إذا رغبنا في ذلك بمثابة نائب السلطان) حيث نرجو أن يتمكن من زيادة تقوية القوات المسلحة والدرك (الجندرمة)، وكذلك تطوير التنمية المدنية في الأقاليم.

٢. الجانب الأيمن (الأيسر بعد الترجمة) من الجدول التالي من المفترض أن يوضح في المواضع الضرورية مصدر المقترحات الأصلية ويشير كذلك إذا ما كان قد تمّ البت فيها من قبلنا باعتبارها مسائل ذات أهمية. في المواضع التي ذكر فيها أن العقيد ووترفيلد أو العقيد بوستيد هما مصدرا التوصية ويجب عدم التلميح بذلك للسلطان.

أولاً - تقوية الإدارة:

أ - اللامركزية ومنح الصلاحيات:

المواضيع:	الملاحظات
١. العوائق الإدارية الناجمة من إحالة جميع المواضيع للبت فيها من قبل السلطان في صلالة.	الجميع موافق على معالجة هذه النقطة ودعمها ما عدا السلطان.
٢. تقسيم البلاد لعدد من المناطق بحيث تخضع كلّ منطقة لمحافظ من نوع ما.	هذا المقترح تقدّم به الوكيل السياسي.
٣. إذا لم يتوفر العدد الكافي من المحافظين المناسبين فما هو مدى إمكانية تعيين أعيان محليين يقوم بمساعدتهم مستشارون على سبيل المثال من باكستان أو من المسلمين الهنود.	سبق أن لمح الرائد شونسي بذلك بصورة غير رسمية للسلطان.
٤. تعيين مفتش عام أو نائب للسلطان على مستوى عُمان.	أبلغ السلطان الرائد شونسي بأن تفكيره ينصب على نفس الاتّجاه.
٥. عزل بعض الولاة من الذين يقومون بنشاطات غير موالية.	ضرب المعتمد السياسي مثلاً بذلك كلّ من عبري والشرقية، لا ندري لماذا؟
٦. هل يمكن تحسين درجة ولاء وكفاءة الولاة عن طريق زيادة مرتباتهم.	استفسار العقيد ووترفيلد والمقيم السياسي.
٧. ما هي تكلفة مضاعفة مرتبات الولاة.	اقترح المقيم السياسي منح «رواتب معقولة».
٨. هل سيساعد ذلك في جذب عدد أكبر من المرشحين ومرشحين أنسب.	---
٩. أهمية وتكلفة زيادة مرتبات القضاة	اقترح العقيد ووترفيلد بأن تكون هذه الزيادة أقل من الزيادة المقترحة لمرتبات الولاة.

١٠. أهمية وتكلفة زيادة رواتب العساكر المرفقين بمكاتب الولاة.	اقتراح العقيد ووترفيلد مضاعفة مرتباتهم وإعادة تنظيمهم على مستوى البلاد.

ب- القوات المسلحة والقوات المساعدة:

١١. ما هو إجمالي القوة المطلوبة من الجيش بالإضافة للدرك والذي يمكنه إظهار علامات للسلطة في جميع مناطق الاضطرابات خلال فترات متكررة على مدار العام.	من الناحية العملية يعتقد العقيد سميلي بأن قوات السلطان المسلحة في الوقت الحاضر وفي المستقبل المنظور ستظل غير ذات فائدة. ولا بُدّ من زيادة قوتها من وضعها الحالي إلى حوالى ١٤٠٠ رجل. وأن يصرف عليها مبالغ مالية سخية تتناسب مع قوتها.
١٢. إذا كانت هناك حاجة لزيادة إجمالي القوة الحالية فهل يكون ذلك من مصلحة قوة الدرك؟ وهل يجب مضاعفة حجم قوة الدرك.	يطالب المقيم السياسي مضاعفة حجم الدرك (من ١٢٠ إلى ٢٥٠ رجلاً) بينما يشير تقرير جديد للرائد كوتس بأن قوة الدرك في حقيقة الأمر لا فائدة منها. وعلينا الانتظار لحين الحصول عل تعقيبات من البحرين على ذلك قبل أن نجرؤ على الضغط على السلطان.
١٣. هل هناك أي شكل من إشكال القوات المساعدة أفضل من الدرك؟	١٤. إذا لم يكن الأمر كذلك فهل يوافق السلطان على إبقاء قوة الدرك بعد نهاية العام؟
١٥. كبديل عن زيادة النفقات العسكرية هل يمكن دفع مبالغ مالية منتظمة للشيوخ في مناطق الاضطرابات (خاصة المتعلّقة بالألغام) بشرط أن يضمنوا تجنب حدوث المشاكل في تلك المناطق؟	هناك سابقة هندية مماثلة. وعلى الرغم من ذلك فإن السلطان اطلع الرائد شونسي بأنه لا يرى ثمّة فائدة من ذلك .

١٦. النقاط العسكرية المفصلة التالية لا بُدَّ من بحثها ودراستها.	
أ. كيف تستطيع أن تقوم بتحسين عملية التجنيد؟	إن صافي الزيادة الحالية التي لا تتعدى العشرين مجنداً في الشهر بطيئة فتعداد القوة الحالية ١٠٠٠ رجل بينما نحتاج إلى ١٤٠٠ رجل.
ب. بناء مدرج جوي في منطقة فرق لطائرات الفالتاس وبيفرليس.	مقترح المقيم السياسي وسيكلف ١١,٠٠٠ جنيه إسترليني أو ١٥٠,٠٠٠ روبية هندية.
ج. تحسين العديد من الطرق والمدرجات الجوية كإجراء وقائي (باستخدام الإسفلت والمواد الرستية لتحسين الإمدادات القصيرة).	تقدّم به المقيم. التكلفة ستكون غير محددة إلا أن المقيم حددها بحوالى ٧٥,٠٠٠ جنيه إسترليني أو ١,٠٠٠,٠٠٠ روبية في السنة وذلك للإمدادات القصيرة. إلا أن هذا الاقتراح بالطبع سيحتاج إلى المزيد من الدراسة والبحث قبل طرحه على السلطان.
د. عودة رجال تقفي الأثر الأفارقة (اثنان من الضباط وثمانية من مقتفي الأثر).	تقدّم باقتراح ذلك المقيم بتكلفة وسيكلف حوالى ٦٠٠٠ جنيه إسترليني أو ٨٤٠٠٠ روبية في العام إضافة إلى تذاكر السفر من كينيا.

ثانياً - العمل على زيادة شعبية حكومة السلطان:

١٧. أن يظهر السلطان بصورة متكررة أمام شعبه.	أيد ذلك الجميع عدا السلطان. سينجم عنه توزيعه للأموال. إلا أن هذا جزء من التمرين.
١٨. هل هناك ثمة اقتراحات لجعل الإدارة المحلية أكثر شعبية؟	

١٩. احتمال إلغاء الزكاة؟ أو إنفاق حصيلتها محلياً لمصلحة أولئك الذين يدفعونها؟	
٢٠. فحص ودراسة نظام الجمارك لمعرفة ما إذا كان يمكن جعله أكثر كفاءة وأن يحقق مالاً أكثر ربما من خلال تخفيض نسبة الضرائب.	تقدّم العقيد ووترفيلد باقتراح مماثل .
٢١. ما هو نوع التنمية المدنية الذي من شأنه إحداث آثر سريع؟ توفر أدوية بسيطة وعلاج طبّي وإنشاء مستوصفات وتقديم المساعدة في أمور الزراعة؟ تحسين سبل مكافحة الجراد والآفات؟ استخدام قوات الجيش السلطاني وقواته الجوية لتقديم المساعدة أو لمكافحة الجراد؟	يؤيد العقيد بوستيد ذلك، ولقد وضع مخططاً لبحث زيادة كبيرة في عدد المستوصفات الطبّية توفير المساعدة الزراعية ستطلب وقتاً أطولَ إلا أنّه يمكن توفير بعض البذور من باكستان .
٢٢. أهمية بدء التنمية في منطقة الظاهرة.	لقد ظلت هذه المنطقة غير موالية تماماً ولم يمسها مطلقاً أي نوع من أنواع التنمية.
٢٣. السعي وراء الحصول على مساعدات من قبل منظمة اليونيسيف أو أي منظمات خيريّة عالمية أخرى.	
٢٤. تعيين موظفين للتنمية المحلية في المناطق الرئيسة يخصص لِكُلّ منهم موازنة صغيرة ومهام محددة.	ألمح السلطان إلى الرائد شونسي بأنه يؤيد اتجاه من هذا النوع. إلا أن السؤال المهم هو تحديد إلى أي مدى ستخضع تنمية المناطق لإشراف العقيد بوستيد؟

الوثيقة رقم (١٠٩٥)

بعثة المملكة المتحدة
مقر الأمم المتحدة
نيويورك
١ ٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٩ م
الرقم: - 1064/46/58

سري

BA/1015/184
أ. ر. ولمسلي (A. R. Walmsley)
مدير إدارة الشؤون العربية - وزارة الخارجية - لندن

عزيزي روبرت،

أتوقع إنّك تعلم أن محمّد الحارثي والذي يدعي أنّه المتحدث باسم الإمام في عُمان وممثله الشخصي قد وصل إلى هنا قبل أسابيع قليلة وهو يجلس بِكُلّ بساطة ويرتدي زياً تقليدياً عربياً - كما فعل في المرات السابقة - في المكان المخصص للمثلين عن الدول المختلفة وذلك لكي يلفت الانتباه إليه ومن ثمّ يتولى شرح أن هنالك قضية لـ عُمان وقد جذب انتباه عدد معقول من الأعضاء وذلك لأنه العضو الوحيد الذي يرتدي زياً تقليدياً متميزاً.

٢. وقد خاطب الحارثي قبل فترة وجيزة اجتماعاً لممثلي الدول العربية في الجمعية العمومية والذين عقدوا هذا الاجتماع تحت رئاسة الأمين العام لجامعة الدول العربية وذلك لمناقشة كيفية إدراج قضية عُمان في أجندة الموضوعات التي سوف تناقشها الجمعية في أثناء دورة انعقادها الحالية ولم يتوصل الاجتماع إلى توصيات محددة وتم تكوين لجنة فرعية من البلاد التالية: تونس، لبنان، السعودية،

الجمهورية العربية المتحدة، العراق والجزائر لمناقشة المشكلة بصورة أكثر تفصيلاً ولا أعتقد أن هنالك توصيات محددة يمكن أن تنتج عن هذه اللجنة. ولقد علمت من بعض المصادر أن مجموعة مقدرة من الدول العربية غير متحمسة لهذه القضية بصورة كبيرة ولقد عارضت الأردن صراحة إدراج هذه القضية على جدول أعمال الجمعية العامة.

٣. جرت اتّصالات بيني وبين صلاح الدين الرفاعي مؤخراً وهو عضو في الوفد الأردني لدى الجمعية وله علاقات وثيقة مع الحارثي وأخبرني أن الحارثي سوف يكون سعيداً بالتحدث معي بشأن الأوضاع في منطقة الجنوب العربي من الجزيرة العربية ويتساءل إن كان من الممكن ترتيب اجتماع بيني وبينه بخصوص هذا الموضوع فرددت عليه بالقول إننا حتّى الآن لا ننظر للحارثي إلا أنّه مجرد عضو من أعضاء المعارضة ضدّ مسقط وعُمان ونحن نعترف للسلطان بالسيادة والسيطرة الكاملة على جميع أراضي مسقط وعُمان لذا لا يوجد صفة يمثلها الحارثي يمكنني اعتمادها لكي أعقد معه أي اجتماع وبالتالي لا يوجد لدي ما يمكن أن أقوله له.

٤. قال الرفاعي إنّه يتفهم موقفي وردي عليه جيداً وهو يقترح ألا نتقابل في مقر الجمعية العامة أو إحدى المكاتب التابعة لها ولكن مصادفة في أي مكان مثل حفلة استقبال يقيمه أي مسؤول من الوفود العربية. وإذا كان الحديث مثمراً وجيداً فإن هذا سوف يكون شيئاً إيجابياً وإذا حدث العكس فيمكن أن نتمتع بالحفل وتبادل الأحاديث الودية العادية مع باقي الحضور الموجودين.

٥. لم أقتنع أن هنالك جدوى من دعوته هذه لإنّني لا أرى أن هنالك أي معلومات يمكن أن يقولها الحارثي وتكون جديدة علينا ومن الممكن أن يستغل هذا الحديث ليعلن على الملأ أنّه قد أدار بعض المفاوضات مع مسؤول بريطاني ومن المؤكّد أن أخبار مثل هذه سوف تصل لأسماع السلطان. ولكن صديقي الأردني يظن أن الحارثي رجلاً عاقلاً وحصيفاً وأنه منذ أن خرج من القاهرة فمن الممكن أن تكون لديه بعض الأفكار الطيبة. وعلى كلّ حال أخبرني أن هذه القناة مفتوحة في أي لحظة إذا حدث وغيرت رأيي.

٦. سوف أكون شاكراً وممتناً لك إذا أبلغتني في أسرع فرصة ممكنة عن رأيك في أن أقابل الحارثي أم لا.

توقيع : -

جي . جي . آرثر

(G. G. Arthur)

الوثيقة رقم (١٠٩٦)

سري

BA/1015/184

وزارة الخارجية

لندن SW1

١٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨

إلى المحترم جي جي آرثر (G. G. Arthur)

نيويورك

أشكرك على خطابك رقم ١٠٦٤/٤٦/٥٨ المؤرخ في ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر بخصوص موضوع محمّد الحارثي.

٢. كما أشرت أنت واقترحت فإنه من الأحسن الابتعاد عن إجراء أي نوع من الاتصالات مع الحارثي في الوقت الراهن ولا نرى أي نتيجة يمكن أن تسفر عن مثل هذه الاتصالات حالياً بل على العكس يمكن أن تكون المحصلة سلبية جداً.

٣. خصيصاً وحصرياً فقط لمعلوماتك وللرد على الممثل الأردني أو أي مبعوث آخر فإن قادة التمرد في عُمان قد تمّ إقصائهم عن فكرة إحلال السلام في البلاد حيثُ إنَّ أطروحتهم بعيدة جداً عن الأفكار التي يطرحها السلطان لكننا نأمل أن تتمخض الاتصالات السياسية عن شيء إيجابي، وفي حالة تدخل محمّد الحارثي على خطّ الاتصال حالياً فإنه سيتولد عن ذلك نتائج سيئة جداً حتّى إذا افترضنا أنّه سوف يحتفظ بتلك الاتصالات سراً لنفسه فقط (ولكنني لا أعتقد أنّه سوف يفعل ذلك مطلقاً).

أ. ر. ولمسلي (A. R. Walmsley)

الوثيقة رقم (١٠٩٧)

دار الاعتماد

البحرين

١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٩ م

BA/1615/145/G

أ. ر. ولمسلي (A. R. Walmsley) المحترم

الإدارة العربية

وزارة الخارجية - لندن SW1

١. أتوقع إنّك رأيت بعض الخلفيات والمرجعيات الغريبة بخصوص المفاوضات مع المتمردين في عُمان. ولم أبلغ عن ذلك بصورة رسمية لأن هذه المراجع تتسم بقدر كبير من الغموض. ولقد قابلت بعضاً منهم، وقد أصبح بعضهم في موقف قد يؤثر على سير عملياتنا لذا أظن أنّه يجب على أن أقوم بإبلاغك عن الخطوط العريضة للتطورات التي حدثت وأكتب إليك هذه الرسالة خصيصاً بدلاً عن توجيهها إلى القنصل العام في مسقط لأنه وحتّى هذه اللحظة لم نتلق أي دلائل أو مؤشرات تفيد بأن هذه المفاوضات قد تكون ذات نتيجة إيجابية.

٢. قبل شهر بدأ وزير الشؤون الخارجية في حكومة السلطان يتسلم بعض الالتماسات من قاطني الجبل تقول إن الأمور تسير بصورة صعبة وأصبحت الحياة بالنسبة لهم صعبة نتيجة للعمليات العسكرية الأخيرة وقد انتهى موسم الحصاد والناس تقضي أغلب أوقاتها في الكهوف ويعانون من نقص في الأغذية ومع قدوم فصل الشتاء البارد فسوف تزداد معاناتهم لدرجة أنّهم قد يفكرون في الاستسلام والتخلي عن القتال ولكن لم تصل حتّى هذه اللحظات أي دلائل أو مؤشرات تفيد

إن قادة المتمردين على استعداد للتخلي عن القتال وأعلن وزير الداخلية إن أي شخص يوافق على التخلي عن القتال سوف لن يتعرض للقتل على أيدي قوات السلطان.

٣. كان الوسيط الأساسي حالياً هو الشيخ هلال بن علي الخليلي والي نزوى (وهو قريب الإمام السابق) ولديه اتصالات بالشيخ حمد بن سليمان الحارثي وهو رجل كبير في السن ومن أقرباء صالح بن عيسى وكان قد أدار المفاوضات التي انتهت باستسلام إبراهيم بن عيسى في الشرقية في العام ١٩٥٧. ويبدو إن بعض ساكني الجبل قد طلبوا من الشيخ هلال بن علي التوسط ما بين قادة المتمردين والسلطان.

٤. نحن طبيعياً كنا نشجع مثل هذه الاتجاهات بالرغم من أن السلطان لم يدعم هذا الاتجاه أو يمنحه التشجيع اللازم. وعندما ذهب السير باروز إلى صلالة وقابل السلطان في نهاية تشرين الأول/ أكتوبر وافق السلطان تحت ضغوط كبيرة مورست عليه بأن يعطي وزير الداخلية صلاحية أن يعلن للشيوخ الذين لديهم رغبة في التوسط في هذا النزاع الشروط التي يعرضها السلطان على قادة وزعماء المتمردين لعرض العفو عنهم وكان وزير الشؤون الداخلية قد عبر وذكر مراراً أنّه لا يمتلك الصلاحيات والتفويض اللازم لفعل ذلك. وأرسل باروز خطاباً شديد اللهجة إلى السلطان وضح له فيه خطورة الاعتماد على الحلّ العسكري فقط بدون أن يصاحب هذا المجهود العسكري أي مجهود سياسي. وعلى كلّ حال بدأ وزير الشؤون الداخلية يتصرف مع هؤلاء الولاة والشيوخ بطريقة توضح أنّه حصل على التفويض اللازم.

٥. أبلغ حمد بن سليمان وزير الشؤون الداخلية أن غالب يريد أن يتخلى عن موضوع الإمامة وأن القادة الثلاث الآخرين يريدون التخلي عن القتال والعيش في هدوء في الجبل بدون التورط في أي قتال أو تحرّكات ضدّ السلطان مع اعترافهم الكامل بالسيادة والسيطرة الكاملة للسلطان. وأنّهم سوف لن يذهبوا إلى مسقط ولن يقابلوا السلطان ولكنهم سوف يتعهدون ويقدمون ضمانات بأن لا يعاودوا ما كانوا يفعلونه. ورد عليهم وزير الشؤون الداخلية بأن الصلاحيات التي يملكها تتيح له أن يقدم لهم عرضاً واحداً فقط وهو أنهم سوف لن يتعرضوا للقتل وما عدا ذلك.لا يستطيع إعطاءهم أي ضمانات بخصوص أي شروط أخرى.

٦. في هذه الأثناء يبدو من المناسب لنا إيقاف عمليات سلاح الطيران الملكي مؤقتاً، حيث أنزلت طائرات الـ شاكلتون حمولتها من القنابل في الشارقة واتجهت إلى مصيرة وهبطت للانتظار هنالك. ولقد قمنا بشن هجوم جوي كثيف في يوم ٢٩

تشرين الأول/أكتوبر وبعده أوقفنا عمليات القصف الجوي. وأبلغ وزير الشؤون الداخلية قادة المتمردين إن هنالك استعدادات جارية للقيام بعمليات جوية قاسية ضدهم وهنالك فترة هدوء وتوقف يجب عليهم استغلالها للدخول في مفاوضات الاستسلام إذا أرادوا تجنب عمليات القصف.

٧. استمرت الاتصالات ما بين أعلى الجبال والمسؤولين التابعين للسلطان خلال الأسبوعين الماضيين وذهب قاضي مسقط إبراهيم بن سعيد لمقابلة طالب وسليمان في يوم ٧ تشرين الثاني/نوفمبر وقال طالب وسليمان إنّهم يريدون العيش بهدوء في قراهم ولكن غالب لم يظهر في الصورة. ووضعوا شرطهم لإيقاف القتال ألا يحتل جنود السلطان منطقة الجبل الأخضر وبعث وزير الشؤون الداخلية مبعوثاً منه إلى أعلى الجبال لمعرفة ما هو الرأي الأخير لدى غالب وذلك في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر وفي الوقت ذاته استمرت الطلعات وإلقاء المنشورات التحذيرية لإقناع المتمردين بأن قوات سلاح الجو الملكي ما زالت تعمل في المنطقة. وطلبنا من وزير الشؤون الداخلية إعداد كمية كبيرة من المنشورات التي تحث وتخاطب قادة المتمردين على إظهار النوايا الحسنة واقترحنا أن يطلب الوزير من غالب إرسال موافقته على شروط الحلّ السلمي بواسطة أحد مبعوثيه الكبار ذوي المصداقية بالنسبة إلينا. كتب السيد أحمد إبراهيم نصّ المنشورات ولكن لم يحتوي النصّ على الطلبات التي ينبغي أن ينفذها غالب وزملاؤه حتّى يمكن إيقاف أي نوع من الهجمات الموجه ضدهم بل على العكس احتوت تحذيرات عامة وبدأت الطائرات في إلقاء تلك المنشورات. ومرفق لكم نسخة منها مع هذا الخطاب.

٨. في الوقت الراهن يسود ما يشبه الهدنة ما بين قوات السلطان المسلحة والمتمردين. وتوقف المتمردون عن زرع الألغام والمتفجرات ومهاجمة الطرق وفي المقابل توقفت القوات المسلحة السلطانية عن عمليات القصف بالقنابل والمدفعية الثقيلة. وظل الوضع هكذا خلال العشرة أيام السابقة ولم يخرق ذلك أي جهة من الطرفين وإذا تأخر الرد المتوقع من غالب فإن من المحتمل استئناف العمليات ولكي لا نفقد التفوق الميداني الحادث لمصلحتنا حالياً فلقد طلبنا من وزير الداخلية وبعد التشاور مع سميلي وووترفيلد أن يجهز منشورات جديدة يقول فيها إن زعماء التمرد لم يستجيبوا للوساطات المبذولة لبدء التفاوض السلمي ولذلك فإن قوات السلطان المسلحة والقوات الجوية الملكية سوف تستأنف هجومها على القرى والمزارع ومصادر المياه في أعالي منطقة الجبل الأخضر وسوف يتم إلقاء هذه المنشورات في يوم ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر إلا إذا حدثت بعض التطورات وسوف يبتدئ سلاح الجو الملكي مهاجمة الأهداف المحددة في يوم ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر وتلك الأهداف قد

تمّ تحديدها بعد تكثيف وتنظيم حملة واسعة من العمليات الاستخبارية والمراقبة والدوريات.

٩. حتّى يتم استلام أي ردّ من غالب فإنه لا يمكن القول إن زعماء التمرد جادين في عملية دخولهم للمفاوضات السياسية السلمية وإذا احتوى رده على بعض النقاط الإيجابية أم لم يحتوِ على ذلك فإننا سوف ننصح وزير الداخلية بالتقدّم بمطالب جديدة إضافية على سبيل المثال يمكنه أن يصرّ على أن يكون المبعوث من طرف غالب شخصاً من الرجال ذوي المكانة والأهمية. وحضور أحد القادة الثلاثة بعد إعطاءه الضمانات اللازمة عند عملية تسليم الأسلحة والذخائر للسلطات التابعة لحكومة مسقط وكل هذه الطلبات يجب أن يصحبها تهديدات مستمرة من سلاح الجو الملكي والقوات المسلحة السلطانية. ولقد وصل عن قريب جداً الرائد ايزاك من عدن لكي يقدم المشورة والنصح المطلوب بخصوص الحرب النفسية والدعائية.

١٠. سوف لن تؤثر الأحداث والتطورات الجارية على عملية الإعداد والتجهيزات التي تتم حتّى تقوم القوات الجوية الخاصة (SAS) من القيام بعمليات كبيرة ومركزة في مناطق العمليات في حالة التأكد من فشل المفاوضات تماماً.

١١. سوف أرسل نسخاً من هذا الخطاب إلى كلّ من المستر بيل مونتيث والأمانة العامة لقيادة قوات الدفاع البريطانية في عدن.

توقيع

أي. أف. جيفن

(E. F. Given)

الوثيقة رقم (١٠٩٨)

سري

مسودة مذكرة لمجلس الوزراء البريطاني

حول السياسة في مسقط وعُمان

من المهم أن يبقى سلطان مسقط وعُمان في أيدي صديقة. والأسباب الرئيسة لذلك ترجع إلى المحافظة على وضعنا في بقية دول الخليج وعلى وجه الخصوص صون استقلال الكويت.

أ. القاعدة الجوية في مصيرة (التي تقع على الساحل الجنوبي من عُمان) مهمة وكذلك حقوق الطيران فوق أجواء عُمان مهمة لخطط إستراتيجية الدفاع عن الكويت.

ب. قاعدة الشارقة في الساحل المتصالح والتي قد تتعرض للخطر بسبب الأحداث في عُمان تعتبر جوهرية كذلك للدفاع عن الكويت.

ج. أي انسحاب من عُمان قد يؤدي إلى إضعاف شديد في ثقة حكام الكويت وبقية حكام الخليج في رغبتنا أو مقدرتنا على حمايتهم.

هناك أيضاً أسباب إضافية لتلك:

د. قد يتم اكتشاف النفط في عُمان التي تعتبر حالياً منطقة معزولة نسبياً من تأثير المد القومي العربي.

هـ. من المرغوب فيه منع بوابة الخليج من الوقوع في أيد عدوانية.

مصالحنا تمّ مناقشتها بصورة كاملة ومستفيضة في الملحق - أ.

٢. لهذه الأسباب فإن حكومة صاحبة الجلالة تدخلت بشكل علني وصريح في عُمان في عام ١٩٥٧ لإبقاء سلطة السلطان ضدّ التمرد والتي كان بإمكانها وضع عُمان الداخل وربما البلد كلّه تحت نفوذ وسيطرة معادية. ولكي تقوم بذلك فإن حكومة صاحبة الجلالة تعرضت إلى إحراجات دولية كبيرة. نتيجة لذلك تعهدت في شهر تموز/يوليو من عام ١٩٥٨ بمنح السلطان مساعدة مالية ومساعدة أخرى لكي تمكنه من الحفاظ على الأمن دون الحاجة لتدخل بريطاني صريح وواضح. هذه هي السياسة التي كانت متبعة منذ ذلك الوقت.

٣. التكلفة المتكررة للإعانات المالية المتوقعة لسنة ١٩٥٨م كانت حوالى ٣٩٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة. وكانت تلك التقديرات أقل بكثير من التكلفة المتكررة الفعلية التي بلغت حتّى الآن حوالى ٧٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة. ومع ذلك فإن حتّى هذه المصاريف ما زالت عاجزة وغير قادرة على تنفيذ البرامج الخاصة بقوات السلطان والتنمية المدنية التي تمّ الاتفاق عليها عام ١٩٥٨. وربما ستبلغ الميزانية التي تتطلبها تنفيذ البرامج حوالى ٨٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة.

٤. تمّ التمحيص في البرامج العسكرية والمدنية وتبين بأن البرامج التي تمّ تصورها لعام ١٩٥٨ (وتحصين السواحل) ما زالت في حاجة للزيادة إذا ما أردنا تحقيق أهدافنا التي وضعت في عام ١٩٥٨. هذا يعني القول إنه إذا كان من المعقول توقع اندلاع تمرد آخر من الخارج (كما هو معروف أن حكومة العربية السعودية تخطط لذلك) يمكن قمعه أو القضاء عليه دون تدخل صريح للقوات البريطانية. لا بدّ من زيادة حجم قوات السلطان المسلحة وتوفير معدات أفضل لها.

لا بدّ من أن يتم تنفيذ برنامج للتنمية المدنية بشكل أوسع مما كان يعتبر ضرورياً قبل سنتين، وهذا لا يعكس تدهوراً في الوضع الذي قد تمّ تحسينه قليلاً. إنما يعكس واقع إننا نعمل بهامش منخفض وغير مقبول من السلامة. وتفاصيل توسيع البرنامج الذي يعتبر الآن ضرورياً تمّ التطرق إليه في الملحق ب. إن التكلفة السنوية لحكومة صاحبة الجلالة ستكون حوالى ١,٣٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني. (ومثل هذا المبلغ للتكلفة الإنمائية) إلا إذا أمكن ضمان الحصول على مساهمة مالية من السلطان أكبر مما ساهم به أو سيساهم به أو في حالة اكتشاف النفط.

٥. الآن أصبح من اللازم أن نقرر إذا ما كنا سنوافق على هذه الزيادة، أو على ضوئها، نسلك وسائل أخرى لتحقيق أهداف سياستنا بالطريقة التي يمكن أن نتصورها أو أن نعدلها أو نتركها كلياً.

٦. من الطرق الأخرى لاتباع سياستنا الحالية ستكون في إعطاء حكومة

صاحبة الجلالة تعهداً لحماية السلطان. وبالتالي فلن تكون هناك ضرورة لبناء وتأسيس قوات السلطان على نطاق واسع لدحر التمرد وحدهم. إلا أنّه على الرغم من ذلك فإن برامج للتنمية المدنية في حدها الأدنى التي تبلغ في الوقت الراهن (حوالى ٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة) قد تكون ضرورية. هذه الإطروحات نوقشت في الملحق - ج. ويبدو أن العامل الحاسم في مثل هذه السياسة سيؤدي إلى التدخل الداخلي لحكومة صاحبة الجلالة أكثر مما تقوم به سياستنا الراهنة. والتدخل الصريح والواسع من حكومة صاحبة الجلالة سيصبح الملجأ والملاذ الأول وليس الأخير. كما أنَّ التعهد الرسمي لحماية مناطق السلطان لن يكون أكثر تأثيراً من سياستنا الراهنة في وقف ومنع محاولات التمرد، حيثُ إنَّ زعماء التمرد يعتقدون أننا عازمون على حماية السلطان. وذلك لدورنا في التمرد الأخير وللمناورات المنتظمة التي كانت تقوم بها القوات البريطانية في عُمان منذ خريف عام ١٩٥٩. ومثل هذا التعهد سيتعارض مع سياستنا العامة في عدم تقديم أي تعهدات جديدة في الشرق الأوسط على وجه الخصوص كما سيكون عليه الحال في مثل هذه الضمانات. والاختيار بين السياسة التي تمّ شرحها في هذه الفقرة وبين سياستنا الحالية يعتمد على ما إذا كان توفير مبلغ ٤٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة يستحق ما سينجم عنه من نفقات لا بُدَّ من تكبدها مع الازدياد الكبير المحتمل لخطر التدخل الواسع في عُمان الذي قد تتطلبه الضرورة مرة أخرى.

٧. هناك إمكانية أخرى تكمن فقط في تنفيذ البرامج التي تمّ وضعها لعام ١٩٥٨ بدون منح تعهد بالحماية للسلطان. وبالقيام بذلك سنتقبل هامشاً أكبر من المغامرة، ففي حالة اندلاع التمرد سيكون أمام حكومة صاحبة الجلالة أن تقرر أما أن تتدخل مرة ثانية أو تشاهد إقليماً معادياً يتم تأسيسه في الداخلية أو حتّى في كلّ أرجاء السلطنة. وينبغي أن نقبل حقيقة أن قوات السلطان وإدارته لن تبنى على مستوى يمنح ضماناً مقبولاً لمجابهة مثل ذلك التمرد. والسؤال الأساسي هنا هو ما إذا كان مدى الضمانات التي سيتم الحصول عليها تستحق التكلفة أو أن هنالك أي داع لها. ليست هناك إجابة واضحة لمثل هذا التساؤل. والرأي الذي تمّ التوصل إليه مع ذلك هو أن تأسيس الجيش الذي يتطلب مبلغ ١,٣٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني كما هو وارد في الفقرة ٤ أعلاه هو أقل ما يحتاج إليه لتحقيق أمن معقول. هذا الرأي مبني على تمحيص عسكري دقيق كما جاء في التقرير الميداني للعميد (M. R. J) هوب تومسون الذي تمّ انتدابه من قبل المكتب الحربي لهذا الغرض. إن تقرير هوب تومسون الذي يعتبر وثيقة معبرة ومقنعة تمّ المصادقة عليه وبتأييد تام من قبل قائد عدن وتم المصادقة عليه من المكتب الحربي (مع تعديلات) قامت بها وزارة الطيران.

تمّت مناقشة التقرير في الملحق - ب.

٨. هناك عنصران مهمان مشتركان في أي من السياسات الثلاثة التي تمّ تحديدها في الفقرات ٤ و٦ و٧ أعلاه. ولكنها تكون مهمة على الأخص في السياسة الثالثة (أن لا يتم أي تغيير في برامج عام ١٩٥٨). **أولاً** يجب علينا أن نستمر في ممارسة التدريبات المنتظمة في عُمان والتي قامت بها مؤخراً القوات البريطانية المتمركزة في مناطق أخرى. هذه التدريبات عرف عنها بأنه نجم عنها تأثير رادع على زعماء التمرد. **ثانياً** يجب البحث عن أي فرصة ممكنة للتسوية عن طريق خضوع واحد أو أكثر من زعماء التمرد لسلطة السلطان والعودة إلى عُمان تحت شروط مرضية للسلطان ولنا. مثل هذا التسوية يبدو أنّها غير واردة في الوقت الحاضر (أنظر إلى الفقرة ١٠ أدناه) ولكن إذا ما تّم تحقيقها فسوف يؤدِ ذلك إلى تقلص خطر التمرد ومن المحتمل أن تساعد كذلك في الجهود المبذولة لإنهائه.

٩. أحد العناصر الإضافية المحتملة لأي من الحلول الثلاث التي تمّ مناقشتها أعلاه يمكن كذلك وضعه في الاعتبار. وهو أن يتم استبدال السلطان بمجلس وصاية أو بخلف له حيث يكون أقل تمرداً من السلطان فيما يتعلق بآرائنا حول تطوير إدارته والتقليل من حالة عدم الرضاء، وأن يكون أكثر كرماً في مساهماته المالية للإجراءات الضرورية التي يتطلبها أمن ملكه. لقد نوقش في الملحق (د). والإجابة القصيرة عن هذا هي أنّه لا يوجد نظام حكم بديل سيكون بالضرورة أفضل من السلطان والذي له علاقة ود وصداقة مع حكومة صاحبة الجلالة ويتميز بفضائل عظيمة وبعيوب كثيرة والبديل قد يكون أسوأ.

١٠. وحتّى الآن فلقد بدأت في التفكير ودراسة أساليب وطرق لإنجاز تعهدنا المنصوص في اتفاقية ١٩٥٨. والآن أدرس وأفحص عن إشكال متعددة للتحرر عن طريق الوصول لحلّ جزئي مع السلطان حيث لا بدّ من الوصول إلى شروط مع زعماء التمرد الأخير أو بعضاً منهم كلّ على حدة ومحاولة توطيدهم تحت حمايتنا الذاتية في الداخلية بعُمان. لقد بدأت الاتّصالات بالمتمردين المتواجدين حالياً في السعودية وفي الحقيقة استمرت هذه الاتصالات بمعرفة السلطان. ولم تعط تلك الاتّصالات أي أساس للتصديق بأن زعماء التمرد مجتمعين أو منفصلين سيقبلون بأي شيء أقل من الاستقلال التام، الآمر الذي لن يقبل به السلطان مطلقاً إلا تحت تأثير قوة قاهرة. هنالك أمل ضئيل لكي نصدق بأن زعماء التمرد كمجموعة سيقبلون حمايتنا لهم في ظلّ حكم ذاتي مستقل في دولة في عُمان. وهناك أمل أفضل قليلاً لتصديق إمكانية حصول ذلك في ظروف محددة مثلاً في حالة فصل أحد زعماء

التمرد وهو سليمان بن حمير عن الآخرين فقد يقبل حمايتنا. ومع ذلك حتّى لو افترضنا إمكانية تأسيس حكم ذاتي في دولة عُمان تحت حمايتنا فستكون هناك ضغوط خارجية قوية على زعماء عُمان المستقل لإعلان التخلي عن حمايتنا وتغيير المواقف ومع إن العُمانيين تقليدياً لا يثقون في التأثير السعودي إلا أن هذه الضغوط قد تحدث. والفرصة الوحيدة التي يمكن عن طريقها تحقيق الاستقرار في المنطقة هي إقامة منطقة محمية حول دولة عُمان وعلى وجه الخصوص بين عُمان والسعودية. على أن تحافظ التعهدات المالية والعسكرية المطلوبة على ذلك وأن يتم دعم الدولة المحمية الجديدة والتي قد لا تكون أقل بل أكبر من تلك الناجمة التي تتطلبها السياسة الحالية. حيث إنّه إضافة للالتزام العسكري والمالي وفق ما ورد في هذه الفقرة سيعتمد على رغبة زعماء التمرد التي يوجد الكثير من الشكوك حولها لإقامة علاقة مع حكومة صاحبة الجلالة قد تكن بغيضة للشعور القومي العربي. والذي سعى المتمردون للعمل على تحقيقه. فالمخاطر المتضمنة قد تكون كبيرة. ونتائج الفشل قد تكون أيضاً كبيرة وخطيرة. وكما تمّ وصفه في الملحق هـ وفي الفقرة أدناه. وأخيراً فإن أي محاولة لإجراء مفاوضات جادة مع المتمردين من خلف ظهر السلطان دون علمه سيكون عمل غير أخلاقي.

١١. **ثانياً** يمكننا الأخذ في الاعتبار فكّ ارتباطنا الكامل بالمنطقة الداخلية من عُمان أو ثالثاً من كافة أرجاء السلطنة. وهذه الخطوات ستظهر خرقاً خطيراً في التفاهم مع السلطان في إطار اتفاقية عام ١٩٥٨. وسيؤدي ذلك إلى مخاطر كبيرة لمصالحنا تزيد عن السياسات التي تمّ وصفها في الفقرة أعلاه. إن نتائج فكّ ارتباطنا من عُمان الداخل ستعتمد بصورة كبيرة على أي مدى سنتمكن من الحفاظ على المنطقة المحمية حوالى عُمان، وستكون الصعوبات والتكلفة الناجمة عن ذلك أكثر بكثير من محاولتنا إقامة دولة محمية. وفي أحسن الأحوال، وحتّى إذا ما تمّ الحفاظ على تلك المنطقة المحمية، فإن وجود عُمان المحايدة أو غير صديقة يمنح قاعدة قيمة للتدخل السعودي في منطقة الساحل. وأكثر من ذلك فإن مثل هذه الدولة العُمانية سنقوم بعد فترة قصيرة بالضغط للمطالبة ببقية مناطق للسلطان، وبالمثل زيادة المجهود المطلوب لحمايتها. كما إنَّ نتائج تحرير الارتباط التام عن السلطنة سيكون كذلك أكثر خطورة. ومن شبه المؤكّد أنّه سيتم فقدان السيطرة على الأراضي الرئيسة المواجهة لجزيرة مصيرة وعلى جزيرة مصيرة نفسها. وحقوق الطيران فوق عُمان ستتقلص مع المصالح التابعة لها والتي تمّ وصفها في الفقرة ١ (د) و(هـ) أعلاه. وسيزداد الخطر والتهديد على الساحل بصورة كبيرة وليس من المؤكّد إلى أي مدى سيتم وقف وكبح هذا الخطر. وستهتز بشدة ثقة حاكم الكويت وحكام الخليج

الآخرين مع عدم إمكانية التنبؤ بنتائج ما سيؤول إليه مستقبل علاقتنا بالكويت.

خاتمة

١٢. أي شكل من فكّ الارتباط (الفقرات ١٠ و١١ أعلاه) في الوقت الراهن سيبدو وكأنه خرق وصدع للثقة ولمخاطر غير مقبولة لوضعنا في الكويت. وأي تغيير جذري في وضعنا في الكويت ربما يؤدي إلى تعديل هذا الوضع. وتكمن البدائل المتوفرة لنا بين استمرار سياستنا الحالية بزيادة المصاريف إلى أقصى حدّ حوالى ١,٣٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة، بالإضافة إلى المصاريف الإنمائية البالغة ١,٣٤٠,٠٠٠ جنيه إسترليني، أو من أجل تحقيق توفير حالي نعرض أنفسنا لخطر تدخل آخر. إن التأثيرات السياسية لأي نوع من التدخل الواسع لن يكون أقل خطورة عما كان عليه في عام ١٩٥٨. من الصعب تقدير وتقييم التكاليف الاقتصادية المباشرة لأي عمليات مماثلة لتلك التي حدثت عام ١٩٥٧م ستكلف عدة مئات أو آلاف من الجنيهات. ولكن الأكثر أهمية قد يتصل بالتأثيرات الاقتصادية غير المباشرة نسبة لتدهور علاقاتنا مع الدول العربية وبعض الدول الأفرو - آسيوية. ومقابل خلفية مصالحنا في الخليج فإن ميزان النفقات الخاص باستمرار سياستنا الحالية لا يمكن القول بأنه مبالغ فيه.

١٣. ولذا فإنني أعتقد أنّه ينبغي على حكومة صاحبة الجلالة أن تكون مستعدة لمبدأ دفع ما يصل إلى ١,٣٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة (إضافة إلى مبلغ ١,٣٤٠,٠٠٠ جنيه إسترليني موازنة إنمائية) وذلك ثمن لاستمرار سياستنا الحالية في عُمان. وأدعو زملائي للموافقة على هذا الموضوع تمهيداً للمحادثات التي كنا نرتهن إليها منذ الخريف الماضي لنباشرها مع السلطان حول البرنامج الطويل الأمد لبلده والتي ستبدأ في لندن في نهاية شهر حزيران/ يونيو. خلال هذه المحادثات ستظل إدارتي على اتصال وثيق مع الخزينة ومع إدارات الخدمات ونحاول تقليل التكلفة الكلية في التفصيل متى ما كان متمشياً ومتسقاً مع السياسة العامة والتي أوصيت عليها أعلاه. وضمان حصول أكبر نسبة مساهمة من السلطان نفسه. كما سيتم التوضيح للسلطان بأن الغرض من زيادة المصاريف القيام بما يمكن تحقيقه بمساعدته وهذه السياسة التي قررتها حكومة صاحبة الجلالة في عام ١٩٥٨. لكن إذا برهنت الأحداث في المستقبل على أن هذا الهدف غير ممكن تحقيقه فإن على حكومة صاحبة الجلالة أن تدرس الوسائل الأخرى التي تضمن مصالحها. وأعتقد بأنه من المهم أن نحيط ملاحظات الشكوك هذه مع ما تمثله من مخاطر مبطنة بعيداً عن تعاملاتنا مع السلطان إذا كنا مازلنا نود غرس حس من الإلحاح ونضمن تعاونه في الإجراءات

الفعالة لإعادة التنظيم التي يبدو أنّها ضرورية.

س ل

سري

الملحق - أ

المصالح البريطانية في مسقط وعُمان

لحوالى ١٥٠ عاماً كانت السياسة البريطانية تنأى بنفسها عن التدخل في عُمان الداخل وفي المناطق الواقعة على طول الساحل المتصالح. والانقلاب على هذه السياسة في العقد الماضي يرجع إلى عاملين:

أ. نمو وازدياد أهمية النفط وتنامي أهمية الكويت.

ب. تطور مطامع النظام السعودي.

٢. ترتبط مصالحنا الأساسية في عُمان بالدفاع عن وضعنا في بقية دول الخليج الفارسي حيث هنالك نسبياً فائدة قليلة والتي نرجو الحفاظ عليها وتأمينها حول حدود السلطنة نفسها.

٣. من الصعب تحديد قيمة مالية للمحافظة على وضعنا في الكويت وبقية دول الخليج النفطية. وإنه وعلى الأقل من الأهمية القصوى عدم سقوط دولة الكويت تحت مظلة حكومة غير صديقة. على سبيل المثال كما هو حادث بالنسبة للسعودية والعراق. حيثُ إنَّ ذلك سيقوي وبشدة يدّ الدول العربية. لأي محاولة في الضغط على الشركات النفطية أو على أنفسنا. إغراق السوق بالنفط، ربما يكون بصفة مؤقتة فقط، يمثل فقط تهدئة مؤقتة لهذا الخطر. كما تمّ ربط التخطيط العسكري للدفاع عن الكويت عن الخطر القادم إليها الآن من العراق بأولوية قصوى.

٤. بينما الكويت وإلى حدّ بعيد من أهم مصالحنا الحالية في الخليج فهناك حقل نفط واعد سيبدأ في الإنتاج في المنطقة الإستراتيجية الآمنة في أبو ظبي في قاع البحر. وهناك انطلاقات للنفط في داخل أرض أبو ظبي وفي قاع البحر بقطر. بالإضافة إلى البحرين التي تعتبر قاعدة هامة للغاية للدفاع عن الكويت.

٥. الأسباب الرئيسيّة لاستبقاء سيطرتنا في السلطنة هي الآتي:

أ. وجود القاعدة الجوية في مصيرة وحقوق الطيران فوق عُمان.

ب. القاعدة الجوية والأرضية في الشارقة (والتي توجد في الساحل المتهادن

ولكن لها تأثير شديد على الأحداث في عُمان).

ج. تأثير مواقف حاكم الكويت وحكام الخليج الآخرين.

الأسباب الثانوية هي:

د. إمكانية اكتشاف النفط.

ه. الرغبة في إبقاء السيطرة على مدخل الخليج بعيداً عن الأيدي العدوانية.

قاعدة مصيرة:

٦. إن قاعدة مصيرة مهمة وكذلك حقوق الطيران فوق عُمان هامة بالنسبة لتخطيطنا العسكري الراهن في منطقة الخليج وعلى وجه الخصوص في الدفاع عن الكويت. كذلك فإن مصيرة محطة انطلاقة مهمة لجنوبي شرق آسيا.

٧. مصيرة جزيرة تقع على بعد من الساحل الجنوبي من السلطنة. ذات كثافة سكانية متناثرة ومتفرقة بأعداد قليلة من القبائل التي تحتل البر الرئيس المواجه. المتمردون العُمانيون يتلقون القليل من الدعم من هذه المنطقة ولا يمكن أن يراهنون عليها في الوقت الحالي. الملحق (هـ) يناقش الإمكانيات الفعلية للاحتفاظ بالسيطرة على مصيرة في حالة فقدان السيطرة على المناطق الداخلية. وباختصار ربما تكون هناك فرصة لاستبقاء مصيرة إذا ما وافقت دولة عُمان ذات الحكم الذاتي على حمايتنا وتم عزلها داخل حدود المنطقة المحمية.

٨. بجانب الاحتمالات الفعلية ربما تنشأ مشاكل سياسية وجهاً لوجه مع السلطان. إذا تمّ فقدان سيطرة السلطان على المنطقة الداخلية من خلال تغاضينا وليس عن طريق إجراءات ناجمة عن استخدام القوة يوجد الكثير من الشكوك فيما إذا كان السلطان سيوافق على أن استمرار استخدامنا لجزيرة مصيرة. لقد وافق السلطان في عام ١٩٥٨ على تأجيرنا جزيرة مصيرة لمدّة ٩٩ سنة فقط كجزء من العديد من الاتّفاقيات التي وافقنا خلالها ضمنياً تقديم العون له لدعم سيطرته على كافة أرجاء بلده. بينما قد لا يكون يستند إلى أسس شرعية قوية لترسيخ موقعه، إلا أن موقفنا كذلك لن يكون مستنداً إلى أسس أخلاقية قوية. أنّه بالطبع لن يستطيع أن يخرجنا من مصيرة إذا أصررنا على البقاء. وقد يتخيل بأنه من الأفضل الإذعان في بعض الأمور للحفاظ على ما تبقى من وضعه في مواقع أخرى. ومع ذلك إذا تمّ استبدال السلطان بحكومة ترفض الإذعان لبقائنا في مصيرة فتوجد الكثير من الشكوك أنّه سيكون بإمكاننا الاحتفاظ بالقاعدة لفترة غير محددة بالرغم من استئجارنا لها لمدّة ٩٩ سنة.

٩. وحقنا في التحليق في الأجواء العُمانية بين الشارقة ومصيرة سيختفي متى ما سيطر على السلطة في عُمان حكومة غير صديقة من المأمول أن سيكون بالإمكان القيام بعدد محدود من الرحلات في حالات الطوارئ. ولكنها قد تواجه بعض المخاطر على سبيل المثال في حالة تمركز طيران حديث للجمهورية العربية المتحدة أو السعودية في المنطقة.

قاعدة الشارقة:

١٠. القاعدة الأرضية والجوية في الشارقة مهمة للتخطيط الحالي وذلك من أجل الدفاع عن الكويت. نتوقع أن نقوم بتجديد عقد الإيجار لمدّة ١٠ سنوات في أي لحظة. وسيتم هجر القاعدة وعدم الدفاع عنها في الأمد الطويل إذا ما تدخل السعوديون أو أي سلطة معادية أخرى مع حاكم الشارقة ورفاقه من الحكام. مما لا شكّ فيه إننا نستطيع الاحتفاظ بوضعنا باستخدام القوة لوقت محدود، إلا أن الخبرة أظهرت بأن مثل هذه المنشآت العسكرية لا يمكنها أن تبقى إلى ما لا نهاية بدون على الأقل وجود تعاون فعال من قبل الحكم المحلي والسكان.

١١. الملحق د يناقش إمكانية حماية دول الساحل المتهادن ضدّ التدخلات أو أي شكل آخر من إشكال الهجوم إذا ما نشأت دولة مستقلة في عُمان. وبإيجاز فإن النجاح قد يعتمد على ما إذا قبلت مثل هذه الدولة حمايتنا وأمكن عزلها في نطاق منطقة محمية.

التأثير على حكام الخليج الفارسي

١٢. كما قال وزير الخارجية بتاريخ ٢٩ تموز/يوليو ١٩٥٧ عندما كان يشرح موضوع قرارنا بالتدخل في عُمان. «إن الفرق بين الالتزام الرسمي والالتزامات الناجمة عن علاقات الصداقة الطويلة الأمد ما زالت غير واضحة بالنسبة للحكام المحليين وعامة الناس. وإذا فشلناً في منطقة واحدة سيتم الافتراض في مناطق أخرى...... أن حكومة صاحبة الجلالة لم تعد راغبة أو قادرة على مساعدة أصدقائها». ومنذ ذلك الوقت ظلّ حاكم الكويت يحثنا سرياً على البقاء راسخين في البريمي وعدم تقديم أي تنازلات للسعودية.

١٣. إن دعم الأسرة الحاكمة في الكويت للارتباط البريطاني يقوم على إيمانهم برغبتنا وقدرتنا على الدفاع عنهم. وأي ارتداد لتأثيرنا في عُمان سواء كان ذلك طوعاً أم قهراً قد يؤدي إلى أن يغير حاكم الكويت من هذا المعتقد. وكنتيجة طبعية لذلك، إذا ما توقع إجراء أي تغير في السياسة الحالية نحو عُمان سيكون من المهم

مناقشة ذلك مقدماً مع حاكم الكويت.

١٤. ورأي حكام الخليج الآخرين يمكن أخذه على أنّه انعكاس لرأي حاكم الكويت ولكن مع بعض الاختلافات بحسب درجة اعتمادهم علينا. وحكام البحرين وأبو ظبي باعتبارهم الأعمق التزاماً قد يشعرون بأن لا بديل لهم سوى الاستمرار في الاعتماد علينا. أما قطر فسيكون لديها القليل من الحيرة لارتداد سياستها.

إمكانية اكتشاف النفط في عُمان

١٥. إن شركات النفط في عُمان ما زالت تنقب. فقد تولت شركة شل للنفط السيطرة والتنظيم بعد انسحاب بعض المساهمين الآخرين. واكتشاف حقل للنفط في سلطنة عُمان سيدل على قيمة عظيمة ليس فقط لأنه سيزيد وينوع مصادر النفط في الشرق الأوسط بل أيضاً بتزويده مصدر سهل المنال ومحصن نسبياً من تدخل القوميين العرب إذا ما ظلّ البلد تحت حكم السلطان الحالي. احتمالات تواجد النفط ستكون واضحة بعد حوالى السنتين، بعد الانتهاء من المسح الزلزالي. وإذا ما تمّ الكشف عن النفط فإن التزاماتنا المالية تجاه السلطان ستتضاءل.

السيطرة على مدخل الخليج

١٦. بينما ليس من السهل التفكير في وضع تتدخل فيه أنشطة معادية في مسقط مع حركة النفط في منطقة الخليج، لا بدّ من التسجيل أن أقصى منطقة في جنوبي الخليج تتسع على مدى ٣٠ ميلاً فقط في أضيق نقاطه. وفي حالة الطوارئ فإن وجود قوة معادية في أحد الجوانب (دع جانباً ما إذا كان في كلا الجانبين) من مضيق هرمز قد يقيد حريتنا من الحركة. وتخوفاتنا من تغلغل سوفياتي مشابه لحد ما في اليمن.

سري

الملحق - ب

برامج المساعدات لمسقط وعُمان

إن تدخلنا العسكري في عام ١٩٥٧ كان القصد منه أن يكون نهائياً وحاسماً في عملياته للحفظ على الوضع في الداخلية. بعد ما كان يرجى بأن يتمكن السلطان من الوقوف على رجليه دون الحاجة إلى تدخل آخر من القوات البريطانية. ونحن نضع هذا الواقع في أذهاننا قمنا بالموافقة في عام ١٩٥٨ على تقوية قوات السلطان المسلحة وتزويده بقوة جوية صغيرة (تتكون من خمس طائرات) وتمويل برنامج صغير للتنمية

المدنية. في ذلك الوقت قدرت فيه التكاليف بالآتي:

بالجنيهات الإسترلينية إنمائي متكرر

الجيش ٢٨٠,٠٠٠ ٥٠٣,٥٠٠

القوة الجوية ١٦٢,٠٠٠ ٦٨,٠٠٠

التنمية المدنية ١٧٩،٠٠٠ ٥٠،٠٠٠

٦٢١,٠٠٠ ٦٢١,٠٠٠

ناقص مساهمة من جيش السلطان (٨٢,٥٠٠) (٢٣٢,٥٠٠)

التكلفة على حكومة صاحبة الجلالة ٥٣٨,٥٠٠ ٣٨٩,٠٠٠

قبل البدء في هذه الإجراءات تمكنت القوات البريطانية وقوات السلطان في كانون الثاني/ يناير من عام ١٩٥٩ من الاستيلاء على آخر معقل للمتمردين في الجبل الأخضر. إن الانتهاء والقضاء على التمرد لم يؤدِ إلى استقرار سياسي في الداخلية. حيثُ إنَّ زعماء التمرد فروا إلى العربية السعودية، وهنالك استمروا بمساعدة من السعوديين على تدريب قوة متينة من المتمردين من عدة مئات من الرجال. والخطر والتهديد من عودة قوية من المتمردين ما زال باقياً. ربما قد يكون قد تمّ كبح ذلك خلال الشهور الست الماضية على أمل من حكومة العربية السعودية بالتوصل إلى تسوية مقبولة حول البريمي نتيجة للمحادثات التي عقدت حول العلاقات الأنكلو سعودية تحت رعاية السيد هامرشيلد في نيويورك. وسيصاب السعوديون بخيبة أمل إذا لم يتم التوصل إلى نتيجة.

٢. وبحلول صيف عام ١٩٥٩ أصبح واضحاً بأن هنالك احتمالاً قوياً لتجدد المشاكل في السلطنة في أي وقت بسبب استعداد المتمردين للعودة وبسبب:

أ. إنجاز القليل لبناء إدارة قوية في الداخلية.

ب. عدم توفر الوقت الكافي لتحسين قوات السلطان وظهور نتائج برنامج التنمية المدنية.

وكان واضحاً حتّى في حالة ما تمّ علاج ما ورد في (أ) أعلاه فلن تتمكن قوات السلطان للقيام بمهامها بصورة كاملة بدون مساندة فاعلة إدارية ومالية وبدون زيادة في قدراتهما.

٣. قرر الوزراء في صيف ١٩٥٩ بأن علينا أن نقوم بالتمويل الضروري

واللازم لتنفيذ بعض الإجراءات العسكرية العاجلة على المدى القصير. لإبقاء الوضع على ما هو بينما يتم استعراض الوضع مع السلطان حول الإجراءات العسكرية والمدنية اللازمة على المدى الطويل لتأمين مستقبل السلطنة. هذه الإجراءات استغرقت وقتاً يزيد بكثير مما كنا نرجوه، مما اضطرنا مؤخراً مدّ فترة برنامج الإجراءات القصيرة المدى لستة شهور أخرى تمتد إلى ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٠م.

تكاليف التزامنا ببرامج عام ١٩٥٨م

٤. قبل مناقشة نتائج إعادة النظر لبرنامج الأمد الطويل كان من الأشياء التي تستحق العرض التكلفة المتوقعة لالتزامنا ببرامج عام ١٩٥٨ والذي تمّ تعديله على ضوء الخبرة. إن أقل تكلفة للقوات البرية في الموازنة المتوقعة لعام ١٩٥٨ سيبلغ حوالى ٨٥٠,٠٠٠ أي ما يزيد عن ٣٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني عن تقدير عام ١٩٥٨ من هذه الزيادة حوالى ٢٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني ستخصص لتغطية ثلاث من نقاط النقص والعجز الأساسية ترجع إلى حقيقة أن الافتراضات التي وضعت لهدف تحقيق التوفير عام ١٩٥٨ أثبتت عدم واقعيتها.

أ. إن المركبات لن تبقى لمدّة أربع سنوات في مثل هذا البلد المتردئ.

ب. ضرورة زيادة معدلات الرواتب لتقارب مستوى تلك الخاصة بكشافة ساحل عُمان.

ج. الحاجة إلى دعم إداري أفضل لضمان استمرار التجنيد للهدف المحدد لعام ١٩٥٨ البالغ (١٤٠٠ رجل) ولضمان المحافظة على كفاءة القوة بعد ذلك.

باقي نفقات الجيش البالغة ١٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني ستخصص للإضافات الضرورية لخطّة عام ١٩٥٨. وتشتمل هذه التحسينات المصادق عليها للإجراءات القصيرة المدى لعام ١٩٥٩ وخاصة (١) استمرار إعارة صغار القادة البريطانيين لجيش السلطان. (٢) جندرمة- درك صغيرة (٣) خفر سواحل لتتبع مهربي الأسلحة و(٤) توفير مصاريف التشغيل للمركبات وأجهزة اللاسلكي للولاة. آخر هذين الصنفين تمّ ضمهما لنفقات الجيش فقط بغرض تسهيل الأمر.

٥. تكلفة استبقاء القوة الجوية لعام ١٩٥٨ قد تصل إلى حوالى ١٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني بدلاً من ٦٨,٠٠٠ جنيه إسترليني المرصودة لذلك. هذا سيسمح خاصة بالتدريب على الذخيرة الحية والذي لم يؤخذ في الاعتبار عند رصد الموازنة.

٦. إن تكلفة إكمال برنامج التنمية المدنية لعام ١٩٥٨ سيكون بالتأكيد أكثر

مما كان متوقعاً له. والمبالغ المرصودة قليلة بالنسبة للنفقات العسكرية ومع ذلك فإنه لن يؤثر على الصورة العامة.

٧. إجمالاً، إذا لم نحاول توسعة برامج عام ١٩٥٨ وإذا لم تكن هناك مساهمات إضافية من السلطان فإن التكلفة المتكررة من الإعانات المالية لمسقط ستبلغ ٨٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة (تشمل سلاح الجو وبرنامج التنمية المدنية) بدلاً عن الإعانات المتوقعة لعام ١٩٥٨ والبالغة ٣٨٩,٠٠٠ جنيه إسترليني.

الوضع في الأمد الطويل: عسكرياً

٨. إعادة النظر في البرنامج العسكري طويل الأمد قام به العميد (M. R. J) تومسون والذي قضى شهرين في بحثه الميداني. وتقريره الرائع أيده بشدة القائد العام لقوات عدن وتمت الموافقة عليه من قبل المكتب الحربي ووزارة الطيران (مع بعض التحفظات) ومن قبل المعتمد السياسي في الخليج الفارسي (مع ملاحظة اقتراض تجنب التدخل العلني. كما وافقت كذلك وزارة الخارجية على الافتراضات السياسية التي شكلت أساس التقرير.

٩. لقد إفترض تقرير العميد هوب تومسون بأن أكبر المخاطر المحتمل وقوعها وأكثر التهديدات خطورة ستكمن في النشاط الواسع وطويل الأمد لحرب العصابات. أما حدوث عصيان مسلح على غرار ما حدث عام ١٩٥٧ فاحتماله ضئيل. إعادة التنظيم الذي يقترحه سيتمكن من مواجهة أي من تلك التهديدات. ويمكنه كذلك دحر والقضاء على أي تمرد تلعب فيه العربية السعودية دوراً نشطاً في مراحله الأولية (على سبيل المثال التزويد بالزعماء والمتطوعين) كما حدث في سنة ١٩٥٧م. ولن يكون بالإمكان التعامل مع عدوان علني من قبل السعوديين لأنه شيء بعيد الاحتمال وسينتج عنه وضع جديد. لقد أعطت التوصيات أولوية كبيرة لمنع حدوث تمرد والحاجة إلى سحق أي مشكلة في مراحلها الأولى. والمتطلبات الثلاثة العملية المهيمنة على ذلك تكمن في وجود جهاز مخابرات جيد وجهاز إشارات وقابلية كبيرة للتحرّك.

١٠. تعامل العميد هوب تومسون بدقة وبالتفصيل مع كلّ سمة من تنظيم الجيش. وشملت توصياته الآتي: - يجب زيادة حجم مؤسسة الجيش في مسقط من حوالى ١,٤٧٠ إلى ٢,١٤٠ خلال ثلاث سنوات تشمل كتيبتي مشاة، بالإضافة إلى سرية من الحرس. يجب زيادة حجم الدرك من ١٢٥ إلى ٢٨٠. كذلك زيادة عدد الضباط البريطانيين المعارين من ٢٣ إلى ٢٥. وكذلك زيادة الآليات وعلى وجه الخصوص المركبات. وأن يكون استعمال المركبات مبني على قاعدة واقعية كما هو

الحال عند كشافة ساحل عُمان. ولكي نعمل على جذب مجندين عرب أكثر من تجنيد البلوش (والذين يشكلون حالياً ٧٠ في المئة من القوة). أن ترفع معدلات الأجور إلى مستوى الأجور التي تدفع إلى كشافة ساحل عُمان. ويجب توفير احتياطي للمخازن وكذلك للتدريب على الذخيرة.

١١. شدد العميد هوب تومسون على أن تقريره يجب أن يعالج باعتباره رزمة متكاملة بحيث يثبت أو يسقط ككل، إلا أنّه قال إن توصياته حول القوة الجوية ليست بتلك الأهمية لتكون متكاملة مع البقية.

١٢. على الرغم من أن توصيات هوب تومسون تبرز زيادة مقدرة بالنسبة للقوة الحالية إلا أنّها قليلة إذا ما قارناها بالاقتراحات المستقلة التي قدمها قائد قوات السلطان المسلحة (العقيد سميلي) ووزير دفاع السلطان (العقيد ووترفيلد). تتصور هذه الاقتراحات الثلاثة الأخيرة جيشاً ودركاً مؤلّفاً من قوة ٣٠٦٠ رجلاً ويشمل وذلك طلباً لعربتين مدرعتين إضافيتين لنقل الجنود ومهندسي آلات وبعض الإضافات الأخرى التي رأى العميد هوب تومسون بأنهما مفيدتان إلا أنّها ليستا أساسيتين.

القوة الجوية

١٣. أوصى العميد هوب تومسون بإضافة اثنين من القيادات المسلحة (لتصبح ستة) ومهندس لآلات ذات محرك واحد (ليصبحوا ثلاثة) ومهندس لآلات ذات محركين (بدلاً عن لا شيء) ونصيحة وزارة الطيران ضدّ ومخالفة لتعيين اثنين من المهندسين للآلات ذات المحركين بسبب التكاليف الباهظة لذلك.

تكلفة برنامج الأمد الطويل العسكري المقترح

١٤. تشير التكلفة الأولية المقترحة للجيش إلى زيادة التكلفة الإنمائية إلى حوالى ١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني على مدى ٣ إلى ٤ سنوات ويرتفع إجمالي المصاريف المتكررة خلال ثلاث سنوات ليصل إلى حوالى ٢٧٥,٠٠٠ جنيه إسترليني. زمن هذه الأرقام سيتم تخفيض مساهمة السلطان. مساهمته في المصاريف الإنمائية تواجه مشاكل. وعلى الرغم من ذلك فلقد قام بالمساهمة بمبلغ ٢٣٢,٥٠٠ جنيه إسترليني للمصاريف المتكررة وعرض إضافة ٤٠,٠٠٠ جنيه إسترليني للسنة الجارية. وبالتالي فإن عبء المصاريف الجارية على حكومة صاحبة الجلالة فيما يتعلق بالجيش لا ينبغي أن يزيد عن ١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني.

١٥. إن المصاريف الإنمائية الإضافية للقوة الجوية كما أعلنتها وزارة الطيران

ستكون حوالى ٨٥,٠٠٠ جنيه إسترليني. والزيادة في المصاريف المتكررة ستكون حوالى ٤٥,٠٠٠ جنيه إسترليني لتصل لمبلغ إجمالي قدره ١٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة. ولم يقدم السلطان أي مساهمة للقوة الجوية.

برنامج الطويل الأمد للتنمية المدنية

١٦. إن إعادة النظر والمراجعة في البرنامج الطويل الأمد للتنمية المدنية قام به أعضاء من مراكز الخدمة الخارجية في المنطقة بالإضافة إلى خبراء زراعيين واقتصاديين. وفيما يتعلق بالجانب الطبي فقد اعتمد الوكيل السياسي على نصيحة د. تومسون من وزارة الصحة. ولقد تمّ استشارة العقيد بوستيد وزير التنمية للسلطان.

١٧. فيما يتعلق بالتنمية المدنية، على خلاف التنظيم العسكري لا توجد تهديدات أو أهداف محددة يتوجب توجيه كلّ الجهود إليها. ومع ذلك فهناك بعض الحقائق المتعلّقة بذلك. ربما تكون مسقط وعُمان من أكثر الأقطار تخلفاً وافتقاراً للتنمية في الشرق الأوسط دون استثناء اليمن. حتّى الفترة التي سبقت بدأ ظهور الوهن في النظام القبلي وثورة بعض زعماء القبائل الرئيسة، كان بمقدرة السلطان المحافظة على هدوء شعبه بالتعامل خاصة بوسائل الدفع للشيوخ. إلا أن سيطرة الشيوخ قد ضعفت وستستمر في الضعف ومواقف المواطنين بصفة عامة ستحمل أهمية متزايدة في الحفاظ على الأمن. بدأ السلطان الآن يتخلى عن اعتقاده السابق بأن توزيع المساعدات المالية للشعب هو مضيعة للجهد بالمقارنة مع أسلوب الدفع المباشر للشيوخ أو ترهيبهم. ومع ذلك فإنه ما زال يعتقد ونحن نتفق معه، بأنه ليس هناك شيء كثير يمكن توقعه عن طريق توزيع هذه المساعدات فقط وأن التنمية ستضيع إلا إذا ما تبع ذلك تعزيز السيطرة الفعلية على كلّ أنحاء البلد. من الصعب الاعتقاد بأن الأمن يمكن الحفاظ عليه واستتبابه عن طريق القوة فقط بجيش مقداره ١٤٠٠ رجل أو حتّى ٢,٢٠٠ رجل في قطر مساحته تماثل مساحة المملكة المتحدة حيث الجبال وسبل مواصلات ضعيفة، يقطنه سكان القبائل عرف عنهم تاريخياً بغيرتهم الشديدة على استقلالهم. لا بدّ لبرنامج التنمية المدنية من أن يلعب دوره. والسؤال يكمن فقط في التوازن الذي يتوجب التمسك به بين المصروفات العسكرية والمدنية والتوازن بين برامج التنمية المدنية نفسها. إن الميزانية المتكررة الحالية للتنمية المدنية هي ٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني (وتتضمن مبلغ ١٠,٠٠٠ تتطلبها تنمية العاملين) الأمر الذي يصعب التكهن بأنه سيكون له أي تأثير على البلد. كانت هناك ردود أفعال إيجابية لإقامة المراكز الطبّية. والمزايا الطبّية بلا أدنى شكّ من أعظم ما تمّ تقديره وتقييمه بين كلّ الخدمات الأخرى. لم يكن الوقت كافياً لظهور نتائج برنامج

البحث الزراعي، الطرق التي تحمل أهمية للقوات المسلحة وذات قيمة للأهداف الاقتصادية لم يكتمل بناؤها إلا جزئياً فقط. وبناء مدرسة في مدينة واحدة معروفة بولائها للسلطان لم يكن له ثمة أثر.

١٨. حالة عدم نمو السلطنة شيء معروف بصورة واسعة ولقد جازفت الحكومة البريطانية بمخاطر لأنها مسؤولة عن هذا الوضع للسلطنة. وفي داخل السلطنة نفسها فإن أي تنمية تحدث تعزى إليها للمبادرة البريطانية وغياب التنمية يعزى كذلك إلينا كما يقع اللوم علينا. وفي خارج السلطنة علمنا بأن الحكومة الهندية قلقة من تخلف البلد وقد لا ترغب في ذهاب رعاياها للسلطنة والعمل هناك لكي يقومون بتحسين الوضع (يبدو هذا منطقياً لحد ما). ومن بين الموظفين العاملين بالسلطنة هناك نوع من عدم الرضاء في الفشل الواضح للحكومة البريطانية في تحسين الأحوال فيها. وهذا الوضع مازال غير معروف بصورة كاملة في المملكة المتحدة. إلا أنّه إذا ما تمّ التعرف على موضوع تخلف البلد بصورة عامة الأمر الذي لا بدّ وأن يحدث ذات يوم. فإن ذلك سيحدث مذاقاً غير مستساغ للجمهور من السياسة التي كرست تسعة أعشار المساعدة البريطانية بشكل محض للغايات العسكرية وعُشر المخصصات فقط لجميع أغراض التنمية.

١٩. سينتج عن تكوين طبقة مستاءة من أهل الفكر والنخبة، شراً وعائقاً كبيراً للتنمية ينبغي تجنبه بأسرع ما يمكن، ولهذا السبب فإن السلطان يتجنب نشر التعليم المتقدم ومع ذلك فهو يفضل ويقف مع الرأي المؤيد لأهمية التعليم الابتدائي والمدارس التجارية.

٢٠. هناك نوعان من أنواع التنمية المدنية ينبغي تفضيلهما تلك التي تجد الترحيب المباشر ويستفيد منها عدد كبير من السكان على سبيل المثال المساعدات الطبّية والمشاريع التي يمكنها زيادة الإنتاجية الاقتصادية للقطر. على سبيل المثال البحث الزراعي وتحسينات الميناء وكذلك التنمية السمكية. والبرنامج الذي تمّ التوصية به من قبل الوكيل السياسي قد ركز على هذه الاعتبارات. (الجزء التالي سيعاد كتابته بعد استلام توصيات الوكيل السياسي المدمجة حيث تشتمل في الوقت الحالي على بيانات أولية فقط).

٢١. بعد أن تخضع للمزيد من التمحيص يقترح كذلك زيادة موازنة المصروفات الإنمائية المدنية لتصل إلى ١٣٥,٠٠٠ جنيه إسترليني بدلاً عن مستواها الحالي البالغ ٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني للمصاريف المتكررة بالإضافة إلى مصروفات إنمائية تبلغ ٢٥٥,٠٠ جنيه إسترليني. وجزء كبير من المبلغ وهو ٤٥,٠٠٠ جنيه إسترليني تمّ رصده للصحة بالإضافة إلى مبلغ ٨٤,٠٠٠ للمصروفات الإنمائية.

(البرنامج الحالي يبلغ ١٧,٠٠٠ و١١,٠٠٠ جنيه إسترليني) وتم غض النظر عن اقتراحات أخرى لإنشاء مستشفيات حيثُ إنَّ هذه المستشفيات ستكون مكلفة للغاية ومن الصعب إدارتها. ومن الجانب الآخر فستقام شبكة للعمل من أجل توسيع المستوصفات والمراكز الصحية لتغطي معظم السلطنة. وستعطى أولوية للطب الوقائي وعناصر الصحة العامة على الخدمات الصحية الأكثر إتقاناً. وخطط لمحطات البحث الزراعي تكلفتها تقدر بـ ٢١,٠٠٠ جنيه إسترليني للمصاريف المتكررة و٤٧,٠٠٠ للمصروفات الإنمائية (الأرقام السابقة كانت ٦,٦٠٠ و١٤,٠٠٠ جنيه إسترليني). يمكن البدء بتحسينات الأسماك والميناء فقط بطريقة بسيطة وصغيرة. ليس هناك احتياطي لهذا في عام ١٩٥٨ والآن تمّ الاقتراح لتوزيع حصة بمبلغ ٤,٠٠٠ جنيه إسترليني للأسماك للمصاريف المتكررة ومبلغ ٨٠٠٠ جنيه إسترليني للمصروفات الإنمائية وكذلك مبلغ ٣٢,٠٠٠ جنيه إسترليني للمصروفات الإنمائية للتحسينات المتعلّقة بالميناء والحاجة لهذه التحسينات غاية في الضرورة. ازداد المقترح إلى أن يكون ٢٦,٠٠٠ جنيه إسترليني للمصاريف المتكررة على التعليم ومبلغ ٦٤,٠٠٠ جنيه إسترليني للمصروفات الإنمائية. القليل من الزيادة تمّ الاقتراح عليها في ما يتعلق بالطرق (٩,٠٠٠ جنيه إسترليني للمصاريف المتكررة) وذلك للصيانة فقط دون أي احتياطي لبناء آخر. واقتراح آخر برصد مبلغ ٢٠,٠٠٠ جنيه إسترليني للمصروفات الإنمائية و٢٠,٠٠٠ للمصاريف المتكررة وذلك على محطة إذاعية صغيرة تحتاج إلى فحص وإعادة نظر، والتكلفة لهذه المحطة عالية إلا أنّه ستكون هناك ميزة نسبية في وجود مصدر للأخبار الأهلية والتي يمكن اقتباسها منه، وفي تزويدها ببديل إذاعة الجمهورية العربية المتحدة. وبعض الدعايات المعادية والتي تسيطر حالياً على الساحة.

٢٢. ربما لن تقع كلّ التكاليف التي تمّ وصفها أعلاه على كاهل حكومة صاحبة الجلالة إذا ما تمّ إقناع السلطان بزيادة مساهمته أو إذا أمكن ترتيب مساعدة للسلطان من الـ (F. A. O) منظمة الأغذية والزراعة أو من أي منظمة من المنظمات الدولية الأخرى. وستتم محاولة إقناع السلطان في البداية بأن يهتم بمنظمة الأغذية والزراعة (F. A. O.).

ملخص لتكاليف البرنامج الطويل الأمد

٢٣. على افتراض أن مساهمة السلطان المالية لن تزداد في الواقع عن ما قدمه سابقاً فإن تكاليف حكومة صاحبة الجلالة ستكون في الحقيقة بالتقديرات الموضحة أدناه:

المتكررة المتكررة الحالية الإنمائية

الجيش ١,٠٠٠,٠٠٠ (٦٢٠,٠٠٠) ١,٠٠٠,٠٠٠

القوة الجوية ١٥٠,٠٠٠ (١٠٠,٠٠٠) ٨٥,٠٠٠

برنامج التنمية المدنية ١٨٥,٠٠٠ (٥٠,٠٠٠) ٢٥٥,٠٠٠

١,٣٣٥,٠٠٠

١,٣٤٠,٠٠٠

سري

الملحق - ج

إمكانية تقديم ضمان حماية للسلطان

تقدّم الوكيل السياسي بمقترحات بديلة لسياستنا الراهنة مفادها بأن علينا إخطار السلطان بأننا خلال فترة محددة من السنوات على استعداد لتقديم المساعدة له في أحوال محددة ومتعارف عليها عند الحاجة.

٢. هذا الاقتراح يتطلب فحصاً جيداً. ولتعريفه بصورة دقيقة فإن تعهداتنا يجب أن تكون علنية، سواء كانت في شكل معاهدة أو رسالة أو إعلان. وسيكون من الخطأ وربما من المستحيل حجب مثل هذا التعهد عن البرلمان.

٣. والميزات الأساسية لذلك تتمثل في الآتي:

أ. التخلي عن مشاريع بناء قوات السلطان المسلحة للمستوى الأقرب لقدرات الأوضاع الاقتصادية الحالية للبلد.

ب. تحديد سقف الإعانة المالية إلى حدود مبلغ ٨٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني بدلاً من ١,٢٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني.

ج. تحويل نسبة كبيرة من المال المتوفر للخطط وبرنامج التنمية الطويل الأمد في السلطنة.

كما ستحقق الضمانات.

د. التأثيرات الإيجابية من الناحية المعنوية على حكام الخليج والذين على الرغم من عدم حبهم للسلطان فهم معجبين وليس لديهم القدرة والإرادة للدفاع عنه.

٤. إن التوفير المالي سيتحقق فعلاً فقط في الوقت الذي سيكون فيه التدخل ضرورياً للوفاء بالضمانات. وعلى النقيض فإن منح مثل هذا الضمان يجعل التدخل عند حدوث مشكلة السبيل الأول بدلاً من أن يكون السبيل الأخير. إن منح ضمان قد لا يكون له أي أثر لردع زعماء التمرد أكثر من حالة الممارسات الحالية. حيثُ إنَّ درجة تدخلنا الحالية في عُمان وعلى وجه الخصوص التدريبات المنتظمة التي تقوم بها القوات البريطانية هنالك أقنعت زعماء التمرد وأتباعهم بأن الحكومة البريطانية قد صممت على مساعدة السلطان.

٥. إن السياسة التي تبنتها حكومة صاحبة الجلالة عام ١٩٥٨ تمّ توجيهها للتأكيد على أنّه إذا ما كانت هناك إمكانية فإن القوات البريطانية لا ينبغي إرغامها للتدخل العلني والصريح في عُمان. بالطبع فإن الوزراء في آخر المطاف لم يقرروا بألا تتدخل حكومة صاحبة الجلالة لإنقاذ السلطان. مع ذلك فلقد ذهب الوزراء بعيداً عندما اطلعوا السلطان بأنهم لن يتدخلوا وألمحوا له بأن يعتمد كلية على مجهوداته الخاصة مع المساعدة المالية التي منحت له. وعلى الرغم من ذلك فإن اقتراح الوكيل السياسي لضمان الحماية لا يمكن التوصية به إلا إذا كانت حكومة صاحبة الجلالة مستعدة للتخلي عن الأساس الذي بني عليه قرار عام ١٩٥٨.

٦. كلّ الآراء الأخرى تعتبر ثانوية بالنسبة للرأي الذي تمّ وصفه في الفقرة ٥ أعلاه. ومع ذلك فإن بعض هذه الآراء والاعتبارات لها أهميتها في ذاتها.

أ. إن منح ضمان سيكون معارضاً لخط السياسة البريطانية العامة في السنوات الأخيرة والتي تتفق مع سياسة حكومة الولايات المتحدة بألا تعقد التزامات جديدة، خاصة المعلنة منها، في منطقة الشرق الأوسط. إن مثل هذا الضمان للسلطان يمكن أن يفسر على أنّه تصلب معتمد لوضعنا في شبه الجزيرة العربية وربما يرمز إلى رفضنا في منح أي أمل للتوصل إلى تسوية مرضية مع السعودية العربية. فيما يتصل بحصة مسقط من البريمي.

ب. ثانياً إن تقديم الالتزام للسلطان نفسه في ظلّ التخلف العام لإدارته ووضوح قوة جلافة حكمه كما يتضح ذلك مثلاً في أحوال سجونه لن يستسيغه الرأي العام في المملكة المتحدة. كما إن الموظفين البريطانيين الذين يعملون في عُمان هم بالتأكيد لا يرغبون في الغناء مدحاً للسلطان.

٧. تبقى هنالك عدد من المجادلات والتي أما مشكوك في صحتها أو أنّها ذات قيمة هامشية، أولاً فإن المقيم البريطاني يعتبر أن الدرجة الحالية لتدخلنا في السلطنة تظهر أن هذا التدخل العلني على أنّه ضمان للحماية وبالتالي فإن الإعلان لن يزيد

كثيراً مستوى إحراجنا من وجهة النظر الإعلانية. يمكن الجدل على الأقل بأن ذلك يمثل الوضع في الوقت الحاضر حتّى تحين اللحظة التي تتطلب التدخل العلني. ومتى ما يبدأ القتال مع ذلك فإن المجتمع الدولي سيميز الفرق الكبير بين التدخل الواسع والعلني لقوات دولة عظمى وبين أفعال جيش من الدمى. ثانياً يجادل السيد جورج ميدلتون بأن سياستنا الحالية لا تشجع السلطان لتحمل دفع حصته من العبء المالي منذ شعوره بحاجته لبناء الاحتياطي التابع له ضدّ أي طارئ. هذا الطارئ هو أما القتال في حرب يقوم بها لوحده أو تصور تغيير للسياسة البريطانية نحوه. يعتقد السيد جورج ميدلتون بأن ضمان حماية للسلطان قد يمكنه من الاستمرار في روح ليبرالية أكثر حرية. هذا الاعتقاد يمكن الدفاع عنه. وفي الجانب الآخر فقد قام السلطان مؤخراً بخطوات تمهيدية نحو مساعدة ذاته بتكلفته الذاتية. على سبيل المثال بزيادة أجور موظفي حكومته. ويمكن الاقتناع بأنه يمتلك درجة مهمة من الثقة في المستقبل تمكنه من الاستمرار في التخطيط. ويمكن القول إذا ما كان لدى السلطان ضمانات كاملة للحماية فإن الباعث نحو إصلاح داخلي سيختفي على الرغم من أنّه قد يشعر أن بإمكانه المساهمة مالياً أكثر نحو أي برامج يتفق عليها.

١٠. للتلخيص، إن مقترحات السيد جورج ميدلتون إذا كانت قدمت قبل عشر سنوات أو حتّى خمس سنوات لمواجهة تهديدات مماثلة كان يمكن أن تبدو الأكثر واقعية والأقل اعتراضاً لتحقيق هدف سياستنا. وبالرغم أنّها تضع اعتبارات تعتبر مهمة حتّى اليوم، إلا أن كفة المجادلة يبدو بأنها ضدّ ذلك أساساً نظراً للحاجة لتجنب التدخل الواضح والعلني في عُمان لأسباب لا تقل أهمية عن الوضع الذي كانت عليه في عام ١٩٥٨ عندما تمّ إقرار السياسة الحالية لحكومة صاحبة الجلالة.

١١. وإذا ما كان هنالك معارضة للمجادلة الواردة في هذه الوثيقة وتقرر عرض ضمان للحماية، فإن مسألة التكلفة المالية لمثل تلك السياسة ينبغي مناقشتها. حيثُ إنَّ الأخطار السياسية المتضمنة في هذه السياسة أعظم من السياسة الحالية. قد يجادل البعض بأنه ينبغي القيام بمجهودات أعظم من تلك التي تمّ توقعها في عام ١٩٥٨ من أجل بناء قوات رادعة خاصة بالسلطان. وعلى الأقل فإنه من الصعب رؤية مجال لتخفيضات أكثر. مع افتراض أن أهداف عام ١٩٥٨ لم تتغير فإن دعم المصاريف المتكررة سيصل إلى حوالى ٨٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة. ومن ثمّ سيكون من الأهمية بمكان زيادة الإنفاق على برنامج التنمية المدنية. وعلى وجه الخصوص في المساعدات الطبّية والبحث الزراعي وأي مشاريع تمّ صياغتها من أجل تحسين قدرة الإنتاج في البلد. إن هذه المسألة لم يتم دراستها بالتفصيل لهذه الاحتياطات. لكن تحقيق مخصصات تزيد على ضعف ميزانية التنمية المدنية الحالية

البالغة (٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني) ستوصلنا إلى دعم إجمالي للمصاريف المتكررة يبلغ ما بين ٨٥٠,٠٠٠ جنيه استر ليني و٩٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني في السنة.

سري

الملحق - د

السلطان كحاكم والخيارات البديلة

سلطان مسقط وعُمان يتمتع بالعديد من المزايا الجيدة، كما يحمل العيوب كحاكم ولكنه ولسوء الحظ فإن عيوبه هي الأكثر وضوحاً.

٢. يرفض السلطان أن يقضي أكثر من مناسبات قصيرة المدى ولمرة واحدة كلّ عدة سنوات في عاصمته. هو يقضي سنوياً مدّة شهر واحد أو شهرين في المملكة المتحدة بينما يقضي بقية وقته في صلالة عاصمة المحافظة التي تقع بعيداً في ظفار، والتي يعاملها كأنها قطر مختلف عن مسقط وعُمان. سبل المواصلات بين صلالة ومسقط سيئة للغاية. هذا مما يؤدي إلى قلة الأعمال والتماس الذرائع المتكررة لموظفي السلطان بعدم قدرتهم على اتّخاذ أي قرار، المفاوضات بين القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة والسلطان صعبة. ولقد حاولنا مراراً أن نغير عادات السلطان والآن ينبغي علينا أن نقبل أن نعلن عن فشلنا.

٣. السلطان يختلف كذلك بصورة واضحة عن كلّ الحكام العرب في أسلوب حكمه. أنّه يرفض أن يظهر نفسه تقريباً في كلّ أنحاء البلد. وبالتالي يتجنب الحاجة والفرصة لإظهار تحرره عن تقديم الهدايا المتعارف عليها عرفياً. أنّه لا يفتقد الشعبية وحسب ولكنه غير محبوب ربما لدى الأغلبية العظمى من مواطنيه.

٤. ظلّ التفكير السياسي للسلطان حتّى فترة متأخرة معارضاً لأي نوع من التطوير. وهو يعتبر ويفترض أنّه من الممكن عزل عُمان عن التطورات الخارجية، وظل يتجاهل حقيقة أن النسبة الكبيرة من العُمانيين يسلكون طريقهم خلال دول الساحل وليس من خلال مسقط، ومن وقت لآخر يقومون بزيارة أجزاء من الخليج الفارسي من أجل التوظيف والعمل ومن ثمّ يعودون بأفكار معارضة للسلطة التقليدية.

٥. قد أخفق السلطان كذلك في تقديم ما يعتبر مساهمة كافية في الجهود التي كانت تقوم بها حكومة صاحبة الجلالة من أجل المحافظة على استقلال بلده. لقد حاولنا دائماً، ولا بدّ من أن نقر بإخفاقنا إقناع السلطان لإعطائنا تفاصيل عن

ميزانيته. ولقد كان مصمماً على ألا يفعل ذلك ويقول إنه لا يرغب ولا يريد أن يخبر بأنه ينفق ماله بطرق غير سليمة. لقد تمّ احتساب تقديرات دخله ونفقاته. واتسمت الصورة بوضوح كامل نوع ما لميزانيته. ولكن بقية التفاصيل لا يمكن إلا تقديرها على أساس الحقائق المعروفة من الماضي. بالإمكان إجراء تقديرات غير دقيقة، بما في ذلك تقدير مخصصات سخية للمبالغ التي يقدمها متمشياً مع التقاليد المتبع لزعماء القبائل. ويبدو أنّه من المفترض أن يكون لدى السلطان فائض من المال في متناول يده على أقل تقدير مبلغ ٢٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة وربما أكثر ومن هذا المبلغ عرض الدفع من حسابه مبلغ ٤٠,٠٠٠ جنيه إسترليني إضافة للتعهدات المختلفة المشار إليها في الفقرة ٩ أدناه. وعندما سئل إذا ما كان بحاجة إلى القيام بمثل هذه الحيطة والحذر في ماليته، استفسر ما إذا كان بإمكان حكومة صاحبة الجلالة أن تضمن له بأن لا يضطر للسحب من احتياطياته الخاصة. إن حذره وحيطته قد تكون مفعمة بالخوف بأن السياسة البريطانية قد تتغير ذات يوم والنفقات الجارية التي تدفع حالياً من الإعانات المالية قد تقع على عاتقه برمتها.

٦. لذا فإن السلطان قد يعتبر من الناحية العملية بأنه غائب وغير قادر على القيادة كنموذج يفضله العرب، ومقاوم لاقتراحات التطور والتنمية السياسية ومكتفي ليدع حكومة صاحبة الجلالة تتولى عملية القيام بصون الاستقلال لبلده.

٧. في الجانب الآخر لدى السلطان مزايا معتبرة وحميدة. أنّه صديق مخلص للبريطانيين والذين تعتمد عليهم أسرته الحاكمة لأكثر من ١٥٠ سنة. ولن تكون لديه أي تعاملات مع القومية العربية من أي نوع. ولديه ذخيرة عظيمة من الخبرة وقرارات فطنة. ونحن قد نختلف دائماً معه حول أفضل الطرق لحكم بلده ولكن نادراً ما نثق بأن السلطان على خطأ. وعلى الرغم من أنّه مقاوم للتقدّم فإنه ليس منغلقاً أو غير منفتح بالنسبة للمناقشة أو لدروس الخبرة. أنّه يرغب في الاستماع للناصحين والموجهين الذين اكتسبوا معرفة وخبروها. وحتّى بالنسبة للأمور التي تؤثر على إدارته الداخلية. وعرف عنه بأنه يقبل النصيحة من الموظفين البريطانيين الذين يثق فيهم حتّى وإن كان ذلك مناقضاً لآرائه السابقة. وبهذه الطريقة تمّ التوصل لأن يقرّ بأهمية قيم التنمية المدنية. وعملية الحصول على تعاونه دائماً كانت بطيئة ومضنية ولكنها ليست مستحيلة.

٨. في ما يتعلق بأمور التمويل، وحقيقة أن السلطان حذر في التعامل مع نقوده ينطبق ذلك كذلك مع حقيقة حيطته على نقودنا. لم يتخذ السلطان أبداً المبادرة باقتراح إنفاق النقود. وإنه أحياناً حذر ويتجنب النفقات التي قد تقع على كاهل

حكومة صاحبة الجلالة. وهو ليس لديه نفقات شخصية تبذيرية وإن اتجاهه ورأيه تحدده بصورة كبيرة حقيقة أنّه ورث دولة مفلسة في عام ١٩٣١. وبفطنته الذاتية تمكن من تأسيس دولة بأسس مالية راسخة. وإنه كذلك وجد نفسه يحكم مباشرة منطقة أكبر بكثير وسكان يزيدون عن أولئك الذين حكمهم أي عضو من أعضاء أسرته خلال التاريخ الحديث. وعلى الرغم من أن الحقيقة تقول بأنه قد أمكن القيام بهذا بسبب المساعدة البريطانية فقط، إلا أنة لو كان شخصاً أقل قدرة منه يقوم بذلك ربما كانت مهمته ستؤول إلى الفشل.

٩. إن رفض السلطان تقديم مساهمة كبيرة للمساعدات المالية لبرامجنا لا يعني بأنه في الحقيقة يقلل جهده للمبالغ التي يقترحها. خلال الشهور القليلة الماضية قرر السلطان بصورة عفوية وتلقائية بدون الضغط عليه وفي إحدى الحالات وحتّى بدون إطلاعنا بأنه سيتكفل بنفقة المساعدات المالية بنفسه. ورفع أجور الموظفين (تكلف ما بين ٣٥,٠٠٠ جنيه إسترليني إلى ٤٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة) وسيقوم بإصلاح القلاع في الداخلية (بمبلغ حوالى ٢,٠٠٠ جنيه إسترليني لِكُلّ قلعة) وقرر أن يغطي الإنفاق الزائد للميزانية العسكرية لعام ١٩٥٩/ ١٩٦٠ بمبلغ يصل تقريباً إلى ٣٠,٠٠٠ جنيه إسترليني وقال كذلك بأنه سيتولى مسؤولية تحسين جهاز الشرطة.

تغيير محتمل في الحكم

١٠. سيكون من الصعب ضمان تغيير في النظام. ومع ذلك لن يبدو ذلك مستحيلاً تماماً: يظهر أن السلطان كان يعتقد في عام ١٩٥٩ بعد حديث اعتيادي من الوزراء أن ننظر في إمكانية تَخَليه عن العرش. ويمكن توقع أنّه إذا ما ضغطت حكومة صاحبة الجلالة بشدة على السلطان فإنه سيوافق على التخلي عن العرش ويمكن أن يقوم بالترتيبات المناسبة لانتقال سلس إلى خليفته.

١١. النظام التالي ربما سيتمثل في مجلس للوصاية أو الأكثر احتمالاً أن يتم تعيين سلطان جديد يعتمد على النصح من مجلس للدولة. والأشخاص المحتمل أن يخلفوا السلطان، ابنه قابوس أو عمه شهاب بن فيصل أو أخوه غير الشقيق طارق بن تيمور. ابنه قابوس يبلغ عمره عشرين عاماً فقط وتلقى تعليمه في هذا البلد وليست لديه خبرة عن مسقط وعُمان ولا عن فنون الحكم. وهو يتشكل على نحو حسن، إلا أنّه في الوقت الحالي مجرد رمز صفري. شهاب وطارق كلاهما سيكونان أكثر شعبية من السلطان. وكلاهما سيكونان أكثر رغبة من السلطان في السماح للتنمية والتقدّم وكلاهما سيكونان على الأقل في البداية صديقين للبريطانيين. وسيصبحان كذلك، وشهاب بصورة خاصة أكثر استعداداً للتفاوض مع زعماء

التمرد الأخير. وعلى النقيض من ذلك فإن كليهما أقل مقدرة بكثير من السلطان سعيد ولا تتعدى خبرتهما الإلمام بالشؤون الداخلية. ولن يكون أمامهم طريق للاحتفاظ بشعبيتهم سوى تنازلهم عن التحكم في الأمور، واستعدادهم للتفاوض مع زعماء التمرد قد يؤدي إلى الاستقرار وإقامة دولة مستقلة أو تبدو من الناحية العملية كأنها مستقلة في عُمان. ومخاطر ذلك تمّ وصفها في الملحق (هـ). وكلاهما قد يولي الاحترام لآراء القومية العربية في الخارج أكثر مما يقوم به السلطان، وهذا من غير المحتمل أن يضعف من تأثيرنا الذاتي في السلطنة.

١٢. وبينما هناك عناصر كثيرة للتخمينات في هذا الموضوع فإنه من الصعب رؤية أن تبديل السلطان بأي من المحتملين الآخرين الظاهرين أن يخفف من بعض مشاكلنا دون أن يغضب الآخرين. السلطان بعيد عن المثالية التي تنسجم مع وجهة نظرنا، إلا أنّه معرفتنا الجيدة بموالاته لقضيتنا، والمقدرة على أقل تقدير من تحقيق نتائج معه ولو كان ذلك بصعوبة وكلفة.

سري

الملحق - هـ

نتائج التخلي الجزئي أو التام عن السلطنة

هذا الملحق يناقش مدى تأثير التالي على مصالحنا في عُمان:

أ. محاولة تأسيس حكم ذاتي في عُمان الداخل تابع لنا وليس للسعوديين.

ب. التخلي عن كلّ المصالح في عُمان الداخل.

ج. التخلي عن المصالح في عُمان بشكل كامل.

٢. هذه المسالك الثلاث ستمثل درجات مختلفة من الخرق للوفاء بالوعود للسلطان، ربما فيما عدا المسلك الأول منها إذا ما ثبت عدم وجود أسلوب أخر يمكن أن يحفظ قوة السلطان في بقية أرجاء بلده. إن الاتفاقية التي أبرمت مع السلطان في شهر تموز/ يوليو عام ١٩٥٨ من أجل إعادة تنظيم وتأهيل قواته المسلحة وللتنمية المدنية مقرونة بفقرة لتأجير قاعدة مصيرة تمثل التزاماً أدبياً قوياً. هذا التعهد تمّ تعزيزه ضمنياً خلال المحادثات الأخيرة بين السلطان والوزراء. في أثناء زيارة السلطان إلى لندن الصيف الماضي تمّ إبلاغه بأن حكومة صاحبة الجلالة تهدف إلى تطبيق السياسة العملية التي اتخذوا قراراً مشتركاً حولها مع السلطان في عام ١٩٥٨، وتكمن تحديداً في تمكين السلطان من حفظ الأمن في كلّ أرجاء البلاد بدون

الاستعانة بالتدخل البريطاني العلني.

٣. وبجانب الوفاء بمسألة الوعود فإن أياً من هذه المسالك الثلاث سيكون لها تأثير على المصالح البريطانية المادية.

حكم ذاتي في عُمان تحت الحماية البريطانية

٤. إن السياق الذي يستحق فحصاً أدق من غيره هو محاولة تأسيس نوع من الحكم الذاتي في الداخلية يخضع لسيطرتنا. ضمن زعماء التمرد الأربعة الموجودين الآن خارج البلد هم الإمام غالب وأخوه القائد العسكري طالب وسليمان بن حمير وصالح بن عيسى والأخيران هما زعيما الجناحين القبليين الرئيسين في عُمان، ويعتقد بأنهما ساخطان منفييهما وكذلك من زعيمي التمرد الآخرين. لقد استمرت الاتّصالات السرية منذ الصيف الماضي مع غالب وطالب وسليمان. ولقد طلب وسيطنا من المتمردين وضع الشروط التي يمكننا مناقشتها مع السلطان. كما تمّ إفهامهم بأن عليهم قبول سيادة السلطان. إلا أن إجاباتهم لم تكن تتجه نحو القبول بالتسوية. عندما يتحدث زعماء التمرد كمجموعة (باستثناء صالح بن عيسى والذي لم يتم الاتّصال به) فإنهم يصرون في مواقفهم على ضرورة منحهم حكماً ذاتياً وعدم اعترافهم بسيادة السلطان. وقالوا إنهم سيمنحون حكومة صاحبة الجلالة معاملة تفضيلية في عُمان (على سبيل المثال فيما يتعلق بالامتيازات النفطية). وفي إحدى المناسبات سألوا لماذا لا تقيم معهم حكومة صاحبة الجلالة نفس نوع العلاقات التي تقيمها مع بقية مناطق الخليج. وبجانب هذه الإشارة فليس هناك ثمة سبب في افتراض أن زعماء التمرد كمجموعة سيقبلون بحمايتنا، وفي أي حالة فليس هناك من المؤكّد ما إذا كانوا يقصدون حدوث هذه العلاقات بهذا المعنى.

٥. ووفق مصادرنا المستقلة فإنه خلافاً لهذه المخاطبات، رأينا ما يدلّ بأن سليمان بن حمير قد يكون مستعداً للتخلي عن زملائه والعودة إلى عُمان في حالة الوفاء بشروطه الشخصية بما في ذلك الاعتراف بأنه الحاكم المطلق في منطقته بالداخلية ولا يخضع للسلطان. وأشار سليمان بأنه في هذه الحالة سوف يقيم علاقات ودية مع حكومة صاحبة الجلالة ومع السلطان. وأنه سيفضل الحصول على ضمانات من حكومة صاحبة الجلالة على أن يحصل عليها من السعوديين.

٦. إذا كان بإمكاننا التأكد يقيناً أن بناء دولة مستقلة في عُمان ستظل بحزم على علاقات صداقة وثيقة مع حكومة صاحبة الجلالة ولن تخضع للهيمنة السعودية أو أي حكومة عربية أخرى، فإنه ينبغي علينا أن ندرس بصورة جدية ما إذا كان هذا المسلك هو الأفضل لصون المصالح البريطانية. وبافتراض أن (وما هو بعيد عن

اليقين) زعيم أو زعماء مثل هذه الدولة في عُمان بالإمكان استمالتهم لقبول حمايتنا، ولا بُدَّ من دراسة ما إذا كان مثل هذا الوضع سيستمر أو ما إذا كنا سنفقد السيطرة على الدولة المستقلة في عُمان. ستكون هناك ضغوط خارجية قوية على زعماء عُمان لإعلان تخليهم عن حمايتنا لهم. والمطامع السعودية لن تقبل الوضع بسهولة، بعد أن أصبحت عُمان قضية عربية قومية. وانضمت العراق الآن لمنافسة الجمهورية العربية المتحدة والعربية السعودية لتوجيه القضية العُمانية. وحتّى لو أن هذه الدول الثلاثة فضلت منفردة اعتبار ذلك أمراً مرضياً، فإن الكتلة السوفياتية ما زالت مهتمة بعُمان وستساعد في إبقاء القضية حية. فقط في حالة التوصل إلى اتفاقية بعيدة الاحتمال بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق والسعودية لدفن القضية العُمانية يمكننا أن نعتبر بأن المشكلة قد ماتت. مثل هذه الاتفاقية في أي حال من الأحوال سيكون من الصعب تصورها إذا كان سليمان لوحده أقام سلاماً معنا على حساب زملائه المتمردين. وعلى الرغم من ذلك فإن الزعماء العُمانيين أنفسهم ليسوا «من القوميين العرب» ورغبتهم الأساسية تكمن في السماح لهم بالتمتع باستقلال كامل في عُمان. وقد يقبلون في استمرار حمايتنا على الرغم من ضغط العربية السعودية وبعض القوميين العرب إذا أمكن عزلهم بما فيه الكفاية من الاتصال ببقية العالم العربي. إن العزل التام أمر لن يكون ممكناً. ومع ذلك فقد تكون هناك فرصة معقولة لوقف التغلغل السعودي لعُمان في حالة المحافظة على منطقة محمية من بين دولة عُمان والأراضي السعودية. هذا يمكن حدوثه إذا ما تمّ حصر دولة عُمان في حدود مناطق القبائل التي شملتها اتفاقية السيب. بينما المنطقة حول الظاهرة إلى الشمال (التي تقع بين عبري والبريمي) تسيطر عليها بشدة حكومة صاحبة الجلالة (وذلك بمساعدة حاكم أبو ظبي). وأن تخضع منطقة الصحراء الممتدة بين عبري والساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية للسيطرة القوية لحكومة صاحبة الجلالة بالتناوب مع السلطان. ومثل هذه التطورات غير مستبعدة. ومع ذلك فقد يتطلب التزاماً عسكرياً جديداً كبيراً من حكومة صاحبة الجلالة، ووجود قوة مسلحة من العربات المدرعة للقيام بدوريات حراسة لتغطية مساحة مئات من الأميال في الصحراء جنوبي البريمي، كما قد تتطلب وجود قوات بريطانية أيضاً لتقديم المساعدة في منطقة الظاهرة شمالي عبري. وقد يتطلب كذلك منح حوافز مالية إضافية للقبائل الثلاثة التي تطوق عُمان من جهة الغرب والجنوب وهي قبائل الدروع والجنبة والوهيبة وكذلك لمنطقة الظاهرة نفسها التي تعتبر غير متطورة ومهملة. وفي الوقت ذاته سيكون من الضروري صون وحماية المناطق المتبقية من حدود دولة عُمان الجديدة. هذا ويمكن القول بأنه لا بُدَّ أن نستمر في الدفاع عن ساحل الباطنة ومسقط وجزء من الخط

الساحلي جنوب مسقط نفسها ومعظم مناطق جعلان. هذه المهام الأخيرة ستحتاج إلى إعادة النظر في التنظيم الحالي لقوات السلطان المسلحة، ولكن قد لا يشمل بالضرورة جهداً واقعياً أقل من الذي يتطلبه الوضع الحالي للدفاع عن السلطنة بصفة شاملة.

٧. وفي نفس الوقت لا بُدَّ من أن ندفع ثمناً نقدياً لكسب ولاء زعماء جيب الدولة المستقلة في عُمان وبإمكان السعوديين مزايدتنا مالياً وكسب الجولة إذا ما اختاروا ذلك.

٨. الخطر العسكري في احتواء دولة عُمان المستقلة في نطاق منطقة محمية لم يتم دراسته بالتفصيل ولكنه قد يكون كبيراً بِكُلّ وضوح. وبالمثل فإنه من الصعب في هذه المرحلة أن تقدر التكلفة المالية التي قد يتطلبها إبقاء مثل ذلك الوضع، متضمنة كلّ الإمدادات والإعانات المالية الضرورية - ولكن لا يبدو ظاهرياً أن هنالك سبباً بسيطاً يجعلنا نعتقد بأن التكلفة الكاملة ستكون أقل من تكلفة استمرار سياستنا الحالية. حتّى ولو بدأ بأنه من الممكن خفض تعهدنا المالي والعسكري الكامل باللجوء إلى أسلوبنا الحالي الذي توجد تساؤلات حوله، فإن مخاطر كبيرة قد تنجم عن تخلينا عن سياستنا الحالية المبنية نسبياً على عوامل معروفة جيداً وعلى الخصوص على ولاء السلطان لنا والمغامرة بمواقف مستقبلية لا يمكن التكهن بها لقيادات دولة عُمان المستقلة التي سيتم إحياؤها.

حكم ذاتي في عُمان غير مرتبط بالمصالح البريطانية

٩. ستكون المخاطر أعظم إذا لم نحاول إيجاد حماية لدولة عُمان المستقلة وبحصر موقفنا فقط في عدم إبداء الاهتمام بالمنطقة الداخلية. الكثير من الأمور ستعتمد على مدى تمكننا نحن وحاكم أبو ظبي والسلطان من التحكم في منطقة الظاهرة وعلى قبائل الدروع والجنبة والوهيبة. وحقيقة فسيكون الأمر الأكثر أهمية تأكيد سيطرتنا على زعماء عُمان الذين لن يقبلوا حمايتنا ومنعهم من محاولة بسط حدودهم وترحيبهم بالمساعدات السعودية أو غيرها. ومقابل ذلك ففد يتطلب الحفاظ على مثل هذه السيطرة التزامات مالية وعسكرية أضخم من تلك التي قد تتطلبها الأوضاع في حالة عقد اتّفاقية حماية مع عُمان.

١٠. وعلى افتراض بأن السيطرة على المنطقة المحمية بما في ذلك منطقة الظاهرة يمكن ضمانه، فإن التغلغل السعودي لمنطقة الساحل المتصالح عن طريق التهديد والرشوة يمكن صده. إلا أنّه من الواضح إننا سنكون في تلك الحالة في وضع أقل إرضاءً بكثير من وضعنا الحالي، حيث سيعمل التأثير السعودي ضدّناً في قلب

السلطنة بدلاً مما كان عليه الحال على بُعد مئات الأميال من الجانب الآخر من الصحراء غير المقتفى أثرها.

١١. مهما كانت الحدود الداخلية لدولة عُمان ومهما كانت درجة تبعيتها للجمهورية العربية المتحدة أو العربية السعودية أو أي حكومات أخرى، فستكون المسألة مجرد وقت فقط قبل أن يقوم زعماء عُمان تحت شعار القومية العربية بالضغط على تأكيد مطالبهم للمناطق الخاضعة للسلطان والواقعة خارج تخوم ما يعرف بالمناطق الأصلية لعُمان. وسيكون من الجدير الدفاع وفق الأسس التاريخية إلى حدّ كبير إلى أن كيان السلطنة نشأ من عُمان أكثر من كون عُمان مجرد جزء من السلطنة. إن الدعايات السعودية الحالية تقر بأنه ربما يحمل السلطان لقبه في مدن مسقط ومطرح وأجزاء من الساحل. لكنه سيكون من المستغرب أن يصمد هذا الرأي في حالة توطيد حكومة في عُمان صديقة للعربية السعودية ومعادية للسلطان.

التخلي عن السلطنة بشكل كامل

١٢. إن التخلي تماماً عن السلطنة لن يكون بمثابة خرق لتعهداتنا للسلطان فقط، ولكنه سيجر بمخاطر أعظم بكثير من المسلكين الآخرين اللذين تمّ مناقشتهما أعلاه.

١٣. حتّى إذا ما حاول السلطان الاستبقاء على أكبر سلطة ممكنة خارج نطاق مناطق دولة الحكم الذاتي فإن هنالك شكاً فيما إذا كان بإمكانه أن يتنافس مع السعوديين أو مع العُمانيين لكسب ولاء القبائل الواقعة بين عُمان والمحيط الهندي (الدروع والجنبة والوهيبة). العُمانيون أنفسهم سيكون لديهم القليل من المال، إلا أن الحكومة السعودية سيكون لديها فرصة جيدة لشراء موضع قدم لحسابهم الخاص، وليس كمجرد كفلاء لعُمان في هذه المنطقة الشاسعة الممتدة من الربع الخالي إلى حافة المحيط الهندي. وسيطرتنا لمصيرة من الصعب الاستبقاء عليه طويلاً. والطيران فوق عُمان قد يعتبر فعلاً من أفعال الحرب.

١٤. المنطقة الواقعة بين عبري والبريمي ستمثل الفرصة الوحيدة لنا لاحتواء التأثير العُماني السعودي، وسيكون علينا مساعدة حاكم أبو ظبي ليوثق السيطرة على منطقة الظاهرة سواء تمّ ذلك بموافقة السلطان أو من دون موافقته. حاكم أبو ظبي قد لا يكون غير راغب للقيام بذلك، إلا أن إيمانه بحمايتنا قد يهتز بشدة لتخلينا عن قضية السلطان، ونحن لن نستطيع بالضرورة أن نعول عليه لكي يعرض نفسه لهجمات إضافية بالأسلوب الذي تمّ وصفه. وإذا لم يكن راغباً في القيام بذلك، فإن التأثير العُماني والسعودي سيظهر في البريمي. وسنكون مرة أخرى في وضع محفوف

بالمخاطر المشابهة لتلك التي نجينا منها باحتلالنا للبريمي في عام ١٩٥، وقد يتواصل التغلغل وتهديد الساحل بسرعة. كما سيتم تقليص قدر كشافة ساحل عُمان لدرجة كبيرة حيثُ إنَّ حوالى نصف العاملين فيها في الوقت الحالي قد تمّ تجنيدهم من القبائل المتواجدة حالياً داخل السلطنة. وقد يكون من الضروري زيادة الالتزام العسكري البريطاني في الساحل المتصالح، للتعويض عن النقص في قدرة كشافة ساحل عُمان من جهة ولمقابلة الخطر السعودي المتزايد من جهة أخرى.

١٥. إن الميزة الوحيدة التي يمكن الحصول عليها نتيجة للتخلي التام عن السلطنة ستتمثل في الميزة المالية المؤقتة وكذلك التخفيف المؤقت عن دعاية القومية العربية المعادية لنا بشدة. إلا أن مثل هذه الدعاية ستستمر طالما بقيت أقدامنا في أي مكان في الخليج الفارسي وعدن. وإن أي تخلي عن السلطنة سيستغل لأقصى حدّ ممكن على أنّه دليل على عدم مقدرتنا في الاستمرار في الدفاع عن المواقع الأخرى.

١٦. وكخلاصة، إذا ما حدث تخلي كامل عن السلطنة فلا بدّ أن نأخذ في الاعتبار فقداً سريعاً لاستعمال مصيرة ولحقوقنا للتحليق فوق الأجواء العُمانية، واحتمال تهديد وضعنا في الساحل المتهادن، وفقدان الثقة بسياستنا على نحو كبير من قبل حاكم الكويت وحكام الخليج الآخرين، واحتمال أن نفقد مصالحنا المرتبطة بذلك (احتمال اكتشافات نفطية في السلطنة والسيطرة على المدخل المؤدي إلى الخليج الفارسي). من الصعب مجابهة الخاتمة المتمثلة بفقدان وضعنا الخاص في الكويت خلال سنوات قليلة وربما يلحق ذلك فقدان استقلال الكويت، بينما قد تؤول السيطرة على سياسة النفط إلى العراق أو على أقل احتمال للعربية السعودية.

١٧. فقط في حالة وضع سياسة بديلة لصون استقلال الكويت سيكون بالإمكان مجابهة المخاطر التي قد تنجم عن التخلي عن السلطنة. إن مثل هذه السياسة البديلة غير منظورة في الوقت الحاضر. وحتّى في حالة توقع حدوثها ذات يوم فإن مصالحنا المتبقية في هذه المنطقة (على سبيل المثال وجود النفط في دول الخليج الأخرى أو في عُمان نفسها) قد تكتسب أهمية آنذاك من شأنها أن تفرض كبحاً لأي سياسة تدعو للتخلي التام عن السلطنة.

خاتمة

١٨. إن مصالحنا في الخليج الفارسي ستعاني من دمار غير مقبول في حالة ما إذا تخلينا عن السلطنة وربما كذلك إذا ما سمحنا بقيام دولة مستقلة في عُمان لا تقيم علاقات خاصة مع حكومة صاحبة الجلالة. يمكن الإبقاء في الأذهان إمكانية قيام دولة مستقلة في عُمان تحت الحماية البريطانية. بشرط المحافظة على منطقة محمية تطوق

كلّ نواحي هذه الدولة، ويتضمن حزاماً واسعاً للمنطقة الواقعة بين عُمان والعربية السعودية. مع ذلك فإن التكاليف العسكرية والمادية لمثل هذه السياسة قد تكون أكثر بكثير من تلك التي يتطلبها إبقاء السلطنة متماسكة. ومثل هذه السياسة ينبغي عدم التفكير فيها إلا في حالة ما إذا أثبتت سياستنا الحالية أنّها غير قابلة للتطبيق.

الوثيقة رقم (١٠٩٩)

سري

BA 1015/9G

مقر البعثة البريطانية

البحرين

٤ شباط/ فبراير ١٩٦٠م

المحترم أر. أ. بيمونت (R. A Beaumont) المحترم

الدائرة العربية - وزارة الخارجية

لندن

إشارة إلى رسالتي رقم ١٠٩٢/ ١ ج بتاريخ ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٩م بخصوص الاتصالات مع قادة المتمردين العُمانيين.

٨. عاد السيد علي بن محمّد بن تركي مؤخراً من أول زيارة له قام بها إلى الدمام، وقدم تقريراً حول نتيجة محادثاته مع غالب وشركاه، وأخشى أنّها تشير إلى أن مدى احتمال التوصل إلى حلّ مع المتمردين ما زال بعيداً للغاية.

٩. لقد قضى السيد علي مدّة خمسة أيام في الدمام وقابل غالب وطالب وسليمان بن حمير، ولقد كان صالح بن عيسى في القاهرة (ووفق إفادة السيد علي فإن صالح من أشد مؤيدي جمال عبد الناصر)، لقد سأل المتمردون السيد علي إن كان يحمل أي مقترحات من حكومة صاحبة الجلالة ولقد أجاب بالنفي وبأن المطلوب من غالب وزملائه التقدّم بالمقترحات، وقد حددوا النقاط التالية: -

(و) أن يتنازل السلطان عن العرش لصالح ابنه قابوس.

(ز) إنشاء مجلس أعلى يرأسه عضو من كلّ من أبناء فيصل وتركي - من عائلة

سعيد - (السيد علي يقول إنّه بالطبع سيكون العضو الممثل لعائلة تركي).

(ح) تنشأ لجنة للشؤون الخارجية تتبع المجلس الأعلى وتضم ستة أعضاء يمثلون مسقط وستة آخرون يمثلون عُمان، كما تشكل لجنة للدفاع بنفس التمثيل.

(ط) أسلوب الحكم سيكون مماثلاً لذلك المعمول به في ليبيا، حيث تتمتع المناطق بالحكم الذاتي وتتوحد تحت رئاسة مركزية.

(ي) مصالح حكومة صاحبة الجلالة سيتم حمايتها والأولوية تمنح للشركات البريطانية (ربما يكون المقصود شركات النفط).

٤. لقد أكد المتمردون بأنهم ما زالوا متمسكين بمواقفهم التي بلغوها خان صاحب، وبالتحديد مستعدين للتوصل إلى اتّفاق مع السلطان إذا لبّى الأخير مطالبهم باستقلال عُمان ويحصر حكمه على الشريط الساحلي الضيق، في حالة عدم موافقته على ذلك، فإن عليه أن يتنازل عن الحكم لصالح قابوس.

٥. أشار السيد علي إلى أن طالب كان المتحدث الرئيسي بينما كان غالب في الواجهة الداخلية، كما أبدى سليمان بن حمير بعض الملاحظات الخاصة للسيد علي تؤكد رغبته في التوصل إلى تسوية حيث يرغب في العودة إلى الجبل.

٦. النقطة الأخرى الوحيدة التي تطرق إليها السيد على أن قيادات المتمردين تقترح عقد اجتماع معنا في العراق، وهذا مقترح جديد حيثُ إنَّ الأماكن التي اقترحوها في السابق انحصرت في العربية السعودية واليمن.

٧. المقترحات التي حملها السيد علي لا تتماثل مع تلك التي حملها ابن أخيه - راجع مرفق رسالة المقيم السياسي رقم ١٠٩٢/١ ج بتاريخ ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٩م. فإن مقترحاتهم كانت معادية للسلطان ولا تهدف للتوصل إلى تسوية ولكنها متطابقة مع ما قد تمّ إبلاغه به خان صاحب وبالتالي لا أرى أي نتيجة لإعادة إرسال السيد علي إليهم مرة أخرى واقترح الانتظار حتّى يتخذوا الحركة التالية.

٨. أرسل نسخة من رسالتي هذه إلى بيل مونتيث.

توقيع:

أم. سي. جي. مان

(M. C. G. Man)

الوثيقة رقم (١١٠٠)

سري

1092 G

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

١٩ آذار/ مارس ١٩٦٠

المحترم أم. سي. جي. مان (M. C. G. Man)

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

١. الرجاء الرجوع إلى خطاب (BA 1015/9/G) بتاريخ ١٢ شباط/ فبراير والمراسلات الأخرى بخصوص الاتصالات مع قادة المتمردين.

٢. عندما كنت في صلالة سألت السلطان عن وجهة نظره بخصوص مستقبل قادة التمرد واقترحت عليه أنه سوف لن تكون هناك خشية أو خوف منهم في حالة الاشتراط عليهم البقاء تحت المراقبة في مسقط وذلك أحسن من ذهابهم إلى السعودية حيث لا يمكن معرفة ما سوف يفعلونه.

٣. بدأ السلطان بالإشارة خصيصاً إلى صالح بن عيسى حيث يعتقد أنّه نفض يديه عن أنشطة المتمردين وقد تمكن من جمع كمية كبيرة من الأموال وبدأ يستثمرها بنفسه في جزيرة زنجبار وقال إن صالح لا رغبة كبيرة لديه في العودة إلى السلطنة حيث لا يوجد اتّباع كثيرون يؤيدونه بعد أن أصبح أحمد بن محمّد الحارثي والياً على المنطقة الشرقية. وقال إنّه لا يرحب كثيراً بعودته إلى مسقط حيث إنّه سوف يطلب

مباشرة إذا عاد إطلاق سراح أخيه إبراهيم بن عيسى من قلعة وحصن الجلالي والسلطان لا يريد تنفيذ مثل هذا الطلب.

٤. وبخصوص القادة الثلاث الآخرين قال السلطان إن غالب هو الرجل الأهم والإستراتيجي من بينهم فإذا تمّ قتله أو اعتقاله أو أعلن بصورة مفتوحة وعلنية أنّه تخلى عن منصب الإمام وأنه لا يطالب بعودة نظام الإمامة فإن المشكلة برمتها تكون قد اقتربت من نهايتها وسوف يقوم الناس بالتنافس لانتخاب إمام جديد لكن سوف لن يصروا على عودة كامل هيكل نظام الإمامة وسوف يكون ذلك مجرد أمر شكلي واستناداً إلى الظروف السائدة حالياً فإنهم لن يتمكنوا من انتخاب إمام جديد واقترح السلطان أن اعتقاله أو وضعه تحت الإقامة الجبرية كفيل بإسقاط مطالبه بخصوص عودته إماماً مرة ثانية.

٥. يعتقد السلطان أن سليمان بن حمير سوف يكون في حالة رغبة وتمنيات أن يعود إلى البلاد وقال إنّه قد يقبل بالإقامة الجبرية في مسقط لضمان عودته وسلامته إلى السلطنة. وإذا تمّ فصله عن الشقيقين غالب وطالب فإن ذلك سوف يضعفهما كثيراً.

٦. قال السلطان إنّه ليس لديه أي شيء يعرضه على طالب. ويعتقد أنّه إذا تمّ التخلص منه أو إزاحته فإن الآخرين سوف لن يتمكنوا من التخطيط والتنفيذ بدونه. وباختصار فإن إبعاد أو التخلص من أحد الثلاثة سوف يضعف كثيراً من موقف الإثنين المتبقيين ويؤدي إلى نهاية نشاطهما.

٧. أعتقد وإلى درجة كبيرة أن تحليله للأوضاع يتفق كثيراً مع رؤيتنا لها بالرغم من عدم إعطائنا غالب الكثير من الأهمية التي أعطاها له السلطان. وأعتقد أن السلطان يقلل إلى حدّ ما من أهمية مكانة صالح بن عيسى في المنطقة الشرقية وسألت السلطان عن مدى استعداده للقبول بعودة هؤلاء القادة الثلاثة جميعاً أو بعضهم. وقلت له إنني أعلم أن سليمان قد نكث وعوده له مرتين من قبل ولم يحفظ العهود التي قطعها له وبالتالي من الممكن أن يعاود الكرة مرة ثانية ولكن ولدهشتي قال السلطان إنّه مستعد للقبول لعودة أي واحد من هؤلاء الثلاثة بعد إجراء الترتيبات اللازمة لضمان أن يبقوا تحت الرقابة اللصيقة لعدم قيامهم بأي نشاطات معادية.

٨. قال السلطان وبدون أي اقتراحات مني أنه وقبل عودة أي من هؤلاء المتمردين فإنهم سوف يطالبون بضمانات من حكومة صاحبة الجلالة. وقال إنّه لا يرى ما يمنع من ذلك وأوضح أن إعطاءهم إذناً بالسماح بالقدوم إلى مسقط بعد أن يتم أخذ ضمانات مؤكّدة منهم وأنّهم إذا بدأوا يحيكون أي مؤامرات أو يقومون

بأي أعمال معادية فسوف يعتقلهم ويضعهم في حصن الجلالي لفترات غير محددة واعتقادي أنا شخصياً أن السلطان سوف لن يتورع عن القيام بأي عمل إذا أحس أن هنالك ما يدبره أي من هؤلاء الثلاثة وقد يعتبر أي تصرف من جانب أحدهم إعداد لمؤامرة ما.

٩. هذه المحادثة والنقاش مع السلطان تمّ بناءً على مجموعة من الافتراضات النظرية ولا أعتقد أن الإجابات التي أعطاها السلطان يمكن اعتمادها رسمياً بدون المزيد من الإجراءات والتأكيدات ولكن إذا فكرت في إجراء المزيد من الاتصالات مع قادة المتمردين فمن المحتمل أن تحتاج لمعرفة الاتجاهات التي يفكر فيها السلطان بصورة عامة.

١٠. سوف أرسل نسخاً من هذا الخطاب إلى ديك بيمونت «Dick Beaumont» في الدائرة العربية.

توقيع

دبليو. أن. مونتيث

(W. N. Monteith)

الوثيقة رقم (١١٠١)

سري

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

١٤ نيسان/أبريل ١٩٦٠م

دبليو. أن. مونتيث (W. N. Monteith)

القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة

مسقط

يرجى الإشارة إلى رسالتك رقم ١٠٩٢ ج بتاريخ ٢٨ آذار/مارس بخصوص رغبة غالب وسليمان بن حمير في العودة إلى عُمان.

٢. ينبغي علينا مقارنة هذا التقرير مع رسالتك المفيدة جداً رقم ١٠٩٢ ج والتي أخذت في الاعتبار محصله حديثك مع السلطان حول قادة التمرد، بأمانة لا نعتقد أن غالب بعد حصوله على جميع تلك الأصوات التي تدعمه في البلاد العربية يرغب فعلاً في العودة إلى عُمان لمجرد أن يعيش بسلام. قد يكون التقرير مصيب فيما يتعلق بسليمان بن حمير بالرغم من ذلك فإنه ينسجم مع ما أبلغك به السلطان وما قد سمعناه نحن عنه.

٣. ربما أنّه ليس مفاجئاً بأن اتصالاتنا المغربلة جداً مع قادة التمرد أصبحت معروفة، ولكن التقرير بأن غالب يطلب وساطة المعتمد السياسي هو بالطبع مجرد هراء: آخر اتصال تمّ بيننا وبين المتمردين قد تمّ وصفه في رسالتي رقم ١٠٩١ ج المرسلة إلى ديك بيمونت بتاريخ ٤ شباط/فبراير، ولم نسمع أي شيء منهم منذ ذلك

الحين ما دامت تلك التقارير تبقى مجرد إشاعات سوقية، فإن هذا النوع من التقارير يمكن أن تسبب القليل من الأضرار وربما بعض الفوائد كذلك، ولكن إذا كانت الاعتبارات الحقيقية حول اتصالاتنا بالمتمردين قد تسربت فإنها بالطبع ستسبب إحراجاً كبيراً لنا جميعاً.

٤. قد يكون من المؤكّد أن سليمان بن حمير يرغب في إقامة اتصالات معنا بهدف عودته إلى عُمان بالطريقة التي وصفها مخبر ماكسويل. ولكن تصور السلطان في أن يضع سليمان بن حمير وقادة التمرد الآخرين تحت الإقامة الجبرية في مسقط ربما لن تروق لسليمان بالرغم من إمكانية استعداد السلطان قبول ضمانتنا ومنح الأمان لسليمان بشروط (أنظر إلى الفقرة ٧ و٨ من رسالتك بتاريخ ١٩ آذار/ مارس). على الرغم من هذا إذا تمكنا بطريقة ما إجراء اتصالات مباشرة مع سليمان ربما قد تتحقق بعض النتائج، وهجرة سليمان لشق زعماء التمرد سيمثل وضعاً مثيراً نأمل أن يؤدي إلى تفكك يعجز إصلاحه. ما نحن بحاجة إليه هو تأكيد حول نوايا مزاعم سليمان، وبالفعل نوايا غالب كذلك. وللأسباب المشار إليها في الفقرة الثالثة من رسالتي رقم ١٩٤٣ ج بتاريخ ٥ آذار/مارس فإنني لست سعيداً في الاستمرار في استخدام السيد علي بن محمّد بن تركي. هل تعتقد أن مخبر ماكسويل - على افتراض أنّه موثوق فيه - بإمكانه أن يضغط على سليمان ليكتب لنا رسالة يوضح فيها ما يريد فعله.

٥. أبعث بنسخة من هذه الرسالة إلى روبرت ولمسلي في وزارة الخارجية.

أم. سي. جي. مان

(M. C. G. Man)

الوثيقة رقم (١١٠٢)

سري

نسخة (٦٠/ ١٨٢٣)

الوكيل السياسي

الإمارات المتصالحة

دبي

١ أيار/مايو ١٩٦٠

دبليو. أن. مونتيث (W. N. Monteith) المحترم

القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة

القنصلية العامة - مسقط

أرفق مع هذا نسختين بخط اليد من التقرير الذي سبق أن وعدتك به في الفقر ٢ من رسالتي رقم ٦٠/ ١٨٢٣ بتاريخ ٢٨ نيسان/ أبريل، وهو يتعلق بالتفاصيل حول قبائل عُمان.

٢. حيث إنّني فقط قد تمكنت من إعطاء وصف مجمل وعام فيما يتعلق بالشخصيات والسياسات لتلك القبائل، وذلك نسبة لقلة الوقت المتاح. والكثير من هذه التفاصيل معروفة لدى سلاح الجو السلطاني ولا أود أن يعاني أي شيخ من سلطات مسقط وذلك ببساطة لإنّني وكما يقال قد أطلعته بشيء حول رجل آخر أو حول حكومة مسقط، لذا فإنني أرجو بأن تكون ملتزماً بالحيطة والحذر حول من

سيطلع على هذه المعلومات أو لمن سترسل له وكذلك الرجاء في عدم نشرها على الملأ بأنّني من يقف وراءها وبأنّني الشخص الذي جاء بها.

٣. إنني مرسل نسخة من هذه الرسالة مع ما تحتويه إلى جون فورد في دار الاعتماد.

جاي. أف. ولكر

(J. F. Walker)

سري

السياسات والشخصيات

قبائل عُمان (خاصة منطقة الظاهرة)

بني علي

١. يعتبر السلطان بأن سيف بن عامر في منصبه أحد أهم معاونيه في منطقة الظاهرة حيث قاد قوة لمساعدته في صحار حينما وصل السعوديون للبريمي (١٩٥٢). وعلى الرغم من ذلك فإن هناك شكوكاً دارت عام ١٩٥٢م حول ما إذا كان يتلقى مالاً سعودياً ولقد جاء الاشتباه فيه وفي ابنه غصن في أنهما كانا يساعدان في عمليات تهريب الأسلحة والألغام. وبالتأكيد فإن هنالك العديد من أفراد القبيلة متورطين في مثل هذه الأعمال.

٢. إن غصن بن سيف هو الابن الثاني لسيف بن عامر حيث توفي الابن الأول عام ١٩٥٧م واسمه عامر. ولقد سجن غصن في سجن الجلالي وذلك بتهمة تنظيم عمليات تهريب الأسلحة.

٣. ولقد أبدى سيف بن عامر تعاطفاً ووداً تجاه شركة النفط في منطقة عبري حيثُ إنَّ الشركة قد ساعدته في عمل مضخ مائي تمّ إنشاؤه في منطقة ينقل بمبادرة منه على الرغم من الصعوبات التي واجهها في ذلك.

٤. يعتقد بأن العلاقات بين بني علي وبين بني زيد علاقات غير حسنة.

عفار:

١. محمّد بن خيلة لا يتمتع بشخصية قوية.

٢. وسيف بن جنازل يعتبر رجلاً غنياً ويمتلك الجمال وهو كذلك صديق وفي

لزايد والذي دائماً يصحبه في رحلات الصيد، وهو مرشد ودليل يعرف المسالك والطرق بين منطقة وادي صفا ووادي منطقة أسود وتربطه صلة مصاهرة بالزواج مع الشيخ علي بن هلال من قبيلة الدروع.

٣. أما محمّد بن جنازل فهو ليس غنياً كأخيه إلا أنّه مرشد ودليل جيد ويعيش عادة في منطقة الخويرة أو منطقة آبار بوملا.

٤. أما طوريش بن حمود من فخيذة المحاميد فهو ليس بشيخ إلا أنّه زعيم شخصي. في الماضي كان من أكبر لصوص الساحل. وفي عام ١٩٥٢م انضم إلى السعوديين الذين احتلوا منطقة البريمي وفي عام ١٩٥٥م تركهم كما فعل مثله محمّد بن سالم إلا أنّه عاد إليهم مرة أخرى حينما لم تمنحه سلطات السلطنة الاعتراف الذي كان يسعى إليه. وزايد مقتنع بأنه ما زال يتلقى إعانات مالية من السعوديين.

٥. وعلى الرغم من أن العفار من الهناوية إلا أنّهم كانوا على حلف طويل الأمد مع قبيلة الدروع، وكذلك كانت تربطهم علاقات صداقة وود مع البوفلاح والعوامر.

قبيلة عزيز:

كانت علاقة مطر بن سالم مع السعوديين إبان بقائهم في البريمي علاقة انجذاب وتودد، وعلى الرغم من أنّه الآن أصبح صديقاً لزايد والذي يتبادل معه أحياناً المعلومات، وابنته تزوجت من محمّد بن خالد من أبو ظبي.

قبيلة البلوش:

١. بعد وصول السعوديين إلى واحة البريمي بدأت تدريجياً تتوطد علاقة راشد بن سعيد معهم على الرغم من سعيه الحثيث كسباً للوقت في إبقاء علاقات حسنة مع سلطات السلطنة.

٢. لم تكن لقبيلة البلوش علاقات طيبة مع كلّ جيرانهم حيث لم يكونوا محبوبين، والبلوش الذين يسكنون في منطقة مازم قد فعلوا كلّ ما في وسعهم في الماضي لفصل سلطات السلطنة كما وجب ذكر ذلك عام ١٩٥٦م. وكانوا موضع شبهة في زرع الألغام.

قبيلة بداه:

قام أهل قبيلة البدا بتزويد قوات السلطان برجال في صحار عام ١٩٥٢م وعلى الرغم من ذلك فإنهم من المشتبه فيهم بشدة في عمليات تهريب الألغام والأسلحة

بالتعاون مع قبيلة بني علي. ولقد ارتبط اسم الشيخ سعيد بن سليمان بهذه العمليات.

قبيلة البدوات:

إن راشد بن علي رجل فقير ويبدو بأن له علاقات ود وصداقة مع سلطات السلطنة. وهو يشعر بالبغض والمرارة تجاه وشحات الذين اعتادوا الاعتداء على أراضي البدوات.

قبيلة الدروع:

١. قضي علي بن هلال زمناً طويلاً من وقته في منطقة أم القطاء في غريف أسود، كما مكث كذلك زمناً طويلاً مماثلاً في منطقة تنعم. ليس هناك ثمة شكّ في ولائه وإخلاصه للإمام. إلا أن علاقاته مع شركة النفط كثيراً ما كانت تسوء ويسودها الاضطراب والتقلب، وذلك كنتيجة لمطالب عمال ميناء علي، وما كان يحدث من اضطرابات وقلاقل مرهقة ومثيرة للمتاعب. ولقد كان علي بن هلال كذلك ضعيفاً ومحبوباً ومحباً لجماعته وكريماً معهم وكان ينظر إلى نفسه ويعتبر نفسه حكيماً وبارعاً وبعيد النظر أكثر من أنّه عنيد وصلب. وأثناء المفاوضات يمكن أن يرضخ فجأة لما يتقدم به الآخرون من شروط. وهو مثله مثل كلّ أفراد قبيلة الدروع جشع وضعيف وطنان. وهو أحياناً يخشى من زايد ويشك فيه.

٢. . أما مسلم بن حمد فهو شخص ذو تأثير وثرثار ومسلي وكسول كذلك. وهو أكثر ذكاء من علي بن هلال.

٣. وحميد بن هلال هو أخو علي، رجل هادئ وذكي وكثير الشك والريبة في زايد وكذلك كثير الشك والريبة في علي.

٤. هويشل بن علي يُعتبر الشخصية الكبرى والأعلى بعد علي ويأتي في المرتبة بعد علي زعيم منطقة الدروع الجنوبية، ولقد قام بمساعدة السلطان في الأحداث الأخيرة عام ١٩٥٥م. وبعدها انضم إلى غالب وطالب أثناء ثورتهما عام ١٩٥٧ وعلى الرغم من ذلك ففي صيف عام ١٩٥٩م ذهب إلى صلالة برفقة مسلم لمقابلة السلطان حيث عذره السلطان ومنحه علاوة.

٥. وهناك صالح بن سيف والذي يُعتبر شيخاً صغيراً من شيوخ الدروع والذي تمّ تعيينه بواسطة شركة النفط كمشرف عمال في مناطق كثيفة العمل والنشاط حيث أثبت بأنه الشيخ الوحيد والحديث السن الذي يمكنه من أداء تلك المهمة بكفاءة ونجاح (ولقد اثبت مطر بن محمّد فشلاً ذريعاً). ومؤخراً سقط من على شاحنة وجرح من جراء ذلك.

٦. وسعيد بن خراص وهو شيخ صغير ومعاد للإنكليز ولقد تمّ تعيينه زعيماً لقبيلة الدروع وذلك حينما احتل الإمام منطقة عبري عام ١٩٥٤م حيث غادر على بن هلال. والآن يعيش بعيداً عن الأنظار.

٧. وحميد بن علي وهو شيخ لبت، وهو في الأصل كان بجانب السلطان إلا أنّه أخيراً ثبت بأنه من أنصار السعوديين ومن الذين يختلقون المشاكل ومازال يفضل ويؤازر السعوديين.

٨. وحميد بن قنون هو شيخ المقيريدة وهو من الأقرباء المقربين لمحمّد بن عبد الله اليعقوبي، وأمه وزوجته الحالية كلتاهما تنتميان لقبيلة المقيريدة.

٩. كان هناك نزاع دموي بين قبيلة الدروع والوهيبة بدأ عام ١٩٥٩م وكان الدروع يشكون ويرتابون في أن عيال سعد كانوا يوفرون المأوى والملاذ للقتلة والمجرمين من الوهيبة. ولهم علاقات طيّبة مع قبيلة الجنبة على الرغم من وجود نزاع حول الحدود بينهما، وتمكنوا من وقف صراع دموي مع قبيلة العوامر السنة الماضية حيث الصراع كان قد استمرّ اثنتي عشرة سنة. كما إنَّ علاقاتهم كانت حسنة كذلك مع اليعاقيب في منطقة عبري وهي مدينة التسوق لديهم حيث يمتلك الدروع حوالى ثلثي أشجار النخيل في المنطقة. وبينهم وبين البوشامس ريبة وشك في الوقت الحالي. كذلك بينهم وبين قبيلة عفار حلف طال زمنه حيث يعيش الكثير منهم في مناطقهم.

قبيلة بني غيث:

كانت علاقات سالم بن ناصر وبني غيث وبين بني كعب علاقات جيدة على الرغم من وجود خلاف حدودي حول منطقة طراريخة والتي تقع على رأس وادي جزي. إلا أن علاقاتهم كانت غير جيدة مع قبيلتي بوشامس والمقابيل ويقيمون علاقات ودية مع زايد تميزت بالولاء والإخلاص للسلطان خلال مشكلة البريمي.

قبيلة الحبوس:

هم في الأصل من شحوح بني حوية. والى حدّ ما أصبحوا منفصلين من الشيخ الأخر وأصدقاء أكثر لحاكم رأس الخيمة والذي يعتبرهم كرعايا له. كما إنَّ قعيض أخاً الحاكم متزوج من فتاة حبسية من منطقة بقال.

قبيلة بني حامد:

القليل من أفراد هذه القبيلة على نزاع وخلاف في الوادي الواقع غرب منطقة عشواني بدول الساحل.

قبيلة الحراسيس:

بينما يعتبر الشرقي بن عكس تميمة الجماعة فلقد قامت شركة نفط عُمان باستخدام سالم بن هويله كشيخ في منطقة جدة الحراسيس.

قبيلة بني هناة:

ادّعى السلطان بأن بني هناة قد انقسموا إلى عصبتين أحديهما موالية له. بني هناة من الغافات ومنطقة وادي العلا يجمعون على أن شيخهم هو عبد الله بن زاهر.

قبيلة بني عيسى:

تقع على طريق عمليات التهريب في وادي عاهن، وإذا لم يكونوا جزءاً من قبيلة بني علي فهم وبالتأكيد تربطهم معهم علاقات ود وصداقة.

قبيلة بني جابر:

١. الباطنة: اشتبه في محمّد بن سالم من قبل بعض جيرانه بأنه يتعامل في تهريب الأسلحة. وابنه وبعض آخرين من بني جابر ساعدوا وخدموا السلطان. وتوجد هنالك مراكز ومناطق للجمارك في كلّ من منطقتي خطمة ملاحة وكبد العين. عرف عن بني جابر من الباطنة بأنهم لا تربطهم علاقات ود مع وشحات.

٢. **البريمي**: على الرغم من سوء معاملة الشيخ صقر بن سلطان النعيمي لهم في البريمي في عام ١٩٤٨م إلا أن بني جابر ما زالوا يعتبرونه شيخهم.

٣. إن ادّعاء قبيلة بني جابر بأحقيتهم في منطقة فلج طوي غصن الواقعة في الشارقة والمحتلة الآن من قبل بني قتب، أدى ذلك إلى حدوث مشاكل في العلاقات بين الشارقة ومسقط.

الجنبة:

١. اشتبه في أن يكون لياسر بن حمود يدّ في مساعدة الهاربين من زعماء التمرد من الجبل الأخضر عام ١٩٥٩م، وفي العام الماضي تزوج من فتاة من وهيبة مما أثار عليه سخط فرع ظبيان حيث تركوه للدروع (علي بن هلال).

٢. يرى أحمد بن هلال من «مصيرة» بأنه يتوجب على بني حكمان الموجودين في البر الرئيس من البلاد وبعيداً عن الساحل، أن يخضعوا لأوامره إلا أنهم لم يفعلوا ذلك، وهذا الأمر أدى إلى توتر العلاقات بين جنبة مصيرة وبني حكمان.

٣. هناك صراع ونزاع بين الجنبة من جهة والوهيبة وبني بوحسن من جهة.

والجنبة تربطهم علاقات صداقة نسبية مع الدروع على الرغم من وجود خلاف حدودي بينهما حول منطقة عشيش قارات الملح. وهم على حلف مع الهشم وبني بوعلي وبني راسب.

بني كعب:

وشيخهم هو عبد الله بن سالم والذي خلف عبيد بن جمعه سلفه والذي كان من معاوني السعودية. ولقد كسب عبد الله بن سالم مساندة ومساعدة حكومة صاحبة الجلالة بعد قبوله بعد فترة من الممانعة من دخول وقبول السيد/ سوزيراني من قبل السلطان وحاول يخضع مباشرة لحكومة صاحبة الجلالة حيث ظلّ موالياً لها والسلطان. كما إن قبيلة بني كعب قد زودت بالعديد من رجالها للانخراط في خدمة كشافة ساحل عُمان. وحالياً هو صديق للشيخ زايد وصداقته كذلك مع الشيخ راشد شيخ عجمان إلا أن صداقته مع الشيخ زايد أكثر وأمتن، إلا أنّه يشكّ ولا يثق في صقر شيخ الشارقة، وهو متحمس ومحب للزراعة ومتزوج من فتاة من الشارقة ويريد أن يبعث ابن أخيه محمود البالغ من العمر ١٣ سنة إلى مدرسة في إنجلترا وكذلك فهو حريص على ابن أخيه الكبير سيف وعمره ١٧ سنة والذي كان قد بعث به إلى صديقة السيد هنتيغتون في مدرسة زراعية في منطقة رأس الخيمة ليكمل تعليمه، وهو يعتمد بشكل كبير على مساعدة مستخدمه سعيد بن خليفة الحسني، ومن الناحية الجسمانية فهو ضعيف ويعاني من سوء الهضم وتعرض لمرض السكري.

٢. سعيد بن خليفة الحسني وعبد الله بن سالم لا يتمتعان بشعبية واسعة وسط بني كعب.

٣. يتمتع ابن أخ سيف عبد الله باستقلال فكري وبقوة إرادة وهو يميل إلى المخادعة والمكايدة، ويعاني حالياً من مرض الزهري.

٤. إن العلاقات بين بني كعب وبدوات ووشاحات وبني قتب هي علاقات جيدة. وكذلك مع بني غيث على الرغم من النزاع حول المنطقة. وعلاقاتهم غير حسنة مع الريايسة والظواهر وكذلك لا تربطهم علاقات ود مع المقابيل والشوامس.

بني كلبان:

١. شيخهم هو غصن بن ناصر وكان موقفه مشكوكاً فيه حينما وصل السعوديون إلى البريمي وأخيراً وقف إلى جانبهم، وأخيراً عبر عن قوله بأن الحياة

الآن أصبحت أفضل بعد أن تمكن السلطان من فرض الأمن. إلا أن السلطان لا يثق فيه ويساوره الكثير من الشك تجاهه ولقد كان محقاً في ذلك.

٢. ظلّ حمد بن سيف مسانداً لشركة النفط وممثليها في منطقة عبري وهو وبالتأكيد أكثر ولاء للسلطان من التميمة غصن بن ناصر.

قبيلة المناظير:

عاون وساعد المناظير العديد من مقاتلي التمرد في الجبل الأخضر عام ١٩٥٨-١٩٥٩ وهم جماعة يناصرون الإمام والشيخ عبد الله بن بدر ويشتبه في أن له يدّ في عمليات تهريب الأسلحة والألغام وفي أنشطتها كما إنَّ ابنه أيضاً متورط في أعمال التهريب هذه.

المقابيل:

أثناء سنوات أزمة البريمي فإن قبيلة المقابيل وجماعتها قبلت ودافعت عن القبائل السعودية كما أنّها قامت بحصار وادي جزي ضدّ قوات السلطان وموظفيه، وساعدت في طرد بني غيث الموالين للسلطان خارج منطقة قطنه، وعلاقاتهم غير جيدة مع كلّ من بني غيث وبني كعب ولكنها جيدة مع الشوامس والرياِيسة.

قبيلة النعيم:

١. يوجد الآن وفي المنفي بالعربية السعودية صقر بن سلطان وهو يائس وضعيف ومتردد وغير مهتم برفاهية ومصالح رجال قبيلته، لقد كان موالياً للسلطان حتّى عام ١٩٥٤م حيث تمكنت القبائل من استمالته وكسبه لجانب السعودية وذلك بعد لجنة التحكيم المتعلّقة بالبريمي.

٢. وحميد بن راشد الذي يبلغ أكثر من ٦٠ عاماً يقضي وقته بين عموفي وحفيت. وكان أداة لتغيير ولاء ١٠ من بيوتات البوشامس مؤخراً، لذا فلقد كرهه الشيخ محمّد بن سالمين الشامسي، وحول ولاءه من السعوديين إلى السلطان عام ١٩٥٥م.

٣. لا يصغر عبد العزيز بن راشد كثيراً عن عمر حميد، وله علاقات جيدة مع شيوخ الدروع.

٤. أحمد الصلف وهو من مؤيدي السعودية منذ عام ١٩٥٢م وظل صامداً في ولائه لهم حتّى تمّ طرده من البريمي عام ١٩٥٥م، وفي هذا الشتاء تمّ سجنه من قبل والي البريمي وذلك حينما اختلف مع الأخير حول زواج بين قبيلتي نعيم وبني ورب

ولم يتم الإفراج عنه إلا حينما تحرّك رجال هاتين القبيلتين في احتجاج نحو البريمي. هو متعاون مع حكومة صاحبة الجلالة ويود الانضمام إلى دول الساحل. إلا أن ولاءه للسلطان أمر مشكوك فيه. وهو الآن في خريف العمر ٧٥ عاماً ومعظم أعماله يقوم بها ابنه على بن أحمد وهو يقضي وقته بين طوي ثالية وحفيت.

٥. يشتبه في علي بن سعيد من منطقة القميرة بأن له يدّ في عمليات تهريب الأسلحة كما إنَّ ولاءه للسلطان أمر مشكك فيه إلا أنّه يخاف من زايد.

٦. وبصفة عامة فإن كلّ أهل منطقة تنعم تربطهم علاقات جيدة مع نجادات أبو ظبي وكذلك مع بني كعب وباستثناء رجال حميد بن راشد فهم على علاقات عادية ومتوسطة مع البوشامس علي الرغم من نزاعهم حول المنطقة، وكانوا يناصبون العداء مع الشيخ زايد لمدّة أربع سنوات مضت ولكنهم الآن يعتقدون بأن لأبو ظبي مركزاً وقوة متعاظمة في المنطقة لذا فلقد قرروا بأن يكونوا على وفاق وصداقة مع الشيخ زايد والذين كانوا يناصبونهم العداء، وإبان أزمة البريمي كانوا كلّهم يقفون في صف السعوديين ويؤازرونهم.

قبيلة النجابات:

كانت هذه القبيلة بكاملها تخضع للسيطرة الكاملة لمنطقة نعيم في البريمي إلا أنّه ومنذ تحول القرن فلقد ذهبت شرائح وجماعات منها للانضمام إلى أبو ظبي وكان هناك جماعات وشرائح من نجابات في كلّ من العين والبريمي.

قبيلة بني قطار:

تقليدياً ارتبطت هذه القبيلة بإمام عُمان وهم منفصلون تماماً من بني قطار المتواجدين في الشارقة وكانت تربطهم علاقات صداقة مستمرة مع السعوديين خلال سنوات وجود السعوديين في واحة البريمي، ولقد اظهروا العداء ضدّ السلطان وموظفيه ويطلقون النار على بعض موظفي السلطان حينما يعبرون منطقتهم. ولهم علاقة صداقة مع الدروع وال بوشامس وعلى عداء مع عوامر أبو ظبي، ويشتبه في وضعهم الألغام وتهريبهم لها ولا يكنون حباً للسلطان أو لحكومة صاحبة الجلالة.

قبيلة بني ريام:

وهنا لا نحتاج للتعقيب فأولئك الذين يتواجدون في منطقة الغبرة لم يتبعوا سليمان بن حمير أثناء القتال في الجبل الأخضر.

قبيلة الريايسة:

١. يعتبر خالد بن أحمد من أكثر الأشخاص الموالين من شيوخ الريايسة. إلا

أنّه وفي خلال العام الماضي قد ازداد الاشتباه في الدور الذي يقوم به، ويعتقد بأن كانت له اتصالات مع طالب وربما يذهب لمقابلته في موسم الحج القادم.

٢. عبد الله بن أحمد مشترك مع خالد بن أحمد في السيطرة على منطقة فز، وهو أحد المتعاونين الأشداء مع السعوديين وتلقي مالاً من عبيد بن جمعه وتركي بن عطيشان لقيامه بعمليات تهريب ولتسببه في المشاكل لعبد الله بن سالم الكعبي في الغبرة. وفي عام ١٩٥٤ ذهب إلى قطر وإلى العربية السعودية وبعد عودته عام ١٩٥٩م اشتكي من قلة المعونة من قبل حكومة السلطنة. ويقال الآن بأن عبد الله بن سالم قد غير من سلوكه تجاه السلطان ويمكن اعتباره موالياً لمسقط.

٣. وإبان أزمة البريمي عمل أهل قبيلة الريايسة كقناة للمال وتهريب الأسلحة، وكانوا يحتفظون بعلاقات جيدة مع قبيلة المقابيل وعلاقات متوسطة مع قبيلة بني كعب.

قبيلة بني سعد:

في النزاع حول وادي مدحاً وقف العديد من أبناء بني سعد بجانب الشارقة وبعضهم ذهب إلى خورفكان عام ١٩٥٧ كلاجئين. إلا أنهم الآن قد عادوا إلى الوادي تحت سيطرة ونفوذ مسقط.

قبيلة آل بوشامس:

١. يترأس إدارة قطاعها محمّد بن سالمين، وهو بدوي يتمتع ببعض السحر والجاذبية إلا أن ولاءه غير موثوق به. وهو على علاقة وثيقة بالشيخ زايد ومتأثر به، وهو راضٍ بحكومة السلطان ومستعد أن يكون صديقاً مع حكومة صاحبة الجلالة، وأثناء أزمة البريمي قام بزيارة الرياض وبزيارة السعوديين في حماسة، كما أنّه ذهب للسلطان عام ١٩٥٥م وظل (ظاهرياً) مخلصاً للسلطان منذ ذلك الوقت، وهو على علاقة غير جيدة مع الدروع وكذلك مع حميد بن راشد من منطقة نعيم لأن الأخير كان قد كسب بعضاً من إقليم العريان من خلال تسوية تحكيم البريمي لصالحه.

٢. حمد وسلطان وفاضل أكثر جشعاً وطمعاً من والدهم والأخير هو أسوؤهم.

٣. أما ري البوشامس فعلى الرغم من أنّه على علاقات جيدة مع زايد فهو ليس دائماً كذلك مع قبيلته العوامر.

قبيلة الشوامس:

١. كان عبد الله بن قريشي أخو حمدان بن قريشي من معاوني السعودية أثناء

أزمة البريمي وساعد في احتلال كتنه من بني غيث المخلصين والموالين. كان بخيلاً مع رجال قبيلته، وتم سجنه أخيراً في منطقة الطحيلي لعدم إخلاصه ومات هناك.

٢. كان علي بن شخبوط أحد العسكر التابعين لوالي البريمي.

٣. إن قبيلة الشوامس على علاقات جيدة مع البوشامس والذين تربطهم بهم علاقة قرابة وكذلك مع قبيلة المقابيل، كما إنّ علاقتهم جيدة مع بني غيث والكنود، ولا يعتقد بولائهم لحكومة مسقط ويشتبه في أن لهم ضلع في تهريب الأسلحة.

قبيلة بني عمر:

تعتبر هذه القبيلة بصفة عامة موالية للسلطان ومشهورون بالتصلب والغدر والخيانة. والإقليم الجنوبي (بالقرب من غرب الحواسنه) زودت القبيلة السلطان بالعديد من العسكر في ظفار والإقليم الشمالي (غرب شناص) زود رجاله من العسكر للعمل في الجمارك في منطقة أسود. وجماعة المخامير (أم العنا) كانوا مخلصون وموالون للسلطان بصورة دائمة إلا أن البعض كان يشكّ في الشيخ راشد بن سالم.

قبيلة الوهيبة:

١. وهناك شيخ حمود بن سعيد من الجحاحيف يقال بإنه كان يريد إقامة علاقة تقارب مع الشيخ زايد.

٢. والوهيبة على خلاف ونزاع مع قبيلة الجنبة والدروع. وتضم مناطق الوهيبة رمال وهيبة التي تمتد من الغرب والجنوب من حيّ إلى منطقة بر الحكمان في الشمال وجنوب وادي حلفين وقسم من الساحل شمال منطقة الدقم من نفون إلى خلوف والأراضي الممتدة إلى سبخة سويدات.

قبيلة وشحات:

١. أعرب التميمة محمّد بن عبد الله عن عدم رضائه عن حكومة مسقط بصورة علنية قائلاً بأنهم لا يعطون مساعدة كافية (مالية وإلى غير ذلك)، ويشتبه في عمليات تهريب الأسلحة، ويقال بأنه كان محتالاً ومتشدداً.

٢. وهناك سالم بن خميس وهو رجل مستقيم وبدوي مخلص وموالٍ لحكومة مسقط حيث قضي معظم وقته في وظيفة في الجمارك في منطقة أسود.

٣. إن علاقة قبيلة الوشحات مع البدوات علاقة غير جيدة والبدوات في وادي حتاً والخضراوين، وهم على علاقات جيدة مع قبيلة بني كعب والدهامنة (وادي

القور) وولاؤهم معتدل مع السلطان حيث زوداً مناطقه في كلّ من الوجاجة وأسود بعساكر من عندهم. وعلى ذلك فهم لم يكونوا يمانعون في الحصول على ربح من تهريب الأسلحة وتهريب أشياء أخرى.

اليعاقيب:

١. زار محمّد بن عبد الله تركي في حماسة عام ١٩٥٣ ولكن بعد إطاحته بوالي الإمام في عبري بمساعدة محمّد ابن عبد الله السالمي وحمد بن سيف الكلباني قام بإرسال رسائل موالاة لمسقط، طرده الإمام من عبري عام ١٩٥٤م، إلا أنّه عاد مرة أخرى بواسطة قوات الحقف السلطانية. كان صديقاً لبي فلاح كما كان ناقداً لسياسة مسقط (الاقتصادية) ويكره والى السلطان في عبري سعود بن حارب وعلى خلاف ونزاع مع حميد بن راشد والي عبري يتعلق بالأرض. ويشتبه في تلفيق تهمة أدخل على أثرها حميد السجن متهماً بتهريب الأسلحة. وهو على علاقة جيدة مع قبيلة الدروع وخاصة مع جماعة المقيرضة والذين تربطهم معه صلة مصاهرة بالدم والزواج ويعتبر مراوغاً ومخادعاً.

قبيلة يحي:

يشتبه زايد في أن محمّد بن حمد يتلقى علاوة مالية من السعوديين ويعرف عن اليحيائين وشيوخهم بأنهم من معاوني ومؤيدي السعوديين وميولهم تتجه نحوهم.

بني ظب:

١. ظلّ شيخ سالم بن أحمد (إلا أن اسمه غير مؤكّد) في الكويت خلال السنة والنصف الماضية.

٢. يعتقد بأن علاقات هذه القبيلة مع بني علي غير جيدة.

قبيلة الكثير:

ولهذه القبيلة نزاع وخلاف حدودي حول الإقليم مع جماعة البطّاحرة من منطقة المهرة في وادي الخطابيط وعلاقاتهم جيدة مع قرا.

مذكرات إضافية حول قبائل عُمان

قبيلة بني جابر:

نضيف هنا الشيخ محمّد بن ناصر إلى شيوخ بو بقرة عبد الرحمن.

قبيلة بني كعب:

سياسياً: يعتبر الشويحيون أنفسهم مستقلين عن عبيد بن جمعة حينما كان شيخاً لبني كعب وتبقي هناك أقسام وأقاليم منها الدراسه والغوانم والشماسات

والشويحيون، ولقد انضموا لعبد الله بن سالم دون رغبتهم.

الرواشد منطقة مضباء والشيوخ يصرحون بأن عبد الله بن سالم ليس شيخهم على الرغم من أنهم من قبيلة بني كعب.

قراً

(سكانها)

القسم:

بيت خريط بالقرب من جرزيز

بيت سفطر

بيت زربيق

طابوق بالقرب من حمرين

شوامس:

الشيوخ:

فياض علي بن حمد

حريم سالم بن ناصر

الوثيقة رقم (١١٠٣)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

١٣ تموز/يوليو ١٩٦٠م

سعادة السير جورج ميدلتون (Sir George Middleton)

المعتمد السياسي في الخليج الفارسي

البحرين

معذرة فهذه رسالة عاجلة لتلحق بطائرة السلاح الجوي الملكي.

٥. لقد تحصل العقيد ماكسويل خلال الأيام الماضية على معلومتين مهمتين مدعمتين من مصادر أخرى من سعود بن علي من عائلة الخليلي المعروفة في سمائل، والذي كان على اتّصال مؤخراً بمحمّد بن عبد الله السالمي (المعروف بالشيبة) والذي هو في المرتبة الثانية بعد صالح بن عيسى من بين قيادات متمردي شيوخ الشرقية.

٦. لقد أرسل الشيبة إلى سعود رسالة يفيده فيها بأن اجتماعاً قد عقد في المدينة (المنورة) بتاريخ ١٠ حزيران/يونيو برئاسة الأمير فيصل (رئيس الوزراء السعودي) وقد حضر الاجتماع قيادات التمرد بمن في ذلك طالب وغالب وسليمان بن حمير والشيبة بشخصه. ولقد تمّ الاتّفاق على أن الوضع في عُمان ميؤوس منه، إلا أن الأمير فيصل شدّد على القادة على أهمية الاستمرار في الظهور وإعطاء الانطباع على أن الثورة ما زالت نشطه. ولتحقيق ذلك تمّ الاتّفاق في نهاية الاجتماع على إرسال

فريق من ستة من المخربين المتخصصين محملين بالمتفجرات لمهاجمة قوافل للسيارات في أقرب موقع ممكن من مسقط ومطرح.

٧. المعلومة الثانية التي نقلها الشيبة والأكثر إثارة أن ليس سليمان بن حمير فقط، وذلك بخلاف ما ورد في العديد من التقارير (بعضها جديدة)، بل صالح بن عيسى أيضاً متلهف للعودة إلى عُمان، وفي الواقع فإن كليهما يأملان في تحقيق ذلك في أقرب وقت ممكن إذا ما وافق السلطان على السماح لهما بالعودة إلى أوطانهم. بالرغم من ذلك فإنهما لن يقبلا بأن يشترط للموافقة عل عودتهما أن يبقيا تحت الإقامة الجبرية في مسقط.

٨. ولتعزيز هذه المعلومة الأخيرة فإن السيد أحمد بن إبراهيم استلم مؤخراً العديد من الرسائل من شيوخ القبائل الذين توجهوا في هذه السنة إلى الحج تفيد بأن سليمان وصالح بالفعل سيعودان وبطريقة سلمية. وأن أحمد بن محمّد الحارثي قائد السلطان الرئيس في المنطقة الشرقية قد سمع ذات القصة وهو شديد القلق حيال ذلك خاصة لكون الأغلبية العظمى من أهالي المنطقة الشرقية سيمدون أذرع مفتوحة للترحيب بصالح. ماكسويل يعتقد أن السلطان يعيد التفكير في الأمور وربما يكون على اتّصال بصالح بن عيسى (الذي على خلاف سليمان لم يسبق له أن نكث بأي وعد سبق أن قدمه للسلطان).

٩. وفي إطار آخر فقد أكد الشيبة التقارير التي وردت من مصادر أخرى بأن طالب كان مريضاً مؤخراً وأنه طريح المستشفى في جده وأضاف بأنه شوهد مؤخراً يتم سحبه في كرسي متحرك.

المخلص دوماً

جون فيليبس

(John Phillips)

الوثيقة رقم (١١٠٤)

سري

BA 1053/74

وزارة الخارجية (سري) وتوزيع وايت هول (سري)

محضر الاجتماع الذي عقد بين

اللورد بريفي سيل وسلطان مسقط وعُمان في وزارة الخارجية في الساعة ١٢ ظهراً بتاريخ ٢٤ آب/ أغسطس ١٩٦٠م.

الحضور:

اللورد بريفي سيل	The Lord Privy Seal
صاحب السمو سلطان مسقط وعُمان.	His Highness the Sultan of Muscat and Oman
السير روجر ستيفنز.	Sir Roger Stevens
السيد أي. أر. ولمسلي.	A. R. Walmsley

قال السيد هيث قبل التوقيع على المحضر المتفق عليه والمحضر الملحق الذي وافق السلطان على ما ورد فيه، بأنه يود أن يشير إلى نقطة حول التمويل. ومن ثمّ فقد أعاد قراءة الفقرات التي تتناول مسألة التمويل والتي وردت في المحضر المصادق عليه، وقال بأنه قد أولى اهتماماً خاصاً بالفقرات المتعلّقة بالتمويل لأنه الوزير الذي تقع على أعبائه شخصياً واجبات تبرير الصرف المالي أمام مجلس العموم. وستكون

العملية أسهل عليه لو أمكنه القول بأن السلطان سيساهم بمبلغ ثابت كلّ سنة. وألمح السيد هيث إلى الفقرات التي تشير بأن الوضع سيتطلب إعادة نظر بعد مضي ثلاث سنوات، وأوضح بأن إعادة النظر تلك ستشمل الترتيبات المالية وستعتمد كذلك ولحد ما على المساهمات المالية التي سيقدمها كلّ من الطرفين خلال تلك الفترة.

وقال السيد هيث حيثُ إنَّ السلطان لم يكن قادراً على تحديد مبلغ بعينه للمساهمة فإن أفضل طريق لمعالجة هذا الأمر أن يتم بين رجال مخلصين وشرفاء من كلي الجانبين. وستعتمد حكومة صاحبة الجلالة على السلطان كرجل مخلص وشريف للحصول على أكبر مساهمة يمكنه دفعها في نهاية كلّ سنة. وأبدى السلطان تفهمه لهذه النقطة.

وبعد التوقيع على المحضر وملحقاته **أبدي السيد هيث** رغبته في مناقشة وضع السلطة القضائية لمنطقة مصيرة. وسبق للسلطان مناقشة هذا الأمر مع السيد ولمسلي (محضر المناقشة النهائية مرفقة كملحق - ب). وما أبداه السلطان من آراء وضعت حكومة صاحبة الجلالة في وضع صعب للغاية وخاصة وزارة الخدمات والتي ستشهد صعوبات جمة. ولقد كانت حكومة صاحبة الجلالة تعمل على افتراض أن السلطة القضائية في مصيرة قد تمّ تأمينها ولمدّة ٩٩ سنة.

ولقد قال السلطان بأنه لم يوقع على أي شيء يتعلق بالسلطة القضائية لمدّة ٩٩ سنة. وقال بأنه كان قد تناقش مع السيد أمري ولكنه لا يذكر أي شيء حول فترة الـ ٩٩ سنة.

قال السيد هيث بأن حكومة صاحبة الجلالة لديها السجلات التي وُضعت كتابةً عندما كان السيد أمري عضو في الحكومة وهم كحكومة استند وضعهم على هذا الأساس.

قال السيد هيث بأنه يدرك بأن السلطان لم يكن يعترض على طريقة إدارة النظام القضائي بحدّ ذاته، **وقال السلطان** بأن حكومة صاحبة الجلالة تتمتع بامتيازات السلطة القضائية حتّى نهاية عام ١٩٦١م.

قال السيد هيث بأن وضع حكومة صاحبة الجلالة بقى كما هو ولم يحدث فيه أي تغيير وبأنهم سيعيدون إثارة الموضوع مرة أخرى مع السلطان.

ناقش السيد هيث والسلطان زيارة أحد الشخصيات المحايدة والتي تمّ تعيينها من قبل السيد همرشولد، والمحضر المتعلق بهذا الجزء من الاجتماع وافق عليه السلطان ومرفق (بالملحق أ).

وفي الختام فإن السلطان وبشيء من الدفء بأنه يود مرة أخرى أن يشكر حكومة صاحبة الجلالة على كلّ المساعدات التي قدمتها له ومازالت مستمرة في تقديمها.

الملحق (أ)

المحضر المعتمد لجزء من المحادثة
بين سلطان مسقط وعُمان واللورد بريفي سيل بوزارة الخارجية في الساعة ١٢ ظهراً بتاريخ: ٢٤ آب/أغسطس ١٩٦٠م

قال اللورد بريفي بأن هناك تطورات أخرى حديثة في نيويورك حول محاولة من طرف الممثلين العرب لطرح قضية عُمان ضمن اجندة اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة. وترجو حكومة صاحبة الجلالة بأن يتمكن الأمين العام من العدول عن ذلك. وإذا ما نجح السيد همرشولد الأمين العام فسيكون هناك سبب إضافي للمحاولة بالترحيب برغبات همرشولد فيما يختص بالشخصية المحايدة والتي وصفت مهامها للسلطان بواسطة السيد بيمونت. وأنّه لمن مصلحتنا كلناً الابتعاد عن إثارة غضب الأمين العام والعمل معه بقدر الإمكان. ونتمنى أن يتمكن السلطان من النظر إلى الأمور على هذا الضوء.

وقال السلطان بأنه قد أشار إلى السيد بيمونت بأنه غير معنى بالمنظمات الدولية. وإذا ما فتح الباب لمثل هذا التمثيل فإن هذا سيخلق سابقة وقد يؤدي إلى إثارة مطالب أخرى. وأن تعامله خاصة في هذا الأمر كان دائماً مع حكومة صاحبة الجلالة.

قال السيد هيث بسبب مكانة المملكة المتحدة في الأمم المتحدة وبسبب العلاقات القوية التي تجمع حكومة صاحبة الجلالة بالسلطان، سألت الحكومة البريطانية السلطان إذا ما كان سيوافق على مقابلة شخصية محايدة وهذا قد يكون سبباً مبرراً للقيام بذلك.

ولقد قال السلطان بأن هنالك القليل الذي يمكنه فعله في الوقت الراهن. وأعاد إلى الأذهان ما قاله سابقاً بأنه لا تجمع بينه وبين العربية السعودية حدود في منطقة البريمي. ومع ذلك فلقد أثنى على وجهة نظر حكومة صاحبة الجلالة.

وقال السيد روجر ستيفنز فيما يتعلق بإطار العلاقات مع العربية السعودية فإن حكومة صاحبة الجلالة تطلب من السلطان أن يولي هذا الأمر أهمية قصوى. إن الهدف النهائي الذي يسعى وراءه السيد همرشولد من خلال المفاوضات يكمن في إعادة إقامة العلاقات الديبلوماسية بين بريطانيا وحكومة العربية السعودية. وهذا الأمر قد يأخذ بعض الوقت كما أنّه قد لا يكلل بالنجاح بالمرة. ومع ذلك فإنه يأمل

بأن السلطان سيوافق على أن إعادة تلك العلاقات ستكون لها منفعة حيثُ إنَّ المشاكل ستتم مناقشتها مباشرة مع السعوديين ولقد أبدى السلطان موافقته على هذه النقطة.

وقال السيد روجر ستيفنز إنّه إذا ما تمّ طرح موضوع عُمان داخل اجندة الأمم المتحدة فسيولد ذلك وضع جديد. أما إذا اقنع الأمين العام المفاوضين العرب على سحب طلبهم على أساس التفاهم الانكلو- سعودي فلن تكون هنالك ثمة حاجة لاتّخاذ إجراءات تجحف بمهمة الشخصية المحايدة، وبالفعل فإن حكومة صاحبة الجلالة تولي اهتماماً كبيراً وستشعر بالإحراج إذا ما قام الشخص المحايد بزيارة للمنطقة ووجد أنّه غير مسموح له بزيارة ثلث أراضي الواحة.

وقال السلطان بأنه يعارض بشدة زيارة الشخصية المحايدة إلى منطقة البريمي. حيثُ إنَّ ذلك سيكون له أثر سيئ بالنسبة للأحوال في السلطنة. وبأن كلّ شيء هادئ في الوقت الحاضر. كما تمت السيطرة على عملية تهريب الأسلحة بنجاح. وبأن الزيارة التي ستقوم بها الشخصية المحايدة ستعيد البلبلة لدى بعض الناس. مما سيعطيهم الانطباع بأن السعوديين ما زالوا متواجدين في الصورة مما سيكون له دافع قوى لنشاط تخريبي ومدمر مرة أخرى. وذكر السيد هيث بأن حاكم أبو ظبي قد وافق بأنه يمكن للشخصية المحايدة زيارة قرى أبو ظبي في منطقة البريمي. وقال السلطان بأن وضع أبو ظبي وضعاً مختلفاً. حيث إن الأشخاص المنتمين لأبو ظبي في المنطقة هم معظمهم من البدو ليس لهم اهتمام بالشؤون الخارجية بينما الناس في السلطنة أكثر تعقيداً ويمكنهم استخلاص النتائج ببساطة أكبر.

قال السلطان بأنه قد ذكر للسيد بيمونت بأنه قد يكون قادراً على رؤية الشخصية المحايدة في صلالة في طريقه إلى أبو ظبي. بشرط أن يفهم أن هذا هو سبب استدعائه. وعلى الرغم من ذلك فإن حدوث مثل تلك الزيارة سيسبب صعوبات إذا ما تّم نشر أخبارها في الصحافة.

قال السيد روجر ستيفنز بأنه سيقدم إلتماساً إلى السلطان. فلقد ظلت حكومة صاحبة الجلالة تتفاوض مع السيد همرشولد على أساس إعتقادها بأن كلاً من السلطان والحاكم قد وافقا على مقترح أن تكون المهمة ذات طابع استكشافي محض ومن المؤكّد أن السيد همرشولد نفسه كان يخضع لذلك الاعتقاد. وإذا ما تمت المهمة التي ستقوم بها الشخصية المحايدة وإذا ما استخدمت حكومة صاحبة الجلالة الحجج التي أبدأها السلطان مع السيد همرشولد فستكون الحكومة البريطانية في وضع لا تحسد عليه مع الأمين العام والذي سيعتقد بأنهم كانوا يتعاملون بسوء نية. وانهى السيد روجر ستيفنز بأن المصدر الأصلي الذي ينبغي للشخص المحايد أن يستمع إلى

حججه وبراهينه هو السلطان نفسه. وهذا سيتم في زيارة غير رسمية للسلطان بحيث يمكن تجنب الإعلان عنها.

قال السلطان تبعاً لملاحظاته السابقة، بإنه إذا ما زار الشخص المحايد صلالة وقابله فإنه سيقول بأن درجة معينة من الإعلان عن الزيارة سيكون مسموحاً به. ولكن لن يضر إذا قامت الصحافة بالإعلان بأن الشخص المحايد قد دعاه السلطان لزيارته وهو متوجه في طريقه إلى أبو ظبي. ومع ذلك فقد أكد السلطان بأن ذلك لن يكون مدعاة لإجراء مماثل يتطلب منه استقبال أي ممثل لأي منظمة دولية، ولقد أعاد السلطان إلى الأذهان بأنه خلال تمرد عام ١٩٥٧ كان قد أرسل برقية للأمم المتحدة فقط بسبب توصياتنا الشديدة وبشرط أنّه لن يكون مطلوباً منه اتخاذ أي إجراء إضافي في مواجهة الأمم المتحدة.

قال السيد هيث إنه من مصلحة الطرفين حكومة صاحبة الجلالة والسلطان عدم القيام بأي فعل من شأنه إلحاق عدم الاستقرار بمنطقة البريمي. وأنّه يقدر بشكل كامل تخوف السلطان حول هذا الأمر.

قال السلطان بأنه سعيد للغاية بأن يكون مصدر مساعدة لحكومة صاحبة الجلالة بحسب قدراته المحدودة نسبياً، إلا أنّه اعتقد بأنه كان عليه شرح المشاكل التي يواجهها بنفسه.

ملاحظة - في محادثة لاحقة مع السيد ولمسلي قال السلطان بأنه يرجو بأن يكون موقفه أكثر وضوحاً من خلال هذه الكلمات «يود السلطان أن يكون مفهوماً بأنه لم يوافق على أي زيارة لمنطقة البريمي. حيث إنّه وفق رؤاه الشخصية فإن مسألة البريمي قد حسمت. وأن السلطان قد وافق فقط على مقابلة الشخصية المحايدة في صلالة وهو في طريقه إلى أبو ظبي كما هو مدون في محضر المحادثة أعلاه. كما إنّ السلطان لا يوافق على» الجدل حول القضية «مع الشخصية المحايدة بل أنّه سيعطي أجوبة على الأسئلة وسيقدم وصفاً عاماً للوضع».

الملحق (ب)

المذكرة المتفق عليها في فندق دوشستر بلندن

مع سلطان مسقط وعُمان حول السلطة القضائية

بتاريخ ١٨ آب/ أغسطس ١٩٦٠

رفع السيد ولمسلي مرة أخرى للسلطان قضية السلطة القضائية في مصيرة والتي سبق أن أثارها له من قبل القنصل العام لصاحبة الجلالة في بمسقط في شهر تشرين

الأول/ أكتوبر من عام ١٩٥٩م وذلك استناداً إلى المحادثة التي تمت بين السلطان والسيد جوليان آمري بتاريخ ٨ تموز/ يوليو ١٩٥٨م.

اظهر السيد ولمسلي للسلطان السجل الأصلي للاجتماع الذي تمّ بين السلطان والسيد جوليان آمري والذي أعده السيد أمري وعرضه على وزير الخارجية يتضمن فقرة تنصّ التالي «حول مسألة السلطة القضائية فقد توصل السلطان إلى وجهة نظر أن لحكومة صاحبة الجلالة السلطة القضائية التامة على موظفي الخدمة البريطانيين في المنطقة المؤجرة طيلة مدّة الإيجار».

قال السلطان بأنه لا يذكر استعماله كلمات «طيلة مدّة الإيجار»، ولم يتم عرض المحضر عليه إبان الزيارة التي قام بها إلى لندن في عام ١٩٥٨م، كما أنّه لم يقم بالتوقيع على أي وثيقة يلتزم فيها بهذا الموضوع. ووفق رؤاه الشخصية حول الوضع فإن لدى حكومة صاحبة الجلالة على المنطقة المؤجرة من مصيرة على أساس الرسائل المتبادلة في عام ١٩٥١ والرسائل المتبادلة الإضافية في عام ١٩٥٥م. وعندما يحين الوقت لكي يتعامل مع رسائل عام ١٩٥١ وعندما يحين موعد انتهاء صلاحية العمل بها بتاريخ ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥١م فإن مسألة نطاق السلطة في مصيرة سيتم بالطبع بحثها في نفس الوقت.

قال السيد ولمسلي بأن تصريح السلطان خلق وضعاً صعباً. وبأن سجلات محادثات السيد آمري بتاريخ ٨ تموز/ يوليو ١٩٥٨م حول السلطة القضائية في مصيرة تمت الموافقة عليها بدون إثارة أي أسئلة من قبل وزير الخارجية وكذلك من قبل بقية الدوائر الحكومية باعتبار أنّها اتفاقية ملزمة (بالرغم من قبولها شفاهة فقط). ومثلت عنصراً في جملة القضايا المعقدة التي تمت مناقشتها مع السلطان في حينه. وقال السيد ولمسلي بصراحة إنّه غير قادر على أخذ المناقشة لمدى أبعد في الوقت الحالي.

الوثيقة رقم (١١٠٥)

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

إرسالية رقم ١٢

١٠٢٠

١٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٠ م

سعادة السير جورج ميدلتون (Sir George Middleton)

المعتمد السياسي

البحرين

سيدي،

لي عظيم الشرف أن أرسل لسيادتكم بعض انطباعاتي الأولية عن عُمان - والتي وصلتها في نهاية أيار/ مايو - والسلطان أيضاً الذي قابلته للمرة الأولى منذ أيام قليلة فقط.

٢. يتراءى للقادم لأول وهلة إلى البلاد عند وصوله مسقط بأنها ليست في بلاد العرب ولا في القرن العشرين. والانطباع الأول يتغير مع الزمن والأخير يزداد تأكيداً. في مقدمة المشهد العام يبدو شاطئ مسقط على شكل حدوة حصان تحيط بهما القلاع والحصون والتي بناها البرتغاليون قبل الأرمادا وتنحر الأرض على شكل جرف شديد الانحدار نحو البحر. وعلى رأس المنحنى وعلى الشاطئ تبتدئ أسوار المدينة وبواباتها على شكل هلال. وعلى خلفية المشهد لا ترى إلا سلاسل الجبال في كلّ مكان وعلى مقربة من بداية المدينة بقايا ضخمة متراكمة كأنها بقايا وقود حجري

تمّ حرقه حديثاً على أفران بدائية - وأعتقد أنّها كذلك - ولقد وصلت في فصل الصيف الغائظ وأشعر إنّني وسط حمام من العرق المالح وتعم الأرجاء روائح الأسماك النتنة. وبما أن الصحراء خارج عُمان تابعة للعربية وامتداداتها فإن الجبال تبدو وكأنها قد اقتطعت مسقط من المحيط حولها مما جعلها تبدو كأنها موطئ قدم غريب عن المكان أكثر مما هي مجرد منفذ لما وراء هذه السلسلة الجبلية إلى البحر والعالم المختلف وللوهلة الأولى يؤكّد السكان هذه النظرة. فإنت ترى في المدينة الهنود، البلوش، الإيرانيين وبعض الزنوج وبعض التجار غير المقيمين والقادمين من بنغازي والقاهرة وبغداد وتدريجياً يتعود المرء على ملامح العُمانيين وهم نحيلي البنية يطلقون لحاهم ووجوههم كالحة ومقتضبة وكئيبة. ويربطون خناجر منحنية على أحزمة في أوساطهم وبندقية من نوع مارتيني - هنري تتدلى من أكتافهم. ويتحركون دائماً اثنين اثنين والبضائع معروضة في السوق ولكن بعضهم يستعمل الجمال لعرض بضائعه ويجلسون القرفصاء خارج البوابة لبيع بضائعهم والبعض يتأرجح على ظهور اللواري المتهالكة وهي تتلوى على الطرق الصخرية وعلى ظهورها خليط من الماشية والدجاج والطيور وبعض البنادق.

وتجد هنا وهناك بعض أقارب السلطان وهم ضخام الجثة عريضي المنكب وتتميز وجوههم بأنهم عظام فكّ عالية ويبدو عليهم بوضوح تقديرهم لأنفسهم ومكانتهم عند بقية العامة والرعاع.

٣. من الناحية الطبيعية تنتشر الجبال في كلّ عُمان وتقسمها إلى ثلاثة أجزاء رئيسة تمثل فيها هذه الجبال وسفوحها أحد هذه الأجزاء. ولم أدخل ظفار في هذا التصنيف وهي تشتهر بأمطارها الموسمية وجبالها المخضرة الممتدة ٥٠٠ ميلاً إلى الجنوب الغربي. ويحكمها السلطان كأنها إقطاعية خاصة كاملة له ويوليها الكثير من وقته بينما لا يولي باقي البلاد الكثير من الزمن أو الاهتمام. أما الشريط الساحلي لمنطقة الباطنة فهو يتميز بطقس حار رطب ويمتد ما بين سلسلة الجبال والبحر ويمارس فيه الناس زراعة النخيل وصيد الأسماك وكثير منهم من غير العرب يستعملون البحر أحياناً وهم خاضعون بصورة تامة للسلطان. يشكل قلب عُمان المناطق الجبلية والأودية الواقعة على سفوحها وبالأخص في المنطقة الجنوبية الغربية ولم يلتئم سكان هذه المناطق كوحدة واحدة أبداً على طول تاريخ عُمان. ودائماً ما كانوا على طرفي نقيض (هناوي - غافري)، (إمام - سلطان)، (إباضي - سني) أما العداءات بين باقي الوحدات القبلية الكثيرة فلقد كانت كثيرة ومريرة دامت خلال سلسلة من التحالفات والانقضاض على هذه التحالفات على مدى قرون طويلة وكانت هذه القبائل في كثير من الأحيان تشكل وحدة واحدة في وجه المسيطر على

المناطق الساحلية - السلطان - وخلال القرنين الأخيرين أصبح هنالك معسكران معسكر السلطان على الساحل والمعسكر الأمامي على المناطق الداخلية في عُمان. أما الجيوب الصحراوية المأهولة والظاهرة في الشمال وجعلان في الجنوب كانوا مستقلين نسبياً ويتغير ولاؤهم على حسب تغير الأوضاع وكما هو حال البدو دائماً فإنهم عرضة للتحالف المؤقت فقط وليس للذهاب إلى آخر الشوط مع أي فريق وسكان هذه المناطق الداخلية بصورة رئيسة من العرب وهم ذوو ملامح حسنة ولكنهم دائماً يعانون من مرض التراخوما «الرمد» في العيون. وهنالك ذوو البشرة السوداء «الزنوج» المتواجدون في بعض المناطق. وكما يتغير الناس من الساحل في اتجاه الداخل والصحراء فإن الطقس والمناظر الطبيعية أيضاً تتغير فعند الخروج من منطقة سمائل وإلى الداخل فإن الطقس يصبح جافاً في السفوح والمناطق المنبسطة. ودرجة الحرارة شديدة لكن بلا رطوبة والقرى والمدن في منطقة إزكي، فرق، نزوى وبركة الموز تبدو وكأنها تكتسب نوعاً من القداسة مثل أشياء أخرى كثيرة في عُمان ولكن حيثما تتواجد في عُمان فإن سلاسل الجبال لا تختفي أبداً عن ناظرها.

٤. كما تغلب الطبيعة الجبلية على عُمان وتؤثر عليها بصورة جغرافية وسياسية، فكذلك السلطان والذي تصعب رؤيته تماماً ولقد تمكنت من رؤيته والاجتماع معه مرة واحدة فقط ولقد قررت الحكومة البريطانية دعمه بمزيد من الأموال بإضافة تجعلها مليون ونصف جنيه إسترليني سنوياً تمثل الميزانية المخصصة لعُمان. ولكن لا تمثل هذه مشكلة معوقة من النظرة الأولى للبلاد والتي ظلت بعيدة ومعزولة فلم يكن ليؤثر عليها كثيراً انعزال السلطان أو احتجابه أو صعوبة مقابلته. وباستثناء القاطنين في الجيوب الصحراوية البعيدة فإن هنالك وعياً كاملاً لدى السكان بالوضع السياسي ما بين الإمام والسلطان ولكن وجود وحضور السلطان مهيمن ولو بصورة غير مرئية مثل شبح القيصر في مسرحية شكسبير. ولا يمكن لأحد من الزعماء أو القادة تجاهل هذا الحضور. ومهما كان السبب الذي يدفع السلطان إلى الانعزال والاحتجاب - هل هذا من طبعه أو بسبب تكتيك منه خاص وأنا أعتقد بخليط من السببين. ولكنه في النهاية نجح في خلق هيبة غامضة لشخصيته وسيطرته. ويبدو أن مفهوم الحكم لديه لا يتعدى مفهوم بارون يسيطر على إقطاعية معينة. وبالمقارنة مع بعض الحكام أصحاب الواجهات الديمقراطية المضحكة فإنه على الأقل لا يتظاهر بذلك.

ويمتلك قدرة غريبة على تحويل ما يظن المرء أنّه رأي شخصي إلى رأي عام لمن هم حوله كلمسة ميداس الأسطورية ولا أبالغ كثيراً إن وصفته بأنه صانع بعض المستحيلات وقد أفلح بقسوته المعروفة في ملء فراغ كبير بثروة من العدم وأفادته

نزعاته المادية الشديدة وحرصه بأن أفلت من محاولة اغتيال استهدفته اعترف بها وزير الشؤون الداخلية المقرب إليه في كانون الأول/ ديسمبر السابق. ويبدو أن تعصبه وضيق أفقه الشديد في المسائل المتعلّقة بالتعليم الحديث والتنمية نابع من تفكيره وبدهاء أن عدم سرعته الشديدة بدفع هذه الأشياء إلى الأمام لربما كانت من أسباب استمرار مساعدتنا له على كافة الجوانب. ويتميز بأن العواطف لا مكان لها في حياته وكان دائماً يقبع في عمق أفكارهم بأن بعض الأحداث والتي لا سيطرة له أو لنا عليها سوف تكون سبباً في سحب دعمنا له. ولذلك قرر وبإصرار أن يكون ملتصقاً حتّى النهاية بقواعده التحتية ومتمسكاً بِكُلّ ما يقع تحت يديه حتّى تكون له موارده الخاصة به في حالة سحب دعمنا له في أي لحظة وتحت أي ظرف وأتصور أن تحجره وعدم مرونته في كثير من المفاوضات معه يرجع **أولاً** إلى اعتقاده أنّه وحده منغمس في مواجهة كثير من المشاكل والمواقف في وجه خصوم لهم من الخبرة والتخصص الدقيق في كلّ موقف ومعضلة ما يوفر لهم رؤية أوسع وأشمل. **وثانياً** نتيجة لما حدث في مشكلة البريمي حيث استمع إلى نصحنا بأن لا يهاجم السعوديين ويرضى بإحالة الأمر إلى التحكيم وثبت إننا كنا خطأ وكان هو على صواب وحتّى المدى الذي يمكن أن يصل إليه غضبه وحقده قد ولد بعض الإيجابية ذلك أن أحقر فرد من رعاياه لا يتجرأ على التعرض لذلك وقد أدى الخوف الكبير منه إلى إصابة الأفراد حوله بالشلل إذ إنّه بدون أي أوامر منه فإن أموراً كثيرة لا تنجز البتة وتظل في أرفف الانتظار.

٥. لم أقصد بِكُلّ ما سبق ومن واقع دعمنا الكبير للسلطان أن نقبله بِكُلّ عواهنه ومساوئه. على كلٍ هو غير مستعد للمحاسبة والمراجعة مع أي أحد وحتّى بخصوص الأموال التي ندفعها نحن فهو يبدو متمنعاً عن مناقشة تفاصيل صرفها الدقيق. بينما نحن مسؤولون عن هذه الأموال أمام البرلمان والرأي العام. واقترح هناك تحديداً أنّه في نفس الوقت الذي يجب أن نكون متيقظين ومنتبهين لحسن تصرفه في المساعدات المقدمة منا فإننا يجب أن نحافظ ونستمر في محاولة دفعه وإقناعه بالسير في الاتجاه الصحيح ما أمكن ذلك ويجب أن لا نشغل بالنا أكثر من اللازم بعناده وبخله وشخصيته الصعبة ويجب على الأقل أن نقيم ونثمن فهمه العميق للشخصية العُمانية وأبعادها والمتطابق مع نفس ما نفهمه. ويجب أن لا نخضعه لميزان أخلاق ومفاهيم ليست من دائرة ثقافته وبيئته ولا نتوقع أن يشاركنا الإيمان بتطبيق نفس الأسس السياسية التي يقوم عليها نظامنا ولربما كانت النتيجة كارثية كما حدث مع بعض القادة والحكام الذين طبقوا ذلك. كما لا نرى كثيراً من الفائدة في محاولة دفعه لاحتقار وازدراء العالم الأفرو آسيوي المحيط به.

٦. على الجانب الآخر يبرز موقفه الفاشل تماماً في اجتذاب حبّ الناس أو خلق شعبية كبيرة له ما صعب علينا كثيراً من الأشياء إذ إنَّ فشله الذريع في اجتذاب حبّ شعبه أو الأجانب القاطنين معه لخلق نوع من الولاء الشخصي له جعل ذلك الولاء نابع من اتجاه واحد فقط من الأضعف إلى الأقوى. ويكمن فشله في رأيي الشخصي في عدم مقدرته على التعامل على ما يمكن أن نطلق عليه الآثار السلبية للأخطار القديمة الموجودة أصلاً أو التجهيز لما سوف يستجد من مخاطر وتهديدات.

٧. أعني بالأخطار القديمة جماعة ونظام الإمام والذين بعد قمعهم لا يمكن أن يكونوا إلا مصدراً من مصادر الإزعاج المستمر بين الحين والآخر، هذا إذا لم يتلقوا دعم خارجي قوي وعلى الرغم من انمحاق الفرصة لهم لكي يبرزوا كقوة واحدة خلف إمام واحد مرة ثانية فإن المحاولات الفردية للتمرد قائمة ومحتملة في أي زمن ولا يوجد لهم أي شعور بالمواطنة أو القومية الواحدة في إطار ما يسمّى مسقط وعُمان بالنسبة لكبار السن فإن إطارهم الديني يمثل كلّ حياتهم ويبدو أنهم غير مقتنعين بقبول أي شيء علماني يسيطر عليهم في آخر أيام حياتهم وعلى العكس من الشباب الذين لا يسيطر عليهم وازع ديني كبير وهم في مقتبل حياتهم فإنهم غير مستعدين لبذل الولاء والطاعة لنظام لا يعدهم بغير إحكام قبضته عليهم وبسط الأمن فقط فهذا ثمن لا يرونه يستحق تضحية كبيرة من أجله ويبدو أن سياسة السلطان الحالية تتلخص في كسب ود وصداقة زعماء القبائل الكبيرة الأقوياء ذوي الهيبة والنفوذ وفرض سطوته وسيطرته على البقية ترغيباً أو إرهاباً. وهذه السياسة قد تنجح حالياً وعلى المدى القريب ولكن سياسة معاملة كلّ باقي عامة الشعب كقطيع من الغنم والخراف لن تؤدي إلى استتباب الأمور له على المدى البعيد. واعترف بأنّني لا أملك اقتراحات جاهزة لا تؤدي إلا زعزعة الأوضاع أو إلحاق ضرر كبير بمدى الاستقرار الذي نرغب فيه ولكنني أؤكد بأنه من الصواب والحكمة الكبيرين الاستمرار في دعم مشاريع التنمية والصحة والتعليم وهذا قد يؤدي إلى مزيد من ضخّ الأموال من جانبنا وبالذات في توسيع ودعم القطاع الصحي وقناعتي الخاصة أنّه بدون تجهيز مستشفى كامل في المنطقة الداخلية فإننا لن نصل إلى النتائج التي نرجوها من نشر بعض العيادات الصغيرة والأدوية وأنه لمن الممكن القول إن صرف مزيد من الأموال في هذا المنحنى سوف يؤدي تالياً إلى تخفيض تكلفة الصرف على القوات العسكرية والنسبة الحالية لمساهماتنا في المجال العسكري مقارنة بالمجالات المدنية الأخرى تبلغ فقط ٨ إلى ١ (ثمانية إلى واحد) ولحسن الحظ فإن السلطان يدعم بقوة الصرف على المجال الصحي وهذا يعكس جزءاً من فطنته ودهائه العمليين.

٨. يتمثل الخطر الجديد بالزيادة الصغيرة والثابتة في عدد المتعلمين الساخطين على الأوضاع من صغار التجار والشباب والذين يعمل بعضهم في الحكومة في مسقط ومطرح وبعض المناطق الأخرى (خاصة سمائل) وبين أقارب السلطان نفسه ولكن لا يوجد كبير ولاء من ناحيتهم للإمام وجماعاته بل يرونهم أصحاب آراء متزمتة وآفاق ضيقة وجزء منهم تلقى تعليمه خارج البلاد وغالباً وسط أجواء معادية لنا وللنظام في السلطنة. وإلى حدّ ما هم يمثلون الطبقة الجديدة الناشئة في جميع أنحاء بلاد العرب وهي نابعة من العراق ومصر بصورة أساسية. ويشتركون في الشعور بالامتعاض والاستياء من الأوضاع الفارقة في الرجعية شبه الإقطاعية السائدة في بلادهم وينظرون بعين ملؤها الغضب إلى الوظائف التي يشغلها بعض الأجانب في بلادهم بينما يرون أنهم أحق بها وأكثر جدارة لها وهم حالياً لا يتجرأون بطرح هذه الأفكار بعلانية كبيرة ولا نفوذ لهم كبيراً بين سكان البلاد ولكن أعتقد جازماً أنّه في المستقبل البعيد سوف يزداد تأثيرهم تدريجياً وتزداد أعدادهم ولربما إذا حدث تغيير دراماتيك مثل اغتيال السلطان فمن الممكن أن تؤول لهم السيطرة على الأمور في البلاد وتنتابني الشكوك في انتباه السلطان لهذا الموضوع ومن ثمّ اتخاذ ما يلزم لتقليص مسيرتهم أو على الأقل كسبهم إلى جانبه وهو الذي كان صاحب الرأي في تعليم بعض أبناء العُمانيين ليشاركوا في جهاز الخدمة الإدارية في البلاد وذلك بأن يبعث بعضهم إلى الخارج لكي يتدربوا ويتخرجوا كمعلمين وقد أنشأ مدرسة داخلية خاصة فيها مساحة تعليم كافية لحوالى ١٢ من أبناء زعماء القبائل وكان هدفه من التعليم محصوراً فقط فيما سبق ذكره آنفاً وهذا البرنامج البدائي لا يمكنه مواكبة المستجدات والتطورات التي يتحصل عليها من يذهبون بطريقتهم لتحصيل علومهم وإكمال دراستهم خارجاً.

وإذا ما اهتم السلطان بهذا القطاع أو لم يهتم أعتقد بأنه من الضروري الاهتمام بهم ومحاولة كسبهم ليكونوا في صفنا ممثلين احتياطياً سوف يلعب كثيراً من الأدوار حينما تأتي اللحظات المواتية لذلك. وفي الوقت الحالي هم لا يدينون لنا بشيء وهذا ما أُلفت النظر إليه وسوف أعاود مناقشته لاحقاً إذا سنحت الفرصة لذلك.

٩. إنني على علم تام بأن هذه المستندات التي وصفت فيها انطباعاتي الأولية عن عُمان وحاكمها سوف تستمر إلى فترة ما كما هي الأمور في عُمان أما للأحسن أو للأسوأ. وأعتقد بأنه من الأفضل أن أختمها كما بدأتها ببعض الملاحظات للأمور الطافية على السطح عياناً وهي أن وجود مجتمع ما خارج لتوه من القرن الخامس عشر وداخلاً إلى القرن العشرين فإن ذلك سبب أكثر من كافٍ لظهور

تناقضات كبيرة وغريبة ومنها وجود بوابة ضخمة لمدينة مسقط يتم إغلاقها بعد غروب الشمس بثلاث ساعات وهي تغلق على صوت آلة تطلق صوتاً يسمّى (الدمدم) وهي عبارة عن صوت تصادم ثلاث مفصلات ضخمة وبعد ذلك لا يسمح لأي شخص بالتجول في الشوارع إلا حاملي المصابيح والفوانيس من رجال العسس. والبوابة الضخمة الموجودة في مطرح والتي تغلق يومياً بالرغم من أن كلّ الحركة خلال النهار تكون من خلال فتحة كبيرة خلفها وليست من خلالها، ونجد المساجد المتعددة التي تشبه البيوت العامة في ايرلندا وتتشابه مع البيوت المحيطة بها. ولعم السلطان مجلس يظهر فيه كأحد تماثيل الآشوريين في عصر كلّ يوم اثنين وهو يرتدي رداء أبيضَ قصيراً وفوقه عباءة ومنديل يدّ كبير وعمه الآخر والذي كان يعمل كحاكم على مسقط فإن تطبيقه مبادئ الشريعة الواردة في القرآن على المسجونين في قلعة حصن «الجلالي» وفي نفس الوقت احتفاؤه بزجاجته من خمر البراندي فإنه يسبب لي كثيراً من الارتباك وأخيراً فإن شيئاً ما يرمز إلى شؤون مسقط وما حولها وهو يخت السلطان الخشبي (بوم) ويشرف عليه ضابط سابق في سلاح الجو الملكي البريطاني ومعه بحارة عرب وبلوش وهو يرسو على الشاطئ أسفل حصن برج «ميراني».

١٠. مرفق نسخة احتياطية من هذه المستندات في حالة رغبة سيادتكم إرسالها إلى جهة أخرى.

سيدي لي الشرف أن أكون خادمك المطيع

جاي. أي. فيليبس

(J. F. S. Phillips)

القنصل العام

الوثيقة رقم (١١٠٦)

برقية صادرة من مكتب علاقات دول الكمنولث

إلى: اوتاوا	**كولومبو**
كانبيرا	**اكرا**
ولنغتون	**كوالالمبور (نائب المندوب السامي)**
بريتوريا	**ساليسبوري**
دلهي	**نيقوسيا (نائب الممثل)**

التاريخ ٢٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٠

الرقم ٣٣٦ - محفوظات سرية

مسقط وعُمان

مرفق هنا مذكرة عن مسقط وعُمان.

هدف هذه المذكرة هو إيراد المعلومات الصحيحة لمواجهة أي تضليلات شائعة أو معلومات مغلوطة. وفي نفس الوقت لن تناقش المذكرة قضية عُمان ومسقط ولن تحاول التطرق وجذب الانتباه إلى بعض المواضيع المهمة حالياً. والهدف المقصود هو أنّه لا داعي لفعل ذلك ما لم نحتاج إلى ذلك علانية على الصعيد المحلي أو أثيرت القضية في الأمم المتحدة.

(إلى: اوتاوا، كانبيرا، ولنغتون، بريتوريا، ساليسبوري)

الرجاء توزيع وإرسال نسخ إلى سلطات الكمنولث. لقد تمّ إرسال نسخ مقدماً إلى المفوضية العليا في لندن.

(إلى: دلهي، كراتشي، كولومبو، اكرا، كوالالمبور)

أترك لكم اتخاذ القرار إذا شئتم بإرسال نسخة من هذه المستندات إلى سلطات الكمنولث مع مراعاة أن ما ورد في الفقرة (٢). سوف يطبق حرفياً ويجب عدم نشر محتويات هذه المذكرة كما هو مطلوب ولكن يمكن استعمال ما ورد فيها شفاهة عند الضرورة.

(إلى: كلّ المكاتب)

نأمل قريباً في إرسال معلومات محددة وتوجيهات بخصوص زيادة المساعدات الموجهة إلى مسقط وعُمان والتي تمت الموافقة عليها.

نسخة إلى: -

DII دون ملحقات

CRO السيد ريد باث

مكتب الشؤون الخارجية (دبلن) السيد/ وايت - بدون ملحقات

سفارة المملكة المتحدة: واشنطن السيد/ H. S. H. Stanely

بعثة المملكة المتحدة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة السيد/ S. J. G. Fingland

تمّ إرسال نسخة من المحفوظات والملحقات إلى المفوضية العليا التابعة إلى كندا، أستراليا، نيوزلندا، جنوب أمريكا والمفوضية الاتحادية العليا في لندن وحذفت الفقرات ٣، ٤، ٥ من المحفوظات.

الإدارة الغربية وشؤون الشرق الأوسط

مذكرة داخلية عن شؤون عُمان ومسقط

منذ منتصف القرن الثامن عشر وكلت مقاليد الأمور إلى أسرة السلطان الحالي في المنطقة من الجنوب الشرقي من شبه جزيرة العرب من مضيق هرمز حتّى شمال محمية عدن. وحكموا هذه المنطقة بصورة مستقلة ومستمرة.

تشمل الحدود المذكورة أعلاه المناطق الساحلية والجبلية إلى الداخل من البلاد وتعرف إجمالاً باسم عُمان. ولقد تمّ الاعتراف دولياً بنظام السلطان كحاكم أوحد لهذه المنطقة وذلك في كلّ الاتفاقيات والاتصالات معه وذلك مثل اتفاقياته الموقعة مع بريطانيا العظمى في عام ١٨٩١ ثمّ في عام ١٩٥١. والولايات المتحدة الأمريكية

في عامي ١٨٣٣، ١٩٥٨ فرنسا عام (١٨٦٤)، الهند عام ١٩٥٣ وكل هذه الاتفاقيات والمعاهدات تمثل بصورة أو بأخرى اعترافاً بسيادة النظام السلطاني وشرعيته في حكم عُمان.

منذ أن برزت على السطح الأسرة الحاكمة الحالية في عام ١٧٤٤ نشبت العديد من الصراعات بين نظام الأئمة في عُمان ونظام السلطان في مسقط وظفار. كان الإمام يمثل القيادة الروحية للمذهب الإباضي المنتشر في عُمان والذي ينتمي إليه السلطان نفسه ولذا كان الإمام يستمد أساساً منصبه من نفوذه الديني.

في عام ١٩١٣ اندلعت أحداث العنف في المناطق الداخلية لسببين الأساسي منهما هو قمع السلطان لحركات المعارضة المسلحة له والآخر هو الحرب القائمة على إيقاف وتحريم تجارة الرقيق. ولقد تمّ التوصل إلى إيقاف مسلسل هذه الأحداث الدامية في عام ١٩٢٠ بعقد اتفاقية سميت اتفاقية «السيب» والتي عقدت بين طرفين، الطرف الأول هو السلطان والطرف الآخر كان مجموعة من زعماء القبائل الذين وقعوا كفريق مع بعضهم ومعهم الرجل الذي كان إماماً في ذلك الوقت وهو محمّد بن عبد الله الخليلي.

حددت هذه الاتفاقية بعض أسس ومفاهيم العلاقة التي يجب أن تسود بين حكومة السلطان في مسقط وقبائل المناطق الداخلية. ولقد منحتهم نوعاً من الحكم الذاتي لمناطق عُمان ولكن ليست على أي استقلال كامل لعُمان بالرغم من مطالبه الزعماء والشيوخ بذلك ولكن لم يتمكنوا من تحقيق هذا المطلب عندما رفضه السلطان وباختصار لا يمكن النظر إلى اتفاقية السيب على أنّها دولية بل مجرد اتفاق داخلي محلي ما بين السلطان الحاكم وجزء من مجموعة القبائل المسيطرة في مناطق وجودها.

استمرّ التقيد ببنود هذه الاتفاقية لمدّة ٣٤ عاماً وتولى السلطان كلّ الشؤون والعلاقات الخارجية وأصبحت سيطرته غير محل نقاش وبالذات من العالم الخارجي وكأمثلة لذلك تمّ التعامل مرات عديدة مع رعايا عُمان بوصفه مسؤولاً عنهم من الناحية الاعتبارية والقانونية. وتم إصدار جوازات سفر باسم حكومة السلطان وحتّى لرعايا الإمام في المناطق الدخلية وانطبق ذلك حتّى على طالب نفسه. وأقر كلّ السكان بالتقاضي وقبول القرارات الصادرة من محكمة مسقط. وحتّى في عام ١٩٥٢ عندما دخل ممثل الحكومة السعودية العربية إلى واحة البريمي كتب محمّد بن عبد الله الخليلي إلى السلطان عن مخاوفه من هذه الحركة وعرض أن ينضم إلى أي مجهود يبذله السلطان بالقوة المسلحة لطرد السعوديين من البريمي ولم يقنعهم بالعدول عن ذلك

إلا حكومة صاحبة الجلالة نتيجة للاتفاقية التي وقعتها حكومة صاحبة الجلالة مع السعوديين في عام (١٩٥٢) - اتفاقية بقاء الأوضاع والحدود على ما هي عليه - والتي تمّ خرقها مراراً وتكراراً بواسطة السعوديون وذلك مثلما فعلوا سابقاً بخصوص اتفاقية التحكيم حول النزاع في البريمي عام (١٩٥٤). في عام (١٩٥٣) أقر محمّد بن عبد الله من خلال ممثله أثناء اجتماعه بمندوبنا في الخليج الفارسي أنّه بالرغم من أن الإمام هو المسؤول عن الأمور الداخلية في عُمان إلا أن السلطان هو المسؤول عن كلّ شؤونها الخارجية.

توفى الإمام محمّد بن عبد الله الخليلي في عام (١٩٥٤) وفي تشرين الأول/ أكتوبر قام خليفته الإمام غالب بن علي بتحدي سيادة السلطان بقوة السلاح ودخل في اتفاقيات ومعاهدات مع جهات خارجية وأعلن عن نفسه كحاكم مستقل تماماً وهنا اعتبرنا أن بنود اتفاقية السيب قد أصبحت غير مقيدة لأي من الأطراف وسقطت تماماً وفي عام (١٩٥٥) استطاع السلطان بسط سيطرته وسيادته على مناطق عُمان الداخلية باستخدام القوة المسلحة. وتلقى ترحيباً بذلك من كلّ كبار رجال القبائل وزعمائهم وشيوخهم وقادتهم.

اقترنت هذه العملية بالأحداث التي قادها حاكم أبو ظبي وواحة البريمي في عام (١٩٥٥). وتعتبر هذه العمليات أحداث داخلية قادها السلطان بقواته المسلحة الحربية. وكان على قيادة وحداته العسكرية ضباط بريطانيون يعملون في مسقط ولم تكن العمليات العسكرية تحت توجيه أو سيطرة هيئة أركان الجيش البريطاني في لندن. أو تحت توجيه الحكومة البريطانية. ولكن ساعدت حكومة بريطانيا السلطان بالنقل الجوي والفنيين العسكريين (حوالى ١٠ فنيين).

مباشرة بعد انتهاء العمليات في الداخلية تقاطر زعماء ومشايخ القبائل من جميع أنحاء البلاد لإعلان ولائهم واعترافهم بسلطة السلطان الكاملة على مجمل البلاد وسمح السلطان للإمام السابق باعتزال الحياة العامة والبقاء في مسقط رأسه. وسمح لسليمان بن حمير بالبقاء في مسقط مع مواثيق وتعهدات بأن لا يحاول الذهاب منها إلى مكان آخر.

لم ينفذ السلطان أي نوع من التغييرات الاجتماعية أو الدينية أو السياسية في أواسط عُمان بعد أن هيمن على جميع المناطق الداخلية. ولم يغير القيادات المحلية بقيادات جديدة من رجاله والشخص الوحيد الذي ظلّ في حالة خصام وعداء مع السلطان هو أخ الإمام طالب والذي التجأ إلى المملكة العربية السعودية كملاذ أو قاعدة له. وذهب صالح بن عيسى الحارثي إلى مصر وبقي فيها.

استمرت حكومة مصر في القيام بنشاط دعائي وسياسي لتوحيد العرب ضدّ ما أطلقوا عليه السياسات الاستعمارية للغرب ثمّ تكوين ما يسمّى (جيش تحرير عُمان) يتكون من عدة مئات من الرجال تحت قيادة (طالب) وبدأوا في تدريبهم وتجهيزهم وفي صيف (١٩٥٧) وصل طالب إلى عُمان ومعه هذا العدد من الرجال (جيش تحرير عُمان) وبدأت ثورة عنيفة جديدة ضدّ السلطان وانضم إليه أخوه الإمام السابق (غالب). وكسر سليمان بن حمير تعهده بالبقاء في مسقط وانضم مع رجاله إلى حركة التمرد ضدّ السلطان. وكان حتّى ذلك الوقت هو الوحيد المتبقي من القادة الذين وقعوا اتفاقية (السيب). وحتّى أبناء من وقعوا هذه الاتفاقية لم ينخرط منهم أحد في هذه الأحداث في المعسكر المعادي للسلطان. واصطف كلّ هؤلاء تحت خدمة قوة السلطان لسحق هذا التمرد وقمعه.

بعد سلسلة من المناوشات تمكن المتمردون من السيطرة على بعض المواقع العسكرية المهمة في أواسط عُمان وفي وسط هذه الأحداث طلب السلطان المساعدة من الحكومة البريطانية وتمت الموافقة على ذلك. في آب/أغسطس عام ١٩٥٧ وبمساعدة وحدات صغيرة من سلاح الجو الملكي البريطاني تتكون من عدة مقاتلات جوية ووحدات برية تمّ إنشاء قواعد عسكرية والاستيلاء على بعض مناطق التحرّك المفصلية تمّ احتواء التمرد ووضعه تحت السيطرة وتم احتلال كلّ مراكز وقرى التمرد الرئيسة وبسطت حكومة مسقط سيطرتها المدنية والعسكرية على الأوضاع وقاد الأوضاع والشؤون هناك وزير الشؤون الداخلية في نزوى.

لم يتم القضاء على رؤوس وقادة التمرد كلّهم حيث احتمى طالب وغالب وسليمان بن حمير في المناطق الوعرة في مرتفعات الجبل الأخضر وبين قبائل بني ريام والذين كان يتزعمهم سليمان بن حمير وببعض المساعدات المادية والعينية والأسلحة المهربة من الخارج شنّ هؤلاء حرب عصابات متقطعة ضدّ قوات السلطان تضمنت زرع ألغام ومتفجرات في الطرق والمناطق الجبلية ولكن العدد الأساسي لهؤلاء المتمردين لم يزد على ١٢٠ رجلاً متمركزين في الجبال ويساعدهم نفس العدد (١٢٠) كتجمع من رجال القبائل الجبلية. في عام (١٩٥٨) قامت قوات السلطان المسلحة بعمليات محدودة لإجبار هؤلاء على الاستسلام وإلقاء السلاح وتمت هذه العمليات بمساعدة من بعض القوات البرية البريطانية وبعض وحدات صغيرة من سلاح الجو البريطاني في نهاية العام ١٩٥٩ تمت إعادة احتلال كامل لمنطقة الجبل الأخضر بواسطة قوات السلطان المسلحة ومعها ٣٠٠ جندي بريطاني وسلاح الجو البريطاني. وهرب كلّ قادة التمرد إلى السعودية العربية ولم تتكرر أحداث التمرد ثانية منذ ذلك الزمن.

الأوضاع بعد كانون الثاني/يناير (١٩٥٩)

كلّ التقارير الواردة من مكتب الإمام في الشرق الأوسط في القاهرة والمذاعة من إذاعة بغداد يبدو بأنها لا أساس لها من الصحة وتفتقر إلى المصداقية. لقد بقى قادة المتمردين في السعودية ولا يملكون أي مقدرة على إثارة الكثير من المتاعب مرة أخرى لحكومة السلطان. ما عدا نجاح بعض المتمردين غير المعروفين في زرع بعض الألغام والمتفجرات على طرق السيارات ما يؤدي إلى وقوع ضحايا في بعض الأحيان. وذلك ممكن في بلد مساحته تعادل مساحة بريطانيا ولكنه يعاني من تخلف الاتصالات ووسائل السيطرة وعلى كلٍ وانخفضت هذه الحوادث بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة (حادث واحد في الأربعةً أشهر السابقة). تزايدت كراهية السكان للمتمردين وازداد ولاؤهم ومساعدتهم لحكومة السلطان كما حدث في مشاركة رجال القبائل في جمع وتسليم الأسلحة والذخيرة والمعدات التي تركها المتمردون لقوات السلطان المسلحة وذلك بعد هروب المتمردين في عام (١٩٥٩).

احتوت التقارير المفبركة عن الصدام في عُمان على تفاصيل تتحدث عن الخسائر الحادثة في صفوف القوات البريطانية التي تساعد جيش السلطان في حربه ضدّ المتمردين أما التفاصيل الحقيقية للخسائر التي تكبدتها القوات البريطانية خلال تدخلها في عُمان فهي كالآتي: -

العام	عدد القتلى	عدد الجرحى
١٩٥٧	-	-
١٩٥٨	٧	٥
١٩٥٩	٣	٣
١٩٦٠	-	٥

منذ ١٩ آذار/مارس ١٩٦٠ لم يقع ضحايا في صفوف القوات البريطانية العاملة في مسقط ما عدا حادث واحد قتل فيه جندي نتيجة لانقلاب المركبة التي كان يقودها. في ٩ آب/أغسطس ١٩٦٠.

لا توجد حالياً وحدات من الجيش البريطاني متمركزة في عُمان وتفاصيل القوات البريطانية الموجودة هي كالتالي: -

حوالى ٢٥ ضابطاً تمّ إعارتهم للعمل مع جيش السلطان و١٥ ضابط صف ومدربين يعملون لفترة مؤقتة.

حوالى ٢٠ فرداً من الإداريين - أعضاء الفريق الطبي وفني الاتصالات.

٣ ومن وقت لآخر تتمركز في عُمان فرقة مسلحة لأغراض التدريب والمناورات مع الجيش السلطاني لفترات قصيرة وقوة خفر السواحل الشمالية وهي قوة صغيرة بالقرب من إمارات الساحل المتصالحة تتمركز في شمال السلطنة وبعض الوحدات البرية تعمل في فترات متقطعة في مجال جمع المعلومات الجغرافية والتضاريسية عن السلطنة وهنالك ١٥٠ فرداً يعملون في القاعدة العسكرية والجوية في صلالة وفي مصيرة ولكن وجود هؤلاء لا علاقة له بالأوضاع الداخلية في عُمان.

المساعدات البريطانية للسلطان

بعد تبادل المراسلات بين السلطان وحكومة صاحبة الجلالة تمّ الاتفاق في ٢٥ تموز/يوليو ١٩٥٨ على دعم السلطان عسكرياً ومدنياً بخصوص مشاريع التنمية والدعم العسكري سار بصورة حثيثة منذ عام ١٩٥٨ وبدأت أولى محاولات مشاريع التنمية في مجالات الصحة والطرق والتعليم والزراعة.

القومية العُمانية

لا يوجد ما يسمّى بالقومية العُمانية أو المواطن العُماني الخالص (العُمانيين)، هذا مجرد مصطلح أطلقته النظم في الجمهورية العربية المتحدة والسعودية والعراق وذلك لأسباب سياسية بحتة. ويقود التمرد ثلاثة من القادة اللاجئين إلى السعودية ومعهم حفنة من أتباعهم وهم من الذين كانوا أساساً يعملون في الخارج وتم إغراؤهم بالمال فقط. والمساعدات التي قدمت للسلطان من جانب بريطانيا سوف توفر وللمرة الأولى منذ عدة قرون فرصة سانحة للبدء في إقامة مشاريع تنموية لتحسين الأوضاع المعيشية وغيرها في المناطق البعيدة عن العاصمة مسقط. وأهداف المتمردين الحالية وأنشطتهم ضدّ رغبة ومصالح سكان المناطق التي يدعى المتمردون أنّها مناطق نفوذهم وسيطرتهم وأنهم الممثلون الوحيدون الشرعيون لساكني هذه المناطق.

وضع نظام الإمامة واتفاقية السيب

اعتبر السلطان أن نظام الإمام قد ذهب إلى غير رجعة ولا فرصة له ثانية للظهور وأن اتفاقية السيب قد انتهت منذ أن نقضها غالب منذ سنين عديدة حتّى عام ١٩٥٥.

مكتب علاقات دول الكمنولث

١٠ داونينغ ستريت

٢٢ أيلول/سبتمبر ١٩٦٠

الوثيقة رقم (١١٠٧)

القنصلية البريطانية
البحرين
٢٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٠

سري جداً وشخصي

السيد أر. أ. بيمونت (R. A. Beaumont)
وزارة الخارجية
لندن SW1
عزيزي ديك،

لقد اتصلت كما كان ينبغي لي بالسلطان في صلالة في ٢٨ كانون الأول/ ديسمبر لكي أبلغه الرسالة المطلوب إيصالها له من اللورد بريفي سيل ولقد احتفظت وسجلت على الأرشيف في مكان ما التفاصيل التي ناقشناها ولكني أشعر أنّه ينبغي علي إضافة قليل من الانطباعات الجديدة في خطابي هذا.

٢. وجدت السلطان هادئ المزاج ومسترخياً وكما نعلم فهو يعيش وحيداً ومنعزلاً في صلالة وأعتقد أنّه يكون بالغ السعادة بالتحدث إلى بعض من يفهمونه ويحسبهم من خيرة أصدقائه الذين يمكن الثقة بهم والاعتماد عليهم وأنه مع الضيوف الغرباء يكون متحفظاً ويتخذ مواقف دفاعية دائماً ولكن مع أصدقائه الصفوة فإنه يكون في غاية الترحيب والكرم ويبدو أنّه بدأ الآن ينفتح على الخارج كثيراً بالمقارنة مع ما كان عليه الوضع في السابق. وعندما رأيت العمل جارياً في تشييد مبنى جديد داخل قصره في صلالة سألت عن هذا المبني فقيل لي إنّه مبنى ضيافة جديدة أمر السلطان ببنائه كي يستطيع ضيوفه المقربون قضاء بعض الأيام معه داخل القصر عند زيارتهم له في صلالة وعلمت أن السلطان يأمل بأن أقضي أنا

وزوجتي بعض الوقت في مبنى الضيافة هذا عند اكتماله وقبل مغادرتي للسلطنة. وذكر أيضاً أنّه قدم دعوة إلى السير توم هاكن بوسمان للقدوم إلى صلالة وقضاء أربعة أو خمسة أيام معه في بداية السنة الجديدة وأعتقد أنّه أيضاً قد قدم دعوة مماثلة إلى جون فيليبس لزيارته ومعه عائلته في صلالة. وأخبرني السلطان مرة ثانية أنّه أرسل برقية تهنئة إلى الشيخ أحمد حاكم قطر بمناسبة توليه مقاليد الأمور وأنه تلقى منه رداً حاراً ومرحباً. ومما أكد صفاء مزاجه خلال هذه المحادثة إخباره لي بأنه بالغ السعادة لزوال سوء التفاهم الذي كان قائماً مع الشيخ زايد وأنه الآن - أي السلطان - يقوم بإكمال رسالة شخصية منه إلى الشيخ زايد يخبره فيها بأنه سوف يكون مرحباً به في حالة دخوله الحدود العُمانية خلال رحلات صيده. وفي أي وقت يشاء ممارسة هذه الهواية. وبدأ لي ذلك مؤشراً ودليلاً واضحاً على بداية اقتناعه بأن العلاقات العامة والشخصية تؤدي في أحيان عديدة إلى نتائج وثمار طيبة، وأعرب لي خلال هذه المحادثة عن مدى إعجابه بمقدم البرنامج نويل كلارك من هيئة الإذاعة البريطانية.

٣. بخصوص خططه الخاصة أخبرني السلطان بأنه سوف يغادر صلالة في نهاية أيار/ مايو متجهاً إلى سيلان حيث سيلتقي هناك بوالده القادم من بومبي. ومن كولومبو سوف يسافر جوا إلى لندن حيث ينوي قضاء ستة أسابيع هناك. وسوف يقضي باقي فترة الصيف في صلالة حال عودته من لندن ويبدو أنّه لا توجد لديه نية للعودة إلى مسقط حالياً أو بعد فترة وجيزة وأخيراً أبلغني بمعلومة مهمة وهي رغبته العارمة في زيارة غرب كندا وأنه سوف يعمل بِكُلّ جدية لكي يجد فرصة قريبة لتحقيق هذه الزيارة. وعلى كلٍ اعتقدت أنّه عقد العزم على التجول طويلاً خارج السلطنة ولن يدهشني كثيراً أنّه إذا ما بلغ قابوس سنّ تولي مقاليد الأمور فإن هذا السلطان لن يقتفي خطى والده بإلانسحاب بهدوء واستنتاجي هو أنّه يفضل الاستقرار في صلالة بدلاً من الإقامة خارجها وهذا ربما لن يكون بالأمر السيئ.

٤. كما قلت في البداية أنّه كان يخطط بصورة دقيقة ومنظمة وتلخصت الصعوبة التي أواجهها في كيفية تغيير موضوع النقاش معه لفتح نقاش آخر يختص بأعمال أخرى أود مناقشتها معه، ولقد أرسلت له نسخة من كتاب جوي أدامسون (خلق حراً) الذي يبدو أنّه سرّ به وقضى بعض أوقات فراغه في تصفحه.

٥. سوف أرسل نسخة من هذا الخطاب إلى جون فيليبس في مسقط.

مخلصك دوماً،

جورج ميدلتون

(George Middleton)

الوثيقة رقم (١١٠٨)

مقر البعثة البريطانية

البحرين

٢٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٠

مذكرة للمعتمد السياسي في البحرين

سري

عند زيارتي للسلطان في صلالة بتاريخ ٢٨ كانون الأول/ ديسمبر قمت بإعطائه نصّ الملاحظات الشخصية للورد بريفي سيل والتي تدور حول اتصالاتنا مع المتمردين وقلت له إنّني سوف لن أستعجله في إعطائنا رداً سريعاً أو وجهة نظره في هذا الأمر. ولكن سألته أن يدرسها جيداً حتّى يمكن أن تكون محاور النقاش جاهزة بينه وبين اللورد بريفي سيل حين زيارته المرتقبة في تاريخ ١١ كانون الثاني/ يناير.

٢. قام السلطان - وبدون أن يقرأ الأوراق التي سلمته إياها- بإبلاغي عن تصوره ووجهة نظره في الأسس التي من الممكن أن يتوصل بناءً عليها إلى أي نوع من الاتّفاق مع المتمردين وكانت ملاحظاته تتفق تماماً مع ما سبق أن ذكره إلى السيد بيمونت في شهر آب/ أغسطس الماضي وبدأ من الواضح أن السلطان لم يتزحزح من موقفه السابق والنقطة الوحيدة الجديدة التي أضافها هي فيما يتعلق بصالح بن عيسى قوله إنه - في حالة الوصول إلى اتفاق - ربما سيقتنع صالح بن عيسى بالتقاعد والعودة إلى ممتلكات عائلته في جزيرة زنجبار، وهذا ما أعطاني انطباعاً كنا نشكّ آنفاً بأن السلطان ربما يتبناه بأن يضع قضية صالح بن عيسى على طريق منفصل عن طريق باقي قادة التمرد.

٣. رجعت إلى التحدث في بعض المواضيع المختلفة بصورة أكثر عمومية وذكرت أنّه ووفقاً لما جاء في رسالة اللورد بريفي سيل فنحن نعتقد أنّه سوف تكون هنالك فوائد جمة وضخمة لِكُلّ الأطراف في حالة التوصل إلى نهاية لهذا الصراع الدائر. وحالياً تتعرض حكومة صاحبة الجلالة إلى ضغوط من جهات عديدة من ضمنها الأمم المتحدة وسوف نكون في موقف سياسي قوي إذا أمكننا الإعلان وعن حقيقة وبكُلّ وضوح أنّه تمّ التوصل إلى اتفاق ما لوضع حدّ لهذه القضية. ونحن نعلم نوايا السلطان اتجاه الطريقة التي يراها سليمة من وجهة نظره لحلّ هذا النزاع فلذا أكدت له ألا يقلق مطلقاً بخصوص اتصالاتنا غير الرسمية مع أطراف التمرد المختلفة لأننا لم نعدهم أو نذكر لهم شروط يمكن أن تكون مخالفة لتلك التي كان قد عبر عن معظمها سابقاً في لقاءاتنا به وأن هذه الاتصالات لن تشكل أي نوع من التحرّك المضاد لمصلحة السلطان. عبر السلطان عن سعادته بهذا النقاش ووعد بدراسة الرسائل بِكُلّ دقة ومناقشتها مع اللورد بريفي سيل شخصياً عند مقابلته له.

٤. كان السلطان بالغ الارتياح من مجرى النقاش بيننا وبدأ متوازناً في رده على اقتراحاتنا. ولم يظهر قلقاً كبيراً حول موضوع إدراج مناقشة الأوضاع أو مشكلة عُمان على أجندة الجمعية العامة للأمم المتحدة ولم يعلق أهمية كبيرة لحوادث انفجار الألغام التي حدثت أخيراً وفي الحقيقة لم يذكر أياً من النقاط التي وردت إليه من السيد فيليبس في خطابه الذي أرسله لي بتاريخ ٢٢ كانون الأول/ ديسمبر ومن المحتمل أن يكون قد تحدث بمكر متعمد من جانبه وأن المخاوف التي وردت في خطاب فيليبس في الفقرة الخامسة لربما تصبح حقيقة واقعة. على كلٍ عبرت عن اعتقادي واقتناعي بأن الوصول إلى نوع من الاتفاق مع المتمردين لإنهاء هذه المشكلة يمثل هدفاً يستحق الجهود التي بذلت من أجله وأن تحقيقه يمكن أن يغني عن كثير من الخسائر وأنه من الضروري لنا أن نكمل الطريق الذي بدأنا في اجتيازه للوصول لحلّ مناسب لهذه القضية.

جورج. هـ. ميدلتون

(George. H. Middleton)

الرسائل



الوثيقة رقم (١١٠٩)

بسم الله الرحمن الرحيم



الرقم ... ٤

التاريخ ٢/٨/١٣٧٢هـ

المشفوعات

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى المكرم صالح بن عيسى الحارثي سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فمن قبل ما ذكرتموه
لنا من جهة السلطان سعيد بن تيمور والشيخ شخبوط فنحن
نرحب بكل ما عرضتموه علينا ولا مانع عندنا من كل
ما فيه جمع كلمة المسلمين وخيرهم وصلاحهم وفق الله الجميع
لما فيه الخير والسداد في دينهم ودنياهم والسلام ...

الوثيقة رقم (١١١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الفاضل الشيخ صالح بن عيسى بن صالح سلمه الله تعالى،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فقد تناولت كتابكم الكريم فتلوته وفهمت مضمونه وما اشتمل عليه من العتاب الرقيق وإني لآسف جداً على عدم زيارتي لكم أيام كنت في عُمان والسبب في ذلك هو صعوبة المواصلات أولاً وإني قد تأخرت كثيراً في عُمان ثانياً، ولولا قرب العهد بالاجتماع بكم لما باليت بالصعاب وبذلت جهدي في زيارتكم وإني لا أزال أسمع عنكم ما يثلج الصدر ويطمئن النفس على مستقبل عُمان وحرصكم على حفظ الإمامة وتأييد كيانها ومؤازرتها كذلك بلغنا كثيراً عطفكم على العرب أجمعين وجمع كلمة المسلمين وفقكم الله وكثر من أمثالكم في عُمان وساعدكم على أداء مهمتكم النبيلة إنّه سميع مجيب وكذلك قرأت كتابكم إلى الشيخ محمّد السالمي وأنّه أدى الرسالة الشفوية التي حملته إياها لسعادتكم. وإنا سنكتب لكم بياناً في المستقبل إن شاء الله لأن كتابك جاءني متأخراً في ١٧ ذي القعدة، وأبشر حضرتكم بأن لكم منزلة كبيرة عند العرب جميعاً لما تبذلونه من جهود عظيمة في تأييد الإسلام ونصرة الإمامة وستجنون ثمرات عملكم الطيب في القريب. هذا وسلامي على أخوانكم الكرام والقاضي وسليمان بن حمد كما من عندنا الأخ الشيخ عبد الرحمن القصيبي. شرفونا بما يلزم والله يحفظكم.

حرره ٢١/ ١١/ ١٣٧٣ هـ

المخلص

مشعان بن ناصر المنصور

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الفاضل الشيخ صالح بن عيسى بن صالح سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد تناولت كتابكم الكريم فتلوته وفهمت مضمونه وما اشتمل عليه من الثناء الرقيق وإني لآسف جداً على عدم زيارتي لكم أيام كنت في عمان والسبب في ذلك هو صعوبة المواصلات أولاً وإني قد تأخرت كثيراً في عمان ثانياً ولولا قرب العهد بالاجتماع بكم لما باليت بالصعاب ولبذلت جهدي في زيارتكم وإني لا أزال أسمع عنكم ما يثلج الصدر ويطمئن النفس على مستقبل عمان وحرصكم على حفظ الأمانة وتأييد كيانها ومؤازرتها كذلك بلغنا كثيراً عطفكم على العرب أجمعين وجميع ملة المسلمين وفقكم الله ولقد سرني ما شاهدته في عمان وما عهدتكم على أداء ومكارم القبيلة إذ جميع كتب وكذلك قرأت كتابكم إلى الشيخ بن السالمي وإنه أدى الرسالة الشفوية التي حملتها إياها لسعادتكم. وإنا سنكتب لكم بياناً في المستقبل إن شاء الله لأنه وقائع جاءني متأخراً في ١٧ ذي القعدة وأبشر حضرتكم أنكم بمنزلة كبيرة عند العرب جميعاً لما تبذلونه من جهود عظيمة في تأييد الإسلام ونصرة الإمامة وستبقى مآثر أعمالكم الطيب في العرب.

هذا وسلامي على أخوانكم الكرام والقاضي وسليمان بن حمد كما من عندنا الأخ الشيخ عبد الرحمن البكير. شرفونا بما يلزم والله يحفظكم

حرر ٥/ ١٢/ ١٣٧٢هـ

المخلص
عثمان
بن ناصر
المنصور

الوثيقة رقم (١١١١)

مترجم

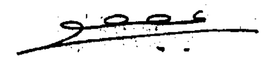
عبدالله السالم الصباح

Abdulla Al-Salem Al-Sabah K.C.M.G., C.I.E.

كويت ١٩٥٤/٤/٢٠ *Kuwait*

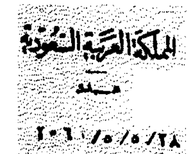
لحضرة حميد الشيم الاجل الاكرم الاخ الشيخ صالح بن عيسى الحارثي سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، نرجو انكم وجميع محبيكم بخير وهناء ولقد تسلمت رسالتكم المؤرخة ١٣٧٣/٨/٢ صحبة ناصر بن سليمان الحارثي وحمدنا الله على ما من به من نعم وخيرات عليكم كما اننا نود افادتكم ان الكتاب الذي اشرتم اليه لم يصل الينا وانه غير ممكن ان مثل هذه الرسائل تترك بدون المجاوبة عليها خصوصا من المحبين مثلكم اما ما اشرتم اليه من معالجة بعض من خاصتكم في بلادنا فنحن لا نمانع بذلك وعند وصولهم ستوعز المسؤولين بعمل اللازم لمعالجتهم والترفيه عنهم لان الذي يعز عليكم يعز علينا نسأل الله ان يأخذ بيد الجميع ويوفقنا لرضاه انه سميع مجيب .



الوثيقة رقم (١١١٢)



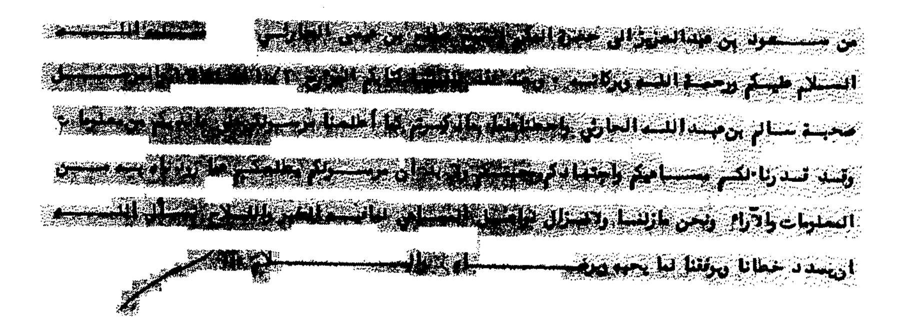


المملكة العربية السعودية

٢٨/٥/٥/١٠٦٠٢



في [illegible] سنة ١٣٧٨



من سعود بن عبد العزيز الى حضرة [illegible] بن عيسى الحارثي [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد [illegible] بتاريخ ٢/ [illegible]

صحبة سالم بن عبد الله الحارثي [illegible] كما أعلمنا [illegible]

وقد قدرنا لكم مساعيكم واجتهادكم [illegible] ان [illegible] ما [illegible]

المعلومات والآراء ونحن مازلنا ولا نزال [illegible] ونسأل الله

ان يسدد خطانا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه والسلام [illegible]

الوثيقة رقم (١١١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

أمير المنطقة الشرقية

سعود بن عبد الله بن جلوي

عدد

من سعود بن عبد الله بن جلوي إلى حضرة الأجل الأمجد الأخ المكرم الشيخ صالح بن عيسى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام أدام الله علينا وعليكم نعمة الإسلام والصحة والعافية، صحتنا من فضل الله على ما يرام نسأل الله المزيد من فضله. وبعد، كتابتكم المؤرخ ٢/ ١١/ ١٣٧٤ الذي بصحبة الولد سالم بن عبد الله الحارثي وصل وتلوناه مسرورين بما أشرتم إليه، وقد اجتمعنا بالولد وأخذنا ما عنده وأعطيناه ما سيخبركم به شفهياً. هذا ما لزم مع إبلاغ السلام لحضرة الإمام غالب والمشايخ الأخ إبراهيم وإخوته ومن لدينا الابن يهدي السلام والله يحفظكم،

٢٩/ ١ / ١٣٧٥

الختم

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
أمير المنطقة الشرقية
سعود بن عبدالله بن جلوي

عدد

من سعود بن عبدالله بن جلوي الى حضرة الأجل الأمير الأخ المكرم الشيخ صالح بن عيسى المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ادام الله علينا وعليكم نعمة الإسلام والصحة
والعافية ، صحتنا من فضل الله على ما يرام نسأل الله المزيد من فضله . وبعد كتابكم
المؤرخ ٤/١١/٩٢هـ الذي بصحبة الولد سالم بن عبدالله الحارثي وصل وتلوناه
مسرورين بما أشرتم إليه ، وقد اجتمعنا بالولد واخذنا ما عنده وأفهمناه
ما سيخبركم به شفهياً . هذا ما لزم مع ابلاغي السلام لحضرة الإمام غالب
والمشائخ الأخ ابراهيم واخوته ومن لدينا الابن يهدي السلام والله يحفظكم

٢٩/١/٩٥هـ

الوثيقة رقم (١١١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

أمير المنطقة الشرقية

سعود بن عبد الله بن جلوي

عدد

إلى حضرة الأمجد الفاضل المحترم الأخ الشيخ صالح بن عيسى سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، ومغفرته ورضاءه وأزكى وأشرف تحياته وبعد،

تلقيناً خطابكم لكريم المؤرخ ٢٨/ ١٠/ ١٣٧٥ المبعوث مع الولد سالم بن عبد الله فحمدنا الله على ما تضمنه من سلامتكم وعافيتكم. نرجو الله أن يديم علينا وعليكم نعماه،

ومن قبل الخطاب الذين تفيدون بعثه لنا قبل هذا فالحقيقة أنّه لم يصلنا منكم غير هذا الخطاب الذي مع الولد سالم. الأحوال لله الحمد على ما تحبون وجلالة مولاي هو عندنا الآن في زيارة للمنطقة الشرقية وصحته لله الحمد تسركم.

هذا ما لزم وبما يبدو لكم من لازم عرفونا به والله يحفظكم.

٣٠/ ١٠/ ١٣٧٥

الختم

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
أمير المنطقة الشرقية
سعود بن عبدالله بن جلوي

عدد

الى حضرة الأمجد الفاضل المحترم الأخ الشيخ صالح بن عيسى الحارثي سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ومغفرته ورضوانه وأزكى تحياته وبعد:ـ

تلقينا خطابكم الكريم المؤرخ ٢٩/١٠/١٣٨٥ المصحوب مع الولد سالم بن عبيد [illegible] وحمدنا الله على ما تضمنه من سلامتكم ودعائكم، نرجو الله ان يديم علينا وعليكم نعماه،

ومن قبل الخطاب الذي فيه تفيدون حضرتنا قبل هذا بالحقيقة انه لم يصلنا منكم غير هذا الخطاب الثاني ٢ الذي مع سالم، ان الاحوال ولله الحمد على ما تحبون وجلالة مولانا الملك عندنا ان شاء الله في زيارة للمنطقة الشرقية وصحته ولله الحمد تسركم،

هذا ما لزم وبما يبدو لكم من لوازم عرفونا به والله يحفظكم

سنة [illegible] ١٣٨٥

الوثيقة رقم (١١١٥)

عبد الله بن عيسى آل خليفة

البحرين: تحريراً في ١٥ جمادى الثانية ١٣٧٥هـ

حضرة الأخ العزيز الشيخ صالح بن عيسى الحارثي المحترم حفظه الله.

الرياض.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

نرجو إنّكم بصحة وسرور. وردناً مع الشكر كتابكم الكريم المؤرخ ١٠ الجاري المرفق مع محب الجميع سعيد بن سويد العامري، نرجو لكم التوفيق في مهمتكم. الرجاء إبلاغ سلامنا الولد إبراهيم بن حمد ومن بمعيتكم كما من هنا الأخوان والأولاد يهدون السلام. والباري يحفظكم.

الختم

عبدالله بن عيسى آل خليفه

Abdulla Bin Easa Alkhalifa

Bahrain

البحرين : تحريراً في ١٥ جمادى الثانية ١٢٧٥

حضرة المكرم الأخ العزيز الشيخ صالح بن عيسى الحارثي المحترم حفظه الله .
الرياض .

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .
نرجو أنكم بصحة وسرور . وردنا مع السرور كتابكم الكريم
المؤرخ ١٠ الجاري المرفق مع محب الجميع سعيد بن سويد العامري
نرجو لكم التوفيق في مهمتكم . الرجاء إبلاغ سلامنا الولد إبراهيم
بن حمد ومن بمعيتكم كما من هنا الإخوان والأولاد يهدون
السلام . والباري يحفظكم

الوثيقة رقم (١١١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

صقر بن سلطان القاسمي

حاكم الشارقة وملحقاتها

أخي الحبيب صاحب السعادة الأكرم الشيخ صالح بن عيسى الحارثي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والله يرعاكم والسؤال عن صحتكم ونحن والحمد لله كما تودون.

استلمت رسالتكم الكريمة وإني لأشكركم على شعوركم الطيب وعتبكم اللطيف لأخيكم ويعلم الله سبحانه مقدار الألم الذي يختلج نفوسنا وما قضية عُمان الراهنة إلا بدء مرحلة مظلمة لا على عُمان فقط وإنما عليه والخليج العربي بأكمله.

يعاتبني الأخ حفظه الله وهل من حيلة والعدو كما ترى غاشم في سطوته جائر في عدوانه والوضع في أكثر أقطار الشرق الأوسط كما ترى في خنوع وذله.. إذا خانك الأدنى الذي أنت قربه فوا عجباً إن سالمتك الأباعد. إنني أمل أن أراك بمصر وأبحث معك في جميع الأمور وعسى أن بدت لك الحقيقة تعرف موقف أخاك من قضيته وعسى الله أن يجلي الغمة ويزيح البغي وإلى اللقاء القريب وما يبد يقضي والسلام عليكم واسلم لأخيك

صقر بن سلطان

بسم الله الرحمن الرحيم

SAQR BIN SULTAN AL-QASIMI
RULER OF SHARJAH AND
ITS DEPENDENCIES



صقر بن سلطان القاسمي
حاكم الشارقة وملحقاتها

أخي الحبيب صاحب السعادة الأكرم الشيخ صالح بن عيسى الحارثي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والدعاء لكم والسؤال عن صحتكم

ونحن والحمد لله كما تودونه وإني لأشكركم على شعوركم الطيب

استلمت رسالتكم الكريمة

وعنايتكم اللطيفة لا تضيع ويعلم الله سبحانه مقدار الآلام الذي

تختلج بنفوسنا وما قضية عمان الراهنة الا بدء مرحلة مظلمة

لا على عمان فقط وانما عليه والخليج العربي باكمله

لقد عاتبني الأخ حفظه الله وعمل من جهته والعدو كما ترى غاشم

في سطوته جائر في عدوانه والوضع في أكثر أقطار الشرق الأوسط

كما ترى متنوع وذلك إذا خانك الأدنى الذي انتظرت فوائده الأحبا ان

سالمتك الأباعد اني اود ان اراك بمصر وانت معك

جميع الأمور وعسى ان يبدو لك الحقيقة لتعرف موقف اخوانك

من قضيته وعسى الله ان يجلي الغمة ويريح البغي والى اللقاء

القريب وما يبدو لقضي والسلام عليكم والسلام لاخيك صقر

الوثيقة رقم (١١١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

علي بن عبد الله آل ثاني

ديوان حام قطر

إلى حضرة صاحب السمو الأمير المعظم والأخ العزيز المبجل صالح بن عيسى الحارثي أمير الشرقية بعُمان المحترم

حفظه الله وتولاه ووفقه لموجبات رضاه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وإني أحمد الله إليكم على كريم آلائه وسوابغ نعمائه. لقد وصلني كتابكم الكريم وسرني غاية السرور حيث أفاد عن.. الكريم وما اشتمل عليه من الألفاظ الدالة على صدق المحبة والولاء وموافقته لما يغمره أخوكم نحوكم في هذا الشأن وليس ببدع ما أشرتم إليه في هذا الصدد فأنه الشيء الذي استقام عليه الأسلاف منذ القدم ولن يزيده إن شاء الله مرّ الأزمان إلا توكيد إذ إننا اليوم في حاجة ماسة إلى التكاتف والالتفاف أمام التيار الطاغي وفقنا الله وإياكم لما فيه جمع الكلمة ولم الشعث وخذل أعداء هذا الدين أنّه ولي.. والقادر عليه. وقد وصلنا رسولكم المحب حمد بن سعيد الحارثي وسمعنا منه. الرسالة الشفوية وفق الله الجميع لمراضيه. هذا والسلام على الأخوان المشايخ الكرام سليمان بن حمد ومحمّد بن عبد الله السالمي وطالب بن علي. ومنا سيدي الوالد والولد أحمد وإخوانه يسلمون والله يحفظكم ويرعاكم والسلام عليكم. تحرر في ٢٥ ج ١ ١٣٧٦هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

علي بن عبد الله آل ثاني

ديوان حاكم قطر

المحترم

الى حضرة صاحب السمو الأمير المعظم والأخ العزيز المبجل صالح بن عيسى الحارثي أمير الشرقية بعمان حفظه الله وتولاه ووفقه لموجبات رضاه . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . واني أحمد الله إليكم على عظيم آلائه وسوابغ نعمائه . لقد وصلني كتابكم الكريم وسررت غاية السرور حيث أخبر عن صحة [؟] ... الكريم وبما اشتمل عليه من الألفاظ الدالة على صدق المحبة والولاء وموافقته لما يضمره [؟] ... نحوكم في هذا الشأن وليس ببدع ما أشرتم إليه في هذا الصدد فإنه الشيء الذي استقام عليه الأسلاف منذ القدم ولن يزيده إن شاء الله مر الأزمان إلا توكيدا ! ... وأنه إذا أننا اليوم في حاجة ماسة إلى التكاتف والالتفاف أمام التيار الطاغي وفقنا الله وإياكم لما فيه جمع الكلمة ولم الشعث وخذل الأعداء وهذا الذي أنه ولي ذلك والقادر عليه . وقد وصلنا رسولكم المحب حمد بن سعيد الحارثي وسمعنا منه فحوى الرسالة الشفوية وفق الله الجميع لمراضيه . هذا وبلغوا سلامي على الاخوان المشائخ الكرام سليمان بن حمد ومحمد بن عبد الله السالمي وطالب بن علي . ومنا سيدي الوالد والعم وإخوانه يسلمون عليكم [؟] يحفظكم ويرعاكم والسلام عليكم تحريرا في ٢٥ ج ١ / ١٣٧٦

الوثيقة رقم (١١١٨)

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
مكتب دمشق

تلفون : ٢١٤٤٧
ص. ب : ٢٥٢٩

التاريخ : تونس ١٩٦١/٩/١٥

برقيـــــة

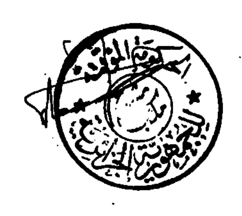
تلقى ممثل حكومة الجزائر بدمشق محمد الغسيري من سيادة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية البرقية التالية:

الى سيادة الامير صالح الحارثي ، دمشق

أشكر سيادتكم على برقية التهنئة التي أرسلتموها لي بمناسبة تأليف الحكومة الجزائرية الجديدة، آملا أن يحفظكم الله لخدمة الامة العربية

التوقيع

ابن يوسف بن خدة



الوثيقة رقم (١١١٩)



القاهرة في ....سنة ١٣٧ (٢٧ مايو سنة ١٩٥)

بشأن ....

سيادة الامير المحترم الشيخ صالح بن عيسى الحارثي المكرم
أمير الشرقية ونائب امام عمـــان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ، فقد تلقيت بجزيل الشكر وعظيم العناية كتابكم ، وما انطوى عليه من تحية كريمة ، ورجـــاء صادق في العمل لما فيه خير امامة عمان ونصرة قضيتها العادلة .

واني اذ أبادل سيادتكم الشعور بدقة الموقف ، أرجـــو ان يهيئ اللـه لأبناء الأمة العربيــة أسباب القوة ، وان يكتب لهـــم النصـــر في قضايا الحرية التي يجاهدون في سبيلها .

وتفضــلوا بقبول أجزل الشكر وفائق الاحترام .
والسلام عليكم ورحمة اللــــه وبركاتـــه .

الأمين العــام
لجامعـــة الدول العربيـــة

الوثيقة رقم (١١٢٠)

جامعة الدول العربية

الأمانة العامة

الرقم (يذكر عند الرد)

المرفقات

القاهرة في ٥ ذي القعدة سنة ١٣٧٥ (١٤ يونيو سنة ١٩٥٦)

سيادة الامير المحترم صالح بن عيسى الحارثي

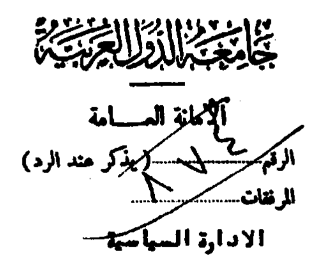
امير الشرقية ونائب امام عمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد
تلقيت بجزيل الشكر هدية الامام المعظم نصره الله
واني اذ أعتز بهذه الهدية الغالية ارجو ان تتفضلوا
بالانابة عني في التعبير عن عظيم الامتنان والعرفان
وخالص الرجاء أن يحفظ الله الامام ويهيئ لعمان
الشقيقة اسباب العزة والنصر .

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام .

الامين العام

الوثيقة رقم (١١٢١)



٢١
القاهرة في ٥/١١/ سنة ١٣٧٥ (١٤/٦/ سنة ١٩٥٦

سيادة الامير المحترم صالح بن عيسى الحارثي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ، فقد تلقيت بجزيل الشكر كتابكم ، ويسرني أن أبعث مع هذا ، تلبية لرغبتكم ، صورتين من قرارات مجلس الجامعة واللجنة السياسية بشأن امامة عمان .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . »

المخلص
[توقيع]

الوثيقة رقم (١١٢٢)



القاهرة في .... سنة ١٣٧ (١٤ يوليه ...... سنة ١٩)

بشأن ....

الادارة السياسية

قــــرارات
اللجنة السياسية ومجلس الجامعة
بشأن امامة عمان

اولا ــ قرارات اللجنة السياسية المصدق عليها من مجلس الجامعة :

١ ــ طلب عمان الداخلية الانضمام الى مجلس الجامعة .

يقرر المجلس الموافقة على قرار "اللجنة السياسية الآتي :

" احيطت اللجنة علما برسالة امام عمان الداخلية وأوصت بانتظار نتيجة ماتقوم به الامانة العامة مستعينة بالدول الاعضاء من دراسات لامامة عمان " .

(١١ ديسمبر ١٩٥٤)

٢ ــ طلب عمان الداخلية الانضمام الى مجلس الجامعة

" يقرر المجلس الموافقة على قرار لجنة الشئون السياسية الآتي :

" علمت اللجنة بطلب عمان الداخلية الانضمام الى جامعة الدول العربية وتوصي بأن يؤجل الموضوع الى اجتماع قادم استكمالا لعناصره " .

(١٩٥٥/٣/٣١)

٣ ــ طلب امامة عمان الانضمام الى جامعة الدول العربية .

يقرر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتي :

" نظرت اللجنة السياسية هذا الموضوع وأوصت بأن يصدر مجلس الجامعة بشأنه هذا القرار : رغبة من مجلس جامعة الدول العربية في تسهيل السبل امام البلدان العربية المستقلة للانضمام الى جامعة الدول العربية يرحب المجلس بطلب امامة عمان الانضمام الى عضويتها . ويقرر دعوة الدول العربية الاعضاء التي لم تبد بعد رأيها في الموضوع لتكوين وجهة نظرها فيه ، على ان تعرض هذه الدول رأيها في مجلس جامعة الدول العربية في دورته القادمة لكي يتخذ قرارا حول انضمام الامامة الى الجامعة . "

(١٩٥٥/١٠/١٤)

٤ ــ امامة عمان :

يقرر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتي :

" نظرت اللجنة السياسية مذكرة الامانة العامة بشأن امامة عمان . وتفوض الامين العام في تأليف بعثة ثلاثية تمثل الجامعة للاحاطة بالاحوال في منطقة عمان ، وبذل المساعي لدى المسؤولين فيها ، وتقديم تقرير عن نتيجة سعيها الى مجلس الجامعة في دورته القادمة . وتوصي الدول الاعضاء بالتعاون على تيسير مهمة البعثة . "

(١٢ ابريل ١٩٥٦)

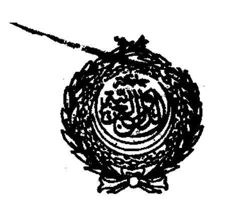


ثانيا — قرار للجنة السياسية :

" بحثت اللجنة السياسية مذكرة المملكة العربية السعودية ، بشأن الكتاب الذي تلقته من الامام غالب بن علي امام عمان .

وتجاه الانباء المقلقة ، عما تتعرض له امامة عمان من خطر يهدد كيانها وسلامتها ، تبدي اللجنة السياسية استياءها الشديد من اللجوء الى القوة من أية جهة صدر . كما تعلن تضامن الدول العربية بشعورها مع امامة عمان واستعدادها لبذل كل ما تستطيع من المساعي السلمية للمحافظة على سلامتها . "

الوثيقة رقم (١١٢٣)



الادارة السياسية

١١٧٠

القاهرة في ١٩ من المحرم سنة ١٣٧٦ (٢٦ أغسطس سنة ١٩٥٦)

بشأن ....

السيد المحترم الامير صالح بن عيسى الحارثي

امير الشرقية ونائب امام عمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ، فقد توالت الانباء اخيرا عن احداث في عمان . ولما كانت الجامعة معنية بأحوال هذا البلد العربي الشقيق ، ومن الخير ان نقف على حقيقة ما هو حاصل فيه فاننا نكون شاكرين اذا رأيتم ايفاد مندوب السيد الدمام ، ليلتقي من كبار العمانيين فيها على مالديهم ، ويتقصى الامور منهم كلها ، وينقل الينا ما يقف عليه من الانباء .

وختاماً الرجاء ان يوفقنا الله جميعا للتعاون في سبيل الصالح العام المشترك ، وخدمة القضايا العربية العادلة .

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام . »

الامين العام
لجامعة الدول العربية .
(توقيع)

الوثيقة رقم (١١٢٤)

١١٧

Islamic Congress

GENERAL SECRETARIATE: 11, HASSAN SABRI STREET
ZAMALEK, CAIRO



المؤتمر الإسلامي

السكرتارية العامة : ١١ شارع حسن صبرى
الزمالك بالقاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم

السيد / صالح بن عيسى الحـــارثى
امير الشرقية ونائب امـــام عمـــان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعـــد ، فقد تلقيت بمزيـــد السرور كتابكم المؤرخ ٨ ربيع الاول سنة ١٣٧٦ الموافق ١٣ اكتوبر ١٩٥٦ ، بخصوص الطلبة الذين وفدوا من زنجبار ، وكم كان بودى ان يلحقوا فـــور وصولهم الى مصر بالمدارس والمعاهد لولا ان الشهادات التى حصلوا عليها لا تساعد على ذلك الا بعد أن تعادلها وزارة التربية والتعليم بالشهادات المصرية ، وقد طولبوا بتقديم مناهج دراستهم كما وعد السيد / محمـــد فتحى صبرى احد ابناء مصر الذى يبدى اهتماما واضحا بهؤلاء الطلاب بانـــه سيرسل فى طلب هذه المناهج ولما طال الانتظار ومضى وقت غير قصير اخـــذ المؤتمر فى اجراءات الحاق بعضهم بالازهر الشريف والبعض الآخر بمـــدارس التعليم العـــام •

ومما تقدم يتبين ان السبب فى تعويق الحاق هؤلاء الطلاب لا يتصـــل بالمؤتمر من قريب او بعيد •

ويسرنى ان اشير الى ان المؤتمر لم يقصر فى معاونتهم ماديا ليواجهـــوا ظروف الحياة واسباب المعيشة فى مصر •

وانا لنرجو من الله التوفيق فى خدمة ابناء المسلمين •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

تحريرا فى ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٥٦

السكرتير العام المساعد

احمد عبد الغفار

الوثيقة رقم (١١٢٥)



القاهرة في .... سنة ١٣٧ (١٠/٤/ سنة ١٩٥٧)

بشأن ....

السيد المحترم الشيخ صالح بن عيسى الحارثى

أمير الشرقية و نائب امام عمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، فقد تلقيت بجزيل الشكر رسالتكم الرقيقة وما انطوت عليه من تحية كريمة وتقدير مشكور

وانه ليسرنى ان تتابع الأمانة العامة تعاونها مع مكتب امامة عمان فى سبيل نصرة قضية الامامة وتحقيق الخير العربى العام .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

الأمين العام

الوثيقة رقم (١١٢٦)

جامعة الدول العربية

الأمانة العامة

الرقم............(يذكر عند الرد)　　　القاهرة في .... سنة ١٣٧　　(...١٣/٩/... سنة ١٩٥٧)

المرفقات............

الادارة السياسية

السيد المحترم والأمير المجاهد :

الشيخ صالح بن عيسى الحارثي

امير الشرقية ونائب امام عمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ، فقد تلقيت بأجزل الشكر واعظم التقدير كتابكم الرقيق ، وما انطوى عليه من تقدير كريم لما نحاول اداءه ، من بعض الواجب علينا في سبيل نصرة قضية امامة عمان الشقيقة واستعادة مجدها التليد .

وانه ليسعدني أن اتعاون مع الأخ السيد محمد الحارثي في هذا الشأن .

وخالص الرجاء أن يكتب الله لكم اتمام النصر وأن يوفقكم في اهدافكم الوطنية السامية العادلة .

وتفضلوا بقبول أجزل الشكر وفائق الاحترام .

المخلص

(دكتور سيد نوفل)

مدير الادارة السياسية

الوثيقة رقم (١١٢٧)

بسم الله الرحمن الرحيم　　　　نيو دلهي « الهند ٣ / ٥ / ٧٩ »

سيادة الاخ العزيز الشيخ صالح ابن عيسى الحارثي الموقر حفظه الله

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته « مع مزيد السؤال عن احوالكم «
لا زلتم بصحة وهناء وسرور « ونصر مؤزر ، هذا « ويسركم ان تعلموا اننا « والحمد
لله « بما يسر من كافة الوجوه « اتم الله على الجميع نعمه « واوزعنا شكرها .
وبعد فقد تلقيت بمزيد السرور والتقدير رسالتكم الكريمة ١٩ الماضي «
تلوتها سرورا بدوام صحتكم . واشكركم للغاية على شعوركم الطيب نحو اخيكم
والواقع « ان ما اشرتم اليه من الاثر الراسخ الذى تركه ذلك اللقاء « فانه
على قصره « احكم الروابط « الاخوية « وزادها خلودا .
اشرتم الى قضية الوطن « وسعى اولياء الامور وزعماء الامه « متكاتفين مع المجاهدين
- المجاهدين - البررة المغاوير « نسأل الله ان يكلل اعمال الجميع بالنجاح
وان يعيد الحق الى نصابه وان يكبت الاعداء ويقطع دابرهم « وما ذلك على الله
بعزيز « كما ونسأله ان يجمعنا على صعيد الوطن الغالي العزيز ترفرف عليه اعلام
الحرية ورايات الاستقلال « عاجلا غير آجل « انه سميع مجيب «

هذا ولكم جميعا اطيب التمنيات مع خالص الاشواق « ودمتم

[signature]

الوثيقة رقم (١١٢٨)



فخامة الاخ السيد احمد سوكارنو

رئيس جمهورية اندونيسيا حفظه الله

تحياتي الطيبة اليكم مع اصدق تمنياتي ، وبعد فارجو ان تكونوا متمتعين بالسعادة والهناء .

يحمل الى فخامتكم كتابي هذا الأمير صالح بن عيسى الحارثي نائب امام عمان ، القطر العربي المنافح عن عروبته المناضل من اجل سيادته وكرامته ، وسيتشرف بمقابلتكم ويعرض على مسامعكم قصة كفاح شعب ضد الغزاة الطامعين الذين يشنون حرب الابادة ضد مواطنين أباة ليس لهم من ذنب سوى الذود عن حياضهم والسعي لحرية بلادهم والدفاع عن ارض آبائهم واجدادهم واعلاء شأن القومية العربية .

ولا شك انه سيلقى كل رعاية واهتمام فيما يحمله اليكم وخاصة حينما يعرب لفخامتكم عما أكنه لشخصكم الكريم من احترام وتقدير .

واني اذ ابعث اليكم باصدق تمنياتي ارجو لفخامتكم مزيد الصحة والسعادة .

دمشق في ١٩٥٩/١/١٣

الوثيقة رقم (١١٢٩)

المملكة المغربية
وزارة الشؤون الخارجية
سفارة المغرب بدمشق

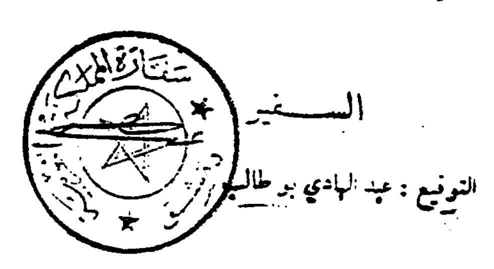
دمشق في ١٧/٧/١٩٦٢

شهادة للتعريف

ان الشيخ صالح بن عيسى الحارثي من قادة النضال في عمان ومجاهد كبير في حقل العروبة والاسلام ويقوم برفقة المحامي الاستاذ فاتح اسبير سكرتير جمعية التحرر العربية ومحاربة الاستعمار بجولة في العالم العربي لشرح القضية العمانية .

والشخصيتان المذكورتان ساهموا بجهد كبير في خدمة قضية الجزائر سواء في داخل سوريا او في المؤتمرات الدولية .

السفير



التوقيع : عبد الهادي بو طالب

الوثيقة رقم (١١٣٠)

اللجنة الدولية للصليب الأحمر

جنيف ١١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٨

سعادة السيد محمّد حمد الحارثي

ممثل إمامة عُمان

٢١ شارع حسن صبري، الزمالك، القاهرة

صاحب السعادة،

يشرفني أن أؤكد على حديثنا الذي دار يوم الثلاثاء ٩ كانون الأول/ ديسمبر والمتعلق بإمكانية قيام اللجنة الدولية للصليب الأحمر بعمل إنساني وفقاً لطلبكم خلال زيارتكم الأولى نيابة عن الضحايا في أحداث سلطنة مسقط وعُمان.

كما أوضحت لكم فأن اللجنة الدولية للصليب الحمر لا تستطيع التدخل في بلد ما **دون موافقة** السلطات التي تحكم الإقليم المعنى. فاللجنة الدولية للصليب الأحمر يجب أن تعمل **دائماً بوضوح** تام وبلا انحياز. وهذا شرط أساسي إذا كان عليها أن تحوز **على ثقة** كافة أطراف النزاع وبدون هذه **الثقة لن** يكون بمقدورها **أن تؤدي** رسالتها الخيريّة.

وحالما استلمنا المعلومات التي أرسلتموها **لنا**، وفقا **لطلبنا**، بعد زيارتكم **الأخيرة**، أصدرنا توجيهاتنا لمندوبنا العام في الشرق الأوسط المستر تراز ليقوم بزيارة **عُمان بغرض** استكشاف إمكانيات إرسال مساعدات اللجنة الدولية لضحايا الأحداث هناك. ولقد تمّ فتح اعتماد أولى لتمكنه من تقديم بعض إمدادات الإغاثة قبيل الأعداد لخطّة **شاملة**.

يؤسفنا أن نوضح لكم أنّه رغم طلبات المستر **تراز واللجنة** الدولية للصليب الحمر المتكررة فقد اتضح استحالة القيام بهذه المهمة حيثُ إنَّ سلطان مسقط وعُمان لم يقم بمنح التأشيرات اللازمة.

ولقد استمر المستر تراز في متابعة هذه المسألة عنقرب وسيتوجه لعُمان حالما يحصل على الإذن بذلك.

وسيقوم بلا شكّ في إحدى زياراته للقاهرة بالاتصال بكم بغرض إبلاغكم عن أي مستجدات. وسيكون مفيد من جانبكم إذا استطعتم تزويده بأي معلومات إضافية لديكم. وإذا ما كان عمل اللجنة الدولية للصليب الحمر مطلوباً فمن الأهمية بمكان لنا أن تكون عندنا أكبر قدر ممكن من المعلومات تتعلق بعدد ووضع الضحايا (ما إذا كانوا مرضى، جرحى، أسرى حرب، معتقلين... إلخ)، بالإضافة إلى طبيعة وحجم المساعدات المطلوبة.

مخلصكم

ف. سيروديه

نائب الرئيس



COMITÉ INTERNATIONAL
DE LA
CROIX-ROUGE

Geneva, 11 December, 1958

Your Excellency,

I have the honour to confirm our conversation on Tuesday, December 9, concerning the possibility of humanitarian action by the International Committee of the Red Cross, as requested by you during an earlier visit, in behalf of the victims of events in the Sultanate of Muscat and Oman.

As I explained to you, the ICRC cannot, under any circumstances, intervene in a country without the consent of the authorities in power in the region concerned. The ICRC must always act in an absolutely overt and impartial way. This is an essential condition if it is to enjoy the confidence of all the parties to a conflict, and without that confidence it cannot carry out its charitable mission.

As soon as we received the information which you sent us, at our request, after your last visit, we instructed our General Delegate for the Middle East, Mr. de Traz, to visit Oman in order to survey the possibilities for assistance by the International Committee to the victims of events there. An initial credit was opened to enable him to furnish some emergency relief supplies pending the preparation of an overall plan.

...

His Excellency
Monsieur Mohamed Hamad El Harithi,
Representative Imamat Oman,
21 Hassan Sabri Street,
El Zamalek,
Cairo.

We regret to state, however, that despite repeated requests both by Mr. de Traz and by the ICRC in Geneva, it has so far proved impossible to carry out this mission, as the Sultan of Muscat and Oman has not granted the necessary entry visa.

Mr. de Traz continues to follow this matter closely, and will proceed to Oman as soon as he receives permission to do so.

During one of his coming visits to Cairo, he will no doubt make contact with you in order to inform you of any developments. It would be most helpful if, for your part, you could provide him with any additional information at your disposal. If action by the ICRC is required, it is important for us to have as much information as possible concerning the number and the status of victims (whether sick, wounded, prisoners of war, internees, etc.) as well as the nature and amount of assistance required.

I am,

Your Excellency,

Yours faithfully,

F. Siordet
Vice-President

فهـــرس الأعـــلام

- ب -

- ت -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ط -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ن -

- هـ -

فهــرس الأماكن

ـ أ ـ

- ت -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ر -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

- غ -

- ف -

- ل -

- م -

- ي -

- مواليد سنة ١٩٥٤ م .
- بكالوريوس إدارة أعمال وماجستير اقتصاد من الولايات المتحدة الأمريكية .
- خبير ومستشار اقتصادي .
- حاصل على وسام التقدير للخدمة المدنية الجيدة من الدرجة الأولى .
- شارك في عضوية العديد من مجالس إدارة الشركات .
- عضو مؤسس ورئيس مجلس إدارة الجمعية الاقتصادية العمانية .
- مؤسس وعضو مجلس إدارة الجمعية الاقتصادية الخليجية .
- مؤسس وعضو مجلس إدارة اتحاد المترجمين العرب .

هذا الكتاب

إن القصف بنيران المدفعية على العديد من المزارع المتاخمة للقرى سوف يحول دون تمكن القبائل المتمردة من جمع محاصيلها. كما أنه من الممكن كذلك تدمير مصادر الري والشرب لبعض القرى بالقصف الجوي على الأفلاج والآبار. **(الوثيقة ٩٧٦)**

برقية من المعتمد السياسي البريطاني في البحرين إلى وزارة الخارجية ـ لندن ـ ٢١ تموز/ يوليو ١٩٥٧

إن الهدف المباشر الآن هو تصفية طالب وغالب وسليمان. وإذا كانت هنالك عملية عسكرية تتضمن قصفاً جوياً ولكن نتيجتها مضمونة بتصفية هؤلاء الزعماء أو بعضهم فيمكن إعطاء التصريح المفتوح للقيام بذلك ومواجهة المتاعب والمواجهات المترتبة على ذلك عند إثارة قضية عُمان في الجمعية العامة للأمم المتحدة. **(الوثيقة ١٠١٠)**

برقية من وزارة الخارجية إلى البحرين ـ ٢٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٧

إن استعمال الخدمات الجوية الخاصة (SAS) سوف يكون مرتبطاً من الناحية الفنية بقائد القوات السلطانية. وأكدت على ضرورة عدم طلب الإذن من السلطان للسماح لهذه القوات بالدخول لأنه إذا فعلنا ذلك فسوف يبتدئ بوضع شروط للموافقة على ذلك كما فعل عندما أردنا إدخال قوات جديدة لدعم قوة المشاة النظامية في مسقط. **(الوثيقة ١٠٤٧)**

مذكرة لوزارة الخارجية البريطانية ـ ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٨م

خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير قامت الطائرات من طراز شاكلتون بحوالى ٤٣٠ طلعة جوية، ١٦٥٠ طلعة بواسطة طائرات الفينوم. وتم إلقاء ١٧٥٠ طن من القنابل وإطلاق حوالى ٣٨٤٣ صاروخ وإطلاق حوالى ٤٠٠,٠٠٠ قذيفة مدفع عيار ٢٠ ملم وتم إلقاء ١٠٠,٠٠٠ طن من التجهيزات وعدد ضخم من المنشورات. وتم القيام بحوالى ٢٠٠٠ طلعة جوية للاتصالات اللاسلكية والنقل وإخلاء الجرحى والمصابين. **(الوثيقة ١٠٨٤)**

تقرير المعتمد السياسي البريطاني في البحرين إلى سيليون ليود وزير الخارجية ـ لندن ـ ٢٩ أيار/ مايو ١٩٥٩

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية «بيت النهضة»، شارع البصرة، ص. ب: ٦٠٠١ ـ ١١٣ الحمراء ـ بيروت ٢٠٣٤ ٢٤٠٧ ـ لبنان

تلفون: ٧٥٠٠٨٤ ـ ٧٥٠٠٨٥ ـ ٧٥٠٠٨٦ ـ ٧٥٠٠٨٧ (٩٦١١+)

برقياً: «مرعربي» ـ بيروت

فاكس: ٧٥٠٠٨٨ (٩٦١١+)

e-mail: info@caus.org.lb

Web site: http://www.caus.org.lb

الثمن: ١٦٠ دولاراً أو ما يعادلها للمجموعة الكاملة

ISBN 978-9953-82-159-7

